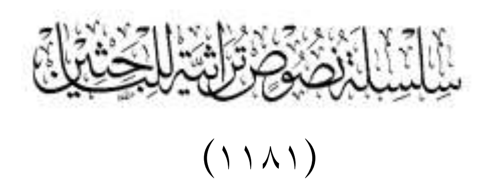


(١١٨١)

الجهمية

الآثار والأقوال عن السلف فيهم

والجرح العقدي للرواة منهم

(جمع موسع)

من الكتب المسندة ومصنفات السلف

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"(٢٤/ ٣٥٥)، والجرح والتعديل (٧/ ٢٠١)، وتأريخ بغداد (٢/ ٥٤)، والسير (١٠/ ٥)، وتذكرة الحفاظ (١/ ٣٦١).

- إبراهيم بن محمد: هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني.

روى عن سهيل بن أبي صالح، وصفوان بن سليم، وليث بن أبي سليم، وابن شهاب الزهري، وجماعة.

وروى عنه سفيان الثوري، وابن جريج، والشافعي، وعبد الرزاق الصنعاني، وغيرهم.

قد ضعفه الجمهور، قال الإمام أحمد: كان قدريا معتزليا **جهميا**، كل بلاء فيه.

وقال أيضا: لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه.

وقال بشر بن المفضل: سألت فقهاء أهل المدينة عنه، فكلهم يقولون: كذاب أو نحو هذا.

وكذبه يحيى بن سعيد، وعلي بن المديني، وقال الدارقطني والنسائي، ويعقوب ابن سفيان: متروك الحديث، وقال وكيع: لا يروى عن إبراهيم حرف.

وقال ابن المديني: كذاب، وكان يقول بالقدر، وقال البخاري: **جهمي**، تركه ابن المبارك:، كان يرى القدر.

وقال ابن معين: ليس بثقة، كذاب في كل ما روى، وقال أيضا: كان فيه ثلاث خصال؛ كان كذابا، وكان قدريا، وكان رافضيا.

وقال ابن حبان: كان يرى القدر، ويذهب إلى كلام جهم، ويكذب في الحديث، وقال الحافظ في التقريب: متروك، من السابعة. مات سنة (١٨٤).

انظر: تهذيب الكمال (٢/ ١٨٤)، والكامل (١/ ٣٥٥)، والميزان (١/ ٥٨)، والجرح والتعديل (٢/ ١٢٦)، والتقريب، (٢٤١).

- صفوان بن سليم: هو صفوان بن سليم المدني، أبوعبد الله الزهري.

روى عن أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وجماعة.

وروى عنه زيد بن أسلم، وابن جريج، والإمام مالك، ويزيد بن أبي حبيب، وغيرهم.

وثقه سفيان بن عيينة، وابن سعد، والإمام أحمد، وعلي بن المديني، وأبوحاتم، والنسائي، وجماعة.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة مفت، رمي بالقدر، من الرابعة. توفي سنة (١٢٤).

انظر: الجرح والتعديل (٤/ ٤٢٣)،وتهذيب الكمال (١٣/ ١٨٤)، والسير (٥/ ٣٦٤)، والتقريب، (٢٩٣٣).

درجة الحديث:

إسناده ضعيف جدا، إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك الحديث، وهومع هذا مرسل.." (١)

"٤٠٦٨٨ - حدثنا أبو بكر الآجري ، ثنا الحسن بن الحباب المقرئ ، ثنا القاسم بن أسد الأصبهاني الطرسوسي قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، عمن قال : القرآن مخلوق ، أو بلون من كلام جهم من يرثه ؟ قال : ما له في السلاح والكراع في ثغور المسلمين لا يورث ، قلت : يا أبا عبد الله ما الحجة في مال الجهمية في السلاح والكراع ؟ فقال : حفص بن غياث حدثنا عن أشعث ، عن الحسن في الذي يموت ليس له وارث قال : ما له في السلاح والكراع في ثغور المسلمين وهذا كذلك." (٢)

"(د) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال :

" رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ هذه الآية : ﴿ إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا ﴾ (١) ويضع إبهامه على أذنه ، والتي تليها على عينه (٢) " (٣)

---

(١) [النساء/٥٨]

(٢) قال الإمام الخطابي في معالم السنن : وضعه - صلى الله عليه وسلم - إصبعيه على أذنه وعينه عند قراءته (سميعا بصيرا) معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، لا إثبات العين والأذن ، لأنهما جارحتان ، والله سبحانه موصوف بصفاته منفيا عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم ، ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ ، ورد عليه بعض العلماء فقال : قوله " لا إثبات العين والأذن إلخ " ليس من كلام أهل التحقيق ، وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ، ولا يبتدعون لله وصفا لم يرد به كتاب ولا سنة ، وقد قال تعالى : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ وقال : ﴿ تجري بأعيننا ﴾ ، وقوله " ليس بذي جوارح ولا بذي أجزاء وأبعاض " كلام مبتدع مخترع لم يقله أحد من السلف ، لا نفيا ولا إثباتا ، بل يصفون الله بما وصف به نفسه ، ويسكتون عما سكت عنه ، ولا يكيفون ولا يمثلون ولا يشبهون الله بخلقه ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر

---

(١) جزء تحفة عيد الفطر، زاهر الشحامي ص/٤٠

(٢) أخبار أصبهان، ٤٠٨/٧

، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها ، وإثبات صفة السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ ، وأسند اللالكائي من طريق الوليد بن مسلم سألت الأوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة ، فقالوا : أمروها كما جاءت بلا كيف ، وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا : هذا تشبيه ، وقال إسحاق بن راهويه : إنما يكون التشبيه لو قيل : يد كيد ، وسمع كسمع ، وقال ابن عبد البر : أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، ولم يكيفوا شيئا منها ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فقالوا : من أقر بها فهو مشبه . عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٤٥)

(٣) (د) ٤٧٢٨ ، (حب) ٢٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث : ٣٠٨١ ، وقال الألباني إسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال الحاكم والذهبي والحافظ . أ . هـ

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح : ٢٦٥." [١]

"غيرة الرب - عز وجل -

(خ م) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " (لا أحد لا شخص (١) أغير من الله (٢) ولذلك (٣) حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٤) ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، ولذلك (٥) مدح نفسه) (٦) ولذلك وعد الله الجنة (٧) (ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب ، وأرسل الرسل (٨)) (٩) (مبشرين ومنذرين) (١٠) "

---

(١) (م) ١٤٩٩ ، وقال عبيد الله القواريري : ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث ، قوله : (لا شخص أحب إليه مدحة من الله عز وجل) . (حم) ١٨١٩٤

(٢) الغيرة : أصلها المنع ، والرجل غيور على أهله ، أي : يمنعهم من التعلق بأجنبي بنظر أو حديث أو غيره ، والغيرة صفة كمال ، فأخبر > بأن الله أغير منه ، وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش ، فمعنى غيرة الله تعالى ، أي : أنها منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ٢٦٨)

(٣) أي : لأجل الغيرة . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

---

[١] الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٨٢/١

(٤) المراد سر الفواحش وعلانيتها . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)
(٥) أي : ولأجل حبه المدح . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)
(٦) (خ) ٤٣٥٨ ، (م) ٢٧٦٠
(٧) (خ) ٦٩٨٠ ، (م) ١٤٩٩ ، ومعنى قوله " وعد الجنة " أنه لما وعد بها ورغب فيها كثر السؤال له والطلب إليه والثناء عليه ، ولا يحتج بهذا على جواز استجلاب الإنسان الثناء على نفسه ، فإنه مذموم ومنهي عنه بخلاف حبه له في قلبه إذا لم يجد من ذلك بدا ، فإنه لا يذم بذلك ، فالله سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكماله ؛ والنقص للعبد لازم ولو استحق المدح من جهة ما ، لكن المدح يفسد قلبه ويعظمه في نفسه حتى يحتقر غيره ، ولهذا جاء : " احثوا في وجوه المداحين التراب " وهو حديث صحيح أخرجه مسلم . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٩٢)
(٨) أي : بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة ، وهو كقوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ، وكقوله تعالى : ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ . فتح الباري لابن حجر - (ج ٢٠ / ص ٤٩٢)
فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده ، فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة ، بل حذرهم وأنذرهم ، وكرر ذلك عليهم وأمهلهم ، فكذا ينبغي للعبد ألا يبادر بالقتل وغيره في غير موضعه ، فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة ، مع أنه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى . شرح النووي على مسلم - (ج ٥ / ص ٢٦٨)
(٩) (م) ٢٧٦٠ ، (خ) ٦٩٨٠
(١٠) (م) ١٤٩٩ ، (حم) ١٨١٩٣." [١]

"(خ م ت حم) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :
(لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :) (١) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال : الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه : يرحمك الله يا آدم) (٦) يرحمك ربك (٧) (ثم قال له : اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال : السلام

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٢٣/١

عليكم ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، قال : فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له : إن هذه تحيتك وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم ، ثم قال الله له ويداه مقبوضتان (١٢) : اختر أيهما شئت ، قال : اخترت يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، فبسطها فإذا فيها آدم) (١٣) (وكل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة (١٤) فقال : أي رب ما هؤلاء ؟ ، فقال : هؤلاء ذريتك (١٥)) (١٦) (فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه) (١٧) (وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور) (١٨) (فرأى فيهم رجلا [من أضوئهم] (١٩) فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال : يا رب ، من هذا ؟ ، فقال : هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك ، يقال له : داود ، فقال : رب كم جعلت عمره ؟) (٢٠) (قال : قد كتبت له عمر أربعين سنة ، قال : يا رب زده في عمره ، قال : ذاك الذي كتبت له (٢١) قال : أي رب ، فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة (٢٢) قال : أنت وذاك ، قال : ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، فكان آدم يعد لنفسه) (٢٣) (فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت) (٢٤) (فقال له آدم : قد عجلت (٢٥) قد كتب لي ألف سنة) (٢٦) (أولم يبق من عمري ستين سنة ؟) (٢٧) (قال : بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة) (٢٨) (قال : ما فعلت) (٢٩) (فجحد آدم (٣٠) فجحدت ذريته (٣١) ونسي آدم فنسيت ذريته) (٣٢) (وخطئ آدم فخطئت ذريته) (٣٣) (قال : فمن يومئذ أمر (٣٤) بالكتاب والشهود (٣٥)) (٣٦) " (٣٧)

---

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة : ٢٠٤ ، وهداية الرواة : ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود ؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها ، وقال القرطبي : أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى ، قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ،

وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل ، وقد قال المازري : غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال : صورة لا كالصور ، وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح ، وقال الطبراني في كتاب السنة : " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال رجل لأبي : إن رجلا قال : خلق الله آدم على صورته – أي صورة الرجل – فقال : كذب ، هو قول **الجهمية** " ، وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك ، وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي : بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (م) ٢٨٤١

(١٢) مذهب السلف نفي التشبيه وإثبات التنزيه مع التفويض . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(١٣) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(١٤) وفي رواية للترمذي ٣٠٧٦ : مسح الله ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وكذلك عند (حم) ٢٢٧٠

(١٥) يقول النبي > : رأى آدم مثاله ومثال بنيه في عالم الغيب ، والظاهر من كونهم في اليمين اختصاصهم بالصالحين من أصحاب اليمين والمقربين ، ويدل عليه أيضا قوله : " فإذا كل إنسان إلخ " . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(١٦) (ت) ٣٠٧٦

(١٧) (ت) ٣٣٦٨

(١٨) (ت) ٣٠٧٦

(١٩) (ت) ٣٣٦٨

(٢٠) (ت) ٣٠٧٦ ، (حب) ٦١٦٧

(٢١) أي : لا مزيد على ذلك ولا نقصان . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٢) أي : تكملة للمائة ، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبحانه كذلك ، فإن أحدا لا يقدر على هذا الجعل . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٣) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٤) (ت) ٣٠٧٦

(٢٥) أي : استعجلت وجئت قبل أوانك . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٦) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٧) (ت) ٣٠٧٦

(٢٨) (ت) ٣٣٦٨

(٢٩) (حم) ٢٢٧٠

(٣٠) أي : أنكر آدم . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣١) أي : بناء على أن الولد من سر أبيه . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٣٣) (ت) ٣٠٧٦

(٣٤) أي : أمر الناس . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٥) أي : بكتابة القضايا والشهود فيها . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٦) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٣٧) صحيح الجامع : ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩ ، المشكاة : ١١٨." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٥٦/١

"فضل السلام

قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ﴾ [النور : ٢٧]

وقال تعالى : ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾ [النور : ٦١]

(خ م ت حم حب) ، وعن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال :(لما نزلت آية الدين قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :) (١) (" خلق الله – عز وجل – آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال : الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه : يرحمك الله يا آدم) (٦) يرحمك ربك (٧) (ثم قال له : اذهب فسلم على أولئك النفر – وهم نفر من الملائكة جلوس – فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، قال : فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له : إن هذه تحيتك وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم) (١٢) "

---

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة : ٢٠٤ ، وهداية الرواة : ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود ؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها ، وقال القرطبي : أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى ، قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ، وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل ، وقد قال المازري : غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال : صورة لا

كالصور ، وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح ، وقال الطبراني في كتاب السنة : " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال رجل لأبي : إن رجلا قال : خلق الله آدم عدى صورته - أي صورة الرجل - فقال : كذب ، هو قول **الجهمية** " ، وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك ، وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي : بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (م) ٢٨٤١

(١٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٨١٧/٢

خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ويىزل عيسى بن مريم – عليه السلام – (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي : غالبين منصورين .

(٥) أي : على من عاداهم .

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣

(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .

قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .

وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .

وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل

به – صلى الله عليه وسلم – .
ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم لله ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه
لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم

، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ،

ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم

وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٨٢٩٤ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)." (١)

"(٤) هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠ : يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية قال أحمد في رواية حنبل : إذا علم أنه مقيم على معصية وهو يعلم بذلك لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق ؟ ونقل المروذي : يكون في سقف البيت الذهب يجانب صاحبه ؟ يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات ، وقيل : يجب أن ارتدع به وإلا كان مستحبا ، وقيل : يجب هجره مطلقا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام وقيل : ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه ، وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا . قال أحمد في رواية الفضل وقيل له : ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا ؟ فقال : نعم إذا عرفت من أحد نفاقا فلا تكلمه ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا فأمر الناس أن لا يكلموهم قلت : يا أبا عبد الله كيف يصنع بأهل الأهواء قال أما الجهمية والرافضة فلا ، قيل له : فالمرجئة قال : هؤلاء أسهل إلا المخاصم منهم فلا تكلمه ، ونقل الميموني نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه . وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر لا بأس أن يترك كلامه . قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة فذكر حديث عائشة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٢/٢٠٤٢

رضي الله عنها في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها إذا دخل عليها يسلم ثم يقول : "كيف تيكم ؟ " ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : فأقول : هل حرك شفتيه ؟ وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام ، والسلام بخوف المعصية . وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية الميموني تدل على وجوبه وكلام الأصحاب صريحة في النشوز على تحريمه . وأما ما رواه مسلم بعد قصة الإفك عن أنس ﴿ أن رجلا كان يتهم بأم ولده فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهي البئر فرآه مجبوبا فتركه ﴾ فلعل معناه : اذهب فاضرب عنقه إن ثبت ذلك عليه ، وحذف للعلم به . وفي شرح مسلم قيل : لعله مستحق القتل بغير الزنا وحركة الزنا ، وكف عنه علي اعتمادا على أن القتل بالزنا ، وقد علم انتفاء الزنا . قال القاضي : وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب بل فيها في صحيح البخاري ﴿ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صدق ولا تقولوا له إلا خيرا فقال عمر رضي الله عنه : إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني أضرب عنقه فقال : يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عينا عمر وقال : الله ورسوله أعلم ﴾ ، وفي بعض طرقه " فقد غفرت لكم " كرواية مسلم وفي بعض طرقه أيضا أن عمر سأله في قتله مرتين . قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا ﴿ : لكل أمة مجوس وإن مجوس هذه الأمة القدرية فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا ﴾ . قال القاضي هذا مبالغة في الهجر . وقد روى أبو داود من حديث رجل من الأنصار عن حذيفة مرفوعا معناه ، وروي أيضا عن ابن عمر مرفوعا معناه وليس فيه " لكل أمة مجوس " ، وروي أيضا من رواية ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن ابن عمر مرفوعا ﴿ لا تجالسوا أهل القدر ولا تناكحوهم ﴾ رواه أحمد وإسناده جيد وفيه حكيم بن شريك الهذلي تفرد عنه عطاء بن دينار ووثقه ابن حبان . قال القاضي : وروى الخلال عن ابن مسعود أنه رأى رجلا يضحك في جنازة . فقال : أتضحك مع الجنازة ؟ لا أكلمك أبدا . وبإسناده عن الحسن قال : كان لأنس بن مالك امرأة في خلقها سوء ، فكان يهجرها السنة والأشهر ، فتتعلق بثوبه فتقول : أنشدك بالله يا ابن مالك أنشدك بالله يا ابن مالك فما يكلمها .

وبإسناده عن أنس وقيل له : إن قوما يكذبون بالشفاعة وقوما يكذبون بعذاب القبر ، قال : لا تجالسوهم وبإسناده عن حذيفة أنه قال لرجل جعل في عضده خيطا من الحمى : لو مت وهذا عليك لم أصل عليك ، وبإسناده عن الحسن قال قيل لسمرة : إن ابنك أكل طعاما حتى كاد أن يقتله ، قال : لو مات ما صليت عليه ، وبإسناده أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوا صبيغا . وبإسناده عن مجاهد قلت لابن عباس : إن أتيتك برجل يتكلم في القدر ؟ فقال : لو أتيتني به لأوجعت رأسك ، ثم قال : لا تكلمهم ولا تجالسهم . وقال سعيد بن جبير لأيوب : لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئ ، وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء : إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا . وقال محمد بن كعب القرظي : لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ، وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول : من كان قدريا فليقم ، وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك ، قال القاضي هو إجماع الصحابة والتابعين . وقال ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول جاز أن يزيد على الثلاث دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى : ﴿ واهجروهن في المضاجع ﴾ . قال وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا : يهجرون زال المعنى المقصود . وأما أهل الحرب ففي الامتناع من كلامهم ضرر ؛ لأنه يؤدي إلى ترك مبايعتهم وشرائهم ، وأما المرتدون فإن الصحابة رضي الله عنهم باينتهم بالحروب والقتال ، وأي هجر أعظم من هذا ؟ وذكر الشيخ موفق الدين رحمه الله في المنع من النظر في كتب المبتدعة قال : كان السلف ينهون عن مجالسة أهل البدع والنظر في كتبهم والاستماع لكلامهم إلى أن قال : وإذا كان أصحاب النبي ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب اتباع الكتاب والسنة ، وترك علم الكلام ، وتبديع أهله وهجرانهم ، والخبر بزندقتهم ، وبدعتهم ، فيجب القول ببطلانه وأن لا يلتفت إليه ملتفت ، ولا يغتر به أحد . وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال : لا أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به . قال ابن مسعود : المرء بخدنه وقال عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي : قال لي أحمد إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ : ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ﴾ ويجب الإغضاء عمن سترها وكتمها . زاد في الرعاية الكبرى وشق عليه إشاعتها عنه . قال المروذي قلت : لأبي عبد الله اطلعنا من رجل على فجور ، وهو يتقدم يصلي بالناس أخرج من خلفه قال : اخرج من خلفه خروجا لا تفحش عليه . وقال ابن منصور لأبي عبد الله : إذا علم من الرجل الفجور أنخبر به الناس ؟ قال : لا بل

يستر عليه إلا أن يكون داعية ، ويتوجه أن في معنى الداعية من اشتهر وعرف بالشر والفساد ينكر عليه ، وإن أسر المعصية ، وهو يشبه قول القاضي فيمن أتى ما يوجب حدا إن شاع منه استحب أن يذهب إلى ولي الأمر ليأخذه به ، وإلا ستر نفسه . وقد قال القاضي : فإن كان يستتر بالمعاصي فظاهر كلام أحمد أنه لا يهجر ، قال في رواية حنبل : ليس لمن يسكر ويقارف شيئا من الفواحش حرمة ولا صلة إذا كان معلنا بذلك مكاشفا . قال الخلال في كتاب المجانبة : أبو عبد الله يهجر أهل المعاصي ومن قارف الأعمال الردية ، أو تعدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على معنى الإقامة عليه ، أو الإضرار ، وأما من سكر أو شرب أو فعل فعلا من هذه الأشياء المحظورة ، ثم لم يكاشف بها ، ولم يلق فيها جلباب الحياء ، فالكف عن أعراضهم ، وعن المسلمين ، والإمساك عن أعراضهم ، وعن المسلمين أسلم . وكلام الشيخ موفق الدين السابق يقتضي أن لا فرق بين الداعية إلى البدعة وغيره ، وظاهره أنه إجماع السلف ، وذكر غيره في عيادة المبتدع الداعية روايتين ، وترك العيادة من الهجر ، واعتبر الشيخ تقي الدين المصلحة ، وذكر أيضا أن المستتر بالمنكر ينكر عليه ، ويستر عليه ، فإن لم ينته فعل ما ينكف به إذا كان أنفع في الدين ، وإن المظهر للمنكر يجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك . وينبغي لأهل الخير أن يهجروه ميتا إذا كان فيه كف لأمثاله فيتركون تشييع جنازته . انتهى كلامه . وهذا لا ينافيه وجوب الإغضاء ، فإنه لا يمنع وجوب الإنكار سرا جمعا بين المصالح ، وكلامهم ظاهر ، أو صريح في وجوب الستر على هذا ، وظاهر كلام الخلال السابق يستحب ، ولم أجد بين الأصحاب رحمهم الله خلافا في أن من عنده شهادة بما يوجب حدا له أن يقيمها عند الحاكم ، ويستحب أن لا يقيمها لقوله : عليه السلام ﴿ من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ﴾ ، فدل هذا على أن ستره لا يجب ، وأنه ينكر عليه بطريقة ، ولم يفرقوا بين أن يكون المشهود عليه مشهورا بالشر والفساد أم لا ، ولا يتوجه ما تقدم من كلام القاضي في المقر . وروى أبو داود حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط عن كعب بن علقمة عن أبي الهيثم عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ : من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة ﴾ حدثنا محمد بن يحيى ثنا إبراهيم بن أبي مريم أنبأنا الليث حدثني إبراهيم بن نشيط عن ﴿ كعب بن علقمة أنه سمع أبا الهيثم يذكر أنه سمع دحينا كاتب عقبة بن عامر قال : كان لي جيران يشربون الخمر فنهيتهم فلم ينتهوا ، فقلت لعقبة بن عامر : إن جيراننا هؤلاء يشربون الخمر ، وإني نهيتهم فلم ينتهوا فأنا داع لهم الشرط ، فقال : دعهم ، ثم رجعت إلى عقبة مرة أخرى فقلت : إن جيراننا قد أبوا أن ينتهوا عن شرب الخمر ، وأنا داع لهم الشرط ، فقال : ويحك دعهم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر معنى حديث مسلم . قال أبو داود : قال هشام بن القاسم عن ليث في هذا الحديث قال : لا تفعل ، ولكن عظهم وتهددهم ﴾ كعب تابعي ثقة لم يرو عن أبي الهيثم غيره ولهذا قال بعضهم في أبي الهيثم لا يعرف . وقد روى خبره أحمد والنسائي ، وقال ابن عقيل في الفنون : الصحابة رضي الله عنهم آثروا فراق نفوسهم لأجل مخالفتها للخالق سبحانه وتعالى ، فهذا يقول : زنيت فطهرني ، ونحن لا نسخو أن نقاطع أحدا فيه لمكان المخالفة . وقال في شرح مسلم في قوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ ومن ستر مسلما ستره الله عز وجل يوم القيامة ﴾ قال : وأما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد ، وأما المعروف بذلك ، فيستحب أن لا يستر عليه ، بل ترفع قصته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة ؛ لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله ، وهذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت ، أما معصية رآه عليها ، وهو بعد متلبس ، فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه على من قدر على ذلك ، فلا يحل تأخيرها ، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم يترتب على ذلك مفسدة . وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب عند الحاجة ، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم ، وليس هذا من الغيبة المحرمة ، بل من النصيحة الواجبة ، وهذا مجمع عليه . قال العلماء في القسم الأول الذي يستر فيه : هذا الستر مندوب فلو رفعه إلى السلطان ونحوه لم يأثم بالإجماع ، لكن هذا الأولى وقد يكون في بعض صوره ما هو مكروه انتهى كلامه . وإذا لم يأثم برفع فاعل معصية انقضت فرفع من هو متلبس بها ابتداء مثله ، أو أولى وما ذكره من الإجماع فيه نظر لما سبق ولما يأتي . وقد ذكر هو وغيره قصة حاطب بن أبي بلتعة فيها هتك ستر المفسدة إذا كان فيه مصلحة ، أو كان في الستر مفسدة ، وإن الأحاديث في السنن تحمل على ما إذا لم تكن فيه مفسدة ، ولا تفوت به مصلحة . وقد ذكر المهدوي في تفسيره أنه لا ينبغي لأحد أن يتجسس على أحد من المسلمين قال : فإن اطلع منه على ريبة وجب أن يسترها ويعظه مع ذلك ويخوفه بالله تعالى . وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ﴿ كل أمتي معافى إلا المجاهرين ، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا ثم يصبح ، وقد ستره عليه الله ، فيقول : يا فلان عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره الله عز وجل ، ويصبح يكشف ستر الله عز وجل عنه ﴾ . في نسخ معتمدة أو معظم النسخ ﴿ معافاة ﴾ يعود إلى الأمة . وفي بعض النسخ ﴿ وإن من المجاهرة ﴾ وفي بعضها ﴿ وإن من الجهار ﴾ يقال : جهر بأمره وأجهر وجاهر . قال ابن عقيل في الفنون : سؤال عن قوله : صلى الله عليه وسلم ﴿ وجبت ﴾ ، والجواب

أنه يجوز أن يكون قوله ذلك مما ألقي إليه من الوحي . ويحتمل أن يكون لما ظهر له حين غفر شره لخيره (والثالث) يجوز أن يكون استسراره بالشر طاعة لله تعالى حيث قال : من أتى من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عز وجل فوجبت له المغفرة بطاعة الشرع باستسراره لستر الله عز وجل ، فجازاه الله عز وجل على ذلك بالمغفرة لما ستره عن الخلق طاعة للحق والله سبحانه أعلم .." (١)

"(٢) ضرب الوجه باليد

(حم) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

" إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته (١) " (٢)

---

(١) قال الحافظ في الفتح : اختلف في الضمير على من يعود ؟ فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها .

وقال القرطبي : أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك . وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال : وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري . .

قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول قال : " من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن أ ، وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم أي على صفته أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان وهذا محتمل ، وقد قال المازري : غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال : صورة لا كالصور انتهى .

وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن . وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول هو حديث صحيح وقال الطبراني في كتاب السنة : " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال رجل لأبي إن رجلا قال خلق الله آدم على صورته – أي صورة الرجل – فقال : كذب ، هو قول **الجهمية** " انتهى . وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/٥٣٣

عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٢) (حم) ٧٣١٩ ، (م) ١١٥ - (٢٦١٢) ، (خ) ٢٤٢١." [(١)]

"(١١) إفشاء السلام والتحية

(١) مشروعية السلام

قال تعالى : ﴿ فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة ﴾ [النور : ٦١] (خ م ت حم حب) ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال :(لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :) (١) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال : فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال : الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه : يرحمك الله يا آدم) (٦) يرحمك ربك (٧) (ثم قال له : اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال : السلام عليكم ، فقالوا : وعليك السلام ورحمة الله ، قال : فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له : إن هذه تحيتك وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم) (١٢) "

---

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة : ٢٠٤ ، وهداية الرواة : ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود ؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها ، وقال القرطبي : أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال : وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك ، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال : وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى ، قلت : الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال : " من قاتل

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٦٠٥/٣

فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله ، وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل ، وقد قال المازري : غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال : صورة لا كالصور ، وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول : صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن ، وقال إسحاق الكوسج : سمعت أحمد يقول : هو حديث صحيح ، وقال الطبراني في كتاب السنة : " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : قال رجل لأبي : إن رجلا قال : خلق الله آدم على صورته - أي صورة الرجل - فقال : كذب ، هو قول **الجهمية** " ، وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك ، وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي : بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه . تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال الشيخ شعيب الأرناءوط : إسناده قوي على شرط مسلم .

(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (م) ٢٨٤١

(١٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧." [١]

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال :

(كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص ب فقال عبد الله : " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ٣/١٣٣٦

أقبل عقبة بن عامر – رضي الله عنه – ، فقال له مسلمة : يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة : هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول :) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم (٩)) (١٠) لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم (١١) (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٢) حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس (١٣) حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ويـنزل عيسى بن مريم – عليه السلام – (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله : أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦) .

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)
(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١
(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)
(٤) أي : غالبين منصورين .
(٥) أي : على من عاداهم .
(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)
(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥
(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع : ٧٠٢ ، والصحيحة : ٤٠٣
(٩) أي : المهدي وعيسى عليه السلام وأتباعهما .
قال النووي : وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم .
وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم .
وقال القاضي عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،
قال النووي : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدثون ، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض . عون المعبود - (ج ٥ / ص ٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠ : وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولا : أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم – .

ثانيا : أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله : " أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم ! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم وردا على من خالفهم : ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم ، وطلب سنن رسول رب العالمين ، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين ، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه ، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه

لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار ، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ، ونعت الصافين والمسبحين ،

وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء ، وكلام الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه ، وذكر فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء الله في خليقته ، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته ، والمجتهدون في حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم ظاهرة ، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن رأيا تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ، والرسول فئتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع ، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبيه ، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة ، وقارىء متقن ، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمهم الله ، ومن عاندهم خذله الله ، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني : هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ، ويذبون عن العلم لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة **والجهمية** وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن ، قال الخطيب : وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها ، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها ، فهم الحفاظ لأركانها ، والقوامون بأمرها وشأنها ، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون ، أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .

ثم قال الألباني : وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند ،

ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله : ومن نظر بنظر

الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف ، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها ، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم ، وعليه شكرهم ، كيف لا وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا ، ونواب شرعه صدقا ، حشرنا الله في زمرتهم ، وأماتنا على حبهم وسيرتهم . أ . هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع : ٧٢٩٤ ، والصحيحة : ١٩٥٩

(١٣) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ , (حم) ١٦٩٥٦

(١٤) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح .

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤)." (١)

"وكان عبيد الله بعث شمر بن ذي الجوشن الضبابي فقال له: إن قاتله عمر، وإلا فأنت على الناس، فواقعهم، فكان علي بن الحسين يضرب بالسيف بين يدي أبيه عليهما السلام وهو يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي ... أنا ورب البيت أولى بالنبي

من شمر وشيت وابن الدعى ... ألا تروني كيف أحمى عن أبي

فقتل الحسين بن علي عليهما السلام وقتل ثلاثة عشر رجلا من بني هاشم، وكان الذي احتز رأس الحسين بن علي عليهما السلام خولى بن زيد الأصبحي لعنه الله تعالى، وكان الذي بعثه عبيد الله بن زياد برأسه فحقر العايذي عايذة قريش، فلما وضع رأسه بين يديه قال يا أمير المؤمنين: أتيتك برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محقر أحمق وألأم، إن هذا إنما أوتي من قلة فهمه، قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خير من جدي، وصدق والله ما يرى أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدلا ولا ندا. وقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من قلابة بنت الزبا الكلبي وصدق، وقال أبي خير من أبيه فقد علم لأيهما حكم، ثم جعل يقلب بالقضيب وهو يقول:

صبرنا وكان الصبر منا سجية ... بأسيافنا يفلقن هاما ومعصما

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد، ١٠٢٢/٤

يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن الحسين عليهما السلام " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها " فقال يزيد لعنه الله " ما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " فقال: إن كانت بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فمر من يبلغن إلى المدينة، قال فأمر بهن يزيد فأدخلن دارا لمعاوية، فأقمن ثلاثا وأمر بهن إلى المدينة، فقال الشاعر في ذلك:

عين جودي بعبرة وعويل ... واندبي إن بكيت آل الرسول

واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وخمسة لعقيل

وابن عم النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول

وقال ابن الرئيس الأسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ترى جسدا قد غير الموت لحمه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

فيركب أسماء الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن عثمان بن عمر شاهين الواعظ بقراءتي عليه، قال حدثنا أبي، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال حدثنا محمد بن إدريس الرازي، قال حدثنا يحيى بن مصعب الكوفي، قال حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال دخلت قصر الكوفة فرأيت رأس الحسين بن علي عليهما السلام على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله على السرير، ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار على السرير، ثم دخلت بعد ذلك بحين فرأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ومصعب على السرير، ثم دخلت بعد ذلك بحين فرأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان وعبد الملك على السرير.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة، قال أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال حدثنا يحيى بن زكريا الساجي، قال سمعت أحمد بن محمد بن حميد **الجهمي** من ولد أبي جهم بن حذيفة ينشد في قتل الحسين بن علي عليهما السلام، فقال هذا الشعر لزينت بنت عقيل بن أبي طالب رحمه الله تعالى:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي أن نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي: " يقوون ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " .." (١)

"بالحرملية(١)،حدثنا محمد بن حبيب(٢)،حدثنا عثمان بن مقسم(٣) ، عن نعيم بن عبد الله(٤) ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ؟ يقول : « إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته »(٥)

---

(١) الحرملية : نسبة إلى الحرمل –بفتح الحاء المهملة والميم والراء الساكنة ، وفي آخرها اللام– قال السمعاني : « وهي قرية من قرى أنطاكيا – فيما أظن– منها عبدالعزيز بن سليمان الحرملي الانطاكي » . وجزم ياقوت الحموي بأنها من قرى أنطاكيا . الأنساب (٢٠٦/٢) ، واللباب (٣٥٩/١) ، ومعجم البلدان (٢٤٣/٢) .

(٢) لم أتبين من هو ، لعله محمد بن حبيب بن محمد البارودي ، بصري قدم بغداد وحدث بها عن عبد العزيز بن أبي حازم ، روى عنه أحمد بن علي الخزاز ، والحسن بن عليل ، وعبد الله بن محمد البغوي .قال الخطيب : « كان صدوقا » . تاريخ بغداد (٢٧٧/٢) .

(٣) هو عثمان بن مقسم ، أبو سلمة الكندي مولاهم ، البصري ، البري ، متروك .تركه ابن المبارك والقطان ، وكان قليل الحديث يتهم ببدعة ، ووضع الحديث .انظر الطبقات لابن سعد (٢٨٥/٧) ، وتاريخ خليفة (ص٤٤٩) ، والتاريخ الكبير (٢٥٢/٦-٢٥٣) ، والجرح والتعديل (١٦٧/٦-١٦٩) ، والمجروحين (١٠١/٢) ، والميزان (٤٨/٣-٥٦) .

(٤) المجمر المدني ، مولى آل عمر ، ثقة .

(٥) هذا الحديث منكر جدا بهذا الإسناد ، فيه:

– عثمان بن مقسم البري ، وهو متروك ، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن نعيم بن عبد الله ، ولم يتابعه عليه أحد .

– وعبد العزيز بن سليمان الحرملي ، لم أعرف فيه جرحا ولا تعديلا .

– وعبد الله بن محمد بن اليسع القارئ ، ضعفه الأزهري .

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة يصح بها وهي:

---

(١) الأمالي الشجرية، ١٣٨/١

ما أخرجه مسلم (٤/٢٠١٧/ح٢٦١٢/١١٥) كتاب البر والصلة ، باب النهي عن ضرب الوجه ،

وأحمد (٢/٤٦٣ ، و٥١٩) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٨٤/٤٠) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٦٢/٦٣٧) من طريق قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٢٤٤) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١١٥١/ح٧٢٢ ، و٧٢٣) ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » (٢/٦٣/٦٣٨) من طريق سفيان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٣٢٣) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد (٢/٢٥١ ، و٤٣٤) ، وابن خزيمة في « كتاب التوحيد » (١/٨٢-٨٣/ح٣٧) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١١٥٢/ح٧٢٤) من طريق يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، وفيه زيادة « ولا تقل : قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك » .

وأخرجه أيضا البخاري (٤/١٣٥/ح٦٢٢١) كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام ، ومسلم (٤/٢١٨٣/ح٢٨٤١) كتاب الجنة ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير ، وأحمد (٢/٥٣١) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٩٣-٩٤/ح٤٤) من طريق معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة عن النبي ؟ قال :

« خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال : اذهب ، فسلم على أولئك –نفر من الملائكة جلوس – فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه « ورحمة الله » ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن » .

قد اختلفت مواقف أهل العلم من هذا الحديث وفي المراد من قوله « على صورته » على النحو التالي:

– فمنهم من أنكر ثبوت الحديث ونهى عن التحديث به ، كما حكى العقيلي ذلك في « الضعفاء » (٢/٢٥١-٢٥٢) عن الإمام مالك –رحمه الله– ، ونقله الذهبي في الميزان (٢/٤١٩) وسير أعلام النبلاء (٨/١٠٣-١٠٤) . وقد اعتذر الذهبي عن الإمام مالك فقال : « أنكر الإمام ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به ، فهو معذور » .

– ومنهم من أثبت الحديث وصححه ، ولكن اختلفوا في المراد بالضمير في قوله « على صورته » على أقوال:

القول الأول : أن الضمير يعود إلى الرحمن عز وجل –كما جاء مصرحا به في بعض طرق الحديث– ، وعليه سائر أئمة السنة من السلف والخلف . قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– : « والكلام على ذلك أن يقال : هذا الحديث لم يكن بين السلف نزاع في أن الضمير عائد إلى الله ؛ فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة ، وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك » . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٤) .

ودليل هذا القول هو هذا الحديث . وأيده ما جاء عن ابن عمر مصرحا بأن المراد بالضمير هو الله عز وجل ، في الحديث الذي أخرجه : عبد الله بن أحمد في « السنة » (١/٢٦٨/ح٤٩٨) ، وابن أبي عاصم في « السنة » (١/٢٢٨-٢٢٩/ح٥١٧ ، و٥١٨) ، وابن خزيمة في « التوحيد » (١/٨٥/ح٤١) ، والآجري في « الشريعة » (٣/١٥٢١/ح٧٢٥) ، والدارقطني في « الصفات » (٥٦/ح٤٥) و(٦٤/ح٤٨) ، والحاكم في « المستدرك » (٢/٣١٩) – وقال : « صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي– ، واللالكائي في « شرح أصول الاعتقاد » (٣/٤٢٣-٤٢٤/ح٧١٦) من طرق عن جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ؟ : « لا تقبحوا الوجه ؛ فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن جل وعز » .

وأخرجه ابن خزيمة في « التوحيد » (١/٨٦/ح٤٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان الثوري به مرسلا.

وقد صحح الحديث مرفوعا الإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه – كما حكى عنهما الذهبي في « الميزان »

(٢/٤٢٠) ، والحافظ ابن حجر في « فتح الباري » (٥/١٨٣) ، والحاكم ، ووافقه الذهبي كما تقدم .

وقال الحافظ : « رجاله ثقات » . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٠٦) : « رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وهو ثقة فيه ضعف » .

قلت : إذا ثبت هذا فلا سبيل إلى إنكار هذا المعنى ، لذلك كان السلف شديدي الإنكار على من خالف هذا وأول معنى الحديث على غير ظاهره . قال الطبراني في « كتاب السنة » : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال رجل لأبي : إن رجلا قال : خلق الله آدم على صورته –أي الرجل– ، فقال الإمام أحمد : « كذب ، هو قول **الجهمية** » . انظر الميزان (١/٦٠٣) ، والفتح (٥/١٨٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « لما انتشرت **الجهمية** في المائة الثالثة جعلت طائفة الضمير عائدا إلى غير

الله تعالى حتى نقل ذلك عن طائفة من العلماء المعروفين بالعلم والسنة في عامة أمورهم ، كأبي ثور ، وابن خزيمة ،
وأبي الشيخ الأصبهاني ، ولذلك أنكر عليهم أئمة الدين وغيرهم من علماء السنة » . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٥) . وقال حمدان بن علي الوراق ، أنه سمع الإمام أحمد –وسأله رجل عن حديث « خلق الله آدم على صورته » على صورة آدم– فقال أحمد : « فأين الذي يروى عن النبي ؟ : « إن الله خلق آدم على صورة الرحمن »؟ ثم قال : « وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟ » . انظر الميزان (٦٠٣/١) .
وقال ابن قتيبة في بيان بعض الأسباب التي أدت ببعض الأئمة إلى إنكار هذا المعنى : « والذي عندي –والله أعلم– أن الصورة ليست بأعجب من اليدين ، والأصابع ، والعين ، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن ، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن ، ونحن نؤمن بالجميع ، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد » . تأويل مختلف الحديث (ص٢٢١) .
وقال الإمام الذهبي مبينا الموقف الصحيح من حديث الصورة وغيره من أحاديث الصفات : « أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ، ونسكت كما سكت السلف ، مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء » . وقال مرة بعد ذكره أحاديث الصفات منها حديث الصورة : « فقولنا في ذلك وبابه : الإقرار والإمرار ، وتفويض معناه إلى قائلها الصادق المصدوق » . الميزان (٤٢٠/٢) ، وسير أعلام النبلاء (١٠٥/٨) .
القول الثاني : أن الضمير يعود إلى آدم عليه السلام ، قال به قوم من أهل الكلام . انظر تأويل مختلف الحديث (ص٢١٩) ، وشرح صحيح مسلم (١٦٦/١٦) .
قال الحافظ ابن حجر : « واختلف إلى ماذا يعود الضمير ، فقيل إلى آدم ، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات ، دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى ، أو ابتدأ خلقه كما وجد ، ولم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة » .
دليلهم حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم « خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا . . .الحديث » . قال الحافظ : « وهذه الرواية تؤيد قول من قال : إن الضمير لآدم » . فتح الباري (٣٦٦/٦) .
القول الثالث : أن الضمير يعود إلى المضروب ، وهو المعروف عن ابن خزيمة في كتاب التوحيد ، وأبي ثور ،

وأبي الشيخ الأصبهاني كما نسب إلى الأخيرين شيخ الإسلام ابن تيمية ، ونسبه ابن حجر إلى أنه قول الأكثرين .

وحجة هذا القول هو دلالة ظاهر سياق الحديث ، لما تقدم من الأمر بإكرام وجه المضروب في قوله « فليجتنب الوجه » . قال الحافظ ابن حجر : « الأكثر أنه يعود على المضروب ؛ لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها » . الفتح (١٨٣/٥) .

قال ابن خزيمة : « توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله « على صورته » يريد صورة الرحمن –عز ربنا وجل من أن يكون هذا معنى الخبر– ، بل معنى قوله « خلق آدم على صورته » : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم ، أراد ؟ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب ، والذي قبح وجهه ، فزجر ؟ أن يقول : ووجه من أشبه وجهك ، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه ، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم : قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، كان مقبحا وجه آدم صلوات الله عليه وسلامه ، الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم » .

ثم أورد بإسناده رواية « فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن » وقال : « والذي عندي في تأويل هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولا ، فإن في الخبر عللا ثلاثا:

إحداهن : أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده ، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر .

والثانية : أن الأعمش مدلس ، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت .

والثالثة : أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس ، ولم يعلم أنه سمعه من عطاء . كتاب التوحيد (٨٧/١) .

وقد وافق ابن خزيمة الشيخ الألباني على تضعيف هذا الحديث ، للعلل الثلاث ، وزاد عليه بأن جرير ابن عبد الحميد ساء حفظه في آخر عمره ، كما ذكره بذلك الذهبي في الميزان (٣٩٤/١) عن أبي العباس النباتي حيث ذكر عن أبي حاتم قال : « صدوق تغير قبل موته » . كما طعن الشيخ في متن الحديث بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة . رياض الجنة (٥١٧/٤٢٩/١) ، والسلسلة الضعيفة (١١٧٦/٣١٦/٣) .

قلت : والجواب على ذلك أن يقال:

أما مخالفة الثوري للأعمش فقد لا تضر ؛ لأنه قد شهد للرواية المرفوعة حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٣٠/ح٢٥١) من طريق ابن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبر عن أبي هريرة يرفعه . كما رواه الدارقطني في الصفات (٦٥/ح٤٩) من طريق ابن لهيعة أيضا عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا .

وفي إسناده ابن لهيعة ، وهو سيئ الحفظ ، لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات ، فلذا يتقوى به الحديث والله أعلم . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٢٢) .

ثم إن الثوري مذكور في المرتبة الثانية من المدلسين مثل الأعمش ، فعلام ترجح روايته على رواية الأعمش؟

وأما تدليس الأعمش فلا يضر إن شاء الله ، لأنه في المرتبة الثانية من المدلسين ، وهم : من احتمل الأئمة تدليسه ، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه . تعريف أهل التقديس (ص٢٣) .

وأما حبيب بن أبي ثابت فهو من المرتبة الثالثة من المدلسين ، وقد قبل بعض الأئمة عنعنتهم ، ومنهم الإمام مسلم في صحيحه ، إذا تبين له السماع من وجه آخر .

قال الشيخ حمود التويجري : « الظاهر أنه لم يدلس في هذه الرواية ، ويدل على ذلك أنه كان يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مباشرة ، فلو كان قد دلس في هذا الحديث لكان جديرا أن يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما بدون واسطة بينه وبينه ليحصل له علو الإسناد ، ولكن لما رواه عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما دل ذلك على أنه لم يدلس في روايته ، وقد قال ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال في حبيب بن أبي ثابت : « ثقة حجة » ، قيل له : ثبت؟ قال : نعم ، إنما روى حديثين ، قال : أظن يحيى يريد منكرين ، حديث المستحاضة تصلي وإن قطر الدم على الحصير ، وحديث القبلة للصائم . وقال ابن عدي : « هو ثقة حجة كما قال ابن معين » . ويؤخذ من قول ابن معين وابن عدي أن رواية حبيب عن عطاء لا تؤثر فيها العنعنة » . عقيدة أهل الإيمان (ص٢٣) .

وأما نسبة الذهبي جريرا إلى سوء الحفظ فيقال : إن الإمام نفسه تعقب ذلك بأن المعروف بذلك إنما هو جرير بن حازم ، وقد صحح الذهبي نفسه هذا الحديث . انظر الميزان (٣٩٤/١) ، والكواكب النيرات (ص١٢١) ....

وأما إعلال الحديث بكون هذه اللفظة مخالفة للأحاديث الصحيحة ، فإن في هذا الاعتبار نظرا ، بل العكس هو الصحيح إذا ثبتت صحة الحديث ، وقد ثبتت ولله الحمد .

قال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله في تقرير هذه المسألة : « وقد قال -يعني ابن قتيبة- قبل هذا الكلام بصفحة : فإن صحت رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ؟ بذلك ، يعني « على صورة الرحمن » فهو كما قال رسول الله ؟ ، فلا تأويل ولا تنازع فيه ، انتهى منه . نعم فقد تبين مما ذكرنا أعلاه أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل ، وزميله إسحاق بن راهويه ، والحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني ، وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن ، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث

حجة يدلي بها إلا عدم إلفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة . والله أعلم » . (انظر حاشية كتاب الصفات للإمام الدارقطني (ص٦٢) لمحققه الشيخ علي ناصر فقيهي حيث نقل فيه مقالة للشيخ حماد الأنصاري بعنوان : تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر أقوالا أخر في معنى هذا الحديث مردها إلى الأقوال السابقة .." [١]

"« الجهمية(١) كفار »(٢).

١٢ . أخبرنا أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني(٣)

---

(١) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ، وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية ، وافقته المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم.والجهم تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة أربع وعشرين ومائة على الزندقة والإلحاد ، وهو أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته.انظر : الشريعة للآجري (٣/١١٢٢/٦٩٤) ، والملل والنحل للشهرستاني (ص٣٦).

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١/١٠٩/رقم ١٥) عن الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك به.

وروى أبو بكر الآجري في "الشريعة" (١/٥٠٠/١٦٤) من طريق أحمد بن يونس قال : سمعت عبد الله ابن المبارك قرأ شيئا من القرآن ثم قال : "من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم".

وأخرج نحوه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٢/٢٥٥/٤٢٧) من طريق الحسين بن شبيب قال : سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من طه...فذكره.

قلت : وقد وردت نصوص كثيرة عن أئمة السلف تدل على كفر من قال بخلق القرآن منهم:

هارون الفروي ، وأبو بكر بن عياش ، ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، والشافعي ، وأحمد وغيرهم.

(٣) هو محمد بن عبد ا لله بن محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام بن المطلب ، أبو المفضل الشيباني الكوفي ، نزل بغداد وحدث بها ، كذبه الدارقطني ، والأزهري ، وحمزة الدقاق ، كان مولده سنة سبع وتسعين ومائتين.

ومات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر ببغداد ، كما نقل الخطيب عن الأزهري والعتيقي.

---

(١) الطيوريات، ١/١١

انظر سؤالات السهمي (رقم٤٠١) ، وتاريخ بغداد (٥/٤٦٦-٤٦٨) ، وانظر موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني (٢/٥٩١-٥٩٢).." [١]

"قبل أن يخلق الماء؟ قال: "في عماء(١) ما فوقه هواء ولا تحته هواء"))(٢)

---

(١) قوله: ((في عماء)) بالممدود.

قال الأصمعي - وذكر هذا الحديث -: "العماء في كلام العرب: السحاب الأبيض الممدود، وأما العمى المقصور فالبصر، فليس هو من معنى هذا والله أعلم بذلك". انظر كتاب العرش (ص ٥٤).

وقال أبو عبيد: العماء هو الغمام وهو ممدود. التمهيد (٧/١٣٨).

وقال ثعلب: ((هو عما مقصور أي: عما عن خلقه، والمقصور الظلم، ومن عمي عن شيء فقد أظلم عليه)).

انظر التمهيد (٧/١٣٨).

وقد أيد الخطابي القول الأول، وخطأ القول الثاني وقال: وليس هذا بشيء، وإنما هو في عماء ممدود، هكذا رواه أبو عبيد وغيره من العلماء، قال والعماء السحاب وقال غيره: الرقيق من السحاب ورواه بعضهم في "غمام" وليس بمحفوظ.

إصلاح غلط المحدثين (ص ١٠٧-١٠٨).

وفسر يزيد بن هارون قوله "في عماء" أي ليس معه شيء.

(٢) منكر بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن سعيد الأثرم عن حماد بن سلمة، ، وهو متروك واتهمه موسى بن هارون بالكذب، ومع ذلك خالف جميع الرواة عن حماد وهم: أبو داود الطيالسي، والحجاج بن منهال، ويزيد بن هارون، وأسد بن موسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزاعي، فهؤلاء رووا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس- وقال بعضهم – عدس –وقال بعضهم عن عمه أبي رزين العقيلي به مثله.

- أما حديث أبي داود الطيالسي فأخرجه في " مسنده " (ص ١٤٧ . دار المعرفة .) عن حماد بن سلمة به.

---

(١) الطيوريات، ١/١٩

وحديث الحجاج بن منهال أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (١/٢٧١ –٢٧٢) عن محمد بن المثنى، وابن حبان (١٤/٨) من طريق البخاري، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٩/٢٠٧) عن علي بن عبد العزيز، وابن جرير الطبري في "التفسير" (١٢/٤)، وفي "التاريخ" (١/٣١) عن المثنى بن إبراهيم كلهم عنه به.

– وحديث يزيد بن هارون أخرجه أحمد (٤ / ١١–١٢) والترمذي (٥/ ٢٨٨ح٣١٠٩) كتاب التفسير، باب ومن سورة هود عن أحمد بن منيع، وابن ماجه (١/ ٦٤–٦٥ح١٨٢) المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية عن

أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب " العرش " (ص ٥٤)، عن عمه وأبيه، وابن خزيمة

(كما في إتحاف المهرة (١٣/٧٩ /ح ١٦٤٤٧) عن أحمد بن سنان، و الحاكم في "المستدرك" (٤ /٥٦٠) من طريق سعيد بن مسعود، و الطبري في "التفسير" (١٢/٤) وفي "التاريخ" (١/٣١).

عن سفيان، ووكيع، ومحمد بن هارون القطان كلهم عنه به .

– وحديث أسد بن موسى، أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٩/٢٠٧) عن المقدام بن داود وابن خزيمة –كما في "إتحاف المهرة" (١٣/٧٩/ح ١٦٤٤٧) – عن بحر بن نصر كلاهما عنه به.

– حديث ابن مهدي، أخرجه ابن خزيمة –كما في إتحاف المهرة المكان السابق –عن محمد بن صفوان عنه به.

– وحديث محمد بن عبد الله الخزاعي، أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " (٧/١٣٧) من طريق أحمد بن زهير عنه به.

وقد تابع حماد بن سلمة على هذا الإسناد شعبة بن الحجاج أخرجه ابن خزيمة –كما في إتحاف المهرة في المكان السابق – عن عبد الله بن محمد الزهري عن أبي عدي عنه عن يعلى بن عطاء به.

وهذا الإسناد صححه الحاكم والترمذي في " الرؤيا "، وحسنه في هذا الموضع.

قال ابن القيم : "وهذا الإسناد صححه الترمذي في موضع وحسنه في موضع". اهـ. حاشية سنن أبي داود.

وصحح الحديث أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام كما في السير (١٠/٥٠٥).

قلت: الصحة غير متحققة هنا، بل إسناده ضعيف، فيه وكيع ابن حدس ويقال : عدس – وهو مجهول – لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه غير ابن حبان.

انظر تعليق الشيخ الألباني على كتاب "السنة" (١/٢٧٢)، وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على سير أعلام النبلاء
(١٠/٥٠٥).." [١]

"وقال بكر: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى(١) قال:
شبك بيدي صفوان بن سليم قال: شبك بيدي أيوب بن خالد(٢)

---

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، كان الشافعي حسن الرأي فيه، ويروي عنه محتجا به، وكذلك احتج بحديثه ابن الأصبهاني.
وأما بقية الأئمة فتركوه بل اتهمه بعضهم بالكذب والقدر.
قال بشر بن عمر: "نهاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى، قلت له: من أجل القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس في حديثه بذلك".
وقال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى أكان ثقة؟ قال: "لا، ولا في دينه".
وقال القطان أيضا: "تركه ابن المبارك والناس، وكنا نتهمه بالكذب". وقال ابن معين: "ليس بثقة"، كذا في رواية الدوري، وفي رواية ابن أبي مريم: "كذاب في كل ما روى". وقال أحمد: "كان قدريا معتزليا جهميا، كل بلاء فيه، لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث الناس يضعها في كتبه". وقال النسائي: "متروك الحديث".
وقال الدارقطني والحافظ ابن حجر: "متروك".
والراجح هو قول من تركه؛ لأنهم أكثر بما فيهم الإمام مالك بلديه وهو أعلم بحاله، والله أعلم.
انظر الضعفاء الصغير للبخاري (ص١٣)، والتاريخ الكبير (١/٣٢٣)، والضعفاء للعقيلي (١/٦٢-٦٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص١١)، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص١٢٣)، والجرح والتعديل (١/١٩)، والمجروحين لابن حبان (١/١٠٧)، والكامل لابن عدي (١/٢١٧-٢٢٤)، وتهذيب الكمال (٢/١٨٤-١٩٠)، والكاشف (١/٢٢٣)، والتهذيب (١/١٣٧-١٣٩)، والتقريب (٩٣/ت٢٤١).
(٢) ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري، المدني، نزيل برقة، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب

---

(١) الطيوريات، ٢/٦٣

الأنصاري،
وأبو أيوب جده لأمه عمرة، فيه لين.
قال الأزدي: "ليس حديثه بذاك، تكلم فيه أهل العلم بالحديث، وكان يحيى بن سعيد ونظراؤه لا يكتبون حديثه".

انظر الجرح والتعديل (٢/٢٤٥)، والثقات لابن حبان (٤/٢٥)، و(٦/٥٤)، وتهذيب الكمال (٣/٤٦٩)، وتعجيل المنفعة (١/٤٦)، والتهذيب (١/٣٥١)، والتقريب (١١٨/ت٦١٠).." [1]

"مسلم في كتاب الإيمان عن عبيدالله القواريري، عن ابن مهدي، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب(١).

٣٤٢ . أخبرنا أحمد، أنشدنا سهل بن أحمد بن سهل الديباجي، أنشدني منصور
ابن إسماعيل الفقيه بمصر لنفسه:

يا من يسامح نفسه

في لفظه عند البيان

لو قد رأت عيناك ما

في اللوح أحصى الكاتبان

لوددت أنك قبل ذا

لك كنت مقطوع اللسان(٢)

٣٤٣ . سمعت أحمد يقول: سمعت أبا عمر بن حيويه يقول: سمعت جعفر الصندلي(٣)

---

(١) الطيوريات، ٣١/٤

(١) صحيح مسلم (١/١٦٣/ح٢٩٧-٢٩٨) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، وليس في حديث ابن مهدي ذكر الآية.

وأخرجه الترمذي (٤/٥٩٣/ح٢٥٥٢) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، وابن ماجه (١/٦٧/ح١٨٧) في المقدمة، باب ما أنكرت **الجهمية**، عن عبد القدوس ابن محمد، عن حجاج كلاهما عن حماد بن سلمة به نحوه، ولفظ الترمذي قريب جدا من لفظ المصنف.

قال الترمذي عقبه: "هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله".

قلت: هذا لا ينافي صحة الرواية المرفوعة؛ إذ إن المحدث ربما نشط فرفع الحديث وأسنده، وربما لم ينشط فلم يرفعه، فروى كل من الرواة عنه ما سمعوا، وقد صحح الحديث أيضا الشيخ الألباني في "ظلال الجنة" (٤٧٢)، وفي "تخريج الطحاوية" (٢٠٦).

(٢) لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) هو جعفر بن محمد بن يعقوب أبو الفضل الصندلي، كان ثقة صالحا، دينا، مات في شهر ربيع الآخر سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

تاريخ بغداد (٧/٢١١)، وطبقات الحنابلة (٢/١٧).." [1]

"٣٨٨ ـ أخبرنا أحمد، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا يحيى بن محمد المديني، حدثنا عبدالجبار بن العلاء، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله قال: ((كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال لنا: "إنكم سترون ربكم عز وجل كما(١) ترون هذا القمر لا تضامون(٢) في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة"، يقول إسماعيل: [ل/٨٢ب] لا تفوتنكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، ثم قرأ: ﴿وسبح(٣) بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾(٤)))(٥)

---

(١) قال الخطابي: وقوله (كما ترون) ليس كاف التشبيه للمرئي بالمرئي، بل كاف التشبيه للرؤية التي هي

---

(١) الطيوريات، ٥/٣

فعل الرائي بالرؤية، معناه: ترون ربكم رؤية لا شك فيها كما ترون القمر ليلة البدر لا مرية فيه". انظر شرح السنة للبغوي (٢/٢٢٦).

(٢) لا تضامون : بضم التاء وتخفيف الميم معناه: لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته، وفي بعض الروايات: "لا تمارون" أي لا تتمارون، من المرية، وهي الشك، وفي رواية "لا تضامون" بفتح التاء وتشديد الميم، أي لا تتضامون، حذفت من إحدى التاءين، ومعناه: هو من الانضمام يريد أنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر، وفي رواية "تضارون"، وأصله: "تتضارون" فحذفت منه إحدى التاءين للتخفيف، وهو من الضرار، ومعناه أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء، وروي "لا تضارون" بضم التاء وتخفيف الراء، من الضير، والمعنى واحد: أي لا يخالف بعضكم بعضا، يقال: ضاره، يضيره.

انظر المصدر السابق (٢/٢٢٥-٢٢٦).

(٣) في المخطوط "فسبح" بالفاء.

(٤) من الآية (١٣٠) من سورة طه.

(٥) إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه الدارقطني في "الرؤية" (ص٩٢-٩٣) عن أبي محمد يحيى بن محمد المديني – وهو ابن صاعد – به.

وأخرجه البخاري (١/٢٠٣) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ومسلم (١/٤٣٩)، كتاب الصلاة، باب صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢/٢٩٦)، والدارقطني في الرؤية"

(ص٩٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (١/٣٥٩) من طرق عن مروان بن معاوية الفزاري به، ولم يقل فيه "عيانا".

وأخرجه البخاري (١/٢٠٩) كتاب المواقيت، باب فضل صلاة الفجر، وفي (٤/١٨٣٦) كتاب التفسير، باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمي وقبل الغروب﴾، وفي (٦/٢٧٠٣) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾، وأبو داود (٤/٢٣٣) كتاب السنة، باب في الرؤية، والنسائي في "السنن الكبرى" (١/١٧٦)، والترمذي (٤/٦٨٧) كتاب، باب صفة الجنة، وابن ماجه (١/٦٣) في المقدمة، باب فيما أنكرت **الجهمية**، والدارقطني في "الرؤية" (٩٢)، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

فائدة: حديث الرؤية من الأحاديث المتواترة روي عن ثمانية وعشرين صحابيا .كما ذكره الكتاني . في "نظم المتناثر" (٢٣٨-٢٣٩)، وهو مما أجمع عليه أهل العلم من السلف، ولم ينقل عن أحد منهم أنه أنكر ذلك، وللحافظ الدارقطني مؤلف في هذا الموضوع، جمع فيه طرق هذا الحديث، فليرجع إليه.." [١]

"، عن الزهري، عن سالم(١)، عن ابن عمر(٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من مس [ل/١٣١أ] فرجه فليتوضأ)).

تفرد به العلاء عن الزهري(٣)

---

(١) هو ابن عبد الله بن عمر.

(٢) في المخطوط "ابن عمران"، والصواب ما أثبت، كما في مصادر التخريج.

(٣) إسناده ضعيف جدا من أجل العلاء بن سليمان، وهو منكر الحديث، وقد تفرد به عن الزهري، كما أفصح عنه المصنف.

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٧٤/١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٨١/١٢)، وابن عدي في "الكامل" (٢٢٣/٥)، وابن شاهين في "ناسخ الحديث" (ص١٠٣) من طرق عن العلاء بن سليمان به.

قال الهيثمي: "وفي سند "الكبير" العلاء بن سليمان، وهو ضعيف جدا". مجمع الزوائد (٢٤٥/١، و٢٤٩).

وقال الطحاوي : "العلاء ضعيف"، ومثله قال ابن حجر في "الدراية" (٤١/١).

وله طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما:

- أولها: طريق نافع، وعنه مالك، وعبد الله العمري، وهاشم بن زيد الدمشقي، وسليمان بن وهب الأنصاري.

- أما حديث مالك فأخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٢٧٣/١)، وابن حبان في "المجروحين" (٢٥٧/١) من طريق

حفص بن عمر العدني، المعروف بالفرخ، وفيه أن ابن عمر كان يقول: "يتوضأ من مس فرجه، قال: وسمعت بسرة بنت صفوان تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من مس فرجه فليتوضأ)).

وإسناده ضعيف جدا، وحفص بن عمر العدني، قال عنه النسائي: "ليس بثقة"، وقال العقيلي: "لا يقيم

---

(١) الطيوريات، ٣٨/٥

الحديث".

وقال ابن عدي: "هذا ليس يرويه عن مالك إلا حفص بن عمر، وهذا الحديث في "الموطأ" عن ابن عمر موقوف،

وأما قوله عن بسرة فهو باطل".

وقال ابن حبان: "هذا خبر مقلوب الإسناد، إنما هو عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر فقلبه".

- وحديث عبد الله العمري أخرجه الدارقطني (١٤٧/١)، وابن عدي في "الكامل" (١٤٢/٤)، وابن الجوزي في "التحقيق" (١٧٨/١) من طريق إسحاق الفروي، عنه به.

وفي سنده عبد الله بن عمر العمري، وهو ضعيف.

قال ابن عدي: "هذا الحديث بهذا الإسناد منكر".

- وحديث هاشم بن زيد أخرجه ابن شاهين في "ناسخ الحديث" (ص١٠٣) من طريق صدقة بن عبد الله الدمشقي، عنه به.

وعزاه الهيثمي إلى البزار وقال: "وفي إسناد البزار هاشم بن زيد، وهو ضعيف جدا". مجمع الزوائد (٢٤٩/١،٢٤٥).

قلت وهاشم بن زيد هذا قال عنه أبو حاتم: "ضعيف الحديث". الجرح والتعديل (١٠٣/٩).

وقال الدارمي في "كتاب الأطعمة" ـ كما في اللسان (١٨٤/٦) ـ: "هاشم ليس بقوي في الحديث".

- وحديث سليمان بن وهب الأنصاري أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (١٤٣/٢) عنه به.

قال العقيلي: "سليمان بن وهب الأنصاري بصري يخالف في حديثه".

- والطريق الثاني: طريق محمد بن سيرين عنه.

أخرجه أبو يعلى الخليلي في "الإرشاد" (٤٨٥/٢) من طريق عبد العزيز بن أبان، عن سفيان الثوري، عن أيوب عنه به.

قال الخليلي: "هذا منكر بهذا الإسناد، لا يصح من حديث أيوب، ولا من حديث سفيان، والحمل فيه على عبد العزيز ابن أبان الكوفي؛ فإنهم ضعفوه".

قلت: وعبد العزيز بن أبان قال عنه الحافظ ابن حجر: "متروك، وكذبه ابن معين وغيره". التقريب (٣٥٦/ت٤٠٨٣).

- الطريق الثالث: عن ابن جريج، عن عبد الواحد بن قيس ـ أو بشير بالشك ـ، عنه به.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣١٩/٣) من طريق سليم بن مسلم عنه به.

وإسناده ضعيف جدا، من أجل سليم بن مسلم ـ وهو الخشاب المكي.

قال ابن معين: "ليس بثقة"، وقال مرة: "كان جهميا خبيثا"، وقال النسائي: "متروك الحديث".

تاريخ ابن معين (٤٤٤/٣ ـ الدوري ـ)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٤٧)، والضعفاء للعقيلي (١٦٤/٢).

والحاصل أن حديث ابن عمر المرفوع، لم يقم له إسناد يركن إليه، وإنما الثابت عنه موقوف عليه، كما أخرجه مالك (٤٢/١-٤٣)

-ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٣١/١، ١٣٦)-، وابن أبي شيبة (١٥١/١)، وعبد الرزاق (١١٦)، وابن الجعد في "مسنده" (ص٤٧٨)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٧٦/١)، والدارقطني (١٥٠/١) من طرق عنه.

وأما المرفوع فقد ورد عن جماعة كثيرة من الصحابة، وأصح ذلك حديث بسرة بنت صفوان الذي أخرجه مالك (٤٢/١)، وأحمد (٤٠٦/٦)، وأبو داود (٢٣٥/١ح١٨٣) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والترمذي (٥٥/١ح٨٢) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والنسائي (١٠٠/١) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر،

وابن ماجه (١٦١/١ح٤٧٩) كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء من مس الذكر، وابن خزيمة (٢٢/١)، وابن الجارود في "المنتقى" (ص١٧)، والدارقطني (١٤٦/١) من طرق عن عروة بن الزبير، عن مرون بن الحكم، عن بسرة به.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ونقل الترمذي عن البخاري أنه "أصح شيء في الباب".

وقال الدارقطني: "صحيح".

وصححه كذلك أحمد، وابن معين ـ كما حكى ابن عبد البر عنه ـ، وأبو حامد بن الشرقي، والبيهقي، والحازمي، وابن حبان، والحاكم، وابن الملقن.

قال البيهقي: "هذا الحديث وإن لم يخرجه الشيخان لاختلاف وقع في سماع عروة منها أو من مروان، فقد احتجا

بجميع رواته".

انظر علل الترمذي (ص٤٨ . بترتيب أبي طالب القاضي .)، والتمهيد (١٩٢/١٧)، والاعتبار للحازمي (ص٤٠)، وتحفة المحتاج لابن الملقن (١٥١/١)، وخلاصة البدر المنير (٥٥/١)، والدراية لابن حجر (٣٨/١)، والتلخيص الحبير
(١٢٢/١)، وعون المعبود (٢١٢/١).

وفي الباب عن عدد من الصحابة، منهم أم حبيبة، وأبو أيوب، وأبو هريرة، وأروى بنت أنيس، وعائشة، وجابر، وزيد ابن خالد، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، وقد عدهم الكتاني في "نظم المتناثر" (ص٦٥) فبلغ بهم سبع عشرة نفسا.." (١)

"أبو طاهر محمد بن الحسين بن علي الأنطاكي المقرئ، حدثني أبو الحسن علي ابن عبد الله الكلبي بدمشق، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري في جامع دمشق يقول:((لا تجالسوا أهل البدع، ولا تبايعوهم، ولا تشاوروهم، ولا تناكحوهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، وكان يبكي وهو يحدث حتى يسيل دموعه))(١)

---

(١) في إسناده أبو طاهر محمد المقرئ، وأبو الحسن علي الكلبي، لم أقف على ترجمتهما.

لم أقف عل هذا الأثر عن أحمد بن أبي الحواري، ولكن روي عن بشر بن الحارث أنه قال في الجهمية: ((لا تجالسوهم، ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم،، وإن ماتوا فلا تشهدواهم))، أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة: ١٢٦/١.

قلت: والمقصود من أهل البدع عند المؤلف هنا، هم الجهمية والقدرية وكل من وصل ببدعته مبلغ الكفر.

ومما لا شك فيه أن الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلماء السنة مجمعون ومتفقون على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم. وقد بوب أهل العلم من المحدثين والفقهاء تبويبات عدة في معادات أهل البدعة ومهاجرتهم، وعند أبي

داود في السنن: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، ١٩٨/٤، وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري الترهيب من حب الأشرار وأهل البدع لأن المرء مع من أحب ١٤/٣، والنووي في الأذكار: باب التبري من أهل البدع والمعاصي

٣٢٣/٠، حتى جعل ذلك من أبواب العقيدة كما في كتاب الاعتقاد للبيهقي: باب النهي عن مجالسة أهل

---

(١) الطيوريات، ١٥/٨

البدع.

وقد دلت الآثار المنقولة عن أئمة السلف حرمة مجالسة أهل البدع والأهواء وتزوج منهم وتزويجهم وعيادتهم وحضور جنائزهم والصلاة عليهم، ولكن هذا يختلف باختلاف أحوالهم بحسب بعدهم عن الدين وقربهم منه. فمن بلغ ببدعته حد الكفر مثل **الجهمية** والقدرية وغيرهم ممن هم في حكمهم من أهل البدع والأهواء المقطوع بكفرهم عند أهل االسنة فهؤلاء يقاطعون، وأما المحكوم له بالإسلام فإن مجلسته ومناكحته وعيادته وشهود جنازته له حالات وأحوال، بسطها فضيلة الشخ إبراهيم الرحيلي في كتابه القيم: ((موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء)) ١/٣٤٣-٤٣٥.." [1]

"٩٧٧ . حدثنا محمد من لفظه، حدثني أبو الميمون عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد المعدل من لفظه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس العماري بالأثارب(١)، حدثنا الحسن بن علي العمي، حدثنا هشيم، حدثنا مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك(٢)، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: ((ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا لقتال العدو))(٣)

---

(١) الأثارب: قلعة معروفة بين حلب وأنطاقية، وبينها وبين حلب ثلاثة فراسخ، وهذه القلعة الآن خراب وتحت جبلها قرية تسمى باسمها فيقال لها الأثارب. معجم البلدان: ٨٩/١، وفي معجم ما استعجم: ١٠٥/١، موضع بالشام.

(٢) أبو الوداك: جبر بن نوف بفتح النون وآخره فاء بسكون الميم البكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف الهمداني الكوفي. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. وثقه ابن معين. وقال النسائي صالح. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: هو من أهل الصدق والاتقان. وثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم. الجرح والتعديل: ٥٣٢/٢، مشاهير علماء الأمصار: ٩٣/١، تهذيب الكمال: ٤٩٥/٤، الكاشف: ٢٨٩/١، التقريب: ١٣٧/١.

(٣) حديث حسن لغيره، وإسناد المؤلف فيه أحمد بن محمد العماري، لم أقف على ترجمته، ومجالد وإن كان ضعيفا إلا أنه قد قال ابن مهدي: حديث مجالد عن الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن

---

[1] الطيوريات، ٢٤/١٢

حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

أخرجه ابن جميع في معجم شيوخه: ١/١٦٥، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦/٢٨٧، من طريق أحمد

ابن محمد بن عيس به.

وأخرجه أحمد في مسنده: ٣/٨٠ وأبو يعلى في مسنده: ٢/٢٨٥ رقم ((١٠٠٤)) والبيهقي في الأسماء والصفات:

٠/٤٧٢، من طرق عن هشيم بهذا الإسناد، ولم ينفرد به مجالد بن سعيد بل تابعه عبد الله بن إسماعيل.

وأخرجه ابن ماجة في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧٢ رقم ((٢٠٠)) من طريق عبد الله بن إسماعيل، عن مجالد به. وقال البوصيري في الزوائد: ١/٨٧، في إسناده مقال. قلت وقال أبو حاتم عبد الله بن إسماعيل مجهول، ولم أجد لأبي الوداك متابعا، وهو صدوق يهم.

وأخرجه البزار في كشف الأستار: ١/٢٤٤ رقم ((٧١٥)) من طريق محمد بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعا. وفي سياقه تغاير عما عند ابن ماجة وغيره، وفي إسناده محمد بن أبي ليلى، وعطية العوفي.

وقال الهيثمي: رواه ابن ماجة وغيره بغير هذا السياق ورواه البزار وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير لسوء حفظه لا لكذبه. انظر مجمع الزوائد: ٢/٢٥٦، ولكن بمجموع الطريقين يرتقي الحديث إلى الحسن، إن شاء الله.." (١)

"١٠١٤ - أخبرنا محمد، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد ابن إسحاق بن إبراهيم بن النحاس البزاز(١)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ (٢) الأخميمي(٣) بمكة، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة(٤)، حدثنا العباس ابن الوليد الخلال(٥)، حدثنا يحيى بن صالح(٦)

---

(١) أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن إسحاق بن إبراهيم بن النحاس البزاز: قال الذهبي: كان الخطيب قد عزم على الرحلة إليه، فلم يقض . ثم قال كان محدث مسند الديار المصرية ومحدثها. مات سنة ست عشرة وأربعمائة. العبر: ٣/١٢١، سير أعلام النبلاء: ١٧/٣١٣، شذرات الذهب:

---

(١) الطيوريات، ١٢/٣٦

.٢٠٤/٣

(٢) في الخطية (وضح) وكتب الناسخ في هامش الخطية (لعله فرضخ) ، وهو الصحيح.

(٣) أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الأخميمي: المصري، قال الدارقطني: روى أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها وكذب، لا تحل روايتها والحمل فيها على ابن فرضخ، فهو المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها أحاديث. لسان الميزان ا لاعتدال: ١٧٨/١.

(٤) محمد بن الحسن بن قتيبة: أبو العباس العسقلاني محدث فلسطين، وثقه الدارقطني والذهبي.ثم قال الذهبي : أحسبه مات سنة عشر وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/٤، تذكرة الحفاظ: ٧٦٤/٢، شذرات الذهب: ٢٦٠/٢.

(٥) العباس بن الوليد الخلال: ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة، الدمشقي السلمي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه شيخ. وقال أبو داود: كان عالما بالرجال والأخبار لا أحدث عنه. وقال ابن حجر صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين. ميزان الاعتدال: ٥٤/٤، التقريب: ٢٩٤/١.

(٦) يحيى بن صالح: الوحاظي أبو زكرياء ويقال أبو صالح الشامي الدمشقي، وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو اليمان وابن حبان. وقال أبو عوانة اللإسفراييني: حسن الحديث، ولكنه صاحب رأي. وقال أحمد بن صالح: حدث يحيى بن صالح بثلاثة عشر حديثا عن مالك ما وجدناها عند غيره. وقال العقيلي: كان جهميا. وقال الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الذهبي: وثقه جماعة وقد تكلم فيه لأجل بدعته. وقال ابن حجر: صدوق من أهل الرأي، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. الجرح والتعديل: ١٥٨/٩، الثقات: ٢٦٠/٩، تهذيب الكمال: ٣٧٥/٣١، تذكرة الحفاظ: ٤٠٨/١، التقريب: ٥٩١/١.." [(١)]
."

١٠٢٧ ـ ل ب/٢٠٧ أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين، حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي(١)، قال: سمعت أحمد بن صالح(٢) يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: ((إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة، فلا تشك أنه رافضي(٣)، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي، فلا تشك أنه ناصبي(٤)، وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون، فلا تشك أنه قدري(٥)

---

(١) أبو بكر ابن أبي الخصيب المصيصي: هو محمد بن أحمد بن أبي الخصيب المصيصي، ذكره المزي

---

(١) الطيوريات، ٢٣/١٣

ضمن تلامذة عثمان بن عبد الله، وذكره ابن ماكولا ضمن شيوخ إبراهيم بن محمد بن الفتح، وقد روى عنه عند الخطيب. في الجامع لأخلاق الراوي: ٢/٢٥٠، تهذيب الكمال: ٤١٧/١٩، الإكمال: ٥٥٢/٤.

(٢) أحمد بن صالح: المصري.

(٣) رافضي: نسبة إلى بدعة الرفض: أي بغض أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، قال الذهبي: ((ومن أبغض الشيخين واعتقد إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى، فهو من غلاة الرافضة، أبعدهم الله. انظر سير علام النبلاء: ٤٥٨/١٦.

(٤) ناصبي: نسبة إلى بدعة النصب، والنواصب هو قوم يناصبون عليا وأصحابه، ليقابلوا بذلك بدعة الروافض، الذين غلوا في محبة أهل البيت، والحط على من قاتل عليا – رضي الله عنه –. انظر مجموع الفتاوى" ٣٠١/٢٥.

(٥) القدري: من نسبة إلى بدعة القدر، والقدرية على ضربين: الجبرية **الجهمية**، –الذين أثبتوا قدر الله تعالى وغلوا في إثباته حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للعبد اختيار ولا قدرة في ما يفعله أو يتركه.

والقدرية المعتزلة: –الذين– أثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خلق، ونفى غلا تهم علم الله به قبل وقوعه. وهذا هو المقصود هنا والله أعلم. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين٣٩٧/٢.." [١]

"١٢٢٨– قال(١): أنشدنا محمد بن خلف قال: سمع رجل إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة(٢) ينشد:

وما نلت منها لذة غير أنني

إذا هي بالت بلت حيث تبول

وإن ذكرت حن الفؤاد لذكرها

وظل عمود الخصيتين يجول

(١) الطيوريات، ٣٩/١٣

قال: ولما عزل عن قضاء البصرة شيعه أهل البصرة، وقالوا: عففت عن أموالنا وأعراضنا، قال: نعم، وعن أولادكم يعرض بيحيى بن أكثم(٣).

١٢٢٩- قال(٤): وأنشد أبو صخرة الرياشي(٥) في يحيى بن أكثم:

أنطقني الدهر بعد إخراس

لنائبات أطلن(٦) وسواسي

يا بؤس للدهر لا يزال كما

يرفع ناسا يحط من ناس

---

(١) القائل هو: أبو روق الهزاني).

(٢) إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: الكوفي، قال صالح بن محمد: كان **جهميا** ليس بثقة. وقال ابن عدي: ضعيف. وقال يوسف: كان ثقة صدوقا لم يغمزه سوى الخطيب، وتعقبه ابن حجر بقوله: قد غمزه من هو أعلم به من الخطيب، فبطل الحصر الذي ادعاه. تاريخ بغداد: ٢٤٣/٦، ميزان الاعتدال: ٢٦/١، لسان الميزان: ٣٩٨/١.

(٣) وقوله: (حن) في الخطية يمكن قراءة هذه الكلمة ب(خر) أيضا، ولكن المثبت أليق، والله أعلم. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٤٤/٦، عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، عن المعافى بن زكرياء، عن محمد ابن أحمد بن إبراهيم الحكمي قال: قال أبو عبد الله محمد بن القاسم فذكره مختصرا. وهو مذكور في تهذيب الكمال للمزي: ٢١٢/٣١، وفي لسان الميزان لابن حجر: ٣٩٩/١، بدون إسناد.

(٤) القائل هو: أبو روق الهزاني.

(٥) أبو صخرة الرياشي: هو العباس بن فرج، وكنيته أبو الفضل، ولم أجد من كناه بهذه الكنية ممن ترجم له.

(٦) في الخطية (أطن) وفي الهامش (أطلن) وفوقها (صح) .." [1]

---

(١) الطيوريات، ٧/١٦

"هذا لفظ ابن معاذ وهو أتم.

باب في الرد علة الجهمية

أبو داود : حدثنا علي بن نصر ومحمد بن يونس النسائي – وهذا لفظه المعنى – قالا : حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حرملة – يعني : ابن عمران – حدثنا أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال : سمعت أبا هريرة يقول : – قال ابن يونس : يقرأ هذه الآية – (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) إلى قوله – D – : (سميعا بصيرا) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه ، والتي تليها على عينه . قال أبو هريرة : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع أصبعيه.

قال ابن يونس : قال المقرئ : يعني أن الله سميع بصير ، يعني أن الله سمعا وبصرا قال أبو داود : وهذا رد على الجهمية.

حرملة هو ابن عمران بن قراد التجيبي أبو حفص ، قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : حرملة بن عمران التجيبي ثقة . ذكر ذلك ابن أبي حاتم.

البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا جويرية ، عن نافع ، عن عبد الله قال : ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله لا يخفي عليكم ، إن الله ليس بأعور – وأشار بيده إلى عينه – وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى ، كأن عينه عنبة طافية.

مسلم : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا فضيل – يعني ابن عياض – عن منصور ، عن إبراهيم ، عن عبيدة السلماني ، عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد – أو يا أبا القاسم – إن الله ." (١)

"مبتدأ أبواب في الرد على الجهمية ، وبيان أن الجنة مخلوقة ، وأن النبي صلي الله عليه وسلم دخلها ، وأنها فوق السموات والأرض ، وأن السدرة المنتهي فوقها ، وأن الله فوقها ، وأن النبي صلي الله عليه وسلم انتهى إليها ، وأنه دنا من رب العزة ورب العزة دنا منه قاب قوسين أو أدني ، وأن ما غشي السدرة من الألوان كان من نوره تبارك وتعالى ، وأن الكوثر الذي أعطي محمد صلي الله عليه وسلم هو مخلوق وموجود ، وهو نهر من ماء ترابه المسك ، وصفة الحوض ومائة ، وأن من بدل ما كان علي عهد النبي صلي الله

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٧٣/١

عليه وسلم من أمته لم يرد حوضه ، وأن النيل والفرات أصلهما في السماء ، وإثبات صريف الأقلام فوق السموات السبع ، وأن موسى رفع فوق الأنبياء بكلامه تبارك وتعالى." (١)

" | عطية عن أبي سعيد الخدري قال حدث رسول الله [ ] حديثا فذكر فيه | جبريل فقال عن يمينه جبريل وعن يساره ميكائيل . |

[٢٨٨] حدثنا عبد الله حدثنا نصر بن علي **الجهمي** حدثنا أبو | أحمد الزبيري حدثنا مسعر عن [ابن عون] عن أبي صالح عن علي | رضى الله عنه قال قال لي رسول الله [ ] ولأبي بكر عليه السلام مع | أحدكما جبريل ومع الآخر إسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو يكون | في الصف . |

". (٢)

"﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه معه على العرش.

٢٤٣- أخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقرئ ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش . فسمعت محمد بن أحمد بن واصل ، قال : من رد حديث مجاهد فهو **جهمي**.

٢٤٤- وأخبرنا أبو داود السجستاني ، قال : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه على عرشه ، وسمعت أبا داود يقول : من أنكر هذا فهو عندنا متهم ، وقال : ما زال الناس يحدثون بهذا ، يريدون مغايظة **الجهمية** ، وذلك أن **الجهمية**." (٣)

"٢٤٩- قرأ علينا أبو بكر المروذي كتاب المقام المحمود مرة واحدة في مسجد الجامع فلم أنظر في الكتاب ولم آخذه ، وخرجت إلى كرمان فرجعت وقد مات المروذي رحمه الله.

٢٥٠- وأخبرني محمد بن عبدوس ، والحسن بن صالح ، وبعضهما أتم من بعض ، قالا : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : قال أبو بكر بن حماد المقرئ : من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت فهو متهم على الإسلام ، فكيف من طعن فيها ؟ وقال أبو جعفر الدقيقي : من ردها فهو عندنا **جهمي** ، وحكم من رد

---

(١) مستخرج أبي عوانة – مشكول، ١/١٨٢

(٢) كتاب المصاحف، ص/٢٣٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢١٤

هذا أن يتقى ، وقال عباس الدوري : لا يرد هذا إلا متهم ، وقال إسحاق بن راهويه : الإيمان بهذا الحديث والتسليم له ، وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني : من رد هذا الحديث فهو **جهمي** ، وقال عبد الوهاب الوراق للذي رد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم يقعده على العرش فهو متهم على الإسلام ، وقال إبراهيم الأصبهاني : هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومئة سنة ،." (١)

"فيه : ثم يصرفه إلى أزواجه وكرامته ، صلى الله عليه وسلم.

٢٥٢- وأخبرنا أبو يحيى الناقد ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن مصعب العابد وذكر حديث ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه على العرش ، قال ابن مصعب : يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه ، ثم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أزواجه وجناته.

٢٥٣- وسمعت أبا بكر بن صدقة ، يقول : حدثنا أبو القاسم بن الجبلي ، عن إبراهيم الزهري ، قال : سمعت هارون بن معروف ، يقول : ليس ينكر حديث ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد إلا **الجهمية**.

٢٥٤- وسمعت أبا بكر بن صدقة ، يقول : قال إبراهيم الحربي يوما ، وذكر حديث ليث عن مجاهد ، فجعل يقول : هذا حدث به عثمان بن أبي شيبة في المجلس على رؤوس الناس فكم ترى كان في المجلس ، عشرين ألفا ، فترى لو أن إنسانا قام إلى عثمان ، فقال :." (٢)

"على أهل السنة ، لا يفزعه ميل من مال إلى غيره ، لم يدعه طمع إلى أحد ، صبر على الخير والشر ، واثقا بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه ، قامعا لأهل البدع ، محبا لأهل الورع ، فرحمة الله على أبي بكر المروذي ، ومغفرته ورضوانه ، فقد كان وفيا لصاحبه ، مشفقا على أصحابه ، لم تر مثله العيون ، فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيرا ، فألزموا من الأمر ما توفى الله عز وجل أبا عبد الله رحمة الله عليه ، وأبا بكر المروذي ، فإنه الدين الواضح ، وكل ما أحدث هؤلاء فبدعة وضلالة ، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم ، وعليكم بلزوم السنة ، وترك البدع وأهلها ، فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم ، وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله ، وأخمل أهله وقائله ، وليس بموجود في الناس ، قد سلب عقله ، أخزاه الله وأخزى أشياعه ، وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك ، فلم يكن منهم أحد إلا أنكره ، وكره من أمره ما كتبنا

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢١٧/١

(٢) كتاب السنة لل خلال كاملا ، ٢١٩/١

به إليكم لتقفوا عليه ، فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سؤالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد : ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث ، ولا يعرفه بالطلب ، وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع جهمي ، فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته ، فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع ، عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي على." (١)

"الحق ، لا يضرهم من ناوأهم) ، ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا منه ، وممن قال بقوله ، أو تصدقوهم في شيء ، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث ، وما أشبهه مما ترده الجهمية.

وحدثني هذا الحديث محرز بن عون ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه على العرش ، وقد سمعت هذا الحديث من غير واحد من مشيختنا ، ما رأيت أحدا رد هذا.

٢٦٧- وقال أبو بكر بن إسحاق الصاغاني : لا أعلم أحدا من أهل العلم ممن تقدم ، ولا في عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذي من رد حديث محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، فهو عندنا جهمي ، يهجر ونحذر عنه ، فقد حدثنا به هارون بن معروف ، قال :." (٢)

"حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش وقد روي عن عبد الله بن سلام ، قال : يقعده على كرسي الرب جل وعز ، فقيل للجريري : إذا كان على كرسي الرب فهو معه ، قال : ويحكم ، هذا أقر لعيني في الدنيا ، وقد أتى علي نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحدا رد حديث مجاهد إلا جهمي ، وقد جاءت به الأئمة في الأمصار ، وتلقته العلماء بالقبول منذ نيف وخمسين ومئة سنة ، وبعد فإني لا أعرف هذا الترمذي ، ولا أعلم أني رأيته عند محدث ، فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسنة والاتباع.

٢٦٨- وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب : لا أعرف هذا الجهمي العجمي ، لا نعرفه عند محدث ، ولا عند أحد من إخواننا ، ولا علمت أحدا رد حديث مجاهد يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش ، رواه الخلق عن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد ، واحتمله المحدثون الثقات ، وحدثوا به عدى رؤوس

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣١/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣٢/١

الأشهاد ، لا يدفعون ذلك ، يتلقونه بالقبول والسرور بذلك ، وأنا فيما أرى أني أعقل منذ سبعين سنة ، والله ما أعرف أحدا رده ، ولا يرده إلا كل **جهمي** مبتدع خبيث ، يدعو إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا ، عجل الله له العقوبة ، وأخرجه من جوارنا ، فإنه بلية." (١)

"على من ابتلي به ، فالحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاه به والذي عندنا ، والحمد لله أنا نؤمن بحديث مجاهد ونقول به على ما جاء ، ونسلم الحديث وغيره مما يخالف فيه **الجهمية** من الرؤية والصفات ، وقرب محمد صلى الله عليه وسلم منه ، وقد كان كتب إلي هذا العجمي الترمذي كتابا بخطه ، ودفعته إلى أبي بكر المروذي ، وفيه : أن من قال بحديث مجاهد فهو **جهمي** ثنوي ، وكذب الكذاب المخالف للإسلام ، فحذروا عنه ، وأخبروا عني أنه من قال بخلاف ما كتبت به فهو **جهمي** ، فلو أمكنني لأقمته للناس ، وناديت عليه حتى أشهره ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام ، فهذا ديني الذي أدين لله عز وجل به ، أسأل الله أن يميتنا ويحيينا عليه.

٢٦٩- وقال علي بن داود القنطري : أما بعد : فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه ، فإنه إمام المتقين لمن بعده ، وطعن لمن خالفه ، وأن هذا الترمذي الذي طعن على مجاهد برده فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم مبتدع ، ولا يرد حديث محمد بن فضيل ، عن ليث عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده معه على العرش إلا **جهمي** يهجر ، ولا يكلم ويحذر عنه ، وعن كل من رد هذه الفضيلة وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه **جهمي** خبيث ، لقد أتى علي أربع وثمانون سنة ، ما رأيت أحدا رد هذه الفضيلة إلا **جهمي** ، وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط ، وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد ، ورد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش ، وأنه من قال بحديث مجاهد ، فهو **جهمي** ثنوي." (٢)

"لا يدفن في مقابر المسلمين ، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله ، فهو عندنا **جهمي** يهجر ولا يكلم ، ويحذر عنه ، وقد حدثني آدم بن أبي إياس ، عن شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن عمران أنه قال : سمعت مجاهدا يقول : صحبت ابن عمر لأخدمه ، فكان هو يخدمني فمثل هذا يرد حديثه ؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم : (خير الناس قرني الذي بعثت فيهم ، ثم الذين يلونهم) ، فقد سبقت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لمجاهد رحمه الله.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣٣/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣٤/١

٢٧٠- وقال إبراهيم الحربي : الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه : أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطأه إلا الأدب والحبس حدثنا هارون بن معروف ، عن ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا ، ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد صلى الله عليه وسلم على العرش وغيره ، فقد كذب ، ول‍ا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث.." (١)

"٢٧١- وقال أبو داود السجستاني : أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث ، عن مجاهد : يقعده على العرش ، ويحذر عنه ، حتى يراجع الحق ، ما ظننت أن أحدا يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن **الجهمية** تنكره من جهة إثبات العرش ، فإنهم ينكرون أمر العرش ، ويقولون : العرش عظمة ، مع أنهم لم ينكروا منه فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا الترمذي رجل لا أعرفه ورأيت من عندي من أصحابنا ، يذكرون أنهم لا يعرفونه في الطلب ، ولا عرفته أنا ، ومجاهد كانت له جلالة عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عباس وابن عمر ، يأخذ له بالركاب ، أسأل الله أن يمن علينا ، وعليكم بلزوم السنة ، والاقتداء بالسلف الصالح ، بأبي عبد الله رضي الله عنه ، فإنه أوضح من هذه الأمور المحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به.

٢٧٢- قال محمد بن إسماعيل السلمي : كل من ظن أو توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو عندنا **جهمي** ، وإن هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يقدموا عليه بأجمعهم ، ولولا أن أبا بكر المروذي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزل بنا وبمن يقصر عن هذا الضال المضل عقوبة ، فإنه من شر **الجهمية** ما يبالي ما تكلم به ، قال : ليس هذا عرش رب العالمين ، إنما هو مثل عرش بلقيس ، وعرش من العروش شبه عرش الآدميين بعرش الرحمن عز وجل ، لا يرعوي عن دفع فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف بمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لا شك في." (٢)

"تجهمه ، ولا نقدر على أكثر من الدعاء والتحذير وتبيين أمره ، ونعادي من ينصره ، أو يميل إلى من ينصره بتكفير مجاهد ، ومن قال بقول مجاهد في ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ فإنه يقعده

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٣٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٣٦

على العرش ، فقال : هذا كفر ، ومن قال : به فهو كافر ، سمعته يقول ذلك.

٢٧٣- وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي : من رد حديث مجاهد فهو عندي جهمي ، ومن رد فضل النبي صلى الله عليه وسلم فهو عندي زنديق لا يستتاب ، ويقتل ، لأن الله عز وجل قد فضله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء عليهم السلام ، وقد روي عن الله عز وجل ، قال : لا أذكر إلا ذكرت معي ويروى في قوله ﴿لعمرك﴾ قال : بحياتك ، ويروى أنه قال : (يا محمد ، لولاك ما خلقت آدم) ، فاحذروا من رد حديث مجاهد ، وقد بلغني عنه أخزاه الله أنه ينكر أن الله عز وجل ينزل ، فمن رد هذا وحديث مجاهد فلا يكلم ، ولا يصلى عليه.

٢٧٤- وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي : إن هذا المعروف بالترمذي عندنا مبتدع جهمي ، ومن رد حديث مجاهد ، فقد دفع فضل." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن رد فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام ، وقد كان ورد علي كتاب منه فيه : أن العرش سرير مثل عرش بلقيس ، وعرش سبأ ، وعرش يوسف ، وعرش إبليس ، فأنكرت هذا وغيره من قوله ، وأنكره أهل العلم والإسلام إنكارا شديدا ، والذي ندين لله عز وجل به حديث مجاهد : يقعده على العرش ، فمن رد هذا فهو عندنا جهمي كافر ، وبلغني أنه قال : الهاشميون معي على مثل قولي ، وكذب ، أخزاه الله ، ما هاشمي يدفع فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان ذلك فخرة له ،

ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه والنظر في أمره ، ولا أعرفه ، ولا رأيته قط من حيث أعرفه ، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي رضي الله عنه بالمدينة ، فقربه وأدناه ، ثم إنه ظهر منه العداء لله على ما حبسه عليه ، وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره ، مما أطلق به لسانه , ووضع فيه الكتب ، وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ووضع لآل أبي طالب كتابا يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق ، يتقرب بذلك إليهم ، وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل ، فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه ، فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له ، ويحذر عنه الناس ، ويتبين عليه ما هو فيه.." (٢)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣٧/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٣٨/١

"له فضلا ، أو غاضه شيء من فضله ، أن لا ينيله شفاعته ، وأن لا يحشره في زمرته ، وأن يحتجب عنه كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجاب عنهم ، فإنه قال : ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ ، ووعد المؤمنين المقعد الصدق عنده ، والنظر إلى وجهه بالنضرة في وجوههم إذا نظروا إلى وجهه ، والسرور في قلوبهم إذا عبدوه بالحب له ، والاشتياق إلى المقعد عنده ومجاورته في دار القرار ،

فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أنا نسلم الفضائل كلها لعيسى عليه السلام تشبه الربوبية ، أنه كان يحيي الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، فهذه لا تكون إلا فيه وحده ، فسلمنا ذلك لعيسى بالرضا والتصديق بكتاب الله عز وجل ، وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نفخر على الأمم كلها أن نبينا أفضل الأنبياء ، فأما قول المسلمين المقام المحمود : الشفاعة ، فإنا لا ندفع ذلك فنشاركه في جهله ، بل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يشفعه في وقت ما ، يأذن له بالشفاعة ويكرمه بما أحب من الكرامة ، حتى يعرف أولياءه وأنبياءه كرامته وفضله ، ولقد ضاق قلب المسلوب عن حمل معاني العلم ، فلا يطلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ فهذه ساعة تزفر جهنم ، فتذهل." (١)

"وما ينطق عن الهوى﴾ فلربنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حب الاتباع ، وله الحمد إذ لم يذلنا بالابتداع ، والسلام.

٢٧٦- وقال محمد بن يونس البصري : إن هذا الرجل المعروف بالترمذي قد تبين لنا ولأصحابنا بدعته وإلحاده في الدين ، ورد الآثار التي يحتج بها على الجهمية ، ووقيعته في رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأن من رد هذه الأحاديث ، فقد أزرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطعنه على مجاهد ، وهو من عالية التابعين ، قد صحب جمعا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنهم ، وما سمعنا أحدا من شيوخنا المتقدمين من أهل السنة ذكر هذه الأحاديث إلا بالقبول لها ، ويحتجون بها على الجهمية ، ويقمعونهم بها ، ويكفرونهم ، ولا يردها إلا رجل معطل جهمي ، فمن رد هذه الأحاديث ، أو طعن فيها فلا يكلم ، وإن مات لم يصل عليه ، وقد صح عندنا أن هذا الترمذي تكلم في هذه الأحاديث التي يحتج بها أهل السنة ، وهذا رجل قد تبين أمره ، فعليكم بالسنة والاتباع ، ومذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فهو الإمام يقتدى به ، وقد روى ابن عون عن محمد قال : لا تزال على

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٤٠

الطريق ما زلت تطلب الأثر.

٢٧٧- وقال هارون بن العباس الهاشمي : جاءني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، فقلت له : إن هذا الترمذي **الجهمي** الراد لفضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"يحتج بك ، فقال : كذب علي ، وذكر الأحاديث في ذلك ، فقلت لعبد الله : اكتبها لي ، فكتبها بخطه ، حدثنا هارون بن معروف ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، فحدثت به أبي رضي الله عنه ، فقال : كان محمد بن فضيل يحدث به ، فلم يقدر لي أن أسمعه منه ، فقال هارون : فقلت له : قد أخبرت عن أبيك أنه كتبه عن رجل ، عن ابن فضيل ، فقال : نعم ، قد حكوا هذا عنه.

٢٧٨- وقال : حدثنا أبو همام ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه معه على العرش.

٢٧٩- حدثنا أبو معمر ، حدثنا أبو الهذيل ، عن محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه معه على العرش ، قال عبد الله : سمعت هذا الحديث من جماعة ، وما رأيت أحدا من المحدثين ينكره ، وكان عندنا في وقت ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تنكره **الجهمية** ، وأنا منكر على كل من رد هذا الحديث ، وهو متهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (٢)

"٢٨٠- وقال عبد الله بن أحمد : كتب إلي العباس العنبري بخط يده ، حدثنا يحيى بن كثير العنبري ، قال : حدثنا سلم بن جعفر ، وكان ثقة عن الجريري ، عن سيف السدوسي ، عن عبد الله بن سلام ، قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قاعد على كرسي الرب بين يدي الرب عز وجل ، فقيل لأبي مسعود الجريري : إذا كان على كرسي الرب فهو معه ، قال : نعم ، مع الرب ، ثم قال : هذا أشرف حديث سمعته قط ، وأنا منكر على من رد هذا الحديث ، وهو عندي رجل سوء متهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٨١- قال عبد الله سمعت : أبي يقول : كل من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك ، يريد مخلوقا ،

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٤٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٤٤

فهو **جهمي**.

٢٨٢- حدثنا أبو بكر ، قال : كتب إلي أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في ذلك :." [١]

"حدثنا أبي وعمي عبد الله بن محمد ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وواصل بن عبد الأعلى ، وعبيد بن يعيش ، وجعفر بن محمد الحداد ، ويحيى بن عبد الحميد ، وضرار بن صرد ، قالوا : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه على العرش . إلا أن محمد بن عبد الله بن نمير قال : يجلسه معه على العرش . قال محمد بن عثمان : وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلة معرفته في رده مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا ، ولا أعلم أحدا ممن ذكرت عنه هذا الحديث ، إلا وقد سلم الحديث على ما جاء به الخبر ، وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ممن رد هذا الحديث من الجهال ، وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره . فهذه حكايات الشيوخ والثقات بمدينة السلام والكوفة وغير ذلك ، ولولا ما يطول به الكتاب لزدناكم من الحكايات ، وفيما كتبنا كفاية لمن أراد الله إن شاء الله.

٢٨٣- وقد حدثنا أبو بكر المروذي ، رحمه الله قال : سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها **الجهمية** في الصفات ، والرؤية ، والإسراء ، وقصة." [٢]

"مجاهد : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، قال عبد الوهاب : من رد هذا الحديث فهو **جهمي**.

٢٨٧- وحدثنا أبو بكر ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري صاحب إسحاق بن راهويه ، وغيره ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو ابن راهويه ، قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده معه على العرش ، قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه لأبي علي القوهستاني : من رد هذا الحديث فهو **جهمي**.

٢٨٨- وحدثنا أبو بكر ، قال : حدثني أبو بكر بن حماد المقرئ صاحب أبي عبد الله أحمد بن حنبل قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري ، قال : حدثنا يحيى بن حسان ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، قال أبو بكر بن

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٤٥/١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٤٦/١

حماد : من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها فهو متهم , فكيف من ردها وطعن فيها ، أو تكلم فيها.." (١)

"الرفا : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ ، قال : نعم ، يقعد محمدا على العرش.

٢٩٣- حدثنا أبو بكر ، قال : وقال لي إبراهيم الأصبهاني : جاءني جماعة بكتاب زعموا أنه بعث به إلي هذا الترمذي لأنظر فيه ، فنظرت فيه ، فإذا في أول الكتاب ، لقد علمني والدي من الأدب ما أعجز عن حمله ، وفي الكتاب طعن على مجاهد رحمه الله وعلى من قال بحديث مجاهد : يقعده على العرش ، وقال : من قال به فهو **جهمي** ، فرددت الكتاب عليهم ، وقال إبراهيم : هذا الحديث صحيح ثبت ، حدث به العلماء منذ ستين ومئة سنة ، لا يرده إلا أهل البدع ، وطعن على من رده ، وقال : هذا الترمذي لا أعرفه ، وما رأيته قط.

٢٩٤- وحدثنا أبو بكر ، قال : قال لي أبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك : جاءني قوم من عندكم من بغداد ، ومعهم جزء ، فقالوا : بعث بهذا إليك الترمذي ، وقال : انظر فيه ، فما أنكرت منه فعلم عليه حتى يرجع إلى قولك ، فنظرت فيه ، فإذا في الكتاب طعن على مجاهد ، وعلى كل من قال بحديث ليث ، عن مجاهد ، في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، وفيه كلام رديء أنكرته ، فقال." (٢)

"حدثنا عمرو بن علي بن بحر بن كنيز ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يقعده على العرش ، قال أبو قلابة : لا يرد هذا إلا أهل البدع **والجهمية**.

٣٠٤- حدثنا أبو بكر ، قال : جاءني كتاب علي بن سهل بخطه ، وفيه حدثنا هارون بن معروف ، وخلاد بن أسلم ، قالا : حدثنا محمد بن فضيل ، عن ليث ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ قال : يجلسه على العرش . وهذه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فمن رد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر ، ولقد قال سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى : قلت لأبي : لو رأيت رجلا يسب أبا بكر ما كنت صانعا به ؟ قال : أقتله ، قلت : فعمر ، قال : أقتله ، فهي لأبي بكر وعمر ، فكيف بمن رد فضائل النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٤٨

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٥٠

٣٠٥- حدثنا أبو بكر ، قال : سألت أبا عبد الله بن عبد النور عن فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ، حديث مجاهد ، فقال : والله ما للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة مثلها ، أدركت شيوخنا على ذلك يتلقونه بالقبول ، ويسرون بها ، ولا يردها إلا رجل سوء **جهمي**.." (١)

"علي ، أرد عليه ؟ قال : لا.

٧٨٤- أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري ، أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه ؟ قال : لا ، وإذا سلم عليه لا يرد عليه.

٧٨٥- كتب إلي يوسف بن عبد الله قال : حدثنا الحسن بن علي بن الحسن ، أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب بدعة ، يسلم عليه ؟ قال : إذا كان **جهميا** ، أو قدريا ، أو رافضيا داعية ، فلا يصلي عليه ، ولا يسلم عليه.

٧٨٦- أخبرني محمد بن الحسين ، أن الفضل بن زياد حدثهم ، أن أبا عبد الله قال : الرافضة لا تكلمهم.

٧٨٧- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : حدثنا أبو بكر حماد بن المبارك قال : حدثنا محمد بن هيضم ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد." (٢)

"، ولقد وليت قضاء الثغور ، فنفيت منهم ثلاثة رجال **جهميين** ورافضيا ، أو رافضيين **وجهميا** ، وقلت : مثلكم لا يساكن أهل الثغور ، فأخرجتهم.

٧٩٦- أخبرنا علي بن حرب ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن ابن أبي خالد ، عن عامر ، قال : وقال علقمة : لقد هلك قوم قبل هذه الأمة برأيهم في علي كما هلكت النصارى في عيسى ابن مريم.

٧٩٧- أخبرنا الميموني ، قال : حدثنا أبو النضر ، قال : حدثنا شعبة ، قال عمرو بن مرة : أخبرني قال : سمعت أبا البختري الطائي ، قال : قال علي : يهلك في رجلان : عدو مبغض ، ومحب مفرط.

٧٩٨- أخبرنا الدوري ، قال : حدثنا محمد بن بشر ، قال : حدثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، قال : قال علي بن الحسين : ياأهل العراق ، حبونا حب الإسلام ، فوالله إن زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا.." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١/٢٥٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٣/٤٩٤

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٣/٥٠٠

"قال : نعم . فذكر رجل عند أبي عبد الله تمام الحديث يقدره عليه ، ويعذبه ، فأخذ كفا من حصى فضرب به وجهه.

٨٩٩- وأخبرني علي بن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن ثواب ، أنه سأل أبا عبد الله الزنا بقدر ؟ فحدثني أحمد ، قال : حدثنا إسماعيل ، فذكر مثله سواء.

٩٠٠- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قال رجل لأبي عبد الله : إن عندنا قوما يقولون : إن الله خلق الخير ، ولم يخلق الشر ، ويقولون : القرآن مخلوق . فقال : هذا كفر ، هؤلاء قدرية **جهمية** ، الخير والشر مقدر على العباد ، قيل له : الله خلق الخير والشر ؟ قال : نعم ، الله قدره.

٩٠١- أخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعت أبا عبد الله قال له رجل : يلجئني القدري إلى أن أقول : الزنا بقدر والسرقة بقدر ؟ فقال : الخير والشر من الله.

٩٠٢- أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله ، وسئل عن القدر ، فقال : الخير والشر بقدر ، والزنا والسرقة وشرب الخمر كله بقدر.." (١)

"يقولون : إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن ، فقال : المرجئة لا تقول هذا ، بل **الجهمية** تقول بهذا ، المرجئة تقول : حتى يتكلم بلسانه ، وتعمل جوارحه ، **والجهمية** تقول : إذا عرف ربه بقلبه ، وإن لم تعمل جوارحه ، وهذا كفر إبليس ، قد عرف ربه ، فقال : ﴿رب بما أغويتني﴾ . قلت : فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم ؟ قال : البلاء.

٩٨١- وأخبرني محمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، قال : قال أبو عبد الله : كان شبابة يدعو إلى الإرجاء ، وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هذه المقالة ، كان يقول : الإيمان قول وعمل ، فإذا قال : فقد عمل بلسانه ، قول رديء.

٩٨٢- أخبرنا محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وقيل له : شبابة ، أي شيء تقول فيه ؟ فقال : شبابة كان يدعو إلى الإرجاء ، قال : وقد حكي عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ، ما سمعت أحدا عن مثله ، قال : قال شبابة : إذا قال فقد عمل ، قال : الإيمان قول وعمل كما يقولون : فإذا قال فقد عمل بجارحته أي." (٢)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٤٣/٣

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥٧١/٣

"تفريع أبواب الرد على الجهمية والطعن فيهم ،

وترك الخصومات والجدال في الدين ، وذكر جهم الخبيث.

١٦٧٨- أخبرني عوان بن إسحاق الهمذاني ، قال : سمعت القاسم بن أسد الأصبهاني ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، قال : سمعت بعض ولد ساسان يقول : سمعت جهما يقول : أنا من حران من قدار.

١٦٧٩- أخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا أحمد بن هاشم الرملي ، قال : حدثنا ضمرة ، عن ابن شوذب ، قال : ترك جهم الصلاة أربعين يوما." [1]

"﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ؟ فقال مقاتل : هذا جهمي . ثم قال : ويحك ، إن جهما والله ما حج هذا البيت قط ، ولا جالس العلماء ، وإنما كان رجلا أعطي لسانا.

١٦٨٢- وأخبرنا سليمان ، قال : حدثنا أحمد بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال : قال إبراهيم بن طهمان : ما ذكرته ولا ذكر عندي إلا دعوت الله عليه ، ما أعظم ما أورث أهل القبلة من منطقه هذا العظيم ، يعني جهما.

١٦٨٣- أخبرنا جعفر بن عمر بن الدبال بن إبراهيم بن عجلان البصري ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول : ما كنت لأعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا الجهمية ، فإنهم يقولون قولا منكرا.

١٦٨٤- حدثنا سليمان بن الأشعث ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح." [2]

"، قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، عن ابن المبارك ، قال : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

١٦٨٥- أخبرنا يحيى بن جعفر بن طالب قال : حدثنا علي بن الحسن قال : سمعت ابن المبارك يقول إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

١٦٨٦- أخبرني حرب ، قال : حدثنا محمد بن إدريس ، قال : حدثنا علي بن ميسرة ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، قال : سمعت خارجة بن مصعب ، يقول : كفرت الجهمية بآيات الله من كتابه

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٣/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٥/٥

عز وجل . قال الله تبارك وتعالى : ﴿أكلها دائم وظلها﴾ . وقالوا : أينقطع ، وقال الله عز وجل : ﴿وجوه يومئذ ناضرة . إلى ربها ناظرة﴾ ؟ فقالوا : ألا تنظر ؟.." (١)

"أبو جعفر الدارمي ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت خارجة ، يقول : **الجهمية** كفار ، بلغوا نساءهم أنهن طوالق ، وأنهن لا يحللن لأزواجهن ، ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تشهدوا جنائزهم . ثم تلا : ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ إلى قوله : ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ، وهل يكون الاستواء إلا بجلوس ؟.

١٦٩٢- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني الحسن بن عيسى ، مولى ابن المبارك ، قال : حدثنا حماد بن قيراط ، قال : سمعت إبراهيم بن طهمان ، يقول : **الجهمية** كفار.." (٢)

"١٦٩٣- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم ، قال : حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، عن أبيه ، أنه قال : ليس قوم أشد بغضا للإسلام من **الجهمية**.

١٦٩٤/أ- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثني زهير البابي ، قال : سمعت سلام بن أبي مطيع ، يقول : **الجهمية** كفار.

١٦٩٤/ب- وحدثني محمد بن العباس صاحب الشامة." (٣)

"، قال : سمعت يزيد بن هارون وذكرت **الجهمية** ، فقال : زنادقة.

١٦٩٥- قال : وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، وعلي بن مسلم ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : سمعت حماد بن زيد ، وذكر هؤلاء **الجهمية** ، فقال : إنما يحاولون أن يقولوا : ليس في السماء شيء.

١٦٩٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا ابن عسكر ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : سمعت حماد بن زيد ، يقول : **الجهمية** تحاول أن تقول : ليس في السماء شيء.

١٦٩٧- أخبرنا أبو بكر ، قال : سمعت أحمد الدورقي ، قال : سمعت يزيد بن هارون ، وذكر **الجهمية** ، فقال : هم كفار ، لا يعبدون شيئا.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/٨٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/٨٩

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/٩٠

١٦٩٨- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا إسحاق بن بهلول الأنباري ، قال : سألت أنس بن عياض عن الصلاة خلف الجهمية ، فقال." [1]

": لا تصل خلفهم . وتلا : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ .

١٦٩٩- حدثنا أبو بكر ، قال : حدثني أحمد ، قال : وسألت يزيد بن هارون عن الصلاة خلف الجهمية ، فقال : لا تصل خلفهم.

١٧٠٠- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي . وأبو داود السجستاني ، قال : حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا زهير البابي ، قال : سمعت سلام بن أبي مطيع يقول : الجهمية كفار ، ولا يصلى خلفهم . زاد المروذي ، قال : قال لي زهير : وأما أنا يا ابن أخي ، فإذا تيقنت أنه جهمي ، أعدت الصلاة خلفه ، جمعة كانت أو غيرها.

١٧٠١- حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى البزاز." [2]

"، قال : سمعت أبي يقول : قدم علينا رجل من صور معرف بالصوري متكلم ، حسن الهيئة كأنه راهب ، فأعجبنا أمره ، ثم إنما لقي سائلا فجعل يقول لنا : الإيمان مخلوق ، والزكاة مخلوقة ، والحج مخلوق ، والجهاد مخلوق ، فجعلنا لا ندري ما نرد عليه ، فأتينا عبد الوهاب الوراق ، فقصصنا عليه أمره ، فقال : ما أدري ما هذا ؟ ائتوا أبا عبد الله أحمد بن حنبل ؛ فإنه جهبذ هذا الأمر ، قال أبي : فأتينا أبا عبد الله ، فأخبرناه بما أخبرنا عبد الوهاب من المسائل التي ألقاها علينا ، فقال لنا أبو عبد الله : هذه مسائل الجهم بن صفوان ، وهي سبعون مسألة ، اذهبوا فاطردوا هذا من عندكم.

١٧٠٢- أخبرني يوسف بن موسى ، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي ، أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار جهمي ، يسلم عليه ؟ قال : لا.

١٧٠٣- وأخبرني محمد بن الحسين ، أن الفضل ، حدثه ، قال : قال أبو عبد الله : أما الجهمية ، فلا تكلمهم . وأخبره علي بن عبد الصمد ، قال : سألت أحمد بن حنبل عن جار لنا جهمي يسلم علي ، أرد

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/٩١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/٩٢

عليه ؟ قال : لا.

١٧٠٤- أخبرني الحسن بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا أبو بكر بن حماد." (١)

"، قال حدثني أبو ثابت الخطاب ، قال : كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسا ، فمر بنا رجل جهمي وأنا أعلم أنه جهمي ، فسلم علينا ، فرددت عليه السلام ، ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر ، فقال لي إسحاق : ترد على جهمي السلام ؟ قال : فقلت : أليس أرد على اليهودي والنصراني ؟ قال : ترضى بأبي عبد الله ؟ قلت : نعم . قال : فغدوت إلى أبي عبد الله ، فأخبرته بالخبر ، فقال : سبحان الله ، ترد على جهمي ؟ فقلت : أليس أرد على اليهودي والنصراني ؟ فقال : اليهودي والنصراني قد تبين أمرهما.

١٧٠٥- أخبرني عبد الملك الميموني ، أن أبا عبد الله ذكر رجلا من الجهمية ، فقال : أخزاه الله.

١٧٠٦- أخبرني عبد الله بن محمد ، قال : حدثني بكر بن محمد ، قال : سمعت أبا عبد الله ذكر إنسانا فقال : قاتله الله.

١٧٠٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن مطر ، وذكره ابن يحيى ، أن أبا طالب ، حدثه ، أنه قال لأبي عبد الله : قد يقولون : نقاتلهم ونخرج عليهم . فقال : لا ، السيف لا نريده ، تكون فتنة يقتل فيه البريء ، الدعاء ، عليكم به.." (٢)

"١٧٠٨- أخبرني أحمد بن محمد بن مطر ، قال : حدثنا أبو طالب ، قال : قلت لأبي عبد الله : إنهم مروا بطرسوس بقبر رجل ، فقال أهل طرسوس : الكافر ، لا رحمه الله . فقال أبو عبد الله : نعم ، فلا رحمه الله ، هذا الذي أسس هذا ، وجاء بهذا.

١٧٠٩- أخبرني موسى بن محمد الوراق ، قال عبيد الله بن أحمد الحلبي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وحدثني بحديث جرير بن عبد الله في الرؤية ، فلما فرغ قال : على الجهمية لعنة الله.

١٧١٠- قرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، فقال : حدثنا أبو بكر المروذي ، قال : قلت لأبي عبد الله : الرجل المقرئ يجيئه ابن الجهمي ، ترى أن يأخذ عليه ؟ قال : وابن كم هو ؟ قلت." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٣/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٤/٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٥/٥

": ابن سبع أو ثمان . قال : لا تأخذ عليه ، ولا تقبله ، ليذل الأب به.

١٧١١- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : قلت لأبي عبد الله : أمر بقرية جهمي وليس معي زاد ، ترى أن أطوي ؟ قال : نعم ، اطو ولا تشتر منه شيئا . وقال المروذي في موضع آخر قال : سألت أبا عبد الله ، قلت : أبيع الثوب من الرجل الذي أكره كلامه ومبايعته ، أعني الجهمي ؟ قال : دعني حتى أنظر . فلما كان بعدما سألته عنها ، قال : توق مبايعته . قلت لأبي عبد الله : فإن بايعته وأنا لا أعلم . قال : إن قدرت أن ترد البيع ، فافعل . قلت : فإن لم يمكني ، أتصدق بالثمن ؟ قال : أكره أن أحمل الناس على هذا ، فتذهب أموالهم . قلت : فكيف أصنع ؟ قال : ما أدري ، أكره أن أتكلم فيه بشيء . قلت : إنما أريد أن أعرف مذهبك . قال : أليس بعت ولا تعرفه ؟ قلت . نعم . قال : أكره أن أتكلم فيه بشيء ، ولكن أقل ما هاهنا أن تتصدق بالربح ، وتوقى مبايعتهم.

١٧١٢/أ- أخبرنا محمد بن علي ، أن يعقوب بن بختان ، حدثهم ، أن رجلا قال لأبي عبد الله : ما تقول في رجل من الجهمية يموت ولا يشهد أحد من أصحابه ، أندفنه ؟ قال لي : أقل ما يكون هذا ، أرجو أن لا تبتلى بهذا . ثم قال : بلغني أن بعض (١) من أن رجلا منهم ضرب عنقه ، فطرحوه فيها ، فلم يصل عليه.

---

(١) كلام غير واضح بمقدار ثلاث كلمات.." (١)

"١٧١٢/ب- أخبرني الحسين بن عبد الله النعيمي ، عن الحسين بن الحسن ، قال : حدثنا يعقوب بن بختان ، أن أبا عبد الله ، قال : لا يصلى على الجهمي.

١٧١٣- أخبرني عبد الملك الميموني ، قال : سمعت أبا عبد الله يذكر الجهمية ، فقال رجل لأبي عبد الله : أرأيت إن مات في قرية ليس فيها إلا نصارى ، من يشهده ؟ قال أبو عبد الله مجيبا : أنا لا أشهده ، يشهده من شاء ، قال لي أبو عبد الله : غير واحد يحكي عن وكيع ، أنه قال : كافر.

١٧١٤- حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا زهير البابي ، قال : سمعت سلام بن أبي مطيع ، يقول في الجهمية : كفار ، ولا يصلى خلفهم . قال : قال زهير : وأما أنا يا ابن أخي ، فإذا تيقنت أنه جهمي أعدت الصلاة خلفه ، جمعة كانت أو غيرها.

١٧١٥- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا إسحاق بن بهلول ، قال : سألت يزيد بن هارون عن

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٦/٥

الصلاة خلف الجهمية ، فقال : لا يصلى خلفهم.

١٧١٦/أ- أخبرنا أبو داود السجستاني ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا زهير بن نعيم ، قال : سمعت سلام بن أبي مطيع ، يقول : الجهمية كفار ، لا يصلى خلفهم.." [١]

"١٧١٦/ب- أخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق ، عن ابن المبارك : إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.." [٢]

"١٧٤٣- أخبرنا حسن بن ناصح الخلال ، قال : حدثنا أحمد بن داود الجداني ، قال : سمعت وكيعا يقول : القرآن كلام الله ، أنزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وكل صاحب هوى يعبد الله عز وجل ويعرفه إلا الجهمية ، فإنهم لا يعرفون إلا بشرا وأصحابه.

١٧٤٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : لما كان من أمر بشر المريسي وحضر الموت ، فجعلنا نحدث وكيعا عن بشر وكلامه في القرآن وينفي الرؤية ، فغضب وكيع فسمعته يقول : أما إني إن سألت عنه أمرتهم أن يستتيبوه ، فإن تاب ، وإلا أمرتهم أن يضربوا عنقه ويصلبوه.

١٧٤٥- أخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي محمد بن خلاد ، قال : سمعت وكيعا يقول للمريسي بمنى : إن سألت عنه أمرتهم أن يستتيبوه ، فإن تاب وإلا أمرتهم أن يسفكوا دمه ، أو يقتلوه ، أو يصلبوه.

١٧٤٦- أخبرنا أبو داود ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم ، قال : سمعت شعيب ، أنبأ صالح ، عن يزيد ، وحدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال :." [٣]

"١٧٥٩- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن حبيش بن سندي ، حدثهم أن أحمد بن حنبل ذكر ابن أبي داود ، فقال : حشا الله قبره نارا.

١٧٦٠- أخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق بن إبراهيم حدثهم أنه حضر العيد مع أبي عبد الله ، قال : فإذا بقاص يقول : على ابن أبي داود لعنة الله ، وحشا الله قبر ابن أبي داود مئة ألف عمود من نار ، وجعل يلعن ، فقال أبو عبد الله : ما أنفعهم للعامة.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٧/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٨/٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٠/٥

١٧٦١- أخبرني عبد الله بن أحمد ، أن البندنجي قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الزراد الهمذاني ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب البغدادي ، قال : سمعت أبا بكر الأثرم ، يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : رأيت ابن أبي داود في المنام ، فقلت : ما فعل بك ربك ؟ فقال : ما فعل لي قال لي : انطلقوا إلى ما كنتم تعبدون . يا أحمد ، تمسك بما أنت عليه ، فإنه الحق.

١٧٦٢- أخبرني محمد بن يحيى الكحال ، قال : قلت لأبي عبد الله : رجل صلى على ابن أبي داود ، فقال : هذا معتقد ، هو جهمي ، قال : وذكرت لأبي عبد الله." (١)

"ذكر الجهمية ومقالتهم ، أعداء الله الكفار.

١٧٦٩- سمعت أبا بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، وذكر الجهمية ، فقال : إنما كان يراد بهم المطابق ، تدري أي شيء عملوا هؤلاء في الإسلام ؟ قيل لأبي عبد الله : الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد ، عليه في ذلك إثم ؟ قال : ومن لا يفرح بهذا ؟ قيل له : إن ابن المبارك قال : الذي ينتقم من الحجاج ، هو ينتقم للحجاج من الناس . قال : أي شيء يشبه هذا من الحجاج ؟ هؤلاء أرادوا تبديل الدين.

١٧٨٦- أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : قال لي أبو عبد الله وذكر الجهمية وما يصنعون ، قال : ليس بالناس حياة.

١٧٨٧- أخبرني عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا المثنى الأنباري ، أنه." (٢)

"سمع أبا عبد الله ، يقول : ما حل بالإسلام ؟.

١٧٧٢- أخبرني محمد بن موسى ، أن حمدان بن علي حدثهم ، قال : سمعت أحمد ، يقول : الجهمية تقول : إذا عرف ربه بقلبه ، وإن لم تعمل جوارحه يعني ، فهو مؤمن ، وهذا كفر إبليس ، قد عرف ربه بقلبه ، فقال : ﴿رب بما أغويتني﴾ .

١٧٧٣- أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد ، قال : حدثني عباس الوراق ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : الجهمية تقول : الإيمان معرفة بالقلب ، فمن قال : الإيمان معرفة بالقلب يستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضربت عنقه.." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٨/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢١/٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٢/٥

"١٧٧٤- أخبرني عبد الملك ، أنه ذاكر أبا عبد الله أمر **الجهمية** وما يتكلمون به ، فقال في كلامهم : كلام الزندقة ، يدورون على التعطيل ، ليس يثبتون شيئا ، وهكذا الزنادقة . وقال أبو عبد الله : بلغني أنهم يقولون شيئا هم يدعونه وينقضونه على المكان ، يقولون : هو شيء في الأشياء كلها ، وليس الشيء في الشيء ، قال لي : فهو قد ترك قوله الأول ، وأقبل متعجبا.

١٧٧٥- أخبرني محمد بن علي بن محمود بن فرقد الوراق ، قال : حدثني أحمد بن سعد الجوهري ، قال : سمعت أحمد بن حنبل ، يقول : ما أحد أضر على أهل الإسلام من **الجهمية** ، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٧٧٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة ، قال : حدثني بشر بن خالد العسكري ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : قال لي أبو بكر بن عياش : إنما يحاولون **الجهمية** أن ليس في السماء شيء.." (١)

"تفريع أبواب مقالة **الجهمية**

وما افترقت عليه في أقاويلهم في القرآن وغيره.

١٧٧٧- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق : الذين قالوا مخلوق ، والذين شكوا ، والذين قالوا : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة . فقال أبو عبد الله : ولا نقول هؤلاء واقفة ، نقول : هؤلاء شكاكة.

١٧٧٨- أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل بواسط ، قال : سمعت أبا عبد الله ، يقول : **الجهمية** على ثلاث ضروب : فرقة قالوا : القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا : كلام الله ، وتقف ، وفرقة قالوا : ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، فهم عندي في المقالة واحد.." (٢)

"١٧٧٩- أخبرني أحمد بن أصرم المزني ، قال : حدثني أحمد بن حازم ، أنه سمع أبا عبد الله . وأخبرني أحمد بن يحيى الصفار ، قال : سمعت الحسن بن البزار ، قال : قال أبو عبد الله . وأخبرني محمد بن علي ، قال : حدثنا صالح بن أحمد ، قال : سمعت أبي ، والمعنى واحد ، يقول : افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق ، فرقة قالوا : القرآن مخلوق ، وفرقة قالوا : كلام الله ونسكت ، وفرقة قالوا : ألفاظنا مخلوقة . زاد صالح بن أحمد عن أبيه ، قال : وقال الله في كتابه : ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٣/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٥/٥

، فجبريل سمعه من الله عز وجل ، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل صلى الله عليه وسلم ، وسمعه أصحاب النبي من النبي ، فالقرآن كلام الله ، غير مخلوق.

١٧٨٠- أخبرني منصور بن الوليد ، أن جعفر بن محمد حدثهم ، قال : قلت لأبي عبد الله : قال لي ابن أبي عمر : جاءني اليوم قوم من أهل بغداد ، فقلت لهم : من قال : القرآن مخلوق ، والواقفة ، واللفظية شيء واحد.." (١)

"فقال : بارك الله فيه ، قالها ثلاثا . قلت لأبي عبد الله : سمعت هارون بن إسحاق يقول : من قال : القرآن مخلوق ، والواقفة ، واللفظية **جهمية** ، فأعجبه ذلك ، وقال : عافاه الله ، وجزاه خيرا.

١٧٨١- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني علي بن مسلم ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : سمعت حماد بن يزيد ، يقول ، وذكر **الجهمية** ، فقال : إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء.." (٢)

"الرد والإنكار على من وقف في القرآن.

١٧٨٢- أخبرنا الحسن بن ثواب المخرمي ، أنه قال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : الواقفة ؟ قال : هم شر من **الجهمية** ، استتروا بالوقف.

١٧٨٣- أخبرنا صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران ، أنه قال لأبي عبد الله : ما تقول فيمن وقف ؟ قال : لا أقول خالق ولا مخلوق.." (٣)

"قال : هو مثل من قال : القرآن مخلوق ، وهو **جهمي**.

١٧٨٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سألت أبا عبد الله عن رجل من الواقفة يقف في الموضع ويتكلم ، قال : هذا داعية ، هذا **جهمي** ، لا نشك في هذا.

١٧٨٥- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سألت أبا عبد الله عن من وقف ، لا يقول غير مخلوق ؟ قال : أنا أقول : كلام الله . قال : يقال له : إن العلماء يقولون : غير مخلوق ، فإن أبى فهو **جهمي**.

١٧٨٦- أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سمعت أبي يسأل عن الواقفة ، قال أبي : من كان يخاصم ويعرف بالكلام ، فهو **جهمي** ، ومن لم يعرف بالكلام ، يجانب حتى يرجع ، ومن لم يكن له علم ، يسأل ويتعلم.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٦/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٧/٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٢٩/٥

١٧٨٧- وأخبرنا عبد الله ، قال : سمعت أبي مرة أخرى يسأل عن الواقفة ، فقال : من كان منهم يحسن الكلام ، فهو جهمي ، وقال مرة أخرى : هو شر من الجهمية.

١٧٨٨- وأخبرنا عبد الله بن أحمد في موضع آخر ، قال : سمعت أبي يقول :." (١)

"من كان في أصحاب الحديث أو من أصحاب الكلام ، فأمسك عن أن يقول : القرآن ليس بمخلوق ، فهو جهمي.

١٧٨٩- وأخبرني محمد بن يحيى الكحال ، أنه قال لأبي عبد الله : الشكاك عندك بمنزلة الجهمية ؟ قال : من كان منهم يتكلم ، فهو جهمي.

١٧٩٠- وأخبرني محمد بن أحمد بن جامع الرازي ، قال : سمعت محمد بن مسلم ، أن أبا عبد الله قيل له : فالواقفة ؟ قال : أما من كان لا يعقل ، فإنه يبصر ، وإن كان يعقل ويبصر الكلام ، فهو مثلهم . قال : والقرآن حيث ما تصرف كلام الله غير مخلوق.

١٧٩١- أخبرنا محمد بن علي أبو بكر ، أن يعقوب بن بختان حدثهم ، قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يقف ، قال : هذا عندي شاك مرتاب.

١٧٩٢- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثني أبو طالب المشكاني." (٢)

"؛ أراد ضرب عنقه ، فقال لنا : ما تقولون في القرآن ؟ قال : فقلت : القرآن كلام الله ، غير مخلوق . فقال : لما لم نقل : كلام الله ونسكت ؟ قال : قلت : لأن هذا العدو لله قال : مخلوق ، فلم نجد بدا من أن نقول : غير مخلوق.

١٧٩٩- أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، قال : سألت أبا عبد الله ، قلت : إن بعض الناس يقول : إن هؤلاء الواقفة هم شر من الجهمية . قال : هم أشد على الناس تزيينا من الجهمية ، هم يشككون الناس ، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم ، وهؤلاء إذا قالوا : إنا لا نتكلم ، استمالوا العامة ، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية . قال : وسمعته يسأل عن من قال : أقول القرآن كلام الله وأسكت . قال : لا ، هذا شاك ، لا ، حتى يقول : غير مخلوق.

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/١٣٠

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/١٣١

١٨٠٠- أخبرنا محمد بن علي السمسار ، قال : حدثنا مهنا ، قال : سألت حارثا البقال : ما تقول في القرآن ؟ فقال : القرآن كلام الله ، لا أقول : غير مخلوق." (١)

". فقلت له : يا أبا عبد الله ، أحمد بن حنبل يقول : هو كلام الله غير مخلوق . فقال لي أخي : أحمد بن حنبل ثقة ، عدل ، قال : وسألت أبا يعقوب إسحاق بن سليمان الجواز عن القرآن ، فقال : هو كلام الله ، وهو غير مخلوق . ثم قال لي : إذا كنا نقول : القرآن كلام الله ، لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فليس بيننا وبين هؤلاء **الجهمية** خلاف . فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل ، فقال أحمد : جزى الله أبا يعقوب خيرا . قال : وسألت أحمد بعدما أخرج من السجن بيسير ، ما تقول في القرآن ؟ فقال : هو كلام الله غير مخلوق . وقال : من روى عني غير هذا القول ، فهو مبطل . فقلت له : إن بعض من ذكر عنك أنك قلت له : هو كلام الله ، وإنك قلت له : لا مخلوق ولا غير مخلوق ، ولكنه كلام الله . فقال أحمد : أبطل ، ما قلت هذا ، ولكن هو كلام الله ، وهو غير مخلوق.

١٨٠١- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : سألت إسحاق عن الرجل يقول : القرآن كلام الله ، ويقف . قال : هو عندي شر من الذي يقول إنه مخلوق." (٢)

"، لأنه يقتدي به غيره.

١٨٠٢- أخبرنا الحسن بن حباب المقرئ ، قال : حدثني محمد بن الكهرماني الواسطي ، قال : سمعت داود بن رشيد ، يقول : من زعم أن القرآن كلام الله ، لا يقول مخلوق ولا غير مخلوق ، فهذا يزعم أن الله لم يتكلم ولا يتكلم.

١٨٠٣- وأخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه يقول : من قال : لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق ، فهو **جهمي**.

١٨٠٤- وأخبرنا محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو بكر الأثرم ، قال : أتينا أبا عبد الله ، أنا والعباس بن عبد العظيم ، فقال لنا العباس . وأخبرني موسى بن سهل." (٣)

"، قال : حدثنا محمد بن أحمد الأسدي ، قال : حدثني إبراهيم بن الحارث العبادي ، قال : قمت من عند أبي عبد الله ، فأتيت عباسا العنبري ، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذل ، فسر به

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٥/٥

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٦/٥

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٧/٥

ولبس ثيابه ، ومعه أبو بكر بن هاني ، فدخل على أبي عبد الله ، فابتدأ عباس ، فقال : يا أبا عبد الله ، قوم هاهنا حدثوا ، يقولون : لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق . قال : هؤلاء أضر من الجهمية على الناس ، ويلكم ، فإن لم تقولوا ليس بمخلوق ، فقولوا مخلوق ، فقال أبو عبد الله : كلام سوء . فقال العباس : ما تقول يا أبا عبد الله ؟ فقال : الذي أعتقده وأذهب إليه ، ولا أشك فيه ، أن القرآن غير مخلوق . ثم قال : سبحان الله ، ومن يشك في هذا ؟ ثم تكلم أبو عبد الله استعظاما للشك في ذلك ، فقال : سبحان الله ، في هذا شك ؟ قال الله عز وجل : ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ ، ففرق بين الخلق والأمر.

قال أبو عبد الله : فالقرآن من علم الله ، ألا تراه يقول : ﴿علم القرآن﴾ ، والقرآن فيه أسماء الله عز وجل ، أي شيء تقولون ؟ ألا تقولون إن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة ؟ من زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة ، فقد كفر ، لم يزل الله عز وجل قديرا ، عليما ، عزيزا ، حكيما ، سميعا ، بصيرا ، لسنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة ، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق ، وهو كلام الله عز وجل ، ولم يزل الله عز وجل حكيما . ثم قال أبو عبد الله : وأي كفر أبين من هذا وأي كفر أكفر من هذا ؟." (١)

"، قال : وإياك من أحدث فيه . فقال : أقول كلام الله ، ولا أقول مخلوق أو غير مخلوق ، فإن قال مخلوق ، فهو ألحن بحجته من هذا ، وإن كانت ليست لهما حجة ، والحمد لله.

١٨٠٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : حدثني محمد بن أبي عتاب أبو بكر الأعين ، قال : حدثنا عمرو بن سفيان القطعي ، قال : حدثنا الحسن بن عجلان ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة ، رحمها الله ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عائشة ، ويل للشاكين في الله ، كيف يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة) .

١٨٠٧- أخبرنا أبو داود السجستاني ، قال : سمعت قتيبة ، قال : الواقفة جهمية ، وسمعت قتيبة ، قيل له ، فقال : الواقفة شر من هؤلاء ، (يعني : ممن قال : القرآن مخلوق). وسمعت عثمان بن أبي شيبة قال : هؤلاء الذين يقولون كلام الله ثم يسكتون شر من هؤلاء يعني : ممن قال : القرآن مخلوق.." (٢)

"١٨٠٨- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سألت أبا عبد الله عن الصلاة على الواقفي ، يعني إذا مات ؟ قال : لا تصل عليه.

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٣٨/٥

(٢) كتاب ال سنة للخلال كاملا ، ١٤٠/٥

١٨٠٩- أخبرنا أبو داود ، قال : سمعت عثمان بن أبي شيبة ، قال : هؤلاء الذين يقولون كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء يعني : ممن قال : القرآن مخلوق.

١٨١٠- أخبرنا أبو داود ، قال : سألت أحمد بن صالح المصري عن من يقول : القرآن كلام الله ، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق ، قال : هذا شاك.

١٨١١- أخبرنا أبو داود ، قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن مقاتل العباداني ، وكان من خيار المسلمين ، يقول في الواقفة : هم عندي شر من الجهمية.." (١)

"البصرة ممن كان يحدث ، قلت له : إنه واقفي ، وقد تركه أصحاب الحديث ، فقال : أبعده الله.

١٨٢٤- أخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : سئل أبي عن الواقفي ، فقال أبي : من كان يخاصم ويعرف بالكلام ، فهو جهمي ، ومن لم يعرف بالكلام ، يجانب حتى يرجع.

١٨٢٥- أخبرني محمد بن علي ، أن يعقوب بن ختان حدثهم ، أنه سأل أبا عبد الله عن من قال : القرآن كلام الله ، ليس بمخلوق ، وعن رجل يقول : القرآن كلام الله ، ويعتقد أنه ليس بمخلوق ، ويكفر من زعم أنه مخلوق ، أيكلم هذا الرجل ؟ قال : يكلم الذي يرى أنه ليس بمخلوق ، ويجفى الذي سكت.

آخر الجزء الخامس من الأصل ويليه الجزء السادس .." (٢)

"الله ليس بمخلوق ؟ فقال : لا إلا أن يكون في كتاب الله نص . فارتعد أبو عبد الله وقال : استغفر الله سبحان الله هذا الكفر بالله . أحد يشك أن وجه الله ليس مخلوق ؟ فقلت : يا أبا عبد الله أن الجهمية لم تقل هذا . قال : أيش الجهمية هؤلاء أشر من جهم وأخبث هذا الكفر الذي لا شك فيه .

١٨٤٧- أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل ؛ قال : سمعت أبا عبد الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . بكل جهة وعلى كل تصريف وليس من الله شئ مخلوق ولا يخاصم في هذا ولا تكلم فيه ولا أرى الجدال والمراء فيه .

١٨٤٨- أخبرني محمد بن يحيى ، ومحمد بن المنذر ، وأحمد بن يحيى الصفار قالوا : ثنا أحمد بن الحسين الترمذي ؛ قال : سألت أحمد فقلت : يا أبا عبد الله : قد وقع من أمر القرآن ما وقع فإن سئلت

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/١٤١

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٥/١٤٦

عنه ماذا أقول ؟ فقال لي : ألست مخلوقا ؟ قلت : نعم . فقال : أليس كل شئ منك مخلوقا ؟ قلت : نعم . قال : فكلامك أليس هو منك وهو مخلوق . قلت : نعم . قال : فكلام الله عز وجل أليس." (١)

"١٨٥٩- وسمعت عبد الله بن أحمد ؛ قال : ذكر أبو بكر الأعين ؛ قال : سئل أحمد بن حنبل عن تفسير قوله : (القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود) فقال أحمد : منه خرج هو المتكلم به وإليه يعود .

١٨٦٠- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ؛ قال : ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم - يعني ابن راهويه - ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ؛ قال : أدركت الناس منذ سبعين سنة أدركت أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن دونهم يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق إلا القرآن فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود .

١٨٦١- أخبرني محمد بن العباس القطيعي ؛ قال : حدثني محمد بن أحمد بن مهنا ؛ قال : سألت عبد الوهاب الوراق عن شئ من القرآن ؟ فقال : أخبرني المروذي ؛ قال : قال أبو عبد الله أو قال أحمد : من طعن في القرآن بسوء فهو جهمي.." (٢)

"أكتب فقال : يا رب وما أكتب ؟ قال : أكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة . رواه الأعمش ، عن أبي طبيان(١) ، عن ابن عباس . وأبو الضحى ، عن ابن عباس . ورواه منصور بن زاذان ، ورواه مجاهد ، عن ابن عباس . ورواه عروة بن عامر ، عن ابن عباس . وحدث به الحكم ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس كان أول ما خلق الله عز وجل القلم . وفي هاتين الآيتين الرد على الجهمية ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾وقال : ﴿ لا مبدل لكلماته﴾. وهؤلاء يقولون أنه مخلوق وفي هذه الآيات أيضا دليل على أن الذي جاء هو القرآن لقوله ﴿ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم﴾.." (٣)

"١٨٨٨- حدثني العباس بن محمد الدوري ؛ قال : سمعت يحيى بن معين يقول : بيننا وبين الجهمية كلمتان يسألون كان الله وكلامه أو كان الله ولا كلام ؟ فإن قالوا : كان الله وكلامه فنثبت عليهم ذلك وإن قالوا : كان الله ولا كلام . فيقال لهم : كيف خلق الأشياء وهو قال : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٩/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٢٦/٦

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٣٧/٦

أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ ؟

١٨٨٩- وقال : حدثني أبي ؛ قال : ثنا هشيم ؛ قال : ثنا منصور - يعني ابن زاذان - ، عن الحكم بن عتبة ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس ؛ قال : إن أول ما خلق الله القلم قال : فأمره فكتب ما هو كائن فكتب ما هو كائن ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ﴾ .

١٨٩٠- قال : وحدثني أبي ؛ قال : ثنا وكيع ؛ قال : ثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ؛ قال وكيع : هو حصين بن جندب ، عن ابن عباس ؛ قال : إن أول ما خلق الله من شئ القلم . فقال له : أكتب . فقال : يا رب وما أكتب ؟ فقال : أكتب." (١)

"ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ فمن زعم أن دعوة الله عز وجل مخلوقة فقد كفر

.

١٩٠٤- أخبرني عباس بن محمد بن عبد الكريم ، ثنا جعفر ؛ قال : سمعت يحيى يقول : بيننا وبين الجهمية كلمتان . يسألون : كان الله وكلامه ، أو كان الله ولا كلام . فإن قالوا : كان الله وكلامه فليست لهم حة ، وإن قالوا كان الله ولا كلام ، يقال لهم : كيف خلق الله الأشياء وهو قال : ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ ؟

١٩٠٥- وأخبرنا أبو بكر المروذي ؛ قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن سفيان بن أبي الزرد الأيلي ؛ قال: ذكروا أنه كتب إلى البصرة أن يحمل إليه عبد الله بن سور القاضي العنبري في أمر المحنة . فاغتم بذلك واغتم أهله وأصحابه غما شديدا.." (٢)

"فأخبرني ابنه سوار بعد ذلك وبعد وفاة أبيه ؛ قال : دخلت على أبي بعدما ورد الكتاب بإشخاص أبي وقد هيأنا له كل شئ حتى (١) ونحن مكروبون فدخلت عليه (٢) بين يديه . فقلت : يا أبه : أراك اليوم مسرورا بعدما كنت أرى بك من الغم ما عرفت فقد ورد خير هل كان شئ ؟ قال : يا بني قرأت اليوم هذه الآية - فسري عني - قوله تبارك وتعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾(٣) من يحفظه لا يضيعه فسري عني ما أنا فيه من الغم وأرجو قال (٤) فوالله ما مضت بنا ثلاثة أيام حتى ورد موته .

١٩٠٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ؛ قال : هذا ما احتج به أبو عبد الله على الجهمية في القرآن . كتب بخطه وكتبته من كتابه . فذكر المروذي آيات كثيرة دون ما ذكر الخضر بن أحمد ، عن عبد الله وقال :

---

(١) كتاب السنة للخلال ك املا ، ٤٠/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٧/٦

وفيه سمعت أبا عبد الله يقول

-______________

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) طمس بمقدار كلمة أو كلمتين.." [١]

"في القرآن عليهم من الحجج في غير موضع يعني **الجهمية**.

١٩٠٧- وأخبرنا الخضر بن أحمد بن المثنى الكندي ؛ قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ قال : وجدت هذا الكتاب بخط أبي فيما يحتج به على **الجهمية** وقد ألف الآيات إلى الآيات من السورة وأول ما ذكر عبد الله : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ ، ﴿ ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ ، ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ يا الله(١) يا رحمن يا رحيم يا راحم يا مالك يا ملك يا مليك (٢) يا حي يا قيوم (٣) يا غفار يا تواب يا حكيم يا عزيز يا وهاب يا ودود (٤) يا محيط يا فاطر يا فاصل يا فالق يا مولى يا بصير يا واسع يا قابض يا باسط (٥) يا محيي يا مميت

-______________

(١) ، (٢) طمس بالأصل

(٣) طمس بمقدار أربعة أسطر غير واضحة .

(٤) ، (٥) طمس بمقدار كلمة أو كلمتين.." [٢]

"وقال في لم يكن : ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ .

قال أبو بكر الخلال : أسماء الله عز وجل التي خرجها أبو عبد الله – رضي الله عنه – وهذه الآيات والأحرف في القرآن بين – رضي الله عنه – في ذلك أنه لا يكون القرآن مخلوقا بوجه ولا سبب ولا معنى من المعاني . وهذا نقض لفتوى **الجهمية** الضلال . لأن هذه الآيات الأخرى وهذه الأسماء تبين أنه لا يكون من القرآن شئ مخلوق . وأما أسماء الله تبارك وتعالى فقد وجدت أيضا من أخرجها من كتاب أحمد وبين مواضعها من القرآن . وهذا تصديق لما ذكره أبو عبد الله عنه في هذا الموضع من القرآن والأسماء

١٩٠٨- أخبرنا أبو بكر عبيد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد

____

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٨/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٤٩/٦

الله بن عمران – رضي الله عنهم – بطرسوس سنة إحدى وسبعين قال : ثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله السراج ؛ قال : ثنا." (١)

"أمر قد بان لأهل الإسلام أنه ضلالة وأنه أحيا رأي جهم وإنما يضلكم في هذه المقالة رجلان وهما القائلان بها . أحدهما قد عرف الناس أمره كيف كان وأنه قد كان تجهم وصحب بشر المريسي ثم جاء إلى الناس فأظهر تكفير **الجهمية** بالنفاق منه عدو الله لما رأى من الذلة حتى إذا ظن أنه قد تمكن أظهرها ثانية . وآخر قد عرف الناس جهله وإن كان قد سمع الحديث فقد عرف أهل العلم بأنه ليس من أهل المعرفة بمعاني الأخبار ولا بأحكامها ولا بالتفقه فيها ولا بالتمييز لضعيفها من قويها وانه صاحب لجاج وخفة وقلة فهم بحمد الله ونعمته وإلا فهل يشتبه أمر هؤلاء على أحد له في الله عز وجل نصيب . أن قوما قصدوا إلى جعل جهم ، وضرار ، وأبي بكر الأصم ، وبشر المريسي رؤساء الضلالة والكفر . وإلى مثل عبد الله بن المبارك ، وابن عيينة ، ووكيع ، ويزيد بن هارون فقالوا هؤلاء وهؤلاء سواء ، أحكامهم واحدة . هؤلاء فيما أحدثوا من التكذيب بكتاب الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جحدوا كلام الله وصفاته . وقالوا: إن أسماءه مخلوقة . فلم يثبتوا شيئا حتى قال حماد بن زيد : إنما يحاولن أن لا شئ في السماء . رواه عنه سليمان بن." (٢)

"عن عبد الله بن مسعود . ثم ما بينه من الزيادة والدنو والقرب على قدر التسارع إلى الجماعات . وفي ذلك من الأخبار أمر عظيم لا يجهلها أحد من أهل العلم رد على أعداء الله المكذبة الرادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله أنهم يعاينون ذلك من ربهم ويسمعون ، ولقد قال محمد بن عبد الله بن نمير من شك في القرآن فهو شر من **الجهمية** . وقال : هذا الوقف زندقة . ولقد أخبرني شيخ أنه سمع ابن عيينة يقول : القرآن خرج من الله .

١٩١٤– وحدثنا أبو عبد الله ؛ قال : ثنا ابن مهدي ، عن معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن زيد بن أرطاه ، عن جبير بن نفير ؛ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنكم لن ترجعوا إلى الله عز وجل بشئ أفضل مما خرج منه – يعني القرآن –).." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٣/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٠/٦

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٣/٦

"آية يمينا . فهذا خلاف ما قاله هؤلاء **الجهمية** الشكاك . هؤلاء إذا قالوا إنه مخلوق وهؤلاء إذا شكوا فيه . وقد سمعت وهب بن بقية الواسطي يقول : سمعت وكيعا وكتبته عنه – يعني وكيعا – وسألوه عن القرآن ؟ فقال ؟ كلام الله وليس بمخلوق .

١٩٢٦– وحدثونا عن معاوية بن عمار الذهبي ؛ قال : سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال : ليس بخالق ولا مخلوق .

١٩٢٧– وأخبرني من سمع يزيد بن هارون يقول : القرآن كلام الله وليس بمخلوق.." (١)

"عنده محل **الجهمية** النافية وقد سمعت من يقول : وقع بيني وبين مثنى الأنماطي كلام ونحن في طريق مكة فأتيت وكيعا وسألته عن من قال : القرآن مخلوق ؟ فقال : هذا كفر . هذا كفر . هذا كفر كفر.

١٩٣٠– وسمعت فضل الأنماطي يقول : سمعت يزيد بن هارون ، والفريابي يقولان : من قال القرآن مخلوق فهو كافر .

١٩٣١– وأخبرني محمد بن غيلان ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة المروزيين ، أنهما سمعا علي بن الحسن بن شقيق يقول : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : القرآن كلام الله وليس بمخلوق . وهاذان من فضلا أهل خراسان.." (٢)

"١٩٣٥– وحدثنا حسن بن عيسى مولى ابن المبارك قال : سمعت ابن المبارك يقول : **الجهمية** كفار .

١٩٣٦– وحدثني أبو عمر الدوري المقري قال : ثنا عفان قال : شهدت سلام أبا المنذر قارئ أهل البصرة وقد جاءه رجل **جهمي** والمصحف في حجره فقال له : ما هذا يا أبا المنذر ؟ قال : قم يا زنديق هذا كلام الله غير مخلوق .

١٩٣٧– وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول : كان أبي ، وعبد الرحمن بن مهدي يقولان : **الجهمية** تدور أن ليس في السماء شئ .

١٩٣٨– وحدثني العباس العنبري قال : سمعت شاذا يقول : سمعت يزيد." (٣)

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٩/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩١/٦

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٣/٦

"ابن عبد الرحمن الجمحي فسأل أبي عن رجل يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : هذا كافر بالله تضرب عنقه من ها هنا وأشار بيده إلى عنقه . فقلت ليعقوب : أي شئ تقول أنت ؟ قال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق .

١٨٤١- وأخبرني فطر بن حماد قال : سألت المعتمر ، وحماد بن زيد عن من قال القرآن مخلوق ؟ فقالا : كافر . قال : وسألت يزيد بن زريع صليت خلف من يقول القرآن مخلوق ؟ فقال : خلف رجل مسلم أحب إلي . وسمعت حسينا يقول : سمعت قبيصة يقول : من قال محدث فهو يقول إنه مخلوق ومن قال إنه مخلوق فهو كافر بالله . سمعته من وكيع وقد أخبرتك من ينصب في هذا الأمر ويقوم به في تكفير من مضى لهم بيان ذلك حتى تكلموا في استتابتهم وموارثتهم ولو كان هذا الأمر الذي جاءت به **الجهمية** أمرا يرتاب في أو شك." (١)

"فقد كان من ابن عليه كلام في (١) ومجالسته أيوب ، ويونس ، وابن عون ، والتيمي فما منعه ذلك أن كشفه على رؤوس الناس ورجع عنه فرفعه الله بذلك .

فإن الله عز وجل كافيك ما تحذر . فإني قد رأيت أبا عبد الله يحب أن يوفقك الله .

ورأيته معنى بأمرك يحب أن يسددك الله للذي أجمع عليه أصحابك من أهل السنة وأهل الحديث فإن هذا عنده مثل رأي **الجهمية** عصمنا الله وإياك وبالله التوفيق وجمع لنا ولك خير الدنيا والآخرة . وقد بلغني أن زكريا أظهر كتابا بحضرتك حكى فيه حكايات في الوقف عن مشيخة عرفها الناس عندنا أنها كذب . قال أبو بكر المروذي : هذا آخر الكتاب الذي سطر أبو عبد الله فيه وصححه بخطه .

١٩٤٢- أخبرنا محمد بن علي أبو بكر ، أن يعقوب بن بختان حدثهم ؛ قال : قلت لأبي عبد الله : أن رجلا جاء إلى سجادة . وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي قال : حدثني الحسين بن البزار قال : قيل لأبي عبد الله أحمد بن

---

(١) طمس بمقدار كلمة . ." (٢)

"حلف بالطلاق أن لايكلم كافرا ، فكلم رجلا يقول : القرآن مخلوق . قال حنث . وقال : إذا حلف بالقرآن فحنث عليه بكل آية كفارة يمين . فهذا حجة قوية على **الجهمية** .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٥/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٧/٦

١٩٤٥- أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني محمد بن إسحاق الصنعاني ؛ قال : سمعت ابا عبيد يقول : من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله . وقال على الله ما لم يقله اليهود ولا النصارى .

١٩٤٦- أخبرني محمد بن هارون قال : ثنا إبراهيم بن إياس قال : سمعت أبا عبيد سلام بن مسكين يقول : من قال : القرآن مخلوق فليس شئ من الكفر إلا هو دونه . فقد قال هذا على الله ما لم يقله اليهود ولا النصارى وإنما مذهبهم التعطيل . ." (١)

"حماد ، قال : سمعت هارون الجمال يقول : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن أحمد الشراك ؟ فقال : لا يكلم ولا يجالس ويهجر ويحذر عنه .

٢١٠٢- أخبرني محمد بن أبي هارون ، ومحمد بن جعفر ، أن أبا الحارث حدثهم ، أنه سأل أبا عبد الله عن أحمد الشراك ، فقال : تبين أمره وتحذر عنه ولا يجالس ولا يكلم ، وسمعت أبا عبد الله يقول لأبي يوسف عمه : لم أردت أن تقعد معهم أو تكلمهم ؟ لا يقربنك منهم أحمد - يعني الشراك ومن كان معه - قلت له : يا أبا عبد الله ، إنه يدفع عن نفسه هذه المقالة ، فقال : لقد قرأت كتابا جاءني في أمره فيه كلام سوء لا أخبرك ، لا أدري ما هو ، لا أخبرك لا أدري ما هو (١) ، وذاكرته أمر رجل فقال : جهمية صراح - يعني لفظي بالقرآن مخلوق - .

٢١٠٣- وأخبرني الحسين بن عبد الله ، قال : سألت أبا بكر المروذي عن قصة أحمد الشرك ، قال : خرج إلى طرسوس ففرح قومه بخروجه إليهم للزومه ﺑأبي عبد الله ومذهبه في التقشف والنسك ، وقد كنا نختلف إليه ها هنا ببغداد ولقد دخلت منزله وكانت له أم ضريرة وكان ينزل في الربض فما

---

(١) هكذا مكررة بالنسخة المطبوعة." (٢)

"وحكى لي كيف فعل ، وقلت : نهانا أبوعبد الله عنك وأمر بهجرانك أو كما قال محمد بن يحيى قال : فقال : بيننا وبينكم يوم القيامة .

٢١٠٦- أخبرني أحمد بن محمد بن مطر ، قال : ثنا أبو طالب ، قال : قلت لأبي عبد الله : قال أحمد بن إبراهيم الدورقي أن الكرابيسي كان إلى جنبه فسمعه يقول : أخرجوا أحمد البائس - يعني الشراك - من عبادان واستعدوا عليه السلطان حتى أخرجوه ، هؤلاء الكفار بالله هم أعظم من اليهود والنصارى ، فقال أبو

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٩/٦

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٦٩/٧

عبد الله : رجع أمره إلى أصل الجهمية لما كفر وأظهر الجهمية قلت : كان هذا عقده فأظهره ؟ قال : نعم .

٢١٠٧- أخبرنا محمد بن جعفر ، ومحمد بن موسى ، أن أبا الحارث حدثهم." (١)

"أنه قال لأبي عبد الله : إذا قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، قال :فأين بقي إذا؟ قال لفظي بالقرآن مخلوق .

٢١٠٨- أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي عن من قال لفظي بالقرآن مخلوق ، قال : يقال لمن قال هذه المقالة : لا إله إلا الله هو مخلوق هو يلزمه في مقالته هذه ، هذا ويقال له لفظ جبريل به مخلوق ، ولفظ محمد به مخلوق . قال : هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية ، قال : وبلغني أنهم أنحلوه نعيم وكذبوا عليه وما نعلم يضع كتابا يقرأه على الناس هذه الكتب بدعة وضعها .

٢١٠٩- سمعت أبا بكر المروزي يقول : أتيت أبا عبد الله ليلة في جوف الليل فقال لي : يا أبا بكر ، بلغني أن نعيما كان يقول : لفظي بالقرآن مخلوق، فإن كان قاله فلا غفر الله له في قبره .." (٢)

"٢١١٠- أخبرني محمد بن عبد الله الرحبي بالرحبة ، قال : سمعت مؤملا - يعني ابن أهاب - يقول : قلت لنعيم بن حماد : ما حملك على هذه الكلمة أن قلت لفظي بالقرآن مخلوق ؟ فقال : والله ما أرى بها إلا الاحتجاج عليهم ، فقلت : لا تعد ، فقال : أنا أستتغفر الله منها ما أردت إلا الاحتجاج بها .

٢١١١/أ- وأخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية ، فقال : من كان منهم جاهلا ليس بعالم فيسأل ويتعلم .

٢١١١/ب- و سمعت أبي مرة أخرى وسئل عن اللفظية ، فقال : من كان منهم يحسن الكلام بالقرآن فهو جهمي ، وقال مرة أخرى : هم أشر من الجهمية، وقال مرة أخرى : هو الجهمية.." (٣)

"٢١١٢- وسألت أبي عن من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال : قال الله عز وجل : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (حتى أبلغ كلام ربي) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧١/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٢/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٣/٧

٢١١٣- قال : وسمعت أبي يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي .

٢١١٤- قال : وسمعت أبي يقول : كل من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك فهو جهمي .

٢١١٥- وأخبرني محمد بن الحسن بن هارون ، قال : سألت أبا عبد الله فقلت : يا أبا عبد الله ، أنا رجل من أهل الموصل وقد سمعت فيهم مسألة الكرابيسي." (١)

"فأفتنهم قول الكرابيسي : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقال لي : إياك إياك - أربعا أو خمسا - لا تكلم الكرابيسي ولا تكلم من يكلمه ، فقلت : يا أبا عبد الله ، هذا القول عندك وما تشعب منه يرجع إلى قول جهم ، قال : هذا كله من قول جهم .

٢١١٦- أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي .

وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر ، قال : ثنا أبو طالب أنه سمع أبا عبد الله سأله يعقوب الدورقي .

وأخبرنا محمد بن علي ، قال : ثنا صالح ، قال سمعت أبي سألة يعقوب الدورقي .

وأنبأ محمد بن علي ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا يعقوب الدورقي .

وأخبرنا عثمان بن صالح الأنطاكي ، قال ثنا الدورقي ، قال : قلت لأحمد بن حنبل المعنى قريب . ما تقول في من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ؟ قال : فاستوى أحمد لي جالسا ثم قال : يا أبا عبد الله ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل هو المخلوق وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق وإن جبريل جاء إلى نبينا بمخلوق ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، لا تكلم هؤلاء ولا تكلم في شيء." (٢)

"من هذا ، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة وعلى كل وجه تصرف وعلى أي حال كان ، لا يكون مخلوقا أبدا ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ ولم يقل : حتى يسمع كلامك يا محمد ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس) وقال النبي عليه السلام : (حتى أبلغ كلام ربي) ، هذا قول جهم على من جاء بهذا غضب الله ، قلت له : إنما يريدون هؤلاء على الإبطال؟ قال : نعم ، عليهم لعنة الله .

٢١١٧- وأخبرنا سليمان ، قال : سألت أحمد قلت : هؤلاء الذين يقولون ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، قال

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٤/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٥/٧

هذا شر من قول **الجهمية** من زعم هذا فقد زعم أن جبريل عليه السلام جاء بمخلوق ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق.." (١)

"٢١١٨- قال : وسمعت أبا عبد الله تكلم في اللفظية وينكر عليهم كلامهم قال له هارون المستملي : يا أبا عبد الله ، هم **جهمية** ؟ فجعل يقول : هم وهم فلم يصرح بشيء ولم ينكر عليه ما قال من قوله .

٢١١٩- أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : سألت أبي قلت : إن قوما يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق ، قال : هم **جهمية** ، وهم شر ممن يقف ، هذا قول جهم وأعظم الأمر عنده في هذا وقال : قال الله عز وجل : ﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (حتى أبلغ كلام ربي) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس).." (٢)

"والتسبيح من القرآن وبه تتم الصلاة ، ثم قال أبو عبد الله : لا أحب الخوض في هذا ولا الكلام فيه

.

٢١٢٤- أخبرني محمد بن أحمد بن جامع الرازي ، قال : سمعت محمد بن مسلم ، قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قلت له : أحب أن تتحمل لي استفتاء عما أريد في اللفظية ، قال : هم شر من هؤلاء من الواقفة يلبسون لى الناس ، وقال الله عز وجل : ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ ، وقال : ﴿يسمعون كلام الله ثم يحرفونه﴾ ممن كانوا يسمعون ، قال أحمد : القرآن حيث تصرف كلام الله .واللفظية **جهمية** ، قلنا : هل علمت أن أحدا من **الجهمية** كان يقوله ؟ قال : بلغني أن المريسي كان يقوله .

٢١٢٥- أخبرني معاذ بن المثنى العنبري ، أن هارون بن عبد الله البزار حدثهم ، قال : قلت لأبي عبد الله : إنه قد ظهر قوم يتكلمون بكلام تشمئز منه القلوب ، وأن قوما يسألوننا فنخبرهم ، وأحب أن أزداد برأيك بصيرة ، قوم يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق ، فقال قولا بغضب : هذا كلام سوء خبيث ، فقلت :." (٣)

"أليس نقول : القرآن كلام الله غير مخلوق على كل حال وعلى كل وجه ؟ قال : نعم .

٢١٢٦- أخبرني الحسين بن إسحاق الشتري ، أن أبا عبد الله سئل عن هؤلاء اللفظية ، فقال : هم **الجهمية** .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٦/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٧٧/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨١/٧

٢١٢٧- وأخبرنا عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت أبي يقول : من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد مخلوقا فهو جهمي .

٢١٢٨- أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي ، وأحمد بن الحسين قال :." (١)

"إسماعيل : سألت أحمد قلت : من يقول لفظي بالقرآن مخلوق ؟ قال : هو جهمي . زاد أحمد بن الحسين : لا يشك فيه .

٢١٢٩- أخبرني أحمد أبو بكر [قال : حدثنا] محمد بن علي(١) ، أن يعقوب بن بختان حدثهم . وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم قال : سمعت أبا عبد الله ، قال : الذين قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق هذا كلام الجهمية .

٢١٣٠- أخبرني محمد بن سليمان الجوهري ، قال : قال لي أبو عبد الله : وإياك ومن أحدث حدثا ثالثا فقال باللفظ : الكلام فيه لا يحل ، القرآن كلام الله غير مخلوق من جميع الجهات .

٢١٣١- أخبرني أحمد بن الحسين ، أن أبا عبد الله قال له الطالقاني : يا أبا

---

(١) بالنسخة المطبوعة(أخبرني أحمد أبو بكر محمد بن علي) وهو تصحيف والراجح عندي ما أثبت وما بين حاصرتين زيادة من عندي لموافقة السياق ومحمد بن علي المعروف بحمدان الوراق كنيته أبو جعفر وليس أبو بكر كما ورد في سير أعلام النبلاء.." (٢)

"عبد الله ، اللفظية ما تقول فيهم ؟ قال : الله المستعان نحن نطلب العافية وليس شرك ، جهمية لا يشك فيهم ، قال له كيف قلت يا أبا عبد الله في اللفظية ؟ قال : جهمية لا يشك فيهم .

٢١٣٢- أخبرني أبو بكر [، قال : حدثنا] محمد بن علي(١) ، أن يعقوب بن بختان حدثهم أنه سأل أبا عبد الله عن من قال : أقول كلامي ولفظي وكلام الله غير مخلوق ، فقال : هذا قول سوء ، هؤلاء شر من الجهيمة .

٢١٣٣- أخبرني منصور بن الوليد ، أن جعفر بن محمد حدثهم ، قال : قلت لأبي عبد الله : أيش ترى أنا أقول من قال لفظه بالقرآن مخلوق كافر ؟ قال : هو كلام جهم ، هو كلام جهم ، هو كلام جهم ، والجهمية يكفرون .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٢/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٣/٧

٢١٣٤- وأخبرني محمد بن أبي هارون ، أن إسحاق حدثهم ، قال : سمعت أبا عبد الله يقول : من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق فهو **جهمي** ، قال : أرأيت حيث جاء جبريل إلى النبي صلى لله عليهما فتلا عليه القرآن ، فتلاوة جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) بالنسخة المطبوعة(أخبرني أبو بكر محمد بن علي) وهو تصحيف والراجح عندي ما أثبت وما بين حاصرتين زيادة من عندي لموافقة السياق.." [(١)]

"بالقرآن أكان مخلوقا ؟

٢١٣٥- أخبرني جعفر بن محمد العطار ، قال : ثنا خطاب بن بشر ، قال : أتينا أحمد بن حنبل بن حنبل في النصف من رجب سنة ثمان وثلاثين أنا ، وأبو عثمان الشافعي ، فسئل عن هؤلاء الذين يقولون : لفظنا بالقرآن مخلوق فكره المسألة وأعرض عنه ، ثم قال : هؤلاء **جهمية** ، هؤلاء **جهمية** .

٢١٣٦- سمعت عبد الله بن أحمد يقول : سمعت أبي يقول : وقيل له إن لوينا . وأخبرني عبد الكريم بن الهيثم ، أن الحسن بن البزار ، حدثهم أن أبا عبد الله قيل له : إن لوينا احتج على اللفظية : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ ، قال أبو عبد الله : وهل هذا إلا في الدنيا ممن سمع كلامه ؟ وقال : قد أبلغ منهم بما حدث . وهذا على لفظ ابن البزار .." [(٢)]

"٢١٣٧- أخبرني أبو بكر [قال : حدثنا] (١)محمد بن علي ، أن يعقوب بن بختان حدثهم أنه سمع أبا عبد الله يقول : صاروا طبقات اللفظية ثم قال : قال الله عز وجل ﴿ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ﴾ ، فقلت : يقول الله عز وجل : ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ . سمعوا كلام الله عز وجل من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال نعم ، وسئل عن من يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، هو **جهمي** ، ما هم عندي مسلمين **والجهمية** كفار .

٢١٣٨- وأخبرني أبو بكر [قال : حدثنا] (٢)محمد بن علي ، أن يعقوب بن بختان حدثهم أنه قال لأبي عبد الله : قال عبدوس الرازي : إذا قرأت القرآن فأردت به الصلاة والأجر فهو مخلوق ، وإذا قرأت القرآن أريد الله به فهو غير مخلوق ، فقال : لا فرج الله عن هذا ، هذا كلام سوء ، ما أقل ما يفلح صاحب كلام .

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٤/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٥/٧

(١) ، (٢) بالنسخة المطبوعة(أخبرني أبو بكر م ح مد بن علي) وهو تصحيف والراجح عندي ما أثبت وما بين حاصرتين زيادة من عندي لموافقة السياق.." (١)

"٢١٣٩- ذكر محمد بن عبيد الرحبي ، قال : سمعت على بن المصري يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وعلى يمينه أبو بكر وعلى يساره عمر – رضي الله عنهما – فقلت : يا رسول الله : هؤلاء اللفظية ؟ فقال : هم **الجهمية** ، فقال صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لهم ، فقلت : يا رسول الله ، ومن يبين لي ذلك ؟ ومن يشهد لي بذلك ؟ قال : أحمد بن محمد بن حنبل ، وأومأ بيده إلى رجل مغطى الرأس جالس ناحية ، فجئت فكشفت الخرقة عن وجهه فإذا هو أحمد بن حنبل – رحمه الله – وإذا أثر الحناء قد نصل في لحيته ، ويده على خده كهيئة الحزين فلما أصبحت غدوت عليه ، فقلت : هؤلاء اللفظية ، فقال : هم **الجهمية** .

٢١٤٠- أخبرني الحسين بن عبد الله ، قال : سألت أبا بكر المروذي عن." (٢)

"قصة هشام بن عمار أيش أنكر عليه أبو عبد الله ؟ فقال : ورد علي كتاب من دمشق فيه : سل لنا أبا عبد الله فإن هشام بن عمار قال : لفظ جبريل ومحمد عليهما السلام بالقرآن مخلوق ، فسألت أبا عبد الله عما كتبوا به ؟ فقال : قاتله الله ، الكرابيسي لم يجترئ أن يدخل جبريل ولا محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قد تجهم قاتله الله .

٢١٤١- أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني ، قال : سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم – يعني ابن راهويه – وسئل عن رجل قال : القرآن ليس بمخلوق ولكن قراءتي أنا له مخلوقة ، قال لا يقار على هذا حتى يرجع ويدع قوله هذا .

٢١٤٢- أخبرني أحمد بن الحسين بن حسان سمع أبا عبد الله يقول : اللفظية **جهمية** لا تكلمه ولا تجالسه .

أخبرني أبو بكر المروذي ، أن أبا عبد الله سئل عن من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، قال : **جهمي**.." (٣)

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٦/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٧/٧

(٣) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٨٨/٧

"أدركت ابن عون ، ويونس ، هل سمعت أحدا منهم تكلم بمثل هذا ؟ فرجع معاذ وقال : أي شيء يقول يحيى حتى أقول : قال ابن الوليد ، فهؤلاء – يعني **الجهمية** اللفظية – الذين قالوا ألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، ويزعمون أن إمامهم أحمد بن حنبل ويظهرون خلافه عن جهم ، من قال : لفظي القرآن مخلوق إلا أحمد بن حنبل حتى انشر في الآفاق وقبل الناس قوله ، فالذي جهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق هو أنكر على من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، وقال : ما سمعت عالما قال هذا .

٢١٥٠- سمعت أبا بكر بن صدقة ، قال : سمعت يحيى بن حبيب بن عربي قال : سمعت رجلا يسأل معتمرا عن أن لنا إماما قدريا نصلي خلفه ، فقال له معتمر : يزعم أن لفظه غير مخلوق ؟ قال : نعم ، قال : فلا يصلى خلفه من زعم أن لفظه غير مخلوق بمنزلة من زعم أن أسماء الله غير مخلوقة.

٢١٥١- قال أبو بكر الخلال : وأما أبو داود السجستاني فقال : سمعت يحيى." (١)

"٢١٦٧- أخبرنا عبد الله بن محمود بن أفلح بغير زربة ، قال : سمعت أبا بكر زنجويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : من قال : لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو **جهمي** ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع لا يكلم .

٢١٦٨- أخبرنا سليمان بن الأشعث ، قال : سمعت إسحاق – يعني ابن راهويه – ذكر اللفظية فبدعهم .

٢١٦٩- وأخبرنا سليمان ، قال : سمعت أحمد بن صالح ذكر اللفظية فقال : هؤلاء أصحاب بدعة ، ويدخل عليهم أكثر من البدعة.." (٢)

"فنحن نظهر خلافه ونهجره ولا نكلمه ، إذا قلنا : أن القرآن غير مخلوق ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو **جهمي** ، وأي شيء بقي ، فإنما هذا من طريق أصحاب الكلام ، وأصحاب الكلام لا يفلحون .

٢١٧٣- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، قل : سمعت عبد الوهاب – يعني الوراق – يقول لإسحاق بن داود : ما رفع الله أخاك بما سمع ، يخالف أبا عبد الله ، فقال له إسحاق : قد كتبت إلى أخي : إنما ارتفعت بأبي عبد الله فإن أظهرت خلافه وضعك الله ، قال إسحاق : قد جاءني كتاب أخي بخطه : أما إذ صح عندك أن أبا عبد الله نهى عن هذا فنحن لأبي عبد الله ولمشيختنا هؤلاء تبع ، قال إسحاق بن داود :

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ٩٢/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٠٣/٧

نحن نقتدي بمن مات ، أحمد بن حنبل إمامنا وهو من الراسخين في العلم يقول : ما سمعت عالما يقول : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام إذا قلنا من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه وهذه بدعة وما غضب أحد في هذا الأمر إلا وهو دون غضب أبي عبد الله ، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد حتى جعلوا يسكنونه.." (١)

"أحدى وسبعين ومائة – رحمه الله – يقول : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فقد ابتدع ، وقد نهى أبو عبد الله عن هذا وغضب وقال : ما سمعت عالما قال هذا – قال أبو يوسف : وأنا ما سمعت عالما قال هذا – أدركت العلماء مثل : هشيم ، وأبو بكر بن عياش ، وسفيان بن عيينة فما سمعتهم قالوا هذا ، وأبو عبد الله أعلم الناس في زمانه بالسنة ، لقد ذب عن دين الله عز وجل وأوذي في الله وصبر على السراء والضراء ، فمن حكى عن أبي عبد الله أنه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد كذب ، ما سمعت أبا عبد الله قال هذا ، إنما قال أبو عبد الله : اللفظية جهمية ، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه .

٢١٧٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا يوسف يعقوب الدورقي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر ، ومن قال لفظه بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع محدث يهجر ولا يكلم ولا يجالس لأن القرآن من صفات الله وأسماءه ، والقرآن كلام الله كيف تصرف غير مخلوق ، ومن حكى عني أني رجعت عن تبديع من قال هذا فهو كذاب.." (٢)

"٢١٧٧- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا بكر بن سهل بن عسكر صاحب عبد الرزاق يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق وحيث تصرف ، والقرآن من علم الله ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو كافر ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر بالله ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق فلم أر أحدا من العلماء قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، ونحن متبعون لأحمد بن حنبل في هذه المسألة ، فمن خالفه فنحن منه بريئون في الدنيا والآخرة . سمعت عبد الرزاق يقول : إن يعش هذا الرجل يكون خلفا من العلماء ، يريد أحمد بن حنبل – رحمه الله – .

٢١٧٨- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت عبد الله بن أيوب المخرمي يقول : القرآن كلام الله غير

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٠٥/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٠٧/٧

مخلوق ، ومن قال : إنه مخلوق فقد أبطل الصوم والحج والجهاد وفرائض الله ، ومن أبطل واحدة من هذه الفرائض فهو كافر بالله العظيم ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال : إن لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو ضال مبتدع ، أدركت ابن عيينة ، ويحيى بن سليم ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الله بن نمير ، وجماعة من علماء الحجاز والبصرة والكوفة ، ما سمعت أحدا منهم.." (١)

"قال : لفظي بالقرآن مخلوق ولا غير مخلوق ، وقد صح عندنا أن أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نهى أن يقال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فمن خالف ما قال أبو عبد الله فقد صحت بدعته .

٢١٧٩- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم الخراساني بن عمير منيع(١) يقول : أدركت إسماعيل بن علية ، ومعاذ بن معاذ ، ويزيد

بن هارون ، ووكيع بن الجراح ، وجماعة ما رأيت أحدا بلي بمثل ما بلي به فصبر ، قال حنبل : قد صح عندنا أنه نهى أن يقال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، وقال : ما سمعت عالما قال هذا ، قال أبو يعقوب : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال أنه مخلوق فهو كافر ، ومن قال : أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال :لفظه بالقرآن غير مخلوق ، فقد ابتدع وأحدث في الإسلام أمرا لا نعرفه ، أدركنا مشايخنا وأئمتنا مثل : معاذ ، ويزيد ، فما أدركنا أشد منهما على أهل البدع فما سمعناهما ولا غيرهما ممن شهدنا يقول هذا القول ، وقد صح

---

(١) هكذا في الأصل ولعله خطأ . انتهى كلام المحقق في المطبوعة قلت : والراجح عندي أنه (إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوى ، أبو يعقوب ، لقبه لؤلؤ و قيل يؤيؤ) فهو يروي عن إسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح ومعاذ بن معاذ انظر تهذيب الكمال.." (٢)

"٢١٨١- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت محمد بن عبد الله المخرمي الحافظ يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق على كل الجهات ، والقول من علم الله عز وجل ، ومن قال : إن علم الله مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : إن لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، وما أحد ممن أدركنا من العلماء قال هذا – يعني لفظي بالقرآن غير مخلوق – وأبو عبد الله ممن يقتدى به ، وما أنكره أبو عبد الله فنحن ننكره ، ونتبع أبا عبد الله فيما قال ولا نخالفه ، وما أدركت أحدا قال : لفظي بالقرآن مخلوق

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٠٨/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١٠٩/٧

ولا غير مخلوق ، وقد أدركت يحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ، وأبا أسامة ، ويحيى بن عيسى الرملي ، وغيرهم من العلماء .

٢١٨٢- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا الفضل العباس بن محمد الدوري يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : أنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو **جهمي** ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد أحدث حدثا لم نسمعه ممن أدركنا من العلماء ، وأبو عبد الله عندنا الإمام الذي نقتدي به فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجره.." (١)

"٢١٨٣- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق الصاغاني يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، فمن قال : أنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو **جهمي** ، ومن قال : إن لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، وما القول إلا قول أبي عبد الله ، فمن خالفه فنحن نهجره ولا نكلمه .

٢١٨٤- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت هارون بن سفيان المستملي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقال هارون سمعت أبا عبد الله يقول : اللفظية **جهمية** ، قلت لهارون : فمن ؟ قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق أي شيء هذا ؟ قال : هذه بدعة لا نعرفها .

٢١٨٥- - أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا علي بن الجروي يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة ما نعرف غير هذا ، قلت لابن الجروي : فسمعت أحدا يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق ، قال : معاذ الله ، قال ابن الجروي ، وقد قلت لهم – يعني لسليمان اللؤلؤي ، ولابن سالم الخلقاني – من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهذه بدعة ، ونهيتهم عنها ، فقالوا : نقبل ، فقلت لابن الجروي ، فمن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق أي شيء عندك ؟ قال : هذه بدعة يضرب رأس قائلها ويحبس ، فقلت له : فلم لا تهجرهم أنت ؟ فقال : لو سألني رجل له معرفة ومذهب لقلت اهجرهم حتى يراجعوا ، وقال ابن الجروي : ربما بليت بهم في جنازة ، وجعل يعتذر ، وقال : إنهم ليعرفون خلافي وإنكاري لهذه المقالة وما أقول ." (٢)

"٢١٨٧- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا يوسف يعقوب ابن أخي معروف الكرخي – رحمه الله – يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : إنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١١/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٢/٧

بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، أنا صاحب هذه المسألة ، أولا كتبوا إلي من الموصل فدرت على مشيختنا ، وكتبوا إلي من نصيبيين فقالوا لي : هذه بدعة . قال يعقوب : وأبو عبد الله أفضل من معروف الكرخي – رحمهما الله – نحن بمنزلة الأنصاري من أبي عبد الله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لو سلكت الأنصار واديا أو قال شعبا لسلكت وادي الأنصار) ولو قال الناس قولا ، وقال أحمد بن محمد بن حنبل قولا ، لقلنا بقوله .

٢١٨٨- أخبرنا أبو بكر المرذي ، قال : سمعت أبا جعفر ، وأبا الحسن محمدا." (١)

"وعليا ابني داود القنطري يقولان : القرآن كلام الله غير مخلوق وحيث تصرف ، ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق فنحن نهجره ولا نكلمه لخلافه لأبي عبد الله .

٢١٨٩- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا حمدون المقرئ يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق ، وسمعت وكيع بن الجراح يقول : من قال القرآن كلام الله مخلوق ، فهو كافر ، قال أبو حمدون : ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فهو مبتدع ، ما أدركت أحدا من العلماء قال هذا ، أما العلماء فقد نحوهم ، فأما أهل القرآن فقد دفعوا قولهم ، وقالوا : ما نجد هذا في كتاب الله هذه بدعة ، فاذهبوا إلى أهل الكلام حتى يناظروكم ، أما أصحاب العلم والقرآن فقد دفعوكم .

٢١٩٠- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سمعت أبا الحسن مثنى بن جامع يقول : من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد أحدث ، وقد صح عندنا أن أبا عبد الله نهى عنه ، فمن خالف أبا عبد الله فنحن نهجره .

٢١٩١- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : ورد علي كتاب عبد الله بن أبي زياد." (٢)

"ما بكم من حاجة أن يستوحشوا إلى قول أحد ما لم يكن لأبي عبد الله فيه قول .

٢١٩٥- وأخبرنا أبو بكر المروذي ، أنه سأل أبا أحمد هارون بن حميد الواسطي فقال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، وقال هارون : من قال : ألفاظنا بالقرآن غير مخلوقة فهذه بدعة لا نعرفها .

٢١٩٦- أخبرنا أبو بكر المروذي ، قال : سألت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وكتب إلي بخطه : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال : أنه مخلوق ، فهو كافر ، ومن قال : لفظي بالقرآن

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٤/٧

(٢) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٥/٧

مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، فقد أحدث وابتدع ، ونحن متبعون لأبي عبد الله ننكر ما أنكر ، فمن حكى عني غير هذا فقد كذب .

آخر المجلد السابع من الأصل وهو آخر المجلد الأول منه

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما.." (١)

"عيينة هذه الأحاديث التي تروى فى الرؤية قال حق على ما سمعنا ممن نثق به ونرضاه

٦٠ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا الحسن بن الفضل بن السمح قال سمعت أحمد بن أبى شريح قال سمعت وكيعا يقول وحدثنا بحديث فى الرؤية أو غيره قال من رأيتموه ينكر من هذه الأحاديث فاحسبوه من الجهمية

٦١ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عيسى بن اسحاق بن موسى الأنصارى أبو العباس قال سمعت أبى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كل ما وصف الله به نفسه فى القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل

٦٢ حدثنا محمد بن مخلد حدثنا اسحاق بن يعقوب العطار قال سمعت أحمد بن الدورقى يقول سمعت وكيعا يقول نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف هذا ولم جاء هذا

٦٣ حدثنا محمد بن مخلد ، ثنا أبو العباس إسحاق." (٢)

"وشريك بن عبد الله، ذكر أقوالهم في الصفات وما يذهبون إليه فيها وهو إثباتها لله عز وجل كما وردت على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ثم أقوالهم المأثورة في الرد على من أنكرها، وأنه جهمي، ثم نقل قول أبي نعيم في رده على منكري الصفات حيث أورد عددا من الأحاديث ثم قال: هؤلاء أبناء المهاجرين يحدثون أن الله عز وجل يرى في الآخرة حتى جاءنا ابن يهودي صباغ فزعم أن الله لا يرى يعني بشرا المريسي.." (٣)

"يأتيها تبارك وتعالى، فيضع قدمه عليها فتزوي وتقول: قدني قدني" ١.

١٣ حدثنا أبوالفضل جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي، أنبا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثنا شبابة بن سوار، ثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يمين الله عز وجل ملأ لا يغيضها ... ٢ نقفة سحاء الليل والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق

---

(١) كتاب السنة للخلال كاملا ، ١١٧/٧

(٢) الصفات للدارقطني ٣٨٥، ص/٤١

(٣) الصفات للدارقطني – تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/١٨

السماوات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه" .

وقال: "عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع" ٣.

١٤ وحدثنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر بن طالب، ثنا سليمان بن عبد الحميد بن سليمان أبو أيوب البهراني من كتابه، ثنا أبو سليمان عتبة بن السكن الفزاري، ثنا أرطاة ابن المنذر ، ثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد ، عن عبد الله بن

---

١ تقدم ح برقم٦.

٢ في الأصل كلمة شيء وهي زائدة.

٣ خ/ التوحيد/ باب لما خلقت بيدي فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١١ من طريق أبي الزناد به.

ت/ تفسير سورة المائدة، تحفة الأحوذي ٨/٤٠٩ ح ٥٠٣٦ من طريق أبي الزناد به.

جه/ المقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٧ ح ١٨٩ من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.." (١)

"١٦ حدثنا محمد بن سهل بن الفضيل، ثنا عمر بن شبه، ثنا صفوان بن عيسى ثنا محمد بن عجلان عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"لما خلق الله عز وجل الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي" ١ .

١٧ حدثنا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد، أنا عقيل ابن يحيى، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل: يا بن آدم أنفق أنفق٢ عليك، فإن يمين الله ملأ سحاء لا ينقصها شيء بالليل والنهار" . أخرجه٣ مسلم في الزكاة، عن زهير وابن نمير، عن سفيان بن عينية.

---

١ جه/ مقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/ ٦٧ ح ١٨٩ ثنا محمد بن يحيى ثنا صفون بن عيسى به.

٢ ساقط في الأصل وأثبتناه من مسلم.

٣ الزكاة/ باب الحث على النفقة ...م/ ٦٩٠ ح ٣٦.

وخ/ في التوحيد/ باب لما خلقت بيدي، فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١١ نحوه.

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٣٥

حم٢ / ٢٤٢ ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان به.

جه/ مقدمة/ باب فيما أنكرت **الجهمية** ١/٧١ ح ١٩٧.." [١]

"٣٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هدبة بن خالد أبو خالد القيسي، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع ابن (حدس)١، عن أبي رزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده، وقرب غيره وقال: قلت: أويضحك الرب عز وجل؟ قال: نعم، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا" ٢.

٣١ حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن هارون أبو نشيط، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

١ وكيع بن عدس، بمهملات وضم أوله وثانية، وقد يفتح ثانية، ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العقيلي، بفتح العين، الطائفي، مقبول من الرابعة. / ع تقريب ٣٣١.

٢ حم ٤/ ١١ قال عبد الله: حدثني أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنبا حماد بن سلمة به. وإسناده ضعيف، لأن وكيع بن عدس مقبول، ولم يتابع، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤٤ ح ٥٥٤.

قلت : والحديث التالي يغني عنه.

جه/ في المقدمة/ باب فيما أنكرت **الجهمية** ١/٢٨١ من طريق حماد بن سلمة به.." [٢]

"عتبة١، عن جبير بن محمد بن٨ جبير بن مطعم٢، عن أبيه٣ عن جده٤، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاع العيال، وهلكت الأنعام، ونهكت الأموال، فاستسق الله لنا، فإنا نتشفع بك على الله، ونستشفع بالله عز وجل عليك، فقال: "ويحك! أتدري ما تقول؟" -فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه- ثم قال: "ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله عز وجل؟ إن عرشه لعلى سمواته وأرضه هكذا، قال: وأرانا بيده هكذا وقال: مثل القبة، وإنه ليأط به أطيط الرحل بالراكب" ٥.

---

(١) الصفات للدارقطني – تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٣٧

(٢) الصفات للدارقطني – تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٤٦

١ يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين. / د س ق تقريب ٢/٢٧٦.

* في الأصل "عن".

٢ جبير بن محمد بن جبير بن مطعم مقبول، من السادسة. د/ تقريب ١/١٢٦.

٣ محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، النوفلي، ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. / ع تقريب ٢/١٥٠.

٤ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، صحابي عارف بالأنساب. مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. / ع تقريب ١/١٢٦.

٥ د/ في السنة/ الرد على **الجهمية** ٥/٩٤ ح ٤٧٢٦. وهو ضعيف، وعلته عنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس، وجبير بن محمد، وهو مقبول.

البغوي في السنة ١/١٧٥ بنفس السند.." [1]

"______

= قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عز وجل" .

هكذا في كتاب الصفات للدارقطني من النسخة المصورة من تركيا. اهـ. وقد رواه شعيب أيضا، وغيره عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان، عن أبي هريرة. ورواه جرير عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث. وله طرق أخر، قال حرب: سمعت إسحاق يقول: صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما تقدم.

وقال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا الحديث صحيح، وقال الذهبي: وهو مخرج في الصحاح. وأبو الزناد فعمدة في الدين. وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم ومفتيهم وغيره أحفظ منه.

أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء.

وقال الذهبي أيضا في ترجمة حمدان بن الهيثم: وقد أتى بشيء منكر عن أحمد بن حنبل في معنى قوله

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٥١

عليه الصلاة والسلام: "إن الله خلق آدم على صورته" .

زعم أنه قال: صوره الله صورة آدم قبل خلقه على تلك الصورة.

فأما أن يكون خلق الله آدم على صورته فلا. فقد قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ . ويدل على بطلان روايته هذه ما رواه حمدان بن علي الوراق الذي هو أشهر من حمدان بن الهيثم، وأقدم أنه سمع أحمد بن حنبل، وسأله رجل عن حديث "خلق الله آدم علىى صورته على صورة آدم" . فقال أحمد: فإين الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورة الرحمن" ثم قال أحمد: وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟!.

وقال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال رجل لأبي إن فلانا يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورته" . فقال على صورة الرجل فقال أبي: كذب. هذا قول **الجهمية**، وأي فائدة في هذا؟!.

وقيل: إن أبا عمر بن عبد الوهاب هجر أبا الشيخ لمكان حكاية حمدان وقال: إن أردت أن أسلم عليك فأخرج من كتابك حكاية حمدان بن الهيثم.

١ قلت: وهي هذه والروايتان هما ح رقم ٤٨، ٤٩ في الصفحات التالية. =." (١)

"________

= وقال الحافظ في الفتح في الجزء الخامس ص ١٣٣ منه:

"على صورة الرحمن" هذه الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في كتاب السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات. وأخرجها أيضا ابن أبي عاصم من طريق أبي يونس، عن أبي هريرة، بلفظ يرد التأويل الأول وهو أن الضمير في قوله: "على صورته" للمضروب. قال: "من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن" . فتعين إجراؤها في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله.

وقال في باب الاستئذان في الجزء الحادي عشر ص٣: وقيل: الضمير في قوله "على صورته" لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرق هذا الحديث "على صورة الرحمن" .

والمراد بالصورة الصفة. والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء. ثم ذكر الحافظ كلام حرب الكرماني عن إسحاق بن راهويه

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٦٠

الذي تقدم في صحته.

وكذلك قال: قال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته أي صورة الرجل. فقال الإمام أحمد: كذب، وهو قول **الجهمية**. وقال الحافظ أيضا في الجزء الخامس ص ١٣٩: وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة "على صورة الرحمن" ثم قال المازري: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى. قال الحافظ ردا على المازري في إنكاره صحتها. قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات.

وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول. فذكر ما تقدم آنفا. وأخرج هذا الحديث أيضا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى المتوفى ٣٦٠ هـ في كتابه الشريعة أخرجه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر ثم قال: هذه من السنن =." (١)

"________

= التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يقال فيها كيف ولم، بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين ثم قال: حدثنا أبو نصر محمد بن كردي، قال: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي تردها **الجهمية** في الصفات والأسماء فصححها وقال: تلقتها العلماء بالقبول وتسليم الأخبار كما جاءت وقال الآجري: سمعت أبا عبد الله الزبيري وقد سئل عن معنى هذا الحديث فذكر مثل ما قيل فيه، ثم قال أبو عبد الله: نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت كما جاءت، ونؤمن بها إيمانا ولا نقول كيف ولكن ننتهى في ذلك إلى حيث انتهى بنا فنقول في ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاء انتهى ٣١٥.

وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث ص ٢٢١ بعد كلام ذكر فيه جميع التأويلات التي قيلت في هذا الحديث قال: والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعينين فإنما وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن. ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد. وقد قال قبل هذا الكلام بصفحة، فإن صحت رواية ابن عمر رضي

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٦١

الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعني "على صورة الرحمن" فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأويل ولا تنازع فيه انتهى منه. نعم فقد تبين مما ذكرنا أعلاه أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل، وزميله إسحاق بن راهويه، والحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن. وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلي بها إلا عدم إلفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

كلام تقي الدين الهلالي في هذه المسألة:

أقول: قد أجاد أخونا الأستاذ حماد بن محمد الأنصاري نزيل المدينة النبوية فيما جمعه من الأحاديث وأقوال العلماء في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "خلق الله آدم على صورته" وقد استوفي الكلام حتى تبين الحق لكل منصف وقامت الحجة على كل متعسف من نفاة الصفات الذين يشبهون الله تعالى بالمعدومات. وقد ظهر لي أن أضيف إلى كلامه حديثا آخر في هذا المعنى رواه البخاري في كتاب التوحيد." (١)

"٤٧ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر بن بكر، ثنا محمد بن المثنى أبو موسى١، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا المغيرة

= ج ١٣ ص ٤١٩ المطبعة السلفية بمصر بهامش فتح الباري. ونصه بعد السند عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تضارون في القمر ليلة البدر؟" قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها -أو منافقوها، شك إبراهيم- فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته فيقول: "أنا ربكم" فيقولون: "أنت ربنا فيتبعونه" الحديث.

قال محمد تقي الدين الهلالي عفا الله عنه: تضمن هذا الحديث الشريف ثلاث صفات لله عز وجل.

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٦٢

أولها: إتيان الله تعالى. وثانيها: الصورة. وثالثهما: رؤيتهم له بأبصارهم، وقد غص بذلك نفاة الصفات المعطلة **الجهمية** وتخطفتهم شياطينهم فأخذوا يهرفون ويهذرون بأنواع من التأويلات الباطلة التي تضحك الثكلى وتكشف عن تمكن البدعة من قلوبهم وسريانها في عروقهم ودمائهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبه البدعة بداء الكلب لا يترك عرقا ومفصلا إلا سرى فيه.

والحق الذي عليه أهل السنة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومن تبعهم بإحسان الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله الله صلى الله عليه وسلم مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فيقولون: إن لله وجها وعينين ويدين وقدمين وأصابع، وكذلك له صورة وعلم وسمع وبصر وغير ذلك من الصفات لا تشبه صفات الخلق. وهذا الذي نعتقده وندين الله به حتى نلقاه، إن شاء الله. ومن أراد أن يقف على تخبط المبتدعين وهذيانهم فلينظر شرح هذا الحديث في فتح الباري ج ١٣ ص ٢٢٧ وما بعدها. انتهى.

١ محمد بن المثنى أبو موسى. تهذيب الكمال ٧/ ورقة ٦٣٢. وفي الكنى." (١)

"تروى في الرؤية. قال: حق على ما سمعنا ممن نثق به ونرضاه.١

٦٠ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا الحسن بن الفضل بن السمح، قال: سمعت أحمد بن أبي شريح٢ قال: سمعت وكيعا٣ يقول: وحدثنا بحديث في الرؤية أو غيره قال: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاحسبوه من **الجهمية**.

٦١ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري أبو العباس٤، قال: سمعت أبي٥ يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.

---

١ أورد هذا الأثر الذهبي في العلو من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني ص ١٦٥ من المختصر للألباني. وإسناده صحيح.

٢ أحمد بن أبي شريح الدرامي النهشلي سمع إسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح وأبا أحمد الزبيري وغيرهم، كان ثقة ثبتا.

تاريخ بغداد ٢٠٥/٤.

---

(١) الصفات للدارقطني - تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٦٣

٣ وكيع بن الجراح بن مليح الإمام الحافظ الثبت محدث العراق أبو سفيان الرؤاس الكوفي أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع، توفي راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة. تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦.

٤ عيسى بن إسحاق بن موسى أبو العباس الخطمي الأنصاري، سمع أباه وكان ثقة صادقا صالحا عابدا، توفي ثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ١١/ ١٧١.

٥ إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي المديني، الفقيه الحافظ الثبت أبو موسى قاضي نيسابور، سمع سفيان بن عيينة. وكان من أئمة الحديث صاحب سنة.

تذكرة الحفاظ ٢/٥١٣.." (١)

" عيينة هذه الأحاديث التى تروى فى الرؤية قال حق على ما سمعنا ممن نثق به ونرضاه

٦٠ – حدثنا محمد بن مخلد حدثنا الحسن بن الفضل بن السمح قال سمعت أحمد بن أبى شريح قال سمعت وكيعا يقول وحدثنا بحديث فى الرؤية أو غيره قال من رأيتموه ينكر من هذه الأحاديث فاحسبوه من الجهمية

٦١ – حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عيسى بن اسحاق بن موسى الأنصارى أبو العباس قال سمعت أبى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول كل ما وصف الله به نفسه فى القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل

٦٢ – حدثنا محمد بن مخلد حدثنا اسحاق بن يعقوب العطار قال سمعت أحمد بن الدورقى يقول سمعت وكيعا يقول نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف هذا ولم جاء هذا

٦٣ – حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أبو العباس اسحاق ." (٢)

"باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى ، وأن كلامه ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر قال محمد بن الحسين : اعلموا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق ، ووفقوا للرشاد قديما وحديثا أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ؛ لأن القرآن من علم الله ، وعلم الله لا يكون مخلوقا ، تعالى الله عن ذلك دل على ذلك القرآن والسنة ، وقول الصحابة رضي الله عنهم وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث ، والجهمي فعند العلماء كافر قال الله تعالى :

---

(١) الصفات للدارقطني – تحقيق علي ناصر فقيهي، ص/٧٠

(٢) الصفات – الدارقطني، ص/٤١

وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (١) ، وقال تعالى : وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه (٢) وقال تعالى لنبيه عليه السلام قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي@." (١)

"عبيد الله بن عمر القواريري قال : قال عبد الرحمن بن مهدي : لو كان لي الأمر لقمت على الجسر ، فلا يمر بي أحد يقول : القرآن مخلوق ، إلا ضربت عنقه ، وألقيته في الماء

١٦٥ – حدثني عمر بن أيوب قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : قال يزيد بن هارون : وذكر **الجهمية** قال : هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة ، عليهم لعنة الله

١٦٦ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال :@." (٢)

"١٨٦ – حدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو **جهمي**

١٨٧ – قال أبو داود : وسمعت قتيبة بن سعيد : وقيل له الواقفة ، فقال : هؤلاء الواقفة شر منهم ، يعني ممن قال : القرآن مخلوق

١٨٨ – قال أبو داود : وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول : هؤلاء الذين يقولون : القرآن كلام الله ويسكتون شر من هؤلاء ، يعني ممن قال : القرآن مخلوق

١٨٩ – قال أبو داود : وسألت أحمد بن صالح : عمن قال : القرآن كلام الله ، ولا يقول غير مخلوق ، ولا مخلوق ؟ فقال : هذا شاك ، والشاك كافر@." (٣)

"١٩٠ – وحدثنا ابن مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن إبراهيم ، يقول : سمعت محمد بن مقاتل العباداني وكان من خيار المسلمين يقول في الواقفة : هم عندي شر من **الجهمية**

١٩١ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال حدثنا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله عمن أمسك فقال : لا أقول : ليس هو مخلوقا ، إذا لقيني في الطريق وسلم علي ، أسلم عليه

---

(١) الشريعة للآجري، ٤٨٩/١

(٢) الشريعة للآجري، ٥٠٣/١

(٣) الشريعة للآجري، ٥٢٩/١

؟ قال : لا تسلم عليه ؟ ولا تكلمه ، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه ؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل ، وعرف أنك أنكرت عليه ، وعرفه الناس@." (١)

"، فقد كفر ، ومن قال : القرآن كلام الله ووقف فهو جهمي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أيضا ، كذا قال أحمد بن حنبل ، وغلظ فيه القول جدا وكذا من قال : إن هذا القرآن الذي يقرءوه الناس ، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ ، فهذا قول منكر ، ينكره العلماء يقال لقائل هذه المقالة القرآن يكذبك ، ويرد قولك ، والسنة تكذبك وترد قولك قال الله تعالى : وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله (١) فأخبر الله تعالى : إنه إنما يسمع الناس كلام الله ، ولم يقل : حكاية كلام الله ، وقال تعالى : وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم@." (٢)

"وفي السنن مما ذكرناه كثير ، والحمد لله قال محمد بن الحسين : فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى ، ويتعلموا القرآن ، ويتعلموا أحكامه ، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه ، ويعملوا بمحكمه ، ويؤمنوا بمتشابهه ، ولا يماروا فيه ، ويعلموا أنه كلام الله تعالى ، غير مخلوق ، فإن عارضهم إنسان جهمي فقال : مخلوق ، أو قال : القرآن كلام الله ووقف ، أو قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو قال : هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ فحكمه أن يهجر ولا يكلم ، ولا يصلى خلفه ، ويحذر منه ، وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنن أصحابه رضي الله تعالى عنهم ، وقول التابعين ، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين ، فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كل خير ،@." (٣)

"حدثنا يحيى بن سليم قال : سألت سفيان الثوري : عن الإيمان ؟ فقال : « قول وعمل » وسألت ابن الجريح ، فقال : « قول وعمل » وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقال : « قول وعمل » ، وسألت مالك بن أنس ، فقال : « قول وعمل » وسألت فضيل بن عياض ، فقال : « قول وعمل » وسألت سفيان بن عيينة ، فقال : « قول وعمل » ، قال الحميدي : وسمعت وكيعا يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل والمرجئة

---

(١) الشريعة للآجري، ٥٣٠/١

(٢) الشريعة للآجري، ٥٣٥/١

(٣) الشريعة للآجري، ٥٣٩/١

يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة »

٢٦٠ – حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال : حدثنا علي بن خشرم قال :@." (١)

"٣١٨ – حدثنا جعفر قال : حدثنا الفضل قال : حدثنا أبو عبد الله قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا سلمة بن نبيط ، عن الضحاك بن مزاحم قال : ذكروا عنده من قال : لا إله إلا الله دخل الجنة فقال : هذا قبل أن تحد الحدود ، وتنزل الفرائض

٣١٩ – أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال : حدثنا الحميدي قال : سمعت وكيعا يقول : « أهل السنة يقولون : الإيمان قول وعمل ، والمرجئة يقولون : الإيمان قول ، والجهمية يقولون : الإيمان المعرفة » قال محمد بن الحسين : من قال : الإيمان قول دون العمل ، يقال له : رددت القرآن والسنة ، وما عليه جميع العلماء ، وخرجت من قول المسلمين ، وكفرت بالله العظيم فإن قال : بم ذا ؟@." (٢)

"لما أراد ، فجعلهم شقيا وسعيدا ، فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، وجحدوا كتبه ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبدا خالدون ، وأما أهل السعادة : فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشركوا به شيئا ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكهون ، وللحور العين معانقون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبدا خالدون ؛ ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله تعالى ؛ والسلام منه عليهم يكرمون ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) ، فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال : المؤمنون يرون الله يوم القيامة ؟ ، قيل له : نعم ؛ والحمد لله تعالى على ذلك ،@." (٣)

"فإن قال الجهمي : أنا لا أؤمن بهذا . قيل له : كفرت بالله العظيم . فإن قال : وما الحجة . قيل : لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل

---

(١) الشريعة للآجري، ٢/٦٤٠

(٢) الشريعة للآجري، ٢/٦٨٤

(٣) الشريعة للآجري، ٢/٩٧٩

المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (٢) ، فأما نص القرآن فقول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٣) وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون (٤) فدل بهذه الآية : أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم @." (١)

"٥٨٠ – وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال : نا الفضل بن زياد قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ، وبلغه عن رجل أنه قال : إن الله تعالى لا يرى في الآخرة ، فغضب غضبا شديدا ثم قال : من قال بأن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر ، عليه لعنة الله وغضبه ، من كان من الناس ، أليس الله عز وجل قال وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (١) وقال تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (٢) هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى

٥٨١ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : نا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال : سمعت أبا عبد الله يقول : « قالت الجهمية : إن الله لا يرى في الآخرة ، وقال الله تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (١) فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى ، وقال تعالى : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٢) فهذا النظر إلى الله تعالى ،@." (٢)

"والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم : » إنكم ترون ربكم « برواية صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة »

٥٨٢ – وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال : نا علي بن الحسن بن شقيق قال : سمعت عبد الله بن المبارك يقول : « إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية »

٥٨٣ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال : نا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل : وذكر عنده شيء من الرؤية فغضب وقال : « من قال : إن الله تعالى لا يرى ، فهو كافر »@." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري، ٩٨٠/٢

(٢) الشريعة للآجري، ٩٨٦/٢

(٣) الشريعة للآجري، ٩٨٧/٢

"هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضا مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرنا ؛ فقد أصاب حظه من الخير إن شاء الله في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرنا ، وزعم أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها ، وسنبين جميع ما يكذب به **الجهمي** في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله ، فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ، ممن يزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة ، واحتج بقول الله عز وجل :@." (١)

"لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير (٧) فجحد النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطئ لهذه الآية قيل له : يا جاهل إن الذي أنزل الله عز وجل عليه القرآن ، وجعله الحجة على خلقه ، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا **جهمي** ، هو الذي قال لنا : « إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر » فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على حسب ما تقدم ذكرنا له ، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم ، ثم فسر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده ، ومن بعدهم من التابعين : وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (٨) فسروه على النظر إلى وجه الله عز وجل ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار أعرف منك ، وأهدى منك سبيلا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا قول الله عز وجل : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (٩) وكانت الزيادة : النظر إلى وجه الله تعالى ، وكذا عند صحابته رضي الله عنهم ،@." (٢)

"فاستغنى أهل الحق بهذا ، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، وقبلها أهل العلم أحسن قبول وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا **جهمي** ، فإن قال قائل : فما تأويل قوله عز وجل : لا تدركه الأبصار قيل له : معناها عند أهل العلم : أي : لا تحيط به الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل : رأيت السماء وهو صادق ، ولم يحط بصره بكل السماء ، ولم يدركها وكما يقول الرجل : رأيت البحر ، وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ، ولم يحط ببصره ، هكذا فسره العلماء ، إن كنت تعقل (٢/٢٦١)

(١) الشريعة للآجري، ١٠٤٦/٢

(٢) الشريعة للآجري، ١٠٤٧/٢

---

٦٢٨ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : أنا زهير بن محمد@." [١]

"أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذاهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك ، زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة ولا قول الصحابة ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيها مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قال ابن المبارك رحمه الله : إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية** ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا : لنا حجة من كتاب الله عز وجل فإذا قيل لهم : ما الحجة ؟ قالوا : قال الله عز وجل : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم@." [٢]

"٦٧٧ – حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال : حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال : قال يزيد بن هارون : وذكر **الجهمية** فقال : هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة الله ، وبالله التوفيق@." [٣]

"٧٢١ – حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال : نا أبو بكر المروزي قال : سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي يردها **الجهمية** في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش ؟ فصححها وقال : « قد تلقتها العلماء بالقبول ، تسلم الأخبار كما جاءت »@." [٤]

"قال أبو بكر المروزي : وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلى أبي عبد الله يستأذنانه أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها **الجهمية** فقال أبو عبد الله : حدثوا بها ، قد تلقتها العلماء بالقبول ، وقال أبو عبد الله : تسلم الأخبار كما جاءت قال محمد بن الحسين رحمه الله : سمعت أبا عبد الله الزبيري رحمه الله وقد سئل عن معنى هذا الحديث ، فذكر مثل ما قيل فيه ، ثم قال أبو عبد الله : نؤمن بهذه الأخبار

---

(١) الشريعة للآجري، ١٠٤٨/٢

(٢) الشريعة للآجري، ١٠٧٤/٣

(٣) الشريعة للآجري، ١١٠٦/٣

(٤) الشريعة للآجري، ١١٥٤/٣

التي جاءت ، كما جاءت ، ونؤمن بها إيمانا ، ولا نقول : كيف ؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهي لنا ، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت@." (١)

"٧٢٩ – وحدثنا الصندلي جعفر قال : حدثنا محمد بن المثنى قال : سمعت بشر بن الحارث يقول : أما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك » ؟ وقال صلى الله عليه وسلم : « قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل » ثم قال بشر : هؤلاء **الجهمية** يتعاظمون هذا@." (٢)

"قال محمد بن الحسين : يقال **للجهمي** الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده كفرت بالقرآن ، ورددت السنة ، وخالفت الأمة ، فأما القرآن : فإن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال الله عز وجل : ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين (٢) وقال عز وجل في صورة الحجر : وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين (٣) فحسد إبليس آدم لأن الله عز وجل خلقه بيده ، ولم يخلق إبليس بيده ، ولما التقى موسى عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا ، فكان من حجة موسى لآدم أنه قال له : أنت أبونا آدم خلقك الله تعالى بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ؟ فاحتج موسى على آدم بالكرامة التي خص الله عز وجل بها آدم مما لم يخص غيره بها من أن الله عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له ، فمن أنكر هذا فقد كفر ثم احتج آدم على موسى : فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله@." (٣)

"فعرفني فقال : والله لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله عز وجل : « إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف (١) الأقلام ، فقال : يا جبريل ، هل ينام ربك ؟ قال جبريل : يا رب يسألك هل تنام ؟ ، فقال يا جبريل أعطه قارورتين فليمسكهما الليلة ولاينام ، فأعطاه فنام ، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا فقال يا رب قد انكسرت القارورتان فقال يا جبريل إنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السماوات والأرض » قال محمد بن الحسين : نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا ، وإنما لا

---

(١) الشريعة للآجري، ١١٥٥/٣

(٢) الشريعة للآجري، ١١٦٣/٣

(٣) الشريعة للآجري، ١١٧٨/٣

يؤمن بما ذكرناه **الجهمية** الذين خالفوا الكتاب والسنة ، وسنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخالفوا أئمة المسلمين ، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله عز وجل أن يحذرهم على دينه@." (١)

"قال ابن المبارك : « إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**@." (٢)

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله : ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة **والجهمية** ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك . فإن قال : فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله ؟ . قيل له : لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت ؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه . فأما لغير ذلك فلا . وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله@." (٣)

"ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا كما قال أتباع لجهم وأسجحوا ولا تقل : القرآن خلق قرأته فإن كلام الله باللفظ يوضح وقل يتجلى الله للخلق جهرة كما البدر لا يخفى وربك أوضح وليس بمولود وليس بوالد وليس له شبه تعالى المسبح وقد ينكر **الجهمي** هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح وقد ينكر **الجهمي** أيضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنضح وقل : ينزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح يقول : ألا مستغفر يلقى غافرا ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا وقل : إن خير الناس بعد محمد وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح ورابعهم خير البرية بعدهم علي حليف الخير بالخير منجح وإنهم والرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس في الخلد تسرح

---

(١) الشريعة للآجري، ١١٨٩/٣

(٢) الشريعة للآجري، ١١٩٠/٣

(٣) الشريعة للآجري، ٢٥٤٠/٥

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر والزبير الممدح وقل : خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعانا تعيب وتجرح فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي في الصحابة تمدح وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح @." (١)

" عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش // إسناد ضعيف

٢٤٣ – أخبرني محمد بن احمد بن واصل المقري قال ثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش فسمعت محمد بن أحمد بن واصل قال من رد حديث مجاهد فهو **جهمي** // إسناد ضعيف

٢٤٤ – وأخبرنا أبو داود السجستاني قال ثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على عرشه وسمعت أبا داود يقول من أنكر هذا فهو عندنا متهم وقال ما زال الناس يحدثون بهذا يريدون مغايظة **الجهمية** وذلك أن **الجهمية** ." (٢)

" ٢٤٩ – قرأ علينا أبو بكر المروذي كتاب المقام المحمود مرة واحدة في مسجد الجامع فلم أنظر في الكتاب ولم آخذه وخرجت إلى كرمان فرجعت وقد مات المروذي رحمه الله // إسناد صحيح

٢٥٠ – وأخبرني محمد بن عبدوس والحسن بن صالح وبعضهماأتم من بعض قالا ثنا أبو بكر المروذي قال قال أبوبكر بن حماد المقري من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت فهو متهم على الإسلام فكيف من طعن فيها وقال أبو جعفر الدقيقي من ردها فهو عندنا **جهمي** وحكم من رد هذا أن يتقا وقال عباس الدوري لا يرد هذا إلا متهم وقال إسحاق بن راهويه الإيمان بهذا الحديث والتسليم له وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني من رد هذا الحديث فهو **جهمي** وقال عبدالوهاب الوراق للذي رد فضيلة النبي يقعده على العرش فهو متهم على الإسلام وقال إبراهيم الأصبهاني يقعده على العرش فهو متهم على الأسلام وقال إبراهيم الأصبهاني هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة ." (٣)

" فيه ثم يصرفه إلى أزواحه وكرامته // إسناد هذا القول عن ابن مصعب صحيح

---

(١) الشريعة للآجري، ٢٥٦٤/٥

(٢) السنة للخلال، ٢١٤/١

(٣) السنة للخلال، ٢١٧/١

٢٥٢ – وأخبرنا أبو يحيى الناقد قال سمعت أبا جعفر محمد بن مصعب العابد وذكر حديث ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش قال ابن مصعب يجلسه على العرش ليرى الخلائق كرامته عليه ثم ينزل النبي إلى أزواجه وجناته // إسناده ضعيف

٢٥٣ – وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول حدثنا أبو القاسم بن الجبلي عن إبراهيم الزهري قال سمعت هارون بن معروف يقول ليس ينكر حديث ابن فضيل عن ليث عن مجاهد إلا **الجهمية** // إسناده صحيح ان كان أبراهيم الزهري هو ابن سعد

٢٥٤ – وسمعت أبا بكر بن صدقة يقول قال إبراهيم الحربي يوما وذكر حديث ليث عن مجاهد فجعل يقول هذا حدث به عثمان بن أبي شيبة في المجلس على رؤوس الناس فكم ترى كان في المجلس عشرين ألفا فترى لو أن إنسانا قام إلى عثمان فقال ." (١)

" على أهل السنة لا يفزعه ميل من مال إلى غيره لم يدعه طمع إلى أحد صبر عل الخير والشر واثق بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه قامع لأهل البدع محب لأهل الورع فرحمةالله على أبي بكر المروذي ومغفرته ورضوانه فقد كان وفيا لصاحبه مشفقا على أصحابه لم تر مثله العيون فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيرا فألزموا من الأمر ما توفا الله عز و جل أبا عبدالله رحمة الله عليه وأبا بكر المروذي فإنه الدين الواضح وكا ما أحدث هؤلاء فبدعة وضلالة فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم وعليكم بلزوم السنة وترك البدع وأهلها فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله واخمل أهله وقائله وليس بموجود في الناس قد سلب عقله أخزاه الله وأخزى أشياعه وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك فلم يكن منهم أحد إلا أنكره وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سؤالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث ولا يعرفه بالطلب وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع **جهمي** فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه وقد قال النبي لا تزال طائفة من أمتي على ." (٢)

---

(١) السنة للخلال، ٢١٩/١

(٢) السنة للخلال، ٢٣١/١

" الحق لا يضرهم من ناوأهم ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا منه وممن قال بقوله أو تصدقوهم في شيء فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث وما أشبهه مما ترده **الجهمية**

وحدثني هذا الحديث محرز بن عون قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش وقد سمعت هذا الحديث من غير واحد من مشيختنا ما رأيت أحدا رد هذا // إسناده ضعيف

٢٦٧ – وقال أبو بكر بن إسحاق الصاغاني لا أعلم أحدا من أهل العلم ممن تقدو ولا في عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذي من رد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش فهو عندنا **جهمي** يهجر ونحذر عنه فقد حدثنا به هارون بن معروف قال ." (١)

" حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وقد روي عن عبدالله بن سلام قال يقعده على كرسي الرب جل وعز فقيل للجريري إذا كان على كرسي الرب فهو معه قال ويحكم هذا أقر لعيني في الدنيا وقد أتى على نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحدا رد حديث مجاهد إلا **جهمي** وقد جاءت به الأئمة في الأمصار وتلقته العلماء بالقبول منذ نيف وخمسين ومائة سنة وبعد فإني لا أعرف هذا الترمذي ولا أعلم أني رأيته عند محدث فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسنة والاتباع // إسناده كلام أبي إسحاق صحيح

٢٦٨ – وقال أبوبكر يحيى بن أبي طالب لا أعرف هذا **الجهمي** العجمي لا نعرفه عند محدث ولا عند أحد من إخواننا ولا علمت أحدا رد حديث مجاهد يقعد محمدا على العرش رواه الخلق عن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد واحتمله المحدثون الثقات وحدثوا به على رؤوس الأشهاد لا يدفعون ذلك يتلقونه بالقبول والسرور بذلك وأنا فيما أرى أني أعقل منذ سبعين سنة والله ما أعرف احدا رده ولا يرده إلا كل **جهمي** مبتدع خبيث يدعو إلى خلاف ما كان عليه اشياخنا وأئمتنا عجل الله له العقوبة وأخرجه من جوارنا فإنه بلية ." (٢)

" على من ابتلي به فالحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاه به والذي عندنا والحمد لله أنا نؤمن بحديث مجاهد ونقول به على ما جاء ونسلم الحديث وغيره مما يخالف فيه **الجهمية** من الرؤية والصفات وقرب

---

(١) السنة للخلال، ٢٣٢/١

(٢) السنة للخلال، ٢٣٣/١

محمد منه وقد كان كتب إلي هذا العجمي الترمذي كتابا بخطه ودفعته إلى أبي بكر المروذي وفيه أن من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي وكذب الكذاب المخالف للإسلام فحذروا عنه وأخبروا عني أنه من قال بخلاف ما كتبت به فهو جهمي فلو أمكنني لأقمته للناس وناديت عليه حتى أشهره ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام فهذا ديني الذي أدين الله عز و جل به أسأل الله أن يميتنا ويحيينا عليه // إسناده صحيح

٢٦٩ – وقال علي بن داود القنطري أما بعد فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فإنه إمام المتقين لمن بعده وطعن لمن خالفه وأن هذا الترمذي الذي طعن على مجاهد برده فضيلة النبي مبتدع ولا يرد حديث محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده معه على العرش إلا جهمي يهجر ولا يكلم وحذر عنه وعن كل من رد هذه الفضيلة وأناأشهد على هذا الترمذي أنه جهمي خبيث لقد أتى على أربع وثمانون سنة ما رأيت أحدا رد هذه الفضيلة إلا جهمي وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد ورد فضيلة النبي يقعد محمدا على العرش وأنه من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي ." (١)

" لا يدفن في مقابر المسلمين وكذب عدو الله وكل من قال بقوله فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم وحذر عنه وقد حدثني آدم بن أبي إياس عن شعبة بن الحجاج عن عبيدالله بن عمران أنه قال سمعت مجاهدا يقول صحبتابن عمر لأخدمه فكان هو يخدمني فمثل هذا يرد حديثه وقد قال خير الناس قرني الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم فقد سبقت شهادة النبي لمجاهد رحمه الله // إسناد حسن

٢٧٠ – وقال إبراهيم الحربي الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطاه إلا الأدب والحبس حدثنا هارون بن معروف عن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى أكثر من هذا ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد على العرش وغيره فقد كذب ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث ." (٢)

" ٢٧١ – وقال أبو داود السجستاني أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث عن مجاهد يقعده على العرش ويحذر عنه حتى يراجع الحق ما ظننت أن أحدا يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا

---

(١) السنة للخلال، ١/٢٣٤

(٢) السنة للخلال، ١/٢٣٥

أن **الجهمية** تنكره من جهة إثبات العرش فإنهم ينكرون أمر العرش ويقولون العرش عظمة مع أنهم لم ينكروا منه فضيلة النبي وأن هذا الترمذي رجل لا أعرفه ورأيت من عندي من أصحابنا يذكرون أنهم لا يعرفونه في الطلب ولا عرفته أنا ومجاهد كانت له جلالة عند أصحاب النبي عند ابن عباس وابن عمر يأخذ له بالركاب أسأل الله أن يمن علينا وعليكم بلزوم السنة والاقتداء بالسلف الصالح بأبي عبدالله رضي الله عنه فإنه أوضح من هذه الأمورالمحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به // إسناده صحيح

٢٧٢ - قال محمد بن إسماعيل السلمي كل من ظن أو توهم أن رسول الله لم يستوجب من الله عز و جل هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو عندنا **جهمي** وإن هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النبي ولا يقدموا عليه بأجمعهم ولولا أن أبا بكر المروذي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزل بنا وبمن يقصر عن هذا الضال المضل عقوبة فإنه من شر **الجهمية** ما يبالي ما تكلم به قال ليس هذا عرش رب العالمين إنما هو مثل عرش بلقيس وعرش من العروش شبه عرش الآدميين بعرش الرحمن عز و جل لا يرع عن دفع فضيلة النبي فكيف بمن بعد النبي لا شك في ." (١)

" تجهيمه ولا نقدر على أكثر من الدعاء والتحذير وتبيين أمره ونعادي من ينصره أو يميل إلى من ينصره بتكفير مجاهد ومن قال بقول مجاهد في عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فإنه يقعده على العرش فقال هذا كفر ومن قال به فهو كافر سمعته يقول ذلك إسناد صحيح

٢٧٣ - وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي من رد حديث مجاهد فهو عندي **جهمي** ومن رد فضل النبي فهو عندي زنديق لا يستتاب ويقتل لأن الله عز و جل قد فضله على الأنبياء عليهم السلام وقد روي عن الله عز و جل قال لا أذكر إلا ذكرت معي ويروي في قوله لعمرك قال بحياتك ويروي أنه قال يا محمد لولاك ما خلقت آدم فاحذروا من رد حديث مجاهد وقد بلغني عنه أخزاه الله أنه ينكر أن الله عز و جل ينزل فمن رد هذا وحديث مجاهد فلا يكلم ولا يصلى عليه // إسناده صحيح

٢٧٤ - وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي أن هذا المعروف بالترمذي عندنا مبتدع **جهمي** ومن رد حديث مجاهد فقد دفع فضل ." (٢)

" رسول الله ومن رد فضيلة الرسول فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام وقد كان ورد على كتاب منه فيه إن العرش سرير مثل عرش بلقيس وعرش سبأ وعرش يوسف وعرش إبليس فأنكرت هذا وغيره من قوله وأنكره

---

(١) السنة للخلال، ٢٣٦/١

(٢) السنة للخلال، ٢٣٧/١

أهل العلم والإسلام إنكارا شديدا والذي ندين الله عز و جل به حديث مجاهد يقعده على العرش فمن رد هذا فهو عندنا جهمي كافر وبلغني أنه قال الهاشميون معي على مثل قولي وكذب أخزاه الله ما هاشمي يدفع فضيلة لرسول الله إذ كان ذلك فخرة وله ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه والنظر في أمره ولا أعرفه ولا رأيته قط من حيث أعرفه ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي رضي الله عنه بالمدينة فقربه وأدناه ثم إنه ظهر منه العدا لله على ما حبسه عليه وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره مما أطلق به لسانه ووضع في الكتب وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووضع لآل أبي طالب كتابا يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق يتقرب بذلك إليهم وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له ويحذر عنه الناس ويتبين عليه ما هو فيه // في إسناده أبو علي إسماعيل الهاشمي لم أحد ترجمته ." (١)

" له فضلا أو غاضه شيء من فضله أن لا ينيله شفاعته وأن لا يحشره في زمرته وأن يحتجب عنه كما وعد الجهمية في كتابه من الاحتجاب عنهم فإنه قال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ووعد المؤمنين المقعد الصدق عنده والنظر إلى وجهه بالنضرة في وجوههم إذا نظروا إلى وجهه والسرور في قلوبهم إذا عبدوه بالحب له والاشتياق إلى المقعد عنده ومجاورته في دار القرار فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أن نسلم الفضائل كلها لعيسى عليه السلام تشبه الربوبية أنه كان يحيي الموتى ويبرىء الأكمه والأبرص فهذه لا تكون إلا فيه وحده فسلمنا ذلك لعيسى بالرضى والتصديق بكتاب الله عز و جل وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله ونحن نفخر على الأمم كلها أن نبينا أفضل الأنبياء فأما قول المسلمين المقام المحمود الشفاعة فإنا لا ندفع ذلك فنشاركه في جهله بل صدق رسول الله أن الله عز و جل يشفعه في وقت ما يأذن له بالشفاعة ويكرمه بما أحب من الكرامة حتى يعرف أولياءه وأنبياءه كرامته وفضله ولقد ضاق قلب المسلوب عن حمل معاني العلم فلا يطلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب قال الله تبارك وتعالى هذا يوم لا ينطقون فهذه ساعة تزفر جهنم فتذهل ." (٢)

(١) السنة للخلال، ١/٢٣٨

(٢) السنة للخلال، ١/٢٤٠

" وما ينطق عن الهوى فلربما الحمد على ما أودع قلوبنا من حب الاتباع وله الحمد إذ لم يذلنا بالابتداع والسلام // إسناده صحيح

٢٧٦ – وقال محمد بن يونس البصري أن هذا الرجل المعروف بالترمذي قد تبين لنا ولأصحابنا بدعته وإلحاده في الدين ورد الآثار التي يحتج بها على الجهمية ووقيعته في رسول الله لأن من رد هذه الأحاديث فقد أزري على رسول الله وطعنه على مجاهد وهو من عالية التابعين قد صحب جمعا من أصحاب رسول الله وحفظ عنهم وما سمعنا أحدا من شيوخنا المتقدمين من أهل السنة ذكر هذه الأحاديث إلا بالقبول لها ويحتجون بها على الجهمية ويقمعونهم بها ويكفرونهم ولا يردها إلا رجل معطل جهمي فمن رد هذه الأحاديث أو طعن فيها فلا يكلم وإن مات لم يصل عليه وقد صح عندنا أن هذا الترمذي تكلم في هذه الأحاديث الذي يحتج بها أهل السنة وهذا رجل قد تبين أمره فعليكم بالسنة والاتباع ومذهب أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فهو الإمام يقتدى به وقد روى ابن عون عن محمد قال لا تزال على الطريق ما زالت تطلب الأثر // إسناده ضعيف

٢٧٧ – وقال هارون بن العباس الهاشمي جاءني عبدالله بن أحمد بن حنبل فقلت له إن هذا الترمذي الجهمي الراد لفضيلة رسول الله ." (١)

" يحتج بك فقال كذب علي وذكر الأحاديث في ذلك فقلت لعبدالله اكتبها لي فكتبها بخطه حدثنا هارون بن معروف قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش فحدثت به أبي رضي الله عنه فقال كان محمد بن فضيل يحدث به فلم يقدر لي أن أسمعه منه فقال هارون فقلت له قد أخبرت عن أبيك أنه كتبه عن رجل عن ابن فضيل فقال نعم قد حكوا هذا عنه // في إسناده هارون الهاشمي مجهول الحال

٢٧٨ – وقال حدثنا أبو همام قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش // إسناده ضعيف لضعف ليث

٢٧٩ – حدثنا أبو معمر ثنا أبو الهذيل عن محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد قال عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش قال عبدالله سمعت هذا الحديث من جماعة وما رأيت أحدا من ا لمحدثين ينكره وكان عندنا في وقت ما سمعناه من المشائخ أن هذا الحديث إنما تنكره

---

(١) السنة للخلال، ١/٢٤٣

الجهمية وأنا منكر على كل من رد هذا الحديث وهو متهم علرسول الله // إسناد كلام عبد الله فيه هارون بن العباس مجهول الحال ." (١)

" ٢٨٠ – وقال عبدالله بن احمد كتب إلى العباس العنبري بخط يده حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال ثنا سلم بن جعفر وكان ثقة عن الجريري عن سيف السدوسي عن عبدالله بن سلام قال إن رسول الله يوم القيامة قاعد على كرسي الرب بين يدي الرب عز و جل فقيل لأبي مسعود إذا كان على كرسي الرب فهو معه قال نعم مع ال رب ثم قال هذا أشرف حديث سمعته قط وأنا منكر على من رد هذا الحديث وهو عندي رجل سوء متهم على رسول الله إسناد قول عبد الله صحيح

٢٨١ – قال عبدالله سمعت أبي يقول كل من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد مخلوقا فهو جهمي // إسناده صحيح

٢٨٢ – حدثنا أبو بكر قال كتب إلي أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في ذلك ." (٢)

" حدثنا أبي وعمي عبدالله بن محمد ومحمد بن عبدالله بن نمير وواصل بن عبد الأعلى وعبيد بن يعيش وجعفر بن محمد الحداد ويحيى بن عبدالحميد وضرار بن صرد قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرش إلا أن محمد بن عبدالله بن نمير قال يجلسه معه على العرش قال محمد بن عثمان وبلغني عن بعض الجهال دفع الحديث بقلة معرفته في رده مما أجازه العلماء ممن قبله ممن ذكرنا ولا أعلم أحدا ممن ذكرت عنه هذا الحديث إلا وقد سلم الحديث على ما جاء به الخبر وكانوا أعلم بتأويل القرآن وسنة الرسول ممن رد هذا الحديث من الجهال وزعم أن المقام المحمود هو الشفاعة لا مقام غيره فهذه حكايات الشيوخ والثقات بمدينة السلام والكوفة وغير ذلك ولولا ما يطول به الكتاب لزدناكم من الحكايات وفيما كتبنا كفاية لمن أراد الله إن شاء الله // إسناده ضعيف لأن مداره على ليث

٢٨٣ – وقد حدثنا أبو بكرالمروذي رحمه الله قال سألت أبا عبدالله عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية والأسراء وقصة ." (٣)

---

(١) السنة للخلال، ٢٤٤/١

(٢) السنة للخلال، ٢٤٥/١

(٣) السنة للخلال، ٢٤٦/١

" مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش قال عبد الوهاب من رد هذا الحديث فهو **جهمي** // إسناد قول عبد الوهاب صحيح

٢٨٧ – وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري صاحب إسحاق بن راهويه وغيره قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو ابن راهويه قال ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده معه على العرش قال إسحاق بن إبراهيم راهويه لأبي علي القوهستاني من رد هذا الحديث فهو **جهمي** // في إسناده محمد بن إبراهيم لم أتوصل إلى معرفته

٢٨٨ – وحدثنا أبو بكر قال حدثني أبو بكر بن حماد المقري صاحب أبي عبدالله أحمد بن حنبل قال ثنا احمد بن صالح المصري قال ثنا يحيى بن حسان قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش قال أبو بكر بن حماد من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت عنها فهو متهم فكيف من ردها وطعن فيها أو تكلم فيها // إسناده ضعيف لأن مداره على ليث ". (١)

" الرفا عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال نعم يقعد محمدا على العرش // إسناده ضعيف

٢٩٣ – حدثنا أبو بكرقال وقال لي إبراهيم الأصبهاني جاءني جماعة بكتاب زعموا أنه بعث به إلي هذا الترمذي لأنظر فيه فنظرت فيه فإذا في أول الكتاب لقد علمني والدي من الأدب ما أعجز عن حمله وفي الكتاب طعن على مجاهد رحمه الله وعلى من قال بحديث مجاهد يقعده على العرش وقال من قا به فهو **جهمي** فرددت الكتاب عليهم وقال إبراهيم هذا الحديث صحيح ثبت حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة لا يرده إلا أهل البدع وطعن على من رده وقال هذا الترمذي لا أعرفه وما رأيته قط // في إسناد إبراهيم

٢٩٤ – وحدثنا أبو بكرقال قال لي أبو عبدالله محمد بن بشر بن شريك جاءني قوم من عندكم من بغداد ومعهم جزء فقالوا بعث بهذا إليك الترمذي وقال أنظرفيه فما أنكرت منه فعلم عليه حتى يرجع إلى قولك فنظرت فيه فإذا في الكتاب طعن على مجاهد وعلى كل من قال بحديث ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وفيه كلام رديء أنكرته فقال ." (٢)

---

(١) السنة للخلال، ١/٢٤٨

(٢) السنة للخلال، ١/٢٥٠

" حدثنا عمرو بن علي بن بحر بن كنين قال ثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده علىالعرش قال أبو قلابة لا يرد هذا إلا أهل البدع **والجهمية** // إسناد ضعيف

٣٠٤ – حدثنا أبو بكرقال جاني كتاب علي بن سهل بخطه وفيه حدثنا هارون بن معروف وخلاد بن أسلم قالا ثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه على العرض وهذه فضيلة للنبي فمن رد فضيلة النبي فهو كافر ولقد قال سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قلت لأبي لو رأيت رجلا يسب أبا بكر ما كنت صانعا به قال أقتله قلت فعمر قال أقتله فهي لأبي بكر وعمر فكيف بمن رد فضائل النبي // هذا الأثر عن مجاهد طرقة ضعيفه فلا يعتبر إنكاره او مخالفته كفر

٣٠٥ – حدثنا أبو بكرقال سألت أبا عبدالله بن عبدالنور عن فضيلة النبي حديث مجاهد فقال والله ما للنبي فضيلة مثلها أدركت شيوخنا على ذلك يتلقونه بالقبول ويسرون بها ولا يردها إلا رجل سوء **جهمي** // في إسناده أو عبد الله بن عبد النور لم أتوصل الى معرفته ." (١)

" علي أرد عليه قال لا // إسناده صحيح

٧٨٤ – أخبرنا إسماعيل بن إسحاق الثقفي النيسابوري أن أبا عبدالله سئل عن رجل له جار رافضي يسلم عليه قال لا وإذا سلم عليه لا يرد عليه // إسناده صحيح

٧٨٥ – كتب إلي يوسف بن عبدالله قال ثنا الحسن بن علي بن الحسن أنه سأل أبا عبدالله عن صاحب بدعة يسلم عليه قال إذا كان **جهميا** أو قدريا أو رافضيا داعية فلا يصلي عليه ولا يسلم عليه // إسناده صحيح

٧٨٦ – أخبرني محمد بن الحسين أن الفضل بن زياد حدثهم أن أبا عبدالله قال الرافضة لا تكلمهم // في إسناده محمد بن الحسين

٧٨٧ – أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال ثنا أبو بكر حماد بن المبارك قال ثنا محمد بن هيضم قال ثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد ." (٢)

---

(١) السنة للخلال، ١/٢٥٥

(٢) السنة للخلال، ٣/٤٩٤

" ولقد وليت قضاء الثغور فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضي أو رافضيين وجهمي وقلت مثلكم لا يساكن أهل الثغور فأخرجتهم // إسناده صحيح

٧٩٦ - أخبرنا علي بن حرب قال ثنا ابن فضيل عن ابن أبي خالد عن عامر قال وقال علقمة لقد هلك قوم قبل هذه الأمة برأيهم في علي كما هلكت النصارى في عيسى بن مريم // تقدم هذا الأثر وفيه حكاية إصابة علقمة في صفين ثم قول علقمة

- ٣٥٧

٧٩٧ - أخبرنا الميموني قال ثنا أبو النضر قال ثنا شعبة قال عمرو بن مرة أخبرني قال سمعت أبا البختري الطائي قال قال علي يهلك في رجلان عدو مبغض ومحب مفرط // إسناده صحيح

٧٩٨ - أخبرنا الدوري قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال قال علي بن الحسين يا أهل العراق حبونا حب الإسلام فوالله إن زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا ." (١)

" بقدر قال نعم فذكر رجل عند أبي عبدالله تمام الحديث يقدره عليه ويعذبه فأخذ كفا من حصى فضرب به وجهه // إسناده صحيح

٨٩٩ - وأخبرني علي بن محمد قال ثنا الحسن بن ثواب أنه سأل أبا عبدالله الزنا بقدر فحدثني أحمد قال ثنا إسماعيل فذكر مثله سواء // إسناده صحيح

٩٠٠ - أخبرنا أبو بكر المروذي قال قال رجل لأبي عبدالله أن عندنا قوما يقولون إن الله خلق الخير ولم يخلق الشر ويقولون القرآن مخلوق فقال هذا كفر هؤلاء قدرية جهمية الخير والشر مقدر على العباد قيل له الله خلق الخير والشر قال نعم الله قدره // إسناده صحيح

٩٠١ - أخبرنا سليمان بن الأشعث قال سمعت أبا عبدالله قال له رجل يلجئني القدري إلى أن أقول الزنا بقدر والسرقة بقدر فقال الخير والشر من الله // إسناده صحيح

٩٠٢ - أخبرني محمد بن أبي هارون ومحمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال سمعت أبا عبدالله وسئل عن القدر فقال الخير والشر بقدر والزنا والسرقة وشرب الخمر كله بقدر // إسناده صحيح ". (٢)

---

(١) السنة للخلال، ٣/٥٠٠

(٢) السنة للخلال، ٣/٥٤٣

" يقولون إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن فقال المرجئة لا تقول هذا بل **الجهمية** تقول بهذا المرجئة تقول حتى يتكلم بلسانه وتعمل جوارحه **والجهمية** تقول إذا عرف ربه بقلبه وإن لم تعمل جوارحه وهذا كفر إبليس قد عرف ربه فقال رب بما أغويتني قلت فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم قال البلاء // إسناده صحيح

٩٨١ - وأخبرني محمد بن جعفر أن أبا الحارث حدثهم قال قال أبو عبدالله كان شبابة يدعو إلى الإرجاء وكتبنا عنه قبل أن نعلم أنه كان يقول هذه المقالة كان يقول الإيمان قول وعمل فإذا قال فقد عمل بلسانه قول رديء // في إسناده محمد بن جعفر لم يميز

٩٨٢ - أخبرنا محمد بن علي قال ثنا أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبدالله وقيل له شبابة أي شيء يقول فيه فقال شبابة كان يدعو إلى الإرجاء قال وقد حكى عن شبابة قول أخبث من هذه الأقاويل ما سمعت أحدا عن مثله قال قال شبابة إذا قال فقد عمل قال الإيمان قول وعمل كما يقولون فإذا قال فقد عمل بجارحته أي ." (١)

" أنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب كتابة أنا أبو النصر محمد بن الحسن بن سليمان السمسار نا أبو عبدالله محمد بن ابراهيم بن خالد الهروي ثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه قال

الحمد لله عند مفتتح كل كلام وذكر كل نعمة وصلى الله على محمد النبي وآله سئل عما قالته العلماء في **الجهمية** الضلال واكفارهم والصلاة خلفهم قال عبدالله رحمه الله

١ - سمعت أبي رحمه الله يقول من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله عز و جل وفيه أسماء الله عز و جل

٢ - سمعت أبي رحمه الله يقول اذا قال الرجل العلم مخلوق فهو كافر لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه ." (٢)

" ٣ - سمعت أبي رحمه الله يقول من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله عز و جل قال الله عز و جل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم وقال عز و جل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من

---

(١) السنة للخلال، ٥٧١/٣

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٠٢/١

العلم مالك من الله من ولي ولا نصير وقال عزوجل ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل أية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال عز و جل ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين قال أبي رحمه الله والخلق غير الأمر

وقال عز و جل ومن يكفر به من الاحزاب قال أبي رحمه الله قال سعيد بن جبير والاحزاب الملل كلها فالنار موعده وقال عزوجل ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به اليه أدعو واليه مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعدما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق

٤ - سمعت أبي رحمه الله يقول من قال ذلك القول لا يصلى خلفه الجمعة ٢ب ولا غيرها الا انا لا ندع اتيانها فان صلى رجل أعاد الصلاة يعني خلق من قال القرآن مخلوق

٥ - سألت أبي رحمه الله عن الصلاة خلف أهل البدع قال لا يصلي خلفهم مثل **الجهمية** والمعتزلة

٦ - سمعت أبي رحمه الله يقول إذا كان القاضي **جهميا** فلا تشهد عنده

٧ - حدثني الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك حدثنا حماد بن قيراط قال ." (١)

" سمعت ابراهيم بن طهمان يقول **الجهمية** كفار والقدرية كفار

٨ - حدثني محمد بن صالح البصري مولى بني هاشم حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي عن أبيه قال ليس قوم أشد نقضا للاسلام // إسناده حسن ." (٢)

" من **الجهمية** والقدرية فأما **الجهمية** فقد بارزوا الله تعالى وأما القدرية فإنهم قالوا في الله عز و جل

٩ - حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثني زهير بن نعيم السجستاني البابي ثقة قال سمعت سلام بن أبي مطيع يقول **الجهمية** كفار لا يصلي خلفهم

١٠ - حدثني أحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي قال سمعت أبي قول سمعت خارجة يقول **الجهمية** كفار بلغوا نساءهم انهن طوالق وانهن لا يحللن لازواجهن لا ." (٣)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٠٣/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٠٤/١

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٠٥/١

" حبان بن موسى عن ابن المبارك عن سفيان قال من قال ان قل هو الله أحد الله الصمد مخلوق فهو كافر // إسناده حسن

١٤ – حدثني أبو جعفر محمد بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب سمعت أبي والهيثم بن خارجة يقولان سمعنا أبا يوسف القاضي يقول بخراسان صنفان ما على ظهر الأرض اشر منهما **الجهمية** والمقاتلية ". (١)

" عبدالله بن المبارك رحمه الله

١٥ – حدثني الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك قال كان ابن المبارك يقول **الجهمية** كفار

١٦ – سمعت الحسن بن عيسى يقول **الجهمية** ومن يشك في كفر **الجهمية**

١٧ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثني محرز بن عون حدثني أبو سهل يحيى بن ابراهيم وكان يلقب راهويه قال قال ابن المبارك ليس تعبد **الجهمية** شيئا ." (٢)

" ١٨ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثني سالم بن رستم أبو صالح قال حدثني يحيى بن ابراهيم أبو سهل راهويه قال كنت أدعو على **الجهمية** فأكثر فذكرت ذلك لعبد الله بن المبارك ودخل قلبي من ذلك شيء فقال لا يدخل قلبك فانهم يجعلون ربك الذي تعبد لا شيء

١٩ – حدثني أبو جعفر احمد بن سعيد الدارمي قال سمعت محمد بن أعين سمعت النضر بن محمد يقول من قال أنني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني مخلوق فهو كافر قال فاتيت ابن المبارك فقلت له الا تعجب من أبي محمد قال كذا وكذا قال وهل الامر الا ذاك وهل يجد بدا من ان يقول هذا // إسناده صحيح

٢٠ – حدثني أبو عمرو محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال سمعت أبا الوزير محمد بن أعين قال سمعت النضر بن محمد يقول من قال في هذه الآية انني أنا الله لا ." (٣)

" اله الا أنا فاعبدني مخلوق فهو كافر فجئت الى عبدالله بن المبارك فأخبرته قال صدق أبو محمد عافاه الله ما كان الله عزوجل يأمر أن نعبد مخلوقا // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٠٨

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٠٩

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١١٠

٢١ – وذكر أبو بكر بن أبي عتاب الاعين ثنا حمزة شيخ من أهل مرو قال سمعت ابن المبارك يقول من قال القرآن مخلوق فهو زنديق

٢٢ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي ثنا علي بن الحسن بن شقيق قال سألت عبدالله بن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز و جل قال على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول **الجهمية** أنه ها هنا في الأرض // إسناده صحيح

٢٣ – حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثني علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول أنا نستجيز أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستجيز أن نحكي كلام **الجهمية** // إسناده صحيح ". (١)

" ٢٤ – حدثني محمد بن اسحاق حدثنا احمد بن نصر بن مالك قال أخبرني رجل عن ابن المبارك قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله عزوجل من كثرة ما ادعو على **الجهمية** قال لا تخف فانهم يزعمون ان الهك الذي في السماء ليس بشيء

سفيان بن عيينة رحمه الله

٢٥ – حدثني غياث بن جعفر قال سمعت سفيان بن عيينة يقول القرآن كلام الله عزوجل من قال مخلوق فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر // إسناده حسن

٢٦ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني ثنا محمد بن عبد الرحمن المحرزي ثنا محمد بن جنيد عن سفيان بن عيينة قال من قال القرآن مخلوق كان محتاجا أن يصلب على ذباب يعني جبل ." (٢)

" عبدالله بن أدريس رحمه الله

٢٧ – حدثني الفضل بن الصباح السمسار وسألت أبي عنه فقال أعرفه ليس به بأس قال كنت عند عبد الله بن أدريس رحمه الله فسأله بعض أصحاب الحديث ممن كان معنا فقال ما تقول في **الجهمية** يصلى خلفهم قال الفضل ثم اشتغلت أكلهم انسانا بشيء فلم افهم ما رد عليه ابن أدريس فقلت للذي سأله ما قال لك فقال قال لي أمسلمون هؤلاء لا ولا كرامة لا يصلى خلفهم قلت للفضل بن الصباح سمعته يقول هذا لابن ادريس وأنت حاضر قال نعم سمعته // رجاله ثقات

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١١١/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١١٢/١

٢٨ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي حدثني أبو جعفر السويدي عن مقاتل قال سألت عبد الله بن أدريس عن الصلاة خلف الجهمية قال امؤمنون هم // رجاله ثقات واعدا مقاتل

٢٩ – أ حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني يحيي بن يوسف الزمي قال حضرت عبد الله بن أدريس فقال له رجل يا أبا محمد ان قبلنا ناسا يقولون ان القرآن مخلوق فقال ." (١)

" ابن الجراح يقول أما الجهمي فاني استتيبه فان تاب والا قتلته // إسناده حسن

٣٢ – حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال بلغني عن وكيع أنه قال من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث ومن زعم أنه محدث فقد كفر // إسناده صحيح

٣٣ – حدثني احمد بن ابراهيم حدثني أبو جعفر السويدي قال سمعت وكيعا وقيل له أن فلانا يقول أن القرآن محدث فقال سبحان الله هذا كفر قال السويدي وسألت وكيعا عن الصلاة خلف الجهمية فقال لا يصلى خلفهم // إسناده صحيح

٣٤ – حدثني أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذي قال سمعت مليح بن وكيع يقول سمعت وكيعا يقول من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أنه محدث يستتاب فان تاب والا ضربت رقبته ." (٢)

" ٣٥ – سمعت أبا خيثمة زهير بن حرب قال اختصمت انا ومثنى فقال المثنى القرآن مخلوق وقلت أنا كلام الله فقال وكيع وأنا اسمع هذا كفر من قال إن القرآن مخلوق هذا كفر فقال مثنى يا أبا سفيان قال الله عزوجل ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فأي شيء هذا فقال وكيع من قال القرآن مخلوق هذا كفر

٣٦ – حدثني سوار بن عبدالله القاضي حدثني رجل سماه سوار ونسيت اسمه قال سمعت وكيعا يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر

٣٧ – حدثني أبو بكر بن زنجويه حدثني محمد بن داود الحراني سمعت وكيعا يقول القرآن كلام الله عزوجل انزله جبريل على محمد عليهما السلام كل صاحب هوى يعرف الله عزوجل ويعرف من يعبد الا الجهمية لا يدرون من يعبدون بشر المريسي وأصحابه ." (٣)

" ٣٨ – قال أبو عبدالرحمن وذكر حسن بن البزار قال وأخبرني اسحاق بن أبي عمرو قال قيل لوكيع في ذبائح الجهمية قال لا تؤكل هم مرتدون

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١١٣

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١١٥

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١١٦

٣٩ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني حدثنا أبو حاتم الطويل قال قال وكيع من قال أن كلامه ليس منه فقد كفر ومن قال أن منه شيئا مخلوقا فقد كفر

٤٠ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا السويدي سمعت وكيعا يقول من قال القرآن مخلوق فقد كفر

حماد بن زيد ومعتمر بن سليمان رحمهما الله

// رجاله ثقات

٤١ – حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي وعلي بن مسلم الطوسي قالا حدثنا سليمان ." (١)

" ابن حرب قال سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية قال انما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء // إسناده حسن

٤٢ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني قال حدثنا عبيد الله بن يوسف بن الحجاج الجبيري حدثنا فطر بن حماد بن أبي عمر الصفار قال سألت معتمر بن سليمان فقلت يا ابا محمد امام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه فقال ينبغي ان تضرب عنقه قال فطر وسألت حماد بن زيد فقلت يا أبا اسماعيل لنا امام يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه قال صل خلف مسلم أحب الي وسألت يزيد بن زريع فقلت يا أبا معاوية امام لقوم يقول القرآن مخلوق أصلي خلفه قال لا ولا كرامة ." (٢)

" تعالى لم يكلم موسى صلوات الله عليه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه // إسناده صحيح

٤٥ – حدثني أحمد بن ابراهيم حدثني أحمد بن يونس بن عبد الرحمن بن مهدي حدثني عمي موسى سمعت أبي عبد الرحمن بن مهدي يقول أنا لا أرى أن نستتيب الجهمية

٤٦ – حدثني هارون بن عبد الله الحمال حدثنا ابراهيم بن زياد سبلان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لو كان لي من الأمر شيء لقمت على الجسر فلا يمر بي أحد من الجهمية الا سألته عن القرآن فان قال انه مخلوق ضربت رأسه ورميت به في الماء // رجاله ثقات ." (٣)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١١٧/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١١٨/١

(٣) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٠/١

" ٤٧ – حدثني العباس العنبري حدثنا عبدالله بن محمد بن حميد يعني أبا بكر بن الاسود قال سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول ليحيى بن سعيد وهو على سطحه يا أبا سعيد لو أن رجلا **جهميا** مات وأنا وارثه ما استحللت أن آ خذ من ميراثه // إسناده صحيح

٤٨ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني حدثني عبدالله بن هاشم الطوسي أبو عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول **الجهمية** يستتابون فان تابوا والا ضربت أعناقهم // رجاله ثقات

يزيد بن هارون رحمه الله

٤٩ – حدثني أبو عبدالله محمد بن العباس صاحب الشامة قال سمعت يزيد بن ." [1]

" هارون وذكرت **الجهمية** فقال هم والله زنادقة عليهم لعنة الله // رجاله ثقات

٥٠ – حدثنا محمد بن اسماعيل الواسطي قال سمعت شاذ بن يحيى وأثنى عليه خيرا قال حلف لي يزيد بن هارون في بيته والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من قال القرآن مخلوق فهو زنديق // إسناده حسن

٥١ – حدثني إبراهيم بن عبدالله بن بشار الواسطي قال كنا عند يزيد بن هارون وشاذ ين يحي يناظره في شيء من أمر المريسي وهو يدعو عليه فتفرقنا على أن يزيد قال من قال القرآن مخلوق فهو والله الذي لا إله إلا هو زنديق

٥٢ – حدثني عباس العنبري حدثني شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر وجعل شاذ بن يحيى يلعن المريسي // إسناده حسن

٥٣ – حدثني أبو جعفر محمد بن الحسين بن اشكاب قال سمعت أبي يقول ." [2]

" سمعت أبا يوسف القاضي يقول جيئوني بشاهدين يشهدان على المريسي والله لاملأن ظهره وبطنه بالسياط يقول في القرآن يعني مخلوق // إسناده حسن

٥٤ – حدثني عباس العنبري حدثنا شاذ بن يحيى سمعت يزيد بن هارون وقيل له من **الجهمية** فقال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو **جهمي** // إسناده حسن

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢١/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٢/١

٥٥ – حدثني اسحاق بن بهلول قال قلت ليزيد بن هارون أصلي خلف **الجهمية** قال لا قلت أصلي خلف المرجئة قال انهم لخبثاء // إسناده حسن

جماعة من العلماء

٥٦ – حدثني أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال سمعت أبي يقول سمعت معاذ بن معاذ يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر قال أبو عبد الرحمن وقد ." (١)

" بشر بن الحارث يقول لا تجالسوهم ولا تكلموهم وان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم كيف يرجعون وانتم تفعلون بهم هذا قال يعني **الجهمية**

٦٢ – حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال سمعت ابن أبي مريم يقول من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر // رجال ثقات

٦٣ – حدثني محمد بن سهل سمعت عمرو بن الربيع بن طارق يقول القرآن كلام الله من زعم أنه مخلوق فهو كافر // إسناده صحيح

٦٤ – حدثني محمد بن سهل قال سمعت أبا الأسود النضر بن عبد الجبار يقول القرآن كلام الله عز و جل من قال مخلوق فهو كافر هذا كلام الزنادقة // إسناده صحيح

٦٥ – حدثني زياد بن أيوب دلويه سمعت يحيى بن إسماعيل الواسطي قال ." (٢)

" بشر بن المفضل وذكر ابن خلوبا فقال هو كافر بالله العظيم // إسناده صحيح

٧١ – حدثني محمد بن اسحاق الصاغاني قال سمعت أبا عبيد يقول من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله عز و جل وقال عليه ما لم تقله اليهود والنصارى // إسناده صحيح

٧٢ – حدثني اسحاق بن البهلول قال قلت لأنس بن عياض أبي ضمرة أصلي خلف **الجهمية** قال لا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين // إسناده حسن

٧٣ – حدثني أحمد بن الدورقي سمعت زهير بن البابي يقول إذا تيقنت أنه **جهمي** أعدت الصلاة خلفه الجمعة وغيرها // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٣/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٦/١

٧٣ - ب وذكر شيخ من أهل خراسان قال لما تكلم ابن علية قلت للحجاج الأعور بين لنا علمنا أي شيء يريدون بمخلوق قال يريدون أنه ليس شيء وقال مرة ." (١)

" أخرى سألت الحجاج عن من قال القرآن مخلوق أي شيء يريدون قال التعطيل

٧٤ - حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني حدثني أبو حاتم الطويل حدثنا حجاج أخو أبي الطيب قال كنا مع عيسى بن يونس فسأله رجل عمن يقول القرآن مخلوق فقال كافر أو كفر قال فقيل له تكفرهم بهذه الكلمة قال ان هذا من أيسر أو من أحسن ما يظهرون

٧٥ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول لو أن خمسين يؤمون الناس يوم الجمعة لا يقولون القرآن مخلوق يأمر بعضهم بعضا بالإمامة إلا ان الرأس الذي يأمرهم يقول هذا رأيت الاعادة لأن الجمعة انما تثبت بالرأس فاخبرت أبي رحمه الله بقول أبي عبيد فقال هذا يضيق على الناس اذا كان الذي يصلي بنا لا يقول بشيء من هذا صليت خلفه فإذا كان الذي يصلي بنا يقول بشيء من هذا القول أعدت الصلاة خلفه // رجاله ثقات

٧٦ - حدثني أحمد بن إبراهيم أخبرني يحيى بن معين أنه يعيد صلاة الجمعة مذ أظهر عبد الله بن هارون المأمون ما أظهر يعني القرآن مخلوق // رجاله ثقات

٧٧ - حدثني محمد بن إسحاق حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت خارجة يقول كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله عز و جل قولهم ان الجنة تفنى ." (٢)

" ١ - ١٣٠ - حدثني هارون بن عبد الله أبو موسى ثنا عبد الأعلى بن سليمان الزراد ثنا صالح المري قال أتى رجل الحسن فقال له يا أبا سعيد إني إذا قرأت كتاب الله عز و جل فذكرت شروطه وعهوده ومواثيقه قطع رجائي فقال له الحسن ابن أخي إن القرآن كلام الله عز و جل إلى القوة والمتانة وإن أعمال ابن آدم إلى الضعف والتقصير ولكن سدد وقارب وأبشر

١٣١ - سمعت أبي رحمه الله يقول من كان من أصحاب الحديث أو من أصحاب الكلام فأمسك عن أن يقول القرآن ليس بمخلوق فهو جهمي

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٢٩/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٣٠/١

١٣٢ – حدثني أبي رحمه الله ثنا موسى بن داود ثنا أبو عبد الرحمن معبد عن معاوية بن عمار الدهني قال قلت لجعفر يعني ابن محمد إنهم يسألون عن القرآن ." (١)

" ١٦١ – حدثني إسحاق بن بهلول قال سمعت ابن إدريس يقول القرآن كلام الله ومن الله وما كان من الله عز و جل فليس بمخلوق // إسناده صحيح

١٦٢ – سمعت ابا بكر بن أبي شيبة وقال له رجل من أصحابه القرآن كلام الله وليس بمخلوق فقال أبو بكر من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع

١٦٣ – سمعت عثمان بن أبي شيبة يقول القرآن كلام الله وليس بمخلوق

١٦٤ – وسمعت عثمان مرة أخرى يقول من لم يقل القرآن كلام الله وليس بمخلوق فهو عندي شر من هؤلاء يعني **الجهمية**

١٦٥ – حدثت عن شيخ من أصحاب الحديث أنه سمع أبا عمرو الشيباني يقول قلت لإسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة وقال القرآن مخلوق فقلت له خلقه قبل أن يتكلم به أو بعدما تكلم به قال فسكت ". (٢)

" ١٦٦ – حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني قال سمعت يحيى بن أيوب يقول من لم يقل القرآن كلام الله عز و جل غير مخلوق فهو **جهمي** // رجاله ثقات

١٦٧ – حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني قال سمعت حسن بن موسى الاشيب يقول أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إياك نعبد وإياك نستعين فقال حسن أمخلوق هذا // إسناده صحيح

١٦٨ – سمعت محمد بن سليمان لورين يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ما رأيت احدا يقول القرآن مخلوق أعوذ بالله

١٦٩ – حدثني عباس بن عبد العظيم سنة ست وعشرين ومائتين سمعت سليمان ابن حرب قال القرآن ليس بمخلوق فقلت له انك كنت لا تقول هذا فما بدا لك قال استخرجته من كتاب الله عز و جل لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فالكلام والنظر واحد // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٥١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٦٠

١٧٠ - حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري قال سمعت أبا الوليد وإسماعيل بن عرعرة وعلي قاعدان يقول القرآن كلام الله عز و جل وكلام الله ليس ." (١)

" ١٧٥ - سمعت أبا معمر يقول القرآن كلام الله عز و جل وليس بمخلوق ومن شك في أنه غير مخلوق فهو **جهمي** بل شر من **الجهمي**

١٧٦ - سمعت أبا معمر يقول أدركت الناس يقولون القرآن كلام الله عز و جل وليس بمخلوق

١٧٧ - حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني قال رأيت في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام بخطه إذا قال لك **الجهمي** أخبرني عن القرآن أهو الله أم غير الله فان الجواب أن يقال له احلت في مسألتك لان الله عز و جل وصفه بوصف لا يقع عليه شيء من مسألتك قال الله عز و جل آلم تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين فهو من الله عز و جل ولم يقل هو أنا ولا هو غيري إنما سماه كلامه فليس له عندنا غير ما حلاه به وننفي عنه ما نفى فان قالوا أرأيتم قوله عز و جل إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فالقرآن شيء فهو مخلوق فقيل له ليس قول الله عز و جل يقال له شيء إلا تسمع كلامه إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فأخبرك أن القول كان منه قبل الشيء فالقول من الله عز و جل سبق الشيء ومعنى قوله كن أي كان في عمله أن يكونه

سئل عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق

١٧٨ - سألت أبي رحمه الله قلت ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة والفاظنا ." (٢)

" بالقرآن مخلوقة والقرآن كلام الله عز و جل وليس بمخلوق وما ترى في مجانبته وهل يسمى مبتدعا فقال هذا يجانب وهو قول المبتدع وهذا كلام **الجهمية** ليس القرآن بمخلوق قالت عائشة رضي الله عنها تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب فالقرآن ليس بمخلوق

١٧٩ - حدثني ابن شبويه سمعت أبي يقول من قال شيء من الله عز و جل مخلوق علمه أو كلامه فهو زنديق كافر لا يصلى عليه ولا يصلي خلفه ويجعل ماله كمال المرتد ويذهب في مال المرتد إلى مذهب أهل المدينة إنه في بيت المال

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٦١/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٦٣/١

١٨٠ – أ سألت أبي رحمه الله قلت إن قوما يقولون لفظنا بالقرآن مخلوق فقال هم جهمية وهم أشر ممن يقف هذا قول جهم وعظم الأمر عنده في هذا وقال هذا كلام جهم

١٨٠ – ب وسألته عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق فقال قال الله عز و جل وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله قال النبي صلى الله عليه و سلم حتى أبلغ كلام ربي وقال النبي صلى الله عليه و سلم إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس ." (١)

" ١٨١ – سمعت أبي رحمه الله يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي

١٨٢ – سمعت أبي رحمه الله وسئل عن اللفظية فقال هم جهمية وهو قول جهم ثم قال لا تجالسوهم

١٨٣ – سمعت أبي رحمه الله يقول كل من يقصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك يريد به مخلوق فهو جهمي

١٨٤ – سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم جاهلا فليسأل وليتعلم

١٨٥ – سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي وقال مرة هم شر من الجهمية وقال مرة أخرى هم جهمية

١٨٦ – سمعت ابي يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية قال له أن الكرابيسي يقول هذا فقال كذب هتكه الله الخبيث وقال قد خلف هذا بشرا المريسي وكان أبي رحمه الله يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء أو ." (٢)

" ١٩٥ – حدثني هارون بن عبد الله الحمال ثنا محمد بن أبي كبشة قال سمعت هاتفا يهتف في البحر ليلا فقال لا إله إلا الله كذب المريسي على الله عز و جل ثم هتف ثانية فقال لا إله إلا الله على ثمامة والمريسي لعنه الله قال وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المريسي فخر ميتا

١٩٦ – سمعت سوار بن عبد الله القاضي سمعت أخي عبد الرحمن بن عبد الله بن سوار يقول كنت عند سفيان بن عيينة فوثب الناس على بشر المريسي حتى ضربوه وقالوا جهمي فقال له سفيان يا دويبة يا دويبة الم تسمع الله عز و جل يقول ألا له الخلق والأمر فأخبر عز و جل أن الخلق غير الأمر قيل لسوار فأيش قال بشر قال سكت لم يكن عنده حجة

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٦٤

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٦٥

١٩٧ - حدثني أحمد بن أبراهيم الدورقي حدثني محمد بن نوح المضروب عن المسعودي القاضي سمعت هارون أمير المؤمنين يقول بلغني أن بشرا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق لله عل أن أظفرني به لاقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا قط ." (١)

" صلى الله عليه و سلم فذكر حديث الرؤية ثم قال أبو يوسف إني والله أؤمن بهذا الحديث وأصحابك يكفرون به وكأني بك قد شغلتك عن الناس خشبة باب الجسر فاحذر فراستي فإني مؤمن

٢٠٣ - سمعت أبي رحمه الله يقول كنا نحضر مجلس ابي يوسف وكان بشر المريسي يحضر في آخر الناس فيشغب فيقول أيش تقول وأيش قلت يا أبا يوسف فلا يزال يضج ويصيح فكنت اسمع أبا يوسف يقول اصعدوا به إلي اصعدوا به إلي قال أبي رحمه الله وكنت بالقرب منه فجعل يناظره في مسألة فخفي علي بعض قوله فقلت للذي كان اقرب مني ايش قال له ابو يوسف فقال قال له لا تنتهي حتى تفسد خشبة // إسناده صحيح

٢٠٤ - حدثني عيسى بن أبي حرب الصفار قال سمعت مثنى بن سعيد ختن يحيى ابن بدر وكان من أهل الهيئة قال لما قدم ثمامة بن الاشرس **الجهمي** مرو خرجت يوما فلقيني مؤبذ مرو فقال لي بالفارسية نحن أقرب إلى الإسلام من هذا

٢٠٥ - حدثني عيسى بن أبي حرب قال سمعت عمرو بن عاصم الكلاب قال ." (٢)

" سمعت ثمامة بن الاشرس **الجهمي** يقول ما أجل الله عز و جل أحدا قط أجلا ولا رزقه رزقا قط ولو كان أجله ما كان على القاتل شيء ولو رزقه ما كان على السارق شيء

من زعم أن الله عز و جل لا يتكلم فهو يعبد الأصنام

٢٠٦ - حدثني محمد بن محمد بن عمر بن الحكم أبو الحسن بن العطار حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان قال سألت عبد الرحمن بن مهدي فقلت ما تقول فيمن يقول القرآن مخلوق فقال لو كان لي عليه سلطان لقمت على الجسر فكان لا يمر بي رجل إلا سألته فإذا قال القرآن مخلوق ضربت عنقه والقيت رأسه في الماء

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٦٩/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٧١/١

٢٠٧ - حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد قال سمعت أبا نعيم الفضل ابن دكين يقول وذكر عنده من يقول القرآن مخلوق والله والله ما سمعت شيئا من هذا حتى خرج ذاك الخبيث جهم // رجاله ثقات

٢٠٨ - حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت إبراهيم بن زياد سبلان يقول سمعت أبا معاوية يعني الضرير محمد بن خازم يقول الكلام فيه بدعة وضلالة ما تكلم فيه النبي صلى الله عليه و سلم ولا الصحابة ولا التابعون والصالحون يعني القرآن مخلوق // رجاله ثقات

٢٠٩ - حدثني أبو الحسن بن العطار سمعت هارون بن معروف يقول من زعم أن الله عز و جل لا يتكلم فهو يعبد الأصنام // رجاله ثقات ." (١)

" ٢١٠ - حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك لا يعرفك أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة // إسناده صحيح

٢١١ - حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت هارون بن موسى الفروي سمعت عبد الملك بن الماجشون يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر وسمعته يعني عبد الملك يقول لو وجدت المريسي لضربت عنقه وقال هارون يعني الفروي القرآن كلام الله ليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ومن شك في الواقفة فهو كافر فقلت لهارون اللفظية قال هؤلاء مبتدعة ضلال

٢١٢ - حدثني أبو الحسن بن العطار قال قال لي الفضل بن دينار العطار وأثنى عليه خيرا قلت لبعضهم يعني بعض الجهمية ويحك ألا تذهب إلى الجمعة قال بلى هو ذا أذهب معك اليوم قال فلما رجع قال لي قد ذهبنا إلى الجمعة فصلينا فكان ايش قال أبو الحسن ثم قال لي الفضل هم يا أبا الحسن زنادقة

٢١٣ - حدثني أبو الحسن العطار قال سمعت سريج بن النعمان يقول سألت عبدالله بن نافع وقلت له إن قبلنا من يقول القرآن مخلوق فاستعظم ذلك ." (٢)

" ولم يزل متوجعا حزينا يسترجع قال عبدالله يعني ابن نافع قال مالك من قال القرآن مخلوق يؤدب ويحبس حتى تعلم منه التوبة وقال مالك الايمان قول وعمل يزيد وينقص وقال مالك الله في السماء وعلمه

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٧٢/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١٧٣/١

في كل مكان لا يخلو من علمه مكان وقال مالك القرآن كلام الله عز و جل وهكذا قال عبدالله بن نافع في هذا كله // رجاله ثقات

٢١٤ - حدثني أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد قال سمعت يحيى بن أبي قطيفة السراج قال كنا عند ابن عيينة فتشوش الناس عليه فقال ابن عيينة ما هذا قالوا قدم بشر قال ما يقول قالوا يقول القرآن مخلوق قال جيئوني به وجيئوا بشاهدين حتى آمر الوالي بضرب عنقه

٢١٥ - حدثني أبو الحسن قال سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي يقول سمعت مروان بن معاوية يقول حدثني ابن عم لي من أهل خراسان أن جهما شك في الله أربعين صباحا // في سنده مجهول

٢١٦ - حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن قال سمعت علي بن الحسن يعني ابن شقيق يقول سمعت عبدالله يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص وسمعته يقول أنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية** ." (١)

" قال وسمعت عبدالله يقول نعرف ربنا عز و جل فوق سبع سموات على العرش بائن من خلقه بحد ولا نقول كما قالت **الجهمية** ها هنا وأشار بيده إلى الأرض // رجاله ثقات

٢١٧ - حدثني أبو موسى الانصاري إسحاق بن موسى املاء على من كتابه حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال فحدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهم يسأله هل رأى محمد صلى الله عليه و سلم ربه فبعث إليه أن نعم قد رآه فرد ." (٢)

" ٩ - على دينك قالت فقلت له يا رسول الله ما أكثر دعائك يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال يا أم سلمة انه ليس من آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله ما شاء أقام وما شاء أزاغ

قول أبي عبدالله في الواقفة

٢٢٣ - سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الواقفة فقال أبي من كان يخاصم ويعرف بالكلام فهو **جهمي** ومن لم يعرف بالكلام يجانب حتى يرجع ومن لم يكن له علم يسأل

٢٢٤ - سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم جاهلا ليس بعالم فليسأل وليتعلم

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٧٤

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٧٥

٢٢٥ - سمعت أبي رحمه الله مرة أخرى وسئل عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي وقال مرة أخرى هم شر من الجهمية

٢٢٦ - حدثني محمد بن إسحاق الصاغاني قال قال يحيي بن أيوب وذكرنا له الشكاك الذين يقولون لا نقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق فقال يحيى بن أيوب كنت قلت لأبي شداد صديق لي من قال هذا فهو جهمي صغير قال يحيى وهو اليوم جهمي كبير ." (١)

" ١ - قال يسأل أصحاب الحديث ولا يسأل اصحاب الرأي الضعيف الحديث خير من رأي أبي حنيفة

٢٣٠ - حدثني مهنا بن يحيى الشامي سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول ما قول أبي حنيفة وعندي والبعد والاسواء

٢٣١ - حدثني محمود بن غيلان ثنا محمد بن سعيد بن سلم عن أبيه قال سألت أبا يوسف وهو بجرجان عن أبي حنيفة فقال وما تصنع به مات جهميا

٢٣٢ - حدثني إسماعيل بن إسحاق الأزدي القاضي حدثني نصر بن علي ثنا الأصمعي عن سعيد بن سلم قال قلت لأبي يوسف أكان أبو حنيفة يقول بقول جهم فقال نعم

٢٣٣ - حدثني أبو الفضل الخراساني حدثني إبراهيم بن شماس السمرقندي قال ." (٢)

" ٣٣٠ - أخبرت عن الفضل بن جعفر بن سليمان الهاشمي وهو عم جعفر بن عبد الواحد حدثني أبو جعفر بن سليمان قال كان والله أو حنيفة كافرا جهميا يرى رأي بشر بن موسى وكان بشر بن موسى يرى رأي الخوارج // في إسناده الفضل بن جعفر بن سليمان ليست له ترجمة

٣٣١ - حدثني أبو الحسن العطار محمد بن محمد قال سمعت أبا عبد الملك بن الفارسي قال أبو الحسن وكان أبو عبيد يستعقله يقول سمعت أبا هزان يقول سمعت الاوزاعي يقول استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين // في سنده أبو عبدالملك بن الفارسي وأبو هزان ليست لها ترجمة

٣٣٢ - حدثني أبو معمر عن إسحاق الطباع قال سألت شريكا عن أبي حنيفة فقال وهل تلتقي شفتان بذكر أبي حنيفة // إسناده حسن

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٧٩

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/١٨١

٣٣٣ - حدثني أبو معمر حدثنا حاتم بن احنف قال قلت لشريك كيف كان أبو حنيفة فيكم قال كان فينا فاسدا // في سنده حاتم بن أحنف ليست له ترجمة

٣٣٤ - حدثني أبو معمر عن يحيى بن يمان قال سمعت شريكا يقول اخرجوا من كان ها هنا من أصحاب أبي حنيفة واعرفوا وجوههم

٣٣٥ - حدثني محمد بن أبي عتاب الاعين حدثني أبو نعيم قال سمعت شريكا ." (١)

" الغامض من الفقه رأيته وأما مجلس لا أعلم أني شهدته صلى فيه على النبي صلى الله عليه و سلم قط فمجلس ثم سكت ولم يذكر فقال يعني مجلس أبي حنيفة // إسناده صحيح

٣٥١ - حدثني محمد بن أبي عتاب الاعين نا إبراهيم بن شماس قال صحبت ابن المبارك في السفينة فقال اضربوا على حديث أبي حنيفة قال قبل أن يموت ابن المبارك ببضعة عشر يوما // إسناده حسن

٣٥٢ - حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه قال سمعت إسحاق بن راهويه يقول سمعت معاذ بن خالد بن شقيق يقول لعبد الله بن المبارك أيهم أسرع خروجا الدجال أو الدابة فقال عبدالله استقضاء فلان **الجهمي** على بخارى أشد على المسلمين من خروج الدابة أو الدجال // إسناده حسن

٣٥٣ - حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال سمعت عبدان يقول سمعت سفيان بن عبدالملك يقول سمعت عبدالله بن المبارك يقول في مسألة لأبي حنيفة قطع الطريق احيانا احسن من هذا // إسناده حسن ." (٢)

" ٤٠٩ - حدثني علي بن شعيب البزاز ثنا عمرو بن شبيب سمعت خالد أبا سلمة الجهني يقول لأبي حنيفة يا أبا حنيفة إذا جاء الأثر ضربنا برأيك الحائط // في سنده من لايعرف

٤١٠ - حدثنا أبو معمر عن إسحاق بن الطباع قال محمد بن جابر سمعت أبا حنيفة في الكوفة يقول أخطأ عمر بن الخطاب فاخذت كفا من حصى فضربت به وجهه وصدره

سئل عما جحدت **الجهمية** الضلال من رؤية الرب تعالى يوم القيامة

٤١١ - رأيت أبي رحمه الله يصحح الأحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه و سلم في الرؤية ويذهب إليها وجمعها أبي رحمه الله في كتاب وحدثنا بها

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٠٩/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢١٤/١

٤١٢ – حدثني أبي رحمه الله نا وكيع ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم فنظر إلى القمر ." (١)

" إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم في الرؤية فاحسبوه من **الجهمية** قد قالت المرجئة الإقرار بما جاء من عند الله عز و جل يجزىء من العمل وقالت **الجهمية** المعرفة بالقلب بما جاء من عند الله يجزىء من القول والعمل وهذا كفر // إسنادة حسن

٤١٩ – حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي قال سمعت يزيد بن هارون لما فرغ من حديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم إنكم ترون ربكم عز و جل كما ترون القمر فلما فرغ منه قال يزيد من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله عز و جل ومن رسول الله صلى الله عليه و سلم // إسناده صحيح

٤٢٠ – أخبرت عن إسماعيل بن المجالد عن بيان وإسماعيل ومجالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال تنظرون إلى ربكم عز و جل يوم القيامة كما تنظرون إلى هذا القمر لا تضامون في رؤيته // في إسناده مجهول

٤٢١ – حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن إسماعيل قال سمعت قيس ابن أبي حازم يحدث عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم عز و جل كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فذكر الحديث // إسناده صحيح

٤٢٢ – حدثنا محمد بن سليمان لوين أملاه علينا املاء نا سفيان عن سهيل بن ." (٢)

" عنده للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال هل تدرون ما الزيادة النظر إلى ربنا عز و جل قال أبو الحسن سمعت عبد الله يقول سمعت بعض المشايخ يقول سألوا وكيعا عن أحاديث الرؤية فحدث بها ثم قال غموا **الجهمية** بهذه الأحاديث مرتين // إسناده ضعيف

٤٧١ – حدثني أبي ثنا وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر رضي الله عنه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الله تعالى

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٢٩

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ١/٢٣٢

٤٧٢ - حدثني أبي رحمه الله نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد في هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة النظر إلى وجه الرحمن عز و جل // إسناده صحيح ." (١)

" ٥٠٦ - حدثني عباس بن محمد الدوري سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول كلمت الناس وكلمت أهل الكتاب فلم أر قوما أوسخ ولا أقذر وأطفس من الرافضة ولقد نفيت ثلاثة رجال إذ كنت بالثغر قاضيا جهميين ورافضيا أو رافضيين وجهميا وقلت مثلكم لا يجاور أهل الثغور // إسناده صحيح

٥٠٧ - أخبرت عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال قلت لعطاء فذكر حديثا وأما سبحان الملك القدوس فبلغني حسبت أنه يخبر ذلك عن عبيد بن عمير قال ينزل الرب عز و جل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ويقول ملك سبحوا الملك القدوس وأما سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمة ربي غضبه قال فبلغني ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لما أسري به كلما مر بسماء سلمت عليه الملائكة حتى جاء السماء السادسة فقال جبريل عليه السلام هذا ملك فسلم فبدره الملك فسلم عليه فقال النبي صلى الله عليه و سلم وددت أني سلمت عليه قبل أن يسلم علي فقال فلما جاء السماء السابعة قال جبريل عليه السلام إن الله يصلي قال النبي ." (٢)

" إسماعيل بن علية يقول أنا احتج عليهم يعني الجهمية بقوله عز و جل فلما تجلى ربه للجبل لا يكون التجلي إلا لشيء حدث // رجاله ثقات

٥١١ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي نا يحيى بن معين سمعت إسماعيل بن علية يقول لاتدركه الابصار قال هذا في الدنيا // إسناده صحيح

٥١٢ - حدثني محمد بن منصور الطوسي قال قدم علي بن مضاء مولى لخالد القسري ثنا هشام بن بهرام سمعت معافى بن عمران يقول القرآن كلام الله غير مخلوق قال هشام وأنا أقول كما قال المعافى قال علي وأنا أقول كما قال يعني هشاما قال أبو جعفر الطوسي وأنا أقول القرأن كلام الله غير مخلوق

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٥٧/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٧٢/١

٥١٣ – سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول رأيت في المنام كأني قاعد فرفعت رأسي فإذا النبي صلى الله عليه و سلم جالس فوق شيء مرتفع فقلت له إن ها هنا قوم يقولون القرأن مخلوق فقال بوجهه فأعرض عني إعراضا شديدا فقلت له أليس هو كلام الله غير ." (١)

" بهرام الفزاري نا شهر سمعت رجلا يحدث عن عقبة بن عامر انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من كبر تحل له الجنة أو ريحها ولا يراها فقال له رجل من قريش يقال له أبو ريحانه يا رسول الله أني لاحب الجمال واشتهيه حتى لأحبه في علاقة سوطي وفي شراك نعلي قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس ذلك الكبر إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينه // في إسناده من لا يعرف

٥٢٦ – حدثني مهنا أبو عبد الله السلمي قال قلت لعلي بن الجعد في حديث أبي ريحانة عن النبي صلى الله عليه و سلم إن الله جميل يحب الجمال فأبى أن يقول إن الله جميل يحب الجمال وقال إنه يحب الجمال قلت إني افزع أن أضرب على إن الله جميل قال اسكت فرددته عليه فأبي أن يقوله وكان يحدثه عن حميد بن بهرام

٥٢٧ – حدثني أبو عبدالله السلمي مهنا سألت أبا يعقوب الخزاز إسحاق بن سليم عن القرأن فقال هو كلام الله وهو غير مخلوق ثم قال إنا إذا كنا نقول القرأن كلام الله ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق فليس بيننا وبين هؤلاء يعني **الجهمية** خلاف قال فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال لي أحمد جزى الله أبا يعقوب خيرا ." (٢)

" ٥٢٨ – حدثني مهنا أبو عبدالله السلمي سمعت يزيد بن هارون يقول ان كان ما يذكر عن بشر المريسي حقا حل سفك دمه

٥٢٩ – حدثني مهنا أبو عبدالله السلمي قال سألت أحمد بن حنبل بعد ما أخرج من السجن بسنتين ما تقول في القرآن فقال كلام الله غير مخلوق وقال من روى عني غير هذا القول فهو مبطل قلت له أن بعض من ذكر عنك أنك قلت له هو كلام الله لا مخلوق ولا غير مخلوق ولكن هو كلام الله فقال احمد أبطل ما قلت هذا ولكنه هو كلام الله غير مخلوق

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٧٤/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٧٩/١

٥٣٠ – حدثني أبو عبدالله قال سألت حارثا البقال ما تقول في القرآن فقال القرآن كلام الله عز و جل لا أقول غير هذا فقلت له إن أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول هو كلام الله غير مخلوق فقال لي إن أبا عبد الله لثقة عدل

سئل عما جحدته **الجهمية** الضلال من كلام رب العالمين عز و جل

٥٣١ – حدثني أبي رحمه الله سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول من زعم أن الله عز و جل لم يكلم موسى صلوات الله عليه يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه

٥٣٢ – حدثني أبي رحمه الله نا سريج بن النعمان نا عبدالله بن نافع قال كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل ويقول كلم الله موسى وقال مالك الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء

٥٣٣ – سألت أبي رحمه الله عن قوم يقولون لما كلم الله عز و جل موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي بلى إن ربك عزوجل تكلم بصوت هذه الاحاديث نرويها كما جاءت ." (١)

" ٥٣٤ – وقال أبي رحمه الله حديث ابن مسعود رضي الله عنه إذا تكلم الله عز و جل سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان قال أبي وهذا **الجهمية** تنكره وقال أبي هؤلاء كفار يريدون ان يموهوا على الناس من زعم أن الله عز و جل لم يتكلم فهو كافر ألا إنا نروي هذه الاحاديث كما جاءت

٥٣٥ – سمعت أبا معمر الهذلي يقول من زعم ان الله عز و جل لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى وذكر اشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله عز و جل إن رأيتموه على بئر واقفا فالقوه فيها بهذا ادين الله عز و جل لأنهم كفار بالله تعالى

٥٣٦ – حدثني أبي رحمه الله نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله إذا تكلم الله عز و جل بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرون سجدا حتى إذا فزع عن قلوبهم قال سكن عن قلوبهم نادى أهل السماء ماذا قال ربكم قال صلى الله عليه و سلم الحق قال كذا وكذا

٥٣٧ – حدثني أبو معمر نا جرير عن الاعمش نا ابن نمير وأبو معاوية كلهم عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله قال إذا تكلم الله عز و جل بالوحي سمع ." (٢)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٨٠/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٢٨١/١

" ويقول الجهمية الايمان المعرفة بلا قول لا وعمل ويقول أهل السنة الايمان المعرفة والقول والعمل

٥٩٥ - حدثني أبو معمر نا نوح بن ميمون المضروب وسلم بن سالم عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه وهو معكم أينما كنتم قال عالم بكم أينما كنتم ثم حدثنا به أبو معمر مرة أخرى فرجع عنه وقال هو عن الضحاك // في سنده كذاب

٥٩٦ - حدثني أحمد بن سعيد الدارمي قال سمعت أبي سمعت أبا عصمة وسأله رجل عن الله في السماء هو فحدث بحديث النبي صلى الله عليه و سلم حين سأل الأمة أين الله قالت في السماء قال فمن أنا قالت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة قال سماها رسول الله صلى الله عليه و سلم أن عرفت إن الله تعالى في السماء

٥٩٧ - حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي نا علي بن الحسن بن شقيق نا عبدالله ." (١)

" ابن موسى الضبي ثنا معدان قال علي بن الحسن قال ابن المبارك إن كان بخراسان أحد من الابدال فمعدان قال سألت سفيان الثوري عن قول الله عز و جل وهو معكم أينما كنتم قال علمه // في إسناده من لا يعرف ترجمته

٥٩٨ - حدثني أحمد بن إبراهيم نا علي بن الحسن قال سألت عبدالله بن المبارك كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز و جل قال على السماء السابعة على عرشه ولا نقول كما تقول الجهمية أنه ها هنا في الأرض // إسناده صحيح

سئل عن الايمان والرد على المرجئة

٥٩٩ - سمعت أبي رحمه الله وسئل عن الارجاء فقال نحن نقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص إذا زنى وشرب الخمر نقص إيمانه

٦٠٠ - سألت أبي عن رجل يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولكن لا يستثنى امرجئ قال أرجو أن لا يكون مرجئا ." (٢)

" ٧٤٠ - حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول الايمان قول وعمل // إسناده صحيح

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٠٦/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٠٧/١

٧٤١ - حدثني محمد بن علي بن الحسن نا إبراهيم بن الاشعث قال سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول الايمان المعرفة بالقلب والاقرار باللسان والتفضيل بالعمل // إسناده ضعيف

٧٤٢ - وقال سمعت الفضيل يقول أهل الارجاء يقولون الايمان قول بلا عمل وتقول **الجهمية** الايمان المعرفة بلا قول ولا عمل ويقول أهل السنة الايمان المعرفة والقول والعمل

٧٤٣ - حدثنا الليث بن خالد البلخي أبو بكر سمعت حماد بن زيد وسألناه عن رجل من بلادنا فعرفناه فقال ما كان اجرأه يقول أنا مؤمن حقا البته ويسمونا الشكاك والله ما شككنا في ديننا قط ولكن جاءت اشياء أليس ذكر ان اليسير من الرياء شرك فأينا لم يراء

٧٤٤ - قرأت على أبي رحمه الله نا مهدي بن جعفر الرملي نا الوليد يعني ابن مسلم قال سمعت أبا عمرو يعني الاوزاعي ومالك بن انس وسعيد بن عبد العزيز ينكرون ان يقول أنا مؤمن ويأذنون في الاستثناء ان أقول أنا مؤمن إن شاء الله

٧٤٥ - حدثنا سويد بن سعيد الهروي قال سألنا سفيان بن عيينة عن الارجاء فقال يقولون الايمان قول ونحن نقول الايمان قول وعمل والمرجئة أوجبوا الجنة لمن شهد أن لا إله إلا الله مصرا بقلبه على ترك الفرائض وسموا ترك الفرائض ذنبا بمنزلة ." (١)

" عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وتفسير من يقول الايمان لا يتفاضل يقول إن الفرائض ليست من الايمان فميز أهل البدع العمل من الايمان وقالوا إن فرائض الله ليس من الايمان ومن قال ذلك فقد أعظم الفرية أخاف أن يكون جاحدا للفرائض رادا على الله عز و جل امره ويقول أهل السنة إن الله عزوجل قرن العمل بالايمان وأن فرائض الله عز و جل من الايمان قالوا والذين آمنوا وعملوا الصالحات فهذا موصول العمل بالايمان

ويقو ل أهل الأرجاء إنه مقطوع غير موصول وقال أهل السنة ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو انثى وهو مؤمن فهذا موصول وأهل الأرجاء يقولون بل هو مقطوع

قال أهل السنة ومن أراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فهذا موصول وكل شيء في القرآن من أشباه ذلك فأهل السنة يقولون هو موصول مجتمع وأهل الأرجاء يقولون هو مقطوع متفرق ولو كان الأمر كما يقولون لكان من عصى وارتكب المعاصي والمحارم لم يكن عليه سبيل وكان إقراره يكفيه من العمل فما أسوأ هذا من قول وأقبحه فإنا لله وإنا إليه راجعون

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٤٧/١

وقال فضيل أصل الايمان عندنا وفرعه بعد الشهادة والتوحيد وبعد الشهادة للنبي صلى الله عليه و سلم بالبلاغ وبعد أداء الفرائض صدق الحديث وحفظ الامانة وترك الخيانة والوفاء بالعهد وصلة الرحم والنصيحة لجميع المسلمين والرحمة للناس عامة

قيل له يعني فضيلا هذا من رأيك تقوله أو سمعته قال بل سمعناه وتعلمناه ولو لم آخذه من أهل الفقه والفضل لم اتكلم به وقال فضيل يقول أهل الارجاء الايمان قول بلا عمل ويقول **الجهمية** الايمان المعرفة بلا قول ولا عمل ويقول أهل السنة الايمان المعرفة والقول والعمل فمن قال الايمان قول وعمل فقد أخذ بالوثيقة ومن قال الايمان قول بلا عمل فقد خاطر لأنه لا يدري أيقبل إقراره أو يرد عليه بذنوبه وقال يعني فضيل قد بينت لك إلا أن تكون أعمى

وقال فضيل لو قال رجل مؤمن أنت ما كلمته ما عشت وقال إذا قلت آمنت ." (١)

" ٨٢٩ - حدثني ابي رحمه الله نا محمد بن جعفر نا شعبة عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن نبيط بن شريط عن جابان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر قال أبو عبدالرحمن نبيط ابن شريط هو أبو سلمة بن نبيط وكان شعبة الثغ فكان يقول شبيط بن شريط // إسناده ضعيف

٨٣٠ - حدثني أبي نا معاذ بن معاذ نا ابن عون قال كنا جلوسا في مسجد بني عدي وفينا أبو السوار العدوي فدخل عليه معبد **الجهمي** من بعض الابواب فقال أبو السوار ما أدخل هذا مسجدنا لا تدعوه يجالسنا لا تدعوه يجلس الينا فقال بعض القوم إنما جاء إلى قريبة له معتكفة في هذه القبة قال فجاء فدخل عليها ثم خرج فذهب // رجاله ثقات ." (٢)

" رقبة مؤمنة افترى هذه مؤمنة قال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم اتشهدين أن لا إله إلا الله قالت نعم قال وتشهدين أني رسول الله قالت نعم قال وتشهدين أن الجنة حق وأن النار حق قالت نعم قال اتشهدين أن الله يبعثك من بعد الموت قالت نعم قال فاعتقها فإنها مؤمنة قال فخرجوا وهو ينتحلوني

قال معقل ثم جلست إلى ميمون بن مهران فقيل له يا أبا أيوب لو قرأت لنا سورة ففسرتها قال فقرأ أو قرئت إذا الشمس كورت حتى إذا بلغ مطاع ثم أمين قال ذاك جبريل صلوات الله عليه والخيبة لمن يقول إيمانه كإيمان جبريل عليه السلام

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٧٦/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٨١/١

٨٣٢ - سمعت أبي رحمه الله يقول كان اسود بن سالم يقول لا أروي عن علقمة شيئا لأنه قال أرجو أن أكون مؤمنا خاصمه صدقة المروزي على باب ابن علية في الرجل يقول أنا مؤمن حقا انكر عليه صدقة وكلنا انكرنا عليه ذلك وكان الاسود يقول أنا مؤمن حقا وتأول هذه الآية والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا فقال أبي إنما هذه لمن آوى ونصر هذا شيء قد مضى وانقطع هذا لهؤلاء خاصة // إسناده صحيح

سئل عن القدرية والصلاة خلفهم وما جاء فيهم

٨٣٣ - سمعت أبي رحمه الله يقول لا يصلى خلف القدرية والمعتزلة **والجهمية**

٨٣٤ - سألت أبي مرة أخرى عن الصلاة خلف القدري فقال إن كان ممن يخاصم فيه ويدعو اليه ف لا نصلي خلفه ." (١)

" قال سمعت إبراهيم بن طهمان يقول **الجهمية** كفار والقدرية كفار // تقدم برقم ٧

٨٤١ - حدثني أبي نا عبد الله بن يزيد نا سعيد بن أبي أيوب نا عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أبي وقال أبو عبد الرحمن مرة اخرى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم // في سنده مجهول

٨٤٢ - حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني نا عبد الله بن المبارك نا حيوة بن ." (٢)

" قالت لهم لو خرجت ما تركت أرضا إلا وطأتها رجلي غير طيبة فقال النبي صلى الله عليه و سلم للمدينة هذه طيبة وإنه خارج فيكم فما شبه عليكم فاعلموا أن ربكم عز و جل ليس بأعور // إسناده ضعيف

الرد على **الجهمية**

١٠١٩ - حدثني أبي وعبد الأعلى بن حماد النرسي قالا ثنا عبد الرحمن بن مهدي نا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر رضي الله عنه قال إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد // إسناده ضعيف

١٠٢٠ - حدثني أبي نا ابن مهدي عن سفيان عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره // إسناده حسن

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٨٤/١

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٣٨٧/٢

١٠٢١ - حدثني أبي نا وكيع عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدر أحد قدره // إسناده حسن

١٠٢٢ - حدثني أبي نا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني أبي نا محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى الأشعري قال الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل // فيه انقطاع وقد تقدم في ٥٨٨

١٠٢٣ - حدثني أبي نا رجل نا إسرائيل عن السدي عن أبي مالك في قوله عز و جل وسع كرسيه السموات والأرض قال إن الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه رجل ووجه أسد ." (١)

" سمعت عبد الرحمن يقول ليحيى بن سعيد وهو على سطحه يا أبا سعيد لو أن رجلا جهميا مات وأنا وارثه ما استحللت أن آخذ من ميراثه شيئا // تقدم في ٤٧

١١٠٧ - حدثني العباس العنبري حدثني أبو الوليد هشام وهو ابن عبد الملك قال قال لي يحيى بن سعيد كيف يصنعون ب قل هو الله أحد كيف يصنعون بهذه الآية إني أنا الله يكون مخلوقا // تقدم في ١٥٧

١١٠٨ - حدثني عباس نا رويم بن يزيد المقرىء نا معبد بن راشد الكوفي عن معاوية بن عمار الدهني قال سئل جعفر بن محمد عن القرآن فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكن كلام الله عز و جل قال أبي وقد رأيت معبدا هذا وكان يفتي بقول ابن أبي ليلى وحدثني عنه موسى بن داود بهذا الحديث // تقدم في ١٣٤

١١٠٩ - حدثني عباس قال سمعت أبا الوليد وإسماعيل بن عرعرة وعلي قاعد يقول القرآن كلام الله عز و جل ليس بمخلوق فقال له علي إنما نتعلم منك كيف نقول // تقدم في ١٧٠

١١١٠ - حدثني عباس نا شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون وقيل له من الجهمية قال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر في قلوب العامة فهو جهمي // تقدم في ٥٤

١١١١ - حدثنا عباس قال سمعت عليا يقول سمعت بشر بن المفضل وذكر ابن خلوبا فقال هو كافر بالله العظيم // تقدم في ٧٠

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٤٥٤/٢

١١١٢ - حدثني عباس العنبري حدثني أبو سعيد صاحب لنا عطار بن أخي ." (١)

" ١١٩٩ - حدثني العباس بن الوليد أبو الفضل النرسي حدثنا حماد بن سلمه عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول من سائل فأعطيه من مستغفر فاغفر له // إسناده صحيح

١٢٠٠ - حدثني العباس بن الوليد النرسي نا يزيد بن زريع نا محمد بن عمرو نا أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل الله عز و جل إلى السماء الدنيا لنصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر فيقول من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني فاغفر له من ذا الذي يسألني فأعطيه حتى يطلع الفجر أو ينصرف القاري من صلاة الصبح // إسناده صحيح

١٢٠١ - حدثني سريج بن يونس نا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق القمي عن جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال إن أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم في يد كل خادم صحفة سوى ما في يد صاحبه ولا يفتح بابه لشيء يريده لو ضافه أهل الدنيا لوسعهم وأفضلهم منزلة الذي ينظر في وجه الله عز و جل غدوة وعشية // في إسناده يحيى بن يمان

الآيات التي يحتج بها على **الجهمية** من القرآن

١٢٠٢ - وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على **الجهمية** من القرآن الكريم ." (٢)

" ١٢١١ - حدثني إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور الفقيه نا عمرو العنقزي عن أسباط بن نصر عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله عز و جل فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ما يرى منه إلا بقد طرف الخنصر // في إسناده السدي

١٢١٢ - حدثني محمد بن سليمان ابن حبيب لوين نا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الملك بن عمير عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب قال كلم الله موسى عليه السلام فقال أي رب أكون على الحال التي أجلك أن أذكرك عليها الخلاء والرجل يجامع أهله قال يا موسى اذكرني على كل حال // تقدم في ٥٧٥

١٢١٣ - حدثنا محمد بن سليمان لوين نا عيسى بن يونس نا إسماعيل يعني بن أبي خالد عن قيس عن جرير بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر فقال أما

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٤٨٢/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٥١٢/٢

إنكم سترون ربكم عز و جل كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم إلا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها // إسناده صحيح

١٢١٤ - حدثني اسحق بن بهلول الأنباري قال سمعت وكيعا يقول من رد حديث إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم في الرؤية فاحسبوه من **الجهمية** // تقدم في ٤١٨

١٢١٥ - حدثني إسحاق بن بهلول قال قلت لأبي حمزة انس بن عياض اصلي ." (١)

" خلف **الجهمية** قال لا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين // تقدم في ٧٢

١٢١٦ - حدثني احمد بن إبراهيم الدورقي حدثني زهير بن نعيم البابي السجستاني قال سمعت سلام بن أبي مطيع يقول **الجهمية** كفار لا يصلى خلفهم // تقدم في ٩

١٢١٧ - حدثني احمد بن محمد بن يحيي بن سعيد القطان قال سمعت أبي يقول سمعت معاذ بن معاذ يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر // تقدم في ٥٦

١٢١٨ - سألت أبا محمد ابن يحيي عن هذه القصة فحدثني إن أباه يحيي بن سعيد بعثه إلي معاذ بن معاذ فلم احفظه فحدثني ابنه عن أبيه بهذا // تقدم في ٥٦

١٢١٩ - حدثني الحسن بن عيسى مولى ابن المبارك حدثني حماد بن قيراط قال سعت إبراهيم بن طهمان يقول **الجهمية** كفار والقدرية كفار // تقدم في ٧

١٢٢٠ - حدثني الحسن بن عيسى قال كان ابن المبارك يقول **الجهمية** كفار // تقدم في ١٥

١٢٢١ - أ حدثني الحسن ابن عيسى من قول نفسه ومن يشك في كفر **الجهمية** ومن يشك في كفر **الجهمية** // تقدم في ١٦

١٢٢١ - ب قال وذكر عبد الله ابن عمر قال سمعت الحسين الجعفي وحدث بحديث الرؤية فقال على رغم انف جهم والمريسي // إسناده حسن ." (٢)

---

(١) السنة لعبد الله بن أحمد، ٥٢٧/٢

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد، ٥٢٨/٢

" وقال ابي حديث ابن مسعود اذا تكلم الله عز و جل يسمع له صوت كمر سلسلة على الصفوان قال ابي فهذا الجهمية تنكره وقال ابي وهؤلاء كفار يريدون ان يموهوا على الناس من زعم ان الله لم يتكلم فهو كافر الا انا نروى هذه الاحاديث كما جاءت

٤ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد حنبل قال سمعت ابا معمر الهذلي يقول من زعم ان الله لايتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى وذكر اشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله ان رايتموه على بئر واقفا فألقوه فيها فهذا دين الله لانهم كفار

٥ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال ثنى ابي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي يسمع صوته اهل السماء فيخرون سجدا حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سكنت عن قلوبهم نادى اهل السماء وماذا قال ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا

٦ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا ابو معمر قال جرير عن الاعمش قال وثنا ابن نمير وابو معاوية كلهم عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء له صلصلة كصلصلة الحديد على الصفا ." (١)

" ٧٠ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال ثنا عبد الله بن عمر قال ثنا ابن مهدي عن قرة قال سمعت الحسن قرأ تخرج بيضاء من غير سوء قال اخرجها والله بيضاء من غير سوء فعلم والله موسى انه لقى ربه عز و جل

٧١ – قال حدثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني احمد بن شبويه ابو عبد الرحمن قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبرك يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص وسمعته يقول انا لنحكي كلام اليهود والنصاري ولا نستطيع ان نحكي كلام الجهمية

٧٢ – ثنا احمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال ثنا العباس بن ابي شقيق قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب قال حدثني جدي حبيب بن ابي حبيب قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وقد خطب الناس بواسط فلما فرغ من خطبته قال ايها الناس ارجعو فضحوا تقبل الله منكم اني مضح عنكم بالجعد بن درهم زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل اليه فذبحه

---

(١) الرد على خلق القرآن، ص/٣٢

وقيل المغيرة بن سعيد وكان من زنادقة الكوفة كان يزعم ان عليا يحيى الموتى ." (١)

" هارون بن معروف يقول من زعم ان الله لايتكلم فهو يعبد الاصنام

١١٠ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابو الحسن بن العطار قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم انك لاتتكلم ولا ترى في الآخرة فقد كفر بوجهك ولا يعرفك اشهد انك فوق العرش فوق سبع سماوات ان ليس كما يقول اعداء الله الزنادقة عليهم لعنة الله

١١١ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابو الحسن بن العطار قال سمعت هارون بن موسى الفروي يقول سمعت عبد الله بن الماجشون يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر وسمعته يعنى عبد الله يقول لو وجدت المريسي لضربت عنقه

وقال هارون يعنى الفروي القرآن كلام الله وليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ومن شك يعني الوافقة فهو كافر قلت لهارون اللفظ به قال هذا راى مبتدعة ضلال

١١٢ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله قال ثنا ابو الحسن بن العطار قال قال لي الفضل بن دينار العطار واثنى عليه خيرا قلت لبعضهم يعني **الجهمية** ويحك الا تذهب الى الجمعة قال بلى اوذا اذهب معك اليوم قال فلما رجع قال قد ذهبنا الى الجمعة فصلينا فكان ايش قال ابو الحسن ثم قال لي الفضل يا ابا الحسن هم زنادقة

١١٣ – ثنا احمد قال ثنا عبد الله قال ثنا ابو الحسن قال سمعت سريج بن النعمان يقول سمعت عبد الله بن نافع وقلت له ان قبلنا من يقول القران مخلوق فاستعظم ذلك ولم يزل موجعا حزينا يسترجع قال عبد الله بن ." (٢)

" ٢٤ – حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن احكي كلام **الجهمية** // إسناده حسن //

٢٥ – حدثنا سهل بن بكار حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله لا يزالون يسألون حتى يقال لأحدكم هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى

---

(١) الرد على خلق القرآن، ص/٥٤

(٢) الرد على خلق القرآن، ص/٧٠

قال أبو هريرة وإني لجالس ذات يوم إذ قال رجل من أهل العراق يا أبا هريرة هذا الله خلقنا فمن خلق الله تبارك وتعالى قال أبو هريرة فوضعت إصبعي في أذني وصرخت صدق الله ورسوله الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الإخلاص : ٣ - ٤ // أخرجه أحمد // ." (١)

" ٣١ - قال أبو سعيد ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة وما يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة يتبين بها عورة كلامهم وتكشف عن كثير من سوءاتهم ولكنا نتخوف من هذه الأحاديث ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس فنوقع فيها بعض الشك والريبة لأن ابن المبارك قال لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية

٣٢ - وصدق ابن المبارك إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى غير أنا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير إن شاء الله تعالى ." (٢)

" ١٥٢ - قلت هذا التكذيب بالآية صراحا تلك معناها بين للأمة لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين فأما مجيئه يوم القيامة وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم وليصدع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم ويجزيهم بها ولينصف المظلوم منهم من الظالم لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جده فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب

١٥٣ - ولكن إن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم ولستم كذلك فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله أو بتفسير تأثرونه صحيحا عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا وإلا فمتى نزلت الجهمية من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه وترك ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله وعن أصحابه وعن التابعين بعدهم

١٥٤ - هذا حدث كبير في الإسلام وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان رضي الله عنهم

١٥٥ - ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم أو تنتحلوا شيئا من العلم في آباد الدهر إلا منافقة واستتارا حتى تتقلدوا ." (٣)

---

(١) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/٢٦

(٢) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/٣١

(٣) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/٩٥

" بكتاب الله منهم ولا مثلهم ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما ترون فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين وقال الله تعالى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وسآءت مصيرا النساء : ١١٥

٢١١ - فقال قائل منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم عن سواء السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد ولم يكن الله تبارك وتعالى قال كل حزب بما لديهم فرحون المؤمنون : ٥٣ فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم فوجدنا فرقكم معشر **الجهمية** في المعقول مختلفين كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء ولم نقف له على حد بين في كل شيء رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى أمر رسول الله وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم وكانوا مؤتلفين في أصول الدين لم يفترقوا فيه ولم يظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق

٢١٢ - فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول ما خالفهم ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار وقد انسلختم ." (١)

" انقطاع له في الدنيا والآخرة ولو كان على ما يذهب إليه هؤلاء **الجهمية** أنه كلام مخلوق أضيف إلى الله وأن الله عز و جل لم يتكلم بشيء قط ولا يتكلم بشيء قط ولن يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد ماء بحر واحد من البحور لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن والإنس والملائكة والطير والبهائم كلها وجميع أعمالهم وكتب بماء بحر واحد من البحور لكتب كل ذلك ونفد قبل أن ينفد ماء بحر واحد ولا عشر بحر واحد ولكنه كلام لا انقطاع له فلا ينفد ما لا يفنى وينقطع ما يبقى

٢٨٤ - ثم الأحاديث عن رسول الله وأصحابه والتابعين فمن بعدهم جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله

---

(١) الرد على **الجهمية** - الدارمي، ص/١٢٧

٢٨٥ - حدثنا محمد بن كثير العبدي أنبأنا إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد منعوني أن أبلغ كلمات ربي // إسناده صحيح // ." (١)

" ١٣ - باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق

٣٣٢ - قال أبو سعيد رحمه الله فمن ذلك ما أخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر وإمامهم الأكفر الذي ادعى أولا أنه مخلوق وهو الوحيد واسمه الوليد بن المغيرة فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه ثم أنكر عليه دعواه وردها عليه ووعده النار أن ادعى أن قول الله قول البشر

٣٣٣ - وقوله إن هذا إلا قول البشر المدثر : ٢٥ وقول هؤلاء الجهمية هو مخلوق واحد لا فرق بينهما فبئس التابع وبئس المتبوع قال الله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا إلى قوله ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر المدثر : ١١ - ٢٦ يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد ولكنه قول الله عز و جل

٣٣٤ - فحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمير حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر عن مجاهد في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا قال ذلك الوليد بن المغيرة المخزومي والمال الممدود ألف دينار والبنين الشهود عشرة بنين قال فلم يزل النقصان في ماله وولده حين تكلم بما تكلم حتى مات ." (٢)

" ٣٥٦ - وأما قولكم لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول وجدنا الأشياء كلها شيئين الخالق بجميع صفاته والمخلوقين بجميع صفاتهم فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق والمخلوق بجميع صفاته مخلوق فانظروا في هذا القرآن فإن كان عندكم صفة المخلوقين فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية فلتستريحوا من القال والقيل فيه وتغيروا عن ضمائركم وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم وبين من قال هو مخلوق إلا

(١) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/١٥٨

(٢) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/١٨٤

يسير يزعم أولئك أنه كلام ١الله مضاف إليه مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله و لا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا مخلوق قد أصابوا من قولكم فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول فلذلك قلنا إن فرق ما بينكم يسير لأن أولئك ادعوا أنه ." (١)

" مخلوق وزعمتم أنتم أنه كلام الله ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم لا تشكون فيه أنه لمخلوق عندكم حقا لا شك فيه ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع وجعلتم أنفسكم جنة ودلسة **للجهمية** عند الناس تصوبون آراءهم وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم

٣٥٧ - والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على **الجهمية** لأن كل من آمن بالله وصدقه في قوله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله التوبة : ٦ وفي قوله يريدون أن يبدلوا كلام الله الفتح : ١٥ فأيقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما ولم يضف إلى نفسه كلام غيره لأنه أصدق القائلين ولا يقاس كلام الله ب بيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته وكلامه صفته ومنه خرج فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفه كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن تقول كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله فما فضل القرآن في هذا القياس على ." (٢)

" سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم فهذا ضلال بين مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان وفي الأثر من البرهان والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

---

(١) الرد على **الجهمية** - الدارمي، ص/١٩٤

(٢) الرد على **الجهمية** - الدارمي، ص/١٩٥

٣٥٨ – قال أبو سعيد رحمه الله احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب **الجهمية** سئلوا عن القرآن فقالوا لا نقول فيه بأحد القولين وأمسكو عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها ولم يبتلوا بها قبل ذلك فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم وسمعوا قبح كلامهم مثل من سمينا مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وابن المبارك وعيسى بن يونس والقاسم الجزري وبقية بن الوليد والمعافى بن عمران ونظرائهم من أهل البصر بكلام **الجهمية** لم يشكوا أنها كلمة كفر وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى وأنه غير مخلوق إذ رد الله على الوحيد قوله إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق والحجة بالعارف بالشيء لا بالغافل عنه القليل البصر به وتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله ." (١)

" ١٥ – باب الاحتجاج في إكفار **الجهمية**

٣٥٩ – قال أبو سعيد رحمه الله ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء **الجهمية** فقال لي بأية حجة تكفرون هؤلاء **الجهمية** وقد نهى عن إكفار أهل القبلة بكتاب ناطق تكفرونهم أم بأثر أم بإجماع فقلت ما **الجهمية** عندنا من أهل القبلة وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور وكفر مشهور

٣٦٠ – أما الكتاب فما أخبر الله عز و جل عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا هو مخلوق كما قالت **الجهمية** سواء قال الوحيد وهو الوليد بن المغيرة المخزومي إن هذا إلا قول البشر المدثر : ٢٥ وهذا قول جهنم إن هذا إلا مخلوق وكذلك قول من يقول بقوله وقول من قال إن هذا إلا إفك افتراه الفرقان : ٤ و إن هذا إلا أساطير الأولين الأنعام : ٢٥ و إن هذا إلا اختلاق ص : ٧ معناهم في جميع ذلك ومعنى جهم في قول يرجعان إلى أنه مخلوق ليس بينهما فيه من البون كغرز إبرة ولا كقيس شعرة فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش فقال سأصليه سقر ." (٢)

---

(١) الرد على **الجهمية** – الدارمي، ص/١٩٦

(٢) الرد على **الجهمية** – الدارمي، ص/١٩٨

" ٣٦٢ – قال أبو سعيد فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة وأظهر كفرا وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام وحرقهم

٣٦٣ – فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة لأنها كفر عندهما وأنهم عندهما ممن بدل دين الله وتأولا في ذلك قول رسول الله ولا يجب على رجل قتل في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط فذاك الكتاب في إكفارهم وهذا الأثر

٣٦٤ – ونكفرهم أيضا بكفر مشهور وهو تكذيبهم بنص الكتاب أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه وادعت الجهمية أنه خلقه وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما وقال هؤلاء لم يكلمه الله بنفسه ولم يسمع موسى نفس كلام الله إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق ففي دعواهم دعا مخلوق موسى ." (١)

" إلى ربوبيته فقال إني أنا ربك فاخلع نعليك طه : ١٢ فقال له موسى في دعواهم صدقت ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر إذا فأي كفر أوضح من هذا

٣٦٥ – وقال الله تبارك وتعالى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون النحل : ٤٠ وقال هؤلاء ما قال لشيء قط قولا وكلاما كن فكان ولا يقوله أبدا ولم يخرج منه كلام ولا يخرج ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام فأي كفر أوضح من هذا

٣٦٦ – وقال الله تبارك وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء المائدة : ٦٤ و ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ص : ٧٥ و بيدك الخير إنك على كل شيء قدير آل عمران : ٢٦ وقال يد الله فوق أيديهم الفتح : ١٠ قال هؤلاء ليس لله يد وما خلق آدم بيديه إنما يداه نعمتاه ورزقاه فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود قالت اليهود يد الله مغلولة المائدة : ٦٤ وقالت الجهمية يد الله مخلوقة لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها وذاك محال في كلام العرب فضلا أن يكون كفرا لأنه يستحيل أن يقال خلق آدم بنعمته ويستحيل أن يقال في قول الله تبارك وتعالى بيدك الخير آل عمران : ٢٦ بنعمتك الخير

---

(١) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢٠٠

لأن الخير نفسه هو النعم نفسها ومستحيل أن يقال في قول الله عز و جل يد الله فوق أيديهم نعمة الله فوق أيديهم وإنما ذكرنا ها ." (١)

" السماء قال من أنا قالت أنت رسول الله قال أعتقها فإنها مؤمنة **والجهمية** تكفر به وهذا أيضا من واضح كفرهم والقرآن كله ينطق بالرد عليهم وهم يعلمون ذلك أو بعضهم ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلا مخافة القتل والفضيحة وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون قد ناظرنا بعض كبرائهم وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا

٣٦٩ - ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى وعلى ظهر الأرض العليا ودون السماء السابعة العليا وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا وعلى عرشه العظيم استوى وله الأسماء الحسنى تبارك اسمه وتعالى فأي كفر أوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم ما زاد ماني وشمعلة الزنديقان

٣٧٠ - قال أبو سعيد فقال لي المناظر الذي ناظرني أردت إرادة منصوصة في إكفار **الجهمية** باسمهم وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت الزنادقة **والجهمية** أمرهما واحد ويرجعان إلى معنى واحد ومراد واحد وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم فقد كان ينزل بعض القرآن خاصا في شيء فيكون عاما في مثله وما ." (٢)

" من أوثق أهل سجستان وأصدقهم عن زهير بن نعيم البابي أنه سمع سلام بن أبي مطيع يقول **الجهمية** كفار

٣٧٣ - وسمعت محمد بن المعتمر يقول سمعت زهير بن نعيم يقول سئل حماد بن زيد وأنا معه في سوق البصرة عن بشر المريسي فقال ذاك كافر

٣٧٤ - قال أبو سعيد وبلغني عن يزيد بن هارون أنه قال **الجهمية** كفار وقال حرضت غير مرة أهل بغداد على قتل المريسي // إسناده ضعيف //

٣٧٥ - حدثنا يحيى الحماني حدثنا الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول من زعم أن قوله إنني أنا الله لا إله إلا أنا طه : ١٤ مخلوق فهو كافر // إسناده ضعيف //

---

(١) الرد على **الجهمية** - الدارمي، ص/٢٠١

(٢) الرد على **الجهمية** - الدارمي، ص/٢٠٣

٣٧٦ – سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي يذكر أنه سمع وكيعا يكفر الجهمية // إسناده حسن //. " (١)

" ٣٧٧ – قال أبو سعيد وحدثت عن سفيان الثوري عن حماد بن أبي سليمان أنه كفر من زعم أن القرآن مخلوق // إسناده ضعيف //

٣٧٨ – وسمعت يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر

٣٧٩ – وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يكفر الجهمية

٣٨٠ – قال أبو سعيد فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان وأنزلاهم منزلة من بدل دينه فاستحقوا القتل بتبديله

٣٨١ – حدثنا الحماني حدثنا إبراهيم بن منصور العلاف وأثنى عليه هو ومن حضر المجلس خيرا قال لما كان أيام المحنة فأخرج النفر إلى المأمون فامتحنوا وردوا لقيت أعرابيا فقال لي ألا أحدثك عجبا قلت ما ذاك قال رأيت في المنام كأن نفرا ثلاثين أو أكثر جيء بهم من قبل المشرق أو المغرب فنظرت إليهم فإذا بطونهم مشققة ليس في أجوافهم شيء فقيل هؤلاء الذين كفروا بالقرآن والأعرابي لا يدري ما المحنة وما سببهم

٣٨٢ – حدثنا الزهراني أبو الربيع قال كان من هؤلاء الجهمية رجل وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه فما الذي ." (٢)

" ١٦ – باب قتل الزنادقة والجهمية واستتابتهم من كفرهم

٣٨٤ – حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني أن أبا بكر بن عياش حدثهم عن أبي حصين عن سويد بن غفلة أن عليا رضي الله عنه قتل زنادقة ثم أحرقهم ثم قال صدق الله ورسوله // إسناده ضعيف //

٣٨٥ – حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وجرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة أن عليا رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال أما أنا فلو كنت لقتلتهم لقول رسول الله ولما حرقتهم لنهي رسول الله قال رسول الله بدل دينه فاقتلوه وقال لا تعذبوا بعذاب

---

(١) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢٠٥

(٢) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢٠٦

الله وزاد سليمان في حديث جرير قال فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما فقال ويح ابن أم الفضل إنه لغواص على الهنات ." (١)

" ٣٨٦ - قال أبو سعيد رحمه الله فالجهمية عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة نرى أن يستتابوا من كفرهم فإن أظهروا التوبة تركوا وإن لم يظهروها تركوا وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سن في الزنادقة

٣٦٨ - حدثناه يحيى بن يحيى أنبأنا هشيم عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس قال أتي علي بن أبي طالب بقوم من الزنادقة فأنكروا فقامت عليهم البينة فقتلهم وقال هذا قد استتبته فاعترف بذنبه فخليت سبيله // إسناده ضعيف //

٣٨٧ - وحدثنا القاسم بن محمد البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده حبيب بن أبي حبيب قال خطبنا خالد بن عبد الله القسري بواسط يوم الأضحى فقال أيها الناس ارجعوا فضحوا تقبل الله منا ومنكم فإني مضح بالجعد بن درهم إنه زعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل فذبحه

٣٨٩ - حدثنا هشام بن منصور البغدادي المكفوف حدثنا أحمد بن سليمان الباهلي حدثنا خلف بن خليفة الأشجعي قال أتي ." (٢)

" خالد بن عبد الله القسري برجل قد عارض القرآن فقال قال الله في كتابه إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر الكوثر : ١ - ٣ وقلت أنا ما هو أحسن منه إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل سافه وكافر فضرب خالد عنقه وصلبه فمر به خلف بن خليفة وهو مصلوب فضرب بيده على خشبته فقال إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك أن لا تعود // إسناده ضعيف //

٣٩٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال قلت لإبراهيم بن سعد ما تقول في الزنادقة ترى أن نستتيبهم قال لا قلت فبم تقول ذلك قال كان علينا وال بالمدينة فقتل منهم رجلا ولم يستتبه فسقط في يده فبعث إلى أبي فقال له أبي لا يهدينك فإنه قول الله عز و جل فلما رأوا بأسنا قال السيف قالوا آمنا بالله وحده

---

(١) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/٢٠٨

(٢) الرد على الجهمية - الدارمي، ص/٢٠٩

وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا غافر : ٨٤ – ٨٥ قال السيف فقال سنته القتل // إسناده صحيح //

٣٩١ – وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي يقول ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء الجهمية فقال يستتابون ." (١)

" فقلت له أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم

٣٩٢ – حدثنا يحيى بن بكير المصري حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي قال من غير دينه فاضربوا عنقه قال مالك معنى حديث النبي فيما نرى والله أعلم أنه من خرج من الإسلام إلى غيره مثل الزنادقة وأشباهها فإن أولئك يقتلون ولا يستتابون لأنه لا تعرف توبتهم وأنهم قد كانوا يسرون الكفر ويعلنون بالإسلام فلا أرى أن يستتاب هؤلاء ولا يقبل قولهم وأما من خرج من الإسلام إلى غيره وأظهر ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل وذلك أنه لو أن قوما كانوا على ذلك رأيت أن يدعوا إلى الإسلام ويستتابوا فإن تابوا قبل ذلك منهم وإن لم يتوبوا قتلوا قال مالك ولم يعن بهذا الحديث من خرج من اليهودية إلى النصرانية ولا من النصرانية إلى اليهودية إنما عنى بذلك من خرج من الإسلام إلى غيره فيما نرى والله أعلم

٣٩٣ – قال أبو سعيد رحمه الله فأي كفر أعظم من كفر قوم رأى فقهاء المدينة مثل سعد بن إبراهيم ومالك بن أنس أنهم يقتلون ولا يستتابون إعظاما لكفرهم والمرتد عندهم يستتاب ويقبل رجوعه فكانت الزندقة أكبر في أنفسهم من الارتداد ومن كفر اليهود والنصارى ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أحكي كلام الجهمية ." (٢)

" ٣٩٤ – حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي عن علي بن شقيق عن ابن المبارك // إسناده حسن //

٣٩٥ – قال أبو سعيد وصدق ابن المبارك إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم لأن الخطباء اعتقدوه دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم وأظهروا الإسلام تعوذا وجنة من القتل ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه

---

(١) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢١٠

(٢) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢١١

٣٩٦ – قال أبو سعيد وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام الجهمية لأستخرج منه نقضا عليهم وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي وأحمد بن يونس القاضي ومحمد بن رافع وأبو قدامة السرخسي فيما أحسب وغيرهم من المشايخ فزبرني بغضب وقال اسكت وأنكر علي المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلام الجهمية وتشنيعا عليهم فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر

٣٩٧ – حدثنا يوسف بن يحيى البويطي عن محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله في الزنديق قال يقبل قوله إذا رجع ولا يقتل واحتج فيهم ب إذا جاءك المنافقون الآية المنافقون : ١ فأمره الله عز و جل أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام وكذلك الزنديق إذا ." (١)

" أظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما والمسلم غير مبدل قال رسول الله ألا شققت عن قلبه // أخرجه مسلم وأبو داود //

٣٩٨ – قال أبو سعيد رحمه الله وأنا أقول كما قال الشافعي أن تقبل علانيتهم إذا اتخذوها جنة لهم من القتل أسروا في أنفسهم ما أسروا فلا يقتلوا كما أن المنافقين اتخذوا أيمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم والزنديق عندنا شر من المنافق فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والإسلام مقرا بالله عز و جل مثبتا لربوبيته في نفسه والزنديق معطل لله جاحد بالرسل والكتب وما يعرف في الإسلام زنادقة غير الجهمية وأي زندقة بأظهر ممن ينتحل الإسلام في الظاهر وفي الباطن يضاهي قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله فقالوا إن هذا إلا اختلاق ص : ٧ و إن هذا إلا أساطير الأولين الأنعام : ٢٥ و إن هذا إلا قول البشر المدثر : ٢٥ كما قالت الجهمية سواء إن هذا إلا مخلوق ولهم في ذلك أيضا أئمة سوء أقدم من مشركي قريش وهم عاد قوم هود الذين قالوا لنبيهم سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين إن هذا إلا خلق الأولين وما نحن بمعذبين الشعراء : ١٣٦ – ١٣٨ فأي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم

٣٩٩ – ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد وسلام بن أبي مطيع وكيع ويزيد ابن هارون وأبي توبة ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل ونظرائهم رحمة الله عليهم أجمعين لجبنا عن قتلهم و إكفارهم بقول ." (٢)

---

(١) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢١٢

(٢) الرد على الجهمية – الدارمي، ص/٢١٣

" المهديين من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم والتابعين من بعدهم والتصديق بما جاءت به الرسل وابتاع السنة نجاة وهي التي نقلها أهل العلم كابرا عن كابر

واحذروا رأي جهم فإنه صاحب رأي وكلام وخصومات

وأما **الجهمية** فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم قالوا إن **الجهمية** افترقت ثلاث فرق فقالت طائفة منهم القرآن كلام الله وهو مخلوق وقالت طائفة القرآن كلام الله وسكتت وهي الواقفة الملعونة وقالت طائفة منهم ألفاظنا بالقرآن مخلوقة فهؤلاء كلهم **جهمية** كفار يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا

وأجمع من أدركنا من أهل العلم على أن من هذه مقالته إن لم يتب لم يناكح ولا يجوز قضاؤه ولا تؤكل ذبيحته

والإيمان قول وعمل يزيد وينقص زيادته إذا أحسنت ونقصانه إذا أسأت

ويخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام فإن تاب رجع إلى الإيمان ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك بالله العظيم أو برد فريضة من فرائض الله جاحدا لها فإن تركها كسلا أو تهاونا بها كان في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه

وأما المعتزلة فقد أجمع من أدركنا من أهل العلم أنهم يكفرون بالذنب ومن كان منهم كذلك فقد زعم أن آدم كان كافرا وأن إخوة يوسف حين كذبوا أباهم عليه السلام كانوا كفارا

وأجمعت المعتزلة على أن من سرق حبة فهو كافر وفي لفظ في ." (١)

" ويتكلم وينظر ويبسط ويضحك ويفرح ويحب ويكره ويبغض ويرضى ويغضب ويسخط ويرحم ويعفو ويعطي ويمنع ونبذل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ويوعيها ما أراد وخلق آدم بيده على صورته والسماوات والأرض يوم القيامة في كفه ويضع قدمه في النار فتزوي ويخرج قوما من النار بيده

وينظر إلى وجهه أهل الجنة يرونه فيكرمهم ويتجلى لهم فيعطيهم وتعرض عليه العباد يوم القيامة ويتولى حسابهم بنفسه ولا يلي ذلك غيره عز و جل

والقرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو **جهمي** كافر ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل ليس بمخلوق فهو أخبث من قول الأول ومن زعم أن ألفاظنا به وتلاوتنا له

---

(١) العقيدة رواية الخلال – أحمد بن حنبل، ص/٦١

مخلوقة والقرآن كلام الله فهو **جهمي** ومن لم يكفر هؤلاء القوم كلهم فهو مثلهم وكلم الله موسى تكليما من فيه وناوله التوراة من يده ." (١)

"٧- حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ، قال Y حدثنا خالد ، يعني ابن الحارث عن محمد بن عجلان (ح) وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب ، قال Y حدثنا أبو خالد ، عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله A لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي.

قال أبو بكر فالله جل وعلا أثبت في آي من كتابه أن له نفسا وكذلك قد بين على لسان نبيه A أن له نفسا كما أثبت النفس في كتابه وكفرت **الجهمية** بهذه الآي وهذه السنن وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه وزعم أن نفسه غيره كما أن خلقه غيره وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم فضلا عن أن يتكلم به.

قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة أفيتوهم مسلم أن الله تعالى كتب على غيره الرحمة وحذر الله العباد نفسه. أفيحل لمسلم أن يقول أن الله حذر العباد غيره أو يتأول قوله لكليمه موسى واصطنعتك لنفسي فيقول معناه واصطنعتك لغيرى من الخلوق أو يقول أراد روح الله يقوله ولا أعلم ما في نفسك أراد ولا أعلم مافي غيرك هذا لا يتوهمة مسلم ولا يقوله إلا معطل كافر.." (٢)

"٢- باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا

تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي A المصطفى الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام لا بنقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص ضد قول **الجهمية** المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله ويحرفون الكلم عن مواضعه تشبها باليهود ينكرون أن لله علماء يزعمون أنهم يقول أن الله هو العالم وينكرون أن لله علما مضافا إليه من صفات الذات. قال الله جل وعلا في محكم تنزيله لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه وقال D فإن لم يستجيبوا لكم فأعلموا أنما أنزل بعلم الله. فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه فأضاف الله جل وعلا إلى نفسه العلم الذي خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه وإن من أنثى لا تحمل ولا تضع لا بعلمه.." (٣)

---

(١) العقيدة رواية الخلال – أحمد بن حنبل، ص/٧٩

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٢

(٣) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٥

"فكفرت **الجهمية** وأنكرت أن يكون لخالقنا علما مضافا إليه من صفات الذات تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علوا كبيرا فيقال لهم خبرونا عمن هو عالم بالاشياء كلها أله علم أم لا فإن قال الله يعلم السر والنجوى وأخفى وهو بكل شيء عليم قيل له فمن هو عالم والنجوى وهو بكل شيء عليم أله علم أم لا علم له فلا جواب لهم لهذا السؤال إلا الهرب فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين.." (١)

"فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا أن نثبت لله ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق ذلك بقلوبنا من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين وجل ربنا عن مقالة المعطلين وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون لأن ما لا صفة له عدم تعالى الله عما يقول **الجهميون** الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه محمد

قال الله جل ذكره في سورة الروم ﴿فآت ذا القربى حقه إلى قوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله﴾

وقال ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾

وقال ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾

وقال ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾." (٢)

"قال أبو بكر لم أخرج في هذا الكتاب من المقطعات لأن هذا من الجنس الذي نقول إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى.

لست أحتج في شيء من صفات خالقي D إلا بما هومسطور في الكتاب أو منقول عن النبي A بالأسانيد الصحيحة الثابتة.

أقول وبالله توفيقي وإياه أسترشد قد بين الله D في محكم تنزيله الذي هو مثبت بين الدفتين أن له وجها وصفه بالجلال والإكرام والبقاء فقال جل وعلا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ونفى ربنا جلا وعلا عن وجهه الهلاك في قوله ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ وزعم بعض جهلة **الجهمية** أن الله D إنما وصف

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٦

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٨

في هذه الآية نفسه التي أضاف إليها الجلال بقوله ﴿تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام﴾ وزعمت أن الرب هو ذو الجلال والإكرام لا الوجه.." (١)

"قال أبو بكر قولي وبالله توفيقي هذه دعوى يدعيها جاهل بلغة العرب لأن الله D قال ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾.

فذكر الوجه مضموما في هذا الموضع مرفوعا وذكر الرب . بخفض الباء . بإضافة الوجه ولو كان قوله ذو الجلال والإكرام مردودا إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراءة ذى الجلال والإكرام مخفوضا كما كان الباء مخفوضا في ذكر الرب وجل وعلا.

ألم تسمع قوله تبارك وتعالى ﴿تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام﴾ فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب خفض ذى الباء الذي ذكر في قوله ربك ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة التي كانت صفة الوجه مرفوعة فقال ﴿ذو الجلا والإكرام﴾.

فتفهموا يا ذوى الحجا هذا البيان الذي هو مفهوم في خطاب العرب لا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل وفي هاتين الآتين دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله صفات الذات لا أن وجه الله هو الله ولا أن وجهه غيره كما زعمت المعطلة **الجهمية** لأن وجه الله لو كان الله لقرئ ﴿ويبقى وجه ربك . ذى يالجلال والإكرام﴾.." (٢)

"فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية ووضع الكتب على علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم وزعمت **الجهمية** -عليهم لعائن الله أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم المثبتين لله D من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى بنقل العدل عن العدل موصولا إليه مشبهة جهل منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا وقلة معرفهم بلغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا.

وقد ذكرنا من الكتاب والسنة في ذكر وجه ربنا بما فيه الغنية والكفاية ونزيده شرحا فاسمعوا الآن أيها العقلاء ما تذكر من جنس اللغة السائر بين العرب هل يقع اسم المشبهة على أهل الآثار ومتبعي السنن

نحن نقول وعلماؤنا جميعا في جميع الأقطار أن لمعبودنا D وجها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله فذواه بالجلال والإكرام وحكم له بالبقاء ونفى عنه الهلاك ونقول أن لوجه ربنا Dمن النور والضياء والبهاء ما لو

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٤

كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية.." (١)

"ثم تصير إما إلى جنة منعمة فيها أو إلى النار معذبه فيها فهل يخطر . يا ذوى الحجا ببال عاقل مركب فيه العقل يفهم لغة العرب ويعرف خطابها ويعلم التشبيه أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه وهل ها هنا . أيها العقلاء تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذي هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدم التي ذكرناها ووصفناها غير اتفاق اسم الوجه وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم كما سمى الله وجهه وجها ولوكان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل أن لبني آدم وجها وللخنازير والقردة والكلاب والسباع والحمير والحيات والعقارب وجوها قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب وغيرها مما ذكرت.

ولست أحسب أن أعقل **الجهمية** المعطلة عند نفسه ولو قال له أكرم الناس عليه وجهك يشبه وجه الخنزير والقردة والدب والكلب والحمار والبغل ونحو هذا إلا غضب لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا ولعله بعد يقذفه ويقذف أبويه.

ولست أحسب أن عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب والزور والبهت أو بالعته والخبل أو يحكم عليه بزوال العقل ورفع القلم لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا.." (٢)

"وزعمت المعطلة من **الجهمية** أن معنى الوجه الذي ذكر الله في الآي التي تلونا من الكتاب الله وفي الأخبار التي روينا عن النبي A كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار فزعمت . لجهلها بالعلم . أن معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين.

وهذه فضيحة في الدعوى ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه فيقال لهم أفليس كلام بني آدم والثياب والدور مخلوقة فمن زعم منكم أن معنى قوله وجه الله كقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب ووجه الدار أليس قد شبه . على أصلكم . وجه الله بوجه الموتان لزعمكم . ياجهلة أن من قال . من أهل السنة والآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم وجه وعينان ونفس وإن الله يبصر ويرى ويسمع أنه مشبه خالقه بالمخلوقين. فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان.

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٥

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٧

نحن نثبت لخالقنا جل وعلا صفاته التي وصف الله D بها نفسه في محكم تنزيله على لسان نبيه المصطفى مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه.." (١)

"والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى والمعطلة من **الجهمية** تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه لجهلهم بالعلم وقال D أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون أن هم إلا كالآنعام بل هم أضل سبيلا

فأعلم الله D أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام بل هم أضل سبيلا فمعبود **الجهمية** ـ عليهم لعائن الله ـ كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر. والله قد ثبت لنفسه أنه يسمع ويرى والمعطلة من **الجهمية** تنكر كل صفة لله وصف بها في محكم تنزيله أو على لسان نبيه لجهلهم بالعلم وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه فتوهموا ـ لجهلهم بالعلم ـ أن من وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها نفسه قد شبهه بخلقه فاسمعوا ـ يا ذوي الحجا ـ ما أبين من جهل هولاء المعطلة.." (٢)

"ولا نقول أن يد المخلوقين كيد الخالق ـ عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه وقد سمى الله لنا نفسه عزيزا وسمى بعض الملوك عزيزا فقال وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه وسمى إخوة يوسف أخاهم يوسف عزيزا فقالوا يا أيها العزيز أن له أبا شيخا كبيرا وقال قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته كعزة المخلوقين الذين أعزهم الله بها ولو كان كل اسم سمى الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ماتوهم هؤلاء الجهلة من **الجهمية** لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه أنه قرآن ووحي وتنزيله قد شبه خالقه بخلقه.

وقد أعلمنا ربنا ـ تبارك وتعالى أنه الملك سمى بعض عبيده ملكا فقال وقال الملك ائتوني به وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم وسمى بعض عبيده عظيما فقال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وسمى الله بعض خلقه عظيما فقال وهو رب العرش العظيم فالله أوقع اسم الله العظيم على عرشه والعرش

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٩

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤١

مخلوق وربنا الجبار المتكبر فقال السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وسمى بعض الكفار متكبرا جبارا فقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار.." (١)

"وبارؤنا D الحفيظ العليم وخبرنا أن يوسف ـ عليه السلام ـ قال للملك اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقال وبشروه بغلام عليم وقال بغلام حليم فالحليم والعليم اسمان لمعبودنا جل وعلا قد سمى الله بهما بعض بني آدم ولو لزم ـ ياذوى الحجا أهل السنة والآثار إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما الله لنفسه وثبتوا له نفسا D وأنه سميع بصير يسمع ويرى ما ادعي هؤلاء الجهلة عليهم أنهم مشبهة للزم كل من سمى الله ملكا أو عظيما ورؤوفا ورحيما وجبارا ومتكبرا وأنه قد شبه خالقه D بخلقه حاش لله أن يكون من وصف الله جل وعلا بما وصف الله به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه المصطفى مشبها خالقه بخلقه.
فأما احتجاج **الجهمية** على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله ليس كمثله شيء فمن القائل إن لخالقنا مثلا أوإن له شبيها وهذا من التمويه على الرعاع والسفل ويموهون بمثل هذا على الجهال يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه فقد شبه الخالق بالمخلوق وكيف يكون ياذوي الحجا خلقه مثله." (٢)

"المعنى على ما قد بينت في هذا الفصل من الكتاب و السنة ولغة العرب.
فإن كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه وبما جاء وعلى لسان نبيه مشبهة على ما يزعم **الجهميه** المعطلة فكل أهل القبلة إذا قرؤا كتاب الله فآمنوا به بإقرار باللسان وتصديق بالقلب وسموا الله بهذه الأسامي ـ التي خبر الله بها أنها له أسامي وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه الأسامي التي سماهم الله بها هم مشبهة.
فعود مقالتهم هذه توجب أن على أهل التوحيد الكفر بالقرآن وترك الإيمان به وتكذيب القرآن بالقلوب والإنكار بالالسن فاقذر بهذا من مذهب واقبح بهذه الوجوه عندهم عليهم لعائن الله وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله و الكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل أهل العدالة موصولا إليه في صفات الخالق جل وعلا.." (٣)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٤
(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٤٥
(٣) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٧

"قال أبو بكر فصورة آدم ستون ذراعا التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم خلق عليها لا على ما توهم بعض من لم يتحر العلم فظن أن قوله على صورته صورة الرحمن صفة من صفات ذاته جل وعلا عن أن يوصف بالموتان والأبشار قد نزه الله نفسه وقدس عن صفات المخلوقين فقال ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه لا كصفات المخلوقين من الحيوان ولا من الموتان كما شبه **الجهمية** معبودهم بالموتان ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم قبح الله هذين القولين وقائلهما.

٤٥- حدثنا أحمد بن منيع ومحمود بن خداش ، قال : حدثنا أبو سعد الصاغاني ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فأنزل الله عز وجل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال ولم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء وقال محمود بن خداش في حديثه الصمد لم يلد ولم يولد لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله لا يموت ولا يورث. والباقي مثل لفظ أحمد بن منيع سواء.." (١)

"وقال الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وليس رؤية الله ـ أعمال من ذكر عملهم في هذه الآية كرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وإن كان اسم الرؤية يقع على رؤية الله أعمالهم وعلى رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤية المؤمنين.

قال أبو بكر وتدبروا ـ أيها العلماء ومقتبسو العلم مخاطبة خليل الرحمن أباه وتوبيخه إياه لعبادته من كان يعبد تعقلوا توفيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا وبطلان مذهب مخالفينا من **الجهمية** المعطلة.

قال خليل الرحمن ـ صلوات الله وسلامه عليه لأبيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا أفليس من المحال ـ يا ذوى الحجا أن يقول خليل الرحمن لأبيه آزر لم تعبد ما لا تسمع ولا يبصر ويعيبه بعبادة ما لا يسمع ولا يبصر ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالأصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان أيضا فكيف يكون ربنا الخالق البارئ." (٢)

"قال أبو بكر فاسمعوا يا ذوي الحجا ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت **الجهمية** وزورهم وكذبهم على علماء أهل الآثار ورميهم خيار الخلق بعد الأنبياء بما الله قد نزههم عنه وبرأهم منه بتزوير **الجهمية**

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٦٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٧١

على علمائنا أنهم مشبهة فاسمعوا ما أقول وأبين من مذاهب علمائنا تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه.

نحن نقول لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الأرض السابعة السفلى وما في السموات العلى وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السموات السبع والأرضين السبع ولا مما بينهم ولا فوقهم ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه.

وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم وما يبعد منهم وإن كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال لأن العرب التي خوطبنا بلغتها قد تقول قرية كذا منا قريبة وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا ومنزل فلان قريب منا. وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ.." (١)

"تعلموا وتستيقنوا أن من سمى علماءنا مشبهة غير عالم بلغة العرب ولا يفهم العلم إذ لم يحز تشبيه أعين بني آدم بعيون المخلوقين من السباع والبهائم والهوام وكلها لها عيون يبصرون بها وعيون جميعهم محدثة مخلوقة خلقها الله بعد أن كانت عدما وكلها تصير إلى فناء وبلى وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها فكيف يحل لمسلم لو كانت الجهمية من المسلمين أن يرموا من ﴿يثبت لله عينا بالتشبيه فلو كان كل ما وقع﴾ عليه الاسم كان مشبها لما يقع عليه ذلك الاسم لم يحز قراءة كتاب الله ووجب محو كل آية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله أو عينه أو يده ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر صفات الرب كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق إلا أن القوم جهلة لا يفهمون العلم ولا يحسنون لغة العرب فيضلون ويضلون.

والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه.." (٢)

"١٢ . باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه

بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى وإن رغمت أنوف الجهمية

٦٥. حدثنا عبد الجبار بن العلاء المكي ، قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرنا طاوس قال

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٧٦

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٧٩

سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلوم علي أمرا قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال فحج آدم موسى عليهما السلام.

- حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو وهو ابن دينار عن طاوس أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقال وخط لك التوراة بيده ولم يذكر فحج آدم موسى.

- حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث عبد الجبار وقال وخط لك التوراة بيده وقال أتلوموني.." (١)

"١٣- باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ

وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والامام المبين ذكر النفس واليد جميعا وإن رغمت أنوف **الجهمية**.

٦٨- حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ، قال : حدثنا خالد ، يعني ابن الحارث عن محمد بن عجلان . وحدثنا محمد بن العلاء بن كريب وعبد الله بن سعيد الأشج ، قال : حدثنا أبو خالد ، عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي.

٦٩- حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن عجلان بهذا الإسناد قال لما خلق الله آدم كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي.

٧٠- حدثنا يحيى بن حكيم ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، قال : حدثنا محمد بن عجلان قال سمعت أبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي.." (٢)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٨٥

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٨٧

"١٦. باب ذكر صفة خلق الله آدم

والبيان الشافي أنه خلقه بيديه لا بنعمتيه على ما زعمت الجهمية المعطلة إذ قالت أن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة فيخلق منها بشرا وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق الباري جل وعلا

٨٤- حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد وابن أبي عدي ومحمد بن جعفر وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف عن قسامة بن زهير المازني عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عبد الوهاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب.." (١)

"وإذا لم يجز اطلاق اسم التشبيه إذا قال المرء لابن آدم وللقرد يدان وأيديهما مخلوقتان فكيف يجوز أن يسمى مشبها من يقول لله يدان على ما أعلم في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونقول لبني آدم يدان ونقول ويدا الله بهما خلق آدم وبيده كتب التوراة لموسى ويداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وأيدي بني آدم مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل في باب الوجه والعنين وفي هذا الباب.

وزعمت الجهمية المعطلة أن معنى قوله ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ أي نعمتاه وهذا تبديل لا تأويل.

والدليل على نقض دعواهم هذه أن نعم الله كثيرة لا يحصيها إلا الخالق البارئ ولله يدان لا أكثر منهما.

كما قال لإبليس عليه لعنة الله ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ فأعلمنا جل وعلا أنه خلق آدم بيديه فمن زعم أنه خلق آدم بنعمته كان مبدلا لكلام الله وقال الله عز وجل ﴿ والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾ أفلا يعقل أهل الإيمان أن الأرض جميعا لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة ولا أن السموات مطويات بالنعمة الآخرى.." (٢)

"ألا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين أن هذه الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل أو تجاهل شر من الجهل بل الأرض جميعا قبضة ربنا جل وعلا بإحدى يديه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وهي اليد الأخرى وكلتا يدي ربنا يمين لا شمال فيهما جل ربنا وعز عن أن تكون له يسار إذ كون إحدى اليدين يسارا إنما يكون من علامات المخلوقين جل ربنا وعز عن شبه خلقه وافهم ما أقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن أن الجهمية مبدلة لكتاب الله لا متأولة قوله ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ لو كان معنى اليد النعمة

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٩٧

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٢٦

كما ادعت الجهمية لقرئت بل يداه مبسوطة أو منبسطة لأن نعم الله أكثر من أن تحصى ومحال أن تكون نعمه نعمتين لا أكثر.

فلما قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان كان العلم محيطا أنه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما وأعلم أنهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء.

والآية دالة أيضا على أن ذكر اليد في هذه الآية ليس معناه النعمة حكى الله جل وعلا قول اليهود فقال ﴿ وقالت اليهود يد الله مغلولة ﴾ فقال الله عز وجل ردا عليهم ﴿ غلت أيديهم ﴾." (١)

"وقال ﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾ وبيقين يعلم كل مؤمن أن الله لم يرد بقوله ﴿ غلت أيديهم ﴾ أي غلت نعمهم لا ولا اليهود أن نعم الله مغلولة وإنما رد الله عليهم مقالتهم وكذبهم في قولهم يد الله مغلولة وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقد قدمنا ذكر انفاق الله عز وجل بيديه في خبر همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها نفقة.

فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ينفق بيمينه وهما يداه التي أعلم الله أنه ينفق بهما كيف يشاء.

وزعم بعض الجهمية أن معنى قوله خلق الله آدم بيديه." (٢)

"أي بقوته فزعم أن اليد هي القوة وهذا من التبديل أيضا وهو جهل بلغة العرب والقوة إنما تسمى الأيد في لغة العرب لا اليد فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس والمناظرة.

قد أعلمنا الله عز وجل أنه خلق السماء بأيد واليد واليدان غير الأيد إذ لو كان الله آدم بأيد كخلقه السماء دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لإبليس ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾.

ولا شك ولا ريب أن الله عز وجل قد خلق ابليس عليه لعنة الله أيضا بقوته أي إذا كان قويا على خلقه فما معنى قوله ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ عند هؤلاء المعطلة و البعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة.

وزعم من كان يضاهي بعض مذهبه مذهب الجهمية في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار فترك أصل

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٢٧

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٢٨

مذهبه عصبية زعم أن خبر ابن مسعود الذي ذكرناه إنما ذكر اليهودي أن الله يمسك السموات على أصبع. الحديث بتمامه وأنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا له.." (١)

"٢٦ باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل

وإن رغمت أنوف المعطلة **الجهمية** الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله ﴿ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبطرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ﴾.

فأعلمنا ربنا جل وعلا أن من لا رجل له ولا يد ولا عين ولا سمع فهو كالآنعام بل هو أضل.

فالمعطلة **الجهمية** الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس كاللأنعام بل أضل. فالمعطلة **الجهمية** عندهم كالآنعام بل هم أضل.

١١٢. فحدثنا محمد بن عيسى ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثني محمد بن إسحاق وحدثنا محمد بن أبان ، قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد قول أمية بن أبي الصلت الثقفي." (٢)

"٢٧ باب ذكر استواء خالقنا العلي الأعلى

الفعال لما يشاء على عرشه فكان فوقخ وفوق كل شيء عاليا كما أخبر الله جلا وعلا في قوله الرحمن على العرش استوى وقال ربنا عز وجل أن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام ثم استوى على العرش.

وقال في تنزيل السجدة الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش.

وقال الله تعالى وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة ايام وكان عرشه على الماء.

فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرش لا نبدل كلام الله ولا نقول قولا غير قيل لنا

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٢٩

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٣٢

كما قالت العطلة الحهمية أنه استولى على عرشه لا استوى فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم كفعل اليهود كما امروا أن يقولوا حطة فقالوا حنطة مخالقين لامر الله جل وعلا كذلك **الجهمية**.." [١]

"٢٨ باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء

كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلى لسان نبيه وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين علمائهم وجهالهم أحرار هم ومماليكهم ذكراهم وإناثهم بالغيهم وأطفالهم كل من دعا الله جل وعلا فإنما يرفع رأسه إلى السماء ويمد يدية إلى الله إلى اعلاة لا إلى أسفل.

قال أبو بكر قد ذكرنا استواء ربنا على العرش في الباب قبل فاسمعوا لأن ما اتلو عليكم من كتاب ربنا الذي هو مسطور بين الدفتين مقروء في المحاريب والكتاتيب مما هو مصرح في التنزيل أن الرب جل وعلا في السماء لا كما قالت **الجهمية** المعطلة إنه في أسفل الأرضين. فهو في السماء عليهم لعائن الله التابعة.

قال الله تعالى أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض.

وقال الله تعالى أم امنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا.

أفليس قد أعلمنا يا ذوى الحجا خالق السموات والأرض وما بينهما في هاتين الآيتين أنه في السماء." [٢]

"وقال عز وجل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه افليس العلم محيطا يا ذوى الحجا والالباب أن الرب جل وعلا فوق من يتكلم بالكلمة الطبية فتصعد إلى الله كلمتة لا كما زعمت المعطلة **الجهمية** أنه تهبط إلى الله الكلمة الطبية تصعد إليه

ألم تسمعوا يا طلاب العلم قوله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم يا عيسى إني متوفيك ورافعك آلي أليس إنما يرفع الشيء من اسفل إلى علا لا من اعلا إلى اسفل وقال الله عز وجل بل رفعه الله إليه ومحال أن يهبط الإنسان من طهر الأرض إلى بطنها أو إلى موضع اخفض منه وأسفل.

فيقال رفعه الله إليه لأن الرفعة في لغة العرب الذين بلغتهم خوطبنا لا يكون لا من اسفل إلى أعلى وفوق ألم تسمعوا قول خالقنا جل وعلا يصف نفسه وهو القاهر فوق عباده أو ليس العلم محيطا أن الله فوق جميع عبادة من الجن والآنس والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٤٩

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٦١

أو لم تسمعوا قول الخالق البارئ ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون." (١)

"وقال جل وعلا سبح اسم ربك الأعلى فالأعلى مفهوم في اللغة أنه أعلى شيء وفوق كل شيء والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه أعلمنا أنه العلي العظيم

افليس العلي ياذوى الحجا ما يكون عليا كما تزعم المعطلة **الجهمية** أنه اعلى واسفل ووسط ومع كل شيء موضع من أرض وسماء وفي أاجواف جميع الحيوان.

ولو تدبروا آية من كتاب الله ووفقهم الله لفهمهما لعقلوا أنهم جهال لا يفهمون ما يقولون.وبان لهم جهل انفسهم وخطا مقالتهم.

وقال الله تعالى لما سأله كليمه موسى أن يريه ينظر إليه قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل إلى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا افليس العلم محيطا ياذوى الالباب أن الله –عز وجل –لو كان في كل موضع ومع كل بشر وخلق كما زعمت المعطلة لكان متجليا لكل شيء وكذلك جميع ما في الأرض لو كان متجليا لجميع ارضه سهلها ووعرها وجبالها وبراريها ومفاوزها ومدنها وقراها وعمرانها وخرابه، وجميع ما فيها من نبات وبناء ،لجعلها دكا كما جعل الله الجبل الذي تجلى له دكا قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا.." (٢)

"٢٢٤- حدثنا محمد بن يحيى ، قال : حدثنا جعفر بن عون قال أخبرنا هشام بن سعد قال أخبرنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر الحديث بطوله وقال ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد وبقيتم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبد ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول أنا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك فيقول هل بينكم وبين الله آية تعرفونها فنقول نعم فيكشف عن ساق فنخر سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا على ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر على قفاه قال ثم نرفع رؤوسنا وقد عاد على صورته التي رأيناه فيها أول مرة فيقول أنا ربكم

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٦٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/١٦٤

فنقول نعم أنت ربنا ثلاث مرات ثم ذكر باقي الحديث وقد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا بينت فيه جهل **الجهمية** وافتراءهم على أهل الآثار في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه.." (١)

"٤١- باب ذكر البيان

. من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى.

. ومن سنة نبينا محمد.

على

. الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه.

. وبين خلقه الذي يكون بكلامه وقوله.

. والدليل على نبذ قول **الجهمية** الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك.

الأدلة من الكتاب

قال سبحانه وتعالى ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

ففرق الله بين الخلق والأمر الذي به يخلق الخلق بواو الاستئناف.

وعلمنا الله جل وعلا في محكم تنزيله أنه يخلق الخلق بكلامه. وقوله إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون.." (٢)

"الفرق بين الخلق والأمر

فأعلمنا جل وعلا أنه يكون كل مكون من خلقه بقوله كن فيكون وقوله كن هو كلامه الذي به يكون الخلق.

وكلامه عز وجل الذي به يكون الخلق غير الخلق الذي يكون مكونا بكلامه فافهم ولا تغلط ولا تغالط.

ومن عقل عن الله خطابه علم أن الله سبحانه لما أعلم عباده المؤمنين أنه يكون الشيء بقوله كن أن القول الذي هو كن غير المكون بكن المقول له كن.

وعقل عن الله أن قوله كن لو كان خلقا على ما زعمت **الجهمية** المفترية على الله كان الله إنما يخلق الخلق ويكونه بخلق لو كان قوله كن خلقا.

فيقال لهم يا جهلة فالقول الذي يكون به الخلق على زعمكم لو كان خلقا ثم يكونه على أصلكم.." (٣)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٣٤

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٤٢

(٣) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٤٣

"أليس قول مقالتكم الذي تزعمون أن قوله كن إنما يخلقه بقول قبله وهو عندكم خلق.

وذلك القول يخلقه بقول قبله وهو خلق حتى يصير إلى ما لا نهاية له ولا عدد ولا أول وفي هذا ابطال تكوين الخلق وانشاء البرية وإحداث ما لم يكن قبل أن يحدث الله الشيء وينشئه ويخلقه.

وهذا قول لا يتوهمه ذو لب لو تفكر فيه ووفق لإدراك الصواب والرشاد قال الله سبحانه وتعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره.

فهل يتوهم مسلم يا ذوى الحجا أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه

أليس مفهوما عند من يعقل عن الله خطابه أن الأمر الذي سخر به المسخر غير المسخر بالأمر

وأن القول غير المقول له.

فتفهموا يا ذوى الحجا عن الله خطابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم المصطفى بيانه لا تصدوا عن سواء السبيل فتضلوا كما ضلت **الجهمية** عليهم لعائن الله.." (١)

"تابع الأدلة من السنة

فاسمع الآن الاخبار الثابتة الصحيحة بنقل العدل إلى العدل موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة على ما زعمت المعطلة **الجهمية** عليهم لعائن الله.

٢٣٥- حدثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، قال : حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمر بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب وأبيه الحارث بن يعقوب.

- حدثناه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرحل منه.

قال يعقوب بن عبد الله عن القعقاع بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من." (٢)

"٤٢- باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من **الجهمية** المعطلة

٢٣٧- حدثنا محمد بن يحيي ، قال : حدثنا سريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ ، عن ابن أبي الزناد عن

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٤٤

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٥٠

أبي الزناد عن عروة بن الزبير عن نيار بن مكرم الأسلمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون إلى آخر الآيتين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فقال رؤساء مشركي مكة يا ابن أبي قحافة هذا مما أتى به صاحبك قال لا والله ولكنه كلام الله وقوله فقالوا فهذا بيننا وبينك إن ظهرت الروم على فارس في بضع سنين فتعال نناحبك يريدون نراهنك وذلك قبل أن ينزل في الرهان ما نزل قال فراهنوا أبا بكر ووضعوا رهائنهم على يدي فلان قال ثم بكروا فقالوا يا أبا بكر البضع ما بين الثلاث إلى التسع فاقطع بيننا وبينك شيئا ننتهي إليه.." (١)

"٤٢- باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيام برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف الجهمية المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره

٢٣٨- حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، قال : حدثنا المعتمر قال سمعت إسماعيل عن قيس عن جرير.

- وحدثنا محمد بن بشار بندار قال وحدثني يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل.

- وحدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : حدثنا معتمر عن إسماعيل.

- وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، قال : حدثنا عبد الله بن إدريس قال سمعت ابن أبي خالد.

- وحدثنا يعقوب بن إبراهيم والحسن بن محمد الزعفراني قالا حدثنا وكيع ، قال : حدثنا إسماعيل.." (٢)

"قال أبو بكر إسرائيل أولى بهذا الإسناد من أبي الربيع.

سمعت أبا موسى يقول كان عبدالرحمن بن مهدي يصحح أحاديث إسرائيل عن أبي إسحاق.

وقال إنما فاتني ما فاتني من الحديث.

من حديث سفيان عن أبي إسحاق اتكالا مني على إسرائيل.

٢٦٦- حدثنا محمد بن معمر ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا عوف عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل قيل يا رسول الله هل يرى الخلق ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٥٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٥٤

عليه وسلم يراه من يشاء أن يراه فقالوا يا رسول الله فكيف يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيتم الشمس والقمر في يوم صحو لا غيم دونهما هل تضارون في رؤيتهما قالوا لا قال إنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما.

قال أبو بكر إنما أمليت هذا الخبر مرسلا لأن بعض الجهمية ادعى بأن الحسن كان يقول أن الزيادة الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف تمويها على بعض الرعاع والسفل.." (١)

"٢٦٨- حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى.. الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر إلى وجه الله عز وجل.

٢٦٩- حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

قال ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم مناد أن الله تبارك وتعلى وعدكم الحسنى وهي الجنة وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الرحمن.

قال الله تبارك وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة.

قال أبو بكر فاسمعوا الآن خبرا ثابتا صحيحا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت وأنهم لا يرونه قبل الممات ولو كان معنى قوله لا تدركه الأبصار على ما تتوهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب فلا يفرقون بين النظر وبني الادراك لكان معنى قوله لا تدركه الأبصار أي أبصار أهل الدنيا قبل الممات.." (٢)

"قال أبو بكر قد كنت أعلمت قبل هذا الباب أن العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة جل ربنا وعز وإن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين يرى خالقه جل وعز يوم القيامة وإنما اختلفوا هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم -عليه السلام- ربه عز وجل قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم وأعطاني بعض أصحابي كتابا منذ أيام منسوبا إلى بعض الجهمية رأيت في ذلك الكتاب عن محمد بن جابر عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود قال من زعم أن الله يرى جهره فقد أشرك ومن زعم أن موسى سأل ربه أن يراه جهرة فقد أشرك.

واحتج الجهمي بهذا الخبر ادعى أن الله تعالى لا يرى وإن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ربه يوم القيامة

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٨١

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٢٨٣

ولا المؤمنون وهذا الخبر كذب موضوع باطل وضعه بعض **الجهمية** وعندنا بحمد الله ونعمته خبران بإسنادين متصلين عن ابن مسعود خلاف هذا الخبر الموضوع في خبر أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال يجمع الله الناس يوم القيامة فينادي مناد يا أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم أن يولي كل إنسان ما كان يعبد في الدنيا ويتولى." (١)

"٣٤٥- حدثناه محمد بن بشار بندار قال حدثنا يحيى وقرأه علي من كتأبي قال حدثنا سفيان قال حدثنا سلمة وهو ابن كهيل.

و حدثنا البسطامي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان الحديث بطوله.

قال أبو بكر هذا الخبر وخبر مسروق عن ابن مسعود يصرحان أن ابن مسعود كان يقر أن المسلمين يرون خالقهم D يوم القيامة إذا كشف عن ساق وإن المؤمنين يخرون لله سجدا إذا رأوه في ذلك الوقت فكيف يكفر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل.

ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيحالا كما توهمه **الجهمي** عليه لعائن الله ونحن نقول أن من زعم أن الله يرى جهرة في الدنيا فقد كذب وافترى لأن ما يرى جهرة يراه كل بصير لا حجاب بينه وبينه. وإنما سأل قوم موسى موسى أن يريهم الله جهرة فأما موسى فإنما سأل على لفظ الكتاب ﴿قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾." (٢)

"ولم يقل أرني أنظر إليك جهرة لأن الرؤية جهرة هي الرؤية التي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر إلى الشيء والله D يحتجب عن أبصار أهل الدنيا في الدنيا لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرة وقد أعلمنا قبل معنى قوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ وأنه جائز أن يكون النبي A مخصوصا برؤية خالقه وهو في السماء السابعة لا أن النبي A رأى ربه وهو في الدنيا وقد أعلمت به قبل أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة لا في الدنيا ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد فليسوا بمؤمنين عند المؤمنين بل هم أسوأ حالا في الدنيا –عند العلماء من اليهود والنصارى والمجوس كما قال ابن المبارك نحن نحكي كلام إليهود والنصارى ولا نقدر أن نحكي كلام **الجهمية**.

٣٤٦- حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة البصري ، قال Y حدثنا خلف بن هشام البزار○ ، قال Y

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٥١

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٥٤

حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله A إنكم تعاينون الله عز وجل يوم القيامة عيانا.." (١)

"٥٣٧- حدثنا أبو موسى ، قال : حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى قال من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار قال وأنا أقول وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة.

قال أبو بكر قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في كتاب الإيمان وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الاخبار وإن معناها ليس كما يتوهمه المرجئة وبيقين يعلم كل عالم من أهل الاسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الاخبار أن من قال لا اله إلا الله أو زاد مع شهادة أن لا اله إلا الله شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن بأحد من الأنبياء غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشيء من كتاب الله ولا بجنة ولا نار ولا بعث ولا حساب أنه من أهل الجنة لا يعذب بالنار ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الاخبار وان كانت هذه الاخبار ظاهرها خلاف اصلهم وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم. جاز للجهمية الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تؤولت على ظاهرها استحق من يعلم أن الله ربه وإن محمدا نبيه الجنة وإن لم ينطق بذلك لسانه ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد ويحتجون بأخباره مختصرة غير متقصاه وبأخبار مجملة غير مفسرة لا يفهمون." (٢)

"٥٤٣- حدثنا محمد بن يحيى القطعي ، قال : حدثنا زياد بن الربيع ، قال : حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي الديلم قال كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل فلما حضرته الوفاة قلنا له رحمك الله إنما صحبناك وانقطعنا إليك واتبعناك لمثل هذا اليوم فحدثنا بحديث سمعته من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ننتفع به قال نعم وما ساعة الكذب هذه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات وهو يوقن بقلبه أن الله حق وأن الساعة حق وأن الله يبعث من في القبور قال ابن سيرين إما قال دخل الجنة وإما قال نجا من النار لئن جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الأخبار أن المرء يستحق الجنة بتصديق القلب بأن لا إله إلا الله وبأن الله حق وأن الساعة قائمة وأن الله يبعث من في القبور ويترك الاستدلال بما سنبينه بعد إن شاء الله من معنى هذه الأخبار لم يؤمن أن يحتج جاهل لا يعرف دين الله ولا أحكام الإسلام بخبر عثمان قال عن النبي صلى الله عليه وسلم من علم أن الصلاة عليه

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٣٥٥

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٢١

حق واجب دخل الجنة فيدعي أن جميع الإيمان هو العلم بأن الصلاة عليه حق واجب وإن لم يقر بلسانه مما أمر الله بالإقرار به ولا صدق بقلبه بشيء مما أمر الله بالتصديق به ولا أطاع في شيء أمر الله به ولا انزجر عن شيء حرمه الله إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة كما أخبر أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة.." (١)

"- حدثنا يحيى بن حكيم ، قال Y حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي A قال إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل النار فقالوا هذا مقعدك حتى تبعث إليه.

قال أبو بكر قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في أبواب عذاب القبر وهذا الخبر يبين ويوضح أن المقبور يحيا في قبره ويبين ويوضح أيضا أن الجنة والنار مخلوقتان لا كما ادعت **الجهمية** أنهما لم تخلقا بعد فاسمعوا خبرا يدل على مثل ما دلت عليه الآي التي تلوتها والبيان أن الله D يحيي المقبور قبل البعث يوم القيامة مما لم اكن ذكرته في أبواب عذاب القبر إذ ليس في الاخبار التي اذكرها ذكر العذاب إنما فيها ذكر الاحياء في القبر دون ذكر العذاب.

٥٩٢- حدثنا يوسف بن موسى ، قال Y حدثنا جرير عن سليمان التيمي عن أنس قال قال رسول الله A مررت على موسى وهو يصلي في قبره.." (٢)

"قال أبو بكر في خبر ابن مسعود الذي أمليته في كتاب الجهاد في قوله ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ في الجنة فيطلع إليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فأزيدكموه وكل من له فهم بلغة العرب يعلم أن الاطلاع إلى الشيء لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل ولو كان كما زعمت **الجهمية** أن الله مع الإنسان وأسفل منه وفي الأرض السابعة السفلى كما هو في السماء السابعة العليا لم يكن لقوله فيطلع إليهم ربك اطلاعة.. معنى.

٦٠١- حدثنا محمد بن معمر القيسي ، قال Y حدثنا يحيى بن حماد ، قال Y حدثنا أبو عوانة عن سليمان قال وحدثني أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله A يجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار فيسألهم ربك كيف تركتم عبادي فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون.

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٢٦

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٦٧

قال أبو بكر قد أمليت هذا الباب في كتاب الصلاة وفي الخبر ما بان وثبت وصح أن الله عزوجل في السماء وإن الملائكة تصعد إليه من الدنيا لا كما زعمت **الجهمية** المعطلة أن الله في الدنيا كهو في السماء ولو كان كما زعمت لتقدمت الملائكة إلى الله في الدنيا أو نزلت إلى أسفل الأرضين إلى خالقهم على **الجهمية** لعائن الله المتتابعة.." (١)

" أما بعد فإن الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الخلق كما أراد لما أراد فجعلهم شقيا وسعيدا فأما اهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره وعصوا رسوله وجحدوا كتبه فأماتهم على ذلك فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى الله محجوبون وإلى جهنم وارادون وفي أنواع العذاب يتقلبون وللشياطين مقارنون وهم فيها أبدا خالدون

وأما أهل السعادة فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى فآمنوا بالله وحده ولم يشركوا به شيئا وصدقوا القول بالعمل فأماتهم الله على ذلك فهم في قبورهم ينعمون وعند المحشر ينشرون وفي الموقف إلى الله عز و جل بأعينهم ينظرون وإلى الجنة بعد ذلك وافدون وفي نعيمها يتفكهون وللحور العين يعانقون والولدان لهم يخدمون وفي جوار مولاهم الكريم أبدا خالدون ولربهم عز و جل في داره زائرون وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون وله مكلمون وبالتحية لهم من الله عز و جل والسلام منه عليهم يكرمون ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

قال محمد بن الحسين فإن اعترض جاهل ممن لا علم له أو بعض هؤلاء **الجهمية** الذين لم يوفقوا للرشاد ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق

فقال والمؤمنون يرون الله عز و جل يوم القيامة

قيل له نعم والحمد لله على ذلك

فإن قال **الجهمي** أنا لا أؤمن بهذا

قيل له كفرت بالله العظيم

فإن قال وما الحجة

قيل له لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة وقول علماء المسلمين واتبعت غير سبيل المؤمنين وكنت ممن قال الله عز و جل فيهم ." (٢)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة، ص/٥٧٤

(٢) التصديق بالنظر، ص/٢٨

" ٦ – حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي حدثنا محمد بن سليمان لوين قال

قيل لسفيان بن عينية هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية فقال حق على ما سمعناها مما نثق به // رجاله ثقات

٧ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي حدثنا الفضل بن زياد قال

سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل وبلغه عن رجل أنه قال إن الله عز و جل لا يرى في الآخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال إن الله عز و جل لا يرى من الآخرة فقد كفر عليه لعنة الله وغضبه من كان من الناس أليس الله عز و جل قال وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقال عز و جل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون المطففين ١٥ هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله عز و جل // إسناده صحيح

٨ – حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول

قالت **الجهمية** إن الله عز و جل لا يرى في الآخرة وقال الله عز و جل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلا يكون هذا إلا أن الله عز و جل يرى وقال عز و جل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فهذا النظر إلى الله عز و جل والأحاديث التي رويت عن النبي ص – إنكم ." (١)

" ترون ربكم برواية صحيحة وأسانيد غير مدفوعة والقرآن شاهد إن الله عز و جل يرى في الآخرة // إسناده صحيح –

٩ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال

سمعت عبد الله بن المبارك يقول إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية** // إسناده صحيح ." (٢)

" الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فاطر ٣٥ // إسناده ضعيف

قال محمد بن الحسين فهذه الأخبار تصدق بعضها بعضها مع ظاهر القرآن وتبين أن المؤمنين يرون الله عزوجل والإيمان بهذا واجب فمن آمن بما ذكرنا فقد أصاب حظه من الخير إن شاء الله في الدنيا

---

(١) التصديق بالنظر، ص/٣٢

(٢) التصديق بالنظر، ص/٣٣

والآخرة ومن كذب بجميع ما ذكرنا وزعم أن الله عز جل لايرى يوم القيامة فقد كفر ومن كفر بهذ اكفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان به وسنبين جميع ما يكذب به **الجهمي** في كتب غير هذ إن شاء الله

قال محمد بن الحسين وقد روي أن الله عزوجل يتجلى لخلقه ضاحكا وهذا مما يكذب به **الجهمي** وسأذكر منه ما حضرني في هذا الكتاب إذ كان هذا موضعه

٦٠ – حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي حدثنا عبد الوهاب الوراق حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن وكيع بن عدس

عن عمه أبي رزين قال قال رسول الله ص – ضحك ربنا عز ." (١)

" الأنعام ١٠٣ فجحد النظر إلى الله عز و جل بتأويله الخطأ لهذه الآية

قيل له يا جاهل إن الذي أنزل الله عز و جل عليه القرآن وجعله حجة على خلقه وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه فهو أعلم بتأويلها منك يا **جهمي** هو الذي قال لنا إنكم سترون ربكم عز و جل كما ترون هذا القمر فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا عز و جل على حسب ما تقدم ذكرنا له من الأخبار الصحاح عند جميع أهل العلم ثم فسر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده ومن بعدهم من التابعين وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فسروه على النظر إلى وجه الله عز و جل فكانوا بتفسير القرآن وتفسير ما احتججت به من قوله عز و جل لا تدركه الأبصار أعرف منك وأهدى منك سبيلا والنبي ص – فسر لنا قول الله عز و جل للذين أحسنوا الحسنى وزيادة يونس ٢٦ فكانت الزيادة النظر الى وجه الله عز و جل وكذا عند صحابته فاستغنى أهل الحق بهذا مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ص – بالنظر إلى وجه الله عز و جل وقبلها أهل العلم أحسن قبول وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا **جهمي**

فإن قال فما تأويل قوله لا تدركه الأبصار

قيل له معناها عند أهل العلم أي لا تحيط به الأبصار ولا تحويه عز و جل وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته كما يقول الرجل رأيت السماء وهو صادق لم يحط بصره بكل السماء ولم يدركها وكما يقول رأيت البحر وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ولم يحط ببصره هكذا فسره العلماء إن كنت تعقل

---

(١) التصديق بالنظر، ص/٨٢

٦٣ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي أخبرنا زهير بن محمد المروزي أخبرنا عمرو بن طلحة القناد حدثنا أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ولقد رآه نزله أخرى النجم ١٣ قال إن النبي ص ." (١)

"إن خراسان كانت من أخصب بلاد الإسلام، خصوصا في القرن الخامس الهجري، بالتيارات الكلامية والفلسفية. ويكفي أن نذكر أسماء بعض أعلام الأشاعرة والماتريدية والمعتزلة التي أخرجتها هذه البلاد:

. أبو الطيب سهل بن أبي سهل محمد الصعلوكي النيسابوري (ت. ٤٠٤هـ)، مفتي نيسابور، وابن مفتيها، من أوائل من انتشر مذهب الأشاعرة على يديهم، وقد تخرج على يديه جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان(١).

. أبو بكر محمد بن الطيب القاضي، المعروف بابن الباقلاني المتكلم (ت. ٤٠٣هـ)، من أعرف الناس بعلم الكلام، له التصانيف الكثيرة المنتشرة في نصرة الدين والرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة **والجهمية** والخوارج والمرجئة والمشبهة والحشوية(٢).

. أبو بكر محد بن الحسن بن فورك، الأديب الأصولي، شيخ المتكلمين (ت. ٤٠٦هـ)، أقام أولا بالعراق، حتى درس بها مذهب الأشعري، وورد إلى نيسابور، فتخرج عليه جماعة كثيرة، وكان قد دعي إلى غزنة، وجرت له بها مناظرات، بلغ تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن، والرد على الملحدين أكثر من مئة وعشرين تصنيفا(٣).

---

(١) تبيين كذب المفتري ص ٢١٧-٢٢٦؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٧-٢٠٩؛ طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٣٩٣-٤٠٤.

(٢) التبصير في الدين ص ١١٩؛ تبيين كذب المفتري ص ٢١١-٢١٤؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ١٩٠-١٩٣؛ البداية والنهاية ١١: ٣٤٦.

(٣) التبصير في الدين ص ١١٩-١٢٠؛ تبيين كذب المفتري ٢٣٢-٢٣٣؛ سير أعلام النبلاء ١٧: ٢١٤-٢١٦؛ المنتخب ص ١٧.." (٢)

---

(١) التصديق بالنظر، ص/٨٥

(٢) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/٢٥

"ومذاهبهم مستقيمة، غير أن الخوارج بسجستان ونواحي هراة كروخ واستربيان كثيرة(١)، وللمعتزلة بنيسابور ظهور بلا غلبة، وللشيعة والكرامية بها جلبة(٢)، والغلبة في الإقليم لأصحاب أبي حنيفة إلا في كورة الشاش، وإيلاق، وطوس، ونسا، وأبيورد ... فإنهم شفعوية كلهم، والعمل في هذه المواضع على مذهبهم، ولهم جلبة بهراة وسجستان وسرخس... وللكرامية جلبة بهراة، وغرج الشار، ولهم خوانق بفرغانة والختل وجوزجانان، وبمروالروز خانقة، وأخرى بسمرقند، وبرساتيق هيطل أقوام يقال لهم بيض الثياب، مذاهبهم تقارب الزندقة، وأقوام على مذهب عبد الله السرخسي، لهم زهد وتقرب، وأكثر أهل ترمذ **جهمية**، وأهل الرقة شيعة، وأهل كندر قدرية، والشار يصلي العيدين على قول عبد الله بن مسعود ومذهب أبي حنيفة، يوالون بين القراءتين، ويكبرون أربعا".

ومع ذلك نرى بهذا الإقليم عصبيات على غير المذهب، وعصبيات بين الشيعة والكرامية، وبين الشافعية والحنفية، وقد يهرق في هذه العصبيات الدماء، ويدخل بينهم السلطان، وجميع البلدان قل ما تخلو من عصبيات(٣).

---

(١) انظر: التبصير في الدين ص ٣٠، ٣٣.٣٢؛ والتنبيه والرد للملطي ص ٥٤.٥٣. قال: "وهم . أي الشراة . في ناحية هراة، واصطخر، بين دارابجرد وكرمان... وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال".

(٢) التبصير في الدين ص ٦٥.

(٣) انظر : أحسن التقاسيم ص ٢٦٣.٢٦٢ .." [١]

"٤- ويروى عن الجارود بن يزيد(١) قال: سمعت أبا حنيفة – رضي الله عنه – يقول: نفى جهم(٢)، حتى قال: لا شيء(٣)، وغضب على التنزيل، قال: فقال له الجارود: ما تقول أنت رحمك الله؟ قال: أنا أقول كما قال الله تعالى في تنزيله(٤)، وروي عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – .

---

(١) أبو علي، وقيل: أبو الضحاك، الفقيه العامري النيسابوري، صاحب الإمام أبي حنيفة، وجاء من أولاده كثير من أهل العلم والفضل. حدث عن بهز بن حكيم، وعمر بن ذر، وروى عنه أهل نيسابور. وكانت وفاته سنة ثلاث، وقيل: ٢٠٦هـ. (تاريخ بغداد ٧: ٢٦٤.٢٦١؛ ميزان الاعتدال ١: ٣٨٥.٣٨٤؛ الجواهر المضية

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/٤١

٢: ٦٠٧؛ عقود الجمان ١٠٣؛ الطبقات السنية ٢: ٢٧٢-٢٧٣).

(٢) جهم بن صفوان، أبو محرز مولى بني راسب، وهو من أهل خراسان، تتلمذ على الجعد بن درهم، واتصل بمقاتل بن سليمان من المرجئة. وكان كاتبا للحارث بن سريج من زعماء خراسان، وخرج معه على الأمويين، فقتل بمرو سنة ١٢٨هـ. وإليه تنسب **الجهمية**، من أبرز آرائه: نفيه الصفات وعذاب القبر، وقوله بالجبر، وبفناء الجنة والنار (مقالات الأشعري ٢٧٩-٢٨٠؛ الفرق بين الفرق ١٢٨؛ التبصير في الدين٦٣-٦٤؛ الملل والنحل ١: ٨٦-٨٨؛ الخطط للمقريزي ٢: ٣٤٩-٣٥٠؛ تاريخ **الجهمية** ١٠-٢٨؛ المعتزلة لزهدي جار الله ١٦، ٤٢).

(٣) نقل الحافظ ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة، كما في تأنيب الخطيب للكوثري ١٠٢؛ والذهبي في ميزان الاعتدال ٤: ١٧٣، عن الإمام أبي حنيفة قوله: "أفرط جهم في نفي التشبيه، حتى قال: إنه تعالى ليس بشيء. وأفرط مقاتل - يعني في الإثبات-، حتى جعله مثل خلقه". انظر كذلك: تلبيس إبليس ٩٦؛ ومناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٣٥؛ وتهذيب التهذيب ١٠:٢٨١؛ والطبقات السنية ١: ١١٢؛ وقواعد في علوم الحديث للتهانوى ٣٣٣؛ وتاريخ **الجهمية** للقاسمي ١١.

(٤) في الأصل : تنزله .." [١]

"٧- وروي عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم الجامع(١) رحمه الله: سألت أبا حنيفة - صلى الله عليه وسلم - من أهل القبلة والجماعة؟ قال: من فضل أبا بكر وعمر، وأحب عثمان وعليا - رضي الله عنهم -، ورأى المسح على الخفين، ولم يكفر أحدا بذنب، وآمن بالقدر خيره و شره من الله، ولم ينطق في الله بشيء (٢)

---

(١) في الأصل: نوح بن أبي مريم رحمه الله في الجامع. وهو خطأ، وليس له كتاب معروف بهذا الاسم. وهو أبو عصمة نوح بن أبي مريم يزيد بن جعونة، أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وابن أبي ليلى، والحديث عن الحجاج بن أرطأة، والتفسير عن الكلبي، ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق. و عليه السلام الجامع ﷺ لقب له، لقب به لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة، أو كان له أربعة مجالس؛ مجلس للمناظرة، ومجلس لدرس الفقه، ومجلس لمذاكرة الحديث ومعرفة معانيه والمغازي، ومجلس لمعاني القرآن والأدب والنحو، وكان على قضاء مرو في خلافة المنصور، توفي سنة ١٧٣هـ. (مناقب المكي ٣٦٩-٣٧٠؛ مناقب الكردري

---

[١] الاعتقاد - صاعد النيسابوري، ص/٩٢

٣٦٤؛ ميزان الاعتدال ٤: ٢٧٩؛ تهذيب التهذيب ١٠: ٤٨٩.٤٨٦؛ تاج التراجم ٢٠؛ الفوائد البهية ٢٢٢.٢٢١).

(٢) ذكر هذه الرواية : الصيمري في أخبار أبي حنيفة ٨٣، وزاد فيها: "ولم يحرم نبيذ الجر". قال سعد بن معاذ –الراوي– في آخرها: "قد جمع في هذه الأحرف السبعة مذاهب أهل السنة والجماعة، فلو أراد رجل أن يزيد فيها حرفا ثامنا لم يقدر عليه"؛ وذكرها البيهقي في الاعتقاد والهداية ١٠٧؛ وابن عبد البر في الانتقاء ٣١٤، بسنديهما؛ والعيني في عقد الجمان ٢: ٥٩٤أ؛ وطاشكبري زاده في مفتاح السعادة ٢: ٢٠٤؛ وعلي القاري في شرح الفقه الأكبر ١٠٧.

وأخرج ابن عبد البر في الانقاء ٣١٤؛ والخطيب في تاريخه ١٣: ٣٨٣؛ والعيني في عقد الجمان ٢: ٥٩٤أ؛ كلهم عن يحيى بن نصر قال: "كان أبو حنيفة يفضل أبا بكر وعمر، ويحب عليا وعثمان، وكان يؤمن بالقدر خيره وشره، ولا يتكلم في الله عز وجل بشيء، وكان يمسح على الخفين، وكان من أفقه أهل زمانه وأتقاهم".

وأخرج ابن عبد البر في الانتقاء ٣١٥؛ والعيني في عقد الجمان ٢: ٥٩٤أ؛ عن حماد بن أبي حنيفة يقول: "سمعت أبا حنيفة يقول: الجماعة أن تفضل أبا بكر وعمر وعليا وعثمان، ولا تنتقص أحدا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولا تكفر الناس بالذنوب، وتصلي على من قال: لا إله إلا الله، وخلف من قال: لا إله إلا الله، وتمسح على الخفين، وتفوض الأمر إلى الله، وتدع النطق في الله جل جلاله".

وذكر الميداني في شرح العقيدة الطحاوية (ص ١١٣) أن أبا حنيفة "سئل عن مذهب أهل السنة والجماعة فقال: هو أن تفضل الشيخين وتحب الختنين"، أي عثمان وعليا رضي الله عنهما.

وأخرج ابن عبد البر في الانتقاء ٧٢ أيضا، عن رجل جاء إلى الإمام مالك، فقال: "من أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به، لا جهمي، ولا قدري، ولا رافضي". وسئل أيضا "من تقدم بعد رسول الله؟ قال: أقدم أبا بكر وعمر، لم يزد على هذا".

وذكرالتفتازاني في شرح العقائد (ص ١٨٨) أن أنس بن مالك "سئل عن أهل السنة والجماعة فقال: أن تحب الشيخين، ولا تطعن في الختنين، وتمسح على الخفين".." (١)

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/٩٧

"٤٩- وروي عن الحسن بن زياد(١) رحمه الله أنه قال: أدركت مشايخنا بالكوفة: أبا حنيفة، وزفر، وأبا يوسف، وكل من أدركنا يقولون: القرآن كلام الله، لا يجاوزونه(٢)

---

(١) في الأصل: أبي الحسن بن زياد، وهو تصحيف.

(٢) وكانوا يقفون في القرآن، ولا يقولون إنه مخلوق أو غير مخلوق، لعدم ورود هذا وذاك نصا في الكتاب والسنة. أخرج ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة وأصحابه (كما في مناقب أبي حنيفة وصاحبيه للذهبي ٦٧؛ وحسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي للكوثري ٣٥) "عن محمد بن أحمد بن حماد، عن محمد بن شجاع، عن الحسن بن أبي مالك: سمعت أبا يوسف يقول: القرآن كلام الله، من قال: كيف، ولم؟ وتعاطى مراء ومجادلة استوجب الحبس والضرب بالسوط المبرح. وبه إلى محمد بن شجاع: قلت للحسن بن أبي مالك: أروي عنك أن أبا يوسف كان يرى أن من زاد على أن عَلَيْهِ السَّلَامُ القرآن كلام الله، أنه يرى عليه العقوبة بالضرب؟ قال: نعم، ارو ذلك عني، سمعت أبا يوسف يقول: من سأل عنه عوقب. قلت: يا أبا علي! فهل توافق أبا يوسف على هذا؟ قال: لو خالفت في جميع قوله لوافقته على هذا، من سمعته يسأل عن شيء من هذا فهو رجل سوء، لا يؤديه سؤاله إلى خير".

وأخرج ابن أبي العوام في فضائل أبي حنيفة وأصحابه (كما في لمحات النظر في سيرة الإمام زفر للكوثري ص٢١؛ و الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع للكوثري ٣٦) عن الدولابي، عن محمد بن شجاع، عن الحسن بن زياد، سمعت زفر بن هذيل وسأله رجل، فقال له: القرآن كلام الله. فقال له الرجل: أ مخلوق هو؟ فقال له زفر: لو شغلك فكر في مسألة أنا فيها أرجو أن ينفعني الله بعلمها لشغلك ذلك عن هذا الذي فكرت فيه، والذي فكرت فيه بلا شك يضرك، سلم لله عز وجل ما رضي به منك، ولا تكلف نفسك ما لا تكلف". وقال الكوثري في الإمتاع عقب هذه الرواية: "وكان أبو يوسف أيضا يقول: القرآن كلام الله، ولا يزيد على ذلك شيئا. وكان أناس يعدون ذلك بدعة فظيعة بل كفرا، مع أن هذا وقوف عند ما وقف الكتاب والسنة، لا اشتباه في قدم ما قام بالله، ولا في حدوث ما قام بالخلق".

وذكر البزدوي في أصول الدين ٥٤، أنه "روي عن أبي عبد الله البلخي -كذا، والصواب: الثلجي وهو محمد بن شجاع- وعبد الله بن المبارك أنهما قالا بذلك، وهو مذهب بعض أهل الحديث. وقالوا: لا حاجة إلى القول إنه مخلوق أو غير مخلوق".

وذكر الإمام الطبري في تاريخ الأمم والملوك ١٠: ٢٨٨؛ والإمام التاج السبكي في طبقات الشافعية الكبرى

١: ٢٠٧ أن الإمام أحمد بن حنبل قال: "القرآن كلام الله، ولا أزيد على هذا". وذكر الإمام الطبري في صريح السنة ٢٦؛ وابن قيم الجوزية في مختصر الصواعق المرسلة ٢: ٣٠٧ أنه قال أيضا: "من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو **جهمي**، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع". انظر في ذلك: مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ١٥٤.١٥٥، ١٥٨؛ ودفع شبه التشبيه بأكف التنزيه له ١٠١، ونقل فيه قوله وهو تحت السياط: "كيف أقول ما لم يقل".

وقال الإمام الكوثري في الإمتاع ٥٨، بعد أن نقل توقف الأئمة أبي حنيفة وأبي يوسف وزفر والحسن بن زياد والحسن بن أبي مالك والثلجي في القرآن: "وبهذا الرأي الذي كان يدين به محمد بن شجاع يعده النقلة من الواقفة، بل يكفرونه، فسبحان قاسم العقول. والقول بأن القرآن كلام الله، والسكوت عما زاد على ذلك مما لم يرد في الكتاب والسنة هو الصواب القاطع للنزاع المهدئ للعقول الثائرة، كما هو ظاهر. وحاشا أن يريد هو ولا أحد من أصحاب أبي حنيفة أن القرآن باعتبار وجوده العلمي في علم الله حادث، أو أن يريد أحد منهم قدم ما بأيدي البشر من القرآن في الأذهان والألسنة والصحف ليكونوا كفارا في الحالتين، لأن القول بحدوث القديم، أو بقدم الحادث من أشنع أنواع الكفر عند من يعقل ما يقال له. وأما القول بما قال به محمد بن شجاع نقلا عن أئمتنا من الوقوف حيث وقف الكتاب والسنة من غير زيادة شيء على قولنا ﷺ القرآن كلام الله ﷺ كما توارثه أئمتنا فهو محض الصواب ولب الحكمة. فلو كان أهل الشأن أخذوا بذلك لفترت الفتنة، ورجع الجميع إلى رشدهم، وانصرفوا إلى ما فيه خيرهم. لكن وقع ما كان يتوقعه الإمام الأعظم، ووصل الأمر إلى حد إكفار من يقول بهذا الصواب، وتخليد ذلك في الكتب مدى الأحقاب. هذا هو الذي بسببه كان يرمى محمد بن شجاع بالميل إلى الاعتزال، وحاشاه من ذلك، بل كان من أبعد خلق الله عن الانحياز لإحدى الطائفتين المعتزلة والحشوية، بل كان حنيفا حنفيا لا يميل إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء".

وذكر أبو بكر النجاد في كتابه ﷺ الرد على من يقول القرآن مخلوق ﷺ ٦٩ عن "أبي الحسن بن العطار قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول وذكرت عنده من يقول: القرآن مخلوق، فقال: والله ما سمعت شيئا من هذا حتى خرج ذلك الخبيث جهم".

وذكر أيضا عن "أبي الحسن بن العطار قال: سمعت إبراهيم بن زياد سبلان يقول: سمعت الضرير محمد

بن حازم يقول: الكلام فيه بدعة وضلالة، وما تكلم النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا الصحابة ولا التابعون ولا الصالحون يعنى القرآن مخلوق"..." (١)

"٥٧- روي عن أبي مطيع البلخي قال: قال أبو حنيفة- رضي الله عنه – : من قال: لا أعرف عذاب القبر، فهو من الطائفة الجهمية الهالكة، قال الله تعالى ﴿ سنعذبهم مرتين ﴾ (١)، وقال تعالى ﴿ وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ (٢) يعني عذاب القبر(٣).

٥٨- وعن محمد بن مقاتل الرازي رحمه الله أنه قال: عذاب القبر لاشك فيه، قد رواه عن رسول الله عدة من أصحابه، ولا اختلاف بين العلماء فيه(٤).

٨. فصل : في الشفاعة

---

(١) التوبة، ١٠١.

(٢) الطور، ٤٧.

(٣) هذه الرواية وردت أيضا في الفقه الأبسط ٤٨.

(٤) قال الإمام في الوصية ٧٥: "ونقر بأن عذاب القبر كائن لا محالة، وسؤال منكر ونكير حق، لورود الأحاديث". وذكر عبد العزيز البخاري في كشف الأسرار ١: ١١ "عن حماد بن أبي حنيفة أنه قال: سألت أبي عن عذاب القبر، أحق هو؟ فقال: هو حق، أتت به السنة، وجاءت به الآثار"..." (٢)

"٦١- وقد روي عن مالك بن أنس رحمه الله أنه كان جالسا في مسجد المدينة، فدخل عليه رجل، فقال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك طويلا، وعلاه الرحضاء(١)، ثم رفع رأسه، وقال: الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لا أراك إلا ضالا. [٥٢أ] ثم قال: فأخرجوه من المسجد(٢).

وأعرضت هذه الحكاية على محمد بن مقاتل، فرضي به جدا، وقال: ليعلم أن الراسخين في العلم إنما قولهم في هذا الباب قولا واحدا متقاربا.

---

(١) أي العرق.

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٣٧

(٢) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٤٧

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٥١٥-٥١٦ بسند جيد، (كما قال ابن حجر في الفتح ١٣: ٤٠٧)؛ وأبو نعيم في الحلية في ترجمة الإمام مالك ٦: ٣٢٦؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣: ٣٩٨، رقم ٦٦٤؛ والدارمي في الرد على الجهمية ٢٨٠؛ والذهبي في العلو ١٠٣-١٢٣، ١٠٤.." [١]

"٨١- وروي عن محمد بن مقاتل، عن إبراهيم بن رستم(١)، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة رضي الله عنهما قال: لا يصلى خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري(٢). قال محمد بن مقاتل: وبه نأخذ.

---

(١) أبو بكر المروزي، أحد الأعلام، تفقه على محمد بن الحسن، وروى عنه النوادر. وروى عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم المروزي، وأسد بن عمرو البجلي، وهما ممن تفقها على أبي حنيفة. وتفقه عليه الجم الغفير. وقدم بغداد غير مرة، فروى عنه أئمة الحديث أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وغيره. مات بنيسابور سنة ٢١١هـ. (تاريخ بغداد ٦: ٧٢-٧٤؛ الجواهر المضية ١: ٨٠-٨٢؛ ميزان الاعتدال ١: ٣٠-٣١؛ تاج التراجم ٣-٤؛ الطبقات السنية ١: ١٩٤-١٩٦؛ الفوائد البهية ٩-١٠).

(٢) أخرجه الطبري بسنده إلى أبي يوسف كما في مرهم العلل المعضلة لليافعي ١٤٢.

وأخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤: ٧٣٣، رقم ٦١٣٥ بسنده "عن أبي يوسف القاضي قال: لا أصلي خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري".

وقال الملك المعظم في السهم المصيب في الرد على الخطيب (ص ٥٧ من طبعة مصر؛ ص ٤٥ من طبعة الباكستان): "إن أبا حنيفة لا يرى الصلاة خلف المرجئ، والجهمي، ولا صاحب بدعة، ولا هوى". (انظر كذلك ص ١٢٢، ١٢٦ من طبعة مصر؛ ص ٩٤، ٩٧ من طبعة الباكستان).

الجهمي: من ينفي صفات الله تعالى التي أثبتها الكتاب والسنة، وينفي قدرة العبد المؤثرة والكاسبة، ويقول بخلق الفرآن، وفناء الجنة والنار.

والقدري: من يزعم أن كل عبد خالق لفعله، ويرى أن الشر فعل العبد وحده، وليس بتقدير الله تعالى (الجرجاني: التعريفات ٥٥، ١١٦؛ ابن حجر: هدي الساري ٤٥٩).." [٢]

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٥٠

(٢) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٦٦

"٨٢- ويروى عن إبراهيم بن رستم قال: سمعت محمد بن الحسن رحمه الله يقول: لا يصلى خلف **الجهمي**، والقدري، والرافضي(١). وكان أبو حنيفة – رضي الله عنه – لا يرى الصلاة خلف المبتدع.

٨٣- وروي عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال: من انتحل من هذه الأهواء شيئا فهو صاحب بدعة، فلا ينبغي للقوم أن يؤمهم [٥٥أ] صاحب بدعة، وكذلك أصحاب الخصومات في الدين، هم عندنا أهل البدعة، وإن صلى خلفهم مصل جاز ذلك(٢).

١٣. فصل : في رواية ما صح من الآثار في الصفات وترك الخوض فيها

---

(١) وذكر عبد القاهر البغدادي في أصول الدين ٣٤٢، والفرق بين الفرق ٢١٧، أنه "روى هشام بن عبيد الله الرازي، عن محمد بن الحسن أنه قال فيمن صلى خلف من يقول بخلق الفرآن: إنه يعيد الصلاة".

(٢) قال ابن تيمية منهاج السنة النبوية ١: ٦٣: "تنازع الفقهاء في الصلاة خلف أهل الأهواء والفجور، منهم من أطلق الإذن، ومنهم من أطلق المنع، والتحقيق أن الصلاة خلفهم لا ينهى عنها لبطلان صلاتهم في نفسها، لكن لأنهم إذا أظهروا المنكر استحقوا أن يهجروا، وأن لا يقدموا في الصلاة على المسلمين، ومن هذا الباب ترك عيادتهم وتشييع جنائزهم، كل هذا من باب الهجر المشروع في إنكار المنكر للنهى عنه".." (١)

"قال أبو عبيد : كتبنا هذا الكتاب على مبلغ علمنا ، وما انتهى إلينا من الكتاب وآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، والعلماء بعده ، وما عليه لغات العرب ومذاهبها ، وعلى الله التوكل ، وهو المستعان

قال أبو عبيد : ذكر الأصناف الخمسة الذين تركنا صفاتهم في صدر كتابنا هذا من تكلم به في الإيمان هم : **الجهمية** ، والمعتزلة ، والإباضية ، والصفرية ، والفضلية . فقالت **الجهمية** : الإيمان معرفة الله بالقلب ، وإن لم@." (٢)

"وقالت الفضلية مثل ذلك في الإيمان ، أنه أيضا : جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ، ما غفر منها وما لم يغفر ، كفرا وشركا ، قالوا : لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم ، لقوله : لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معا ، إلا أنهم اختلفوا

---

(١) الاعتقاد – صاعد النيسابوري، ص/١٦٧

(٢) الإيمان للقاسم بن سلام، ص/١٠٠

في الإيمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الإباضية وكل هذه الأصناف يكسر قولهم ما وصفنا به : باب الخروج من الإيمان بالذنوب ، إلا **الجهمية** ، فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن إياهم حين قال : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، وقوله : وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم@." (١)

" باب أقوال المرجئة **والجهمية** في الإيمان

٢٩ - أخبرنا محمد قال أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد قال وكيع أهل السنة يقولون الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون إن الإيمان قول بلا عمل **والجهمية** يقولون إن الإيمان المعرفة ." (٢)

" الرد على الزنادقة **والجهمية** للإمام أحمد بن حنبل ١٦٤ ٢٤١ هـ ." (٣)

" مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش في كتابه أن أبا الغنائم محمد بن أحمد بن محمد المهتدي بالله أجاز لهم أن أبا القاسم عبدالعزيز بن على الأزجى أجاز لهم عن أبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلال أداء قال أخبرني الخضر بن المثنى الكندي قال أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال هذا ما أخرجه أبي رحمه الله في الرد على الزنادقة **والجهمية** فيما شكت فيه ." (٤)

" رزقك إنا سنفعل بك كذا وأما قوله إنني معكما أسمع وأرى فهو جائز في اللغة يقول الرجل الواحد للرجل سأجرى عليك رزقك أو سأفعل بك خيرا

الرد على **الجهمية**

قال الإمام أحمد رحمه الله وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرا كثيرا

فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناسا من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم

---

(١) الإيمان للقاسم بن سلام، ص/١٠٢

(٢) الإيمان للعدني، ص/٩٦

(٣) الرد على الزنادقة **والجهمية**، ص/١

(٤) الرد على الزنادقة **والجهمية**، ص/٥

فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له ألست تزعم أن لك إلها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت له حسا قال لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك أنه إله قال فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أن زنادقة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائبة عن الأبصار

فأستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمنى

ألست تزعم أن فيك روحا قال نعم فقال هل رأيت روحك قال ." (١)

" لا قال فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت له حسا أو مجسا قال لا قال فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان ووجد ثلاث آيات من المتشابه قوله ليس كمثله شيء ١١ الشورى وهو الله في السموات والأرض ٣ الأنعام لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ١٠٣ الأنعام فبنى أصل كلامه على هذه الآيات وتأول القرآن على غير تأويله وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا وكان من المشبهة فأضل بكلامه بشرا كثيرا وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالصرة ووضع دين الجهمية فإذا سألهم الناس عن قول الله ليس كمثله شيء يقولون ليس كمثله شيء من الأشياء وهو تحت الأرضين السبع كما هو على العرش ولا يخلو منه مكان ولا يكون في مكان دون مكان ولم يتكلم ولا يتكلم ولا ينظر إليه أحد في الدنيا ولا في الآخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا يفعل ولا له غاية ولا له منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا يكون فيه شيئان ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس هو بمعمول ولا معقول

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/١٩

وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه قال أحمد وقلنا هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء فقلنا إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل ." (١)

" إلا بجارحة والجوارح عن الله منفية

فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى ضلالة وكفر ولا يشعر أنهم لا يقولون قولهم إلا فرية في الله

مسألة خلق القرآن

الفرق بين الخلق والجعل فمما يسأل عنه الجهمي يقال له تجد في كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق فلا يجد فيقال له فتجده في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال إن القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فمن أين قلت فسيقول من قول الله إنا جعلناه قرآنا عربيا ٣ الزخرف وزعم أن جعل بمعنى خلق فكل مجعول هو مخلوق فادعى كلمة من الكلام المتشابه يحتج بها من أراد أن يلحد في تنزيله ويبتغي الفتنة في تأويلها وذلك أن جعل في القرآن من المخلوقين على وجهين على معنى التسمية وهي معنى فعل من أفعالهم وقوله الذي جعلوا القرآن عضين ٩١ الحجر قالوا هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام فهذا على معنى التسمية

قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا ١٩ الزخرف يعنى أنهم سموهم إناثا

ثم ذكر جعل على غير معنى التسمية فقال يجعلون أصابعهم في آذانهم ١٩ البقرة فهذا على معنى فعل من أفعالهم

وقال حتى إذا جعله نارا هذا على معنى فعل فهذا جعل المخلوقين ثم جعل من أمر الله على معنى خلق وجعل على معنى غير خلق لا يكون إلا خلق ولا يقوم إلا مقام خلق خلقا لا يزول عنه المعنى وإذا قال الله جعل على غير معنى خلق لا يكون خلق ولا يقوم مقام خلق ولا يزول عنه المعنى ." (٢)

" وقال ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ٥ القصص

وقال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ١٤٣ الأعراف لا يعنى وخلقه دكا

ومثله في القرآن كثير فهذا وما كان على مثاله لا يكون على معنى خلق فإذا قال الله جعل على معنى خلق وقال جعل على غير معنى خلق فبأي حجة قال الجهمي جعل على معنى خلق فإن رد الجهمي

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٢٠

(٢) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٢٢

الجعل إلى المعنى الذي وصفه الله فيه وإلا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ٣ الزخرف وقال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال فإنما يسرناه بلسانك ٩٧ مريم فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه صلى الله عليه و سلم كان ذلك فعلا من أفعال الله تبارك وتعالى جعل القرآن به عربيا يعني هذا بيان لمن أراد الله هداه مبينا وليس كما زعموا معناه أنزلناه بلسان العرب وقيل بيناه

الرد على من ادعى أن القرآن هو الله أو غيره

ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر وهو من المحال فقال

أخبرونا عن القرآن أهو الله أو غير الله فادعى في القرآن أمرا يوهم الناس فإذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله أو غير الله فلا بد له من أن يقول بأحد القولين فإن قال هو الله قال له **الجهمي** كفرت وإن قال هو غير الله قال صدقت فلم لا يكون غير الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من ذلك ما يميل به إلى قول **الجهمي**

وهذه المسألة من **الجهمي** من المغاليط فالجواب **للجهمي** إذا سأل فقال أخبرونا عن القرآن هو الله أو غير الله قيل له وإن الله جل ثناؤه لم يقل في القرآن إن القرآن أنا ولم يقل غيري وقال هو كلامي فسميناه باسم سماه الله به فقلنا كلام الله فمن سمى القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم غيره كان ." (١)

" يخالف الكتاب والسنة ولم يقل على الله إلا الحق فإن الله قد أخذ ميثاق خلقه فقال ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ١٦٩ الأعراف

وقال في آية آخرى قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ٣٣ الأعراف فقد حرم الله أن يقال عليه الكذب وقد قال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ٦٠ الزمر فأعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين

وقد ذكر الله كلامه في غير موضع من القرآن فسماه كلاما ولم يسمه خلقا قوله فتلقى آدم من ربه كلمات ٢٧ البقرة وقال وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ٧٥ البقرة وقال ولما جاء موسى لميقاتنا

---

(١) الرد على الزنادقة **والجهمية**، ص/٢٤

وكله ربه ١٤٣ الأعراف وقال إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ١٤٤ الأعراف وقال وكلم الله موسى تكلميا ١٦٤ النساء وقال فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ١٥٨ الأعراف

فأخبرنا الله أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يؤمن بالله وبكلام الله

وقال يريدون أن يبدلوا كلام الله ١٥ الفتح وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ١٠٩ الكهف وقال وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ٦ التوبة ولم يقل حتى يسمع خلق الله

فهذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج إلى تفسير هو مبين بحمدالله

وقد سألت الجهمي أليس إنما قال الله قولوا آمنا بالله ١٣٦ البقرة و قولوا للناس حسنا ٨٣ البقرة و قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ٤٦ العنكبوت و قولوا قولا سديدا ٧٠ الأحزاب و فقولوا اشهدوا ". (١)

" وكلمته ١٧١ النساء وعيسى مخلوق فقلنا إن الله منعك الفهم في القرآن عيسى تجرى عليه ألفاظ لا تجرى على القرآن لأنه يسميه مولودا وطفلا وصبيا وغلاما يأكل ويشرب وهو مخاطب بالأمر والنهى يجرى عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن ذرية إبراهيم ولا يحل لنا أن نقول في القرآن ما نقول في عيسى هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى من قول الله جل ثناؤه إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم فالكلمة التي ألقاها إلى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكن وليس عيسى هو الكن ولكن بالكن كان فالكن من الله قول وليس الكن مخلوقا

وكذب النصارى والجهمية على الله في أمر عيسى وذلك أن الجهمية قالوا عيسى روح الله وكلمته لأن الكلمة مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله من ذات الله وكلمته من ذات الله كأن يقال إن هذه الخرقة من هذا الثوب وقلنا نحن إن عيسى بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة

وأما قول الله روح منه يقول من أمره كان الروح فيه كقوله وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه ١٣ الجاثية يقول من أمره وتفسير روح الله إنما معناها أنها روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله وسماء الله وأرض الله

الرد على من احتج بقوله خلق السماوات والأرض وما بينها

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٢٨

ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال إن الله يقول خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ٤ السجدة فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما فشبه على الناس وليس عليهم فقلنا له أليس إنما أوقع الله جل ثناؤه الخلق والمخلوق على ما في السموات والأرض وما بينهما فقالوا نعم فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فإنه لم يجعل ما فوق السموات مع الأشياء المخلوقة وقد عرف أهل العلم أن فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح ." (١)

" أن نتبع النبي صلى الله عليه و سلم حين قال إنكم سترون ربكم أو قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي صلى الله عليه و سلم أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم

ومن حديث سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد في قول الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ٢٦ يونس قال النظر إلى وجه الله

ومن حديث ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال إذا استقر أهل الجنة في الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن الله قد أذن لكم في الزيادة قال فيكشف الحجاب فينظرون إلى الله لا إله إلا هو

وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظرون إلى ربهم ويحجبون عن الله لأن الله قال للكفار كلا إنهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون ١٥ المطففين فإذا كان الكافر يحجب عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على الكافر

والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع والحمد لله وحده

إثبات أن الله كلم موسى عليه السلام

فقلنا أنكرتم ذلك قالوا إن الله لم يتكلم ولا يتكلم إنما كون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فأسمع وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف ولسان وشفتين فقلنا هل يجوز لمكون أو غير الله أن يقول يا موسى إني أنا ربك ١٢ طه أو يقول أنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى ١٤ طه فمن زعم ." (٢)

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٣٢

(٢) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٣٤

" قال لما سمع موسى كلام ربه قال يا رب هذا الذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هو كلامي إنما كلمتك بقوة عشر آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأنا أقوى من ذلك وإنما كلمتك على قدر ما يطيق بدنك ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمت قال فلما رجع موسى إلى قومه قالوا له صف لنا كلام ربك قال سبحان الله وهل أستطيع أن أصفه لكم قالوا فشبهه قال هل سمعتم أصوات الصواعق التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموها فكأنه مثله

وقلنا للجهمية من القائل يوم القيامة يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس أتخذوني وأمي إلهين من دون الله ١١٦ المائدة أليس الله هو القائل قالوا فيكون الله شيئا فيعبر عن الله كما كون شيئا فعبر لموسى

قلنا فمن القائل فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم ٧ الأعراف أليس الله هو الذي يسأل قالوا هذا كله إنما يكون شيئا فيعبر عن الله قلنا قد أعظمتم على الله الفرية حين زعمتم أنه لا يتكلم فشبهتموه بالأصنام التي تعبد من دون الله لأن الأصنام لا تتكلم ولا تتحرك ولا تزول من مكان إلى مكان

فلما ظهرت عليه الحجة قال

إن الله يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا وكذلك بنو آدم كلامهم مخلوق فقد شبهتم الله بخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق ففي مذهبكم قد كان في وقت من الأوقات لا يتكلم حتى خلق التكلم وكذلك بنو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق الله لهم كلاما وقد جمعتم بين كفر وتشبيه وتعالى الله عن هذه الصفة بل جمعتم نقول إن الله لم يزل متكلما إذا شاء ولا نقول إنه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام ولا نقول إنه قد كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول إنه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه القدرة ." (١)

" ولا نقول إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نورا ولا نقول إنه قد كان لا عظمة له حتى خلق لنفسه عظمة

فقالت الجهمية لما وصفنا الله بهذه الصفات إن زعمتم أن الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقد قلتم بقول النصارى حين زعموا أن الله لم يزل ونوره ولم يزل وقدرته

قلنا لا نقول إن الله لم يزل وقدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يزل بقدرته ونوره لا متى قدر ولا كيف قدر

فقالوا لا تكونوا موحدين أبدا حتى تقولوا قد كان الله ولا شيء

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٣٦

فقلنا نحن نقول قد كان الله ولا شيء ولكن إذا قلنا إن الله لم يزل بصفاته كلها أليس إنما نصف إلها واحدا بجميع صفاته وضربنا لهم في ذلك مثلا فقلنا أخبرونا عن هذه النخلة أليس لها جذع وكرب وليف وسعف وخوص وحجار واسمها اسم شيء واحد وسميت نخلة بجميع صفاتها فكذلك الله وله المثل الأعلى بجميع صفاته إله واحد لا نقول إنه قد كان في وقت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الأوقات ولا يعلم حتى خلق له علما فعلم والذي لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قادرا لا متى ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا ١١ المدثر وقد كان هذا الذي سماه الله وحيدا له عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الأعلى هو بجميع صفاته إله واحد

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وإثبات البينونة لله جل شأنه

فقلنا لهم أنكرتم أن يكون الله على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش ." (١)

" ثناؤه إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ١٤٥ النساء وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ٢٩ فصلت

وقلنا لهم أليس تعلمون أن إبليس كان مكانه والشياطين مكانهم فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد وإنما معنى قول الله جل ثناؤه وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو إله من في السموات وإله من في الأرض وهو على العرش وقد أحاط علمه بما دون العرش ولا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان فذلك قوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ١٢ الطلاق

ومن الإعتبار في ذلك لو أن رجلا كان في يديه قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح من غير أن يكون ابن آدم القدح فالله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه من غير أن يكون في شيء من خلقه

وخصلة أخرى لو أن رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم أغلق بابها وخرج منها كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير أن يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه وعلم كيف هو وما هو من غير أن يكون في شيء مما خلق

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٣٧

قالوا إن الله معنا وفينا فقلنا الله جل ثناؤه يقول ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ٧ المجادلة ثم قال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم يعنى الله بعلمه ولا خمسة إلا هو يعني الله بعلمه سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا وهو معهم يعني بعلمه فيهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ٧ المجادلة

يفتح الخير بعلمه ويختم الخير بعلمه ويقال للجهمي إن الله إذا كان معنا بعظمة نفسه فقل ." [١]

" له هل يغفر الله لكم فيما بينه وبين خلقه فإن قال نعم فقد زعم أن الله بائن من خلقه دونه وإن قال لا كفر

إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل أليس الله كان ولا شيء فيقول نعم فقل له حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال لا بد له من واحد منها إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه

وإن قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفرا أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر رديء

وإن قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع وهو قول أهل السنة

إذا أردت أن تعلم أن الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له الله يقول ولا يحيطون بشيء من علمه ٢٥٥ البقرة وقال لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه ١٦٦ النساء وقال فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله ٤ هود قال وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ٤٧ فصلت فيقال له تقر بعلم الله هذا الذي وقفك عليه بالأعلام والدلالات أم لا

فإن قال ليس له علم كفر

وإن قال لله علم محدث كفر حين زعم أن الله قد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتى أحدث له علما فعلم

فإن قال لله علم وليس مخلوقا ولا محدثا رجع عن قوله كله وقال بقول أهل السنة

وهذا على وجوه

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٣٩

قال الله جل ثناؤه لموسى إنني معكما ٤٦ طه يقول في الدفع عنكما ." (١)

" وقال ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ٤٠ التوبة يقول في الدفع عنا

وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ٢٤٩ البقرة يقول في النصر لهم على عدوهم

وقال فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ٣٥ محمد في النصر لكم على عدوكم

وقال ولا يستخفون من الله وهو معهم ١٠٨ النساء يقول بعلمه فيهم

وقال فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين ٦١ الشعراء يقول في العون على فرعون

فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله أنه مع خلقه قال هو في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباين منه فقلنا إذا كان غير مباين أليس هو مماس قال لا قلنا فكيف يكون في كل شيء غير مماس لشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فيخدع جهال الناس بهذه الكلمة ومموه عليهم فقلنا له أليس إذا كان يوم القيامة أليس إنما هو في الجنة والنار والعرش والهواء قال بلى فقلنا فأين يكون ربنا فقال يكون في كل شيء كما كان حين كان في الدنيا في كل شيء فقلنا فإن مذهبكم إن ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء

فعند ذلك تبين كذبهم على الله جل ثناؤه

الرد على من ادعى أن الله في القرآن هو اسم مخلوق

وزعمت الجهمية أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق فقلنا قبل أن يخلق هذا الاسم ما كان اسمه قالوا لم يكن له إسم فقلنا وكذلك قبل أن يخلق العلم كان جاهلا لا يعلم حتى يخلق لنفسه علما وكان ولا نور له حتى يخلق لنفسه نورا وكان ولا ." (٢)

" قدرة له حتى يخلق لنفسه قدرة فعلم الخبيث أن الله قد فضحه وأبدى عورته حين زعم أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٤٠

(٢) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٤١

وقلنا للجهمية لو أن رجلا حلف بالله الذي لا إله إلا هو كاذبا كان لا يحنث لأنه حلف بشيء مخلوق ولم يحلف بالخالق ففضحه الله في هذه وقلنا له أليس النبي صلى الله عليه و سلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء من بعدهم والحكام والقضاة إنما كانوا يحلفون الناس بالله الذي لا إله إلا هو فكانوا في مذهبهم مخطئين إنما كان ينبغي للنبي عليه السلام ولمن بعده في مذهبكم أن يحلفوا بالذي اسمه الله وإذا أرادوا أن يقولوا لا إله إلا الله يقولون لا إله إلا الذي خلق الله وإلا لم يصح توحيدهم ففضحه الله بما ادعى على الله الكذب ولكن نقول إن الله هو الله وليس الله باسم إنما الأسماء شيء سوى الله لأن الله إن لم يتكلم فبأي شيء خلق الخلق قالوا أموجود عن الله أنه خلق الخلق بقوله وبكلامه

وحين قال إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نقول له كن فيكون ٤٠ النحل فقالوا إنما معنى قولنا لشيء إذا أردنا يكون قلنا فلم أخفيتم أن يقول له فقالوا إنما معنى كل شيء في القرآن معانيه وقال الله مثل قول العرب قال الحائط وقالت النخلة فسقطت فالجهمية لا يقولون بشيء فقلنا على هذا أفتيتم قالوا نعم فقلنا فبأي شيء خلق الخلق إن كان الله في مذهبكم لا يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا هي شيء قالوا نعم فقلنا قدرته مع الأشياء المخلوقة قالوا نعم فقلنا كأنه خلق خلقا بخلق وعارضتم القرآن وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه خالق كل شيء فأخبرنا الله أنه يخلق وقال هل من خالق غير الله ٣ فاطر فإنه ليس أحد يخلق غيره وزعمتم أنه خلق الخلق غيره فتعالى الله عما قالت الجهمية علوا كبيرا

فقالوا جاء في الحديث أن القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبة فيقول هل تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا القرآن الذي أطمأت نهارك وأسهرت ليلك قال فيأتي به الله فيقول يا رب فادعوا أن القرآن مخلوق من قبل هذه ." (١)

" الخوارج من كتاب تكفير الجهمية فاقتصرت على هذا المقدار منها في كتابي هذا وقد روي عن أبي أمامة وعبد الله بن أبي

---

(٢) ".

"

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية، ص/٤٢

(٢) ذم الكلام وأهله، ١٦٢/٤

ابن إبراهيم الصرام حدثنا عثمان بن سعيد قال كتب إلي علي بن خشرم سمع عيسى بن يونس يقول (لا تجالسوا **الجهمية** وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم) (١)

١- رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي

". (١)

"١٧٣٠ - سمعت صالح بن علي يقول: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم، ثم التفت إلي، فقال: تدري كيف كفر؟ قلت: لا. قال: القرآن علم الله، ومن جعل علم الله مخلوقا فهو كافر بالله العظيم. قلت: يا أبا عبد الله ما تقول فيمن وقف وقال لا أقول خالق ولا مخلوق؟ قال هو مثل من قال: القرآن مخلوق وهو **جهمي**." (٢)

" نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي **الجهمي** العنيد فيما افترى على الله عز و جل من التوحيد ." (٣)

" محمد بن أبي الفضل بن محمد بن الحسين المزكي قال أبنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصرام قال ثنا عثمان بن سعيد الدارمي رحمه الله قال

الحمد لله قبل كل كلام وله الحمد في كل مقام وعلى محمد صلوات ربنا وعليه السلام

أما بعد فقد عارض مذاهبنا في الإنكار على **الجهمية** ممن بين ." (٤)

" ظهريكم معارض وانتدب لنا منهم مناقض ينقض ما روينا فيهم عن رسول الله وعلى أصحابه بتفاسير المضل المريسي بشر بن غياث **الجهمي** فكان من صنع الله لنا في ذلك اعتماد هذا المعارض على كلام ". (٥)

" بشر إذ كان مشهورا عند العامة بأقبح الذكر مفتضحا بضلالاته في كل مصر ليكون ذلك أعون لنا على المعارض عند الخلق وأنجع في قلوبهم لقبول الحق ومواضع الصدق ولو قد كنى فيها عن بشر كان

---

(١) ذم الكلام وأهله، ٤/٢١٩

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٢/٨٤٠

(٣) نقض الدارمي، ١/١

(٤) نقض الدارمي، ١/١٣٨

(٥) نقض الدارمي، ١/١٣٩

جديرا أن ينفذ عليهم بعضه في خفاء وستر ولم يفطن له من الناس إلا كل من تبصر غير أنه أفصح باسم المريسي وصرح وحقق على نفسه بن الظن وصحح ولم ينظر لنفسه ولا لأهل بلاده ولم ينصح فحسب امرئ من الخيبة والحرمان وفضحه في الكور والبلدان أن يكون إمامه في توحيد الله تعالى بشر بن غياث المريسي الملحد في أسماء الله المفتري المعطل لصفات ربه **الجهمي** ." (١)

" والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام **الجهمية** ." (٢)

" عثر فيكونوا من أخواتها منه على حذر

وقد كتب إلي علي بن خشرم أنه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا **الجهمية** وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم

قال أبو سعيد افتتح هذا المعارض كتابه بكلام نفسه مثنيا بكلام ." (٣)

" لم يشك أحد منهم في إكفارهم

سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي أنه سمع وكيعا يكفر **الجهمية**

وكتب إلي علي بن خشرم أن ابن المبارك كان يخرج **الجهمية** من عداد المسلمين ." (٤)

" وسمعت يحيى بن يحيى وأبا توبة وعلي بن المديني يكفرون **الجهمية** ومن يدعي أن القرآن مخلوق

فلا يقيس الكفر ببعض اختلاف هذه الفرق إلا امرؤ جهل العلم ولم ." (٥)

" إني أنا الله رب العالمين بزعمه قط

وزعم أني متى اعترفت بأن الله تكلم بأني أنا الله رب العالمين لزمني أن أقول تكلم الله بالقرآن ولو اعترفنا بذلك لانكسر علينا مذهبنا في القرآن

وقد كسر الله عليهم على رغم أنوفهم فقال إني أنا الله رب العالمين لا يستحق مخلوق أن يتكلم بهذا فإن فعل ذلك كان كافرا كفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى

فهذا الذي ادعوا في أسماء الله أصل كبير من أصول **الجهمية** التي ." (٦)

---

(١) نقض الدارمي، ١/١٤٠

(٢) نقض الدارمي، ١/١٤٤

(٣) نقض الدارمي، ١/١٤٦

(٤) نقض الدارمي، ١/١٥٠

(٥) نقض الدارمي، ١/١٥١

(٦) نقض الدارمي، ١/١٦٥

" فيقول الله أنا شققت لها من اسمي وادعت الجهمية المكذبين لله ولرسوله أنهم أعاروه الاسم الذي شقها منه

ومن أين علم الخلق أسماء الخالق قبل تعليمه إياهم فإنه لم يعلم آدم ولا الملائكة أسماء المخلوقين حتى علمهم الله من عنده وكان ." (١)

" كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأنه يقال من كذب بفضيلة لم ينلها وقد كذبت الجهمية بهذه الفضيلة أشد التكذيب

وكتب إلي علي بن خشرم قال من نازع في حديث الرؤية ظهر أنه جهمي ." (٢)

" ورسول رب العزة إذا فسر نزوله مشروحا منصوصا ووقت لنزوله وقتا مخصوصا لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبسا ولا عويصا

ثم أجمل المعارض ما ينكر الجهمية من صفات الله وذاته المسماة في كتابه وفي آثار رسول الله فعد منها بضعا وثلاثين صفة نسقا واحدا يحكم عليها ويفسرها بما حكم المريسي وفسرها وتأولها حرفا حرفا خلاف ما عنى الله وخلاف ما تأولها الفقهاء الصالحون لا يعتمد في أكثرها إلا على المريسي فبدأ منها بالوجه ثم بالسمع والبصر والغضب والرضا والحب والبغض والفرح والكره والضحك والعجب والسخط والإرادة والمشيئة والأصابع والكف والقدمين وقوله كل شيء هالك إلا وجهه و فأينما تولوا فثم ." (٣)

" ولا ينظر إليهم و كتب على نفسه الرحمة و تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك و إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

عمد المعارض إلى هذه الصفات الآيات فنسقها ونظم بعضها إلى بعض كما نظمها شيئا بعد شيء ثم فرقها أبوابا في كتابه وتلطف بردها بالتأويل كتلطف الجهمية معتمدا فيها على تفاسير الزائغ الجهمي بشر بن غياث دون من سواه مستترا عند الجهال بالتشنيع بها على قوم يؤمنون بها ويصدقون الله ورسوله فيها بغير تكييف ولا بمثال

---

(١) نقض الدارمي، ١/١٧٧

(٢) نقض الدارمي، ١/٢٠٩

(٣) نقض الدارمي، ١/٢١٦

فزعم أن هؤلاء المؤمنين بها يكيفونها ويشبهونها بذوات أنفسهم وأن العلماء بزعمه قالوا ليس في شيء منها اجتهاد رأي لندرك كيفية ذلك أو يشبه شيء منها بشيء مما هو في الخلق موجود ." (١)

" إلى ربه يدعوه في السماء دون ما سواها فكل أحد بالله وبمكانه أعلم من **الجهمية**

ثم انتدب المعارض لتلك الصفات التي ألفها وعددها في كتابه من الوجه والسمع والبصر وغير ذلك يتأولها ويحكم على الله ورسوله فيها حرفا بعد حرف وشيئا بعد شيء تحكم بشر بن غياث المريسي لا يعتمد فيها على إمام أقدم منه ولا أرشد منه عنده فاغتنمنا ذلك منها إذ صرح باسمه وسلم فيها بحكمه

لما أن الكلمة قد اجتمعت من عامة الفقهاء في كفره وهتوك ستره وافتضاحه في مصره وفي سائر الأمصار الذين سمعوا بذكره ." (٢)

" أنها كلمة هي محنة **الجهمية** التي بها ينبزون المؤمنين ما سمينا مشبها غيرك لسماجة ما شبهت ومثلت ويلك إنما نصفه بالأسماء لا بالتكييف ولا بالتشبيه كما يقال إنه ملك كريم عليم حكيم حليم رحيم لطيف مؤمن عزيز جبار متكبر

وقد يجوز أن يدعى البشر ببعض هذه الأسماء وإن كانت مخالفة لصفاتهم فالأسماء فيها متفقة والتشبيه والكيفية مفترقة كما يقال ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء يعني في الشبه والطعم والذوق والمنظر واللون فإذا كان كذلك فالله أبعد من الشبه وأبعد فإن كنا مشبهة عندك أن وحدنا الله إلها واحدا بصفات أخذناها عنه وعن كتابه فوصفناه بما وصف به نفسه في كتابه فالله في دعواكم أول المشبهين بنفسه ثم رسوله الذي أنبأنا ذلك عنه فلا تظلموا أنفسكم ولا تكابروا العلم إذ جهلتموه فإن التسمية في التشبيه بعيدة ." (٣)

" نبيهم ما أخبر الله أنه سيعطيهم ويثيبهم به فصعق قوم موسى بسؤالهم ما لا يكون وسلم أصحاب محمد بسؤالهم ما يكون ومتى عاب الله على قوم موسى سؤال الرؤية في الآخرة فتفتري بذلك عليهم تكذب على الله وعلى رسوله والله لا يحب الكاذبين

وقد فسرنا أمر الرؤية وروينا ما جاء فيها من الآثار في الكتاب الأول الذي أمليناه في **الجهمية** وروينا منها صدرا في صدر هذا الكتاب أيضا فالتمسوها هنالك واعرضوا ألفاظها على قلوبكم وعقولكم تتكشف

---

(١) نقض الدارمي، ٢١٨/١

(٢) نقض الدارمي، ٢٢٩/١

(٣) نقض الدارمي، ٣٠٣/١

لكم عورة كلام هذا المريسي وضلال تأويله ودحوض حجته إن شاء الله تعالى ولولا أن يطول به الكتاب لأعدت الباب بطوله وأسانيده ." (١)

" هذه الآثار وقد صحت عن رسول الله ألفاظها بلسان عربي مبين ناقضة لمذاهبك وتفاسيرك قد تداولتها أيدي المؤمنين وتناسخوها يؤديها الأول إلى الآخر والشاهد إلى الغائب إلى أن تقوم الساعة ليقرعوا بها رؤوس **الجهمية** ويهشموا بها أنوفهم وينبذ تأويلك في حش أبيك ويكسر في حلقك كما كسر في حلوق من كان فوقك من الولاة والقضاة الذين كانوا من فوقك مثل ابن أبي داؤد وعبد الرحمن ." (٢)

"كمثل المستجير من الرمضاء بالنار فرغت من احتجاج كافر إلى احتجاج **جهمي** خاسر فعلي أي جنبيك وقعت منهما لم تنجبر وبأيهما استعنت لم تظفر وبأيهما استنصرت لم تنصر وكذلك قال الأوزاعي لبعض أهل البدع إذا انتقلوا من رأي إلى رأي إنكم لا ترجعون عن بدعة إلا تعلقتم بأخرى هي أضر عليكم منها

حدثنا عبد الله بن صالح عن الهقل بن زياد عن ." (٣)

" في السماء دون الأرض فكيف تترك ما قال الله تعالى ورسوله وتختار عليهما في ذلك قول بشر والثلجي ونظرائهما من **الجهمية**

وأما قولك إنه غير محوي ولا محاط به فكذلك هو عندنا وفي مذهبنا لما أنه فوق العرش في هواء الآخرة حيث لا خلق معه هناك غيره ولا فوقه سماء وفي قياس مذهبك ومذاهب أصحابك محوي محاط به ملازق مماس قد اعترفت بذلك من حيث لا تشعر لأنكم تزعمون أنه في كل مكان من السموات والأرض والسموات فوق بعضه وأنه في كل بيت مغلق وفي كل صندوق مقفل فهو في دعواكم محاط به مماس ولا يكون شيء في كل مكان إلا وذلك ." (٤)

" الفضيحة حتى صرحت بها فاستدلوا على مذهبك ليحذروا مثلها من زلاتك ويجتنبوا أخواتها من سقطاتك ثم صرحت بها ثانية في آخر كتابك فادعيت أن من قال القرآن غير مخلوق فقد جاء بالكفر عيانا

---

(١) نقض الدارمي، ١/٣٦٨

(٢) نقض الدارمي، ١/٣٩٢

(٣) نقض الدارمي، ١/٤٣٣

(٤) نقض الدارمي، ١/٤٤٦

أو لم تزعم أيها المعارض في صدر كتابك هذا أن من قال غير مخلوق فهو كافر فإن كان الذي قال غير مخلوق كافرا عندك إن الذي يقول مخلوق مؤمن موفق مصيب في دعواك فلم تنسبه إلى البدعة وهو في دعواك موفق مصيب في دعواك فلم تنسبه إلى البدعة وهو في دعواك موفق مصيب ولكنك موهب بالأول لئلا يفطن الجهال منك الأخرى وقد صرحت وأوضحت وأفصحت به حتى لم تدع لمتأول عليك موضع شبهة

وصرحت أيضا بمذهب كبير فاحش من قول الجهمية فقلت إذا قالوا لنا أين الله فإنا لا نقول بالأينية بحلول المكان إذا قيل أين هو قيل على العرش وفي السماء

فيقال لك أيها المعارض ما أبقيت غاية في نفي استواء الله على ." (١)

" شعرت أيها المعارض أنك وصفته بأقبح حلول في الأماكن أفحش مما عبت على غيرك لأنا قد أينا له مكانا واحدا أعلى مكان وأطهر مكان وأشرف مكان على عرشه العظيم المقدس المجيد فوق السماء السابعة العليا حيث ليس معه هناك إنس ولا جان ولا بجنبه حش ولا مرحاض ولا شيطان

وزعمت أنت والمضلون من زعمائك أنه في كل مكان وفي كل حش ومرحاض وبجنب كل إنسي وجان أفأنتم تشبهونه بالحلول في الأماكن أم نحن هذا واضح بين مذهبكم ودعواكم صرحت بها أيها المعارض في غير موضع من كتابك ولكنك تقول الشيء فتنساه ثم تنقضه على نفسك وأنت لا تشعر به حتى يأخذ بحلقك والحمد لله الذي أعاننا عليك بالنسيان وكثرة الهذيان

ثم ذهبت تنكر النزول وتدفعه بضروب من الأباطيل والأضاليل من كلام المريسي وابن الثلجي ونظرائهم من الجهمية وقد صح عن رسول الله في غير خبر كأنك تسمع رسول الله يقوله وقل ." (٢)

" ففي دعواك في تفسير النزول من تقرب إليه شبرا تباعد هو عنه مسيرة ما بين الأرض إلى السماء وكلما ازداد العباد إلى الله اقترابا تباعد هو برحمته عنهم بعد ما بين السماء والأرض بزعمك

لقد علمت أيها الجاهل أن هذا تفسير محال يدعو إلى ضلال والحديث نفسه يبطل هذا التفسير ويكذبه غير أنه أغيظ حديث للجهمية وأنقض شيء لدعواهم لأنهم لا يقرون أن الله فوق عرشه فوق سمواته ولكنه في الأرض كما هو في السماء فكيف ينزل إلى السماء الدنيا من هو تحتها في الأرض وجميع الأماكن منها ونفس الحديث ناقض لدعواهم وقاطع لحججهم

---

(١) نقض الدارمي، ١/٤٨٨

(٢) نقض الدارمي، ١/٤٩٣

وأخرى أنه قد عقل كل ذي عقل ورأي أن القول لا يتحول صورة ." (١)

" يبعد عنه شيء من خلقه وبعض الخلق أقرب من بعض على نحو ما فسرنا من أمر السموات والأرض وكذلك قرب الملائكة من الله فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة الذين في السموات والعرش أقرب إليه من السماء السابعة وقرب الله إلى جميع ذلك واحد هذا معقول مفهوم إلا عند من لا يؤمن أن فوق العرش إلها ولذلك سمى الملائكة المقربين وقال إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون فلو كان الله في الأرض كما ادعت **الجهمية** ما كان لقوله الذين عند ربك معنى إذ كل الخلق عنده ومعه في الأرض بمنزلة واحدة مؤمنهم وكافرهم ومطيعهم وعاصيهم وأكثر أهل الأرض من لا يسبح بحمده ولا يسجد له ولو كان في كل مكان ومع كل أحد لم يكن لهذه الآية معنى لأن أكثر من في الأرض لا يؤمن به ولا يسجد له ويستكبر عن عبادته فأي منقبة إذا فيه ." (٢)

" للملائكة إذ كل الخلق عند **الجهمية** في معناهم في تفسير هذه الآية

ثم فسر المعارض هذا المذهب تفسيرا أشنع من هذا دفعا بأن يقال إن الله في السماء فقال يحتمل التأويل أن يكون في السماء على أنه مدبرها ومتقنها كما يقال للرجل هو في صلاته وعمله وتدبير معيشته وليس هو في نفسها وفي جوفها وفي نفس المعيشة بالحقيقة ولكن بالمجاز على دعواه

فيقال لهذا المعارض قد قلنا لك إنك تهذي ولا تدري تتكلم بالشيء ثم تنقضه على نفسك أليس قد زعمت أن الله تعالى في السماء وفي الأرض وفي كل مكان بنفسه فكيف تدعي هاهنا أنه ليس في السموات منه إلا تدبيره وإتقانه كتدبير الرجل في معيشته وليس بداخل فيها

ما أولاك أيها المعارض أن تعض على لسانك ولا تحتج بشيء لا تقدر أن تقوده أو تتخلص منه بحجة حتى تنقضه على نفسك بنفس كلامك ولو كان لك ناصح لحجر عليك الكلام ولولا أنه يشير إليك بعض الناس ببعض النضرة في العلم ما اشتغلنا بالرد على مثلك ." (٣)

" قالوا بخلاف مذهبك في أن الله في كل مكان وهذا باب طويل والآثار فيه كثيرة ولكن يكفي العاقل ما ذكرنا من ذلك

القول في كلام الله

---

(١) نقض الدارمي، ١/٥٠٠

(٢) نقض الدارمي، ١/٥٠٥

(٣) نقض الدارمي، ١/٥٠٦

ثم رأيناك أيها المعارض بعدما فرغت من إظهار حجج الجهمية من كلام بشر المريسي ونظرائه تقلدت كلام ابن الثلجي الذي كان يستتر به من التجهم بعدما لم تدع للجهمية من كبير حجة إلا قمت بها وأظهرتها وزينتها في أعين الجهال ودعوتهم إليها وبعدما صرحت بأن القرآن مخلوق في مواضع كثيرة من كتابك هذا ومن قال غير مخلوق فهو عندك كافر وأن الله في كل مكان بزعمك

ثم أنشأت طاعنا على من يزعم أنه غير مخلوق فسطرت فيه الأساطير وأكثرت من المناكير وغلطت في كثير فادعيت أن قول الناس في القرآن إنه مخلوق غير مخلوق بدعة إذ لم يكن يخاض فيه على عهد رسول الله وأصحابه فإنهم كانوا يكرهون الخوض في القرآن فحكمت أيها المعارض على نفسك بالبدعة وشهدت بها على ." (١)

" أكرهوا الناس عليه بالسيوف والسياط فلم تزل الجهمية سنوات يركبون فيها أهل السنة والجماعة بقوة ابن أبي داؤد المحاد لله ولرسوله حتى استخلف المتوكل رحمة الله عليه فطمس الله به آثارهم وقمع به أنصارهم حتى استقام أكثر الناس على السنة الأولى والمنهاج الأول واحتال رجال ممن كانوا لا يؤمنون باعتقاد التجهم حيلة لترويج ضلالتهم في الناس ولم يمكنهم الإفصاح به مخافة القتل والفضيحة والعقوبة من الخليفة المنكر لذلك فاستتروا بالوقف من محض التجهم إذ لم يكن ." (٢)

" يجوز من إظهاره مع المتوكل ما كان يجوز لهم مع من قبله فانتدبوا طاعنين على من أنكر التجهم ودان بأن كلام الله غير مخلوق فانتدب هؤلاء الواقفة منافحين عن الجهمية محتجين لمذاهبهم بالتمويه والتدليس منتفين في الظاهر من بعض كلام الجهمية متابعين لهم في كثير من الباطن مموهين على الضعفاء والسفهاء بما حكيت عنهم أيها ." (٣)

" المعارض أن أبا أسامة وأبا معاوية وبعض نظرائهم كرهوا الخوض في المخلوق وغير المخلوق فقلنا لك أيها المعارض إنما كره من كره الخوض من هؤلاء المشايخ إن صحت روايتك لما أنه لم يكن يخوض فيه إلا شرذمة أذلة سرا بمناجاة بينهم وإذا العامة متمسكون منهم بالسنن الأولى والأمر الأول

فكره القوم الخوض فيه إذ لم يكن يخاض فيه علانية وقد أصابوا في ترك الخوض فيه إذ لم يعلن فلما أعلنوه بقوة السلطان ودعوا العامة إليه بالسيوف والسياط وادعوا أن كلام الله مخلوق أنكر ذلك عليهم

---

(١) نقض الدارمي، ١/٥٢٤

(٢) نقض الدارمي، ١/٥٣٤

(٣) نقض الدارمي، ١/٥٣٥

من غبر من العلماء وبقي من الفقهاء فكذبوهم وكفروهم وحذروا الناس أمرهم وفسروا مرادهم من ذلك فكان هذا من الجهمية خوضا فيما نهوا عنه ومن أصحابنا إنكارا للكفر البين ." (١)

" ومنافحة عن الله عز و جل كيلا يسب وتعطل صفاته وذبا عن ضعفاء الناس كيلا يضلوا بمحنتهم هذه من غير أن يعرفوا ضدها من الحجج التي تنقض دعواهم وتبطل حججهم

فقد كتب إلي علي بن خشرم أنه سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا الجهمية وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم

وقال ابن المبارك لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام الجهمية

فحين خاضت الجهمية في شيء منه وأظهروه وادعوا أن كلام الله مخلوق أنكر ذلك ابن المبارك وزعم أنه غير مخلوق ." (٢)

" لم يقل أبو أسامة وأبو معاوية أنه متى ما أظهرت الجهمية محنتهم وأذاعوا كفرهم ودعوا الناس إليها فأمسكوا عن الإنكار عليهم حتى يستمر في الناس كفرهم وتدرس سنن رسول اللهوأصحابه ولكن قالوا أمسكوا عن الخوض فيه ما لم ينصب القوم الكفر إماما فإذا نصبوه إماما فمن يعقل تدليسهم وتمويههم لولا أن من الله على أهل الإسلام ببعض من ناقضهم فرد عليهم كفرهم وضلالهم فالمبتدع الضال من الحزبين من نصب رأي جهم إماما وأذاعه في ." (٣)

" الناس بدءا والمتبع من أنكر عليه وناقضه فمن أجرى الناقض للبدعة والراد للكفر مجرى من شرعها فقد جمع بين ما فرق الله وفرق بين ما جمع الله وليس بأهل أن يسمع منه ويقبل

أو طمعتم معشر الجهمية والواقفة أن تنصبوا الكفر للناس إماما تدعونهم إليه ويسكتوا أهل السنة عن الإنكار عليكم حتى يتروج على الناس ضلالكم بما حكيتم عن أبي بكر بن عياش ." (٤)

" وأبي أسامة وأبي معاوية إن صدقت دعواكم حتى تضمحل مذاهب أهل السنة وتستفيض مذاهب الجهمية في العامة لقد أسأتم بأهل السنة الظن ونسبتموهم إلى العجز والوهن

---

(١) نقض الدارمي، ٥٣٦/١

(٢) نقض الدارمي، ٥٣٧/١

(٣) نقض الدارمي، ٥٣٩/١

(٤) نقض الدارمي، ٥٤٠/١

وإن يك ابو أسامة وأبو بكر وأبو معاوية جبنوا عن الخوض فيه إذ لم يكن يخاض فيه في عصرهم فقد جسر على الرد عليهم من كان أعلم منهم مثل ابن المبارك وعيسى بن يونس وغيرهم

وأما ما ادعيت على أبي يوسف من رواية ابن الثلجي لم يقم لك به حجة فكيف إذا لم نسمعه لأنه المعروف في دينه ." (١)

" المأبون في روايته فإن لم تعرفه بذلك فسم رجلا صالحا رضي بالثلجي في الفتيا والرواية إماما أو رضي به في السنة نظاما أو روى عنه شيئا أو حمد له مذهبا فإن كنت محتجا بحق فعليك بغير ابن الثلجي ونظرائه كمن روينا عنهم من أعلام الناس وأئمتهم ولكن الغرق يتعلق بكل عود

وأما أبو يوسف فإن صح فيه ما روى ابن الثلجي فمردود عليه غير مقبول منه فإنه لم يكن من التابعين ولا من أجلة أتباع التابعين فينصب إماما يقتدى به في ترك الصلاة خلف من يناقض **الجهمية** ويرد المحدثات من كفرهم ويزعم أن كلام الله غير مخلوق ." (٢)

" مضاف إليه كما أضيف إليه روح الله وبيت الله وهذا من قديم حجج **الجهمية** وليس من حجج الواقفية

فليكشف المعارض عن اسم هذا العالم الذي قال فإنه لا يكشفه إلا عن **جهمي** خبيث وإنه لا يقاس روح الله وبيت الله وعبد الله المجسمات المخلوقات القائمات المستقلات بأنفسهن اللاتي كن بكلام الله وأمره لم يخرج شيء منها من الله ككلامه الذي خرج منه لأن هذا المخلوق قائم بنفسه وعينه وحليته وجسمه لا يشك أحد في شيء منها أنه غير الله وأنه ليس شيء منها لله صفة

والقرآن كلامه الذي منه خرج وبه تكلم لم يقم بنفسه جسما غير الله قائما يحس أو يحس حين تقيمه القراءة والألسن فإذا زالت عنه القراءة خفي فلم يحس منه بشيء فلم يقم له عين إلا أن يبين بكتاب يكتب فبين روح الله وبيت الله وعبد الله والقرآن الذي هو نفس ." (٣)

" كلام الله الخارج من ذاته بون بعيد

فكيف تقلدت أيها المعارض كلام الواقفة بدءا ثم فرعت منه إلى أفحش كلام **الجهمية** أنه كعبد الله وبيت الله ثم إدخال الحجج على تعطيل ما سواها من الصفات إنما تقول الواقفة إن القرآن كلام الله ولا

---

(١) نقض الدارمي، ١/٥٤١

(٢) نقض الدارمي، ١/٥٤٢

(٣) نقض الدارمي، ١/٥٤٩

تقول مخلوق ولا غير مخلوق ثم تعرضون لهذه الحجج التي عرضت لها واحتججت بها فلذلك قلنا إنك تشير بالوقف منافح عن التجهم حتى صرحت به في غير مكان من كتابك ولو لم يكن إلا تشبيهك إياه ببيت الله أو عبد الله وبقولك إنه غير الله وإنه مفعول وإن من قال غير مخلوق فهو كافر عندك لاكتفينا بهذا دون ما سواه

ثم تعلقت بعده بالوقف مستترا به عن التجهم تتقدم إلى هؤلاء برجل وتتأخر عنهم بأخرى فمرة تحتج بحجج الواقفة ومرة بحجج **الجهمية** كأنك تلاعب الصبيان وتخاطبهم وكذلك تأولت في ." (١)

" مقصوص لا تتم وحدانيته إلا بمخلوق ولا يستغني عن مخلوق من الكلام والعلم والاسم

ويلك إنما الموحد الصادق في توحيده الذي يوحد الله بكماله وبجميع صفاته في علمه وكلامه وقبضه وبسطه وهبوطه وارتفاعه الغني عن جميع خلقه بجميع صفاته من النفس والوجه والسمع والبصر واليدين والعلم والكلام والقدرة والمشيئة والسلطان القابض الباسط المعز المذل الحي القيوم الفعال لما يشاء هذا إلى التوحيد أقرب من هذا الذي يوحد إلها مجدعا منقوصا مقصوصا لو كان عبدا على هذه الصفة لم يكن يساوي تمرتين فكيف يكون مثله إلها للعالمين تعالى الله عن هذه الصفة

واحتج المعارض أيضا لمذهبه ببعض حجج **الجهمية** وليست هذه من حجج الواقفة فقالوا أتقولون يا رب القرآن افعل بنا كذا وكذا أم يصلي أحد للقرآن كما يصلي لله يعني أن القرآن مخلوق ." (٢)

" ومما يدل على اعتقاد هذا المعارض رأي **الجهمية** لا رأي الواقفة أن ذبه ومنافحته واحتجاجه عن غير الواقفة وأنه أظهر بلسانه الإنكار على الفريقين جميعا على من يقول مخلوق وغير مخلوق تمويها به ودنوا به إلى العامة ثم لم يكثر الطعن على من قال مخلوق كما أطنب في الطعن على من قال غير مخلوق حتى جاوز فيهم الحد والمقدار فنسبتهم فيه إلى الكفر البين والبدعة الظاهرة والضلالة والجهل وقلة العلم والتمييز وسوء الديانة وسوء مراقبة الله وأنهم في قولهم غير مخلوق مطيعون للشيطان وجنوده مقدمون بين يدي الله ورسوله نشهد عليهم بالكفر أن قالوا القرآن غيرمخلوق ولم ينسب من قال مخلوق إلى جزء من ألف جزء مما نسب إليه الذين خالفوهم حتى بلغ من شدة طعنه ." (٣)

---

(١) نقض الدارمي، ٥٥٠/١

(٢) نقض الدارمي، ٥٥٢/١

(٣) نقض الدارمي، ٥٥٤/١

" أحد منهم في مذهبه حكاية ولا رواية وإنما يتعلق بالمغموزين المغمورين إذ لم يمكنه التعلق بهؤلاء المشهورين كيما يروج ضلالته على الناس بأهل الريب الذين لا قبول لهم ولا عدالة عند أهل الإسلام

ثم تقلدت أيها المعارض أفحش حجج الجهمية في نفي الكلام عن الله تعالى لما ادعيت أن الله قد نسب الكلام إلى الجبال والشجر والشمس والقمر فشبهت الله تعالى في كلامه بالجبال والشجر والشمس والقمر التي لا تقدر على الكلام ولا لها أسماع ولا أبصار وهذا من أعظم حجج الجهمية يجعلون الله الحي القيوم المتكلم بالكلام السميع البصير القابض الباسط كالمدر والحجارة والجبال والتلال الصم البكم التي ليس لها كلام ولا أسماع ولا أبصار

فقال كما يجوز عندنا في المجاز أن ينسب الكلام إلى هذه الأشياء الصم يجوز في المجاز أن ينسب الكلام إلى الله تعالى من غير أن ." (١)

" فيما تخوفت على غيرك وأنت لا تشعر وصرحت بالمخلوق بعدما نسيت إلى البدعة من قالها وبؤت بما عبت على غيرك من التقدم بين يدي الله ورسوله وبايعت جهما والمريسي في دعواهما زعم هذان أنه مجعول وزعمت أنت أنه مفعول وكلا المعنيين سواء

وقد كان رأس حجج المريسي وأصحابه من الجهمية وأوثقها في أنفسهم حتى تأولوا فيها على الله من كتابه خلاف ما أراد فقالوا قال الله تعالى حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا و جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فادعوا أنه لا يقال لشيء جعلناه إلا وذلك الشيء مخلوق فضلوا بهذا التأويل عن سواء ." (٢)

" فالجهمية عندنا أخبث الزنادقة لأن مرجع قولهم إلى التعطيل كمذهب الزنادقة سواء

حدثنا القاسم بن محمد المعمري البغدادي ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه ." (٣)

" وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة يقول قلت لأحمد بن حنبل ما ترى في قتل هؤلاء الجهمية قال يستتابون فقلت لا أما خطباؤهم فلا يستتابون وتضرب أعناقهم

---

(١) نقض الدارمي، ١/٥٥٧

(٢) نقض الدارمي، ١/٥٦٣

(٣) نقض الدارمي، ١/٥٨٠

حدثنا يحيى بن بكير المصري ." [1]

" أبي مطيع يقول **الجهمية** كفار

قال وسمعت زهير بن نعيم يقول سئل حماد بن زيد وذكر له شيء عن بشر المريسي فقال ذاك كافر ." [2]

" **الجهمية** وكتب إلي علي بن خشرم أن ابن المبارك كان لا يعد **الجهمية** في عداد المسلمين

وسمعت يحيى بن يحيى يقول القرآن كلام الله من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر

فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان وأنزلاهم منزلة من بدل دينه فاستحق بتبديله القتل ." [3]

" الله

فادعى المعارض أن من روينا عنهم من الفقهاء والعلماء المشهورين في إكفار **الجهمية** وقتلهم عليه وقولهم القرآن غير مخلوق أن هذه ." [4]

" رمزي حسني من ٢٥ / ٧ / ١٩٩٩الغاية ٢٦ / ٧ / ١٩٩٩ الاسم رجاء عبد الله حسن اسم الكتاب نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي **الجهمي** العنيد اسم المؤلف المشرف على تحقيق الكتاب عبد العزيز الراجحي ." [5]

" وادعى المعارض أن من الأحاديث التي تروى عن رسول الله أحاديث منكرة مستشنعة جدا لا يجوز إخراجها فألف منها أحاديث بعضها موضوعة وبعضها مروية تروى وتوقف لا يتقدم على تفسيرها يوهم من حواليه من الأغمار أن آثار رسول الله كلها ما روي منها مما يغيظ **الجهمية** في الرؤية والنزول والصفات التي رواها العلماء المتقنون ورأوها حقا سبيلها سبيل هذه المنكرات التي لا يجوز إخراجها ولا الإعتماد عليها ثم أقبل عليها بعدما أقر أنها منكرات مستشنعة يفسرها ويطلب لها مخارج يدعو إلى صواب التأويل في دعواه

---

(١) نقض الدارمي، ١/٥٨٣

(٢) نقض الدارمي، ١/٥٨٧

(٣) نقض الدارمي، ١/٥٨٩

(٤) نقض الدارمي، ١/٥٩١

(٥) نقض الدارمي، ٢/١

ويحك أيها المعارض وما يدعوك إلى تفسير أحاديث زعمت أنها مستشنعة لا أصل لها عندك ولا يجوز التحدث بها فلو دفعتها بعللها وشنعها عندك كان أولى بك من أن تستنكرها وتكذب بها ثم تفسرها ثانية كالمثبت لها على وجوه ومعان من المحال والضلال الذي لم يسبقك إلى مثلها أحد من العالمين

فادعيت أن من تلك المنكرات ما روى أبو أسامة عن هشام بن ." (١)

" وروى المبارك بن فضالة عن الحسن قال ما رأيت فيما مضى وفيما بقي مؤمنا ازداد إحسانا إلا ازداد شفقة ولا مضى منافق ولا بقي ازداد إساءة إلا ازداد بالله غرة

حدثنا سعدويه عن المبارك بن فضالة عن الحسن

واحتج المعارض أيضا لمذهبه الأول بحديث مستنكر تعجب الجهال منه ويوهمهم أن ما روى أهل السنة من الروايات الصحاح المشهورة ومما ينقض بها على الجهمية في الرؤية والنزول وسائر صفات الله تعالى مستنكر مجهول مهجور مثل هذا الحديث فزعم أن حماد بن ." (٢)

" في العلم فقال حرام محرم للعلماء حتى يعرف هذا العالم أصله ومعرفته من الكتاب والسنة والإجماع وإنما التقليد للجهال الذين لا يعلمون

وافتخر المعارض بسؤال بشر عن هذا كأنه سأل عنها الحسن وابن سيرين ولا يعلم أنه إنما سأل عنها جهميا جاهلا بالكتاب والسنة مخالفا للإجماع إن أخطأ فعليه خطؤه وإن أصاب لم يلتفت لإصابته لأنه المأبون في دين الله المتهم على كتاب الله الطاعن في سنة رسول الله وكيف تستفتي المريسي وقد رويت عن أبي يوسف أنه هم بأخذه وتنكيله في هذه الضلالات حتى فر منه إلى البصرة فإن يكن ما قال بشر حقا فبؤسا لك ولأصحابك الذين ." (٣)

" بأسمائهم فإنك لا تكشف إلا عن زنديق أو جهمي لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يحكم لك بتفسير هؤلاء المعنعنين على تفسير هؤلاء المكشوفين الذين سميناهم لك من أصحاب رسول الله والتابعين أصحاب التفسير معروفون من أصحاب النبيوالتابعين عند الأمة مثل ابن عباس وابن عمر وزيد بن ثابت وأبي ابن كعب ونظرائهم رضي الله عنهم ومن التابعين مثل سعيد بن ." (٤)

---

(١) نقض الدارمي، ٦٤٧/٢

(٢) نقض الدارمي، ٦٥٩/٢

(٣) نقض الدارمي، ٦٦٤/٢

(٤) نقض الدارمي، ٦٧٨/٢

" مسلم غير أنا نقول كما قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام أنه عنى به الوجه الذي هو الوجه عند المؤمنين لا الأعمال الصالحة ولا القبلة ولا ما حكيت من الخرافات كاللاعب بوجه الله عز و جل وكذلك قوله كل شيء هالك إلا وجهه نفسه الذي هو أحسن الوجوه وأجمل الوجوه وأنور الوجوه الموصوف بذي الجلال والإكرام الذي لا يستحق هذه الصفة غير وجهه وأن الوجه منه غير اليدين واليدين منه غير الوجه على رغم الزنادقة والجهمية

وسنذكر في ذكر الوجه آيات وآثارا مسندة ليعرضها أهل المعرفة بالله على تفسيرك هل يحتمل شيئا منها شيء منه فإن كنت ." (١)

" فيه والجهمية تنكره

فلو اقتديت أيها المعارض في مثل هذه الأحاديث الضعيفة المشكلة المعاني بوكيع كان أسلم لك من أن تنكره مرة ثم تثبته أخرى ثم تفسره تفسيرا لا ينقاس في أثر ولا قياس عن ضرب المريسي والثلجي ونظرائهم ثم لا حاجة لمن بين ظهريك من الناس إلى مثل هذه الأحاديث ثم فسرته تفسيرا أوحش من الأول فقلت يحتمل أن يكون هذا الحديث أن النبي قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا جعدا أن النبي رأى شابا في الجنة من أولياء الله وافاه رسوله في جنة عدن فقال دخلت على ربي \ ح \

فقد ادعى المعارض على رسول الله كفرا عظيما أنه دخل الجنة فرأى شابا من أولياء الله فقال رأيت ربي

ثم بعدما فسر هذه التفاسير المقلوبة قال ويحتمل أن يكون هذا من الأحاديث التي وضعتها الزنادقة فدسوها في كتب المحدثين

فيقال لهذا المعارض الأحمق الذي تتلعب به الشياطين وأي زنديق استمكن من كتب المحدثين مثل حماد بن سلمة وحماد بن ." (٢)

" احتج عليك غيرك فيه من حق بطل رويدك بالقضاء فلا تعجل فتنزل قدمك وتستجهل وتفتضح بها عند من عقل

---

(١) نقض الدارمي، ٧٠٩/٢

(٢) نقض الدارمي، ٧٣٠/٢

ولئن لم يكن للجهمية من الحجج إلا ما حكيت عنهم من هذه العمايات المستشنعة والتفاسير المقلوبة ما أسديت إليهم بذكرها نصيحة وقد زدتهم بها فضيحة على فضيحة إذ تضيف إليهم هذه الشنائع القبيحة فكشفت عنهم الغطاء فيما كان بينهم هينمة في خفاء

وروى المعارض أيضا عن الشعبي أنه قد ملأ العرش حتى إن له أطيطا كأطيط الرحل ثم فسر قول الشعبي أنه قد ملأه آلاء ونعما حتى إن له أطيطا لا على تحميل جسم فقد حمل الله السموات والأرض ". (١)

" منك ولا أقل حياء أو ليس كل ما ضمنت هذا الكتاب من هذه العمايات خوض كله فإنا ما رأينا خائضا فيه أقبح منك خوضا وأوحش منك تأويلا وأقل منك إصابة فمثلك في وعظك كالذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم

وأما قولك لا يتركون من عرف وجوه الكلام ما ضمنت هذا الكلام عن نفسك وعن إمامك المريسي والثلجي فقد انقلبت لغات العرب فصار المنكر منها معروفا والمعروف منكرا والعربي عجميا والعجمي عربيا لأن تفاسيركم هذه كلها مخالفة للغاتهم وللكتاب والسنة من أئمتك هؤلاء الذين تنسبهم إلى معرفة وجوه الكلام بالكتاب والسنة لما أنهم لم يتركوا لأهل السنة حجة من كتاب الله على الجهمية والزنادقة إلا نقضوها بخرافات وعمايات ولا تركوا للنبي حديثا صحيحا ناقضا لمذهبهم إلا ردوه بتلك العمايات ." (٢)

" فيما نالوا من المراتب السنية عند أهل الإسلام والثناء الحسن على ألسن المؤمنين حتى انتحلت مذهبهم واحتججت بكلامهم حتى تنال بذكرهم من شرف الدنيا مثل ما نالوا إذ يدعى أحدهم زنديق والآخر جهمي والآخر ترس الجهمية يعنون ابن الثلجي وهنيئا لك ميراثهم غير محسود ولا مغبوط فبأي متكلم منهم تستطيل أبالذي زعم أن كلام الله محدث مخلوق أم بالذي قال أسماء الله محدثة مستعارة مخلوقة أم بالذي زعم أن النبي رأى جبريل في صورته فقال له يا رب وما أشبهها من فضائح ما حكيت عنهم في كتابك هذا كثيرا ." (٣)

" اجتمعت فيه هذه الصفات وقد اجتمعت في الله على رغم أعداء الله وإن جزعوا منه بلا تكييف ولا تمثيل وهو الذي أخبر عن نفسه بأسمائه في محكم كتابه المنزل على نبيه المرسل ووصف بها نفسه

---

(١) نقض الدارمي، ٢/٨٠٠

(٢) نقض الدارمي، ٢/٨٣٤

(٣) نقض الدارمي، ٢/٨٣٧

وقوله ووصفه غير مخلوق على رغم **الجهمية** غير أن الوصف من الله على لونين أما ما وصف به نفسه فالوصف والواصف غير مخلوق وأما ما وصف به خلقه من السموات والأرض والجبال والشجر والجن والإنس والأنعام وسائر الخلائق فالوصف منه غير مخلوق والموصوفات مخلوقات كلها

وادعى المعارض أيضا أن الله لا يوصف بالضمير والضمير منفي عن الله تعالى وليس هذا من كلام المعارض وهي كلمة خبيثة قديمة من كلام جهم عارض بها جهم قول الله تعالى تعلم ما في ." (١)

" أو تقدر أن تشير إلى أحد من خلق الله أنه يتوهم ذلك فتعلقك بهذا التفسير اليوم منك مواربة واعتذار منك إلى الجهال كيلا يفطنوا لمرادك منها ولئن كان أهل الجهل في غلط من مرادك إنا منه لعلى يقين ولئن جاز لك هذا التأويل إذا يجوز لكل زنديق **وجهمي** أن يقول من زعم أن القرآن كلام الله فهو كافر

فإذا وبخ ووقف على دعواه قال إنما قصدت بالكفر قصد من يدعي به فما ولسانا وهو لا يقدر أن يشير إلى أحد من ولد آدم أنه قاله فلم ينل المعارض عند الناس باعتذاره عذرا بل حقق بما فسر وأكد من ذلك أنه كلام المخلوق لأنه قال يسأل من ." (٢)

" وكيف تقلدته فمرة أنت **جهمي** ومرة واقفي ومرة لفظي ولولا أن يطول الكتاب لبينا لك وجوه القارئ والقراءة والمقروء غير أني قد طولت وأكثرت ومع ذلك اختصرت وتخطيت خرافات لم يستقم لكثير منها جواب غير أنا ما فسرنا منه يدل على ما لم نفسر والله الموفق لصواب ما نأتي وما نذر ." (٣)

" واعلموا أني لم أر كتابا أجمع لحجج **الجهمية** من هذا الكتاب الذي نسب إلى هذا المعارض ولا أنقض لعرى الإسلام منه ولو وسعني لافتديت من الجواب فيه بمحال ولكن خفت ألا يسع أحدا عنده شيء من البيان يكون ببلد ينشر فيه هذا الكلام ثم لا ينقضه على ناشره ذبا عن الله تعالى ومحاماة عن أهل الغفلة من ضعفاء الرجال والنساء والصبيان أن يضلوا به ويفتتنوا أو يشكوا في الله وفي صفاته ولم نألكم فيه والإسلام نصحا إن قبلتم ومن لم يقبله فلينصح نفسه وأهله وإخوانه من أهل الإسلام فليعرضه على من بقي من علماء الحجاز والعراق ومن غبر من علماء خراسان حتى ." (٤)

---

(١) نقض الدارمي، ٢/٨٤٣

(٢) نقض الدارمي، ٢/٨٩٣

(٣) نقض الدارمي، ٢/٩٠٠

(٤) نقض الدارمي، ٢/٩٠١

" والتجهم عندنا باب كبير من الزندقة يستتاب أهله فإن تابوا وإلا قتلوا وقد روينا باب قتلهم في صدر هذا الكتاب حتى لقد رأى عمر بن عبد العزيز استتابة القدرية فكيف **الجهمية** والزنادقة

حدثنا القعنبي عن مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل ." (١)

" ونحن نقول كما قال ابن عباس ليس لله مثل ولا شبه ولا كمثله شيء ولا كصفاته صفة فقولنا ليس كمثله شيء أنه شيء أعظم الأشياء وخالق الأشياء وأحسن الأشياء نور السموات والأرض وقول **الجهمية** ليس كمثله شيء يعنون أنه لا شيء لأنهم لا يثبتون في الأصل شيئا فكيف المثل وكذلك صفاته ليس عندهم شيء

والدلالة على دعواهم هذه الخرافات والمستحالات التي يحتجون بها في إبطالها واتخذوا قوله ليس كمثله شيء دلسة على الجهال ليروجوا عليهم بها الضلال كلمة حق يبتغى بها باطل ." (٢)

"كما كان لترجمة كتب المنطق والفلسفة أكبر الأثر في إدخال المفاهيم الغريبة على دراسة العقيدة الإسلامية في علم الكلام ، فاشتدت المعركة بين الحق والباطل وبلغت ذروتها في أيام الإمام أحمد أكثر من ذي قبل حيث قام مناصرو التعطيل من **الجهمية** مستندين إلى سلطان المأمون فراحوا يمتحنون العلماء وينالون منهم وبعد موت المأمون والمعتصم تسلم المتوكل زمام الحكم فأحيا الله به مذهب أهل السنة وعلت راية الحق وابتدأ نشاط الدعوة إلى العودة إلى عقيدة السلف رضي الله عنهم قبل أن تطغى عليهم المفاهيم الفلسفية والمجادلات الكلامية ، فقام الإمام أحمد (١) بن حنبل فألف في بيان عقيدة القرآن والسنة كتابيه المعروفين "السنة" و "الرد على الزنادقة و **الجهمية**" وتلاه ابنه عبد الله فكتب كتابه الموسع "السنة" في الرد على المعطلين والواقفة واللفظية والمشبهة، وقد توالى التأليف والتصنيف في عقيدة السلف على ضوء الكتاب والسنة سيما بعد أن كثرت الفرق وتبلورت أفكارها فألف البخاري (٢) كتابه "خلق أفعال العباد" وابن أبي عاصم النبيل (٣)

______

(١) – توفي سنة ٢٤١.

______

(١) نقض الدارمي، ٢/٩٠٤

(٢) نقض الدارمي، ٢/٩٠٩

(٢) – توفي سنة ٢٥٦ هـ .

(٣) – توفي سنة ٢٧٧هـ .." [١]

"كتاب "السنة" وعثمان بن سعيد (١) الدارمي "الرد على **الجهمية**" "والرد على بشر المريسي" (٢) والخلال كتاب "السنة" وابن خزيمة (٣) كتاب "التوحيد" والعسال (٤) كتاب "السنة" وكذلك الطبراني (٥) والآجري (٦) كتاب "الشريعة" وكان من بين

الأنظار الغريبة وآراء عهد انحطاط الحضارة الإسلامية مع أن المنهج العلمي التاريخي الصحيح يقتضي أن نرجع إلى الأصول الأولى قبل كل شيء (٧) .

فإذا قارنا ذلك بظاهرة عمليات إحياء تراث المعتزلة والمتصوفة والفرق الأخرى اتضحت لنا ضرورة العمل على إحياء تراثنا الإسلامي العظيم ونشر علوم السلف الصالح ومساهمة منى في هذا الجانب جعلت رسالتي للماجستير الدراسة والتحقيق لأحد الكتب السلفية مع التعليق عليه.

وقد اخترت للدراسة من بين هذه الكتب السلفية –كما ذكرت من قبل– كتاب "الإبانة الصغرى" لابن بطة، ويرجع اختياري لهذا الكتاب إلى الأسباب الآتية :–

---

(١) – توفي سنة ٢٨٠ هـ.

(٢) – توفي سنة ٣١١هـ .

(٣) – توفي سنة ٣١١هـ .

(٤) – توفي سنة ٣٤٩ هـ .

(٥) – توفي سنة ٣٦٠ هـ.

(٦) – توفي سنة ٣٦٠ هـ.

(٧) – مقدمة كتاب "عقائد السلف ص ٥ بتحقيق د: النشار والطالبي" واعتبرا تحقيق هذه الرسائل أول خطوة في هذه الدراسة التي تمثل المنهج السلفي ص ٥ .." [٢]

"كان ابن بطة إماما تعددت جوانبه الثقافية، وإن كان يقتصر ذلك على جوانب الثقافة الشرعية سيما العقيدة والحديث والفقه، وكان نبوغه في هذه الجوانب الثقافية وكثرة اشتغاله بها عونا له على الإفتاء

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣

(٢) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٤

والتدريس والكتابة فيها، وربما كان له مع ذلك معرفة ببعض العلوم الأخرى كالفلك، فقد قال عنه ابن العماد في الشذرات (١) "وكان عالما بمنازل النيرين" وإن كنا لم نعثر له على مؤلفات في هذا الجانب وربما كانت معرفته تلك مرتبطة بمعرفة المواقيت الشرعية.

وسوف نقدم في هذا الفصل حديثا موجزا عن هذه الجوانب الثقافية المتعددة في شخصية ابن بطة.

١- في العقيدة:

كان ابن بطة واسع المعرفة بالمذاهب العقدية وآراء أصحابها وليس أدل على ذلك من كتابيه "الإبانة الكبرى" و "الشرح والإبانة"، فقد احتوى كل منهما على عرض كامل للعقيدة الإسلامية واختص كتاب: "الإبانة الكبرى" بمناقشة المذاهب الكلامية فيما خالفت فيه الاتجاه السلفي في العقيدة، فقد ناقش مذاهب الجهمية والمعتزلة والمرجئة والشيعة والحلولية وتدل ردوده على هذه المذاهب على سعة معرفته بأصولها.

---

(١) - البداية والنهاية ١١/٣٢٢.." (١)

"[١٤٨] وقال أبو حمزة // سألت إبراهيم عن هذه الأهواء ٩أ أيها أعجب إليك فإني أحب أن آخذ برأيك فقال ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير "وما هي إلا زينة من الشيطان " (١) وما الأمر إلا الأمر الأول. > (٢) (٣) [١٤٩] وقال أبو العالية : "نعمتان لله (٤) علي لا أدري أيهما أفضل أو قال أعظم: أن هداني للإسلام والأخرى أن عصمني من الرافضة " (٥) .

[١٥٠] وقال الحسن بن شقيق (٦) كنا عند ابن المبارك إذ جاءه رجل فقال له أنت ذاك الجهمي ◌ (٧) قال نعم قال (٨) إذ ا خرجت (٩)

---

(١) - مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي المفسر العابد روى عن بعض الصحابة وثقة ابن معين مات سنة تسعين التذكرة ١/٦٧.

(٢) - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٣) - ما بين القوسين لا يوجد في (ر).

(٤) - أخرجه ابن سعد في الطبقات ٧/١١٣. والهروي من كلام مجاهد (ق ٨٨/١). واللالكائي (٣٢/١)

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٤٧

والدارمي عن مجاهد ١/٧٨.

(٥) – في (ظ) نعمتان لا أدرى.

(٦) – في (ر) بزيادة... والحرورية والمرجئة والقدرية والأهواء .

(٧) – الحسن بن عمر بن شقيق الجرمي أبو على البصري نزيل الري صدوق من العاشر مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين "التقريب" ص ٧١.

(٨) – في (ر) ذلك.

(٩) – قال نعم لا توجد في (ر).." [1]

."

٤– القرآن

فيه (١) معاني توحيده ومعرفة آياته (٢) وصفاته وأسمائه وهو علم من علمه غير مخلوق (٣) وكيف (٤)

---

(١) – في (ر) وفيه.

(٢) – في (ظ) و (ر) آية.

(٣) – لا توجد كيف في (ر).

(٤) – يرى المصنف هنا أن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق في كل الأحوال سواء أكان مقروءا أو مكتوبا، وفي أي مكان وجد في ألواح الصبيان أو في اللوح المحفوظ، لأنه لا يصح أن يقال عنه في كل هذه الأحوال أنه غير القرآن فما دام هو القرآن فهو إذا كلام الله تعالى. قال الله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) التوبة آية ٦. وهو إنما يسمع كلام الله تعالى بألفاظ العبد، وقال تعالى: (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) البقرة آية ٧٥. والآيات في كتاب الله تعالى في إثبات ذرك –كما يقول المصنف– أكثر من أن تحصى وأظهر من أن تخفي، وقد احتج الإمام أحمد من القرآن الكريم في الرد على الجهمية في هذه المسألة بمائة وسبع عشرة آية، كما ظهر لي من تتبعى لذلك في كتاب السنة لابنه عبد الله، الذي يقول: وجدت في كتاب أبي بخط يده مما يحتج به على الجهمية من القرآن ثم ذكر الآيات ص ١٦٩. وقد استدل المصنف يعده أحاديث من السنة ذكرها في القسم الأول من الرسالة ومنها: قوله صلى الله عليه وسلم: أن

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٤٧

قريشا منعتنى أن أبلغ كلام ربي وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القرآن كلام الله فلا تضربوه على أرائكم). وأما أن القرآن غير مخلوق فإن التزام السلف بوصف القرآن به هو تحفظ منهم لما شاع على السنة المعتزلة من أن القرآن مخلوق ولا يعني السلف بذلك قدم المواد التي كتب فيها ولا الأصوات التي نطقت به، ويشهد لذلك قلوبهم: أن أصواتنا بالقرآن مخلوقة وأن المداد الذي كتب به والورق الذي سطر عليه كل ذلك مخلوق) الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٤. "وقد نقل ابن قتيبة إجماع أهل الحديث على أن القرآن كلام الله غير مخلوق وفي كل موضع وبكل جهة وعلى كل حال" ص ٢٤٥ كتاب: الاختلاف في اللفظ والرد على **الجهمية** والمشبهة ضمن كتاب" عقائد السلف". لأن الكلام إنما يضلف إلى من قاله مبتدئا لا إلى من قاله مبلغا" الواسطية لابن تيمية ص ٥٨ من المجموعة العلمية". ولهذا فإن السلف يعممون في وصف القرآن بأنه كلام الله تعالى في جميع الأحوال - وذهب السلف إلى أن القرآن غير مخلوق، لأن القرآن كلام الله تعالى صفة من صفاته، وصفانه غير مخلوقة وقد جاء في حديث جابر مرفوعا (أن قل هو الله أحد صفة الرحمن) رواه ٠٠٠ البخاري ١٣/٣٤٨ وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص ١٦٧. وقد جاء أيضا عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان النص على أن القرآن غير مخلوق، فقد قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (قرآنا عربيا غير ذي عوج). قال غير مخلوق "الدر المنثور" ٥/٣٢٦. وروى البخاري في "خلق أفعال العباد" أن سفيان بن عيينة قال: أدركنا مشائخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو بن دينار يقولون: "القرآن كلام الله وليس بمخلوق" ص ١١٧ ضمن مجموعة رسائل اعتقاد السلف.." (١)

"قرئ وكيف في اللوح المحفوظ وفي المصاحف وفي ألواح الصبيان مرسوما أو في حجر منقوشا (١) وعلى كل الحالات وفي كل الجهات فهو كلام الله غير مخلوق.

ومن قال مخلوق أو قال كلام الله ووقف أو شك أو قال بلسانه وأضمره (٢) في نفسه فهو بالله كافر (٣)

---

(١) - في (ظ) و (ر) منقوش وفي (ت) منقوشا.

(٢) - في (ر) أو اضمره.

(٣) - يحكم المصنف بالكفر على من قال القرآن كلام الله تعالى مخلوق وهو في هذا تابع لعلماء السلف، فقد ذكر البخاري في "خلق أفعال العباد" وعبد الله بن الإمام أحمد في "السنة" واللالكائي في

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٨٤

"شرح أصول السنة" والذهبي في "العلو" وغيرهم جملة من أكابر علماء السلف قالوا بكفر من قال بخلق القرآن، وذكروا أن منهم: ابن المبارك وأبو بكر بن عياش وسفيان الثوري ووكيع وعبد الرحمن بن مهدي والإمامان الشافعي وأحمد ويزيد بن هارون وكثير غير هؤلاء. وقد عمم ابن بطة هذا الحكم ليشمل حتى من توقف عن القول في القرآن فلم يقل هو مخلوق ولا هو غير مخلوق بل سكت. فقد أطلق علماء السلف على هؤلاء اسم الواقفة، وقد كفرهم المصنف تبعا لحكم الكثير من علماء السلف عليهم بهذا بل لقد اعتبر كثير منهم أن هؤلاء – أي الواقفة – شر ممن صرحوا بالقول بخلق القرآن، واكتفى الإمام أحمد بقوله فيهم "هم شائكة والشاك كافر" وقال مرة "هم شر من **الجهمية**" السنة لابن عبد الله ص ٢٩ – قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة فقال: هؤلاء ... الواقفة شر منهم – يعني ممن يقول بخلق القرآن – وذكر مثل ذلك عن عثمان بن أبي شيبة "الشريعة للآجري" ص ٨٨. وقد عقد الآجري بابا في كتابه السابق في ذكر النهي عن "مذاهب الواقفة". ولعل مأخذ من اعتبر الواقفة شرا من المصرحين بالقول بخلق القرآن، لما يرونه في سكوتهم من تقوية لهذه الضلالة، وكتما للعلم الذي أمروا بتبليغه للناس سيما في وقت فشت فيه البدع وانتشرت الأهواء. والحكم بالتكفير هنا إنما هو تكفير مطلق يتناول جملتهم ولا يلحق أفرادهم الا بعد قيام الحجة عليه وكشف جميع شبهه ودحض كل أوهامه وبيان أن هذا مخالف لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون. ومن ثمار الحكم عليهم بالكفر، التشنيع +عليها ليحذرهم الناس ويتجنبهم العامة.." [1]

"رحيم.

يسمع ويرى وهو بالمنظر الأعلى (١) ويقبض (٢) ويبسط (٣) ويأخذ (٤) ويعطي (٥) وهو على عرشه بائن (٦)

---

(١) – قوله: وهو بالمنظر الأعلى. لم نر هذا الوصف فيما اطلعنا عليه من السنة وإنما ورد على السنة بعض الصحابة فقد ذكر محمد بن نصر المروزي في "قيام الليل" أن الحسين بن علي بن أبي طالب كان يدعو في وتره اللهم إنك ترى ولا ترى وأنت في المنظر الأعلى .. ص ٢٣٣.

(٢) – قال الله تعالى: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة – آية ٢٤٥.

(٣) – قال الله تعالى: (والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون) البقرة – آية ٢٤٥.

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٨٥

(٤) – قال تعالى: (وهو يقبل التوبة عن عبادة ويأخذ الصدقات) التوبة آية ١٠٤.

(٥) – قال تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى آية ٤.

(٦) – لقد وصف الله نفسه في القرآن الكريم بأنه استوى على العرش في ست مواضع، والاستواء على العرش بمعنى العلو والارتفاع وليس بمعنى الاستيلاء والملك، وهو عقيدة السلف دون تشبيه أو ٠٠ تمثيل أخذا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تثبت ذلك لله عز وجل، وقد دون السلف ذلك في رسائلهم التي ألفوها في العقائد، وقد ألفت رسائل خاصة في إثبات هذه الصفة لله تعالى، فلوالد إمام الحرمين (الجويني) رسالة في الفوقية والاستواء، وللذهبي كتابه (العلو للعلي الغفار) وقد عقد الإمام أحمد في كتابه "الرد على الزنادقة والجهمية" بابا في بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش "ورد فيه عليهم زعمهم أن الله في كل مكان وقال: بيان ما تأولت الجهمية من قول الله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم) المجادلة آية ٧" وتتبع شبه الجهمية في هذا وفندها فقد قال: بيان ما ذكر الله في القرآن (وهو معكم). قال الإمام مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلوا منه شيء وتلا هذه الآية (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص ٥ كما رد ابن قتيبة على الجهمية تفسيرهم استوى بمعنى استولى "في كتابه" الاختلاف في اللفظ والرد على المشبهة والجهمية ص ٢٤١ من عقائد السلف. كما عقد الإمام أبو سعيد الدارمي في كتابه "الرد على الجهمية بابا في استواء الرب تبارك وتعالى على العرش وارتفاعه إلى السماء وبينونته من الخلق "أتى فيه بأقوال السلف ورد على شبه الجهمية". ص ٢٦٧ – ٢٨٢. قال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته لأهل الثغر: "وأجمعوا على أنه تعالى فوق سماواته على عرشه دون أرضه" وقد دل على ذلك بقوله: "أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا. . ." وقال: (الرحمن على العرش استوى) وليس استواؤه على العرش استيلاؤه كما قال أهل القدر لأنه عز وجل لم يزل مستوليا على كل شيء وأنه يعلم السر وأخفى من السر ولا يغيب عنه شيء في السماوات والأرض كأنه حاضر مع كل شيء وقد دل الله عز وجل على ذلك بقوله (وهو معكم أينما كنتم) وفسر ذلك أهل العلم بالتأويل: "أن علمه محيط بهم حيث كانوا" (ق ١/٧) وقال ابن عبد البر إمام أهل المغرب: أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ٠٠ الآية) هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك من يحتج بقوله "العقيدة الحموية" لابن تيمية ص ٤٤. وقال الصابوني: ويعتقد أهل الحديث ويشهدون أن الله سبحانه وتعالى فوق

سماواته على عرشه كما نطق به في كتابه، يثبتون من ذلك ما أثبته الله تعالى ويؤمنون به ويصدقون الرب جلا جلاله في خبره ويطلقون ما أطلقه سبحانه وتعالى من استوائه على العرش "مجموعة الرسائل المنيرية" ص ١٠٩. وقال ابن ابن تيمية: وأنه سبحانه استوى على العرش كما نطق به الكتاب في ست آيات كريمات بلا كيف بل كيف شاء من غير ممارسة أو احتياج إلى العرش مع تنزيهه سبحانه عن الجلوس أو القعود أو غيرها من صفات المحدثين، وقال أينما: وهو معتقد المسلمين - أي علو الله تعالى واستواؤه على العرش - من أهل السنة والجماعة سلفهم وخلفهم وأعلم أن الظرفية في هذا الحديث ليست مرادة - أي حديث الجارية ابن الله - بإجماع العلماء وإنما معناها "العلو بإجماع" الرسائل والمسائل لابن تيمية ج٢ ص ٣، ١٠. وقال الإمام أحمد في رده على الجهمية الذين زعموا أن الله تعالى في كل مكان وليس بائنا عن خلقه: قال: إذا أردت - أن تعلم أن الجهمى كاذب على الله حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل: أليس الله كان ولا شيء فيقول نعم. فقل له: حين خلق الخلق خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه، فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال لا بد له من واحد منه. إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حيث زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه. وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان هذا كفر أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر رديء ٠ وإن قال خلقهم خارجا من نفسه ثم، لم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع ٠ وهو قول أهل السنة ص ٩٥ -٩٦ من كتاب الرد على الزنادقة والجهمية (اعتقاد السلف) وقال علاء الدين العطار تلميذ الإمام النووي (وأنه سبحانه بائن من خلقه ولا يحل في شيء ولا يتحد به) (ق ٢/٢) وهذا أمر متفق عليه عند علماء السلف ومن اتبعهم من الخلف٠.." (١)

"٦- رؤية الله تعالى

ويعلم بعد ذلك أنه يتجلى (١) لعباده المؤمنين يوم القيامة فيرونه (٢)

---

(١) - وقد ثبت وصف الله تعالى بالتجلي في عدة أحاديث منها - "حديث صهيب مرفوعا" إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار. فذكر الحديث وفيه: "فيكشف الحجاب فيتجلى الله لهم. ." رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة سند صحيح رجاله كالجبال. ص ٤٥.

(٢) - رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة قد اتفق عليها المسلمون ولم يشذ عن ذلك إلا المعتزلة حيث أنكرتها

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٨٨

– ودليل من أثبتها نصوص القرآن الصريحة والأحاديث الصحيحة، بينما لجأ من أنكرها إلى تحيكم آرائهم وتأويل ما ورد في إثباتها بما لا تقبله اللغة ولا يحتمله المقام. وقد استدل أهل السنة بعدة آيات من القرآن في ذلك. قال الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) القيامة آية ٢٣. وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) سورة يونس آية ٢٦. وفسرت الزيادة برؤيته تعالى كما في حديث صهيب الذي رواه عبد الله بن أحمد في السنة بسند رواته ثقات. ونصه أنه صلى الله عليه وسلم قال: "الحسنى الجنة والزيادة نظهرهم إلى وجهه" ص ٤٥ ورواه عنه أيضا موقوفا على أبي بكر الصديق وحذيفة رضي الله عنهما المرجع السابق ص ٥٢. وقال الله تعالى في شأن الكفار (كلا أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) المطففين آية ١٥ أي محجوبون عن رؤيته التي خص بها المؤمنون. أما من السنة فقد روى أحاديث الرؤية أحد عشر صحابيا ساق أحاديثهم الآجري في "الشريعة" ومنها حديث أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟ قالوا لا يا رسول الله قال فإنكم ترونه كذلك. . . . "وهو متفق عليه" اللؤلؤ والمرجان ص ٤٦ – ج١ قال الغزالي في "الاقتصاد" وقد دل الشرع وقوعه ومداركه كثيرة ولكثرتها يمكن دعوى الإجماع من الأولين في ابتهالهم إلى الله سبحانه في لذة النظر إلى وجهه الكريم وتعلم قطعا من عقائدهم أنهم كانوا ينتظرون ذلك ص ٣٧ . وقال الإمام مالك: الناس ينظرون إلى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة "المجموعة العلمية" ص ٣١. وعقد ابن أبي عاصم النبيل في "السنة" بابا في رؤية "الرب عيانا" وقال الإمام أحمد في الرد على الزنادقة والجهمية: بيان ما جحدت الجهمية من قول الله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ص ٨٥ "اعتقاد السلف" وقد حكم السلف على من أنكر الرؤية بالكفر، قال الإمام أحمد بن حنبل: من قال: أن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر "المجموعة العلمية" ص ٣١. وقال مجاهد، قال يزيد: من كذب في هذا الحديث – أي حديث جرير في الرؤية – فهو برئ من الله ورسوله حلف غير مرة وأنا أقول: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق يزيد وقال الحق "المجموعة العلمية" ص ٨.." (١)

"ثم من بعد ذلك الإيمان بالقدر (١)

---

(١) – قال الإمام أحمد: "القدر قدرة الله تعالى" شفاء العليل لابن القيم ص ٢٨ وقال قتادة سألت سعيد بن المسيب عن القدر فقال: "ما قدر الله فهو قدر" السنة لابن الإمام أحمد ص ١١٦. وقال البيهقي :

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٩١

"القدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر" الاعتقاد) ص ٥٣. قال الله تعالى: (وكان أمر الله قدرا مقدورا). الأحزاب آية ٣٨ وقال أيضا: (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) الفرقان آية ٢ وقال تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) القمر آية ٤٩ وقال أيضا (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) الحديد آية ٢٢. والآيات في إثبات القدر وعلم الله تعالى في القرآن كثيرة جدا ومنها: حديث جبريل عليه السلام وفيه: وتؤمن بالقدر خيره وشره. وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. . .) رواه مسلم في باب القدر والبغوي في شرح السنة ١٢٣/١، والدارسي في الرد على الجهمية ٣١٨/١، وعبد الله بن أحمد في "السنة" ص ١٠٧ وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة. . إلى أن قال: ثم يبعث الله إليه الملك فيؤمر بكتابة أربع كلمات، رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد) رواه البخاري ٣٠٣/٦ ومسلم ١٩٠/١٦. . . ورواه البغوي ١٢٨/١ وغيرهم وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) رواه مسلم والبغوي ١٣٤/١، وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة ص ١٢١. وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) قال رجل يا رسول الله ففيم العمل أفي شيء نستأنفه أم في شيء قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر، سنسيره لليسرى وسنيسره للعسرى "الدر المنثور ١٣٤/٦" وأخرجه البخاري بالفظ أتم منه من غير أن يكون بألفاظ أتم منه من غير أن يكون فيه ذكر لسبب نزول الآية (فتح ١٧٩/٣) ومسلم في باب القدر، والبغوي في شرح السنة ١٣١/١ والدارمي في الرد على الجهمية ٣٢٢/١ وحديث ابن عباس رضي الله عنه قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا غلام أنى أعلمك كلمات . . . إلى أن قال: واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف" رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وقال الإمام أبو سعيد الدارمي بعد أن ساق الآيات والأحاديث في إثبات القدر: فمن آمن بكتاب الله وصدق رسل الله اكتفي ببعض ما ذكرنا في علم الله السابق في الخلق وأعمالهم قبل أن . . . يعملوها ومن يحصي ما في كتاب الله وفي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين في إثبات علم الله له والإقرار به "الرد على الجهمية ص ٣١٦ من اعتقاد السلف". وقد ذكر

الدارمي حججا كثيرة في الرد من ينفي علم الله تعالى في المستقبل، ومن هذه الحجج قوله: أعلم الله قبل أن يخلق الخلق أنه خالفهم؟ فإن قال لا – أي المخالف – فقد كفر بالله العظيم وإن قال بلى فقد أقر بالعلم السابق وانتقض عليه مذهبه في رد علم الله – المرجع السابق ص ٣٢٣.." (١)
".

ويأخذ للمظلومين من الظالمين حتى الجماء (١) من القرناء وللضعيف من القوي.

١٤- نعيم الجنة وعذاب النار

ثم الإيمان بأن الله – عز وجل – خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق (٢)

---

(١) – شاة جماء لا قرن لها (المختار) ص ١١٢.

(٢) – من الأدلة على خلق الجنة والنار قوله تعالى: (قلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) البقرة آية ٣٥ وقال تعالى في وصف الجنة: (أعدت للمتقين) آل عمران آية ١٣٣. وقال في وصف الجنة أيضا (عرضها السموات والأرض) آل عمران آية ١٣٣ وقال الله تعالى في وصف النار: (أعدت للكافرين) البقرة آية ٢٤. وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار كما في حديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رأيت يا رسول الله قال: رأيت الجنة والنار) رواه البخاري ٣١٩/١١. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لما خلق الله الجنة قال لجبريل اذهب وانظر إليها) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وصححه "الترغيب والترهيب" ٤٦٣/٤. وعن أنس رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وقودها الناس والحجارة) فقال: أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها). رواه الطبراني في الأوسط الترغيب والترهيب ٤٥٧/٤ وجاء في الحديث أن النار اشتكت إلى ربها...) رواه الدرامي رقاق ١٩٩، كل هذه النصوص تدل بصراحة على أن الجنة والنار مخلوقتان والقول بغير هذا لا دليل عليه من الشارع وإنما مصدر ذلك الوساوس الشيطانية والهوى الذي اتخذ العقل مطية في إبراز هذه الشبه. أما خلود أهل الجنة والنار ومن فيهما فالأدلة على ذلك كثيرة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار.. خالدين فيها أبدا) البينة آية ٩. وقال تعالى في بيان حال أهل النار: (خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/١٩٣

نصيرا) الأحزاب آية ٦٥ وقال تعالى: (ولهم عذاب مقيم) المائدة آية ٣٧ وقال: (وما هم منها بمخرجين) الحجر آية ٤٨ وقال: (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) النبأ آية ٣٠ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يؤتى بالموت على صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال: يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت) في ٤١٥/١١ ومسلم ١٨٤/١٧. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال: (ما أنزلت على أهل النار قط آية أشد منها (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) فهم في مزيد من عذاب الله أبدا) الدر المنثور ٣٠٨/٦. قال الإمام الطحاوي في عقيدته: والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان ولا تبيدان. قال الشارح: وهذا قول جمهور الأئمة من السلف والخلف، وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة من السلف والخلف والقولان مذكوران في كتب التفسير وغيرها شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٨٠ - وهذا القول - أي فناء النار - وإن قال به جماعة من السلف والخلف، فهذا ليس دليلا على صحته ويكفي لبطلانه معرفة أنه معارض لصريح نصوص الكتاب والسنة. وقد نقل ابن حزم: الاتفاق على خلود الجنة والنار، مراتب الإجماع ص ١٧٣. قال خارجة: كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم: "إن الجنة +تفنى" وقال الله: (إن هذا الرزقنا ماله من نفاذ) فمن قال أنها تنفد فقد كفر، وقال (أكلها دائم وظلها) فمن قال لا يدوم فقد كفر، وقال (لا مقطوعة ولا ممنوعة) فمن قال أنها تنقطع فقد كفر، وقال (عطاء غير مجذوذ) فمن قال أنه منقطع فقد كفر "السنة لعبد الله بن الإمام أحمد" ص ١٤.." (١)

"[٢٠٩] (١) وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - رأيت ربي في صورة كذا.

قد روى هذه الأحاديث الثقات من الصحابة والسادات من العلماء من بعدهم مثل ابن عمر وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وجرير بن عبد الله وأنس بن مالك وغيرهم.

---

(١) - قال الصابوني في رسالته "عقيدة أهل الحديث": فلما صح خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقر به أهل السنة وقبلوا الخبر وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعتقدوا تشبيها له بنزول خلقه وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق "مجموعة الرسائل المنبرية" ١١٧/١. ونقل قول الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي إنا لا نؤمن برب ينزل عن مكانه فقل أنت: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء. المرجع السابع ١١٨/١.

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٠٧

وقال علاء الدين العطار: وحديث النزول ثابت في الصحيحين وقد رواه جماعة من طرق كثيرات وذكر أسماء عشرة من الصحابة - وهو حديث مشهور صحيح لا مطعن فيه لا من حيث لفظه ولا معناه، بل يجب الإيمان به من غير تفكر في معناه، بل حظ المؤمن منه أن يشتغل بطاعة الله في ذلك الوقت ودعائه وسؤاله واستغفاره سبحانه وتعالى لا معرفة كيفية النزول (ق١٥٠/١) وحديث النزول روى في الصحاح والسنن وأكثر دواوين الحديث، ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة ذكر الآجري منهم ثمانية في الشريعة ص ٣٠٧. وقال الذهبي في "العلو" وأحاديث نزول الباري متواترة وقد سقت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة "ص ٨٣" وقال الألباني في تخريجه لشرح الطحاوية عند حديث النزول، وهو حديث متواتر صحيح ص ٥٢٢. (١) في (ر) كذى وكذى.." [١]

"ينزل (١) من السماء إلى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وتكون (٢) الدعوة واحدة.

٢٠- خروج الدجال

والدجال خارج في آخر هذه الأمة لا محالة إحدى (٣)

---

(١) - في (ظ) ويكون.

(٢) - في (ظ) أحمد.

(٣) - في (ظ) لا توجد هذه اللفظة. يجب على المسلم أن يعتقد بخروج الدجال في آخر الزمان وأنه - من أشراط الساعة الكبرى وهو رجل يهودي يدعي الألوهية وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه وذكر كثيرا من صفاته ومن ذلك أنه جسيم أحمر جعد الرأس وأعور العين كأن عينه عنبة طافية وأنه لا يولد له، ويسبح في الأرض ويدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة وقد كتب بين عينيه كافر وأن الأرض تطوى له وأن معه الشياطين تكلم الناس، وله خوارق كثيرة بقدرة الله عليها وهو فتنة كبيرة ومحنة عظيمة يبتلى بها الناس ليميز الخبيث من الطيب قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال) رواه مسلم ٨٦/١٨. وقد ذكر كثيرا من أمر الدجال نعيم بن حماد في "الفتن" واختصره البرزنجى في "الإشاعة لأشراط الساعة". وأمر الدجال ثابت بالسنة النبوية الصحيحة المتواترة فقد روى البخاري في صحيحه ثلاثة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر حديثا في أمر الدجال، كما روى مسلم أيضا أحاديث في الدجال عن سبعة عشر صحابيا ومن ذلك حديث

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢١٨

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على صحابيا ومن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال: إني لأنذركموه وما من نبي إلا وقد أنذر قومه ولكني سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه أنه أعور وأن الله ليس بأعور، متفق عليه. ورواه أبو داود. ٢٤٥/٢ - وأحاديث الدجال قد تلقاها سلف الأمة بالقبول والتسليم وذكروها في مصنفاتهم عند الكلام عن أشراط الساعة الكبرى. وفي رواية النواس بن سمعان عن مسلم (أنه خارج من خلة بين الشام والعراق) ٦٥/١٨ والدجال يدخل كل بلدة إلا مكة والمدينة لأن الملائكة تحرسهما كما روى ذلك الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما. مسلم ٨٣/١٨ والبخاري ١٠١/١٣ لكنه ذكر المدينة فقط. كما ورد في صفة الدجال أن إحدى عينيه عنبة طافئة كما في حديث ابن عمر السابق، قال النووي طافئة رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح، فالمهموز هي التي ذهب نورها وغير المهموز هي التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء، والعور في اللغة العيب. أ هـ مختصرا، شرح مسلم ٦٠/١٨ -كما ثبت في السنة الصحيحة أن عيسى بن مريم عليه السلام سيقتل الدجال. قد روى أبو داود وابن ماجة (أن عيسى يدرك الدجال عند باب لد الشرقي فيقتله). ولد: بضم اللام وتشديد الدال وهي بلدة قريبة من بيت المقدس. النووي ٦٨/١٨. وذكر النووي في شرح مسلم قول القاضي عياض: هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تبارك وتعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره فيبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم، ويثبت الله الذين آمنوا، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة ٨٥/١٨-٥٩. لقد ذكر المؤلف الدجال بعد ذكر عيسى ابن مريم وكان الأولى أن يبدأ بذكر الدجال ثم يتبعه بنزول عيسى بن مريم كما جاءت الأحاديث بهذا الترتيب.." [1]

"[٢٦٨] (١) وإن بين السماء والأرض مسيرة (٢) خمسمائة عام سمك كل سماء كذلك وبين (٣)

---

(١) - لا توجد في (ر).

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٢١

(٢) – وبين كل سماء كذلك لا توجد في (ر).

(٣) – حقيقة مذهب الصلف في الصفات: أن مذهب السلف في صفات الله تعالى واضح كل الوضوح فيه من اليسر والسهولة ما يزيده إشراقا وجمالا فهم يؤمنون بكل ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجازا على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله لأنه لا يصف الله تعالى أعلم من الله، ولا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسوله صلى الله عليه وسلم، والله يقول عن نفسه (أأنتم أعلم أم الله) البقرة آية ٧٤ ويقول عن رسوله صلى الله عليه وسلم (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) النجم آية ٣ فكل ما جاء به القرآن حق لأنه من عند الله تعالى والله يقول (وقال الحق من ربكم) الكهف آية ٢٩ وكل ما ثبت في السنة حق وشرع لنا، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم لا لتؤمن به. وطريقة السلف في الإثبات بنوها على أسس هي : ١– تنزيه الله سبحانه وتعالى عن مشابهة جميع المخلوقات في أسمائه وصفاته وذاته لقول الله تعالى (ليس كمثله شيء). ٢– اليأس من إدراك كيفية هذه الصفات والأسماء لقول الله تعالى (ولا يحيطون به علما) طه آية ١١٠، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله تعالى لأن ذلك يؤدي إلى الهلكة، والقول في الصفات هو كالقول في الذات لأنهما من باب واحد، فهما من الغيب الذي لا نستطيع إدراكه أو الوقوف على حقيقته أو كنهه لأن ذلك من الغيب المحظور علينا والكيف المجهول عنا كما سبقت الإشارة إلى هذا بقول أم سلمة رضي الله عنها وغيرها: الاستواء معلوم والكيف مجهول "فمذهب السلف الصالح إثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل، وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية هذا بأصلين: الأول: أن يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض فإن كان المخاطب ممن يقول بأن الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام ويجعل ذلك كله حقيقية وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهيته فيجعل ذلك مجازا أو يفسره بالإرادة وأما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات، فيقال له: لا فرق بين ما نفيته وبين ما أثبته بل القول في أحدهما كالقول في الآخر. الثاني : أن يقال القول في الصفات كالقول في الذات فإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فإذا كان له ذات حقيقية لا تماثل الذوات فالذات متصفة بصفات حقيقية لا تماثل سائر الصفات. وقد شاع لدى بعض الباحثين قديما وحديثا أن مذهب السلف هو التفويض وليس الإثبات، ونرد على هذه الدعوى بأمور: (أولا) الآيات القرآنية التي تضمنت هذه الصفات الكريمة لله تعالى من الاستواء والمجيء والرضا والغضب و... فإن لم يكن المراد منها إثبات هذه الصفات كما يليق بجلال الله تعالى وعظمته فما هو المقصود منها إذا ؟ ثم إن الأحاديث النبوية الكثيرة في الصفات ومطابقتها لآيات

الكريمات واستنطاق النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة وسؤاله لهم عن هذه الصفات كل ذلك من أوضح الأدلة على إثبات هذه الصفات لله جل وعلا وقد ذكر المصنف قسما من هذه الأحاديث مما يغنينا عن إعادة ذكرها أو ذكر مثيل لها بل سأكتفي بذكر حديثين فقط منهما مما رواهما البخاري ومسلم. (أ) قال صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء...) الحديث. (ب) حديث احتج آدم وموسى وفيه فقال له موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده....) الحديث. (ثانيا) الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم من السلف التي تدل على أن مذهبهم إنما هو إثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. فقد أخرج اللالكائى بسنده قول أم سلمة رضي الله عن٥ا في الاستواء "الاستواء غير مجهول والكيف غير معلوم والإقرار به إيمان والجحود به كفر" [فتح الباري ٤٠٦/١٣.]. وقالت عائشة رضي الله عنها: وأيم الله أني لأخشى لو كنت أحب قتله – لقتلت – يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه أني لم أحب قتله [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥ في مجموعة اعتقاد السلف.]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين قبل أن يسلم: كم الها تعبد اليوم قال سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء قال فإذا أصابك الضر فمن تدعو قال الذي في السماء [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤٢٤ .]. وكانت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها تفتخر على سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات [البيهقي في الأسماء والصفات ص ٤١٦.]. ودخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنهما وهي تموت فقال لها: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا وأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات [الرد على الجهمية للدارمي ص ٢٧٥.]. وقال عبد الرحمن بن القاسم (لا ينبغي لأحد أن يصف الله إلا بما وصف به نفسه في القرآن ولا يشبه يديه بشيء ولا وجهه بشيء ولكن يقول: له يدان كما وصف نفسه في القرآن وله وجه كما وصف نفسه يقف عندما وصف به نفسه في الكتاب فإنه تبارك وتعالى لا مثيل له ولا شبيه ولكن هو الله لا إله إلا هو [رسالة في الاعتقاد لمحمد بن عبد الله بن زمنين (ق ٢/٢).]. وقال الأوزاعي إمام أهل الشام في زمنه: كنا والتابعون متوافرون نقول إن الله على عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته [فتح الباري ٤٠٦/١٣ وصححها الذهبي في التذكرة ص ١٨١] (٧). وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب قال كنت عند مالك فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن: (الرحمن على العرش ا ستوى) كيف استوى فأطرق مالك فأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وما أراك إلا

صاحب بدعة فأخرجوه [فتح الباري ١٣/٤٠٧]. (ثالثا) ما نقله كثير ممن صنف في العقائد من المتقدمين أن مذهب السلف هو الإثبات. فقد أخرج البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحددون ولا يشبهون ويروون هذه الأحاديث ولا يقولون كيف "قال أبو داود: وهو قولنا، وقال البيهقي، وعلى هذا مضى أكابرنا [الفتح ١٣/٤٠٧] وقال الترمذي في سننه عقب روايته لحديث النزول: وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه كذا قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات [عون المعبود ١٣/٤٢]. وقتال أيضا في باب فضل الصدقة. قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف كذا جاء عن مارك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما الجهمية فأنكروها وقالوا: هذا تشبيه، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل يد كيد وسمع كسمع [عارضة الأحوزي بشرح الترمذي لابن العربي (٣/١٦٥)]. وقال الإمام أبو حنيفة في "الفقه الأكبر" وما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا كيف ولا يقال أن يده قدرته ونعمته لأن فيه إبطال الصفة وهو قول أهل القدر والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا كيف [ص ٢ ط حيدر آباد]. وقال الإمام الدارمي في مقدمة كتابه "الرد على الجهيمة" وله الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، يقبض ويبسط ويتكلم ويرضى ويسخط ويغضب ويحب ويبض ويكره ويضحك ويأمر وينهي ذو الوجه الكريم والسمع السميع والبصر البصير والكلام المبين واليدين والقبضتين والقدرة والسلطان والعظمة والعلم الأزلي لم يزل كذلك ولا يزال... استوى على عرشه فبان من خلقه لا تخفي عليه منهم خافية علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير [الرد على الجهمية ص ٢٥٥ – ٢٥٦]). وقال الدارمي أيضا بعد أن ساق الآيات والأحاديث في إثبات صفة العلو لله سبحانه وتعالى: فمن آمن بهذا القرآن الذي احتججنا منه بهذه الآيات وصدق هذا الرسول الذي روينا عنه هذه الروايات لزمه الإقرار بأن الله بكماله فوق عرشه فوق سماواته وإلا فليحتمل قرآنا غير هذا فإنه غير مؤمن بهذا [المرجع السابق ص ٢٨٢]. وقال أبو العالية: استوى إلى السماء "ارتفع، وقال مجاهد: استوى علا. ونقل محيي السنة البغوي في تفسيره عن ابن عباس وأكثر المفسرين أن معناها ارتفع [الفتح ١٣/٤٠٣ – ٤٠٦]". وقال حماد بن زيد: إنما يحاون أن يقولوا ليس في السماء شيء [السنة لعبد الله بن الإمام أحمد ص ١٠]. وقيل ليزيد بن هارون من الجهمية؟ فقال: من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمى [المرجع السابق ص ١٢]. وقال عباد بن

العوام: كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء [المرجع السابق ص ٦٣]. وقيل لعبد الله بن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه [المرجع السابق ص ٥]. وأخرج الدارقطني بسنده أن عباد بن العوام قال: قدم علينا شريك بن عبد الله فقلت له: أن عندنا قوما من المعتزلة ينكرون هذه الأحاديث (أن الله عز وجل ينزل إلى سماء الدنيا) وأن أهل الجنة يرون ربهم (فحدثني شريك بنحو عشرة أحاديث في هذا وقال: أما نحن فأخذنا ديننا عن أبناء التابعين عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا) [الصفات للدارقطني (ق١/٦).]. وقال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما دلهم على عظيم ما وصف من نفسه وما تحيط به قبضته إلا صغر نظيرها من عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم وخلق على معرفته قلوبهم [الفتاوى لابن تيمية ٤٨٢/٥]. وقال الإمام الشافعي: لله أسماء وصفات لا يسع أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل فتثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفي عن نفسه فقال (ليس كمثله شيء) [عون المعبود ٤١/١٣] وقال أيضا: السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا أهل الحديث الذين رأيتهم عليها فأحلف عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا كيف يشاء [عون المعبود ٤٧/١٣]. (رابعا) أن الذين صنفوا في العقيدة من المتقدمين قد ذكروا الأحاديث والآثار التي تتعلق بالصفات ضمن أبواب في رسائلهم، حتى أن ابن خزيمة أطلق على كتابه في ذلك اسم: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل وهذه بعض أبواب كتابه: باب في إثبات وجه الله ، باب ذكر إثبات العين لله جل وعلا، باب ذكر إثبات السماع والرؤية لله جل وعلا، باب ذكر إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا، باب ذكر استواء خالقنا العلى الأعلى، باب صفة تكلم الله بالوحي، وهكذا فعل كثير ممن صنف في عقيدة السلف مثل كتاب "الرد على الجهمية" للدارمي، والرد على الجهمية للإمام أحمد والسنة له والسنة لابنه عبد الله والسنة لابن أبي عاصم النبيل والسنة لأبي بكر الأثرم والأربعين في دلائل التوحيد للهروي وشرح أصول السنن للالكائي والأسماء والصفات للبيهقي والإبانة للأشعري، وكذلك رسالته إلى أهل الثغر وعشرات الكتب غيرها – فكل هذه الكتب ليس فيها الا الإثبات وليس فيها ما يدل على خلافه، وهل بعد ذكر هذا الإجماع من هؤلاء الفحول من العلماء يطلب الدليل على أن مذهب السلف هو الإثبات. (خامسا) تبويب المحدثين لأحاديث الصفات في كتبهم دليل قاطع أيضا على أن مذهب السلف هو الإثبات، وهذه بعض أبواب إمام المحدثين البخاري رحمه الله تعالى. باب: وكان الله سميعا

عليما، باب قول الله: ويحذركم الله نفسه، باب قول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهه، باب قول الله تعالى: ولتصنع على عيني، باب قول الله تعالى: لما خلقت بيدي، باب قول الله تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه، وكان يذكر في كل باب عدة أحاديث فيها الصفة التي بوب عليها. كما عقد أبواب ذكر فيها ما أنكرت **الجهمية** من صفات الله تعالى وهكذا كان صنيع كثير من المحدثين، وسأذكر هنا بعض الأبواب التي ذكرها ابن ماجة في سننه في الرد على ما أنكرت **الجهمية** فقال: باب فيما أنكرت **الجهمية**: وذكر أحاديث الرؤية، والضحك والقبض والأصابع والطي وغيرها من أحاديث الصفات، **والجهمية** لهم تنكر أن هذه الأحاديث قد صدرت ؏ن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما أنكرت ما فيها من إثبات لصفات الله تعالى، فرد عليهم علماء السنة هذا ما بين مكفر ومضلل ومبدع ومفسق . وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: وأجمعوا على وصف الله تعالى بجميع ما وصف به نفسه ووصفه به نبيه من غير اعتراض فيه ولا تكييف له وإن الإيمان به واجب وترك التكييف له لازم [(ق ١/٧)]. وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ولم يكيفوا شيئا منها، وأما **الجهمية** والمعتزلة والخوارج فقالوا: من أقر بها فهو مشبه فسماهم من أقر بها معطلة [فتح الباري ٤٠٧/١٣]. وقال ابن خزيمة في كتابه "التوحيد" وإثبات صفات الرب عند كلامه على صفه الوجه: فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز وتهامة واليمن والعراق والشام ومصر مذهبنا إنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه نقر بذلك بألسنتنا ونصدق بذلك في قلوبنا – من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين وعز ربنا عن أن نشبهه بالمخلوقين وجل ربنا عن مقالة العاطلين وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون [ص ١٠]. وقال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا – أهل السنة – على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه. وقال أيضا: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته مستوى على عرشه كيف شاء [الفتاوى لابن تيمية ٥١٩/٥]. وذكر البيهقي في كتابة "الاعتقاد" بابا في ذكر آيات وأخبار وردت في إثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طرق إثباتها السمع فنثبتها لورود خبر الصادق بها ولا نكيفها [ص ٢٩]. وقال ابن قدامة المقدسي: وعلى هذا درج السلف وأئمة الخلف رضي الله عنهم، كلهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله وقد أمرنا بالاقتفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحذرنا المحدثات وأخبرنا أنها من الضلالات [لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص ٤]. وقال الشهرستاني: واعلم أن جماعة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة

والحياة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤلون ذلك إلا أنهم يقولون: هذه صفات وردت في الشرع فنسميها صفات خبرية [الملل والنحل ١/٩٢]. وذكر أن من هؤلاء مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري وداود بن علي الأصفهاني ومن تابعهم [المرجع السابق ١/٩٣]. وقال أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني في رسالته "إثبات الاستواء والفوقية" وأثبتنا علو ربنا سبحانه +وفوقيته واستواءه على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته والحق واضح في ذلك والصدور تنشرح له، فإن التحريف ـتأباه العقول الصحيحة مثل تحريف الاستواء بالاستيلاء وغيره والوقوف في ذلك جهل وعلى مع كون الرب تعالى وصف لنا نفسه بهذه الصفات لنعرفه بها فوقوفنا عن إثباتها ونفيها عدول عن المقصود منه في تعريفنا إياها فما وصف لنا نفسه بهذا إلا لنثبت ما وصف به نفسه لنا ولا نقف في ذلك أ هـ ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ج ١/١٨١ وقال الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي الشافعي [المعروف بابن شيخ الحزامين المتوفي سنة ٧١١ هـ.]. في رسالته "النصيحة في صفات الرب جل وعلا". وصفاته معلومة من حيث الجملة والثبوت غير معقولة من حيث التكييف والتحديد، فيكون المؤمن بها مبصرا من وجه أعمى من وجه، مبصرا من حيث الإثبات والوجود أعمى من حيث التكييف والتحديد. وبهذا يحصل على الجمع بين الإثبات لما وصف الله به نفسه وبين نفي التحريف والتشبيه والوقوف وذلك مرادا لله تعالى منافي إبراز صفاته لنا لنعرفه بها ونؤمن بحقائقها لا فرق بين الاستواء والسمع ولا بين النزول والبصر لأن الكل ورد في النص، فإن قالوا لنا: في الاستواء شبهتهم، نقول لهم: في السمع شبهتم وصفتم ربكم بالعرض. وإن قالوا: لا عرض بل كما يليق به قلنا: في الاستواء والفوقية لا حصر بل كما يليق به، فجميع ما يلزموننا في الاستواء والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من التشبيه نلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكي لا يجعلونها أعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا مما يوصف به المخلوق وليس من الإنصاف أن يفهموا في الاستواء والنزول والوجه واليد صفات المخلوقين فيحتاجون إلى التأويل والتحريف فإن فهموا في هذه الصفات ذلك فيلزمهم أن يفهموا في الصفات السبع صفات المخلوقين من الأعراض. فما يلزموننا في تلك الصفات من التشبيه والجسمية نلزمهم في هذه الصفات من العرضية وما ينزهون ربهم به في الصفات السبع وينفونه عنه من عوارض الجسم فيها فكذلك نحن نعمل في تلك الصفات التي ينسبوننا فيها إلى التشبيه سواء بسواء ومن أنصف عرف ما قلناه واعتقده وقبل نصيحتنا ودان الله بإثبات جميع صفاته هذه وتلك ونفي عن جميعها التعطيل والتشبيه والتأويل والوقوف. وهذا مراد الله تعالى منافي ذلك لأن هذه الصفات وتلك جاءت في موضع واحد وهو

الكتاب والسنة فإذا أثبتنا تلك بلا تأويل وحرفنا هذه وأولناها كان كمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض وفي هذا بلاغ وكفاية أ هـ بتصرف يسير جدا ص ٢٣ - ٢٤. (سادسا) ما ذكره المفسرون من الأحاديث والآثار عند آيات الصفات التي وردت في القرآن الكريم، دليل آخر على أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض. ولست أعني بالمفسرين هنا الذين سلكوا غير منهج السلف في تفاسيرهم بل أعنى من لم يخرج عن النهج السلفي منهم كابن جرير وابن أبي حاتم وابن كثير رحمهم الله أجمعين. (سابعا) لم يثبت أن أحدا من السلف صرح بنقيض هذه الصفات لا من قريب ولا من بعيد، مثل أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه نفى أن يكون الله جلا جلاله في السماء، وإنما جاء أن من نفي ذلك **الجهمية** فرد عليهم علماء السلف وشنعوا عليهم. (ثامنا) إجماع علماء السلف على وصف من نفى صفات الله تعالى بأنه معطل **جهمي** متابع في ذلك للجهم بن صفوان الترمذي، فإنه أول من أظهر القول بنفي الصفات، وأما الذين أثبتوا بعض الصفات ونفوا بعضها فقد سلكوا في ذلك منهجا عقليا مع أنه يلزمهم في الصفات التي أثبتوها ما يلزمهم في الصفات التي نفوها. (تاسعا) مقتضى الإيمان بآيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم إنما يكون بإثبات جميع جزيئات المؤمن به وفي ذلك زيادة في اليقين على من فوض ذلك وآمن بمجمله، لأن المعصوم صلى الله عليه وسلم قد أتى به والعقول لا ترده. وغاية القول أن مذهب السلف هو الإثبات وليس التفويض لما يلزم على التفويض من أمور نكتفي بذكر بعضها: (أ) عدم معرفة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لمعاني آيات وأحاديث الصفات وإذا افترضنا أن هذا جائز في كلام الله تعالى فلا يصح أن يكون هذا جائزا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم. (ب) أنه يؤدي إلى القول بأن ظواهر هذه النصوص تدل على معنى لا يليق بالله تعالى، وقد قال بهذا طائفة، قال الرازي : أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظاهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى ولا يجوز الخوض في تفسيرها [أساس التقديس ص ٦] فهم اعتبروا أن آيات الصفات من المتشابه، وهذا قول باطل أيضا فقد تطرق ابن جرير في تفسيره إلى بيان المراد بالمتشابه عند آية آل عمران (وآخر متشابهات) وذكر الأقوال في ذلك عن السلف ولم يذكر أن أحدا من السلف قال بدخول آيات الصفات في المتشابه ونفترض ثانية أنه إذا جاز أن تكون آيات الصفات من المتشابه، فكيف يعقل أن تكون أحاديث الصفات من المتشابه أيضا وهذا خرق للإجماع لأن الأحاديث النبوية ليس فيها متشابهة. (ج) أنه يشير إلى اتهام من ذكرنا من العلماء بتزوير حقيقة مذهب السلف في ذلك، وإذا جاز هذا فيلزم منه محاذير منها إبطال الإجماع من أصله وهو أصل من أصول التشريع. (د) مصادمة هذا القول للنصوص التي تفيد الإثبات والتشكيك في صفات الله

تعالى وأن الشك في صفات الله تعالى لا يجوز. هـ) أنه يؤدي إلى أن ينسب للبدعة من خالفه وفي هذا خطأ كبير لأنهم سووا بين المثبتة للصفات والنافين لها ووهم جاهلون أي الفريقين أصاب السنة والحق وهذا يؤدي إلى أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة. شبهة والرد عليها: وقد وردت عن بعض السلف عبارات تدل على إمرار أحاديث الصفات وترك تأويلها وتفسيرها وقد اتخذت هذه العبارات شبهة للبعض فقرروا بموجبها أن مذهب السلف هو التفويض. فنقول في رد هذه الشبهة، أن هذه الأقوال عن بعض علماء السلف لا تتنافي مع ما قرروه من الإثبات ، لأن مرادهم بمثل هذه العبارات إنما هو ترك الكلام في معنى كيفيتها، لأن معرفة الكيفية لا سبيل إليه فلابد من اليأس من إدراك كنه الصفة وحقيقتها وهذا أصل معروف لدى علماء السلف، ويؤكد أن المراد بهذه العبارات هو ما ذكرناه أن كل من نقل عنه مثل هذه العبارات قد نقل عنه القول بالإثبات ، ومثال ذلك فقد روى الدارقطني ، في "الصفات" بسنده قول سفيان بن عيينة: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثيل (ق ٥/١). وروى الدارقطني أيضا في الكتاب نفسه وفي الورقة نفسها بسنده عن سفيان بن عيينة لما سئل عن أحاديث الصفات فقال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بلا كيف (ق ٥ /٢). فالمراد من قول سفيان الأول إنما هو نفي الكيفية فقط، كما نفاها مالط وأم سلمة وغيرهم من السلف عندما قالوا في الاستواء أنه معلوم والكيف مجهول "وقد سبق أن ذكرنا قول الترمذي في سننه" قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال كيف، كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك أنهم أمروها بلا كيف. كما جاء في بعض العبارات أيضا "وترك تفسيرها" أي أحاديث الصفات، فالمراد بذلك ترك تأويلها لأن لفظ التأويل في كلام العرب لا يراد به إلا التفسير أو الحقيقة الموجودة في الخارج التي يؤول إليها الشيء كما ذكر ذلك شيخ +الإسلام ابن تيمية... الفتاوى ٣٤٩/٥، أو أن المراد من ذلك ترك التفسير الذي يخرج عن ظاهر اللفظ أو ترك التفسير الذي يؤدي إلى الكيفية والكنه. وأن مثل هذه العبارات تحمل على ما ذكرناه لاستحالة أن يراد به غير ذلك لما فيه من خرق للإجماعات الكثيرة التي نقلناها من أن مذهب السلف هو الإقرار لأحاديث وآيات الصفات، وعبارة المصنف في ذلك تحمل أيضا على ما ذكرناه فقد قال في الإبانة الكبرى في معرض الرد على الجهمية ونفوا عن الله الصفات التي نطق به القرآن ونزل بـها الفرقان من السمع والبصر والحلم و الرضا والغضب والعفو والمغفرة والصفح والمحاسبة والمناقشة (ق ٦٥٥ /٢). ولعل الشهرستاني أول من نقل أن مذهب السلف هو التفويض وتبعه على ذلك إمام الحرمين والرازي وغيرهما، قال الشهرستاني في "الملل والنحل" ص ٩٣: ثم إن جماعة من المتأخرين زادوا على ما قاله السلف فقالوا لابد من إجرائها على ظاهرها فوقعوا

في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده السلف "وقد تناقض الشهرستاني هنا، وذلك أنه ذكر قبل صفحة واحدة فقط ما نصه: اعلم أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون الله تعالى صفات أزلية من العلم والقدرة... ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا +يؤولون ذلك..." ص ٩٢. ففي النص الأول أفاد أن إجراء آيات الصفات على ظاهرها هو زيادة على مذهب السلف، وفي النص الثاني ذكر أن السلف يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه، فنقول للشهرستاني أليس هذا أيضا إجراء للنصوص على ظاهرها فنحن نطالب.... الشهرستاني بالتفريق بين ذلك؟. وقال الرازي في هذا الصدد في كتابه "أساس التقديس" ص ٢٢٣ ما نصه: أن هذه المتشابهات يجب القطع بأن مراد الله منها شيء غير ظواهرها كما يجب تفويض معناها إلى الله تعالى لا يجوز الخوض في تفسيرها أ هـ "وقد وقع الرازي أيضا هنا في تناقض وبيان ذلك أنه أوجب تفويض معناها إلى الله تعالى، ثم دعا إلى حملها على غير ظاهرها، فكيف يكون هذا تفويضا، لأن مجرد حملها على غير ظاهرها هو نقض للتفويض أصلا، كما قال: ولا يجوز الخوض في تفسيرها" فما هي الفائدة إذا من حملها على غير ظاهرها، إذا كان لا يجوز لنا الخوض في تفسيرها. وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنزيها [شرح جوهرة التوحيد للباجوري ص ١٤٩]. وقد حصروا ذلك في الصفات الفعلية أما الصفات التي أثبتوها من ،لسمع والبصر و... فلم يتوهموا فيها التشبيه مع أن الصفات الفعلية التي نفوها وزعموا أنها توهم التشبيه لا فرق بينها وبين الصفات التي أثبتوها، وكيف يصح أن يقال هذا في الصفات وأكثرها وارد في القرآن الكريم والله سبحانه وتعالى يقول عنه (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير).." (١)

"ومن السنة وتمام الإيمان وكماله البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج من إجماع الأمة ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده، والتقرب إلى الله – عز وجل – بمخالفته وذلك مثل قولهم الرافضة (١) والشيعة (٢) **والجهمية** (٣) والمرجئة (٤)

---

(١) – الشيعة: اعتبرهم الشهرستاني الأصل الذي انبسقت عنه طوائف الشيعة، وشايعوا عليا على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا وإما خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عن أولاده ١٤٦ وقال ابن الجوزي هم: الذين قالوا أن عليا وصبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووليه من بعده وأن الأمة كفرت

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٢٢٧

بمبايعة غيره "التلبيس" ص ٣٢.

(٢) – **الجهمية**: هم أتباع جهم بن صفوان ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم المازني بمرو ,وذكر ابن الجوزي أن **الجهمية** انقسمت إلى اثنتى عشرة فرقة وذكرها "التلبيس ص ٣١ وذكر الشهرستاني أن جهما من الجبرية الخالصة ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية" الملل ٨٦/١.

(٣) – المرجئة: وهم الغلاة في إثبات الوعد والرجاء والقدر وسموا مرجئة إما أنها مشتقة من الرجاء أو من التأخير" (ق ١٧-٢) من كتاب ذكر فرق المبتدعة وأهل الأهواء ومذاهبهم لأبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن العراقي. وانظر الملل لابن حزم ٤٦/٥.

(٤) – وهي أصل الخوارج ومنها تشعبت فرقها وهم الذين خرجوا على علي رضى الله عنه ولجأو إلى حروراء وكان زعيمهم ابن الكواء "انظر تلبيس إبليس" ص ٢٩.." [(١)]

"وأعداء المؤمنين وكهف الباغين وملجأ (١) الحاسدين. هم شعوب وقبائل وصنوف وطوائف أنا أذكر طرفا من أسمائهم وشيئا من صفاتهم لأن لهم كتبا قد انتشرت (٢) ومقالات قد ظهرت لا يعرفها الغر (٣) من الناس ولا النشء من الأحداث تخفى معانيها على أكثر من يقرؤها فلعل الحدث يقع إليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب بحمد الله والثناء عليه والأطناب في الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم أتبع ذلك بدقيق كفره وخفي اختراعه وشره فيظن الحدث الذي لا علم له والأعجمي والغمر (٤) من الناس أن الواضع لذلك الكتاب عالم من العلماء أو فقيه من الفقهاء ولعله يعتقد في هذه الأمة ما يراه فيها عبدة الأوثان ومن بارز الله ووالى الشيطان. فمن رؤسائهم المتقدمين في الضلال منهم الجهم (٥) بن صفوان الضال.

[٤٨٤] وقد قيل له وهو بالشام: أين تريد فقال أطلب ربا أعبده. فتقلد مقالته طوائف من الضلال.

---

(١) – إلى هنا نهاية نسخة (ر).

(٢) – الغر: بالكسر أي رجل غير مجرب "المختار" ص ٤٧١.

(٣) – الغمر: أي لم يجرب الأمور "المختار" ص ٤٨٠.

(٤) – الجهم بن صفوان أبو محرز رأس **الجهمية** قتله لآرائه الضالة نصر بن سيار سنة ١٢٨ هـ. الأعلام

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٢٦

للزركلي ٨٣٢.

(٥ (– رواه ابن بطة في الكبرى (ق ٣٠٨) واللالكائي في شرح أصول السنن (ق ٨٩).." [1]

" والهدى ومن يقوم قوله لدينا مقام قول الأئمة الأولى أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

٣١ – فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول اللفظية جهمية لقول الله جل اسمه حتى يسمع كلام الله التوبة ٦ فممن يسمع

٣٢ – ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ اسماءهم يذكرون عنه أنه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال هو غير مخلوق فهو مبتدع

٣٣ – ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمنع وهو الإمام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه

٣٤ – وأما القول في الإسم أهو المسمى أم غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع فالخوض فيه شين والصمت عنه زين ." [2]

" وسفيان بن عيينة والليث بن سعد وابن المبارك ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه فاعلم انه على الطريق وإذا رأيت الرجل يقول هؤلاء الشكاك فاحذروه فإنه على غير الطريق وإذا قال المشبهة فاحذروه فإنه جهمي وإذا قال المجبرة فاحذروه فإنه قدري والايمان يتفاضل والايمان قول وعمل ونية والصلاة من الايمان والزكاة من الايمان والحج من الايمان وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان ونقول الناس عندنا مؤمنون بالاسم الذي سماهم الله والاقرار والحدود والمواريث ولا نقول ." [3]

" حقا ولا نقول عبد الله ولا نقول كإيمان جبريل وميكائيل لأن إيمانهما متقبل ولا يصلى خلف القدري ولا الرافضي ولا الجهمي ومن قال إن هذه الآية مخلوقه فقد كفر إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني طه ١٤ وما كان الله ليأمر موسى أن يعبد مخلوقا ويعرف الله في السماء السابعة على عرشه كما قال

---

(١) متن كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة، ص/٣٣١

(٢) صريح السنة، ص/٢٦

(٣) شعار أصحاب الحديث، ص/٣٣

الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى طه ٥ والجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان والصلاة فريضه من الله واجبه بتمام ركوعها وسجودها والقراءة فيها

١٨ - حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن سحنويه حدثنا محمد يعني ابن أيوب أخبرنا نصر بن علي الجهضمي وقلت له من تقدم بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم قال أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وأعمل على حديث سفينه قال وأنبأنا نصر بن علي الجهضمي قال قال ابن عرعرة قال ابن حنبل قال مثل قولي واحتج بحديث سفينه ." (١)

" ١٧

حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال

قال رجل لعبد الله بن المبارك ترى رأي الإرجاء

فقال كيف أكون مرجئا فأنا لا أرى رأي السيف وكيف أكون مرجئا وأنا أقول الإيمان قول وعمل

(١) قال أبو عبد الله نسيت الثالثة

١٨ حدثنا أحمد بن محمد نا الفضل قال سمعت أبا عبد الله وسئل عن المرجئة فقال

من قال الإيمان قول (١) & باب ما ذكر في الجهمية والمعتزلة وأقوالهم &

١٩ حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي وجماعة قال ثنا حفص بن عمرو بن ربال قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

ما كنت لأعرض الأهواء على السيف إلا الجهمية فإنهم يقولون قولا منكرا + إسناده يصح +

١- إسناده صحيح

." (٢)

"

٢٠ حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد نا أبو طالوت عن أبي عبد الله قال

---

(١) شعار أصحاب الحديث، ص/٣٤

(٢) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٨

قلت من صلى خلف جهمي سنة يعيد الصلاة

قال نعم يعيد سنة سنة وسنتين كلما صلى خلفه يعيد

وقال أيضا لا يصلي خلف الجهمي إلا أن يكون الجمعة فإذا صليت الجمعة خلفه فأعد الصلاة

(١)

٢١ حدثنا أحمد ثنا الفضل قال

سمعت أبا عبد الله وقيل له تقول الرؤية

قال من لم يقل بالرؤية فهو جهمي + إسناده صحيح +

٢٢ حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت إسحاق بن بهلول يقول سمعت وكيعا يقول

من رد حديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤية فاحسبوه من الجهمية + إسناده صحيح +

١- رجاله ثقات

". (١)

"

ما حجب الله أحدا عنه إلا عذبه ثم قريء

﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

﴾

قال بالرؤية (١)

٢٦ حدثنا أحمد بن يونس ثنا يزيد بن جهور الطرسوسي قال سمعت أبا خيثمة يعني مصعب بن سعيد قال سمعت ابن المبارك يقول

الجهمية كفار (١)

٢٧ حدثنا أحمد بن يونس ثنا يزيد بن جهور قال قال أبو خيثمة وسمعت ابن أعين يعني موسى يقول

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٢٩

الجهمية كفار زنادقة

قال أحمد قال يزيد قال أبو خيثمة

ومن شك في كفر الجهمية فهو كافر (١)

٢٨ حدثنا أحمد ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال

سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن قال القرآن مخلوق

١- إسناده فيه جهالة

(١) ".

"

فقال القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر

قالوا ففيه الذي يبصر القرآن ويعرف هو جهمي والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر

قال وسألته عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن

فقال وأخرج يده كناري كرك فقال اللفظية جهمية جهمية (١)

٢٩ حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن أيوب قال

من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو جهمي

قال عبد الله بن أحمد وسمعت أبا معمر يعني الذهلي يقول

من شك في أن القرآن غير مخلوق فهو مخلوق لا بل هو شر من جهمي (١)

٣٠ حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال سمعت يزيد بن هارون يقول

لعن الله جهما ومن يقول بقوله كان كافرا جاحدا ترك الصلاة أربعين يوما يزعم أنه يرتاد دينا وذلك أنه شك في الإسلام

قال يزيد قتله سلم بن أحوز على هذا القول

٣١ حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا محمود بن غيلان ثنا محمد بن

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣١

١- رجاله ثقات

". (١)

" سعيد بن مسلم يعني ابن قتيبة عن أبيه قال

سألت أبا يوسف وهو بجرجان مع موسى عن أبي حنيفة

فقال ما تصنع به قد مات **جهميا**

٣٢ حدثنا عثمان بن جعفر ثنا أحمد بن سعد حدثني قال أخي عبيد الله ابن سعد عن الأصمعي عن سعيد بن سالم قال

قلت لأبي يوسف أكان أبو حنيفة **جهميا**

قال نعم (١)

٣٣ حدثنا محمد بن الحسن المروزي ثنا أحمد بن علي ثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثني أبو الأخنس قال

رأيت أبا حنيفة أو حدثني الثقة أنه رأى أبا حنيفة أخذ بزمام بعير مولاه الجهم قدمت من خراسان يقود حملها بظهر الكوفة يمشي + رجاله ثقات سوى شيخ المصنف +

٣٤ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث جستاني حدثني أبي عن سليمان بن حرب قال قال حماد بن زيد

مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له أفي دارك نخلة

١- إسناده فيه جهالة

". (٢)

"

قال نعم قيل فلها خوص قال لا قيل فلها سعف قال لا قيل فلها كرب قال لا قيل فلها جذع قال لا قيل فلها أصل قال لا قيل فلا نخلة في دارك

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٢

(٢) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٣

هؤلاء الجهمية قيل لهم لكم رب قالوا نعم قيل يتكلم قالوا لا قيل فله يد قالوا لا قيل فله قدم قالوا لا قيل فله إصبع قالوا لا قيل فيرضى ويغضب قالوا لا قيل فلا رب لكم (١)

٣٥ حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ثنا الفضل بن زيد ثنا أبو طالب قال

سألت أبا عبد الله عن ميراث الجهمي إذا كان له ابن أخ يرثه

قال بلغني عن عبد الرحمن أنه قال لو كنت أنا ما ورثته

قلت ما تقول أنت

قال ما تصنع بقولي

قلت علي ذلك

قال ليس أقول شيئا

قلت فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمن بن مهدي ينكر عليه

قال لا أنكر عليه كأنه أعجبه (١)

٣٦ حدثنا محمد بن مخلد ثنا هارون بن مسعود الدهان ثنا عبد الصمد ابن حسان قال قال سفيان الثوري

١- إسناده صحيح

(١) ".

"

(وقد ينكرن الجهمي هذا وعندنا ** بمصداق ما قلنا حديث مصرح)

(رواه جرير عن مقال محمد ** فقل مثلما قد قال في ذاك تنجح)

(وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه ** وكلتا يديه بالنواضل ينفح)

(وقل ينزل الجبار في كل ليلة ** بلا كيف جل الواحد الممدح)

(إلى طبق الدنيا يمن بفضله ** فتفرج أبواب السماء يفتح)

(يقول ألا مستغفر يلق غافرا ** ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح)

(روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ** ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٤

وقل إن خير الناس بعد محمد ** وزيراه قدما ثم عثمان أرجح)

(ورابعهم خير البرية بعدهم ** علي حليف الخير بالخير منجح)

(وأنهم والرهط لا ريب فيهم ** على نجب الفردوس في الخلد يسرح)

(سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ** وعامر فهو والزبير الممدح)

(وسبطا رسول الله وابنا خديجة ** وفاطمة ذات البقا تبجبحوا)

(عائشة أم المؤمنين وخالنا ** معاوية أكرم به ثم أمسخ)

(وأنصاره المهاجرون ديارهم ** بنصرتهم عن كية النار زحزحوا)

(ومن بعدهم فالتابعون لحسن يأخذوا ** فعلهم قولا وفعلا فأفلحوا)

(ومالك والثوري ثم أخوهم ** أبو عمرو الأوزاعي ذاك المسبح)

(ومن بعدهم فالشافعي وأحمد ** إماما هدى من يتبع الحق يفصح)

(أولئك قوم قد عفا الله عنهم ** وأرضاهم فاجبهم فإنك تفرح)

(وقل خير قول في الصحابة كلهم ** ولا تك طعانا بعيب وتجرح)

(فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ** وفي الفتح آي للصحابة تمدح)

". (١)

" الفضل صالح بن أحمد قال سمعت أبي يقول

افترقت **الجهمية** على فرق فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا كلام الله وسكتت وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق قال الله تعالى في كتابه فأجره حتى يسمع كلام الله

فجبرئيل عليه السلام تسمع من الله تعالى ليسمعه النبي من جبرئيل ويسمعه أصحاب النبي من النبي فالقرآن كلام الله ." (٢)

" غير مخلوق

٣ – وحدثنا قال ثنا بوانة قال ثنا أبو جعفر قال سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمة الله عليه قلت يا أبا عبد الله أنا رجل من أهل الموصل والغالب على بلدنا **الجهمية** وفيهم أهل سنة نفر يسير وقد

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة، ص/٣٢٢

(٢) رسالة القرآن غيرمخلوق، ص/٣٥

وقعت مسألة الكرابيسي فافتتنهم قول الكرابيسي لفظي بالقرآن مخلوق فقال لي أبو عبد الله إياك وإياك هذا الكرابيسي ." (١)

" أخبرنا شيخنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي رحمه الله ورحم والديه قراءة وأنا أسمع في جمادي الأولى من ثلاث وثلاثين وستمائة بجامع حلب قيل له أخبركم أبو اسحاق ابراهيم بن بركة بن طاقويه وأبو القاسم هبة الله بن الحسن المظفر بن السبط بقراءتك عليهما في سنة سبع وثمانين وخمسمائة فأقر به قال أنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قراءه عليه ونحن نسمع في ربيع الأول سنة عشرين وخمسمائة أنا أبو طالب محمد بن علي العشاري وأبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنا قال أنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف أنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال

ذكروا أن **الجهمية** يقولون أن ليس بين الله عز و جل وبين خلقه حجاب وأنكروا العرش وأن يكون هو فوقه وفوق السماوات وقالوا إن الله في كل مكان وأنه لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه إلا أن يفنيهم فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر فالآخر من خلقه ممتزج به فإذا أفنى خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه تبارك الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ." (٢)

" ٦ – وقال وهب بن جرير : **الجهمية** الزنادقة انما يريدون أنه ليس على العرش استوى ." (٣)

" ١٣ – وقال سعيد بن عامر : **الجهمية** أشر قولا من اليهود والنصارى قد اجتمعت اليهود والنصارى وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء ." (٤)

" ١١ – وقال بن مقاتل سمعت بن المبارك يقول : من قال انني أنا الله لا إله إلا أنا مخلوق فهو كافر لا ينبغي لمخلوق أن يقول ذلك وقال أيضا ... فلا أقول بقول الجهم أن له ... قولا يضارع قول الشرك أحيانا ... ... ولا أقول تخلى من بريته ... رب العباد وولى الأمر شيطانا ... ... ما قال فرعون هذا في تجبره ... فرعون موسى ولا فرعون هامانا ... * وقال بن المبارك لا نقول كما قالت **الجهمية** انه في الأرض ههنا بل على العرش استوى وقيل له كيف تعرف ربنا قال فوق سماواته على عرشه وقال لرجل منهم

(١) رسالة القرآن غيرمخلوق، ص/٣٦

(٢) العرش، ص/٤٩

(٣) خلق أفعال العباد، ص/٣٠

(٤) خلق أفعال العباد، ص/٣١

أتظنك خاليا منه فبهت الآخر وقال من قال لا إله إله هو مخلوق فهو كافر وانا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ." (١)

" ١٧ – وقال علي بن الحسن سمعت بن مصعب يقول : كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله قولهم إن الجنة تفنى وقال الله إن هذا لرزقنا ما له من نفاذ فمن قال إنها تنفذ فقد كفر وقال أكلها دائم وظلها فمن قال إنها لا تدوم فقد كفر وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن قال إنها تنقطع فقد كفر وقال عطاء غير مجذوذ فمن قال إنها تنقطع فقد كفر وقد أبلغوا أنهم كفار وأن نساءهم طوالق ." (٢)

" ٢٣ – قال وكيع : من كذب بحديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه و سلم في الرؤية فهو جهمي فاحذروه ." (٣)

" ٣٧ – وقال بن الأسود سمعت بن مهدي يقول ليحي بن سعيد : لو أن جهميا بيني وبينه قرابة ما استحللت من ميراثه شيئا ." (٤)

" ٣٢ – وقال وكيع : أحدثوا هؤلاء المرجئة الجهمية والجهمية كفار والمريس جهمي وعلمتم كيف كفروا قالوا يكفيك المعرفة وهذا كفر والمرجئية يقولون الإيمان قول بلا فعل وهذا بدعة فمن قال القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم يستتاب وإلا ضربت عنقه وقال وكيع على المريس لعنه الله يهودي أو نصراني قال له رجل كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا قال وكيع عليه وعلى أصحابه لعنة الله القرآن كلام الله وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى وقال سيء ببغداد يقال له المريس يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ." (٥)

" ٣٠ – وقال زهير السختياني سمعت سلام بن أبي مطيع يقول : الجهمية كفار ." (٦)

" ٤١ – وقال عبد الرحمن بن مهدي : هما ملتان الجهمية والرافضية ." (٧)

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٣١

(٢) خلق أفعال العباد، ص/٣٢

(٣) خلق أفعال العباد، ص/٣٣

(٤) خلق أفعال العباد، ص/٣٤

(٥) خلق أفعال العباد، ص/٣٤

(٦) خلق أفعال العباد، ص/٣٤

(٧) خلق أفعال العباد، ص/٣٥

" ٤٠ – قال أبو عبد الله : ما أبالي صليت خلف الجهمي والرافض أم صليت خلف اليهود والنصارى ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم ." (١)

" ٤٤ – وقال علي سمعت بشر بن المفضل وذكر بن خلوبة بالبصرة جهميا فقال بشر هو كافر : (٢) ".

" ٤٦ – وقال عبد الله بن داود : لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه وكان جهميا ." (٣)

" ٤٩ – وقال الفضيل بن عياض : إذا قال لك جهمي أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل انا أومن برب يفعل ما يشاء ." (٤)

" ٥١ – وحذر يزيد بن هارون عن الجهمية وقال : من زعم ان الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي ومحمد الشيباني جهمي ." (٥)

" ٥٥ – وقيل لمحمد بن يوسف : أدركت الناس فهل سمعت أحدا يقول القرآن مخلوق فقال الشيطان يكلم بهذا من يكلم بهذا فهو جهمي والجهمي كافر ." (٦)

" ٥٧ – وحدثني أبو جعفر قال سمعت الحسن بن موسى الأشيب وذكر الجهمية فقال منهم ثم قال : أدخل رأس من رؤساء الزنادقة يقال له شمغلة على المهدي فقال دلني على أصحابك فقال أصحابي أكثر من ذلك فقال دلني عليهم فقال صنفان ممن ينتحل القبلة والقدرية الجهمي إذا غلا قال ليس ثم شيء وأشار الأشيب إلى السماء والقدري إذا غلا قال هما اثنان خالق خير وخالق شر فضرب عنقه وصلبه ." (٧)

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٣٥
(٢) خلق أفعال العباد، ص/٣٦
(٣) خلق أفعال العباد، ص/٣٦
(٤) خلق أفعال العباد، ص/٣٦
(٥) خلق أفعال العباد، ص/٣٦
(٦) خلق أفعال العباد، ص/٣٧
(٧) خلق أفعال العباد، ص/٣٧

" ٥٩ – وحدثني أبو جعفر قال سمعت يحيى بن أيوب قال : كنا ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه به فقال له إن لم تحدثني به فأنت **جهمي** فقال مروان أتقول لي **جهمي** وجهم مكث أربعين يوما لا يعرف ربه ." (١)

" ٦٠ – حدثني أبو جعفر حدثني هارون بن معروف ويحيى بن أيوب قالا قال بن المبارك : كل قوم يعرفون ما يعبدون إلا **الجهمية** ." (٢)

" ٧٠ – وقال وكيع : الرافضية شر من القدرية والحرورية شر منهما **والجهمية** شر هذه الأصناف قال الله وكلم الله موسى تكليما ويقولون لم يكلم ويقولون الإيمان بالقلب ." (٣)

" ٦٦ – وسئل عبد الله بن إدريس عن الصلاة خلف أهل البدع فقال : لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرض أو عدل فصل خلفه قلت **فالجهمية** قال لا هذه من المقاتل هؤلاء لا يصلى خلفهم ولا يناكحون وعليهم التوبة ." (٤)

" ٦٧ – وسئل حفص بن غياث فقال فيهم ما قال بن إدريس في قتل **الجهمية** وقال : لا أعرفه قيل له قوم يقولون القرآن مخلوق قال لا جزاك الله خيرا أوردت على قلبي شيئا لم يسمع به قط فقلت إنهم يقولونه قال هؤلاء لا يناكحون ولا تجوز شهادتهم ." (٥)

" ٩٣ – وقال بعض أهل العلم إن **الجهمية** هم المشبهة لأنهم شبهوا ربهم بالصنم والأصم والأبكم الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يخلق : ." (٦)

" ٩٤ – وقالت **الجهمية** وكذلك لا يتكلم ولا يبصر نفسه وقالوا إن اسم الله مخلوق ويلزمهم أن يقولوا : إذا أذن المؤذن أن يقولوا لا إله إلا الله اسمه الله وأشهد أن محمدا رسول الله الذي اسمه الله لأنهم قالوا إن اسم الله مخلوق [ص ٤٤] * ولقد اختصم يهودي ومسلم إلى بعض معطيلهم فقضى باليمين على المسلم فقال اليهودي حلفه فقال المخاصم إليه أحلف بالله الذي لا إله إلا هو فقال اليهودي

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٣٨

(٢) خلق أفعال العباد، ص/٣٨

(٣) خلق أفعال العباد، ص/٣٩

(٤) خلق أفعال العباد، ص/٣٩

(٥) خلق أفعال العباد، ص/٣٩

(٦) خلق أفعال العباد، ص/٤٣

حلف بالخالق لا بالمخلوق فإن هذا في القرآن وزعمت أن القرآن مخلوق فحلف بالخالق فبهت الآخر وقال قوما حتى أنظر في أمركما وخسر هنالك المبطلون ." (١)

" ٩٦ – وقال أبو عبد الله احتج هؤلاء يعني **الجهمية** بآيات وليس فيما احتجوا به أشد التباسا من ثلاث آيات قوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا فقالوا إن قلتم إن القرآن لا شيء كفرتم وإن قلتم إن القرآن شيء فهو داخل في الآية والثانية قوله إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه قالوا فأنتم قلتم بقول النصارى لأن المسيح كلمة الله وهو خلق فقلتم إن كلام الله ليس بمخلوق وعيسى من كلام الله والثالثة ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقلتم ليس بمحدث : قال أبو عبيدة أما قوله وخلق كل شيء فهو كما قال وقال في آية أخرى إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فأخبر أن أول خلق خلقه بقوله وأول خلق هو من الشيء الذي قال وخلق كل شيء فأخبر أن كلامه قبل الخلق وأما تحريفهم إنما المسيح عيسى بن مريم فلو كان كما قالوا لكان ينبغي أن يكون بين الدفتين وكلمته ألقاها إلى مريم لأن عيسى مذكر والكلمة مؤنثة لا اختلاف بين العرب في ذلك وإنما خلق الله عيسى بالكلمة لا أنه الكلمة ألا تسمع إلى قوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه يعني جبريل عليه السلام كما قال في آية أخرى فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلق عيسى وآدم بقوله كن وليس بين هاتين الآيتين خلاف وأما تحريفهم من ذكر من ربهم محدث فإنما حدث عند النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه لما علم الله ما لم يكن يعلم ." (٢)

" ٢٢٠ – وقال جرير بن حازم عن الحسن عن صعصعة عم الفرزدق : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فسمعته يقرأ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقلت حسبي قد علمت فيم الخير وفيم الشر وقال بن مسعود إنا إذا حدثناكم أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله وقد دخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها وقد بين الله قولا للمخلوقين حين قال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا فأخبر أن العمل من الحياة ثم بين خلقه فقال وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير مع أن **الجهمية** والمعطلة إنما ينازعون أهل العلم على قول الله إن الله

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٤٣

(٢) خلق أفعال العباد، ص/٤٤

لا يتكلم وإن تكلم فكلامه خلق فقالوا إن القرآن المقروء بعلم الله مخلوق فلم يميزوا بين تلاوة العباد وبين المقروء وقد رفع أبو بكر صوته بقوله أتقتلون رجلا ." (١)

" (٤ الرد على الجهمية وأصحاب التعطيل) ." (٢)

" ٤٠٩ - حدثنا سعيد بن الربيع ثنا شعبة فذكر الحديث ورواه معاذ وبهز عن شعبة حدثنا عمرو بن عون ثنا هشيم عن يعلى عن عمرو بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم : بهذا رب كل شيء ومليكه حدثنا قتيبة ثنا هشيم بهذا [ص ١١٤] وكذلك تؤدى جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم وإنما هو الفاعل والفعل والمفعول فالفعل صفة والمفعول غيره وبيان ذلك في قوله تعالى ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم ولم يرد بخلق السماوات نفسها وقد ميز فعل السماوات من السماوات وكذلك فعل جملة الخلق وقوله ولا خلق أنفسهم وقد ميز الفعل والنفس ولم يصر فعله خلقا وأما الوصف من الصفة فالوصف إنما هو قول القائل حيث يقول هذا رجل طويل وثقيل وجميل وحديد فالطول والجمال والحدة والثقل إنما هو صفة الرجل وقول القائل وصف كذلك إذا قال الله رحيم والله عليم والله قدير فقول القائل وصف و٥و عبادة والرحمة والعلم والقدرة والكبرياء والقوة كل هذا صفاته وأما الكذب من الصدق فقول القائل فلان ها هنا وهو غائب فهو كذب فلو كان حاضرا لكان صدقا والكلمة واحدة وإنما صار صدقا وكذبا لحال المعنى وكذلك لو أن رجلا قال إن الله رحيم ويرحم والله عليم ويعلم والله قدير ويقدر والله سميع ويسمع ولم يكن لقوله معنى كما وصفنا في شأن الكذب والصدق لكان قوله كذبا وإنما صار هذا القول صدقا وعبادة وطاعة لحال المعنى قال أبو عبد الله واختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل فقالت القدرية الأفاعيل كلها من البشر ليست من الله وقالت الجبرية الأفاعيل كلها من الله وقالت الجهمية الفعل والمفعول واحد لذلك قالوا لكن مخلوق وقال أهل العلم التخليق فعل الله وأفاعيلنا مخلوقة لقوله تعالى وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق يعني السر والجهر من القول ففعل الله صفة الله والمفعول غيره من الخلق ويقال لمن زعم أني لا أقول القرآن مكتوب في المصحف ولكن القرآن بعينه في المصحف يلزمك أن تقول أن من ذكر الله في القرآن من الجن والإنس والملائكة والمدائن ومكة والمدينة و غيرهما وإبليس و فرعون و هامان وجنودهما والجنة والنار عانيتهم بأعانهم في المصحف لأن فرعون مكتوب فيه كما أن القرآن مكتوب ويلزمك أكثر من حين يقول في

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/٧٤

(٢) خلق أفعال العباد، ص/٨٥

المصحف وهذا أمر بين لأنك تضع يدك على هذه الآية و تراها بعينك الله لا إله إلا هو الحي القيوم فلا يشك عاقل بأن الله هو المعبود وقوله الله لا إله إلا هو الحي القيوم هو قرآن وكذلك جميع القرآن هو قوله والقول صفة القائل موصوف به فالقرآن قول الله عز و جل والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل الخلق لقوله فاقرأوا ما تيسر منه والقراءة فعل الخلق وهو طاعة الله والقرآن ليس هو بطاعة إنما هو الأمر بالطاعة ودليله قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث وقال إن الذين يتلون الكتاب ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ." (١)

" ٤٣٢ - حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان سمعت سليمان بن أبي سليمان عن طاوس عن بن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا قام الليل يتهجد بقول اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيها ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق اللهم لك أسلمت وعليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت تم كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل تأليف إمام الأئمة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى عليه ." (٢)

" موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب و التصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفى بها وكان يجلس أيام الجمعات في حلقة أبي اسحق المرزوي الفقيه من جامع المنصور وذكر الإمام أبو بكر بن فورك أن أباه هو ابو بشر اسماعيل بن اسحق وإنه كان سنيا جماعيا حديثيا اوصى عند وفاته إلى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو إمام الفقيه والحديث وله كتب منها كتاب اختلاف الفقهاء وكان يذهب مذهب الشافعي وقد روى عنه الشيخ أبو الحسن الأشعري في كتاب التفسير أحاديث كثيرة يعني المساجي قلت والصحيح أن ابا بشر جده اسحق كما سبق وفي نسبة أصحابه أباه إلى ابي بشر تكذيب لأبي علي الأهوازي فيما إختلق فإنه زعم إنه غير صحيح النسب وإنه ما كنى عن إسم أبيه إلا لهذا السبب ولو كانت له ب أسماء الرجال وأنسابهم عناية لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي

---

(١) خلق أفعال العباد، ص/١١٣

(٢) خلق أفعال العباد، ص/١١٩

أطباق الناس على تسميته بالأشعري تكذيب لما قاله هذا المفتري وقد ورد عن الرسول المنتجب فيمن يطعن بغير علم في النسب ما أخبرنا الشيخ أبو القسم زاهر بن طاهر الشحامي انا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي انا أبو بكر ابن فورك أنا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا أبو داود نا شعبة والمسعودي عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن أبي الربيع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أربع من أمر الجاهلية لن يدعن ." (١)

" خفي بقسم الله وله وما ابو الحسن الأشعري إلا واحد من جملة القائمين بنصر الحق ما سمعنا من أهل الإنصاف من يؤخره عن رتبته ذلك ولا من يؤثر عليه في عصره غيره ومن بعده من أهل الحق سلكوا سبيله في القيام بأمر الله عزوجل والذب عن دينه حسب اجتهادهم قال وأما قولكم وإن كان التوحيد لا يتم إلا بمقالة الأشعري فهذا يدل على إنكم فهمتم أن الأشعري قال في التوحيد قولا خرج به عن أهل الحق فإن كان قد نسب هذا المعنى عدكم إلى الأشعري فقد ابطل من قال ذلك عليه لقد مات الأشعرى رضي الله عنه يوم مات وأهل السنة باكون عليه وأهل البدع مستريحون منه فما عرفه من وصفه بغير هذا قال رضي الله عنه وقرأت بخط علي بن بقاء المصري الوراق المحدث في رسالة كتب بها ابو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي جوابا لعلي بن أحمد بن اسمعيل البغدادي المعتزلي حين ذكر أبا الحسن الأشعري رضي الله عنه ونسبه إلى ما هو بريء منه مما جرت عادة المعتزلة باستعمال مثله في حقه فقال ابن ابي زيد في حق أبي الحسن هو رجل مشهور إنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية والجهمية متمسك بالسنن حدثني الثقة من أصحابنا قال نا القاضي أبو اسحق ." (٢)

" أول كتاب اثبات النظر وحجة العقل والرد على من أنكر ذلك ثم ذكر علل الملحدين والدهريين مما احتجوا بها في قدم العالم وتكلم عليها واستوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب التاج وهو الذي نصر فيه القول بقدم العالم وذكر بعده الكتاب الذي سماه كتاب الموجز وذلك يشتمل على اثني عشر كتابا على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن الملة والداخلين فيها وآخره كتاب الإمامة تكلم في اثبات إمامة الصديق رضي الله عنه وابطل قول من قال بالنص وإنه لا بد من إمام معصوم في كل عصر قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه في كتاب العمد وألفنا كتابا في خلق الأعمال نقضنا فيه اعتلالات المعتزلة والقدرية في خلق الأعمال وكشفنا عن تمويههم في ذلك قال وألفنا كتابا كبيرا في الإستطاعة على

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٥

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/١٢٣

المعتزلة نقضنا فيه استدلالاتهم على إنها قبل الفعل ومسائلهم وجواباتهم قال وألفنا كتابا كبيرا في الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجهمية والمخالفين لنا فيها في نفيهم علم الله وقدرته وسائر صفاته وعلى أبي الهذيل ومعمر والنظام والفوطي وعلى من قال بقدم العالم وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه لله واليدين وفي استوائه على العرش وعلى الناشي ومذهبه في الأسماء والصفات قال وألفنا كتابا في جواز رؤية الله بالأبصار نقضنا فيه جميع إعتلالات المعتزلة في نفيها وإنكارها وإبطالها قال وألفنا كتابا كبيرا ذكرنا فيه إختلاف الناس في الأسماء والأحكام والخاص والعام قال وألفنا ." (١)

" علي زاهر بن أحمد السرخسي يقول لما قرب حضور أجل أبي الحسن الأشعري رحمه الله في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال اشهد على أني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد وإنما هذا كله اختلاف العبارات كتب إلي الشيخ أبو القسم نصر بن نصر الواعظ يخبرني عن القاضي أبي المعالي بن عبد الملك وذكر أبا الحسن الأشعري فقال نضر الله وجهه وقدس روحه فإنه نظر في كتب المعتزلة والجهمية والرافضة وإنهم عطلوا وأبطلوا فقالوا لا علم لله ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ولا بقاء ولا إرادة وقالت الحشوية والمجسمة والمكيفة المحددة أن لله علما كالعلوم وقدرة كالقدر وسمعا كالأسماع وبصرا كالأبصار فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال إن لله سبحانه وتعالى علما لا كالعلوم وقدرة لا كالقدر وسمعا لا كالأسماع وبصرا لا كالأبصار وكذلك قال جهم بن صفوان العبد لا يقدر على إحداث شيء ولا على كسب شيء وقالت المعتزلة هو قادر على الإحداث والكسب معا فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال العبد لا يقدر على الإحداث ويقدر على الكسب ونفى قدرة الإحداث وأثبت قدرة الكسب وكذلك قالت الحشوية المشبهة أن الله سبحانه وتعالى يرى مكيفا محدودا كسائر المرئيات وقالت المعتزلة والجهمية والنجارية إنه سبحانه لا يرى بحال من الأحوال فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال يرى من غير حلول ولا حدود ولا تكييف كما يرانا هو سبحانه وتعالى وهو ." (٢)

" غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف وكذلك قالت النجارية ان الباري سبحانه بكل مكان من غير حلول ولا جهة وقالت الحشوية والمجسمة إنه سبحانه حال في العرش وأن العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك طريقة بينهما فقال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وقالت المعتزلة له يد يد قدرة ونعمة ووجهه وجه وجود

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٢٩

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/١٤٩

وقالت الحشوية يده يد جارحة ووجهه وجه صورة فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال يده يد صفة ووجهه وجه صفة كالسمع والبصر وكذلك قالت المعتزلة النزول نزول بعض آياته وملائكته والإستواء بمعنى الإستيلاء وقالت المشبهة والحشوية النزول نزول ذاته بحركة وانتقال من مكان إلى مكان والإستواء جلوس على العرش وحلول فيه فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال النزول صفة من صفاته والإستواء وكذلك قالت المعتزلة كلام الله مخلوق مخترع م بتدع وقالت الحشوية المجسمة الحروف المقطعة والأجسام التي يكتب عليها والألوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة أزلية فسلك رضي الله عنه طريقة بينهما فقال القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ولا مبتدع فأما الحروف المقطعة والأجسام والألوان والأصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مبتدع مخترع وكذلك قالت المعتزلة **والجهمية** والنجارية الإيمان مخلوق على ." (١)

" وزعموا أنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم ردا لقول الله تعالى قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله وانحرافا عن القرآن وعما اجمع المسلمون عليه وزعموا أنهم ينفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم وأثبتوا لأنفسهم غنى عن الله عزوجل ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله بالقدرة عليه كما أثبت المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه لله عزوجل فكانوا مجوس هذه الأمة إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقوالهم ومالوا إلى أضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله عزوجل يخرج من النار قوما بعد ما امتحشوا فيها وصاروا حمما ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الج لال والإكرام وانكروا أن يكون لله يدان مع قوله لما خلقت بيدي وأنكروا أن يكون له عين مع قوله تجري بأعيننا ولقوله ولتصنع على عيني ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من قوله إن الله ينزل إلى سماء الدني وأنا ذاكر ذلك أن شاء الله بابا بابا وبه المهونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد فإن قال قائل قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية **والجهمية** والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي به تقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله ." (٢)

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٥٠

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/١٥٧

" عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع أئمة المسلمين وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله إله واحد صمد لا إله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن الله استوى على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وأن له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأن له يدا كما قال بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينا بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا وان لله علما كما قال أنزله بعلمه وقوله وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ونثبت لله قدرة كما قال أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة **والجهمية** والخوارج وتقول أن كلام الله غير مخلوق وإنه لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن فيكون كما قال إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون وإنه لا يكون في ." (١)

" الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الإستقامة وندين الخروج عليهم بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير ومساءلتهم المدفونين في قبورهم ونصدق بحديث المعراج ونصحح كثيرا من الرؤيا في المنام ونقول أن لذلك تفسيرا ونرى الصدقة عن موتى المؤمنين والدعاء لهم ونؤمن أن الله ينفعهم بذلك ونصدق بأن في الدنيا سحرا وأن السحر كائن موجود في الدنيا وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة مؤمنهم وفاجرهم ومواريثهم ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات أو قتل فبأجله مات أو قتل وان الارزاق من قبل الله عزوجل يرزقها عباده حلالا وحراما وأن الشيطان يوسوس للإنسان ويشككه ويخبطه خلافا لقول المعتزلة **والجهمية** كما قال الله عزوجل الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وكما قال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ونقول أن الصالحين يجوز أن يخصهم الله بآيات ويظهرها عليهم وقولنا في أطفال المشركين أن الله عزوجل يؤجج لهم نارا في

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٥٨

الآخرة ثم يقول اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك وندين بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون وما يكون وما لايكون أن لو كان كيف يكون فبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين ونرى مفارقة ." (١)

" وهم يقولون أحد أحد هذا معنى ما ذكره لي رحمه الله وأقام أبو عبد الله الأندي بدمشق مدة ثم توجه إلى المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان إلى أن مات بها رحمه الله ومنهم القاضي أبو بكر بن الطيب بن الباقلاني البصري رحمه الله

أخبرنا الشريف أبو القسم علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني والشيوخ أبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين الأنصاري المقري وأبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الغساني الفقيه وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالوا قال لنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

محمد بن الطيب بن محمد أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد بن أبي الفوارس يعني الحنبلي وحدثنا عنه القاضي أبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وكان ثقة فأما علم الكلام فكان أعرف الناس به وأحسنهم خاطرا وأجودهم لسانا وأوضحهم بيانا وأصحهم عبارة وله التصانيف الكثيرة المنتشرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم وحدثت ان ابن المعلم شيخ الرافضة ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له إذا أقبل القاضي أبو بكر الأشعري فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم قد جاءكم الشيطان فسمع القاضي كلامه وكان بعيدا من القوم فلما جلس أقبل على ابن ." (٢)

" بعث إليه رئيس رؤساء الجهمية يقال له ابن الأصبغ رسولا فقال يا أبا إبراهيم بعثني إليك فلان وهو يقول لم تزل تمسك عن الخوض في القرآن والكلام فيه فما الذي بدا لك الآن وقد بلغني أنك أجبت بكذا وكذا فما حجتك فيما أجبت أن القرآن غير مخلوق فنظر إلينا وقال ألم أقل لكم أني كنت أمتنع من أجل أني أطالب بمثل هذا قال أبو القسم فقلت أنا أتولى عنك جوابه قال شانك فمضيت إليه فقلت له أن رسولك جاء إلى أبي إبراهيم بكذا وكذا فجئت لأتولى عنه الجواب وأنا احد من تحمل عنه العلم فقال ما حجتك فقلت له أقول القرآن غير مخلوق وأدل عليه بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/١٦٢

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٢١٧

وإجماع أمته ومن حجج العقول التي ركبها الله في عباده قال فأوردت عليه ذلك فبقي متحيرا قال البيهقي فالمزني رحمه الله كان رجلا ورعا زاهدا يتجنب السلاطين فامتنع من الكلام مخافة أن يبتلى بالدخول عليهم مع ما شاهد من محنة البويطي وأمثاله من أهل السنة في أيام المعتصم والواثق وفي كل ذلك دلالة على أن استحباب من استحب من أئمتنا ترك الخوض في الكلام إنما هو للمعنى الذي أشرنا إليه وأن الكلام المذموم إنما هو كلام أهل البدع الذي يخالف الكتاب والسنة فأما الكلام الذي يوافق الكتاب والسنة ويبين بالعقل والعبرة فإنه محمود مرغوب فيه عند الحاجة تكلم فيه الشافعي وغيره من أئمتنا رضي الله عنهم عند الحاجة كما سبق ذكرنا له وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرمز المدني شيخ مالك بن أنس أستاذ الشافعي رحمهم الله بصيرا بالكلام والرد على ." (١)

" استعملوا هذه الألفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتاخرين من الفقهاء عن زمان الصحابة والتابعين لم يستعملوا ألفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك شأن النحويين والتصريفيين ونقلة الأخبار في ألفاظ تختص بها كل فرقة منهم فإن قالوا إن الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قيل لا يختص بهذا السؤال الأشعري دون غيره من متكلمي أهل القبلة ثم الاسترواح إلى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف الأمة أنهم لم يسلكوا سبيل النظر وأنهم اتصفوا بالتقليد حاش لله أن يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف من الصحابة مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من الرسول صلوات الله عليه من أوصاف المعبود وتأملوه من الأدلة المنصوبة في القرآن وأخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون وأتباع التابعين لقرب عهدهم من الرسول عليه السلام فلما ظهر أهل الأهواء وكثر أهل البدع من الخوارج **والجهمية** والمعتزلة والقدرية وأوردوا الشبه انتدب أئمة أهل السنة لمخالفتهم والإيصاء للمسلمين بمباينة طريقتهم فلما أشفقوا على القلوب أن يخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم وأجابوهم عن أسئلتهم وحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن تأدبوا بآدابه سبحانه ولم يقولوا في مسائل التوحيد إلا بما نبههم الله ." (٢)

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٥١

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٣٥٨

" معالم الشريعة ما اصبح بتكذيب من اعتدى منطمسا ولسنا ننتسب بمذهبنا في التوحيد إليه على معنى أنا نقلده فيه ونعتمد عليه ولكنا نوافقه على ما صار إليه من التوحيد لقيام الأدلة على صحته لا لمجرد التقليد وإنما ينتسب منا من انتسب إلى مذهبه ليتميز عن المبتدعة الذين لا يقولون به من أصناف المعتزلة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة وأصحاب المقالات الفاسدة المخترعة لأن الأشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم وأظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم ولسنا نرى الأئمة الأربعة الذين عنيتم في أصول الدين مختلفين بل نراهم في القول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته مؤتلفين وعلى نفي التشبيه عن القديم سبحانه وتعالى مجتمعين والأشعري رحمه الله في الأصول على منهاجهم أجمعين فما على من انتسب إليه على هذا الوجه جناح ولا يرجى لمن تبرأ من عقيدته الصحيحة فلاح فإن عددتهم القول بالتنزيه وترك التشبيه تمشعرا فالموحدون بأسرهم أشعرية ولا يضر عصابة انتمت إلى موحد مجرد التشنيع عليها بما هي منه برية وهذا كقول إمامنا الشافعي المطلبي ابن عم المصطفى النبي صلى الله عليه و سلم فيما أخبرنا الشيخ أبو القسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي ببغداد قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال انا أبو سعد إسماعيل ابن علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الأسترأباذي ببيت المقدس قال ." (١)

" ومحنة أورثت قلبه لنسله عداوة وأحنة فلهذا استفرغ جهده في الأزراء على أبي الحسن والتشنيع ورماه بكل ما أمكنه ذكره من الأمر الشنيع لأن البغض يتوارث والود يتوارث فلذلك تجاوز في عداوته الحد لأنه لما لم يتجاسر على أن يطعن في أبي موسى ويعيب أمره شفى بما ذكره في ولده أبي الحسن رحمه الله صدره

وأما قوله واندرس الكاشفون للشبه فلولا قلتهم لم يعتقد ما كان عليه من الإعتقاد المشتبه

وأما قوله وعز الطالبون للسنة إلا من أدركه الله بالعصمة وخصه بالتوفيق وقليل ما هم

فكيف يستقيم له هذا القول وهو يزعم أن الجم الغفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم

وأما قوله أن الله عزوجل لا يخلي الأرض من قائل عليم وعالم حكيم يقول الحق ويدفع الباطل ولا يدع لذي بدعة قولا يعلو ولا أمرا يسمو

فقد صدق ولكن ليس هو ممن وصفه بهذه الصفة إذ لم يتحقق كونه من أهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلماء الذين بالغ في ذمهم وأغرق لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٦٢

وأما قوله لا معروف أفضل من السنة ولا منكر أشد من البدعة

فأنظروا بعين التحقيق إلى مقالة هذا القرعة لتعلموا أهو أشد تسننا وأقوى في العلم تمكنا أم من اشتهرت ردوده على جميع المبتدعة من أصناف الخوارج وطوائف المتشيعة وانتشرت تصانيفه في الإبطال لمذاهب المعتزلة القدرية والإنكار على من يقول بأقوال المفوضة الجبرية والاصطلام لحجج المعطلة **الجهمية** والمحق لتعلقات المشبهة الجسمية من الكرامية والسالمية بالحجج السمعية ." (١)

" أخبرنا وقال علي ثنا أبو بكر أحمد بن ثابت قال أنا محمد بن جعفر بن علان قال محمد بن جرير الطبري قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت نعيم بن حماد يقول أنا كنت **جهميا** فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل

وما ذكره في معنى كتاب الإبانة فقول بعيد من أقوال أهل الديانة كيف يصنف المسلم كتابا يخلده وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده

وقوله لا أحسن الله له رعاية أن أصحاب الأشعري جعلوا الإبانة من الحنابلة وقاية

فمن جملة أقواله الفاسدة وتقولاته المستبعدة الباردة بل هم يعتقدون ما فيها أشد اعتقاد ويعتمدون عليها أشد إعتماد فإنهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكنهم يثبتون له سبحانه ما أثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما تصف به في محكم الآيات وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه و سلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات النقص والآفات فإذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكييف من المجسمة والمشبهة ولقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود والجهة فحينئذ يسلكون طريق التأويل ويثبتون تنزيهه بأوضح الدليل ويبالغون في إثبات التقديس له والتنزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فإذا آمنوا من ذلك رأوا أن السكوت أسلم وترك الخوض في التأويل إلا عند الحاجة أحزم وما مثالهم في ذلك إلا مثل الطبيب الحاذق الذي يداوي كل داء من الأدواء بالدواء الموافق فإذا تحقق غلبة البرودة على المريض داواه بالأدوية الحارة ويعالجه ." (٢)

" المؤمن قال سبحانه الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن فقيل إنه مشتق من الإيمان وقيل بل هو مأخوذ من الأمان فمن قال إنه اشتق من الإيمان فلأنه صدق نفسه فقال ومن أصدق من الله قيلا ومن قال إنه مأخوذ من الأمان فلأنه من أوليائه من ظلمه فلا يظلمهم فتيلا فأبو الحسن نفى الخلق عن الإيمان

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٦٦

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٣٨٨

الذي هو صفة من صفات الرحمن فأما الإيمان الذي هو صفة الإنسان فالقول بقدمه عين البهتان وكيف يكون الإنسان محدثا وصفته قديمة وهل يتصور ذلك إلا من مسخ بعد الإنسانية بهيمة وقد وقفت على هذه المسئلة من تصنيف أبي الحسن فوجدت إستدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن

وأما قوله إنه قد ثبت وصح بنقل الفضلاء إنه كان لا دين له

فغير صحيح عند العلماء والعقلاء فعند من صح ذلك اعند أمثاله من السالمية أم صدق فيه أقوال أعدائه من المعتزلة **والجهمية** فإن أراد إنه قد صح عنده فإنه بحمد الله لا عند له وكيف يصدق مثله عليه وقد تبينت سوء اعتقاده وخطله

وأما حكايته عن أبي الحسن الشاهد بالأهواز فعن مجهول لم يعرف إلا بالسقط والاحتراز ومقالته خارجة عن حد الإعتدال تنبيء عنه إنه كان من القائلين بالإعتزال لأنه جعل الخروج عن مذهب أهل الإعتزال الحادا وكفى بهذا القدر من قوله فسادا

فأما تشبيهه أبا الحسن بابن الروندي فإنه فيه غير مصيب عندي فقد ذكرت تسمية ما نقض عليه أبو الحسن من تواليفه وبين من فساد أقواله في كتبه وتصانيفه فكيف يقرن بينهما ." (١)

" **الجهمية** وينفرون عن الكرامية والسالمية ويبطلون مقالات القدرية ويرذلون شبه الجبرية ويتبرؤن من الروافض والخوارج ويظهرون المواقفين عن الحق وجوه المخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشربهم أعذب المشارب ومنصبهم أكرم المناصب ورتبتهم أعظم المراتب فلا يؤثر فيهم قدح قادح ولا يظهر فيهم جرح جارح وقد ذكرت فيما تقدم شرح اعتقادهم فلا يطعن فيهم إلا الذين عموا عن رشادهم

وأما عده في أصحابه الأربعة القلانسي فإنه جهل في قوله أو نسي أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري أبي الحسن رحمه الله لا من تلامذته كما قال الأهوازي وهو من جملة العلماء الكبار الإثبات واعتقاده موافق لإعتقاده في الإثبات

وما ذكره في حق صاحبه أبي عبد الله بن مجاهد ففيما ذكر أبو بكر الخطيب من حاله على تكذيبه أكبر شاهد

وما ذكره في حق القاضي أبي بكر بن الباقلاني ." (٢)

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٣٩٤

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٣٩٨

" يظهر نصيحتهم بما يدخلهم به أقاويل أهل الإعتزال فذكر الرسالة بطولها في جزء وهي معروفة فمن جملة جواب ابن أبي زيد له أن قال ونسبت ابن كلاب إلى البدعة ثم لم تحك عنه قولا يعرف إنه بدعة فيوسم بهذا الإسم وما علمنا من نسب إلى ابن كلاب البدعة والذي بلغنا إنه يتقلد السنة ويتولى الرد على الجهمية وغيرهم من أهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب وذكرت الأشعري فنسبته إلى الكفر وقلت إنه كان مشهورا بالكفر وهذا ما علمنا أن أحدا رماه ." (١)

" بالكفر غيرك ولم تذكر الذي كفر به وكيف يكون مشهورا بالكفر من لم ينسب هذا إليه أحد علمناه في عصره ولا بعد عصره وقلت إنه قدم بغداد ولم يقرب أحدا من المالكيين ولا من آل حماد بن زيد لعلمه أنهم يعتقدون أنه كافر ولم تذكر ما الذي كفروه به ثم ذكر ابن أبي زيد تشنيع علي بن أحمد البغدادي على الأشعري في مسئلة اللفظ ثم قال ابن أبي زيد في الرد على البغدادي والقارىء إذا تلا كتاب الله لو جاز أن يقال أن كلام هذا لقارىء كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لأن كلام القارىء محدث ويفنى كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى وهو صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن اسمعيل البخاري وداود الأصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام محمد بن سحنون إمام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن الحداد وكان من المتكلمين من أهل السنة وممن يرد على الجهمية ثم ذكر حكاية أحمد ابن حنبل رحمه الله مع أبي طالب التي أخبرنا بها الشيخان أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قالا أنا ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي قال أنا ابو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابي عمر قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت أبا بكر محمد بن اسحق يقول سمعت أبا محمد فوران يقول جاءني صالح بن أحمد وأبو بكر المروروذي عندي فدعاني إلى ابي عبد الله وقال لي إنه قد بلغ أن ابا طالب قد حكى عنه إنه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق فقوموا إليه فقمت واتبعني صالح وأبو بكر ." (٢)

" فدار صالح من بابه فدخلنا على أبي عبد الله ووافانا صالح من بابه فإذا أبو عبد الله غضبان شديد الغضب يتبين الغضب في وجهه فقال لأبي بكر إذهب جئني بأبي طالب فجاء أبو طالب وجعلت أسكن أبا عبد الله قبل مجيء أبي طالب وأقول له حرمة فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه فقال له أبو عبد الله حكيت عني أني قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق قال إنما حكيت عن نفسي فقال له لا تحك هذا عنك

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٤٠٦

(٢) تبيين كذب المفتري، ص/٤٠٧

ولا عني فما سمعت عالما يقول هذا وقال له القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف فقلت لأبي طالب وأبو عبد الله يسمح أن كنت حكيت هذا لاحد فأذهب حتى تخبره أن ابا عبد الله قد نهى عن هذا قال ابن ابي زيد وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل به يقتدي وقد أنكر هذا وما انكر أبو عبد الله أنكرناه فكيف يسعك أن تكفر رجلا مسلما بهذا ولا سيما رجل مشهور إنه يرد على أهل البدع وعلى القدرية **الجهمية** متمسك بالسنن مع قول من قاله معه من البخاري وغيره فلو ذكرت أمرا يجب تكفير قائله عند أهل السنة كان لك ذلك لأنا لا تعتقد أنا نقلد في معنى التوحيد والاعتقادات الأشعري خاصة ولكن لا يحل لنا أن نكفره أو نبدعه إلا بأمر لا شك فيه عند العلماء وإذا رأينا من فروع أقاويله شيئا ينفرد به تركناه ولا نهجم بالتضليل والتبديع بما فيه الريب وكل قائل مسؤل عن قوله

وما مثال تشنيع هذا المعتزلي الغليظ الفظ على أبي الحسن رحمه الله في مسئلة اللفظ إلا كتشنيع رافضي على رجل من أهل السنة بتنقصه لمروان وهو يستجيز لنفسه لعن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لأن ." (١)

" | | باب ما ذكر في **الجهمية** | والمعتزلة وأقوالهم |

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي وجماعة قال : ثنا حفص |

". (٢)

" | بن عمرو بن ربال قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما كنت لأعرض | (أهل) الأهواء على السيف إلا **الجهمية** فإنهم يقولون قولا منكرا . |

٢٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، ثنا الفضل بن زياد ، | ثنا (أبو طالب) عن أبي عبد الله قال : قلت من صلى خلف **جهمي** سنة يعيد | الصلاة قال : نعم يعيد سنة سنة وسنتين كلما صلى خلفه يعيد ، وقال أيضا لا | يصلى خلف **الجهمي** إلا أن يكون الجمعة ، فإذا صليت الجمعة خلفه فإعد . |

---

(١) تبيين كذب المفتري، ص/٤٠٨

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨١

". (١)

" |

٢١ – حدثنا أحمد ثنا الفضل قال : سمعت أبا عبد الله وقيل له تقول | بالرؤية قال من لم يقل بالرؤية فهو جهمي .

٢٢ – حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : سمعت عبد الله بن أحمد | بن حنبل قال : سمعت إسحاق بن بهلول يقول : سمعت وكيعا يقول : من رد | حديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي في الرؤية | فاحسبوه من الجهمية . . |

٢٣ – سمعت محمد بن إبراهيم بن شاهين يقول : سمعت الحسن بن | عرفة حين حدثنا بحديث الرؤية قال : سمعت يزيد بن هارون حين حدثنا بهذا | الحديث يقول : (من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله والله بريء منه) . |

٢٤ – حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : قال عبد الله بن عمر |

". (٢)

" | قال بالرؤية . |

٢٦ – حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا يزيد بن جهور الطرسوسي قال : | سمعت أبا خيثمة يعني مصعب بن سعيد قال : سمعت بن المبارك يقول الجهمية | كفار . |

٢٧ – حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا يزيد بن جهور قال : قال أبو خيثمة : | وسمعت ابن أعين يعني موسى يقول : الجهمية كفار زنادقة . |

٢٨ – قال أحمد : قال يزيد : قال أبو خيثمة : ومن شك في كفر | الجهمية فهو كافر . |

". (٣)

" |

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٣

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٤

(٣) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٦

٢٩ – حدثنا أحمد ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال : سألت أبا عبد | الله أحمد بن حنبل عمن قال القرآن مخلوق فقال : القرآن من علم الله وعلم الله | غير مخلوق فمن قال فهو كافر فالواقف الذي يبصر القرآن ويعرف هو | جهمي ، والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر قال : وسألته عمن قال لفظي بالقرآن | مخلوق ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن فقال : وأخرج يده كذا فقال : | اللفظية جهمية جهمية . |

٣٠ – حدثنا أحمد بن يونس ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله | عنه ، ثنا محمد بن إسحاق الصنعاني ثنا يحيى بن أيوب قال : من لم يقل القرآن | كلام الله غير مخلوق فهو جهمي قال عبد الله بن أحمد : وسمعت أبا معمر | يعني (الهذلي) يقول : من شك في أن القرآن غير مخلوق فهو جهمي لا بل هو | شر من جهمي . |

". (١)

" | وهو يجرحان مع موسى : عن أبي حنيفة فقال : ما تضع به قد مات | جهميا . |

٣٣ – حدثنا عثمان بن جعفر ، ثنا أحمد بن سعد قال : حدثني أخي |

". (٢)

" | عبيد الله بن سعد عن الأصمعي عن سعيد بن (مسلم) قال : قلت لأبي | يوسف أكان أبو حنيفة جهميا قال : نعم . |

٣٤ – حدثنا محمد بن الحسن المروزي ، ثنا أحمد بن علي ، ثنا | منصور بن أبي مزاحم قال : حدثني أبو الأخنس ، قال : إني رأيت أبا حنيفة | أو حدثني الثقة إنه رأى أبا حنيفة آخذ بزمام بعير مولاة الجهم قدمت من خراسان | يقود جملها بظهر الكوفة يمشي . |

". (٣)

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٧

(٢) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٨٩

(٣) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٩٠

| "

٣٥ – حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني حدثني أبي | عن سليمان بن حرب قال : قال حماد بن زيد مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له | في دارك نخلة ؟ قال : نعم . قيل : فلها خوص قال : لا ، قيل فلها سعف ؟ قال : لا ، | قيل فلها كرب ؟ قال : لا قيل فلها جذع ؟ قال : ، قيل فلها أصل ؟ قال : لا قيل فلا | نخلة في دارك هؤلاء **الجهمية** قيل لهم لكم رب ؟ قالوا : نعم قيل يتكلم ؟ قالوا : | لا ، قيل فله يد ؟ ، قالوا : لا ، قيل فله قدم ؟ قالوا : لا ، قيل فله أصبع ؟ قالوا : لا ، قيل | فيرضى ويغضب ؟ قالوا : لا قيل فلا رب لكم . |

٣٦ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ، ثنا الفضل بن زياد | ثنا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله عن ميراث **الجهمي** إذا كان له ابن أخ يرثه | قال : بلغني عن عبد الرحمن أنه قال : لو كنت أنا ما ورثته قلت : ما تقول أنت ؟ | قال ما تصنع بقولي ؟ قلت : على ذلك قال : ليس أقول شيئا قلت : فإن ذهب |

---

(١) ".

"٥٠١ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى بن زكريا ، قال : كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل : إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال : « من هم ؟ » قال **الجهمية** ، والقدرية ، والمرجئة ، والرافضة ، والنصارى قال : « كيف ؟ » قال : قال الله تبارك وتعالى : وكلم الله موسى تكليما (١) قالت **الجهمية** : لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلاما ، قال : فكفروا وردوا على الله D ، وقال الله ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر (٢) قالت القدرية : ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله : أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (٣) قالت المرجئة : ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب B : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قالت الرافضة : لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال : فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام : أنا عبد الله ورسوله . قالت النصارى : ليس كما قلت بل أنت هو ، قال : فكفروا وردوا عليه .

---

(١) الكتاب اللطيف لابن شاهين، ص/٩١

قال : سفيان « اكتبوه اكتبوه »

---

(١) سورة : النساء آية رقم : ١٦٤

(٢) سورة : القمر آية رقم : ٤٨

(٣) سورة : الجاثية آية رقم : ٢١." (١)

"٥٠٦ – وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : حدثني الحسن بن عيسى ، حدثنا حماد بن قيراط ، قال : سمعت إبراهيم بن طهمان ، يقول : « الجهمية والقدرية كفار »." (٢)

"للهجرة في ميدان علم الحديث، ولا يخالجنا شك في أنه آمن مع عدد من أمثاله بصحة المواد التي رواها.

وعندي إن هناك حاجة لنشر جميع المواد الرؤية في التراث العربي فهذا ييسر السبل لدراستها ومن ثم دراسة العقلية العربية عبر العصور فمثل هذه الدراسات لها فوائد مزدوجة، هي تفيد من الجانب الحضاري والتاريخي، ثم تساعد على التخطيط للتخلص من التخلف وقيام عصر نهضة عربية اسلامية تعتمد القرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومعطيات العلم في عصر الحاسوب الالي والمعلوماتية الصحيحة والحسابات الدقيقة.

ومؤلف كتابنا الفتن هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، لا نعرف سنة مولده، إنما نعرف أنه عاش في بغداد وأنه كان أعورا، أخذ العلم عن كبار علماء عصره من أئمة القرن الثاني للهجرة، واختص بعلم الفرائض حتى عرف بالفراض، وكان في مطلع حياته جهميا لكنه بعد تعمق بدراسة الحديث والسنة انقلب على الجهمية والمرجئة، وصنف عدة كتب بالرد عليهم وتحامل على أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه محمد بن الحسن، وهذا يعني أنه شيخه عبد الله بن المبارك قال: " نعيم هذا جاء بأمر كبير، يريد أن يبطل النكاح نكاحا قد عقد، ويبطل البيوع بيوعا تقدمت وقوم توارثوا على هذا "، كما روي أنه انتقد لطريقة تعامله مع الاحاديث النبوية حيث كان يعمد الى تقطيع الحديث الواحد الى عدة أقسام، وسوغ عمله هذا بحكاية قال فيها: " رأيت النبي صلى الله عليه

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي، ٢/٢٣

(٢) القضاء والقدر للبيهقي، ٢/٢٨

وسلم في النوم فقال: يا نعيم أنت الذي تقطع حديثي ؟ قلت: يا رسول الله إني أجعله في كل باب، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم " وفي رواية ثانية " قلت: يا رسول الله يأتينا عنك الحديث فيه أشياء مختلفة فأضع كل شئ منها في باب، قال: فأمسك عني ".

فقد صنف نعيم في الحديث النبوي وأراد أن يمزج بين طريقتي المسند والتصنيف حسب أبواب الفقه، ونظرا لما أثاره حوله اضطر نعيم الى مغادرة العراق الى مصر حيث عاش أكثر من أربعين سنة فكان أبرز علماء المسلمين، وقد عارض بشدة القول بخلق القرآن الذي تبنته الخلافة العباسية وسعت الى فرضه بكل قسوة منذ أيام المأمون، وإدى هذا الى اعتقاله أيام المعتصم سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين ومائتين وحمل الى سامراء حيث أودع السجن، وسعت السلطات العباسية الى حمله على القول بخلق القرآن فرفض وظل." (١)

"١٦٨٦ – سمعت صالح بن علي يقول : سألت أحمد بن حنبل عمن يقول : القرآن مخلوق ؟ فقال : من قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم ، ثم التفت إلي ، فقال : تدري كيف كفر ؟ قلت : لا . قال : القرآن علم الله ، ومن جعل علم الله مخلوقا فهو كافر بالله العظيم . قلت : يا أبا عبد الله ما تقول فيمن وقف وقال لا أقول خالق ولا مخلوق ؟ قال هو مثل من قال : القرآن مخلوق وهو **جهمي**." (٢)

"٢٩١ – حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن الخليل ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لابن المبارك : كيف نعرف ربنا ؟ قال : « فوق السماء السابعة ، على عرشه ، ولا نقول : هاهنا ، كما تقول **الجهمية** » ، وأومأ عبد الله بيده لا تقل : هاهنا « . حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أسيد ، حدثنا أبي ، حدثنا علي ، وأسيد ، ابنا عاصم قال : حدثنا الحسين بن حفص قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش قال : وحدثنا أبي ، حدثنا أحمد بن سنان ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا شريك ، عن الأعمش ، سمعت زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله A ، الصادق المصدوق ، الحديث." (٣)

"٧٩٨ – حدثنا حسين ، ثنا حفص بن عمرو الريالي قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : « ما كنت لأعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية** ، فإنهم يقولون قولا منكرا »." (٤)

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد، ص/٥

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٤/١٩٣

(٣) معجم ابن المقرئ، ١/٢٩٢

(٤) معجم ابن المقرئ، ٢/٣٠٦

"مهدي ، يقول : من زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى بن عمران يستتاب ؛ فإن تاب وإلا ضربت عنقه

٥٤٦- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن علي الوراق ، حدثنا عمرو بن العباس ، قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول : وذكر **الجهمية** ، فقال : أرى أن يعرضوا على السيف

قال : وسمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له : إن **الجهمية** يقولون : إن القرآن مخلوق ، فقال : إن **الجهمية** لم يريدوا ذا ، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى ، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى ، وقال الله تعالى : ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى ، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم

٥٤٧- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ، حدثنا حسين بن علي بن الأسود ، قال : سمعت وكيعا ، يقول : القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، فمن زعم أنه

". (١)

"إسماعيل البخاري ، يقول : القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق ، عليه أدركنا علماء الحجاز أهل مكة والمدينة ، وأهل الكوفة والبصرة ، وأهل الشام ومصر ، وعلماء أهل خراسان

٥٦٢- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ، ببخارى ، حدثنا محمد بن يوسف الفربري ، قال : سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول : نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من **الجهمية** ، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال : وقال عبد الرحمن بن عفان : سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي ، قال : ويحكم ، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا ابن المنكدر ، حتى ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة : فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ، ومن قال غير هذا ، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ، ولا تسمعوا كلامهم ، قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : لو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول : القرآن مخلوق ؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري : وما أبالي صليت خلف **الجهمي** والرافضي ، أم صليت خلف

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ٦٠٨/١

اليهود والنصارى ، لا يسلم عليهم ، ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم قال البخاري : وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري ، قال : سمعت وكيعا يقول : لا تستخفوا بقولهم : القرآن مخلوق ، فإنه من شر قولهم ، وإنما يذهبون إلى التعطيل

(١) ".

"لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون ، يروون الحديث لا يقولون كيف ، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر . قال أبو داود : وهو قولنا . قلت : وعلى هذا مضى أكابرنا فأما الحكاية التي تعلق بها من أثبت لله تعالى جهة :

٩٠٢- فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسابور ، حدثنا عبد العزيز بن حاتم ، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق (ح) . وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ ، يقول : سمعت محمد بن نعيم ، يقول : سمعت الحسن بن الصباح البزاز ، يقول : سمعت علي بن الحسن ، يقول : سألت عبد الله بن المبارك قلت : كيف نعرف ربنا ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه . قلت : فإن **الجهمية** تقول : هو هذا . قال : إنا لا نقول كما قالت **الجهمية** ، نقول : هو هو . قلت : بحد ؟ قال : إي والله بحد . لفظ حديث محمد بن صالح .

(٢) ".

"قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي : إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع ، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى ، فهو على عرشه كما أخبر ، وقصد بذلك تكذيب **الجهمية** فيما زعموا أنه بكل مكان ، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم

٩٠٣- أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي ، قال : سمعت علي بن الحسن بن شقيق ، يقول : سمعت عبد الله بن المبارك ، يقول : نعرف ربنا فوق سبع سماوات ، على العرش استوى ، بائن من خلقه ، ولا نقول كما قالت **الجهمية** بأنه ههنا . وأشار إلى الأرض . قلت : قوله : بائن من خلقه . يريد

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ٦١٦/١

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، ٣٣٥/٢

به ما فسره بعده من نفي قول **الجهمية** لا إثبات جهة من جانب آخر ، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم ". (١)

" ٩٦١- وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا بن أبي إسحاق ، قالا : أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أبو عتاب الدلال ، حدثنا شعبة ، فذكره بإسناده نحوه ، زاد : وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة.

أخرجه البخاري في "الصحيح" من حديث أبي زيد الهروي نازلا عن شعبة قال البخاري : وقال معتمر : سمعت أبي قال : سمعت أنسا يحدث عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن ربه عز وجل

٩٦٢- أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، حدثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان ، إملاء ، أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الإمام ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، عن ربه عز وجل ، أنه قال : إذا تقرب مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا ، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه بوعا ، وإذا تقرب مني بوعا أتيته أهرول أو كما قال قال الشيخ أبو سهل : وفي هذا الحديث اختصار ، ولفظة تفرد بها هذا الراوي ، إذ سائر الرواة يقولون : إذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ويقولون في تمام الحديث : وإذا أتاني يمشي أتيته أهرول والباع والبوع مستقيمان في اللغة ، جاريتان على سبيل العربية ، والأصل في الحرف الواو ، فقلبت الواو ألفا للفتحة ثم **الجهمية** ، وأصناف القدرية ، وأخياف المعتزلية ، المجترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول ، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان ، واستولى عليهم ". (٢)

" أما بعد : فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم ومن مضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل به الله سلطانا ولا أوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن السلف المتقدمين

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي، ٣٣٦/٢

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي، ٣٨٣/٢

وخالفوا روايات الصحابة رضي الله عنهم عن نبي الله صلى الله عليه و سلم في رؤية الله عز و جل بالأبصار وقد جاءت في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت بها الآثار وتتابعت بها الأخبار . (١ / ١٥)

وأنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم للمذنبين ودفعوا الروايات في ذلك عن السلف المتقدمين

وجحدوا عذاب القبر وأن الكفار في قبورهم يعذبون وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين

ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين الذين قالوا : (إن هذا إلا قول البشر) (٢٥)

وأثبتوا أن العباد يخلقون الشر نظيرا لقول المجوس الذين أثبتوا خالقين :

أحدهما الخير والآخر يخلق الشر

وزعمت القدرية أن الله تعالى يخلق الخير والشيطان يخلق الشر

وزعموا أن الله تعالى يشاء ما لا يكون ويكون مالا يشاء خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وردا لقول الله تعالى (١ / ١٦) : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) من الآية (٣٠)

فأخبر تعالى أنا لا نشاء شيئا إلا وقد شاء الله أن نشاءه

ولقوله : (ولو شاء الله ما اقتتلوا) من الآية (٢٥٣) ولقوله تعالى : (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) من الآية (١٣) ولقوله تعالى : (فعال لما يريد) من الآية (١٠٧) ولقوله تعالى مخبرا عن نبيه شعيب صلى الله عليه و سلم أنه قال : (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما) من الآية (٨٩)

ولهذا سماهم رسول الله صلى الله عليه و سلم مجوس هذه الأمة لأنهم دانوا بديانة المجوس وضاهوا أقاويلهم

وزعموا أن للخير والشر خالقين كما زعمت المجوس ذلك وأنه يكون من الشرور ما لا يشاء الله كما قالت المجوس

وأنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم من دون الله عز (١ / ١٧) وجل ردا لقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه و سلم : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (١٨٨) وإعراضا عن القرآن وعما أجمع عليه أهل الإسلام

وزعموا أنهم منفردون بالقدرة على أعمالهم دون ربهم فأثبتوا لأنفسهم الغنى عن الله عز و جل ووصفوا أنفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله عز و جل بالقدرة عليه كما أثبت المجوس لعنهم الله للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوا لله عز و جل فكانوا مجوس هذه الأمة إذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا بأقاويلهم ومالوا إلى أضاليلهم

وقنطوا الناس من رحمة الله وآيسوهم من روحه وحكموا على العصاة بالنار والخلود فيها خلافا لقول الله تعالى : (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) من الآية (٤٨)

وزعموا أن من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إن الله عز و جل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا فيها (١ / ١٨) وصاروا حمما)

ودفعوا أن يكون لله وجه مع قوله عز و جل : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٧)

وأنكروا أن له يدان مع قوله سبحانه : (لما خلقت بيدي) من الآية (٧٥)

وأنكروا أن يكون له عينان مع قوله سبحانه : (تجري بأعيننا) من الآية (١٤) وقوله : (ولتصنع على عيني) (٣٩)

وأنكروا أن يكون له سبحانه علم مع قوله : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦)

وأنكروا أن يكون له قوة مع قوله سبحانه : (ذو القوة المتين) من الآية (٥٨)

ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه و سلم (أن الله (١ / ١٩) عز و جل ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا) وغير ذلك مما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

وكذلك جميع أهل البدع من الجهمية والمرجئة والحرورية أهل الزيغ فيما ابتدعوا وخالفوا الكتاب والسنة وما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين وأجمعت عليه الأمة كفعل المعتزلة والقدرية وأنا ذاكر ذلك بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله تعالى وبه المعونة . (١ / ٢٠) ." (١)

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/١٤

" فإن قال لنا قائل : قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافعة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون

قيل له :

قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز و جل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل – نضر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته – قائلون ولما خالف قوله مخالفون لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل الذي (١ / ٢١) أبان الله به الحق ودفع به الضلال وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من إمام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم

وجملة قولنا : أنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاءوا به من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا نرد من ذلك شيئا وأن الله عز و جل إله واحد لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق

وأن الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور

وأن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منزها عن الممارسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا إلى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما أنه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد . (١ / ٢٢)

وأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) (٢٧)

وأن له سبحانه يدين بلا كيف كما قال سبحانه : (خلقت بيدي) من الآية (٧٥) وكما قال : (بل يداه مبسوطتان) من الآية (٦٤)

وأن له سبحانه عينين بلا كيف كما قال سبحانه : (تجري بأعيننا) من الآية (١٤)

وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالا

وأن لله علما كما قال : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦) وكما قال : (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) من الآية (١١)

ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزلة والجهمية والخوارج . (١ / ٢٣)

ونثبت أن لله قوة كما قال : (أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة) من الآية (١٥)

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأنه سبحانه لم يخلق شيئا إلا وقد قال له كن كما قال : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٤٠)

وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أو شر إلا ما شاء الله وأن الأشياء تكون بمشيئة الله عز و جل وأن أحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله عز و جل

وأنه لا خالق إلا الله وأن أعمال العباد مخلوقة لله مقدرة كما قال سبحانه : (والله خلقكم وما تعملون) (٩٦) وأن العباد لا يقدرون أن يخلقوا شيئا وهم يخلقون (١ / ٢٤) كما قال : (هل من خالق غير الله) من الآية (٣) وكما قال : (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) من الآية (٢٠ / ١٦) وكما قال سبحانه : (أفمن يخلق كمن لا يخلق) (١٧ / ١٦) وكما قال : (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) (٣٥ / ٥٢) وهذا في كتاب الله كثير

وأن الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم وأصلحهم وهداهم وأضل الكافرين ولم يهدهم ولم يلطف بهم بالإيمان كما زعم أهل الزيغ والطغيان ولو لطف بهم وأصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا مهتدين

وإن الله يقدر أن يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى (١ / ٢٥) يكونوا مؤمنين ولكنه أراد أن يكونوا كافرين كما علم وخذلهم وطبع على قلوبهم

وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره وإنا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره حلوه ومره ونعلم أن ما أخطأنا لم يكن ليصيبنا وأن ما أصابنا لم يكن ليخطئنا

وأن العباد لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا إلا بإذن الله كما قال عز و جل : (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) (١٨٨ / ٧)

ونلجئ أمورنا إلى الله ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه سبحانه وتعالى

ونقول : إن كلام الله غير مخلوق وأن من قال بخلق القرآن فهو كافر

وندين بأن الله يرى في الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الكافرين محجوبون عنه إذا رآه المؤمنون في الجنة كما قال (١ / ٢٦) سبحانه : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) (١٥ / ٨٣) وإن موسى صلى الله عليه و سلم سأل الله عز و جل الرؤية في الدنيا وأن الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فأعلم بذلك موسى أنه لا يراه في الدنيا

وندين بأن لا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه ما لم يستحله كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعمت أنهم كافرون

ونقول : إن من عمل كبيرة من هذه الكبائر مثل الزنا والسرقة وما أشبهها مستحلا لها غير معتقد لتحريمها كان كافرا

ونقول : إن الإسلام أوسع من الإيمان وليس كل إسلام إيمانا

وندين الله عز و جل بأنه يقلب القلوب بين أصبعين من أصابعه وأنه سبحانه يضع السماوات على أصبع والأرضين على (١ / ٢٧) أصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من غير تكييف

وندين بأن لا ننزل أحدا من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان جنة ولا نارا إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة ونرجو الجنة للمذنبين ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذبين أجارنا الله منها بشفاعة سيدنا وحبيبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونقول : إن الله عز و جل يخرج قوما من النار بعد أن امتحشوا بشفاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر وبالحوض وأن الميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وأن الله عز و جل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين

وأن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم . (١ / ٢٨)

وندين بحب السلف الذين اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم ونثني عليهم بما أثنى الله به عليهم ونتولاهم أجمعين

ونقول : إن الإمام الفاضل بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وأن الله سبحانه وتعالى أعز به الدين وأظهره على المرتدين وقدمه المسلمون بالإمامة كما قدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم للصلاة وسموه بأجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم عمر بن الخطاب رضى

الله عنه ثم عثمان بن عفان رضى الله عنه وأن الذين قتلوه قتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فهؤلاء الأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم وخلافتهم خلافة النبوة (١ / ٢٩)

ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بها ونتولى سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ونكف عما شجر بينهم

وندين بأن الأئمة الأربعة خلفاء راشدون مهديون فضلاء لا يوازنهم في الفضل غيرهم

ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها أهل النقل عن النزول إلى سماء الدنيا وأن الرب عز و جل يقول : (هل من سائل هل من مستغفر) وسائر ما نقلوه و أثبتوه خلافا لما قاله أهل الزيغ والتضليل

ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز و جل وسنة نبينا صلى الله عليه و سلم وإجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله (١ / ٣٠) ما لم يأذن لنا ولا نقول على الله مالا نعلم

ونقول : إن الله عز و جل يجيء يوم القيامة كما قال سبحانه : (وجاء ربك والملك صفا صفا) (٢٢ / ٨٩)

وأن الله مقرب من عباده كيف شاء بلا كيف كما قال تعالى : (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) من الآية (١٦ / ٥٠) وكما قال سبحانه : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى) (٨ - ٩ / ٥٣)

ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد وسائر الصلوات والجماعات خلف كل بر وفاجر كما روى أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم كان يصلي خلف الحجاج . (١ / ٣١)

وأن المسح على الخفين سنة في الحضر والسفر خلافا لقول من أنكر ذلك

ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم وتضليل من رأى الخروج عليهم إذا ظهر منهم ترك الاستقامة

وندين بإنكار الخروج بالسيف وترك القتال في الفتنة ونقر بخروج الدجال - أعاذنا الله من فتنته - كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير عليهما الصلاة والسلام ومساءلتهما المدفونين في القبور

ونصدق بحديث المعراج وتصحيح كثير من الرؤيا في المنام ونقر أن لذلك تفسيرا

ونرى الصدقة على موتى المسلمين والدعاء لهم ونؤمن بأن الله ينفعهم بذلك

ونصدق بأن في الدنيا سحرة وسحرا وأن السحر كائن موجود في الدنيا . (١ / ٣٢)

وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة برهم وفاجرهم وتوارثهم

ونقر أن الجنة والنار مخلوقتان وأن من مات وقتل فبأجله مات وقتل

وأن الأرزاق من قبل الله سبحانه يرزقها عباده حلالا وحراما وأن الشيطان يوسوس الإنسان ويشككه ويخبطه خلافا للمعتزلة والجهمية كما قال تعالى : (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) من الآية (٢٧٥ / ٢) وكما قال : (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) (٤ - ٦ / ١١٤) . (١ / ٣٤)

ونقول : إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله تعالى بآيات يظهرها عليهم

وقولنا في أطفال المشركين أن الله تعالى يؤجج لهم في الآخرة نارا ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت بذلك الرواية

وندين الله عز و جل بأنه يعلم ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون وما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون وبطاعة الأئمة ونصيحة المسلمين

ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ومجانبة أهل الأهواء

وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقى منه مما لم نذكره بابا بابا وشيئا شيئا إن شاء الله عز و جل . (١ / ٣٥) ".[1]

" إن سأل سائل عن الدليل على أن القرآن كلام الله غير مخلوق

قيل له الدليل على ذلك قوله تعالى : (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) من الآية (٢٥ / ٣٠) وأمر الله كلامه فلما أمرهما بالقيام فقامتا لا يهويان ؟ كان قيامهما بأمره

وقال عز و جل : (ألا له الخلق والأمر) من الآية (٥٤ / ٧) فالخلق جميع ما خلق داخل فيه لأن الكلام إذا كان لفظه عاما فحقيقته أنه عام ولا يجوز لنا أن نزيل الكلام عن حقيقته بغير حجة ولا برهان فلما قال (١ / ٦٤) : (ألا له الخلق) كان هذا في جميع الخلق ولما قال : (والأمر) ذكر أمرا غير جميع الخلق فدل ما وصفنا على أن أمر الله غير مخلوق

فإن قال قائل : أليس قد قال الله تعالى في كتابه : (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل) من الآية (٩٨ / ٢)

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/٢٠

قيل له : نحن نخص القرآن بالإجماع وبالدليل فلما ذكر الله عز و جل نفسه وملائكته ولم يدخل في ذكر الملائكة جبريل وميكائيل وإن كانا من الملائكة ثم ذكرهما بعد ذلك كأنه قال : الملائكة إلا جبريل وميكائيل ثم ذكرهم بعد ذكر الملائكة فقال : وجبريل وميكائيل

ولما قال : (ألا له الخلق والأمر) من الآية (٥٤ / ٧) ولم يخص قوله الخلق دليل كان قوله ألا له الخلق في جميع (١ / ٦٥) الخلق ثم قال بعد ذكره الخلق " والأمر " فأبان الأمر من الخلق وأمر الله كلامه وهذا يوجب أن كلام الله غير مخلوق

وقال سبحانه : (لله الأمر من قبل ومن بعد) من الآية (٤ / ٣٠) يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق

دليل آخر :

ومما يدل من كتاب الله على أن كلامه غير مخلوق قوله سبحانه : (إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (٤٠ / ١٦) فلو كان القرآن مخلوقا لوجب أن يكون مقولا له : (كن فيكون)

ولو كان الله عز و جل قائلا للقول : "كن " لكان للقول قولا وهذا يوجب أحد أمرين :

إما أن يؤول الأمر إلى أن قوله تعالى غير مخلوق

أو يكون كل قول واقع بقول لا إلى غاية وذلك محال وإذا استحال ذلك صح وثبت أن لله عز و جل قولا غير مخلوق . (١ / ٦٦)

سؤال :

فإن قال قائل : معنى قول الله : (أن يقول له كن فيكون) إنما يكون فيكون

قيل : الظاهر أن يقول له ولا يجوز أن يكون قول الله للأشياء كلها كوني هو الأشياء لأن هذا يوجب أن تكون الأشياء كلها كلاما لله عز و جل ومن قال ذلك أعظم الفرية لأنه يلزمه أن يكون كل شيء في العالم من إنسان وفرس وحمار وغير ذلك كلام الله وفي هذا ما فيه

فلما استحال ذلك صح أن قول الله للأشياء كوني غيرها وإذا كان غير المخلوقات فقد خرج كلام الله عز و جل عن أن يكون مخلوقا ويلزم من يثبت كلام الله مخلوقا أن يثبت الله غير متكلم ولا قائل وذلك فاسد كما يفسد أن يكون علم الله مخلوقا وأن يكون الله غير عالم

فلما كان الله عز و جل لم يزل عالما إذ لم يجز أن يكون لم يزل بخلاف العلم موصوفا استحال أن يكون لم يزل بخلاف الكلام موصوفا لأن خلاف الكلام الذي لا يكون معه كلام سكوت أو آفة كما أن

خلاف العلم الذي لا يكون معه علم جهل أو شك أو آفة ويستحيل أن يوصف ربنا (١ / ٦٧) جل وعلا بخلاف العلم

وكذلك يستحيل أن يوصف بخلاف الكلام من السكوت والآفات فوجب لذلك أن يكون لم يزل متكلما كما وجب أن يكون لم يزل عالما

دليل آخر :

وقال الله تعالى : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) من الآية (١٠٩ / ١٨) فلو كانت البحار مدادا للكتبة لنفدت البحار وتكسرت الأقلام ولم يلحق الفناء كلمات ربي كما لا يلحق الفناء علم الله تعالى ومن فني كلامه لحقته الآفات وجرى عليه السكوت فلما لم يجز ذلك على ربنا سبحانه صح أنه لم يزل متكلما لأنه لو لم يكن متكلما وجب السكوت والآفات تعالى ربنا عن قول **الجهمية** علوا كبيرا . (١ / ٦٨) ." [١]

" وزعمت **الجهمية** – كما زعمت النصارى – أن كلمة الله تعالى حواها بطن مريم رضي الله عنها وزادت **الجهمية** عليهم فزعمت أن كلام الله مخلوق حل في شجرة وكانت الشجرة حاوية له فلزمهم أن تكون الشجرة بذلك الكلام متكلمة ووجب عليهم أن مخلوقا من المخلوقين كلم موسى صلى الله عليه و سلم وأن الشجرة قالت : يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني

فلو كان كلام الله مخلوقا في شجرة لكان المخلوق قال : يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وقد قال تعالى : (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس (١ / ٦٩) أجمعين) (١٣ / ٣٢) وكلام الله من الله تعالى فلا يجوز أن يكون كلامه الذي هو منه مخلوقا في شجرة مخلوقة كما لا يجوز أن يكون علمه الذي هو منه مخلوقا في غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ." [٢]

" واعلموا – رحمكم الله – أن قول **الجهمية** : " إن كلام الله مخلوق " يلزمهم به أن يكون الله تعالى لم يزل كالأصنام التي لا تنطق ولا تتكلم لو كان لم يزل غير متكلم لأن الله تعالى يخبر عن إبراهيم عليه الصلاة و السلام أنه قال لقومه لما قالوا له : (أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم) من الآية (٦٢ / ٢١) (قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون) (٦٣ / ٢١) فاحتج عليهم بأن الأصنام إذا لم تكن ناطقة متكلمة لم تكن آلهة وأن الإله لا يكون غير ناطق ولا متكلم فلما كانت الأصنام التي لا يستحيل

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/٦٣

(٢) الإبانة – الأشعري، ص/٦٨

أن يحييها الله وينطقها لا تكون آلهة فكيف يجوز أن يكون من يستحيل عليه الكلام في قدمه إلها ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . (١ / ٧٢)

وإذا لم يجز أن يكون الله سبحانه وتعالى في قدمه بمرتبة دون مرتبة الأصنام التي لا تنطق فقد وجب أن يكون الله لم يزل متكلما

دليل آخر :

وقد قال الله تعالى مخبرا عن نفسه أنه يقول : (لمن الملك اليوم) من الآية (١٦ / ٤٠) وجاءت الرواية أنه يقول هذا القول ولا يرد عليه أحد شيئا فيقول : (لله الواحد القهار) من الآية (١٦ / ٤٠) فإذا كان الله قائلا مع فناء الأشياء إذ لا إنسان ولا ملك ولا حي ولا جان ولا شجر ولا مدر فقد صح أن كلام الله خارج عن الخلق لأنه يوجد ولا شيء من المخلوقات موجود

دليل آخر :

وقد قال الله تعالى : (وكلم الله موسى تكليما) (١٦٤ / ٤٠) والتكليم هو المشافهة بالكلام ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم حالا في غيره مخلوقا في شيء سواه كما لا يجوز ذلك في العلم . (١ / ٧٣)

دليل آخر :

وقال الله تعالى : (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) سورة الإخلاص ورقمها (١١٢) فكيف يكون القرآن مخلوقا وأسماء الله في القرآن ؟ هذا يوجب أن تكون أسماء الله مخلوقة ولو كانت أسماؤه مخلوقة لكانت وحدانيته مخلوقة وكذلك علمه وقدرته . تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

دليل آخر :

وقد قال الله تعالى : (تبارك اسم ربك) من الآية (٧٨ / ٥٥) ولا يقال لمخلوق " تبارك " فدل هذا على أن أسماء الله غير مخلوقة وقال : (ويبقى وجه ربك) من الآية (٢٧ / ٥٥) (١ / ٧٤) فكما لا يجوز أن يكون وجه ربنا مخلوقا فكذلك لا يجوز أن تكون أسماؤه مخلوقة

دليل آخر :

وقد قال الله تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط) من الآية (١٨ / ٣) ولا بد أن يكون شهد بهذه الشهادة وسمعها من نفسه لأنه إن كان سمعها من مخلوق فليست

شهادة له وإذا كانت شهادة له وقد شهد بها فلا يخلو أن يكون شهد بها قبل كون المخلوقات أو بعد كون المخلوقات

فإن كان شهد بها بعد كون المخلوقات فلم يسبق شهادته لنفسه بآلهية الخلق و كيف يكون ذلك كذلك ؟ وهذا يوجب أن التوحيد لم يكن يشهد به شاهد قبل الخلق ولو استحالت الشهادة بالوحدانية قبل كون الخلق لاستحال إثبات التوحيد ووجوده وأن يكون واحدا قبل الخلق لأن ما يستحيل الشهادة عليه فمستحيل

وإن كانت شهادته لنفسه قبل الخلق بالتوحيد فقد بطل أن يكون كلام الله تعالى مخلوقا لأن كلام الله شهادته . (١ / ٧٥)

دليل آخر :

ومما يدل عليه بطلان قول **الجهمية** وأن القرآن كلام الله غير مخلوق : أن أسماء الله من القرآن وقد قال الله سبحانه : (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى) (١ - ٢ / ٨٧) ولا يجوز أن يكون (اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى) مخلوقا كما لا يجوز أن يكون (جد ربنا) من الآية (٣ / ٧٢) مخلوقا قال الله تعالى في سورة الجن : (وإنه تعالى جد ربنا) من الآية (٣ / ٧٢) وكما لا يجوز أن تكون عظمته مخلوقة كذلك لا يجوز أن يكون كلامه مخلوقا

دليل آخر :

وقد قال الله تعالى : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء) من الآية (٥١ / ٤٢) فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لأن الكلام قد سمعه جميع الخلق ووجدوه - بزعم **الجهمية** - مخلوقا في غير الله (١ / ٧٦) تعالى وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين

ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة أن يكون من سمع كلام الله عز و جل من ملك أو من نبي أتى به من عند الله أفضل مرتبة من سماع الكلام من موسى لأنهم سمعوه من نبي ولم يسمعه موسى من الله عز و جل وإنما سمعه من شجرة وأن يزعموا أن اليهودي إذا سمع كلام الله من النبي عليه الصلاة و السلام أفضل مرتبة في هذا المعنى من موسى صلى الله عليه و سلم لأن اليهودي سمعه من نبي من أنبياء الله وموسى سمعه مخلوقا في شجرة ولو كان مخلوقا في شجرة لم يكن مكلما لموسى من

وراء حجاب لأن من حضر الشجرة من الجن والإنس قد سمعوا الكلام من ذلك المكان وكان سبيل موسى وغيره في ذلك سواء في أنه ليس كلام الله له من وراء حجاب ." [1]

" مسألة على **الجهمية** : ." [2]

" ويقال لهم أيضا : لو كان كلام الله مخلوقا لكان جسما أو نعتا لجسم ولو كان جسما لجاز أن يكون متكلما والله قادر على قلبهما وفي هذا ما يلزمهم ويجب عليهم أن يجوزوا أن يقلب الله القرآن إنسانا أو جنيا (١ / ٨٦) أو شيطانا . تعالى الله عز و جل أن يكون كلامه كذلك

و لو كان نعتا لجسم كالنعوت فالله قادر على أن يجعلها أجساما لكان يجد على **الجهمية** أن يجوزوا أن يجعل الله القرآن جسما متجسدا يأكل ويشرب وأن يجعله إنسانا ويميته وهذا ما لا يجوز على كلام الله تعالى عن ذلك . (١ / ٨٧) ." [3]

" قال أبو بكر : أتيت أنا والعباس بن عبد العظيم العنبري أبا عبد الله أحمد بن حنبل فسأل العباس أبا عبد الله – رحمه الله ورضي عنه – فقال له : قوم ههنا قد حدثوا يقولون : القرآن لا مخلوق ولا غير مخلوق

فقال : هؤلاء أضر من **الجهمية** على الناس ويلكم فإن لم تقولوا ليس بمخلوق فقولوا مخلوق

قال أبو عبد الله : هؤلاء قوم سوء

فقال العباس : ما تقول يا أبا عبد الله ؟

فقال : الذي أعتقد وأذهب إليه ولا أشك فيه أن القرآن غير مخلوق . (١ / ٨٨)

ثم قال : سبحان الله ومن يشك في هذا ؟

ثم تكلم أبو عبد الله مستعظما للشك في ذلك فقال : سبحان الله أفي هذا شك ؟ قال الله تبارك وتعالى : (ألا له الخلق والأمر) من الآية (٥٤ / ٧) وقال : (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان) (١ – ٣ / ٥٥) ففرق بين الإنسان وبين القرآن فقال : " علم " " خلق " فجعل يعيدها " علم " " خلق " أي فرق بينهما

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/٧١

(٢) الإبانة – الأشعري، ص/٨٢

(٣) الإبانة – الأشعري، ص/٨٤

قال أبو عبد الله : والقرآن علم الله ألا تراه يقول : (علم القرآن) والقرآن فيه أسماء الله عز و جل أي شيء يقولون ؟ ألا يقولون : إن أسماء الله غير مخلوقة لم يزل الله قديرا عليما عزيزا حكيما سميعا بصيرا لسنا نشك أن أسماء الله عز و جل غير مخلوقة لسنا نشك أن علم الله عز و جل غير مخلوق فالقرآن من علم الله وفيه أسماء الله فلا نشك أنه غير مخلوق وهو كلام الله عز و جل ولم يزل به متكلما ثم (١ / ٨٩) قال : وأي كفر من هذا ؟ وأي كفر أشر من هذا ؟

إذا زعموا أن القرآن مخلوق فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة وأن علم الله مخلوق ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون إنما يقولون القرآن مخلوق ويتهاونون به ويظنون أنه هين ولا يدرون ما فيه وهو الكفر وأنا أكره أن أبوح بهذا لكل أحد وهم يسألون وأنا أكره الكلام في هذا فبلغني أنهم يدعون أني أمسك

فقلت له : فمن قال القرآن مخلوق ولا يقول إن أسماء الله مخلوقة ولا علمه لم يزد على هذا أقول : هو كافر ؟

فقال : هكذا هو عندنا

ثم قال أبو عبد الله : نحن نحتاج أن نشك في هذا القرآن عندنا فيه أسماء الله وهو من علم الله فمن قال : إنه مخلوق فهو عندنا كافر

فجعلت أردد عليه فقال لي العباس - وهو يسمع - سبحان الله أما يكفيك دون هذا

فقال أبو عبد الله : بلى

وذكر الحسين بن عبد الأول قال : سمعت وكيعا يقول : من قال : القرآن مخلوق فهو مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل . (١ / ٩٠)

وذكر محمد بن الصباح البزار قال : حدثنا علي بن الحسين بن شعبان قال : سمعت ابن المبارك يقول : إنا نستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**

قال محمد : نقول : نخاف أن نكفر ولا نعلم

وذكر هارون بن إسحاق الهمداني عن أبي نعيم عن سليمان بن عيسى القاري عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال : قال لي حماد بن أبي سليمان : أبلغ أبا حنيفة المشرك أنى منه بريء ؟

قال سليمان : ثم قال سفيان لأنه كان يقول القرآن مخلوق . وحاشى الإمام الأعظم أبو حنيفة رضي الله عنه من هذا القول بل هو زور وباطل فإن أبا حنيفة من أفضل أهل السنة

وذكر سفيان بن وكيع قال : سمعت عمر بن حماد بن أبي سليمان قال : أخبرني أبي قال : الكلام الذي استتاب فيه ابن أبي ليلى أبا حنيفة هو قوله : القرآن مخلوق قال : فتاب منه وطاف به في الخلق قال أبى : فقلت له كيف صرت إلى هذا قال : خفت والله أن يقدم علي فأعطيته التقية . (١ / ٩١)

وذكر هارون بن إسحاق قال : سمعت إسماعيل بن أبي الحكم يذكر عن عمر بن عبيد الطنافسي إن حماد – يعني ابن أبي سليمان – بعث إلى أبي حنيفة : أني بريء مما تقول إلا أن تتوب وكان عنده ابن أبي عقبة قال : فقال : أخبرني جارك أن أبا حنيفة دعاه إلى ما استتيب منه بعد ما استتيب

وهذا كذب محض على أبي حنيفة رضي الله عنه

وذكر عن أبي يوسف قال : ناظرت أبا حنيفة رضي الله عنه شهرين حتى رجع عن خلق القرآن

وقال سليمان بن حرب : القرآن غير مخلوق وأخذته من كتاب الله تعالى قال الله تعالى : (لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم) من الآية (٧٧ / ٣) وكلام الله ونظره واحد يعني غير مخلوق

وذكر الحسين بن عبد الأول قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن أبي يزيد الهمذاني عن عمرو بن قيس عن أبي قيس المديني عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال (١ / ٩٢) رسول الله صلى الله عليه و سلم : (فضل كلام الله عز و جل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) فهذا يثبت أن القرآن كلام الله عز و جل وما كان كلاما لله عز و جل لم يكن خلقا لله وقد بين الله أن القرآن كلامه بقوله عز و جل : (حتى يسمع كلام الله) من الآية (٦ / ٩) ودل على ذلك في مواضع من كتابه العزيز وقد قال الله تعالى مخبرا أن الله كلم موسى تكليما

وروى وكيع عن الأعمش عن خيثمة عن عدى بن حاتم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان)

ومما يدل أن الله عز و جل متكلم وأن له كلاما ما رواه (١ / ٩٣) عفان قال : ثنا حماد بن سلمة عن الأشعب الحداني عن شهر ين حوشب قال : (فضل كلام الله عز و جل على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)

وروى يعلى بن المنهال السعدي قال : حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال : ثنا الجراح بن الضحاك الكندي عن علقمة بن مرثل عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) وقال : (إن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه) (١ / ٩٤) وذلك أنه منه

وروى سعيد بن داود قال : حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله تعالى : (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) الآية من الآية (٢٧ / ٣١)

وذكر هارون بن معروف قال : حدثنا جرير عن منصور عن هلال بن أساف عن فروة بن نوفل وقال : كنت جارا لخباب بن الأرت فقال لي : يا هذا تقرب إلى الله عز و جل بما استطعت فإنك لن تتقرب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : (قرآنا عربيا غير ذي عوج) من الآية (٢٨ / ٣٩) (١ / ٩٥) قال : غير مخلوق

وروى الليث بن يحيى قال : حدثني إبراهيم بن أبي الأشعث قال : سمعت مؤمل ابن إسماعيل يحدث عن الثوري قال : من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

وصحت الرواية عن جعفر بن محمد أن القرآن لا خالق ولا مخلوق

وروي ذلك عن عمه زيد بن علي وعن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين

ومن قال : إن القرآن غير مخلوق وإن من قال بخلقه كافر من العلماء وحملة الآثار ونقلة الأخبار وهم لا يحصون كثرة ومنهم : حماد والثوري وعبد العزيز بن أبي سلمة ومالك بن أنس رضي الله عنه والشافعي رضي الله عنه وأصحابه وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل ومالك رضي الله عنهم والليث بن سعد رضي الله عنه وسفيان بن عيينة وهشام وعيسى بن يونس وجعفر (١ / ٩٦) ابن غياث وسعيد بن عامر وعبد الرحمن بن مهدي وأبو بكر بن عياش ووكيع وأبو عاصم النبيل ويعلى بن عبيد ومحمد بن يوسف وبشر ابن الفضل وعبد الله بن داود وسلام بن أبي مطيع وابن المبارك وعلي بن عاصم وأحمد بن يونس وأبو نعيم وقبيصة بن عقبة وسليمان بن داود وأبو عبيد القاسم بن سلام ويزيد بن هارون وغيرهم

ولو تتبعنا ذكر من يقول بذلك لطال الكلام وفيما ذكرنا من ذلك مقنع والحمد لله رب العالمين

وقد احتججنا لصحة قولنا : إن القرآن غير مخلوق من كتاب الله عز و جل وما تضمنه من البرهان وأوضحه من البيان ولم نجد أحدا ممن تحمل عنه الآثار وتنقل عنه الأخبار ويأتم به المؤتمون من أهل العلم يقول بخلق القرآن وإنما قال ذلك رعاع الناس وجهال من جهالهم لا موقع لهم

والحجاج الذي قدمناه في ذلك يأتي على كثير من قولهم ودفع باطلهم والحمد لله على قوة الحق حمدا كثيرا . (١ / ٩٧) ." [1]

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/٨٧

" وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن معنى قول الله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) (٥ / ٢٠) أنه استولى وملك وقهر وأن الله تعالى في كل مكان وجحدوا أن يكون الله عز و جل مستو على عرشه كما قال أهل الحق وذهبوا في الاستواء إلى القدرة

ولو كان هذا كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة لأن الله تعالى قادر على كل شيء والأرض لله سبحانه (١ / ١٠٩) قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم فلو كان الله مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء وهو تعالى مستو على الأشياء كلها لكان مستويا على العرش وعلى الأرض وعلى السماء وعلى الحشوش والأقدار لأنه قادر على الأشياء مستول عليها وإذا كان قادرا على الأشياء كلها لم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله تعالى مستو على الحشوش والأخلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لم يجز أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء الذي هو عام في الأشياء كلها ووجب أن يكون معنى الاستواء يختص بالعرش دون الأشياء كلها

وزعمت المعتزلة والحرورية والجهمية أن الله تعالى في كل مكان فلزمهم أنه في بطن مريم وفي الحشوش والأخلية وهذا خلاف الدين . تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا ." (١)

" ونفى الجهمية أن يكون لله تعالى وجه كما قال وأبطلوا أن يكون له سمع وبصر وعين ووافقوا النصارى لأن النصارى لم تثبت الله سميعا بصيرا إلا على معنى أنه عالم وكذلك قالت الجهمية ففي حقيقة قولهم أنهم قالوا : نقول إن الله عالم ولا نقول سميع بصير على غير معنى عالم وذلك قول النصارى . (١ / ١٢٣) ". (٢)

" قالت الجهمية : إن الله لا علم له ولا قدرة ولا سمع له ولا بصر وإنما قصدوا إلى تعطيل التوحيد والتكذيب بأسماء الله تعالى فأعطوا ذلك له لفظا ولم يحصلوا قولهم في المعنى ولولا أنهم خافوا السيف لأفصحوا بأن الله غير سميع ولا بصير ولا عالم ولكن خوف السيف منعهم من إظهار زندقتهم . (١ / ١٢٤) ". (٣)

" الباب السابع الرد على الجهمية في نفيهم علم الله تعالى وقدرته وجميع صفاته ." (٤)

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/١٠٨

(٢) الإبانة – الأشعري، ص/١٢٢

(٣) الإبانة – الأشعري، ص/١٢٣

(٤) الإبانة – الأشعري، ص/١٤١

" وزعمت الجهمية أن الله تعالى لا علم له ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر له وأرادوا أن ينفوا أن الله تعالى عالم قادر حي سميع بصير فمنعهم خوف السيف من إظهارهم نفي ذلك فأتوا بمعناه لأنهم إذا قالوا لا علم لله ولا قدرة له فقد قالوا إنه ليس بعالم ولا قادر ووجب ذلك عليهم وهذا إنما أخذوه عن أهل الزندقة والتعطيل لأن الزنادقة قد قال كثير منهم : إن الله تعالى ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير فلم تقدر المعتزلة أن تفصح بذلك فأتت بمعناه وقالت إن الله عالم قادر حي سميع بصير من طريق التسمية من غير أن يثبتوا له حقيقة العلم والقدرة والسمع والبصر . (١ / ١٤٤) ." [١]

" ويقال لهم : خبرونا عمن زعم أن الله متكلم قائل آمر (١ / ١٤٥) ناه لا قول له ولا كلام ولا أمر له ولا نهى أليس هو مناقض خارج عن جملة المسلمين ؟

فلا بد من نعم

يقال لهم : فكذلك من قال : إن الله تعالى عالم ولا علم له كان ذلك مناقضا خارجا عن جملة المسلمين

وقد أجمع المسلمون قبل حدوث الجهمية والمعتزلة والحرورية على أن لله علما لم يزل وقد قالوا : علم الله لم يزل وعلم الله سابق في الأشياء ولا يمتنعون أن يقولوا في كل حادثة تحدث ونازلة تنزل كل هذا سابق في علم الله فمن جحد أن لله علما فقد خالف المسلمين وخرج عن اتفاقهم ." [٢]

" ويقال لهم : قد علم الله تعالى نبيه صلى الله عليه و سلم الشرائع والأحكام والحلال والحرام ولا يجوز أن يعلمه ما لا يعلمه فكذلك لا يجوز (١ / ١٥٠)

أن يعلم الله نبيه صلى الله عليه و سلم مالا علم الله به . تعالى الله عن قول الجهمية علوا كبيرا

مسألة : ." [٣]

" ويقال للمعتزلة والجهمية والحرورية : أتقولون إن لله علما (١ / ١٥٣) بالأشياء سابقا فيها وبوضع كل حامل وحمل كل أنثى وبإنزال كل ما أنزله ؟

فإن قالوا : نعم أثبتوا العلم ووافقوا

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/١٤٣

(٢) الإبانة – الأشعري، ص/١٤٤

(٣) الإبانة – الأشعري، ص/١٤٩

وإن قالوا : لا قيل لهم : جحد منكم لقوله تعالى : (أنزله بعلمه) من الآية (١٦٦ / ٤) ولقوله : (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) من آية (١١ / ٣٥) ولقوله تعالى : (فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) من الآية (١٤ / ١١)

وإذا كان قول الله تعالى : (بكل شيء عليم) من الآية (١٢ / ٤٢) (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها) من الآية (٥٩ / ٦) (١ / ١٥٤) يوجب أنه عليم بعلم الأشياء فكذلك فما أنكرتم أن تكون هذه الآيات نوجب أن لله علما بالأشياء سبحانه وبحمده

مسألة : ." (١)

" يقال لهم : ألستم تزعمون أن الله تعالى لم يزل عالما ؟ فمن قولهم : نعم

قيل لهم : فلم لا قلتم إن ما لم يزل عالما أنه يكون في وقت من الأوقات لم يزل مريدا أن يكون في ذلك الوقت وما لم يزل عالما أنه لا يكون فلم يزل مريدا أن لا يكون وأنه لم يزل مريدا أن يكون ما علم كما علم ؟

فإن قالوا : لا نقول إن الله لم يزل مريدا لأن الله تعالى مريد بإرادة مخلوقة . (١ / ١٦٢)

قيل لهم : فلم زعمتم أن الله عز و جل مريد بإرادة مخلوقة وما الفصل بينكم وبين **الجهمية** في زعمهم أن الله عالم بعلم مخلوق وإذا لم يجز أن يكون علم الله مخلوقا فما أنكرتم أن لا تكون إرادة الله مخلوقة ؟

فإن قالوا : لا يجوز أن يكون علم الله محدثا لأن ذلك يقضي أن يكون حدث بعلم آخر كذلك لا إلى غاية

قيل لهم : ما أنكرتم أن لا تكون إرادة الله محدثة مخلوقة لأن ذلك يقتضي أن تكون حدثت عن إرادة أخرى ثم كذلك لا إلى غاية

فإن قالوا : لا يجوز أن يكون علم الله محدثا لأن من لم يكن عالما ثم علم لحقه النقصان . (١ / ١٦٣)

قيل لهم : ولا يجوز أن تكون إرادة الله محدثة مخلوقة لأن من لم يكن مريدا ثم أراد لحقه النقصان وكما لا يجوز أن تكون إرادته تعالى محدثة مخلوقة كذلك لا يجوز أن يكون كلامه محدثا مخلوقا ." (٢)

---

(١) الإبانة – الأشعري، ص/١٥٢

(٢) الإبانة – الأشعري، ص/١٦١

" قبطيا فدخلت في الإسلام قال بلى قال ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك قال بلى قال أبو مسهر أشك في هذه الكلمة ثم كنت جهميا تسمى امرأتك أم المؤمنين قال بلى ثم صرت قدريا شقيا قم فعل الله بك وفعل // رواه اللالكائي //

١٩٥٩ - حدثنا أبوبكر محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثت عن الأصمعي قال حدثنا أبوعطاء عن داود بن أبي هند قال ما فشت القدرية بالبصرة حتى فشا من أسلم من النصارى

١٩٦٠ - حدثنا أبو ذر بن الباغندي قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا أنس بن عياض قال أرسل إلى عبد الله بن هرمز فقال أدركت وما بالمدينة أحد يتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له معبد فعليكم بدين العواتق اللاتي لا يعرفن إلا الله عز و جل

١٩٦١ - حدثنا أبو عبد الله المتوثي قال حدثنا أبو داود قال حدثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثنا الوليد وحدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري قال حدثنا أبو بكر جعفر ابن محمد الفريابي قال حدثني نصر بن عاصم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز قال قال مكحول حسيب غيلان الله لقد ترك هذه الأمة في لجج مثل لجج البحار

١٩٦٢ - حدثني أبو القاسم عمر بن أحمد الجوهري قال حدثنا الفريابي قال حدثنا نصر بن عاصم قال حدثنا الوليد بن مسلم عن إبراهيم ابن جدارعن ثابت بن ثوبان قال سمعت مكحولا يقول ويحك يا غيلان ركتب بهذه الأمة مضمار الحرورية غير أنك لا تخرج عليهم بالسيف والله ." (١)

" من أهل القدر يختصمون ويتناظرون فقيل له ألا تنزل فتجري معهم فقال هذا أمر قد اشتجرت فيه الظنون وتقاول فيه المختلفون والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من علمه

٢٠١٤ - حدثنا ابن أبي دارم قال حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان قال حدثنا زياد بن يحيى الحساني قال حدثنا الحكم بن سنان قال حدثنا أيوب قال قال لي أبو قلابة احفظ عني ثلاث خصال لا تجالس أهل القدر فيمرثوك وإياك وأبواب السلطان والزم سوقك

تم كتاب القدر ويليه الجزء الثاني عشر من كتاب الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانية الفرق المذمومة وهو الأول من كتاب الرد على الجهمية ." (٢)

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ٣٠٠/٢

(٢) الإبانة - ابن بطة، ٣٢٤/٢

" وقالوا إن الله لا يراه العباد ولا يكلمهم ولا يكلمونه فكذبوا بالقرآن والسنة وإنما أرادوا بجحد رؤيته إبطال ربوبيته لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته لأن الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب إيمانا أن يراه هذا عيانا

وقد أكذب الله **الجهمية** فيما ردوه من كتاب الله وقول نبيه ما نزل به القرآن

قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

وقال الله تعالى قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه

وكفرت **الجهمية** بآيات ربهم ولقائه

قالوا إن الله لا يرى ولا يلقى ولا يتكلم

وقال تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت

وقال وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم

وقال قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ." (١)

" ومدح أهل الجنة وذم أهل النار فقال كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم

ثم وصف أهل الجنة فقال إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم مضاهئا لقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

فزعم **الجهمي** بكفره وجرأته على تكذيبه بكتاب ربه أن الأبرار والفجار جميعا محجوبون عن ربهم وقد أكذبه كتاب الله حين فرق بين الأبرار والفجار

ولو كان الخلق كلهم محجوبون لما كان على الفجار في احتجاب ربهم نقص ولا كان ذلك بضائرهم ولا بصائرهم إلى حال مكروهة ولا مذمومة إذ هم والنبيون والشهداء والصالحون كلهم عن ربهم محجوبون ثم جاءت السنة بصحيح الآثار وعدالة أهل النقل والرواية بما يوافق ظاهر الكتاب وتأويله

١ - حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ." (٢)

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ٢/٣

(٢) الإبانة - ابن بطة، ٣/٣

" ٤٧ – قال أحمد ومن قال إن الله لا يرى في الآخرة فهو **جهمي** وقد كفر // أثر أبي عبد الله أحمد إسناده صحيح //

٤٨ – وقال ينظرون إلى ربهم وينظر إليهم ويكلمونه ويكلمهم كيف شاء وإذا شاء // أثر أحمد بن حنبل إسناده صحيح //

٤٩ – وقال أبو عبد الله قول الله تعالى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وجاء ربك والملك صفا صفا فمن قال إن الله لا يرى فقد كفر // أثر أبي عبد الله إسناده صحيح // ." (١)

" ٥١ – قال الأثرم وسمعت أبا عبد الله يقول من قال إن الله لا يرى في الآخرة فهو **جهمي** قال وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا // أثر الأثرم عن أحمد إسناده صحيح //

٥٢ – وقال أبو عبد الله أدركت الناس وما ينكرون من هذه الأحاديث أحاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين // أثر أبي عبد الله أحمد إسناده صحيح //

٥٣ – قال أبو عبد الله إذا لم نقر بما جاء عن النبي رددنا على الله أمره قال الله عز و جل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا // أثر أبي عبد الله لم أقف عليه //

٥٤ – وقال أحمد بن أصرم قال لي أبو إبراهيم المزني سمعت ابن هرم يقول قال الشافعي رحمه الله في كتاب الله كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على أن أولياءه يرونه على صفته // أثر ابن هرم عن الشافعي صحيح // ." (٢)

" رسالة عبد العزيز بن عبد الله الماجشون في الرؤية

٥٩ – حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال ثنا عبد الله بن صالح قال أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون أملاها على إملاء وسألته فيما جحدت **الجهمية** ." (٣)

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٥٣/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٥٩/٣

(٣) الإبانة – ابن بطة، ٦٣/٣

" أما بعد فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت **الجهمية** ومن حالفها في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف والتقدير وكلت الألسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدره ودعت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير

وإنما أمرنا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وإنما يقال كيف كان لمن لم يكن مرة ثم كان فأما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو

وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يبلي ولا يموت وكيف يكون لصفة شيء منه حد أو منتهي يعرفه عارف أو يحد قدره واصف وذلك من جلالة فصل على أنه الحق المبين لا حق أحق منه ولا شيء أبين منه

الدليل على عجز العقول على تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين ." (١)

" سمى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين

قال الشيخ فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد وإجماع العلماء وأئمة المسلمين ولغات العرب ما في بعضه كفاية وغنى وهداية وشفاء لمن وهب الله بصيرة وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة

فأما **الجهمي** الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين ومنع العصمة وحيل بينه وبين التوفيق فإنه يجحد ذلك كله وينكره ويعرض عنه ويتخذه هزوا فهو من الذين قال الله تعالى وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا **فالجهمي** ينكر أن المؤمنين يرون ربهم في القيامة فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن وهو في أصل مذهبه وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس ومن لا علم عنده فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوا وأجلوه ووحدوه بإنكارهم رؤيته واحتجاجهم بمتشابه القرآن

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٦٤/٣

فيقال لهم أخبرونا النبي كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان فإن الذي أنزل عليه ." (١)

" القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول أنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليله البدر وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة وأن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين أفيظن **الجهمي** الملحد أن النبي ما قرأ هذه الآية التي احتج بها **الجهمي** أم يقول إنه قد قرأها أم يزعم أن النبي عارض القرآن وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل **الجهمية** والمعتزلة

فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة

قالوا قد قال النبي ذلك ولكن النبي كان مشبها والمشبه عندهم كافر ملحد

فأعظم من قولهم في نبيهم كلامهم في ربهم وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته وإبطالهم ربوبيته

ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله ما قطع مجلسه ولا أفنى ليلة ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله وفي صفاته وقدره وفي جحد العلم وفي نفي الصفات قد ولهته الخصومة وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام ." (٢)

" الذين تعبده الله بعلمهما وفرض عليه العمل بهما والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك

فأما حجته وخصومته بقول الله تعالى لا تدركه الأبصار فإن معنى ذلك واضح لا يخيل على أهل العلم والمعرفة ذلك أنك تنظر إلى الصغير من خلق الله فيما يدركه بصرك ولا يحيط نظرك فا لله تعالى أجل وأعظم من كل شيء يدركه بصر

وإنما الإدراك أن يحيط البصر بالشيء حتى يراه كله فذلك الإدراك

ألا ترى أنك ترى القمر فلا ترى منه إلا ما ظهر من وجهه ويخفى عليك ما غاب من قفاه وكذلك الشمس وكذلك السماء وكذلك البحر وكذلك الجبل وإن الرجل ليكلمك وهو معك فما يدركه بصرك وإنما تنظر منه إلى ما أقبل عليك منه فإنما قول الله عز و جل لا تدركه الأبصار لا تحيط به لعظمته وجلاله

ولكن **الجهمي** عدو الله إنما ينزع إلى المتشابه ليفتن الجاهل

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٧٠/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٧١/٣

وقالت **الجهمية** إنما معنى قوله إلى ربها ناظرة إنما أراد بذلك الانتظار فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب وما يعرفه الفصحاء من كلامها لأن القرآن إنما نزل بلسان العرب

قال الله تعالى وهذا لسان عربي مبين ." (١)

" وقال مما هو بمعنى النظر فخفف أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم فلما كان معناه النظر قال إلى فخفف

وقال انظروا إلى ثمرة إذا أثمر

وقال أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت

وكذلك قوله تعالى إلى ربها ناظرة معناه النظر // أثر عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة ابن الماجشون إسناده صحيح //

٦٠ – سمعت أبا بكر ابن الأنباري النحوي يقول في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز أن تكون ناضرة لأن المنتظر على وجهه الحزن لأنه متوقع شيئا لم يحصل له والناضرة مسفرة مشرقه ضاحكة مستبشرة

ووجه آخر أنه لو أراد بالناظرة منتظرة كان يقول لربها ناظرة ولم يقل إلى ربها ناظرة

وقالت **الجهمية** معنى قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله و من كان يرجو لقاء ربه إنما هو كما تقول لقيت خيرا ولقيت من فلان شرا

وكما قال موسى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ." (٢)

" هذا كله تأويل تأولته **الجهمية** على غير أصل ولا علم بفصيح اللسان يلبسون بذلك على أهل الجهل ويموهون على من لا علم عنده

وقد فرق الله بين ما قالوه وتأولوه وبين ما قلناه ألا ترى أنك تقول لقيت منك ولقيت من فلان خيرا فإذا دخلت من جاز أن يكون كما تأولوه فإذا أردت لقاء النظر لم يجز أن يكون فيها من

فإذا قلت لقيت فلانا ولقيتك كان ذلك بمعنى اللقاء والنظر لا غير

وكذلك قال موسى عليه السلام لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا أدخل فيها من وليس فيما احتججنا به من لقاء الله من

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٧٢/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٧٤/٣

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فمن كان يرجو لقاء ربه

وقال تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام // أثر ابن الأنباري إسناده صحيح //

٦١ – وسمعت أبا عمر صاحب اللغة يقول سمعت ثعلبا يقول أجمع أهل اللغة أن معنى قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة ونظرا بالأبصار ." (١)

" وقالت **الجهمية** إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم

فيقال لهم أخبرتمونا عن الله تعالى

أليس هو شيئا

فإذا قالوا بلى

قيل لهم فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء

وقالت **الجهمية** إنكم شبهتم ربكم بالقمر فقلتم ترون ربكم كما ترون القمر

فتفهموا رحمكم الله جهلهم وكذبهم وافتراءهم على الله تعالى وعلى رسوله وعلى المؤمنين من عباده في كل أحوالهم فهل سمعتم عن أحد أنه قال إن الله تعالى مثل القمر

وإنما يقال إنه يرى كما يرى القمر ألا ترى أنك تنظر إلى القمر كما تنظر إلى الأرض وليس القمر مثل الأرض ولكن النظر مثل النظر فتنظر إلى الشيء العظيم كما تنظر إلى الشيء الصغير وهما مختلفان والنظر إليهما واحد

ويجوز أن تقول أهدى إلي رجل فرسا فأهديت إليه ثوبا وأهدى إلي شاة فأهديت إليه بقرة فيقال له لم فعلت ذلك فيقول أهديت إليه كما أهدى إلي فليس الثوب مثل الفرس ولا الشاة مثل البقرة ولكن الهدية مثل الهدية في الاسم ." (٢)

" ٨٠ – حدثنا القافلائي قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا داود بن رشيد قال ثنا أبو معاوية قال ثنا محمد بن أبي إسماعيل عن عبد الله بن أبي الهذيل العنزي قال قلت لعبد الله بن مسعود أبلغك أن الله عز و جل يعجب ممن يذكره فقال لا بل يضحك // أثر عبد الله بن مسعود إسناده صحيح على شرط مسلم //

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٧٥/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٧٦/٣

٨١ – وعن أبي صالح الحنفي قال إن الله تعالى يضحك إلى العبد يذكره في الأسواق // أثر أبي صالح الحنفي //

٨٢ – قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل يضحك الله تعالى ولا يعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول وتثبيت القرآن // أثر أبو عبد الله أحمد بن حنبل صحيح //

٨٣ – قال المروزي سألت أبا عبد الله عن عبد الله التيمي قال هو صدوق وقد كتبت عنه شيئا من الرقائق ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك فقال مثل الزرع إذا ضحك وهذا كلام الجهمية // أثر المروزي عن أبي عبد الله صحيح // ." (١)

" باب الإيمان بأن الله عز و جل يسمع ويرى وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة

قال الشيخ اعلموا رحمكم الله أن طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى

وقالوا لا يجوز أن يسمع ويرى إلا بسمع وبصر وآلات ذلك وزعموا أن من قال إن الله يسمع ويبصر لا بحواس مثل حواس المخلوقين

فردوا كتاب الله وسنة نبيه

قال الله عز و جل في مواضع كثيرة من كتابه وهو السميع البصير الشورى

وقال إنني معكما أسمع وأرى

وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله

وقال لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء

وقال أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون ." (٢)

" باب الإيمان بأن الله عز و جل يغضب ويرضى ويحب ويكره

قال الشيخ والجهمي يدفع هذه الصفات كلها وينكرها ويرد نص التنزيل وصحيح السنة ويزعم أن الله تعالى لا يغضب ولا يرضى ولا يحب ولا يكره وإنما يريد بدفع الصفات وإنكارها جحد الموصوف بها

والله تعالى قد أكذب الجهمي وأخزاه وباعده من طريق الهداية وأقصاه

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه

والخامسة أن غضب الله عليها

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ١١١/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ١١٣/٣

وقال صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم

وقال أن سخط الله عليهم

وقال من لعنة الله وغضب عليه ." (١)

" باب الإيمان بالتعجب

وقالت **الجهمية** إن الله لا يعجب

قال الله عز و جل بل عجبت ويسخرون هكذا قرأها ابن مسعود وقيل لإبراهيم إن شريحا قرأها عجبت فقال كان شريح معجبا برأيه عبد الله بن مسعود أعلم من شريح

والتعجب على وجهين أحدهما المحبة بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم قدر الذنب

ومن ذلك قول النبي عجب ربك من شاب ليس له صبوة أي إن الله محب له راض عنه عظيم قدره عنده ." (٢)

" وقد أخبرنا الله تعالى أنه في السماء على العرش

فقال ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم في السماء أن يرسل عليكم حاصبا

وقال إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

وقال لعيسى إني متوفيك ورافعك إلي

وقال بل رفعه الله إليه

وقال وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون

وقال وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير

وقال رفيع الدرجات ذو العرش

وقال عز و جل يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه

وقال ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره فهذا ومثله في القرآن كثير ولكن **الجهمي** المعتزلي الحلولي الملعون يتصامم عن هذا وينكره فيتعلق بالمتشابه ابتغاء الفتنة لما في قلبه من الزيغ

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ١٢٧/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ١٣١/٣

لأن المسلمين كلهم قد عرفوا أماكن كثيرة ولا يجوز أن يكون فيها من ربهم إلا علمه وعظمته وقدرته وذاته تعالى ليس هو فيها فهل زعم **الجهمي** أن مكان إبليس الذي هو فيه يجتمع الله تعالى وهو فيه بل يزعم **الجهمي** أن ذات الله تعالى حالة في إبليس ." (١)

" وهل يزعم أن أهل النار في النار وأن الجليل العظيم العزيز الكريم معهم فيها تعالى الله عما يقوله أهل الزيغ والإلحاد علوا كبيرا

وهل يزعمون أنه يحل أجواف العباد وأجسادهم وأجواف الكلاب والخنازير والحشوش والأماكن القذرة التي يربأ النظيف الطريف من المخلوقين أن يسكنها أو يجلس فيها أو قال له إن أحدا ممن يكرمه ويحبه ويعظمه يحل فيها وبها

والمعتزلي يزعم أن ربه في هذه الأماكن كلها ويزعم أنه في كمه وفي فمه وفي جيبه وفي جسده وفي كوزه وفي قدره وفي ظروفه وآنيته وفي الأماكن التي نجل الله تبارك تعالى أن ننسبه إليها

١٠٥ – فقد قال عبد الله بن المبارك إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**

وزعم **الجهمي** أن الله لا يخلوا منه مكان وقد أكذبه الله تعالى ألم تسمع إلى قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ." (٢)

" فيقال **للجهمي** أرأيت الجبل حين تجلى له وكيف تجلى للجبل وهو في الجبل

وقال الله تعالى وأشرقت الأرض بنور ربها

فيقال **للجهمي** هل الله نور

فيقول هو نور كله

قيل له فالله في كل مكان

قال نعم

قلنا فما بال البيت المظلم لا يضيء من النور الذي هو فيه ونحن نرى سراجا فيه فتيلة يدخل البيت المظلم فيضيء

فما بال الموضع المظلم يحل الله تعالى فيه بزعمكم فلا يضيء

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ١٣٨/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ١٣٩/٣

فعندها يتبين لك كذب **الجهمي** وعظيم فريته على ربه

ويقال **للجهمي** أليس قد كان الله ولا خلق

فيقول نعم

فيقال له فحين خلق الخلق أين خلقهم وقد زعمت أنه لا يخلو منه مكان أخلقهم في نفسه أو خارجا من نفسه

فعندها يتبين لك كفر **الجهمي** وأنه لا حيلة له في الجواب

لأنه إن قال خلق الخلق في نفسه ." (١)

" كفر وزعم أن الله خلق الجن والإنس والأبالسة والشياطين والقردة والخنازير والأقذار والأنتان في نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وإن زعم أنه خلقهم خارجا من نفسه فقد اعترف أن ها هنا أمكنة قد خلت منه

ويقال **للجهمي** في قوله إن الله في كل مكان أخبرنا هل تطلع عليه الشمس إذا طلعت وهل يصيبه الريح والثلج والبرد ولو أن رجلا أراد أن يبني بناءا أو يحفر بئرا أو يلقي قذرا لكان إنما يلقي ذلك ويصنعه في ربه

فجل ربنا وتعالى عما يصفه به الملحدون وينسبه إليه الزائغون

لكنا نقول إن ربنا تعالى في أرفع الأماكن وأعلى عليين قد استوى على عرشه فوق سماواته وعلمه محيط بجميع خلقه يعلم ما نأى كما يعلم ما دنى ويعلم ما بطن كما يعلم ما ظهر كما وصف نفسه تعالى

فقال وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين

فقد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلى وما في الأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى يعلم السر وأخفى ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ويعلم الخطرة والهمة ويعلم جميع ما توسوس النفوس به يسمع ." (٢)

" وقال إن كتاب الفجار لفي سجين يعني الأرض السفلى فزعم **الجهمي** الحلولي أن الله هناك حيث يكون كتاب الفجار الذي ذمه الله وسفله تعالى الله عما يزعم هؤلاء علوا

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ١٤٠/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ١٤١/٣

وقال إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار فذم الأسفل

وقال نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين

وعاقب الله آدم وحواء حين عصيا بأن أهبطهما وأنزلهما

فأما قوله وهو معكم أينما كنتم فهو كما قال العلماء علمه

وأما قوله وهو الله في السماوات وفي الأرض كما قال في الأرض يعلم ومعناه أيضا أنه هو الله في السماوات وهو الله في الأرض

وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ." (١)

" وقد قرأها بعضهم وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله

واحتج **الجهمي** بقول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا

فقالوا إن الله معنا وفينا واحتجوا بقوله والله بكل شيء محيط

وقد فسر العلماء هذه الآية ما يكون من نجوى ثلاثة إلى قوله وهو معهم أينما كانوا إنما عني بذلك علمه ألا ترى أنه قال في أول الآية ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم فرجعت الهاء والواو من هو على علمه لا على ذاته

ثم قال في آخر الآية ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم فعاد الوصف على العلم وبين أنه إنما أراد بذلك العلم وأنه عليم بأمورهم كلها ." (٢)

" ولو كان معنى قوله إن الله بكل شيء عليم أنه إنما علم ذلك بالمشاهدة لم يكن له فضل على علم الخلائق وبطل فضل علمه بعلم الغيب لأن كل من شاهد شيئا وعاينه وحله بذاته فقد علمه فلا يقال لمن علم ما شاهده وأحصى ما عاينه أنه يعلم الغيب لأن من شأن المخلوق أن لايعلم الشيء حتى يراه بعينه ويسمعه بأذنه فإن غاب عنه جهله إلا أن يعلمه غيره فيكون معلما لا عالما والله تعالى يعلم ما في السماوات وما في الأرض وما بين ذلك وهو بكل شيء محيط بعلمه أحصى كل شيء عددا و أحاط بكل شيء علما

وأما قوله بكل شيء محيط فقد فسر ذلك في كتابه فقال وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فبين تلك الإحاطة إنما هي بالعلم لا بالمشاهدة بذاته فبين تعالى أنه ليس كعلمه علم لأنه لا يعلم الغيب غيره

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ١٤٣/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ١٤٤/٣

فتفهموا الآن رحمكم الله كفر **الجهمي** لأنه يدخل على **الجهمي** أن الله تعالى لا يعلم الغيب وذلك أن **الجهمي** يقول إن الله شاهد لنا وحال بذاته فسار في كل شيء ذرأه وبرأه وقد أكذبهم الله تعالى فقال قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله فأخبر أنه يعلم الغيب

وقال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فوصف نفسه تعالى بعلم الغيب والكبر والعلو ووصفه **الجهمي** بضد ذلك ." (١)

"كله فزعم أنه يعلم الأشياء بمشاهدته لها وصغره حتى زعم أنه يحل بنفسه في البعوضة وسفله فزعم أنه في الأرض السفلى

وقال تعالى علام الغيوب **والجهمي** يزعم أنه لا يعلم الغيب وإنما أخبر عن صفات خلقه بحلوله فيها تعالى الله عما يقول **الجهمي** الملحد علوا كبيرا // أثر عبد الله بن المبارك إسناده صحيح //

١٠٦ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد قال ثنا أحمد بن منصور الرمادي قال سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى وهو معكم أينما كنتم ما معناها

فقال معناها أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه ألا ترى أنه قال في كتابه ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أراد أنه تعالى لا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ولا في شيء من خلقه

ولو كان الله شاهدا يحضر منهم ما علموا لم يكن في علمه فضل على غيره من الخلائق لأنه ليس أحد من الخلق يحضر أمرا ويشهده إلا علمه فلو كان الله حاضرا كحضور الخلق من الخلق في أفعالهم لم يكن له في علمه فضل على خلقه ولكنه تعالى على عرشه كما وصف نفسه لا يخفى عليه خافية خلقه ." (٢)

" قال على السماء السابعة على عرشه لا نقول كما تقول **الجهمية** إن إلا هنا في الأرض // أثر ابن المبارك صحيح //

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ١٤٥/٣

(٢) الإبانة - ابن بطة، ١٤٦/٣

١١٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شهاب قال ثنا أبي أحمد بن عبد الله قال ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم قال حدثني محمد بن إبراهيم القيسي قال قلت لأحمد بن حنبل يحكى عن ابن المبارك قيل ." (١)

" من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو **جهمي** // أثر يزيد بن هارون صحيح // ." (٢)

" باب ذكر العرش والإيمان بأن لله تعالى عرشا فوق السموات السبع

اعلموا رحمكم الله أن **الجهمية** تجحد أن لله عرشا وقالوا لا نقول إن الله على العرش لأنه أعظم من العرش ومتى اعترفنا أنه على العرش فقد حددناه وقد خلت منه أماكن كثيرة غير العرش فردوا نص التنزيل وكذبوا أخبار الرسول

قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى

وقال ثم استوى على العرش الرحمن

وقال وكان عرشه على الماء وجاءت الأخبار وصحيح الآثار من جهة النقل عن أهل العدالة وأئمة المسلمين عن المصطفى من ذكر العرش ما لا ينكره إلا الملحدة الضالة

١٢٥ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان قال ." (٣)

" وقال رسول الله فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله

فالله الله يا معاشر المسلمين راقبوا الله في أنفسكم وبالغوا في النصيحة لها والإشفاق عليها واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم ويوقع الشك في قلوبكم ويشككم في ربكم فإن هؤلاء **الجهمية** المعتزلة قد اختلفت بهم الأهواء وصيرتهم المذاهب إلى المذاهب القبيحة والآراء فأخذت بهم الطرق إلى المهالك فزاغوا عن سبيل الله إلى حدود الضلال فصاروا زائغين // صحيح متفق عليه //

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ١٥٦/٣

(٢) الإبانة - ابن بطة، ١٦٥/٣

(٣) الإبانة - ابن بطة، ١٦٨/٣

١٤٨ - حدثنا القافلائي قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا أحمد بن إبراهيم قال ثنا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول **الجهمية** إنما يجادلون يقولون ليس في السماء شيء // أثر حماد بن زيد إسناده صحيح على شرط مسلم // ." (١)

" ١٤٩ - وحدثنا القافلائي قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا أحمد بن نصر بن مالك قال أخبرني رجل عن ابن المبارك قال قال له رجل يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على **الجهمية** قال لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء // أثر ابن المبارك سبق معناه وليس فيه ذكر الدعاء عليهم ينظر //

١٥٠ - قال سلام بن أبي مطيع **الجهمية** كفار لا يصلي خلفهم // أثر سلام بن أبي مطيع إسناده صحيح // ." (٢)

" ١٥١ - وقال يزيد بن هارون زنادقة عليهم لعنة الله // أثر يزيد بن هارون إسناده صحيح //

١٥٢ - قال زهير إذا تيقنت أنه **جهمي** أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها ." (٣)

" ثنا الحسين بن مهران قال حدثني أبو بكر الأثرم قال ثنا إبراهيم بن الحارث العبادي قال حدثني الليث بن يحيى قال سمعت إبراهيم بن الأشعث قال سمعت الفضيل بن عياض يقول إذا قال لك **الجهمي** أنا أكفر برب يزول عن مكانه فقل أنت أنا لا أكفر برب يفعل ما يشاء // أثر الفضيل بن عياض صحيح //

١٦٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن علي الشيلماني قال ثنا عبد الله بن العباس الطيالسي قال ثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال قلت لأحمد ينزل ربنا عز و جل كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث قال أحمد صحيح ." (٤)

" قال الشيخ وقد اختصرت من الأحاديث المروية في هذا الباب ما فيه كفاية وهداية للمؤمن الموفق الذي شرح الله صدره للإسلام وأمده ببصائر الإيمان وأعاذه من عناد **الجهمية** وجحود المعتزلة فإن **الجهمية**

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ١٩٤/٣

(٢) الإبانة - ابن بطة، ١٩٥/٣

(٣) الإبانة - ابن بطة، ١٩٦/٣

(٤) الإبانة - ابن بطة، ٢٠٥/٣

ترد هذه الأحاديث وتجحدها وتكذب الرواة وفي تكذيبها لهذه الأحاديث رد على رسول الله ومعاندة له ومن رد على رسول الله فقد رد على الله

قال الله عز و جل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

فإذا قامت على **الجهمي** الحجة وعلم صحة هذه الأحاديث ولم يقدر على جحدها

قال الحديث صحيح وإنما معنى قول النبي ينزل ربنا في كل ليلة ينزل أمره

قلنا إنما قال النبي ينزل الله عز و جل وينزل ربنا ولو أراد أمره لقال ينزل أمر ربنا

فيقول إن قلنا ينزل فقد قلنا إنه يزول والله لا يزول ولو كان ينزل لزال لأن كل نازل زائل ." (١)

" قال أما الأعمش فيقول عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر عن النبي إن الله عز و جل خلق آدم على صورة الرحمن فنقول كما جاء الحديث

وسمعت أبا عبد الله وذكر له بعض المحدثين قال خلقه على صورته قال على صورة الطين فقال هذا كلام **الجهمية** // أثر أحمد فيه من لم أعرفه // ." (٢)

" ١٩٧ - حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الشيلماني نا عبد الله بن العباس الطيالسي نا إسحاق بن منصور قال قلت لأحمد لا تقبحوا الوجوه فإن الله خلق آدم على صورته أليس تقول بهذه الأحاديث قال أحمد صحيح

قال ابن راهويه صحيح ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي // أثر أحمد وإسحاق إسناده صحيح تقدم //

١٩٨ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء نا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال نا أبو طالب قال سمعت أبا عبد الله يقول من قال إن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم فهو **جهمي** وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه // أثر أبي عبد الله أحمد بن حنبل صحيح // ." (٣)

" قال الشيخ رحمه الله وكذبت **الجهمية** بهذا كله

وقالوا لا نقول إن لله تعالى وجها لأنه لا يكون وجه إلا بقفا ووجه الله تعالى بلا كيف

وقد أكذبهم الله عز و جل ورسوله

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ٣/٢٣٩

(٢) الإبانة - ابن بطة، ٣/٢٦٥

(٣) الإبانة - ابن بطة، ٣/٢٦٦

فقال كل شيء هالك إلا وجهه الله

وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك

وقال وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله

وقال النبي اللهم ارزقني النظر إلى وجهك

وقد ذكرنا من الحديث في هذا الباب وفي غيره ما فيه كفاية لمن عقل // أثر ثعلب إسناده صحيح // ." (١)

" له أهله أتخاف علينا يا رسول الله وقد آمنا بك وبما جئت به فقال إن القلب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبه // صحيح لغيره سنده ضعيف تقدم الكلام عليه قبل حديث //

٢٠٩ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ثنا أبو جعفر محمد بن المثنى السمسار قال سمعت بشر بن الحارث يقول أما سمعت ما قال النبي يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقال النبي قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز و جل

ثم قال بشر إن هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا // أثر بشر بن الحارث الحافي الزاهد إسناده صحيح //

٢١٠ - حدثنا القافلائي ثنا محمد بن إسحاق ثنا أحمد بن إبراهيم سمعت وكيعا يقول نسلم هذه الأحاديث ولا نقول فيها مثل كذا ولا كيف ." (٢)

" ومن ذلك قوله وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها فصدقوا في أول الكلام وكذبوا وذلك أنهم قد وجدوا عليها أباءهم فلم يكن يصدقهم الله في ذلك فيكون تصديقه لهم مدحه لهم وكذبهم في قولهم والله أمرنا بها فقال قل إن الله لا يأمر بالفحشاء

وكذلك قول اليهود يد الله مغلولة فكذبهم في قولهم مغلولة ولم يصدقهم في ذكر اليد فيكون مادحا لهم ثم أوضح أن له يدين فقال غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا من ذكر الغل ثم قال بل يداه مبسوطتان

فقالت الجهمية معنى اليد النعمة

---

(١) الإبانة - ابن بطة، ٣/٢٦٩

(٢) الإبانة - ابن بطة، ٣/٢٧٨

ولو كان كما زعموا لم يقل يداه ولقال بل مبسوطة ولو كان معنى اليد معنى النعمة لم يقل بيدي ولقال بيدي أو بنعمتي لأن نعم الله أكثر من أن تحصى لأنه قال وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكيف يجوز أن تكون نعمتين

وقالت **الجهمية** إنما معنى قوله والأرض جميعا قبضته يوم القيامة كقولك الدار في قبض فلان يعني في ملكه وقد قبضت المال وليس في كفك شيء وكذلك تقول الأرض والدار والغلام والدابة في قبضتي ." (١)

" فموهوا بذلك على الجاهل ويحسبون أنهم على شيء إلا أنهم هم الكاذبون

فالقرآن مردود إلى ما جعله الله عليه فإنه قال قرآنا عربيا

وقال وهذا لسان عربي مبين

فالجهمي الملعون إنما أتي من جهله باللسان العربي ومن تعاشيه عن الجادة الواضحة وطلبه المتشابه وثنيات الطرق ابتغاء الفتنة ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون

فقول **الجهمي** الدار في قبضه فلان إنما يريد بذلك المغالطة وإدخال الشك والريب على قلب الضعفاء من المسلمين

فسوى بجهله بين القبض والقبضة ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول الدار في قبضة فلان فإذا أردت الملك وما أشبهه من القبض لم تدخل الهاء فإن أردت قبضة اليد أدخلت الهاء

فكذلك قوله والأرض جميعا قبضته

ولو كان كقول **الجهمي** لقال والأرض جميعا في قبضته

ثم بين فقال والسماوات مطويات بيمينه ." (٢)

" وكذلك جاء عن النبي يطوي الله السماوات كلها يوم القيامة ثم يهزها ثم يقول أنا الجبار المتكبر أين ملوك الأرض

وقالت **الجهمية** لا نقول إن الله سميع بصير

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣١٦

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣١٧

وفي كل ذلك كذبت ." (١)

" باب الإيمان بأن الله سميع بصير ردا لما جحدته المعتزلة الملحدة

قال الشيخ فالجهمية تجحد أن لله سمعا وبصرا وقالوا معنى قوله سميع بصير أن لا يخفى عليه شيء كقولك للمكفوف ما أبصره بكيت وكيت فدل ذلك من قولهم على إبطال صفات الموصوف وردوا كتاب الله وجحدوا صفات الله التي وصف الله بها نفسه وقد أكذبهم الله عز و جل ورسوله

واحتجوا بقوله ليس كمثله شيء فعدلوا عما نهى الله ووهموا على الضعفاء أنهم يريدون بنفي الصفات تنزيه الله وصرف التشبيه عنه وإنما أراد الله بقوله ليس كمثله شيء في القدرة والعظمة والعز والبقاء والسلطان والربوبية لأن الله عز و جل وصف نفسه بما شاء ثم وصف خلقه بمثل تلك الصفات في الأسماء والصفات واحدة وليس الموصوف بها مثله

قال الله عز و جل فأينما تولوا فثم وجه الله و كل شيء هالك إلا وجهه وقال فولوا وجوهكم شطره فذكر لنفسه وجها وذكر لخلقه وجوها ." (٢)

" وقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال بل أحياء عند ربهم يرزقون

فهذه كلها وأمثالها ونظائرها وما لم نذكره من صفات الله التي وصف خلقه بمثلها و هو مع ذلك ليس كمثله شيء

كما أنه لم يبطل قولنا فلان قوي عزيز وفلان رحيم وفلان حليم وفلان عالم وفلان ملك قومه وأشباه ذلك فذلك كله لا يبطل شيئا من صفات الله التي وصف بها نفسه

وقالت الجهمية إن معنى سمعه معنى بصره وقد أكذبهم الله في كتابه فقال إنني معكما أسمع وأرى ففصل بينهما

وقال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين إنما معنى نعلم ها هنا حتى نرى المجاهدين ألا ترى أنه قد علم المجاهدين بالعلم السابق منهم قبل أن يجاهدوا لأن الله عز و جل لا يستحدث علما لأن كل من استحدث علما بشيء فقد كان قبل علمه به جاهلا وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولكنه لا يراهم مجاهدين حتى يجاهدون

وأما قولهم إن البصر بمعنى العلم فقد أكذبهم الله عز و جل حين فرق بين العلم والبصر

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣١٨

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣١٩

ألا ترى أن الله عز و جل قد علم أعمال العباد قبل أن يعملوها وقد علم أنك تصلي قبل أن تصلي وأنك تجاهد قبل أن تجاهد ولكنه لا يراك مصليا حتى تصلي ولا عاملا حتى تعمل وكذلك سائر الأعمال ". (١)

" ألا ترى إلى قوله عز و جل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم

وقوله فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا

واصنع الفلك بأعيننا

ولتصنع علي عيني

وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا

وقوله أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى

إنا معكم مستمعون وأشباه لهذا ونظائر في القرآن كثيرة كلها تجحدها **الجهمية** وتأبي قبولها

ثم جاءت السنة عن المصطفى بما يوافق الكتاب // صحيح وقد خرجته في الشريعة تحت رقم ٣٦٢ وقد تقدم معناه قريبا عند المصنف برقم ٧٢٢٢٢٨٢٤٠ //

٢٤٨ – قالت عائشة الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي فكلمته وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول فأنزل الله عز و جل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها . . . الآية // صحيح // تقدم ." (٢)

" باب جامع من أحاديث الصفات رواها الأئمة والشيوخ والثقات الإيمان بها من تمام السنة وكمال الديانة لا ينكرها إلا **جهمي** خبيث

٢٥٢ – حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر ثنا عبد الله بن أحمد بن غياث ثنا حنبل قال سمعت أبا عبد الله يقول نعبد الله بصفاته كما وصف به نفسه قد أجمل الصفة لنفسه ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه كما وصف نفسه ولا نتعدى ذلك

نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه تعالى ذكره صفة من صفاته شناعة شنعت ولا نزيل ما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم القيامة ووضع كنفه عليه هذا كله يدل على أن الله يرى

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٣٢١/٣

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٣٢٢/٣

في الآخرة والتحديد في هذا بدعة والتسليم لله بأمره ولم يزل الله متكلما عالما غفورا عالم الغيب والشهادة عالم الغيوب فهذه صفات الله وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد

وقال لا إله إلا الله هو الحي القيوم ." (١)

" يضع الرحمن فيها قدمه وعنده غلام فأقبل علي الغلام فقال إن لهذا تفسيرا فقال أبو عبد الله انظر كما تقول **الجهمية** سواء // أثر أبي عبد الله إسناده صحيح //

٢٦٠ – وحدثنا أحمد بن سلمان قال قال المروذي سألت أبا عبد الله يضع قدمه فقال نمرها كما جاءت // أثر أبي عبد الله أحمد بن حنبل صحيح تقدم ٢٥٣ //

٢٦١ – حدثنا أبو هاشمي عبد الغافر بن سلامة الحمصي ثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان ثنا شريح عن أبي شمر عن كعب قال إن الله عز و جل نظر إلى الأرض فقال إني واطئ على ." (٢)

" من الكلام فصاح وقال إما أن تجاورونا بخير وإما أن تقوموا عنا

٣٠٥ – أخبرنا أحمد بن محمد بن ميمون النهر سابسي بها قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الخطيب النهر سابسي قال حدثنا أبو جعفر بن ابي الدميك قال سمعت بشر بن الوليد الكندي يقول سمعت ابا يوسف يقول من طلب المال بالكيمياء أفلس ومن طلب الدين بالكلام تزندق

٣٠٦ – أخبرنا محمود بن عمر أخبرنا ابو بكر محمد بن إبراهيم الحداد قال حدثنا أبو طلحة قال حدثنا ابي قال سمعت علي بن المديني يقول من قال فلان مشبه علمنا أنه **جهمي** ومن قال فلان مجبر علمنا أنه قدري ومن قال فلان ناصبي علمنا أنه رافضي

٣٠٧ – أخبرنا أحمد بن علي بن لال الفقيه قال حدثنا عبد الرحمن بن حمدان قال كان معي رفيق بطرسوس وهو أبوعلي بن خالويه وكان معي في البيت وكان قد أقبل على كتب الصورى والانطاكي وأصحاب الكلام في الرقة وكنت أنهاه فلا ينتهي حتى كان ذات يوم جاءني فقال أنا تائب فقلت أحدث شيء قال نعم رأيت في هذه الليلة كأني دخلت البيت الذي نحن فيه فوجدت رائحة المسك فجعلت أتتبع الرائحة حتى وجدته يفوح من المحبرة فقلت إن الخير في الحديث

---

(١) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣٢٦

(٢) الإبانة – ابن بطة، ٣/٣٣١

٣٠٨ - أخبرنا أحمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ." (١)

" فإن الجهاد ماض مذ بعث الله عز و جل نبيه عليه الصلاة و السلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من ائمة المسلمين لا يبطله شيء

والحج كذلك ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من ائمة المسلمين

والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ولا ندري ما هم عند الله عز و جل

فمن قال أنه مؤمن حقا فهو مبتدع ومن قال هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب

والمرجئة والمبتدعة ضلال

والقدرية المبتدعة ضلال

فمن أنكر منهم أن الله عز و جل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر

وأن الجهمية كفار

وأن الرافضة رفضوا الإسلام

والخوارج مراق

ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر

ومن شك في كلام الله عز و جل فوقف شاكا فيه يقول لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي

ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر ." (٢)

" ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي

قال أبو محمد وسمعت أبي يقول

وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار

وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة

وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١/١٤٧

(٢) اعتقاد أهل السنة، ١/١٧٨

وعلامة المرجئية تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية

وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة

ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء

٣٢٢ - قال أبو محمد

وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار

وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا ." (١)

" ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر

والواقفة واللفظية جهمية جهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل

والاتباع للأثر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وعن الصحابة والتابعين بعدهم بإحسان

وترك كلام المتكلمين وترك مجالستهم وهجرانهم وترك مجالسة من وضعا لكتب بالرأي بلا آثار

واختيارنا أن الإيمان قول وعمل اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالاركان مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال والحج لمن استطاع إليه سبيلا وصوم شهر رمضان وجميع فرائض الله التي فرض على عباده العمل به من الإيمان

والإيمان يزيد وينقص

ونؤمن بعذاب القبر

وبالحوض المكرم به النبي صلى الله عليه و سلم

ونؤمن بالمساءلة في القبر

وبالكرام الكاتبين

وبالشفاعة المخصوص بها النبي صلى الله عليه و سلم

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١/١٧٩

ونترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ولا نسب أحدا منهم لقوله عز و جل والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم

والصواب نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه ليس ." (١)

"كمثله شيء وهو السميع البصير

ولا نرى الخروج على الائمة ولا نقاتل في الفتنة ونسمع ونطيع لمن ولى الله عز و جل أمرنا

ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الائمة ودفع صدقات المواشي اليهم

ونؤمن بما جاءت به الآثار الصحيحة بأنه يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة

ونقول إنا مؤمنون بالله عز و جل وكره سفيان الثوري أن يقول أنا مؤمن حقا عند الله ومستكمل الإيمان وكذلك قول الأوزاعي ايضا

وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر

وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة

وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة

وعلامة الزنادقة أن يسموا اهل الأثر حشوية ويريدون إبطال الاثار عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل وصلى الله على محمد وآله وسلم اعتقاد سهل بن عبد الله التستري

٣٢٤ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن حارست النجيرمي قراءة عليه قال سمعت ابا القاسم عبد الجبار بن شيراز بن ." (٢)

" ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

وأما الصواب من القول لدينا في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وهو ديننا الذي ندين الله به وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١٨١/١

(٢) اعتقاد أهل السنة، ١٨٢/١

والصواب لدينا في القول فيما اختلف فيه من أفعال العباد وحسناتهم وسيئاتهم إن جميع ذلك من عند الله والله مقدرة ومدبره لا يكون شيء إلا بإرادته ولا يحدث شيء إلا بمشيئته له الخلق والأمر

والصواب لدينا من القول أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وبه الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وعليه مضى أهل الدين والفضل

والقول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه اعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعين قفي إلا عمن في قوله الشفاء والغنا رحمه الله عليه ورضوانه وفي ابتاعه الرشد والهدى ومن يقوم لدينا مقام الائمة الأولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

فإن أبا اسماعيل الترمذي حدثني قال سمعت ابا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول اللفظية جهمية لقول الله عز و جل حتى يسمع كلام الله ممن يسمع

وأما القول في الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع والخوض ." (١)

" محدث ومن زعم أن القرآن محدث فقد كفر

٤٣٥ - أخبرنا الحسين بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن حمدان قال حدثنا أحمد بن الحسين الصوفي قال حدثنا عبد الصمد مردويه قال اجتمعنا إلى إسماعيل بن عليه بعدما رجل من كلامه فكنت أنا وعلي فتى هشيم وأبو الوليد خلف الجوهري وابو كنانة الأعور وأبو محمد مسرور مولى المعلي صاحب هشيم فقال له علي فتى هشيم نحب أن نسمع منك ما نؤديه إلى الناس في أمر القرآن فقال القرآن كلام الله وليس من الله شيء مخلوق ومن قال إن شيئا من الله مخلوق فقد كفر وأنا استغفر الله مما كان مني في المجلس

٤٣٦ - أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان قال حثدنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال سمعت عليا يعني ابن المديني قال كان بشر بن المفضل يصلي كل يوم اربع مائة ركعة ويصوم يوما ويفطر يوما وذكر عنده انسان من الجهمية فقال لا تذكر ذاك الكافر

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ١/١٨٥

قول يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن معاذ وابي الوليد الطيالسي وعبد الله بن داود الخريبي واسحاق بن سليمان ." (١)

" اخبرت عن محرز بن عون قال قال محمد بن يزيد الواسطي علمه كلامه وكلامه منه وهو غير مخلوق

٤٤٣ - وأخبرنا محمد بن عبد الله قال أخبرنا أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو عبد الله السلمي قال

سالت ابا يعقوب الخزاز اسحاق بن سليمان يعني الرازي عن القرآن فقال هو كلام الله عز و جل وهو غير مخلوق

فقال لي إذا كنا نقول القرآن كلام الله عز و جل ولا نقول مخلوق ولا غير مخلوق ليس بيننا وبين هؤلاء يعني الجهمية خلاف

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال لي أحمد جزى الله ابا يعقوب خيرا

٤٤٤ - وأخبرنا محمد اخبرنا أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن اسحاق قال

سمعت الحسن بن موسى الأشيب يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إياك نعبد وإياك نستعين قال الحسن أمخلوق هذا

٤٤٥ - أخبرنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا ابن أبي كريمة قال سمعت شبابه بن سوار ." (٢)

" سمعت أبا بكر ابن أبي شيبة وقال رجل من أصحابنا القرآن كلام الله وليس بمخلوق

فقال أبو بكر من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع

٤٥٨ - قال عبد الله وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول القرآن كلام الله وليس بمخلوق

٤٥٩ - قال وسمعت عثمان مرة أخرى يقول من لم يقل القرآن كلام الله وليس بمخلوق فهو شر من هؤلاء الجهمية

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٢/٢٥٨

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٢/٢٦١

٤٦٠ - وأخبرنا محمد قال حدثنا أحمد قال حدثنا عبد الله قال سمعت محمد بن سليمان لوين يقول القرآن كلام الله غير مخلوق وما رأيت أحدا يقول القرآن مخلوق أعوذ بالله

٤٦١ - قال عبد الله وسمعت أبا معمر يعني إسماعيل بن إبراهيم الهذلي يقول القرآن كلام الله غير مخلوق ومن شك في أنه غير مخلوق فهو جهمي لا بل هو شر من جهمي

٤٦٢ - وسمعت أبا معمر يقول أدركت الناس يقولون القرآن كلام الله ليس بمخلوق

قول البويطي والمزني والربيع بن سليمان ومحمد بن اسماعيل البخاري وسهل بن عبد الله التستري

٤٦٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن نعيم اجازة قال سمعت ابا محمد جعفر بن محمد بن الحارث يقول سمعت ابا زكريا يحيى بن حيوة يقول ." (١)

" بالزاهد يقول بالري قال سمعت أبا محمد سهل بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أحمد بن خالد والخليل بن الخليل قال سمعت أبا عبد الله بن ابي حفص قال سمعت أبا عصمة سعد بن معاذ الدورقي يقول سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول

سمعت محمد بن الحسن يقول من قال القرآن مخلوق فلا تصلوا خلفه

٤٧٦ - ذكر عبد الرحمن بن أبي حاتم قال حدثنا يوسف بن أسحاق بن الحجاج قال حدثنا أحمد بن الوليد قال حدثنا القاسم بن أبي رجاء قال كنت عند أبي سليمان الجوزجاني وجاءه رجل فقال مسألة بلوي فإن رجلين البارحة حلف أحدهما فقال امرأته طالق ثلاثا البتة إن كان القرآن مخلوقا وقال الاخر امراته طالق ثلاثا إن لم يكن القرآن مخلوقا

فقال إن الذي حلف أن امرأته طالق لم يكن القرآن مخلوقا قد بانت منه امرأته

٤٧٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله قال أخبرنا أخمد بن محمد بن معاوية قال حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة قال

سمعت هشام بن عبد الله الرازي يقول أبو جاد الجهمية من زعم أن القرآن مخلوق ." (٢)

" عبد الرحمن بن مهدي

٥٠٢ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال ثنا حفص بن عمرو الربالي ح

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٢/٢٦٦

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٢/٢٧١

٥٠٣ – وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي والقاسم بن جعفر قالا حدثنا الحسن بن يحيى بن عياش قال ثنا حفص بن عمر قال

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما كنت أعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية**

قال الربالي هم والله كفار

٥٠٤ – أخبرنا محمد بن محمد بن عمر الخطيب الأنباري قال ثنا أحمد بن يعقوب القرنجلي قال نا أحمد بن أصرم المعقلي قال هارون الحمال قال أنا أبراهيم بن زياد سبلان قال سمعت عبد الرحمن بن مهيد يقول لوددت أن أقوم على رأس الجسر فلا يمر أحد إلا سالته فإن قال القرآن مخلوق ضربت عنقه والقيته في الماء

٥٠٥ – وأخبرنا أحمد بن محمد بن أبي مسلم قال ثنا أحمد بن سلمان قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا أبي قال

سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول من زعم أن الله عز و جل لم يكلم ." (١)

" يقولون من قال القرآن مخلوق فامرأته طالق ثلاث بتة

قال قلت ولم ذلك

قال لأن إمرأته مسلمة ومسلمة لا تكون تحت كافر

٥١٦ – ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا اسحاق بن الحجاج ثنا أحمد بن الوليد قال ثنا ابو الوليد الطيالسي قال من قال القرآن مخلوق يفرق بينه وبين إمرأته بمنزلة المرتد

من قال لا ينكحون ولا يصلي خلفهم ولا تعاد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم وان موالاة الاسلام انقطعت بينهم وبين المسلمين

وروي عن سلام بن أبي مطيع وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري وأبي ضمرة أنس بن عياض وأبي معاوية لاضرير ويزيد بن زريع ويزيد بن هارون وحاتم بن اسماعيل وابن عليه وعبد الرحمن بن مهدي وقبيصة بن عقبه وحجاج بن المنهال وعبيد الله بن عائشة وفطر بن حماد ومعلي بن منصور الرازي وأحمد بن حنبل والربيع بن سليمان المرادي

٥١٧ – أخبرنا علي بن محمد بن احمد بن بكر قال ثنا الحسن بن محمد بن عثمان قال نا يعقوب بن سفيان قال سمعت احمد بن ابراهيم الدورقي قال ثنا زهير ابو عبد الرحمن السجستاني

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣١٦/٢

أنه سأل سلام بن أبي مطيع عن الجهمية فقال كفار ولا يصلي خلفهم ." (١)

" ٥١٨ – وأخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه قال ثنا عمر بن احمد بن علي الواعظ قال ثنا محمد بن أبي محمد بن أبي سعيد المقري قال ثنا عبيد الله بن محمد الكرجي بطرسوس قال ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته قال

سمعت عبد الرحمن بن مهدي وسألته عن الصلاة خلف اصحاب الأهواء

قال نعم لا يصلي خلف هؤلاء الصنفين الجهمية والروافض فإن الجهمية كفار بكتاب الله

٥١٩ – أخبرنا علي بن عمر بن إبراهيم نا مكرم بن احمد قال ثنا احمد بن عطية قال سمعت ابا سليمان الجوزجاني يقول

سمعت محمد بن الحسن يقول والله لا اصلي خلف من يقول القرآن مخلوق ولا استفتي في ذلك إلا أمرت بالاعادة

٥٢٠ – أخبرنا الحسن بن احمد الطبري قال حدثنا يوسف بن علي الروياني قال ثنا محمد بن حمدان الطرائفي البغدادي قال

سألت الربيع بن سليمان عن القرآن

فقال كلام الله غير مخلوق فمن قال غير هذا فإن مرض فلا تعودوه وإن مات فلا تشهدوا جنازته كافر بالله العظيم ." (٢)

" يقولون من وقف في القرآن بالشك فهو كافر

قال وسمعت عبد الملك خاصة يقول من وقف في القرآن بالشك فهو مثل من قال مخلوق

٥٢١ – وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر قال من وقف في القرآن فهو كافر

٥٢٢ – وقال محمد بن مسلم بن واره قال لي أبو مصعب من قال القرآن مخلوق فهو كافر ومن قال لا أدري يعني مخلوق أو غير مخلوق فهو مثله ثم قال بل هو شر منه

فذكرت رجلا كان يظهر مذهب مالك فقلت إنه أظهر الوقف فقال لعنة الله ينتحل مذهبنا وهو بريء منه

فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فأعجبه وسر به

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣٢١/٢

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٣٢٢/٢

٥٢٣ – وحكى عن أبي حاتم الرازي قال أبومصعب هؤلاء الذين يقولون في القرآن لا ندري مخلوق أم غير مخلوق هم عندنا شر ممن يقول مخلوق يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم

٥٢٤ – وكذلك روي عنه علي بن الفرات الاصبهاني

٥٢٥ – وروي عن مصعب الزبيري إنه سئل عن القرآن وعن من لا يقول غير مخلوق فقال هؤلاء جهال وخطأهم وإني لاتهمهم ان يكونوا زنادقة

٥٢٦ – وقال أبو حاتم سئل إبراهيم بن المنذر الحزامي فقيل ما تقول في عبد اشترى فخرج **جهميا** ". (١)

" والحسن بن إبراهيم البياضي وابن يونس المديني أنهم قالوا كفار

٥٣٣ – وعن يحيى بن سليم الطائفي من وقف في القرآن فهو **جهمي** فيما روي عنه ابن أبي عمر العدني

ومن أهل الكوفة

٥٣٤ – وكيع ابن الجراح فيما روي عنه يحيى بن يحيى النيسابوري من شك ان القرآن كلام الله يعني غير مخلوق فهو كافر

٥٣٥ – وعن أبي بكر بن أبي شيبه وأخيه عثمان والحسين بن علي بن الاسود وابي هشام الرفاعي وأبي سعيد الاشج وإسحاق بن موسى الخطمي ومحمد بن خلف التيمي وهارون بن إسحاق الهمذاني قالوا كفار وشر ومن **الجهمي**

وعن محمد بن مقاتل العباداني والعباس بن الوليد النرسي محمد بن أبي صفوان الثقفي وعباس بن عبد العظيم العنبري ومحمد بن بشار ومحمد ابن المثنى وعمرو بن علي ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي وابي عبد الرحمن النحوي والقاسم بن أميه الحذاء والحسن بن شاذان الواسطي ومعسود بن مسبح الواسطي ومحمد بن حرب النسائي ومحمد بن حاتم الجرجائي المعروف بحبي واحمد بن سنان الواسطي

ومن أهل بغداد ومن عد فيهم

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٢/٣٢٤

عبيد الله بن عمر القواريري ويحيى بن أيوب وداود بن رشيد وسويد بن سعيد الأنباري وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة زهير بن حرب وأبو معمر اسماعيل بن ابراهيم وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وهارون بن عبد الله البزاز والعباس بن ." (١)

" غالب الوراق والحسن بن الصباح البزار وعبد الوهاب بن الحكم الوراق ومحفوظ بن أبي توبه وأبو نشيط محمد بن هارون وأحمد بن منصور وعباس بن ابي طالب وسليمان بن توبة

٥٣٦ - انهم قالوا كلهم من وقف في القرآن انه كافر وقالوا جهمي

ومن اهل مصر ومن عد فيهم

نعيم بن حماد المروزي وأحمد بن صالح المصري ومؤمل بن اهاب الربعي المكي نزيل مصر وابو عبيد الله احمد بن عبد الرحم بن أخي عبد الله بن وهب والربيع بن سليمان المرادي المصري

ومن أهل الشام

هشام بن عمار والمسيب بن واضح ومحمد بن خلف العسقلاني والقاسم بن عثمان الجوعي وإبراهيم ابن يعقوب الجوزجاني نزيل دمشق

ومن أهل الجزيرة والثغور

حامد بن يحيى البلخي وأبو بكر محمد بن يزيد الاسلمي الطرسوسي وإبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي نزيل الري وسعيد بن رحمة المصيص وأحمد بن حرب الموصلي ومحمد بن ايوب الاصبهاني ومحمد بن جبلة الرافقي وزرقان بن محمد البغدادي نزيل طرسوس ويعقوب بن إبراهيم الخشاب وعلي بن موسى القزويني نزيل طرسوس وأحمد بن شريك السجزي ونصر بن منصور المصيصي وعبد العزيز ابن احمد بن شبوية ." (٢)

" الخانقيني وحرب بن اسماعيل الكرماني

٥٤١ - إن من شك في القرآن فهو كافر أو جهمي ومنهم من قال شيء من جهمي

٥٤٢ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا الحسن بن ايوب القزويني قال ثنا هارون بن ابي علقمة الفروي قال

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣٢٦/٢

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٣٢٧/٢

سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره من علمائنا يقولون من وقف في القرآن بالشك فهو كافر

٥٤٣ - وذكره عبد الرحمن قال ثنا جعفر بن أحمد بن عيسى الرازي قال حدثني أبو موسى هارون بن أبي علقمة قال سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون يقول من وقف في القرآن بالشك فهو مثل من قال مخلوق

٥٤٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عروة قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال سمعت سلمه بن شبيب يقول

سمعت أحمد بن حنبل يقول الواقفي لا تشك في كفره ." (١)

" قال هم تاركوا السنة لا تجالسوهم ولا تبايعوهم ولا تناكحوهم

٥٨٧ - وعن عثمان بن خرزاذ قال من قال لفظي بالقرآن مخلوق فقد أعظم الفرية على الله ومن أهل خراسان

٥٨٨ - عن محمد بن اسلم الطوسي إن من قال إن القرآن يكون مخلوقا بالألفاظ فقد زعم أن القرآن مخلوق

٥٨٩ - وعن محمد بن يحيى الذهلي مثله وقال هو مبتدع وأمر بمباينته ومجانبته

٥٩٠ - وعن علي بن خشرم المروزي من قال القرآن بلفظي أو لفظي بالقرآن أو القرآن بقراءتي أو قراءتي للقرآن قدم أو أخر فهو واحد

وقال ما أحسن هذا الكلام ليس بينهما فرق فجعل يتعجب ممن يفرق بينهما ويقول من قال من اللفظية كلامه فإنه يخرج إلى كلام الروحانية صنف من الزنادقة

٥٩١ - وعن أحمد بن سعيد الدارمي من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر

٥٩٢ - وعن عبد الله بن أحمد بن شبويه وأحمد بن الصباح المعروف بابن أبي سريج إنهم قالوا جهمية كفار ." (٢)

" ٥٩٣ - وأحمد بن سعيد السعي مثله

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣٢٩/٢

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٣٥٢/٢

٥٩٤ – وقال عبد الرحمن كتب إلي حرب بن اسماعيل الكرماني الحنظلي إن الحق والصواب الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم إن من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة فهو جهمي مبتدع خبيث

٥٩٥ – وعن أبي مسعود أحمد بن الفرات أنه قال من قال لفظي بالقرآ مخلوق فهو جهمي

٥٩٦ – وعن أبي زرعة وأبي حاتم مثله إلا أن أبا زرعة قال لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي

٥٩٧ – وقال عبد الرحمن سئل أبو زرعة عن أفعال العباد فقال مخلوقة

فقيل له لفظنا بالقرآن من أفعالنا قال لا يقال هذا

وعن محمد بن اسماعيل البخاري من زعم أني قلت لفظي بالقرآن فهو كذاب وتجيء هذه الحكاية بطولها في أخر هذا الباب إن شاء الله

٥٩٨ – وعن احمد بن عبد الله الشعراني من قال لفظه بالقرآن مخلوق فقد قال القرآن مخلوق

وعن محمد بن جرير مثل قول أحمد واحتج به

فرجع كلام هؤلاء الأئمة رضي الله عنهم في أن القرآن مسموع من الله على الحقيقة وحين يقرأه القارىء فلا يكون من لفظ القارىء القرآن ." (١)

"ككلام الآدميين حين يلفظ به فيكون مخلوقا وكلام الله لا يشبه كلامهم لأنه غير مخلوق

فكذلك يخالفه في القراءة وهذا معنى ما أشار إليه أبو عبيد رحمه الله قول محمد بن ادريس الشافعي

٥٩٩ – أخبرنا الحسين بن أحمد بن ابراهيم الطبري قال سمعت أحمد بن يوسف الشالنجي يقول سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول من قال لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي

وكذلك حكي هذا االلفظ عن أبي زرعة وعلي بن خشرم قول أحمد بن حنبل

٦٠٠ – اخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقري وأحمد بن محمد ابن أبي مسلم قالا حدثنا أحمد بن الحسن قال ثنا أبو اسماعيل محمد ابن اسماعيل السلمي قال سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عمن يقول القرآن مخلوق فقال القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر فالواقف الذي يبصر الكلام ويعرف هو جهمي والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر ." (٢)

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣٥٣/٢

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٣٥٤/٢

" ٦٠١ – قال أبو اسماعيل عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن فقال اللفظية جهمية جهمية قال الله تعالى حتى يسمع كلام الله ممن يسمع قال أبو اسماعيل وقيل له بهذا تقول قال نعم

٦٠٢ – أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن كامل قال ثنا محمد بن جرير الطبري قال وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ولا عن تابعي قفا إلا عن من في قوله الشفا والغناء وفي اتباعه الرشد والهدى ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فإن أبا ااسماعيل الترمذي حدثني قال سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول اللفظية جهمية قال الله تعالى حتى يسمع كلام الله ممن يسمع قال ابن جرير وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع

قال ابن جرير ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقوله غير قوله إذ لم يكن لنا إمام نأتم به سواه وفيه الكفاية والمقنع وهو الإمام المتبع ." (١)

" عن مكحول قال يطلع الله تبارك وتعالى على خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويتوب على التائبين ويدع أهل الحقد بحقدهم فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن

٧٧٣ – أخبرنا علي بن محمد بن عمر قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبو زرعة الرازي قال ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبايري قال ثنا الحكم بن الوليد الوحاظي قال

سمعت الفضيل بن فضالة الهوزي يقول إن الله يهبط إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان فيعطي رغابا ويفك رقابا ويفخم عقابا

٧٧٤ – أخبرنا أحمد بن محمد قال أخبرنا عمر بن أحمد قال ثنا أحمد بن خلف قال ذكر أحمد بن علي الابار

إن عبد الله بن طاهر قال لاسحاق بن راهوية ما هذه الأحاديث التي يحدث بها أن الله عز و جل ينزل إلى سماء الدنيا والله يصعد وينزل

قال فقال له اسحاق تقول إن الله يقدر على أن ينزل ويصعد ولا يتحرك قال نعم

قال فلم تنكر

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٢/٣٥٥

٧٧٥ - وأخبرنا أحمد قال أخبرنا عمر قال ثنا أحمد بن الحسن قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال ثنا أبو محمد البلخي قال

قال الفضيل بن عياض إذا قال لك **الجهمي** أنا كرت كبرب ينزل يزول فقل أنا أومن برب يفعل ما يشاء ." (١)

" ٧٧٦ - وأخبرنا الحسين بن عمر قال ثنا أحمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن علي الأبار قال

سمعت يحيى بن معين يقول إذا سمعت **الجهمي** يقول أنا كفرت برب ينزل فقل أنا أومن برب يفعل ما يريد

٧٧٧ - قال حنبل بن اسحاق قال سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه و سلم إن الله ينزل إلى السماء الدنيا

فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد شيئا منها إذا كانت اسانيد صحاح ولا نرد على رسول الله قوله ونعلم أن ما جاء به الرسول حق حتى قلت لأبي عبد الله ينزل الله إلى سماء الدنيا قال قلت نزوله بعلمه بماذا

فقال لي اسكت عن هذا مالك ولهذا امض الحديث على ما روي بلا كيف ولا حد وإنما جاءت به الأثار وبما جاء به الكتاب

قال الله عزوجل ولا تضربوا لله الأمثال

ينزل كيف يشاء بعلمه وقدرته وعظمته أحاط بكل شيء علما لا يبلغ قدره واصف ولا ينأى عنه هرب هارب ." (٢)

" قال نعم

فقلت إن أقواما يقولون تنظر ما عنده

قال بل تنظر إليه نظرا وقد قال موسى رب أرني أنظر إليك

فقال له لن تراني

وقال الله عز و جل كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٤٥٢/٣

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٤٥٣/٣

٨٧٢ – أخبرنا محمد بن عمر الخطيب الأنباري قال ثنا أحمد بن يعقوب القرنجلي قال ثنا أحمد بن أصرم المعقلي قال ثنا أبو موسى الأنصاري قال

قيل لمالك إنهم يزعمون أن الله لا يرى

فقال مالك السيف السيف عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

٨٧٣ – ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أبي قال قال أبو صالح كاتب الليث

أملى علي عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وسألته فيما أحدثت **الجهمية** فقال لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله عز و جل وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فقالوا لا يراه أحد يوم القيامة فجحدوا والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر فورب السماء والأرض ليجعلن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم دون المجرمين ويفلج بها حجتهم على الجاحدين وشيعتهم وهم عن ربهم يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم ." (١)

" أحمد القزويني قال ثنا الحسن بن علي الطنافسي قال قال لي علي بن زنجلة وسمعت أبا مروان يقول

قال ابن عيينة من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى في الجنة فهو **جهمي**

٨٧٧ – ذكره عبد الرحمن قال ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال سمعت محمد بن سليمان المصيصي لوين قال

قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها

فقال حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به

٨٧٨ – روي عنه أبو مروان الطبري لا نصلي خلف **الجهمي** **والجهمي** الذي يقول لا يرى ربه يوم القيامة شريك

٨٧٩ – ذكره عبد الرحمن قال ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني قال ثنا أبو معمر القطيعي قال قال عباد بن العوام

قدم علينا شريك فقلنا إن قوما ينكرون هذه الأحاديث إن الله ينزل إلى سماء الدنيا والرؤية وما أشبه هذه الأحاديث

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٣/٥٠٢

فقال إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن في الصلاة والزكاة والحج وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث ." (١)

" جرير بن عبد الحميد

٨٨٠ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أخبرنا أبو هارون محمد بن خالد الخزار قال ثنا يحيى بن المغيرة قال

كنا عند جرير بن عبد الحميد فذكر له حديث ابن سابط للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

قال الزيادة النظر إلى وجه الله

قال فحضره رجل فأنكره فصاح به وأخرجه من مجلسه عبد الله بن المبارك

٨٨١ - ذكره عبد الرحمن قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى الدامغاني قال حدثني أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال

دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلا فقال يا أبا عبد الرحمن خدا رابان جهان جون ببيند

قال يجشم يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة

قال بالعين وكيع

٨٨٢ - ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا عبد الملك ابن أبي عبد الرحمن المقري قال سمعت الحسين بن محمد الطنافسي يقول

سمعت وكيع يقول يراه المؤمنون في الجنة ولا يراه إلا المؤمنون محمد بن إدريس الشافعي

٨٨٣ - أخبرنا الحسين بن أحمد الأسدي قال حدثنا إبراهيم بن ." (٢)

" موسى البصري قال حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال حدثنا الربيع بن سليمان قال

حضرت محمد بن إدريس الشافعي وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول في قول الله تبارك وتعالى كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون

قال الشافعي فلما أن حجبوا هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على أنهم يرونه في الرضا

قال الربيع قلت يا أبا عبد الله وبه تقول

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٥٠٤/٣

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٥٠٥/٣

قال نعم وبه أدين الله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرى الله لما عبد الله تعالى هشام بن عبيد الله الرازي

٨٨٥ - ذكره عبد الرحمن قال وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في الرد على الجهمية قال هشام وكان فيما سألتم في كتابكم عن أهل الجنة أنهم يرون ربهم قال هشام ورد علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث أن الله جل ثناؤه يرى في الآخرة ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله قتيبة بن سعيد

٨٨٦ - ذكره عبد الرحمن قال ثنا محمد بن علي بن سعيد النسائي قال

سمعت قتيبة بن سعيد يقول قول الأئمة المأخوذ به في الإسلام ." (١)

" قال نعم فعرف الحديث فقال عبد الرحمن صف لي خلقا من خلق الله له له ستمائة جناح

فبقي فبقى الغلام ينظر اليه

فقال عبد الرحمن يا بني فإني أهون عليك المسألة واضع عنك خمس مائة وسبعة وتسعين صف لي خلقا بثلاثة أجنحة ركب الجناح الثالث منه موضعا غير الموضعين اللذين ركبهما الله حتى اعلم

فقال يا أبا سعيد نحن قد عجزنا عن صفة المخلوق ونحن عن صفة الخالق أعجز واعجز

فأشهدك إني قد رجعت عن ذلك واستغفر الله

٩٣٣ - ذكره عبد الرحمن قال ثنا اسماعيل بن أبي الحارث ثنا سويد بن سعيد قال ثنا علي بن عاصم قال

تكلم داود الجواربي في التشبيه فاجتمع فيها أهل واسط منهم محمد بن يزيد وخالد الطحان وهشيم وغيرهم فأتوا الأمير واخبروه بمقالته فاجمعوا على سفك دمه

فمات في ايامه فلم يصل عليه علماء اهل واسط

٩٣٤ - ذكره عبد الرحمن قال ثنا أحمد بن سنان قال سمعت شاذ بن يحيى الواسطي يقول كنت قاعدا عند يزيد بن هارون فجاء رجل فقال يا أبا خالد ما تقول في الجهمية

قال يستتابون إن الجهمية غلت ففرغت في غلوها إلى أن تفت وإن ." (٢)

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٥٠٦/٣

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٥٣١/٣

" ٩٣٩ - ذكره عبد الرحمن قال سمعت ابي يقول علامة **الجهمية** تسميتهم أهل السنة مشبهة وعلامة القدرية تسميتهم اهل السنة مجبرة وعلامة المرجئة تسميتهم اهل السنة نقصانية وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنة حشوية وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة نابتة ." (١)

" قال مالك أي رجل معمر لولا أنه يرى تفسير قتادة

١١٤٦ - ثنا محمد بن أحمد بن سهل أخبرنا محمد بن الحسن ثنا بشر بن موسى ثنا سعيد بن منصور عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي

عن أبي سهل قال لا تبدأ القدرية بالسلام فإن سلموا عليك فقل وعليك

١١٤٧ - أخبرنا أحمد بن عبد الله الأصبهاني قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا عمر بن شبه قال ثنا أبو عاصم قال قال

قال ابن أبي رواد قد جاءكم ثورا اتقوا لا ينطحنكم بقرنيه يعني ثور بن يزيد

قال الشيخ أبو القاسم وكان قدريا

١١٤٨ - أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس قال ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد قال

سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول في غير مجلس يقبل علينا احرج على كل مبتدع **جهمي** أو رافضي أو قدري أو مرجيء سمع مني والله لو عرفتكم لم أحدثكم

١١٤٩ - أخبرنا الحسن بن عثمان قال أخبرنا أحمد بن حمدان قال ثنا أحمد بن الحسن قال ثنا عبد الصمد مردويه قال

سمعت الفضيل يعني ابن عياض يقول من جلس مع صاحب بدعة فاحذره ومن جلس مع صاحب البدعة لم يعط الحكمة واحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد آكل عند اليهودي والنصراني أحب إلي من أن آكل عند صاحب بدعة ." (٢)

" عن وهب بن منبه قال قرأت نيفا وتسعين كتابا من كتب الله منها سبعون ظاهرة في الكنائس ونيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس ووجدت فيها كلمات

من وكل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٥٣٣/٣

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٦٣٨/٤

١١٧١ - أخبرنا محمد بن أبي بكر قال أخبرنا محمد بن خالد قال ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن علي المؤدب قال ثنا محمد يعني ابن حميد الرازي قال ثنا حكام بن مسلم قال سألت سفيان الثوري يعني عن هذا الحديث صنفان ليس لهما في الاسلام نصيب

قال هم الذين يقولون الإيمان قول

وقوم يزعمون أن لا قدر

١١٧٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم قال ثنا أحمد بن الحسن قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى عبد الله بن المبارك قال حدثني حماد بن قيراط قال

سمعت ابراهيم بن طهمان يقول **الجهمية** كفار والقدرية كفار ." [١]

" فقلت يا أمير المؤمنين قد والله ثلج بحجاجك صدري وأنا تائب

فأمر لي بجائزة وكسوة وخلى سبيلي

١٣٣٣ - قال الشيخ أبو القاسم الطبري الحافظ رحمه الله واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله حرس الله مهجته وأمد بالتوفيق أموره ووفقه من القول والعمل بما يرضي مليكه فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة فأظهروا الرجوع وتبرأوا من الأعتزال

ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الأعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسنة وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم مهما خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم

وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود أعز الله نصرته مر أمير المؤمنين القادر بالله واستن بسنته في أعماله التي استخلفه عليها من خرسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والأسماعلية والقرامطة **والجهمية** والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفيهم والأمر باللعن عليهم على منابر المسلمين وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم

وصار ذلك سنة في الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين في الآفاق

وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسن علي بن عبد الصمد رحمه الله في جماد الآخرة سنة ثلاث عشر وأربع مائة تمم الله ذلك وثبته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٤/٦٤٦

١٣٣٤ - أخبرنا عبد الواحد بن محمد الفارسي قال أخبرنا يعقوب قال حدثني جدي محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال ثنا سعيد بن داود الزبيري قال حدثني والله عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال كنا في مجلس ." (١)

" ١٣٥٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب قال أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدان قال ثنا محمد بن أيوب قال ثنا محمد بن مقاتل القاضي قال ثنا إبراهيم بن رستم عن أبي يوسف القاضي قال لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري

١٣٥٧ - وعنه أنه سئل ما الحكم في القدرية قال الحكم أنه من جحد العلم إستتيبه فإن تاب وإلا قتلته

١٣٥٨ - أخبرنا الحسن بن عثمان أخبرنا أحمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسن قال ثنا عبد الصمد مردوية قال سمعت رجلا يقول للفضيل من زوج كريمته من فاسق فقد قطع رحمها فقال له الفضيل من زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها

١٣٥٩ - الأثرم عن أحمد قيل له رجل قدري أعوده قال إذا كان داعية إلى الهوى فلا قيل له أصلي عليه فلم يجب فقال له إبراهيم بن الحارث العبادي وأبو عبد الله يسمع إذا كان صاحب بدعة فلا تسلم عيله ولا تصلي خلفه ولا تصلي عليه قال أبو عبد الله كافأك الله يا أبا إسحاق وجزاك خيرا

١٣٦٠ - أخبرنا القاسم بن جعفر أخبرنا عيسى بن إبراهيم قال نا القاسم بن نصر قال ثنا عمر بن الخطاب قال ثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن رجل عن ابن سيرين أنه كره ذبيحة القدرية ." (٢)

" القدر

ومن قال الأشياء كلها بقدر إلا المعاصي فلا يصلى خلفه

١٣٦٤ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون أخبرنا علي بن محمد بن أحمد القزويني قال نا الحسن بن علي الطنافسي قال قال علي بن زنجة سمعت أبا مروان وهو الطبري يقول

قال سفيان بن عيينة لا تصلوا خلف الرافضي ولا خلف الجهمي ولا خلف القدري ولا خلف المرجيء

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٧٢٣/٤

(٢) اعتقاد أهل السنة، ٧٣٣/٤

١٣٦٥ - أخبرنا علي بن محمد بن عمر قال أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال ثنا أحمد بن سنان قال حدثني موسى بن داود قاضي طرطوس ببيته قال حدثني شعيب بن حرب قال قلت لسفيان الثوري نسيب لي قدري أزوجه قال لا ولا كرامة قال قلت للحسن بن صالح قال غيره أحب إلي منه

١٣٦٦ - ذكر زكريا بن يحيى الساجي في كتاب العلل قال ثنا أحمد بن محمد قال ثنا يحيى بن معين قال ثنا روح بن عبادة قال سمعت مناديا على الحجر يقول إن الأمير أمر أن لا يبايع زكريا بن إسحاق ولا يجالس فمن فعل ذلك فقد حلت به العقوبة لموضع القدر

١٣٦٧ - ذكر جعفر بن نصير الخلدي قال سمعت أبا العباس بن مسروق وغيره يقول ." (١)

"٦. والإقرار بالرؤية بعد الموت (٩) .

٧. وما نطق به القرآن والحديث ، مثل : ؟ وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ؟ [المائدة ٦٤] ، ومثل : ؟السموات مطويات بيمينه؟ [الزمر :٦٧] ، وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره . نقف على ما وقف عليه القرآن والسنة .

٨ . ونقول : ؟ الرحمن على العرش استوى ؟ [طه :٥] ومن زعم غير هذا فهو معطل جهمي .

٩. وأن لا نقول كما قالت الخوراج :" من أصاب كبيرة فقد كفر " .

١٠. ولا تكفير بشئ من الذنوب ، إنما الكفر في ترك الخمس(١٠) التي قال رسول الله (: " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت " (١١).

فأما ثلاث منها فلا يناظر تاركه : من لم يتشهد ، ولم يصل ، ولم يصم ، لأنه لا يؤخر من هذا شئ عن وقته ؛ ولا يجزئ من قضاه بعد تفريطه فيه عامدا عن وقته .

فأما الزكاة ، فمتى ما أداها ، أجزأت عنه ، وكان آثما في الحبس .

وأما الحج ، فمن وجب عليه ، ووجد السبيل إليه ، وجب عليه ، ولا يجب عليه في عامه ذلك حتى لا يكون له منه بد ، متى أداه ، كان مؤديا ، ولم يكن آثما في تأخره إذا أداه ، كما كان آثما في الزكاة ؛ لأن الزكاة حق لمسلمين مساكين ، حبسه عليهم ،فكان آثما حتى وصل إليهم . وأما الحج ، فكان فيما بينه وبين ربه ، إذا أداه ، فقد أدى ، وإن هو مات ، وهو واجد مستطيع ، ولم يحج ، سأل الرجعة إلى الدنيا أن يحج (١٢) ويجب لأهله أن يحجوا عنه ، ويرجوا أن يكون ذلك مؤديا عنه ، كما لو كان عليه دين

---

(١) اعتقاد أهل السنة، ٧٣٥/٤

فقضي عنه بعد موته .

***

(١) انظر ترجمته في " تهذيب الكمال للمزي" : (٥١٢/١٤) ، " سير أعلام النبلاء للذهبي " : (٦١٦/١٠) .." [1]

" الخوارج من كتاب تكفير **الجهمية** فاقتصرت على هذا المقدار منها في كتابي هذا وقد روي عن أبي أمامة وعبد الله بن أبي ." [2]

" ابن إبراهيم الصرام حدثنا عثمان بن سعيد قال كتب إلي علي بن خشرم سمع عيسى بن يونس يقول لا تجالسوا **الجهمية** وبينوا للناس أمرهم كي يعرفوهم فيحذروهم // رواه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي // ." [3]

"ص -٢١- ... " من زعم أن حرفا من حروف الهجى مخلوق فهو **جهمي**".

الثالث: ما روي عن القاضي أبي علي محمد بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي١ رحمه الله أنه قال:" أدركت مشايخ المذهب كلهم من أهل طبرستان وأصبهان والشام والجزيرة٢ وهم يعتقدون٣ أن الحروف غير مخلوقة فمن ادعى عليهم غير ذلك فهو كذاب مفترى".

الرابع: قال البخاري٤ رحمه الله، كان يحيى بن سعيد القطان٥ أنه قال: ما زلت أسمع أصحابنا يقولون: أفعال العباد مخلوقة.

قال البخاري٦: حركاتهم وأصواتهم فأما القرآن المتلو المكتوب في المصاحف الموعى في الصدور فهو كلام الله ليس مخلوق، قال تعالى:﴿بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم﴾[العنكبوت:٤٩].

---

١ محمد بن أحمد بن أبي موسى أبو علي الهاشمي، عالي القدر، سامي الذكر، له القدم العالي والحفظ الوافر عند الإمامين القادر بالله، والقائم بأمر الله، سمع الحديث من جماعة منهم محمد بن المظفر، صنف كتاب الإرشاد، توفي سنة (٤٢٨هـ)"المقصد المرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد"(٣٤٢/٢).

٢ في الأصل: والشام والجزيرة والشام، والصواب ما أثبتناه.

---

(١) أصول السنة الحميدي، ص/٤

(٢) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ١٦٢/٤

(٣) أحاديث في ذم الكلام وأهله، ٢١٩/٤

٣ في الأصل: يعتقدون، والصواب ما أثبتناه.
٤ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، إمام الدنيا في زمانه، وطبيب المحدثين، كبير المحل، ولد في سنة (١٩٤هـ) توفي رحمه الله في سنة (٢٥٦ هـ)" سير أعلام النبلاء" (١٠-٢٧٧)
٥ يحيى بن سعيد القطان، الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري، الأحول، الحافظ، ولد في أول سنة (١٢٠هـ) و توفي رحمه الله في سنة (١٩٨هـ)" سير أعلام النبلاء" (٨-١١٠).
٦ انظر" خلق أفعال العباد" للبخاري (ص: ٤٧). و"الاعتقاد" البيهقي (ص:١١٠).
و" سير أعلام النبلاء" (١٢-٤٥٤)..." [(١)]

"ص -٢٦- ... الشافعي١ رضي الله عنه على ما نقل عنه أنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر٢.

وكذلك سئل عن رجل حلف بالطلاق الثلاث لا تكلمت، فقرأ القرآن هل يحنث؟ فقال: لايحنث لأن القرآن كلام الله و ليس بكلام الآدميين٣.

و قد نقلنا فيما سلف بعض ما نقل عن الإمام أحمد رضي الله عنه، وبه قال حماد بن زيد٤ و حماد بن سلمة٥ و يزيد بن هارون٦ وعبد الرحمن بن مهدي٧،

---

١ محمد بن إدريس الشافعي، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، أبو عبد الله القرشي وكان من أعقل الناس، و لو جمعت أمة لوسعهم عقله، توفي رحمه الله في سنة (٢٠٤هـ)"سير أعلام النبلاء" (٨/٣٧٧).
٢ انظر:" شرح أصول أهل السنة و الجماعة" (٢/٣٩٠-٣١٩).
٣ انظر المصدر السابق.
٤ حماد بن زيد بن درهم، العلامة، الحافظ الثبت محدث الوقت، أبو إسماعيل الازدي مولى آل جرير بن حازم البعري، الأزرق الضرير، أحد الأعلام، أصله من سجستان، توفي رحمه الله في سنة(١٧٩هـ)" سير أعلام النبلاء"(٧/٣٤٥).
٥ حماد بن سلمة بن دينار، الإمام القدوة، شيخ الإسلام، أبو سلمة البصري، النحوي البزار الخرقي الطائي، مولى آل ربيعة بن مالك، وابن أخت حميد الطويل، وكان بحرا من بحور العلم، توفي رحمة الله سنة(

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٢١

١٦٧هـ)" سير أعلام النبلاء"(٧/٣٦٦).

٦ يزيد بن هارون بن زاذي، الإمام القدوة،شيخ الإسلام، أبو خالد السلمي، مولاهم الوسطي، الحافظ، كان حافظا متقنا، وكان رأسا في السنة معاديا **للجهمية** منكرا تأويلهم في مسألة الاستواء. توفي رحمه الله سنة (٢٠٦هـ)" سير أعلام النبلاء"(٨/٢٢٨).

٧ عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن، الإمام الناقد المجود، سيد الحفاظ، أبو سعيد العنبري، مولاهم البصري اللؤلؤي، ولد سنة خمس و ثلاثين و مئة، قاله أحمد بن حنبل، طلب هذا الشأن، وهو ابن بضع عشرة سنة، قال الشافعي: لا أعرف نظير هذا في الشأن، وكان قدوة في العلم و العمل. توفي رحمه الله سنة (١٩٨هـ)" سير أعلام النبلاء"(٨/١٢١).." (١)

"ص -٤٣- ... الهاء والهمزة قبل والألف ... والحاء والعين فميز ما أوصف

والخاء والغين كما بينت لك ... والكاف والقاف فمن أقصى الحنك

والجيم والشين وحرف الياء ... من وسط اللسان باستواء

ومخرج الدال وحرف الطاء ... بين الثنايا مع حرف التاء

والتاء ثم الطاء بعد الدال ... من طرفي هذين باعتدال

والصاد والزاي نعم والسين ... من الثنايا طرف تكون

في مذهب الفراء والحربي ... كمذهب ابن قنبرا البصري

بل قال أن اللام لا ستواها ... من حافة اللسان من أقصاها

ومخرج التنوين وهو غنة ... من داخل الخيشوم فأعلمنه

والصاد تنفرد عن سواها ... بحافة اللسان من أدناها

إلى الذي تلي من الأضراس ... وقل من يحكمها من الناس

وأحرف والثنية منها الفاء ... وهي من باطنها والباء

والميم والواو وثلاث هنه ... مابين ضم الشفتين هنه١

---

١ ولأبي عمرو نظم عظيم في هذه المسألة التي نحن بصددها، ولقد آثرت أن أذكره لنافسته. قال رحمه الله تعالى:

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٢٦

كلم موسى عبده تكليما ... ولم يزل مدبرا حكيما

كلمه وقوله قديم ... وهو فوق عرشه العظيم

والقول في كتابة المفصل ... بأنه كلامه المنزل

على رسوله النبي الصادق ... ليس بمخلوق ولا خالق

من قال فيه أنه مخلوق ... أو محدث فقوله مروق

الوقف فيه بدعة مضلة ... ومثل ذاك اللفظ عند الجلة

كلا الفريقين **الجهمية** ... الواقفون فيه واللفظية

ولهذا النظم صلة انظر سير أعلام النبلاء (١٣/٤٨٤).." (١)

"ص -٥٨- ... ولا يقال إضافة النداء إلى الله بطريق المجاز إذ هو الآمر كما يقال: نادى السلطان والمراد غيره، لأنا نقول: لا يجوز ذلك.لأن غير الله لا يمكنه أن يقول:"أنا الله، أنا الملك، أنا الديان.فيسقط هذا الخيال".

وروي أن الإمام أحمد بن حنبل سئل عن رجل قال: إن الله لا يتكلم بصوت ولم يكلم موسى بصوت. فقال: هذا **جهمي** كافر عدو الله وعدو الإسلام أما سمع ما قال ابن مسعود"إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء. وهذا لا يقوله ابن مسعود بالاجتهاد من تلقاء نفسه.

وروي أن" موسى عليه السلام لما مضى بقبس النار، رأى نارا تفور من فرع شجرة خضراء شديدة الخضرة، وإذا المنادي ينادي: يا موسى يا موسى. فأجاب استئناسا ببشر: لبيك لبيك! من أنت؟ فإني أسمع صوتك ولا أرى مكانك. فقال: يا موسى أنا ربك".

وروي أيضا، أن بني إسرائيل قالوا لموسى: بم شبهت صوت ربك حين كلمك من هذا الخلق؟ قال شبهت صوته بصوت الرعد حين لا يترجع١.

وروي أن موسى حين رجع من مناجاة ربه استوحش من كلام الآدميين لما وجد من الأنس بكلام الله تعالى.

---

١ رواه عبد الله بن أحمد في"السنة" (٥٤٢) و(١٠٩٨)بإسناد ضعيف.." (٢)

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٤٣

(٢) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٥٨

"ص -٦٩- ... وقد روت الثقات عن مالك بن أنس أن سائلا سأله عن قوله تعالى:﴿الرحمن على العرش استو﴾[طه:٥]فقال: الاستواء غير مجهول، و الكيف غير معقول، و الإيمان به واجب، و السؤال عنه بدعة.١

فيا إله السموات و الأرضين، ويا خالق الخلق أجمعين، أنت المطلع على البواطن وأنت الرقيب على كل خالق وساكن، أسألك أن تغفر لنا و لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

فهذا: آخر ما أردنا ذكره من هذا المختصر من معتقد مصنفه، مما ذكره في كتابه كتاب" غاية المرام في مسألة الكلام" للشيخ أبي العباس أحمد بن الحسن الأرموي الشافعي، وهو الذي عليه الجمهور من السلف و الخلف.

وهذا الذي ذكرناه جميعه من كلام الشيخ أبي العباس الأرموي - رحمه الله -.

---

١ رواه اللالكائي في" شرح أصول الاعتقاد" (٦٤٦) و الصابوني في" عقيدة السلف" (١/١١٠-١١١) وأبو نعيم في" الحلية" (٦/٣٢٥-٣٢٦)و الدارمي في" الرد على **الجهمية**" (ص: ٢٨٠) وابن عبد البر في" التمهيد"(٧/١٥١)و البيهقي في"الاعتقاد"(ص:٤٠٨)بأسانيد لا يصح منها شيء.." [(١)]

"فقوله : فإنك لم تعدل جعل منه لفعل النبي صلى الله عليه وسلم سفها وترك عدل ، وقوله : اعدل أمر له بما اعتقده هو حسنة من القسمة التي لا تصلح، وهذا الوصف تشترك فيه البدع المخالفة للسنة فقائلها لابد أن يثبت ما نفته السنة ، وينفي ما أثبتته السنة ويحسن ما قبحته السنة أو يقبح ما حسنت السنة ، وإلا لم يكن بدعة ، وهذا القدر قد يقع من بعض أهل العلم خطأ فى بعض المسائل لكن أهل البدع يخالفون السنة الظاهرة المعلومة .

والخوارج جوزوا على الرسول نفسه أن يجور ويضل في سنته ، ولم يوجبوا طاعته ومتابعته ، وإنما صدقوه فيما بلغه من القرآن دون ما شرعه من السنة التي تخالف بزعمهم ظاهر القرآن .

وغالب أهل البدع غير الخوارج يتابعونهم فى الحقيقة على هذا ؛ فإنهم يرون أن الرسول لو قال بخلاف مقالتهم لما اتبعوه كما يحكى عن عمرو بن عبيد فى حديث الصادق المصدوق ، وإنما يدفعون عن نفوسهم الحجة إما برد النقل ، وإما بتأويل المنقول فيطعنون تارة في الإسناد وتارة في المتن ، وإلا فهم ليسوا متبعين

---

(١) جزء فيه ذكر اعتقاد السلف في الحروف والأصوات، ص/٦٩

، ولا مؤتمين بحقيقة السنة التي جاء بها الرسول بل، ولا بحقيقة القرآن .

الفرق الثانى فى الخوارج وأهل البدع أنهم يكفرون بالذنوب والسيئات ، ويترتب على تكفيرهم بالذنوب استحلال دماء المسلمين وأموالهم ، وأن دار الإسلام دار حرب ، ودارهم هي دار الإيمان ... .

مجموع الفتاوى (١٩ | ٧٣)

حكم الخوارج هل هم كفار ؟

قال شيخ الإسلام : والمأثور عن السلف والأئمة إطلاق أقوال بتكفير **الجهمية** المحضة الذين ينكرون الصفات ، وحقيقة قولهم أن الله لا يتكلم ولا يرى ولا يباين الخلق ولا له علم ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا حياة بل القرآن مخلوق وأهل الجنة لا يرونه كما لا يراه أهل النار ، وأمثال هذه المقالات .

وأما الخوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عن أحمد وغيره .

المجموع (٣ | ٣٥٢)

وقال الغزالي في الوسيط تبعا لغيره في حكم الخوارج وجهان :." (١)

"وقال أيضا : و لهذا كنت أقول **للجهمية** من الحلولية و النفاة الذين نفوا أن الله تعالى فوق العرش لما وقعت محنتهم أنا لو وافقتكم كنت كافرا لأني أعلم أن قولكم كفر ، و أنتم عندي لا تكفرون لأنكم جهال، وكان هذا خطابا لعلمائهم و قضاتهم و شيوخهم وأمرائهم ، و أصل جهلهم شبهات عقلية حصلت لرؤوسهم في قصور من معرفة المنقول الصحيح و المعقول الصريح الموافق له وكان هذا خطابنا .

فلهذا لم نقابل جهله و افتراءه بالتكفير بمثله كما لو شهد شخص بالزور على شخص أو قذفه بالفاحشة كذبا عليه لم يكن له أن يشهد عليه بالزور ، ولا أن يقذفه بالفاحشة.

الرد على البكري (٢ | ٤٩٤)

وقال أيضا : لكن ليس كل من تكلم بالكفر يكفر حتى تقوم عليه الحجة المثبتة لكفره ؛ فإذا قامت عليه الحجة كفر حينئذ .

مجموع الفتاوى (٥ | ٣٠٦) (٣ | ٢٣١)

وقال ابن أبي العز الحنفي : اعلم – رحمك الله وإيانا – أن باب التكفير وعدم التكفير باب عظمت الفتنة والمحنة فيه ، وكثر فيه الإفتراق وتشتت فيه الأهواء والآراء وتعارضت فيه دلائلهم ؛ فالناس فيه في جنس

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/٩٢

تكفير أهل المقالات والعقائد الفاسدة المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله في نفس الأمر أو المخالفة لذلك في اعتقادهم على طرفين ووسط من جنس الاختلاف في تكفير أهل الكبائر العملية .." (١)

"الثاني : أن المتأول الذي قصده متابعة الرسول لا يكفر بل ولا يفسق إذا اجتهد فأخطأ ، وهذا مشهور عند الناس في المسائل العملية ، وأما مسائل العقائد فكثير من الناس كفر المخطئين فيها .

وهذا القول لا يعرف عن أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، ولا عن أحد من أئمة المسلمين ، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع الذين يبتدعون بدعة ، ويكفرون من خالفهم كالخوارج والمعتزلة **والجهمية** ، ووقع ذلك في كثير من أتباع الأئمة كبعض أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم .

وقد يسلكون في التكفير ذلك ؛ فمنهم من يكفر أهل البدع مطلقا ثم يجعل كل من خرج عما هو عليه من أهل البدع ، وهذا بعينه قول الخوارج والمعتزلة **الجهمية** ، وهذا القول أيضا يوجد في طائفة من أصحاب الأئمة الأربعة ، وليس هو قول الأئمة الأربعة ، ولا غيرهم ، وليس فيهم من كفر كل مبتدع بل المنقولات الصريحة عنهم تناقض ذلك ، ولكن قد ينقل عن أحدهم أنه كفر من قال بعض الأقوال ، ويكون مقصوده أن هذا القول كفر ليحذر ، ولا يلزم إذا كان القول كفرا أن يكفر كل من قاله مع الجهل والتأويل ؛ فإن ثبوت الكفر في حق الشخص المعين كثبوت الوعيد في الآخرة في حقه ، وذلك له شروط وموانع كما بسطناه في موضعه.

منهاج السنة (٥ | ٢٤٠)

بيان أنه لايجوز لعن المعين

قال شيخ الإسلام : وقد تنازع الناس في لعنة الفاسق المعين فقيل إنه جائز كما قال ذلك طائفة من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي الفرج بن الجوزي وغيره .

وقيل : إنه لا يجوز كما قال ذلك طائفة أخرى من أصحاب أحمد وغيرهم كأبي بكر عبد العزيز وغيره.

والمعروف عن أحمد كراهة لعن المعين كالحجاج بن يوسف وأمثاله ، وأن يقول كما قال الله تعالى:﴿ ألا لعنة الله على الظالمين﴾ .." (٢)

"فإذا لم يمكن منع المظهر للبدعة والفجور إلا بضرر زائد على ضرر إمامته لم يجز ذلك بل يصلي خلفه ما لا يمكنه فعلها إلا خلفه كالجمع والأعياد والجماعة إذا لم يكن هناك إمام غيره ، ولهذا كان

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٥٦

(٢) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٥٨

الصحابة يصلون خلف الحجاج والمختار بن أبي عبيد الثقفي وغيرهما الجمعة والجماعة ؛ فإن تفويت الجمعة والجماعة أعظم فسادا من الاقتداء فيهما بإمام فاجر لا سيما إذا كان التخلف عنهما لا يدفع فجوره ، فيبقى ترك المصلحة الشرعية بدون دفع تلك المفسدة ، ولهذا كان التاركون للجمعة والجماعات خلف أئمة الجور مطلقا معدودين عند السلف والأئمة من أهل البدع .

مجموع الفتاوى (٢٣ | ٣٤٤)

حكم صلاة الجنازة على أهل البدع كالخوارج

قال ابن قدامة : قال أحمد : لا أشهد **الجهمية** ولا الرافضة ويشهده من شاء قد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على أقل من هذا : الدين والغلول وقاتل نفسه ، وقال : لا يصلى على الرافضي . وقال أبو بكر بن عياش : لا أصلي على رافضي ولا حروري ، وقال الفريابي : من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلي عليه . قيل له : فكيف تصنع به وهو يقول لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته .

وقال أحمد : أهل البدع لا يعادون إن مرضوا ولا تشهد جنائزهم إن ماتوا ، وهذا قول مالك قال ابن عبد البر : وسائر العلماء يصلون على أهل البدع والخوارج وغيرهم ...

ولنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة بأدون من هذا فأولى أن نترك الصلاة به وروى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن لكل أمة مجوسا وإن مجوس أمتي الذين يقولون لا قدر فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم] رواه الإمام أحمد

[حديث صحيح انظر ظلال الجنة (١ | ١٥١)]

المغني (٢ | ٤١٨)

حكم حلق الرأس من غير حاجة." [١]

"وقال إسحاق بن منصور قلت لأحمد : كان ابن أبي ليلى يجيز شهادة كل صاحب بدعة إذا كان فيهم عدلا لا يستحل شهادة الزور . قال أحمد : ما تعجبني شهادة **الجهمية** والرافضة والقدرية والمعلنة . وقال الميموني سمعت أبا عبد الله يقول : من أخاف عليه الكفر مثل الروافض **والجهمية** لا تقبل شهادتهم ولا كرامة لهم .

وقال في رواية يعقوب بن بختان : إذا كان القاضي **جهميا** لا نشهد عنده .

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٧٧

وقال أحمد بن الحسن الترمذي : قدمت على أبي عبد الله فقال : ما حال قاضيكم لقد مد له في عمره فقلت له : إن للناس عندي شهادات صرت إلى البلاد لا آمن إذ أشهد عنده أن يفضحني. قال : لا تشهد عنده قلت: يسألني من له عندي شهادة قال: لك ألا تشهد عنده .

قلت : من كفر بمذهبه كمن ينكر حدوث العالم ، وحشر الأجساد ،وعلم الرب تعالى بجميع الكائنات ، وأنه فاعل بمشيئته وإرادته ؛ فلا تقبل شهادته لأنه على غير الإسلام ؛ فأما أهل البدع الموافقون لأهل الإسلام ، ولكنهم مخالفون في بعض الأصول كالرافضة والقدرية **والجهمية** وغلاة المرجئة ونحوهم فهؤلاء أقسام:

أحدها : الجاهل المقلد الذي لا بصيرة له فهذا لا يكفر ولا يفسق ولا ترد شهادته إذا لم يكن قادرا على تعلم الهدى ، وحكمه حكم المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ، ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا .

القسم الثاني : المتمكن من السؤال وطلب الهداية ومعرفة الحق ؛ ولكن يترك ذلك اشتغالا بدنياه ورياسته ولذته ومعاشه وغير ذلك ، فهذا مفرط مستحق للوعيد آثم بترك ما وجب عليه من تقوى الله بحسب استطاعته فهذا حكمه حكم أمثاله من تاركي بعض الواجبات ؛ فإن غلب ما فيه من البدعة والهوى على ما فيه من السنة والهدى ردت شهادته ، وإن غلب ما فيه من السنة والهدى قبلت شهادته .." (١)

"القسم الثالث : أن يسأل ويطلب ويتبين له الهدى ويتركه تقليدا وتعصبا أو بغضا أو معاداة لأصحابه ؛ فهذا أقل درجاته أن يكون فاسقا، وتكفيره محل اجتهاد وتفصيل ؛ فإن كان معلنا داعية ردت شهادته وفتاويه وأحكامه مع القدرة على ذلك ، ولم تقبل له شهادة ولا فتوى ولا حكم إلا عند الضرورة كحال غلبة هؤلاء واستيلائهم ، وكون القضاة والمفتين والشهود منهم ؛ ففي رد شهادتهم وأحكامهم إذ ذاك فساد كثير ، ولا يمكن ذلك فتقبل للضرورة .

وقد نص مالك رحمه الله على أن شهادة أهل البدع كالقدرية والرافضة ونحوهم لا تقبل ، وإن صلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا .

الطرق الحكمية (١ | ٢٥٥)

فائدة

قال ابن القيم :

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩٠

وأخرج المنافقون النفاق في قالب الإحسان والتوفيق والعقل المعيشي .
وأخرج الظلمة الفجرة الظلم والعدوان في قالب السياسة وعقوبة الجناة .
وأخرج المكاسون أكل المكوس في قالب إعانة المجاهدين وسد الثغور وعمارة الحصون .
وأخرج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم .
وأخرجت الإباحية وفسقة المنتسبين إلى الفقر والتصوف بدعهم وشطحهم في قالب الفقر والزهد والأحوال والمعارف ومحبة الله ونحو ذلك.
وأخرجت الاتحادية أعظم الكفر والإلحاد في قالب التوحيد ، وأن الوجود واحد لا اثنان وهو الله وحده فليس ههنا وجودان : خالق ومخلوق ولا رب وعبد بل الوجود كله واحد وهو حقيقة الرب .
وأخرجت القدرية إنكار عموم قدرة الله تعالى على جميع الموجودات : أفعالها وأعيانها في قالب العدل ، وقالوا : لو كان الرب قادرا على أفعال عباده لزم أن يكون ظالما لهم فأخرجوا تكذيبهم بالقدر في قالب العدل .
وأخرجت **الجهمية** جحدهم لصفات كماله سبحانه في قالب التوحيد ، وقالوا : لو كان له سبحانه سمع وبصر وقدرة وحياة وإرادة وكلام يقوم به لم يكن واحدا وكان آلهة متعددة .." (١)

" يمكني اتصدق بالثمن قال اكره ان احمل الناس على هذا فتذهب اموالهم قلت فكيف اصنع قال ما ادرى اكره ان اتكلم فيها بشيء ولكن اقل ما ههنا ان يتصدق بالربح ويتوقي مبايعتهم قال ابو بكر هذه المسألة في **الجهمي** وحده قلت لابي عبد الله يروي عن يوسف بن اسباط ان الثوري وابن المبارك اختلفا فى رجل خلف متاعه عند غلامه فباع ثوبا ممن يكره مبايعته قال قال الثوري يخرج قيمته يعني قيمة الثوب وقال ابن المبارك يتصدق بالربح فقال الرجل ما اجد قلبي يسكن الا ان اتصدق بالكيس وقد كان القى الدراهم في الكيس فقال ابو عبد الله بارك الله فيه وسألت ابا عبد الله مرة اخرى فقلت ابيع الثوب ثم يتبين بعد انه ممن اكره قال تصدق بالربح سمعت اسحق بن ابي عمرو يقول سألنا ابن الجراح عن معاملة اهل المعاصي فقال تفسدها ." (٢)

" تتمة الجزء الاول من الكتاب

---

(١) جزء حديثي في أحاديث ذكر الخوارج، ص/١٩١

(٢) الورع، ص/٢٣

قال ابو بكر بن عبد الخالق سمعت عبد الوهاب الوراق يقول قال ابو بكر بن عياش من قال القرآن مخلوق فهو كافر ومن شك في كفره فهو كافر

وسمعت عبد الوهاب يقول قال عبد الرحمن بن مهدي لو ان لي قرابة جهميا ما استحللت ميراثه لو ان الامر الي لوقفت على باب الجسر فكل من قال القرآن مخلوق ضربت عنقه والقيته في الماء وسمعت عبد الوهاب يقول القرآن كلام الله غير مخلوق على ما نعرف هذا الذي يقرأه الصبيان في الكتاب والذي نقراه في محاريبنا قرآن واحد نزل به جبريل على محمد وهو كلام الله غير مخلوق وليس بيننا وبين اللفظ عمل لا يدخل في القرآن قال الله تبارك وتعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فلولا ان الله يسره على لسان الآدميين من كان يسطيع ان يتكلم بكلام الله عز و جل

سمعت عبد الوهاب يقول نحن نذهب الى ان خير الامة بعد نبيها ابو ." (١)

" بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم في الفضل والخلافة جميعا

عن ثابت بن انس قال وعظ النبي صلى الله عليه و سلم الناس فرفع رجل صوته بالبكاء فقال صلى الله عليه و سلم من هذا الذي لبس علينا ان كان صادقا شهر نفسه وان كان كاذبا محقه الله

قال ابو بكر بن عبد الخالق سألت عبد الوهاب عمن لا يكفر الجهمية قلت يا ابا الحسن يصلي خلفه قال لا يصلي خلفه هذا ضال مضل منهم على الاسلام

سألت عبد الوهاب قلت يا ابا الحسن كان لي مع رجل سماع حديث ثم تبين لي بعد ذلك انه صاحب بدعة آخذ سماعي منه قال لا ليس بمأمون على اخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم لاتأخذ منه

سألت عبد الوهاب يجالس من لايكفر الجهمية قال لا تجالسون ولا يكلمون المرء على دين خليله

سألت عبد الوهاب عن القرأءة عند القبور قال لا يقرأ عند القبور قلت يا ابا الحسن رجل اوصته امه اذا ماتت ان يقرأ عند قبرها قال يقرأ ولا يرفع صوته سألت عبد الوهاب عن تخريق الثوب داخل القبر قال مكروه لا يخرق

سألت عبد الوهاب عن الاخذ باليد عند التعزية قال بدعة قلت فالقرأءة عند القبور قال مكروهة

---

(١) الورع، ص/٨٨

سألت عبد الوهاب عن الرجل يصلي فيعيا فيتكيء على الحائط قال لايفعل لا يتكيء على الحائط قلت كيف يعمل قال يقعد قعدة ثم يقوم ." (١)

" سمعت عبد الوهاب يقول قال وكيع بن الجراح الدادي خمر قال سفيان الثوري اني لامر بالصيادلة فأراهم يبيعون الدادي فأرجع فأبول الدم

سمعت عبد الوهاب يقول قال سفيان الثوري الرياسة احب الى القراء من الذهب الاحمر

عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من رفع قرطاسا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ان يداس كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين

عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من اكل الطين حاسبه الله يوم القيامة بما نقص من لونه وقوته ومن اكل الطين جعله الله في بطنه نارا يوم القيامة حتى يفرغ من القضا بين خلقه

حدثنا ابو همام قال حدثني ابي قال اخبرني من سمع زيد بن مسلم يقول من قتل نفسه بشيء عذب به والطين يقتل

سمعت ابن اخي معروف الكرخي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول افترقت **الجهمية** ثلاث فرق فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة وقفوا فسكتوا وفرقة قالوا الفاظنا بالقرآن مخلوقه فينا

سمعت عبد الوهاب الوراق يقول اذا اخذ الرجل من شعره او قص اظفاره فليمر عليه الماء قلت من قلم اظفاره وحك بها جسده قيل خيف عليه من الجرب ." (٢)

" ولا نفضل احدا من الاولياء على الانبياء ونقول نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن الثقات من رواياتهم

ونؤمن بخروج الدجال الاعور والعين ونزول عيسى بن مريم عليه السلام من السماء

ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة ذما وزيغا وعذابا

ودين الله تعالى في السماء والارض واحد وهو الاسلام قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال تعالى ورضيت

---

(١) الورع، ص/٨٩

(٢) الورع، ص/٩١

لكم الاسلام دينا وهو بين الغلو والتقصير والتشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والا ياس فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن براء الى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه

ونسأل الله تعالى ان يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والاراء المتفرقة والمذاهب الردية مثل مذاهب المشبهة **والجهمية** والجبرية والقدرية والرافضة وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وحالفوا الضلالة ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال اردياء

والصلاة على بدر التمام وشمس الاسلام ومصباح الظلام محمد عليه السلام ." (١)

"وكان عبيد الله بعث شمر بن ذي الجوشن الضبابي فقال له: إن قاتله عمر، وإلا فأنت على الناس، فواقعهم، فكان علي بن الحسين يضرب بالسيف بين يدي أبيه عليهما السلام وهو يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي ... أنا ورب البيت أولى بالنبي

من شمر وشيت وابن الدعى ... ألا تروني كيف أحمى عن أبي

فقتل الحسين بن علي عليهما السلام وقتل ثلاثة عشر رجلا من بني هاشم، وكان الذي احتز رأس الحسين بن علي عليهما السلام خولى بن زيد الأصبحي لعنه الله تعالى، وكان الذي بعثه عبيد الله بن زياد برأسه فحقر العايذي عايذة قريش، فلما وضع رأسه بين يديه قال يا أمير المؤمنين: أتيتك برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محقر أحمق وألأم، إن هذا إنما أوتي من قلة فهمه، قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو خير من جدي، وصدق والله ما يرى أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدلا ولا ندا. وقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير من قلابة بنت الزبا الكلبي وصدق، وقال أبي خير من أبيه فقد علم لأيهما حكم، ثم جعل يقلب بالقضيب وهو يقول:

صبرنا وكان الصبر منا سجية ... بأسيافنا يفلقن هاما ومعصما

يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال علي بن الحسين عليهما السلام " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها " فقال يزيد لعنه الله " ما أصابتكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " فقال: إن كانت بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فمر من يبلغن إلى المدينة، قال فأمر بهن يزيد فأدخلن دارا لمعاوية، فأقمن ثلاثا وأمر بهن إلى المدينة، فقال الشاعر في ذلك:

عين جودي بعبرة وعويل ... واندبي إن بكيت آل الرسول

---

(١) الورع، ص/٢٠٥

واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وخمسة لعقيل

وابن عم النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول

وقال ابن الرئيس الأسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

ترى جسدا قد غير الموت لحمه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

فيركب أسماء الهماليج آمنا ... وقد طلبته مذحج بقتيل

" وبه " قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن عثمان بن عمر شاهين الواعظ بقراءتي عليه، قال حدثنا أبي، قال حدثنا محمد بن مخلد، قال حدثنا محمد بن إدريس الرازي، قال حدثنا يحيى بن مصعب الكوفي، قال حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عبد الملك بن عمير، قال دخلت قصر الكوفة فرأيت رأس الحسين بن علي عليهما السلام على ترس بين يدي عبيد الله بن زياد وعبيد الله على السرير، ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار على السرير، ثم دخلت بعد ذلك بحين فرأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ومصعب على السرير، ثم دخلت بعد ذلك بحين فرأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان وعبد الملك على السرير.

" وبه " قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة، قال أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال حدثنا يحيى بن زكريا الساجي، قال سمعت أحمد بن محمد بن حميد **الجهمي** من ولد أبي جهم بن حذيفة ينشد في قتل الحسين بن علي عليهما السلام، فقال هذا الشعر لزينت بنت عقيل بن أبي طالب رحمه الله تعالى:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي أن نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي: " يقوون ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " .." (١)

" ٧٦٨ - قال ابن وهب وأخبرني إبراهيم بن نشيط عن قيس بن رافع عن عبد الرحمن بن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال من اليقين يقين تجاه شديدا صلبا لا يغيره شيء ولا يشركه الشيطان ومن اليقين يقين تجد فيه ضعفا قال أبو عبدالله وقد جامعتنا في هذا المرجئة كلها على أن الإقرار باللسان من

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية، ١/١٣٨

الإيمان إلا فرقة من **الجهمية** كفرت عندنا وعند المرجئة بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون فضادوا خبر الله وسموا الجاحد بلسانه العارف بقلبه مؤمنا وأقرت المرجئة إلا هذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان وليس هو منه عمل القلب وقد تتابعت الأخبار عن الله عز و جل وعن رسوله صلى الله عليه و سلم أنه سمى الإقرار باللسان إسلاما كما قال الله عز و جل شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام فجعل شهادتهم دين الإسلام وقال لإبراهيم أسلم قال أسلمت لرب العالمين وقال يعقوب لبنيه إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ." (١)

"واشتدت في أوائل هذه الحقبة فتنة العيارين[١٣] ببغداد، وقووا على الدولة، والتف حولهم أناس من المؤذين، وطالبوا بضرائب الأمتعة، وجبوا الأموال.

كما اشتد أمر الشطار[١٤]، وقويت شوكتهم، وأتوا بيوت الناس نهارا، جهارا، وقتلوا، وأشرف الناس منهم على أمر عظيم.

وكان يدعى بين فينة، وأخرى إلى أصحاب مذاهب، أو اتجاهات... كدعوة أبي ركوة[١٥] "واسمه: الوليد، وهو أموي من ولد هشام بن عبد الملك" سنة: (٣٩٧هـ) إلى القائم من بني أمية ويأخذ البيعة على من يستجيب له، وأسر إلى أتباعه أنه الإمام، وقوي أمره، ولقب نفسه:

الثائر بأمر الله، المنتصر لدين الله من أعداء الله !

واستولى على بعض نواحي المغرب، وضرب السكة[١٦] باسمه، وألقابه إلى أن قتله الحاكم العبيدي بمصر، وأمر به فطيف به علىحمار.

ودعا صاحب الموصل للحاكم "أحد خلفاء الباطنية في مصر، في وقته، واسمه: منصور"، ودعي إليه في المدائن، والأنبار، وغيرهما.

وفي سنة (٤٤٠هـ) أقام المعز بن باديس بالمغرب الدعوة للقائم بأمر الله العباسي، وخلع طاعة المستنصر العبيدي، وجرت حروب هائلة بينه، وبين العرب الذين دخلوا القيروان.

كما جرت حروب طاحنة أخرى، سنة (٤٤٤هـ) بين الغز من السلجوقية، وصاحب غزنة على الملك، قتل فيها عدد كثير قتلة جاهلية.

ومن هنا يحسن بي أن أشير إلى أن من أبرز الأحداث في تأريخ الدولة العباسية قيام العديد من الدول أو

---

(١) تعظيم قدر الصلاة، ٢/٧٠٠

الدويلات إلى جانبها أو انفصالها عنها ... عاصر المهرواني منها:
الدولة الأموية في الأندلس... التي ظهرت سنة: (١٣٨هـ)، وسقطت نهائيا في حياته، سنة: (٤٢٢هـ)، وظهر بعد في الأندلس ما يسمى بعهد ملوك الطوائف الذي تمزقت فيه وحدتها.
الدولة السامانية بخراسان، والتي سقطت سنة: (٣٨٩هـ).
الدولة العبيدية (٢٩٦ - ٥٦٧هـ)... وسيطرت على إفريقية أولا، ثم مصر، ثم بسطت نفوذها على الشأم، والحجاز، واليمن.
وهي دولة باطنية، تظهر التشيع لأهل البيت، وتبطن الكفر، والفسق، أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم... وقام الناس في بغداد ضدهم، وبينوا زيف نسبهم المدعى لأهل البيت، وأبانوا عقائدهم للناس، وأنهم زنادقة، وشاع هذا الإنكار في الحرمين، وغيرهما[١٧].
وظهرت في العقدين الأخيرين من حياته دولة المرابطين بالمغرب العربي، ثم بالأندلس بعد وفاته.
وساعدت عدة عوامل في ظهور هذه الدول وغيرها إلى جانب الدولة الأم الدولة العباسية منها: ضعف سلطة خلفائها (في العصر الثاني)، وسعة نطاقها، وتصارع الأفكار السياسية، والمذاهب العقدية، مع ما كان لبعض هذه الدول من أثر في إيصال الإسلام إلى بقاع لم يكن وصلها من قبل.
ومع شدة هذا الضعف الناخر في جسم الدولة الإسلامية آنذاك، وانقسامها، وهذه القلاقل، والفتن، والصراعات الدامية، وتقتيل الناس، وأخذ الأموال فقد توسعت رقعة الدولة شيئا ما...
فافتتح ابن سبكتكين[١٨] خوارزم، سنة: (٤٠٧هـ)، وأرضا من أرض الهند، سنة: (٤١٠هـ) وقهر أهلها، وكسر أصنامهم، وغنم منهم ما لا يحصى، وضرب عليهم الخراج. وغزا مطلوب الكردي بلاد الخز، فقتل، وسبى، وغنم أيضا. واستولت السلجوقية على جميع خراسان، سنة: (٤٣٢هـ)، والري سنة: (٤٣٥هـ).
وجرت عدة وقائع بين المسلمين، والروم...
منها ما كان في سنة: (٤٦٣هـ) من معركة كبرى عرفت بمعركة: ملاذكرد بين جيش المسلمين بقيادة: ألب آرسلان، وجيش الروم بقيادة: ملكهم آنذاك، قتل الروم فيها مقتلة عظيمة، وأسر ملكهم، ثم أطلق، وكانت معركة من المعارك الحاسمة التي أدت إلى انتشار الإسلام في آسيا الصغرى، وماحولها.
٢) من الناحية العلمية:
يعد العصر العباسي الثاني من أكثر العصور الإسلامية ازدهارا بالعلم والثقافة، والأدب.
ولعل المشتغلين بالعلم من أهل ذلك العصر لم يتأثروا كثيرا بالضعف الذي هيمن على الدولة، بل اندفع كثير

منهم نحو العلم، والتعلم،وتوسعت الرحلة في طلب الحديث، وظهر أئمة كبار في أكثر العلوم، والفنون...
ومن العوامل التي ساعدت على ذلك إلى جانب أهل العلم وطلابه الذين حملوا عبء تحصيل العلم، وتبليغه: اهتمام بعض الخلفاء، والوزراء في التشجيع عليه، ودعمه... فكثرت المؤلفات، والمصنفات في شتى العلوم، والمعارف خصوصا علم الحديث الشريف .

ويكفي للدلالة على ذلك أن ابن الجوزي ذكر في: (المنتظم)[١٩] وفاة نحو من خمسين وخمسمائة إنسان، ما بين إمام عالم مصنف، وغير مصنف.

وأزيد على هذا العدد بعشرين نجده عند الذهبي في: (العبر)[٢٠] ، وهذا في الفترة التي عاشها المهرواني رحمه الله من تأريخ ولادته إلى سنة وفاته فقط.

ومن هؤلاء الأئمة : أبو بكر بن شاذان، وأبو علي التنوخي، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو الحسن الحربي، وابن بطة، والخطابي، والفقيه الشافعي زاهر بن أحمد السرخسي، وابن أبي زيد القيرواني شيخ المالكية في المغرب في وقته، وابن أخي ميمي، وأبو نصر الجوهري، وأبو طاهر المخلص، وأبو عبد الله بن منده، وابن الباقلاني الأصولي، وأبو عبد الله الحاكم، وعبد الغني بن سعيد الأزدي، وابن مردويه صاحب التفسير، وأبو نعيم الأصبهاني، والبيهقي، والحافظ ابن عبد البر، وخلق يطول ذكرهم.

وإن هذه الكوكبة ممن ذكر، ومن غيرهم من أهل العلم، والمشتغلين به فيها دليل ظاهر على قوة الحركة العلمية، وضخامتها في تلك الفترة تفيأ المسلمون ظلالها قديما وحديثا، وإلى أن يشاء الله رب العالمين.

٣) من الناحية الدينية:

تزامن في هذه الحقبة من الزمن وجود طوائف أخرى غير أهل السنة والجماعة من أهل البدع، والأهواء، المنحرفين في فهم العقيدة الإسلامية عن فهم السلف الصالح من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم، وسار على هديهم بإحسان؛ فنهجوا نهجا خاطئا أدى إلى تفرق الأمة إلى شيع، وأحزاب متناحرة...

فقد وقعت عدة مصادمات، ومجابهات بين أهل السنة والجماعة من جهة، والرافضة من جهة أخرى، يقتل فيها أناس، وتحرق دور، ومتاجر في بغداد، وواسط، وغيرهما.

وفي سنة: (٣٨٢هـ) استولى أبو الحسن بن المعلم الكوكبي على أمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة، إلا أنه قويت شوكتهم في آخر هذا العقد لتسلط البويهيين الشيعة على الخليفة في بغداد، فتمادوا في غيهم بعمل مأتم عاشوراء باللطم،

والعويل، ونصب القباب، وعمل الزينة، وشعار الأعياد يوم الغدير.

وعمدت جهلة أهل السنة، وأحدثوا في مقابل يوم الغدير[٢١]: يوم الغار، وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير، وهو السادس والعشرون من ذي الحجة، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهل وغلط، ومقابلة للبدعة ببدعة أخرى.

وجعلوا بإزاء عاشوراء، وبعده بثمانية أيام أيضا يوم مصرع مصعب بن الزبير، وزاروا قبره يومئذ، وبكوا عليه، ونظروه بالحسين نعوذ بالله من الجهل، والفتن وداموا على هذا العمل القبيح عشر سنين !

ولما كانت ولاية الخليفة القادر بالله (ت: ٤٢٢هـ) وكان صاحب سنة قمع المعتزلة، والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وأرسل إلى بعض الآفاق ببث السنة فيها، وأمر بلعن المعتزلة، والرافضة، **والجهمية**، وغيرهم من الضلال على المنابر.

وسبق[٢٢] أن له مصنفا أودعه بعض كلام أهل العلم، وردودهم على المعتزلة، والرافضة، وأمر بقراءته على الناس في أيام الجمع.

ومع بداية القرن الخامس قوي أمر الحاكم (أحد خلفاء الباطنية في مصر) ودعي إليه بالموصل، والمدائن، وغيرهما، وحدثت عدة مناوشات بين أهل السنة والجماعة من جهة، والباطنية من جهة أخرى في أطراف الشأم والحرمين خصوصا بعد أن قام بعض الباطنية بضرب الحجر الأسود بآلة معه، وأراد هدم البيت، فقتل في الحال، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته، واختبط الوفد المصري الذي قدم معه، ومال الناس على ركبهم بالنهب، والإيذاء، والضرب.

٤) من الناحية الاقتصادية:

أدى ضعف الدولة العباسية آنذاك، وكثرة الفتن، والقلاقل والاضطرابات، وتسلط العيارين، والشطار على العامة، وما صاحب ذلك من القحط الشديد الذي أضر بعدة جهات في الدولة الإسلامية، وفيضانات غرقت بغداد، والبصرة، والأبلة بسببها عدة مرات، وذهب من جرائها كثير من أموال المسلمين وممتلكاتهم، وبرد عظيم إلى الغاية ينزل بعضه في الأرض نحوا من ذراع، وهبوب رياح قوية دمرت المزارع، والحقول، وقلعت الأصول العاتية من الزيتون، والنخيل، وغيرهما، وحرائق مدمرة، كل ذلك أنتج ضعفا اقتصاديا ترى ذكره في كل تأريخ من تواريخ تلك الفترة، واستشرى بسببه ضرر بالغ بالبلاد، والعباد، وتفشت الأوبئة، والأمراض التي ذهب بسبب بعضها في البصرة سنة: (٤٠٦هـ) العدد الكثير من الناس، حتى عجز الحفارون عن حفر القبور؛ وذهب أيضا بسببها في ماوراء النهر سنة: (٤٤٩هـ) ألف ألف إنسان وستمائة ألف[٢٣]!

المبحث الثاني اسمه، ونسبه، ونسبته، وكنيته:

هو الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد، الصادق، بقية المشايخ[٢٤] الحافظ[٢٥]: يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد[٢٦] بن أحمد[٢٧] المهرواني[٢٨]، الهمذاني[٢٩]، أبو القاسم، البغدادي[٣٠].

المبحث الثالث مولده:

ولد أبو القاسم المهرواني سنة: ثمانين وثلاثمائة للهجرة[٣١].

المبحث الرابع نشأته، وطلبه للعلم:

لم تسعفنا المصادر بترجمة مفصلة، وافية للمهرواني يرحمه الله فلا نجد فيها بالتالي ما يدل على كيفية نشأته، إلا أن الرجل موصوف بالصلاح، والزهد، والعبادة، وهو مع ذلك ثقة، محدث، والغالب على من كان بهذه الصفة أنه نشأ نشأة جيدة، في ظل أهل بيت غرسوا فيه هذه المبادئ السامية، والقيم الرفيعة، حتى كبر، وصار له شأنه، ومنزلته، فقصده الطلاب، واهتم أهل العلم بالأخذ عنه، والانتقاء عليه.

أما طلبه للعلم: فلم تحدد المصادر لنا أيضا بدء طلبه له، إلا أنه يمكن أن أقول: إن المهرواني همذاني الأصل، نزل بغداد، وسكن بها، وكانت عاصمة الخلافة العباسية، ومركزا مهما من مراكز العلم في ذلك العصر، يقصدها طلاب العلم وإن تباعدت بهم الديار، ونأت بهم الأسفار... والمهرواني حل بها في وقت مبكر من عمره، وأخذ عن كبار علماء أهلها، ومحدثيهم، ولعله ما شرع في الأخذ عنهم إلا في وقت متأخر نوعا ما، حيث نجد أن أقدم شيخ له حددت المصادر تأريخ وفاته تحديدا دقيقا هو: أبو أحمد الفرضي، المتوفى سنة: (٤٠٦هـ)، ويكون عمر المهرواني آنذاك: ست وعشرون سنة، مع أنا لا نعلم متى أخذ عنه، وسمع منه، مع أن أحاديثه عنه عالية جدا كبقية مشايخه.

ولو أنه طلب العلم في سن مبكرة جدا لأخذ عن: أبي بكر الجوهري، وأبي بكر السمسار، وابن حبابة، وأبي بكر الهاشمي، وأبي حفص الكتاني، وابن أخي ميمي، وأبي إسحاق الطبري، وأبي القاسم ابن زنجويه، وعثمان بن محمد المخرمي، وأبي طاهر المخلص، والإسماعيلي، وأبي الفضل الهاشمي، والحسين بن هارون، وأبي مسعود الدمشقي الحافظ، وخلف الواسطي الحافظ، وأبي الحسن بن النجار، وابن البغدادي، وابن شاذان، وغيرهم من البغداديين، أو الواردين عليهم ممن مات في أواخر القرن الرابع، أو أوائل الخامس، أو عن بعضهم على أقل تقدير.

ولو قيل: لعل سبب ذلك هو تأخره في الخروج من همذان؛ لقلت: لأخذ عن مسند همذان في وقته: عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن شبانه (ت: ٤٢٥هـ)[٣٢] والله تعالى أعلم .

ثم إن المهرواني رحمه الله لم يكتف بالأخذ في بغداد عن شيخه أبي أحمد الفرضي، بل أخذ عن جماعة آخرين كانوا من كبار المحدثين في عصرهم، وصار يروي عنهم بعلو باهر فيما بعد.

المبحث الخامس رحلاته:

لم يتوسع المهرواني رحمه الله في الرحلة لطلب الحديث، وكل ما أعرفه عنه أنه خرج من همذان وسكن بغداد، مما كان له الأثر في طلبه للعلم، وتحصيله، والأخذ من أفواه الرواة؛ لتوفرهم، وكثرتهم بها في ذلك الوقت، وهو ما لا يوجد في همذان... ولعله بعد ذلك طاب له المقام، فاستقر هناك، وسكن رباط[٣٣] الزوزني[٣٤].

المبحث السادس شيوخه:

طلب المهرواني العلم على أيدي شيوخ بغداد، ولا أعرف أنه أخذ عن غيرهم، فسمع من قدمائهم، من أكابر أهل العلم فيهم وأفاد من علمهم، وأدبهم، وخلقهم، وصار لهم الأثر في تكوينه الفكري، ونضوجه العلمي... وأسوق هنا من وقفت عليه منهم، مع التعريف المقتضب بهم، وبيان عدد ما انتقى الخطيب للمهرواني عن كل واحد منهم في هذا الكتاب، مرتبا لهم على سني الوفيات:

١- محمد بن أحمد بن محمد بن حمدويه الطوسي، أبو بكر، البغدادي... ترجم له الخطيب في: (تأريخ بغداد)[٣٥]، وذكر أنه سمع منه أيضا : هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، وحدثه عنه: أبو بكر أحمد بن سلمان المقرئ، الواسطي.

وقال: "وكان صدوقا، وأحسبه مات بعد سنة: خمس وأربعمائة بيسير" اه.

وانتقى للمهرواني عنه: تسعة أحاديث[٣٦].

٢- عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم الفرضي، أبو أحمد البغدادي، المقرئ... سمع القاضي المحاملي، ويوسف بن يعقوب بن البهلول، وغيرهما.

وروى عنه أيضا : علي بن البسري، وأبو محمد الخلال، وأحمد ابن علي بن أبي عثمان، وغيرهم.

قال الخطيب في (تأريخه)[٣٧]: "وكان ثقة، صادقا، دينا، ورعا".

وقال[٣٨]: "وسمعت الأزهري ذكره، فقال: كان إماما من الأئمة... حدثني أبو القاسم منصور بن عمر الفقيه الكرخي قال: لم أر في الشيوخ من يعلم العلم لله خالصا لا يشوبه شيء من الدنيا غير أبي أحمد الفرضي؛ فإنه كان يكره أدنى سبب حتى المديح لأجل العلم. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرئاسة من علم، وقرآن، وإسناد، وحالة متسعة في الدنيا، وغير ذلك من الأسباب التي يداخل بمثلها السلطان،

وتنال بها الدنيا، وكان مع ذلك أورع الخلق.." إلى أن قال: "... ولم أر في الشيوخ مثله" اه.
وقال السمعاني في (الأنساب)[٣٩]: "كان إماما، فاضلا، ثقة، مأمونا، من الأئمة الورعين، وكان رأسا في القراءات".
مات رحمه الله عن اثنتين وثمانين سنة في شوال سنة: ست وأربعمائة ببغداد[٤٠].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: سبعة وعشرين حديثا، وأثرا[٤١].
٣- الشيخ، الإمام، الفقيه، القاضي: محمد بن أحمد بن القاسم ابن إسماعيل الضبي، المحاملي، أبو الحسين، البغدادي، الشافعي... سمع أحمد ابن سلمان النجاد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبا عمرو بن السماك، وغيرهم. وروى عنه أيضا : أخوه أحمد، وسليم الرازي، وأبو الغنائم ابن أبي عثمان، وآخرون.
قال الخطيب في (تأريخه)[٤٢]: ".. وكان ثقة، صادقا، خيرا، فاضلا"، ونقل عن الدارقطني قال: ".. حفظ القرآن، والفرائض، وحسابها، ودرس الفقه على مذهب الشافعي، وكتب الحديث، ولزم العلم، ونشأ فيه، وهو عندي ممن يزداد خيرا كل يوم" اه.
مات في يوم الخميس العاشر من رجب، سنة: سبع وأربعمائة[٤٣].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: ستة أحاديث[٤٤].
٤- الإمام، الحافظ: أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست البزاز، أبو عبد الله، البغدادي...
سمع من: محمد بن جعفر المطيري، وأبي عبد الله بن عياش، وعمر ابن الحسن الأشناني، والصفار، وطبقتهم.
وكتب عنه أيضا: الحسن الخلال، واللالكائي، وأبو القاسم الأزهري، وجماعة. قال الخطيب في: (تأريخه)[٤٥]:
"وكان مكثرا من الحديث، عارفا به، حافظا له... تكلم محمد بن أبي الفوارس في روايته عن المطيري، وطعن عليه... سمعت أبا القاسم الأزهري يقول: ابن دوست ضعيف، رأيت كتبه كلها طرية، وكان يذكر أن أصوله العتق غرقت، فاستدرك نسخها".
وقال ابن الجوزي في (المنتظم)[٤٦] معلقا على كلام الأزهري: "وهذا ليس بشيء؛ لأنه من الجائز أن يكون قابل بالطرية نسخا قد قرئت عليه، وقد كان الرجل يملي من حفظه، فيجوز أن يكون حافظا لما ذهب" اه.
وذكره ابن تغري بردي في: (النجوم الزاهرة)[٤٧]، وقال: "كان حافظا، متقنا".

مات في شهر رمضان، من سنة: سبع وأربعمائة[٤٨].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: اثني عشر حديثا[٤٩].
٥- الشيخ، المعمر، مسند بغداد في وقته: عبد الله بن عبيدالله بن يحيى بن زكريا المؤدب، أبو محمد البغدادي، المعروف بابن البيع...
روى عن: الحسين بن إسماعيل المحاملي، وغيره.
وعنه: عبد الرحمن بن أحمد الدجاجي، ومحمد بن محمد العكبري، ونصر بن البطر، وجماعة.
قال الخطيب في (تأريخه)[٥٠]: "وكان ثقة". وترجم له الذهبي في: (السير)[٥١]، وأثنى عليه.
مات في رجب، سنة: ثمان وأربعمائة[٥٢].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: واحدا وعشرين حديثا[٥٣].
٦- الشيخ، المحدث: عبد العزيز بن محمد بن نصر بن الفضل بن إدريس الستوري[٥٤] أبو القاسم، البغدادي...
سمع من: إسماعيل الصفار، وأبي بكر الشافعي، وجعفر الخلدي، و ا لنجاد، وطبقتهم.
وروى عنه أيضا: الخطيب البغدادي، وأبي بكر بن حمدويه الرزاز، وغيرهما.
قال الخطيب: ".. وكان لا بأس به، مات في ذي القعدة، من سنة: ثمان وأربعمائة"[٥٥].
وانتقى للمهرواني عنه: ثلاثة أحاديث[٥٦].
٧- الشيخ، المسند الكبير: أحمد بن محمد بن موسى بن هارون بن الصلت القرشي، أبو الحسن الأهوازي...
سمع القاضي أبا عبد الله المحاملي، وأبا العباس بن عقدة، وجماعة.
وحدث عنه أيضا: الخطيب البغدادي، وأبو القاسم بن منده، ويحيى بن أحمد السيبي فيما يقال، وعلي بن الحسين بن قريش البناء.
قال الخطيب في (تأريخه)[٥٧]: "كتبت عنه، وكان صدوقا، صالحا".
وقال البرقاني – كما في: تأريخ بغداد[٥٨] –: "ابنا الصلت: ضعيفان" يعني: هذا، وأحمد بن محمد بن موسى بن القاسم... له ترجمة في: تأريخ بغداد[٥٩] كذلك.
وقال أبو ذر الهروي – كما في: لسان الميزان –[٦٠]: "لا بأس بهما إذا حدثا من أصولهما" اه.
وترجم الذهبي في: (السير)[٦١] له، واقتصر على قول الخطيب ولم يحك غيره.

مات في جمادى الآخرة، سنة: تسع وأربعمائة[٦٢].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: تسعة أحاديث[٦٣].
٨- الشيخ، المعمر، مسند الوقت: عبد الواحد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مهدي الفارسي، أبو عمر الكازروني، ثم البغدادي، البزاز...
سمع كثيرا من القاضي المحاملي، وأبي العباس بن عقدة، وسمع من محمد ابن مخلد العطار، والحسين بن يحيى بن عياش، وغيرهم.
وحدث عنه أيضا: الخطيب البغدادي، وهبة الله بن الحسين البزاز، وأبو عبد الله النعالي، وابن البسري، وجماعة.
قال الخطيب في: (تأريخه)[٦٤]: ".. وكان ثقة، أمينا".
وترجم الذهبي في: (السير)[٦٥] له، وأثنى عليه، وقال:
".. وتفرد، وبعد صيته".
مات في رجب، من سنة: عشر وأربعمائة[٦٦].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: ثلاثة عشر حديثا[٦٧].
٩- محمد بن عبد الله بن أبان الهيتي[٦٨]، التغلبي، أبو بكر البغدادي، المعروف بابن أبي عباية...
حدث عن: ابن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، وابن الدقم، وغيرهم.
وروى عنه أيضا: أبو بكر الخطيب، والأزهري.
قال الخطيب: ".. وكانت أصول أبي بكر الهيتي سقيمة، كثيرة الخطأ، إلا أنه كان شيخا، مستورا، صالحا... وكان مغفلا، مع خلوه من علم الحديث، وحدثنا عن شيخ شيخه، وهو لا يعلم"[٦٩].
مات بالأنبار في يوم عيد الفطر، سنة: عشر وأربعمائة وقيل: إن وفاته كانت بهيت، فالله أعلم [٧٠].
انتقى الخطيب للمهرواني عنه: خمسة أحاديث[٧١].
١٠- الإمام، المحدث، المعمر: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن رزقويه البزاز، أبو الحسن، البغدادي...
سمع: محمد بن يحيى الطائي، والصفار، وأبا جعفر بن البختري، وعثمان بن السماك، وطبقتهم، ومن بعدهم.
وحدث عنه أيضا : الخطيب، وابن الغريق، ونصر بن البطر، وعبد الله بن عبد الصمد بن المأمون، وآخرون.

قال الخطيب رحمه الله: ".. وكان ثقة، صدوقا، كثير السماع، والكتابة، حسن الإعتقاد، جميل المذهب، مديما لتلاوة القرآن، شديدا على أهل البدع.." إلى أن قال: ".. وسمعت البرقاني يسأل عنه، فقال: ثقة"[٧٢] اه.

مات ببغداد، في جمادى الأولى، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٧٣].

انتقى الخطيب للمهرواني عنه: ثمانية أحاديث[٧٤].

١١- الحافظ، المجود، الأمين، الرحال: محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، أبو الفتح، البغدادي... المعروف بابن أبي الفوارس.

سمع: جعفر الخلدي، ودعلج السجزي، وأبا علي بن الصواف، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وطبقتهم.

وحدث عنه أيضا: الخطيب، وأبو سعد الماليني، وأبو بكر البرقاني، واللالكائي، وآخرون.

قال الخطيب في: (تأريخه)[٧٥]: ".. وكان ذا حفظ، ومعرفة، وأمانة، وثقة، مشهورا بالصلاح،وكتب الناس بانتخابه على الشيوخ، وتخريجه"، ترجم له الذهبي في "تذكرة الحفاظ"[٧٦]، وأثنى عليه كثيرا.

مات في ذي القعدة، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٧٧].

انتقى الخطيب للمهرواني عنه: خمسة أحاديث[٧٨].

١٢- الشيخ، الصالح: الحسين بن عمر بن برهان الغزال[٧٩]، أبو عبد الله، البغدادي، البزاز...

سمع: إسماعيل الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبا عمرو بن السماك، وعبد الباقي بن قانع، وطبقتهم.

روى عنه: أبوا بكر: البيهقي، والخطيب، وأبو الفوارس طراد النقيب، وآخرون.

قال الخطيب في: (تأريخه)[٨٠]: "وكان شيخا، ثقة، صالحا، كثير البكاء عند الذكر".

وترجم له ابن الجوزي في (المنتظم)[٨١]، والذهبي في (السير)[٨٢] ، وأثنيا عليه.

مات في ذي الحجة، من سنة: اثنتي عشرة وأربعمائة[٨٣].

انتقى الخطيب للمهرواني عنه: أربعة أحاديث[٨٤].

١٣- الشيخ: محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق العكبري[٨٥]، أبو سهل، الفارسي، ثم البغدادي...

حدث عن: أبي سهل القطان، وأبي بكر النقاش، وأحمد بن عثمان الأدمي، وغيرهم.

وعنه أيضا: الخطيب البغدادي، وآخر يقال له: عبد المتعال[٨٦].." (١)

---

(١) المهروانيات، ص/٢

[٢٦]- أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى[١] قال: حدثنا[٢] الحسين بن إسماعيل المحاملي[٣] قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد[٤] قال: حدثنا حسين الجعفي[٥] عن زائدة[٦] قال: ثنا بيان البجلي[٧] عن قيس ابن أبي حازم[٨] قال: ثنا جرير بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله صلى الله [عليه][٩] وسلم تسليما ليلة البدر، فنظر إلى القمر فقال: "إنكم ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون[١٠] في رؤيته".
قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدة بن عبد الله[١١] عن حسين ابن علي الجعفي[١٢]، فكأن شيخنا أبا محمد سمعه منه".
[٢٧]- أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبدالله / (أ[١٠/ب]) ابن مهدي[١٣] قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[١٤]قال: ثنا الحسن بن عرفة[١٥] قال: حدثنا سلم بن سالم البلخي[١٦] عن نوح بن أبي مريم[١٧] عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله [صلى الله][١٨] عليه وسلم عن هذه الآية: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[١٩]، قال: "﴿للذين أحسنوا﴾ العمل في الدنيا ﴿الحسنى﴾ وهي: الجنة". قال: "والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم".
قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "كذا روى أبو عصمة / (ب[١٢/ب]) نوح بن أبي مريم الخراساني هذا الحديث عن أبي محمد ثابت بن أسلم البناني عن أبي حمزة أنس بن مالك[٢٠]، ووهم في ذلك وهما قبيحا.
والصواب فيه ما أخبرناه[٢١] أبو عمر بن مهدي[٢٢] قال: أخبرنا[٢٣] إسماعيل بن محمد الصفار[٢٤] قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢٥] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٢٦] قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالرحمن ابن أبي ليلى[٢٧] عن صهيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما: "إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا لم تروه. قال: "فيقولون: وما هو[٢٨]؟ ألم يبيض وجوهنا، ويزحزحنا[٢٩] عن النار، ويدخلنا الجنة"؟ قال: "فيكشف الحجاب، فينظرون إليه تبارك وتعالى". قال: "فوالله ما أعطاهم الله شيئا هو أحب إليهم منه". قال: ثم قرأ: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾.
قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "وهكذا رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يزيد

ابن هارون[٣٠]، فكأن أبا عمر بن مهدي سمعه منه".

[٢٨]- أخبرنا أبو بكر محمد بن/ (أ[١١/أ]) أحمد الطوسي[٣١] قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[٣٢] قال: أنا أبو بكر (/ب[١٣/أ]) محمد بن إسحاق الصغاني[٣٣] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣٤] قال: أنا[٣٥] همام بن يحيى[٣٦] عن قتادة[٣٧] عن سالم بن أبي الجعد[٣٨] عن معدان بن أبي طلحة[٣٩] عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال أو من الدجال[٤٠]".

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "خرجه مسلم منفردا به عن زهير بن حرب[٤١] عن عبد الرحمن بن مهدي عن همام[٤٢]"

[٢٩]- أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزقويه[٤٣] قال: أنا[٤٤] أبو بكر أحمد بن سليمان بن أيوب العباداني[٤٥]: حدثنا علي بن حرب[٤٦] قال: حدثنا سفيان قال: ثنا الزهري سمع عبيد الله بن عبد الله[٤٧] عن ابن عباس قال: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم تسليما عام الفتح وهو صائم، فلما كان بكديد[٤٨] أفطر".

وكان يؤخذ بالآخر من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤٩].

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "أخرجه البخاري عن علي بن المديني[٥٠]،

وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى[٥١]، وأبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو بن محمد الناقد[٥٢]، وإسحاق بن إبراهيم[٥٣]، خمستهم عن سفيان بن عيينة[٥٤]، فكأن أبا الحسن بن رزقويه سمعه من البخاري، ومسلم جميعا".

[٣٠]- أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص الأهوازي[٥٥]: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب[٥٦]: / (ب[١٣/ب]) حدثنا أحمد بن إسحاق / بن إبراهيم بن نبيط[٥٧] ابن شريط[٥٨] الأشجعي[٥٩] صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثني أبي إسحاق بن إبراهيم [٦٠] عن أبيه إبراهيم بن نبيط عن أبيه نبيط بن شريط قال: سمعت رسول الله صلى الله [عليه][٦١] وسلم تسليما يقول: "كل معروف صدقة".

قال الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب[٦٢]: "هذا حديث غريب من رواية نبيط بن شريط عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما لا أعلم رواه عنه غير ولده عنه، ولم نكتبه إلا بهذا الإسناد"[٦٣].

[٣١]- أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد الفرضي[٦٤] قال: ثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي[٦٥]

قال: حدثنا محمد بن يونس[٦٦] قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة[٦٧] عن أبيه[٦٨] قال: "ورد قوم على أعرابية، وبين يديها شاة، فقالوا[٦٩]: بكم هذه الشاة؟ فقالت[٧٠]: بعشرين. قالوا: أحسني[٧١] رحمك الله قالت: بدرهم. فقال لها بعض جيرانها: تقولين بعشرين، ثم تبيعينه[٧٢] بدرهم! قال: تقول العربية: يسألوني الإحسان فلا أحسن إني لست مؤمنة إذن"[٧٣].

[٣٢]- أخبرنا أبو أحمد[٧٤] الفرضي[٧٥] قال: حدثنا محمد ابن يحيى الصولي[٧٦]: حدثنا محمد بن يزيد المبرد[٧٧] قال: قال العتبي[٧٨] عن أبيه[٧٩] قال: قال زياد: "ثلاثة لا يستخف بهم عاقل: السلطان، والعالم، والصديق. فإنه من استخف بالسلطان أفسد دنياه. ومن استخف بالعالم / (ب[١٤/أ]) أفسد دينه. ومن استخف بالصديق أفسد مروءته"[٨٠].

[٣٣]- أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران[٨١] قال: أخبرنا[٨٢] الحسين بن صفوان البرذعي[٨٣]: حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني / (أ[١٢/أ]) محمد بن الحسين[٨٤] قال: سمعت أبا محمد علي بن الحسن[٨٥] قال: قيل لابن[٨٦] يزيد الرقاشي[٨٧]: "كان أبوك[٨٨] يتمثل من الشعر شيئا" ؟قال: "كان يتمثل:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها

وكل يوم مضى يدني من الأجل[٨٩]"[٩٠].

آخر الجزء الأول

والحمد لله حق حمده، وصلوات الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما، كثيرا، طيبا، مباركا،وعلى أصحابه أجمعين[٩١]./ (أ[١٢/ب])

---

[١] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٢.

[٢] في (ب): "أنا".

[٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٩٢.

[٤] القطان، أبو سعيد، البصري.. صدوق. روى له: ق. ومات سنة: ثمان وخمسين ومئتين. انظر: الجرح والتعديل (٧٤/٢) ت/١٤٧، والثقات لابن حبان (٣٨/٨)، والكاشف (٢٠٣/١) ت/٨٥، والتقريب (ص/٨٤) ت/١٠٦.

[٥] هو: الحسين بن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم، وسكون العين المهملة، وفي آخرها الفاء مولاهم، أبو عبد الله ويقال: أبو محمد الكوفي، المقرئ... ثقة عابد فاضل. روى له: ع. ومات سنة: أربع وثمانين ومئتين وقيل قبلها.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٩٦/٦)، وتهذيب الكمال (٤٤٩/٦) ت/١٣٢٤، والتقريب (ص/١٦٧) ت/١٣٣٥.

[٦] ابن قدامة، أبو الصلت، الثقفي... ثقة ثبت، صاحب سنة. روى له: ع.

ومات سنة: إحدى وستين ومائة. انظر: المشاهير لابن حبان (ص/١٧١) ت/١٣٥٥، والكاشف (٤٠٠/١) ت/١٦٠٨.

[٧] بفتح الباء الموحدة، والجيم أبو بشر، الأحمسي بفتح الألف، وسكون الحاء المهملة، وفتح الميم، وفي آخرها السين المهملة الكوفي، المعلم.. ثقة، مقل.

روى له: ع. انظر: العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٤١٤/١) ت/٨٧٩، وتهذيب الكمال (٣٠٣/٤) ت/٧٩٢، والتقريب (ص/١٢٩) ت/٧٨٩.

[٨] البجلي، أبو عبد الله، الكوفي... ثقة، ثبت، فاضل.

روى له: ع. ومات سنة: ثمان وتسعين وقيل قبلها بسنة.

انظر:.المشاهير لابن حبان (ص/١٠٢) ت/٧٥٦، والكاشف وحاشيته لسبط ابن العجمي (١٣٨/٢-١٣٩) ت/٤٥٩٦.

[٩] ساقطة من: (أ)، ومثبتة في: (ب).

[١٠] يروى بالتشديد، والتخفيف، والتخفيف أكثر...

والتشديد يجوز فيه: ضم التاء، وفتحها، والمعنى: لا ينضم بعضكم إلى بعض، وتزدحمون وقت النظر إليه جل وعلا.

والتخفيف: من الضيم وهو الظلم والمراد: لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، فإنكم ترونه من جهاتكم كلها.

انظر:.المعلم للمازري (٢٢٥/١)، والنهاية (باب: الضاد مع الميم) ١٠١/٣، والفتح (٤٥٥/١١، ٤٣٦/١٣).

[١١] ابن عبدة، الخزاعي، الصفار، أبو سهل، البصري، الكوفي الأصل.. ثقة.

روى له: خ، ٤.

ومات سنة: ثمان وخمسين ومئتين تقريبا.

انظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص/٢٥٨) ت/٤٣٩، والمعجم المشتمل (ص/١٧٨- ١٨٨) ت/٥٧٧، والتقريب (ص/٣٦٩) ت/٤٢٧٢.

[١٢] صحيح البخاري (كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾)٩/٢٢٨ رقم الحديث/٦٤.

ورواه أيضا في الموضع نفسه (رقم الحديث/٦٣) عن يوسف بن موسى عن عاصم بن يوسف عن أبي شهاب، و(رقم/٦٢) عن عمرو بن عون عن خالد (هو: ابن عبد الله الواسطي)، وهشيم (هو: ابن بشير)، وفي: (كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ﴾) ٢٤٦/٦ ورقمه/٣٤٥ عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير (هو: ابن عبد الحميد)، وفي: (كتاب: مواقيت الصلاة، باب: فضل صلاة العصر) ٢٣٠/١- ٢٣١ ورقمه/٣١ عن الحميدي عن مروان بن معاوية، و (باب: فضل صلاة الفجر) ٢٣٩/١ ورقمه/٤٩ عن مسدد عن يحيى (هو: القطان)، ستتهم عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس به، بنحوه، مطولا، ومختصرا.

والحديث رواه مسلم في: صحيحه (كتاب: المساجد، ومواضع الصلاة، باب: فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما) ٤٣٩/١- ٤٤٠ ورقمه/٦٣٣ عن زهير بن حرب عن مروان بن معاوية، وعن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير، وأبي أسامة، ووكيع كلهم عن إسماعيل به، بنحوه.

[١٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٤.

[١٤] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٤٥.

[١٥] ابن يزيد، العبدي، أبو علي، البغدادي، المؤدب... صدوق.

روى له: ت، س، ق.ومات سنة: سبع وخمسين ومئتين.

انظر: الجرح والتعديل (٣/٣١ ٣٢) ت/١٢٨، والأنساب للسمعاني (١٣٧/٤)، والتقريب (ص/١٦٢) ت/١٢٥٥.

[١٦] أبو محمد، الزاهد... ضعيف، مرجئ داعية، كان ابن المبارك يكذبه.

قال الخليلي في: (الإرشاد ص/٣٦٣- ٣٦٤): "أجمعوا على ضعفه.. وسكت عنه الشيوخ كلهم إلا من كان من ضعفاء بلخ، ولم يكن من صنعته هذا الشأن". انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٧٤/٧)،

والتأريخ لابن معين رواية: الدوري (٢/٢٢٢)، والمجروحين لابن حبان (١/٣٤٤)، ولسان الميزان (٣/٦٣) ت/٢٣٥.

[١٧] القرشي، مولاهم، أبو عصمة بكسر العين، وسكون الصاد المهملتين المروزي، المعروف بنوح الجامع..

تركه ابن المبارك (كما في: تهذيب الكمال ٣٠/٥٨)، وأبو حاتم (كما في: الجرح والتعديل لابنه ٨/٤٨٤ ت/٢٢١٠)، ومسلم في: (الكنى له ١/٦٤٣ ت/٢٦٣١)، وغيرهم.

وقال الحاكم في: (المدخل ص/٢١٧ ٢١٨): "لقد كان جامعا، رزق من كل شيء حظا إلا الصدق، فإنه حرمه نعوذ بالله من الخذلان".

واتهمه ابن المبارك والحاكم (كما في: التهذيب ١٠/٤٨٧، ٤٨٨).

روى له: ت، فق. ومات سنة: ثلاث وسبعين ومئتين.

وانظر: التأريخ الكبير للبخاري (٨/١٦٧) ت/٢٣٨٣، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٣/١٦٧) ت/٣٥٥٧، والتقريب (ص/٥٦٧) ت/٧٢١٠.

[١٨] ساقطة من: (أ)، ومثبتة في: (ب).

[١٩] من الآية: (٢٦) من سورة: يونس.

[٢٠] الحديث رواه: ابن عرفة في: (جزئه ص/٥٤ ورقمه/٢٣) ومن طريقه الدارقطني في: الرؤية (ص/١٧١ ورقمه/٥٧)، واللالكائي في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص/٤٥٦ ورقمه/٧٧٩) وابن منده في: (الرد على الجهمية ص/٩٥ ٩٦ ورقمه/٨٥)، والخطيب في: (تأريخه ٩/١٤٠)، وقال: (هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني، وهو خطأ، والصواب: عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه حماد بن سلمة،وكان أثبت الناس في ثابت) اه.

[٢١] في (ب): (ما أخبرنا).

[٢٢] هو: عبد الواحد، تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٤.

[٢٣] في (ب): (ثنا).

[٤٢] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٤٥.

[٢٥] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٩٧.

[٢٦] السلمي، مولاهم، أبو خالد، الواسطي.. ثقة متقن، عابد.

روى له: ع. ومات سنة: ست ومئتين. انظر: المشاهير لابن حبان (ص/١٧٧) ت/١٤٠٦، وتهذيب الكمال (٢٦١/٣٢) ت/٧٠٦١.

[٢٧] واسمه: يسار، وقيل غير ذلك الأنصاري، أبو عيسى، المدني، ثم الكوفي... تابعي، ثقة. روى له: ع . ومات سنة: ثلاث وثمانين.

انظر:.الجرح والتعديل (٣٠١/٥) ت/١٤٢٤، وتأريخ بغداد (١٩٩/١٠) ت/٥٣٤٨، والكاشف (٦٤١/١) ت/٣٣٠٠.

[٢٨] في (ب): (ما هو).

[٢٩] أي: ينحينا، ويبعدنا.

انظر: النهاية (باب: الزاي مع الحاء) ٢٩٧/٢.

[٣٠] صحيح مسلم (كتاب: الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى) ١٦٣/١ رقم الحديث/١٨١.

[٣١] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٨.

[٣٢] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٢٥٦.

[٣٣] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٤٠.

[٣٤] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٥٩٩.

[٣٥] في (ب): "بنا"

[٣٦] العوذي بفتح المهملة، وسكون الواو، وكسر الذال المعجمة أبو عبد الله، البصري.. ثقة ربما غلط، من الأثبات في الرواية عن قتادة.

روى له: ع. ومات سنة: أربع أو خمس وستين ومائة وقيل قبل ذلك.

انظر:.الطبقات الكبرى (٢٨٢/٧)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٦٩٤/٢)، والتقريب (ص/٥٧٤) ت/٧٣١٩.

[٣٧] هو: ابن دعامة، تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٧٦.

[٣٨] الأشجعي مولاهم، أبو أسماء، الكوفي... ثقة، ويرسل. روى له: ع.

ومات سنة: ثمان وتسعين تقريبا. انظر: التأريخ للمقدمي (ص/٩٢) ت/٥٢٠، والتقريب (ص/٢٢٦) ت/٢١٧٠.

[٣٩] ويقال: ابن طلحة، وهو أشبه اليعمري بفتح التحتانية، والميم، بينهما عين مهملة... ثقة، من الثانية. روى له: م، د، ت، س، ق.

انظر:.المعرفة والتأريخ (٣٢٨/٢، ٤٦٥، ٦٦٤)، والتقريب (ص/٥٣٩) ت/٦٧٨٧.

[٤٠] تحرفت في (ب) إلى: "الجدال".

[٤١] أبو خيثمة النسائي...ثقة ثبت، روى مسلم عنه أكثر من ألف حديث.

روى له أيضا: خ، د، س، ق. ومات سنة: أربع وثلاثين ومئتين.

انظر: التقريب (ص/٢١٧) ت/٢٠٤٢.

[٤٢] صحيح مسلم (كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، أبواب: فضائل القرآن وما يتعلق به، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي) ٥٥٦/١ رقم الحديث/٨٠٩.

فائدة: جاء في حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه بيان كيفية الحفظ من الدجال، ومن فتنته المذكورين في هذا الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف"

رواه جماعة منهم: مسلم في: صحيحه (كتاب: الفتن، وأشراط الساعة، باب: ذكر الدجال، وصفة ما معه) ٢٢٥٢/٤ رقم الحديث/٢١٣٧.

و: أبو داود في: سننه (كتاب: الملاحم، باب: خروج الدجال) ٤٩٦/٤ ورقمه/٤٣٢١ بسند صحيح، وزاد: "فإنها جواركم من فتنته"

[٤٣] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥٦.

[٤٤] في (ب): "أبنا".

[٤٥] بفتح العين المهملة، وتشديد الباء الموحدة، والدال المهملة بين الألفين، وفي آخرها النون...

قال الخطيب في: (تأريخه ١٧٨/٥): "رأيت أصحابنا يغمزونه بلا حجة، فإن أحاديثه كلها مستقيمة، خلا حديث واحد.."فذكره وليس هو الذي هنا.

وقال محمد بن يوسف القطان (كما في: المصدر نفسه ١٧٩/٥): "صدوق غير أنه سمع هو صغير"

وقال الذهبي في: (العبر ٦٩/٢): "صدوق"

ورمز له في: (الميزان ١٠١/١ ت/٣٩٧) بصح. بقي إلى سنة: أربع أو خمس وأربعين وثلاثمائة. انظر: السير (٤٧٩/١٥- ٤٨٠).

[٤٦] تقدمت ترجمته... انظر ص/٢٩٦.

[٤٧] ابن عتبة بن مسعود.

[٤٨] في ضبطه روايتان... أولاهما: فتح أوله، وكسر ثانيه، فياء، وآخره دال أخرى.

والثانية: تصغيره تصغير الترخيم: (كديد).

موضع يبعد عن مكة تسعين كيلا تقريبا إلى الشمال، بين عسفان، وخليص، يعرف اليوم باسم: (الحمض).

انظر:.معجم البلدان (٤٤٢/٤)، ومعجم معالم الحجاز للبلادي (٢٠٤/٧)، والمعالم الأثيرة لمحمد شراب (ص/٢٣١).

هذا، وقد اختلفت الروايات في الموضع الذي أفطر صلى الله عليه وسلم فيه، والكل في قصة واحدة، فورد أنه في: الكديد كما هنا، وورد في رواية متفق عليها عند البخاري (٧٧/٣) ومسلم (٧٨٥/٢) في صحيحيهما: ".. حتى بلغ عسفان.." وجاء عند مسلم (٧٨٥/٢ رقم/١١١٤) من حديث جابر: ".. فلما بلغ كراع الغميم.."...

وعسفان بضم العين المهملة، وسكون السين المهملة أيضا بلدة على ثمانين كيلا، في الشمال من مكة (انظر ص/٤٧٨) فهي أقرب إلى مكة من الكديد.

وكراع الغميم بفتح المعجمة تقع جنوب عسفان بستة عشر كيلا، أي: على بعد أربعة وستين كيلا من مكة (انظر: معجم المعالم الجغرافية للبلادي ص/٢٦٣)، فيظهر من هذا أنها جميعا متقاربة، فلعلهما سميت في هذه الأحاديث لذلك، وإن كان الكديد، وكراع الغميم متباعدين عن عسفان إلا أنهما جميعا من عملها، فيضافان إليها، ويشتمل اسمها عليهما والله تعالى أعلم.

انظر:.شرح النووي على مسلم (٢٣٠/٧)، والفتح (٢١٣/٤).

[٤٩] قوله: "وكان يؤخذ..." الخ من قول ابن شهاب الزهري رحمه الله كما جاء مصرحا به في بعض روايات الحديث عند البخاري في: (كتاب: الجهاد، باب: الخروج في رمضان) ١٢٦/٤ رقم الحديث/١٦١، و: (كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان) ٢٩٩/٥ ورقمه/٢٨٥.

ومسلم (كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم، والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية...) ٧٨٤/٢-٧٨٥ ورقمه/١١١٣.

[٥٠] صحيح البخاري (كتاب: الجهاد، باب: الخروج في رمضان) ١٢٦/٤ رقم الحديث/١٦١.

ورواه أيضا في: (كتاب: المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان) ٢٩٨/٥- ٢٩٩ ورقمه/٢٨٤ عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل، و: (رقم/٢٨٥) عن محمود عن عبد الرزاق عن معمر،

وفي: (كتاب: الصيام، باب: إذا صام أياما من رمضان ثم سافر) ٧٦/٣ ورقمه/٥١ عن عبد الله بن يوسف أيضا عن مالك، ثلاثتهم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله. و: (باب: من أفطر في السفر ليراه الناس) ٧٧/٣ ورقمه/٥٥ عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس كلاهما (عبيد الله، وطاوس) عن ابن عباس به، بنحوه.

[٥١] في (ب): (يحيى بن أبي يحيى) وهو خطأ، والصواب ما جاء أعلاه.

وهو: ابن بكر التميمي، أبو بكر، النيسابوري... ثقة ثبت. روى له: خ، م، ت، س. ومات سنة: ست وعشرين ومئتين على الصحيح. انظر: الجرح والتعديل (١٩٧/٩) ت/٨٢٣، والتقريب (ص/٥٩٨) ت/٧٦٦٨.

[٥٢] تقدمت ترجمته... انظر ص/٥١٢.

[٥٣] هو: ابن راهويه.

[٥٤] صحيح مسلم (كتاب: الصيام، باب: جواز الصوم، والفطر في شهر رمضان للمسافر) ٧٨٤/٢ ورقمه/١١١٣.

[٥٥] تقدمت ترجمته... انظر ص/٦٥.

[٥٦] هو: الطبراني.

[٥٧] بضم النون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الياء المثناة التحتية.

[٥٨] بفتح الشين المعجمة.

[٥٩] قال الفتني في: (قانون الموضوعات ص/٢٣٤): "لا يجوز الاحتجاج به؛ فإنه كذاب".

وقال ابن عراق في: (تنزيه الشريعة ١٣٦/١): "كذاب، حدث عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا". مات سنة: سبع وثمانين ومئتين.

وانظر: معجم الشيوخ للذهبي (١٨٦/١ تحت الترجمة ذات الرقم/١٩٣، ٤٣/٢ تحت الترجمة ذات الرقم/٥٤٤)، ولسان الميزان (١٣٦/١) ت/٤٢٤.

[٦٠] لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر.

[٦١] لحق بحاشية: (أ).

[٦٢] في (ب): (قال الشيخ الخطيب).

[٦٣] الحديث أخرجه الطبراني في: (المعجم الصغير ٣٠/١) وقال بعد أن ساق عدة أحاديث بالسند

نفسه: "لا تروى هذه الأحاديث عن نبيط إلا بهذا الإسناد، تفرد بها ولده عنه" اه.

وأورده الهيثمي في: (مجمع الزوائد ١٣٦/٣) وقال بعد أن عزاه إلى الطبراني في الصغير: "وفيه من لم أعرفه".

وللحديث شواهد عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم فقد جاء من حديث: بلال، وعبد الله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وأبي مسعود الأنصاري، وأبي مالك الأشجعي، وعائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وابن يزيد الخطمي، وعدي بن ثابت عن أبيه عن جده... بعضها بمثله، وبعضها بنحوه مطولا...

اتفق عليه الشيخان من حديث أبي موسى رضي الله عنه بمعناه في حديث فيه طول... رواه البخاري (٢٠/٨) رقم/٥٢ عن آدم عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده، مرفوعا...

ورواه مسلم (٦٩٩/٢) رقم الحديث/١٠٠٨ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن سعيد بن أبي بردة به.

وأخرجه البخاري في: (كتاب: الأدب، باب: كل معروف صدقة) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما بمثله هنا ٢٠/٨ رقم/٥١

و مسلم في: (كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) من حديث حذيفة رضي الله عنه بمثله أيضا ٦٩٧/٢ رقم الحديث/١٠٠٥.

[٦٤] تقدمت ترجمته... انظر ص/٤٨.

[٦٥] تقدمت ترجمته أيضا... انظر ص/٣٠٨.

[٦٦] ابن موسى الكديمي بضم الكاف، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المثناة من تحت، وفي آخرها الميم أبو العباس، البصري...." (١)

"وللحديث أطراف أخرى منها : "أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحان" .

ومن غريب الحديث : "نجبة" : موضع كانت فيه وقعة لبنى تميم على بنى عامر بن صعصعة .

٣١٠٢ – أربعة أصناف من أمتى ليس لهم فى الإسلام نصيب ولا فى الجنة نصيب ولا تنالهم شفاعتى ولا ينظر الله إليهم ولا يكلمهم ولهم عذاب أليم المرجئة والقدرية **والجهمية** والرافضة (الديلمى عن أنس وفيه

---

(١) المهروانيات، ص/٣٧

إسحاق بن نجيح)

إسحاق بن نجيح متهم بالوضع . انظر : (الكامل لابن عدى ٣٢٩/١ ، ترجمة ١٥٥ ، وميزان الاعتدال للذهبى ٣٥٤/١، ترجمة ٧٩٦) .

٣١٠٣ - أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضى لهم حوائجهم والساعى لهم فى أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه (الديلمى من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن على بن موسى الرضا عن آبائه عن على)." (١)

"أخرجه أبو يعلى (٣٠٢/٧ ، رقم ٤٣٣٨) قال الهيثمى (٢٩٨/١٠) : فيه الربيع بن سليمان الأزدى وهو ضعيف . والضياء (٨١/٦ ، رقم ٢٠٦٦) . وأخرجه أيضا : البيهقى فى شعب الإيمان (٣١٥/٦ ، رقم ٨٣١١) ، والرافعى (٣٧٠/٢) .

٢٣٧٤٤- من كف غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه ووصل رحمه وأدى أمانته أدخله الله يوم القيامة فى نوره الأعظم (الديلمى عن على)

٢٣٧٤٥- من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر إلى ربه قبل الله عذره (ابن أبى الدنيا عن ابن عمر)

أخرجه ابن أبى الدنيا فى الصمت (ص ٥٥ ، رقم ٢١) .

٢٣٧٤٦- من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عثرته يوم القيامة (الديلمى عن على)

٢٣٧٤٧- من كفر أخاه فقد باء به أحدهما (الخطيب عن ابن عمر)

أخرجه الخطيب (٦٣/٩) .

٢٣٧٤٨- من كفل يتيما له أو لغيره من الناس كنت أنا وهو فى الجنة كهاتين (الطبرانى عن أم سعد بنت عمرو الجهمية)." (٢)

"٢٧٨٤٢- عن أبى سريحة حذيفة بن أسيد الغفارى قال : لقد رأيت أبا بكر وعمر ما يضحيان عن أهلهما خشية أن يستن بهما (ابن أبى الدنيا فى الأضاحى ، والحاكم فى الكنى ، وأبو بكر عبد الله بن محمد زياد النيسابورى فى الزيادات ، والبيهقى . وقال ابن كثير : إسناده صحيح) [كنز العمال ١٢٦٦٣] أخرجه البيهقى (٢٦٥/٩ ، رقم ١٨٨١٤) .

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٢٩/٤

(٢) جامع ال أحاديث، ٣٦٨/٢١

وأخرجه أيضا : الطبرانى (١٨٢/٣ ، رقم ٣٠٥٨) .

٢٧٨٤٣- عن أبى بكر الصديق فى قوله تعالى : ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس : ٢٦] قال الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله (ابن أبى شيبة ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن خزيمة ، وابن منده ، وعثمان بن سعيد الدارمى معا فى الرد على الجهمية ، والدارقطنى ، والبيهقى معا فى الرؤية ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، وابن أبى زمنين ، واللالكائى معا فى السنة ، والآجرى فى

الشريعة ، والدارقطنى ، والبيهقى ، والخطيب) [كنز العمال ٤٤٢٢]." [١]

"٢٧٩٠٦- عن ابن عمر قال : لما قبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال أبو بكر أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذى تعبدون فإنه قد مات وإن كان إلهكم الذى فى السماء فإن إلهكم لم يمت ثم تلا ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية (البخارى فى تاريخه ، وعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية والأصبهانى فى الحجة قال ابن كثير : رجاله ثقات) [كنز العمال ١٨٧٦٦]

أخرجه أيضا : ابن أبى شيبة (٤٢٧/٧ ، رقم ٣٧٠٢١) ، والبزار (١٨٢/١ ، رقم ١٠٣) ، قال الهيثمى (٣٨/٩) : رجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة .." [٢]

"الجهمية ، وخشيش فى الاستقامة ، والأجرى فى الشريعة ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، واللالكائى فى السنة ، والبيهقى فى الأسماء والصفات ، والضياء) [كنز العمال ٤٣٧٥]

أخرجه مالك (٨٩٨/٢ ، رقم ١٥٩٣) ، وأحمد (٤٤/١ ، رقم ٣١١) ، وأبو داود (٢٢٦/٤ ، رقم ٤٧٠٣) ، والترمذى (٢٦٦/٥ ، رقم ٣٠٧٥) ، وابن حبان (٣٧/١٤ ، رقم ٦١٦٦) ، واللالكائى (٥٥٩/٣ ، رقم ٩٩٠) .

٢٨٧٠٠- عن أنس بن مالك : أن عمر بن الخطاب سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون قال : نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هبيئا من جلود قال : أرأيت إن رمى بحجر قال : إذا يقتل ، قال : فلا تفعلوا فو الذى نفسى بيده ما يسرنى أن تفتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم (الشافعى ،

---

(١) جامع الأحاديث، ١٨٤/٢٥

(٢) جامع الأحاديث، ٢٤٥/٢٥

والبيهقى) [كنز العمال ١٤٣٢٧]

أخرجه الشافعى فى الأم (٢٥٢/٤) ، والبيهقى (٤٢/٩ ، رقم ١٧٦٨٦) .." [١]

"٢٩١٧٥- عن سالم بن عبد الله : أن كعب الأحبار قال لعمر بن الخطاب : إنا لنجد : ويل لملك الأرض من ملك السماء فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : والذى نفسى بيده إنها فى التوراة لتابعتها ، فكبر عمر ثم خر ساجدا (العسكرى فى المواعظ ، وعثمان بن سعيد ، الدارمى فى الرد على الجهمية ، والخرائطى فى الشكر ، والبيهقى) [كنز العمال ٣٥٧٩٧]

٢٩١٧٦- عن الأسود : أن كعبا قال لعمر أن ناسا استفتونى فى لحم صيد أهدى محل لمحرم أيأكله قال فما أفتيتهم قال أفتيتهم أن يأكلوه قال لو أفتيتهم بغير ذلك لم تكن فقيها (ابن جرير) [كنز العمال ١٢٨٢٩]

أخرجه الطبرى فى التفسير (٧٣/٧) .." [٢]

"٢٩١٨٨- عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : إن موسى قال يا رب أرنا آدم الذى أخرجنا ونفسه من الجنة فأراه الله آدم فقال : أنت أبونا آدم فقال له آدم نعم قال أنت الذى نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها وأمر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة فقال له آدم ومن أنت قال : أنا موسى قال أنت نبى بنى إسرائيل الذى كلمك الله من وراء حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال : نعم قال : فما وجدت أن ذلك كان فى كتاب الله قبل أن أخلق قال : نعم قال فيم تلومنى فى شيء سبق فيه القضاء قبلى قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند ذلك فحج آدم موسى (أبو داود ، وابن أبى عاصم فى السنة ، وابن جرير ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ، والشاشى ، وابن منده فى الرد على الجهمية ، والآجرى فى الثمانين ، والأصبهانى فى الحجة ، والضياء) [كنز العمال ١٥٥٠]." [٣]

"٢٩١٩٨- عن عمر قال : إن هذا القرآن كلام الله فلا أعرفنكم ما عطفتموه على أهوائكم (الدارمى ، وعثمان بن سعد فى الرد على الجهمية ، والبيهقى فى الأسماء والصفات) [كنز العمال ٤١٥٨]

أخرجه الدارمى (٥٣٣/٢ ، رقم ٣٣٥٥) .

٢٩١٩٩- عن عمر قال : إن هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهواءكم (أحمد فى

---

(١) جامع الأحاديث، ١١٧/٢٦

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٨/٢٦

(٣) جامع الأحاديث، ٣١٤/٢٦

الزهد ، والبيهقى فى الأسماء والصفات) [كنز العمال ٤١٥٨]

٢٩٢٠٠- عن عمر قال : إن هذه الأنبذة تنبذ من خمسة أشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير فما خمرته منها ثم عتقته فهو خمر (عبد الرزاق ، وابن أبى شيبة ، وأحمد فى الأشربة) [كنز العمال ١٣٧٧٠]

أخرجه عبد الرزاق (٩/ ٢٣٤ ، رقم ١٧٠٥١) ، وابن أبى شيبة (٥/ ٦٧ ، رقم ٢٣٧٥١) ، وأحمد فى كتاب الأشربة (١/ ٣٢ ، رقم ١٥٧) .." [١]

"الناس ويختلفون فى القدر (أبو داود فى كتاب القدر ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وأبو القاسم بن بشران فى أماليه ، وعثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على الجهمية ، وابن مندة فى غرائب شعبة ، وخشيش فى الاستقامة ، واللالكائى فى السنة ، وابن عساكر ، والأصبهانى فى الحجة ، وابن خسرو فى مسند أبى حنيفة)[كنز العمال ١٥٤٧]

أخرجه اللالكائى فى اعتقاد أهل السنة (٤/٦٥٩ ، رقم ١١٩٧) ، وابن عساكر (٢٧/٣١٦) .

٢٩٣٤٠- عن عمر : إنكم تزعمون أنا لا نعلم أبواب الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلى من أن يكون لى مثل مصر وكورها ، وإن منه أبوابا لا تخفى على أحد منها السلم فى السن وأن تباع الثمرة وهى مضعفة لما تطب ، وأن يباع الذهب بالورق نساء (عبد الرزاق ، وأبو عبيد) [كنز العمال ١٠٠٩٧]." [٢]

"٣٠١٤٧- عن أبى محمد رجل من أهل المدينة قال : سألت عمر ابن الخطاب عن قوله تعالى : ﴿وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ قال : سألت النبى - صلى الله عليه وسلم - كما سألتنى ، فقال : خلق الله آدم بيده ، ونفخ فيه من روحه ، ثم أجلسه ، فمسح ظهره بيده اليمنى ، فأخرج ذروا فقال ذرو ذرأتهم للجنة ، ثم مسح ظهره بيده الأخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرو ذرأتهم للناس يعملون فيما شئت من عمل ، ثم أختم لهم بأسوأ أعمالهم فأدخلهم النار (ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مندة فى الرد على الجهمية ، وقال أبو محمد هذا يقال إنه مسلم بن يسار وقيل نعيم بن ربيعة) [كنز العمال ٤٣٧٦]

أخرجه ابن جرير (٩/١١٤) .

٣٠١٤٨- عن كثير بن شهاب قال : سألت عمر بن الخطاب عن الجبن ، فقال : إن الجبن يصنع من

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٦/٣٢٣

(٢) جامع الأحاديث، ٢٦/٤٠٠

اللبن والماء واللبأ فكلوا واذكروا اسم الله ، ولا يغرنكم أعداء الله (ابن عساكر) [كنز العمال ٤١٧٦٦]
أخرجه ابن عساكر (٥٠/٣٠) .." (١)

"٣٣٥١٤- عن على قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل الأول فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله إلى سماء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول الله ألا من سائل يعطى سؤله ألا داع يجاب ألا سقيم يستشفى فيشفى ألا مذنب يستغفر فيغفر له (عثمان بن سعيد الدارمى فى الرد على **الجهمية** ، والدارقطنى فى أحاديث النزول) [كنز العمال ٢٦٩٨٤]
أخرجه أيضا : أحمد (١٢٠/١ ، رقم ٩٦٧) .." (٢)

"حدثنا على بن مسلم، حدثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد وذكر **الجهمية** فقال: إنما يحادثون أن ليس فى السماء شيء.
* * *." (٣)

" حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد قال سمعت أبا عبد الله يقول حدثني رجل من أصحابنا قال

قال رجل لعبد الله بن المبارك ترى رأي الإرجاء

فقال كيف أكون مرجئا فأنا لا أرى رأي السيف وكيف أكون مرجئا وأنا أقول الإيمان قول وعمل // إسناده صحيح // قال أبو عبد الله نسيت الثالثة

١٨ - حدثنا أحمد بن محمد نا الفضل قال سمعت أبا عبد الله وسئل عن المرجئة فقال

من قال الإيمان قول // إسناده صحيح // باب ما ذكر في **الجهمية** والمعتزلة وأقوالهم

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي وجماعة قال ثنا حفص بن عمرو بن ربال قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

---

(١) جامع الأحاديث، ٣١٦/٢٧

(٢) جامع الأحاديث، ٤٤٢/٣٠

(٣) غاية المقصد فى زوائد المسند، ٧٧٥/٢

ما كنت لأعرض الأهواء على السيف إلا **الجهمية** فإنهم يقولون قولا منكرا // إسناده يصح // ."

(١)

" ٢٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي نا الفضل بن زياد نا أبو طالوت عن أبي عبد الله قال

قلت من صلى خلف **جهمي** سنة يعيد الصلاة

قال نعم يعيد سنة سنة وسنتين كلما صلى خلفه يعيد

وقال أيضا لا يصلي خلف **الجهمي** إلا أن يكون الجمعة فإذا صليت الجمعة خلفه فأعد الصلاة // رجاله ثقات //

٢١ - حدثنا أحمد ثنا الفضل قال

سمعت أبا عبد الله وقيل له تقول الرؤية

قال من لم يقل بالرؤية فهو **جهمي** // إسناده صحيح //

٢٢ - حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت إسحاق بن بهلول يقول سمعت وكيعا يقول

من رد حديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي في الرؤية فاحسبوه من **الجهمية** // إسناده صحيح // ." (٢)

" ما حجب الله أحدا عنه إلا عذبه ثم قريء

كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون

قال بالرؤية // إسناده فيه جهالة //

٢٦ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا يزيد بن جهور الطرسوسي قال سمعت أبا خيثمة يعني مصعب بن سعيد قال سمعت ابن المبارك يقول

الجهمية كفار // إسناده فيه جهالة //

٢٧ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا يزيد بن جهور قال قال أبو خيثمة وسمعت ابن أعين يعني موسى يقول

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٨

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٢٩

الجهمية كفار زنادقة

قال أحمد قال يزيد قال أبو خيثمة

ومن شك في كفر الجهمية فهو كافر // إسناده فيه جهالة //

٢٨ - حدثنا أحمد ثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال

سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن قال القرآن مخلوق ." (١)

" فقال القرآن من علم الله وعلم الله غير مخلوق فمن قال مخلوق فهو كافر

قالوا ففيه الذي يبصر القرآن ويعرف هو جهمي والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر

قال وسألته عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن

فقال وأخرج يده كناري كرك فقال اللفظية جهمية جهمية // رجاله ثقات //

٢٩ - حدثنا أحمد بن يونس ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل رضي الله عنه ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني ثنا يحيى بن أيوب قال

من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو جهمي

قال عبد الله بن أحمد وسمعت أبا معمر يعني الذهلي يقول

من شك في أن القرآن غير مخلوق فهو مخلوق لا بل هو شر من جهمي // رجاله ثقات //

٣٠ - حدثنا أحمد ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة قال سمعت يزيد بن هارون يقول

لعن الله جهما ومن يقول بقوله كان كافرا جاحدا ترك الصلاة أربعين يوما يزعم أنه يرتاد دينا وذلك أنه شك في الإسلام

قال يزيد قتله سلم بن أحوز على هذا القول

٣١ - حدثنا عبد الله بن محمد البغوي ثنا محمود بن غيلان ثنا محمد بن ." (٢)

" سعيد بن مسلم يعني ابن قتيبة عن أبيه قال

سألت أبا يوسف وهو بجرجان مع موسى عن أبي حنيفة

فقال ما تصنع به قد مات جهميا

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣١

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٢

٣٢ - حدثنا عثمان بن جعفر ثنا أحمد بن سعد حدثني قال أخي عبيد الله ابن سعد عن الأصمعي عن سعيد بن سالم قال

قلت لأبي يوسف أكان أبو حنيفة **جهميا**

قال نعم // إسناده فيه جهالة //

٣٣ - حدثنا محمد بن الحسن المروزي ثنا أحمد بن علي ثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثني أبو الأخنس قال

رأيت أبا حنيفة أو حدثني الثقة أنه رأى أبا حنيفة أخذ بزمام بعير مولاه الجهم قدمت من خراسان يقود حملها بظهر الكوفة يمشي // رجاله ثقات سوى شيخ المصنف //

٣٤ - حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث جستاني حدثني أبي عن سليمان بن حرب قال قال حماد بن زيد

مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له أفي دارك نخلة ." (١)

" قال نعم قيل فلها خوص قال لا قيل فلها سعف قال لا قيل فلها كرب قال لا قيل فلها جذع قال لا قيل فلها أصل قال لا قيل فلا نخلة في دارك

هؤلاء **الجهمية** قيل لهم لكم رب قالوا نعم قيل يتكلم قالوا لا قيل فله يد قالوا لا قيل فله قدم قالوا لا قيل فله إصبع قالوا لا قيل فيرضى ويغضب قالوا لا قيل فلا رب لكم // إسناده صحيح //

٣٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي ثنا الفضل بن زيد ثنا أبو طالب قال

سألت أبا عبد الله عن ميراث **الجهمي** إذا كان له ابن أخ يرثه

قال بلغني عن عبد الرحمن أنه قال لو كنت أنا ما ورثته

قلت ما تقول أنت

قال ما تصنع بقولي

قلت علي ذلك

قال ليس أقول شيئا

قلت فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمن بن مهدي ينكر عليه

قال لا أنكر عليه كأنه أعجبه // إسناده صحيح //

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٣

٣٦ - حدثنا محمد بن مخلد ثنا هارون بن مسعود الدهان ثنا عبد الصمد ابن حسان قال قال سفيان الثوري ." (١)

" وقد ينكرن الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثلما قد قال في ذاك تنجح

وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه ... وكلتا يديه بالنواضل ينفح

وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد الممدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء يفتح

يقول ألا مستغفر يلق غافرا ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان أرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وأنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد يسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهو والزبير الممدح

وسبطا رسول الله وابنا خديجة ... وفاطمة ذات البقا تبحبحوا

عائشة أم المؤمنين وخالنا ... معاوية أكرم به ثم أمسح

وأنصاره المهاجرون ديارهم ... بنصرتهم عن كية النار زحزحوا

ومن بعدهم فالتابعون لحسن يأخذوا ... فعلهم قولا وفعلا فأفلحوا

ومالك والثوري ثم أخوهم ... أبو عمرو الأوزاعي ذاك المسبح

ومن بعدهم فالشافعي وأحمد ... إماما هدى من يتبع الحق يفصح

أولئك قوم قد عفا الله عنهم ... وأرضاهم فاحبهم فإنك تفرح

وقل خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعانا بعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي للصحابة تمدح ." (٢)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٤

(٢) شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ص/٣٢٢

" أخبرتنا شهدة قالت أنبأنا جعفر بن أحمد قال ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر بن المرزبان حدثهم قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الكوفي قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثني سعيد بن شيبان عن أبي مسعود الأسلمي عن أبيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبد الله ابن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه يقال لها حبيشة وكان يأتيها ويتحدث إليها فخرج ذات يوم من عندها ومعه أمه فرأى في طريقه ظبية على رابية فأنشأ يقول

يا أمتا خبريني غير كاذبة ... وما يريد مسول الخير بالكذب

حبيش أحسن أم ظبي برابية ... لا بل حبيشة من در ومن ذهب

ثم انصرف من عندها مرة أخرى فأصابته السماء فأنشأ يقول

وما أدري إذا أبصرت يوما ... أصوب القطر أحسن أم حبيش

حبيش والذي خلق الهدايا ... على أن ليس عند حبيش عيش

فلما كثر ذلك منه وشهر بها قال قومه لأمه إن هذا الغلام تيم وإن أهل هذه المرأة يرغبون بأنفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزينيها واعرضيها عليه لعله يتعلقها ويسلوا تلك

ففعلت وحضر نساؤها فجعلوا يعرضون عليه نساء الحي ثم يقولون له يا عبد الله كيف ترى فيقول إنها والله حسناء جملاء

إلى أن قال قائل هي احسن أم حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان

فلما يئسوا أن ينصرف عنها قال بعضهم لبعض عليكم بحبيشة وطمعوا أن يأتوا الأمر من قبلها فقالوا والله لئن أتاك فلم تزري به وتتجهميه وتقولي له أنت أبغض الخلق إلي فلا تقربني لنفعلن بك ما يسوؤك ." (١)

"٥٠٠- (أخبرنا) : من لا أتهم أخبرني: خالد بن رباح عن المطلب بن حنطب:

-أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا برقت السماء أو رعدت عرف ذلك في وجهه فإذا أمطرت سرى عنه (سرى عنه بالبناء للمجهول مع التشديد: تجلى همه وانكشف مثل انسرى عنه كذا في اللسان وفي النهاية لإبن الأثير سرى عنه: أي كشف عنه الخوف وقد تكررذكر هذه اللفظة في الحديث وخاصة في ذكر نزول الوحي عليه: وكلها بمعنى الكشف والإزالة اه والمعنى: أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتريه الخوف والهم إذا برقت السماء أو رعدت مخافة أن يكون ذلك مقدمة لخطر يحيق بالمسلمين فكثيرا

(١) ذم الهوى، ص/٤٩٧

ما يصحب هذه الحالة عواصف جائحة وصواعق مهلكة فإذا أمطرت السماء إطمأن وذهب ما به من الخوف وهذا يرينا أنه صلى الله عليه وسلم كان شديد الخوف على أمته قوي الرأفة بهم كما قال تعالى: "حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم) .

قال الأصم سمعت الربيع بن سليمان يقول: كان الشافعي رضي الله عنه إذا قال: أخبرني من لا أتهم يريد به إبراهيم بن أبي يحي وإذا قال: أخبرني الثقة يريد به يحي بن حسان -[١٧٤]- (إبراهيم بن أبي يحي هو: إبراهيم بن محمد بن أبي يحي ومنهم من قال فيه إبراهيم بن محمد بن عطاء الأسلمي وقد ينسب إلى جده روى عنه الشافعي ووثقه والثوري ويحي بن آدم قال أحمد: كان قدريا معتزليا جهميا ترك الناس حديثه وقال القطاني وابن معين كذاب وقال ابن عقدة: ليس منكر الحديث ووافقه على ذلك ابن عدي مات سنة ١٨٤ وأما يحي بن حسان: فهو يحي بن حسان ابن حيان بتحتانية أبو زكريا البكري التنيسي المصري روى عنه الشافعي وأحمد إبن صالح وثقة أحمد والعجلي والنسائي والشافعي وتوفي سنة ٢٠٨ وهو غير يحي بن حسان البكري الفلسطيني) .." (١)

"قال أبو عبيد: ذكر الأصناف الخمسة الذين تركنا صفاتهم في صدر كتابنا هذا من تكلم به في الإيمان هم: الجهمية ، والمعتزلة ، والإباضية ، والصفرية ، والفضلية.." (٢)

"فقالت الجهمية: الإيمان معرفة الله بالقلب ، وإن لم يكن معها شهادة لسان ، ولا إقرار بنبوة ، ولا شيء من أداء الفرائض احتجوا في ذلك بإيمان الملائكة ، فقالوا: قد كانوا مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل وقالت المعتزلة: الإيمان بالقلب واللسان مع اجتناب الكبائر ، فمن قارف شيئا كبيرا زال عنه الإيمان ، ولم يلحق بالكفر ، فسمي: فاسقا ، ليس بمؤمن ولا كافر ، إلا أن أحكام الإيمان جارية عليه وقالت الإباضية: الإيمان جماع الطاعات ، فمن ترك شيئا كان كافر نعمة ، وليس بكافر شرك ، واحتجوا بالآية التي في إبراهيم ﴿بدلوا نعمة الله كفرا﴾ [إبراهيم: ٢٨] وقالت الصفرية مثل ذلك في الإيمان: أنه جميع الطاعات ، غير أنهم قالوا في المعاصي ، صغارها وكبارها: كفر وشرك ما فيه إلا المغفور منها خاصة وقالت الفضلية مثل ذلك في الإيمان ، أنه أيضا: جميع الطاعات ، إلا أنهم جعلوا المعاصي كلها ، ما غفر منها وما لم يغفر ، كفرا وشركا ، قالوا: لأن الله جل ثناؤه لو عذبهم عليها كان غير ظالم ، لقوله: ﴿لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى﴾ [الليل: ١٦] وهذه الأصناف الثلاثة من فرق الخوارج معا ، إلا أنهم اختلفوا

---

(١) مسند الشافعي - ترتيب السندي الشافعي ١/١٧٣

(٢) الإيمان للقاسم بن سلام - مخرجا أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٤٩

في الإيمان ، وقد وافقت الشيعة فرقتين منهم ، ووافقت الرافضة المعتزلة ، ووافقت الزيدية الإباضية وكل هذه الأصناف يكسر قولهم ما وصفنا به: باب الخروج من الإيمان بالذنوب ، إلا **الجهمية** ، فإن الكاسر لقولهم قول أهل الملة ، وتكذيب القرآن." [١]

"[قوله تعالى: ﴿فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾]

١٨٥- حدثنا سعيد، قال: نا مهدي بن ميمون، قال: كنا عند الحسن، فسأله الحسن بن دينار (١) ، فقال: يا أبا سعيد أرأيت قول الله عز وجل للملائكة: ﴿وأعلم (٢) ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ ، ما الذي كتمت الملائكة؟ قال: إن الله تعالى لما خلق آدم، رأت الملائكة خلقا عجبا، فكأنهم دخلهم من ذلك شيء، ثم أقبل بعضهم على بعض، فأسروا ذلك بينهم، فقالوا: وما يهمكم من أمر هذا المخلوق؟ إن الله عز وجل لا يخلق خلقا إلا كنا أكرم عليه منه.

= وأخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (١ / ١١٤ رقم ٣٣٨) من طريق محمد بن مسلم، عن علي بن بذيمة، به مثله.

وأخرجه ابن جرير أيضا برقم (٦٣١ و ٦٣٦) من طريق القاسم بن أبي بزة وعبد الوهاب بن مجاهد، كلاهما عن مجاهد، به مثله، زاد عبد الوهاب في روايته: ((وعلم من آدم الطاعة وخلقه لها)) .

وأخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على **الجهمية**" (ص٧٠) من طريق عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن مجاهد، به مثله.

(١) هو الحسن بن دينار التميمي، أبو سعيد البصري، ويقال له: الحسن بن واصل، روى عن الحسن البصري، ومحمد بن سيرين، روى عنه زهير بن معاوية ومحمد بن إسحاق وأبو داود الطيالسي وغيرهم، وهو متروك الحديث، تركه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك ووكيع، وقال ابن حبان: ((تركه وكيع وابن المبارك، فأما أحمد ويحيى فكانا يكذبانه)) ، وقال الفلاس: ((أجمع أهل العلم بالحديث أنه لا يروى عن الحسن بن دينار)) ، وكذبه أبو خيثمة، =." [٢]

---

[١] الإيمان للقاسم بن سلام - مخرجا أبو عبيد القاسم بن سلام ص/٥٠

[٢] التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٥٥١/٢

"٢٦٤- حدثنا سعيد، قال: نا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم (١) ، في قوله عز وجل: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ ، - يعني: من الذين بلغوا الأعمال، فوجب عليهم الصيام، فمن كان من هؤلاء به علة من مرض أو عطاس، أو ذا علة من رجل أو امرأة معذورة، فترك الصيام، أو الشيخ الكبير، فعليه فدية: طعام مسكين لكل يوم، ﴿فمن تطوع خيرا﴾ ، يعني: يطعم كل يوم مسكينين، وأن تصوموا خير لكم من ذلك.

= لكن هذه متابعة لا يفرح بها، بل هي موضوعة، فإن شيخ عبد الرزاق إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبا إسحاق المدني كذاب، قال يحيى القطان: سألت مالكا عنه: أكان ثقة؟ قال: لا، ولا ثقة في دينه، وقال عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه: ((كان قدريا معتزليا جهميا كل بلاء فيه)) ، وقال مرة: ((لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث منكرة لا أصل لها، وكان يأخذ أحاديث الناس يضعها في كتبه)) ، وقال البخاري: ((جهمي تركه ابن المبارك والناس)) ، وقال بشر بن المفضل: ((سألت فقهاء المدينة عنه، فكلهم يقولون: كذاب)) ، وكذبه أيضا يحيى بن سعيد القطان، وابن المديني، وابن معين، وأبو حاتم، وابن حبان، وقال البزار: ((كان يضع الحديث، وكان يوضع له مسائل فيضع لها إسنادا)) اهـ من "الجرح والتعديل" (٢ / ١٢٥ - ١٢٧ رقم ٣٩٠) ، و"التهذيب" (١ / ١٥٨ - ١٦١ رقم ٢٨٤) .

(١) هو زياد بن أبي مريم الجزري، يروي عن عبد الله بن معقل، وعنه عبد الكريم الجزري، وهو ثقة، وثقه العجلي والدارقطني وذكره ابن حبان في الثقات، وقد جمع البخاري بينه وبين زياد بن الجراح، فجعل اسم أبي مريم: الجراح، واختار أنهما رجل واحد، وتبعه على ذلك ابن حبان في الثقات، والأرجح أنهما اثنان، وهذا ما رجحه الحافظ ابن حجر، وقبله أبو حاتم الرازي/ انظر "الجرح =." (١)

"[قوله تعالى: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء﴾]

٤٥٥ - حدثنا سعيد، قال: نا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة (١) قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله عن شهادة الصبيان، فكتب إلي: إن الله - عز وجل - يقول: ﴿ممن ترضون من الشهداء﴾ : فليسوا ممن نرضى، لا تجوز.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٢ /٦٨٢

= جدا وصفه الإمام أحمد بأنه جهمي، وقال: ((لو لم يكن هذا أيضا، لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعا لذاك)) . اهـ. من "تاريخ بغداد" (٩ / ١٢٦ - ١٢٧ رقم ٤٧٤٣) ، وانظر "لسان الميزان" (٣ / ١٨ - ١٩ رقم ٦٧) .

والراوي عن سعد هذا هو: ابنه محمد بن سعد، يروي عن يزيد بن هارون وروح بن عبادة وعبد الله بن بكر وغيرهم، روى عنه هنا محمد بن جرير الطبري وروى عنه أيضا يحيى بن صاعد وأحمد بن كامل وغيرهم، ذكره الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٥ / ٣٢٢ - ٣٢٣ رقم ٥٢٨٤) ، وذكر حديثا أخطأ فيه محمد هذا، ثم قال الخطيب: ((كان لينا في الحديث)) ، وذكر الحاكم في "سؤالاته للدارقطني" (ص١٣٩ رقم ١٧٨) أنه سأل الدارقطني عنه، فقال: ((لا بأس به)) ، وانظر "لسان الميزان" (٥ / ١٧٤ رقم ٦٠٣) ، وكانت وفاته سنة ست وسبعين ومائتين.

(١) هو عبد الله بن عبيد الله، تقدم في الحديث [٣٩] أنه ثقة فقيه.

[٤٥٥] سنده صحيح.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢ / ١٢١) وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي.

وقد أخرجه البيهقي في "سننه" (١٠ / ١٦١ - ١٦٢) في الشهادات، باب من رد شهادة الصبيان، ومن قبلها في الجراح ما لم يتفرقوا، أخرجه من طريق المصنف، ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، أنه كتب إلى =." (١)

"...............................

= ((أعلمت أن الله أحيا أباك، فقال: تمن)) ، و: ((أن لا ترجعوا)) .

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٢ / ٣٧١) وعزاه للترمذي وابن ماجه وابن أبي عاصم في "السنة" وابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في "الدلائل".

وقد أخرجه ابن المنذر في "تفسيره" كما في هامش "تفسير ابن أبي حاتم" (٢ / ل ٨٨ / أ) من طريق المصنف، به بلفظ: ((إن الله أحيا أباك، فقال: تمن، فتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى، فقال الله تعالى: إني قضيت أن لا يرجعون)) . والحديث مروي عن جابر- رضي الله عنه - من أربع طرق:

١- طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، وله عنه ثلاث طرق:

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ٩٨٩/٣

أ) طريق محمد بن علي السلمي الذي أخرجه المصنف هنا من طريق سفيان بن عيينة عنه.

وأخرجه الحميدي في "مسنده" (٢ / ٥٣٢ رقم ١٢٦٥) .

والإمام أحمد في "المسند" (٣ / ٣٦١) .

وأبو يعلى في "مسنده" (٤ / ٦ رقم ٢٠٠٢) .

جميعهم من طريق سفيان بن عيينة، به نحوه.

ب) طريق أبي حماد المفضل بن صدقة الحنفي، عن ابن عقيل، قال: سمعت جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما– قال: صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على الشهداء كلهم يوم أحد، فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وعيالا، فلما كان عند الليل أرسل إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فقال: ((يا جابر، إن الله قد أحيا أباك وكلمه)) ، وقال: قلت: وكلمه كلاما؟ قال: ((وكلمه كلاما، فقال له: تمن، قال: أتمنى أن ترد روحي، وتنشر خلقي كما كان، وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى)) .

أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص١٤٥ رقم ٣٠٣) من طريق أبي إسحاق الفزاري، عن أبي حماد الحنفي، به =." [1]

". . . . .

= أبشرك بما لقي الله به أباك؟)) قال: بلى يا رسول الله، قال: ((ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجابه، وأحيا أباك فكلمه كفاحا، فقال: تمن علي أعطك، قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية، قال الرب تبارك وتعالى: إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون)) ، قال: وأنزلت هذه الآية. ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ .

أخرجه الترمذي (٨ / ٣٦٠ – ٣٦١ رقم ٤٠٩٧) في تفسير سورة آل عمران من كتاب التفسير، واللفظ له.

وابن ماجه في "سننه" (١ / ٦٨ رقم ١٩٠) في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية، و (٢ / ٩٣٦ رقم ٢٨٠٠) في الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله.

وابن الأعرابي في "معجمه" (ص٤٢٥) .

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور – محققا سعيد بن منصور ١١٠٩/٣

وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص٦٠ و ١٣٧ رقم ١١٥ و ٢٨٩) .

وابن أبي عاصم في "السنة" (١ / ٢٦٧ رقم ٦٠٢) ، وفي الجهاد (٢ / ٥١١ - ٥١٢ رقم ١٩٦) .

وابن خزيمة في "التوحيد" (٢ / ٨٩٠ - ٨٩١ رقم ٥٩٩) .

وابن حبان في "صحيحه" (٩ / ٨٣ رقم ٦٩٨٣ / الإحسان بتحقيق الحوت) .

والإسماعيلي في "معجم شيوخه" (٢ / ٦٦٨) .

ومن طريقه الحاكم في "المستدرك" (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

وأخرجه ابن مردويه في "تفسيره" كما في "تفسير ابن كثير" (١ / ٤٢٧) .

والبيهقي في "دلائل النبوة" (٣ / ٢٩٨ - ٢٩٩) .

والواحدي في "أسباب النزول" (ص١٢٤) .

وقوام السنة الأصبهاني في "الحجة" (١ / ٢٦٨ و ٣٩٤ رقم ١١٩ و ٢٣٢) .

والبغوي في "تفسيره" (١ / ٣٧٠) .

جميعهم من طريق موسى بن إبراهيم، به. =." [1]

". . . . .

= تقدم في الحديث [٣٢٤] أنه ثقة فقيه إمام في المغازي، وقد قال البخاري في "التاريخ الكبير" (٧ / ٢٩٢ رقم ١٢٤٧) : ((قال علي - يعني ابن المديني -: وقد سمع موسى بن عقبة من علقمة بن وقاص))
.

وأما مخالفة إبراهيم بن طهمان لابن المبارك في سند الحديث فلا تضره؛ لأن ابن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير كما في ترجمته في الحديث [٤٢] .

وإبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني، أبو سعيد، سكن نيسابور، ثم مكة، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني وأبي الزبير والأعمش وشعبة وسفيان الثوري وموسى بن عقبة وغيرهم، روى عنه حفص بن عبد الله السلمي وعبد الله بن المبارك وأبو عامر العقدي وغيرهم، وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة، وهو ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، وقد روى له الجماعة وقد وثقه الإمام أحمد وأبو داود وأبو حاتم وزاد: ((صدوق حسن الحديث)) ، وقال عبد الله بن المبارك: ((صحيح الحديث)) ، وقال

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١١١١/٣

عثمان بن سعيد الدارمي: ((كان ثقة في الحديث، لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه)) ، وقال إسحاق بن راهويه: ((كان صحيح الحديث، حسن الرواية، كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثا منه، وهو ثقة)) ، وقد أنكرت عليه بعض الأحاديث التي تفرد بها؛ قال السليماني: ((أنكروا عليه حديثه عن أبي الزبير، عن جابر في رفع اليدين، وحديثه عن شعبة، عن قتادة، عن أنس: رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار)) ، وذكره ابن حبان في "كتاب الثقات"، ثم قال: ((قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات، وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات)) ، ووصف إبراهيم هذا بالإرجاء؛ قال الإمام أحمد: ((كان يرى الإرجاء، وكان شديدا على الجهمية)) ، وقال الدارقطني: ((ثقة، إنما تكلموا فيه للإرجاء)) ، وقال الحافظ ابن حجر في معرض الدفاع عنه: ((الحق فه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة، ولم يثبت غلوه في الإرجاء، ولا كان داعية إليه، بل ذكر =." [1]

". . . . .

= ثم قال: ((هذا الحديث غريب جدا، وعلي بن زيد بن جدعان في أحاديثه نكارة)) .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -، وهو حديث طويل تضمن ما ذكر في حديث ابن عباس وزيادة.

أخرجه الترمذي في "جامعه" (٥ / ٢٦٧ رقم ٣٠٧٦) في كتاب التفسير، باب ومن سورة الأعراف.

والفريابي في "القدر" برقم (١٩) .

وابن منده في "الرد على الجهمية" (ص٤٩ - ٥٠ رقم ٢٣) .

والحاكم في "المستدرك" (٢ / ٣٢٥ و ٥٨٥ - ٥٨٦) .

جيعيهم من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به.

قال الترمذي: ((هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -)) .

وقال ابن منده: ((هذا حديث صحيح من حديث هشام بن سعد ...)) .

وقال الحاكم: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه)) .

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٤٢٢/٤

وتابع أبا نعيم على روايته على هذا الوجه خلاد بن يحيى عند ابن سعد في "الطبقات" (١ / ٢٧ - ٢٨) ، والقاسم بن الحكم العرني عند أبي يعلى في "مسنده" (١٢ / ٨ - ٩ رقم ٦٦٥٤) .

وخالفهم عبد الله بن وهب، فرواه في "كتاب القدر" (ص٦٧ - ٦٨ رقم ٨) عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، به.

ومن طريق ابن وهب أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (١١ / ٢٦٣ - ٢٦٤ رقم ٦٣٧٧) .

وحكم أبو زرعة الرازي على رواية ابن وهب هذه بالوهم، فذكر له عبد الرحمن بن أبي حاتم -كما في "العلل" له (٢ / ٨٧ - ٨٨ رقم ١٧٥٧) - =." [1]

". . . . .

= روايتي ابن وهب وأبي نعيم، ثم قال عبد الرحمن: ((قلت لأبي زرعة: أيهما أصح؟ قال: حديث أبي نعيم أصح، وهم ابن وهب في (الحديث))) .

وله طريق أخرى أخرجها الترمذي أيضا (٥ / ٤٥٣ - ٤٥٤ رقم ٣٣٦٨) في كتاب التفسير، باب منه.

وابن خزيمة في "التوحيد" (١ / ١٦٠ - ١٦٢ رقم ٨٩) .

ومن طريقه ابن حبان في "صحيحه" (٤ / ٤٠ - ٤٢ رقم ٦١٦٧) .

وأخرجها الحاكم في "المستدرك" (١ / ٦٤) و (٤ / ٢٦٣) .

ومن طريقه البيهقي في "السنن" (١٠ / ١٤٧) في الشهادات، باب الاختيار في الإشهاد، وفي "الأسماء والصفات" (٢ / ٥٦) .

جميعهم من طريق صفوان بن عيسى، عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعا، به.

قال الترمذي: ((هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم)) .

وتابع صفوان بن عيسى: أنس بن عياض عند ابن أبي عاصم في "السنة" (١ / ٩١ رقم ٢٠٦) ، وأبو خالد الأحمر سليمان بن حيان عند ابن جرير الطبري في "تاريخه" (١ / ١٥٥) ، وابن منده في "الرد على الجهمية" (ص٥٣ - ٥٥ رقم ٢٦) ، كلاهما عن الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، به.

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٦٤/٥

وتابع الحارث: إسماعيل بن رافع عند أبي يعلى في "مسنده" (١١ / ٤٥٣ - ٤٥٥ رقم ٦٥٨٠) ، فرواه عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، به.

وللحديث طرق أخرى تجدها عند ابن أبي عاصم في الموضع السابق من "السنة"، وعند ابن جرير الطبري في الموضع السابق من "التاريخ" وعند ابن منده في الموضع السابق من "الرد على الجهمية"، لكن أهم طرق الحديث هما الطريقان السابقان، والأولى منهما صحيحة كما سبق في كلام الأئمة الذين =." [١]

"١- تأثره بما أدخله في ملة الإسلام من المنطق والفلسفة وسائر علوم اليونان، التي يعتبر أول من أدخلها؛ حينما أحضرها من جزيرة قبرص (١) .

٢- تأثره بالمعتزلة والجهمية الذين قربهم وأدناهم ممن أخذوا بقول جهم بن صفوان، وجهم أخذه من الجعد بن درهم، والجعد أخذه من أبان بن سمعان، وأخذه أبان من طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم، وأخذه طالوت من خاله لبيد، وهو الذي سحر النبي - صلى الله عليه وسلم -، وكان يقول بخلق التوراة (٢) .

يقول الذهبي رحمه الله: (كان الناس أمة واحدة، ودينهم قائما في خلافة أبي بكر وعمر، فلما استشهد قفل باب الفتنة عمر رضي الله عنه، وانكسر الباب، قام رؤوس الشر على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا. وتفرقت الكلمة، وتمت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين، فظهرت الخوارج، وكفرت سادة الصحابة، ثم ظهرت الروافض والنواصب.

وفي آخر زمن الصحابة ظهرت القدرية، ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة، والجهمية والمجسمة بخراسان في أثناء عصر التابعين، مع ظهور السنة وأهلها، إلى ما بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة- وكان ذكيا متكلما، له نظر في المعقول-، فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان، وقام في ذلك وقعد، وخب (٣) ووضع (٤) ، ورفعت الجهمية

---

(١) انظر ما تقدم (ص ٣٨) ، وكتاب الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي (ص ١٣٤) ، وما سيأتي.

(٢) الوسائل للسيوطي (ص ١٣١ - ١٣٢) .

(٣) أي أسرع في عدوه، (لسان العرب ١ / ٣٤١) .

(٤) الوضع: ضرب من سير الإبل دون الشد، وقيل: هو فوق الخبب. المرجع السابق (٨ / ٣٩٨) .." [٢]

---

[١] التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور ١٦٥/٥

[٢] التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٤٨

"والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعة، فإنه كان كذلك. وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء، فلم يمهل، وهلك لعامه، وخلى بعده شرا وبلاء في الدين، فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله، لا يعرفون غير ذلك، حتى نبغ لهم القول بأن كلام الله مخلوق مجعول، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كبيت الله، وناقة الله. فأنكر ذلك العلماء. ولم تكن **الجهمية** يظهرون في دولة المهدي والرشيد والأمين، فلما ولي المأمون، كان منهم، وأظهر المقالة) (١) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: (خالطه- أي المأمون- قوم من المعتزلة، فحسنوا له القول بخلق القرآن، وكان يتردد ويراقب بقايا الشيوخ، ثم قوي عزمه وامتحن الناس) (٢) .

وكانت بداية المحنة لما قوي عزم المأمون في سنة ثمان عشرة ومائتين، وكان مقامه آنذاك بطرسوس، فأرسل إلى نائبه ببغداد إسحاق بن إبراهيم كتابا طويلا لامتحان العلماء يقول فيه: (وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشوة الرعية، وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا روية، ولا استضاء بنور العلم وبرهانه، أهل جهالة بالله وعمى عنه، وضلالة عن حقيقة دينه ...) إلى أن قال: (فاجمع من بحضرتك من القضاة، فأقرأ عليهم كتابنا، وامتحنهم فيما يقولون، واكشفهم عما يعتقدون في خلقه وإحداثه ...) إلخ الكتاب (٣) .

ثم كتب المأمون إلى نائبه كتابا آخر يأمره فيه أن يشخص إليه

---

(١) سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٣٦) .

(٢) سير أعلام النبلاء (١١ / ٢٣٧) .

(٣) انظره في سير أعلام النبلاء (١٠ / ٢٨٧ - ٢٨٨) ، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٩٣ - ٤٩٤) .." [١]

"قال الذهبي: (وامتحن- أي المعتصم- الناس بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الإمصار، وأخذ بذلك المؤذنين وفقهاء المكاتب، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل بعد أربعة عشر عاما) (١) .

ومن الواضح أن هذه المحنة إنما طالت من كان قريبا من محل إقامة الخليفة، وكان سعيد بن منصور آنذاك بمكة، ولم يذكر أن أحدا من العلماء المقيمين بمكة امتحن كما امتحن هؤلاء المذكورون ومن كان معهم، إلا أن صدى الفتنة عم أرجاء العالم الإسلامي، فساء ذلك علماء أهل السنة، فشرعوا في الرد على أصحاب

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٤٩

هذه المقالة، والتحذير من الخوض في علم الكلام ومجالسة أهل الأهواء، وأقوالهم في هذا كثيرة جدا (٢) . وكان بعض هذه الردود والتحذيرات في مؤلفات مستقلة ككتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد، وبعضهم يسميه: (الرد على الجهمية) (٣) ، ومعظم رواياته فيه عن أبيه، وبعض هذه الردود تأتي على صفة أبواب ضمن مؤلفات كما صنع سعيد بن منصور في سننه، فإنه عقد أبوابا تتعلق بأصول الاعتقاد؛ مثل الشفاعة، والقدر، والنهي عن مجالسة أهل الأهواء، والنهي عن الاستماع لأهل البدع، والنهي عن سب أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، وسيأتي مزيد تفصيل لهذا في الكلام عن معتقده.

= لابن عمه حنبل بن إسحاق، وكتاب المحن لأبي العرب التميمي (ص ٤٣٨ - ٤٤٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٠ / ٢٨٧ -٢٨٨، ٢٩٢، ٣٠٧) ، (١١ / ٢٣٢ فما بعد) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٠ / ٣٣٠ - ٣٤٠) ، وتاريخ الخلفاء (ص ٤٩٣ - ٤٩٩) .

(١) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٢٩١) .

(٢) انظر على سبيل المثال كتاب الإبانة لابن بطة (١ / ٣٩٠ فما بعد) .

(٣) وقد طبع الكتاب عدة طبعات، منها طبعة جيدة بتحقيق الشيخ الدكتور محمد بن سعيد القحطاني، نشرته دار ابن القيم بالدمام عام ١٤٠٦هـ، وقد ذكر في المقدمة (ص ٥٧) أنه هناك من يسميه: (الرد على الجهمية) .." (١)

"٨٤٨٤ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى، قال: ثنا ابن المثنى الجهمي، عن سعد، قال: «إذا أدرك مع الإمام ركعة من الأربع فلا يقعد من الصلاة إلا التي قعد فيها»." (٢)

"إيمان أبي بكر الصديق بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلى إن الإيمان يزيد، بلى إن الإيمان يزيد ثلاثا قال ابن المبارك: لم أجد بدا من الإقرار بزيادة الإيمان إزاء كتاب الله قال إسحاق: والمرجئة طائفة من الجهمية. قال إسحاق: وقد مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل الجنة يرون ربهم وهو من أعظم نعم أهل الجنة وقوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] يقول: يومئذ مشرقة إلى الله." (٣)

---

(١) التفسير من سنن سعيد بن منصور - محققا سعيد بن منصور المقدمة/٥١

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢/٢٣٤

(٣) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣/٦٧٢

"، وتصديق ذلك ما قالت عائشة: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد كذب لأن الله لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فقد تحقق عند من عقل عن الله عز وجل. أن عائشة فسرت هذه الآية على الدنيا، وتفسرها المبتدعة على أنها في الدنيا والآخرة فأسقطوا معنى هذه الآية: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢] وبين ما وصفنا في قول الله: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففين: ١٥] فأزال ذلك، عن الكفار وثبتت الآية لأهل الجنة، ولقد قيل لابن المبارك: إن فلانا فسر الآيتين: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] وقوله: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢] على أنها مخالفة للأخرى فلذلك أرى الوقف في الرؤية، فقال ابن المبارك: جهل الشيخ معنى الآية التي قال الله: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] ليست بمخالفة ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢] لأن هذه في الدنيا وتلك في الآخرة حتى إنه قال: لا تفشوا هذا، عن الشيخ تدعيه الجهمية وراه منه غلطا ولو لم يكن فيما وصفنا إلا ما سأل موسى ربه الرؤية في الدنيا لما كان قد علم أن أهل الجنة يرون ربهم فيسأل ربه أن يريه في الدنيا فبين الله له قال: ﴿انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] ساخ الجبل ولم يقو على نظر الرب، قال موسى: سبحانك تبت إليك وأنا أول من آمن بك أن لا يراك أحد في الدنيا قبل يوم القيامة." (١)

"١٨١٦٨ - حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة، قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما -[١٠٥]- بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه مدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة»
-[١٠٦]-

١٨١٦٩ - قال عبد الله بن أحمد: حدثنا عبيد الله القواريري، حدثنا أبو عوانة، بإسناده مثله سواء قال

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٣/٦٧٤

أبو عبد الرحمن: قال عبيد الله القواريري: " ليس حديث أشد على **الجهمية** من هذا الحديث قوله: لا شخص أحب إليه مدحة من الله عز وجل "." [١]

"٢٧٥٨٦ - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، وذكر **الجهمية** فقال: «-[٥٦٧]- إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء»." [٢]

"وقال إسماعيل بن الحسن السراج: سألت أحمد عمن يقول القرآن مخلوق؟ فقال: كافر. وعمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: جهمي.

وقال صالح بن أحمد: تناهى إلى أبي أن أبا طالب يحكي أنه يقول لفظي بالقرآن غير مخلوق، فأخبرت أبي بذلك، فقال: من أخبرك! قلت: فلان، فقال: ابعث إلى أبي طالب، فوجهت إليه، فجاء وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب، وجعل يرعد، فقال: قرأت عليك (قل هو الله أحد) فقلت لي ليس هذا بمخلوق، فقال: فلم حكيت عني أنما قلت لك لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وبلغنى أنك وضعت ذلك في كتاب وكتبت به إلى قوم، فامحه، واكتب إلى القوم أنما لم أقله لك. فجعل فوران يعتذر إليه، وانصرف من عنده وهو مرعوب، فعاد أبو طالب فذكر أنه قد كان حك ذلك من كتابه، وأنه كتب إلى القوم يخبرهم أنه وهم على أبي.

قلت: الذي استقر عليه قول أبي عبد الله أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو **جهمي**، ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع.

وقال أحمد بن زبخويه: سمعت أحمد بن حنبل يقول: اللفظية شر من **الجهمية**.

وقال صالح بن أحمد: سمعت أبي يقول: افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق: فرقة قالوا القرآن مخلوق، وفرقة قالوا القرآن كلام الله تعالى وسكتوا، وفرقة قالوا لفظنا بالقرآن مخلوق.

وقال أبي: لا يصلى خلف واقفي ولا خلف لفظي.

:قال المروذي: أخبرت أبا عبد الله أن أبا شعيب السوسي الذي كان بالرقة فرق بين ابنته وزوجها لما وقف في القرآن، فقال: أحسن عافاه الله، وجعل." [٣]

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٠/١٠٤

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٥/٥٦٦

(٣) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ١/٨٥

"فقلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي قال لفظي بالقرآن مخلوق، وقال أيضا: أقول إن القرآن كلام الله غير مخلوق من كل الجهات إلا أن لفظي بالقرآن مخلوق، ومن لم يقل إن لفظي بالقرآن مخلوق فهوكافر، فقال أبو عبد الله: بل هو الكافر، قاتله الله، وأي شيء قالت **الجهمية** إلا هذا؟! قالوا: كلام الله، ثم قالوا: مخلوق، وما ينفعه وقد نقض كلامه الأخير كلامه الأول حين قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ ثم قال أحمد: ما كان الله ليدعه وهو يقصد إلى التابعين، مثل سليمان الأعمش وغيره، يتكلم فيهم، مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي، ثم قال: أيش خبر أبي ثور؟ وافقه على هذا؟ قلت: قد هجره، قال: قد أحسن، قلت: إني سألت أبا ثور عمن قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ فقال: مبتدع، فغضب أبو عبد الله، وقال أيش مبتدع؟! هذا كلام جهل بعينه، ليس يفلح أصحاب الكلام.

وقال عبد الله بن أحمد: سئل أبي وأنا أسمع عن اللفظية والواقفيةِ؟ فقال: من كان منهم يحسن الكلام فهو **جهمي**.

فقال الحكم بن معبد: حدثني أحمد أبو عبد الله الدورقي قال: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في هؤلاء الذين يقولون لفظي بالقرآن مخلوق؟ فرأيته استوى واجتمع وقال: هذا شر من قول **الجهمية**، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل تكلم بمخلوق وجاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - بمخلوق!

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي سمعت أبا طالب أحمد بن موسى بن حميد قال: قلت لأحمد بن حنبل: قد جاءت **جهمية** رابعة، فقال: ما هي؟ قلت: قال إنسان من زعم أن في صدره القرآن فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيء! فقال: من قال هذا." (١)

"فقد قال مثل قول النصارى في عيسى أن كلمة الله فيه! ما سمعت بمثل هذا قط! قلت: أهذا **الجهمية**؟ قال: أكبر من **الجهمية**، ثم قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ينزع القرآن من صدوركم.

قلت: الملفوظ كلام الله، وهو غير مخلوق، والتلفظ مخلوق، لأن التلفظ من كسب القاريء، وهو الحركة والصوت وإخراج الحروف، فإن ذلك مما أحدثه القاريء، ولم يحدث حروف القرآن ولامعانيه، إنما أحدث نطقه به، فاللفظ قدر مشترك بين هذا وهذا، ولذلك لم يجوز الإمام أحمد "لفظي بالقرآن مخلوق" ولا "غير مخلوق" إذ كل واحد من الإطلاقين موهم. والله أعلم.

وقال أبو بكر الخلال: أخبرني أحمد بن محمد بن مطر وزكريا بن يحيى أن أبا طالب حدثهم أنه قال لأبي عبد الله: جاءني كتاب من طرسوس أن سريا السقطي قال: لما خلق الله الحروف سجدت إلا الألف فإنه

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٨٧/١

قال لا أسجد حتى أومن! فقال: هذا الكفر.

فرحم الله الإمام أحمد، ما عنده في الدين محاباة.

قال الخلال: أنبأنا محمد بن أبي هرون أن إسحق بن إبراهيم حدثهم قال: حضرت رجلا سأل أبا عبد الله فقال: يا أبا عبد الله، إجماع المسلمين على الإيمان بالقدر خيره وشره؟ قال أبو عبد الله: نعم. قال: ولا تكفر أحدا بذنب؟ فقال أبو عبد الله: اسكت، من ترك الصلاة فقد كفر، ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر.

وقال الخلال: أخبرني محمد بن سليمان الجوهري حدثنا عبدوس بن." [1]

"الله مخلوقة فقد كفر.

وقال عبد الله بن أحمد في كتاب الرد على **الجهمية** تأليفه: سألت أبي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت؟ فقال أبي: بلى، تكلم جل ثناؤه بصوت، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت. وقال أبي: حديث ابن مسعود "إذا تكلم الله سمع له صوت كمد السلسلة على الصفوان" قال: وهذه **الجهمية** تنكره، وهؤلاء كفار، يريدون أن يموهوا على الناس، ثم قال: حدثنا المحاربي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء فيخرون سجدا.

وقال عبد الله: وجد بخط أبي: مما يحتج به على **الجهمية** من القرآن ﴿إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ ﴿إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾ ﴿رسول الله وكلمته﴾ ﴿وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته﴾ (١) ﴿يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ﴿ويبقى وجه ربك﴾ ﴿ولتصنع على عيني﴾ ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ ﴿يا موسى (١١) إني أنا ربك﴾ ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان﴾.

قلت: وذكر آيات كثيرة في الصفات، أنا تركت كتابتها هنا.

---

(١) قراءة حفص وبعض القراء "كلمة ربك" بالإفراد، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وغيرهما (كلمات ربك) بالجمع. انظر النشر ٢: ٢٥٢.." [2]

---

[1] مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٨٨/١

[2] مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٩٠/١

"وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: من أحب الكلام لم يفلح، لايؤول أمرهم إلى خير. وسمعته يقول: عليكم بالسنة والحديث، وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لايفلح من أحب الكلام. وقال لي: لا تجالسهم ولاتكلم أحدا منهم. ثم قال: أدركنا الناس وما يعرفون هذا، ويجانبون أهل الكلام. وسمعته يقول: مارأيت أحدا طلب الكلام واشتهاه فأفلح، لأنه يخرجه إلى أمر عظيم، لقد تكلموا يومئذ بكلام واحتجوا بشيء فما يقوى قلبى ولاينطلق لساني أن أحكيه.

قال الخلال: أخبرني محمد بن هرون حدثنا أبو الحرث: سمعت أبا عبد الله يقول: قال أيوب: إذا تمرق أحدهم لم يعد.

وقال الخلال: أخبرنا أحمد بن أصرم المزني قال: حضرت أحمد بن حنبل قال له الهمداني: إني ربما رددت عليهم، قال أحمد لا ينبغي الجدال.

ودخل أحمد المسجد وصلى، فلما انفتل قال: أنت عباس؟ قال: نعم، قال اتق الله، ولاينبغي أن تنصب نفسك وتشتهر بالكلام ول، بوضع الكتب، لو كان هذا خيرا لتقدمنا فيه الصحابة، ولم أر شيئا من هذه الكتب، وهذه كلها بدعة. قال: مقبول منك يا أبا عبد الله. أستغفر الله وأتوب إليه، إني لست أطلبهم ولا أدق أبوابهم، ولكن أسمعهم يتكلمون بالكلام وليس أحدا يرد عليهم فأغتم ولا أصبر حتى أرد عليهم، قال: إن جاءك مسترشد فأرشده، قالها مرارا.

قال الخلال: أخبرنا محمد بن أبى هرون ومحمد بن جعفر أن أبا الحرث حدثهم قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن ههنا من يناظر الجهمية ويبين خطأهم ويدقق عليهم المسائل، فما ترى؟ قال: لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء، ولا أرى لأحد أن يناظرهم، أليس قال معاوية بن قرة: الخصومات تحبط الأعمال؟ والكلام رديء، لا يدعو إلى خير، تجنبوا أهل." (١)

"وقال بعض الناس: ولي سعيد قضاء الكوفة، ومات سنة ثلاث وثلاثمائة.

وهذا لا يصح، فإن سعيدا ولد قبل موت أبيه، ومات قبل موت أخيه عبد الله بدهر، لأن إبراهيم الحربي عزى عبد الله بأخيه سعيد.

وأما الحسن ومحمد قال ابن الجوزي: فلم نعرف من أخبارهما شيئا.

وأما زينب فكبرت وتزوجت.

وله بنت اسمها فاطمة، إن صح ذلك.

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٩٢/١

ذكر المحنة

مازال السلمون على قانون السلف، من أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله غير مخلوق، حتى نبغت المعتزلة **والجهمية**، فقالوا بخلق القرآن، متسترين بذلك في دولة الرشيد.

فروى أحمد بن إبراهيم الدورقي عن محمد بن نوح: أن هارون الرشيد قال: بلغني أن بشر بن غياث يقول: القرآن مخلوق، لله على إن أظفرني به لأقتلنه. قال الدورقي: وكان بشر متواريا أيام الرشيد فلما مات ظهر بشر ودعا إلى الضلالة.

قلت: ثم إن المأمون نظر في الكلام، وباحث المعتزلة، وبقي يقدم رجلا ويؤخر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن، إلى أن قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها، كما سقناه.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: حمل أبي ومحمد بن نوح مقيدين، فصرنا معهما إلى الأنبار، فسأل أبو بكر الأحول أبي، فقال: يا أبا عبد الله: إن عرضت على السيف تجيب؟ قال: لا. ثم سيرا، فسمعت أبي يقول: صرنا إلى الرحبة ورحلنا– منها، وذلك في جوف الليل، فعرض لنا رجل، فقال: أيكم أحمد بن حنبل؟ فقيل له: هذا، فقال للجمال: على رسلك، ثم." (١)

". . . . .

راشد السلمي قاضي نيسابور: ثقة، وكان كاتب الحديث لإبرايهم بن طهمان، قال محمد ابن عقيل: "كان قاضينا عشرين سنة بالأثر، ولا يقضي بالرأي البتة". ورواه أيضا البيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٦ – ٢٨٧ من طريق أبي داود بإسناد الوليد بن أبي ثور وإسناد إبراهيم بن طهمان. ورواه الحاكم في المستدرك ٢ ك ٥٠١٥٠٠ من طريق شريك عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس مختصرا موقوفا، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شعيب ابن خالد الرازي والوليد بن أبي ثور وعمرو بن ثابت بن أبي المقدام عن سماك بن حرب، ولم يحتج الشيخان بواحد منهم، وقد ذكرت حديث شعيب بن خالد إذ هو أقربهم إلى الاحتجاج". ثم رواه بإسناده إلى عبد الرزاق مختصرا، كإسناد الحديث الماضي ١٧٧٠، ووافقه الذهبي على أن الإسناد الأول الموقوف على شرط مسلم، ثم تعقبه في تجويد حديث شعيب بن خالد فقال: "

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٩٩/١

يحيى واه، بل حديث الوليد أجود". وفى عون المعبود: "وقال الحافظ ابن القيم في تعليقات سنن أبي داود: وأما رد الحديث بالوليد بن أبي ثور ففاسد، فإن الوليد لم ينفرد به، بل تابعه عليه إبراهيم بن طهمان، كلاهما عن سماك، ومن طريقه رواه أبو داود، ورواه أيضا عمرو بن أبي قيس عن سماك، ومن حديثه رواه الترمذي عن عبد بن حميد حثنا عبد الرحمن بن سعد عن عمرو بن أبي قيس، انتهى. ورواه ابن ماجة من حديث الوليد بن أبي ثور عن سماك، وأي ذنب للوليد في هذا؟ وأي تعلق عليه؟! وإنما ذنبه روايته ما يخالف قول **الجهمية**، وهي علته الموثرة عند القوم. انتهى كلامه مختصر".

وقد امتحن أخونا الشيخ حامد الفقي بشأن هذا الحديث امتحانا قاسيا، فقام أحد علماء الأزهر، حين طبع كتاب الدارمي، وثار به ثورة شديدة، يزعم أن الحديث موضوع، ولعله ظن أن الطابع وضعه!! وندب الأزهر لجنة من هيئة كبار العلماء فيه فحصت الكتاب، وبحثت أسانيد الحديث، فلم تجد مأخذا لا على المؤلف ولا على الطابع. فأطفئت الفتنة، والحمد لله رب العالمين. وأخبار هذه الفتنة ذكرت مفصلة في عدد خاص من مجلة الهدي النبوي التى يصدرها جماعة أنصار السنة، وهو عدد شهر ذي القعدة سنة ١٣٦١ من المجلد السادس.." (١)

". . . . .

= قديما. والإسلام يسير في طريقه قدما، وهم يصيحون ما شاؤا، لا يكاد الإسلام يسمعهم، بل هو إما يتفاهم لا يشعر بهم، وإذا يدمرهم تدميرا.

ومن عجب أن تجد ما يقول هؤلاء المعاصرون، يكاد يرجع في أصوله ومعناه إلى ما قال أولئك الأقدمون! بفرق واحد فقط: أن أولئك الأقدمين، زائغين كانوا أم ملحدين، كانوا علماء مطلعين، أكثرهم ممن أضله الله على علم!!، أما هؤلاء المعاصرون فليس إلا الجهل والجرأة، وامتضاغ ألفاظا يحسنونها، يقلدون في الكفر، ثم يتعالون على كل من حاول وضعهم على الطريق القويم!!.

ولقد رأيت الحاكم أبا عبد الله، المتوفر سنة ٤٠٥، حكى في كتابه المستدرك (٣: ٥١٣) كلام شيخ شيوخه، إمام الأئمة، أبي بكر محمد بن إسحق بن خزيمة، المتوفي سنة ٣١١، في الرد على من تكلم في أبي هريرة- فكأنما هو يرد. على أهل عصرنا هؤلاء. وهذا نص كلامه: "وإنما يتكلم في أبي هريرة، لدفع أخباره، من قد أعمى الله قلوبهم، فلا يفهمون معاني الأخبار: "إما معطل **جهمي**، يسمع أخباره التي يرونها

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٧٨/٢

خلاف مذهبهم – الذي هو كفر– فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه، تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الجنة!.

"وإما خارجي، يرى السيف على أمة محمد – صلى الله عليه وسلم –، ولا يرى طاعة خليفة ولا إمام، إذا سمع أخبار أبي هريرة عن النبي –صلي الله عليه وسلم –، خلاف مذهبهم الذي هو ضلال–: لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان، كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة!.

"أو قدري، اعتزل الإسلام وأهله، وكفر أهل الإسلام، الذين يتبعون الأقدار الماضية، التي قدرها الله تعالى وقضاها قبل كسب العباد لها، إذا نظر إلى أخبارأبي هريرة، التي قد رواها عن النبي – صلي الله عليه وسلم – في إثبات القدر–: لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك،

كانت حجته عند نفسه: أن أخبارأبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها!. "أو جاهل، يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه، إذا سمع أخبار أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه واختاره، تقليدا بلا حجة ولا برهان–: تكلم في أبي هريرة، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفيه، إذا كانت أخباره =." (١)

"سحاب؟ " فقالوا: لا، يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك، يجمع الله الناس، فيقول: من كان يعبد شيئا فيتبعه، فيتبع من كان يعبد القمر القمر، ومن كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد

= وفي آخره الخلاف في أنه "يعطي الدنيا ومثلها معها"، أو "وعشرة أمثالها" – بين أبي سعيد ورجل آخر من الصحابة، لم يسم هناك، ولم يبين أيهما صاحب رواية "المثل"، وأيهما صاحب رواية "العشرة الأمثال". والأحاديث في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل ثابتة ثبوت التواتر. من أنكرها فإنما أنكر شيئا معلوم من الدين بالضرورة. وإنما ينكر ذلك **الجهمية** والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية، وانظر شرح الطحاوية، لقاضي القضاة ابن أبي العز، بتحقيقنا، ص: ١٢٦ – ١٣٩. وأقرب الروايات إلى هذه الرواية – هي رواية البخاري من طريق عبد الرزاق عن معمر، التي أشرنا إليها، والتي صرح الحافظ بأن البخاري ساق الحديث على لفظ معمر، يعني رواية عبد الرزاق عن معمر ولا تختلفان إلا في أحرف يسيرة لا تؤثر في المعنى. فلذلك سأحرر لفظ الحديث هنا، على تلك الرواية في البخاري، للثقة بضبط اليونينية. وهو في الطبعة

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٥٢٣/٦

السلطانية من البخاري ٨: ١١٧ - ١١٩. وشرح القسطلاني ٩: ٢٦٥ - ٢٦٩. قوله "هل تضارون": هو بضم التاء وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المضمومة. قال القاضي عياض في المشارق ٢: ٧٥ "تضارون، مشدد. وأصله تضاررون، من الضر. ويروى بتخفيف الراء من الضير. ومعناهما واحد، أي: لا يخالف بعضكم بعضا فيكذبه وينازعه فيضره بذلك. يقال: ضاره يضيره ويضوره. وقيل: معناه لا تتضايقون، والمضارة: المضايقة". قوله "فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك": قال الحافظ: "المراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك، ورفع المشقة والاختلاف". وقال القاضي ابن أبي العز في شرح الطحاوية: "وليس تشبيه رؤية الله تعالى بـرؤية الشمس والقمر تشبيها لله. بل هو تشبيه الرؤية بالرؤية، لا تشبيه المرئي بالمرئى".

قوله "فيتبعه" هكذا ثبت في الأصول هنا وجامع المسانيد، وعليه في م علامة "صح".

وفي رواية البخاري: "فليتبعه، بزياده لام الأمر. وضبطت في رواية أبي ذر من البخاري بتخفيف التاء، وكذلك ضبطت في فرع اليونينية. وضبطها القسطلاني بتشدبد التاء وكسر الباء الوحدة. ونقل التخفيف عن رواية أبي ذر. قوله "فيتبع من كان يعبد القمر =." [1]

"قال توق أن تبيعه

قلت فإن بعته وأنا لا أعلم

قال إن قدرت أن تسترد البيع فافعل

قلت فإن لم يمكنني أتصدق بالثمن

قال أكره أن أحمل الناس على هذا فتذهب أموالهم

قلت فكيف أصنع (قال: ما أدري أكره أن أتكلم فيها بشيء، ولكن أقل ما ها هنا أن تتصدق بالربح، وتتوق مبايعتهم.)

قال أبو بكر هذه المسألة في الجهمي وحده

١٠٠ - قلت لأبي عبد الله يروى عن يوسف بن أسباط أن الثوري وابن المبارك اختلفا في رجل خلف متاعه عند غلامه فباع ثوبه ممن يكره مبايعته

قال قال الثوري يخرج قيمته يعني قيمة الثوب وقال ابن المبارك يتصدق بالربح فقال الرجل ما أجد قلبي يسكن إلا إلى أن أتصدق بالكيس وقد كان ألقى الدراهم في الكيس

فقال أبو عبد الله بارك الله فيه

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٧/٤٣٠

١٠١ – وسألت أبا عبد الله مرة أخرى قلت أبيع الثوب ثم يتبين بعد أنه ممن أكره قال تصدق بالربح سمعت إسحق بن أبي عمرو يقول سألت ابن الجراح عن معاملة أهل المعاصي فقال." (١)

"باب أقوال المرجئة **والجهمية** في الإيمان." (٢)

"قال

٢٩ – أخبرنا أبو أحمد قال حدثنا محمد قال وكيع: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: إن الإيمان قول بلا عمل، **والجهمية** يقولون: إن الإيمان المعرفة "." (٣)

"حدثنا محمد بن عبد الله أبو جعفر البغدادي، قال: سمعت أبا زكريا يحيى بن يوسف الزمي، قال: كنا عند عبد الله بن إدريس، فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد، ما تقول في قوم يقولون: القرآن مخلوق؟ فقال: «أمن اليهود؟» قال: لا، قال: «فمن النصارى؟» قال: لا، قال: «فمن المجوس؟» قال: لا، قال: «فممن. . . .؟» قال: من أهل التوحيد، قال: " ليس هؤلاء من أهل التوحيد، هؤلاء الزنادقة من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله مخلوق، يقول الله: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١] ، فالله لا يكون مخلوقا، والرحمن لا يكون مخلوقا، والرحيم لا يكون مخلوقا، وهذا أصل الزنادقة، من قال هذا فعليه لعنة الله، لا تجالسوهم ولا تناكحوهم " وقال وهب بن جرير: " **الجهمية** الزنادقة إنما يريدون أنه ليس على العرش استوى. وحلف يزيد بن هارون، بالله الذي لا إله إلا هو، من قال: «إن القرآن مخلوق فهو زنديق، ويستتاب فإن تاب وإلا قتل» . وقيل لأبي بكر بن عياش، إن قوما ببغداد يقولون: إنه مخلوق، فقال: " ويلك من قال هذا؟ على من قال: القرآن مخلوق لعنة الله وهو كافر زنديق، ولا تجالسوهم " –[٣١]–. وقال الثوري: " من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال حماد بن زيد: «القرآن كلام الله نزل به جبرائيل، ما يجادلون إلا أنه ليس في السماء إله» . وقال ابن مقاتل: سمعت ابن المبارك يقول: من قال: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ [طه: ١٤] مخلوق فهو كافر، ولا ينبغي لمخلوق أن يقول ذلك "، وقال أيضا: « [البحر البسيط]

فلا أقول بقول الجهم إن له ... قولا يضارع قول الشرك أحيانا

---

(١) الورع لأحمد رواية المروزي أحمد بن حنبل ص/٣٣

(٢) الإيمان للعدني العدني ص/٩٦

(٣) الإيمان للعدني العدني ص/٩٦

ولا أقول تخلى من بريته ... رب العباد وولى الأمر شيطانا

ما قال فرعون هذا في تجبره ... فرعون موسى ولا فرعون هامانا» .

وقال ابن المبارك: «لا نقول كما قالت الجهمية إنه في الأرض ههنا، بل على العرش استوى» ، وقيل له: كيف تعرف ربنا؟ قال: «فوق سماواته على عرشه» ، وقال لرجل منهم: «أتظنك خاليا منه؟ فبهت الآخر» وقال: " من قال: لا إله إلا هو مخلوق، فهو كافر، وإنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ". وقال معاوية بن عمار: سمعت جعفر بن محمد، يقول: «القرآن كلام الله وليس بمخلوق» . وقال سعيد بن عامر: " الجهمية أشر قولا من اليهود والنصارى، قد اجتمعت اليهود والنصارى، وأهل الأديان أن الله تبارك وتعالى على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء ". وقال ضمرة: عن ابن شوذب: " ترك الجهم الصلاة أربعين يوما على وجه الشك، فخاصمه بعض السمنية، فشك فأقام أربعين يوما لا يصلي قال ضمرة: وقد رآه ابن شوذب -[٣٢]-. وقال عبد العزيز بن أبي سلمة: «إن كلام جهم صفة بلا معنى، وبناء بلا أساس، ولم يعد قط من أهل العلم» . " ولقد سئل جهم عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها فقال: عليها العدة ". فخالف كتاب الله بجهله، وقال الله سبحانه: ﴿فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ [الأحزاب: ٤٩] " وقال علي: " إن الذين قالوا إن لله ولدا أكفر من الذين قالوا: إن الله لا يتكلم، وقال: احذر من المريسي وأصحابه فإن كلامهم يستجلب الزندقة، وأنا كلمت أستاذهم جهما فلم يثبت لي أن في السماء إلها ". وكان إسماعيل بن أبي أويس يسميهم زنادقة العراق، وقيل له: " سمعت أحدا يقول: القرآن مخلوق، فقال: هؤلاء الزنادقة والله، لقد فررت إلى اليمن حين سمعت العباس يكلم بهذا ببغداد فرارا من هذا الكلام "، وقال علي بن الحسن: سمعت ابن مصعب، يقول: " كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم: إن الجنة تفنى، وقال الله: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ [ص: ٥٤] ، فمن قال: إنها تنفد فقد كفر، وقال: ﴿أكلها دائم وظلها﴾ [الرعد: ٣٥] ، فمن قال: إنها لا تدوم فقد كفر، وقال: ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [الواقعة: ٣٣] ، فمن قال: إنها تنقطع فقد كفر، وقال: ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [هود: ١٠٨] ، فمن قال: إنها تنقطع فقد كفر، وقال: أبلغوا الجهمية أنهم كفار، وأن نساءهم طوالق ". وقال ابن المبارك، عن عمر، عن قتادة: ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾ [النساء: ١٧١] قال: " هو قوله: ﴿كن﴾ [الأنعام: ١١٧] فكان ". وقال ابن معدان، سألت الثوري: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ ، قال: «علمه» -[٣٣]-. وقال أبو الوليد: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: وذكر له أن قوما يقولون: القرآن مخلوق، فقال: "كيف تصنعون بـ: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] كيف تصنعون بقوله: ﴿إنني

أنا الله لا إله إلا أنا﴾ [طه: ١٤] ". وقال عفان: " من قال: ﴿قل هو الله أحد﴾ [الإخلاص: ١] مخلوق فهو كافر ". وقال علي بن عبد الله: " القرآن كلام الله، من قال: إنه مخلوق فهو كافر، لا يصلى خلفه ". قال وكيع: «من كذب بحديث إسماعيل عن قيس عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤية فهو جهمي فاحذروه» . وقال أبو الوليد: " من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن لم يعقد قلبه على أن القرآن ليس بمخلوق فهو خارج من الإسلام " قال أبو عبد الله: «نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت أضل في كفرهم منهم، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم» وقال عبد الرحمن بن عفان، ذكر أمام سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي فقام ابن عيينة من مجلسه مغضبا فقال: " ويحكم، القرآن كلام الله، قد صحبت الناس وأدركتهم، هذا عمرو بن دينار، وهذا ابن المنكدر، حتى ذكروا منصورا، والأعمش، ومسعر بن كدام فقال ابن عيينة: قد تكلموا في الاعتزال والرفض والقدر، وأمروا باجتناب القوم، فما نعرف القرآن إلا كلام الله، ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله، ما أشبه هذا القول بقول النصارى، ولا تجالسوهم ولا تسمعوا كلامهم ". وقال عبد الله بن محمد: سمعت ابن عيينة وذكر المريسي فقال: «ما تقول الدويبة، ما تقول الدويبة؟» استهزاء به. قال: سمعت محمد بن عبيد يقول: «جاء ذاك الخبيث فسألني عن حديث، ولو عرفته ما حدثته»." [(١)]

"وقال الحميدي، حدثنا حصين، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: " ما خلق الله من أرض ولا سماء، ولا جنة ولا نار أعظم من: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]

-[٣٤]- " قال سفيان، في تفسيره: " إن كل شيء مخلوق، والقرآن ليس بمخلوق، وكلامه أعظم من خلقه، لأنه يقول للشيء: كن، فيكون، فلا يكون شيء أعظم مما يكون به الخلق، والقرآن كلام الله ". وقال زهير السجستاني: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «الجهمية كفار» . وقال عبد الحميد: «جهم كافر بالله العظيم» . وقال وكيع: " أحدثوا هؤلاء المرجئة الجهمية - والجهمية كفار - والمريسي جهمي، وعلمتم كيف كفروا، قالوا: يكفيك المعرفة، وهذا كفر، والمرجئة يقولون: الإيمان قول بلا فعل، وهذا بدعة، فمن قال: القرآن مخلوق فهو كافر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يستتاب وإلا ضربت عنقه ". وقال وكيع: " على المريسي لعنة الله، يهودي أو نصراني، قال له رجل: كان أبوه أو جده يهوديا أو نصرانيا؟ قال وكيع: عليه وعلى أصحابه لعنة الله، القرآن كلام الله، وضرب وكيع إحدى يديه على الأخرى، وقال:

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٠

سيئ ببغداد يقال له المريسي يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «لقد حرضت أهل بغداد على قتله جهدي، ولقد أخبرت من كلامه بشيء مرة وجدت وجعه في صلبي بعد ثلاث» . قال علي بن عبد الله: «إنما كانت غايته أن يدخل الناس في كفره» . وقال عبيد الله بن عائشة: " لا تصل خلف من قال: القرآن مخلوق، ولا كرامة له، فإن صلى وكبر كيما يحتاط لنفسه فذاك، ويجتنبه أحب إلي، ولأنهم يقولون: شيء لا شيء، يقولون: الله لا شيء ". وقال سليمان بن داود الهاشمي، وسهل بن مزاحم: " من صلى خلف من يقول: القرآن مخلوق أعاد صلاته ". وقال ابن الأسود: سمعت ابن مهدي، يقول ليحيى بن سعيد: «لو أن جهميا بيني وبينه قرابة م ا استحللت من ميراثه شيئا» -[٣٥]-. وقال ابن مهدي: " ولو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق، لضربت عنقه ". وقال يزيد بن هارون: «المريسي أحقر من أتاني» قال أبو عبد الله: «ما أبالي صليت خلف الجهمي الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم، ولا يعادون، ولا يناكحون، ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم» وقال عبد الرحمن بن مهدي: هما ملتان: «الجهمية، والرافضية» . وقيل لابن عبيد: إن المريسي سئل عن ابتداء خلق الأشياء عن قول الله عز وجل: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] ، فقال: كله كلام صلة، " فمعنى قوله: أن يقول صلة، كقوله قالت السماء فأمطرت، وكقوله: قال الجدار فمال، قال: قال الله تعالى: ﴿جدارا يريد أن ينقض فأقامه﴾ [الكهف: ٧٧] ، والجدار لا إرادة له فمعنى قوله: إذا أردناه كوناه فكان، لم يكن عند المريسي جواب أكثر من هذا؛ يعني إ ن الله تعالى لا يتكلم ". قال أبو عبيد القاسم بن سلام: " أما تشبيه قول الله: ﴿إذا أردناه﴾ [النحل: ٤٠] ، بقوله قالت السماء فأمطرت، وقال الجدار فمال، فإنه لا يشبه، وهذه أغلوطة أدخلها، لأنك إذا قلت: قالت السماء، ثم تسكت لم يدر ما معنى قالت حتى تقول فأمطرت، وكذلك إذا قلت: أراد الجدار ثم لم يبين ما معنى أراد لم يدر ما معناه، وإذا قلت: قال الله، اكتفيت بقوله: قال، فقال: مكتف لا يحتاج إلى شيء يستدل به على قال، كما احتجت إذا قال الجدار فمال، وإلا لم يكن لقال الجدار معنى، ومن قال: هذا فليس شيء من الكفر إلا وهو دونه، ومن قال هذا فقد قال على الله ما لم يقله اليهود والنصارى ومذهبه التعطيل للخالق " -[٣٦]- . وقال علي: سمعت بشر بن المفضل، وذكر ابن خلوبة بالبصرة جهمي فقال بشر: «هو كافر» . وسئل وكيع عن مثنى الأنماطي، فقال: «كافر» . قال عبد الله بن داود «لو كان لي على المثنى الأنماطي سبيل لنزعت لسانه من قفاه، وكان جهميا» . وقال سليمان بن داود الهاشمي: " من قال: القرآن مخلوق، فهو كافر، وإن كان القرآن مخلوقا كما زعموا، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار، إذ قال: ﴿أنا ربكم

الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤] وزعموا إن هذا مخلوق، والذي قال: ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] هذا أيضا قد ادعى ما ادعى فرعون، فلم صار فرعون أولى بأن يخلد في النار من هذا، وكلاهما مخلوق "، فأخبر بذلك أبو عبيد فاستحسنه وأعجبه. وقال أحمد بن محمد: «قد تبين لي إن القوم كفار» . وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك جهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل: «أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء» . وقال ابن عيينة: رأيت ابن إدريس قائما عند كتاب قلت: ما تفعل يا أبا محمد هنا؟ قال: «أسمع كلام ربي من في هذا الغلام» . وحذر يزيد بن هارون، عن الجهمية وقال: «من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي، ومحمد الشيباني جهمي» -[٣٧]- . وقال ضمرة بن ربيعة، عن صدقة، سمعت سليمان التيمي، يقول: " لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء، فإن قال فأين كان عرشه قبل السماء؟ لقلت على الماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلت لا أعلم " قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ [البقرة: ٢٥٥] يعني إلا بما بين وقال ابن عيينة ومعاذ بن معاذ والحجاج بن محمد ويزيد بن هارون وهاشم بن القاسم والربيع بن نافع الحلبي ومحمد بن يوسف وعاصم بن علي بن عاصم ويحيى بن يحيى، وأهل العلم: " من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ". وقال محمد بن يوسف: من قال إن الله ليس على عرشه فهو كافر، ومن زعم إن الله لم يكلم موسى فهو كافر ". وقيل لمحمد بن يوسف: " أدركت الناس، فهل سمعت أحدا يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: الشيطان يكلم بهذا، من يكلم بهذا فهو جهمي، والجهمي كافر "." (١)

"وحدثني أبو جعفر، قال: سمعت الحسن بن موسى الأشيب، وذكر الجهمية فنال منهم، ثم قال: " أدخل رأس من رؤساء الزنادقة يقال له شمغلة على المهدي فقال: دلني على أصحابك " فقال: أصحابي أكثر من ذلك فقال: «دلني عليهم» فقال: صنفان ممن ينتحل القبلة، والقدرية، الجهمي إذا غلا، قال ليس ثم شيء وأشار الأشيب إلى السماء والقدري إذا غلا قال: هما اثنان خالق خير، وخالق شر، فضرب عنقه وصلبه." (٢)

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٣

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٧

"وحدثني أبو جعفر، قال: سمعت يحيى بن أيوب، قال: كنا ذات يوم عند مروان بن معاوية الفزاري، فسأله رجل عن حديث الرؤية فلم يحدثه به، فقال له: إن لم تحدثني به فأنت **جهمي**، فقال مروان: «أتقول لي **جهمي**، وجهم مكث أربعين يوما لا يعرف ربه؟»." (١)

"حدثني أبو جعفر، حدثني هارون بن معروف، ويحيى بن أيوب، قالا: قال ابن المبارك: «كل قوم يعرفون ما يعبدون إلا **الجهمية**»." (٢)

"وقال مالك بن أنس: «القرآن كلام الله» وقال يزيد بن هارون: " والذي لا إله إلا هو ما هم إلا زنادقة، أو قال: مشركون " وسئل عبد الله بن إدريس، عن الصلاة خلف أهل البدع فقال: «لم يزل في الناس إذا كان فيهم مرض أو عدل، فصل خلفه» ، قلت: **فالجهمية**؟ قال: «لا، هذه من المقاتل، هؤلاء لا يصلى خلفهم، ولا يناكحون، وعليهم التوبة» وسئل حفص بن غياث، فقال فيهم ما قال ابن إدريس في قتل **الجهمية**، وقال: لا أعرفه، قيل له: قوم يقولون: القرآن مخلوق، قال: «لا جزاك الله خيرا، أوردت على قلبي شيئا لم يسمع به قط» ، قلت: فإنهم يقولونه، قال: «هؤلاء لا يناكحون ولا تجوز شهادتهم» وسئل ابن عيينة فقال نحو ذلك، قال: فأتيت وكيعا فوجدته من أعلمهم بهم، فقال: «يكفرون من وجه كذا، ويكفرون من وجه كذا، حتى أكفرهم من كذا وكذا وجها» وقال وكيع: «الرافضة شر من القدرية، والحرورية شر منهما، **والجهمية** شر هذه الأصناف» قال الله: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] ، ويقولون: لم يكلم، ويقولون: الإيمان بالقلب." (٣)

"وقال ابن مسعود، في قوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف: ٥٤] . قال: «العرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه» وقال قتادة، في قوله: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [الزخرف: ٨٤] قال: «يعبد في السماء، ويعبد في الأرض» وقال ابن عباس: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ [السجدة: ٥] ، قال: «من أيام السنة» ، وقال الله: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧] وقال عمران بن حصين رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي: «كم تعبد اليوم إلها؟» قال: سبعة، ستة في الأرض وواحد في السماء، قال: «فأيهم تعد

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٨

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٨

(٣) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٣٩

لرغبتك ولرهبتك؟» قال: الذي في السماء، قال: «أما إنك إن أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك» ، فلما أسلم الحصين قال: يا رسول الله، علمني الكلمتين اللتين وعدتني، قال: «اللهم ألهمني رشدي ، وأعذني من شر نفسي» وقال بعض أهل العلم: " إن **الجهمية** هم المشبهة، لأنهم شبهوا ربهم بالصنم، والأصم، والأبكم الذي لا يسمع، ولا يبصر، ولا يتكلم، ولا يخلق، وقالت **الجهمية**: وكذلك لا يتكلم، ولا يبصر نفسه، وقالوا: إن اسم الله مخلوق، ويلزمهم أن يقولوا إذا أذن المؤذن أن يقولوا: لا إله إلا الله الذي اسمه الله، وأشهد أن محمدا رسول الذي اسمه الله، لأنهم قالوا: إن اسم الله مخلوق." (١)

"حدثنا الحسن بن صباح، حدثنا معبد أبو عبد الرحمن الكوفي، نزل بغداد، حدثنا معاوية بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد، عن القرآن فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق» وقال أبو عبد الله: " احتج هؤلاء: يعني **الجهمية** بآيات، وليس فيما احتجوا به أشد التباسا من ثلاث آيات ، قوله: ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا﴾ [الفرقان: ٢] ، فقالوا: إن قلتم: إن القرآن لا شيء كفرتم، وإن قلتم: إن القرآن شيء فهو داخل في الآية، والثانية قوله: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ [النساء: ١٧١] ، قالوا: فأنتم قلتم بقول النصارى لأن المسيح كلمة الله، وهو خلق فقلتم إن كلام الله ليس بمخلوق، وعيسى من كلام الله، والثالثة: ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] ، وقلتم ليس بمحدث " قال أبو عبيدة: " أما قوله: ﴿وخلق كل شيء﴾ [الفرقان: ٢] ، فهو كما قال، وقال في آية أخرى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] ، فأخبر أن أول خلق خلقه بقوله، وأول خلق هو من الشيء الذي يقال: ﴿وخلق كل شيء﴾ [الفرقان: ٢] ، فأخبر أن كلامه قبل الخلق، وأما تحريفهم: إنما المسيح عيسى ابن مريم فلو كان كما قالوا لكان ينبغي أن يكون بين الدفتين: وكلمته ألقاها إلى مريم لأن عيسى مذكر، والكلمة مؤنثة لا اختلاف بين العرب في ذلك، وإنما خلق الله عيسى بالكلمة لا إنه الكلمة، ألا تسمع إلى قوله: ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾ [النساء: ١٧١] يعني جبريل عليه السلام، كما قال في آية أخرى: ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا﴾ [مريم: ١٧] ، وقال: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ [آل عمران: ٥٩] فخلق عيسى وآدم بقوله: كن وليس بين هاتين الآيتين خلاف، وأما تحريفهم: ﴿من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] ، فإنما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لما علمه الله ما لم يكن يعلم." (٢)

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٤٣

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٤٤

"وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيشفع لصاحبه» حدثنيه زهير بن حرب، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، عن جده، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا، قال أبو عبد الله: " وهو اكتسابه وفعله، قال الله: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ [الزلزلة: ٨] «وقال جرير بن حازم، عن الحسن، عن صعصعة، عم الفرزدق،» أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ ": ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ [الزلزلة: ٧] فقلت: حسبي قد علمت فيم الخير وفيم الشر وقال ابن مسعود: «إنا إذا حدثناكم أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله» وقد دخل في ذلك قراءة القرآن وغيرها، وقد بين الله قولا ذلك للمخلوقين حين قال: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا﴾ [الملك: ٢] ، فأخبر أن العمل من الحياة ثم بين خلقه فقال: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾ [الملك: ١٣] مع أن الجهمية والمعطلة إنما ينازعون أهل العلم على قول الله: إن الله لا يتكلم ، وإن تكلم فكلامه خلق، فقالوا: إن القرآن المقروء بعلم الله مخلوق، فلم يميزوا بين تلاوة العبادة وبين المقروء، وقد رفع أبو بكر صوته بقوله: ﴿أتقتلون رجلا﴾ [غافر: ٢٨] "." (١)

"باب -[٨٥]- الرد على الجهمية وأصحاب التعطيل." (٢)

"حدثنا محمد بن بشار، ثنا غندر، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، قال: سمعت عمرو بن عاصم، سمع أبا هريرة رضي الله عنه، أن أبا بكر رضي الله عنه قال: يا رسول الله، أخبرني بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت. قال: " قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم، قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك «حدثنا سعيد بن الربيع، ثنا شعبة فذكر الحديث. ورواه معاذ، وبهز، عن شعبة. حدثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن يعلى، عن عمرو بن عاصم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا، رب كل شيء ومليكه. حدثنا قتيبة، ثنا هشيم بهذا -[١١٤]-.» وكذلك تؤدي جميع لغات الخلق من غير اختلاف بينهم، وإنما هو الفاعل والفعل والمفعول، فالفعل صفة والمفعول غيره، وبيان ذلك في قوله تعالى: ﴿ما أشهدتهم خلق السموات

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٧٤

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/٨٤

والأرض ولا خلق أنفسهم﴾ ولم يرد بخلق السموات نفسها وقد ميز فعل السموات من السموات وكذلك فعل جملة الخلق، وقوله: ﴿ولا خلق أنفسهم﴾ [الكهف: ٥١] وقد ميز الفعل والنفس، ولم يصر فعله خلقا، وأما الوصف من الصفة فالوصف إنما هو قول القائل حيث يقول: هذا رجل طويل، وثقيل، وجميل، وحديد، فالطول، والجمال، والحدة، والثقل إنما هو صفة الرجل، وقول القائل وصف، وكذلك إذا قال: الله رحيم، والله عليم، والله قدير، فقول القائل وصف، وهو عبادة، والرحمة والعلم والقدرة والكبرياء والقوة كل هذا صفاته، وأما الكذب من الصدق فقول القائل: فلان ها هنا وهو غائب فهو كذب فلو كان حاضرا لكان صدقا، والكلمة واحدة، وإنما صار صدقا وكذبا بالحال المعنى، وكذلك لو إن رجلا قال: إن الله رحيم ويرحم، والله عليم ويعلم، والله قدير ويقدر، والله سميع ويسمع، ولم يكن لقوله معنى كما وصفنا في شأن الكذب والصدق، لكان قوله كذبا، وإنما صار هذا القول صدقا وعبادة وطاعة لحال المعنى " قال أبو عبد الله: " واختلف الناس في الفاعل والمفعول والفعل، فقالت القدرية: الأفاعيل كلها من البشر ليست من الله، وقالت الجبرية: الأفاعيل كلها من الله، وقالت الجهمية: الفعل والمفعول واحد، لذلك قالوا: لكن مخلوق، وقال أهل العلم: التخليق فعل الله، وأفاعيلنا مخلوقة لقوله تعالى: ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق﴾ [الملك: ١٣] ، يعني السر والجهر من القول، ففعل الله صفة الله، والمفعول غيره من الخلق، ويقال لمن زعم أني لا أقول: القرآن مكتوب في المصحف ولكن القرآن بعينه في المصحف، يلزمك أن تقول: إن من ذكر الله في القرآن من الجن والإنس والملائكة والمدائن ومكة والمدينة وغيرهما وإبليس وفرعون وهامان وجنودهما والجنة والنار عاينتهم بأعيانهم في المصحف، لأن فرعون مكتوب فيه، كما أن القرآن مكتوب، ويلزمك أكثر من هذا حين تقول في المصحف، وهذا أمر بين لأنك تضع يدك على هذه الآية وتراها بعينك: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، فلا يشك عاقل بأن الله هو المعبود، وقوله: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] هو قرآن، وكذلك جميع القرآن هو قوله، والقول صفة القائل موصوف به فالقرآن قول الله عز وجل، والقراءة والكتابة والحفظ للقرآن هو فعل الخلق لقوله: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ فقوله: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ والقراءة فعل الخلق وهو طاعة الله، والقرآن ليس هو بطاعة إنما هو الأمر بالطاعة، ودليله قوله: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء: ١٠٦] ، وقال: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله﴾ [فاطر: ٢٩] ، ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾ [القمر: ١٧] "." (١)

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/١١٣

"باب ما يدل على أصوات العباد قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أكثر منافقي أمتي قراؤها» فعد قراء المعطلة والجهمية وأهل الأهواء وغيرهم " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يقرأ القرآن رجال يمرقون من الدين لا يجاوز حلوقهم، هم شر الخلق والخليقة، وقال يتعجلونه ولا يتأجلونه»." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا سفيان، سمعت سليمان بن أبي مسلم، عن طاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام الليل يتهجد يقول: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، والنبيون حق، ومحمد حق، اللهم لك أسلمت، وعليك توكلت، وبك آمنت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»

تم كتاب خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل تأليف إمام الأئمة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى عليه." (٢)

"وخير قتلى من قتلوا، كلاب أهل النار، كلاب أهل النار (١)، قد كانوا هؤلاء مسلمين فصاروا كفارا. قلت: يا أبا أمامة، هذا شيء تقوله؟ قال: بل سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٢).

١٣ - باب فيما أنكرت الجهمية

١٧٧ - حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي، ووكيع (ح)

وحدثنا علي بن محمد، حدثنا خالي يعلى، ووكيع، وأبو معاوية، قالوا: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم

عن جرير بن عبد الله، قال: كنا جلوسا عند النبي - صلى الله عليه وسلم -، فنظر إلى القمر ليلة البدر، قال: "إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" ثم قرأ: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ [ق: ٣٩] (٣).

---

(١) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/١١٨

(٢) خلق أفعال العباد للبخاري البخاري ص/١١٩

(١) قوله: "كلاب أهل النار" مرة ثانية من (م) فقط.

(٢) حديث صحيح، أبو غالب -وهو البصري واسمه حزور- مختلف فيه، وهو ممن يعتبر به في المتابعات والشواهد، وقد توبع.

وأخرجه الترمذي (٣٢٤٥) من طريقين عن أبي غالب، بهذا الإسناد.

وهو من طريق أبي غالب في "مسند أحمد" (٢٢١٨٣).

وهو في "المسند" (٢٢١٥٠) من طريق سيار بن عبد الله، و (٢٢٣١٤) من طريق صفوان بن سليم، كلاهما عن أبي أمامة. فهو صحيح بهذه الطرق.

(٣) إسناده صحيح. يعلى: هو ابن عبيد الطنافسي.

وأخرجه البخاري (٥٥٤) و (٧٤٣٦)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٧٢٧)، والنسائي في "الكبرى" (٤٦٠) و (٧٧١٣) من طريق قيس بن أبي حازم، بهذا الإسناد. =." [١]

"باب فيما أنكرت الجهمية

s [ش (الجهمية) هم الطائفة من المبتدعة يخالفون أهل السنة في كثير من الأصول كمسئلة الرؤية وإثبات الصفات. ينسبون إلى جهم بن صفوأن من أهل الكوفة]." [٢]

"١٦١٥ - حدثنا أحمد بن يوسف، قال حدثنا عبد الرزاق، قال أنبأنا ابن جريج، ح وحدثنا أبو عبيدة بن أبي السفر، قال حدثنا حجاج بن محمد، قال: قال ابن جريج أخبرني إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات مريضا مات شهيدا، ووقي فتنة القبر، وغدي وريح عليه برزقه من الجنة»

zقال السندي قال السيوطي هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وأعله ب - (إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى الأسلمي) فإنه متروك. قال وقال أحمد بن حنبل إنما هو من مات مرابطا. قال الدارقطني بإسناده عن إبراهيم بن يحيى يقول حدثت ابن جريج هذا الحديث (من مات مرابطا) فروي عني

(١) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط ابن ماجه ١٢٢/١

(٢) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٦٢/١

(من مات مريضا) وما هكذا حدثته

وفي الزوائد قلت قال أبو الحسن الدارقطني حدثنا محمد. حدثنا أحمد بن علي. حدثنا ابن أبي سكينة الحلبي. سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يقول حكم الله بيني وبين مالك هو سماني قدريا. وأما ابن جريج فإني حدثته عن موسى بن وردان عن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من مات مرابطا مات شهيدا) فنسبني إلى جدي من قبل أمي. وروي عني (من مات مريضا مات شهيدا) وما هكذا حدثته

ثم قال في الزوائد في إسناده إبراهيم بن محمد. كذبه مالك ويحيى بن سعيد القطان وابن معين. وقال الإمام أحمد بن حنبل قدري معتزلي جهمي كل بلاء فيه. وقال البخاري جهمي تركه ابن المبارك والناس. فقد كذبه مالك وابن معين

S [ش (فتنة القبر) أي سؤال الملكين فيه فإنه اختبار. (غدي وريح عليه) على بناء المفعول فيهما. أي يؤتى عنده برزقه أول النهار وآخره كالشهيد] .

Kضعيف جدا." (١)

"باب في الجهمية." (٢)

"٤٧٢٨ - حدثنا علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي المعنى، قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حرملة يعني ابن عمران، حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] إلى قوله تعالى ﴿سميعا بصيرا﴾ [النساء: ٥٨] قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه»، قال أبو هريرة: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع إصبعيه»، قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعا وبصرا قال أبو داود: «وهذا رد على الجهمية»

Kصحيح الإسناد." (٣)

"باب في الرد على الجهمية." (٤)

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٥١٥/١

(٢) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٣١/٤

(٣) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٣٣/٤

(٤) سنن أبي داود السجستاني، أبو داود ٢٣٤/٤

"عن عمر بن الخطاب، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم -صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تجالسوا أهل القدر، ولا تفاتحوهم الحديث" (١).

١٩ - باب في الجهمية (٢)

٤٧٢١ - حدثنا هارون بن معروف، حدثنا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم--:" لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل: آمنت بالله" (٣).

---

(١) إسناده ضعيف، لسوء حفظ ابن لهيعة: وهو عبد الله، ولجهالة حكيم بن شريك الهذلي.

وقد صلف الحديث برقم (٤٧١٠).

(٢) قوله: باب في الجهمية: الجهمية هم المنسوبون إلى جهم بن صفوان السمرقندي الراسبي، وصفه الإمام الذهبي في "السير" ٦/ ٢٦: بأنه أس الضلالة ورأس الجهمية، وأنه صاحب ذكاء وجدال، وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في ال أمكنة كلها. قتل سنة ١٢٨ هـ مع الحارث ابن سريج.

(٣) إسناده صحيح. سفيان: هو ابن عيينة، وهشام: هو ابن عروة بن الزبير.

وأخرجه مسلم (١٣٤) (٢١٢) عن هارون بن معروف، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٣٤) (٢١٢) عن محمد بن عباد، والنسائي في "الكبرى" (١٠٤٢٣) عن محمد بن منصور، كلاهما عن سفيان، به.

وأخرجه مسلم (١٣٤) (٢١٣) من طريق أبي سعيد المؤدب، عن هشام، به.

وأخرجه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٤) (٢١٤)، والنسائي (١٠٤٢٤) من طريق ابن شهاب، عن عروة، به.

وبعضهم يزيد فيه على بعض، وجاء في بعض الروايات: "فليستعذ بالله ولينته" بدل قوله: "فليقل: آمنت بالله".." [1]

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٠٣/٧

"وقال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار، عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير، عن أبيه عن جده (١). والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح (٢)، وافقه عليه جماعة منهم يحيى بن

= ابن الحجاج النيسابوري رواية. وانفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب، وابن إسحاق: لا يحتج بحديثه، وقد طعن فيه غير واحد من الأئمة، وكذبه جماعة منهم.

وممن ضعفه من المعاصرين الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في "تخريج أحاديث السنة" ١/ ٢٥٢.

وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤١٧ - ٤١٨ من طريق أبي داود، بهذا الإسناد. وأخرجه الطبراني في "الكبير" (١٥٤٧)، والمزي في "تهذيب الكمال" ٤/ ٥٠٥ - ٥٠٦ من طريق عبد الأعلي بن حماد، والدارمي في "الرد على **الجهمية** "ص ٢٤، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ١٠٣ - ١٠٤ عن محمد بن بشار، كلاهما عن وهب بن جرير، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٥٧٦)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤١٧، والبغوي في "شرح السنة" (٩٢) من طريق أبي الأزهر، والطبراني (١٥٤٧)، والمزي ٤/ ٥٠٥ - ٥٠٦ من طريق يحيى بن معين وعلي ابن المديني، ثلاثتهم عن وهب بن جرير، به.

وأخرجه الآجري في "الشريعة" ص ٢٩٣ من طريق حفص بن عبد الرحمن، عن محمد بن إسحاق، به.

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٥٧٥) عن عبد الأعلي بن حماد النرسي ومحمد بن المثنى، بهذا الإسناد.

(٢) وكذا قال المزي في "تهذيب الكمال" ٤/ ٥٠٦: رواه عن عبد الأعلى بن حماد، وغيره، فوافقناه فيه بعلو، إلا أنه قال: عن يعقوب بن عتبة، وجبير بن محمد، عن أبيه، عن جده، والصحيح: عن يعقوب بن عتبة، عن جبير بن محمد، كما سقناه في هذه الرواية" والله أعلم.." [١]

"قال أبو داود: وهذا رد على **الجهمية** (١).

٢٠ - باب في الرؤية

٤٧٢٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ووكيع وأبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١٠٨/٧

قيس بن أبي حازم

عن جرير بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- جلوسا، فنظر إلى القمر ليلة البدر ليلة أربع عشرة، فقال: " إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترؤن هذا لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا" ثم قرأ هذه الأية: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ [طه: ١٣٠] (٢).

---

(١) كذا جاء في (هـ) بأن هذا من قول أبي داود. وجاء في (ب) و (ج) و (د) أنه من قول المقرئ، وجعله في (ا) من قول ابن يونس.

(٢) إسناده صحيح. جرير: هو ابن عبد الحميد، ووكيع: هو ابن الجراح، وأبو أسامة: هو حماد بن أسامة.

وأخرجه مسلم (٦٣٣) (٢١٢) عن أبو بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة ووكيع، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن ماجه (١٧٧) عن علي بن محمد، والترمذي (٢٧٢٧) عن هناد،

كلاهما عن وكيع، به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وأخرجه البخاري (٤٨٥١) عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، به.

وأخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) (٢١١) و (٢١٢)، وابن ماجه (١٧٧)، والنسائي في "الكبرى" (٤٦٠) و (٧٧١٤) و (١١٢٦٧) و (١١٤٦٠) من طرق عن إسماعيل ابن أبي خالد، به.

وأخرجه النسائي (٧٧١٣) من طريق بيان بن بشر، عن قيس بن أبي حازم، به.

وهو في "مسند أحمد" (١٩١٩٠)، و"صحيح ابن حبان" (٧٤٤٢). =." [(١)]

"٢١ - باب في الرد على الجهمية

٤٧٣٢ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء -المعنى- قالا: حدثنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة، قال: قال سالم:

أخبرني عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: "يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؛ أين المتكبرون؛ ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذهن -قال ابن العلاء:- بيده الأخرى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ " (١).

٤٧٣٣ - حدثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١١١/٧

الأغر

---

(١) حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف عمر بن حمزة، وقد أتى في هذا الحديث بجملة منكرة لم تذكر في رواية أبي داود، وإنما هي عند مسلم (٢٧٨٨) (٢٤) وهي: "ثم يطوي الأرضين بشماله"، فقوله: "بشماله" تفرد به عمر بن حمزة فيما قاله البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٣٢٤. وعمر هذا: قال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، وقال النسائي: ضعيف. وقال الحافظ في "التقريب": ضعيف.

وقد روى هذا الحديث نافع وعبيد الله بن مقسم عن ابن عمر، ولم يذكرا فيه الشمال، أما رواية نافع فأخرجها البخاري (٧٤١٢)، ورواية عبيد الله بن مقسم عند مسلم (٢٧٨٨) (٢٥) و (٢٦)، وابن ماجه (١٩٨) و (٤٢٧٥)،والنسائي في "الكبرى" (٧٦٤٢) و (٧٦٤٨) و (٧٦٤٩).

وعلقه البخاري (٧٤١٣) عن عمر بن حمزة ولم يسق لفظه.

وهو في "مسند أحمد" (٥٤١٤)، و "صحيح ابن حبان" (٧٣٢٤) من رواية عبيد الله بن مقسم أيضا.

وانظر تمام تخريجه فى "المسند".." [1]

"* مذهبه في الصفات:

كان الإمام أبو داود رحمه الله يرى مذهب السلف في إثبات الصفات ونفي الكيفية عنها، كما هو مذهب شيخه الإمام أحمد، ومعظم أهل العلم في ذلك العصر وما قبله من الفقهاء والمحدثين، وهو المذهب الذي اتفق عليه السلف الصالح، وأخذ به الأئمة الأربعة المتبوعون وعامة أهل الحديث.

فقد ذكر الحافظ الذهبي أن الإمام أبا داود كان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضايق الكلام (١).

وقد أورد الإمام أبو داود في كتاب السنة من "سننه" من الأحاديث التي تشهد لمذهب السلف وتؤيده، وكذلك ما نقله في "مسائله" عن الإمام أحمد وغيره من علماء السلف في الرد على الجهمية والمعطلة والقدرية والخوارج والمعتزلة فيما يعتقدونه من مسائل الكلام كالعلو والرؤية والصفات، بما يدل دلالة واضحة على أنه جار على مذهب السلف وأهل السنة والجماعة رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

وروى أبو طاهر السلفي بسنده إلى محمد بن رجاء البصري قال: قلت لأبي داود السجستاني: لم أرك حدثت عن الرمادي؟ فقال: رأيته يصحب الواقفة، فلم أحدث عنه.

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ١١٤/٧

قال السلفي معلقا على ذلك: الرمادي هذا هو أحمد بن منصور من حفاظ الحديث الأعلام وثقات علماء الإسلام، وقد توقف أبو داود عن الرواية عنه لصحبته الواقفة.

---

(١) "سير أعلام النبلاء" ١٣/ ٢١٥.." [١]

"قلنا: الواقفة يعني الذين توقفوا عن الخوض والبحث في أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق. وهو في ذلك تابع لشيخه الإمام أحمد، لأنه كان يبدع الواقفة أيضا، ويعدهم فريقا من **الجهمية** كما في رسالته إلى مسدد (١).

* مذهبه الفقهي:

معظم الذين ترجموا للإمام أبي داود ذكروه في الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد كأبي إسحاق الشيرازي والقاضي أبي الحسين ابن أبي يعلى الفراء، وعده الحافظ الذهبي من نجباء أصحابه (٢).

وبذلك جزم المحدث الشيخ محمد أنور الكشميري، والشيخ محمد زكريا الكاندهلوي (٣).

وعده أبو عاصم العبادي وابن باطيش في الشافعية، وتبعهما تاج الدين ابن السبكي، وشايعهم على ذلك طاشكبري زاده وصديق حسن خان القنوجي (٤)، وفيه نظر، فقد قال الداوودي: ولم يذكروا لذلك دليلا.

---

(١) ابن أبي يعلى الفراء في "طبقات الحنابلة" ١/ ٣٤٣. وقد ذكر الرسالة برمتها.

(٢) الشيرازي في "طبقات الفقهاء" ص ١٧١، وابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" ١/ ١٥٩ - ١٦٢، والذهبي في "سير أعلام النبلاء" ١٣/ ٢١٥.

(٣) الكشميري في شرحه على البخارى المسمى "فيض الباري" ١/ ٥٨، والكاندهلوي في مقدمة كتابه "لامع الدراري على جامع البخاري" ص ٦٠.

(٤) ابن السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ٢/ ٢٩٣، وطاشكبري زاده في "مفتاح السعاده" ٢/ ٢٨٤، والداوودي في "طبقات المفسرين" ١/ ٢٠٧، وصديق حسن خان في" أبجد العلوم" ٣/ ١٢٧.." [٢]

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود مقدمة/٢٢

(٢) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود مقدمة/٢٣

"الاختلاف في اللفظ

والرد على الجهمية والمشبهة

للإمام أبي محمد

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه

عمر بن محمود أبو عمر

دار الراية

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م." (١)

"رجلا منقادا سمع قوما يقولون فقال كما قالوا فهو لا يرعوي ولا يرجع لأنه لم يعتقد الأمر بنظر فيرجع عنه بنظر.

ورجلا تطمح به عزة الرياسة وطاعة الإخوان وحب الشهرة فليس يرد عزته ولا يثني عنانه إلا الذي خلقه إن شاء، لأن في رجوعه إقراره بالغلط واعترافه بالجهل وتأبى عليه الأنفة وفي ذلك أيضا تشتت جمع وانقطاع نظام واختلاف إخوان عقدتهم له النحلة، والنفوس لا تطيب بذلك إلا من عصمه الله ونجاه.

ورجلا مسترشدا يريد الله بعمله لا تأخذه فيه لومة لائم ولا تدخله من مفارق وحشة ولا تلفته عن الحق أنفة فإلى هذا بالقول قصدنا وإياه أردنا.

ولم أر صوابا أن يكون الكتاب محررا بذكر هذا الباب خاصة دون غيره فقدمت القول فيه بذكر بعض ما تأولته الجهمية في الكتاب والحديث وإن قل لنحمد الله تعالى على النعمة ونعلم أن الحق مستغن عن الحيلة، ولم أعد في أكثر الرد عليهم طريق اللغة.

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/

(الرد على نفاة القدر)

ف أما الكلام فليس من شأننا ولا أكثر من هلك إلا به وبحمل الدين." (١)

"منهم يدعيه ويحكي عنه قولا، فإذا كثر الاختلاف في شيء ووقع التهاتر في الشهادات به أرجأناه مثل أن ألغيناه.

ومن عجيب ما حكي عنه مما لا يشك أنه كذب عليه إذ كان موفقا بحمد الله رشيدا أنه قال (ومن زعم أن القراءة مخلوقة فهو **جهمي**، **والجهمي** كافر، ومن زعم أنها غير مخلوقة فهو مبتدع وكل بدعة ضلالة) فكيف." (٢)

"وهذا هو النصرانية والقول باللاهوت والناسوت قال النابغة الجعدي:

من نطفة قدرها مقدرها ... يخلق منها الإنسان والنسما

والنسم: الأرواح.

وأجمع الناس على أن الله خالق الجن وبارئ النسمة (١) : أي خالق الروح. والإيمان مخلوق لأنه لفظ باللسان وعقد بالقلب واستعمال للجوارح وكل هذه أفعال للعباد ثم كل هذه غرائز ركبها الله في العباد وسماها الرسول صلى الله عليه وسلم إيمانا.

قال أبو محمد: وقد كان بعض **الجهمية** سألني مرة عن تكلم الناس في

---

(١) من طبعة دار الكتب العلمية، وفي المطبوع: والنسمة.." (٣)

"هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما **الجهمية** فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه.

وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت **الجهمية** هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة.

وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد، أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع،

---

(١) الاختلاف في اللفظ والرد على **الجهمية** لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٢١

(٢) الاختلاف في اللفظ والرد على **الجهمية** لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٥٩

(٣) الاختلاف في اللفظ والرد على **الجهمية** لابن قتيبة الدينوري، ابن قتيبة ص/٦٦

فإذا قال: سمع كسمع، أو مثل سمع، فهذا التشبيه.

وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد، وسمع، وبصر، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيها، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.." (١)

"٢٤١٥ - حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى شيئا إلا شيئا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى شيئا إلا شيئا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من استطاع منكم أن يقي وجهه حر النار ولو بشق تمرة فليفعل.

هذا حديث حسن صحيح. حدثنا أبو السائب، قال: حدثنا وكيع، يوما بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع، من هذا الحديث قال: من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان، لأن **الجهمية** ينكرون هذا اسم أبي السائب: سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي.." (٢)

"٦٦٢ - حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عباد بن منصور قال: حدثنا القاسم بن محمد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤]، و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] ": «هذا حديث حسن صحيح» وقد روي عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، " وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات: ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال: كيف -[٤٢]- هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف "، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما **الجهمية** فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه، وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت **الجهمية** هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق

---

(١) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ٤٤/٢

(٢) سنن الترمذي ت بشار الترمذي، محمد بن عيسى ١٨٩/٤

آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة "، وقال إسحاق بن إبراهيم: " إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد، أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع، أو مثل سمع، فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد، وسمع، وبصر، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيها، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] "

Kمنكر بزيادة وتصديق ذلك." (١)

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن يقي وجهه حر النار ولو بشق تمرة فليفعل»: «هذا حديث حسن صحيح» حدثنا أبو السائب قال: حدثنا وكيع، يوما بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع، من هذا الحديث قال: «من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان، لأن **الجهمية** ينكرون هذا» اسم أبي السائب: سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي "." (٢)

"الرد على **الجهمية** للدارمي -[١٧]- بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن برحمتك أخبرنا أبو المكارم عبد العظيم بن عبد اللطيف بن أبي نصر الشرابي الأصبهاني في كتابه إلينا قال: أخبرتنا الشيخة أم الصبح ضوء النساء بنت أبي الفتح عبد الرزاق بن محمد بن سهل الشرابي، بقراءتي عليها في ربيع الثاني من سنة سبع وستين وخمسمائة قالت: أنبأ أبي الإمام أبو الفتح عبد الرزاق قراءة عليه في دارنا بأصبهان، في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قال: ثنا الشيخ الإمام نجم الخطباء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد المذكر الهروي المقيم بصع قرية من قرى هراة فيما قرأت عليه بها من أصل سماعه، بخط الحافظ أبي الفتح بن سمكويه قلت له: أخبركم الشيخ الفقيه أبو روح ثابت بن محمد الأزدي السعدي في شهور سنة ست وخمسين وأربعمائة قال: أنبأ أبي أبو محمد محمد بن أحمد بن محمد بن الفضل قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم القرشي، أن الإمام أبا سعيد عثمان بن سعيد قال:

١ - الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وما -[١٨]- بينهما وما تحت الثرى، عالم الغيب

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٤١/٣

(٢) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ٦١١/٤

لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، يعلم سر خلقه وجهرهم، ويعلم ما يكسبون، نحمده بجميع محامده، ونصفه بما وصف به نفسه، ووصفه به الرسول،

٢ – فهو الله الرحمن الرحيم، قريب، مجيب، متكلم قائل، وشاء مريد، فعال لما يريد، الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، له الأمر من قبل ومن بعد وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين، وله الأسماء الحسنى، يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، يقبض ويبسط، ويتكلم، ويرضى ويسخط، ويغضب، ويحب، ويبغض، ويكره، ويضحك، ويأمر وينهى، ذو الوجه الكريم، والسمع السميع والبصر البصير، والكلام المبين، واليدين والقبضتين، والقدرة والسلطان والعظمة، والعلم الأزلي، لم يزل كذلك ولا يزال، استوى على عرشه فبان من خلقه، لا تخفى عليه منهم خافية، علمه بهم محيط، وبصره فيهم نافذ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

٣ – فبهذا الرب نؤمن، وإياه نعبد، وله نصلي ونسجد، فمن قصد بعبادته إلى إله بخلاف هذه الصفات، فإنما يعبد غير الله، وليس معبوده بإله، كفرانه لا غفرانه،

٤ – فنشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، اصطفاه لوحيه، وانتجبه لرسالته، واختاره من خلقه لخلقه فأنزل عليه كلامه المبين، وكتابه العزيز الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾ [سورة: فصلت، آية رقم: ٤٢] ، ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ [سورة: الزمر، آية رقم: ٢٨] ، ﴿يهدي للتي هي أقوم -[١٩]- ويبشر المؤمنين﴾ [سورة: الإسراء، آية رقم: ٩] . فيه نبأ الأولين وخبر الآخرين، لا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه، غير مخلوق ولا منسوب إلى مخلوق ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ [سورة: الشعراء، آية رقم: ١٩٤] من لدن حكيم عليم.

٥ – وقال ﴿وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾ [سورة: النمل، آية رقم: ٦] وقال ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ [سورة: الشعراء، آية رقم: ١٩٣] ،

٦ – من قال به صدق، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾ [سورة: الإسراء، آية رقم: ١٠٦] ، فقرأه كما أمر، ودعا

إليه سرا وجهرا، فلما سمع المشركون آيات مبينات قالوا: ساحر وكاهن، وشاعر، ومعلم مجنون ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق﴾ [سورة: ص، آية رقم: ٦] ، و ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [سورة: المدثر، آية رقم: ٢٥] ، ﴿لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ [سورة: الأنفال، آية رقم: ٣١] ، وقالوا ﴿إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ [سورة: الفرقان، آية رقم: ٤] ، ﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا﴾ [سورة: الفرقان، آية رقم: ٥] ﴿إنما يعلمه بشر﴾ [سورة: النحل، آية رقم: ١٠٣] ، مخلوق بكلام مخلوق مختلق.

٧ – فكذب الله عز وجل قولهم، وأبطل دعواهم؛ فقال تعالى: ﴿فقد جاءوا ظلما وزورا﴾ [سورة:] وقال تعالى ﴿قل أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما﴾ [سورة:] وقال تعالى – [٢٠]– ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنو وهدى وبشرى للمسلمين﴾ [سورة:] ، وقال: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين﴾ [سورة: النحل، آية رقم: ١٠٣] ، ثم قال: ﴿لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [سورة: الإسراء، آية رقم: ٨٨] .

٨ – ثم ندبهم جميعا إلى أن يأتوا بمثله تخرصا وتعلما من الخطباء والشعراء وغيرهم إن كانوا صادقين؛ فقال تبارك وتعالى: ﴿فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [سورة: هود، آية رقم: ١٣] ، ويأتوا بسورة مثله، ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ [سورة: البقرة، آية رقم: ٢٣] .

٩ – فلم يقدر الجن والإنس عربها وعجمها، من عبدة الأوثان، وعلماء أهل الكتابين أن يأتوا بسورة ولا ببعض سورة، ولو علموا أنهم قادرون عليها لدعوا شهداءهم إلى ذلك، وبذلوا فيها الرغائب من الأموال وغيرها لخطبائهم وشعرائهم، وأحبارهم، وأساقفتهم، وكهنتهم وسحرتهم أن يأتوا بسورة مثلها، تصديقا لما ادعوا من الزور تكذيبا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأنى يأتي المخلوق بمثل كلام الخالق؟ وكيف يقدر عليه؟ وقد قال الله تعالى: ﴿ولن تفعلوا﴾ [سورة: البقرة، آية رقم: ٢٤] فلن تفعلوا إلى يوم القيامة، فكما

أنه ليس كمثله شيء فليس ككلامه كلام.

-[٢١]-

١٠ - فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس إلى الله وإلى كتابه وكلامه سرا وجهرا، محتملا لما ناله من أذاهم، صابرا عليه حتى أظهره الله وأعزه، وأنزل عليه نصره، فضرب وجوه العرب والعجم بالسيوف، حتى ذلوا ودانوا، ودخلوا في الإسلام طوعا وكرها، واستقاموا حياته وبعد وفاته، لا يجترئ كافر ولا منافق متعوذ بالإسلام أن يظهر ما في نفسه من الكفر وإنكار النبوة، فرقا من السيف، وتخوفا من الافتضاح بل كانوا يتقلبون مع المسلمين بغم، ويعيشون فيهم على رغم، دهرا من الدهر، وزمانا من الزمان.

١١ - وكان أول من أظهر شيئا منه بعد كفار قريش: الجعد بن درهم بالبصرة، وجهم بخراسان، اقتداء بكفار قريش، فقتل الله جهما شر قتلة،

١٢ - وأما الجعد فأخذه خالد بن عبد الله القسري فذبحه ذبحا بواسط، في يوم الأضحى على رؤوس من شهد العيد معه من المسلمين، لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن بل استحسنوا ذلك من فعله، وصوبوه من رأيه.." (١)

"٢٤ - حدثنا الحسن بن الصباح البزار، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: «لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام **الجهمية**»." (٢)

"٣٠ - حدثنا أبو سلمة، ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد، ثنا سالم، يعني ابن أبي حفصة، ثنا منذر أبو يعلى الثوري، قال: قال محمد ابن الحنفية: «إن قوما ممن كانوا قبلكم أوتوا علما كانوا يكيفون فيه، فسألوا عما فوق السماء وما تحت الأرض فتاهوا، كان أحدهم إذا دعي من بين يديه أجاب من خلفه، وإذا دعي من خلفه أجاب من بين يديه»

-[٣١]-

٣١ - قال أبو سعيد: ولولا مخافة هذه الأحاديث وما يشبهها، لحكيت من قبح كلام هؤلاء المعطلة وما

---

(١) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/

(٢) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٦

يرجعون إليه من الكفر حكايات كثيرة، يتبين بها عورة كلامهم، وتكشف عن كثير من سوءاتهم، ولكنا نتخوف من هذه الأحاديث، ونخاف أن لا تحتمله قلوب ضعفاء الناس، فنوقع فيها بعض الشك والريبة، لأن ابن المبارك قال: لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام **الجهمية**.

٣٢ - وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم في تعطيل صفات الله تعالى ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى، غير أنا نختصر من ذلك ما نستدل به على الكثير إن شاء الله تعالى." (١)

"١٤٦ - حدثنا عبد الله بن صالح المصري، قال: حدثني حرملة بن عمران، عن سليمان بن حميد، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي -[٩٣]-، يحدث عن عمر بن عبد العزيز، قال: " فإذا فرغ الله عز وجل من أهل الجنة والنار، أقبل الله عز وجل ﴿في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] . فسلم على أهل الجنة في أول درجة، فيردون عليه السلام. قال القرظي: وهذا في القرآن ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨] . فيقول: سلوني قال: ففعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي في مجلسه، ثم يأتيهم التحف من الله تحملها الملائكة إليهم

١٤٧ - قال أبو سعيد: فهذه الأحاديث قد جاءت كلها وأكثر منها في نزول الرب تبارك وتعالى في هذه المواطن، وعلى تصديقها والإيمان بها أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، لا ينكرها منهم أحد ولا يمتنع من روايتها، حتى ظهرت هذه العصابة فعارضت آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم برد، وتشمروا لدفعها بجد، فقالوا: كيف نزوله هذا؟ قلنا: لم نكلف معرفة كيفية نزوله في ديننا، ولا تعقله قلوبنا، وليس كمثله شيء من خلقه فنشبه منه فعلا أو صفة بفعالهم وصفتهم، ولكن ينزل بقدرته ولطف ربوبيته كيف يشاء، فالكيف منه غير معقول، والإيمان بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله واجب، ولا يسأل الرب عما يفعل كيف يفعل وهم يسألون، لأنه القادر على ما يشاء أن يفعله كيف -[٩٤]- يشاء، وإنما يقال لفعل المخلوق الضعيف الذي لا قدرة له إلا ما أقدره الله تعالى عليه: كيف يصنع؟ وكيف قدر؟ .

١٤٨ - ولو قد آمنتم باستواء الرب على عرشه، وارتفاعه فوق السماء السابعة بدءا إذ خلقها، كإيمان المصلين به، لقلنا لكم: ليس نزوله من سماء إلى سماء بأشد عليه، ولا بأعجب من استوائه عليها إذ خلقها

---

(١) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٩

بدءا، فكما قدر على الأولى منهما كيف يشاء، فكذلك يقدر على الأخرى كيف يشاء.

١٤٩ - وليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] . ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢] . فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

١٥٠ - فهذا الناطق من قول الله عز وجل، وذاك المحفوظ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بأخبار ليس عليها غبار، فإن كنتم من عباد الله المؤمنين، لزمكم الإيمان بها، كما آمن بها المؤمنون، وإلا فصرحوا بما تضمرون، ودعوا هذه الأغلوطات التي تلوون بها ألسنتكم، فلئن كان أهل الجهل في شك من أمركم، إن أهل العلم من أمركم لعلى يقين.

١٥١ - قال: فقال قائل منهم: معنى إتيانه في ظلل من الغمام، ومجيئه والملك صفا صفا، كمعنى كذا وكذا.

-[٩٥]-

١٥٢ - قلت: هذا التكذيب بالآية صراحا، تلك معناها بين للأمة، لا اختلاف بيننا وبينكم وبين المسلمين في معناها المفهوم المعقول عند جميع المسلمين، فأما مجيئه يوم القيامة، وإتيانه في ظلل من الغمام والملائكة، فلا اختلاف بين الأمة أنه إنما يأتيهم يومئذ كذلك لمحاسبتهم، وليصدع بين خلقه ويقررهم بأعمالهم، ويجزيهم بها، ولينصف المظلوم من الظالم، لا يتولى ذلك أحد غيره تبارك اسمه وتعالى جده، فمن لم يؤمن بذلك لم يؤمن بيوم الحساب.

١٥٣ - ولكن إن كنتم محقين في تأويلكم هذا وما ادعيتم من باطلكم، ولستم كذلك، فأتوا بحديث يقوي مذهبكم فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو بتفسير تأثرونه صحيحا عن أحد من الصحابة أو التابعين كما أتيناكم به عنهم نحن لمذهبنا، وإلا فمتى نزلت **الجهمية** من العلم بكتاب الله وبتفسيره المنزلة التي يجب على الناس قبول قولهم فيه، وترك ما يؤثر من خلافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه، وعن التابعين بعدهم.

١٥٤ - هذا حدث كبير في الإسلام، وظلم عظيم أن يتبع تفسيركم كتاب الله بلا أثر، ويترك المأثور فيه الصحيح من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، رضي الله عنهم؟ .

١٥٥ - ومتى ما قدرتم أن تجامعوا أهل العلم في مجالسهم، أو تنتحلوا شيئا من العلم في آباد الدهر إلا منافقة واستتارا، حتى تتقلدوا -[٩٦]- اليوم من تفسير كتاب الله ما كان يتوقى أوضح منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لقد عدوتم طوركم، وأنزلتم أنفسكم المنزلة التي بعدكم الله منها، ثم المسلمون.

١٥٦ - ولو لم يوجد فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه خبر ولا أثر لم تكونوا مؤتمنين على كتاب الله وتفسيره أن يلتفت إلى شيء من أقاويلكم، أو يعتمد على شيء من تفسيركم كتاب الله، لما ظهر للأمة من إلحادكم، فكيف إذا هم خالفوكم؟ .

١٥٧ - قال أبو سعيد رحمه الله: ومما يرد هذا ويبطله قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآية. فهذا مما يحقق دعوانا ويبطل دعواكم التي تخرصتموها عدوا بغير علم في إتيان الله تعالى ومجيئه يوم القيامة والملك صفا صفا.

١٥٨ - فإن أبيتم إلا لزوما لتفسيركم هذا، ومخالفة لما احتججنا به من كتاب الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه ليس لكم من الرسوخ في العلم والمعرفة بالكتاب والسنة ما يعتمد فيه على تفسيركم لو قد أصبتم الحق، فكيف إذا أنتم أخطأتموه.

١٥٩ - ولكن بيننا وبينكم حجة واضحة يعقلها من شاء الله من النساء والولدان، ألستم تعلمون أنا قد أتيناكم بهذه الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه والتابعين، منصوصة صحيحة عنهم، أن الله -[٩٧]- تبارك وتعالى ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وقد علمتم يقينا أنا لم نخترع هذه الروايات، ولم نفتعلها، بل رويناها عن الأئمة الهادين الذين نقلوا أصول الدين وفروعه إلى الأنام، وكانت مستفيضة في أيديهم، يتنافسون فيها، ويتزينون برواياتها، ويحتجون بها على من خالفها، قد علمتم ذلك ورويتموها كما رويناها إن شاء الله، فائتوا ببعضها، أنه لا ينزل منصوصا كما روينا عنهم النزول منصوصا، حتى يكون بعض ما تأتون به ضدا لبعض ما أتيناكم به، وإلا لم يدفع إجماع الأمة وما ثبت عنهم في النزول

منصوصا بلا ضد منصوص من قولهم، أو من قول نظرائهم، ولم يدفع شيء بلا شيء، لأن أقاويلهم ورواياتهم شيء لازم وأصل منيع، وأقاويلكم ريح ليست بشيء، ولا يلزم أحدا منها شيء إلا أن تأتوا فيها بأثر ثابت مستفيض في الأمة كاستفاضة ما روينا عنهم، ولن تأتوا به أبدا، هذا واضح بين يعقله كثير من ضعفاء الرجال والنساء، وتعقلونه أنتم إن شاء الله، فإنه ليس لكم من الغفلة كل ما لا تعلمون أن هذه الحجج آخذة بحلوقكم، غير أنكم تقصدون شيئا لا ينقاد إلا بدفع هذه الحجج والآثار كلها، تزعمون أن إلهكم الذي كنتم تعبدون في كل مكان، واقع على كل شيء، لا حد له ولا منتهى عندكم، ولا يخلو منه مكان بزعمكم.

١٦٠ – ثم قلتم: إنما يوصف بالنزول من هو في مكان دون مكان، فأما من هو في كل مكان فكيف ينزل إلى مكان؟ .

-[٩٨]-

١٦١ – قلنا: هذه صفة خلاف صفة رب العالمين، ولا نعرف بهذه الصفة شيئا إلا هذا الهواء الداخل في كل مكان، النازل على كل شيء، فإن لم يكن ذلك إلهكم الذي تعبدون، فقد غلبكم عن عبادة الله رأسا، وصرتم في عبادة ما تعبدون أسوأ منزلة من عبادة الأوثان، وعبادة الشمس والقمر، لأن كل صنف منهم عبد شيئا هو عند الخلق شيء، وعبدتم أنتم شيئا هو عند الخلق لا شيء، لأن الكلمة قد اتفقت من الخلق كلهم أن الشيء لا يكون إلا بحد وصفة، وأن لا شيء ليس له حد ولا صفة، فلذلك قلتم: لا حد له، وقد أكذبكم الله تعالى، فسمى نفسه: أكبر الأشياء، وأعظم الأشياء، وخلاق الأشياء. قال تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [الأنعام: ١٩] . وقال ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨] . فهو سمى نفسه: أكبر الأشياء، وأعظم الأشياء، وخلاق الأشياء، وله حد، وهو يعلمه لا غيره." (١)

"فقالت عائشة رضي الله عنها: " من زعم أن محمدا رأى ربه عز وجل فقد أعظم على الله الفرية، وتلت: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام: ١٠٣] حدثناه عمرو بن عون، عن هشيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٩٢

٢٠٧ - قال أبو سعيد: وأنتم وجميع الأمة تقولون به: إنه لم ير، ولا يرى في الدنيا، فأما في الآخرة فما أكبر نعيم أهل الجنة إلا النظر إلى وجهه، والخيبة لمن حرمه، وما تعجبون من أن كان الله ولا شيء من خلقه، ثم خلق الخلق، ثم استوى على عرشه فوق سمواته، واحتجب من خلقه بحجب النار والظلمة، كما جاءت به الآثار، ثم أرسل إليهم رسله، يعرفهم نفسه بصفاته المقدسة، ليبلو بذلك إيمانهم أيهم يؤمن به ويعرفه بالغيب ولم يره، وإنما يجزي العباد على إيمانهم بالله بالغيب، لأن الله عز وجل لو تبدى لخلقه وتجلى لهم في الدنيا لم يكن لإيمان الغيب هناك معنى، كما أنه لم -[١٢٥]- يكفر به عندها كافر، ولا عصاه عاص، ولكنه احتجب عنهم في الدنيا، ودعاهم إلى الإيمان به بالغيب، وإلى معرفته، والإقرار بربوبيته ليؤمن به من سبقت له منه السعادة، ويحق القول على الكافرين. ولو قد تجلى لهم لآمن به من في الأرض كلهم جميعا بغير رسل ولا كتب، ولا دعاة، ولم يعصوه طرفة عين، فإذا كان يوم القيامة تجلى لمن آمن به وصدق رسله وكتبه وآمن برؤيته وأقر بصفاته التي وصف بها نفسه، حتى يروه عيانا، مثوبة منه لهم وإكراما، ليزدادوا بالنظر إلى من عبدوه بالغيب نعيما، وبرؤيته فرحا واغتباطا، ولم يحرموا رؤيته في الدنيا والآخرة جميعا، وحجب عنه الكفار يومئذ إذ حرموا رؤيته كما حرموها في الدنيا ليزدادوا حسرة وثبورا.

٢٠٨ - فاحتج محتج منهم بقول الله تعالى لموسى: ﴿لن تراني، ولكن انظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] . قلنا: هذا لنا عليكم، لا لكم، إنما قال: ﴿لن تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] في الدنيا، لأن بصر موسى من الأبصار التي كتب الله عليها الفناء في الدنيا، فلا تحمل النظر إلى نور البقاء، فإذا كان يوم القيامة ركبت الأبصار والأسماع للبقاء، فاحتملت النظر إلى الله عز وجل بما طوقها الله. ألا ترى أنه يقول: ﴿فإن استقر مكانه فسوف تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] . ولو قد شاء لاستقر الجبل ورآه موسى، ولكن سبقت منه الكلمة أن لا يراه أحد في الدنيا، فلذلك قال: ﴿لن تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] . فأما في الآخرة فإن الله تعالى ينشئ خلقه فيركب أسماعهم وأبصارهم للبقاء، فيراه أولياؤه جهرا، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.
-[١٢٦]-

٢٠٩ - وقال بعضهم: إنا لا نقبل هذه الآثار، ولا نحتج بها، قلت: أجل، ولا كتاب الله تقبلون، أرأيتم إن لم تقبلوها، أتشكون أنها مروية عن السلف، مأثورة عنهم، مستفيضة فيهم، يتوارثونها عن أعلام الناس وفقهائهم قرنا بعد قرن؟ قالوا: نعم، قلنا: فحسبنا إقراركم بها عليكم حجة لدعوانا أنها مشهورة مروية،

تداولتها العلماء والفقهاء، فهاتوا عنهم مثلها حجة لدعواكم التي كذبتها الآثار كلها، فلا تقدرون أن تأتوا فيها بخبر ولا أثر، وقد علمتم، إن شاء الله، أنه لا يستدرك سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وأحكامهم وقضاياهم إلا بهذه الآثار والأسانيد على ما فيها من الاختلاف، وهي السبب إلى ذلك، والنهج الذي درج عليه المسلمون، وكانت إمامهم في دينهم بعد كتاب الله عز وجل، منها يقتبسون العلم، وبها يقضون، وبها يقيمون، وعليها يعتمدون، وبها يتزينون، يورثها الأول منهم الآخر، ويبلغها الشاهد منهم الغائب احتجاجا بها، واحتسابا في أدائها إلى من لم يسمعها، يسمونها السنن والآثار والفقه والعلم، ويضربون في طلبها شرق الأرض وغربها، يحلون بها حلال الله، ويحرمون بها حرامه، ويميزون بها بين الحق والباطل، والسنن والبدع، ويستدلون بها على تفسير القرآن ومعانيه وأحكامه، ويعرفون بها ضلالة من ضل عن الهدى، فمن رغب عنها فإنما يرغب عن آثار السلف وهديهم، ويريد مخالفتهم ليتخذ دينه هواه، وليتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله به.

٢١٠ – فإن كنتم من المؤمنين، وعلى منهاج أسلافهم، فاقتبسوا العلم من آثارهم، واقتبسوا الهدى في سبيله، وارضوا بهذه الآثار إماما، كما رضي بها القوم لأنفسهم إماما، فلعمري ما أنتم أعلم –[١٢٧]– بكتاب الله منهم ولا مثلهم، ولا يمكن الاقتداء بهم إلا باتباع هذه الآثار على ما تروى. فمن لم يقبلها فإنه يريد أن يتبع غير سبيل المؤمنين، وقال الله تعالى: ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥] .

٢١١ – فقال قائل منهم: لا، بل نقول بالمعقول. قلنا: هاهنا ضللتم عن سواء السبيل، ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه، لأن المعقول ليس لشيء واحد موصوف بحدود عند جميع الناس فيقتصر عليه، ولو كان كذلك كان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد، ولم يكن الله تبارك وتعالى قال: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٥٣] فوجدنا المعقول عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم، فوجدنا فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفين، كل فرقة منكم تدعي أن المعقول عندها ما تدعو إليه، والمجهول ما خالفها، فحين رأينا المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع أهل الأهواء، ولم نقف له على حد بين في كل شيء، رأينا أرشد الوجوه وأهداها أن نرد المعقولات كلها إلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى المعقول عند أصحابه المستفيض بين أظهرهم، لأن الوحي كان ينزل بين أظهرهم، فكانوا أعلم بتأويله منا ومنكم، وكانوا مؤتلفين في أصول الدين، لم يفترقوا فيه، ولم تظهر فيهم البدع والأهواء الحائدة عن الطريق.

٢١٢ - فالمعقول عندنا ما وافق هديهم، والمجهول ما خالفهم، ولا سبيل إلى معرفة هديهم وطريقتهم إلا هذه الآثار، وقد انسلختم -[١٢٨]- منها، وانتفيتم منها بزعمكم، فأنى تهتدون؟ .

٢١٣ - واحتج محتج منهم بقول مجاهد: ﴿وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] . قال: تنتظر ثواب ربها.

٢١٤ - قلنا: نعم، تنتظر ثواب ربها، ولا ثواب أعظم من النظر إلى وجهه تبارك وتعالى.

٢١٥ - فإن أبيتم إلا تعلقا بحديث مجاهد هذا، واحتجاجا به دون ما سواه من الآثار، فهذا آية شذوذكم عن الحق واتباعكم الباطل، لأن دعواكم هذه لو صحت عن مجاهد على المعنى الذي تذهبون إليه كان مدحوضا القول إليه، مع هذه الآثار التي قد صحت فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجماعة التابعين، أولستم قد زعمتم أنكم لا تقبلون هذه الآثار ولا تحتجون بها، فكيف تحتجون بالأثر عن مجاهد إذ وجدتم سبيلا إلى التعلق به لباطلكم على غير بيان؟ وتركتم آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين إذ خالفت مذهبكم، فأما إذا أقررتم بقبول الأثر عن مجاهد، فقد حكمتم على أنفسكم بقبول آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين بعدهم، لأنكم لم تسمعوا هذا عن مجاهد، بل تأثرونه عنه بإسناد، وتأثرون بأسانيد مثلها أو أجود منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن أصحابه والتابعين ما هو خلافه عندكم. فكيف ألزمتم أنفسكم اتباع المشتبه من آثار مجاهد وحده، وتركتم الصحيح المنصوص من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه -[١٢٩]- ونظراء مجاهد من التابعين، إلا من ريبة وشذوذ عن الحق.

٢١٦ - إن الذي يريد الشذوذ عن الحق، يتبع الشاذ من قول العلماء، ويتعلق بزلاتهم، والذي يؤم الحق في نفسه يتبع المشهور من قول جماعتهم، وينقلب مع جمهورهم، فهما آيتان بينتان يستدل بهما على اتباع الرجل، وعلى ابتداعه." (١)

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٢٤

"وقال: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة: ٣٧] ،

٢٧٧ - قال عبيد بن عمير الليثي في تفسيرها: قال: قال آدم لربه، وذكر خطيئته: رب، أشيء كتبته علي قبل أن تخلقني، أم شيء ابتدعته؟ فقال: بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما كتبته علي فاغفره لي قال: فهؤلاء الكلمات التي قال الله عز وجل: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة: ٣٧]

٢٧٨ - حدثناه محمد بن كثير، أنبأ سفيان يعني الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، قال: حدثني من، سمع عبيد بن عمير، يقوله

٢٧٩ - قال أبو سعيد: فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم، فقال: «كان نبيا مكلما»

٢٨٠ - وقال الله: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] . وقال: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨] . وقال لقوم موسى حين اتخذوا العجل: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا، ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا﴾ [طه: ٨٩] . وقال -[١٥٧]-: ﴿عجلا جسدا له خوار، ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا، اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ [الأعراف: ١٤٨] .

٢٨١ - قال أبو سعيد: ففي كل ما ذكرنا تحقيق كلام الله وتثبيته نصا بلا تأويل، ففيما عاب الله به العجل في عجزه عن القول والكلام بيان بين أن الله عز وجل غير عاجز عنه، وأنه متكلم وقائل، لأنه لم يكن يعيب العجل بشيء هو موجود به.

٢٨٢ - وقال إبراهيم: ﴿بل فعله كبيرهم هذا، فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ [الأنبياء: ٦٣] . الآية إلى قوله: ﴿أفلا تعقلون﴾ [الأنبياء: ٦٧] . فلم يعب إبراهيم أصنامهم وآلهتهم التي يعبدون بالعجز عن الكلام إلا وأن إلهه متكلم قائل.

٢٨٣ - ففيما ذكرنا من ذلك بيان بين لمن آمن بكتاب الله، وصدق بما أنزل الله. وقال الله عز وجل: ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ [الكهف: ١٠٩] . وقال: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت

كلمات الله﴾ . وصدق وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو جمع مياه بحور السموات والأرض وعيونها، وقطعت أشجارها أقلاما لنفدت المياه وانكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات الله، لأن المياه والأشجار مخلوقة، وقد كتب الله عليها الفناء عند انتهاء مدتها، والله حي لا يموت، ولا يفنى كلامه، ولا يزال متكلما بعد الخلق، كما لم يزل متكلما قبلهم، فلا ينفد المخلوق الفاني كلام الخالق الباقي، الذي لا -[١٥٨]- انقطاع له في الدنيا والآخرة، ولو كان على ما يذهب إليه هؤلاء الجهمية أنه كلام مخلوق أضيف إلى الله، وأن الله عز وجل لم يتكلم بشيء قط، ولا يتكلم بشيء قط، ولن يتكلم لنفد كل مخلوق من الكلام قبل أن ينفد ماء بحر واحد من البحور، لأنه لو جمع كلام خلق الله كلهم من الجن والإنس والملائكة والطير والبهائم كلها، وجميع أعمالهم، وكتب بماء بحر واحد من البحور، لكتب كل ذلك ونفد قبل أن ينفد ماء بحر واحد، ولا عشر بحر واحد، ولكنه كلام لا انقطاع له، فلا ينفد ما لا يفنى، وينقطع ما يبقى.

٢٨٤ - ثم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فمن بعدهم، جمة كثيرة متظاهرة بتحقيق كلام الله وتثبيته، وسنأتي منها ببعض ما حضر إن شاء الله." (١)

"باب الاحتجاج للقرآن أنه غير مخلوق

٣٣٢ - قال أبو سعيد رحمه الله: فمن ذلك ما أخبر الله تعالى في كتابه عن زعيم هؤلاء الأكبر، وإمامهم الأكفر، الذي ادعى أولا أنه مخلوق، وهو الوحيد، واسمه الوليد بن المغيرة، فأخبر الله عن الكافر دعواه فيه، ثم أنكر عليه دعواه، وردها عليه، ووعده النار إن ادعى أن قول الله قول البشر.

٣٣٣ - وقوله: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] . وقول هؤلاء الجهمية: هو مخلوق، واحد لا فرق بينهما، فبئس التابع، وبئس المتبوع قال الله تعالى: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر: ١١] إلى قوله: ﴿ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر، سأصليه سقر﴾ [المدثر: ٢٣] . يعني أنه ليس بقول البشر كما ادعى الوليد، ولكنه قول الله عز وجل.." (٢)

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٥٦

(٢) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٨٤

"باب الاحتجاج على الواقفة

٣٥٤ – قال أبو سعيد رحمه الله: ثم إن ناسا ممن كتبوا العلم بزعمهم وادعوا معرفته وقفوا في القرآن، فقالوا: لا نقول مخلوق هو ولا غير مخلوق، ومع وقوفهم هذا لم يرضوا حتى ادعوا أنهم ينسبون إلى البدعة من خالفهم وقال بأحد هذين القولين.

٣٥٥ – فقلنا لهذه العصابة: أما قولكم: مبتدع، فظلم وحيف في دعواكم حتى تفهموا الأمر وتعقلوه، لأنكم جهلتم أي الفريقين أصابوا السنة والحق، فيكون من خالفهم مبتدعة عندكم، والبدعة أمرها شديد، والمنسوب إليها سيء الحال بين أظهر المسلمين، فلا تعجلوا بالبدعة حتى تستيقنوا وتعلموا أحقا قال أحد الفريقين أم باطلا؟ وكيف تستعجلون أن تنسبوا إلى البدعة أقواما في قول قالوه، ولا تدرون أنهم أصابوا الحق في قولهم ذلك أم أخطؤوه، ولا يمكنكم في مذهبكم أن تقولوا لواحد من الفريقين: لم تصب الحق بقولك، وليس كما قلت فمن أسفه في مذهبه وأجهل ممن ينسب إلى البدعة أقواما يقول: لا ندري أهو كما قالوا أم ليس كذلك، ولا يأمن في مذهبه أن يكون أحد الفريقين أصابوا الحق والسنة، فسماهم مبتدعة، ولا يأمن في دعواه أن يكون الحق باطلا والسنة بدعة؟ هذا ضلال بين وجهل غير صغير.
-[١٩٤]-

٣٥٦ – وأما قولكم: لا ندري مخلوق هو أم غير مخلوق، فإن كان ذلك منكم قلة علم به وفهم فإن بيننا وبينكم فيه النظر بما يدل عليه الكتاب والسنة ويحتمل بالعقول، وجدنا الأشياء كلها شيئين: الخالق بجميع صفاته، والمخلوقين بجميع صفاتهم، فالخالق بجميع صفاته غير مخلوق، والمخلوق بجميع صفاته مخلوق، فانظروا في هذا القرآن، فإن كان عندكم صفة المخلوقين، فلا ينبغي أن تشكوا في المخلوقين وفي كلامهم وصفاتهم أنها مخلوقة كلها لا شك فيها، فيلزمكم في دعواكم حينئذ أن تقولوا كما قالت الجهمية، فلتستريحوا من القال والقيل فيه، وتغيروا عن ضمائركم، وإن كان عندكم هو صفة الخالق وكلامه حقا ومنه خرج، فلا ينبغي لمصل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يشك في شيء من صفات الله وكلامه الذي خرج منه أنه غير مخلوق، هذا واضح لا لبس فيه إلا على من جهل العلم أمثالكم وما فرق بينكم، وبين من قال: هو مخلوق إلا يسير، يزعم أولئك أنه كلام الله مضاف إليه مخلوق، وزعمتم أنتم أنه كلام الله، ولا تدرون مخلوق هو أو غير مخلوق، فإذا لم تدروا لم تأمنوا في مذهبكم أن يكون أولئك الذين قالوا: مخلوق، قد

أصابوا من قولكم، فكيف تنسبونهم إلى البدعة وأنتم في شك من أمرهم؟ فلا يجوز لرجل أن ينسب رجلا إلى بدعة بقول أو فعل حتى يستيقن أن قوله ذلك وفعله باطل ليس كما يقول، فلذلك قلنا: إن فرق ما بينكم يسير، لأن أولئك ادعوا أنه -[١٩٥]- مخلوق، وزعمتم أنتم أنه كلام الله، ومن زعم أنه غير مخلوق فقد ابتدع وضل في دعواكم، فإن كان الذي يزعم أنه غير مخلوق مبتدعا عندكم، لا تشكون فيه أنه لمخلوق حقا لا شك فيه، ولكن تستترون من الافتضاح به مخافة التشنيع، وجعلتم أنفسكم جنة ودلسة للجهمية عند الناس، تصوبون آراءهم وتحسنون أمرهم وتنسبون إلى البدعة من خالفهم.

٣٥٧ - والحجة على هذه العصابة أيضا جميع ما احتججنا به من كتاب الله في تحقيق كلام الله وما روينا فيه من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمن بعده أن القرآن نفس كلام الله وأنه غير مخلوق، فهي كلها داخلة عليهم كما تدخل على الجهمية؛ لأن كل من آمن بالله، وصدقه في قوله: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] . وفي قوله: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح: ١٥] . فأيقن بأنه كلامه حقا كما سماه أصدق القائلين، لزمه الإيمان بأنه غير مخلوق؛ لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل كلاما مخلوقا لنفسه صفة وكلاما، ولم يضف إلى نفسه كلام غيره؛ لأنه أصدق القائلين، ولا يقاس كلام الله ببيت الله وعبد الله وخلق الله وروح الله؛ لأن الخلق ليس من الله ولا من صفاته، وكلامه صفته ومنه خرج، فلا يضاف إلى الله من الكلام إلا ما تكلم به، ولو جاز أن ينسب كلام مخلوق إلى الله فيكون لله كلاما وصفة، كما يضاف إليه بيت الله وعبد الله لجاز أن نقول: كل ما يتكلم به آناء الليل والنهار من حق أو باطل أو شعر أو غناء أو نوح كلام الله، فما فضل القرآن في هذا القياس على -[١٩٦]- سائر كلام المخلوقين إن كان كله ينسب إلى الله، ويقام لله صفة وكلاما في دعواكم؟ فهذا ضلال بين، مع أنا قد كفينا مؤنة النظر بما في كتاب الله من البيان، وفي الأثر من البرهان، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

٣٥٨ - قال أبو سعيد رحمه الله: احتججنا بهذه الحجج وما أشبهها على بعض هؤلاء الواقفة، وكان من أكبر احتجاجهم علينا في ذلك أن قالوا: إن ناسا من مشيخة رواة الحديث الذين عرفناهم عن قلة البصر بمذاهب الجهمية سئلوا عن القرآن، فقالوا: لا نقول فيه بأحد القولين، وأمسكوا عنه إذ لم يتوجهوا لمراد القوم؛ لأنها كانت أغلوطة وقعت في مسامعهم لم يعرفوا تأويلها، ولم يبتلوا بها قبل ذلك، فكفوا عن الجواب فيه وأمسكوا. فحين وقعت في مسامع غيرهم من أهل البصر بهم وبكلامهم ومرادهم ممن جالسوهم وناظروهم

وسمعوا قبح كلامهم، مثل من سمينا، مثل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، والقاسم الجزري، وبقية بن الوليد، والمعافى بن عمران، ونظرائهم من أهل البصر بكلام الجهمية، لم يشكوا أنها كلمة كفر، وأن القرآن نفس كلام الله كما قال الله تبارك وتعالى، وأنه غير مخلوق إذ رد الله على الوحيد قوله: إنه قول البشر وأصلاه عليه سقر، فصرحوا به على علم ومعرفة أنه غير مخلوق، والحجة بالعارف بالشيء، لا بالغافل عنه القليل البصر به، فتعلق هؤلاء فيه بإمساك أهل البصر ولم يلتفتوا إلى قول من استنبطه وعرف أصله -[١٩٧]-، فقلنا لهم: إن يك جبن هؤلاء الذين احتججتم بهم من قلة بصر، فقد اجترأ هؤلاء، وصرحوا ببصر، وكانوا من أعلام الناس وأهل البصر بأصول الدين وفروعه حتى أكفروا من قال: مخلوق، غير شاكين في كفرهم ولا مرتابين فيهم." (١)

"باب الاحتجاج في إكفار الجهمية

٣٥٩ - قال أبو سعيد رحمه الله: ناظرني رجل ببغداد منافحا عن هؤلاء الجهمية، فقال لي: بأية حجة تكفرون هؤلاء الجهمية، وقد نهي عن إكفار أهل القبلة؟ بكتاب ناطق تكفرونهم أم بأثر أم بإجماع؟ فقلت: ما الجهمية عندنا من أهل القبلة، وما نكفرهم إلا بكتاب مسطور وأثر مأثور وكفر مشهور.

٣٦٠ - أما الكتاب فما أخبر الله، عز وجل عن مشركي قريش من تكذيبهم بالقرآن، فكان من أشد ما أخبر عنهم من التكذيب أنهم قالوا: هو مخلوق، كما قالت الجهمية سواء. قال الوحيد، وهو الوليد بن المغيرة المخزومي: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] . وهذا قول جهم: إن هذا إلا مخلوق، وكذلك قول من يقول بقوله، وقول من قال: ﴿إن هذا إلا إفك افتراه﴾ [الفرقان: ٤] . ﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ [الأنعام: ٢٥] . و ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾ [ص: ٧] . معناهم في جميع ذلك ومعنى جهم في قوله يرجعان إلى أنه مخلوق ليس بينهما فيه من البون كغرز إبرة ولا كقيس شعرة، فبهذا نكفرهم كما أكفر الله به أئمتهم من قريش، فقال: ﴿سأصليه سقر﴾ -[١٩٩]-[المدثر: ٢٦] . إذ قال: ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] . لأن كل إفك وتقول وسحر واختلاق وقول البشر، كله لا شك في شيء منه أنه مخلوق، فاتفق من

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٩٣

الكفر بين الوليد بن المغيرة وجهم بن صفوان الكلمة، والمراد في القرآن أنه مخلوق، فهذا الكتاب الناطق في إكفارهم." (١)

"٣٦١ - وأما الأثر فيه فما حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، وجرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، أن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة، فحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أما أنا فلو كنت لقتلتهم، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» ولما حرقتهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تعذبوا بعذاب الله» زاد سليمان في حديث جرير: فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهم، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات -[٢٠٠]-

٣٦٢ - قال أبو سعيد: فرأينا هؤلاء الجهمية أفحش زندقة وأظهر كفرا وأقبح تأويلا لكتاب الله ورد صفاته فيما بلغنا عن هؤلاء الزنادقة الذين قتلهم علي عليه السلام وحرقهم.

٣٦٣ - فمضت السنة من علي وابن عباس رضي الله عنهما في قتل الزنادقة، لأنها كفر عندهما، وأنهم عندهما ممن بدل دين الله، وتأولا في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يجب على رجل قتل في قول يقوله حتى يكون قوله ذلك كفرا، لا يجب فيما دون الكفر قتل إلا عقوبة فقط، فذاك الكتاب في إكفارهم، وهذا الأثر.

٣٦٤ - ونكفرهم أيضا بكفر مشهور، وهو تكذيبهم بنص الكتاب، أخبر الله تبارك وتعالى أن القرآن كلامه، وادعت الجهمية أنه خلقه، وأخبر الله تبارك وتعالى أنه كلم موسى تكليما، وقال هؤلاء: لم يكلمه الله بنفسه، ولم يسمع موسى نفس كلام الله، إنما سمع كلاما خرج إليه من مخلوق، ففي دعواهم دعا مخلوق موسى -[٢٠١]- إلى ربوبيته، فقال: ﴿إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ [طه: ١٢] . فقال له موسى في دعواهم: صدقت، ثم أتى فرعون يدعوه أن يجيب إلى ربوبية مخلوق كما أجاب موسى في دعواهم، فما فرق بين موسى وفرعون في مذهبهم في الكفر، إذا فأي كفر أوضح من هذا.

٣٦٥ - وقال الله تبارك وتعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] .

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٩٨

وقال هؤلاء: ما قال لشيء قط قولا وكلاما: كن فكان، ولا يقوله أبدا، ولم يخرج منه كلام قط، ولا يخرج، ولا هو يقدر على الكلام في دعواهم، فالصنم في دعواهم والرحمن بمنزلة واحدة في الكلام، فأي كفر أوضح من هذا.

٣٦٦ - وقال الله تبارك وتعالى: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤] . و ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] . و ﴿بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ [آل عمران: ٢٦] . وقال: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠] . قال هؤلاء: ليس لله يد، وما خلق آدم بيديه، إنما يداه نعمتاه ورزقاه. فادعوا في يدي الله أوحش مما ادعته اليهود ﴿قالت اليهود يد الله مغلولة﴾ [المائدة: ٦٤] ، وقالت الجهمية: يد الله مخلوقة، لأن النعم والأرزاق مخلوقة لا شك فيها، وذاك محال في كلام العرب فضلا أن يكون كفرا؛ لأنه يستحيل أن يقال: خلق آدم بنعمته، ويستحيل أن يقال: في قول الله تبارك وتعالى: ﴿بيدك الخير﴾ [آل عمران: ٢٦] : بنعمتك الخير؛ لأن الخير نفسه هو النعم نفسها، ومستحيل أن يقال في قول الله عز وجل: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠] : نعمة الله فوق أيديهم -[٢٠٢]- ، وإنما ذكرنا هاهنا اليد مع ذكر الأيدي في المبايعة بالأيدي، فقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾ [الفتح: ١٠] . ويستحيل أن يقال: ﴿يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] : نعمتاه، فكأن ليس له إلا نعمتان مبسوطتان، لا تحصى نعمه، ولا تستدرك، فلذلك قلنا: إن هذا التأويل محال من الكلام فضلا أن يكون كفرا.

٣٦٧ - ونكفرهم أيضا بالمشهور من كفرهم أنهم لا يثبتون لله تبارك وتعالى وجها ولا سمعا ولا بصرا ولا علما ولا كلاما ولا صفة إلا بتأويل ضلال، افتضحوا وتبينت عوراتهم، يقولون: سمعه وبصره وعلمه وكلامه بمعنى واحد، وهو بنفسه في كل مكان، وفي كل بيت مغلق، وصندوق مقفل، قد أحاطت به في دعواهم حيطانهم وأغلاقها وأقفالها، فإلى الله نبرأ من إله هذه صفته، وهذا أيضا مذهب واضح في إكفارهم.

٣٦٨ - ونكفرهم أيضا أنهم لا يدرون أين الله، ولا يصفونه بأين، والله قد وصف نفسه بأين، فقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] . ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ [الأنعام: ١٨] . و ﴿إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ [آل عمران: ٥٥] . و ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ [النحل: ٥٠] . ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ [الملك: ١٦] . ونحو هذا، فهذا كله وصف بأين،

ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأين، فقال للأمة السوداء: «أين الله؟» فقالت: في -[٢٠٣]- السماء، قال: «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله قال: «أعتقها فإنها مؤمنة» ، والجهمية تكفر به، وهذا أيضا من واضح كفرهم، والقرآن كله ينطق بالرد عليهم، وهم يعلمون ذلك، أو بعضهم، ولكن يكابرون ويغالطون الضعفاء، وقد علموا أنه ليس من حجة أنقض لدعواهم من القرآن، غير أنهم لا يجدون إلى رفع الأصل سبيلا مخافة القتل والفضيحة، وهم عند أنفسهم بما وصف الله به فيه نفسه جاحدون. قد ناظرنا بعض كبرائهم، وسمعنا ذلك منهم منصوصا مفسرا.

٣٦٩ - ويقصدون أيضا بعبادتهم إلى إله تحت الأرض السفلى، وعلى ظهر الأرض العليا، ودون السماء السابعة العليا، وإله المصلين من المؤمنين الذين يقصدون إليه بعبادتهم: الرحمن الذي فوق السماء السابعة العليا، وعلى عرشه العظيم استوى، وله الأسماء الحسنى، تبارك اسمه وتعالى، فأي كفر أوضح مما حكيناه عنهم من سوء مذاهبهم، ما زاد ماني وشمعلة الزنديقان

٣٧٠ - قال أبو سعيد: فقال لي المناظر الذي ناظرني: أردت إرادة منصوصة في إكفار الجهمية باسمهم، وهذا الذي رويت عن علي رضي الله عنه في الزنادقة فقلت: الزنادقة والجهمية أمرهما واحد، ويرجعان إلى معنى واحد ومراد واحد، وليس قوم أشبه بقوم منهم بعضهم ببعض، وإنما يشبه كل صنف وجنس بجنسهم وصنفهم، فقد كان ينزل بعض القرآن خاصا في شيء، فيكون عاما في مثله، وما -[٢٠٤]- أشبهه، فلم يظهر جهم وأصحاب جهم في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين فيروى عنهم فيها أثر منصوص مسمى، ولو كانوا بين أظهرهم مظهرين آراءهم لقتلوا كما قتل علي رضي الله عنه الزنادقة التي ظهرت في عصره، ولقتلوا كما قتل أهل الردة، ألا ترى أن الجعد بن درهم أظهر بعض رأيه في زمن خالد القسري، فزعم أن الله تبارك وتعالى لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، فذبحه خالد بواسط يوم الأضحى على رءوس من حضره من المسلمين، لم يعبه به عائب، ولم يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا ذلك من فعله وصوبوه، وكذلك لو ظهر هؤلاء في زمن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ما كان سبيلهم عند القوم إلا القتل، كسبيل أهل الزندقة، وكما قتل علي رضي الله عنه من ظهر منهم في عصره وأحرقه، وظهر بعضهم بالمدينة في عهد سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فأشاروا على والي المدينة يومئذ بقتله.

٣٧١ - ويكفي العاقل من الحجج في إكفارهم ما تأولنا فيه من كتاب الله، وروينا فيه عن علي وابن عباس رضي الله عنهما، وما فسرنا من واضح كفرهم، وفحش مذاهبهم شيئا شيئا، فأما إذ أبيتم أن تقبلوا إلا المنصوص فيهم، المقصود بها إليهم بجلاهم وأسمائهم، فسنروي ذلك عن بعض من ظهر ذلك بين أظهرهم من العلماء." (١)

"٣٧٢ - حدثني محمد بن المعتمر السجستاني أبو سهل، وكان -[٢٠٥]- من أوثق أهل سجستان وأصدقهم، عن زهير بن نعيم البابي أنه سمع سلام بن أبي مطيع يقول: «الجهمية كفار»." (٢)

"٣٧٤ - قال أبو سعيد وبلغني عن يزيد بن هارون، أنه قال: " الجهمية كفار، وقال: حرضت غير مرة أهل بغداد على قتل المريسي "." (٣)

"٣٧٦ - سمعت محبوب بن موسى الأنطاكي، يذكر أنه سمع وكيعا، «يكفر الجهمية»." (٤)

"٣٨٢ - حدثنا الزهراني أبو الربيع، قال: كان من هؤلاء الجهمية رجل، وكان الذي يظهر من رأيه الترفض وانتحال حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال رجل ممن يخالطه ويعرف مذهبه: قد علمت أنكم لا ترجعون إلى دين الإسلام ولا تعتقدونه، فما الذي -[٢٠٧]- حملكم على الترفض وانتحال حب علي؟ قال: إذا أصدقك أنا، إن أظهرنا رأينا الذي نعتقده رمينا بالكفر والزندقة، وقد وجدنا أقواما ينتحلون حب علي ويظهرونه ثم يقعون بمن شاءوا، ويعتقدون ما شاءوا، ويقولون ما شاءوا، فنسبوا إلى الترفض والتشيع، فلم نر لمذهبنا أمرا ألطف من انتحال حب هذا الرجل، ثم نقول ما شئنا، ونعتقد ما شئنا، ونقع بمن شئنا، فلأن يقال لنا: رافضة أو شيعة، أحب إلينا من أن يقال: زنادقة كفار، وما علي عندنا أحسن حالا من غيره ممن نقع بهم

٣٨٣ - قال أبو سعيد رحمه الله: وصدق هذا الرجل فيما عبر عن نفسه ولم يراوغ، وقد استبان ذلك من بعض كبرائهم وبصرائهم، أنهم يستترون بالتشيع، يجعلونه تثبيتا لكلامهم وخطبهم، وسلما وذريعة لاصطياد الضعفاء وأهل الغفلة، ثم يبذرون بين ظهراني خطبهم بذر كفرهم وزندقتهم ليكون أنجع في قلوب الجهال

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/١٩٩

(٢) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٤

(٣) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٥

(٤) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٥

وأبلغ فيهم، ولئن كان أهل الجهل في شك من أمرهم، إن أهل العلم منهم لعلى يقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله.." (١)

"٣٧٩ - وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة، «يكفر **الجهمية**»

٣٨٠ - قال أبو سعيد: فهؤلاء الذين أكفروهم في آخر الزمان، وعلي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في أول الزمان، وأنزلاهم منزلة من بدل دينه، فاستحقوا القتل بتبديله." (٢)

"باب قتل الزنادقة **والجهمية**، واستتابتهم من كفرهم." (٣)

"٣٨٥ - حدثنا سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، وجرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، أن عليا رضي الله عنه أتي بقوم من الزنادقة فحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: أما أنا فلو كنت لقتلتهم، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما حرقتهم، لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه» وقال: «لا تعذبوا بعذاب الله» وزاد سليمان في حديث جرير: قال: فبلغ عليا ما قال ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: ويح ابن أم الفضل، إنه لغواص على الهنات

-[٢٠٩]-

٣٨٦ - قال أبو سعيد رحمه الله: **فالجهمية** عندنا زنادقة من أخبث الزنادقة، نرى أن يستتابوا من كفرهم، فإن أظهروا التوبة تركوا، وإن لم يظهروها تركوا، وإن شهدت عليهم بذلك شهود فأنكروا ولم يتوبوا قتلوا، كذلك بلغنا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سن في الزنادقة." (٤)

"٣٩١ - وسمعت الربيع بن نافع أبا توبة الحلبي، يقول: ناظرت أحمد بن حنبل رحمه الله في قتل هؤلاء **الجهمية**، فقال: يستتابون -[٢١١]-، فقلت له: أما خطباؤهم فلا يستتابون، وتضرب أعناقهم." (٥)

---

(١) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٦

(٢) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٦

(٣) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٨

(٤) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢٠٨

(٥) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢١٠

"ولذلك قال ابن المبارك رحمه الله: «لأن أحكي كلام اليهود والنصارى أحب إلي من أن أحكي كلام **الجهمية**»
-[٢١٢]-

٣٩٤ - حدثناه الحسن بن الصباح البغدادي، عن علي بن شقيق، عن ابن المبارك

٣٩٥ - قال أبو سعيد: وصدق ابن المبارك، إن من كلامهم ما هو أوحش من كلام اليهود والنصارى، فلذلك رأى أهل المدينة أن يقتلوا ولا يستتابوا، ولذلك قال أبو توبة لأحمد بن حنبل رضي الله عنهما: أما خطباؤهم فلا يستتابون، وتضرب أعناقهم؛ لأن الخطباء اعتقدوا دينا في أنفسهم على بصر منهم بسوء مذاهبهم، وأظهروا الإسلام تعوذا وجنة من القتل، ولا تكاد ترى البصير منهم بمذهبه يرجع عن رأيه.

٣٩٦ - قال أبو سعيد: وذهبت يوما أحكي ليحيى بن يحيى كلام **الجهمية** لأستخرج منه نقضا عليهم، وفي مجلسه يومئذ الحسين بن عيسى البسطامي، وأحمد بن يونس القاضي، ومحمد بن رافع، وأبو قدامة السرخسي، فيما أحسب، وغيرهم من المشايخ، فزبرني بغضب وقال: اسكت، وأنكر علي المشايخ الذين في مجلسه استعظاما أن أحكي كلام **الجهمية**، وتشنيعا عليهم، فكيف بمن يحكي عنهم ديانة ثم قال لي يحيى: القرآن كلام الله، من شك فيه أو زعم أنه مخلوق فهو كافر." (١)

"٣٩٧ - حدثنا يوسف بن يحيى البويطي، عن محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله، في الزنديق قال: يقبل قوله إذا رجع، ولا يقتل، واحتج فيهم ب ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ [المنافقون: ١] الآية. فأمره الله عز وجل أن يدع قتلهم لما يظهرون من الإسلام، وكذلك الزنديق إذا -[٢١٣]- أظهر الإسلام كان في هذا الوقت مسلما، والمسلم غير مبدل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا شققت عن قلبه؟»

٣٩٨ - قال أبو سعيد رحمه الله: وأنا أقول، كما قال الشافعي: أن تقبل علانيتهم إذا اتخذوها جنة لهم من القتل، أسروا في أنفسهم ما أسروا، فلا يقتلوا، كما أن المنافقين اتخذوا أيمانهم جنة فلم يؤمر بقتلهم، والزنديق عندنا شر من المنافق، فلربما كان المنافق جاحدا بالرسول والإسلام، مقرا بالله عز وجل، مثبتا لربوبيته في نفسه، والزنديق معطل لله، جاحد بالرسل والكتب. وما يعرف في الإسلام زنادقة غير هؤلاء

---

(١) الرد على **الجهمية** للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢١١

الجهمية، وأي زندقة بأظهر ممن ينتحل الإسلام في الظاهر، وفي الباطن يضاهي قوله في القرآن قول مشركي قريش الذين ردوا على الله ورسوله، فقالوا: ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾ [ص: ٧] . و ﴿إن هذا إلا أساطير الأولين﴾ [الأنعام: ٢٥] . و ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥] . كما قالت الجهمية سواء: إن هذا إلا مخلوق. ولهم في ذلك أيضا أئمة سوء أقدم من مشركي قريش، وهم عاد قوم هود، الذين قالوا لنبيهم: ﴿سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، إن هذا إلا خلق الأولين، وما نحن بمعذبين﴾ [الشعراء: ١٣٧] . فأي فرق بين الجهمية وبينهم حتى نجبن عن قتلهم وإكفارهم؟

٣٩٩ - ولو لم يكن عندنا حجة في قتلهم وإكفارهم إلا قول حماد بن زيد، وسلام بن أبي مطيع، وابن المبارك، ووكيع، ويزيد بن هارون، وأبي توبة، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، ونظرائهم، رحمة الله عليهم أجمعين، لجبنا عن قتلهم وإكفارهم بقول -[٢١٤]- هؤلاء، حتى نستبرئ ذلك عمن هو أعلم منه وأقدم، ولكنا نكفرهم بما تأولنا فيهم من كتاب الله عز وجل، وروينا فيهم من السنة، وبما حكينا عنهم من الكفر الواضح المشهور، الذي يعقله أكثر العوام، وبما ضاهوا مشركي الأمم قبلهم بقولهم في القرآن، فضلا على ما ردوا على الله ورسوله من تعطيل صفاته، وإنكار وحدانيته، ومعرفة مكانه، واستوائه على عرشه بتأويل ضلال، به هتك الله سترهم، وأبد سوءتهم، وعبر عن ضمائرهم، كلما أرادوا به احتجاجا ازدادت مذاهبهم اعوجاجا، وازداد أهل السنة بمخالفتهم ابتهاجا، ولما يخفون من خفايا زندقتهم استخراجا." (١)

"٧٦٨ - قال ابن وهب: وأخبرني إبراهيم بن نشيط، عن قيس بن رافع، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: " من اليقين يقين تجده شديدا صلبا لا يغيره شيء ولا يشركه الشيطان، ومن اليقين يقين تجد فيه ضعفا قال أبو عبد الله: وقد جامعتنا في هذا المرجئة كلها على أن الإقرار باللسان من الإيمان إلا فرقة من الجهمية كفرت عندنا، وعند المرجئة بزعمهم أن الإيمان هو المعرفة فقط بعد شهادة الله على قلوب من سماهم كافرين بأنهم عارفون فضادوا خبر الله، وسموا الجاحد بلسانه العارف بقلبه مؤمنا، وأقرت المرجئة إلا هذه الفرقة أن الإقرار من الإيمان وليس هو منه عمل القلب، وقد تتابعت الأخبار عن الله عز وجل وعن رسوله صلى الله عليه وسلم أنه سمى الإقرار باللسان إسلاما كما قال الله عز وجل: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام﴾ [آل عمران: ١٩] فجعل شهادتهم دين الإسلام، وقال لإبراهيم: ﴿أسلم قال

---

(١) الرد على الجهمية للدارمي الدارمي، أبو سعيد ص/٢١٢

أسلمت لرب العالمين﴾ [البقرة: ١٣١] وقال يعقوب لبنيه: ﴿إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢]

-[٧٠١]- يعني مخلصين لله بالقلب واللسان خضوعا له بالعبودية، وقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: ما الإسلام؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله» ولا يمتنع جميع الأمة أن يقولوا للكافر إذا أقر بلسانه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قد أسلم قبل أن يصلي وقبل أن يصوم فكذلك كل من أسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان بدو إسلامه الشهادتين، ولا تدافع بين أهل اللغة في أن يسموا كل من شهد بذلك مسلما في وقته ذلك من قبل أن يأتي وقت صلاة ولا صوم فلما أقرت المرجئة بأن الإقرار باللسان هو إيمان يكمل به تصديق القلب ولا يتم إلا به ثم بين الله تعالى لنا والرسول صلى الله عليه وسلم أنه أول الإسلام ثبت أن جميع الإسلام من الإيمان، فإن يكن شيء من الإسلام ليس من الإيمان فالإقرار الذي هو أول الإسلام ليس من الإيمان فبإيجابهم أن أول الإسلام بجارحة اللسان هو من الإيمان بالله يلزمهم أن يجعلوا كلما بقى من الإسلام من الإيمان بعد ما سمى الله عز وجل والرسول الإقرار باللسان إيمانا، ثم شهدت المرجئة أن الإقرار الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما هو إيمان فما بال سائر الإسلام -[٧٠٢]- لا يكون من الإيمان فهو في الأخبار من الإيمان، وفي اللغة والمعقول كذلك إذ هو خضوع بالإخلاص إلا أن له أصلا وفرعا، فأصله الإقرار بالقلب عن المعرفة وهو الخضوع لله بالعبودية، والخضوع له بالربوبية، وكذلك خضوع اللسان بالإقرار بالإلهية بالإخلاص له من القلب واللسان أنه واحد لا شريك له، ثم فروع هذين الخضوع له بأداء الفرائض كلها ألم تسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة» وما عدا من الفرائض فلم جعلت المرجئة الشهادة إيمانا ولم تجعل جميع ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما إيمانا؟، وكيف جعلت بعض ما سماه النبي صلى الله عليه وسلم إسلاما إيمانا، ولم تجعل جميعه إيمانا، وتبدأ بأصله وتتبعه بفروعه، وتجعله كله إيمانا؟ . قال أبو عبد الله: زعم بعض المرجئة أنا إذا قلنا: إن الإيمان اسم لجميع الطاعات لزمنا أن نكفر العاصي عند أول معصية يفعلها لأنه إذا كان إنما يسمى إيمانا لاجتماع معاني، فمتى ما نقص من تلك المعاني مثقال خردلة زال عنه الاسم، وضربوا لذلك مثلا، فقالوا: ومثل ذلك مثل قول القائل عشرة دراهم، فإذا نقص -[٧٠٣]- دانق لم تسم عشرة إلا على النقصان فإن نقص درهم لم تسم عشرة أبدا. فقيل لهم إنكم ضربتم المثل على غير أصل وقد غلطتم علينا . ولم تفهموا معنانا، وذلك أنا نقول إن الإيمان أصل من نقص منه مثال ذرة زال عنه اسم الإيمان، ومن لم ينقص منه لم يزل عنه اسم

الإيمان، ولكنه يزداد بعده إيمانا إلى إيمانه، فإن نقصت الزيادة التي بعد الأصل لم ينقص الأصل الذي هو إقرار بأن الله حق وما قاله صدق لأن النقص من ذلك شك في الله أحق هو أم لا، وفي قوله أصدق هو أم كذب؟ ونقص من فروعه وذلك كنخلة قائمة ذات أغصان وورق فكلما قطع منها غصن لم يزل عنها اسم الشجرة وكانت دون ما كانت عليه من الكمال من غير أن ينقلب اسمها إلا أنها شجرة ناقصة من أغصانها وغيرها من النخل من أشكالها أكمل منها لتمامها بسعفها وقد قال الله عز وجل: ﴿مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ [إبراهيم: ٢٤] الآية، فجعلها مثلا لكلمة الإيمان، وجعل لها أصلا وفرعا وثمرا تؤتيه، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه عن معنى هذا المثل من الله عز وجل فوقعوا في شجر البوادي، قال ابن عمر -[٧٠٤]-: فوقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هي النخلة»." (١)

"قلت: من المعلوم أن معرفة كل معنى من تلك المعاني إنما يتحدد بحسب ما أضيف إلى الكلمة، والمعنى المقصود في عرش الرحمن من تلك المعاني السابقة، هو سرير الملك، ذلك لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قد جاءت معينة لهذا المعنى وحده دون غيره من المعاني، وهذا ما سياتي بيانه.

أما زعم **الجهمي** بان معنى العرش في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ١، يحتمل عدة معاني، فلا يعرف أي هذه المعاني هو المراد،

فقد أجاب عنه ابن القيم بقوله: "هذا تلبيس منك على الجهال، وكذب ظاهر، فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحد، وإن كان للعرش من حيث الجملة عدة معاني، فاللام: للعهد، وقد صار بها العرش معينا، وهو عرش الرب- تعالى- الذي هو سرير ملكه الذي اتفقت عليه الرسل، وأقرت به الأمم، إلا من نابذ الرسل ... "٢.

---

١ سورة طه، الآية: ٥.

٢"مختصر الصواعق المرسلة": (١/ ٧١، ١٨) .." (٢)

---

(١) تعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي محمد بن نصر المروزي ٢/٧٠٠

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٩

"وأن الله سبحانه قد أمر ملائكته بحمله، وتعبدهم بتعظيمه:

تال تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ ١، وقال تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ ٢.

وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام" ٣.

وهو أعلى المخلوقات وأعظمها، وسقفها، وهو كالقبة على العالم، وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة.

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتاب "أصول السنة": "ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش، واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق"٤.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما العرش فإنه مقبب، لما روي في "السنن" لأبي داود عن جبير بن مطعم قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١ سورة غافر، الآية: ٧.

٢ سورة الحاقة، ا‌لآية: ١٧.

٣ أخرجه أبو داود في ٩ "سننه"، كتاب السنة، باب في الجهمية: (٥/٩٦، حديث ٤٧٢٧) .

وأورده ابن كثير في "تفسيره": (٤/ ٤١٤) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم " وقال: إسناده جيد، ورجاله كلهم ثقات.

٤ "أصول السنة": ص ٢٨٢، تحقيق: احمد إبراهيم بن محمد بن هارون، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية.." [(١)]

"وقد وافقهم- في هذا القول في عرش الله- الكلابية١، والكرامية٢، ومتقدمو الأشاعرة٣، وبعض الجهمية٤،

---

١ هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب (بضم الكاف وتشديد اللام) القطان، المتوفى بعد سنة ٢٤٠ هـ بقليل، قال عنه ابن حزم إنه شيخ قديم للأشعرية.

انظر عنه وعن مذهبه: "لسان الميزان": "٣/ ٢٩٥، ٢٩١"، "طبقات الشافعية": (٢/ ٥١) ، "مقالات

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٤

الأشعري": (١/ ٢٩٨، ٢٩٩) ، "الملل والنحل": (١/ ٤٨ ١) ، "أصول الدين": ص ٨٩، ٥ ٩، ٩٧، ١٠٤، ١٠٩" وغيرها، "الفصل": (٢/ ٢٣ ١) ، (٤/ ٢٠٨) .

٢ الكرامية هم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبه السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهم يوافقون السلف في إثبات الصفات ولكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه والتجسيم. انظر عن ابن كرام والكرامية: "لسان الميزان": (٥/ ٣٥٣، ٣٥٦) ، "ميزان الاعتدال": (٤/ ٢١، ٢٢) ، "الفصل": (٤/ ٤٥، ٢٠٤، ٢٠٥) ، "الملل والنحل": (١/ ٥ ٨ ١، ٩٣ ١) ، "الفرق بين الفرق": ص ٣٠، ١٣٧.

٣هم أتباع أبي الحسن الأشعري، وهم ينقسمون إلى قسمين: متقدمين ومتأخرين، فالمتقدمون كأبي الحسن الأشعري- نفسه- والباقلاني، وهؤلاء يوافقون السلف في إثبات العرش والاستواء عليه، ولكنهم ينكرون أن يكون الاستواء صفة الله، وذلك لأنهم ينكرون قيام الأفعال الاختيارية بذات الله، وأما متأخروهم فمنهم الجويني، والغزالي، والرازي، والآمدي، وابن فورك، فهم الذين ينفون الصفات الخبرية، وسيأتي الكلام على قولهم في المسألة.

٤ انظر: ص ٢٧٦.." (١)

"والمعتزلة٢،١.

ثانيا: أقوال المخالفين:

القول الأول:

ما زعمه طائفة من الجهمية، والمعتزلة، والماتريدية٣، وعامة متأخري الأشاعرة٤، من أن معنى العرش في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ هو الملك.

قال الدارمي في كتابه "الرد على الجهمية": "باب: الإيمان بالعرش، وهو أحد ما أنكرته المعطلة.

فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش ويقرون به، فقلت لبعضهم: ما إيمانكم به إلا كإيمان ﴿الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن

١هم أتباع واصل بن عطاء الغزالي، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وهم يقولون بنفي الصفات، وبالمنزلة بين المنزلتين وغيرها من المسائل.

انظر الكلام عنهم في: "ميزان الاعتدال": (٣/ ٢٧٤ (، "الفرق بين المرق ": ص ٢٠، ٢١، و"الملل

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٦

والنحل": (١/ ٤٩) وغيرها.

٢"شرح الأصول الخمسة": ص ٢٢٦، "أصول الدين" للبغدادي: ص ١١٢، "الفرق بين الفرق": ص ٢١٥، ٢١٦، "شرح جوهرة التوحيد": ص ١٨١، "نقض التأسيس": (١/ ٣٩٦"، ٢/ ١٤، ١٥) .

٣ هم أتباع أبي منصور محمد. بن محمد الماتريدي السمرقندي.

انظر قولهم في هذه المسألة في: "تأويلات أهل السنة" للماتريدي: (١/ ٨٥) .

٤"التبصر في الدين" للإسفرائيني: ص ١٥٨.." [1]

"قلوبهم﴾ ١، وكالذين: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ ٢، أتقرون أن لله عرشا معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة، والله فوقه كما وصف نفسه، بائن من خلقه، فأبى أن يقر به كذلك، وتردد في الجواب، وخلط ولم يصرح.

قال أبو سعيد: فقال لي زعيم منهم كبير: لا، ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن، سمى ذلك كله عرشا له، واستوى على جميع ذلك كله"٣.

وقال ابن تيمية- في سياق كلامه على حمله العرش-: "ثم إن قوله تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ ٤، وقوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ ٥ يوجب أن لله عرشا يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من **الجهمية**"٦.

وقال الزمخشري: "إنه لما كان الاستواء على العرش- وهو سرير الملك- مما يردف الملك جعلوه كناية عن الملك، فقالوا: استوى فلان

١سورة المائدة، الآية: ٤١.

٢ سورة البقرة، الآية: ١٤.

٣"الرد على **الجهمية**": ص ١٢، ١٣.

٤ سورة غافر، الآية: ٧.

٥ سورة الحاقة، الآية: ١٧.

٦ "نقض تأسيس **الجهمية**": (١/ ٥٧٦) .." [2]

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٧

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٨

"فإن هذه الآيات توجب أن لله عرشا يحمل، وتوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من **الجهمية**، فإن الملك مجموع الخلق، فهنا دلت الآيات على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرين يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية، إما ثمانية صفوف أو ثمانية أملاك، أو ثمانية أصناف١، فهذه الآيات أعظم إثبات على وجود العرش حقيقة، ومن أعظم الردود على زعم النافين له.

---

١ "نقض التأسيس": (١/ ٥٧٦) .." (١)

"الاستواء في القرآن الكريم في سبعة مواضع، ومجيء ذكر الاستواء في القرآن بهذا العدد إنما هو ليؤكد عظم هذا الأمر وأهميته، وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي تثبت الاستواء وتؤكده.

وإن مذهب السلف الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم- رضوان الله عليهم أجمعين- أنهم يقولون: إن الله على عرشه بلا تكييف، ولا تمثيل، ولا تحريف، ولا تعطيل، فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، واستواؤه حقيقة لا مجاز، كما يزعم **الجهمية** وأتباعهم الذين ينكرون العرش، وأن يكون الله فوقه. وأما كيفية ذلك الاستواء فهي مجهولة لدينا، والسؤال عن كيفية ذلك الاستواء بدعة، لأن الله- سبحانه- لم يطلعنا على كيفية ذاته، فكيف يكون لنا أن نعرف كيفية استوائه وهو- سبحانه وتعالى- يقول: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ .

ثانيا: العرش أعلى المخلوقات، وأرفعها، وسقفها

إن مما خص به الخالق- سبحانه وتعالى- العرش مع استوائه عليه كونه أعلى المخلوقات، وأرفعها، وأقربها إلى الله تعالى، فقد ثبت أن العرش أعلى من السموات والأرض والجنة، وأنه كالسقف عليها، والأدلة على هذا الأمر كثيرة، وقد سبق أن أوردنا جزءا منها خلال حديثنا عن مكان العرش.

والقول بان العرش أعلى المخلوقات هو قول السلف الذي قالوا به وذهبوا إليه، قال محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه "أصول." (٢)

"السنة": "ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش، واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء"١. وكون العرش أعلى المخلوقات يدل على أنه أقربها إلى الله- تعالى-

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٨

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٨٧

وهذه ميزة أخرى تضاف إلى الخصائص التي انفرد بها العرش، ويدل على هذا الأمر ما جاء في حديث الأوعال: "ثم فوق ظهورهم العرش، بين أعلاه وأسفله مثل ما بين السماء إلى سماء، والله- تعالى- فوق ذلك "٢.

وكذلك ما جاء. ابن مسعود: "بين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام، والعرش على الماء، والله فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه "٣.

ثالثا: العرش أكبر المخلوقات، وأعظمها، وأثقلها:

إن عرش الرحمن- تبارك وتعالى- يعتبر أكبر مخلوقات الله، وأوسعها، وأعظمها على الإطلاق، فقد خص الله عز وجل العرش بهذه الميزة العظيمة، وشرفه بها مع غيرها من الميزات، لكي يتناسب مع ذلك الشرف العظيم ألا وهو استواء البارئ- عز وجل- عليه.

---

١ "أصول السنة": ص ٢٨٢.

٢ سيأتي تخريجه في التحقيق تحت رقم ١١.

٣ أثر صحيح وافر الطرق: أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد": ص ١٠٥، والدارمي في "الرد على **الجهمية**": ص ٢٦، ٢٧، وأبو الشيخ في "العظمة": (ت ٣٤/أ) ، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة": (٣٩٦/٣) ، وأورده ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية: ص ١٠٠، وقال: رواه سنيد بن داود بإسناد صحيح.." (١)

"الفصل الثاني: ذكر ما يتعلق بالعرش

المبحث الأول: الكلام على حملة العرش

...

إن كون عرش الرحمن له حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ ، وقال تعالى: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ .

فالآيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن قوله:

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٨٨

﴿الذين يحملون العرش ومن حوله﴾ ، وقوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ : يوجب أن لله عرشا يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من **الجهمية**، فإن الملك هو مجموع الخلق، فهنا دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه، يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله ثمانية"١.

وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار الدالة على أن لعرش الرحمن حملة من الملائكة يحملونه:

---

١ "نقض التأسيس": (١/ ٥٧٥) .." [(١)]

"ثم ذكر سعة كرسيه منبها به على سعته - سبحانه- وعظمته وعلوه، وذلك توطئة بين يدي علوه وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي من غير اكتراث، ولا مشقة، ولا تعب"١.

وأما الأحاديث والآثار الواردة في الكرسي فهي كثيرة جدا، وقد أورد ابن أبي شيبة بعضا منها، فنكتفي بما أورده٢.

وقد تعددت الأقوال واختلفت في الكرسي كما تعددت واختلفت من قبل في العرش. والأقوال في الكرسي هي:

القول الأول:

أن المراد بالكرسي: العلم.

وهذا القول هو قول **الجهمية٣**، فقد أولوا الكرسي بمعنى العلم، كما أولوا العرش بمعنى الملك، وكل ذلك فرارا منهم عن إثبات علو الله واستوائه على عرشه، وقد استدلوا بما روي عن ابن عباس- رضي الله عنهما- في تفسير قوله تعالى: ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ قال: كرسيه علمه٤.

---

١ انظر: "مختصر الصواعق": (١/ ٢٨٨) .

٢ انظر الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب تحت رقم ٤٥، ٤٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٨٨.

٣ انظر: "التنبيه والرد": ص ١٠٤، و"الكشاف": (١/ ٣٨٥، ٣٨٦) ، "مجموع الفتاوى": (٥/ ٦٠) ، و"الرد على بشر المريسي": ص ٧١، و"تفسير روح المعاني": (٣/ ١٠) .

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٩٧

٤ أخرجه الطبري في "تفسيره": (٣/ ٩) ، وعبد الله بن الإمام أحمد في "كتاب السنة": (٢/ ١٦٧) ، وابن منده في "الرد على **الجهمية**": ص ٤٥، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٤٩٧.

وأورده ابن كثير في "تفسيره": (١/ ٣٠٩) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم. وجميعهم من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه، وهو حديث غير صحيح. وقال الدارمي: "هو من رواية جعفر الأحمر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذ قد خالفه الرواة المتقنون".

وقال ابن منده: "لم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير".." (١)

"الباب الثالث: الكلام على صفتي العلو والاستواء

الفصل الأول: الأقوال في صفة العلو

المبحث الأول: أقوال المخالفين

...

القول الأول:

قول المعطلة من الفلاسفة١، **والجهمية٢**، والمعتزلة٣، ومتأخري الأشاعرة٤، والقرامطة الباطنية٥.

وهؤلاء جميعا ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد، والتنزيه، ونفي التشبيه، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله – تعالى– فيه إثبات للجهة، والمحايثة، والحد، والحركة، والانتقال، وهذه الأمور– على زعمهم– تستلزم الجسمية، والأجسام حادثة والله منزه عن الحوادث، فمن أجل ذلك نفوا العلو، وأولوا النصوص الثابتة

---

١ "النجاة" لابن سينا: ص ٣٧.

٢ "مجموع الفتاوى": (١/ ٢٩٧– ٢٩٨) ، (٥/ ١٢٢) .

٣ "مجموع الفتاوى": (١/ ٢٩٧– ٢٩٨) ، (٥/ ١٢٢) .

٤ "تأويل مشكل الحديث" لابن فورك: ص ٦٣، "الاقتصاد في الاعتقاد" للغزالي: ص ٢٩، ٣٤.

٥ "درء تعارض العقل والنقل": (٥/ ١٧٨) ، والقرامطة: من الباطنية، وهم ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٠٦

الذي كان يلقب بقرمط، لقرمطة في خطه أو خطوه، انظر: "الفرق بين الفرق": ص ٢٨١، ٢٩٣، "المنتظم" لابن الجوزي: (٥/ ١١٠، ١١٩) .." [(١)]

"فيه بان المراد بها علو القهر والغلبة.

وقد انقسم **الجهمية** المعطلة النافون لعلو الله إلى فريقين في هذه المسألة:

الفريق الأول: وهم الذين يقولون: إن الله لا داخل العالم ولا خارجه، ولا فوقه ولا تحته، ولا هو كل مباين له ولا محايث له.

وهذا القول هو ما يذهب إليها النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة١، وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما، وبالغوا في نفي التشبيه، حتى أدى بهم ذلك إلى نفي وجوده بالكلية، وذلك خشية منهم أن يشبهوا، فهم قالوا بهذه المقالة هربا منهم- على حد زعمهم - من إثبات الجهة، والمكان، والحيز، لأن فيها كما يدعون تجسيما، وهو تشبيه، فقالوا: يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات، فنحن نسد الباب بالكلية.

وقد استند أصحاب هذا القول في قولهم هذا على حجج، زعموا أنها عقلية، أسسوها وابتدعوها وجعلوها مقدمة على كل نص، وليس لهؤلاء أي دليل من القرآن أو السنة على صحة قولهم هذا، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-: "وجميع أهل البدع قد

---

١ "الرسالة الأضحوية"، نقلا عن "مختصر الصواعق": (١/ ٢٣٧) ، "الاقتصاد في الاعتقاد": ص ٣٤، "تأويل مشكل الحديث": ص ٦٣، ٦٤، "مجموع الفتاوى": (٢/ ٢٩٧، ٢٩٨) ، (٥/ ١٢٢- ١٢٤) ، "نقض التأسيس": (٦،٧/١) .." [(٢)]

"يتمسكون بنصوص، كالخوارج، والشيعة، والقدرية، والمرجئة، وغيرهم، إلا **الجهمية**، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي"١. وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء.

الفريق الثاني: وهم الذين يقولون بان الله بذاته في كل مكان.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية٢، وكثير من **الجهمية** وبخاصة عبادهم، وصوفيتهم، وعوامهم، وأهل

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١١٩

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٢٠

المعرفة والتحقيق منهم٣.

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب. وقد يجمع كثير من هؤلاء المعطلة بين القولين، فهو في حالة نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين كليهما، فيقول: لا هو داخل العالم ولا خارجه.

---

١ "مجموع الفتاوى": (٥/ ١٢٢) .

٢ هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه، وقد نقل الشهرستاني في "الملل والنحل": (١/١٣١، ١١٤) عن الكعبي قوله: "إن النجار كان يقول: إن البارئ بكل مكان وجودا، لا على معنى العلم والقدرة".

وانظر: "مقالات الإسلاميين": (١/ ١٣٥- ١٣٧، ٢٨٣- ٢٨٥) ، و"الفرق بين الفرق": ص ١٢٦، ١٢٧، و"أصول الدين" للبغدادي: ص ٣٣٤، و"التبصير في الدين": ص ١٠١، ١٠٢، ١٠٣.

٣ انظر: "نقض التأسيس": (١/ ٧) .." [1]

"القديم لا يكون محلا للصفات والحركات، فلا يكون جسما، ولا متحيزا، لأن الصفات أعراض وهم يستدلون على حدوث الجسم بحدوث الأعراض والحركات، وأن الجسم لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

فهم بهذا القول نفوا صفات البارئ، وجعلوا نفيها يتوقف عليه ثبوت الصانع، وحدوث العالم، فإذا جاء في القرآن والسنة ما يدل على إثبات الصفات لم يمكن القول بموجبه.

والمتدبر لحجج المعتزلة يرى فيها الأمور التالية:

أولا: أنهم يستدلون لأقوالهم بعبارات مبتدعة، وفيها الكثير من الاشتباه والإجمال، وذلك كلفظ العرض، والجسم، والحيز، والمركب، وغير ذلك، فهم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا به جهال الناس بما يشبهون عليهم، وهذه الألفاظ المجملة تتضمن معاني باطلة، ومعاني أخرى صحيحة، فهم بهذا ينفون كلا المعنيين الحق والباطل.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله- ما في هذه الألفاظ من معاني، وما تدل عليه من عبارات١، وكيف استعملها هؤلاء المعطلة في نفي صفات البارئ- عز وجل-، حيث ادعوا أن هذه الأمور من

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٢١

مستلزمات الجسمية، والله منزه عن ذلك، وقد بين شيخ الإسلام أن

---

١ انظر: شرح ابن تيمية لهذه العبارات في "نقض تأسيس الجهمية": (١/ ٥٠٤، ٥١١) ، وفي "مجموع الفتاوى": (١/ ٤١٨ -٤٣٠) .." [1]

"ثالثا: أن أصل هذه القاعدة التي اعتمد عليها المعتزلة في نفي الصفات إنما هي مأخوذة من قولهم في دليل حدوث العالم١، الذي أثبتوا فيه حدوث العالم بحدوث الأجسام، وهذا الدليل قد بين الأشعري في رسالة إلى أهل الثغر: أنه دليل محرم في شرائع الأنبياء، ولم يستدل به أحد من الرسل ولا أتباعهم٢، فهي بهذا طريق يحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطويل، وما يلزم عليها من لوازم باطلة، لأنها مستلزمة لنفي الصانع بالكلية، وهي مستلزمة لنفي صفاته، ونفي أفعاله، ونفي المبدأ والمعاد، فهذه الطريق لا تتم إلا بنفي سمع الرب، وبصره، وقدرته، وحياته، وإرادته، وكلامه، فضلا عن نفي علوه على خلقه، ونفي الصفات الخبرية من أولها إلى آخرها، فلو صحت هذه الطريقة لنفت الصانع، وأفعاله، وصفاته، وكلامه، وخلقه للعالم، وتدبيره له، وما يثبته أصحاب هذه الطريقة من ذلك لا حقيقة له، بل هو لفظ لا معنى له، وبهذه الطريقة قالت الجهمية بفناء الجنة والنار، وأن الله بذاته في كل مكان، وقال إخوانهم: إنه ليس داخل العالم، ولا خارج العالم، وقالوا بخلق القرآن، إلى غير ذلك من اللوازم الباطلة٣.

---

١ انظر الكلام على دليل حدوث العالم في: "مجموع الفتاوى": (١٣/ ١٥١) .

٢ انظر كتاب: "رسالة إلى أهل الثغر": ص ١٦٤- ١٧٢، تحقيق عبد الله شاكر الجنيدي، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

٣ "مختصر الصواعق": (١/٢٥٦، ٢٥٧) ، و"درء تعارض العقل والنقل ": (١/ ٣٨- ٤٠) .." [2]

"معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ ١، وقوله تعالى: ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم﴾ ٢، وقوله تعالى: ﴿هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير﴾ ٣، وقوله تعالى: ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٣١

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٣٣

الله معنا﴾ ٤، وقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ ٥، وقوله تعا لى: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ ٦ وقوله: ﴿وهو الله في السماوات وفي الأرض﴾ ٧

وقد زعم حلولية **الجهمية** أن المراد بهذه النصوص: معية الذات، وقرب الذات، فلذلك قالوا: إن الله بذاته في كل مكان.

الرد عليهم:

قد أبطل علماء السلف زعم هؤلاء **الجهمية** واستدلالهم بهذه الآيات، وبينوا أن كل نص يحتجون به هو في الحقيقة حجة عليهم، فنصوص المعية التي استدلوا بها لا تدل بأي حال من الأحوال على ما زعمه هؤلاء،

---

١ سورة المجا دلة، الآية: ٧.

٢ سورة النساء، الآية: ١٠٨.

٣ سورة الحديد، الآية: ٤.

٤ سورة التوبة، الآية، ٤٠.

٥ سورة ق، الآية: ١٦.

٦ سورة الزخرف، الآية: ٨٤.

٧ سورة الأنعام، الآية: ٣.." [١]

"فمعنى الآية: أي هو إله من في السموات، وإله من في الأرض، قال ابن عبد البر: "فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجتمع عليه، وذلك أنه في السماء إله معبود من أهل السماء، وفي الأرض إله معبود من أهل الأرض، وكذلك قال أهل العلم بالتفسير"١.

وقال الآجري: "وقوله عز وجل: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ : فمعناه أنه جل ذكره إله من في السموات وإله من في الأرض، وهو الإله يعبد في السموات، وهو الإله، يعبد في الأرض، هكذا فسره العلماء"٢.

وروى الآجري بسنده في تفسيره هذه الآية عن قتادة قوله: "هو إله يعبد في السماء، وإله يعبد في الأرض"٣.

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٣٧

وأما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ فقد فسرها أئمة العلم، كالإمام أحمد، وغيره، أنه: المعبود في السموات والأرض٤.

وقال الآجري: "وعند أهل العلم أن أهل الحق: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون﴾ هو كما قال أهل

---

١ "التمهيد": (٧/ ١٣٤) .

٢ "الشريعة": ص ٢٩٧.

٣ "الشريعة": ص ٢٩٨.

٤ "الرد على الزنادقة والجهمية" للإمام أحمد: ص ٩٢- ٩٣، و"مجموع الفتاوى": (١١/ ٢٥٠) .." (١)

"الحق: يعلم سركم. فمما جاءت به السنن أن الله- عز وجل- على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما تسرون وما تعلنون، ويعلم الجهر من القول، ويعلم ما تكتمون"١.

القول الثاني من أقوال المخالفين

وهو قول من يقول: إن الله بذاته فوق العرش، وهو بذاته في كل مكان.

وهذا هو قول طائفة من أهل الكلام والتصوف، كأبي معاذ التومني٢، وزهير الأثري٣، وأصحابهما٤، وهو موجود في كلام السالمية٥

---

١ "الشريعة ": ص ٢٩٧.

٢ أبو معاذ التومني من أئمة المرجئة، ورأس فرقة التومنية منها.

انظر ترجمته ومذهبه في قي مقالات الأشعري": (١/ ٢٠٤، ٣٢٦) ، و (٢/ ٢٣٢) ، "الملل والنحل": (١/ ١٢٨) .

٣ زهير الأثري، ولم أقف على ترجمته، وقد تكلم الأشعري عن آرائه بالتفصيل في "المقالات": (١/ ٣٢٦) .

٤ انظر: "نقض تأسيس الجهمية": (١/ ٦) ، و"الفتاوى": (٢/ ٢٩٢) ، "مقالات الإسلاميين": (١/ ٣٢٦) .

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤١

٥ هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم، المتوفى سنة ٢٩٧ هـ، وابنه الحسن أحمد بن محمد بن سالم، المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وقد تتلمذ أحمد بن محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري، ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة، مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية، انظر: "شذرات الذهب": (٣/ ٣٦) ، و"طبقات الصوفية": ص ٤١٤-٤١٦، و"الفرق بين الفرق ": ص ١٥٧-٢٠٢.." (١)

"كأبي طالب المكي١ وأتباعه كأبي الحكم بن برجان٢ وأمثاله، ما يشير إلى نحو من هذا، كما يوجد في كلامهم ما يناقض هذا٣، فهم يقولون بأن الله في كل مكان، وأنه مع ذلك مستو على عرشه، وأنه يرى بالأبصار بلا كيف، وأنه موجود الذات بكل مكان، وأنه ليس بجسم، ولا محدود، ولا يجوز عليه الحلول، ولا المماسة، ويزعمون أنه يجيء يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وجاء ربك﴾ ٤، وقولهم هذا يشبه قول بعض مثبتة الجسم، الذين يقولون بأنه لا نهاية له٥.

والفرق بين هذا القول وقول **الجهمية**: بأن الله في كل مكان هو أن هؤلاء يثبتون العلو، ونوعا من الحلول، أما **الجهمية** فلا يثبتون العلو على مقصود هؤلاء من الاستواء على العرش والمباينة.

---

١ هو أبو طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، صوفي، نشأ واشتهر بمكة، وهو صاحب كتاب: "قوت القلوب" في التصوف وهو من كبر رجال السالمية، قال عنه الخطيب البغدادي: "ذكر فيه أشياء مستشنعة في الصفات"، توفي سنة ٣٨٦ هـ.

انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد": (٣/ ٨٩) ، "ميزان الاعتدال": (٣/ ٦٥٥) ، "لسان الميزان": (٥/ ٣٠٠) .

٢ هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، متصوف، توفي سنة ٥٣٦ هـ بمراكش، انظر ترجمته: "لسان الميزان": (٤/ ١٣- ١٤) ، "فوات الوفيات": (١/ ٥٦٩) ، "الأعلام": (٤/ ١٢٩) .

٣ "مجموع الفتاوى": (٢/ ٢٩٩) .

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤٢

٤ سورة الفجر، الآية: ٢٢.

٥ "نقض تأسيس الجهمية": (٢/ ٦) .." [١]

"ويزعم أصحاب هذا القول أنهم بقولهم هذا قد اتبعوا النصوص كلها، سواء كانت نصوص علو أو معية أو قرب.

الرد عليهم:

إنهم بقولهم هذا جمعوا بين كلام أهل السنة وكلام الجهمية، ولذلك كان قولهم ظاهر الخطأ، وغاية في التناقض.

أما بيان خطئه، فهو يكمن في أن كل من قال بأن الله بذاته في كل مكان، فهو مخالف للكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة وأئمتها، مع مخالفته لما فطر الله عليه عباده، ولصريح المعقول، وللأدلة الكثيرة، فالقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تنص على علو الله بذاته فوق خلقه، واستوائه على عرشه، وبينونته من خلقه، كما أن السنة قد تحدثت عن هذا المعنى في كثير من الأحاديث كقصة المعراج، وصعود الملائكة ونزولها من عند الله، وعروج الروح إليه، واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا، وسيأتي عرض تلك الأدلة عند الكلام على مذهب السلف، مع الإشارة إلى دليل الفطرة، والأدلة العقلية، فكل هذه الأدلة تبين بطلان هذا القول ومخالفته.

وأما استدلال هؤلاء بنصوص المعية والقرب، فقد بينا خطأ هذا الاستدلال وبطلانه عند الرد على الأدلة السمعية لمذهب الجهمية، وقد بينا أنه ليس للمخالفين، أي: متمسك في جعلها لمعية الذات أو قرب الذات.

أما بيان تناقض هذا القول: فهو واضح من أقوالهم، فهم يجمعون." [٢]

"المبحث الثاني: قول السلف ومن وافقهم

فالسلف يقولون بأن الله فوق سمواته، مستو على عرشه، عال على خلقه، بائن منهم، وهم بائنون منه.

وقد وافقهم على قولهم بإثبات علو الله عامة الصفاتية، كأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه١، وأبي العباس القلانسي٢ وأبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه كأبي المعالي الجويني وغيره، وهو قول الكرامية ومتقدمي الشيعة الإمامية٣.

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤٣

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤٤

١ الكلابية هم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب "بضم الكاف وتشديد اللام" القطان المتوفى بعد سنة ٢٤٠ هـ بقليل، قال عنه ابن حزم: إنه شيخ قديم للأشعرية. انظر عنه وعن مذهبه: "لسان الميزان": (٣/ ٢٩٠- ٢٩١) ، "طبقات الشافعية": (٢/ ٥١) ، "الملل والنحل": (١/ ١٤٨) ، "مقالات الأشعري": (١/ ٢٩٨- ٢٩٩) ، (٢/ ٥٢، ٥٤، ١١٨، ٢٠٢- ٢٠٣، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٥) ، "أصول الدين": ص ٨٩، ٩٠، ٩٧، ١٠٤، ١٠٩، ١١٣، ١٢٣، ١٣٢، ٢٢٢، ٢٥٤) ، "الفصل" لابن حزم: (١٢٣/٢) ، (٢٠٨/٤) .

٢ قال عنه ابن عساكر في "تبيين كذب المفترى" ص ٣٩٨: أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن خالد القلانسي الرازي من معاصري أبي الحسن الأشعري - رحمه الله- لا من تلامذته، كما قال الأهوازي، وهو من جلة العلماء الكبار الأثبات واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات- أي: لاعتقاد الأشعري-.

٣ انظر: "مجموع الفتاوى": (٢/ ٢٩٧) ، "نقض تأسيس الجهمية": (١/ ١٢٧) (١٤/٢) .." [1]

"رابعا: دليل العقل

وكما أن علو الله ثابت بالكتاب، والسنة، وإجماع السلف، فهو - أيضا- ثابت بالمعقول الصريح الموافق للمنقول الصحيح.

والأدلة العقلية على إثبات العلو كثيرة، وسنورد ههنا ثلاثة منها:

الأول: قول الإمام أحمد- رحمه الله تعالى-: "إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله- تعالى-. حين زعم أنه في كل مكان، ولا يكون في مكان دون مكان.

فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟

فسيقول: نعم.

فقل له: حين خلق الشيء هل خلقه في نفسه، أم خارجا عن نفسه؟

فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل:

واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه، كفر حين زعم أنه خلق الجن والشياطين وإبليس في نفسه.

وإن قال: خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا- أيضا- كفرا حين زعم أنه في كل مكان وحش

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٤٧

قذر رديء.

وإن قال خلقهم خارجا عن نفسه. لم لم يدخل فيهم، رجع عن قوله كله أجمع"١.

الثاني: قول ابن القيم: "إن كل من أقر بوجود رب للعالم، مدبر له، لزمه الإقرار بمباينته لخلقه، وعلوه عليهم".

---

١ "الرد على الزنادقة والجهمية": "ص (٩٥- ٩٦) .." (١)

"الفصل الثاني: الاستواء والأقوال فيه

المبحث الأول: أقوال نفاة الاستواء

...

سبق أن ذكرنا في الفصل الأول من هذا الباب أن المعطلة من الفلاسفة والجهمية ومتأخري الأشاعرة على الرغم من أن لكل واحد منهم منهجا مستقلا في مسألة الصفات إلا أنهم يتفقون جميعا على إنكار الصفات الخبرية، بما فيها صفتا العلو والاستواء، ويذهبون إلى تأويل الآيات القرآنية الواردة في إثباتها إلى ما أدت إليه عقولهم من المعاني الفاسدة، التي يزعمون أن فيها تنزيها لله عن مشابهة المخلوقين.

وإن سبب ذلك التأويل الباطل، هو اعتقاد هؤلاء المعطلة أنه ليس في نفسه الأمر صفة دلت عليها النصوص، وذلك بسبب الشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها إخوانهم من الفلاسفة، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر- وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى- بقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى، وهي التي يسميها هؤلاء المعطلة طريقة السلف، وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع من التكلف، وهي التي يسمونها طريقة الخلف، وبهذا يتبين لنا أن هذا الباطل الذي ذهب إليه هؤلاء المعطلة إنما هو مركب من فساد العقل والكفر بالسمع، وذلك لأنهم إنما اعتمدوا في نفي تلك الصفات على شبه عقلية ظنوها بينات، وهي في الحقيقة شبهات.." (٢)

"وبناء على المسلك الثاني الذي سلكه هؤلاء المعطلة من تأويل تلك النصوص، فقد تعددت أقوالهم واختلفت في المعنى الذي يجب أن يؤول إليه لفظ الاستواء الوارد في الآيات إلى عدة أقوال- منها:

القول الأول:

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٥٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٥٩

من هؤلاء المعطلة من يؤول معنى الاستواء في قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ على الاستيلاء، والقهر، والغلبة.

وهذا القول يذهب إليه كثير من **الجهمية١**، والمعتزلة٢، والحرورية٣، وكثير من متأخري الأشاعرة٤، كسيف الدين الآمدي٥، وأبي حامد الغزالي٦، والبغدادي٧، وغيرهم.

وقد استدل هؤلاء المعطلة على صحة زعمهم هذا بأن هذا التأويل الذي هو تأويل الاستواء بالاستيلاء هو أمر مشهور في لغة العرب، ومن ذلك قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ولا دم مهراق

---

١ انظر: "مجموع الفتاوى": (٥/ ٩٦) ، و"مختصر الصواعق": (٢/ ١٤٤) .

٢ "متشابه القرآن" للقاضي عبد الجبار: (١١/ ٧٣، ١٣٥) .

٣ انظر: "مجموع الفتاوى": (٥/ ٩٦) ، "مختصر الصواعق": (٢/ ١٤٤) .

٤ انظر: "تحفة المريد على شرح جوهرة التوحيد": ص ٥٤.

٥ انظر: "غاية المرام": ص ١٤١.

٦ انظر: "الاقتصاد في الاعتقاد": ص ١٠٤.

٧ "شرح الأصول الخمسة": ص ٢٢١.." (١)

"أن معنى الآية أنه استولى واستعلى على الملك، ويقول أصحاب هذا القول: إن الله قد عبر بالعرش كناية عن نفس الملك، لأنه يخاطب الناس على الوجه الذي ألفوه من ملوكهم، واستقر في قلوبهم، ذلك لأن العرش- في كلامهم- هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، فجعل العرش كناية عن نفس الملك، ويستدل هؤلاء بأن هذا الأمر مشهور في اللغة، وكذلك بقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ثم استوى على العرش يدبر الأمر﴾ فقالوا: إن قوله: ﴿يدبر الأمر﴾ جرى مجرى التفسير لقوله: ﴿ثم استوى على العرش﴾ ١."

الرد عليهم:

لقد أجمع السلف على أن هذا التأويل الذي ذهب إليه هؤلاء **الجهمية**، والمعتزلة، والخوارج، ومتأخرو الأشاعرة، هو تأويل باطل، ترده نصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو قول لا أصل له في لغة العرب،

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٦٠

بل هو تفسير لكلام الله بالرأي المجرد الذي لم يذهب إليه صاحب، ولا تابع، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، ولا أحد من أهل التفسير الذي يحكون قول السلف.

ولبيان فساد هذا القول على وجه التفصيل نقول:

أولا: إنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها قد اطرد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة، فلو كان معناه

---

١ "تفسير الرازي": (١٤/ ١١٥) .." [(١)]

"قال: وتقول العرب: استويت فوق الدابة، واستويت فوق البيت، وقال غيره: استوى، أي: انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد"١. وأما ما استدل به المعطلة من قول ابن عباس- رضي الله عنهما- فقد بين ابن عبد البر أنه مكذوب على ابن عباس، ورواته مجهولون وضعفاء، كما تقدم ذكره.

القول الثاني:

أن معنى استوى: أقبل على خلق العرش، وعمد إلى خلقه، كقوله تعالى: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ ٢ أي:. عمد إلى خلق السماء. وهذا هو قول بعض **الجهمية٣**، وإليه ذهب الفراء٤، والأشعري، وابن الضرير، واختاره الثعلبي٥.

الرد عليهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الوجه من أضعف الوجوه، فإنه قد أخبر أن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض.

وكذلك ثبت في "صحيح البخاري" عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

---

١ "التمهيد": (٧/ ١٣١) .

٢ سورة فصلت، الآية: ١١.

٣ "مختصر الصواعق": (١/ ١٢٦) .

٤ الفراء: هو يحى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بن أسد، المعروف بالفراء، ولد سنة ١٤٤ هـ، وتوفي سنة ٢٠٧ هـ، انظر ترجمته: "وفيات الأعيان": (٥/ ٢٢٥- ٢٣٠) ، "الأعلام": (٩/ ١٧٨-

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٦٢

. (١٧٩

٥ انظر: "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي: (٢/ ٨- ٩) .." [(١)]

"قال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء ... " فإذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والأرض، فكيف يكون استواؤه عمده إلى خلقه له؟!

لو كان يعرف في اللغة أن استوى على كذا بمعنى أنه عمد إلى فعله، وهذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا، ولا في نظم ولا في نثر.

ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ لأنه عدى بحرف الغاية، كما يقال: عمدت إلى كذا وقصدت إلى كذا، ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه، مع أن ما ذكر في تلك الآية لا يعرف في اللغة- أيضا- ولا هو قول أحد من مفسري السلف، بل المفسرون من السلف، قولهم بخلاف ذلك"١.

وقال ابن القيم- رحمه الله تعالى..: "إن قولهم هذا يتضمن أن يكون خلقه بعد خلق السموات والأرض، وهذا بخلاف إجماع الأمة، وخلاف ما دل عليه القرآن والسنة، وإن ادعى بعض **الجهمية** المتأخرين أنه خلق بعد خلق السموات والأرض وادعى الإجماع على ذلك، وليس العجب من جهله، بل من إقدامه على- حكاية الإجماع على ما لم يقله مسلم"٢.

---

١ "مجموع الفتاوى": (١/ ٥٢٠، ٥٢١) .

٢ "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ١٤٣) .." [(٢)]

"مخرجا١، واستمرت الاضطرابات في زمانه وقوي نفوذ الأتراك، وولي الخلافة من بعده المتوكل فناصر السنة وأبطل ما كان عليه من قبله من القول بخلق القرآن، وأمر بمناصرة مذهب السلف والرد على مقالة المعتزلة **والجهمية**، وحاول القضاء على نفوذ الأتراك واستبدادهم بأمور الدولة، ولكنهم سبقوه إلى ذلك فقتلوه في عام (٢٤٨هـ) ، ومنذ ذلك الحين بدأ الضعف في دولة الخلافة، فزالت هيبتها، وضعف سلطانها وأصبح الأمر كله بيد الأتراك يصرفون الأمور، فيولون من شاءوا من الخلفاء، ويعزلونهم متى أرادوا، فأخذ الانحلال يدب في كيان الدولة، ولم يزل هذا شأنها حتى قضى عليها تماما في منتصف القرن السابع (٦٥٦

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٦٨

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٦٩

هـ) على أيدي التتار.

من هذا الاستعراض الموجز والسريع للحالة السياسية في عهد المؤلف، يتضح لنا أن الأحوال السياسية في ذلك الوقت كانت على وجه العموم غير مستقرة، ومشحونة بالفتن والاضطرابات.

ثانيا: الحالة ال ا جتماعية:

اصطبغت الحياة الاجتماعية في معظم حواشيها بالصبغة الأجنبية بما فيها من ترف وزينة ومباهج، فكانت قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة مضرب المثل في حسن رونقها وبهائها، كما امتازت بفخامة بنائها واتساعها وما يكتنفها من حدائق غناء وأشجار متكانفة، كما ازدانت بالمناضد الثمينة، بالزهريات المزخرفة، والتربيعات المرصعة

---

١ "مناقب الإمام أحمد" لابن الجوزي: ص ٤٣٢.." (١)

"العصر شأن وأي شأن١، وحسبك دليلا على ذلك ما كان من "حنين بن إسحاق" الذي كان يأخذ من المأمون ذهبا بوزن كل كتاب ينجز ترجمته٢.

وقد كان لهذه الترجمة آثار سلبية على المجتمع الإسلامي، من فساد في العقيدة، وانحلال في المجتمع، بما أتت من فلسفات بعيدة عن منهج الإسلام، الأمر الذي أحدث بلبلة فكرية، وأنشأ طوائف زائغة عن العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن تلك الطوائف طائفة المعتزلة التي ابتلت الأمة حينذاك بسببها بمحنة خلق القرآن في سنة ٢١٨ هـ.

وقد أدى انتشار تلك الفلسفات وتأثيرها على عقائد المسلمين ردة فعل من قبل علماء السلف، الذين نهضوا لخدمة الكتاب والسنة، والدفاع عن العقيدة الصحيحة، فاخترعوا علوم القرآن، لخدمة القرآن ودونوا علوم الحديث لخدمة السنة المطهرة، كما قاوموا حركة الوضع في الحديث والطعن فيه، ودافعوا عن العقيدة الصحيحة، فألفوا كتبا كثيرة في التوحيد، والسنة، والرد على المخالفين من المعتزلة، **والجهمية**، والروافض، كما نشطوا في تدوين الفقه وأصوله، وتركوا ثروة علمية ضخمة تدل على رفعة العلم وانتشار الثقافة في زمانهم.

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/١٩٧

١ انظر: "العصر العباسي الأول": ص ١١٠- ١١٤.
٢ "الأعلام" للزركلي: (٢/ ٣٢٥) .." (١)

"ابن عثمان بن أبي شيبة، وروى عنه الدارقطني، وابن شاهين، قال الخطيب: ثقة، ثبت، حسن التصنيف، جمع أبوابا، وشيوخا، توفي في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة١.

١٠- أبو الحسن شعبة بن الفضل بن سعيد بن سلمة التغلبي، اسمه سعيد، وغلب عليه شعبة، حدث بمصر عن بشر بن موسى، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، روى، عنه جماعة، وكان ثقة.

توفي بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة٢.

عقيدته:

تتبين عقيدة المؤلف- رحمه الله تعالى - من كتابه هذا الذي نقوم بتحقيقه، فهو سلفي العقيدة، على طريقة أهل الحديث.

وقد ألف كتابه هذا ناصرا لمذهب السلف القائلين بعلو الله واستوائه على عرشه، متبعا لطريقة أهل الحديث أن الاستدلال بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين.

وقد رد المؤلف في كتابه هذا على أكبر الطوائف المخالفة للسلف في مسألة الصفات، وهم الجهمية، والمعتزلة المنكرين لصفات الله، وقد تكلم في بداية كتابه عن مذهب هؤلاء، كلام خبير بأقوالهم وأدلتهم، ورد تلك الأقوال بطريقة السلف ومنهجهم.

١"تذكرة الحفاظ": (٣/ ٨٨٠) ،"العبر": (٣/ ٣٠١) ،"الشذرات": (٣/ ١٦) .
٢"المنتظم": (٦/ ٣٧٢) .." (٢)

"ولقد كان محمد بن عثمان- كما كان أبوه وعمه أبو بكر- منافحا عن مذهب السلف، ناصرا لأقوالهم، رادا على المعتزلة، والجهمية، وأقوالهم وأكاذيبهم، فقد كان أبوه وعمه وأبو بكر ممن أشخصهم المتوكل في سنة أربع وثلاثين ومائتين لكي يحدثوا بالأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، فجلس عثمان بن أبي شيبة في مدينة المنصور، واجتمع عليه نحو ثلاثين ألفا، وجلس أبو بكر بن أبي شيبة في

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٠١

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٢١

مسجد الرصافة، وكان أشد تقدما من أخيه، واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألفا١.

ومن هذا وذاك يتبين لنا اعتقاده السلفي، ومناصرته لمذهب السلف واتباعه لمنهجهم.

مؤلفاته:

قال عنه الذهبي:"جمع وصنف ... "٢، وقال في موضع آخر:"له تواليف مفيدة ... "٣.

وقد ذكرت المراجع التاريخية سبعة من مؤلفاته، غالبها يدور حول الحديث والرجال.

وهذه هي أسماؤها:

١-"سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني":

وهي عبارة عن رسالة صغيرة الحجم، تقع في سبع ورقات، وهي

١"سير أعلام النبلاء": (١١/ ١٢٥) .

٢"سير أعلام النبلاء": (١٤/ ٢١) .

٣"ميزان الاعتدال": (٣/ ٦٤٢) .." [(١)]

"ثانيا: الكتاب ومنهج المؤلف فيه:

يبحث الكتاب في واحدة من المسائل، الاعتقادية الهامة، وبالتحديد في مسألة من مسائل الصفات، تعددت فيها المذاهب والأقوال، ولا يزال الخلاف مستمرا فيها إلى اليوم، وهذه المسألة هي مسألة علو الله واستوائه على عرشه.

وقد بين المؤلف- رحمه الله تعالى- في هذا الكتاب منهج السلف، ومعتقدهم في هذه المسألة، من إثبات علو الله، واستوائه على عرشه، وذلك عن طريق النصوص التي بينت هذه المسألة، وأوضحتها سواء كانت نصوصا من القرآن أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين.

وقد تعرض المؤلف في بداية كتابه لسبب تأليفه، فعرض نبذة مختصرة عن مذهب **الجهمية** في هذه المسألة، وبين مخالفتهم لمنهج السلف، وذلك بإنكارهم لعلو الله واستوائه، والحجب التي احتجب بها عن خلقه، وإنكارهم لوجود عرشه، وكل ذلك بصورة موجزة دون التعرض لشبههم واعتراضاتهم، والمؤلف في عمله هذا قد سلك طريقة السلف، واتبع منهجهم من حيث إنهم لا يتعمقون في عرض شبه مخالفيهم واعتراضاتهم، بل يكتفون بعرض أقوالهم بصورة موجزة، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن السلف قد سلكوا

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٢٢

طريقة خاصة في تأليف الكتب الاعتقادية، وهذه الطريقة تعتمد على منهجين هما:

الأول: منهج الرد: ويعتمد هذا المنهج على عرض شبه خصومهم على الطريقة السالفة الذكر، ثم بعد ذلك يبينون الحق في تلك المسألة." (١)

"مدعمين كلامهم بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، ومن المؤلفات هذا المنهج:

ا-"كتاب الإيمان" لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) .

٢-"الرد على الزنادقة **والجهمية**" للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) .

٣-"الرد على **الجهمية**، والرد على بشر المريسي" لعثمان بن سعيد الدارمي"٢٨٥ هـ) .

ويدخل ضمن هذا المنهج"كتاب العرش" الذي نحن الآن بصدد الكلام عليه.

المنهج الثاني: هو منهج العرض، ويعتمد على عرض العقيدة الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، وأقوال الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، دون التعرض للمذاهب المخالفة في المسألة. ومن مؤلفات هذا المنهج:

ا-"كتاب السنة" للإمام أحمد بن حنبل.

٢-"كتاب السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (٢٩١ هـ) .

٣-"كتاب التوحيد" لابن خزيمة (٣١١ هـ) .

وبعد عرض المؤلف الموجز لمذهب **الجهمية**، أشار إلى دليل العقل في إثبات علو الله وإبطاله لمذهب **الجهمية**.

ثم بين مذهب السلف في المسألة، فبين أنهم يثبتون علو الله واستواءه على عرشه، وقولهم في آيات المعية، وإثباتهم للحجب.

ثم بعد ذلك ذكر الآيات القرآنية المثبتة للعلو، ثم ذكر دليل الفطرة على إثبات العلو لله.." (٢)

"ثم بعد ذلك بدأ بذكر الأحاديث والآثار الدالة على إثبات علو الله واستوائه على عرشه، وإثبات أن العرش موجود حقيقة، وأنه أعظم مخلوقات الله، وما جاء في ذكر صفته وحملته، ثم ختم الكتاب بذكر بعض الأحاديث المثبتة للنزول، ويعتبر"كتاب العرش" لابن أبي شيبة هو أول كتاب من كتب السلف من

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٣٩

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٠

حيث إفراده هذا الموضوع بمؤلف مستقل - على حسب ما وصل إلينا من المصادر التي جاء فيها ذكر مؤلفات السلف - وقد ألف بعد ذلك مؤلفات اختصت بهذا الموضوع مثل كتاب"العلو" لابن قدامة المقدسي، وكتاب"العلو" للذهبي، الذي يعتبر"كتاب العرش" مصدرا من المصادر التي اعتمد عليها في تأليفه للكتاب، وكذلك"الرسالة العرشية" لشيخ الإسلام ابن تيمية.

ثالثا: سبب تأليفه:

بين المؤلف - رحمه الله - في بدء كتابه السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب، فذكر أنه ألفه ردا على طائفة الجهمية في واحد من المسائل التي خالفوا فيها الكتاب والسنة، وحادوا فيها عن طريق الحق، وهي مسألة العلو والاستواء، ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤلف قد عاش في فترة زمنية انتشرت فيها آراء الجهمية ومذهبهم الباطل المتمثل في التعطيل، وإنكار الصفات، والقول بخلق القرآن، حتى أصبحت السلطة السياسية تحت تصرفهم ورهن إشارتهم، فهذا المأمون يمتحن المحدثين والفقهاء في مسألة خلق القرآن تحت قهر السيف وسياط التعذيب، ومن بعده المعتصم ثم الواثق.." (١)

"وقد دفع هذا الأمر الكثير من علماء السلف- ومن ضمنهم: محمد ابن عثمان بن أبي شيبة- إلى التصدي لهذه الفرقة بالرد عليها، وبيان ضلالها وانحرافها، وبطلان عقائدها وفسادها، فظهرت في هذه الحقبة الزمنية- القرن الثالث- الكثير من مؤلفات السلف، التي ترد على هذه الفرقة الزائغة، وأفكارها المنحرفة، التي لا تتفق مع الكتاب والسنة، ولا مع نصوصها الصريحة الواضحة التي ليلها كنهارها.

وقد وصلنا العديد من هذه الردود التي ألفت في ذلك القرن، وقد كان منها كتاب"الرد على الجهمية" للإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ) ، و"الرد على الجهمية" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) ، و"الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة" لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) ، و"الرد على الجهمية"، و"الرد على بشر المريسي" لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠ هـ) ، وغيرها من الكتب الكثيرة التي يصعب حصرها.

وهذا العدد الكبير من المؤلفات التي ألفت في هذه المدة يشعرنا بأهمية هذه المؤلفات، وعظم السبب الذي ألفت من أجله.

رابعا: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

إن توثيق نسبة"كتاب العرش" إلى المؤلف هو أمر واضح جلي، لا يحتاج معه الباحث إلى كبير جهد أو

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤١

عناء.

وذلك لأن جميع المصادر التي ذكرت الكتاب أو التي اقتبست منه قد اتفقت على نسبة الكتاب إلى المؤلف، وعلى أنه كان من ضمن." (١)

"الكتاب على الأحاديث والآثار التي يرويها بسند متصل إلى أصلها الذي أخذت منه.

كما أنه لا يكاد يمر وقت من الأوقات إلا ويذكر الكتاب بعض العلماء الذين يستفيدون منه، وذلك بنقل بعض النصوص للاستشهاد بها، وسنحاول هنا ذكر بعض العلماء من فترات زمانية مختلفة نقلوا من الكتاب مع ذكر بعض النصوص التي نقولها:

١- عبيد الله محمد بن بطة العكبري (٣٨٧ هـ) :

نقل من الكتاب بدون ذكر اسمه وإنما يذكر السند ثم ينقل النص، مثال ذلك:"حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان العبسي- ثم ساق بسنده إلى أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: "في عماء، ما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء"١.

وقد نقل عنه ثلاثة نصوص أخرى٢.

٢- ابن تيمية (٧٢٨ هـ) :

ذكره ابن تيمية، ونقل عنه في كتابه"نقض التأسيس" حيث قال:"وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في"كتاب العرش" له: ذكروا أن **الجهمية** يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب ... "٣.

١"الإبانة" لابن بطة: (١٩٥/ أ) .

٢"الإبانة" لابن بطة: (١٩٥/ أ، ١٩٦/ أ، ب) .

٣"نقض التأسيس": (٢/ ٥٢٦، ٥٢٧) .." (٢)

"عبارة عن مجموعة من الأحاديث، والآثار رواها المؤلف بأسانيده، وقد بلغت تلك الأحاديث والآثار التسعين، لذلك يعتبر الكتاب مرجعا في عدة مسائل هي:

العلو، الاستواء، المعية، العرش والكرسي وصفتهما، حملة العرش: خلقهم، وعددهم، وصفاتهم، ووظائفهم.

كما أنه يمكن اعتباره مرجعا من مراجع التفسير في هذه المسائل، لارتباطها ببعض الآيات القرآنية.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٢

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٤٤

٣- ويعتبر مرجعا من المراجع في قضية الجهمية والرد عليهم، وذلك لأن السبب الرئيسي في تأليف الكتاب إنما هو للرد على الجهمية لإبطال أقوالهم.

ولهذا يلحق هذا الكتاب في سلسلة كتب السلف التي اعتنت بقضية الرد على الجهمية.

سادسا: المآخذ على الكتاب:

إن الإقدام على نقد عمل من أعمال السلف القدامى كعمل ابن أبي شيبة الذي اشتهر بغزارة علمه وسعة اطلاعه ومعرفته وفهمه، هو أمر صعب جدا، ولاسيما لشخص مثلي.

ولكن لابد من الإقدام على مثل هذا الأمر الصعب، ولعل عذري في إقدامي هذا هو أنه ما من كتاب من الكتب البشرية يخلو من صفات النقص والخطأ، لأن الإنسان مهما بلغ من العلم والمعرفة معرض للخطأ والنسيان، إذ العصمة لم يجعلها الله- تعالى- إلا لأنبيائه ورسله.." (١)

"و"كتاب العرش" هو واحد من تلك الكتب التي ألفها بشر، ومن المآخذ التي تؤخذ عليه ما يلي:

١- المقدمة:

لاحظت أن النسخة التي بيدي قد خلت من البسملة، والحمدلة، والثناء عليه، كما هي السنة في مثل هذا المقام، وقد كان بدء كلام المؤلف فيها بقوله:"ذكروا أن الجهمية ... " إلخ، ولعل العذر في هذا المقام، هو احتمال أن يكون المؤلف قد بدأ بالبسملة، ولكن بعض رواة لكتاب أو نساخه قد حذفها مكتفيا بذكرها قبل سند الكتاب. والله أعلم.

والذي نلاحظه على المؤلف في مقدمته بوجه عام هو: عدم الاعتناء بتنظيمها وتنسيقها، واحتواءها على عبارات مجملة وغير مترابطة، والمعروف عن المؤلف - رحمه الله- أنه ذو معرفة وفهم، فكان الأولى به أن يقدم لكتابه بمقدمة يشرح فيها مذهب السلف في المسألة، وما يتعلق بها من مسائل، ثم بعد ذلك يورد قول الجهمية في المسألة، ويبطله ويرد عليه ويفند كل ادعاء لهم على حدة.

٢- لقد كان جل اهتمام المؤلف هو جمع الأحاديث والآثار الواردة في الموضوع، دون الاهتمام بجانب التنظيم فيها، فقد ساق الأحاديث والآثار جملة واحدة، دون أن يصنف الأحاديث التي تختص بأمر معين ويجعل لها بابا مستقلا عن الأحاديث الأخرى التي تختص بجانب آخر في المسألة، ودون أن ينظمها فيقدم الأحاديث." (٢)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٥٠

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٥١

"أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: ذكروا أن **الجهمية**[١]

---

١ **الجهمية**: فرقة من الفرق التي ظهرت في بداية القرن الثاني وانتحلت مذهب الجهم في مسائله المدونة في كتب المقالات والكلام. والجهم هو: ابن صفوان، ويكنى أبا محرز، وهو من أهل خراسان، وينسب إلى سمرقند وترمذ، ويقال: إن أصله من الكوفة، وكان جهم مولى لبني راسب من الأزد.

وقد أخذ الكلام عن الجعد بن درهم حين لقيه بالكوفة بعد هرب الجعد إليها من دمشق، وكان جهم فصيحا وصاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى.

وأول ظهور مذهب جهم كان بترمذ، حيث أظهره فيها للملأ وأشاعه وحاور فيه ثم أقام ببلخ، فكان يصلي مع مقاتل بن سليمان البلخي المفسر المشهور، وكان مقاتل يقص في الجامع بمرو، فقدم جهم فجلس إلى مقاتل، فوقعت الخصومة بينهما، فوضع كل منهما على الآخر كتابا ينقض عليه، ثم بعد ذلك نفي الجهم إلى ترمذ، وهناك اتصل بالحارث بن سريج الذي خرج على أمراء خراسان، وقد زعم الجهم أن الحارث قد خرج داعيا للكتاب والسنة والشورى، فاتخذه الحارث كاتبا له، وكان يقص في بيت الحارث في عسكره، وكان يخطب بدعوته وسيرته فيجذب الناس إليه، وكان يحمل السلاح ويقاتل معه، وكان مقتل جهم في سنة ثمان وعشرين ومائة على يد نصر بن سيار.

وقد توسع مذهب الجهم بعد مقتله شأنه في ذلك شأن المذاهب كلها التي استفحل أمرها وكثرت رجالها، وتفرعت مسالكها، وتنوعت مصنفاتها، وقد يظن أنها أمست أثرا بعد عين، مع أن المعتزلة فرع منها، وكذلك المتكلمون المتأخرون من الأشاعرة يرجعون في كثير من مسائلهم إلى مذهب **الجهمية**، فمن ظن أن **الجهمية** لا وجود لها فهو مخطئ وإطلاق المؤلف لفظ **الجهمية** هنا يدخل فيه المعتزلة– أيضا–، فإن أئمة السلف كالإمام أحمد في كتابه "الرد على **الجهمية**"، والبخاري في "الرد على **الجهمية**" ومن بعدهما إنما يعنون **بالجهمية** هنا المعتزلة وغيرهم، ويعود السبب في ذلك إلى ما يجمع بين الفرقتين من مسائل تتفقان عليها، فإن المعتزلة قد أخذت عن **الجهمية** القول بنفي الرؤية والصفات، وخلق الكلام، ووافقتها عليها، وإن كان لكل فروع واختيارات غير ما للأخرى، إلا أن ما توافقوا فيه من هذه المسائل الكبيرة جعلهم كأهل المذهب الواحد، فلذلك أطلق أئمة السلف لفظ **الجهمية** على المعتزلة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لما وقعت محنة **الجهمية**– نفاة الصفات– في أوائل المائة الثالثة، على عهد المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق،

دعوا الناس إلى التجهم، وإبطال صفات الله تعالى، وطلبوا أهل السنة للمناظرة، ولم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط، بل كانت مع جنس **الجهمية** من المعتزلة والنجارية والضرارية، وأنواع المرجئة، فكل معتزلي **جهمي** وليس كل **جهمي** معتزليا، ولكن جهما أشد تعطيلا لأنه ينفي الأسماء والصفات، وبشر المريسي كان من المرجئة ولم يكن من المعتزلة، بل كان من كبار **الجهمية**".

وقد ذكر شيخ الإسلام أن **الجهمية** ثلاث درجات:

فشرها: "الغالية": الذين ينفون أسماء الله وصفاته، وإن سموه بشيء من أسمائه الحسنى، قالوا هو مجاز، فهو في الحقيقة عندهم ليس بحي ولا عالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا متكلم ولا يتكلم.

و"الدرجة الثانية": من التجهم هو تجهم المعتزلة ونحوهم، الذين يقرون بأسماء الله في الجملة لكن ينفون صفاته، وهم- أيضا- لا يقرون بأسماء الله الحسنى كلها على الحقيقة، بل يجعلون كثيرا منها على المجاز، وهؤلاء هم **الجهمية** المشهورون.

و"الدرجة الثالثة": هم الصفاتية المثبتون المخالفون **للجهمية** لكن فيهم نوعا من التجهم، كالذين يقرون بأسماء الله وصفاته في الجملة، لكن يردون طائفة من أسمائه وصفاته الخبرية وغير الخبرية، ويتأولونها، كما تأول الأولون صفاته كلها.

ومن هؤلاء من يقر بصفاته الخبرية الواردة في القرآن دون الحديث كما عليه كثير من أهل الكلام والفقه وطائفة من أهل الحديث.

ومنهم من يقر بالصفات الواردة في الأخبار- أيضا- في الجملة، لكن مع نفي وتعطيل لبعض ما ثبت بالنصوص وبالمعقول، وذلك كأبي محمد بن كلاب ومن اتبعه، وفي هذا القسم يدخل أبو الحسن الأشعري، وطوائف من أهل الفقه والكلام والحديث والتصوف، وهؤلاء إلى أهل السنة المحضة أقرب منهم إلى **الجهمية** والرافضة والخوارج والقدرية، لكن انتسب إليهم طائفة هم إلى **الجهمية** أقرب منهم إلى أهل السنة المحضة، فإن هؤلاء ينازعون المعتزلة نزاعا عظيما فيما يثبتونه من الصفات أعظم من منازعتهم لسائر أهل الإثبات فيما ينفونه.

وأما المتأخرون فإنهم والوا المعتزلة وقاربوهم أكثر، وقدموهم على أهل السنة والإثبات، وخالفوا أوائلهم.

ومنهم من يتقارب نفيه وإثباته، وأكثر الناس يقولون: إن هؤلاء يتناقضون فيما يجمعونه من النفي والإثبات. اهـ.

انظر: "الرد على الزنادقة **والجهمية**" للإمام أحمد: ص ٦٥، و"الرسالة التسعينية": ص ٤٠، ٤٢، ط. دار الفكر، و"تاريخ **الجهمية** والمعتزلة": ص ٥٩، ٦٠.." [(١)]

"يقولون ليس بين الله عز وجل وبين خلقه حجاب١ وأنكروا

---

١ ينكر **الجهمية** أن يكون بين الله وبين خلقه حجاب، لأن الله على قولهم ليس فوق العرش، وهم إنما ينفون الحجاب وعلو الله فوق عرشه بدعوى أن هذه الأمور تستلزم الجهة والمحايثة والمكان وهذه من صفات الأجسام، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث، فلذلك هم يقولون بأن الله بذاته في كل مكان، وليس عندهم للحجاب أي معنى، وقد حكى الدارمي عنهم إنكارهم للحجاب في كتابه "الرد على **الجهمية**": ص ٣٧، حيث قال: "وليس كما يقول هؤلاء الزائغة: إنه في كل مكان، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى، لأن الذي هو في كل مكان لا يحتجب بشيء من شيء، فكيف يحتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه؟ فليس لقول الله عز وجل: ﴿من وراء حجاب﴾ عند القوم مصداق".

وقال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (٦/ ١٠) : "**والجهمية** لا تثبت له حجابا أصلا، لأنه عندهم ليس فوق العرش".

وأما السلف فإنهم يثبتون الحجاب لله تبارك وتعالى كما دلت على ذلك نصوص القرآن والسنة، قال الله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا﴾ [سورة الشورى، الآية: ٥١] .

ومن السنة ما رواه مسلم في "صحيحه" عن أبي موسى قال: قام فينا رسوله الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال: "إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرقع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور- وفي رواية لأبي بكر: النار- لو كشفه لأحرقت سبخات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه". انظر "صحيح مسلم بشرح النووي": (٣/ ١٢- ١٣) .

فهذا الحديث فيه ذكر لحجاب الله تعالى الذي لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

وقد قام المعطلة بتأويل هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة الدالة على إثبات الحجاب لله سبحانه وتعالى فصرفوا الحجاب الذي أثبته الله تعالى لنفسه إلى المخلوقين فقالوا: إن معنى الحديث: أنه لو كشف

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٧٦

الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لاحترقوا. مع أن الحديث فيه تصريح بأن حجابه النور.

وقد عقد الدارمي في كل من كتابيه "الرد على الجهمية": ص ٣١، و"الرد على بشر المريسي": ص ٥٢٦، بابين لذلك فقال في الأول: "باب الاحتجاب" وأورد تحت هذا الباب بعض الأحاديث والآثار الدالة على الحجب، ثم قال: "من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها، ومن يعلم كيف هي، غير الذي أحاط بكل شيء علما؟ ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [سورة الجن، الآية: ٢٨] ، ففي هذا أيضا دليل على أنه بائن من خلقه محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربه إليه الدنو من تلك الحجب".

وقال في الثاني: "الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه"، ثم أورد تحته النصوص الدالة عليه، كما تعرض لبعض تأويلات الجهمية ورد عليها.

وكذلك عقد ابن أبي زمنين في كتابه "أصول السنة": ص ٣١٨، باباً باسم: "باب الإيمان بالحجب" وقال: "ومن قول أهل السنة إن الله عز وجل بائن من خلقه، محتجب عنهم بالحجب. فتعالى الله عما يقول الظالمون، كبرت كلمة تخرج من أفواهم إن يقولون إلا كذبا" اهـ.." (١)

"العرش١ وأن يكون الله هو فوقه، وفوق

---

١ ينكر بعض الجهمية عرش الرحمن تبارك وتعالى، ويدعون أن معنى العرش في قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ، إنما هو الملك، فهم لا يقرون بأن لله عرشا معلوما موصوفا فوق السماء السابعة تحمله الملائكة، بل يقولون: إن الله لما خلق الخلق- يعني السموات والأرض وما فيهن- سمى ذلك كله عرشا له، وهذا القول يقول به- أيضا- بعض المعتزلة وعامة متأخري الأشاعرة، وقد بينت هذا كله في قسم الدراسة، وذكرت ردود السلف على زعمهم هذا وإبطالهم له.." (٢)

"السماوات١، وقالوا: إن الله في كل مكان٢، وإنه لا يتخلص من

---

١ ينكر الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة والفلاسفة النفاة وعامة متأخري الأشاعرة والقرامطة الباطنية علو الله وارتفاعه فوق خلقه واستوائه على عرشه، تحت دعوى التوحيد والتنزيه ونفي التشبيه والتأويل، وذلك لأنهم يقولون: إن إثبات العلو يستلزم الجهة والمحايثة والحد والحركة والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٧٩

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨٠

تستلزم الجسمية لأنها أعراض، والأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام حادثة، والله منزه عن الحوادث، فقاموا تحت هذه الدعوى بتأويل النصوص الثابتة في إثبات العلو، فزعموا أن المراد بها علو القهر والغلبة، وأولوا نصوص الاستواء بالاستيلاء، وهم في كل ذلك إنما استندوا على حجج عقلية- على حسب زعمهم- ابتدعوها وأسسوها وجعلوها مقدمة على كل نص، وليس لهم في دعواهم هذه أي دليل من القرآن والسنة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وجميع أهل البدع فد يتمسكون بنصوص، كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية، فإنه ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي" "الفتاوى": (٥/ ١٢٢) ، وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أقوالهم وأدلتهم والرد عليهم.

٢ ينقسم الجهمية المنكرون لعلو الله إلى قسمين:

القسم الأول: وهم الذين ذكر المؤلف مذهبهم هنا وهم القائلون بأن الله بذاته في كل مكان وهذا هو قول النجارية وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم ومتكلموهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم، كما يقول به "أهل الوحدة" القائلون بوحدة الوجود، ومن كان قوله مركبا من الحلول والاتحاد.

ويحتج هؤلاء لقولهم هذا بمقدمات وحجج عقلية مبتدعة، بنوها على أصول فلسفية كانوا قد تأثروا بها من غير أساس يعتمد عليه في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. كما أنهم- أيضا- يحتجون ببعض النصوص من القرآن، كنصوص "المعية" و"القرب". وقد تقدم في قسم الدراسة ذكر أدلتهم والرد عليها.

أما القسم الثاني: فهم نفاة المعطلة القائلون بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته، ولا هو مباين له، ولا محايث له، فهم ينفون بذلك الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة الجهمية، ويرجع السبب في قولهم هذا أنهم بالغوا في نفي التشبيه حتى أدى بهم ذلك إلى نفي وجوده بالكلية خشية أن يشبهوا، فهم يقولون بهذه المقالة هربا- على حد زعمهم- من إثبات الجهة والمكان، لأن في ذلك تجسيما وهو تشبيه عندهم، فلذلك هم يقولون: "إنه يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات، فنحن نسد الباب بالكلية".

وقد استند هؤلاء المعطلة على حجج عقلية مزعومة، وليس لهم على قولهم هذا أي مستند أو شبهة في القرآن أو السنة.

كما أن كثيرا من هؤلاء الجهمية المعطلة من يجمع بين كلا المذهبين فتجدهم في حالة نظرهم وبحثهم يقولون بسلب الوصفين المتقابلين فيقولون: لا هو داخل العالم ولا خارجه، وفي حالة تعبدهم وتألههم

يقولون بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء، وقد تقدم تفصيل المسألة في الباب الثالث من قسم الدراسة.." (١)

"منه١ تبارك وتعالى عما يقولون علوا كبيرا.

---

١ هذا القول هو مذهب طوائف من **الجهمية** كالقرامطة والاتحادية والحلولية كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض وأتباعهم الذين يبنون مذهبهم على الحلول والاتحاد ووحدة الوجود، كما أن هذا القول وقع فيه كثير من متأخري الصوفية، وهو لازم قول الفلاسفة والمعتزلة.

فالحلولية والاتحادية يقولون: إن الوجود واحد، فالوجود الواجب للخالق هو الوجود الممكن للمخلوق، ويظهر قولهم جليا عند تفسيرهم لقوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ ، فيقولون: إن ذلك الوجه هو وجود الكائنات، ووجه الله هو وجوده، فيكون وجوده وجود الكائنات دون تميز بين الوجود الواجب والوجود الممكن، وهذا عندهم هو غاية التحقيق والعرفان. أما بيان كون هذا القول لازم لقول الفلاسفة فإن ابن سينا وأمثاله يجعلون وجود الله وجودا مطلقا بشرط الإطلاق- أي أن وجوده في الذهن لا في الأعيان- فلا يتميز بحقيقة تخصه.

وهذا هو النوع الأول من أنواع الحلول، ويسمى الحلول المطلق وقول **الجهمية** من المتقدمين والمتأخرين لا يخرج عن هذا.

والنوع الثاني من الحلول: هو الحلول الخاص، وهو قول النسطورية من النصارى ونحوهم ممن يقول: إن اللاهوت حل في الناسوت وتدرع به كحلول الماء في الإناء، وهؤلاء حققوا كفر النصارى بسبب مخالطتهم للمسلمين، وكان أولهم في زمان المأمون، وهو قول من وافق هؤلاء النصارى من غالية هذه الأمة، كغالية الرافضة الذين يقولون: إنه حل بعلي ابن أبي طالب وأئمة أهل بيته، وغالية النساك الذين يقولون بالحلول في الأولياء ومن يعتقدون فيه الولاية، أو في بعضهم: كالحلاج ويونس والحاكم ونحو هؤلاء. "الفتاوى": (٢/ ٢٥- ٢٦، ١٧١- ١٧٢، ٢٩٤- ٢٩٦) .." (٢)

"ومن قال بهذه المقالة فإلى التعطيل يرجع قولهم.

وقد علم العالمون أن الله قبل أن يخلق خلقه قد كان متخلصا من خلقه بائنا منهم، فكيف دخل فيهم١؟

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨١

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨٣

١ بعد أن بين المؤلف مذهب هؤلاء الجهمية في إنكارهم لعلو الله واستوائه على عرشه، وإنكارهم للعرش، وقولهم بأن الله حال بذاته في كل مكان، شرع بعد ذلك في بيان مذهب السلف في هذه الأمور وأدلتهم عليها، والرد على زعم هؤلاء المعطلة فيما ذهبوا إليه، وبدأ هنا بالإشارة إلى الدليل العقلي الذي يثبت علو الله على خلقه وبينونته عنهم، وقد ورد تفصيل هذا الدليل في كلام الإمام أحمد- رحمه الله- الذي أورده في كتابه "الرد على الزنادقة والجهمي": ص ٩٥ - ٩٦، حيث قال: "إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله تعالى حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء، فيقول: نعم.

فقل له: حين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه؟

فإنه يصير إلى ثلاثة أقاويل، لابد له من واحد منها:

إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه، كفر حين زعم أن الجن والإنس والشياطين في نفسه.

وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه، ثم دخل فيهم، كان هذا كفرا أيضا حين زعم أنه دخل في مكان وحش قذر رديء.

وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم، رجع عن قوله أجمع، وهو قول أهل السنة والجماعة.

ولعل المؤلف أراد بالبدء بالدليل العقلي قبل غيره من الأدلة- الإشارة إلى فساد هذا القول من حيث العقل الذي له الدرجة العالية عند الجهمية بحيث إنهم يقدمونه على الكتاب والسنة.

وقد أورد الدارمي في "الرد على الجهمية": ص ١٨ هذا الدليل العقلي في معرض رده على هؤلاء الجهمية حيث قال: "أرأيتم إذا قلتم: هو في كل مكان، وفي كل خلق، كان الله إلها واحدا قبل أن يخلق الخلق والأمكنة، قالوا: نعم.

قلنا: فحين خلق الخلق والأمكنة أقدر أن يبقى كما كان في أزليته في غير مكان، فلا يصير في شيء من الخلق والأمكنة التي خلقها بزعمكم، أولم يجد بدا من أن يصير فيها ولم يستغن عن ذلك قالوا: بلى.

قلنا: فما الذي دعا الملك القدوس إذ هو على عرشه في عزه وبهائه بائن من خلقه أن يصير في الأمكنة القذرة، وأجواف الناس والطير والبهائم، ويصير بزعمكم في كل زاوية وحجرة ومكان منه شيء، لقد شوهتم

معبودكم إذا كانت هذه صفته، والله أعلى وأجل من أن تكون هذه صفته فلا بد لكم أن تأتوا ببرهان بين على دعواكم من كتاب ناطق أو سنة ماضية أو إجماع من المسلمين، ولن تأتوا بشيء منه أبدا.." (١)

"متخلص من خلقه، بائن منه١.

علمه في خلقه لا يخرجون من علمه، وقد أخبرنا عز وجل أن العرش كان قبل خلق السموات والأرض على الماء، وأخبرنا عز وجل أنه صار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فاستوى على العرش٢، قال عز جل: ﴿وكان عرشه على

---

١ لفظة "بائن" لم تكن معروفة على عهد الصحابة- رضوان الله عليهم- ولم يتلفظوا بها في أقوالهم عند الكلام على مسألة العلو، وقد كان السبب في استعمال السلف لها هو ابتداع **الجهمية** لقولهم بأن الله بذاته في كل مكان، فاقتضت ضرورة البيان والإيضاح أن يتلفظ أئمة السلف بهذه اللفظة، وقد تتابع استعمالها منهم دون أن ينكر أحد منهم ذلك.

٢ تعبير المؤلف بكلمة "صار" قد يفهم منه أن الله قبل استوائه على العرش كان شيء من المخلوقات فوقه، والمؤلف لا يقصد هذا المعنى ولكن لو كان تعبيره بما ورد كلفظة "استوى" لكان أولى.

وخلاصة مذهب السلف في هذه المسأةل أن الله لم يزل ولا يزال عاليا على مخلوقاته، وصعوده سبحانه وتعالى وارتفاعه إلى السماء إنما هو من جنس نزوله إلى السماء الدنيا، فإذا كان سبحانه وتعالى في نزوله لم يصر شيء من المخلوقات فوقه، فهو- سبحانه- يصعد إلى السماء وإن لم يكن منها شيء فوقه، واستواءه- سبحانه وتعالى- على العرش بعد أن خلق السموات والأرض في ستة أيام إنما هذا الاستواء هو:- علو خاص-، ذلك لأن من المعلوم أن كل مستو على شيء هو عال عليه، وليس كل عال على شيء مستويا عليه، ولهذا لا يقال لكل ما كان عاليا على غيره أنه مستو عليه، ولكن كل ما قيل فيه: إنه استوى على غيره، فإنه عال عليه.

والذي أخبر الله أنه كان بعد خلق السموات والأرض "الاستواء" لا مطلق العلو، مع أنه يجوز أنه كان مستويا على العرش قبل خلق السموات والأرض لما كان عرشه على الماء، ثم لما خلق هذا العالم كان عاليا عليه ولم يكن مستويا عليه، وبعد الانتهاء من خلق هذا العالم استوى على العرش.

فالأصل أن علوه على المخلوقات وصف لازم له، كما أن عظمته وكبرياءه وقدرته كذلك، وأما الاستواء فهو

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨٤

فعل يفعله سبحانه وتعالى بمشيئته وقدرته، ولهذا قال فيها ﴿ثم استوى﴾ ومن أجل ذلك كان الاستواء من الصفات السمعية المعلومة بالخبر، وأما علوه على المخلوقات فهو عند أئمة أهل الإثبات من الصفات العقلية المعلومة بالعقل مع السمع.

انظر: "الفتاوى": (٥/ ٥٢١- ٥٢٣) بتصرف.." (١)

"ثم قال جل وعز: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات ما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم﴾ ١.

"ق ٥١/ ب" وقال: ﴿ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم﴾ ٢.

ففسرت العلماء قوله: ﴿وهو معكم﴾ يعني: علمه٣.

---

١ سورة المجادلة، الآية: ٧.

٢ سورة الحديد، الآية: ٤.

٣ ذكر المؤلف هنا أن السلف يجمعون على تفسير المعية في قوله: ﴿وهو معكم﴾ بمعية العلم، وقد نقل هذا الإجماع غير واحد. قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب "التمهيد" (٧/١٣٨) : "إن علماء الصحابة والتابعين الذين حملت عنهم التأويل في القرآن قالوا في تأويل هذه الآية: هو على العرش وعلمه في كل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله".

وقال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (٥/ ١٩٣) - بعد أن نقل كلام ابن عبد البر هذا وأقره-: "فهذا ما تلقاه الخلف عن السلف إذ لم ينقل عنهم غير ذلك، إذ هو الحق الظاهر الذي دلت عليه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية" اهـ. وقال- أيضا-: "وقد ثبت عن السلف أنهم قالوا: هو معهم بعلمه. وقد ذكر ابن عبد البر وغيره أن هذا إجماع من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولم يخالفهم فيه أحد يعتد بقوله، وهو مأثور عن ابن عباس والضحاك ومقاتل بن حيان وسفيان الثوري وأحمد بن حنبل وغيرهم.

ثم ذكر الشيخ ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس- رضي الله عنهما- في قوله: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ ، قال: هو على العرش، وعلمه معهم. وروى- أيضا- عن سفيان الثوري أنه قال: علمه معهم. وروى- أيضا- عن الضحاك بن مزاحم في قوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ إلى قوله:

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨٦

﴿أين ما كانوا﴾ قال: هو على العرش، وعلمه معهم.

وقال أبو عمرو الطلمنكي: وأجمعوا- يعني أهل السنة و الجماعة- على أن لله عرشا، وعلى أنه مستو على عرشه، وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ما خلقه قال: فأجمع المسلمون من أهل السنة على أن معنى ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ ونحو ذلك في القرآن أن ذلك علمه وأن الله فوق السموات بذاته، مستو على عرشه كيف شاء. انظر: "مجموع الفتاوى": (٥/٥١٩) .

وقد استدل حلولية **الجهمية** بهذه الآية على قولهم بأن الله بذاته في كل مكان فادعوا أن المراد بالمعية في قوله: ﴿وهو معكم﴾ معية الذات وقد تقدم الرد على زعمهم هذا وإبطاله.." (١)

"جل وعز: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ ١، وقال جل وعز: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا﴾ ٢، وقال: ﴿وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه﴾ ٣.

وأجمع الخلق جميعا أنهم إذا دعوا الله جميعا رفعوا أيديهم إلى السماء، فلو كان الله عز وجل في الأرض السفلى ما كانوا يرفعون أيديهم إلى السماء وهو معهم على الأرض٤.

ثم توافرت الأخبار على أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه بذاته ثم خلق الأرض والسموات، فصار من الأرض إلى السماء، ومن السماء إلى العرش.

(٥٢/ أ) فهو فوق السماوات وفوق العرش بذاته٥ متخلصا

---

١ سورة فاطر، الآية: ١٠.

٢ سورة آل عمران، الآية: ٥٥.

٣ سورة النساء، الآيتان: ١٥٧- ١٥٨.

٤ ما ذكره المؤلف هنا هو من دليل الفطرة، وقد تقدم الحديث عليه في قسم الدراسة صر،١٥٥.

٥ لفظة "بذاته" لم تكن معروفة في عهد الصحابة- رضوان الله عليهم-، ولكن لما ابتدع الجهم وأتباعه القول بأن الله في كل مكان- ذكرها بعض المتأخرين من السلف للتوضيح والتفرقة بين كونه تعالى معنا، وبين كونه تعالى فوق العرش، فهو كما قال سبحانه وتعالى معنا بعلمه، وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ، وقد تلفظ بهذه الكلمة جماعة من العلماء منهم عثمان بن سعيد الدارمي، ويحيى بن عمار - واعظ سجستان- في رسالته، والحافظ أبو نصر الوائلي السجزي في كتاب

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٨٨

"الإبانة" له، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو إسماعيل الأنصاري الهروي، وعبد القادر الجيلي، وذكر ابن القيم أن أكثر من صرح باستعمال كلمة بذاته أئمة المالكية، ومنهم أبو محمد بن أبي زيد القيرواني، والقاضي عبد الوهاب، وأبو بكر الباقلاني، وأبو عبد الله القرطبي وغيرهم.

وقد أنكر الذهبي استعمال هذه العبارة ولعل السبب في ذلك يرجع لكون أوائل السلف لم يقولوا بها، ولم ترد في أقوالهم، وإنما قالها بعض المتأخرين منهم، فأنكر ذلك مبالغة منه في المحافظة على نهج السلف.

والكلمة معناها سليم، وليس فيها إثبات ما لم يرد، واستعمال بعض السلف لها إنما هو من باب تأكيد على أن الاستواء حقيقة وليس مجازا كما يزعم **الجهمية** وأتباعهم. والله أعلم.

انظر: "مختصر الصواعق المرسلة": (٢/ ١٣٤) ، "مختصر العلو" للذهبي: ص ٢٥٦٠٢٥٥.." (١)

"محرز١، عن عمران بن حصين٢ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء هو كائن، ثم خلق السموات".

قال: قيل لي: أدرك ناقتك، قال: فقمت فإذا السراب ينقطع دونها، فليتها ذهبت، قال: يقول لما فاته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم٣.

---

١ هو صفوان بن محرز (بمضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، "المغني": ص ٢٢٣) بن زياد المازني، وقيل الباهلي، قال الأصمعي: كان نازلا في بني مازن وليس منهم.

روى عن عمران بن حصين وغيره، وعنه أبو صخرة جامع بن شداد وغيره، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة أربع وسبعين.

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

"تهذيب التهذيب": (٤/ ٤٣٥) ، "تقريب التهذيب": ص ١٥٣.

٢ هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي أبو نجيد (بنون وجيم مصغرا) ، أسلم عام خيبر سنة سبع، وشهد ما بعدها من غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان من فضلاء الصحابة، وقض بالكوفة، ومات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

"الإصابة": (٣/ ٢٧) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٦٤.

٣ هكذا أورده ابن أبي شيبة مختصرا.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٩١

والحديث أخرجه من طريق الأعمش:

البخاري في "صحيحه"، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾ [سورة الروم، الآية:٢٧] ، انظر: "فتح الباري": (٢٨٦/٦، حديث ٣١٩٠) عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه.

وأيضا في كتاب التوحيد، باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ . انظر: "فتح الباري": (١٣/ ٤٠٣، حديث ٧٤١٨) عن عبدان عن ابن حمزة.

والإمام أحمد في "مسنده": (٤/ ٤٣١، ٤٣٢) عن أبي معاوية.

والفريابي في "القدر": ص ١٨ عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي معاوية.

كلهم عن الأعمش به، وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.

وروى هذا الحديث عن جامع بن شداد سفيان الثوري- أيضا-.

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، عن محمد بن كثير، وأيضا في كتاب المغازي، باب وفد بني تميم، انظر: "فتح الباري": (٨٣/٩، حديث ٤٣٦٥) عن أبي نعيم، وأيضا في باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، انظر: "فتح الباري": (٩٦/٨، حديث ٤٣٨٦) عن عمرو بن علي بن أبي عاصم.

والترمذي في "سننه"، كتاب المناقب، باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة: (٧٣٢/٥، حديث ٣٩٥١) عن محمد بن بشار بن عبد الرحمن بن مهدي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

والإمام أحمد في "مسنده": (٤٢٦/٤) عن وكيع وعبد الرحمن، و (٤/ ٤٣٣) عن عبد الرزاق، و (٤/ ٤٣٦) عن وكيع.

كلهم عن سفيان الثوري به، بعضهم مختصرا وبعضهم مطولا.

وأيضا رواه عن جامع بن شداد عبد الرحمن المسعودي.

أخرجه النسائي في "الكبرى"، كتاب التفسير، انظر: "تحفة الأشراف": (١٨٣/٨) عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث عن عبد الرحمن المسعودي عن جامع بن شداد به.

وأورد الحديث ابن كثير في "تفسيره": (٢/ ٤٣٧) من رواية الإمام أحمد عن أبي معاوية، وقال: "هذا حديث مخرج في صحيحي البخاري، ومسلم، بألفاظ كثيرة، فمنها قالوا: جئناك نسألك عن أول هذا الأمر، فقال: "كان الله ولم يكن شيء قبله"، وفي رواية: "غيره"، وفي رواية: "معه، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض".

وقوله: "إنه" مخرج في "صحيح مسلم" لم أقف عليه.

التعليق:

الحديث جاء بألفاظ مختلفة فمنها قوله: "كان الله ولم يكن شيء قبله"، وفي رواية: "غيره"، وفي رواية: "معه"، ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال أحد هذه الألفاظ الثلاثة، والآخران قد رويا بالمعنى، لأن المجلس كان واحدا، وسؤالهم وجوابهم كان في ذلك المجلس، وقد اختلف في ترجيح إحدى هذه الروايات على الأخرى.

وقد ذهب شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم إلى ترجيح رواية "ولا شيء قبله"، واستدلوا على ذلك بما ثبت في "صحيح مسلم": (٢٠٨٤/٤، حديث ٢٧١٣) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه: "أنت الأول فليس قبلك شيء" الحديث.

كما أن أكثر أهل العلم إنما يرويه بهذا اللفظ، كالحميدي، والبغوي، وابن الأثير، وغيرهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن مراد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث هو إخباره عن خلق هذا العالم المشهود الذي خلقه في ستة أيام، وهذا ما يشهد له سياق الحديث من عدة وجوه هي:

أولا: أن قول أهل اليمن "جئناك لنسألك عن أول هذا الأمر" إما أن يكون الأمر المشار إليه هذا العالم، أو جنس المخلوقات.

فإن كان المراد هو الأول كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أجابهم.

وإن كان المراد هو الثاني لم يكن قد أجابهم لأنه لم يذكر إلا خلق السموات والأرض.

وهذا لا يجوز في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو منزه عنه، فمن هذا نستدل على أن قوله "جئناك لنسألك عن أول هذا الأمر" كان مر ادهم خلق هذا العالم، والله أعلم.

ثانيا: أن قولهم "هذا الأمر" إشارة إلى حاضر موجود، ولو سألوه عن أول الخلق لم يشيروا إليه بهذا، لأنه أمر لم يشهدوه ولم يعلموه أيضا، والرسول لم يخبرهم عنه، فعلم أن سؤالهم كان عن أول هذا العالم المشهود.

ثالثا: أن قوله: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء" ليس في هذا ذكر لأول المخلوقات مطلقا، بل ولا فيه الإخبار بخلق العرش والماء، وإن كان ذلك كله مخلوقا كما أخبر عن ذلك في مواضع آخر، ولكن هنا في جوابه لأهل اليمن إنما. كان مقصوده إخباره إياهم عن بدء خلق السموات والأرض وما بينهما، لا بابتداء ما خلقه الله قبل ذلك.

رابعا: أنه يثق ذكر تلك الأشياء: التي هي العرش والماء- بما يدل على كونها ووجودها، ولم يتعرض لابتداء

خلقها، وذكر السموات والأرض بما يدل على خلقها. اهـ.

وابن تيمية- رحمه الله تعالى- يقرر بكلامه هذا أن الله لم يزل فعالا لما يريد، ويرد على من يقول المعنى: كان الله ولا شيء معه أي لا مخلوق، ولا فعل، ولا مفعول، ثم صار يخلق ويفعل بعد أن لم يكن يخلق أو يفعل، وهذا هو قول الجهمية والمعتزلة.

ولما كان ابن تيمية يقرر هذه المسألة، ويرد على الجهمية والمعتزلة ظن كثير ممن لم يفهم مراده ولم يعرف مذهب السلف في هذه المسألة ظن أنه يقول بقدم العالم، لأنه يقول بحوادث لا أول لها، لأنهم يسمون أفعال الله الاختيارية، التي يفعلها بإرادته حوادث.

ولم يعلم هؤلاء أن لازم قولهم أشنع وأفظع، وهو أن الرب تعالى كان معطلا عن الفعل ثم صار فاعلا لأفعاله بعد أن لم يكن كذلك.

مع أن ما قال به شيخ الإسلام ابن تيمية هو ما قال به السلف:

كالإمام أحمد في "الرد على الجهمية": ص ٩٠، ٩٢.

والدارمي في "نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي".

والبخاري في "خلق أفعال العباد".

أما الحافظ ابن حجر فقد اختار في مسألة الترجيح بين الألفاظ الثلاثة الجمع بين الروايات، وقال إن قضية الجمع تقتضي حمل رواية: "ولم يكن شيء قبله" على رواية: "ولا شيء غيره" لا العكس، والجمع يقدم على الترجيح باتفاق.

والجواب على هذا الترجيح: ممكن لو احتمل أن يكون الحديث صدر منه صلى الله عليه وسلم في مقامين، أما إذا كان في مجلس واحد، والراوي واحدا، وقد أخبر أنه لم يبق إلى نهاية المجلس، بل قام لما سمع هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم ولحق براحلته، فلا بد أن اللفظ الذي سمعه أحد هذه الألفاظ الثلاثة، والآخرين قد رويا بالمعنى، فأصبح الجمع لا وجه له.

وحمل هذه الرواية على رواية: "ولا شيء غيره" تحكم بلا دليل، حمل عليه التعصب للمذهب، وإلا فالواجب حملها على المعروف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم الموافق لكلام الله تعالى.

وأما قول الحافظ: إن هذه المسألة من مستشنع ما ينسب إلى ابن تيمية، فقد تقدم أن هذا هو مذهب السلف، وأن ما يريد ترجيحه الحافظ هو مذهب الجهمية، والمعتزلة، والأشعرية، وأهل البدع. وقد أورد بعض الاتحادية الملاحدة زيادة على هذا الحديث وهي "وهو الآن على ما عليه كان".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذه الزيادة كذا مفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، اتفق أهل العلم بالحديث على أن هذا اللفظ موضوع مختلق، وليس هو في شيء من دواوين الحديث لا كبارها ولا صغارها، ولا رواه أحد من أهل العلم بإسناد، لا صحيح ولا ضعيف، ولا بإسناد مجهول، وإنما تكلم بهذه الكلمة بعض متأخري متكلمي **الجهمية**، فتلقاها منهم هؤلاء الاتحادية الذين وصلوا إلى آخر التجهم وهو التعطيل والإلحاد.

وقد قصد **الجهمية** بهذه الزيادة نفي الصفات التي وصف الله بها نفسه، من الاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، وغير ذلك، فقالوا: كان في الأزل وليس مستويا على العرش، وهو الآن على ما عليه كان، فلا يكون على العرش لما يقتضي ذلك من التحول والتغير.

انظر: "مجموع الفتاوى": (٢/ ٢٧٢) ، (١٨/ ٢١٠، ٢٤٢) ، "مدارج السالكين ": (٣/ ٣٩١) ، "فتح الباري": (٦/ ٢٨٩) ، (١٣/ ٤١٠) ، "شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري" للشيخ عبد الله الغنيمان، ص ٣٧٩- ٣٨٢.." (١)

"مجاهد١ عن ابن عباس قال: "كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، ثم خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة"٢.

---

١ هو مجاهد بن جبر (بفتح الجيم وسكون الموحدة) المكي أبو الحجاج المخزومي، مولاهم المقرئ مولى السائب بن أبي السائب.

ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة وله أربع وثمانون سنة.

"تهذيب التهذيب":. (١٠/ ٤٥) ، "تقريب التهذيب": ص ٣٢٨.

٢ أخرجه الدارمي في "الرد على **الجهمية**": ص ١٥، ١٦، وابن جرير في "تفسيره": (١٧/٢٩) ، والآجري في "كتاب الشريعة": ص ١٧٩، واللالكائي في "السنة": (٣/ ٣٩٦) .

كلهم بإسنادهم عن مجاهد به، بنحوه.

وقد ورد هنا مختصرا عن الباقين بلفظ أتم من هذا وهو: "قيل لابن عباس إن ناسا يقولون بالقدر، فقال: يكذبون بالكتاب، لإن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه، إن الله- عز وجل- كان على عرشه قبل أن يخلق

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٩٤

شيئا، ثم خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه".

وفي سند ابن أبي شيبة ضعف، وذلك لجهالة أبي عامر الأسدي إلا أنه قد توبع، فقد رواه الباقون من طرق أخرى يصح باجتماعها سند الحديث، وللحديث شاهد من حديث مرفوع في كتابة المقادير أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب في القدر: (٥/٧٦) ، والترمذي في "سننه"، كتاب التفسير، تفسير سورة نون: (٥/ ٤٢٤، الحديث ٣٣١٩) بسندهما عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه- أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب، وماذا كتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة...." الحديث.

التعليق:

في قول ابن عباس: "كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا" إثبات أن الله مستو على عرشه قبل خلق السموات والأرض لما كان عرشه على الماء، وهذا لا يتعارض مع الاستواء الذي كان بعد خلق السموات والأرض، فإن الله كان على عرشه قبل خلق السموات والأرض وفي فترة خلق السموات والأرض كان عاليا على خلقه، ولم يكن مستويا على عرشه، ثم بعد خلق السموات والأرض استوى على عرشه بدليل قوله تعالى: ﴿ثم استوى على العرش﴾ .

وأما مسألة خلق العرش والقلم وأيهما أسبق خلقا فقد تقدم ذكر الخلاف على ذلك في قسم الدراسة.." (١)

"عن وكيع بن عدس١ وهشيم٢ يقول في غير هذا الحديث نسميه وكيع بن عدس٣ عن عمه أبي رزين٤ قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: "كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء"٥.

---

١ هو وكيع بن عدس (بمهملات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه) ويقال: بالحاء بدل العين، أبو مصعب العقيلي، (بفتح العين) الطائفي.

روى عن عمه أبي رزين العقيلي، وعنه يعلى بن عطاء العامري، مقبول من الرابعة. أخرج له الجماعة.

"تهذيب التهذيب": (١١/ ١٣١) ، "تقريب التهذيب": ص ٣٦٩.

٢ هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي أبو معاوية.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٠٨

"تقريب التهذيب": ص ٣٦.

٣ وقع خلاف في اسم والد وكيع: هل هو بالعين أم بالحاء، قال الترمذي في "سننه "، كتاب التفسير، تفسير سورة هود (٥/٢٨٨) : "روى حماد بن سلمة وكيع بن حدس، ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم وكيع بن عدس وهو أصح".

٤ هو لقيط بن عامر بن المنتفق أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق، روى عنه ابن أخيه وكيع بن عدس وغيره، كذا في "الإصابة".

وقال في "التقريب ": لقيط بن صبرة (بفتح المهملة وكسر الموحدة) صحابي مشهور، ويقال: إنه جده، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلي، والأكثر أنهما اثنان.

"الإصابة": (٣/ ٣٣٠) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٨٧.

٥ أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب التفسير، باب سورة هود: (٥/٢٨٨، حديث ٣١٠٩) ، وابن ماجه في "سننه"، المقدمة، باب فيما أنكرت **الجهمية**: (١/ ٦٤) ، والإمام أحمد في "مسنده": (٤/ ١١، ١٢) ، وأبو الشيخ في "كتاب العظمة": (ق ١٤/ ب) ، وابن أبي عاصم في "السنة": (١/ ٢٧١) ، وابن بطة في "الإبانة": (ق ١٩٥/ أ) من طريق المؤلف، وابن جرير الطبري في "تفسيره": (١٢/ ٤) ، وفي "تاريخه": (١/ ١٩) .

كلهم من طريق حماد بن سلمة به.

قال الترمذي: حديث حسن، والحديث أورده الذهبي في "العلو" وحسن إسناده.

وقال الألباني: في تصحيحه نظر، فإن مداره على وكيع بن حدس، ويقال: "عدس" وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولذلك قال المؤلف في "الميزان": لا يعرف. انظر: "مختصر العلو": ص ١٨٦.

وقال في "ظلال الجنة" (١/ ٢٧١) : "إسناده ضعيف، وكيع بن عدس، ويقال حدس، وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولا وثقه غير ابن حبان".

التعليق:

ورد في الحديث السؤال عن الله تعالى بأين عند قول أبي رزين "أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه"، والمعلوم أن مذهب عامة أهل السنة وسلف الأمة وأئمتها أنهم يرون إثبات السؤال عن الله تعالى بأين ولا ينفون ذلك عنه مطلقا، وذلك لثبوت النصوص الصريحة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك سؤالا وجوابا.

ومن ذلك حديث أبي رزين الذي معنا، وأيضا ما ثبت في "صحيح مسلم": (٢/ ٧٠- ٧١) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للجارية: "أين الله؟ "، قالت: في السماء.

والسلف يقولون إن من نفى السؤال بأين لا بد له من دليل يستدل به على انتفاء ذلك، ولا دليل لهم، ذلك لأنها مسألة أثبتها الشرع فمن أنكرها فإنما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقد خالف السلف في قولهم هذا **الجهمية** والمعتزلة ومتأخرو الأشاعرة، الذين يزعمون أنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين، لأن في ذلك سؤالا عن المكان، وهم يزعمون أن الله ليس في مكان، لأن المكان لا يكون إلا للجسم، والله ليس بجسم، لأن الجسم لا يكون إلا محدثا ممكنا.

ويظهر توضيح هذا المذهب في قول ابن الأثير فيا النهاية": "ولا بد في قوله "أين كان ربنا؟ " من تقدير مضاف محذوف كما حدث في قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله﴾ ونحوه، فيكون التقدير أين كان عرش ربنا، ويدل عليه قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ .

فقول ابن الأثير: "إنه لا بد من تقدير مضاف محذوف" الذي دفعه إليه هو اعتقاد بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين، لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة والمكان إلى الله تعالى، وهي، منفية عنه كما هو مذهب الأشاعرة المتأخرين الذين يعد ابن الأثير واحدا منهم.

ومما يجدر ذكره أن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه، لأنه إذا أثبت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له- أيضا- لكونه مستويا عليه.

والأمر الآخر الذي دل عليه حديث ابن رزين هذا هو الإخبار عن خلق العرش، ولفظ الحديث فيه دلالة على أن بدء خلق العرش كان على الماء، وأن العرش سابق في الخلق على السموات والأرض، وفي ذلك رد على زعم الفلاسفة القائلين بأن العرش هو الخالق الصانع أو أنه لم يزل مع الله تعالى.

انظر: "الاستقامة لابن تيمية": (١/ ١٢٦- ١٢٧) .." (١)

"٨- حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية١، قال: سمعت الأصمعي٢ يقول: وذكر هذا الحديث فقال: "العماء في كلام العرب السحاب الأبيض الممدود، وأما العمى المقصور قالبصر، فليس هو من معنى هذا والله أعلم بذلك قدير العماء في مبلغه وكيف كان"٣.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣١٤

١ هو عبد الله بن مروان بن معاوية الفزاري من أهل الكوفة.
ثقة مستقيم الحديث، روى عن أبيه والكوفيين.
"الثقات" لابن حبان: (٨/ ٣٥٠) ، "تاريخ بغداد": (١٠/ ١٥١، ١٥٢) .
٢ هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الباهلي الأصمعي البصري، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام.
صدوق، سني، مات سنة ست عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين.
أخرج له مسلم مقرونا، وأبو داود، والترمذي.
انظر: "تهذيب التهذيب": (٦/٤١٥) ، "تقريب التهذيب": ص. ٢٢٠، "طبقات النحويين": ص ١٦٧، "سير أعلام النبلاء": (١٠/ ١٧٥) .
٣ ذكر هذا المعنى عن الأصمعي أبو الشيخ في "كتاب العظمة": (ق ١٥/١) . وأورده الدشتي في كتاب الحد من طريق ابن بطة عن أبي بكر بن سليمان
عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة به: (ق ١٥/ ب) .
التعليق:
اختلف في لفظة "عماء" من حيث الشكل ومن حيث المعنى المراد به.
فالأصمعي وأبو عبيد القاسم بن سلام والأزهري وغيرهم يرون أن لفظة "عماء" وهي من حيث الشكل بالمد وليست بالقصر، وأن معناها المراد في الحديث هو السحاب الأبيض، لأن هذا هو معنى الكلمة في كلام العرب المعقول عنهم، ومما يشهد لذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري:
وكأن المنون تردي بنا أعصـ ... ـم جون ينجاب عنه العماء
ومعنى البيت: أن الشاعر يقول هو في ارتفاعه، قد بلغ السحاب ينشق عنه ويقول: نحن في عزنا مثل الأعصم، فالمنون إذا أرادتنا فكأنما تريد أعصم. وقال الأزهري: "ولا يدرى كيف ذلك العماء بصفة تحصره ولا نعت يحده، ويقوي هذا القول قول الله- جل وعز-: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢١٥] .
فالغمام معروف في كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله - عز وجل- يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته، وكذلك سائر صفات الله عز وجل".
"تهذيب اللغة": (٣/ ٢٤٦) .

وهذا القول ليس فيه دليل على قول الفلاسفة الدهرية القائلين بقدم العالم، وأن مادة السموات والأرض ليست مبتدعة، وذلك أن الله- سبحانه- أخبرنا في كتابه بابتداء الخلق الذي يعيده، وأخبر بخلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام في غير موضع، وجاءت بذلك الأحاديث الكثيرة، وأخبر- أيضا- أنه يغير هذه المخلوقات.

ويرى يزيد بن هارون وأقره على ذاك الترمذي: أن لفظة عماء هي من حيث الشكل بالمد، ولكن معناها في هذا الحديث هو: أي ليس مع الله شيء، وعلى هذا يكون معنى الحديث: أن الله تعالى كان ولم يكن شيء معه، ويشهد لهذا المعنى ما جاء في حديث عمران من قوله صلى الله عليه وسلم: "كان الله ولم يكن شيء معه".

وهناك رأي ثالث في المسألة يخالف القولين الأولين في الشكل والمعنى، فمن حيث اللفظ يرى أنه بالقصر وليس بالمد، وعلى هذا يكون المعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه وصف، وذلك لأن كل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى.

انظر: "غريب الحديث" لابن عبيد: (٢/٨، ٩) ، "تهذيب اللغة": (٣/ ٢٤٦) ، "نقض تأسيس الجهمية": (١/ ٥٩١) "..(١)

"ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء،، ثم فوق ظهورهم العرش [بين] ١ أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء، والله تعالى فوق ذلك"٢.

---

١ ما بين قوسين غير موجود في "الأصل"، وقد أثبته لوروده في المصادر التي روت الحديث.

٢ أخرجه من هذا الطريق- أي من طريق الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب-: ابن ماجه في "سننه"، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية: (١/ ٦٩) ، والإمام أحمد في "مسنده": (١/ ٢٥٧) ، وأبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب في الجهمية: (٥/ ٩٣، حديث ٤٧٢٣) ، والدارمي في "الرد على بشر المريسي": ص ٤٤٨، والآجري في "الشريعة": ص ٢٩٢، واللالكائي في "السنة": (٣/ ٣٩٠) ، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب" اهـ.

والوليد بن أبي ثور متكلم فيه، قال العقيلي: "يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها". "التهذيب": (١١/١٣٧- ١٣٨) ، وهو ضعيف، ولكنه توبع، فإن الحديث قد رواه عن سماك جماعة منهم عمرو بن

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣١٧

أبي قيس، انظر حديثه في "سنن الترمذي"، كتاب التفسير، باب سورة الحاقة: (٥/ ٤٢٤، ٤٢٥، حديث ٣٣٢٠) ، وأبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب في **الجهمية**: (٥/٩٤، حديث ٤٧٢٤) ، وابن أبي عاصم في "السنة": (٢٥٣/١) ، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد": ص ١٠١، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة": (٣٨٩/٣) ، وابن منده في "التوحيد": (١١٧/١) .

وعند الجميع التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض "إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة"، وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام.

ورواه عن سماك شعيب بن خالد وسيأتي تخريج حديثه في الحديث التالي، ولكن في التصريح بأن بعد ما بين السماء والأر ض مسيرة خمسمائة عام.

ورواه عن سماك- أيضا- إبراهيم بن طهمان، انظر حديثه في "مشيخته": ص ٧٠، و"سنن أبو داود": (٥/ ٩٤) ، و"الشريعة" للآجري: ص ٢٩٢، ورواه عنه آخرون- أيضا-.

ولكن في الحديث علة أخرى، وهي أن مدار الحديث من جميع طرقه على "عبد الله بن عميرة"، وعبد الله فيه جهالة، لذلك. قال الألباني في "تخريج السنة": (١/ ٢٥٤) : "إسناده ضعيف، وعبد الله بن عميرة، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري: لا نعلم له سماعا من الأحنف بن قيس" اهـ.

ولكن الجوزقاني صرح في "الأباطيل": (١/ ٧٩) بصحة الحديث، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى": (١٩٢/٣) حيث قال: "إن هذا الحديث قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة سماعه من الأحنف، ولم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد، كانت معرفته وإثباته مقدما على نفي غيره وعدم معرفته" اهـ.

وكذلك مال تلميذه ابن القيم إلى تصحيحه، انظر: "تهذيب التهذيب": (٧/ ٩٢، ٩٣) .

التعليق:

حديث الأوعال هذا وحديث الأعرابي الذي سيأتي بعده قد أوردهما عامة من جمعوا أحاديث الصفات من السلف إن لم يكن جميعهم، وهم في إيرادهم لهذه الأحاديث وأمثالها مما في إسنادها مقال، إنما يوردونها من باب التأكيد لا من باب التأييد، وذلك لكون تلك الصفات التي جاء ذكرها في هذه الأحاديث قد ورد فيها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة ما يدل على ثبوتها من غير حاجة إلى الاستدلال بما

دونها من الأحاديث التي في إسنادها مقال.
وحديث الأوعال هذا مع ما فيه من الغرابة وما في إسناده من مقال إلا أن فيه من الدلالة على علو الله وارتفاعه فوق عرشه مما يوافق ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، فقد جاء في الحديث الكلام على السموات السبع وارتفاعها فوق بعضها البعض ووجود فاصل بين كل سماء والسماء التي تليها، وأن فوق السماء السابعة بحرا وفوقه حملة العرش الذين يحملون عرش الرحمن تبارك وتعالى، وأن الله فوق عرشه، مستو عليه، عال على خلقه.
وكل هذه الأمور قد جاء في القرآن والسنة الصحيحة ما يدل عليها ويشهد لها، فوصف السموات بهذا الوصف هو ما دل عليه قوله تعالى: ﴿الذي خلق سبع سماوات طباقا﴾ [سورة الملك، الآية: ٣] .
قال ابن جرير في تفسير هذه الآية: "أي بعضها فوق بعض": (٢٩/ ٢) .
وهو أيضا ما دلت عليه السنة، فما جاء في قصة الإسراء والمعراج من صعود النبي صلى الله عليه وسلم من سماء إلى سماء، واستفتاح جبريل له عند كل سماء، ولقائه لبعض الأنبياء في كل سماء دليل على أن هناك فاصلا بين كل سماء والتي تليها، وفي هذا تأكيد لما جاء في الحديث الذي معنا.
وكذلك- أيضا- ما جاء في الحديث، عند قوله: "ثم فوق السابعة بحر بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء" فلعل المراد بهذا البحر الماء الذي جاء ذكره في قوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ومما يؤيد ذلك أن العرش كان محمولا عليه قبل خلق السموات والأرض، وبعد خلقهما أصبحت الملائكة تحمله.
كما دل على ذلك القرآن، وأيضا- ما جاء في السنة، ومنها هذا الحديث الذي ورد فيه: "ثم فوق ذلك ثمانية أملاك"، وإن كان الخلاف واقعا في أمر عدد الملائكة الذين يحملون العرش في هذه الحياة الدنيا هل هم أربعة أم ثمانية، وقد تقدم عرض ذلك في قسم الدراسة.
وأما ما جاء في الحديث من وصف الملائكة الذين يحملون العرش بأنهم على صورة الأوعال، فهذا لم أقف فيه على نص ثابت يبين هيئة هؤلاء. فعلى ذلك ليس لنا إلا التوقف في هذه المسألة لعدم ورود النص الثابت فيها.
وأما قوله: "والله تعالى فوق ذلك" فهذا هو الشاهد من الحديث وهو الحق الذي دلت عليه الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية، وهو مذهب السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.." (١)

"فسبح رسول الله، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: "ويلك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك ما تدري ما الله، إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا"، وقال بأصابعه مثل القبة، وصف ذلك وهب، وأمال كفه وأصابعه اليمنى، وقال هكذا، وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب"١.

---

١ أخرجه من هذا الوجه: ابن أبي عاصم في "السنة": (٢٥٢/١) عن عبد الأعلى ومحمد بن المثنى، والدارمي في "الرد على بشر المريسي": ص ٤٤٧، عن ابن بشار مختصرا، وأبو الشيخ في "العظمة": (ق ٣٣/ ١) عن محمد بن المثنى.

كلهم عن وهب بن جرير حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده. وقد جاء عند ابن أبي عاصم "ونهكت الأبدان" بدل "هلكت الأنعام".

وقد أشار إلى هذه الرواية أبو داود في "سننه": (٥/ ٩٥، ٩٦) .

وقد روي الحديث من وجه آخر: أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب السنة، باب في **الجهمية**: (٥/٩٤-٩٦، حديث ٤٧٢٦) عن أحمد بن سعيد الرباطي، وابن أبي عاصم في "السنة": (٢٥٣/١) عن أبي الأزهر النيسابوري، وابن خزيمة في "التوحيد": ص ١٠٣، عن محمد بن بشار، والطبراني في "المعجم الكبير": (١٣٢/٢، حديث ١٥٤٧) بسنده عن عبد الأعلى وابن معين وابن المديني، والدارقطني في "الصفات": ص ٥٢، بسنده عن ابن معين وابن المديني، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٥٢٦، واللالكائي في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة": (٢/ ٣٩٤) ، كلاهما بسندهما عن أبي الأزهر، وابن منده في "التوحيد": (ق ١١٧/ ١) بسنده عن يحى بن معين.

كلهم عن وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده- بنحوه بعضهم مختصرا وبعضهم مطولا.

وهذا هو الصواب من الوجهين.

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٢٢

كما صرح به أبو داود فإنه قال: "والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة، منهم يحيى بن معين وعلى ابن المديني".
وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث.
فقال الذهبي في "العلو": ص ٣٩: (هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم. أقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أم لا؟ وأما الله- عز وجل- فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره.
واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من "تفسيره": (١/ ٣١٠) ثم إن في إسناده اختلافا.
هذا، وقد تكلم ابن القيم في "تهذيب السنن": (٩٥/٧، ١١٧) بكلام طويل، نصر فيه تصحيح الحديث، ورد المطاعن التي، طعن بها هذا الحديث وبخاصة عن ابن إسحاق.
والصواب أن هذا الإسناد ضعيف كما تقدم نقلا عن الأئمة، ولا سيما جبير بن محمد قال فيه الحافظ ابن حجر: "مقبول" يعني إذا توبع، ولم يتابع هنا.
التعليق:
تقدم الكلام في التعليق على حديث الأوعال أن منهج السلف في إيراد مثل هذه الأحاديث التي في إسنادها مقال إنما هو من باب التأكيد لا من باب التأييد، وهذا الحديث إنما ساقه الكثير من السلف لما فيه من تواتر علو الله – تعالى- فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب.
والحديث يتضمن عدة أمور لها تعلق في مسائل العقيدة منها: عدم جواز الاستشفاع بالله على أحد من خلقه، فهذا ما أنكره الرسول صلى الله عليه وسلم على الأعرابي، وهذا القول لا يليق بالخالق – سبحانه وتعالى- لأن شأنه أعظم من ذلك، فهو- سبحانه- رب كل شي، ومليكه، والخير كله بيده- سبحانه وتعالى- فلا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وهو كما قال عن نفسه: ﴿وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا﴾ [سورة فاطر، الآية: ٤٤] ، وقال تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ الآية، فالخلق وما في أيديهم ملكه يتصرف فيهم كيف يشاء، وهو الذي يشفع الشافع إليه.
وأما الاستشفاع بالنبي صلى الله عليه وسلم على الله فهذا جائز في حياته صلى الله عليه وسلم بدليل عدم إنكاره على الأعرابي، أما بعد مماته فهذا ما لم يفعله أحد من الصحابة.
وأما الأمر الآخر فهو قوله صلى الله عليه وسلم: "شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله، إن عرشه

على سمواته وأراضيه هكذا".

قالنبي صلى الله عليه وسلم استدل على الله وعظم شأنه-. سبحانه وتعالى- ببعض آياته الكونية، وهذا هو منهج الرسل ومن تبعهم في معرفة الله- سبحانه وتعالى-، فهم يستدلون على ذلك بالآيات الكونية الدالة على وحدانية الله وأنه سبحانه هو وحده المتصرف في هذا الكون والمدبر له، ولذلك جاء الأمر في القرآن بالتفكر في مخلوقات الله وآياته الكونية والسمعية والتدبر فيها لما فيها من الأثر البليغ في الدلالة على وحدانية الخالق ووجوده- سبحانه وتعالى-.

والأمر الثالث الذي دل عليه الحديث، هو وصف عرش الرحمن- تبارك وتعالى- بأنه مقبب الشكل، وأنه على هذا العالم المكون من السموات والأرض وما فيها كهيئة القبة، ومما يؤيد وصف العرش بهذه الصفة ما جاء في الحديث الآخر الذي رواه البخاري في "صحيحه": "إذاسألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة أعلاها، وفوقه عرش الرحمن".

فالحديث دل على أن الفردوس وسط الجنة وأعلاها، ومن المعلوم أن الجنة كما جاء في الحديث مائة درجة ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض، فكون العرش سقفا للفردوس الذي هو أوسط الجنة وأعلاها، يدل على أنه مقبب لأن الشيء لا يكون وسط أعلاه إلا إذا كان مستديرا والعرش هو على هذه الصفة.

وفي هذا رد على الفلاسفة الذين يزعمون أن العرش فلك من الأفلاك وأنه هو الفلك التاسع، كما أن في هذا ردا على من أنكر العرش وزعم أن المراد به الملك.

وقوله: " إنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب" فهو كما قال الذهبي- رحمه الله تعالى-: "الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل وللعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله- عز وجل-، ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت".." (١)

"- رضي الله عنهما- عن رجال من الأنصار أنهم كانوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رمي بنجم فاستنار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية؟ " قال: كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم، أو مات رجل عظيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته، ولكن ربنا- تبارك وتعالى- إذا قضى في السماء أمرا، سبحته حملة العرش، ثم سبحته ملائكة السماء الذين يلون حملة العرش، ثم سبحته أهل السماء الثانية، حتى ينتهي التسبيح إلى

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٣٠

السماء الدنيا، ثم يقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم، فيخبرونهم، ثم يستخبر أهل السماء أهل السموات بعضهم بعضا حتى ينتهي الخبر إلى السماء، وتخطف الجن السمع، فما جاؤا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يفرقون فيه ويزيدون" ١.

---

١ أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: (١٤/ ٢٢٥) ، والترمذي في "سننه"، كتاب التفسير، باب سورة سبأ: (٥/ ٣٦٢، حديث ٣٢٢٤) ، والإمام أحمد في "مسنده": (٢١٨/١) ، والدارمي في "الرد على الجهمية": ص ٧٨، وابن منده في "التوحيد": (ق ١٦/ ب) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٢٦٤، ٢٦٥، والطحاوي في "المشكل": (٣/ ١١٣) ، وأبو نعيم في "الحلية": (٣/ ١٤٣)

كلهم بإسنادهم عن الزهري عن علي بن الحسين به، وبألفاظ متقاربة.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وسند المؤلف من جهة مليح فيه ضعف، لجهالة مليح بن وكيع، ولكنه توبع، وسنده عن إسحاق بن موسى جيد ورجاله ثقات.

التعليق:

الحديث متضمن لعدة أمور:

الأمر الأول: هو موطن الشاهد هنا حيث إن الحديث قد دل على علو الله وارتفاعه فوق عرشه وبينونته من خلقه تبارك وتعالى، وهو سبحانه مع هذا الاستواء على العرش لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، وإذا أراد قضاء أي أمر أوحى إلى ملائكته، فيكون أولهم سماعا لكلامه حملة العرش الذين يسبحون تعظيما وإجلالا لكلام رب العالمين، ثم يتتالى تسبيح الملائكة حتى يصل تسبيحهم إلى ملائكة السماء الدنيا فيسبحون لتسبيح من فوقهم، ومن ثم يستخبر الملائكة بعضها بعضا عن كلام الله وما قضاه. وفي هذا النزول والصعود وكون حملة العرش هم أول من يسمع كلام الله، وأنهم يخبرون من بعدهم بأمر الله من أبلغ الأدلة على علو الله وارتفاعه على عرشه، وأنه بائن من خلقه غير مختلط بهم، ورد على الجهمية الذين يزعمون أن الله بذاته في كل مكان، ولو كان الأمر كما يزعمون لكان الملائكة جميعا متساوين في السماع لكلام الله.

الأمر الثاني: في قوله: "إذا قضى أمرا سبحته حملة العرش" فكون حملة العرش هم أول من يسمع كلام الله

وما قضاه في شأن الخلق وأول الملائكة تسبيحا لكلامه- دليل على أن العرش الذي يحمله هؤلاء الملائكة هو أقرب المخلوقات إليه، ومن ثم يليه في القرب حملة العرش الذين يسمعون كلام الله فيبلغونه لمن دونهم من الملائكة.

الأمر الثالث: ما دل عليه الحديث من إثبات صفة الكلام لله تعالى عند قوله: "ماذا قال ربكم" ففي هذا دليل على أن الله يتكلم بما شاء متى شاء وأن كلامه- سبحانه وتعالى- مسموع تسمعه الملائكة، وهذا هو مذهب السلف في مسألة الكلام خلافا **للجهمية** وغيرهم.." (١)

"لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، وأن محمدا عبدك ورسولك، أعتق الله ربعه من النار، فإن قالها أربع مرات أعتقه الله من النار" ١.

---

١ أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح: (٥/ ٣١٠، حديث ٥٠٦٧) .

وأبو بكر بن السني في "عمل اليوم والليلة": ص ٢٦٨.

كلاهما من طريق محمد بن إسماعيل بن أبي فديك بن عبد الرحمن بن عبد المجيد أو عبد الحميد عن هشام بن الغاز عن مكحول عن أنس بن مالك به مرفوعا بنحوه.

وجاء عند أبي داود وابن السني بلفظ: "ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار".

وقد روي الحديث من وجه آخر.

أخرجه البخاري في "الأدب المفرد": ص ١٧٦، والترمذي في وسننه"، كتاب الدعوات: (٥/٥٢٧، حديث ٣٥٠١) ، وقال، هذا حديث غريب، والنسائي في "عمل اليوم والليلة": ص ١٣٨.

جميعهم عن بقية بن الوليد عن مسلم بن زياد مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك به، بنحوه. إلا أنه جاء في رواية الترمذي في آخره بلفظ: "إلا غفر له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب" بدل قوله: "أعتق الله ربعه من النار ... " الخ.

في سند المؤلف عبد الرحمن بن عبد المجيد أو عبد الحميد، فإن كان هو عبد الرحمن عن عبد المجيد فهو مجهول، ولكنه قد توبع، وإن كان المقصود به عبد الرحمن بن عبد الحميد فالحديث إسناده حسن.

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٥٥

وقد جود النووي إسناده في "أذكاره": ص ٧٤، وحسنه الحافظ ابن حجر في "نتائج الأبكار" فقال: "حسن غريب".

التعليق:

الشاهد من إيراد الحديث هنا هو ما جاء عند قوله: "وحملة عرشك"، وحملة العرش قد ورد ذكرهم في القرآن، في موضعين.

أحدهما: في قوله تعالى: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ .

والثاني: في قوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ .

وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي جاء فيها ذكر حملة العرش، وقد أورد المصنف هنا تسعة عشر دليلا ما بين حديث وأثر، دلت جميعها على أن لله ملائكة قد اختصهم بحمل عرشه في هذه الحياة الدنيا ويوم القيامة، كما ذكر فيها بعض صفاتهم وعددهم ووظائفهم.

ومراد المصنف- رحمه الله تعالى- من إيراد هذه الأدلة الرد على زعم **الجهمية** الذين ينكرون أن يكون العرش حقيقة ويؤولونه بمعنى الملك وبالتالي ينكرون أن يكون له حملة يحملونه، ولذلك يقول بعضهم: إن المراد بالثمانية في قوله: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ هي السموات السبع والأرض.

فكأن المصنف يريد أن يقول: هذه نصوص القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وتفاسيرهم تدل دلالة قاطعة على أن العرش حقيقة، وأنه مخلوق عظيم خلقه الله، وخص بعض الملائكة بحمله فهم يحملونه حملا حقيقيا بقدرة الله وإرادته، فمن أين جئتم أيها **الجهمية** بهذا الزعم الباطل الذي لا دليل عليه، بل إن نصوص القرآن والسنة ترده وتبطله.

والحديث الذي نحن بصدد التعليق عليه هو من الأحاديث الدالة على فضل لا إله إلا الله وعظم أجرها وجزيل ثوابها عند الله، وقد ورد في فضل لا إله إلا الله الكثير من الأحاديث، وهذه الأحاديث بمجموعها يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: أحاديث ورد فيها أن من أتى بالشهادتين أدخل الجنة ولم يحجب عنها، ومن هذه الأحاديث ما جاء في "صحيح مسلم": (٤٢/١) عن عبادة بن الصامت- رضي الله عنه- أنه قال عند موته: سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة

على ما كان من العمل".
وهذا النوع من الأحاديث معناه ظاهر، فإن النار لا يخلد فيها أحد من أهل التوحيد الخالص، وإن عذب بعضهم على قدر ذنبه في النار ثم يخرج منها ويدخل الجنة، لأن عاقبة أهل التوحيد الذين خلصوا من الشرك هي دخول الجنة والخلود فيها.
وأما القسم الثاني من هذه الأحاديث فهي التي ورد فيها التحريم على النار لمن قال لا إله إلا الله.
ومن هذا القسم الحديث الذي معنا، ومن ذلك أيضا ما أخرجه البخاري ومسلم في "الصحيحين" عن معاذ بن جبل- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار".
وهذا القسم ليس عاما كالقسم الأول الذي شمل أهل التوحيد جميعهم، بل هو خاص بطائفة معينة من أهل التوحيد، وهم الذين قالوا هذه الكلمة بإخلاص ويقين، وخلصوا من الشرك واجتنبوا: كبائر الذنوب، وماتوا على الإخلاص، ولم يصروا على ذنب أصلا، فهؤلاء هم المستحقون للتحريم على النار لاجتنابهم ما يوجب دخولها، وأما صغائر الذنوب التي لا يسلمون منها فإن اجتنابهم للكبائر يكفرها كما قال تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ [سورة النساء، الآية: ٣١] .
وعلى هذا التفسير لهذه الأحاديث الواردة في فضل لا إله إلا الله لا يكون هناك تعارض بينها وبين أحاديث أخرى جاء فيها أن هناك طائفة ممن يقولون لا إله إلا الله يدخلون النار بسبب ذنوبهم ثم يخرجون منها، لأن كل قسم من هذه الأحاديث يخص طائفة معينة.
فالأحاديث التي دلت على دخول الجنة هي عامة لأهل التوحيد بشرط خلوصهم من الشرك، وليس في هذه الأحاديث ما يمنع دخول بعضهم النار ثم يخرجون منها، فهي على هذا دالة على تحريم الخلود لا على تحريم الدخول.
وأما أحاديث التحريم على النار فهي خاصة لطائفة معينة وهي التي اتصفت بالصفات التي سبق ذكرها.
وأما الأحاديث التي دلت على دخول النار ثم الخروج منها فهي لمن ارتكب ذنبا يوجب دخول النار والتعذيب فيها على قدر ذلك الذنب ثم يخرج منها ويدخل الجنة ويخلد فيها والله أعلم.." (١)
"امرأة من الأنصار يقال لها أسماء بنت قيس بن السكن١ قالت: لما توفي سعد بن معاذ صاحت أمه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يرقأ ٢ دمعك ويذهب حزنك، فإن ابنك أول من ضحك

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٣٦٣

الله له واهتز له عرش الرحمن" ٣.

---

١ هكذا في "الأصل": "أسماء بنت قيس"، وكذلك في "العلو" للذهبي: ص ٧٠، وقال: "أسماء تابعية، وهذا مرسل"، وعند باقي من أخرج الحديث أسماء بنت يزيد، ولعل هذا هو الصواب، وهي أسماء بنت يزيد ابن السكن ابن رافع الأنصارية الأشهلية أم سلمة- رضي الله عنها-.
"الإصابة": (٤/ ٢٢٩) ، "تهذيب التهذيب": (١٢/ ٣٩٩) .
٢ رقأت: الدمعة ترقأ، رقأ، ورقوء: جفت وانقطعت.
"لسان العرب": (٣/ ١٦٩٩) ، مادة: "رقأ".
٣ أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد": ص ٢٣٧، والإمام أحمد في "المسند": (٦/ ٤٥٦) ، وفي "فضائل الصحابة": (١٥٠٠) ، وابن سعد: (٣/ ٤٣٤) ، وابن أبي شيبة في "المصنف": (١٢٣٦٨) ، والحاكم في "المستدرك": (٣/٣٠٦) ، والطبراني في "الكبير": (٦/١٤) ، وابن أبي عاصم في "السنة": (٢/٢٤٦) . كلهم من طريق يزيد بن هارون به.
وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد"! (٩/ ٣٠٩) ، وقال الطبراني: ورجاله رجال الصحيح.
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في "تلخيصه".
إسناده ضعيف، رجاله كلهم ثقات غير إسحاق بن راشد فإنه مجهول لا يعرف.
التعليق:
اختلف في تأويل اهتزاز العرش الوارد في الحديث على عدة أقوال:
القول الأول: أن المراد بالعرش هنا هو السرير الذي كان عليه سعد واهتزازه تحركه.
وقد ذهب إلى هذا القول البراء بن عازب، كما جاء في رواية البخاري عن الأعمش عن أبي صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ... فقال رجل لجابر: فإن البراء يقول: اهتز السرير، فدل هذا على أن البراء أنكر أن يكون المراد بالعرش عرش الرحمن، وقد أنكر ابن عمر ما أنكره البراء فقال: "إن العرش لا يهتز لأحد"، ووقع ذلك من حديثه عند الحاكم بلفظ: "اهتز العرش فرحا به" لكنه تأوله كما تأوله البراء بن عازب فقال: "اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت أعواده على عواتقنا، قال ابن عمر: "يعني عرش سعد الذي حمل عليه"، ولكن ابن عمر رجع عن ذلك، وجزم بأنه اهتزاز عرش الرحمن، أخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه".

وقد أجاب ابن حجر عن رواية الحاكم بأنها من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر، وفي حديث عطاء. مقال، لأنه اختلط في آخر عمره، ويعارض روايته- أيضا- ما صححه الترمذي من حديث أنس قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الملائكة كانت تحمله".

وقال الحاكم: الأحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في "الصحيحين" وليس لمعارضها في الصحيح ذكر. اهـ.

فعلى هذا لا حجة لأصحاب هذا القول من الحديث، فقد ثبت أن المراد بالعرش في الحديث هو عرش الرحمن، وكذلك فإنه على هذا التأويل لا يكون لسعد في هذا القول فضيلة، كما أنه لا يكون في الكلام فائدة، لأن كل سرير من سرر الموتى لا بد أن يتحرك لتجاذب الناس إياه، فعلى هذا فالقول غير صحيح ولا حجة له.

القول الثاني: أن المراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه، ذلك لأنه يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له، ومنه اهتزت الأرض بالنبات، إذا اخضرت وحسنت، وقد استدل هؤلاء بما جاء في رواية ابن عصر عند الحاكم بلفظ: "اهتز العرش فرحا به".

القول الثالث: أن المراد اهتزاز أهل العرش وهم حملته وغيرهم من الملائكة، والمراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول.

وقد ذهب إلى هذا القول ابن قتيبة، وأبو الحسن علي بن محمد ابن مهدي الطبري، وابن الجوزي، وابن فورك.

وقال ابن قتيبة: الاهتزاز الاستبشار والسرور- يقال: إن فلانا ليهتز للمعروف، أي: يستبشر ويسر، وإن فلانا لتأخذه للثناء هزة، أي: ارتياح وطلاقة- ومنه قيل في المثل: إن فلانا إذا دعى اهتز، وإذا سئل ارتز، والكلام لأبي الأسود الدؤلي- يريد أنه إذا دعي إلى طعام يأكله اهتز، أي: ارتاح وسر، وإذا سئل الحاجة ارتز، أي ثبت على حاله ولم يطلق، فهذا يعني الاهتزاز في هذا الحديث.

وأما العرش: فعرش الرحمن- جل وعز- على ما جاء في الحديث، وإنما أراد باهتزازه استبشار الملائكة الذين يحملونه ويحفون حوله كما قال الله تعالى: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾ [سورة الدخان، الآية: ٢٩] ، يريد ما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض؟ فأقام السماء والأرض مقام أهلها، وكما قال: ﴿واسأل القرية﴾ [سورة يوسف، الآية ٨٢] ، أي؟ سل أهلها، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"أحد جبل يحبنا ونحبه"، يريد يحبنا أهله من الأنصار، ونحبه، أي: نحب أهله.

كذلك أقام العرش مقام حملته الحافين من حوله، وقد جاء في الحديث أن الملائكة تستبشر بروح المؤمن وأن لكل مؤمن بابا في السماء يصعد فيه عمله، وينزل منه رزقه، وتعرج فيه روحه إذا مات ثم يرد.

ويدل على هذا التأويل- أيضا- قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد تبادر إلى غسله سبعون ألف ملك"، وهذا التأويل بحمد الله تعالى سهل قريب كأنه قال: لقد استبشر حملة العرش والملائكة حوله بروح سعد. انتهى من كلام ابن قتيبة.

القول الرابع: قول الحربي: أنه كناية عن تعظيم شأن وفاته، والعرب تنسب الشيء العظيم إلى أعظم الأشياء؟ فيقولون: أظلمت لموت فلان الأرض وقامت له القيامة، وفي هذه منقبة عظيمة لسعد.

القول الخامس: أن الاهتزاز هو على حقيقته، وأن العرش تحرك لموت سعد فرحا بقدومه، وقد جعله الله في العرش ليكون فيه منقبة لسعد.

وهذا هو ما دل عليه ظاهر الحديث، وهو أمر لا ينكر من جهة العقل، لأن العرش إنما هو جسم من الأجسام يقبل الحركة والسكون.

وهذا هو ما ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو قول السلف.

وقد رد السلف على من تأول بأن المراد به استبشار حملة العرش وفرحهم، أو أن المراد به الكناية عن عظم الشأن أو غير ذلك من التأويلات - بأنه لا دليل لهم على ما قالوا، كما أن سياق الحديث ولفظه ينفي تلك الاحتمالات. انظر:

"فتح الباري": (٧/١٢٣ - ١٢٤) ، و"صحيح مسلم بشرح النووي": (١٦/ ٢٢) ، و"الرسالة العرشية" لابن تيمية: ص ٨- ٩، و"تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة: ص ١٧٨، و"كتاب مشكل الحديث" لابن فورك: ص ١٢٧، "الأسماء والصفات": ص ٢٨٥.

والحديث قد دل على إثبات صفة الضحك لله عز وجل.

ومذهب السلف هو إثبات هذه الصفة لله عز وجل لورودها في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في الآثار الواردة عن أصحابه- رضوان الله عليهم-، فمذهبهم هو الإيمان بأن الله عز وجل يضحك متى شاء وكيف شاء ولا يكيفيون هذه الصفة، وهي من صفات الكمال، وليست من صفات النقص كما يزعم المخالفون من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة، الذين ينكرون هذه الصفة تحت دعوى نفي قيام الحوادث بذات الله.

ومن الأحاديث الواردة في إثبات صفة الضحك ما أخرجه البخاري ومسلم في "صحيحيهما" في قصة الرجل الذي هو آخر أهل النار دخولا إلى الجنة فقد جاء فيه: " ثم يقول- أي رب، أدخلني الجنة، فيقول الله: ألست قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت، فيقول: ويلك يا ابن آدم ما أغدرك، فيقول: أي رب، لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له: ادخل الجنة" الحديث.

انظر: "فتح الباري ": (١٣/ ٤١٩، ٤٢٠، حديث ٧٤٣٧) ، و"صحيح مسلم": (١/١١٣، ١١٤) ، كتاب الإيمان.." (١)

"قال: "الكرسي (ق ٥٩/أ) موضع القدمين، وله أطيط كأطيط الرحل"١.

٦١- حدثنا الحسن بن علي٢، حدثنا أبو عاصم٣، عن

---

١ أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة": ص ٧٠، ١٤٢ عن أبيه، وابن جرير الطبري في "تفسيره": (٣/٩) عن علي بن مسلم الطوسي، وأبو الشيخ في "العظمة": (ق ٤٢/أ) عن محمد بن العباس، وابن منده في "الرد على **الجهمية**": ص ٤٦ بسنده عن علي بن مسلم، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٥٠٩، ٥١٠، بسنده عن هارون بن عبد الله.

كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث به.

وأورده الذهبي في "العلو": ص ٨٤، وقال: "أخرجه البيهقي في كتاب "الأسماء والصفات" وليس للأطيط مدخل في الصفات أبدا، بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد، وكتفطر السماء يوم القيامة، ونحو ذلك. اهـ.

قال الألباني في "مختصر العلو": ص ١٢٣- ١٢٤، بعد تخريجه للحديث: "رجاله كلهم ثقات معروفون، وأعله الكوثري المعروف بانحرافه عن أهل السنة والجماعة في تعليقه على "الأسماء والصفات " بأن في إسناده عمارة ابن عمير، قال: ذكره البخاري في الضعفاء".

ثم ذكر أن هذا الكلام إنما هو خطأ محض، لأن عمارة بن عمير تابعي، ثقة اتفاقا، وقد أخرج له الشيخان في "الصحيحين"، وقال الحافظ: "ثقة ثبت"، ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري، وليس هو في "ضعفاء البخاري" كما زعم، وإنما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك.

٢ تقدمت ترجمته في (١٩) .

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤١٨

٣ هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، قيل: إنه مولى بني شيبان، وقيل من أنفسهم.

روى عن سفيان الثوري وغيره. وعنه الحسن بن علي الحلواني وغيره.

ثقة، ثبت من التاسعة، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها.

أخرج له الجماعة.

"تهذيب التهذيب": (٤/ ٤٥٠) ، "تقريب التهذيب": ص ١٥٥.." (١)

"بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من أحدها احترقت" ١.

---

١ أخرجه الدارمي في "الرد على بشر المريسي": ص ١٧٢، و"الرد على الجهمية": ص ٣١، عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه أبو الشيخ: (ق ٤٧/أ) من طريق موسى بن إسماعيل.

وأخرجه ابن أبي زمنين في "أصول السنة": (ص ٣١٨، حديث ٤٠) عن أحمد بن مطرف بن العناقي عن نصر عن أسد قال: حدثنا الحسن بن بلال.

وجميعهم من طريق حماد بن سلمة عن زرارة بن أوفى مرسلا بنحوه. وعند الدارمي وأبي الشيخ زيادة: "فانتفض جبريل"، وأورده البيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٥٠٨، ٥٠٩ عن ابن شقيق.

وأورده السيوطي في "اللآلئ المصنوعة": (١٧/١) من رواية أبي الشيخ، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، ورواه أبو زكريا البخاري في "فوائده" من طريق عبد الرحمن بن مهدي. اهـ.

والصحيح أن إسناده مرسل، لأن زرارة بن أوفى تابعي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم.

وله شاهد من حديث أنس – رضي الله عنه –.

أخرجه أبو الشيخ في "العظمة": (ق ١٤٥/أ) عن محمد بن يحيى والوليد.

وأخرجه سمويه في "فوائده": (ق ١/١٤٥) ، مصور الجامعة ٥٤٣) عن حسين بن حفص.

والطبراني في "الأوسط" انظر: "مجمع البحرين": (١/١٠) بسنده عن عمرو بن عثمان.

وجميعهم عن أبي القاسم قائد الأعمش عن الأعمش عن أنس – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: "هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور ومن نار، لو رأيت أدناه

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٣٧

لاحترقت".

قال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا أبو مسلم. اهـ.

وإسناده ضعيف، لأن أبا مسلم ضعيف، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، ولذا أورده الألباني في "ضعيف الجامع الصغير": (٣/٢٠٧) ، وقال فيه: ضعيف.

انظر "اللآلئ المصنوعة": (١/١٥) ، و"مجمع الزوائد": (١/٧٩) .." (١)

"هكذا١ - فوصف سفيان٢ بيده، وفرق بين أصابعه بعضها فوق بعض - يسترق السمع، فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلى صاحبه، وربما لم يدركه حتى يرمي بها إلى صاحبه، فيرمي بها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى يلقيها٣ على فم ساحر وكاهن، فيكذب معها مائة كذبة فيصدق فيها، فيقال: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا بكذا وكذا فوجدناه حقا، وهي الكلمة التي سمعها من السماء "٤.

---

١ في "الأصل": بياض بعد كلمة السمع بقدر كلمة، ولكن الكلام مستقيم وتام.

٢ وهو سفيان بن عيينة.

٣ في "الأصل": "تلقاها" بالتاء، وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

٤ أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب التفسير، باب ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ . انظر: "فتح الباري": (٨/ ٥٣٧، ٥٣٨، حديث ٤٨٠٠) ، والترمذي في "سننه"، كتاب التفسير، سورة سبأ: (٥/ ٣٦٢، حديث ٣٢٢٣) ، وابن ماجه في "سننه"، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية: (١/ ٧٠) ، وابن خزيمة في "كتاب التوحيد": ص ١٤٧، وابن جرير في "تفسيره" سورة سبأ: (٢٢/ ٩١) ، والدارمي في "الرد على الجهمية": ص ٩١، والبيهقي في "الأسماء والصفات": ص ٢٦١.

وجميعهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعا بنحوه. بعضهم مطولا، وبعضهم مختصرا، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأورده الذهبي في "العلو": ص ٧٩، وعزاه إلى البخاري.

قلت: وإسناد المؤلف جيد، ورجاله كلهم ثقات.

التعليق:

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٦٨

الحديث من الأدلة المثبتة لعلو الله وارتفاعه فوق سمواته- سبحانه وتعالى- وهو يشابه من حيث المعنى الحديث الوارد تحت رقم (٢١) ، وهما في الدلالة واحد، فلذلك أكتفى بما علقته في ذلك الموضع.." (١)

"الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته، فتنتفض، فيقول: قومي بعزتي ثم يطلع على عباده فيقول: هل من يستغفر فأغفر له، وهل من داع أجيبه، حتى يكون صلاة الفجر، وكذلك قوله تعالى: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ ١ فيشهده الله وملائكة الليل وملائكة النهار" ٢.

٨٧- حدثنا المنجاب الحارث٣، أخبرنا بشر بن عمارة٤، عن الأحوص بن حكيم٥، عن المهاجر بن

---

١ سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

٢ أخرجه الدارمي في "الرد على الجهمية": ص ٣٩، وابن خزيمة في "التوحيد": ص ١٣٥، وابن جرير في "تفسيره": (١٥/ ١٣٩) ، والدارقطني في "النزول": ص ١٥١- ١٥٢.

وجميعهم من طريق الليث بن سعد عن زياد بن محمد الأنصاري عن محمد ابن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء مرفوعا نحوه.

وأورده الذهبي في "ميزان الاعتدال": (٢/٩٨) عن أبي صالح بسنده عن أبي الدرداء بنحوه.

وقال الذهبي: "فهذه الألفاظ منكرة لم يأت بها غير زيادة".

وإسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن زيادة وهو منكر الحديث.

٣ تقدمت ترجمته في رقم.

٤ تقدمت ترجمته في رقم (٢٧) .

٥ هو الأحوص بن حكيم بن عمير، وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) أو الهمداني الحمصي.

روى عن المهاجر بن حبيب وغيره. وعنه بشر بن عمارة وغيره.

ضعيف الحفظ، من الخامسة، وكان عابدا. أخرج له ابن ماجه.

"تهذيب الكمال": (١/ ٧٢) ، "تهذيب التهذيب": (١/ ١٩٢) ، "تقريب التهذيب": ص ٢٥.." (٢)

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٧٥

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٨٥

"قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أتاني جبريل فقال: إن الرب اتخذ في الجنة واديا من مسك أفيح ١، فإذا كان يوم الجمعة فينزل عن كرسيه من عليين ٢ وحف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر، ويجيء النبيون فيجلسون على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف فيجلسون على ذلك الكثيب، ويتجلى لهم ربهم، فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي فاسألوني قال: فيسألونه الرضا، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا النظر إلى وجه ربهم - عز وجل-" ٣.

---

١ الأفيح: هو كل موضع واسع.

"لسان العرب": (٥/ ٣٤٩٨) ، مادة: فيح.

٢ هكذا في "الأصل" وفي المصادر الأخرى: "على كرسيه من عليين"، وهذا هو الصواب، وبه يستقيم سياق الكلام.

٣ أخرجه الدارمي في "الرد على **الجهمية**": ص ٤٥، وعبد الله بن الإمام أحمد في "كتاب السنة": ص ٤٨، ٤٩، والذهبي في "العلو": ص ٢٨.

وأورده الذهبي في "العلو": ص ٣٠، وعزاه إلى القاضي أبي أحمد العسال في "كتاب المعرفة"، والدارقطني من طريقين عن عثمان بن أبي حميد، عن أنس بن مالك مرفوعا بنحوه.

وإسناد المؤلف ضعيف، لأن فيه ليث بن أبي سليم، قال فيه الحافظ: صدوق، اختلط أخيرا، ولم يتميز حديثه فترك، كما أن فيه عثمان بن أبي حميد، وهو ضعيف، ولكنه قد توبع، فقد رواه عن أنس عبد الله بن بريدة بنحوه.

أخرجه الذهبي في "العلو": ص ٢٩.

وأيضآ، رواه عن أنس عمر بن عبد الله مولى غفرة بنحوه.

أخرجه الدارمي في "الرد على **الجهمية**": ص ٤٤، وفي "الرد على بشر المريسي":ص ٤٣١ مختصرا.

وأورده الذهبي في "العلو": ص ٣٠، وعزاه إلى الدارقطني.

ورواه- أيضا- عبد الله بن عبيد بن عمر بنحوه.

أخرجه ابن قدامة في "العلو": (ق ١٣/ ب) .

والذهبي في "العلو": ص ٢٩- ٣٠.

قال الذهبي: هذا حديث مشهور وافر الطرق.

وأورده السيوطي في "الدر المنثور": (٦/ ١٠٨) ، وعزاه إلى الشافعي في "الأم"، وابن أبي شيبة، والبزار، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا في "صفة الجنة"، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني في "الأوسط" وابن مردويه، والآجري في "الشريعة"، والبيهقي في "الرؤية"، وأبو نصر السجزي في "الإبانة" من طرق جيدة عن أنس.." (١)

""اجتماع الجيوش الإسلامية": ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١ هـ) ، دار المعرفة.

"الأحاديث الطوال": الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠ هـ) ، المطبوع في آخر "المعجم الكبير" بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

"أخبار أصبهان": أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت.٤٣ هـ) ، ط. ليدن ١٩٣١ م.

"أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار": الأزرقي أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، مطابع دار الثقافة، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة.

"الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة": ابن قتيبة، عبد الله ابن مسلم الدنيوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تحقيق: علي سامي النشار، منشأة المعارف الإسكندرية ١٩٧١ م.

١٤-"الأدب المفرد،: البخاري، محمد بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥- "الأذكار": النووي، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦ ه.) ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٣٩٩ هـ.

١٦- "الأربعين في دلائل التوحيد": الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي (ت٤٨١ هـ) ، تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي.

١٧- "الاستقامة": ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ.." (٢)

""أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات": مرعي بن يوسف الحنبلي، نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم ٢٥٣٢.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٤٩٠

(٢) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٠

"الاقتصاد في الاعتقاد": الغزالي أبي حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٥٣ هـ.
"اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم": ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: محمد علي الصابوني، مطابع المجد التجارية.
"الأنساب": أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢ هـ) ، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد.
"البداية والنهاية": ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة. الرابعة ١٤٠١ هـ.
"البعث والنشور"، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) ، نسخة مصورة من مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية رقم ٢٥٠، وكذلك القسم المحقق منه، وحققه: د. عبد العزيز الصاعدي، مكتوب على الآلة الكاتبة.
"بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية": "نقض تأسيس الجهمية": شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ط. ١ مطبعة الحكومة ٦ مكة المكرمة ١٣٩١ هـ.
"البيهقي وموقفه من الإلهيات": د. أحمد بن عطية الغامدي، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية.." [1]
""تاج العروس من جواهر القاموس": الزبيدي، محمد مرتضى، مطبعة حكومة الكويت، وطبعة مكتبة الحياة، لبنان.
"تاريخ الأدب العربي"، كارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف بالقاهرة.
"تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي": د. حسن إبراهيم حسن، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، الطبعة التاسعة ١٩٧٩ م.
"تاريخ الأمم الإسلامية": محمد خضري بك، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٩ م.
"تاريخ بغداد": الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
"تاريخ التراث العربي": فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٢

الإسلامية، الرياض ١٤٠٣ هـ.
"تاريخ جرجان": السهمي أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٧٩ هـ) ، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ.
"تاريخ الجهمية والمعتزلة": جمال الدين القاسمي الدمشقي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ.
"تاريخ الرسل والملوك": "تاريخ الطبري": محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨ م.
"التاريخ الصغير": البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، إدارة ترجمان السنة، أبيك رود، لاهور.." (١)
""حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح": ابن القيم، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١ هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
"الحبائك في أخبار الملائك"، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، تعليق: عبد الله الصديق، مطبعة التأليف بمصر.
"الحد": الدشتي، أبي محمد محمود بن القاسم بن بدران الدشتي، نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم ١٤٩٦.
"خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال": صفي الدين أحمد ابن عبد الله الخزرجي الأنصاري (ت ٩٢٣ هـ) ، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ.
"خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل": البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقيق: على سامي النشار وعمار جمعي الطالبي، ضمن "عقائد السلف"، ط. منشأة المعارف بالإسكندرية.
"حلية الأولياء": أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) ، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ.
"درء تعارض العقل والنقل": شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٣

"الدر المنثور": السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) ، دار المعرفة، بيروت.." (١)

""دفع شبه التشبيه": ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ) ، المكتبة التوفيقية بالقاهرة.

"ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل": الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

"ذيل الطبقات": ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين (ت ٧٩٥ هـ) ، مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٢ هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي.

"رحلة ابن جبير": أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان ١٩٨١ م.

"الرد على بشر المريسي": الدارمي، عثمان بن سعيد (ت ٢٨٤ هـ) ، تحقيق: علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي، ضمن "عقائد السلف"، طبعة منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١ م.

"الرد على **الجهمية** والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن": الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧١ م.

"الرد على **الجهمية**": أبو عبد الله بن منده، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق: د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

"الرد على **الجهمية**": الدارمي، عثمان بن سحيد (ت ٢٨٢ هـ) ، تحقيق. زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ.

"الرد على المعطلة": الحكيم الترمذي، أبو عبد. الله محمد بن علي." (٢)

""متشابه القرآن": القاضي عبد الجبار المعتزلي، دار التراث، القاهرة.

"المتكلمون في الرجال": السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ) ، ضمن أربع رسائل في علوم الحديث، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، الطبعة الخامسة ١٤٠٤ هـ.

"المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين": ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي

---

(١) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٨

(٢) العرش وما روي فيه – محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٤٩

(ت ٣٥٤ هـ) ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.
"مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢ هـ.
"مجموع الفتاوى": شيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت ٧٢٨ هـ) ، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية، بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.
"مختصر الصواعق المرسلة على **الجهمية** والمعطلة": ابن قيم الجوزية، اختصره: محمد الموصلي، دار الفكر.
"مختصر العلو للعلي الغفار" الذهبي، تحقيق: الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.
"مختصر قيام الليل": المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر (ت ٢٩٤ هـ) ، حديث أكادمي، باكستان، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.
"مدارج السالكين": ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ١٩٧٢ م.." (١)

"أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة قال: ذكروا أن **الجهمية**." (٢)

"الإثبات بالذي استشهدنا من الدلالة.
وهذا القول -أعني قول أهل الإثبات المخالفين القدرية **والجهمية**- هو الحق عندنا والصواب لدينا للعلل التي ذكرناها.." (٣)

"٣١ - فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: " اللفظية **جهمية**؛ لقول الله جل اسمه: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ، فمن يسمع ".

٣٢ - ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه أنه كان يقول: " من قال: لفظي

---

(١) العرش وما روي فيه - محققا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٥٥٨
(٢) العرش وما روي فيه - مخرجا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ص/٢٧٦
(٣) التبصير في معالم الدين للطبري الطبري، أبو جعفر ص/١٧٦

بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: هو غير مخلوق، فهو مبتدع ".

٣٣ – ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله، إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم به سواه، وفيه الكفاية والمنع، وهو الإمام المتبع رحمة الله عليه ورضوانه.

٣٤ – وأما القول في الاسم: أهو المسمى أم غير المسمى؟ فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول من إمام فيستمع، فالخوض فيه شين، والصمت عنه
-[٢٧]-

٣٥ – زين. وحسب امرئ من العلم به، والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله، عز وجل ثناؤه، الصادق، وهو قوله: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠] وقوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [الأعراف: ١٨٠] ويعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، ﴿له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ ، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر وضل وهلك. فليبلغ الشاهد منكم أيها الناس من بعد منا فنأى، أو قرب فدنا، أن الذي ندين الله به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على وصفنا، فمن روى عنا خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواه أو نحلنا في ذلك قولا غيره، فهو كاذب مفتر، متخرص معتد، يبوء بسخط الله، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين، وحق على الله أن يورده المورد الذي ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرباءه، وأن يحله المحل الذي أخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الله يحل أمثاله، على ما أخبر صلى الله عليه وسلم." (١)

"حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي، قال: حدثنا خالد يعني ابن الحارث، عن محمد بن عجلان، وحدثنا محمد بن العلاء أبو كريب، قال: حدثنا أبو خالد، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي» قال أبو بكر: فالله جل وعلا أثبت في آي من كتابه أن له نفسا، وكذلك قد بين على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أن له نفسا، كما أثبت النفس في كتابه، وكفرت الجهمية بهذه الآي ، وهذه السنن، وزعم بعض جهلتهم أن الله تعالى إنما أضاف النفس إليه على معنى إضافة الخلق إليه، وزعم أن نفسه غيره، كما أن

(١) صريح السنة للطبري الطبري، أبو جعفر ص/٢٦

خلقه غيره ، وهذا لا يتوهمه ذو لب وعلم ، فضلا عن أن يتكلم به قد أعلم الله في محكم تنزيله أنه كتب على نفسه الرحمة ، أفيتوهم مسلم أن الله تعالى كتب على غيره الرحمة؟ وحذر الله العباد نفسه ، أفيحل لمسلم أن -[٢٠]- يقول: أن الله حذر العباد غيره؟ أو يتأول قوله لكليمه، موسى: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [طه: ٤١] ، فيقول معناه: واصطنعتك لغيري من الخلوق، أو يقول: أراد روح الله بقوله: ﴿ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦] أراد ولا أعلم ما في غيرك؟ هذا لا يتوهمه مسلم ، ولا يقوله إلا معطل كافر." (١)

"باب ذكر إثبات العلم لله جل وعلا تباركت أسماؤه وجل ثناؤه بالوحي المنزل على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ في المحاريب والكتاتيب من العلم الذي هو من علم العام، لا بنقل الأخبار التي هي من نقل علم الخاص، ضد قول **الجهمية** المعطلة الذين لا يؤمنون بكتاب الله، ويحرفون الكلم عن مواضعه، تشبها باليهود، ينكرون أن لله علماء، يزعمون أنهم يقولون أن الله هو العالم، وينكرون أن لله علما مضافا إليه من صفات الذات، قال الله جل وعلا في محكم تنزيله: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه﴾ [النساء: ١٦٦] ، وقال عز وجل: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله﴾ [هود: ١٤] ، فأعلمنا الله أنه أنزل القرآن بعلمه، وخبرنا جل ثناؤه أن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه، فأضاف الله جل وعلا إلى نفسه العلم الذي خبرنا أنه أنزل القرآن بعلمه، وأن أنثى لا تحمل ولا تضع إلا بعلمه فكفرت **الجهمية** وأنكرت أن يكون لخالقنا علما مضافا إليه من صفات الذات، تعالى الله عما يقول الطاعنون في علم الله علو كبيرا، فيقال لهم: خبرونا عمن هو." (٢)

"فنحن وجميع علمائنا منأهل الحجاز وتهامة واليمن، والعراق والشام ومصر، مذهبنا: أنا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدما كما قاله المبطلون، لأن ما لا صفة له عدم، تعالى الله عما يقول **الجهميون** الذين ينكرون صفات خالقنا الذي وصف بها نفسه في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه." (٣)

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١٩/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٢/١

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٦/١

"حدثنا بحر بن نصر، قال: ثنا أسد، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن مجاهد، قال: «بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا من نور، وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة» قال أبو بكر: لم أخرج في هذا الكتاب من المقطعات؛ لأن هذا من الجنس الذي نقول: إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الصحيحة الثابتة أقول وبالله توفيقي، وإياه استرشد: قد بين الله عز وجل في محكم تنزيله الذي هو مثبت بين الدفتين أن له وجها، وصفه بالجلال والإكرام والبقاء، فقال جل وعلا: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] ونفى ربنا جل وعلا عن وجهه الهلاك في قوله: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨] وزعم بعض جهلة الجهمية أن الله عز وجل إنما وصف في هذه الآية نفسه، التي أضاف إليها الجلال، بقوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٧٨] وزعمت أن الرب هو: ذو الجلال والإكرام، لا الوجه قال أبو بكر: أقول وبالله توفيقي: هذه دعوى، يدعيها جاهل بلغة العرب -[٥٢]-، لأن الله عز وجل قال: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] فذكر الوجه مضموما في هذا الموضع، مرفوعا، وذكر الرب بخفض الباء بإضافة الوجه، ولو كان قوله: ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] مردودا إلى ذكر الرب في هذا الموضوع لكانت القراء ة: ذي الجلال والإكرام مخفوضا ، كما كان الباء مخفوضا في ذكر الرب جل وعلا ألم تسمع قوله تبارك وتعالى: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٧٨] ، فلما كان الجلال والإكرام في هذه الآية صفة للرب، خفض ذي خفض الباء الذي ذكر في قوله: ﴿ربك﴾ [الرحمن: ٧٨] ، ولما كان الوجه في تلك الآية مرفوعة ، التي كانت صفة الوجه مرفوءة، فقال: ﴿ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧] فتفهموا ياذوي الحجا هذا البيان، الذي هو مفهوم في خطاب العرب، ولا تغالطوا فتتركوا سواء السبيل، وفي هاتين الآيتين دلالة أن وجه الله صفة من صفات الله، صفات الذات، لا أن وجه الله هو: الله، ولا أن وجهه غيره، كما زعمت المعطلة الجهمية، لأن وجه الله لو كان الله لقرئ: ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام فما لمن لا يفهم هذا القدر من العربية، ووضع الكتب على علماء أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم -[٥٣]- وزعمت الجهمية عليهم لعائن الله أن أهل السنة ومتبعي الآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، المثبتين لله عز وجل من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله المثبت بين الدفتين وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل العدل عن العدل موصولا إليه مشبهة، جهلا منهم بكتاب ربنا وسنة نبيئنا صلى

الله عليه وسلم وقلة معرفتهم بلغة العرب، الذين بلغتهم خوطبنا وقد ذكرنا من الكتاب والسنة في ذكر وجه ربنا بما فيه الغنية والكفاية ، ونزيده شرحا، فاسمعوا الآن أيها العقلاء ، ما نذكر من جنس اللغة السائرة بين العرب، هل يقع اسم المشبهة على أهل الآثار ومتبعي السنن؟ نحن نقول: وعلماؤنا جميعا في جميع الأقطار: إن لمعبودنا عز وجل وجها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، فذواه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، ونفى عنه الهلاك، ونقول: إن لوجه ربنا عز وجل من النور والضياء والبهاء ما لو كشف حجابه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، محجوب عن أبصار أهل الدنيا، لا يراه بشر ما دام في الدنيا الفانية ونقول: إن وجه ربنا القديم لا يزال باقيا، فنفى عنه الهلاك والفناء ، -[٥٤]- ونقول: إن لبني آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك، ونفى عنها الجلال والإكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء التي وصف الله بها وجهه تدرك وجوه بني آدم أبصار أهل الدنيا، لا تحرق لأحد شعرة فما فوقها، لنفي السبحات عنها، التي بينها نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لوجه خالقنا ونقول: إن وجوه بني آدم محدثة مخلوقة، لم تكن، فكونها الله بعد أن لم تكن مخلوقة، أوجدها بعد ما كانت عدما، وإن جميع وجوه بني آدم فانية غير باقية، تصير جميعا ميتا، ثم تصير رميما، ثم ينشئها الله بعد ما قد صارت رميما، فتلقى من النشور والحشر والوقوف بين يدي خالقها في القيامة، ومن المحاسبة بما قدمت يداه وكسبه في الدنيا ما لا يعلم صفته غير الخالق البارئ ثم تصير إما إلى جنة منعمة فيها، أو إلى النار معذبة فيها، فهل يخطر يا ذوي الحجا ببال عاقل مركب فيه العقل، يفهم لغة العرب، ويعرف خطابها، ويعلم التشبيه، أن هذا الوجه شبيه بذاك الوجه؟ وهل هاهنا أيها العقلاء ، تشبيه وجه ربنا جل ثناؤه الذي هو كما وصفنا وبينا صفته من الكتاب والسنة بتشبيه وجوه بني آدم، التي ذكرناها ووصفناها؟ غير اتفاق اسم الوجه، وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم، كما سمى الله وجهه وجها، ولو -[٥٥]- كان تشبيها من علمائنا لكان كل قائل: أن لبني آدم وجها ، وللخنازير والقردة، والكلاب، والسباع، والحمير، والبغال، والحيات، والعقارب، وجوها، قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة، والكلاب وغيرها مما ذكرت ولست أحسب أن عقل **الجهمية** المعطلة عند نفسه، لو قال له أكرم الناس عليه: وجهك يشبه وجه الخنزير والقرد، والدب، والكلب، والحمار، والبغل ونحو هذا إلا غضب، لأنه خرج من سوء الأدب في الفحش في المنطق من الشتم للمشبه وجهه بوجه ما ذكرنا، ولعله بعد يقذفه ، ويقذف أبويه ولست أحسب أن عاقلا يسمع هذا القائل المشبه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا إلا ويرميه بالكذب، والزور، والبهت أو بالعته، والخبل، أو يحكم عليه بزوال العقل، ورفع القلم، لتشبيه وجه ابن آدم بوجوه ما ذكرنا فتفكروا يا ذوي الألباب، أو وجوه ما ذكرنا أقرب شبها بوجوه بني

آدم ، أو وجه خالقنا بوجوه بني آدم؟ فإذا لم تطلق العرب تشبيه وجوه بني آدم بوجوه ما ذكرنا من السباع واسم الوجه ، قد يقع على جميع وجوهها كما يقع اسم الوجه على وجوه بني آدم ، فكيف يلزم أن يقال لنا: أنتم مشبهة؟ ووجوه بني آدم ووجوه ما ذكرنا من السباع والبهائم محدثة، كلها مخلوقة، قد قضى الله فناءها وهلاكها وقد كانت عدما ، فكونها الله وخلقها وأحدثها ، وجميع ما ذكرناه من السباع والبهائم لوجوهها أبصار ، وخدود وجباة، وأنوف وألسنة، وأفواه، وأسنان، وشفاه -[٥٦]- ولا يقول مركب فيه العقل لأحد من بني آدم: وجهك شبيه بوجه الخنزير، ولا عينك شبيه بعين قرد، ولا فمك فم دب، ولا شفتاك كشفتي كلب، ولا خدك خد ذئب إلا على المشاتمة، كما يرمي الرامي الإنسان بما ليس فيه فإذا كان ما ذكرنا على ما وصفنا ثبت عند العقلاء وأهل التمييز، أن من رمى أهل الآثار القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم بالتشبيه فقد قال الباطل والكذب، والزور والبهتان، وخالف الكتاب والسنة ، وخرج من لسان العرب وزعمت المعطلة من **الجهمية**: أن معنى الوجه الذي ذكر الله في الآي: التي تلونا من كتاب الله، وفي الأخبار التي روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقول العرب: وجه الكلام، ووجه الدار، فزعمت لجهلها بالعلم أن معنى قوله: وجه الله: كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، ووجه الثوب، وزعمت أن الوجوه من صفات المخلوقين وهذه فضيحة في الدعوى، ووقوع في أقبح ما زعموا أنهم يهربون منه، فيقال لهم: أفليس كلام بني آدم، والثياب والدور مخلوقة؟، فمن زعم منكم أن معنى قوله: ﴿وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥] : كقول العرب: وجه الكلام، ووجه الكلام، ووجه الثوب، ووجه الدار، أليس قد شبه - على أصلكم - وجه الله بوجه الموتان؟ لزعمكم - يا جهلة - أن -[٥٧]- من قال من أهل السنة والآثار ، القائلين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم لله وجه وعينان، ونفس، وأن يبصر ويرى ويسمع: أنه مشبه عندكم خالقه بالمخلوقين، حاشا لله أن يكون أحد من أهل السنة والأثر شبه خالقه بأحد من المخلوقين فإذا كان على ما زعمتم بجهلكم، فأنتم شبهتم معبودكم بالموتان نحن نثبت لخالقنا جل وعلا صفاته التي وصف الله عز وجل بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما ثبت بنقل العدل عن العدل موصولا إليه ونقول كلاما مفهوما موزونا، يفهمه كل عاقل نقول: ليس إيقاع اسم الوجه للخالق البارئ بموجب عند ذوي الحجا والنهى أنه يشبه وجه الخالق بوجوه بني آدم قد أعلمنا الله جل وعلا في الآي التي تلوناها قبل أن الله وجها، ذواه بالجلال والإكرام، ونفى الهلاك عنه، وخبرنا في محكم تنزيله أنه يسمع ويرى، فقال جل وعلا لكليمه موسى ولأخيه هارون صلوات الله عليهما: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] ، وما لا يسمع ولا يبصر: كالأصنام ، التي

هي من الموتان ألم تسمع مخاطبة خليل الله صلوات الله عليه أباه: ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ [مريم: ٤٢] ؟ أفلا يعقل - يا ذوي الحجا - من -[٥٨]- فهم عن الله تبارك وتعالى هذا: أن خليل الله صلوات الله عليه وسلامه لا يوبخ أباه على عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ، ثم يدعو إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ولو قال الخليل صلوات الله عليه لأبيه: أدعوك إلى ربي الذي لا يسمع ولا يبصر، لأشبه أن يقول: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ والله قد أثبت لنفسه أنه يسمع ويرى، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله جل وعلا وصف بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم بالعلم، وقال عز وجل: ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ [الفرقان: ٤٤] فأعلم الله عز وجل أن من لا يسمع ولا يعقل كالأنعام، بل هم أضل سبيلا، فمعبود الجهمية عليهم لعائن الله كالأنعام التي لا تسمع ولا تبصر والله قد ثبت لنفسه: أنه يسمع ويرى، والمعطلة من الجهمية تنكر كل صفة لله وصف بها نفسه في محكم تنزيله، أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم لجهلهم بالعلم، وذلك أنهم وجدوا في القرآن أن الله قد أوقع أسماء من أسماء صفاته على بعض خلقه، فتوهموا لجهلهم بالعلم أن من وصف الله بتلك الصفة التي وصف الله بها -[٥٩]- نفسه، قد شبهه بخلقه، فاسمعوا يا ذوي الحجا ما أبين من جهل هؤلاء المعطلة أقول: وجدت الله وصف نفسه في غير موضع من كتابه، فأعلم عباده المؤمنين أنه سميع بصير ، فقال: ﴿وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] ، وذكر عز وجل الإنسان فقال: ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ [الإنسان: ٢] ، وأعلمنا جل وعلا أنه يرى، فقال: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ [التوبة: ١٠٥] ، وقال لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] ، فأعلم عز وجل أنه يرى أعمال بني آدم، وأن رسوله وهو بشر يرى أعمالهم أيضا، وقال: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء﴾ [النحل: ٧٩] وبنو آدم يرون أيضا الطير مسخرات في جو السماء ، وقال عز وجل: ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ [هود: ٣٧] ، وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾ [القمر: ١٤] ، وقال: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨] ، فثبت ربنا عز وجل لنفسه عينا، وثبت لبني آدم أعينا، فقال: ﴿ترى أعينهم تفيض من -[٦٠]- الدمع﴾ [المائدة: ٨٣] فقد خبرنا ربنا: أن له عينا، وأعلمنا أن لبني آدم أعينا، وقال لإبليس عليه لعنة الله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ، وقال: ﴿بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤] ، وقال: ﴿الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧] ، فثبت ربنا جل وعلا لنفسه يدين، وخبرنا أن

لبني آدم يدين، فقال: ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾ [آل عمران: ١٨٢] ، وقال: ﴿ذلك بما قدمت يداك﴾ [الحج: ١٠] ، وقال: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم﴾ [الفتح: ١٠] ، وقال: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] وخبرنا: أن ركبان الدواب يستوون على ظهورها، وقال في ذكر سفينة نوح: ﴿واستوت على الجودي﴾ [هود: ٤٤] ، أفيلزم – ذوي الحجا – عند هؤلاء الفسقة أن من ثبت لله ما يثبت الله في هذه الآي أن يكون مشبها خالقه بخلقه، حاشا الله أن يكون هذا تشبيها كما ادعوا لجهلهم بالعلم -[٦١]-، نحن نقول: إن الله سميع بصير كما أعلمنا خالقنا وبارئنا، ونقول من له سمع وبصر من بني آدم: فهو سميع بصير، ولا نقول: إن هذا تشبيه المخلوق بالخالق ونقول: إن لله عز وجل يدين، يمينين لا شمال فيهما، قد أعلمنا الله تبارك وتعالى أن له يدين، وخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنهما: يمينان لا شمال فيهما -[٦٢]-، ونقول: إن من كان من بني آدم سليم الجوارح والأعضاء فله يدان: يمين وشمال ولا نقول: إن يد المخلوقين كيد الخالق ، عز ربنا عن أن تكون يده كيد خلقه، وقد سمى الله لنا نفسه عزيزا، وسمى بعض الملوك عزيزا، فقال: ﴿وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه﴾ [يوسف: ٣٠] ، وسمى أخوة يوسف أخاهم يوسف: عزيزا، فقالوا: ﴿يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا﴾ [يوسف: ٧٨] ، وقال -[٦٣]-: ﴿قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر﴾ [يوسف: ٨٨] ، فليس عزة خالقنا العزة التي هي صفة من صفات ذاته، كعزة المخلوقين الذين أعزهم الله بها، ولو كان كل اسم سمى الله لنا به نفسه وأوقع ذلك الاسم على بعض خلقه: كان ذلك تشبيه الخالق بالمخلوق على ما توهم هؤلاء الجهلة من **الجهمية**، لكان كل من قرأ القرآن وصدقه بقلبه أنه قرآن ووحي، وتنزيل، قد شبه خالقه بخلقه وقد أعلمنا ربنا تبارك تعالى أنه الملك، وسمى بعض عبيده ملكا فقال: ﴿وقال الملك ائتوني به﴾ [يوسف: ٥٠] ، وأعلمنا جل جلاله أنه العظيم، وسمى بعض عبيده عظيما، فقال: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ [الزخرف: ٣١] ، وسمى الله بعض خلقه عظيما فقال: ﴿وهو رب العرش العظيم﴾ [التوبة: ١٢٩] ، فالله العظيم، وأوقع اسم العظيم على عرشه، والعرش مخلوق، وربنا الجبار المتكبر ، فقال: ﴿السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣] ، وسمى بعض الكفار متكبرا جبارا، فقال: ﴿كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار﴾ [غافر: ٣٥]

-[٦٤]- وبارئنا عز وجل الحفيظ العليم، وخبرنا أن يوسف عليه السلام قال للملك: ﴿اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم﴾ [يوسف: ٥٥] ، وقال: ﴿وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات: ٢٨] ، وقال: ﴿بغلام حليم﴾ [الصافات: ١٠١] ، فالحليم والعليم اسمان لمعبودنا جل وعلا، قد سمى بهما بعض بني آدم، ولو

لزم – يا ذوي الحجا – أهل السنة والآثار إذا أثبتوا لمعبودهم يدين كما ثبتهما الله لنفسه وثبتوا له نفسا عز ربنا وجل، وإنه سميع بصير، يسمع ويرى، ما ادعى هؤلاء الجهلة عليهم أنهم مشبهة، للزم كل من سمى الله ملكا، أو عظيما ، ورءوفا، ورحيما، وجبارا، ومتكبرا، أنه قد شبه خالقه عز وجل بخلقه، حاشا لله أن يكون من وصف الله عز وعلا بما وصف الله به نفسه، في كتابه، أو على لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مشبها خالقه بخلقه -[٦٥]- فأما احتجاج **الجهمية** على أهل السنة والآثار في هذا النحو بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] ، فمن القائل إن لخالقنا مثلا؟ أو إن له شبيها؟ وهذا من التمويه على الرعاع والسفل، يموهون هذا على الجهال ، يوهمونهم أن من وصف الله بما وصف به نفسه في محكم تنزيله أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فقد شبه الخالق بالمخلوق، وكيف يكون – يا ذوي الحجا – خلقه مثله؟ نقول: الله القديم لم يزل، والخلق محدث مربوب، والله الرازق، والخلق مرزوقون، والله الدائم الباقي وخلقه هالك غير باق، والله الغني عن جميع خلقه، والخلق فقراء إلى الله خالقهم، وليس في تسميتنا بعض الخلق ببعض أسامي الله بموجب عند العقلاء الذين يعقلون عن الله خطابه أن يقال: إنكم شبهتم الله بخلقه، إذ أوقعتم أسامي الله على خلقه ، وهل يمكن عند هؤلاء الجهال حل هذه الأسامي من المصاحف أو محوها من صدور أهل القرآن؟ أو ترك تلاوتها في المحاريب وفي الجدور والبيوت؟ أليس قد أعلمنا منزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم أنه الملك؟ وسمى بعض عبيده ملكا، وخبرنا أنه السلام، وسمى تحية المؤمنين بينهم سلاما في الدنيا وفي الجنة، فقال: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ [الأحزاب: ٤٤] ، ونبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قد كان يقول يوم فراغه -[٦٦]- من تسليم الصلاة: «اللهم أنت السلام ، ومنك السلام» ، وقال عز وجل: ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ [النساء: ٩٤] فثبت بخبر الله أن الله هو السلام ، كما في قوله: ﴿السلام المؤمن المهيمن﴾ [الحشر: ٢٣] ، وأوقع هذا الاسم على غير الخالق البارئ، وأعلمنا عز وجل أنه المؤمن، وسمى بعض عباده المؤمنين ، فقال: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ [الأنفال: ٢] ، وقال: ﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله﴾ [النور: ٦٢] الآية ، وقال: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ [الحجرات: ٩] ، وقال: ﴿إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، وقد ذكرنا قبل أن الله خبر أنه سميع بصير، وقد أعلمنا أنه جعل الإنسان سميعا بصيرا، فقال: ﴿هل أتى على الإنسان -[٧٦]- حين من الدهر﴾ [الإنسان: ١] إلى قوله: ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ [الإنسان: ٢] والله الحكم

العدل، وخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم " أن عيسى ابن مريم ينزل قبل قيام الساعة حكما عدلا وإماما مقسطا، والمقسط أيضا اسم من أسامي الله عز وجل." (١)

"وفي خبر عياض بن حمار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أهل الجنة ثلاثة: عفيف متصدق، وذو سلطان مقسط، ورجل رحيم، رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم " حدثناه أبو موسى، قال: ثنا محمد بن عدي، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مطرف، عن عياض بن حمار المجاشعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، قال أبو بكر: وإن كان المقسط اسما من أسامي ربنا جل وعلا وبارئنا الحليم جل ربنا، وسمى الله إبراهيم عليه السلام حليما، فقال: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾ [هود: ٧٥] ، وأعلمنا أن نبينا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم -[٧٠]- رءوف رحيم، فقال في وصفه: ﴿حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ ، والله الشكور وسمى بعض عباده الشكور، فقال: ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣] ، فسمى الله القليل من عباده الشكور والله العلي، وقال في مواضع من كتابه: يذكر نفسه عز وجل: ﴿إنه علي حكيم﴾ [الشورى: ٥١] ، وقد سمي بهذا الاسم كثير من الآدميين لم نسمع عالما ورعا، زاهدا فاضلا فقيها، ولا جاهلا أنكر على أحد الآدميين تسمية ابنه عليا، ولا كره أحد منهم هذا الاسم للآدميين، قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه، حين وجه إليه فقال: «ادع لي عليا» ، والله الكبير، وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على أشياء ذوات عدد من المخلوقين، يوقعون اسم الكبير على الشيخ الكبير، وعلى الرئيس، وعلى كل عظيم وكثير من الحيوان وغيرها ذكر الله قول إخوة يوسف للملك: ﴿إن له أبا شيخا كبيرا﴾ [يوسف: ٧٨] ، وقالت -[٧١]- الخثعمية للنبي صلى الله عليه وسلم: إن فريضة الله على عباده أدركت أبي شيخا كبيرا فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها تسميتها أباها كبيرا، ولا قال لها: إن الكبير اسم من أسامي الله تعالى، وفي قصة شعيب: ﴿وأبونا شيخ كبير﴾ [القصص: ٢٣] ، وربنا عز وجل ال كريم، والنبي صلى الله عليه وسلم قد أوقع اسم الكريم على جماعة من الأنبياء، فقال: " إن الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم " ، -[٧٢]- وقال عز وجل: ﴿فأنبتنا فيها من كل زوج كريم﴾ [لقمان: ١٠] ، فسمى النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء الأنبياء كريما والله الحكيم، وسمى كتابه حكيما، فقال: ﴿الم تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ [لقمان: ٢] ، وأهل القبلة يسمون لقمان الحكيم، إذ الله أعلم أنه آتاه الحكمة، فقال: ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة﴾ [لقمان: ١٢] ، وكذلك العلماء يقولون:

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٥١/١

قال الحكيم من الحكماء، ويقولون: فلان حكيم من الحكماء والله جل وعلا الشهيد، وسمى الشهود الذين يشهدون على الحقوق شهودا، فقال: ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾ [البقرة: ٢٨٢] ، وقال أيضا: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا﴾ [النساء: ٤١] ، وسمى الله عز وجل ثم نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجميع أهل الصلاة المقتول في سبيل الله شهيدا والله الحق قال الله عز وجل: ﴿فالحق والحق أقول﴾ [ص: ٨٤] ، وقال: ﴿فتعالى الله الملك الحق﴾ [طه: ١١٤] ، وقال عز وجل: ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق﴾ [سبأ: ٦] ، وقال: ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ [الإسراء: ١٠٥] ، وقال: ﴿والذين -[٧٣]- آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم﴾ [محمد: ٢] ، وقال: ﴿وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم﴾ [محمد: ٣] ، وقال: ﴿وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك﴾ [الحج: ٥٤] ، وقال: ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ [الفرقان: ٢٦] ، وقال: ﴿ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق﴾ [الفرقان: ٣٣] ، وقال: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق﴾ [التوبة: ٣٣] ، وقال جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [النساء: ١٠٥] فكل صواب وعدل في حكم أو فعل ونطق: فاسم الحق واقع عليه، وإن كان اسم الحق اسما من أسامي ربنا عز وجل لا يمنع أحد من أهل القبلة من العلماء من إيقاع اسم الحق على كل عدل وصواب ، والله الوكيل، كما قال الله عز وجل: ﴿وهو على كل شيء وكيل﴾ [الأنعام: ١٠٢] ، والعرب لا تمانع بينها من إيقاع اسم الوكيل على من يتوكل لبعض بني آدم، والنبي صلى الله عليه وسلم في خبر جابر قد قال له: «اذهب إلى وكيلي بخيبر» ، وفي أخبار فاطمة بنت -[٧٤]- قيس في مخاطبتها للنبي صلى الله عليه وسلم: لما أعلمته أن زوجها طلقها، قالت: وأمر وكيله أن يعطيني شيئا، وأنها تقالت ما أعطاها وكيل زوجها " والعجم - أيضا - يوقعون اسم الوكيل على من يتوكل لبعض الآدميين، كإيقاع العرب سواء، وأعلم الله: أنه مولى الذين آمنوا، في قوله: ﴿ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم﴾ [محمد: ١١] ، وقال عز وجل: ﴿ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون﴾ [النساء: ٣٣] فأوقع اسم الموالي على العصبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» -[٧٥]- وقد أمليت هذه الأخبار في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة لما اشتجر جعفر وعلي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة في ابنة حمزة: قال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فأوقع اسم المولى، أيضا على المولى من أسفل، كما أوقع اسم المولى على المولى من أعلى، فكل معتق قد يقع عليه اسم مولى، ويقع على المعتق اسم

مولى وقال صلى الله عليه وسلم، في خبر عائشة رضي الله عنها: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل» ، فقد أوقع الله، ثم رسوله، ثم جميع العرب والعجم اسم المولى على بعض المخلوقين، والله عز وجل الولي، وقد سمى الله نبيه صلى الله عليه وسلم وليا، فقال: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة﴾ [المائدة: ٥٥] الآية فسمى الله هؤلاء المؤمنين، أيضا، الذين وصفهم في الآية: أولياء، المؤمنين، وأعلمنا، أيضا، ربنا عز وجل، أن بعض المؤمنين أولياء بعض في قوله: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ [التوبة: ٧١] وقال عز وجل: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم﴾ [الأحزاب: ٦]

-[٧٦]- والله جل وعلا الحي، واسم الحي قد يقع أيضا على ذي روح، قبل قبض النفس وخروج الروح منه قبل الموت، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي﴾ [يونس: ٣١] ، واسم الحي قد يقع أيضا على الموتان، قال الله تعالى: ﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾ [النحل: ٦٥] ، وقال الله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ [الأنبياء: ٣٠] ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحيا أرضا ميتة فهي له» والله الواحد، وكل ما له عدد من الحيوان والموتان، فاسم الواحد قد يقع على كل واحد من جنس منه، إذا عد قيل: واحد، واثنان، وثلاثة إلى أن ينتهي العدد إلى ما انتهي إليه، وإذا كان واحد من ذلك الجنس قيل: هذا واحد، وكذلك يقال: هذا الواحد: صفته كذا وكذا، لا تمانع العرب في إيقاع اسم الواحد على ما بينت وربنا جل وعلا الوالي ، وكل من له ولاية من أمر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع أهل الصلاة من العرب ، -[٧٧]- وخالقنا جل وعلا التواب، قال الله عز وجل: ﴿إن الله كان توابا رحيما﴾ [النساء: ١٦] ، وقد سمى الله جميع من تاب من الذنوب توابا، فقال: ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ [البقرة: ٢٢٢] ، ومعقول عند كل مؤمن أن هذا الاسم الذي هو اسم الله، ليس هو على معنى ما سمى الله التائبين به، لأن الله إنما أخبر أنه يحب التوابين: أي من الذنوب، والخطايا، وجل ربنا وعز أن يكون اسم التواب له على المعنى الذي أخبر أنه يحب التوابين من المؤمنين ومعبودنا جل جلاله الغني، قال تعالى: ﴿والله الغني وأنتم الفقراء﴾ [محمد: ٣٨] ، واسم الغني قد يقع على كل من أغناه الله تعالى بالمال، قال جل وعلا ذكره: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله﴾ [النور: ٣٣] ، وقال: ﴿إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف﴾ [التوبة: ٩٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند بعثه معاذا إلى اليمن: «وأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم» -[٧٨]- وقال ضمام بن ثعلبة

للنبي صلى الله عليه وسلم " الله أمرك أن تأخذ الصدقة من أغنيائنا فتردها على فقرائنا؟ قال: نعم " وربنا جل وعلا النور، وقد سمى الله بعض خلقه نورا، فقال: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ [النور: ٣٥] ، وقال: ﴿نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء﴾ [النور: ٣٥] ، وقال: ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا﴾ [التحريم: ٨] ، وقال: ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم﴾ [الحديد: ١٢] قال أبو بكر: قد كنت خبرت منذ دهر طويل أن بعض من كان يدعي العلم ممن كان يفهم هذا الباب، يزعم أنه غير جائز أن يقرأ: ﴿الله نور السماوات والأرض﴾ [النور: ٣٥] وكان يقرأ: الله نور السماوات والأرض، فبعثت إليه بعض -[٧٩]- أصحابي وقلت له: ما الذي تنكر أن يكون لله عز وجل اسم، يسمي الله بذلك الاسم بعض خلقه؟، فقد وجدنا الله قد سمى بعض خلقه بأسام هي له أسامي، وبعثت له بعض ما قد أمليته في هذا الفصل، وقلت للرسول: قل له قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالإسناد الذي لا يدفعه عالم بالأخبار ما يثبت أن الله نور السماوات والأرض، قلت في خبر طاوس، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو: " اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن الحديث بتمامه، قد أمليته في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة، أيضا، فرجع الرسول وقال: لست أنكر أن يكون الله تعالى نورا، كما قد بلغني بعد أنه رجع قال أبو بكر: وكل من فهم عن الله خطابه: يعلم أن هذه الأسامي التي هي لله -[٨٠]- تعالى أسامي، بين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم، مما قد أوقع تلك الأسامي على بعض المخلوقين، ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق، لأن الأسامي قد تتفق وتختلف المعاني، فالنور وإن كان اسما لله فقد يقع اسم النور على بعض المخلوقين، فليس معنى النور الذي هو اسم لله في المعنى مثل النور الذي هو خلق الله ، قال الله جل وعلا: ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ [النور: ٣٥] ، واعلم أيضا أن لأهل الجنة نورا يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، وقد أوقع الله اسم النور على معان ، وربنا جل وعلا الهادي، وقد سمى بعض خلقه هاديا، فقال عز وجل لنبيه: ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧] ، فسمى نبيه صلى الله عليه وسلم هاديا، وإن كان الهادي اسما لله عز وجل والله الوارث، قال الله تعالى: ﴿وأنت خير الوارثين﴾ [الأنبياء: ٨٩] وقد سمى الله من يرث من الميت ماله وارثا، فقال عز وجل: ﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، فتفهموا يا ذوي الحجا ما بينت في هذا الفضل تعلموا وتستيقنوا أن لخالقنا عز وجل أسام ، قد تقع تلك الأسامي على بعض خلقه في اللفظ لا على المعنى، على ما قد بينت في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب -[٨١]-، فإن كان علماء

الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه وبما جاء وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطلة، فكل أهل القبلة إذا قرءوا كتاب الله فآمنوا به بإقرار باللسان وتصديق بالقلب، وسموا الله بهذه الأسامي - التي خبر الله بها أنها له أسامي - وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه الأسامي التي سماهم الله بها هم مشبهة فعود مقالتهم هذه توجب أن على أهل التوحيد الكفر بالقرآن، وترك الإيمان به، وتكذيب القرآن بالقلوب، والإنكار بالألسن، فأقذر بهذا من مذهب ، وأقبح بهذه الوجوه عندهم، عليهم لعائن الله، وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله، والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل أهل العدالة موصولا: إليه في صفات الخالق جل وعلا." (١)

"١٠ - حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا به أبوهريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر أحاديث، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خلق -[٩٤]- الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا، فلما خلقه ، قال: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاسمع ما يجيبونك، وإنها تحيتك وتحية ذريتك، قال: فذهب ، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه ورحمة الله قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، طوله ستون ذراعا، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن " قال أبو بكر: فصورة آدم ستون ذراعا، التي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن آدم عليه السلام خلق عليها، لا على ما توهم بعض من لم يتحر العلم، فظن أن قوله: «على صورته» صورة الرحمن، صفة من صفات ذاته جل وعلا عن أن يوصف بالموتان والأبشار، قد نزه الله نفسه وقدس عن صفات المخلوقين، فقال: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] ، وهو كما وصف نفسه في كتابه على لسان نبيه، لا كصفات المخلوقين من الحيوان، ولا من الموتان، كما شبه الجهمية معبودهم بالموتان، ولا كما شبه الغالية من الروافض معبودهم ببني آدم، قبح الله هذين القولين وقائلهما." (٢)

"والمؤمنون﴾ [التوبة: ١٠٥] ، وليس رؤية الله أعمال من ذكر عملهم في هذه الآية، كرؤية رسول الله والمؤمنين، وإن كان اسم الرؤية يقع على رؤية الله أعمالهم، وعلى رؤية رسول الله، ورؤية المؤمنين قال أبو بكر: وتدبروا أيها العلماء، ومقتبسوا العلم، مخاطبة خليل الرحمن أباه، وتوبيخه إياه لعبادته من كان يعبد، تعقلوا بتوفيق خالقنا جل وعلا، صحة مذهبنا، وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة قال خليل

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٦٩/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٩٣/١

الرحمن صلوات الله وسلامه عليه، لأبيه: ﴿لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ [مريم: ٤٢] أفليس من المحال يا ذوي الحجا، أن يقول خليل الرحمن لأبيه آزر: ﴿لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر﴾ [مريم: ٤٢] ، ويعيبه بعبادة ما لا يسمع، ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع، ولا يبصر، كالأصنام التي هي من الموتان، لا من الحيوان أيضا، فكيف يكون ربنا الخالق البارئ السميع البصير كما يصفه هؤلاء الجهال المعطلة؟، عز ربنا وجل عن أن يكون غير سميع، ولا بصير، فهو كعابد الأوثان والأصنام لا يسمع ولا يبصر، أو كعابد الأنعام، ألم يسمعوا قول خالقنا وبارئنا: ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو." (١)

"حدثنا سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي موسى، فذكر الحديث ، وقال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أيها الناس: إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، إنما تدعون سميعا قريبا " -[١١٤]- خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الذكر والتسبيح قال أبو بكر: فاسمعوا يا ذوي الحجا ما نقول في هذا الباب ، ونذكر بهت **الجهمية** وزورهم وكذبهم على علماء أهل الآثار ، ورميهم خيار الخلق بعد الأنبياء بما الله قد نزههم عنه، وبرأهم منه بتزور **الجهمية** على علمائنا إنهم مشبهة، فاسمعوا ما أقول وأبين من مذاهب علمائنا تعلموا وتستيقنوا بتوفيق خالقنا أن هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرمونهم بما الله نزههم عنه نحن نقول: لربنا الخالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى ، وتحت الأرض السابعة السفلى، وما في السماوات العلى، وما بينهما من صغير وكبير، لا يخفى على خالقنا خافية في السماوات السبع والأرضين السبع، ولا مما بينهم ولا فوقهم، ولا أسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء، يرى ما في جوف البحار ولججها كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه وبنو آدم وإن كانت لهم عيون يبصرون بها فإنهم إنما يرون ما قرب من أبصارهم، مما لا حجاب ولا ستر بين المرئي وبين أبصارهم، وما يبعد منهم ، إن كان يقع اسم القرب عليه في بعض الأحوال، لأن العرب التي خوطبنا بلغتها قد تقول: قرية كذا منا قريبة، وبلدة كذا قريبة منا ، ومن بلدنا، ومنزل فلان قريب منا -[١١٥]-، وإن كان بين البلدين وبين القريتين وبين المنزلين فراسخ والبصير من بني آدم لا يدرك ببصره شخصا آخر، من بني آدم، وبينهما فرسخان فأكثر، وكذلك لا يرى أحد من الآدميين ما تحت الأرض إذا كان فوق المرئي من الأرض والتراب قدر أنملة، أو أقل منها بقدر ما يغطى ويوارى الشيء، وكذلك لا يدرك بصره إذا كان بينهما حجاب من حائط ، أو ثوب صفيق , أو غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر، فكيف يكون يا ذوي الحجا مشبها

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١٠٩/١

من يصف عين الله بما ذكرنا، وأعين بني آدم بما وصفنا ونزيد شرحا وبيانا نقول: عين الله عز وجل قديمة، لم تزل باقية، ولا يزال محكوم لها بالبقاء، منفي عنها الهلاك، والفناء ، وعيون بني آدم محدثة مخلوقة، كانت عدما غير مكونة ، فكونها الله ، وخلقها بكلامه الذي هو: صفة من صفات ذاته، وقد قضى الله وقدر أن عيون بنى آدم تصير إلى بلاء، عن قليل ، والله نسأل خير ذلك المصير ، وقد يعمي الله عيون كثير من الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرا من أبصار الآدميين فيذهب بأبصارها قبل نزول المنايا بهم، ولعل كثيرا من أبصار الآدميين قد سلط خالقنا عليها ديدان الأرض حتى تأكلها ، وتفنيها بعد نزول المنية بهم، ثم ينشئها الله بعد، فيصيبها ما قد ذكرنا قبل في ذكر الوجه، فما الذي يشبه - يا ذوي الحجا - عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بني آدم التي وصفناها بعد؟ -[١١٦]- ولست أحسب: لو قيل لبصير لا آفة ببصره ، ولا علة بعينه، ولا نقص، بل هو أعين، أكحل، أسود الحدق، شديد بياض العينين، أهدب الأشفار: عينك كعين فلان الذي هو صغير العين، أزرق، أحمر بياض العينين، قد تناثرت أشفاره، وسقطت، أو كان أخفش العين، أزرق، أحمر بياض العينين، قد تناثرت أشفاره، وسقطت، أو كان أخفش العين، أزرق، أحمر بياض شحمها، يرى الموصوف الأول: الشخص من بعيد، ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الأول، لعلة في بصره، أو نقص في عينه، إلا غضب من هذا وأنف منه، فلعله يخرج إلى القائل له ذلك إلى المكروه من الشتم والأذى ولست أحسب عاقلا يسمع هذا المشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، إلا هو يكذب هذا المشبه عين أحدهما بعين الآخر، ويرميه بالعته، والخبل والجنون، ويقول له: لو كنت عاقلا يجري عليك القلم: لم تشبه عيني أحدهما بعيني الآخر، وإن كانا جميعا يسميان بصيرين، إذ ليسا بأعميين، ويقال: لكل واحد منهما عينان يبصر بهما، فكيف لو قيل له: عينك كعين الخنزير، والقرد، والدب، والكلب، أو غيرها من السباع، أو هوام الأرض، والبهائم، فتدبروا يا ذوي الألباب أبين عيني خالقنا الأزلي الدائم الباقي، الذي لم يزل ولا يزال، وبين عيني الإنسان من الفرقان أكثر ، أو مما بين أعين بني آدم وبين عيون ما ذكرنا؟ -[١١٧]- تعلموا وتستيقنوا أن من سمى علماءنا مشبهة غير عالم بلغة العرب، ولا يفهم العلم، إذ لم يجز تشبيه أعين بني آدم بعيون المخلوقين، من السباع والبهائم، والهوام، وكلها لها عيون يبصرون بها، وعيون جميعهم محدثة مخلوقة، خلقها الله بعد أن كانت عدما، وكلها تصير إلى فناء وبلى، وغير جائز إسقاط اسم العيون والأبصار عن شيء منها، فكيف يحل لمسلم - لو كانت الجهمية من المسلمين - أن يرموا من يثبت لله عينا بالتشبيه، فلو كان كل ما وقع عليه الاسم كان مشبها لما يقع عليه ذلك الاسم، لم يجز قراءة كتاب الله، ووجب محو كل آية بين الدفتين فيها

ذكر نفس الله، أو عينه، أو يده، ولوجب الكفر بكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر صفات الرب، كما يجب الكفر بتشبيه الخالق بالمخلوق، إلا أن القوم جهلة، لا يفهمون العلم، ولا يحسنون لغة العرب، فيضلون ويضلون والله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعو إليه." (١)

"١٢ - باب ذكر قصة ثابتة في إثبات يد الله جل ثناؤه بسنة صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم بيانا أن الله خط التوراة بيده لكليمه موسى، وإن رغمت أنوف **الجهمية**." (٢)

"١٣ - باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ وكتب الله بيده على نفسه أن رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما ثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين ذكر النفس واليد جميعا وإن رغمت أنوف **الجهمية**." (٣)

"باب ذكر صفة خلق الله آدم عليه السلام والبيان الشافي أنه خلقه بيديه، لا بنعمتيه، على ما زعمت **الجهمية** المعطلة، إذ قالت: إن الله يقبض بنعمته من جميع الأرض قبضة ، فيخلق منها بشرا، وهذه السنة السادسة في إثبات اليد للخالق البارئ جل وعلا." (٤)

"باب ذكر سنة ثامنة تبين وتوضح: أن لخالقنا جل وعلا يدين كلتاهما يمينان، ولا يسار لخالقنا عز وجل، إذ اليسار من صفة المخلوقين، فجل ربنا عن أن يكون له يسار، مع الدليل على أن قوله عز وجل: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] ، أراد عز ذكره باليدين، اليدين ، لا النعمتين كما ادعت **الجهمية** المعطلة." (٥)

"حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمي، وروى عبد الله بن -[١٩٢]- شراحبيل بن الحكم، عن عامر بن نائل، عن كثير بن مرة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الله، فإذا شاء صرفه، وإذا شاء بصره، وإذا شاء نكسه، ولم يعط الله أحدا من الناس شيئا هو خير من أن يسلك في قلبه اليقين، وعند الله مفاتيح القلوب، فإذا أراد الله بعبده خيرا: فتح له قفل قلبه واليقين والصدق، وجعل قلبه وعاء، وعيا لما سلك فيه، وجعل قلبه سليما، ولسانه صادقا،

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١١٣

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١٢٦

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١٣٤

(٤) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١٥١

(٥) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١٥٩

وخليقته مستقيمة، وجعل أذنه سميعة، وعينه بصيرة، ولم يؤت أحد من الناس شيئا – يعني هو شر – من أن يسلك الله في قلبه الريبة، وجعل نفسه شرة شرهة ، مشرفة متطلعة، لا ينفعه المال ، وإن أكثر له، وغلق الله القفل على قلبه ، فجعله ضيقا حرجا، كأنما يصعد في السماء " -[١٩٣]- حدثناه: محمد بن يحيى، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الزبيدي، قال: حدثني عبد الله بن رجاء قال أبو بكر: أنا أبرأ من عهدة شرحبيل بن الحكم وعامر بن نائل، وقد أغنانا الله فله الحمد كثيرا عن الاحتجاج في هذا الباب بأمثالها، فتدبروا يا أولي الألباب ما نقوله في هذا الباب، في ذكر اليدين: كنحو قولنا في ذكر الوجه، والعينين تستيقنوا بهداية الله إياكم، وشرحه جل وعلا صدوركم للإيمان بما قصه الله جل وعلا، في محكم تنزيله ، وبينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من صفات خالقنا عز وجل ، وتعلموا بتوفيق الله إياكم أن الحق والصواب والعدل في هذا الجنس مذهبنا مذهب أهل الآثار، ومتبعي السنن، وتقفوا على جهل من يسميهم مشبهة، إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه نحن نقول: لله جل وعلا يدان كما أعلمنا الخالق البارئ في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ونقول: كلتا يدي ربنا عز وجل يمين، على -[١٩٤]- ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ، ونقول: إن الله عز وجل يقبض الأرض جميعا بإحدى يديه، ويطوي السماء بيده الأخرى، وكلتا يديه يمين، لا شمال فيهما، ونقول: من كان من بني آدم سليم الأعضاء والأركان ، مستوي التركيب ، لا نقص في يديه، أقوى بني آدم ، وأشدهم بطشا له يدان عاجز عن أن يقبض على قدر أقل من شعرة واحدة، من جزء من أجزاء كثيرة، على أرض واحدة من سبع أرضين؟ ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة لو اجتمعوا على معونة بعضهم بعضا ، وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين السبع بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له، وكذلك لو اجتمعوا جميعا على طي جزء من أجزاء سماء واحدة لم يقدروا على ذلك، ولم يستطيعوا ، وكانوا عاجزين عنه، فكيف يكون – يا ذوي الحجا – من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدي، ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبها يد الخالق بيد المخلوقين؟ أو كيف يكون مشبها من يثبت أصابع على ما بينه النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم للخالق البارئ؟ ونقول: إن الله جل وعلا يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، تمام الحديث ونقول: إن جميع بني آدم منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سماواته ، أو أرض من أراضيه السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك، ولا مستطيعين له، بل عاجزين -[١٩٥]- عنه، فكيف يكون من يثبت لله عز وجل يدين على ما ثبته الله لنفسه ، وأثبته له صلى الله عليه وسلم

مشبها يدي ربه بيدي بني آدم؟ نقول: لله يدان مبسوطتان، ينفق كيف يشاء بهما خلق الله آدم عليه السلام ، وبيده كتب التوراة لموسى عليه السلام، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين، وأيدي المخلوقين محدثة غير قديمة ، فانية غير باقية، بالية تصير ميتة ، ثم رميما، ثم ينشئه الله خلقا آخر ﴿تبارك الله أحسن الخالقين﴾ ، فأي تشبيه يلزم أصحابنا: - أيها العقلاء - إذا أثبتوا للخالق ما أثبته الخالق لنفسه ، وأثبته له نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقول هؤلاء المعطلة يوجب أن كل من يقرأ كتاب الله ، ويؤمن به إقرارا باللسان وتصديقا بالقلب فهو مشبه، لأن الله ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة ومن وصف يد خالقه فهو: يشبه الخالق بالمخلوق، فيجب على قود مقالتهم: أن يكفر بكل ما وصف الله به نفسه في كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم عليهم لعائن الله؛ إذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف الله به نفسه -[١٩٦]- في كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم غير مقرين بشيء منه، ولا مصدقين بشيء منه نقول: لو شبه بعض الناس: يد قوي الساعدين شديد البطش، عالم بكثير من الصناعات، جيد الخط ، سريع الكتابة، بيد ضعيف البطش، من الآدميين، خلو من الصناعات والمكاسب، أخرق، لا يحسن أن يخط بيده كلمة واحدة، أو شبه يد من ذكرنا أولا بالقوة والبطش الشديد، بيد صبي في المهد، أو كبير هرم، يرعش، لا يقدر على قبض ، ولا بسط ، ولا بطش أو نقول له: يدك شبيهة بيد قرد، أو خنزير، أو دب، أو كلب، أو غيرها من السباع، أما ما يقوله سامع هذه المقالة - إن كان من ذوي الحجا والنهى -: أخطأت يا جاهل التمثيل، ونكست التشبيه، ونطقت بالمحال من المقال، ليس كل ما وقع عليه اسم اليد جاز أن يشبه ويمثل إحدى اليدين بالأخرى، وكل عالم بلغة العرب، فالعلم عنده محيط: أن الاسم الواحد قد يقع على الشيئين مختلفي الصفة، متبايني المعاني ، وإذا لم يجز إطلاق اسم التشبيه، إذا قال المرء لابن آدم، وللقرد يدان، وأيديهما مخلوقتان، فكيف يجوز أن يسمى مشبها من يقول لله يدان، على ما أعلم في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونقول: لبني آدم يدان ، ونقول: ويدا الله بهما خلق آدم، وبيده كتب التوراة لموسى عليه السلام، ويداه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء ، -[١٩٧]- وأيدي بني آدم مخلوقة على ما بينت وشرحت قبل: في باب الوجه والعينين ، وفي هذا الباب وزعمت الجهمية المعطلة: أن معنى قوله: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] أي نعمتاه، وهذا تبديل ، لا تأويل ، والدليل على نقص دعواهم هذه أن نعم الله كثيرة ، لا يحصيها إلا الخالق البارئ، ولله يدان لا أكثر منهما ، كما قال لإبليس عليه لعنة الله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ، فأعلمنا جل وعلا أنه خلق آدم بيديه، فمن زعم أنه خلق آدم بنعمته كان مبدلا لكلام الله، وقال الله عز وجل: ﴿والأرض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾ ، أفلا يعقل أهل الإيمان أن الأرض جميعا لا تكون قبضة إحدى نعمتيه يوم القيامة، ولا أن السموات مطويات بالنعمة الأخرى ألا يعقل ذوو الحجا من المؤمنين أن هذه الدعوى التي يدعيها الجهمية جهل، أو تجاهل شر من الجهل، بل الأرض جميعا قبضة ربنا جل وعلا، فإحدى يديه يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه وهي: اليد الأخرى، وكلتا يدي ربنا يمين -[١٩٨]-، لا شمال فيهما جل ربنا وعز أن يكون له يسار؛ إذ كون إحدى اليدين يسارا إنما يكون من علامات المخلوقين، جل ربنا وعز عن شبه خلقه، وافهم ما أقول من جهة اللغة تفهم وتستيقن أن الجهمية مبدلة لكتاب الله، لا متأولة قوله ، بل يداه مبسوطتان ، لو كان معنى اليد النعمة كما ادعت الجهمية لقرئت: بل يداه مبسوطة، أو منبسطة، لأن نعم الله أكثر من أن تحصى، ومحال أن تكون نعمة نعمتين لا أكثر فلما قال الله عز وجل: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] ، كان العلم محيطا أنه ثبت لنفسه يدين لا أكثر منهما، وأعلم أنهما مبسوطتان ينفق كيف يشاء والآية دالة أيضا على أن ذكر اليد في هذه الآية ليس معناه النعمة، حكى الله جل وعلا قول اليهود ، فقال: ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ [المائدة: ٦٤] ، فقال الله عز وجل ردا عليهم: ﴿غلت أيديهم﴾ [المائدة: ٦٤] ، وقال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] ، وبيقين يعلم كل مؤمن: أن الله لم يرد بقوله: ﴿غلت أيديهم﴾ [المائدة: ٦٤] أي غلت نعمهم، لا، ولا اليهود أن نعم الله مغلولة ، وإنما رد الله عليهم مقالتهم ، وكذبهم في قولهم ﴿يد الله مغلولة﴾ [المائدة: ٦٤] وأعلم المؤمنين أن يديه مبسوطتان، ينفق كيف يشاء، وقد قدمنا ذكر إنفاق الله عز وجل بيديه في خبر همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «يمين الله ملأى سحاء لا يغيضها نفقة» فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم أن الله ينفق بيمينه، وهما يداه التي أعلم الله أنه ينفق بهما كيف يشاء -[١٩٩]- وزعم بعض الجهمية: أن معنى قوله: «خلق الله آدم بيديه» أي بقوته، فزعم أن اليد هي القوة، وهذا من التبديل أيضا، وهو جهل بلغة العرب، والقوة إنما تسمى الأيد بلغة العرب، لا اليد، فمن لا يفرق بين اليد والأيد فهو إلى التعليم والتسليم إلى الكتاتيب أحوج منه إلى الترؤس والمناظرة قد أعلمنا الله عز وجل أنه خلق السماء بأيد، واليد واليدان غير الأيد، إذ لو كان الله خلق آدم بأيد كخلقه السماء، دون أن يكون الله خص خلق آدم بيديه لما قال لإبليس: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ولا شك ولا ريب: أن الله عز وجل قد خلق إبليس عليه لعنة الله أيضا بقوته، أي إذا كان قويا على خلقه ، فما معنى قوله: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ، عند هؤلاء المعطلة، والبعوض والنمل وكل مخلوق فالله خلقهم عنده بأيد وقوة ، وزعم من كان يضاهي بعض مذهبه مذهب

الجهمية في بعض عمره لما لم يقبله أهل الآثار، فترك أصل مذهبه عصبية: زعم أن خبر ابن مسعود الذي ذكرناه ، إنما ذكر اليهودي أن الله يمسك السماوات على أصبع الحديث بتمامه ، وأنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم ضحك تعجبا وتصديقا له ، فقال: إنما هذا من قول ابن مسعود، لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما ضحك تعجبا لا تصديقا لليهودي، وقد كثر تعجبي من إنكاره، ودفعه هذا الخبر ، وكان يثبت الأخبار في ذكر الأصبعين قد احتج في غير كتاب من كتبه بأخبار النبي صلى الله عليه وسلم - [٢٠٠]-: «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين» ، فإذا كان هذا عنده ثابتا يحتج به، فقد أقر وشهد أن لله أصابع، لأن مفهوما في اللغة: إذا قيل إصبعين من الأصابع: أن الأصابع أكثر من إصبعين، فكيف ينفي الأصابع مرة ، ويثبتها أخرى؟ فهذا تخليط في المذهب ، والله المستعان وقد حكيت مرارا عن بعض من كان يطيل مجالسته أنه قد انتقل في التوحيد منذ قدم نيسابور ثلاث مرات، وقد وصفت أقاويله التي انتقل من قول إلى قول، وقد رأيت في بعض كتبه يحتج بخبر ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويخبر خالد بن اللجلاج، عن عبد الرحمن بن عائش، عن -[٢٠١]- النبي صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت ربي في أحسن صورة» ، فيحتج مرة بمثل هذه الأسانيد الضعاف الواهية، التي لا تثبت عند أحد له معرفة بصناعة الحديث ، ثم عمد إلى أخبار ثابتة صحيحة من جهة النقل، مما هو أقل شناعة عند الجهمية المعطلة من قوله: «رأيت ربي في أحسن صورة» ، فيقول: هذا كفر بإسناد ، ويشنع على علماء الحديث بروايتهم تلك الأخبار الثابتة الصحيحة، والقول بها قلة رغبة ، وجهل بالعلم وعناد والله المستعان، وإن كان قد رجع عن قوله: فالله يرحمنا وإياه." (١)

"٢٦ - باب ذكر إثبات الرجل لله عز وجل وإن رغمت أنوف المعطلة الجهمية، الذين يكفرون بصفات خالقنا عز وجل التي أثبتها لنفسه في محكم تنزيله ، وعلى لسان نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يذكر ما يدعو بعض الكفار من دون الله: ﴿ألهم أرجل يمشون بها، أم لهم أيد يبطشون بها، أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها، قل ادعوا شركاءكم﴾ [الأعراف: ١٩٥] فأعلمنا ربنا جل وعلا أن من لا رجل له، ولا يد، ولا عين، ولا سمع فهو كالأنعام بل هو أضل ، فالمعطلة

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ١/١٩١

الجهمية: الذين هم شر من اليهود والنصارى والمجوس: كالأنعام بل أضل؛ فالمعطلة الجهمية عندهم كالأنعام بل هم أضل." (١)

": ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ، وقال ربنا عز وجل: ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف: ٥٤] وقال في تنزيل السجدة: ﴿الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ [السجدة: ٤] وقال الله تعالى: ﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء﴾ [هود: ٧] فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا، كما قالت المعطلة الجهمية: إنه استولى على عرشه، لا استوى، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود كما أمروا أن يقولوا: حطة، فقالوا: حنطة، مخالفين لأمر الله جل وعلا كذلك الجهمية." (٢)

"والكتاتيب، مما هو مصرح في التنزيل أن الرب جل وعلا في السماء، لا كما قالت الجهمية المعطلة: إنه في أسفل الأرضين فهو في السماء عليهم لعائن الله التابعة قال الله تعالى: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ [الملك: ١٦] وقال الله تعالى: ﴿أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧] ، أفليس قد أعلمنا – يا ذوي الحجا – خالق السماوات والأرض، وما بينهما في هاتين الآيتين: أنه في السماء وقال عز وجل: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠] ، أفليس العلم محيطا يا ذوي الحجا والألباب أن الرب جل وعلا فوق من يتكلم بالكلمة الطيبة، فتصعد إلى الله كلمته؟، لا كما زعمت المعطلة الجهمية أنه تهبط إلى الله الكلمة الطيبة كما تصعد إليه ألم تسمعوا يا طلاب العلم، قوله تبارك وتعالى لعيسى ابن مريم: ﴿يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي﴾ [آل عمران: ٥٥] ، أليس إنما يرفع الشيء من أسفل إلى أعلى، لا من أعلى إلى أسفل؟." (٣)

"التي خوطبنا بها وبلسانهم نزل الكتاب، أن تدبير الأمر من السماء إلى الأرض، إنما يدبره المدبر، وهو في السماء لا في الأرض، كذلك مفهوم عندهم: أن المعارج: المصاعد، قال الله تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ [المعارج: ٤] ، وإنما يعرج الشيء من أسفل إلى أعلى وفوق، لا من أعلى إلى دون وأسفل، فتفهموا لغة العرب لا تغالطوا وقال جل وعلا: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١] فالأعلى:

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٠٢/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٣٣/١

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٥٥/١

مفهوم في اللغة: أنه أعلى شيء، وفوق كل شيء، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه، أعلمنا أنه العلي العظيم، أفليس العلي يا ذوي الحجا ما يكون عليا، لا كما تزعم المعطلة الجهمية أنه أعلى وأسفل، ووسط، ومع كل شيء، وفي كل موضع من أرض وسماء، وفي أجواف جميع الحيوان ولو تدبروا آية من كتاب الله ووفقهم الله لفهمها: لعقلوا أنهم جهال، لا يفهمون ما يقولون، وبأن لهم جهل أنفسهم، وخطأ مقالتهم وقال الله تعالى لما سأله كليمه موسى عليه السلام أن يريه ينظر إليه قال: ﴿لن تراني ولكن انظر إلى الجبل﴾ [الأعراف: ١٤٣] إلى قوله: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾ [الأعراف." (١)

"حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا هشام بن سعد، قال: أخبرنا زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة فذكر الحديث بطوله وقال: " ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته، التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس ، لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج ، لحقت كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، فيقول: هل بينكم وبين الله آية تعرفونها ، فنقول نعم: فيكشف عن ساق فنخر سجدا أجمعون ولا يبقى أحد كان يسجد في الدنيا سمعة ، ولا رياء ، ولا نفاقا إلا على ظهره طبقا واحدا، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه -[٣٧٨]- قال: ثم نرفع رءوسنا، وقد عاد على صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فنقول: نعم ، أنت ربنا ثلاث مرات " ثم ذكر باقي الحديث وقد خرجته بعد بيان معناه بيانا شافيا، بينت فيه جهل الجهمية، وافتراءهم على أهل الآثار، في إنكارهم هذا الخبر لما جهلوا معناه." (٢)

"باب ذكر البيان من كتاب ربنا المنزل على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الفرق بين كلام الله عز وجل الذي به يكون خلقه وبين خلقه الذي يكونه بكلامه وقوله ، والدليل على نبذ قول الجهمية الذين يزعمون أن كلام الله مخلوق جل ربنا وعز عن ذلك." (٣)

"وعقل عن الله أن قوله: ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧] لو كان خلقا - على ما زعمت الجهمية المفترية على الله - كان الله إنما يخلق الخلق، ويكونه بخلق، لو كان قوله: ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧] خلقا ، فيقال

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢٥٧/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٣٧٧/١

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٣٩٠/١

لهم: يا جهلة؛ فالقول الذي يكون به الخلق على زعمكم لو كان خلقا ثم يكونه على أصلكم ، أليس قود مقالتكم الذي تزعمون أن قوله: ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧] إنما يخلقه بقول قبله؟ وهو عندكم خلق وذلك القول يخلقه بقول قبله، وهو خلق، حتى يصير إلى ما لا نهاية له ولا عدد، ولا أول، وفي هذا إبطال تكوين الخلق ، وإنشاء البرية، وإحداث ما لم يكن قبل أن يحدث الله الشيء ، وينشئه ويخلقه وهذا قول لا يتوهمه ذو لب، لو تفكر فيه، ووفق لإدراك الصواب والرشاد." (١)

"قال الله سبحانه وتعالى: ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ [الأعراف: ٥٤] فهل يتوهم مسلم – يا ذوي الحجا – أن الله سخر الشمس والقمر والنجوم مسخرات بخلقه؟ أليس مفهوما عند من يعقل عن الله خطابه أن الأمر الذي سخر به المسخر غير المسخر بالأمر، وأن القول غير المقول له؟ فتفهموا يا ذوي الحجا عن الله خطابه، وعن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بيانه ، لا تصدوا عن سواء السبيل، فتضلوا كما ضلت الجهمية عليهم لعائن الله الأدلة من السنة: فاسمعوا الآن الدليل الواضح البين غير المشكل من سنة النبي صلى الله عليه وسلم بنقل العدل موصولا إليه على الفرق بين خلق الله وبين كلام الله." (٢)

"حدثنا عبد الجبار بن العلاء، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن عبد الرحمن، وهو مولى طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالى النهار، فقال: «لم تزالي جالسة بعدي؟» قالت: نعم قال: " قد قلت بعدك أربع كلمات، لو وزنت بهن لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ومداد كلماته، ورضا نفسه، وزنة عرشه " -[٣٩٥]- حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد وهو ابن جعفر، وثنا أبو موسى، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن عبد الرحمن، قال: سمعت كريبا، يحدث، عن ابن عباس، عن جويرية، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليها فذكر الحديث ، وهو أتم من حديث ابن عيينة، وقالا في الخبر: «سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله عدد خلقه» -[٣٩٦]- وقال في كل صفة ثلاث مرات خرجته في كتاب الدعاء، قال أبو بكر: فالنبي صلى الله عليه وسلم ولي بيان ما أنزل الله عليه من وحيه قد أوضح لأمته، وأبان لهم أن كلام الله غير خلقه، فقال: «سبحان الله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» ففرق بين خلق الله، وبين كلماته، ولو كانت كلمات الله من خلقه

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٣٩٢/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٣٩٣/١

لما فرق بينهما ألا تسمعه حين ذكر العرش الذي هو مخلوق نطق صلى الله عليه وسلم بلفظه لا تقع على العدد ، فقال: «زنة عرشه» والوزن غير العدد، والله جل وعلا قد أعلم في محكم تنزيله أن كلماته لا يعادلها ، ولا يحصيها محص من خلقه ودل ذوي الألباب من عباده المؤمنين على كثرة كلماته: وأن الإحصاء من الخلق لا يأتي عليها، فقال عز وجل: ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ [الكهف: ١٠٩] ، وهذه الآية من الجنس الذي نقول: مجملة غير مفسرة، معناها: قل يا محمد ، لو كان البحر مدادا لكلمات ربي فكتبت به كلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي، ولو جئنا بمثله مددا والآية المفسرة لهذه الآية: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم﴾ -[٣٩٧]- فلما ذكر الله الأقلام في هذه الآية، دل - ذوي العقول - بذكر الأقلام أنه أراد: لو كان ما في الأرض من شجرة أقلاما يكتب بها كلمات الله، وكان البحر مدادا فنفد ماء البحر لو كان مدادا لم تنفد كلمات ربنا وفي قوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ أيضا ذكر مجمل، فسره بالآية الأخرى، لم يرد في هذه الآية أن لو كتبت بكثرة هذه الأقلام بماء البحر كلمات الله ، وإنما أراد لو كان البحر مدادا كما فسره في الآية الأخرى وفي قوله جل وعلا: ﴿لو كان البحر مدادا﴾ [الكهف: ١٠٩] الآية، قد أوقع اسم البحر على البحار في هذه الآية، أي على البحار كلها، واسم البحر قد يقع على البحار كلها؛ لقوله: ﴿هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك﴾ [يونس: ٢٢] الآية وكقوله: ﴿والفلك تجري في البحر بأمره﴾ [الحج: ٦٥] ، والعلم محيط أنه لم يرد في هاتين بحر واحد من البحار لأن الله يسير من أراد من عباده في البحار ، -[٣٩٨]- وكذلك الفلك تجري في البحار بأمر الله، لا أنها كذا في بحر واحد ، وقوله: ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ يشبه أن يكون من الجنس الذي يقال: إن السكت ليس خلاف النطق، لم يدل الله بهذه الآية أن لو زيد من المداد على ماء سبعة أبحر لنفدت كلمات الله جل الله عن أن تنفد كلماته والدليل على صحة ما تأولت هذه الآية: أن الله جل وعلا: قد أعلم في هذه الآية الأخرى، أن لو جيء بمثل البحر مدادا لم تنفد لكلمات الله، معناه: لو جيء بمثل البحر مدادا، فكتب به أيضا كلمات الله لم تنفد ، واسم البحر كما علمت يقع على البحار كلها، ولو كان معنى قوله في هذا الموضع ﴿قل لو كان البحر مدادا﴾ [الكهف: ١٠٩] بحرا واحدا، لكان معناه في هذا الموضع أنه لو كان به بحرا واحدا، لو كان مدادا لكلمات الله وجيء بمثله أي ببحر ثان لم تنفد كلمات الله فلم يكن في هذه الآية دلالة أن المداد لو كان أكثر من بحرين ، فيكتب -[٣٩٩]- بذلك أجمع كلمات الله نفدت كلمات الله؛ لأن الله

قد أعلم في الآية الأخرى: أن السبعة الأبحر لو كتب بهن جميعا كلمات الله لم تنفد كلمات الله تابع الأدلة من السنة: فاسمع الآن الأخبار الثابتة الصحيحة، بنقل العدل عن العدل، موصولا إلى النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على أن كلمات ربنا ليست بمخلوقة على ما زعمت المعطلة **الجهمية** عليهم لعائن الله." (١)

"باب من الأدلة التي تدل على أن القرآن كلام الله الخالق، وقوله غير مخلوق لا كما زعمت الكفرة من **الجهمية** المعطلة." (٢)

"باب ذكر البيان أن الله عز وجل ينظر إليه جميع المؤمنين يوم القيامة برهم وفاجرهم وإن رغمت أنوف **الجهمية** المعطلة المنكرة لصفات خالقنا جل ذكره." (٣)

": قيل: يا رسول الله، هل يرى الخلق ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يراه من يشاء أن يراه» ، فقالوا: يا رسول الله، فكيف يراه الخلق مع كثرتهم والله واحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرأيتم الشمس والقمر في يوم صحو لا غيم دونهما، هل تضارون في رؤيتهما؟» قالوا: لا قال: «إنكم لا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما» قال: أبو بكر: إنما أمليت هذا الخبر مرسلا لأن بعض **الجهمية** ادعى بأن الحسن كان يقول: إن الزيادة: الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، تمويها على بعض الرعاع والسفل، وإن الحسن كان ينكر رؤية الرب عز وجل ففي رواية عوف عن الحسن بيان أنه كان مؤمنا مصدقا بقلبه مقرا بلسانه، أن المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة، لا يضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤية الشمس والقمر في الدنيا، إذا لم يكن دونهما غيم." (٤)

"حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا روح، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦] قال: " ذكر لنا أن المؤمنين إذا دخلوا الجنة ناداهم مناد، إن الله تبارك وتعالى وعدكم الحسنى وهي الجنة، وأما الزيادة: فالنظر إلى وجه الرحمن قال الله تبارك وتعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] " قال أبو بكر: فاسمعوا الآن خبرا ثابتا صحيحا من جهة النقل يدل على أن المؤمنين يرون خالقهم جل ثناؤه بعد الموت، وأنهم لا يرونه قبل الممات، ولو -[٤٥٩]- كان معنى قوله

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٣٩٤/١

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٤٠٤/١

(٣) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٤٠٦/٢

(٤) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٥٤٥/٢

﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] على ما تتوهمه الجهمية المعطلة الذين يجهلون لغة العرب، فلا يفرقون بين النظر وبين الإدراك، لكان معنى قوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] أي: أبصار أهل الدنيا قبل الممات." (١)

"حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني ابن لهيعة، وعبد الرحمن بن شريح، ويحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن المغيرة السبائي، عن أبي فراس، عن عبد الله بن عمرو، قال: «يضحك الله إلى صاحب البحر، ثلاث مرات، حين يركبه ويتخلى من أهله وماله وحين يميد وحين يرى إلى إما شاكرا وإما كفورا» -[٥٨٢]- قال أبو بكر: قد كنت أعلمت قبل هذا الباب: أن العلماء لم يختلفوا أن المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة، جل ربنا وعز، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المؤمنين، يرى خالقه، جل وعز، يوم القيامة، وإنما اختلفوا هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه، عز وجل، قبل نزول المنية بالنبي صلى الله عليه وسلم وأعطاني بعض أصحابي كتابا منذ أيام منسوبا إلى بعض الجهمية رأيت في ذلك الكتاب عن محمد بن جابر، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، عن ابن مسعود قال: «من زعم أن الله يرى جهرة فقد أشرك، ومن زعم أن موسى سأل ربه أن يراه جهرة فقد أشرك» -[٥٨٣]-، واحتج الجهمي بهذا الخبر، ادعى: أن الله تعالى لا يرى، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى ربه يوم القيامة، ولا المؤمنون وهذا الخبر كذب موضوع، باطل وضعه بعض الجهمية، وعندنا بحمد الله ونعمته خبران بإسنادين متصلين عن ابن مسعود، خلاف هذا الخبر الموضوع في خبر أبي عبيدة." (٢)

"وفي خبر سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، عن عبد الله بن مسعود، في الحديث الطويل، قال: " ثم يتمثل الله عز وجل للخلق فيقول من تعبدون؟ وذكر بعض الحديث، وقال: حتى يبقى المسلمون، فيقول: «من تعبدون؟» فيقولون: نعبد الله لا نشرك به شيئا، فيقول: «هل تعرفون ربكم؟» فيقولون: سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه، فعند ذلك يكشف عن ساق، فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة إلا خر لله ساجدا " حدثناه محمد بن بشار بندار، قال: ثنا يحيى، وقرأه علي من كتابي، قال: ثنا سفيان، قال ثنا سلمة وهو ابن كهيل -[٥٨٦]- وحدثنا البسطامي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، الحديث، بطوله قال أبو بكر: هذا الخبر، وخبر مسروق عن ابن مسعود، يصرحان أن ابن مسعود، كان يقر أن المسلمين، يرون خالقهم عز وجل، يوم القيامة، إذا كشف عن ساق، وأن المؤمنين يخرون لله سجدا، إذا رأوه في ذلك الوقت، فكيف

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٤٥٨/٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٥٨١/٢

يكفر من يقول بما هو عنده حق وصدق وعدل ولو ثبت هذا الخبر عن ابن مسعود لكان للخبر عندنا معنى صحيحا لا كما توهمه **الجهمي**، عليه لعائن الله، ونحن نقول: إن من زعم أن الله يرى جهرة في الدنيا، فقد كذب، وافترى؛ لأن ما يرى جهرة يراه كل بصير، لا حجاب بينه وبينه وإنما سأل قوم موسى موسى، أن يريهم الله جهرة، فأما موسى فإنما سأل على لفظ الكتاب ﴿قال رب أرني أنظر إليك، قال لن تراني﴾ [الأعراف: ١٤٣] ولم يقل: أرني أنظر إليك جهرة؛ لأن الرؤية جهرة هي الرؤية التي يراه كل من كان بصره مثل بصر الناظر إلى الشيء، والله عز وجل يحتجب عن أبصار أهل -[٥٨٧]- الدنيا، في الدنيا، لا يرى أحد ربه في الدنيا جهرة، وقد أعلمنا قبل معنى قوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] وأنه جائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا برؤية خالقه، وهو في السماء السابعة، لا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه وهو في الدنيا، وقد أعلمت قبل أن العلماء لم يختلفوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم في الآخرة لا في الدنيا، ومن أنكر رؤية المؤمنين خالقهم يوم المعاد، فليسوا بمؤمنين، عند المؤمنين، بل هم أسوأ حالا في الدنيا عند العلماء من اليهود، والنصارى، والمجوس، كما قال ابن المبارك: «نحن نحكي كلام اليهود، والنصارى، ولا نقدر أن نحكي كلام **الجهمية**»." (١)

"حدثنا أبو موسى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وأنا أقول أخرى قال: «من مات وهو يجعل لله ندا دخل النار» ، قال: وأنا أقول: وهو لا يجعل لله ندا دخل الجنة " قال أبو بكر: قد كنت أمليت أكثر هذا الباب في كتاب الإيمان وبينت في ذلك الموضع معنى هذه الأخبار، وأن معناها ليس كما يتوهمه المرجئة وبيقين يعلم كل عالم من أهل الإسلام أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بهذه الأخبار أن من قال لا إله إلا الله أو زاد مع شهادة أن لا إله إلا الله شهادة أن محمدا رسول الله ولم يؤمن بأحد من الأنبياء، غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا آمن بشيء من كتاب الله، ولا بجنة ولا نار، ولا -[٨١٦]- بعث ولا حساب أنه من أهل الجنة، لا يعذب بالنار، ولئن جاز للمرجئة الاحتجاج بهذه الأخبار، وإن كانت هذه الأخبار ظاهرها خلاف أصلهم، وخلاف كتاب الله وخلاف سنن النبي صلى الله عليه وسلم، جاز **للجهمية** الاحتجاج بأخبار رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا تؤولت على ظاهرها، استحق من يعلم أن الله ربه وأن محمدا نبيه الجنة، وإن لم ينطق بذلك لسانه، ولا يزال يسمع أهل الجهل والعناد، ويحتجون بأخبار مختصرة، غير متقصاة، وبأخبار مجملة غير مفسرة، لا يفهمون أصول العلم، يستدلون بالمتقصى من الأخبار

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢/٥٨٥

على مختصرها، وبالمفسر منها على مجملها، قد ثبتت الأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظة لو حملت على ظاهرها كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها في شهادة أن لا إله إلا الله على ظاهرها لكان العالم بقلبه: أن لا إله إلا الله مستحقا للجنة، وإن لم يقر بذلك بلسانه، ولا أقر بشيء مما أمر الله تعالى بالإقرار به، ولا آمن بقلبه بشيء أمر الله بالإيمان به ولا عمل بجوارحه شيئا أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرمه الله من سفك دماء المسلمين، وسبي ذراريهم وأخذ أموالهم، واستحلال حرمهم فاسمع الخبر الذي ذكرت أنه غير جائز أن يحمل على ظاهره، كما حملت المرجئة الأخبار التي ذكرناها على ظاهرها." (١)

"٧٣ - حدثنا محمد بن يحيى القطعي، قال: ثنا زياد بن الربيع، قال: ثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي الديلم، قال: كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل، فلما حضرته الوفاة قلنا له: رحمك الله، إنما صحبناك، وانقطعنا إليك واتبعناك لمثل هذا اليوم، فحدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ننتفع به، قال: نعم، وما ساعة الكذب هذه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من مات وهو يوقن بقلبه أن الله حق، وأن الساعة حق، وأن الله يبعث من في القبور» قال ابن سيرين: إما قال: «دخل الجنة» وإما قال: «نجا من النار» لئن جاز للجهمي الاحتجاج بهذه الأخبار، أن المرء يستحق الجنة، بتصديق القلب بأن لا إله إلا الله وبأن الله حق، وأن الساعة قائمة، وأن الله يبعث من في القبور ويترك الاستدلال بما سنبينه بعد إن شاء الله من معنى هذه الأخبار، لم -[٨٢٥]- يؤمن أن يحتج جاهل لا يعرف دين الله، ولا أحكام الإسلام، بخبر عثمان عن النبي صلى الله عليه وسلم، «من علم أن الصلاة عليه حق واجب، دخل الجنة» فيدعي أن جميع الإيمان هو العلم بأن الصلاة عليه حق واجب، وإن لم يقر بلسانه مما أمر الله بالإقرار به، ولا صدق بقلبه بشيء مما أمر الله بالتصديق به، ولا أطاع في شيء أمر الله به، ولا انزجر عن شيء حرمه الله، إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن من علم أن الصلاة عليه حق واجب دخل الجنة، كما أخبر أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة." (٢)

"حدثنا يحيى بن حكيم قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل النار، فقالوا: هذا مقعدك حتى تبعث إليه " قال أبو بكر: قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب الجنائز في أبواب

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢/٨١٥

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢/٨٢٤

عذاب القبر، وهذا الخبر يبين ويوضح أن المقبور يحيا في قبره، ويبين ويوضح أيضا: أن الجنة والنار مخلوقتان، لا كما ادعت **الجهمية** أنهما لم تخلقا بعد -[٨٨٢]-، فاسمعوا خبرا يدل على مثل ما دلت عليه الآي التي تلوتها، والبيان أن الله عز وجل يحيي المقبور قبل البعث يوم القيامة مما لم أكن ذكرته في أبواب عذاب القبر، إذ ليس في الأخبار التي أذكرها ذكر العذاب، إنما فيها ذكر الإحياء في القبر دون ذكر العذاب." (١)

"حدثنا علي بن خشرم، قال: أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة وهو ابن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: قال عبد الله: كنت مستترا بأستار الكعبة، قال: فجاء ثلاثة نفر كثير شحم بطونهم، وقليل فقه قلوبهم، قرشي وختناه، ثقفيان أو ثقفي وختناه قرشيان، قال: " فتكلموا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا، قال: فقال الآخر: أرى أنا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعها لم يسمعه، فقال الآخر: إن سمع منه شيئا سمعه كله، فقال عبد الله فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم﴾ [فصلت: ٢٢] إلى آخر الآية " -[٨٩٢]- قال أبو بكر: في خبر ابن مسعود الذي أمليته في كتاب الجهاد، في قوله: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ [آل عمران: ١٦٩] في الجنة، فيطلع إليهم ربك اطلاعة، فقال: هل تشتهون شيئا فأزيدكموه؟ وكل من له فهم بلغة العرب يعلم أن الاطلاع إلى الشيء لا يكون إلا من أعلى إلى أسفل، ولو كان كما زعمت **الجهمية** أن الله مع الإنسان وأسفل منه وفي الأرض السابعة السفلى، كما هو في السماء السابعة العليا، لم يكن لقوله: «فيطلع إليهم ربك اطلاعة» معنى." (٢)

"حدثنا محمد بن معمر القيسي، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: وحدثني أبو صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يجمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون، فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار، فيسألهم ربك كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون " -[٨٩٣]- قال أبو بكر: قد أمليت هذا الباب في كتاب الصلاة، وفي الخبر ما بان وثبت وصح أن الله عز وجل في السماء، وأن الملائكة تصعد إليه من الدنيا، لا كما زعمت **الجهمية** المعطلة أن الله في الدنيا كهو في السماء ولو كان

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٨١/٢

(٢) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٨٩١/٢

كما زعمت لتقدمت الملائكة إلى الله في الدنيا، أو نزلت إلى أسفل الأرضين إلى خالقهم على **الجهمية** لعائن الله المتتابعة." (١)

"٢٤٣ – أخبرني محمد بن أحمد بن واصل المقرئ، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» . فسمعت محمد بن أحمد بن واصل، قال: من رد حديث مجاهد فهو **جهمي**." (٢)

"٢٤٤ – وأخبرنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا إبراهيم بن موسى الرازي، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يجلسه على عرشه» ، وسمعت أبا داود يقول: من أنكر هذا فهو عندنا متهم، وقال: ما زال الناس يحدثون بهذا، يريدون مغايظة **الجهمية**، وذلك أن **الجهمية** -[٢١٥]- ينكرون أن على العرش شيئا." (٣)

"٢٥٠ –

٢٥١ – وأخبرني محمد بن عبدوس، والحسن بن صالح، وبعضهما أتم من بعض، قالا: ثنا أبو بكر المروذي، قال: قال أبو بكر بن حماد المقرئ: من ذكرت عنده هذه الأحاديث فسكت فهو متهم على الإسلام، فكيف من طعن فيها؟، وقال أبو جعفر الدقيقي: من ردها فهو عندنا **جهمي**، وحكم من رد هذا أن يتقى، وقال عباس الدوري: لا يرد هذا إلا متهم، وقال إسحاق بن راهويه: الإيمان بهذا الحديث والتسليم له، وقال إسحاق لأبي علي القوهستاني: من رد هذا الحديث فهو **جهمي**، وقال عبد الوهاب الوراق للذي رد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم يقعده على العرش فهو متهم على الإسلام، وقال إبراهيم الأصبهاني: هذا الحديث حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة، ولا يرده إلا أهل البدع، قال: وسألت حمدان بن علي عن هذا الحديث، فقال: كتبته منذ خمسين سنة، وما رأيت أحدا يرده إلا أهل البدع، وقال إبراهيم الحربي: حدثنا هارون بن معروف، وما ينكر هذا إلا أهل البدع، قال هارون بن معروف: هذا حديث يسخن الله به أعين الزنادقة، قال: وسمعت محمد بن إسماعيل السلمي يقول: من توهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم

---

(١) التوحيد لابن خزيمة ابن خزيمة ٢/٨٩٢

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢١٤

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢١٤

لم يستوجب من الله عز وجل ما قال مجاهد فهو كافر بالله العظيم، قال: وسمعت أبا عبد الله الخفاف يقول: سمعت محمد بن مصعب يعني العابد يقول: نعم، يقعده على العرش ليرى الخلائق منزلته." (١)

"٢٥٣ – وسمعت أبا بكر بن صدقة، يقول: حدثنا أبو القاسم بن الجبلي، عن إبراهيم الزهري، قال: سمعت هارون بن معروف، يقول: «ليس ينكر حديث ابن فضيل عن ليث، عن مجاهد إلا **الجهمية**»." (٢)

"٢٦٥ – وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: قال مجاهد: «عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات» –[٢٢٤]–. قال أبو بكر الخلال: قرأت كتاب السنة بطرسوس مرات في المسجد الجامع وغيره سنين، فلما كان في سنة اثنتين وتسعين قرأته في مسجد الجامع، وقرأت فيه ذكر المقام المحمود، فبلغني أن قوما ممن طرد إلى طرسوس من أصحاب الترمذي المبتدع أنكروه، وردوا فضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهروا رده فشهد عليهم الثقات بذلك فهجرناهم، وبينا أمرهم، وكتبت إلى شيوخنا ببغداد، فكتبوا إلينا هذا الكتاب، فقرأته بطرسوس على أصحابنا مرات، ونسخه الناس، وسر الله تبارك وتعالى أهل السنة، وزادهم سرورا على ما عندهم من صحته وقبولهم، وهذه نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليكم، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأما بعد: فإن كتابكم ورد علينا بشرح ما حدث ببلدكم، وكتبنا إليكم بما تقفون عليه، وبالله نستعين، وعليه نتوكل في جميع الأمور، وبعد، فنوصيكم وأنفسنا بتقوى الله عز وجل والإحسان، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وتقوى الله تبارك وتعالى بها يرزق العباد من حيث لا يحتسبون، وبها يوجب الله تعالى الجنة لأهلها وبها تحل داره، وبها ينظر إلى وجهه، وبها تنال ولاية الله عز وجل، وهي غاية الكرامة، ومنزلة الشرف، ومنهاج الرشد، وجوامع الخير، ومنتهى الإيمان، فأسعدكم الله بطاعته سعادة من رضي عمله، وتولاكم بحفظه وحياطته، وشملكم بستره، وعصمكم بتوفيقه، وأيدكم بما أيد به المتقين، وأوصلكم أفضل ميراث الصالحين، وجعلكم لأنعمه من الشاكرين، واستخلصكم بأشرف عبادة العابدين –[٢٢٥]–، آمين رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وإمام المتقين، وعلى أصحاب محمد أجمعين. كتابنا أسعدكم الله سعادة من رضي عمله، وشكر سعيه، سعادة لا شقاء بعدها، جميع أهل السنة والجماعة، فالحمد لله الذي جعلكم أهلا لذلك، وأكرمكم بما يستوجب به ثوابه، ويؤمن من عقابه، والحمد لله في أول كلامنا وآخره. كذلك روي، عن أبي

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢١٧/١

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢١٩/١

صالح، قال: الحمد لله أول الكلام، وآخره، ونبتدئ بعد حمد الله تبارك وتعالى بالصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم رسوله وصفيه كذلك روى جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تجعلوني كقدح الراكب، اجعلوني في أول الدعاء، ووسط الدعاء، وآخر الدعاء» . فالحمد لله كما هو أهله ومستحقه، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا، أما بعد: فإنه بلغنا ما حدث ببلدكم من نابغ نبغ بالزيغ وقيل الباطل، فأحدث عندكم بدعة اخترعها، وشرع في الدين ما لم يأذن به الله، ففرق جماعتكم بخبيث قوله، وسوء لفظه، فلولا ما أمر الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه من النصح لعامة المسلمين وخاصتهم، وحض عليه في ذلك لوسعنا السكوت، ولكن الله عز وجل أخذ ميثاق العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه وذلك بما روي عن تميم -[٢٢٦]- الداري يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، ولجماعتهم» ، فاعلموا، وفقنا الله وإياكم للسداد، والرشاد، والصواب، في المقال بصدق الضمير وصحة العزم بحسن النية، فإنا نرضى لكم من اتباع السنة والقول بها ما نرتضيه لأنفسنا، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب، فاتقى رجل ربه، ونظر لنفسه فأحسن لها الاختيار، إذ كانت أعز النفوس عليه، وأولاه منه بذلك بلزوم الاتباع لصالح سلفه من أهل العلم والدين والورع، فاقتدى بفعالهم، وجعلهم حجة بينه وبين الله عز وجل، وقلدهم من دينه ما تحملوا له من ذلك، وحذر امرئ أن يبتدع ويخترع بالميل إلى الهوى، والقول بالخطأ فيوبق نفسه، ويولغ دينه فيعمه في طغيانه، ويضل في عماية جهله، فبينا هو كذلك لا يستنصح مرشدا، ولا يطيع مسددا، أذهبهم عليه أجله، وهو كذلك، فنعوذ بالله من ذلك، وقد قال الله تبارك وتعالى إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه، فاستعذ بالله، إنه هو السميع البصير، والذي حمل هذا العدو لله المسلوب أن رد هذا الحديث وخالف الأئمة وأهل العلم، وانسلخ من الدين اللجاج والكبر، كي يقال فلان، فنعوذ بالله من الكبر، والنفاق، والغلو في -[٢٢٧]- الدين، والذي حملنا، أكرمكم الله، على الكتاب إليكم، ما حدث ببلدكم من رد حديث مجاهد رحمه الله ومخالفتهم من قد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم: «خيركم قرني الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» فمال أولو الزيغ والنفاق إلى قول الملحدين، وبدعة المضلين، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وما سبيل هؤلاء إلا النفي عن البلد الذي هم فيه، كما أن صاحبهم المبتدع منفي عن الجامع مطرود منه، ليس إلى دخوله سبيل، وذلك بتوفيق الله ومنه، ومنع السلطان، أيده الله، إياه عن ذلك، معمما أنه مسلوب عقله، ملزوم بيته، يصيح

به الصبيان في كل وقت، وهذا قليل لأهل البدع والأهواء والضلال في جنب الله عز وجل، أعاذنا الله وإياكم من مضلات الفتن، وسلمنا وإياكم من الأهواء المضلة بمنه وقدرته، وثبتنا وإياكما على السنة والجماعة، واتباع الشيخ أبي عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه، فقد كان اضمحل ذكر هذا الترمذي واندرس، وإنما هذا ضرب من التعريض والخوض بالباطل، فانتهوا حيث انتهى الله بكم، وأمسكوا عما لم تكلفوا النظر فيه، وضعوا عن أنفسكم ما وضعه الله عنكم، ولا تتخذوا آيات الله هزوا، فمن تكلم في شيء من هذا، فإنما يتحكك بدينه، ويتولع بنفسه، ويتكلف ما لم يتعبده الله به، وقد أدب الله عز وجل الخلق فأحسن تأديبهم، وأرشدهم فأنعم إرشادهم -[٢٢٨]-، فقال عز وجل وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون فاتقوا الله عباد الله، واقبلوا وصيته، وأمسكوا عن الكلام في هذا، فإن الخوض فيها بدعة وضلالة، ما سبقكم بها سابق، ولا نطق فيها قبلكم ناطق، فتظنون أنكم اهتديتم لما ضل عنه من كان قبلكم، هيهات هيهات، وليس ينبغي لأهل العلم والمعرفة بالله أن يكونوا كلما تكلم جاهل بجهله أن يجيبوه، ويحاجوه، ويناظروه، فيشركوه في مأثمه، ويخوضوا معه في بحر خطاياه، ولو شاء عمر بن الخطاب أن يناظر صبيغا، ويجمع له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يناظروه، ويحاجوه، ويبينوا عليه لفعل، ولكنه قمع جهله، وأوجع ضربه، ونفاه في جلده، وتركه يتغصص بريقه، وينقطع قلبه حسرة بين ظهراني الناس مطرودا، منفيا، مشردا، لا يكلم ولا يجالس، ولا يشفى بالحجة والنظر، بل تركه يختنق على حرته، ولم يبلعه ريقه، ومنع الناس من كلامه ومجالسته، فهكذا حكم كل من شرع في دين الله بما لم يأذن به الله، أن يخبر أنه على بدعة وضلالة، فيحذر منه وينهى عن كلامه ومجالسته، فاسترشدوا العلم، واستحضوا العلماء، واقبلوا نصحهم، واعلموا أنه لن يزال الجاهل بخير ما وجد عالما يقمع جهله، ويرده إلى صواب القول والعمل، إن من الله -[٢٢٩]- عليه بالقبول، فإذا تكلم الجاهل بجهله، وعدم الناس العالم أن يرد عليه بعلمه، فقد تودع من الخلق، وربنا الرحمن المستعان على ما يصفون، فالله الله، ثم الله الله يا إخوتاه من أهل السنة والجماعة، والمحبة للسلامة والعافية في أنفسكم وأديانكم، فإنما هي لحومكم ودماؤكم، لا تعرضون لما نهى الله عنه عز وجل من الجدل والخوض في آيات الله، وأكد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذر منه، وكذلك أئمة الهدى من بعده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين ارتضاهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، واختاره لهم، وكذلك التابعين بإحسان في كل عصر وزمان، ينهون عن الجدل والخصومات في الدين، ويحذرون من ذلك أشد التحذير، حتى كان آخرهم في ذلك أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه وأرضاه، فكان أشد أهل

زمانه في ذلك قولا، وأوكده فيه رأيا، وآخذا به على الخلق وأنصحه لهم، صبر في ذلك على البلاء من فتنته، والضراء والسراء، والشدة والرخاء، والضرب الشديد بعد طول الحبس في ضنك الحديد، فبذل لله مهجة نفسه، وجاد بالحياة لأهلها، وآثر الموت على أصعب العقوبات، يرضى منه على بلوغ ما أوجب الله عز وجل على العلماء من القيام بأمره، ورحمة منه على الخلق، وشفقا عليهم، فصبر لعظيم جهد بلاء الدنيا نفسه، واحتمل في ذات الله كلما عجز الخلق أجمعون عن احتمال مثله أو بعضه، أخذ بعنان الحق صابرا على وعر الطريق وخشونة المسلك، منفردا بالوحدة، عاضا على لجام الصواب، جوادا لمحبوب العافية لأهلها، إذ كانوا لا يصلون -[٢٣٠]- إليها إلا بفراق السنة، فحالف الوحشة، وأنس بالوحدة، فمضى على سنته على معانقة الحق غير معرج عنه، رضي بالحق صاحبا، وقرينا، ومؤنسا، لا يثنيه عن ذلك خلاف من خالفه، ولا عداوة من عاداه، لا تأخذه في الله لومة لائم، لا يزعجه هلع، ولا يستميله طمع، ولا يزيغه فزع، حتى قمع باطل الخلق بما صبره عليه من الأخذ بعنان الحق، لا يستكثر لله الكثير، ولا يرضى له من نفسه بالقليل، صابرا محتسبا، غير مدبر، معانقا لعلم الهدى، غير تارك له، حتى أورى زناد الحق، فاستضاء به أهل السنة فاتبعوه، وكشف عورات البدع، وحذر من أهلها، فلم يختلف عليه أحد من أهل العلم حتى رجعوا إلى قوله طوعا وكرها، فدخلوا في الباب الذي خرجوا منه، وعادوا للحق الذي رغبوا عنه، واعترفوا له بفضل ما فضله الله به عليهم، فأقروا له بالإذعان، وسمعوا له وأطاعوا، إذ كان أتقاهم لله، وأنظرهم لخلقه، وأدلهم على سبل النجاة، وأمنعهم لمواقع الهلكة، فبينا الخلق بضيائه مستترون، يحصي لهم الحق، وينفي عنهم الباطل، كما ينفي الكير خبث الحديد، إذ أتاه أمر من الله عز وجل ما أتى من كان قبله من أولياء الله وأهل طاعته، واستأثر الله به، ونقله إلى ما عنده، فتحيرت من بعده الأدلاء، وتاه الجاهلون في سكرات الخطأ، فكان خلفه رحمة الله عليه من أقام نفسه من بعده ذلك المقام، منتصبا لمذاهبه، ذابا عن أهل السنة، متشددا على أهل البدع في حقائق الأمور، لا ينعرج عن مذاهبه، ولا يدنسه طمع طامع، مؤنسا بالوحشة، منفردا بالوحدة، صابرا محتسبا، مبينا على أهل البدع، مشفقا -[٢٣١]- على أهل السنة، لا يفزعه ميل من مال إلى غيره، لم يدعه طمع إلى أحد، صبر على الخير والشر، واثقا بمواهب الله له من لزوم أصحابه إياه، قامعا لأهل البدع، محبا لأهل الورع، فرحمة الله على أبي بكر المروذي، ومغفرته ورضوانه، فقد كان وفيا لصاحبه، مشفقا على أصحابه، لم تر مثله العيون، فجزاه الله من صاحب وأستاذ خيرا، فألزموا من الأمر ما توفى الله عز وجل أبا عبد الله رحمه الله عليه، وأبا بكر المروذي، فإنه الدين الواضح، وكل ما أحدث هؤلاء فبدعة وضلالة، فاعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم، وعليكم بلزوم السنة،

وترك البدع وأهلها، فقد كان أحدث هذا الترمذي المبتدع ببلدنا ما اتصل بنا أنه حدث ببلدكم، وهذا أمر قد كان اضمحل وأخمله الله، وأخمل أهله وقائله، وليس بموجود في الناس، قد سلب عقله، أخزاه الله وأخزى أشياعه، وقد كان الشيوخ سئلوا عنه في حياة أبي بكر رحمه الله ومحدثي بغداد والكوفة وغير ذلك، فلم يكن منهم أحد إلا أنكره، وكره من أمره ما كتبنا به إليكم لتقفوا عليه، فأما ما قال العباس بن محمد الدوري عند سؤالهم إياه عنه ورده حديث مجاهد: ذكر أن هذا الترمذي الذي رد حديث مجاهد ما رآه قط عند محدث، ولا يعرفه بالطلب، وإن هذا الحديث لا ينكره إلا مبتدع جهمي، فنحن نسأل الله العافية من بدعته وضلالته، فما أعظم ما جاء به هذا من الضلالة والبدع، عمد إلى حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم فأراد أن يزيله ويتكلم في من رواه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على -[٢٣٢]- الحق، لا يضرهم من ناوأهم» ونحن نحذر عن هذا الرجل أن تستمعوا منه، وممن قال بقوله، أو تصدقوهم في شيء، فإن السنة عندنا إحياء ذكر هذا الحديث، وما أشبهه مما ترده الجهمية." (١)

"٢٦٧ - وقال أبو بكر بن إسحاق الصاغاني: لا أعلم أحدا من أهل العلم ممن تقدم، ولا في عصرنا هذا إلا وهو منكر لما أحدث الترمذي من رد حديث محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» ، فهو عندنا جهمي، يهجر ونحذر عنه، فقد حدثنا به هارون بن معروف، قال -[٢٣٣]-: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» وقد روي عن عبد الله بن سلام، قال: «يقعده على كرسي الرب جل وعز» ، فقيل للجريري: إذا كان على كرسي الرب فهو معه، قال: ويحكم، هذا أقر لعيني في الدنيا، وقد أتى علي نيف وثمانون سنة ما علمت أن أحدا رد حديث مجاهد إلا جهمي، وقد جاءت به الأئمة في الأمصار، وتلقته العلماء بالقبول منذ نيف وخمسين ومائة سنة، وبعد فإني لا أعرف هذا الترمذي، ولا أعلم أني رأيته عند محدث، فعليكم رحمكم الله بالتمسك بالسنة والاتباع وقال أبو بكر يحيى بن أبي طالب: «لا أعرف هذا الجهمي العجمي، لا نعرفه عند محدث، ولا عند أحد من إخواننا، ولا علمت أحدا رد حديث مجاهد» يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش "، رواه الخلق عن ابن فضيل عن ليث عن مجاهد، واحتمله المحدثون الثقات، وحدثوا به على رءوس الأشهاد، لا يدفعون ذلك، يتلقونه بالقبول والسرور بذلك، وأنا فيما أرى أني أعقل

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢٢٣

منذ سبعين سنة، والله ما أعرف أحدا رده، ولا يرده إلا كل جهمي مبتدع خبيث، يدعو إلى خلاف ما كان عليه أشياخنا وأئمتنا، عجل الله له العقوبة، وأخرجه من جوارنا، فإنه بلية على من ابتلي به، فالحمد لله الذي عدل عنا ما ابتلاه به والذي عندنا، والحمد لله أنا نؤمن بحديث مجاهد ونقول به على ما جاء، ونسلم الحديث وغيره مما يخالف فيه الجهمية من الرؤية والصفات، وقرب محمد صلى الله عليه وسلم منه، وقد كان كتب إلي هذا العجمي الترمذي كتابا بخطه، ودفعته إلى أبي بكر المروذي، وفيه: أن من قال بحديث مجاهد فهو جهمي ثنوي، وكذب الكذاب المخالف للإسلام، فحذروا عنه، وأخبروا عني أنه من قال بخلاف ما كتبت به فهو جهمي، فلو أمكنني لأقمته للناس، وناديت عليه حتى أشهره ليحذر الناس ما قد أحدث في الإسلام، فهذا ديني الذي أدين لله عز وجل به، أسأل الله أن يميتنا ويحيينا عليه وقال علي بن داود القنطري: " أما بعد: فعليكم بالتمسك بهدي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، فإنه إمام المتقين لمن بعده، وطعن لمن خالفه، وأن هذا الترمذي الذي طعن على مجاهد برده فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم مبتدع، ولا يرد حديث محمد بن فضيل، عن ليث عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يقعده معه على العرش «إلا جهمي يهجر، ولا يكلم ويحذر عنه، وعن كل من رد هذه الفضيلة وأنا أشهد على هذا الترمذي أنه جهمي خبيث، لقد أتى على أربع وثمانون سنة، ما رأيت أحدا رد هذه الفضيلة إلا جهمي، وما أعرف هذا ولا رأيته عند محدث قط، وأنا منكر لما أتى به من الطعن على مجاهد، ورد فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم يقعد محمدا صلى الله عليه وسلم على العرش، وأنه من قال بحديث مجاهد، فهو جهمي ثنوي، لا يدفن في مقابر المسلمين، وكذب عدو الله وكل من قال بقوله، فهو عندنا جهمي يهجر ولا يكلم، ويحذر عنه» ، وقد حدثني آدم بن أبي إياس، عن شعبة بن الحجاج عن عبيد الله بن عمران أنه قال: سمعت مجاهدا يقول: «صحبت ابن عمر لأخدمه، فكان هو يخدمني» فمثل هذا يرد حديثه؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم: «خير الناس قرني الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» ، فقد سبقت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لمجاهد رحمه الله وقال إبراهيم الحربي: الذي نعرف ونقول به ونذهب إليه: أن ما سبيل من طعن على مجاهد وخطأه إلا الأدب والحبس،." (١)

"٢٦٨ - حدثنا هارون بن معروف، عن ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: يقعده على العرش " وإني لأرجو أن تكون منزلته عند الله تبارك وتعالى

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢٣٢

أكثر من هذا، ومن رد على مجاهد ما قاله من قعود محمد صلى الله عليه وسلم على العرش وغيره، فقد كذب، ولا أعلم أني رأيت هذا الترمذي الذي ينكر حديث مجاهد قط في حديث ولا غير حديث. وقال أبو داود السجستاني: أرى أن يجانب كل من رد حديث ليث، عن مجاهد: يقعده على العرش "، ويحذر عنه، حتى يراجع الحق، ما ظننت أن أحدا يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث إلا إنا علمنا أن **الجهمية** تنكره من جهة إثبات العرش، فإنهم ينكرون أمر العرش، ويقولون: العرش عظمة، مع أنهم لم ينكروا منه فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا الترمذي رجل لا أعرفه ورأيت من عندي من أصحابنا، يذكرون أنهم لا يعرفونه في الطلب، ولا عرفته أنا، ومجاهد كانت له جلالة عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عباس وابن عمر، يأخذ له بالركاب، أسأل الله أن يمن علينا، وعليكم بلزوم السنة، والاقتداء بالسلف الصالح، بأبي عبد الله رضي الله عنه، فإنه أوضح من هذه الأمور المحدثات ما هو كفاية لمن اقتدى به. قال محمد بن إسماعيل السلمي: كل من ظن أو توهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستوجب من الله عز وجل هذه المنزلة في حديث مجاهد فهو عندنا **جهمي**، وإن هذه المصيبة على أهل الإسلام أن يذكر أحد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يقدموا عليه بأجمعهم، ولولا أن أبا بكر المروذي رحمه الله اجتهد في هذا لخفت أن ينزل بنا وبمن يقصر عن هذا الضال المضل عقوبة، فإنه من شر **الجهمية** ما يبالي ما تكلم به، قال: ليس هذا عرش رب العالمين، إنما هو مثل عرش بلقيس، وعرش من العروش شبه عرش الآدميين بعرش الرحمن عز وجل، لا يرعوي عن دفع فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم، فكيف بمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لا شك في تجهمه، ولا نقدر على أكثر من الدعاء والتحذير وتبيين أمره، ونعادي من ينصره، أو يميل إلى من ينصره بتكفير مجاهد، ومن قال بقول مجاهد في ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] فإنه يقعده على العرش، فقال: هذا كفر، ومن قال: به فهو كافر، سمعته يقول ذلك وقال أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي: من رد حديث مجاهد فهو عندي **جهمي**، ومن رد فضل النبي صلى الله عليه وسلم فهو عندي زنديق لا يستتاب، ويقتل، لأن الله عز وجل قد فضله صلى الله عليه وسلم على الأنبياء عليهم السلام، وقد روي عن الله عز وجل، قال: «لا أذكر إلا ذكرت معي» ويروى في قوله ﴿لعمرك﴾ [الحجر: ٧٢] قال: بحياتك، ويروى أنه قال: «يا محمد، لولاك ما خلقت آدم» ، فاحذروا من رد حديث مجاهد، وقد بلغني عنه أخزاه الله أنه ينكر أن الله عز وجل ينزل، فمن رد هذا وحديث مجاهد فلا يكلم، ولا يصلى عليه. وقال أبو علي إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي: أن هذا المعروف بالترمذي عندنا مبتدع **جهمي**، ومن رد حديث مجاهد، فقد دفع فضل رسول الله صلى الله

عليه وسلم، ومن رد فضيلة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو عندنا كافر مرتد عن الإسلام، وقد كان ورد علي كتاب منه فيه: أن العرش سرير مثل عرش بلقيس، وعرش سبأ، وعرش يوسف، وعرش إبليس، فأنكرت هذا وغيره من قوله، وأنكره أهل العلم والإسلام إنكارا شديدا، والذي ندين لله عز وجل به حديث مجاهد: يقعده على العرش، فمن رد هذا فهو عندنا جهمي كافر، وبلغني أنه قال: الهاشميون معي على مثل قولي، وكذب، أخزاه الله، ما هاشمي يدفع فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كان ذلك فخرة له، ومن فعل ذلك من الهاشميين فيجب التفتيش عنه والنظر في أمره، ولا أعرفه، ولا رأيته قط من حيث أعرفه، ولقد كان عند صالح بن علي الهاشمي رضي الله عنه بالمدينة، فقربه وأدناه، ثم إنه ظهر منه العداء لله على ما حبسه عليه، وأطال حبسه من دفعه هذا الحديث وغيره، مما أطلق به لسانه، ووضع فيه الكتب، وذكر أن بيعة أبي مسلم أصح من بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ووضع لآل أبي طالب كتابا يذكر فيه أن العلوية أحق بالدولة من أبي بكر الصديق، يتقرب بذلك إليهم، وقد أراد صالح بن علي رضي الله عنه حين حبسه أراد أن يقدم عليه حتى أخرجه ابني في جوف الليل، فسمعت صالح بن علي يذكر ذلك كله عنه ويضعه، فينبغي لسامع ذكره أن يتقي الله وحده لا شريك له، ويحذر عنه الناس، ويتبين عليه ما هو فيه. وقال محمد بن عمران الفارسي الزاهد: ما ظننت أنه يكون في المسلمين، ولا في المؤمنين الصادقين، ولا في العلماء المتفقهين، ولا في العارفين العابدين، ولا في الضلال المبتدعين أحد يستحل في عقد ديانته أو بدعته الطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورد فضيلة فضله الله بها، وخصه بها، كما خص بالزيارة إليه حيا قبل أن يموت، ونادى بذلك في أسماع الخلائق، فقال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ [الإسراء: ١] ثم سار به الملك حتى انتهى به إلى منتهى منقطع علم أهل السموات والأرض، فقال: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى﴾ [النجم: ١٤] فانتهى العلم إليهما من قبل الملائكة خاصة دون ولد آدم عليه السلام؛ لأن بني آدم قد شغلهم الله عز وجل بأنفسهم عن النظر في ملكوت الأعلى، فقال: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ [الذاريات: ٢١]." [1]

"وقد حدثني هارون بن معروف، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] ، قال: «يجلسه على العرش» . فبلغني أن مسلوبا من الجهال أنكر ذلك، فنظرت في إنكاره، فإن كان قصد مجاهدا، فابن عباس قصد، وإن كان لابن عباس قصد، فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رد، وإن كان على رسول الله صلى الله

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢٣٣

عليه وسلم رد، فبالله كفر، وإني أسأل الله بكل اسم هو له من أنكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا، أو جحد له فضلا، أو غاضه شيء من فضله، أن لا ينيله شفاعته، وأن لا يحشره في زمرته، وأن يحتجب عنه كما وعد **الجهمية** في كتابه من الاحتجاب عنهم، فإنه قال: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ [المطففين: ١٦] ، ووعد المؤمنين المقعد الصدق عنده، والنظر إلى وجهه بالنضرة في وجوههم إذا نظروا إلى وجهه، والسرور في قلوبهم إذا عبدوه بالحب له، والاشتياق إلى المقعد عنده ومجاورته في دار القرار، فالعجب العجب أن النصارى تضحك بنا أنا نسلم الفضائل كلها لعيسى عليه السلام تشبه الربوبية، أنه كان يحيي الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، فهذه لا تكون إلا فيه وحده، فسلمنا ذلك لعيسى بالرضا والتصديق بكتاب الله عز وجل، وأنكر هذا المسلوب فضيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نفخر على الأمم كلها أن نبينا أفضل الأنبياء، فأما قول المسلمين المقام المحمود: الشفاعة، فإنا لا ندفع ذلك فنشاركه في جهله، بل صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يشفعه في وقت ما، يأذن له بالشفاعة ويكرمه بما أحب من الكرامة، حتى يعرف أولياءه وأنبياءه كرامته وفضله، ولقد ضاق قلب المسلوب عن حمل معاني العلم، فلا يطلع بحسن النية والاتباع على معاني الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿هذا يوم لا ينطقون﴾ [المرسلات: ٣٥] فهذه ساعة تزفر جهنم، فتذهل العقول، حتى يقول الرسل من شدة الجهد إذا زفرت ولوا مدبرين، فيقول الله تبارك وتعالى ﴿ماذا أجبتم، قالوا لا علم لنا﴾ [المائدة: ١٠٩] ثم تأتي عليهم ساعة يشهدون بعقول صحيحة، ألا تسمع إلى قوله ﴿ويوم يقوم الأشهاد﴾ [غافر: ٥١] وقوله ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ [الزمر: ٣١] فكذلك الجلوس في وقت، والشفاعة في وقت، إلا أن يزعم هذا الجاهل أن الله عز وجل لا يقدر أن يجلسه على العرش، أو يقول: أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يستحق ذلك من الله، وكيف يكون كذلك والله يحلف بحياته، فقال: ﴿لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون﴾ [الحجر: ٧٢] ومعناه: وحياتك، ويقال: وعيشك، كيف وهو يترك يعقوب في حزنه ثمانين سنة لا يسأله عن حزنه، فقال: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم﴾ [يوسف: ٨٤] حتى إذا حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كفر به أنزل عليه ﴿ولا تحزن عليهم﴾ [الحجر: ٨٨] وقال: ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ [الأنعام: ٣٣] أي أنا المكذب لا أنت، ولقد بلغ من قدره عند الله عز وجل أنه لما دخل بأم سلمة أو زينب أرسل ضعفاء أصحابه، فأولم عليهم فجلسوا للحديث، وعلم الله عز وجل أنه أراد الخلوة بأهله، فمنعه الحياء منهم أن يخرجهم، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿إذا دعيتم فادخلوا

فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم﴾ [الأحزاب: ٥٣] وعاتب عنه نساءه إذا سألوه الدنيا، فقال الله ﴿يأيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا﴾ . وبلغ من قدره أن الله عز وجل كان يتكلم عنه إذا سأله المسلمون عن دينهم، وإذا آذاه المشركون بقولهم، ألا تسمع إلى قوله عز وجل ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ [البقرة: ٢٢٢] ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ [الأنفال: ١] ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ [البقرة: ٢٢٠] يسألونك عن كذا، يستفتونك في كذا، ﴿ويسألونك عن الروح﴾ [الإسراء: ٨٥] و ﴿يسألونك عن الساعة﴾ [الأعراف: ١٨٧] في كل ذلك يتولى عنه الجواب، فوالله يا إخوتي، لو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها، وإني أسأل الله عز وجل من رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو أنكر له حقا، أو جحد له فضلا، أو أغاضه شيء من فضله، وفضائل أصحابه أن لا ينيله شفاعته، ولا يحشره في زمرته، ولست أدعي إن شاء الله ذكر ما فضلنا الله به من فضائل نبينا، ونحمد الله على قوله ﴿ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى﴾ [النجم: ٢] فلربنا الحمد على ما أودع قلوبنا من حب الاتباع، وله الحمد إذ لم يذلنا بالابتداع، والسلام وقال محمد بن يونس البصري: إن هذا الرجل المعروف بالترمذي قد تبين لنا ولأصحابنا بدعته وإلحاده في الدين، ورد الآثار التي يحتج بها على **الجهمية**، ووقيعته في رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن من رد هذه الأحاديث، فقد أزرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وطعنه على مجاهد، وهو من عالية التابعين، قد صحب جمعا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنهم، وما سمعنا أحدا من شيوخنا المتقدمين من أهل السنة ذكر هذه الأحاديث إلا بالقبول لها، ويحتجون بها على **الجهمية**، ويقمعونهم بها، ويكفرونهم، ولا يردها إلا رجل معطل **جهمي**، فمن رد هذه الأحاديث، أو طعن فيها فلا يكلم، وإن مات لم يصل عليه، وقد صح عندنا أن هذا الترمذي تكلم في هذه الأحاديث التي يحتج بها أهل السنة، وهذا رجل قد تبين أمره، فعليكم بالسنة والاتباع، ومذهب أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فهو الإمام يقتدى به، وقد روى ابن عون عن محمد قال: «لا تزال على الطريق ما زلت تطلب»." (١)

"٢٦٩ -

٢٧٠ -وقال هارون بن العباس الهاشمي: جاءني عبد الله بن أحمد بن حنبل، فقلت له: إن هذا الترمذي

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ١/٢٣٤

الجهمي الراد لفضيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتج بك، فقال: كذب علي، وذكر الأحاديث في ذلك، فقلت لعبد الله: اكتبها لي، فكتبها بخطه، حدثنا هارون بن معروف، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد في قوله ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» ، فحدثت به أبي رضي الله عنه، فقال: كان محمد بن فضيل يحدث به، فلم يقدر لي أن أسمعه منه، فقال هارون: فقلت له: قد أخبرت عن أبيك أنه كتبه عن رجل، عن ابن فضيل، فقال: نعم، قد حكوا هذا عنه." (١)

"٢٧٩ - حدثنا أبو معمر، ثنا أبو الهذيل، عن محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، قال: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يجلسه معه على العرش» ، قال عبد الله: سمعت هذا الحديث من جماعة، وما رأيت أحدا من المحدثين ينكره، وكان عندنا في وقت ما سمعناه من المشايخ أن هذا الحديث إنما تنكره **الجهمية**، وأنا منكر على كل من رد هذا الحديث، وهو متهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٢)

"٢٨١ - قال عبد الله سمعت: أبي يقول: «كل من قصد إلى القرآن بلفظ أو غير ذلك، يريد مخلوقا، فهو **جهمي»**." (٣)

"٢٨٣ - وقد حدثنا أبو بكر المروذي، رحمه الله قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها **الجهمية** في الصفات، والرؤية، والإسراء، وقصة -[٢٤٧]- العرش، فصححها أبو عبد الله، وقال: " قد تلقتها العلماء بالقبول، نسلم الأخبار كما جاءت، قال: فقلت له: إن رجلا اعترض في بعض هذه الأخبار كما جاءت فقال: يجفى، وقال: ما اعتراضه في هذا الموضع، يسلم الأخبار كما جاءت؟ "." (٤)

"٢٨٦ - قال أبو بكر: قال عبد الوهاب الوراق: ثنا ابن أبي زكريا المقرئ، قال: ثنا محمد بن بكير، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن -[٢٤٨]- مجاهد: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» ، قال عبد الوهاب: «من رد هذا الحديث فهو **جهمي»**." (٥)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٣٤/١

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٤٤/١

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٤٥/١

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٤٦/١

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٤٧/١

"٢٨٧ - وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني محمد بن إبراهيم النيسابوري صاحب إسحاق بن راهويه، وغيره، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي وهو ابن راهويه، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده معه على العرش» ، قال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه لأبي علي القوهستاني: «من رد هذا الحديث فهو **جهمي»**." (١)

"٢٩٣ - حدثنا أبو بكر، قال: وقال لي إبراهيم الأصبهاني: " جاءني جماعة بكتاب زعموا أنه بعث به إلي هذا الترمذي لأنظر فيه، فنظرت فيه، فإذا في أول الكتاب، لقد علمني والدي من الأدب ما أعجز عن حمله، وفي الكتاب طعن على مجاهد رحمه الله وعلى من قال بحديث مجاهد: يقعده على العرش، وقال: من قال به فهو **جهمي**، فرددت الكتاب عليهم "، وقال إبراهيم: هذا الحديث صحيح ثبت، حدث به العلماء منذ ستين ومائة سنة، لا يرده إلا أهل البدع، وطعن على من رده، وقال: هذا الترمذي لا أعرفه، وما رأيته قط." (٢)

"٣٠٣ - قال أبو بكر: سألت أبا قلابة عن حديث ابن فضيل هذا، فقال -[٢٥٥]-: حدثنا عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، قال: ثنا ابن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «يقعده على العرش» ، قال أبو قلابة: لا يرد هذا إلا أهل البدع **والجهمية**." (٣)

"٣٠٥ - حدثنا أبو بكر، قال: سألت أبا عبد الله بن عبد النور عن فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم، حديث مجاهد، فقال: «والله ما للنبي صلى الله عليه وسلم فضيلة مثلها، أدركت شيوخنا على ذلك يتلقونه بالقبول، ويسرون بها، ولا يردها إلا رجل سوء **جهمي»**." (٤)

"٧٨٥ - كتب إلي يوسف بن عبد الله قال: ثنا الحسن بن علي بن الحسن، أنه سأل أبا عبد الله عن صاحب بدعة، يسلم عليه؟ قال: «إذا كان **جهميا**، أو قدريا، أو رافضيا داعية، فلا يصلي عليه، ولا يسلم عليه»." (٥)

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٤٨/١
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٥٠/١
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٥٤/١
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال ٢٥٥/١
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال ٤٩٤/٣

"٧٩٥ - أخبرني الدوري، قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام، يقول: " عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام، وكذا، فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أقذر قذرا ، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة - [٥٠٠]-، ولقد وليت قضاء الثغور، فنفيت منهم ثلاثة رجال جهميين ورافضيا، أو رافضيين وجهميا، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغور، فأخرجتهم "." (١)

"٩٠٠ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قال رجل لأبي عبد الله: إن عندنا قوما يقولون: إن الله خلق الخير، ولم يخلق الشر، ويقولون: القرآن مخلوق. فقال: «هذا كفر، هؤلاء قدرية جهمية، الخير والشر مقدر على العباد» ، قيل له: الله خلق الخير والشر؟ قال: «نعم، الله قدره»." (٢)

"أخبرني محمد بن موسى، ومحمد بن علي، أن حمدان بن علي الوراق حدثهم قال: سألت أحمد، وذكر عنده المرجئة، فقلت له: إنهم -[٥٧١]- يقولون: إذا عرف الرجل ربه بقلبه فهو مؤمن، فقال: " المرجئة لا تقول هذا، بل الجهمية تقول بهذا، المرجئة تقول: حتى يتكلم بلسانه، وتعمل جوارحه، والجهمية تقول: إذا عرف ربه بقلبه، وإن لم تعمل جوارحه، وهذا كفر إبليس، قد عرف ربه، فقال: ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] ". قلت: فالمرجئة لم كانوا يجتهدون وهذا قولهم؟ قال: «البلاء»." (٣)

"تفريع أبواب الرد على الجهمية والطعن فيهم، وترك الخصومات والجدال في الدين، وذكر جهم الخبيث." (٤)

"١٦٨١ - وأخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا عبد الله بن مخلد، قال: ثنا مكي بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن شبل، قال: كنت جالسا مع مقاتل بن سليمان وعباد بن كثير، إذ جاء شاب فقال: ما تقول في قوله: -[٨٥]- " ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨] ؟ فقال مقاتل: «هذا جهمي» . ثم قال: «ويحك، إن جهما والله ما حج هذا البيت قط، ولا جالس العلماء، وإنما كان رجلا أعطي لسانا»." (٥)

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٣/٤٩٩
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٣/٥٤٣
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٣/٥٧٠
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٣
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٤

"١٦٨٣ - أخبرنا جعفر بن عمر بن الدبال بن إبراهيم بن عجلان البصري، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: «ما كنت لأعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية**، فإنهم يقولون قولا منكرا»." (١)

"١٦٨٤ - حدثنا سليمان بن الأشعث، قال: ثنا الحسن بن الصباح، -[٨٦]- قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، قال: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**»." (٢)

"١٦٨٥ - أخبرنا يحيى بن جعفر بن طالب قال: ثنا علي بن الحسن قال: سمعت ابن المبارك يقول «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**»." (٣)

"١٦٨٦ - أخبرني حرب، قال: ثنا محمد بن إدريس، قال: ثنا علي بن ميسرة، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت خارجة بن مصعب، يقول: "كفرت **الجهمية** بآيات الله من كتابه عز وجل. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ «أكلها دائم وظلها» ﴾ [الرعد: ٣٥] . وقالوا: أينقطع، وقال الله عز وجل: ﴿ «وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة» ﴾ [القيامة: ٢٣] ؟ فقالوا: ألا تنظر؟ "." (٤)

"١٦٩١ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن سعيد -[٨٩]- أبو جعفر الدارمي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة، يقول: " **الجهمية** كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق، وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم. ثم تلا: ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ [طه: ٢] إلى قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ، وهل يكون الاستواء إلا بجلوس؟ "." (٥)

"١٦٩٢ - أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني الحسن بن عيسى، مولى ابن المبارك، قال: ثنا حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان، يقول: «**الجهمية** كفار»." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٥

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٥

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٦

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٦

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٨

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٨٩

"١٦٩٣ - أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن صالح مولى بني هاشم، قال: ثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي، قال: ثنا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، أنه قال: «ليس قوم أشد بغضا للإسلام من **الجهمية**»." (١)

"١٦٩٤ - أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني زهير البابي، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «**الجهمية** كفار»." (٢)

"١٦٩٤ - وحدثني محمد بن العباس صاحب الشامة، قال: -[٩١]- سمعت يزيد بن هارون وذكرت **الجهمية**، فقال: «زنادقة»." (٣)

"١٦٩٥ - قال: وحدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وعلي بن مسلم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، وذكر هؤلاء **الجهمية**، فقال: " إنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء شيء "." (٤)

"١٦٩٦ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا ابن عسكر، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: " **الجهمية** تحاول أن تقول: ليس في السماء شيء "." (٥)

"١٦٩٧ - أخبرنا أبو بكر، قال: سمعت أحمد الدورقي، قال: سمعت يزيد بن هارون، وذكر **الجهمية**، فقال: «هم كفار، لا يعبدون شيئا»." (٦)

"١٦٩٨ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا إسحاق بن بهلول الأنباري، قال: سألت أنس بن عياض عن الصلاة خلف **الجهمية**، فقال: -[٩٢]- «لا تصل خلفهم» . وتلا: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥]." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٠

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٠

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٠

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩١

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩١

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩١

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩١

"١٦٩٩ - حدثنا أبو بكر، قال: حدثني أحمد، قال: وسألت يزيد بن هارون عن الصلاة خلف **الجهمية**، فقال: «لا تصل خلفهم»." (١)

"١٧٠٠ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأبو داود السجستاني، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا زهير البابي، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع يقول: «**الجهمية** كفار، ولا يصلى خلفهم» . زاد المروذي، قال: قال لي زهير: " وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه **جهمي**، أعدت الصلاة خلفه، جمعة كانت أو غيرها." (٢)

"١٧٠٢ - أخبرني يوسف بن موسى، وإسماعيل بن إسحاق الثقفي، أن أبا عبد الله سئل عن رجل له جار **جهمي**، يسلم عليه؟ قال: «لا»." (٣)

"١٧٠٣ - وأخبرني محمد بن الحسين، أن الفضل، حدثه، قال: قال أبو عبد الله: «أما **الجهمية**، فلا تكلمهم» . وأخبره علي بن عبد الصمد، قال: سألت أحمد بن حنبل عن جار لنا **جهمي** يسلم علي، أرد عليه؟ قال: «لا»." (٤)

"١٧٠٤ - أخبرني الحسن بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو بكر بن حماد، -[٩٤]- قال حدثني أبو ثابت الخطاب، قال: كنت أنا وإسحاق بن أبي عمر جالسا، فمر بنا رجل **جهمي** وأنا أعلم أنه **جهمي**، فسلم علينا، فرددت عليه السلام، ولم يرد عليه إسحاق بن أبي عمر، فقال لي إسحاق: «ترد على **جهمي** السلام؟» قال: فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟ قال: ترضى بأبي عبد الله؟ قلت: نعم. قال: فغدوت إلى أبي عبد الله، فأخبرته بالخبر، فقال: «سبحان الله، ترد على **جهمي؟**» ، فقلت: أليس أرد على اليهودي والنصراني؟ فقال: «اليهودي والنصراني قد تبين أمرهما»." (٥)

"١٧٠٥ - أخبرني عبد الملك الميموني، أن أبا عبد الله ذكر رجلا من **الجهمية**، فقال: «أخزاه الله»." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٢
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٢
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٣
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٣
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٣
(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٤

"١٧٠٩ – أخبرني موسى بن محمد الوراق، قال عبيد الله بن أحمد الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله، وحدثني بحديث جرير بن عبد الله في الرؤية، فلما فرغ قال: «على الجهمية لعنة الله»." (١)

"١٧١٠ – قرأت على الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، فقال: ثنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: الرجل المقرئ يجيئه ابن الجهمي، ترى أن يأخذ عليه؟ قال: «وابن كم هو؟» قلت: -[٩٦]- ابن سبع أو ثمان. قال: «لا تأخذ عليه، ولا تقبله، ليذل الأب به»." (٢)

"١٧١١ – أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: أمر بقرية جهمي وليس معي زاد، ترى أن أطوي؟ قال: «نعم، اطو ولا تشتر منه شيئا» . وقال المروذي في موضع آخر قال: سألت أبا عبد الله، قلت: أبيع الثوب من الرجل الذي أكره كلامه ومبايعته، أعني الجهمي؟ قال: «دعني حتى أنظر» . فلما كان بعدما سألته عنها، قال: «توق مبايعته» . قلت لأبي عبد الله: فإن بايعته وأنا لا أعلم. قال: «إن قدرت أن ترد البيع، فافعل» . قلت: فإن لم يمكني، أتصدق بالثمن؟ قال: «أكره أن أحمل الناس على هذا، فتذهب أموالهم» . قلت: فكيف أصنع؟ قال: «ما أدري، أكره أن أتكلم فيه بشيء» . قلت: إنما أريد أن أعرف مذهبك. قال: «أليس بعت ولا تعرفه؟» قلت. نعم. قال: «أكره أن أتكلم فيه بشيء، ولكن أقل ما هاهنا أن تتصدق بالربح، وتوقى مبايعتهم»." (٣)

"١٧١٢ – أخبرنا محمد بن علي، أن يعقوب بن بختان، حدثهم، أن رجلا قال لأبي عبد الله: ما تقول في رجل من الجهمية يموت ولا يشهد أحد من أصحابه، أندفنه؟ قال لي: «أقل ما يكون هذا، أرجو أن لا تبتلى بهذا» . ثم قال: «بلغني أن بعض. . . . . من أن رجلا منهم ضرب عنقه، فطرحوه فيها، فلم يصل عليه»." (٤)

"١٧١٢ – أخبرني الحسين بن عبد الله النعيمي، عن الحسين بن الحسن، قال: ثنا يعقوب بن بختان، أن أبا عبد الله، قال: «لا يصلى على الجهمي»." (٥)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٥

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٥

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٦

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٦

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٧

"١٧١٣ – أخبرني عبد الملك الميموني، قال: سمعت أبا عبد الله يذكر **الجهمية**، فقال رجل لأبي عبد الله: أرأيت إن مات في قرية ليس فيها إلا نصارى، من يشهده؟ قال أبو عبد الله مجيبا: " أنا لا أشهده، يشهده من شاء، قال لي أبو عبد الله: غير واحد يحكي عن وكيع، أنه قال: «كافر»." (١)

"١٧١٤ – حدثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا زهير البابي، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول في **الجهمية**: «كفار، ولا يصلى خلفهم» . قال: قال زهير: «وأما أنا يا ابن أخي، فإذا تيقنت أنه **جهمي** أعدت الصلاة خلفه، جمعة كانت أو غيرها»." (٢)

"١٧١٥ – أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: ثنا إسحاق بن بهلول، قال: سألت يزيد بن هارون عن الصلاة خلف **الجهمية**، فقال: «لا يصلى خلفهم»." (٣)

"١٧١٦ – أخبرنا أبو داود السجستاني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا زهير بن نعيم، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «**الجهمية** كفار، ولا -[٩٨]- يصلى خلفهم»." (٤)

"١٧١٦ – أخبرنا أبو داود، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ما نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**»." (٥)

"١٧٤٣ – أخبرنا حسن بن ناصح الخلال، قال: ثنا أحمد بن داود الجداني، قال: سمعت وكيعا يقول: «القرآن كلام الله، أنزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم، وكل صاحب هوى يعبد الله عز وجل ويعرفه إلا **الجهمية**، فإنهم لا يعرفون إلا بشرا وأصحابه»." (٦)

"١٧٦٢ – أخبرني محمد بن يحيى الكحال، قال: قلت لأبي عبد الله: رجل صلى على ابن أبي داود، فقال: «هذا معتقد، هو **جهمي**» ، قال: وذكرت لأبي -[١١٩]- عبد الله البارودي، فقال: " ذاك خزانة بن خزاينه، يعني ابن أبي دؤاد." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٧

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٧

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٧

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٧

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/٩٨

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١١٠

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١١٨

"ذكر **الجهمية** ومقالتهم، أعداء الله الكفار." (١)

"١٧٦٩ - سمعت أبا بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وذكر **الجهمية**، فقال: «إنما كان يراد بهم المطابق، تدري أي شيء عملوا هؤلاء في الإسلام؟» قيل لأبي عبد الله: الرجل يفرح بما ينزل بأصحاب ابن أبي دؤاد، عليه في ذلك إثم؟، قال: «ومن لا يفرح بهذا؟» قيل له: إن ابن المبارك قال: «الذي ينتقم من الحجاج، هو ينتقم للحجاج من الناس» . قال: «أي شيء يشبه هذا من الحجاج؟ هؤلاء أرادوا تبديل الدين»." (٢)

"١٧٧٠ - أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: قال لي أبو عبد الله وذكر **الجهمية** وما يصنعون، قال: «ليس بالناس حياة»." (٣)

"١٧٧٢ - أخبرني محمد بن موسى، أن حمدان بن علي حدثهم، قال: سمعت أحمد، يقول: **الجهمية** تقول: إذا عرف ربه بقلبه، وإن لم تعمل جوارحه يعني، فهو مؤمن، وهذا كفر إبليس، قد عرف ربه بقلبه، فقال: ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] "." (٤)

"١٧٧٣ - أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد، قال: حدثني عباس الوراق، قال: سمعت وكيعا، يقول: " **الجهمية** تقول: الإيمان معرفة بالقلب، فمن قال: الإيمان معرفة بالقلب يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه "." (٥)

"١٧٧٤ - أخبرني عبد الملك، أنه ذاكر أبا عبد الله أمر **الجهمية** وما يتكلمون به، فقال في كلامهم: «كلام الزندقة، يدورون على التعطيل، ليس يثبتون شيئا، وهكذا الزنادقة» . وقال أبو عبد الله: بلغني أنهم يقولون شيئا هم يدعونه وينقضونه على المكان، يقولون: هو شيء في الأشياء كلها، وليس الشيء في الشيء، قال لي: فهو قد ترك قوله الأول "، وأقبل متعجبا." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢١

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢١

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢١

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٢

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٢

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٣

"١٧٧٥ - أخبرني محمد بن علي بن محمود بن فرقد الوراق، قال: حدثني أحمد بن سعد الجوهري، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: «ما أحد أضر على أهل الإسلام من **الجهمية**، ما يريدون إلا إبطال القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم»." (١)

"١٧٧٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، قال: حدثني بشر بن خالد العسكري، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: قال لي أبو بكر بن عياش: «إنما يحاولون **الجهمية** أن ليس في السماء شيء»." (٢)

"تفريع أبواب مقالة **الجهمية** وما افترقت عليه في أقاويلهم في القرآن وغيره." (٣)

"١٧٧٧ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق: الذين قالوا مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة. فقال أبو عبد الله: ولا نقول هؤلاء واقفة، نقول: هؤلاء شكاكة "." (٤)

"١٧٧٨ - أخبرني حنبل بن إسحاق بن حنبل بواسط، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " **الجهمية** على ثلاث ضروب: فرقة قالوا: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله، وتقف، وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فهم عندي في المقالة واحد "." (٥)

"١٧٧٩ - أخبرني أحمد بن أصرم المزني، قال: حدثني أحمد بن حازم، أنه سمع أبا عبد الله، وأخبرني أحمد بن يحيى الصفار، قال: سمعت الحسن بن البزار، قال: قال أبو عبد الله. وأخبرني محمد بن علي، قال: ثنا صالح بن أحمد، قال: سمعت أبي، والمعنى واحد، يقول: " افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق، فرقة قالوا: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله ونسكت، وفرقة قالوا: ألفاظنا مخلوقة ". زاد صالح بن أحمد عن أبيه، قال: " وقال الله في كتابه: ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ، فجبريل سمعه من الله عز وجل، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل صلى الله عليه وسلم، وسمعه أصحاب النبي من النبي، فالقرآن كلام الله، غير مخلوق "." (٦)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٣
(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٣
(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٥
(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٥
(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٥
(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٦

"١٧٨٠ - أخبرني منصور بن الوليد، أن جعفر بن محمد حدثهم، قال: قلت لأبي عبد الله: قال لي ابن أبي عمر: " جاءني اليوم قوم من أهل بغداد، فقلت لهم: من قال: القرآن مخلوق، والواقفة، واللفظية شيء واحد ". فقال: -[١٢٧]- «بارك الله فيه» ، قالها ثلاثا. قلت لأبي عبد الله: سمعت هارون بن إسحاق يقول: " من قال: القرآن مخلوق، والواقفة، واللفظية **جهمية**، فأعجبه ذلك، وقال: «عافاه الله، وجزاه خيرا»." (١)

"١٧٨١ - أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني علي بن مسلم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن يزيد، يقول، وذكر **الجهمية**، فقال: «إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء»." (٢)

"١٧٨٢ - أخبرنا الحسن بن ثواب المخرمي، أنه قال لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: الواقفة؟، قال: «هم شر من **الجهمية**، استتروا بالوقف»." (٣)

"١٧٨٣ - أخبرنا صالح بن علي الحلبي من آل ميمون بن مهران، أنه قال لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف؟ قال: لا أقول خالق ولا مخلوق. قال: -[١٣٠]- " هو مثل من قال: القرآن مخلوق، وهو **جهمي** "." (٤)

"١٧٨٤ - أخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن رجل من الواقفة يقف في الموضع ويتكلم، قال: «هذا داعية، هذا **جهمي**، لا نشك في هذا»." (٥)

"١٧٨٥ - وأخبرنا أبو بكر المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن من وقف، لا يقول غير مخلوق؟ قال: أنا أقول: كلام الله. قال: " يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق، فإن أبى فهو **جهمي** "." (٦)

"١٧٨٦ - أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يسأل عن الواقفة، قال أبي: «من كان يخاصم ويعرف بالكلام، فهو **جهمي**، ومن لم يعرف بالكلام، يجانب حتى يرجع، ومن لم يكن له علم، يسأل ويتعلم»." (٧)

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٦

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٧

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٩

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٢٩

(٥) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٠

(٦) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٠

(٧) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٠

"١٧٨٧ - وأخبرنا عبد الله، قال: سمعت أبي مرة أخرى يسأل عن الواقفة، فقال: «من كان منهم يحسن الكلام، فهو **جهمي»** ، وقال مرة أخرى: «هو شر من **الجهمية**»." (١)

"١٧٨٨ - وأخبرنا عبد الله بن أحمد في موضع آخر، قال: سمعت أبي -[١٣١]- يقول: " من كان في أصحاب الحديث أو من أصحاب الكلام، فأمسك عن أن يقول: القرآن ليس بمخلوق، فهو **جهمي** "." (٢)

"١٧٨٩ - وأخبرني محمد بن يحيى الكحال، أنه قال لأبي عبد الله: الشكاك عندك بمنزلة **الجهمية**؟ قال: «من كان منهم يتكلم، فهو **جهمي»**." (٣)

"١٧٩٩ - أخبرني محمد بن أبي هارون، ومحمد بن جعفر، أن أبا الحارث حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة هم شر من **الجهمية**. قال: " هم أشد على الناس تزيينا من **الجهمية**، هم يشككون الناس، وذلك أن **الجهمية** قد بان أمرهم، وهؤلاء إذا قالوا: إنا لا نتكلم، استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول **الجهمية** ". قال: وسمعته يسأل عن من قال: أقول القرآن كلام الله وأسكت. قال: " لا، لا، هذا شاك، لا، حتى يقول: غير مخلوق "." (٤)

"١٨٠٠ - أخبرنا محمد بن علي السمسار، قال: ثنا مهنا، قال: سألت حارثا البقال: ما تقول في القرآن؟ فقال: " القرآن كلام الله، لا أقول: غير -[١٣٦]- مخلوق ". فقلت له: يا أبا عبد الله، أحمد بن حنبل يقول: «هو كلام الله غير مخلوق» . فقال لي أخي: أحمد بن حنبل ثقة، عدل، قال: وسألت أبا يعقوب إسحاق بن سليمان الجواز عن القرآن، فقال: «هو كلام الله، وهو غير مخلوق» . ثم قال لي: " إذا كنا نقول: القرآن كلام الله، لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، فليس بيننا وبين هؤلاء **الجهمية** خلاف ". فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال أحمد: «جزى الله أبا يعقوب خيرا» . قال: وسألت أحمد بعدما أخرج من السجن بيسير، ما تقول في القرآن؟ فقال: «هو كلام الله غير مخلوق» . وقال: «من روى عني غير هذا القول، فهو مبطل» . فقلت له: إن بعض من ذكر عنك أنك قلت له: هو كلام الله، وإنك قلت

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٠

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٠

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣١

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٥

له: لا مخلوق ولا غير مخلوق، ولكنه كلام الله. فقال أحمد: «أبطل، ما قلت هذا، ولكن هو كلام الله، وهو غير مخلوق»." (١)

"١٨٠٣ - وأخبرنا سليمان بن الأشعث، قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم يعني ابن راهويه يقول: " من قال: لا أقول القرآن مخلوق ولا غير مخلوق، فهو جهمي "." (٢)

"١٨٠٤ - وأخبرنا محمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر الأثرم، قال: أتينا أبا عبد الله أنا والعباس بن عبد العظيم، فقال لنا العباس. وأخبرني موسى بن -[١٣٨]- سهل، قال: ثنا محمد بن أحمد الأسدي، قال: حدثني إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: قمت من عند أبي عبد الله، فأتيت عباسا العنبري، فأخبرته بما تكلم أبو عبد الله في أمر ابن معذل، فسر به ولبس ثيابه، ومعه أبو بكر بن هاني، فدخل على أبي عبد الله، فابتدأ عباس، فقال: يا أبا عبد الله، قوم هاهنا حدثوا، يقولون: لا نقول مخلوق ولا غير مخلوق. قال: «هؤلاء أضر من الجهمية على الناس، ويلكم، فإن لم تقولوا ليس بمخلوق، فقولوا مخلوق» ، فقال أبو عبد الله: كلام سوء. فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: " الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك فيه، أن القرآن غير مخلوق. ثم قال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ "، ثم تكلم أبو عبد الله استعظاما للشك في ذلك، فقال: " سبحان الله، في هذا شك؟ قال الله عز وجل: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] ، ففرق بين الخلق والأمر. قال أبو عبد الله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿علم القرآن﴾ [الرحمن: ٢] ، والقرآن فيه أسماء الله عز وجل، أي شيء تقولون؟ ألا تقولون إن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله عز وجل مخلوقة، فقد كفر، لم يزل الله عز وجل قديرا، عليما، عزيزا، حكيما، سميعا، بصيرا، لسنا نشك أن أسماء الله ليست بمخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله تبارك وتعالى ليس بمخلوق، وهو كلام الله عز وجل، ولم يزل الله عز وجل حكيما. ثم قال أبو عبد الله: وأي كفر أبين من هذا وأي كفر أكفر من هذا؟ إذا -[١٣٩]- زعموا أن القرآن مخلوق، فقد زعموا أن أسماء الله مخلوقة، وأن علم الله مخلوق، ولكن الناس يتهاونون بهذا ويقولون: إنما يقولون القرآن مخلوق، فيتهاونون ويظنون أنه هين ولا يدرون ما فيه من الكفر. قال: فأنا أكره أن أبوح بهذا لكل أحد، وهم يسألوني، فأقول: إني أكره الكلام في هذا، فبلغني أنهم يدعون علي أني أمسك ". قلت لأبي عبد الله: فمن قال القرآن مخلوق، فقال: «لا أقول أسماء الله مخلوقة، ولا علمه» ، ولم يزد على هذا، أقول: هو كافر؟ فقال: «هكذا هو

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٥

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٧

عندنا» . قال أبو عبد الله: «نحن نحتاج أن نشك في هذا؟ القرآن عندنا فيه أسماء الله عز وجل، وهو من علم الله، من قال مخلوق، فهو عندنا كافر» . ثم قال أبو عبد الله: بلغني أن أبا خالد، وموسى بن منصور وغيرهم، يجلسون في ذلك الجانب، فيعيبون قولنا، ويدعون إلى هذا القول، أن لا يقال: مخلوق ولا غير مخلوق، ويعيبون من يكفر، ويزعمون أنا نقول بقول الخوارج ". ثم تبسم أبو عبد الله كالمغتاظ، ثم قال: «هؤلاء قوم سوء» ، ثم قال أبو عبد الله للعباس: " وذاك السجستاني الذي عندكم بالبصرة، ذاك خبيث، بلغني أنه قد وضع في هذا يوما، يقول: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق، وذاك خبيث، ذاك الأحول ". فقال العباس: كان يقول مرة بقول جهم، ثم صار إلى أن يقول هذا القول. فقال أبو عبد الله: «ما يعني أنه كان يقول بقول جهم إلا الشفاعة»." (١)

"١٨٠٧ – أخبرنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت قتيبة، قال: «الواقفة جهمية» ، وسمعت قتيبة، قيل له، فقال: «الواقفة شر من هؤلاء» ، يعني: ممن قال: القرآن مخلوق." (٢)

"١٨١١ – أخبرنا أبو داود، قال: سمعت أحمد بن إبراهيم، يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني، وكان من خيار المسلمين، يقول في الواقفة: «هم عندي شر من الجهمية»." (٣)

"١٨٢٤ – أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: سئل أبي عن الواقفي، فقال أبي: «من كان يخاصم ويعرف بالكلام، فهو جهمي، ومن لم يعرف بالكلام، يجانب حتى يرجع»." (٤)

"الروايات من الصدقات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات فيها ونؤمن بها ولا نتهم ولا يقال كيف

هكذا روي عن مالك بن أنس رضي الله عنه وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف

وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا التشبيه

وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر

---

(١) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٣٧

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٤٠

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٤١

(٤) السنة لأبي بكر بن الخلال٥/١٤٦

فتأولت الجهمية هذه الآيات وفسروها غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله تعالى لم يخلق آدم بيده فقالوا إنما معنى اليد ها هنا القوة قال إسحاق بن إبراهيم إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو." (١)

"في المجلس مرة فقال: قل: أنا أبرأ إلى الله تعالى من الكلابية، فقلت: إن قلت هذا لا يطعمي أبي الخبز، فضحك، وقال: دعوا هذا.

وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم: سمعت أبي يقول: لما ورد الزغفراني وأظهر خلق القرآن سمعت السراج يقول: العنوان الزغفراني – فيضج الناس بلعنته، فنزح إلى بخاري، وكان رحمه الله يقول: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب ويضحك وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول: "من يسألني فأعطيه" فهو زنديق كافر يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

قال الذهبي: وقد كان السراج ذا ثروة وتجارة وبر ومعروف، وله تعبد وتهجد إلا أنه كان منافرا للفقهاء أصحاب الرأي والله يغفر له، قلت: سبب المنافرة بينه وبين أهل الراي ظاهر لأن أكثر أهل الراي قد اصبحوا في هذا العصر معاونين لأهل البدعة بل اختار بعضهم البدعة مثل المعتزلة والجهمية والمرجئة وغيره م.

وكان الإمام السراج ذا ثروة وتجارة كما قال الذهبي، وقد قال نفسه، حين سال عنه الخفاف يا أبا العباس من أين جمعت هذا المال؟ فقال بغيبة دهر أنا وأخواي إبراهيم وإسماعيل، غاب أخي إبراهيم أربعين سنة وغاب أخي أربعين سنة، وغبت أنا مقيما ببغداد أربعين سنة أكلنا الجشب، ولبسنا الخشن، فاجتمع هذا المال.

وجدير بالذكر أن الإمام الذهبي ذكر عن الإمام السراج أنه قال: ولدت سنة ثماني عشرة ومائتين وختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر ألف ختمة وضحيت عنه أثني عشر ألف أضحية، قلت لم يرد به الأضحية في أيام التشريق كما زعمه الذهبي وغيره بل المراد به الصدقة العامة وقد ذكر الذهبي نفسه عن محمد بن أحمد الدقاق أنه قال: رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصيح بأصحاب الحديث فيأكلون، وبهذا يظهر كظهر الشمس نصف النهار أنه لم يرد به الأضحية المعروفة، على أن الإمام السراج قد توفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وله ٩٦ سنة فكيف يمكن أن يضحي عنه صلى الله." (٢)

---

(١) مختصر الأحكام = مستخرج الطوسي على جامع الترمذي الطوسي، علي بن نصر ٢٦٧/٣

(٢) مسند السراج السراج الثقفي ص/٦

"مبتدأ أبواب في الرد على **الجهمية** وبيان أن الجنة مخلوقة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها، وأنها فوق السموات، وأن السدرة المنتهى فوقها، وأن الله فوقها، وأن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى إليها، وأنه دنا من رب العزة ورب العزة دنا منه قاب قوسين أو أدنى، وأن ما غشي السدرة من الألوان كان من نوره تبارك وتعالى، وأن الكوثر الذي أعطي محمد صلى الله عليه وسلم هو: مخلوق وموجود وهو نهر من ماء ترابه المسك، وصفة الحوض ومائه، وأن من بدل ما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أمته لم يرد حوضه، وأن النيل والفرات أصلهما في السماء وإثبات صريف الأقلام فوق السموات السبع، وأن موسى رفع فوق الأنبياء بكلامه تبارك وتعالى." (١)

"ذكر اختلاف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من الخوارج وأهل البدع اختلف أهل العلم في الصلاة خلف من لا يرضى حاله من أهل الأهواء، فأجازت طائفة الصلاة خلفهم، روينا عن أبي جعفر أنه سئل عن الصلاة خلف الخوارج، فقال: صل معهم، وكان الحسن البصري يقول: لا تضر المؤمن صلاته خلف المنافق، ولا تنفع المنافق صلاة المؤمن خلفه، وقال الحسن في صاحب البدعة: صل خلفه وعليه بدعته صاغرا هديا. وكان الشافعي يقول: ومن صلى من مسلم بالغ يقيم الصلاة أجزأ ومن خلفه صلاتهم، وإن كان غير محمود الحال في دينه، أي حاله بلغ يخالف الجهر في الدين، وقد صلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف من لا يجهرون حاله من السلطان وغيرهم. وكرهت طائفة الصلاة خلف أهل البدع وأمر بعضهم من صلى خلفهم بالإعادة، كان سفيان الثوري يقول: في الرجل يكذب بالقدر: لا تقدموه، وقال أحمد في **الجهمي** يصلى خلفه: يعيد، والقدري إذا كان يرد الأحاديث ويخاصم فليعد، والرافضي يصلي خلفه يعيد، وقال أحمد: لا يصلى خلف أحد من أهل الأهواء إذا كان داعية إلى هواه. وقد حكي عن مالك أنه قال: لا يصلى خلف أهل البدع من القدرية وغيرهم، ويصلى خلف أئمة الجور." (٢)

"٨٦٥ - حدثنا عباس بن محمد؛ قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام؛ فما رأيت أوسخ وسخا، ولا أضعف حجة، ولا أحمق من الرافضة، وقد وليت قضاء

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ١/١١٨

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٤/٢٣٢

الثغر؛ فنفيت ثلاثة رجال منهم: **جهميين** ورافضي أو رافضيين **وجهمي**، وقلت: مثلكم لا يساكن أهل الثغر، وأخرجتهم.." (١)

"وقال أبي حديث ابن مسعود إذا تكلم الله عز وجل يسمع له صوت كمر سلسلة على الصفوان قال أبي فهذا **الجهمية** تنكره وقال أبي وهؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس من زعم أن الله لم يتكلم فهو كافر إلا أنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت

٤ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن احمد حنبل قال سمعت أبا معمر الهذلي يقول من زعم أن الله لايتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله إن رأيتموه على بئر واقفا فألقوه فيها فهذا دين الله لانهم كفار

٥ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال ثني أبي قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال إذا تكلم الله بالوحي يسمع صوته أهل السماء فيخرون سجدا حتى إذا فزع عن قلوبهم قال سكنت عن قلوبهم نادى أهل السماء وماذا قال ربكم قالوا الحق قال كذا وكذا

٦ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال ثنا أبو معمر قال جرير عن الأعمش قال وثنا ابن نمير وأبو معاوية كلهم عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء له صلصلة كصلصلة الحديد على الصفا." (٢)

"٧٠ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا عبد الله بن عمر قال ثنا ابن مهدي عن قرة قال سمعت الحسن قرأ ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾ قال اخرجها والله بيضاء من غير سوء فعلم والله موسى أنه لقي ربه عز وجل

٧١ - قال حدثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن قال سمعت علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبرك يقول الإيمان قول وعمل يزيد وينقص وسمعته يقول إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**

٧٢ - ثنا أحمد قال ثنا محمد بن عبدوس بن كامل قال ثنا العباس بن أبي شقيق قال ثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب قال حدثني جدي حبيب بن أبي حبيب قال سمعت خالد بن عبد الله القسري وقد خطب الناس بواسط فلما فرغ من خطبته قال ايها الناس ارجعو فضحوا تقبل الله منكم إني مضح عنكم

---

(١) المجالسة وجواهر العلم الدينوري، أبو بكر ٣/٢٢٧

(٢) الرد على من يقول القرآن مخلوق أبو بكر النجاد ص/٣٢

بالجعد بن درهم زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا ولا كلم موسى تكليما وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علوا كبيرا ثم نزل إليه فذبحه

وقيل المغيرة بن سعيد وكان من زنادقة الكوفة كان يزعم أن عليا يحيي الموتى." (١)

"هارون بن معروف يقول من زعم ان الله لايتكلم فهو يعبد الاصنام

١١٠ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت محمد بن مصعب العابد يقول من زعم انك لاتتكلم ولا ترى في الآخرة فقد كفر بوجهك ولا يعرفك أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سماوات أن ليس كما يقول أعداء الله الزنادقة عليهم لعنة الله

١١١ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو الحسن بن العطار قال سمعت هارون بن موسى الفروي يقول سمعت عبد الله بن الماجشون يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر وسمعته يعنى عبد الله يقول لو وجدت المريسي لضربت عنقه

وقال هارون يعني الفروي القرآن كلام الله وليس بمخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر ومن شك يعني الواقفة فهو كافر قلت لهارون اللفظ به قال هذا راى مبتدعة ضلال

١١٢ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله قال ثنا أبو الحسن بن العطار قال قال لي الفضل بن دينار العطار وأثنى عليه خيرا قلت لبعضهم يعني **الجهمية** ويحك ألا تذهب إلى الجمعة قال بلى اوذا أذهب معك اليوم قال فلما رجع قال قد ذهبنا إلى الجمعة فصلينا فكان أيش قال أبو الحسن ثم قال لي الفضل يا أبا الحسن هم زنادقة

١١٣ - ثنا احمد قال ثنا عبد الله قال ثنا أبو الحسن قال سمعت سريج بن النعمان يقول سمعت عبد الله بن نافع وقلت له إن قبلنا من يقول القرآن مخلوق فاستعظم ذلك ولم يزل موجعا حزينا يسترجع قال عبد الله بن." (٢)

"ماذا قال ربكم؟ فيقولون: قال الحق وهو السميع العليم. فيستمعها مسترق السمع فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه وربما لم يدركه الشهاب حتى يرمي بها إلى الذي هو أسفل منه قال وهم هكذا بعضهم أسفل من بعض ووصف ذلك سفيان بيده فيرمي بها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى تصل إلى الأرض فتلقى على فم الكافر والساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق ويقال أليس قد قال

---

(١) الرد على من يقول القرآن مخلوق أبو بكر النجاد ص/٥٤

(٢) الرد على من يقول القرآن مخلوق أبو بكر النجاد ص/٧٠

في يوم كذا وكذا كذا وكذا فصدق"١. [١:٣]

---

١ إسناده صحيح. إبراهيم بن بشار، وهو الرمادي من رمادة اليمن، وليس من رمادة فلسطين، حافظ، متقن، ضابط، صحب ابن عيينة سنين كثيرة، وسمع منه مرارا، وباقي رجال السند على شرطهما.

وأخرجه الحميدي "١١٥١"، ومن طريقه البخاري "٤٨٠٠" في التفسير: باب ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم﴾ ، وفي "خلق أفعال العباد" ص٩٣، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٢/٢٣٦،٢٣٥، وفي "الأسماء والصفات" ص٢٠٠، عن سفيان، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري "٤٧٠١" في التفسير: باب ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ ، و"٧٤٨١" في التوحيد باب ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾ ، وأبو داود "٣٩٨٩" في الحروف والقراءات، والترمذي "٣٢٢٣" في التفسير: باب ومن سورة سبأ، وابن ماجة "١٩٤" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، وابن خزيمة في "التوحيد" ص١٤٧، وابن منده في "الإيمان" "٧٠٠" من طرق عن سفيان، به.." (١)

"ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جل وعلا بالوحدانية ولصفيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه

١٥٠ - أخبرنا العباس بن أحمد بن حسان السامي بالبصرة حدثنا كثير بن عبيد المذحجي حدثنا مروان بن معاوية أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يدع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول: من خلق السماوات والأرض؟ فيقول: الله، فيقول: فمن خلقك؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا حس١ أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسله"٢. [١:٩٥]

---

١ يعني: شعر به.

٢ إسناده صحيح. كثير بن عبيد المذحجي: ثقة، وباقي السند على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٦/٢٥٧، والبزار "٥٠" عن حميد بن مسعدة، كلاهما عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ١/٣٣ وزاد نسبته إلى أبي يعلى، وقال: ورجاله ثقات.

وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢/٣٣١، والبخاري ٦/٢٤٠ في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/٢٢٣

ومسلم "١٣٤" في الإيمان: باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، وأبي عوانة ١/ ٨١ و٨٢، وأبي داود "٤٧٢١" في السنة: باب في الجهمية.

وعن أنس عند أبي عوانة ١/ ٨٢.

وعن خزيمة بن ثابت عند أحمد ٥/ ٢١٤.

وعن عبد الله بن عمرو ذكره الهيثمي في "المجمع" ١/ ٣٤ ونسبه للطبراني في "الأوسط والكبير" وقال: ورجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني.." [١]

"ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد يجمع في الجنة بين المسلم وقاتله من الكفار إذ سدد بعد ذلك وأسلم

٢١٥ - أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان قال أخبرنا أحمد بن أبي بكر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يتوب الله على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد"١.

[٣:٦٧]

---

١ إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه البغوي في "شرح السنة" "٢٦٣٢" من طريق أبي مصعب أحمد بن أبي بكر، بهذا الإسناد. وهو في "الموطأ" ٢/ ٤٦٠ في الجهاد: باب الشهداء في سبيل الله، ومن طريق مالك أخرجه البخاري "٢٨٢٦" في الجهاد: باب الكافر يقتل المسلم، ثم يسلم، والنسائي ٦/ ٣٩ في الجهاد: باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة، وفي النعوت من "الكبرى" كما في التحفة" ١٠/ ١٩٤، والآجري في "الشريعة" ص٢٧٧، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٦٧-٤٦٨، وفي "السنن" ٩/ ١٦٥، وابن خزيمة في "التوحيد" ص٢٣٤.

وأخرجه مسلم "١٨٩٠" في الإمارة: باب بيان الرجلين يقاتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، وابن ماجة "١٩١" في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ٢٣٤، والآجري في "الشريعة" ص٢٧٨، من طريق سفيان، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق "٢٠٢٨٠" ومن طريقه مسلم "١٨٩٠" "١٢٩"، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٦٨وفي "السنن" ٩/ ١٦٥، وابن خزيمة ص ٢٣٤ و٢٣٥، والآجري ص ٢٧٨، والبغوي "٢٦٣٣" عن

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/ ٣٦٢

معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة. . . . .=." (١)

"باب ما جاء في الصفات

ذكر البيان بأن صفاة الله يليق بجلاله جل وعلا ولا يشبه صفاة المخلوقين

...

٧- باب ما جاء في الصفات

٢٦٥ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا المقرىء حدثنا حرملة بن عمران التجيبي عن أبي يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير

عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ إلى قوله: ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾ [النساء: ٥٨] رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه وأصبعه الدعاء على عينه١. [٣٧:٣]

قال أبو حاتم: أراد صلى الله عليه وسلم بوضعه أصبعه على أذنه وعينه تعريف الناس أن الله جل وعلا لا يسمع بالأذن التي

---

١ إسناده صحيح على شرط الصحيح. والمقرئ: هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المكي، وهو عند ابن خزيمة في "التوحيد" ص ٤٢، ٤٣.

وأخرجه أبو داود "٤٧٢٨" في السنة: باب في ارجهمية، ومن طريقه البيهقي في "الأسماء والصفات" ص١٧٩، عن علي بن نصر، ومحمد بن يونس، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ٤٣ عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، ثلاثتهم عن عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد.

وانظر "الدر المنثور" ٢/١٧٥.." (٢)

"لها سماخ والتواء ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض جل ربنا وتعالى عن أن يشبه بخلقه في شيء من الأشياء بل يسمع ويبصر بلا آلة كيف يشاء.

٢٦٦ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن العلاء بن

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٤٨/١

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٩٨/١

المسيب عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار حجابه النور لو كشف طبقها أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها"١. [٣:٦٧]

---

١ إسناده صحيح على شرط البخاري، وهو في "التوحيد" لابن خزيمة ص ١٩.

وأخرجه ابن منده في "الإيمان" "٧٧٨" من طريق عثمان بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي "٤٩١"، وأحمد ٤/٣٩٥ و٤٠١ و٤٠٥، ومسلم "١٧٩" في الإيمان: باب في قوله عليه السلام: "إن الله لا ينام"، وابن ماجة "١٩٥" و"١٩٦" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، والآجري في "الشريعة" ص٣٠٤، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ١٩ و٢٠، وابن منده "٧٧٥" و"٧٧٦" و"٧٧٧" و"٧٧٩"، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص١٨٠، ١٨١، والبغوي في "شرح السنة" "٩١" من طرق عن عمرو بن مرة، بهذا الإسناد.." (١)

"ذكر البيان بأن الله جل وعلا لا ينظر في القيامة إلى من نفق سلعته في الدنيا باليمين الكاذبة

٤٩٠٧ - أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا علي بن مدرك قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم" قلت: يا رسول الله من هم خابوا وخسروا فأعادها، فقلت: من هم فقال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف كاذبا"١. [٢: ٧٩]

---

١ إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الوليد: هو هشام بن عبد الملك الطيالسي، وأبو زرعة: هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي.

وأخرجه الدارمي ٢/٢٦٧، وأبو عوانة ١/٤٠، وابن منده في "الإيمان" "٦١٦" من طرق عن أبي الوليد بهذا الإسناد.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١/٤٩٩

وأخرجه أحمد ١٤٨/٥ و١٦٢ و١٦٨ن ومسلم "١٠٦" في الإيمان: باب بيان غلط تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفق السلعة بالحلفن وأبو داود "٤٠٨٧" في اللباس: باب ماجاء في إسبال الإزار، والترمذي "١٢١١" في البيوع: باب ما جاء فيمن حلف على سلعة كاذبا، والنسائي ٢٤٥/٧ - ٢٤٦ في البيوع باب المنفقة سلعته بالحلف الكاذب، وابن أبي شيبة ٩٢/٩ - ٩٣، والدارمي ٢٦٧/٢، والطيالسي "٤٦٧"، والدارمي في "الرد على الجهمية" ص٩٣، وأبو عوانة ٤٠/١، والبيهقي في "السنن" ٢٦٥/٥، وفي الأسماء والصفات" ٣٥٤/٢ من طرق عن وكيع، عن المسعودي، عن علي بن مدرك، به.

وأخرجه مسلم "١٠٦"، وأبو داود "٤٠٨٨"، والنسائي ٢٤٦/٧، وأبو عوانة ٣٩/١ و٤٠، وابن منده "٦١٧"، والبيهقي ١٩١/٤، من طرق عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر، به.

وقوله: "المنان": يتأول على وجهين، أحدهما من "المنة" التي هي الاعتداد بالصنيعة، هي إن وقعت في الصدقة أبطلت الأجر، وإن كانت في المعروف كدرت الصنيعة، وقيل: من "المن" وهو النقص، يريد النقص من الحق والخيانة، ومنه قوله سبحانه: ﴿وإن لك لأجرا غير ممنون﴾ أي: غير منقوص، وسمي الموت منونا، لأنه ينقص الأعداد.

قال القرطبي: جمع الثلاثة في قرن، لأن المسبل إزاره هو المتكبر المرتفع بنفسه على الناس ويحقرهم، والمنان إنما من بعطائه لما رأى من علوه على المعطي له، والحالف البائع يراعي غبطة نفسه، وهضم صاحب الحق، والحاصل من المجموع: احتقار الغير، وإيثار نفسه، ولذلك يجازيه الله باحتقاره له، وعدم التفاته إليه، كما لوح به "لايكلمهم الله".." (١)

"عن عمه أبي رزين العقيلي، قال: قلت: "يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل ترون ليلة البدر القمر أو الشمس بغير سحاب؟ قالوا: نعم قال: فالله أعظم. قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ قال: في عماء، ما فوقه هواء وما تحته هواء" (١) .

= وعبد الله بن أحمد (٢٥٧) ، والطبراني ١٩/ (٤٦٦) من طريقين عن يعلى بن عطاء، به.

قال البيهقي: هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس، ولا نعلم لوكيع بن حدس هذا راويا غير يعلى بن عطاء.

(١) إسناده ضعيف. وكيع بن حدس لم يوثقه غير المصنف، ولم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، وباقي رجاله

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٧٢/١١

ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه الطبري في "جامع البيان" (١٧٩٨٠) ، وفي "التاريخ" ١/٣٧-٣٨ عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٩٣) ، ومن طريقه البيهقي في "الأسماء والصفات"٢/٦١١ عن حماد بن سلمة، به.

وأخرجه أحمد ٤/١١و١٢، وابنه عبد الله في "السنة" (٢٦٠) ، والترمذي (٣١٠٩) في التفسير: باب ومن سورة هود، وحسنه، وابن ماجه (١٨٢) في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، والطبراني في "الكبير" ١٩/ (٤٦٨) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

وأخرج القسم الأول منه الطيالسي (١٠٩٤) ، وأحمد ٤/١١و١٢، وابنه عبد الله في "السنة" (٢٥٨) و (٢٦٥) و (٢٦٦) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (٤٥٩) ، وابن خزيمة في "التوحيد" ص١٧٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على **الجهمية**" ص٥٥، والطبراني ١٩/ (٤٦٥) ، والحاكم ٤/٥٦٠ من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرج القسم الأول منه أيضا أبو داود (٣٧٣١) في السنة: باب الرؤية، وابن خزيمة ص١٧٨-١٧٩، وابن أبي عاصم (٤٦٠) ،=." [١]

"عثمان العجلي، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى العبسي، عن شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز.

عن عمران بن حصين، قال: إني لجالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: "اقبلوا البشرى يا بني تميم". قالوا: قد بشرتنا يا رسول الله فأعطنا، فدخل عليه ناس من أهل اليمن، فقال: "اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم". قالوا: قد قبلنا يا رسول الله، جئنا لنتفقه في الدين، ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان؟ فقال: "كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء". قال: ثم أتاه رجل، فقال: يا عمران بن حصين، راحلتك أدركها، فقد ذهبت، فانطلقت أطلبها، فإذا السراب ينقطع دونها، وايم الله، لوددت أنها ذهبت ولم أقم (١) .

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤/٩

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عثمان العجلي، فمن رجال البخاري. شيبان: هو ابن عبد الرحمن التميمي.

وأخرجه أحمد ٤/٤٣١، والبخاري (٣١٩١) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ ، و (٧٤١٨) في التوحيد: باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ، ﴿وهو رب العرش العظيم﴾ ، والطبري في "تاريخه" ١/٣٨، والدارمي في "الرد على الجهمية"ص ١٤، والطبراني ١٨/ (٤٩٩) و (٥٠٠) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص٢٣١، وفي "السنن"٩/٢ و٢-٣ من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصرا أحمد ٤/٤٢٦ و ٤٣٣و ٤٣٦، وابن أبي شيبة ١٢/٢٠٣، =." [(١)]

"وأربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات، فيقول: اكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيختم له بعمل أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة» (١) [٣: ٣٠]

---

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيث بن محرز: وهو ابن شعيث بن زيد بن أبي الزعراء الأزدي، فقد ذكره المؤلف في " الثقات " ٨/٣١٥، وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " ٤/٣٨٦. روى عنه أبي وأبو زرعة ومحمد بن الحسين البرجلاني. سألت أبي عنه فقال: هو شيخ، وقال الذهبي في " الميزان ": صدوق مشهور، أدركه أبو خليفة الجمحي.

وأخرجه البخاري (٦٥٩٤) في القدر. باب في القدر، عن أبي الوليد وهو الطيالسي هشام بن عبد الملك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٩٨) ، والبخاري (٧٤٥٤) في التوحيد: باب ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ ، ومسلم (٢٦٤٣) في القدر: باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وأبو داود (٤٧٠٨) في السنة. باب في القدر، والدارمي في " الرد على الجهمية " ص ٨١، من طرق عن شعبة، به.

وأخرجه الحميدي (١٢٦) ، وأحمد ١/٣٨٢ و٤٣٠، والبخاري (٣٢٠٨) في بدء الخلق: باب ذكر

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤/١١

الملائكة، و (٣٣٣٢) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، ومسلم، وأبو داود، والترمذي (٢١٣٧) في القدر: باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، وقال: حسن صحيح، والنسائي في التفسير =." [١]

"قال أبو حاتم: «قوله صلى الله عليه وسلم:» خلق سمعها «من ألفاظ التعارف لا أن الملك يخلق»

.

ذكر خبر قد يوهم الرعاع من الناس أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

٦١٧٨ - أخبرنا ابن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أن عبد الرحمن بن هنيدة حدثه، أن عبد الله بن عمر (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أراد الله أن يخلق نسمة، قال ملك الأرحام معرضا: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي الله أمره، ثم يقول: يا رب أشقي أم سعيد؟ فيقضي الله أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها» (٢) . [٣: ٣٠]

= الذي تقتضيه الخلقة واستواء الصورة، ثم يكون للملك فيه تصوير آخر، وهو وقت نفخ الروح فيه حين يكمل له أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. وانظر: " فتاوى ابن الصلاح " ١/١٦٤-١٦٧، و"شرح مسلم" ١٩١/٦١، و" فتح الباري " ٤٨٤/١١.

(١) تحرف في الأصل، و " التقاسيم " ٣/لوحة ٩٩، و "الموارد" إلى: عبد الله بن عمرو، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح، حرملة بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن هنيدة -ويقال: ابن أبي هنيدة- وهو مولى عمر رضي الله عنه، فقد وثقه المصنف ١١٣/٥-١١٤، وأبو داود وأبو زرعة.

وأخرجه الدارمي في "الرد على الجهمية" ص ٨٠، والمزي في " تهذيب الكمال " ٤٧١/١٧-٤٧٣ (٣٩٨٤) من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد. =." [٢]

". . . . .

= في "السنة" (١٤٠) ، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ٥٧ عن يحيى بن حبيب بن عربي، بهذا الإسناد.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٨/١٤

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٤/١٤

وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث التيمي عن الأعمش.
وأخرجه أحمد ٣٩٨/٢، وابن أبي عاصم (١٤١) ، وابن خزيمة ص ٥٥ و ١٠٩ وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على **الجهمية**" ص ٨٧ من طرق عن الأعمش، به.
وأخرجه أحمد ٢٦٤/٢ و ٢٦٨، وابنه عبد الله في "السنة" (٧٠١) ، والبخاري (٣٤٠٩) في الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد، و (٤٧٣٦) في تفسير سورة طه: باب قوله: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ ، و (٤٧٣٨) باب قوله: ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ ، و (٧٥١٥) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ ، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، وابن أبي عاصم (١٣٩) و (١٤٦) و (١٤٧) و (١٤٨) و (١٤٩) و (٠٥١) و (١٥١) و (١٥٢) و (١٥٧) و (١٥٨) و (١٥٩) و (١٦٠) وابن خزيمة ص ٩ و ٥٤ و ٥٥، والآجري في " الشريعة " ص ٣٢٤، والدارمي ص ٨٦ و ٨٦-٨٧، واللالكائي (١٠٣٣) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥) ، والبيهقي في " الاعتقاد " ص ٩٩، وفي " الأسماء والصفات " ص ١٩٠-١٩١ و ٢٣٢-٢٣٣ و ٢٨٤ و٣١٥-٣١٦، والبغوي (٦٩) من طرق عن أبي هريرة، به. وانظر ما بعده و (٦٢١٠) .
قال الإمام الخطابي في "معالم السنن" ٣٢٢/٤: قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء منه معنى الإجبار والقهر للعبد على ما قضاه وقدره، ويتوهم أن فلج آدم في الحجة على موسى إنما كان من هذا الوجه، وليس الأمر في ذلك على ما يتوهمونه، وأنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون في أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها.
والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر كما الهدم والقبض والنشر =." [١]
"قال إسحاق: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، منهم: حذيفة، وابن مسعود، وأبو هريرة، وغيرهم.
أخبرناه أبو خليفة، حدثنا علي بن المديني، حدثنا روح بن عبادة،

= مجهول، وهم منه رحمه الله، فإن أبا حاتم قال هذا في حق والان أبي عروة المرادي كما نقله عنه ابنه عبد الرحمن في "الجرح والتعديل" ٤٣/٩-٤٤، أما والان العدوي فقد نقل ابن أبي حاتم عن يحيى بن معين القول بتوثيقه، وقول الدارقطني في "العلل" ١٩٠/١-١٩١: ووالان غير مشهور إلا في هذا الحديث،

---

(١) صحيح ابن حبان - مح٘ققا ابن حبان ٥٦/١٤

والحديث غير ثابت، متعقب بما في "اللسان" ٦/٢١٦: كذا قال، وقد قال يحيى بن معين: بصري ثقه، وذكره ابن حبان في "الثقات" وأخرج حديثه في "صحيحه"، وكذا أخرجه أبو عوانة وهو من زياداته على مسلم.

وأخرجه مختصرا الطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٥٥٦) بتحقيقي، والدارمي في "الرد على الجهمية" ص ٥٧ و ٨٨ عن إسحاق بن إبراهيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ١/٤-٥، والدولابي في "الكنى" ٢/١٥٥-١٥٦، وابن أبي عاصم في "السنة" (٧٥١) و (٨١٢) ، وأبو يعلى (٥٦) ، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ٣١٠-٣١٢، وأبو بكر المروزي في "مسند أبي بكر" (١٥) بتحقيقي، وأبو عوانة ١/١٧٥-١٧٨، والبزار (٣٤٦٥) ، وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٣٩ ٥ ١) من طرق عن النضر بن شميل، به.

قال البزار: أبو هنيدة ووالان لا نعلم رويا إلا هذا الحديث، وهو على ما فيه رواه أهل العلم.

وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٠/٣٧٤ عن أحمد وأبي يعلى والبزار، وقال: رجالهم ثقات.." (١)

"ذكر الإخبار عن خوض الناس في الأغلوطات من المسائل التي أغضي لهم عنها

٦٧٢٢ - أخبرنا ابن قتيبة، قال: حدثنا بن أبي السري، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن همام بن منبه

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم: هذا الله خلق الخلق، فمن خلق الله" "١". [٣: ٦٩]

"١"حديث صحيح، ابن أبي السري قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد ٢/٣١٧، وابن منده في "الإيمان" "٣٥٦" عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وهو في "صحيفة همام" "٩٤".

وأخرجه من طرق وبألفاظ، يزيد بعضهم على بعض، عن أبي هريرة: أحمد ٢/٢٨٢ و٣٣١ و٣٨٧ و٥٣٩، والحميدي "١١٥٣"، والدارمي في "الرد على الجهمية" ص ٩، و١٠، والبخاري "٣٢٧٦" في بدأ الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، ومسلمك "١٣٤" و"١٣٥" في الإيمان: باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، وأبو داود "٤٧٢١" في السنة: باب في الجهمية، والنسائي في "اليوم والليلة" "٦٦١"

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٤/٣٩٦

و"٦٦٢" و"٦٦٣"، والطبراني في "الدعاء" "١٢٦٥" و"١٢٦٦" "١٢٦٧" "١٢٦٨"، وابن السني "٦٢٥"، وابن منده في "الإيمان" "٢٥٢" و "٢٥٣" و"٢٥٤" و"٣٥٥" و"٣٥٧" و"٣٥٨" و"٣٥٩" و"٣٦٠" و"٣٦١" و"٣٦٢" و"٣٦٣" و"٣٦٤"، واللالكائي في "السنة" "٩٢٥" و"٩٢٦"، والبغوي "٦١" و"٦٢" وفي بعض الطرق: "فمن وجد من ذلك شيئا فليقل: آمنت بالله"، وفي بعضها: " فإذا بلغ ذلك، فليستعذ بالله ولينته".." (١)

". . . . .

= أوله، وابن خزيمة في "التوحيد" ص٧٢-٧٣، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٣٣٩ من طريق سعيد بن منصور، عن يعقوب بن عبد الرحمن، به.

وأخرجه مسلم"٢٧٨٨" "٢٦"، وابن ماجة "١٩٨" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، و "٤٢٧٥" في الزهد: باب ذكر البعث، والنسائي في "الكبرى"كما في "التحفة" ٥/٦ والطبري في "جامع البيان" ٢٧/٢٤، والطبراني "١٣٣٢٧"، وأبو الشيخ في العظمة"١٣١"، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٣٩-٣٤٠ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، به.

وأخرجه الطبري ٢٧/٢٤، والطبراني "١٣٤٣٧" من طريقين عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن عبيد بن عمر، عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه الطبري ٢٦/٢٤، وابن منده في "الرد **الجهمية**" ص ٨١ من طريق ابن وهب، عن اسامة بن زيد- وهو الليثي-عن أبي حازم، به. بنحوه.

واخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ص ٧٣ من طريق هشام بن سعد، عن عبيد الله بن مقسم، به.

وأخرجه البخاري"٧٤١٣" في التوحيد: باب قوله الله تعالى: ﴿لما خلقت بيدي﴾ ، تعليقا عن عمر بن حمزة، عن سالم، عن ابن عمر، ووصله مسلم"٢٧٨٨" ط٢٤"، وأبو داود "٤٧٣٢" في السنة: باب في الرد على **الجهمية**، وابن أبي عاصم في "السنة" "٥٤٧"، وأبو يعلى "٥٥٥٨"، والطبرب ٢٨/٢٤، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٣٢٣ و ٣٢٣-٣٢٤، وأبو الشيخ في طالعظمة" "١٣٩" والبغوي في "تفسيره"

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١١٧/١٥

٨٧/٤ من طرق عن أبي اسامة، عن عمر بن حمزة، به.

واخرجه البخاري "٧٤١٢"، والطبري ٢٧/٢٤، واللالكائي ... =." (١)

". . . . .

= كما في "التحفة" ٤٣٧/٥، وابن ماجة"١٨٣" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، وابن أبي عاصم "٦٠٤"، والطبري "٦٤٩٧" و "١٨٠٨٩" و "١٨٠٩٠"، والأجري في "الشريعة" ص ٢٦٨، وابن منده"٧٩٠"و "١٠٧٧" و "١٠٧٨" من طرق قتادة، به.

وذكره السيوطي في "الدر المنثور" ٤١٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن المبارك، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والطبراني، وابي الشيخ. وانظر الحديث الآتي.

والنجوى: هي ماتكلم به المرء يسمع نفسه ولايسمع غيره، أويسمع غيره سرا دون من يليه. والمراد بها هنا: المناجاة التي تقع من الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة مع المؤمنين. قال الكرماني: أطلق على ذلك النجوى لمقابلة مخاطبة الكفار على رؤوس الأشهاد هناك. "فتح الباري" ٤٨٨/١٠.

والكنف: هو الستر.." (٢)

". . . . .

= وأخرجه البخاري "٤٩١٩" في تفسير سورة ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ، و"٧٤٣٩" في التوحيد: باب قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ، والأجري في "الشريعة"ص ٢٦٠-٢٦١، واللالكائي في "أصول الاعتقاد" "٨١٨"، وابن مندة في "الإيمان" "٨١٧"، والبيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٤٤-٣٤٥ من طرق عن الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الرزاق "٢٠٨٥٧"، وأحمد ١٦/٣، والبخاري "٤٥٨١" في تفسير سورة النساء: باب ﴿إن الله لا يظلم مثقال ذرة﴾ ، ومسلم "١٨٣" في الإيمان: باب معرفة طريق الرؤية، والترمذي"٢٥٩٨" في صفة جهنم: باب١٠، والنسائي ١١٢/٨في الإيمان: باب زيادة الإيمان، وابن أبي عاصم "٤٥٧" و "٤٥٨"، وأبو عوانة في "مسنده" ١٨١/١-١٨٣ و١٨٣، وابن خزيمة في "التوحيد" ص ١٧٢-١٧٣

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣١٧/١٦

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٥٥/١٦

و١٧٣ و١٧٤، وابن منده "٨١٦" و "٨١٨" من طرق عن زيد بن أسلم.

وأخرجه أحمد٣/١٦، وابن ماجة"١٧٩" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، وابو يعلى "١٠٠٦"، وابن أبي عاصم في "السنة" "٤٥٢"، والآجري في "الشريعة" ص ٢٦١، وابن خزيمة ص ١٦٩، وابن مندة "٨١٠" من طريق الأعمش، عن أبي صالح السمان، عن أبي سعيد الخدري مختصرا.

وأخرجه أحمد ٣/٥٦ والبخاري"٢٢" في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال و"٦٥٦٠" في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، ومسلم "١٨٤" "٣٠٥"، وابو يعلى "١٢١٩"، وابو عوانة ١/١٨٥، والبغوي "٤٣٥٧"، وابن مندة"٨٢٢" و "٨٢٣" من طريق عمرو بن يحيى بن عمارة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري مختصرا. . . . .=." (١)

"ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن" ١. [٣: ٧٨]

---

١ إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو عمران الجوني: هو عبد الملك بن حبيب، وعبد الله بن قيس: هو الصحابي أبو موسى الأشعري.

وأخرجه البخاري "٤٨٨٠" في تفسير سورة الرحمن: باب ﴿حور مقصورات في الخيام﴾ ، وابن أبي عاصم "في السنة""٦١٣"، والبغوي"٤٣٧٩" عن محمد بن المثنى، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/٤١١، والبخاري"٤٨٧٨" في تفسير سورة الرحمن: باب ﴿ومن دونهما جنتان﴾ ، و "٧٤٤٤" في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ ، ومسلم "١٨٠" في الإيمان: باب قوله عليه السلام: "إن الله لاينام"، والترمذي"٢٥٨٢" في صفة الجنة: باب ماجاء في صفة غرف الجنة، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ٦/٤٦٨، وابن ماجة "١٨٦" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، وابن أبي عاصم "٦١٣"، والدولابي في "الكنى" ٢/٧١، وابن مندة "٧٨٠"، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" "٨٣١"، والبيهقي في "الاعتقاد" ص ١٣٠، وفي "الأسماء والصفات" ص ٣٠٢، والبغوي "٤٣٨٠" والذهبي في "تذكرة الحافظ"١/٢٧٠ من طرق عن عبد العزيز بن عبد الصمد، به.

واخرجه ابن أبي شيبة١٣/١٤٨، وأحمد ٤/٤١٦، والدارمي ٢/٣٣٣، والطيالسي "٥٢٩"، وابن مندة"٧٨١" من طرق أبي قدامة الحارث بن عبيد، عن أبي عمران الجوني، به. وفيه زيادة.

وقوله: "وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن"، قال النووي في

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ١٦/٣٨١

"شرح مسلم" ١٦/٣: قال العلماء: كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه ويقرب الكلام إلى أفهامهمن ويستعمل الاستعارة وغيرها من أنواع المجاز ليقرب متناولها فعبر صلى الله عليه وسلم عن زوال المانع، ورفعه عن الأبصار بإزالة الرداء.

وقوله: " في جنة عدن"، أي: الناظرون في جنة عدن، فهي ظرف للناظر.." (١)

". . . . .

= يونس بن عبد عبد الأعلى، عن ابن واهب، به.

وأخرجه البخاري"٣٤٩" في الصلاة: باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، و"١٦٣٦" في الحج: باب ما جاء في زمزم، و "٣٣٤٢" في الأنبياء: باب ذكر إدريس عليه السلام، والدارمي في "الرد على **الجهمية**" ص٣٤، والآجري في "الشريعة" ص٤٨١-٤٨٢، وابن منده "٧١٤"، والبغوي "٣٧٥٤" من طرق عن يونس بن يزيد، به.

وأخرجه أبو عوانة ١٣٥/١ من طريق عقيل، عن ابن شهاب، به.

وقوله: "أسودة": جمع سواد، وهو شخص الإنسان، وقيل: الجماعات.

وقوله: "نسم بنيه": جمع نسمة، وهي النفس، وكل دابة فيها روح فهي نسمة، والمراد أرواح أولاده.

وقوله: "صريف الأقلام" قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى ووحيه، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ.

وقوله: "جنابذ" جمع جنبذة، وهي: القبة. وروى عند بعضهم: "حبائل" كما هو عند البخاري "٣٤٩" قال الحافظ في "الفتح" ٤٦٣/١: كذا وقع لجميع رواة البخاري في هذا الموضع بالحاء المهملة ثم الموحدة وبعد الألف تحتانية ثم لام، وذكر كثير من الأئمة أنه تصحيف، وإنما هو "جنابذ". قال ابن الأثير في "النهاية" ٣٣٣/١: إن صحت الرواية، فيكون أراد به مواضع مرتفعة كجبال الرمل، كأنه جمع حبالة، وحبالة جمع حبل، وهو جمع على غير قياس.." (٢)

"النظر اليه" ١. [٣: ٧٦]

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٣٩٥/١٦

(٢) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ٤٢٢/١٦

١ إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه أحمد ٣٣٣/٤، وأبو عوانة ١٥٦/١، وابن منده في "الإيمان" "٧٨٣" من طرق عن عفإن، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي "١٣١٥"، وهناد بن السري في "الزهد" "١٧١"، وأحمد ٣٣٢/٤، و٣٣٢-٣٣ و ١٥/٦-١٦، وعنه ابنه عبد الله في "السنة" "٢٧١"، ومسلم"١٨١" في الإيمان: باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، والترمذي "٢٥٥٢" في صفة الجنة: باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، و"٣١٠٥" في التفسير: باب ومن سورة يونس، وابن ماجة "١٨٧" في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، والدارمي في "الرد على الجهمية" ص٥٤-٥٥، والطبري في "تفسيره" "١٧٦٢٦"، وابن أبي عاصم في "السنة" "٤٧٢"، وأبو عوانة ١٥٦/١، وابن خزيمة ص١٨٠-١٨١، والآجري في "التصديق بالنظر" "٣٤" و "٣٥" و "٣٦"، وارطبراني في "الكبير" "٧٣١٤" و "٧٣١٥"، وابن منده "٧٨٢" و "٧٨٤" و "٨٧٥" و "٧٨٦"، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" "٧٧٨" و "٨٣٣"، والبيهقي في "البعث والنشور" "٤٤٦"، وفي "الاعتقاد" ص١٢٤، وفي "الأسماء والصفات" ص٣٠٧، وأبو نعيم في "الحلية"، والبغوي "٤٣٩٣" من طرق عن جماد بن سلمة، به.

وقال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.

قلت: وهذا لايضر في رفعه، فحماد بن سلمة ثقة لا سيما في ثابت، وزيادة الثقة مقبولة، والرواية التي أشار إليها الترمذي أخرجها الطبري. . . . .=." (١)

". . . . .

= وأخرجه أبو داود "٤٧٢٩" في السنة: باب الرؤية، وعبد الله بن احمد في "السنة" "٢٢٠"، ومن طريقه ابن منده "٧٩٨"، والطبراني "٢٢٢٧" عن عثمان بن أبي شيبة، هذا الإسناد. ولم يذكر الطبراني جريرا مع حماد بن أسامة.

وأخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" ص١٦٧-١٦٨ من طريق يوسف بن موسى، عن جرير وحماد بن أسامة، به.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٧٢/١٦

وأخرجه مسلم "٦٣٣" "٢١٢" في المساجد: باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، والطبراني "٢٢٢٦" من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وابن منده "٧٩٤" من طريق أحمد بن الفرات، كلاهما عن أبي أسامة حمادة، به.

وأخرجه البخاري "٤٨٥١" في تفسير سورة ق: باب ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ ، والطبراني "٢٢٢٨" من طريقين عن جرير، به.

وأخرجه الحميدي "٧٩٩"، وأحمد ٤/٣٦٠، ٣٦٥-٣٦٦، والبخاري "٥٥٤" في مواقيت الصلاة: باب فضل صلاة العصر، و"٧٤٣٤" و "٧٤٣٥" في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ، ومسلم "٦٣٣" وأبو داود "٤٧٢٩"، والترمذي "٢٥٥١" في "صفة الجنة": باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، وابن ماجة "١٧٧" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ٢/٤٢٧-٤٢٨، وابن أبي عاصم في "السنة" "٤٤٦" و "٤٤٧" و "٤٤٨" و "٤٤٩" و "٤٦١"، وعبد الله بن أحمد في "السنة" "٢١٩" و "٢٢١" و "٢٢٥" و "٢٢٦" و "٢٢٧"، وابن خزيمة في "التوحيد" ص١٦٧-١٦٨، والآجري في "التصديق بالنظر" "٢٣" و "٢٤" و "٢٥"، والطبراني "٢٢٢٤" و"٢٢٢٥" =." [1]

". . . . .

= ٤/٣١٤، والبخاري "٤٨٥٠" في تفسير سورة ق: باب قول الله تعالى: ﴿وتقول هل من مزيد﴾ ، ومسلم "٢٨٤٦" "٣٦" في الجنة وصفة نعيمها: باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، وابن خزيمة في "التوحيد" ص٩٤، وابن منده في "الرد على **الجهمية**" "٩" والبيهقي في "الاعتقاد" ص١٥٨، وفي "الأسماء والصفات" ص٣٤٩-٣٥٠. والبغوي "٤٤٢٢".

وأخرجه عبد الرزاق "٢٠٨٩٤"، وأحمد ٢/٢٧٦ ومسلم "٢٨٤٦" "٣٥"، والنسائي في "الكبرى" كما في "التحفة" ١٠/٣٣٩، والطبري ٢٦/١٧٠-١٧١ وفيه تحريف- من طريق معمر، والطبري ٢٦/١٧٠ من طريق ابن علية، والطبري ٢٦/١٧٠ من طريق محمد بن عبد الوهاب الطفاوي، ثلاثتهم عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٢/٥٠٧، والطبري ٢٦/١٧٠، وابن خزيمة ص٩٢و٩٣و٩٨ من طرق عن هشام بن حسان،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٦/٤٧٤

عن ابن سيرين، به.

وأخرجه البخاري "٤٨٤٩" وابن خزيمة ص٩٣ من طرق عن عوف الأعرابي - وقد تحرفت في ابن خزيمة إلى: عون - عن ابن سيرين، به.

وأخرجه ابن خزيمة ص٩٢-٩٣ و٩٣-٩٤ من طريق حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن ابن سيرين، به.

وأخرجه أحمد ٢/٤٥٠، والترمذي "٢٥٦١" في صفة الجنة: باب ما جاء في احتجاج الجانة والنار، من طريقين عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن خزيمة ص٩٥ من طريق جرير، والآجري في "الشريعة" ص٣٩١ من طريق ابن فضيل، كلاهما عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة - ووقع عند الآجري: عون بن عبد الله - عن أبي هريرة. . . . . =." (١)

"ذكر الإخبار بأن أسباب هذه الفانية الزائلة يجري عليها التغير والانتقال في الحال بعد الحال

٦٨٩ - أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا الوزير بن صبيح قال حدثنا يونس بن ميسرة عن أم الدرداء

عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾ قال: "من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين" ٢. [٣: ٦٦]

---

٢ وزير بن صبيح، روى عنه غير واحد، وقال دحيم: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره المؤلف في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال أبو نعيم الأصبهاني: كان يعد من الأبدال، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه ابن ماجة "٢٠٢" في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية**، وابن أبي عاصم رقم "٣٠١"، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/٢ و١٥/١٢٦/١، من طريق هشام بن عمار بهذا الإسناد. وقال البوصيري =." (٢)

"قال أبو حاتم رضى الله تعالى عنه هذه أخبار أطلقت من هذا النوع توهم من لم يحكم صناعة العلم أن أصحاب الحديث مشبهة عائذ بالله أن يخطر ذلك ببال أحد من أصحاب الحديث ولكن أطلق هذه

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٨٣/١٦

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤٦٤/٢

الأخبار بألفاظ التمثيل لصفاته على حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون تكييف صفات الله جل

= باب فيما أنكرت **الجهمية**، من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

قوله: "ملأى" - وفي رواية مسلم "ملآن" ووجهها بعضهم بإرادة اليمين، فإنها تذكر وتؤنث، وكذلك الكف- والمراد من قوله "ملأى" أو "ملآن" لازمه، وهو أنه سبحانه وتعالى في غاية الغنى، وعنده من الرزق ما لا نهاية له في علم الخلائق.

قوله: "لا يغيضها" بالغين المعجمة والضاد المعجمة، أي: لا ينقصها. و"سحاء" بمهملتين مثقلا ممدودا، على وزن فعلاء، صفة لليد، أي دائمة الصب والهطل بالعطاء، ويروى "سحا" بالتنوين على المصدر، فكأنها لشدة امتلائها تفيض أبدا.

قال ابن الأثير: واليمين ها هنا كناية عن محل عطائه، ووصفها بالامتلاء لكثرة منافعها، فجعلها كالعين الثرة التي لا يغيضها الاستقاء، ولا ينقصها الامتياح، وخص اليمين لأنها في الأكثر مظنة العطاء على طريق المجاز والاتساع.

وقوله: "واليد الأخرى القبض"، رواية مسلم "وبيده الأخرى القبض": قال النووي: ضبطوه بوجهين، أحدهما: "الفيض" بالفاء والياء المثناة تحت، والثاني: "القبض" بالقاف والباء الموحدة، وذكره القاضي أنه بالقاف، وهو الموجود لأكثر الرواة، قال: وهو الأشهر والمعروف.

قال: ومعنى القبض: الموت. انظر "شرح صحيح مسلم" ٨١/٧، و"فتح الباري" ٣٩٥/١٣.." (١)

"صلى الله عليه وسلم، يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه» قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلوبنا على دينك» قال: «والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويخفض آخرين إلى يوم القيامة» (١) . [٣: ٦٧]

---

(١) إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيحين ما خلا أبا ثور -واسمه إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه صاحب الشافعي، وهو ثقه، واسم أبي إدريس عائذ الله في عبد الله الخولاني.

وأخرجه أحمد ١٨٢/٤، والآجري في الشريعة ص ٣١٧ و ٣٨٦ عن الوليد بن مسلم، والنسائي في النعوت من الكبرى كما في "التحفة" ٦١/٩ من طريق ابن المبارك، وابن ماجة (١٩٩) في القمة: باب فيما أنكرت

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٠٤/٢

الجهمية، وابن أبي عاصم في السنة (٢١٩) ، والبغوي في " شرح السنة " (٨٩) من طريق صدقة بن خالد، والحاكم ٥٢٥/١ من طريق بشر بن بكر، و ٢٨٩/٢ من طريق ابن شابور، كلهم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بهذا الإسناد، وصرح الوليد بن مسلم بسماعه من عبد الرحمن، فانتفت شبهة تدليسه، وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" ورقة ٢/١٤: إسناده صحيح وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو تقدم برقم (٩٠٢) .

وعن أنس عند الترمذي (٢١٤٠) في القدر: باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، وحسنه، وابن ماجة (٢٨٣٤) ، وابن أبي عاصم (٢٢٥) ، والآجري ص ٣١٧.

وعن عائشة عند أحمد ٩١/٦ و ٢٥١، وابن أبي عاصم (٢٢٤) ، والآجري ص ٣١٧.

وعن أم سلمة عند أحمد ٢٩٤/٦ و ٣٠٢، وابن أبي عاصم (٢٢٣) ، والآجري ص ٣١٦.

وعن سبرة بن الفاكه عند ابن أبي عاصم (٢٢٠) .

وعن أبي هريرة عنده (٢٢٩) .." [(١)]

"حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن أبيه قال: كنا جلوسا في المسجد، فدخل عمار بن ياسر فصلى صلاة خففها فمر بنا فقيل له يا أبا اليقظان خففت الصلاة قال أو خفيفة رأيتموها قلنا نعم قال أما إني قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فأتبعه رجل من القوم قال عطاء اتبعه أبي ولكنه كره أن يقول اتبعته فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء: "اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العدل والحق في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنا وأسألك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين١". [٥: ١٢]

---

١ إسناده قوي، فإن سماع حماد بن زيد من عطاء بن السائب قبل الاختلاط، وهو في كتاب التوحيد ص١٢ لابن خزيمة.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٢٢٣/٣

وأخرجه النسائي "٣/٥٤، ٥٥" في السهو: باب نوع آخر "يعني من الدعاء بعد الذكر"، وابن مندة في الرد على الجهمية رقم "٨٦"، وعثمان الدارمي في الرد على الجهمية ص٦٠، واللالكائي رقم "٨٤٥" =." (١)

"١٤٣١٧ - حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ومحمد -[٤٥٧]- ابن عباد المكي؛ قالا: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس (١) ، عن عبد الله بن عمرو، يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء» .

[١٤٣١٧] رواه أحمد (٢/١٦٠ رقم ٦٤٩٤) . -[٤٥٧]-

ورواه ابن المبارك في "مسنده" (٢٧٠) ، وابن وهب في "الجامع في الحديث" (١٤٦) ، والحميدي (٦٠٢) ، وابن أبي شيبة (٢٥٧٤٣) ، والحسن المروزي في "البر والصلة" (١٢٨) ؛ جميعهم عن سفيان بن عيينة، به.

ورواه أبو داود (٤٩٤١) ، وعثمان بن سعيد الدارمي في "الرد على الجهمية" (٦٩) ؛ عن مسدد، والترمذي (١٩٢٤) عن ابن أبي عمر العدني، وابن أبي الدنيا في "العيال" (٢٥٧) عن إسحاق بن إسماعيل، والمصنف في "الأوسط" (٩٠١٣) من طريق خالد بن نزار، والرامهرمزي في "المحدث الفاصل" (ص ٦٥٦) من طريق عبد الله بن محمد، والحاكم في "المستدرك" (٤/١٥٩) من طريق علي بن المديني، والبيهقي في "السنن" (٩/٤١) ، وفي "شعب الإيمان" (١٠٥٣٧) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٩/١١) ؛ من طريق عبد الرحمن بن بشر، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/٢٦٠) من طريق محمد بن الوليد القرشي، والمزي في "تهذيب الكمال" (٣٤/١٩١) من طريق محمود بن آدم؛ جميعهم (مسدد، وابن أبي عمر، وإسحاق، وخالد، وعبد الله بن محمد، وعلي بن المديني، وعبد الرحمن بن بشر، ومحمد بن الوليد، ومحمد بن آدم) عن سفيان بن عيينة، به.

وقد فصل المصنف هذا الحديث عن الحديث التالي، وهو جزء منه، وقد جاء موصولا عند الإمام أحمد، وابن وهب، والحسين المروزي، والترمذي، والحاكم، والمزي، وجاء عند الباقين منفصلا؛ مقتصرين على اللفظة التي ذكرها المصنف.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥/٣٠٥

وانظر الحديث التالي.

(١) هو: مولى عبد الله بن عمرو.." (١)

"١٤٦٠١ - حدثنا مطلب بن/ شعيب الأزدي، قال: ثنا عبدالله بن [س: ٣/ب]

صالح، قال: حدثني الليث، قال: حدثني أبو قبيل المعافري (١) ، عن شفي الأصبحي، عن عبد الله بن عمرو، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا، إلا أن تخبرنا يا رسول الله. قال: «كتاب (٢) من رب العالمين، فيه أسماء -[١٩]- أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم (٣) ؛ فلا [يزاد] (*) فيهم ولا ينتقص منهم أبدا. وهذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على الآخر منهم؛ فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا» . فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ففيم العمل إن كان هذا أمر (٤) قد فرغ منه؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بل سددوا وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يختم له بعمل الجنة، وإن [عمل أي عمل] (*) ، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل؛ فرغ [ربكم من العباد] (*) » . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه (٥) فنبذهما: «فرغ ربكم من الخلق: فريق في الجنة، وفريق في السعير» .

[١٤٦٠١] رواه أحمد (٢/١٦٧رقم ٦٥٦٣) عن هاشم بن القاسم، والترمذي (٢١٤١) ، وأبو بكر الفريابي في "القدر" (٤٥) ، والنسائي في "السنن الكبرى" (١١٤٠٩) ، وابن بطة في "الإبانة" (١٣٢٧) ؛ من طريق قتيبة بن سعيد، والدارمي في "الرد على الجهمية" (٢٦٣) عن سعيد بن أبي مريم، وابن أبي عاصم في "السنة" (٣٤٨) من طريق شبابة بن سوار، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/١٦٨-١٦٩) من طريق عاصم بن علي، والبيهقي في "القضاء والقدر" (٥٦) من طريق أبي الوليد الطيالسي، و (٥٧) من طريق عبد الغفار؛ جميعهم (هاشم، وقتيبة، وسعيد، وشبابة، وعاصم بن علي، وأبو الوليد، وعبد الغفار) عن الليث بن سعد، به.

ورواه الترمذي (٢١٤١) . وأبو بكر الفريابي في "القدر" (٤٦) ، والنسائي في "الكبرى" (١١٤٠٩) ، وابن بطة في "الإبانة" (١٣٢٧) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٥/١٦٨-١٦٩) ، والبيهقي في "القضاء والقدر" (١٢٠) ؛ من طريق بكر بن مضر، وابن بطة في "الإبانة" (١٣٢٧) من طريق ابن لهيعة، وأبو نعيم

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٤٥٦

(١٦٨/٥-١٦٩) من طريق قرة بن عبد الرحمن؛ جميعهم (بكر، وابن لهيعة، وقرة) عن أبي قبيل، به.
ورواه ابن وهب في "القدر" (١٣) عن ابن لهيعة، والليث بن سعد، وعمرو بن الحارث، عن أبي قبيل المعافري، عن شفي الأصبحي، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فذكره.
(١) هو: حيي بن هانئ بن ناضر المعافري.
(٢) أي: هذا كتاب؛ حذف المبتدأ للعلم به. وانظر التعليق على الحديث [١٣٨٨٥] . -[١٩]-
(٣) قوله: «ثم أجمل على آخرهم» من قولهم: أجمل الحساب: إذا تمم ورد التفصيل إلى الإجمال وأثبت في آخر الورقة مجموع ذلك وجملته، كما هو عادة المحاسبين؛ أن يكتبوا الأشياء مفصلة ثم يوقعوا في آخرها فذلكة ترد التفصيل إلى الإجمال. وضمن «أجمل» معنى «أوقع» فعدي بـ «على» ؛ أي: أوقع الإجمال على من انتهى إليه التفصيل. وقيل: ضرب بالإجمال على آخر التفصيل؛ أي: كتب. ويجوز أن يكون حالا؛ أي: أجمل في حال انتهاء التفصيل إلى آخرهم؛ فـ «على» بمعنى «إلى» . "مرقاة المفاتيح" (٢٧٤/١) .
(*) غير واضح في مصورة المخطوط، واستدركناه من مصادر التخريج.
(٤) كذا في الأصل، وهو اسم منصوب، حذفت منه ألف تنوين النصب، على لغة ربيعة، وقد تقدم التعليق عليها في الحديث [١٣٦٨١] .
(٥) «قال بيديه» أي: فعل، وهو من إطلاق القول على الفعل، وانظر التعليق على الحديث [١٤٤٤١] .." (١)

"١٤٦٦٤ - حدثنا هارون، قال: ثنا المقرئ، قال: ثنا [حيوة] (١) ابن شريح، عن أبي هانئ، عن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله- عز وجل- قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» .

---

(١) في الأصل: «أيوب» ، والتصويب من مصادر التخريج.
[١٤٦٦٤] رواه أحمد (١٦٩/٢ رقم ٦٥٧٩) ، وعبد بن حميد (٣٤٣) ، والفسوي في "المعرفة والتاريخ" (٥١٣/٢) ؛ عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن حيوة بن شريح وابن لهيعة، عن أبي هانئ، به.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٨/١٤

ورواه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر، والترمذي (٢١٥٦) عن إبراهيم بن المنذر، والبزار (٢٤٥٦) عن سلمة بن شبيب، والفريابي في "القدر" (٨٧) عن الحسن بن الصباح، وأبو محمد الفاكهي في "حديثه" (٢٠٤) ، والبيهقي في "القضاء والقدر" (٢) ؛ من طريق أبي يحيى بن أبي مسرة، وابن حبان (٦١٣٨) من طريق أبي الربيع الزهراني، وابن بطة في "الإبانة" (١٣٤٦) من طريق الحسن بن عرفة، وابن منده في "التوحيد" (٣٢٧/١٢) من طريق علي بن الحسن، وأبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٣٢٧/١) من طريق سعيد بن بشر، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤٣٦٠) ، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٧٩٨) ؛ من طريق بشر بن موسى، والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ١٤٩) من طريق عبد الصمد بن الفضل؛ والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٧٩٨) من طريق فتح بن نوح؛ جميعهم (ابن أبي عمر، وإبراهيم بن المنذر، وسلمة، والحسن بن الصباح، وابن أبي مسرة، وأبو الربيع الزهراني، والحسن بن عرفة، وسعيد بن بشر، وبشر بن موسى، وعبد الصمد، وفتح ابن نوح) عن أبي عبد الرحمن المقرئ، به.

وقرن الفاكهي وابن بطة وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" والبيهقي في "الأسماء والصفات" ابن لهيعة مع حيوة بن شريح. وجاء عند ابن حبان: «حدثنا حيوة وذكر الساجي آخر معه» . والساجي هو شيخ ابن حبان.

-[٦٧]-

ورواه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر وأخبارها" (ص ٢٥٦) ، والفريابي في "القدر" (٨٦) ، والآجري في "الشريعة" (٣٤٣) ؛ من طريق ابن لهيعة وحده، عن أبي هانئ، به.

ورواه عثمان الدارمي في "الرد على الجهمية" (٢٦٢) ، وعبد الله بن أحمد في "السنة" (٨٤٢) ؛ من طريق عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، به.

ورواه عبد الله بن وهب في "الجامع في الحديث" (٥٨٠) ، وفي "القدر" (١٧) - ومن طريقه مسلم (٢٦٥٣) - عن أبي هانئ الخولاني، به.

وانظر الحديث التالي.." (١)

"١٤٦٦٥ - حدثنا يحيى العلاف، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن يزيد، والليث بن سعد؛ قالا: ثنا أبو هانئ، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» . ولم يذكر الليث «أمور الدنيا» ، إلا أنه قال: «مقادير كل شيء» .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٦٦/١٤

[١٤٦٦٥] رواه ابن منده في "التوحيد" (١٣) من طريق يحيى بن أيوب العلاف، به، ولم يتضح في المخطوط منه الاسم الأول من الراوي عن يحيى العلاف، وجاء في المطبوع: « ... بن عبد الرحمن بمصر قال: حدثنا يحيى بن أيوب» .

ورواه البيهقي في "الأسماء والصفات" (٧٩٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم التجيبي وعبيد بن عبد الواحد، عن ابن أبي مريم، به.

ورواه مسلم (٢٦٥٣) عن محمد بن سهل التميمي، عن سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد وحده، به.

ورواه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" (ص ٢٥٦) عن محمد بن عبد الأعلى أبي صدقة، عن نافع بن يزيد وحده، به.

ورواه ابن عبد الحكم في "فتوح مصر" (ص ٢٥٦) ، وعثمان الدارمي في "الرد على الجهمية" (٢٥٤) ، وابن بطة في "الإبانة" (١٣٤٧) ؛ من طريق عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد وحده، به.." [١]

"باب بيان كفر الجهمية الضلال برؤية الرب عز وجل في القيامة." [٢]

"٢٨٧٥ - حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن حميد الجهمي، من ولد أبي جهم بن حذيفة، ينشد في قتل الحسين، وقال هذا الشعر لزينب بنت عقيل بن أبي طالب: " [البحر البسيط]

ماذا تقولون إن قال الرسول لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي: " نقول: ﴿ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [الأعراف: ٢٣] "." [٣]

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٦٧/١٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩٤/٢

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٤/٣

"٢٨٧٦ – حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أحمد بن حميد **الجهمي**، ثنا الواقدي، عن عيسى بن عبد الرحمن السلمي، عن الشعبي، قال: «رأس الحسين رضي الله عنه أول رأس حمل في الإسلام»." (١)

"باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر قال محمد بن الحسين: اعلموا رحمنا الله وإياكم أن قول المسلمين الذين لم يزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديما وحديثا أن القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلم الله لا يكون مخلوقا، تعالى الله عن ذلك دل على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم وقول أئمة المسلمين لا ينكر هذا إلا **جهمي** خبيث، **والجهمي** فعند العلماء كافر قال الله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ، وقال تعالى: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه﴾ [البقرة: ٧٥] وقال تعالى لنبيه عليه السلام ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت، فآمنوا بالله ورسوله النبي." (٢)

"١٦٩ – حدثني عمر بن أيوب قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: قال يزيد بن هارون: وذكر **الجهمية** قال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله." (٣)

"١٨٩ – حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: من قال لا أقول القرآن غير مخلوق فهو **جهمي**." (٤)

"١٩٠ – وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن إبراهيم، يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني وكان من خيار المسلمين يقول في الواقفة: هم عندي شر من **الجهمية**." (٥)

"مبتدع، خبيث ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال مخلوق، فقد كفر، ومن قال: القرآن كلام الله ووقف فهو **جهمي** ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو **جهمي** أيضا، كذا قال أحمد بن حنبل، وغلظ فيه القول جدا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٢٤/٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٤٨٩/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٥٠٣/١

(٤) الشريعة للآجري الآجري ٥٢٩/١

(٥) الشريعة للآجري الآجري ٥٣٠/١

وكذا من قال: إن هذا القرآن الذي يقرءوه الناس، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ، فهذا قول منكر، ينكره العلماء يقال لقائل هذه المقالة القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك قال الله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] فأخبر الله تعالى: إنه إنما يسمع الناس كلام الله، ولم يقل: حكاية كلام الله، وقال تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم." (١)

"تحمل هذا " وقال ابن مسعود رضي الله عنه: " تعلموا القرآن واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات وفي السنن مما ذكرناه كثير، والحمد لله قال محمد بن الحسين: فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى، ويتعلموا القرآن، ويتعلموا أحكامه، فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه، ويعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه، ولا يماروا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى، غير مخلوق، فإن عارضهم إنسان **جهمي** فقال: مخلوق، أو قال: القرآن كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ فحكمه أن يهجر ولا يكلم، ولا يصلى خلفه، ويحذر منه، وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنن أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وقول التابعين، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين، فمن كان على هذا الطريق رجوت له من الله تعالى كل خير، وسأذكر بعد ذلك ما لا بد لمن كان هذا مذهبه وعلمه، عمل به من معرفة الإيمان، وشريعة الإسلام، حالا بعد حال، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم." (٢)

"٢٥٩ - وأخبرنا أيضا خلف بن عمرو قال: حدثنا الحميدي قال -[٦٤٠]-: حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري: عن الإيمان؟ فقال: «قول وعمل» وسألت ابن الجريح، فقال: «قول وعمل» وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، فقال: «قول وعمل» ، وسألت نافع بن عمر الجمحي، فقال: «قول وعمل» ، وسألت مالك بن أنس، فقال: «قول وعمل» وسألت فضيل بن عياض، فقال: «قول وعمل» وسألت سفيان بن عيينة، فقال: «قول وعمل» ، قال الحميدي: وسمعت وكيعا يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل والمرجئة يقولون: الإيمان قول، **والجهمية** يقولون: الإيمان المعرفة "." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٥٣٥/١

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٥٣٩/١

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٦٣٩/٢

"٣٠٤ – أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت وكيعا يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، **والجهمية** يقولون: الإيمان المعرفة " قال محمد بن الحسين: من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم فإن قال: بم ذا؟ -[٦٨٥]- قيل له: إن الله عز وجل، أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم: أمرهم بالصلاة والزكاة، والصيام والحج والجهاد، وفرائض كثيرة، يطول ذكرها، مع شدة خوفهم ، على التفريط فيها ، النار والعقوبة الشديدة، فمن زعم أن الله تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي منهم بالقول، فقد خالف الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ [المائدة: ٣] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» ، وقال صلى الله عليه وسلم: «من ترك الصلاة فقد كفر» ، قال محمد بن الحسين رحمه الله تعالى: ومن قال: الإيمان: المعرفة، دون القول والعمل، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمنا؛ لأن إبليس قد عرف ربه: قال ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] وقال: ﴿رب فأنظرني﴾ [الحجر: ٣٦] ويلزم أن -[٦٨٦]- تكون اليهود لمعرفتهم بالله وبرسوله أن يكونوا مؤمنين قال الله عز وجل: ﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر عز وجل أنهم يعرفون الله تعالى ورسوله، ويقال لهم: إيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله عز وجل، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله، فعلى قولهم إن الإيمان المعرفة كل هؤلاء مثل من قال: الإيمان: المعرفة على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله بل نقول والحمد لله قولا يوافق الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقا يقينا، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يكون مؤمنا إلا -[٦٨٧]- بهذه الثلاثة، لا يجزئ بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك." (١)

"كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله على جميل إحسانه ، ودوام نعمه حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد ، فله الحمد على كل حال ، وصل الله على محمد النبي وأصحابه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أما بعد: فإن الله تعالى جل ذكره وتقدست أسماؤه

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٦٨٤/٢

، خلق خلقه كما أراد لما أراد ، فجعلهم شقيا وسعيدا ، فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره ، وعصوا رسله ، وجحدوا كتبه ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم يعذبون وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون ، وإلى جهنم واردون ، وفي أنواع العذاب يتقلبون ، وللشياطين مقاربون ، وهم فيها أبدا خالدون ، وأما أهل السعادة: فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى ، فآمنوا بالله وحده ، ولم يشركوا به شيئا ، وصدقوا القول بالفعل ، فأماتهم على ذلك ، فهم في قبورهم ينعمون ، وعند المحشر يبشرون ، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون ، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون ، وفي نعيمها يتفكهون ، وللحور العين معانقون ، والولدان لهم يخدمون ، وفي جوار مولاهم الكريم أبدا خالدون؛ ولربهم تعالى في داره زائرون ، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون ، وله مكلمون ، وبالتحية لهم من الله تعالى؛ والسلام منه عليهم يكرمون ، ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ [الحديد: ٢١] ، فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه ، أو بعض هؤلاء **الجهمية** الذين لم يوفقوا للرشاد ، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال: المؤمنون يرون الله يوم القيامة؟ ، قيل له: نعم؛ والحمد لله تعالى على ذلك ، فإن قال **الجهمي**: أنا لا أؤمن بهذا. قيل له: كفرت بالله العظيم. فإن قال: وما الحجة. قيل: لأنك رددت القرآن والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم ، وقول علماء المسلمين ، واتبعت غير سبيل المؤمنين ، وكنت ممن قال الله تعالى ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥] ، فأما نص القرآن فقول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالو الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ [المطففين: ١٥] فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله ، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته ، كرامة منه لهم ، وقال تعالى: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦] فروي أن الزيادة هي النظر إلى الله تعالى. وقال تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام وأعد لهم أجرا كريما﴾ [الأحزاب: ٤٣] واعلم رحمك الله أن عند أهل العلم باللغة أن اللقى هاهنا لا يكون إلا معاينة يراهم الله تعالى ويرونه ، ويسلم عليهم ، ويكلمهم ويكلمونه. قال محمد بن الحسين: وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [النحل: ٤٤] ، وكان مما بينه لأمته في هذه الآيات: أنه أعلمهم في غير حديث: «إنكم ترون ربكم تعالى» روى عنه جماعة من صحابته رضي الله عنهم ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول ، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد ، وعلم

الحلال والحرام ، كذا قبلوا منهم الأخبار: أن المؤمنين يرون الله تعالى لا يشكون في ذلك ، ثم قالوا: من رد هذه الأخبار فقد كفر." (١)

"٥٧٨ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: نا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله يقول: " قالت **الجهمية**: إن الله لا يرى في الآخرة ، وقال الله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففين: ١٥] فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى ، وقال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] فهذا النظر إلى الله تعالى ، -[٩٨٧]- والأحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم ترون ربكم» برواية صحيحة ، وأسانيد غير مدفوعة ، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة "." (٢)

"٥٧٩ - وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: نا محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي قال: نا علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**»." (٣)

"حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن بدينا الدقاق إملاء قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: قال: نا المعافى بن عمران ، عن أبي إياس إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم أجمعين فحدثني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٠٤٠]-: وحدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري إملاء قال: نا إسحاق بن داود القنطري ، عن أحمد بن عبد الله بن يونس قال: نا المعافى بن عمران قال: نا إدريس بن سنان ، عن وهب بن منبه ، عن محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة رضي الله عنهم قال إدريس: ثم لقيت محمد بن الحسين ، فحدثني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبى لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها ، -[١٠٤١]- ورقها وساقها: برود خضر ، وزهرتها ورياض صفر ، وأفنانها سندس وإستبرق ، وثمرها: حلل خضر وماؤها: زنجبيل وعسل ، وبطحاؤها: ياقوت أحمر ، وزبرجد أخضر ، وترابها: مسك وعنبر وكافور أبيض ، وحشيشها زعفران منير ، والأجوج يتأجج من غير وقود ، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٩٧٦/٢

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٩٨٦/٢

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٩٨٧/٢

والمعين والرحيق ، وظلها مجلس من مجالس أهل الجنة ومتحدث لجمعهم ، فبينا هم في ظلها يتحدثون؛ إذ جاءهم الملائكة يقودون نجبا خلقت من الياقوت ، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب ، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسنا ، وبرها من خز أحمر ومرعزى أبيض ، لم ينظر الناظرون إلى مثلها حسنا وبهاء وجمالا ، ذللا من غير مهابة ، نجبا من غير رياضة ، عليها رحال ألواحها من الدر واليواقيت ، مفضضة باللؤلؤ والمرجان ، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان ، فأناخوا إليهم تلك النجائب ، ثم قالوا لهم: إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام ، ويستزيدكم لتنظروا إليه ، -[١٠٤٢]- وينظر إليكم ويحييكم وتحيونه ، ويكلمكم وتكلمونه ، ويزيدكم من فضله وسعته ، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم ، فيتحول كل رجل منهم على راحلته ثم انطلقوا صفا واحدا معتدلا ، لا يفوت من شيء شيئا ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها ، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرتها ، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم صفهم ، أو تفرق بين الرجل ورفيقه ، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى ، أسفر لهم عن وجهه الكريم ، وتجلى لهم في عظمته ، فحياهم بالسلام ، فقالوا: ربنا أنت السلام ، ومنك السلام ، ولك حق الجلال والإكرام ، فقال لهم تبارك وتعالى إني أنا السلام ، ومني السلام ، ولي حق الجلال والإكرام ، فمرحبا بعبادي الذين حفظوا وصيتي ، ورعوا عهدي وخافوني بالغيب ، وكانوا مني على وجل مشفقين ، -[١٠٤٣]- فقالوا: أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك ، ما قدرناك حق قدرك ، وما أدينا إليك كل حقك ، فائذن لنا بالسجود لك ، فقال لهم ربهم عز وجل: قد وضعت عنكم مؤنة العبادة ، وأرحت لكم أبدانكم ، فطالما أنصبتم الأبدان ، وأعنيتم لي الوجوه ، فالآن أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي ، فسلوني ما شئتم ، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم ، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم ، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي ، وطولي وجلالي ، وعلو مكاني ، وعظمة سلطاني ، فلا يزالون في الأماني والعطايا والمواهب ، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله عز وجل إلى يوم أفناها ، فقال لهم ربهم عز وجل: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم ، فقد أوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم وألحقت لكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم فانظروا إلى مواهب ربكم التي وهب لكم ، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى ، وغرف مبنية من الدر والمرجان ، وإذا أبوابها من ذهب ، وسررها من ياقوت ، وفرشها سندس وإستبرق ، ومنابرها من -[١٠٤٤]- نور ، يفور من أبوابها وأعراصها نور ، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري ، فإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهر نورها ، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار ، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض ، وما كان

منها من الياقوت الأحمر ، فهو مفروش بالعبقري الأحمر ، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر ، وما كان منها من الياقوت الأصفر ، فهو مفروش بأرجوان أصفر ، مبثوثة بالزمرد الأخضر ، والذهب الأحمر والفضة البيضاء ، وبروجها وأركانها من الجوهر ، وشرفها قباب اللؤلؤ ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم عز وجل ، قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض ، منفوخ فيها الروح ، يجنبها الولدان المخلدون ، بيد كل وليد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها وأعنتها من فضة بيضاء ، منظومة بالدر والياقوت ، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم وتطوف بهم رياض الجنة ، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعودا على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم ، ويهنوهم بكرامة ربهم ، عز وجل -[١٠٤٥]- فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تطول به عليهم ربهم عز وجل مما سألوه وتمنوا ، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان: جنتان ذواتا أفنان ، وجنتان مدهامتان ، فيها عينان نضاختان ، وفيهما من كل فاكهة زوجان ، وحور مقصورات في الخيام فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم قال لهم ربهم عز وجل: ﴿هل وجدتم ما وعد ربكم حقا﴾ ؟ قالوا: نعم " قال: أفرضيتم بمواهب ربكم؟ قالوا: نعم ، رضينا ربنا ، فارض عنا قال: فبرضاي عنكم حللتم داري ، ونظرتم إلى وجهي الكريم ، وصافحتم ملائكتي ، فهنيئا هنيئا لكم ، ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [هود: ١٠٨] ، ليس فيه تنقيص ولا تصريم ، فعند ذلك قالوا: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب ، ولا يمسنا فيها لغوب﴾ [فاطر: ٣٥] قال محمد بن الحسين -[١٠٤٦]-: هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضا مع ظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله عز وجل ، فالإيمان بهذا واجب ، فمن آمن بما ذكرنا؛ فقد أصاب حظه من الخير إن شاء الله في الدنيا والآخرة ، ومن كذب بجميع ما ذكرنا ، وزعم أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر ، ومن كفر بهذا ، فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان بها ، وسنبين جميع ما يكذب به **الجهمي** في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله ، فإن اعترض بعض من قد استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ، ممن يزعم أن الله عز وجل لا يرى في القيامة ، واحتج بقول الله عز -[١٠٤٧]- وجل: ﴿لا تدركه الأبصار ، وهو يدرك الأبصار ، وهو اللطيف الخبير﴾ [الأنعام: ١٠٣] فجحد النظر إلى الله عز وجل بتأويله الخاطئ لهذه الآية قيل له: يا جاهل إن الذي أنزل الله عز وجل عليه القرآن ، وجعله الحجة على خلقه ، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا **جهمي** ، هو الذي قال لنا: «إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر» فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا عز وجل على

حسب ما تقدم ذكرنا له ، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من العلم ، ثم فسر لنا الصحابة رضي الله عنهم بعده ، ومن بعدهم من التابعين: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢] فسروه على النظر إلى وجه الله عز وجل ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله عز وجل ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] أعرف منك ، وأهدى منك سبيلا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فسر لنا قول الله عز وجل: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ [يونس: ٢٦] وكانت الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى ، وكذا عند صحابته رضي الله عنهم ، -[١٠٤٨]- فاستغنى أهل الحق بهذا ، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، وقبلها أهل العلم أحسن قبول وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمي ، فإن قال قائل: فما تأويل قوله عز وجل: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] قيل له: معناها عند أهل العلم: أي: لا تحيط به الأبصار ، ولا تحويه عز وجل ، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته ، كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق ، ولم يحط بصره بكل السماء ، ولم يدركها وكما يقول الرجل: رأيت البحر ، وهو صادق ولم يدرك بصره كل البحر ، ولم يحط ببصره ، هكذا فسره العلماء ، إن كنت تعقل." (١)

"باب التحذير من مذاهب الحلولية قال محمد بن الحسين رحمه الله: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والحمد لله على كل حال ، وصلى الله على محمد وآله وسلم أما بعد فإني أحذر إخواني المؤمنين مذهب الحلولية الذين لعب بهم الشيطان فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم ، مذاهبهم قبيحة ، لا يكون إلا في كل مفتون هالك ، زعموا أن الله عز وجل حال في كل شيء ، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء ، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة ولا قول الصحابة ولا قول أئمة المسلمين ، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيها مني لجلال الله عز وجل وعظمته ، كما قال ابن المبارك رحمه الله: " إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا: لنا حجة من كتاب الله عز وجل فإذا قيل لهم: ما الحجة؟ قالوا: قال الله عز وجل: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا﴾ [المجادلة: ٧] وبقوله عز وجل: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ [الحديد: ٣] إلى قوله: ﴿وهو معكم أين ما كنتم﴾ [الحديد: ٤] فلبسوا على السامع منهم بما تأولوا ، وفسروا القرآن على ما تهوى نفوسهم فضلوا وأضلوا ، فمن سمعهم ممن جهل

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٠٣٩/٢

العلم ظن أن القول كما قالوه ، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله عز وجل سبحانه على عرشه فوق سماواته ، وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا ، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرى ، يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويعلم الخطرة والهمة ، ويعلم ما توسوس به النفوس يسمع ويرى ، ولا يعزب عن الله عز وجل مثقال ذرة في السماوات و الأرضين وما بينهن ، إلا وقد أحاط علمه به فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى ترفع إليه أعمال العباد ، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار فإن قال قائل: فإيش معنى قوله: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ [المجادلة: ٧] الآية التي بها يحتجون؟ قيل له: علمه عز وجل والله على عرشه ، وعلمه محيط بهم ، وبكل شيء من خلقه ، كذا فسره أهل العلم والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم فإن قال قائل: كيف؟ قيل: قال الله عز وجل: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ إلى آخر الآية ﴿ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة: ٧] وابتدأ الله عز وجل الآية بالعلم ، وختمها بالعلم ، فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه ، وهو على عرشه ، وهذا قول المسلمين." (١)

"٦٧٩ - حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: قال يزيد بن هارون: وذكر الجهمية فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة عليهم لعنة الله ، وبالله التوفيق "." (٢)

"٧٢٦ - حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: نا أبو بكر المروزي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي يردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصححها وقال: «قد تلقتها العلماء بالقبول ، تسلم الأخبار كما جاءت» -[١١٥٥]- قال أبو بكر المروزي: وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلى أبي عبد الله يستأذنانه أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية فقال أبو عبد الله: حدثوا بها ، قد تلقتها العلماء بالقبول ، وقال أبو عبد الله: تسلم الأخبار كما جاءت قال محمد بن الحسين رحمه الله: سمعت أبا عبد الله الزبيري رحمه الله وقد سئل عن معنى هذا الحديث ، فذكر مثل ما قيل فيه ، ثم قال أبو عبد الله: نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت ، كما جاءت ، ونؤمن بها

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٠٧٦/٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ١١٠٦/٣

إيمانا ، ولا نقول: كيف؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهي لنا ، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت." (١)

"٧٣٥ – وحدثنا الصندلي جعفر قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» ؟ وقال صلى الله عليه وسلم: «قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل» ثم قال بشر: هؤلاء **الجهمية** يتعاظمون هذا." (٢)

"٧٤٩ – حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب اللحجي قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن بن حكيم بن حزام القرشي عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " خلق الله عز وجل آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة ، ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له ، فسجدوا له ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠]

-[١١٧٨]- قال محمد بن الحسين: يقال **للجهمي** الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده كفرت بالقرآن ، ورددت السنة ، وخالفت الأمة ، فأما القرآن: فإن الله عز وجل لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال الله عز وجل: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين﴾ [ص: ٧٥] وقال عز وجل في صورة الحجر: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين﴾ [الحجر: ٢٩] فحسد إبليس آدم لأن الله عز وجل خلقه بيده ، ولم يخلق إبليس بيده ، ولما التقى موسى عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا ، فكان من حجة موسى لآدم أنه قال له: أنت أبونا آدم خلقك الله تعالى بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ فاحتج موسى على آدم بالكرامة التي خص الله عز وجل بها آدم مما لم يخص غيره بها من أن الله عز وجل خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له ، فمن أنكر هذا فقد كفر ثم احتج آدم على موسى: فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله -[١١٧٩]- بكلامه ، وخط لك التوراة بيده وذكر الحديث." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٣/١١٥٤

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٣/١١٦٣

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٣/١١٧٧

"٧٦٤ – وحدثنا جعفر الصندلي قال: نا زهير قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن خرشة بن الحر قال: دخلت على عبد الله بن سلام فانقبض مني ، حتى انتسبت له -[١١٨٩]- فعرفني فقال: والله لا أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله عز وجل: " إن موسى عليه السلام دنا من ربه عز وجل حتى سمع صريف الأقلام ، فقال: يا جبريل ، هل ينام ربك؟ قال جبريل: يا رب يسألك هل تنام؟ ، فقال يا جبريل أعطه قارورتين فليمسكهما الليلة ولاينام ، فأعطاه فنام ، فاصطفقت القارورتان فانكسرتا فقال يا رب قد انكسرت القارورتان فقال يا جبريل إنه لا ينبغي لي أن أنام ، ولو نمت لزالت السماوات والأرض " قال محمد بن الحسين: نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه **الجهمية** الذين خالفوا الكتاب والسنة ، وسنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وخالفوا أئمة المسلمين ، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله عز وجل أن يحذرهم على دينه -[١١٩٠]- قال ابن المبارك: " إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**." (١)

"باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة أن يهجر جميع أهل الأهواء من الخوارج والقدرية والمرجئة **والجهمية** ، وكل من ينسب إلى المعتزلة ، وجميع الروافض ، وجميع النواصب ، وكل من نسبه أئمة المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة ، وصح عنه ذلك ، فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه ، ولا يجالس ولا يصلى خلفه ، ولا يزوج ولا يتزوج إليه من عرفه ، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله ، بل يذله بالهوان له ، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك. فإن قال: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله؟ . قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاما يفسد عليك قلبك ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت؛ إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه ، فأما لغير ذلك فلا. وهذا الذي ذكرته لك فقول من تقدم من أئمة المسلمين ، وموافق لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،." (٢)

"٢٠٧٥ – حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقية بن الوليد ، والوليد بن مسلم قالا: حدثنا ثور بن يزيد

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١١٨٨/٣

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٤٠/٥

، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا حدث في أمتي البدع -[٢٥٦٣]- وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» . فقال عبد الله بن الحسين: فقلت للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ . قال: إظهار السنة ، إظهار السنة قال محمد بن الحسين رحمه الله: قد رسمت في هذا الكتاب وهو كتاب الشريعة من أوله لآخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس ، ولما قد ظهر كثير من الأهواء الضالة والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم ، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عز وجل ، فالحمد لله على ذلك. وقد كان أبو بكر بن أبي داود رحمه الله أنشدنا قصيدة قالها في السنة وهذا موضعها ، وأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة إن شاء الله: أملى علينا أبو بكر بن أبي داود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال تجاوز الله عنه:

[البحر الطويل]

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل: غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تغل في القرآن بالوقف قائلا ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل: القرآن خلق قرأته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبح

وقد ينكر **الجهمي** هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح

وقد ينكر **الجهمي** أيضا يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنضح

وقل: ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلقى غافرا ... ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل: إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قدما ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح

وقل: خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعانا تعيب وتجرح

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح

وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح

ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح

وقل: يخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجسادا من الفحم تطرح

على النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

وإن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر: حق موضح

ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح

ولا تك مرجئا لعوبا بدينه ... ألا إنما المرجي بالدين يمزح

وقل: إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح

وينقص طورا بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح

ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح

ولا تك من قوم تلهوا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح

إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر بن أبي داود: هذا قولي وقول أبي وقول أحمد بن حنبل وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه ، فمن قال علي غير هذا فقد كذب قال محمد بن الحسين رحمه الله: وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا وهو كتاب الشريعة ثلاثة وعشرون جزءا ندين الله عز وجل ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة ، من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه وجميع المستورين في ذلك؛ فمن قبل فحظه من الخير إن شاء الله ، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه ، وأقول له كما قال نبي من

أنبياء الله عز وجل لقومه لما نصحهم فقال ﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ [غافر: ٤٤]." (١)

"١٧ - سمعت محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت أبا رجا قتيبة بن سعيد قال: " هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسنة: الرضا بقضاء الله -[٣١]-، والاستسلام لأمره، والصبر على حكمه، والإيمان بالقدر خيره وشره، والأخذ بما أمر الله عز وجل، والنهي عما نهى الله عنه، وإخلاص العمل لله، وترك الجدال والمراء والخصومات في الدين، والمسح على الخفين، والجهاد مع كل خليفة جهاد الكفار، لك جهاده وعليه شره، والجماعة مع كل بر وفاجر - يعني الجمعة والعيدين - والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة، والإيمان قول وعمل، الإيمان يتفاضل، والقرآن كلام الله عز وجل وأن لا ننزل أحدا من أهل القبلة جنة ولا نارا، ولا نقطع الشهادة على أحد من أهل التوحيد، وإن عمل بالكبائر، ولا نكفر أحدا بذنب إلا ترك الصلاة، وإن عمل بالكبائر، وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف وإن حاربوا، ونتبرأ من كل يرى السيف في المسلمين كائنا من كان وأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، والكف عن مساوئ أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يذكر أحد منهم بسوء، ولا ينتقص أحد منهم، ونؤمن بالرؤية، والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم -[٣٢]- في الرؤية حق واتباع كل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يعلم أنه منسوخ فيتبع ناسخه وعذاب القبر حق، والميزان حق، والحوض حق، والشفاعة حق، وقوم يخرجون من النار حق، وخروج الدجال والرحم حق وإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وأيوب السختياني، وعبد الله بن عون، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وشريكا، وأبا الأحوص، والفضيل بن عياض -[٣٣]-، وسفيان بن عيينة، والليث بن سعد، وابن المبارك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن يحيى، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه فاعلم أنه على الطريق، وإذا رأيت الرجل يقول: هؤلاء الشكاك فاحذروه، فإنه على غير الطريق، وإذا قال المشبهة فاحذروه فإنه **جهمي**، وإذا قال: المجبرة فاحذروه فإنه قدري، والإيمان يتفاضل، والإيمان قول وعمل ونية، والصلاة من الإيمان، والزكاة من الإيمان، والحج من الإيمان، وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان، ونقول الناس عندنا مؤمنون بالاسم الذي سماهم الله، والإقرار والحدود والمواريث والعدل -[٣٤]-، ولا نقول ولا يقول عبد الله ولا بقوله كإيمان جبريل وميكائيل لأن إيمانهما متقبل ولا يصلى خلف القدري، ولا الرافضي، ولا **الجهمي**، ومن قال: إن هذه الآية مخلوقة

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٦٢/٥

فهو كافر ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤] وما كان الله ليأمر موسى أن يعبد مخلوقا ويعرف الله في السماء السابعة على عرشه كما قال: ﴿الرحمن على العرش استوى، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى﴾ والجنة والنار مخلوقتان ولا يفنيان، والصلاة من الله فريضة، واجبة بتمام ركوعها وسجودها والقراءة فيها "." (١)

"٢٩١ - حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: قلت لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: " فوق السماء السابعة، على عرشه، ولا نقول: هاهنا، كما تقول **الجهمية** "، وأومأ عبد الله بيده لا تقل: هاهنا ". حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن أسيد، حدثنا أبي، حدثنا علي، وأسيد، ابنا عاصم قال: حدثنا الحسين بن حفص قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش قال: وحدثنا أبي، حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن الأعمش، سمعت زيد بن وهب، عن عبد الله قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الصادق المصدوق، الحديث." (٢)

"٧٩٨ - حدثنا حسين، ثنا حفص بن عمرو الريالي قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: «ما كنت لأعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية**، فإنهم يقولون قولا منكرا»." (٣)

"وشريك بن عبد الله، ذكر أقوالهم في الصفات وما يذهبون إليه فيها وهو إثباتها لله عز وجل كما وردت على أساس قوله تبارك وتعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ثم أقوالهم المأثورة في الرد على من أنكرها، وأنه **جهمي**، ثم نقل قول أبي نعيم في رده على منكري الصفات حيث أورد عددا من الأحاديث ثم قال: هؤلاء أبناء المهاجرين يحدثون أن الله عز وجل يرى في الآخرة حتى جاءنا ابن يهودي صباغ فزعم أن الله لا يرى يعني بشرا المريسي.." (٤)

"أحاديث صفة اليد والإصبع

...

١٣ حدثنا أبوالفضل جعفر بن محمد بن يعقوب الصندلي، أنبأ الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثنا شبابة بن سوار، ثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم الحاكم، أبو أحمد ص/٣٠

(٢) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/١١٢

(٣) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/٢٤٥

(٤) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/١٨

قال: "يمين الله عز وجل ملأ لا يغيضها ... ٢ نقفة سحاء الليل والنهار. وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم ينقص مما في يمينه".

وقال: "عرشه على الماء، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع" ٣.

١٤ وحدثنا أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر بن طالب، ثنا سليمان بن عبد الحميد بن سليمان أبو أيوب البهراني من كتابه، ثنا أبو سليمان عتبة بن السكن الفزاري، ثنا أرطاة ابن المنذر، ثنا ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن عبد الله بن

---

٢ في الأصل كلمة شيء وهي زائدة.

٣ خ/ التوحيد/ باب لما خلقت بيدي فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١١ من طريق أبي الزناد به.

ت/ تفسير سورة المائدة، تحفة الأحوذي ٨/٤٠٩ ح ٥٠٣٦ من طريق أبي الزناد به.

جه/ المقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٦٧ ح ١٨٩ من طريق ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.." (١)

"١٦ حدثنا محمد بن سهل بن الفضيل، ثنا عمر بن شبة، ثنا صفوان بن عيسى ثنا محمد بن عجلان عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"لما خلق الله عز وجل الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي" ١.

١٧ حدثنا أبو صالح الأصبهاني عبد الرحمن بن سعيد، أنا عقيل ابن يحيى، ثنا سفيان بن عيينة، قال: قال أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل:

يا بن آدم أنفق أنفق٢ عليك، فإن يمين الله ملأ سحاء لا ينقصها شيء بالليل والنهار". أخرجه٣ مسلم في الزكاة، عن زهير وابن نمير، عن سفيان بن عينية.

---

١ جه/ مقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/ ٦٧ ح ١٨٩ ثنا محمد بن يحيى ثنا صفون بن عيسى به.

٢ ساقط في الأصل وأثبتناه من مسلم.

٣ الزكاة/ باب الحث على النفقة ... م/ ٦٩٠ ح ٣٦.

وخ/ في التوحيد/ باب لما خلقت بيدي، فتح الباري ١٣/٣٩٣ ح ٧٤١١ نحوه.

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٣٥

حم٢ / ٢٤٢ ثنا عبد الله حدثني أبي ثنا سفيان به.

جه/ مقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٧١ ح ١٩٧.." [١]

"أحاديث صفة الضحك والكرسي موضع القدمين

...

٣٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا هدبة بن خالد أبو خالد القيسي، ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع ابن (حدس) ١، عن أبي رزين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

"ضحك ربنا عز وجل من قنوط عباده، وقرب غيره وقال: قلت: أويضحك الرب عز وجل؟ قال: نعم، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا" ٢.

٣١ حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا محمد بن هارون أبو نشيط، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

---

١ وكيع بن عدس، بمهملات وضم أوله وثانية، وقد يفتح ثانية، ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العقيلي، بفتح العين، الطائفي، مقبول من الرابعة. / ع تقريب ٣٣١.

٢ حم ٤/ ١١ قال عبد الله: حدثني أبي، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنبا حماد بن سلمة به. وإسناده ضعيف، لأن وكيع بن عدس مقبول، ولم يتابع، وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٢٤٤ ح ٥٥٤.

قلت: والحديث التالي يغني عنه.

جه/ في المقدمة/ باب فيما أنكرت الجهمية ١/٢٨١ من طريق حماد بن سلمة به.." [٢]

"عتبة١، عن جبير بن محمد بن٨ جبير بن مطعم٢، عن أبيه٣ عن جده٤، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاع العيال، وهلكت الأنعام، ونهكت الأموال، فاستسق الله لنا، فإنا نتشفع بك على الله، ونستشفع بالله عز وجل عليك، فقال: "ويحك! أتدري ما تقول؟ " -فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه- ثم قال: "ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٣٧

(٢) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٤٦

عز وجل؟ إن عرشه لعلى سمواته وأرضه هكذا، قال: وأرانا بيده هكذا وقال: مثل القبة، وإنه ليأط به أطيط الرحل بالراكب" ٥.

---

١ يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي، ثقة، من السادسة، مات سنة ثمان وعشرين. / د س ق تقريب ٢/٢٧٦.

* في الأصل "عن".

٢ جبير بن محمد بن جبير بن مطعم مقبول، من السادسة. د/ تقريب ١/١٢٦.

٣ محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، النوفلي، ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. / ع تقريب ٢/١٥٠.

٤ جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، صحابي عارف بالأنساب. مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. / ع تقريب ١/١٢٦.

٥ د/ في السنة/ الرد على **الجهمية** ٥/٩٤ ح ٤٧٢٦. وهو ضعيف، وعلته عنعنة محمد بن إسحاق وهو مدلس، وجبير بن محمد، وهو مقبول.

البغوي في السنة ١/١٧٥ بنفس السند.." (١)

"

= قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن عز وجل".

هكذا في كتاب الصفات للدارقطني من النسخة المصورة من تركيا. اهـ. وقد رواه شعيب أيضا، وغيره عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان، عن أبي هريرة. ورواه جرير عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث. وله طرق أخر، قال حرب: سمعت إسحاق يقول: صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما تقدم.

وقال الكوسج: سمعت أحمد بن حنبل يقول: هذا الحديث صحيح، وقال الذهبي: وهو مخرج في الصحاح. وأبو الزناد فعمدة في الدين. وابن عجلان صدوق من علماء المدينة وأجلائهم ومفتيهم وغيره أحفظ منه.

أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله ونسكت كما سكت السلف مع الجزم بأن الله ليس

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٥١

كمثله شيء.

وقال الذهبي أيضا في ترجمة حمدان بن الهيثم: وقد أتى بشيء منكر عن أحمد بن حنبل في معنى قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله خلق آدم على صورته".

زعم أنه قال: صوره الله صورة آدم قبل خلقه على تلك الصورة.

فأما أن يكون خلق الله آدم على صورته فلا. فقد قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ . ويدل على بطلان روايته هذه ما رواه حمدان بن علي الوراق الذي هو أشهر من حمدان بن الهيثم، وأقدم أنه سمع أحمد بن حنبل، وسأله رجل عن حديث "خلق الله آدم على صورته على صورة آدم". فقال أحمد: فإين الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورة الرحمن" ثم قال أحمد: وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟!.

وقال الطبراني: سمعت عبد الله بن أحمد يقول: قال رجل لأبي إن فلانا يقول في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورته". فقال على صورة الرجل فقال أبي: كذب. هذا قول **الجهمية**، وأي فائدة في هذا؟!.

وقيل: إن أبا عمر بن عبد الوهاب هجر أبا الشيخ لمكان حكاية حمدان وقال: إن أردت أن أسلم عليك فأخرج من كتابك حكاية حمدان بن الهيثم.

١ قلت: وهي هذه والروايتان هما ح رقم ٤٨، ٤٩ في الصفحات التالية. =." (١)

"

= وقال الحافظ في الفتح في الجزء الخامس ص ١٣٣ منه:

"على صورة الرحمن" هذه الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في كتاب السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات. وأخرجها أيضا ابن أبي عاصم من طريق أبي يونس، عن أبي هريرة، بلفظ يرد التأويل الأول وهو أن الضمير في قوله: "على صورته" للمضروب. قال: "من قاتل فليجتنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن". فتعين إجراؤها في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله.

وقال في باب الاستئذان في الجزء الحادي عشر ص٣: وقيل: الضمير في قوله "على صورته" لله وتمسك قائل ذلك بما ورد في بعض طرق هذا الحديث "على صورة الرحمن".

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦٠

والمراد بالصورة الصفة. والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء. ثم ذكر الحافظ كلام حرب الكرماني عن إسحاق بن راهويه الذي تقدم في صحته.

وكذلك قال: قال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته أي صورة الرجل. فقال الإمام أحمد: كذب، وهو قول **الجهمية**. وقال الحافظ أيضا في الجزء الخامس ص ١٣٩: وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة "على صورة الرحمن" ثم قال المازري: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى. قال الحافظ ردا على المازري في إنكاره صحتها. قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في السنة والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات.

وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول. فذكر ما تقدم آنفا. وأخرج هذا الحديث أيضا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى المتوفى ٣٦٠ هـ في كتابه الشريعة أخرجه من طريق الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر ثم قال: هذه من السنن =" (١)

"

= التي يجب على المسلمين الإيمان بها ولا يقال فيها كيف ولم، بل تستقبل بالتسليم والتصديق وترك النظر كما قال من تقدم من أئمة المسلمين ثم قال: حدثنا أبو نصر محمد بن كردي، قال: حدثنا أبو بكر المروزي، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الأحاديث التي تردها **الجهمية** في الصفات والأسماء فصححها وقال: تلقتها العلماء بالقبول وتسليم الأخبار كما جاءت وقال الآجري: سمعت أبا عبد الله الزبيري وقد سئل عن معنى هذا الحديث فذكر مثل ما قيل فيه، ثم قال أبو عبد الله: نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت كما جاءت، ونؤمن بها إيمانا ولا نقول كيف ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهى بنا فنقول في ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاء انتهى ٣١٥.

وقال ابن قتيبة في مختلف الحديث ص ٢٢١ بعد كلام ذكر فيه جميع التأويلات التي قيلت في هذا الحديث قال: والذي عندي والله تعالى أعلم أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعينين فإنما

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦١

وقع الألف لتلك لمجيئها في القرآن ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن. ونحن نؤمن بالجميع ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد. وقد قال قبل هذا الكلام بصفحة، فإن صحت رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك يعني "على صورة الرحمن" فهو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأويل ولا تنازع فيه انتهى منه. نعم فقد تبين مما ذكرنا أعلاه أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل، وزميله إسحاق بن راهويه، والحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن. وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلي بها إلا عدم إلفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

كلام تقي الدين الهلالي في هذه المسألة:

أقول: قد أجاد أخونا الأستاذ حماد بن محمد الأنصاري نزيل المدينة النبوية فيما جمعه من الأحاديث وأقوال العلماء في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "خلق الله آدم على صورته" وقد استوفي الكلام حتى تبين الحق لكل منصف وقامت الحجة على كل متعسف من نفاة الصفات الذين يشبهون الله تعالى بالمعدومات. وقد ظهر لي أن أضيف إلى كلامه حديثا آخر في هذا المعنى رواه البخاري في كتاب التوحيد." (١)

"٤٧ حدثنا أبو شيبة عبد العزيز بن جعفر بن بكر، ثنا محمد بن المثنى أبو موسى١، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا المغيرة

= ج ١٣ ص ٤١٩ المطبعة السلفية بمصر بهامش فتح الباري. ونصه بعد السند عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تضارون في القمر ليلة البدر؟ " قالوا: لا يا رسول الله، قال: هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: "فإنكم ترونه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس. ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها شافعوها -أو منافقوها، شك إبراهيم- فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته فيقول: "أنا ربكم" فيقولون: "أنت ربنا فيتبعونه"

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦٢

الحديث.

قال محمد تقي الدين الهلالي عفا الله عنه: تضمن هذا الحديث الشريف ثلاث صفات لله عز وجل. أولها: إتيان الله تعالى. وثانيها: الصورة. وثالثهما: رؤيتهم له بأبصارهم، وقد غص بذلك نفاة الصفات المعطلة الجهمية وتخطفتهم شياطينهم فأخذوا يهرفون ويهذرون بأنواع من التأويلات الباطلة التي تضحك الثكلى وتكشف عن تمكن البدعة من قلوبهم وسريانها في عروقهم ودمائهم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبه البدعة بداء الكلب لا يترك عرقا ومفصلا إلا سرى فيه.

والحق الذي عليه أهل السنة من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومن تبعهم بإحسان الإيمان بكل ما وصف الله به نفسه، أو وصفه به رسوله الله صلى الله عليه وسلم مع تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين، فيقولون: إن لله وجها وعينين ويدين وقدمين وأصابع، وكذلك له صورة وعلم وسمع وبصر وغير ذلك من الصفات لا تشبه صفات الخلق. وهذا الذي نعتقده وندين الله به حتى نلقاه، إن شاء الله. ومن أراد أن يقف على تخبط المبتدعين وهذيانهم فلينظر شرح هذا الحديث في فتح الباري ج ١٣ ص ٢٢٧ وما بعدها. انتهى.

١ محمد بن المثنى أبو موسى. تهذيب الكمال ٧/ ورقة ٦٣٢. وفي الكنى." (١)

"تروى في الرؤية. قال: حق على ما سمعنا ممن نثق به ونرضاه.١

٦٠ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا الحسن بن الفضل بن السمح، قال: سمعت أحمد بن أبي شريح٢ قال: سمعت وكيعا٣ يقول: وحدثنا بحديث في الرؤية أو غيره قال: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاحسبوه من الجهمية.

٦١ حدثنا محمد بن مخلد، ثنا عيسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري أبو العباس٤، قال: سمعت أبي٥ يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل.

---

١ أورد هذا الأثر الذهبي في العلو من طريق محمد بن إسحاق الصاغاني ص ١٦٥ من المختصر للألباني. وإسناده صحيح.

٢ أحمد بن أبي شريح الدرامي النهشلي سمع إسماعيل بن علية ووكيع بن الجراح وأبا أحمد الزبيري وغيرهم،

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٦٣

كان ثقة ثبتا.

تاريخ بغداد ٤/٢٠٥.

٣ وكيع بن الجراح بن مليح الإمام الحافظ الثبت محدث العراق أبو سفيان الرؤاس الكوفي أحد الأعلام. قال أحمد بن حنبل: ما رأت عيني مثل وكيع، توفي راجعا من الحج سنة سبع وتسعين ومائة. تذكرة الحفاظ ١/٣٠٦.

٤ عيسى بن إسحاق بن موسى أبو العباس الخطمي الأنصاري، سمع أباه وكان ثقة صادقا صالحا عابدا، توفي ثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ١١/ ١٧١.

٥ إسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي المديني، الفقيه الحافظ الثبت أبو موسى قاضي نيسابور، سمع سفيان بن عيينة. وكان من أئمة الحديث صاحب سنة.

تذكرة الحفاظ ٢/٥١٣.." (١)

"١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن هشام المروزي، وجماعة، قال: ثنا حفص بن عمرو بن ربال، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: «ما كنت لأعرض الأهواء على السيف إلا **الجهمية**، فإنهم يقولون قولا منكرا»." (٢)

"باب ما ذكر في **الجهمية**، والمعتزلة وأقوالهم." (٣)

"٢١ - حدثنا أحمد، ثنا الفضل، قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل له: تقول الرؤية؟ قال: «من لم يقل بالرؤية، فهو **جهمي**»

٢٢ - حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت إسحاق بن بهلول، يقول: سمعت وكيعا، يقول: من رد حديث إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤية، فاحسبوه من **الجهمية**." (٤)

---

(١) الصفات للدارقطني ت الفقيهي الدارقطني ص/٧٠

(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٨

(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٨

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٩

"وقال أيضا: «لا يصلى خلف الجهمي، إلا أن يكون الجمعة، فإذا صليت الجمعة خلفه فأعد الصلاة»." (١)

"٢٠ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا الفضل بن زياد، نا أبو طالوت، عن أبي عبد الله، قال: قلت: " من صلى خلف جهمي سنة يعيد الصلاة؟ قال: نعم، يعيد سنة سنة وسنتين، كلما صلى خلفه يعيد "." (٢)

"٢٦ – حدثنا أحمد بن يونس، ثنا يزيد بن جهور الطرسوسي، قال: سمعت أبا خيثمة، يعني مصعب بن سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: «الجهمية كفار»." (٣)

"٢٧ – حدثنا أحمد بن يونس، ثنا يزيد بن جهور، قال: قال أبو خيثمة،: وسمعت ابن أعين يعني موسى، يقول: «الجهمية كفار زنادقة»." (٤)

"قال أحمد، قال يزيد، قال أبو خيثمة، «ومن شك في كفر الجهمية، فهو كافر»." (٥)

"٢٨ – حدثنا أحمد، ثنا محمد بن إسماعيل السلمي، قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عمن قال: القرآن مخلوق –[٣٢]–، فقال: " القرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق، فمن قال: مخلوق، فهو كافر. قالوا: ففيه الذي يبصر القرآن ويعرف، هو جهمي، والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر. قال: وسألته عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن. فقال: وأخرج يده كناري كرك، فقال: اللفظية جهمية، جهمية "." (٦)

"٢٩ – حدثنا أحمد بن يونس، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا يحيى بن أيوب، قال: " من لم يقل: القرآن كلام الله، غير مخلوق، فهو جهمي "." (٧)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٩

(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٩

(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣١

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣١

(٥) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣١

(٦) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣١

(٧) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٢

"قال عبد الله بن أحمد،: وسمعت أبا معمر يعني الذهلي، يقول: «من شك في أن القرآن غير مخلوق فهو **جهمي**، لا بل هو شر من **جهمي**»." (١)

"٣٠ – حدثنا أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: " لعن الله جهما، ومن يقول بقوله، كان كافرا جاحدا، ترك الصلاة أربعين يوما، يزعم أنه يرتاد دينا، وذلك أنه شك في الإسلام. قال يزيد: قتله سلم بن أحوز على هذا القول "

٣١ – حدثنا عبد الله بن محمد البغوي، ثنا محمود بن غيلان، ثنا محمد بن –[٣٣]– سعيد بن مسلم يعني ابن قتيبة عن أبيه، قال: سألت أبا يوسف، وهو بجرجان مع موسى عن أبي حنيفة، فقال: ما تصنع به؟ قد مات **جهميا**.

٣٢ – حدثنا عثمان بن جعفر، ثنا أحمد بن سعد، قال: حدثني أخي عبيد الله بن سعد، عن الأصمعي، عن سعيد بن سالم، قال: قلت لأبي يوسف: أكان أبو حنيفة **جهميا**؟ قال: نعم." (٢)

"٣٤ – حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، حدثني أبي، عن سليمان بن حرب، قال: قال حماد بن زيد: " مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له: أفي دارك نخلة؟ –[٣٤]– قال: نعم. قيل: فلها خوص؟ قال: لا. قيل: فلها سعف. قال: لا. قيل: فلها كرب؟ قال: لا. قيل: فلها جذع؟ قال: لا. قيل: فلها أصل؟ قال: لا. قيل: فلا نخلة في دارك. هؤلاء **الجهمية**، قيل لهم: لكم رب؟ قالوا: نعم. قيل: يتكلم؟ قالوا: لا. قيل: فله يد؟ قالوا: لا. قيل: فله قدم؟ قالوا: لا. قيل: فله إصبع؟ قالوا: لا. قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا. قيل: فلا رب لكم "." (٣)

"٣٥ – حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل الأدمي، ثنا الفضل بن زيد، ثنا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله عن ميراث **الجهمي**، إذا كان له ابن أخ، يرثه؟ قال: بلغني عن عبد الرحمن، أنه قال: «لو كنت أنا ما ورثته» قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع بقولي؟ قلت: علي ذلك. قال: ليس أقول شيئا. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمن بن مهدي ينكر عليه؟ قال: لا أنكر عليه. كأنه أعجبه." (٤)

---

(١) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٢

(٢) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٢

(٣) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٣

(٤) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين ابن شاهين ص/٣٤

"٦٠ - حدثنا محمد بن مخلد، ثنا الحسن بن الفضل بن السمح، قال: سمعت أحمد بن أبي شريح، قال: سمعت وكيعا، يقول: وحدثنا بحديث في الرؤية أو غيره قال: «من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاحسبوه من **الجهمية**»." (١)

"٢٧٨ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: حدثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى، قال: قال حفص بن حميد: قلت لعبد الله بن المبارك: على كم افترقت هذه الأمة؟، فقال: " الأصل أربع فرق: هم الشيعة، والحرورية والقدرية والمرجئة فافترقت الشيعة على ثنتين وعشرين فرقة، وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة، وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث -[٣٨٠]- عشرة فرقة " قال: قلت: يا عبد الرحمن: لم أسمعك تذكر **الجهمية** قال: «إنما سألتني عن فرق المسلمين» قال أبو حاتم: " وأخبرت عن بعض أهل العلم: أول ما افترق من هذه الأمة الزنادقة، والقدرية، والمرجئة، والرافضة، والحرورية، فهذا جماع الفرق وأصولها، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق، وكان جماعها الأصل، واختلفوا في الفروع، فكفر بعضهم بعضا، وجهل بعضهم بعضا، فافترقت الزنادقة على إحدى عشرة فرقة، وكان منها المعطلة، ومنها المنانية، وإنما سموا المنانية برجل كان يقال له: ماني كان يدعو إلى الاثنين فزعموا أنه نبيهم، وكان في زمن الأكاسرة، فقتله بعضهم، ومنهم المزدكية لأن رجلا ظهر في زمن الأكاسرة يقال له مزدك، ومنهم العبدكية، وإنما سموا العبدكية لأن عبدك هو الذي أحدث لهم هذا الرأي ودعاهم إليه، ومنهم الروحانية، وسموا الفكرية، ومنهم **الجهمية**، -[٣٨١]- وهم صنف من المعطلة، وهم أصناف، وإنما سموا **الجهمية** لأن جهم بن صفوان كان أول من اشتق هذا الكلام من كلام السمنية، وهم صنف من العجم كانوا بناحية خراسان، وكانوا شككوه في دينه، وفي ربه حتى ترك الصلاة أربعين يوما لا يصلي، فقال: لا أصلي لمن لا أعرف، ثم اشتق هذا الكلام، ومنهم السبئية، وهم صنف من العجم يكونون بناحية خراسان، وذكر فرقا أخر بصفات مقالاتهم، ومنهم الحرورية، وافترقوا على ثماني عشرة فرقة، وإنما سموا الحرورية، لأنهم خرجوا بحروراء أول ما خرجوا، فصنف منهم يقال لهم الأزارقة، وإنما سموا الأزارقة بنافع بن الأزرق، ومنهم النجدية، وإنما سموا النجدية بنجدة، ومنهم الأباضية، وإنما -[٣٨٢]- سموا الأباضية بعبد الله بن أباض، ومنهم الصفرية، وإنما سموا الصفرية، بعبيدة الأصفر، ومنهم: الشمراخية، وإنما سموا الشمراخية بأبي شمراخ رأسهم، ومنهم السرية، وإنما سموا السرية، لأنهم زعموا أن دماء قومهم وأموالهم في دار التقية في السر حلال، ومنهم الوليدية، ومنهم العذرية، وسموا بأبي عذرة رأسهم، ومنهم

---

(١) الصفات للدارقطني ت الغنيمان الدارقطني ص/٤١

العجردية، وسموا -[٣٨٣]- بأبي عجرد رأسهم، ومنهم الثعلبية، سموا بأبي ثعلبة رأسهم، ومنهم الميمونية، سموا بميمون رأسهم، ومنهم الشكية، ومنهم الفضيلية سموا بفضيل رأسهم، ومنهم الحرانية، ومنهم البيهسية، وسموا بهيصم أبي بيهس رأسهم، ومنهم الفديكية، سموا بأبي فديك، وهم اليوم بالبحرين واليمامة، ومنهم العطوية سموا بعطية، ومنهم الجعدية -[٣٨٤]- سموا بأبي الجعد، ومنهم الرافضة، وافترقوا على ثلاث عشرة فرقة، فمنهم البيانية، سموا ببيان رأسهم، وكان يقول إلي أشار الله بقوله: ﴿هذا بيان للناس﴾ [آل عمران: ١٣٨]، ومنهم السبائية، تسموا بعبد الله بن سبأ، ومنهم المنصورية، سموا بمنصور الكسف، وكان يقول: إلي أشار الله بقوله: ﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا﴾ [الطور: ٤٤] ومنهم الإمامية، ومنهم المختارية، سموا بالمختار، ومنهم -[٣٨٥]- الكاملية، ومنهم المغيرية، ومنهم الخطابية، سموا بأبي الخطاب، ومنهم الخشبية، ومنهم الزيدية، وذكر فرقا بصفات مقالاتهم، ومنهم القدرية، افترقوا على ست عشرة فرقة، ومنهم المفوضة، ومنهم -[٣٨٦]- المعتزلة، وذكر صفات مقالاتهم حتى عد ست عشرة فرقة، ومنهم المرجئة، وافترقوا على أربع عشرة فرقة، فذكر صفات مقالاتهم فرقة فرقة ". قال الشيخ: «فهذا يا أخي رحمك الله ما ذكره هذا العالم رحمه الله من أسماء أهل الأهواء، وافتراق مذاهبهم، وعداد فرقتهم، وإنما ذكر من ذلك ما بلغه ووسعه، وانتهى إليه علمه لا من طريق الاستقصاء، والاستيفاء، وذلك لأن الإحاطة بهم لا يقدر عليها، والتقصي للعلم بهم لا يدرك، وذلك أن كل من خالف الجادة، وعدل عن المحجة، واعتمد من دينه على ما يستحسنه فيراه، ومن مذهبه على ما يختاره ويهواه عدم الاتفاق والائتلاف، وكثر عليه أهلها لمباينة الاختلاف، لأن الذي خالف بين الناس في مناظرهم، وهيئاتهم، وأجسامهم، وألوانهم، ولغاتهم، وأصواتهم، وحظوظهم، كذلك خالف بينهم في عقولهم، وآرائهم، وأهوائهم، وإراداتهم، واختياراتهم، وشهواتهم، فإنك لا تكاد ترى رجلين متفقين اجتمعا جميعا في الاختيار والإرادة، حتى يختار أحدهما ما يختاره الآخر، ويرذل ما يرذله إلا من كان على طريق الاتباع – واقتفى الأثر – والانقياد للأحكام الشرعية، والطاعة الديانية، فإن أولئك من عين واحدة شربوا، فعليها يردون، وعنها يصدرون قد وافق الخلف الغابر للسلف الصادر». " (١)

"٦٧٧ – حدثني أبو صالح قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو الحارث قال: سألت أبا عبد الله فقلت: إن ههنا رجلا يناظر **الجهمية** ، ويبين خطأهم ، ويدقق عليهم المسائل فما ترى؟ قلت: " لست أرى الكلام في شيء من هذه الأهواء ، ولا أرى لأحد أن يناظرهم ، أليس قال معاوية بن

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة ٣٧٩/١

قرة: «الخصومة تحبط الأعمال ، والكلام الرديء لا يدعو -[٥٤٠]- إلى خير لا يفلح صاحب كلام ، تجنبوا أصحاب الجدال والكلام ، عليكم بالسنن ، وما كان عليه أهل العلم قبلكم ، فإنهم كانوا يكرهون الكلام ، والخوض في أهل البدع ، والجلوس معهم ، وإنما السلامة في ترك هذا ، لم نؤمر بالجدال ، والخصومات مع أهل الضلالة ، فإنه سلامة له منه».» (١)

"٦٩٣ – قد روي عن طلحة بن مصرف ، رحمه الله قال: لولا أني على طهارة لأخبرتكم بما تقوله الروافض

٦٩٤ – وقال ابن المبارك رحمه الله: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى ، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية ، ولولا أنك قلت إن أهل الزيغ يطعنون على أئمتنا ، وعلمائنا باختلافهم ، فأحببت أن أعلمك أن الذي أنكروه هم ابتدعوه ، وأن الذي عابوه هم استحسنوه ، ولولا اختلافهم في أصولهم وعقودهم وإيمانهم ودياناتهم لما دنسنا ألفاظنا بذكر حالهم. فأما الاختلاف فهو ينقسم على وجهين: أحدهما اختلاف الإقرار به إيمان ورحمة وصواب ، وهو الاختلاف المحمود الذي نطق به الكتاب ، ومضت به السنة ، ورضيت به الأمة ، وذلك في الفروع والأحكام التي أصولها ترجع إلى الإجماع ، والائتلاف. واختلاف هو كفر وفرقة وسخطة وعذاب يئول بأهله إلى الشتات والتضاغن والتباين والعداوة واستحلال الدم والمال ، وهو اختلاف أهل الزيغ في الأصول والاعتقاد والديانة. فأما اختلاف أهل الزيغ ، فقد بينت لك كيف هو ، وفيما اختلفوا فيه. وأما اختلاف أهل الشريعة الذي يئول بأهله إلى الإجماع والألفة والتواصل والتراحم ، فإن أهل الإثبات من أهل السنة يجمعون على الإقرار بالتوحيد وبالرسالة بأن الإيمان قول وعمل ونية ، وبأن القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومجمعون على أن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لا يكون ، وعلى أن الله خالق الخير والشر ومقدرهما ، وعلى أن الله يرى يوم القيامة ، وعلى أن الجنة والنار مخلوقتان باقيتان ببقاء الله ، وأن الله على عرشه بائن من خلقه ، وعلمه محيط بالأشياء ، وأن الله قديم لا بداية له ولا نهاية ولا غاية ، بصفاته التامة لم يزل عالما ، ناطقا ، سميعا ، بصيرا ، حيا ، حليما ، قد علم ما يكون قبل أن يكون ، وأنه قدر المقادير قبل خلق." (٢)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٢/٥٣٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٢/٥٥٧

"١٠٩١ - أخبرني أبو بكر محمد بن الحسين قال: حدثنا خلف بن -[٨٠٤]- عمرو ، قال: حدثنا الحميدي ، قال: حدثنا يحيى بن سليم ، قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان ، فقال: قول وعمل ، وسألت نافع بن عمر الجمحي ، فقال: قول وعمل ، وسألت مالك بن أنس ، فقال: قول وعمل. وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل ، وسألت جريجا ، فقال: قول وعمل ، وسألت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فقال: قول وعمل ، وسألت الفضيل بن عياض ، فقال: قول وعمل. قال الحميدي: وسمعت وكيعا يقول: أهل السنة يقولون: قول وعمل ، والمرجئة يقولون: قول ، **والجهمية** يقولون: الإيمان المعرفة.." (١)

"١٢٦٤ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا إسحاق بن داود ، قال: سمعت أبا موسى الأزدي ، بطرسوس يقول: قال وكيع: " القدرية يقولون: الأمر مستقبل ، إن الله لم يقدر المصائب والأعمال والمرجئة يقولون: القول يجزئ من العمل. **والجهمية** يقولون: المعرفة تجزئ من القول والعمل " قال وكيع: وهو كله كفر." (٢)

"فهذه المجموعة من الآيات تثبت للإنسان إرادته ومشيئته الحرة المختارة ولكنها تؤكد بانطوائها ككل شيء في الوجود تحت مشيئته سبحانه ومن ثم نجد أننا يجب علينا أن نرجع إلى هذه الآيات جميعا وليس إلى بعضها لكي نعرف الحقيقة الكاملة

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية توضيحا لعدم التعارض بين المشيئتين وقوله تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾ لا يدل على أن العبد ليس بفاعل لفعله الاختياري ولا أنه ليس بقادر عليه ولا أنه ليس بمريد بل يدل على أنه لا يشاؤه إلا ان يشاء الله وهذه الآية رد على الطائفتين المجبرة **الجهمية** والمعتزلة القدرية فإنه تعالى قال ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ فأثبت للعبد مشيئة وفعلا ثم قال ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ فبين أن مشيئة العبد معلقة بمشيئة الله والأولى رد على الجبرية وهذه رد على القدرية الذين يقولون قد يشاء العبد ما لا يشاؤه الله كما يقولون إن الله يشاء ما لا يشاؤون

وقال أيضا ومما اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها مع إيمانهم بالقضاء والقدر وأن الله خالق كل شيء وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن وأنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ان العباد لهم مشيئة وقدرة يفعلون بمشيئتهم وقدرتهم ما أقدرهم الله عليه مع قولهم أن العباد لا يشاؤون إلا أن يشاء الله كما قال تعالى ﴿كلا

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٢/٨٠٣

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٢/٩٠٣

إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ الآية

وقال تعالى ﴿إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما﴾

وقال إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما." (١)

"١٩٥٨ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا محمد بن خالد، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا المنذر بن رافع، أن خالد بن اللجلاج، دعا غيلان قال: فجاء فقال: اجلس، فجلس، فقال: " ألم تك -[٣٠٠]- قبطيا فدخلت في الإسلام؟ قال: بلى، قال: ثم أخذتك ترمي بالتفاح في المسجد قد أدخلت رأسك في كم قميصك؟ قال: بلى، قال أبو مسهر: أشك في هذه الكلمة، ثم كنت جهميا تسمي امرأتك أم المؤمنين؟ قال: بلى، ثم صرت قدريا شقيا، قم فعل الله بك وفعل "." (٢)

"الجزء الثاني عشر

وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم،

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر بن الزاغواني بمدينة السلام بنهر معلى في الخريم قال: -[٢٠٦]- أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن اليسري بباب المراتب قال: أخبرنا أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة إجازة: " الحمد لله الأول القديم الذي لم يزل، الدائم -[٢٠٧]- الباقي إلى غير أجل، خلق الخلق بقدرته، حجة -[٢٠٨]- لنفسه، ودلالة على ربوبيته، فإنه ليس كمثله شيء، تفرد بالإنشاء، وجل عن شبه الأشياء، سبحانه عما يصفه به -[٢٠٩]- المشركون، ويقول فيه العادلون. وأشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له، شهادة من أخلص لربه، وخلع الأنداد من دونه. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله على فترة من الرسل، -[٢١٠]- ودروس من الوحي في أعقاب المرسلين، وحجة على العالمين، والخلق جاهلية جهلاء، صم بكم عن الهدى، متمسكون بعروة الضلالة والردى؛ فدعاهم إلى توحيد الله عز وجل والإقرار له بربوبيته، واتباع أمره، -[٢١١]- فصبر منهم على الأذى، حتى ظهرت حجة الله على خلقه، وأخلص له التوحيد، وعلا دين الله على كل دين. ثم توفاه الله بعد تبليغه رسالات ربه، والقيام لله في خلقه بحقه. فصلى الله عليه أفضل ما صلى على أحد من خلقه، وأعطاه أفضل ما أعطى العالمين، وغاية رغبة الراغبين، وجزاه الله خير ما جزى

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٣/٢١٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٤/٢٩٩

المحسنين، وصلى الله على أهل بيته الطاهرين، وأصحابه المنتجبين، وأزواجه أمهات -[٢١٢]- المؤمنين، وجعلنا بالإحسان لهم من التابعين ، ثم على إثر ذلك فإني أجعل أمام القول إيعاز النصيحة إلى إخواني المسلمين بأن يتمسكوا بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من علماء المسلمين، الذين شرح الله بالهدى صدورهم، وأنطق بالحكمة ألسنتهم، وضرب عليهم سرادق -[٢١٣]- عصمته، وأعاذهم من كيد إبليس وفتنته، وجعلهم رحمة وبركة على من اتبعهم، وأنسا وحياة لمن سلك طريقهم، وحجة وعمى على من خالفهم. قال الله عز وجل: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥]. وأحذرهم مقالة جهم بن صفوان وشيعته الذين أزاغ الله قلوبهم، وحجب عن سبل الهدى أبصارهم، حتى افتروا على الله عز وجل بما تقشعر منه الجلود، وأورث القائلين به نار الخلود، فزعموا أن القرآن مخلوق، والقرآن من علم الله تعالى، وفيه صفاته العليا وأسماؤه الحسنى، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن الله كان ولا علم، ومن زعم أن أسماء الله وصفاته -[٢١٤]- مخلوقة، فقد زعم أن الله مخلوق محدث، وأنه لم يكن ثم كان، تعالى الله عما تقوله **الجهمية** الملحدة علوا كبيرا، وكلما تقوله وتنتحله فقد أكذبهم الله عز وجل في كتابه، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي أقوال الصحابة، وإجماع المسلمين في السابقين والغابرين؛ لأن الله لم يزل عليما سميعا بصيرا متكلما، تاما بصفاته العليا وأسمائه الحسنى، قبل كون الكون، وقبل خلق الأشياء، لا يدفع ذلك ولا ينكره إلا الضال الجحود **الجهمي** المكذب -[٢١٥]- بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وسنذكر من كتاب الله وسنة نبيه وإجماع المسلمين ما دل على كفر **الجهمي** الخبيث وكذبه، ما إذا سمعه المؤمن العاقل العالم ازداد به بصيرة وقوة وهداية، وإن سمعه من قد داخله بعض الزيغ والريب، وكان لله فيه حاجة وأحب خلاصه وهدايته نجاه ووقاه، وإن كان ممن قد كتب عليه الشقوة زاده ذلك عتوا وكفرا وطغيانا.

ونستوقف الله لصواب القول وصالح العمل.." (١)

"وقال تعالى: ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ [النساء: ١١٣] وقال تعالى: ﴿كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ [البقرة: ٢٣٩] وقال تعالى: ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق: ٥] وقال: ﴿خلق الإنسان علمه البيان﴾ [الرحمن: ٤] فهذه أوصاف الإنسان الذي خلقه الله جاهلا بلا علم، ثم علمه ما لم يكن يعلم، فمن زعم أن القرآن مخلوق، فقد زعم أن علم الله مخلوق. ومن زعم أن علم الله

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٤/٣٢٥

مخلوق، فقد شبه الله بخلقه، وأنه كان لا يعلم ثم تعلم، تعالى الله عما تنسبه إليه **الجهمية** الضالة علوا كبيرا. ومما ذكر الله عز وجل من كلامه في كتابه قوله تعالى: ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه﴾ [البقرة: ٣٧] وقال تعالى: ﴿يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥]. وقال تعالى: ﴿ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم﴾ [البقرة: ١٧٤]." (١)

"وقال: ﴿ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون﴾ [يونس: ٨٢] وقال: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون﴾ وقال: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وإنهم لفي شك منه مريب﴾ [هود: ١١٠] وقال: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ [هود: ١١٩] وقال: ﴿اتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا﴾ [الكهف: ٢٧] وقال تعالى: ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ [طه: ١٢٩] وقال: ﴿وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين﴾ [التحريم: ١٢] وقال: ﴿ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور﴾ [الشورى: ٢٤] فهذا ونحوه في القرآن كثير، يدل على أن القرآن كلام الله، وأن الله تعالى تكلم به، خلافا لما تقوله **الجهمية** الضالة." (٢)

"٤٢ - كتب لي أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، أجازني الرواية عنه، قال: حدثنا الربيع بن سليمان المصري، في أول لقاء لقيته في المسجد الجامع، فسألته عن هذه الحكاية، وذلك أني كتبتها عن أبي بكر بن القاسم عنه قبل خروجي إلى مصر، فحدثني الربيع قال: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: «من حلف باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة، لأن اسم الله غير مخلوق، ومن حلف بالكعبة أو بالصفا والمروة، فليس عليه الكفارة، لأنه مخلوق، وذاك غير مخلوق». -[٢٧٥]- قال الشيخ: ومما يحتج به على **الجهمي** الخبيث الملحد أن يقال له: هل تعلم شيئا مخلوقا لا يجوز أن يمسه إلا طاهر طهارة تجوز له بها الصلاة؟ فلولا ما شرف الله به القرآن، وأنه كلامه، وخرج منه، لجاز أن يمسه الطاهر وغير الطاهر، ولكنه غير مخلوق، فمن ثم حظر أن يمس المصحف أو ما كان فيه مكتوب من القرآن إلا طاهر، فقال تعالى: ﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ [الواقعة: ٧٩]." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢١٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٢٣

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٧٤

"٥٩ - حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أبو عبد الله -[٢٩١]- الأيلي، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة، يقول: «الواقفة شر من **الجهمية** بعشرين مرة، هؤلاء شكوا في الله»." (١)

"٦٠ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شهاب،

٦١ - وحدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن -[٢٩٢]- شهاب قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي قال: أتينا أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل، أنا والعباس بن عبد العظيم العنبري، فسألناه عن أشياء، فذكر كلاما، فقال العباس: وقوم هاهنا قد حدثوا يقولون: لا نقول: مخلوق، ولا: غير مخلوق، وهؤلاء أضر من **الجهمية** على الناس، ويلكم، فإن لم تقولوا: ليس بمخلوق، فقولوا: هو مخلوق، فقال أبو عبد الله: قوم سوء هؤلاء، قوم سوء، فقال العباس: ما تقول يا أبا عبد الله؟، فقال: الذي أعتقده وأذهب إليه، ولا أشك -[٢٩٣]- فيه، أن القرآن غير مخلوق، ثم قال: سبحان الله ومن يشك في هذا؟. ثم تكلم أبو عبد الله مستعظما للشك في ذلك، فقال: سبحان الله في هذا شك؟ قال الله تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤]، ففرق بين الخلق والأمر. وقال: ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان﴾ [الرحمن: ٢] فجعل يعيدها: علم، خلق، أي: فرق بينهما " قال أبو عبد الله: فالقرآن من علم الله، ألا تراه يقول: ﴿علم القرآن﴾ [الرحمن: ٢] والقرآن فيه أسماء الله، أي شيء يقولون؟ لا يقولون: إن أسماء الله غير مخلوقة؟ من زعم أن أسماء الله مخلوقة فقد كفر، لم يزل الله قديرا، عليما، حكيما، سميعا، بصيرا، فلسنا نشك أن أسماء الله عز وجل غير مخلوقة، ولسنا نشك أن علم الله غير مخلوق، فالقرآن من علم الله، وفيه أسماء الله، لا نشك أنه غير مخلوق، وهو كلام الله، ولم يزل الله متكلما." (٢)

"٦٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، وحدثني أبو صالح محمد بن أحمد قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو الحارث -[٢٩٤]- الصائغ، قال: سألت أبا عبد الله، قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة هم شر من **الجهمية**؟ قال: " هم أشد تربيثا على الناس من **الجهمية**،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩١

وهم يشككون الناس، وذاك أن **الجهمية** قد بان أمرهم، وهؤلاء إذ قالوا: لا يتكلم، استمالوا العامة، إنما هذا يصير إلى قول **الجهمية** "." (١)

"٦٤ - وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن -[٢٩٥]- حميد قال: قال لي أبو عبد الله: " صاروا ثلاث فرق في القرآن، قلت: نعم، هم ثلاث: **الجهمية**، والواقفة، واللفظية، فأما **الجهمية** فهم يكشفون أمرهم، يقولون: مخلوق، قال: كلهم **جهمية**، هؤلاء يستترون، فإذا أحرجتهم، كشفوا **الجهمية**، فكلهم **جهمية**، قال الله عز وجل: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤]، وقال: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦]، فيسمع مخلوقا وجبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمخلوق؟." (٢)

"٦٩ - وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: قال عباس الدوري: كان أحمد بن حنبل يقول: «الواقفة، واللفظية **جهمية**»." (٣)

"٧٠ - وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: -[٢٩٧]- حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: من لم يقل: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، فهو يحل محل **الجهمية** "." (٤)

"٧٢ - قال: وسمعت أبا عبد الله، يقول: " افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق: الذين يقولون: مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوق "." (٥)

"٧٤ - قال المروذي: وسألت أبا عبد الله عن من وقف، لا يقول: غير مخلوق، وقال: أنا أقول: القرآن كلام الله، قال: " يقال له: إن العلماء يقولون: غير مخلوق، فإن أبى، فهو **جهمي** "." (٦)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٣

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٦

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٦

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٧

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٧

"٧٧ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت إسحاق ابن راهويه، يقول: " من قال: لا أقول: القرآن مخلوق، ولا -[٢٩٩]- غير مخلوق، فهو **جهمي** "." (١)

"٨١ - حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت محمد بن مقاتل العباداني، وكان من خيار -[٣٠١]- المسلمين، يقول في الواقفة: «هم عندي شر من **الجهمية**»." (٢)

"٨٢ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سألت عباسا النرسي عن القرآن، فقال: " نحن ليس نقف، نحن نقول: القرآن غير مخلوق "،

٨٣ - قال: وسألت عبيد الله بن عمر القواريري عن الواقفة، فقال: -[٣٠٢]- شر من **الجهمية**." (٣)

"٨٤ - قال: وسألت يحيى بن أيوب عن الواقفة، فقال: «هم شر من **الجهمية**»." (٤)

"٨٦ - قال المروزي: وسألت محمد بن عبيد الله بن نمير عن -[٣٠٣]- الواقفة، فقال: «هم شر **الجهمية**»، وقال: «هذا والوقف زندقة وكفر»." (٥)

"٨٧ - قال: وسألت أبا بكر بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال: «هم شر من أولئك، يعني **الجهمية**»." (٦)

"٨٨ - وسألت عثمان بن أبي شيبة عن الواقفة، فقال: «هم شر **الجهمية**»." (٧)

"٨٩ - وسألت ابن أبي معاوية الضرير عن الواقفة، فقال: «هم مثل **الجهمية**»." (٨)

"٩٠ - وحدثنا أبو حفص، قال: حدثنا محمد بن داود، قال: حدثنا -[٣٠٤]- المروذي، قال: سألت هارون بن إسحاق الهمداني، فقال: «هم شر من **الجهمية**»." (٩)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٢٩٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٠

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٣

(٧) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٣

(٨) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٣

(٩) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٣

"٩١ – قال: وسألت أبا موسى الأنصاري عن الواقفة، فقال: «هم شر من **الجهمية**»

٩٢ – وسألت سويد بن سعيد الأنباري، فقال: «هم أكفر من الحمار» -[٣٠٥]-

٩٣ – قال: وسألت أبا عبد الله بن أبي الشوارب عن رجل من الواقفة سئل عن وجه الله عز وجل: أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقال: لا أدري، فقال: «هذا من الشاكة، أحب إلي أن يعيد الصلاة»، يعني إذا صلى خلفه." (١)

"٩٦ – حدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " **الجهمية** على ثلاث ضروب: فرقة قالت: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: كلام الله ونقف، وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن -[٣٠٧]- مخلوقة، فهم عندي في المقالة واحد "." (٢)

"٩٧ – حدثني أبو جعفر عمر بن أحمد القصباني قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي رحمه الله، وسئل عن الواقفة، فقال: «من كان منهم يحسن الكلام فهو **جهمي**»، وقال مرة أخرى: «هم شر من **الجهمية**»." (٣)

"١٠٠ – وأخبرني أبو القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثني يحيى بن محمد أبو محمد بن صاعد، قال: حدثنا يعقوب الدروقي، قال: سألت أحمد بن محمد بن حنبل، قلت: فهؤلاء الذين يقولون: نقف ونقول كما في القرآن، كلام الله ونسكت؟ قال: «هؤلاء شر من **الجهمية**، إنما يريدون رأي جهم»." (٤)

"١٠٣ – وأخبرني أبو القاسم، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن -[٣١١]- ثواب المخرمي، قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: الواقفة؟ قال: «صنف من **الجهمية** استتروا بالوقف»." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٤

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٧

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٠٩

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣١٠

"١٠٤ – قال: وحدثني صالح بن علي الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فيمن وقف، قال: لا أقول: خالق، ولا مخلوق؟ قال: " هو مثل من قال: القرآن مخلوق، فهو **جهمي** "." (١)

"باب ذكر اللفظية والتحذير من رأيهم ومقالاتهم واعلموا رحمكم الله أن صنفا من **الجهمية** اعتقدوا بمكر قلوبهم، وخبث آرائهم، وقبيح أهوائهم، أن القرآن مخلوق، فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها، تمويها وبهرجة على العامة، ليخفى كفرهم، ويستغمض إلحادهم على من قل علمه، وضعفت نحيزته، فقالوا: إن القرآن الذي تكلم الله به وقاله، فهو كلام الله غير مخلوق، وهذا الذي نتلوه ونقرؤه بألسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن الذي هو كلام الله، هذا حكاية لذلك، فما نقرؤه نحن حكاية لذلك." (٢)

"وقال «مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن تعاهدها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبت». وقال صلى الله عليه وسلم: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، مخافة أن يناله العدو». وقال الله تعالى: ﴿إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين﴾ [الواقعة: ٧٧]. فنهى أن يمس المصحف إلا طاهر، لأنه كلام رب العالمين، فكل ذلك يسميه الله عز وجل قرآنا، ويسميه النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا، ولا يقول: حكاية القرآن، ولا حكاية كتاب الله، ولا حكاية كلام الله. وقال عبد الله بن مسعود: إن هذا القرآن كلام الله فلا تخلطوا به غيره. وقال عبد الله أيضا: تعلموا كتاب الله واتلوه، فإن لكم بكل حرف عشر حسنات. فهذا ونحوه في القرآن والسنن، وقول الصحابة والتابعين، وفقهاء المسلمين، ما يدل العقلاء على كذب هذه الطائفة من **الجهمية** الذين احتالوا." (٣)

"١٢٩ – حدثني أبي رحمه الله، وأبو القاسم عمر بن يحيى العسكري قالا: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل فقلت: يا أبا عبد الله، أنا رجل من أهل الموصل، الغالب على أهل بلدنا **الجهمية**، وفيهم أهل سنة نفر يسير محبوك، وقد وقعت –[٣٣٠]– مسألة الكرابيسي فأفتنتهم، قول الكرابيسي: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال لي أبو عبد الله: «إياك إياك إياك إياك، وهذا الكرابيسي، لا تكلمه، ولا تكلم من يكلمه، أربع مرار أو خمسا»، إن في كتابي أربعا، قلت: يا أبا عبد الله فهذا القول عندك ما يتشعب منه يرجع إلى قول جهم؟ قال: «هذا كله قول جهم»." (٤)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣١١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣١٧

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٢٠

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٢٩

"١٣٠ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: كتبت رقعة فأرسلت بها إلى أبي عبد الله، وهو يومئذ متوار، فأخرج إلي جوابه مكتوبا فيه: قلت: رجل يقول: التلاوة مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن ليس بمخلوق، وما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعا؟ وعلى ما يكون عقد القلب في التلاوة والألفاظ؟ وكيف الجواب فيه؟ قال: " هذا يجانب، وهو قول المبتدع، وما أراه إلا **جهميا**، وهذا كلام **الجهمية**، القرآن ليس بمخلوق. -[٣٣١]- قالت عائشة: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧] الآية، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم، فإنهم هم الذين عنى الله عز وجل، فالقرآن ليس بمخلوق»." (١)

"١٣١ - قال أبو داود: وسمعت أحمد يتكلم في اللفظية، وينكر عليهم كلامهم، وقال له هارون: يا أبا عبد الله هم **جهمية**؟ فجعل يقول: هم، هم، ولم يصرح بشيء، ولم ينكر عليه قوله: هم **جهمية**." (٢)

"١٣٣ - وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: سألت أحمد بن حنبل قلت: هؤلاء الذين يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوق، قال: «هم شر من قول **الجهمية**، ومن زعم هذا فقد زعم أن جبريل جاء بمخلوق، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق»." (٣)

"١٣٨ - وحدثني أبو صالح، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثني الحارث الصائغ، قال: وسمعته، يعني أبا عبد الله، يسأل عن قول حسين الكرابيسي، قيل له: إنه يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: " هذا قول جهم قال الله عز وجل: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦]، فمن يسمع كلام الله؟ أهلكهم وضع الكتب، تركوا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلوا على الكلام "، فقلت له: إذا قال: لفظي بالقرآن، فهو **جهمي؟** قال: " فأي شيء بقي إذا قال: لفظي بالقرآن مخلوق؟ "." (٤)

"١٤٤ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، قال: وسمعت أبا عبد الله، يقول: «من زعم أن لفظي بالقرآن مخلوق، فهو **جهمي»** وقال:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٣٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٣١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٣٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٣٤

«أرأيت جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه تلاوة جبريل للنبي القرآن، كان مخلوقا؟ ما هو بمخلوق»." (١)

"١٤٦ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد قال: حدثنا عبد الله –[٣٤٢]– بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي فقلت: إن قوما يقولون: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟ قال: «هم **جهمية**، وهم شر ممن يقف». وقال: " هذا هو قول جهم، وعظم الأمر عنده في هذا، وقال: قال الله عز وجل: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى أبلغ كلام ربي»، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس» فمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو **جهمي** "

١٤٧ – قال: فقلت لأبي: إن الكرابيسي يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، فقال: «هذا كلام سوء رديء، وهو كلام **الجهمية**، كذب الكرابيسي، هتكه الله، الخبيث» وقال: «قد خلف هذا بشرا المريسي»

١٤٨ – قال عبد الله: وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء، وأن يقال: لفظي به مخلوق أو غير مخلوق." (٢)

"١٤٩ – حدثنا أبو محمد عبد الله بن سليمان الوراق، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي: ما تقول في رجل قال: التلاوة –[٣٤٣]– مخلوقة، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق؟ قال: «هذا كافر، وهو فوق المبتدع، وهذا كلام **الجهمية**». قلت: ما ترى في مجانبته؟ وهل يسمى مبتدعا؟ فقال: " هذا يجانب، وهو فوق المبتدع، وهذا كلام **الجهمية**، ليس القرآن بمخلوق، قالت عائشة: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧]، والقرآن ليس بمخلوق "." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٣٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٢

"١٥٠ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق: الذين قالوا: مخلوق، والذين شكوا، والذين قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوق "." (١)

"١٥١ - قال المروذي: قلت لأبي عبد الله: إن رجلا من أصحابنا زوج أخته من رجل، فإذا هو من هؤلاء اللفظية، يقول: لفظي بالقرآن مخلوق، وقد كتب الحديث، فقال أبو عبد الله: «هذا شر من **جهمي**». قلت: فتفرق بينهما؟ قال: نعم، قلت: فإن أخاها يفرق بينهما؟ قال: «قد أحسن»، وقال: «أظهروا **الجهمية**، هذا كلام ينقض آخره أوله». قلت لأبي عبد الله: إن الكرابيسي يقول: من لم يقل: لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: «بل هو الكافر». وقال: «مات بشر المريسي وخلفه حسين الكرابيسي»." (٢)

"١٥٣ - حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: وسمعت عبد الوهاب يعني ابن الحكم الوراق، يقول: «الواقفة واللفظية والله **جهمية**» حلف عليها غير مرة." (٣)

"١٥٤ - قال أبو جعفر: وسمعت أبا زهير محمد بن زهير يقول: " القرآن كلام الله غير مخلوق على جميع الجهات، فقال: من قال: هذا يعني: لفظي، فهو يدخل فيه كل ". قال الشيخ: فبهذه الروايات والآثار التي أثرناها ورويناها عن سلفنا وشيوخنا وأئمتنا نقول، وبهم نقتدي، وبنورهم نستضيء، فهم الأئمة العلماء العقلاء النصحاء، الذين لا يستوحش من ذكرهم، بل تنزل الرحمة إذا نشرت أخبارهم، ورويت آثارهم، فنقول: إن القرآن كلام الله، ووحيه، وتنزيله، وعلم من علمه، فيه أسماؤه الحسنى، وصفاته العليا، غير مخلوق كيف تصرف، -[٣٤٦]- وعلى كل حال، لا نقف، ولا نشك، ولا نرتاب، ومن قال: مخلوق، أو قال: كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهؤلاء كلهم **جهمية** ضلال كفار، لا يشك في كفرهم، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو ضال مضل **جهمي**، ومن قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع، لا يكلم حتى يرجع عن بدعته، ويتوب عن مقالته فهذا مذهبنا، اتبعنا فيه أئمتنا، واقتدينا بشيوخنا، رحمة الله عليهم، وهو قول إمامنا أحمد بن حنبل رحمه الله." (٤)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٣

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٥

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٥

"١٥٥ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن داود قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: وسمعت أبا الحسن عبد الوهاب الوراق، يقول: " ما سمعت عالما يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فمن هؤلاء عند أبي عبد الله الذين خالفوا قوله، إذا وقفت غدا بين يدي الله، فسألني: بمن اقتديت؟ أي شيء أقول؟ وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ وأبو عبد الله عالم هذه المسألة، فقد بلي منذ عشرين سنة في هذا الأمر، فمن لم يصر إلى قول أبي عبد الله، فنحن نظهر خلافه ونهجره، ولا نكلمه، إذا قلنا: القرآن غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن، فهو **جهمي**، فأي شيء بقي، وإنما هذا من طريق أصحاب الكلام، وأصحاب –[٣٤٧]– الكلام لا يفلحون "." (١)

"١٥٦ – حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو بكر، قال: قال إسحاق بن داود: " نحن نقتدي بمن مات، أحمد بن حنبل إمامنا، وهو من الراسخين في العلم، يقول: ما سمعت عالما يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق، وأي شيء ذهب على أبي عبد الله من أمر الإسلام؟ إذا قلنا: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو **جهمي**، وقلنا كما قال العلماء: القرآن كلام الله غير مخلوق حيثما تصرف، فأي شيء بقي؟ من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ فنحن نهجره ولا نكلمه، وهذه بدعة، وما غضب أحد في هذا الأمر وهو دون غضب أبي عبد الله، أبو عبد الله يغضب الغضب الشديد، حتى جعلوا يسكتونه "." (٢)

"١٥٨ – حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو بكر يعني المروذي، قال: وقال إسحاق بن حنبل: " من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو **جهمي**، ومن زعم أن لفظه بالقرآن غير مخلوق، فقد ابتدع، فقد نهى أبو عبد الله عن هذا، وغضب منه وقال: ما سمعت عالما قال هذا، أدركت العلماء مثل: هشيم، وأبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، فما سمعتهم قالوا هذا، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه، لقد ذب عن دين الله، وأوذي في الله، وصبر على السراء والضراء ". قال أبو يوسف: فمن حكى عن أبي عبد الله أنه قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فقد كذب، ما سمعت أبا عبد الله قال هذا، إنما قال أبو عبد الله: –[٣٥١]– اللفظية **جهمية**، وأبو عبد الله أعلم الناس بالسنة في زمانه." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٦

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٤٧

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٥٠

"١٥٩ – حدثنا أبو حفص قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو بكر، قال: وسمعت يعقوب الدورقي، يقول: " القرآن كلام الله غير مخلوق، فمن زعم أنه مخلوق فهو كافر، ومن قال: لفظه بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: لفظه بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع محدث، يهجر ولا يكلم ولا يجالس، لأن القرآن صفات الله وأسماؤه، والقرآن كلام الله حيث تصرف غير مخلوق، ومن حكى عني أني رجعت عن تبديع من قال هذا، فهو كذاب "." (١)

"١٦٠ – حدثنا أبو حفص، قال: حدثنا أبو جعفر، قال: حدثنا أبو بكر، قال: سمعت أبا بكر بن سهل بن عسكر، يقول: " القرآن كلام الله غير مخلوق حيث تصرف، والقرآن من علم الله، ومن زعم أنه ليس من علم الله، فهو كافر، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي كافر بالله، ومن قال: إن لفظي بالقرآن غير مخلوق، فلم أر أحدا من العلماء قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، ونحن متبعون لأحمد بن محمد بن حنبل في هذه المسألة، فمن خالفه فنحن -[٣٥٢]- منه بريئون في الدنيا والآخرة، سمعت عبد الرزاق يقول: إن يعش هذا الرجل يكن خلفا من العلماء، يريد أحمد بن حنبل، رحمه الله "." (٢)

"بيان كفر طائفة من الجهمية زعموا أن القرآن ليس في صدور الرجال." (٣)

"١٦٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: حدثنا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: حدثنا الفضل بن زياد، قال: حدثنا أبو طالب أحمد بن حميد، عن أبي عبد الله، قلت: " قد جاءت جهمية رابعة، قال: ما هي؟، قلت: زعموا أن إنسانا أنت تعرفه قال: من زعم أن القرآن في صدره، فقد زعم أن في صدره من الإلهية شيئا، قال: ومن قال هذا، فقد قال مثل ما قالت النصارى في عيسى، أن كلمة الله فيه. فقال: ما سمعت بمثل هذا قط، قلت: هذه الجهمية، قال: أكثر من الجهمية، من قال هذا؟ قلت: إنسان، قال: لا تكتم علي مثل هذا، قلت: موسى بن عقبة، وأقرأته الكتاب فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال: ليس هذا صاحب حديث، وإنما هو صاحب كلام، لا يفلح صاحب كلام، واستعظم ذلك، وقال: هذا أكثر من الجهمية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ينزع القرآن من صدوركم»، وقال: في – [٣٥٦]- صدورنا وأبنائنا، هذا أكثر من الجهمية " ثم قلت: إنه قد أقر بما كتب به، وقال: أستغفر الله،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٥١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٥١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٥٥

فقال: لا يقبل منه ولا كرامة، يجحد ويحلف ثم يقر، ليته بعد كذا وكذا سنة إذا عرف منه التوبة يقبل منه، لا يكلم ويجفى، ومن كلمه وقد علم، فلا يكلم." (١)

"٢١٨ - وقال ابن عباس: " أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام -[٢٨]- الساعة " رواه الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، وأبو الضحى، عن ابن عباس، ورواه منصور بن زاذان، ورواه مجاهد، عن ابن عباس، ورواه عروة بن عامر، عن ابن عباس، وحدث به الحكم، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس فكان أول ما خلق الله عز وجل من شرعة القلم وفي هاتين الآيتين رد على **الجهمية** ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢] وقال: ﴿لا مبدل لكلماته﴾ [الأنعام: ١١٥] ولا يقولون إنه مخلوق وفي هؤلاء الآيات أيضا دليل على أن الذي جاءه هو القرآن لقوله -[٢٩]- تعالى ﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم﴾ [الرعد: ٣٧]." (٢)

"٢٢٠ - وحدثنا ابن مخلد، قال: حدثنا عباس بن محمد بن عبد الكريم، قال: حدثنا جعفر الطيالسي، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: " بيننا وبين **الجهمية** كلمتان: يسألون كان الله وكلامه؟ أو كان الله ولا كلام؟ فإن قالوا: كان الله وكلامه فليست لهم حجة، وإن قالوا: كان الله ولا كلام، يقال لهم: كيف خلق الأشياء وهو قال: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠]؟ "." (٣)

"٢٣٣ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: رأيت في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام بخطه: " إذا قال لك **الجهمي**: أخبرني عن القرآن، أهو الله أم غير الله؟ فإن الجواب له أن يقال له: " قد أحلت في مسألتك، لأن الله وصفه بوصف لا تقع عليه مسألتك، قال الله تعالى: ﴿الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين﴾ [السجدة: ٢] فهو من الله لم يقل: هو أنا، ولا هو غيري، إنما يسمى كلامه، فليس له عندنا غير ما جلاه، وننفي عنه ما نفى عنه، فإن قال: أرأيتم ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه -[٤١]- أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠] فأخبره أن القرآن شيء، فهو مخلوق قيل له: ليس قول الله يقابل به شيء، ألا تسمع كلامه ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه﴾ [النحل: ٤٠]، فأخبره أن

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٥/٣٥٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٢٧

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٢٩

القرآن كان منه قبل الشيء، فالقول من الله سبق الشيء، ومعنى قوله ﴿لشيء﴾ [النحل: ٤٠]، أي: كان في علمه أن يكونه "." (١)

"٢٥٤ – قال المروذي: وحدثنا حسن بن عيسى، مولى ابن المبارك قال: سمعت ابن المبارك، يقول: «**الجهمية** كفار»." (٢)

"٢٥٥ – قال: وسمعت محمد بن يحيى بن سعيد القطان، يقول: كان أبي وعبد الرحمن بن مهدي يقولان: «**الجهمية** تدور أن ليس في السماء شيء»." (٣)

"٢٧٠ – وأخبرني أبو القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد هارون، قال: حدثنا الحسن بن هارون، قال: حدثني محمد بن أبي هارون، قال: حدثني أبو بكر بن صالح، قال: سئل عبد الوهاب يعني الوراق عن " رجل حلف بالطلاق أن لا يكلم كافرا، فكلم رجلا يقول: القرآن مخلوق، فقال: حنث وقال: «إذا حلف بالقرآن فحنث، فعليه بكل آية يمين، ففي هذا حجة قوية على **الجهمية**»." (٤)

"٢٧٥ – حدثنا أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد، قال: حدثني إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت يزيد بن هارون، وذكر " **الجهمية**، فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله "." (٥)

"٣٠٢ – قال أبو طالب: وقلت لأبي عبد الله: سألني إنسان عن **الجهمي** يقول: القرآن مخلوق، فهو كافر؟ قلت قوم يقولون: حلال الدم والمال، لو لقيته في خلاء لقتلته؟ قال: من هؤلاء؟ هذا المرتد يستتاب ثلاثة أيام، قول عمر وأبي موسى، وهذا بمنزلة المرتد يستتاب "." (٦)

"٣٠٧ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة، قال: نا الفضل بن زياد، قال: نا أبو طالب، قال: سألت أبا عبد الله " عن ميراث **الجهمي**، إذا كان له أخ، ابن يرثه؟ قال: بلغني عن عبد الرحمن، أنه قال: لو كنت أنا ما ورثته، قلت: ما تقول أنت؟ قال: ما تصنع

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٤٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٥٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٥٦

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٦٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٦٤

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٧٨

بقولي؟ قلت: على ذاك. قال: لست أقول شيئا. قلت: فإن ذهب إنسان إلى قول عبد الرحمن تنكر عليه؟ قال: لم أنكر عليه، كأنه أعجبه." (١)

"٣١٠ - حدثنا أبو بكر عبد العزيز، قال: نا أحمد بن هارون، قال: نا محمد بن علي، قال: نا يعقوب بن بختان، قال: قلت لأبي عبد الله رحمه الله: " من كان له قرابة **جهمي** يرثه؟ قال: بلغني عن عبد الرحمن أنه قال: لا يرثه، فقيل: ما ترى؟ فقال: إذا كان كافرا قلت: لا يرثه؟ قال: لا "." (٢)

"٣١١ - وحدث عبد الله بن أحمد، قال: حدثني عباس العنبري، قال: نا عبد الله بن محمد بن حميد يعني أبا بكر بن أبي الأسود، قال: -[٨٢]- سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول ليحيى بن سعيد، وهو على سطحه: يا أبا سعيد «لو أن رجلا **جهميا** مات وأنا وارثه ما استحللت أن آخذ من ميراثه شيئا»." (٣)

"٣١٣ - قال أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون: وحدثني جعفر بن محمد العطار، قال: نا أبو محمد فوران، قال: قال أحمد بن حنبل في «**الجهمي** إذا مات وله ولد أنه لا يرثه»." (٤)

"٣١٤ - قال: وأنا المروذي، قال: سألت أبا عبد الله عن **الجهمي** يموت وله ابن عم ليس له وارث غيره، فقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يرث المسلم الكافر». قلت: فلا يرثه؟ قال: لا. قلت: فما يصنع بماله؟ قال: بيت -[٨٣]- المال، نحن نذهب إلى أن مال المرتد لبيت المال." (٥)

"٣١٥ - حدثنا إسماعيل بن علي الخطبي، قال: نا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني عبد الوهاب، قال: سمعت بعض أصحابنا قال: قال إبراهيم بن أبي نعيم: " لو كان لي سلطان ما دفن **الجهمية** في مقابر المسلمين." (٦)

"٣١٦ - قال عبد الله: وسمعت عبد الوهاب، يقول: «**الجهمية** كفار زنادقة، مشركون» قال الشيخ: تفهموا رحمكم الله ما جاءت به الأخبار، وما رويناه من الآثار عن السلف الصالحين، وعلماء المسلمين الأئمة العقلاء، الحكماء -[٨٤]- الورعين الذين طيب الله أذكارهم، وعلا أقدارهم، وشرف أفعالهم،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٢

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٢

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٣

وجعلهم أنسا لقلوب المستبصرين، ومصابيح للمسترشدين الذين من تفيأ بظلهم لا يضحى، ومن استضاء بنورهم لا يعمى، ومن اقتفى آثارهم لا يبدع، ومن تعلق بحبالهم لم يقطع، وسوءة لمن عدل عنهم وكان تابعا ومؤتما بجهم الملعون وشيعته مثل: ضرار، وأبي بكر الأصم، وبشر المريسي، وابن أبي دؤاد، والكرابيسي وشعيب الحجام، وبرغوث، والنظام، -[٨٥]- ونظرائهم من رؤساء الكفر، وأئمة الضلال الذين جحدوا القرآن، وأنكروا السنة، وردوا كتاب الله وسنة رسول الله، وكفروا بهما جهارا وعمدا، وعنادا وحسدا، وبغيا وكفرا، وسأبثك من أخبارهم وسوء مناهجهم وأقوالهم ما فيه معتبر لمن غفل." (١)

"٣١٧ - حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، قال: نا أبو محمد عبد الله بن ثابت بن يعقوب التوزي المقري، أخبرني أبي، عن الهذيل بن حبيب، عن مقاتل بن سليمان، قال: وكان مما علمنا من أمر عدو الله جهم أنه كان من أهل خراسان من أهل الترمذ، وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله عز وجل» فلقي جهم ناسا يقال لهم: -[٨٧]- السمنية فعرفوا جهما، فقالوا له: نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به جهما أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلها؟. قال جهم: نعم. فقالوا: هل رأيت إلهك؟ قال: لا. -[٨٨]- قالوا: أسمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فسمعت له حسا؟ قال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟. قال: فتحير جهم، فلم يصل أربعين يوما، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب فدخل في جسد عيسى فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هذه الحجة، فقال للسمنية: ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحا؟. قالوا: نعم. قال: هل رأيتم أرواحكم؟ قالوا: لا. قال: أفسمعتم كلامها؟ قالوا: لا. قال: أفشممتم لها رائحة؟ قالوا: لا. قال جهم: فكذلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان، ووجدنا ثلاث آيات في كتاب الله -[٨٩]- عز وجل، قوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، وقوله ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾، وقوله ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣] فبنى أصل كلامه على هذه الثلاث الآيات، ووضع

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٣

دين الجهمية، وكذب بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتأول كتاب الله على تأويله، فاتبعه من أهل البصرة من أصحاب عمرو بن عبيد، وأناس من أصحاب أبي حنيفة فأضل بكلامه خلقا كثيرا." (١)

"٣١٩ - حدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: نا أبو داود، قال: نا عبد الله بن مخلد، قال: نا مكي بن إبراهيم، قال: نا يحيى بن شبل، قال: كنت جالسا مع مقاتل بن سليمان، وعباد بن كثير إذ جاء شاب فقال: ما تقول في قوله عز وجل: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، فقال مقاتل: «هذا جهمي من قال، ويحك، إن جهما والله ما حج البيت، ولا جالس العلماء، وإنما -[٩١]- كان رجلا أعطي لسانا»." (٢)

"٣٢٨ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: نا الصاغاني، قال: أخبرنا أحمد بن نصر بن مالك، أخبرني رجل، عن ابن المبارك، قال: قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية. قال: فقال: لا تخف «فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء»." (٣)

"٣٢٩ - حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني، أنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثني سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: " إن هؤلاء الجهمية إنما يحاولون يقولون: ليس في السماء شيء "." (٤)

"٣٣٠ - حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق، وحدثنا ابن مخلد، قال: نا يحيى بن أبي طالب، ومحمد بن إسحاق، قالا: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت خارجة، يقول: "كفرت الجهمية في غير موضع من كتاب الله، قولهم أن الجنة تفنى. وقال الله عز وجل: ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ [ص: ٥٤]، فمن قال: إنها تنفد فقد كفر، وقال ﴿أكلها دائم وظلها﴾ [الرعد: ٣٥]، فمن قال: لا يدوم، فقد كفر. وقال: ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾ [الواقعة: ٣٣]، ومن قال: إنها تنقطع فقد كفر. -[٩٧]- وقال ﴿عطاء غير مجذوذ﴾ [هود: ١٠٨]، فمن قال إنها تنقطع فقد كفر "." (٥)

"٣٣٢ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق الصاغاني أنا علي بن الحسن بن شقيق

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٨٦
(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٠
(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٥
(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٥
(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٦

٣٣٣ - وحدثنا أبو بكر محمد بن بكر، قال: أنا أبو داود، قال: نا الحسن بن الصباح، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق

٣٣٤ - وحدثني أبو عيسى الفسطاطي، قال: نا يحيى بن جعفر، قال: نا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: «إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى وما نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**»." (١)

"٣٣٥ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن سعيد الدارمي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت خارجة، يقول: " **الجهمية** كفار، بلغوا نساءهم أنهن طوالق وأنهن لا يحللن لأزواجهن، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، ثم تلا ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ [طه: ٢] إلى قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥]، هل يكون الاستواء إلا الجلوس؟ "." (٢)

"٣٣٦ - حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق، أنا أحمد بن إبراهيم، حدثني زهير السجستاني، قال: سمعت سلام بن أبي مطيع، يقول: «هؤلاء **الجهمية** كفار ولا يصلى خلفهم»، قال زهير: وأما أنا يا ابن أخي فإذا تيقنت أنه **جهمي** أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها." (٣)

"٣٣٧ - حدثنا القافلائي، قال: نا محمد بن إسحاق، قال: نا أحمد بن إبراهيم، قال: سمعت يزيد بن هارون، وذكر **الجهمية**، فقال: «هم والله زنادقة، عليهم لعنة الله»." (٤)

"٣٣٨ - قال: وسمعت يزيد بن هارون، يقول: " وقد ذكر **الجهمية**، فقال: هم كفار لا يعبدون شيئا "." (٥)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٨

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٩٩

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠٠

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠٠

"٣٣٩ – حدثنا أحمد بن سلمان، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني الحسن بن عيسى، مولى ابن المبارك قال: حدثني حماد بن قيراط، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان، يقول: «الجهمية كفار»." (١)

"٣٤٠ – حدثنا أحمد بن سلمان، قال: نا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني محمد بن صالح، مولى ابن هاشم قال: نا عبد الملك بن قريب –[١٠١]– الأصمعي، قال: نا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، أنه قال: «ليس قوم أشد نقضا للإسلام من الجهمية»." (٢)

"٣٤١ – وأخبرني أبو القاسم عمر بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن هارون، قال: نا يزيد بن جمهور، قال: سمعت مصعب بن سعيد، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: «الجهمية كفار زنادقة» قال أبو خيثمة: «الجهمي يفرق بينه وبين امرأته ولا أورثه»." (٣)

"٣٥٦ – وروى الميموني، قال: ذاكرت أبا عبد الله أمر الجهمية وما يتكلمون، فقال: «في كلامهم كلام الزنادقة، يدورون على التعطيل ليس يثبتون شيئا، وهكذا الزنادقة»." (٤)

"٣٦٤ – حدثنا أحمد بن محمد، قال: نا عمر، قال: حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن رجاء الغداني، قال: " مات ابن لي أمرد فرأيته في المنام وقد شاب رأسه، قال: فقلت له: يا بني أليس مت وأنت أمرد؟ قال: بلى، إنه مات البارحة رجل من الجهمية، فقذف به في جهنم، فما بقي أحد من الولدان إلا شاب "." (٥)

"٣٦٨ – قال محمد بن داود: فسمعت عبد الوهاب الوراق، " ذكر يعقوب بن شيبة وابن الثلاج، فقال: «جهمية زنادقة»." (٦)

"٣٧٩ – وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: نا أبو حاتم، قال: نا أبو عقيل المعروف بشاه المروزي، وقدم علينا من البصرة يريد خراسان أخبرني أنه " رأى بالبصرة رجلا كان يقول: القرآن مخلوق، فالتقى مع رجل من أهل السنة فابتهلا جميعا، فقال هذا: إن لم يكن القرآن مخلوقا، فمحى الله القرآن من

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠٠

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠٠

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠١

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٠٧

(٥) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١١٠

(٦) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١١٢

صدري. وقال السني: إن كان هذا القرآن مخلوقا فمحى الله القرآن من صدري، فأصبح **الجهمي** وهو يقول: ﴿الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين﴾، فإذا أراد أن يقول ﴿إياك نعبد﴾ [الفاتحة: ٥]، لم يجر -[١١٧]- لسانه، وقال: هيهات هيهات، وأصبح السني قارئا للقرآن كما كان "." (١)

"٣٨٨ - حدثني أبو القاسم حفص بن عمر قال: نا أبو حاتم، قال: نا عبد العزيز بن أبي سهل المروزي، قال: نا عصام بن الحسين، قال: أنا عبد الصمد بن حسان، قال: قال خارجة بن مصعب: «إذا صليت خلف الإمام وبجنبك **جهمي**، فأعد الصلاة» قال الشيخ: معنى قول خارجة رحمه الله في **الجهمي** يصلي بجنب الرجل يعيد يريد بذلك أن من صلى خلف إمام وحده وإلى جانبه **جهمي**، أو صلى خلف الصفوف وحده وإلى جانبه **جهمي**، أنه يعيد، وذلك أن مذهب جماعة من الفقهاء أن من صلى خلف الصف وحده، أو قام خلف إمام وحده، أعاد الصلاة، فكأن خارجة أراد أنه من صلى خلف الصف هو **جهمي**، فكأنما -[١٢٢]- صلى خلف الصف وحده، لأن **الجهمي** ليس هو مسلما ولا في صلاة، فالقائم إلى جنبه كالقائم وحده، فأما **الجهمي** إذا قام في صف فيه جماعة هو كأحدهم، فصلاة الجماعة جائزة." (٢)

"٣٨٩ - وكذلك روى المروذي، عن أبي عبد الله، قال: قلت لأبي عبد الله: رجل صلى خلف الصف هو ورجل، فلما سلم نظر إلى الذي صلى على جانبه فإذا هو **جهمي**، قال: يعيد الصلاة فإنه إنما صلى خلف الصف وحده، أو كلام هذا معناه إن شاء الله "." (٣)

"٣٩٢ - حدثنا أبو القاسم حفص بن عمر قال: نا أبو حاتم، قال: نا عبد الله بن محمد بن الفضل الصيداوي، قال: حدثني أبو حفص زياد بن أيوب، أو قال: حدثني محمد بن يعقوب، ختنه عنه قال: " مات عمي وكان **جهميا**، ثم ماتت ابنته، فرأيتها في النوم. فقلت لها: ما فعل الله بأبيك؟ قالت: ما عرض على الله إلا لعنه "." (٤)

"٣٩٣ - وحدثنا أبو القاسم حفص بن عمر، قال: نا أبو حاتم، قال: نا أحمد بن محمد بن الصباح، قال: سمعت أمي، تقول: " رأيت في المنام ابن الفتح بن سهل وكان **جهميا** صاحب مظالم وكان يقول:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١١٦

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٢١

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٢٢

(٤) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٢٣

القرآن مخلوق، ويدعو إليه كأن قائلا يقول: قد مات ابن الفتح بن سهل، قالت: فدخلت إلى الدار التي هو فيها فإذا ملأ نصارى عليهم العسلي، والزنانير يشمعلون، وإذا قائل يقول من فوق السطح: من كان منكم مسلما فليخرج، قالت: فخرجت "." (١)

"٤٠٣ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، قال: نا أبو جعفر محمد بن داود، قال: نا أبو بكر يعني المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله ونحن بالعسكر: جاءني كتاب من بغداد أن رجلا قد تابع الحسين الكرابيسي على القول، فقال لي: هذا قد تجهم وأظهر الجهمية، ينبغي أن نحذر -[١٢٩]- عنه، وعن كل من اتبعه، قال: " مات بشر المريسي وخلف حسينا الكرابيسي وذكر حسين الكرابيسي، فقال: ما أعرفه بشيء من الحديث. وقال: صاحب كلام، لا يفلح من تعاطى الكلام، لم يخل من أن يتجهم. وقال: ما كان الله ليدعه حتى يبين أمره، وهو يقصد إلى سليمان التيمي يتكلم فيه، وقال: ليس قوم عندي خيرا من أهل الحديث، لا يعرفون الكلام. وقال: صاحب كلام لا يفلح "." (٢)

"٤٠٨ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال: نا أبو جعفر محمد بن داود، قال: حدثني أبو الحارث الصائغ: قلت لأبي عبد الله: " إن أصحاب ابن الثلاج نلنا منهم ومن أعراضهم، فنستحلهم من ذلك؟ فقال: لا، هؤلاء -[١٣٢]- جهمية، من أي شيء يستحلون؟ "." (٣)

"٤١٠ - وحدثني أبي رحمه الله، قال: نا أبو الحسن علي بن الحسين، قال: سمعت الحسين بن الحسن السيرواني، وهو رجل قوته في كل شهر خمسة دوانيق فضة، قال: " رأيت أحمد بن حنبل في المنام، فقلت له: يا أبا عبد الله ما فعل الله بك؟ قال: قال لي ربي: يا أحمد هذا وجهي، فانظر إليه " قال الشيخ: فقد ذكرت من أخبار جهم وشيعته من رؤساء الكفر وأتباعه من أئمة الضلال الذين انتحلوا الاعتزال، إخوان الشياطين وأشباه أسلافهم من -[١٣٣]- عبدة الأوثان من المشركين، ما فيه معتبر للعاقلين ومزدجر للمفترين، وذلك على اختصار من الإكثار واقتصار على مبلغ وسع السامعين، فإن الذي انتهى إلينا من قبح أخبارهم وسوء مذاهبهم يكثر على الإحصاء، ويطول شرحه للاستقصاء، وطويت من أقوالهم ما تقشعر منه الجلود، ولا تثبت لسماعه القلوب، وقد قدمت القول فيما روي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: إنا لنحكي كلام اليهود و النصارى، وما نستطيع أن نحكي كلام الجهمية، وصدق عبد الله فإن الذي تجادل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٢٤

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٢٨

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٣١

عليه هذه الطائفة الضلال، وتتفوه به من قبيح المقال في الله عز وجل تتحوب اليهود والنصارى والمجوس عن التفوه به." (١)

"٤١١ – حدثتنا أم الضحاك بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، بالبصرة في دار أبي عاصم النبيل رحمه الله، قالت: حدثنا أبي أحمد بن عمرو، قال: قال بعض أصحابنا من أهل العلم: «كفرت **الجهمية** ومن ضاهى قولها بثلاثمائة آية من كتاب الله عز وجل وبألف حديث أو نحو ذلك من –[١٣٤]– صحاح الأحاديث التي رواها الثقات المأمونون، لا يختلف أهل العلم والحديث في صحتها» فاحذروا يا إخواني رحمكم الله مذاهب **الجهمية** أعداء الله فإنهم أهل شرك وكفر صراح، واعلموا أن مذاهبهم قد اشتملت على صنوف من الكفر، وأحاطت بأنواع من الزندقة مفرطة قبيحة، وذلك أنه مالت بهم الأهواء، وعدلت بهم الآراء عن محكم القرآن، وما بينه الله في كتابه، وما شرحه وأوضحه رسول رب العالمين في سنته، والمأثور عن صحابته المنتجبين رحمة الله عليهم أجمعين، وما كان عليه الإجماع من فقهاء المسلمين رحمة الله عليهم أجمعين، فقالوا آيات من القرآن على آرائهم، ودفعوا السنن وأبطلوها، وجحدوا آيات من القرآن وأنكروها، فقالوا: إن القرآن مخلوق، مضاهاة لمن قال بذلك، وسبق إليه من إخوانهم وأسلافهم عبدة الأوثان من المشركين حين قالوا ﴿إن هذا إلا قول البشر﴾ [المدثر: ٢٥]، ﴿إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون﴾ [الفرقان: ٤]. وأنكروا رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة، وأنكروا أن يكون لله تعالى وجه مع قوله ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ٢٧]، وأن يكون له يدان مع قوله ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥]–[١٣٥]– وأنكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الكبائر، وجحدوا علم الله تعالى وقدرته مع قوله ﴿أنزله بعلمه﴾ [النساء: ١٦٦]، وقوله: ﴿فاعلموا أنما أنزل بعلم الله﴾ [هود: ١٤] وقوله ﴿وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه﴾ [فاطر: ١١]، وقوله ﴿أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة﴾ [فصلت: ١٥]. ونفوا عن الله الصفات التي نطق بها القرآن ونزل بها الفرقان، من السمع، والبصر، والحلم، والرضا، والغضب، والعفو، والمغفرة، والصفح، والمحاسبة، والمناقشة، وأثبتوا لأنفسهم من القدرة والاستطاعة والتمكن ما لم يثبتوه لخالقهم، وزعموا أنهم يقدرون على ما لا يوصف الله بالقدرة عليه، ويخلقون ما لا يخلقه الله اتباعا منهم لمن أنكر عليه بقوله ﴿أم جعلوا لله شركاء –[١٣٦]– خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم﴾ [الرعد: ١٦] وزعموا أنهم يفعلون ويقدرون على ما لا يفعله ولا يقدره، ويريدون ويشاءون ما يستحيل أن يكون من تدبير الله ومشيئته. ويزعمون أنهم يريدون لأنفسهم

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة١٣٢/٦

ما لا يريده الله ولم يشأه لهم خالقهم، فيكون ما يريدون ولا يكون ما يريده ربهم، وأن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا يريد كون أشياء من تقديرهم وأفعالهم، فيكون ما يكرهه وما لا يشاؤه فيأتون ما يشاءون ويريدون مراغمة له فيما لا يشاؤه ويكرهه وإبطالا لمشيئته لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لا يكون، فردوا قول الله ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله ﴿ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله ﴿ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقوله ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾، ومثل ذلك مما قد بيناه فيما قد مضى في كتابنا هذا. وكانت الجهمية والمعتزلة الملحدة الضالة بإنكارهم مشيئة الله، وجحدهم قدرة الله، وتكذيبهم بصفاته، وإبطالهم لأسمائه كمن سلف من -[١٣٧]- إخوانهم من صنوف الملحدة والمشركين، ومن الثنوية الذين قالوا: إلهين وخالقين، أحدهما يخلق الخير، والآخر يخلق الشر، حين أكذبهم الله بقوله ﴿ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض﴾ [المؤمنون: ٩١]، فأثبتت الجهمية المعتزلة الملعونة آلهة كثيرة لا يحصون عددا، ولا يفنون إلى يوم القيامة أبدا، حين زعموا أن كل أحد يستطيع أن يفعل باستطاعته ما يشاء باستطاعة فيه باقية، وقدرة دائمة، فأوجبوا الاستغناء عن الله وترك الافتقار إليه فيما أمرهم به ونهاهم عنه، وزعموا أنهم يقدرون على فعل ما علم الله أنهم لا يفعلونه وعلى ترك فعل ما علم الله أنهم يفعلونه وزعموا أن الجنة تفنى وتبيد ويزول نعيمها، وأن النار تزول وينقطع عذابها ردا لما نص الله عليه في كتابه من الآيات التي تكثر على الإحصاء من دوام الدارين وبقاء أهلها فيهما، مثل قوله ﴿أكلها دائم وظلها﴾ [الرعد: ٣٥]، وكل ذلك يأتي ذكره في مواضعه وأبوابه إن شاء الله، وإنما ذكرت هذه الأقوال من مذاهبهم ليعلم إخواننا ما قد اشتملت عليه مذاهب الجهمية المقبوحة المنبوحة من ألوان الضلال وصنوف الشرك وقبائح الأقوال ليجتنب الحدث -[١٣٨]- ممن لا علم له مجالستهم وصحبتهم وألفتهم، ولا يصغي إلى شيء من أقوالهم وكلامهم، والله الموفق." (١)

"٤١٢ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: " من قال: القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله وفيه أسماء الله، فإذا قال الرجل: العلم مخلوق فهو كافر لأنه يزعم أنه لم يكن له علم حتى خلقه، وقد قال الله عز وجل: ﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾ [آل عمران: ٦١] وقال الله تعالى ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة١٣٣/٦

لك من الله من ولي ولا نصير﴾ [البقرة: ١٢٠] وقال تعالى ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين﴾ [البقرة: ١٤٥]، وقال تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾ [الأعراف: ٥٤] " قال أبي: " الخلق غير الأمر وقال: ﴿ومن يكفر به من الأحزاب﴾ [هود: ١٧] " – [١٣٩]– قال أبي: وقال سعيد بن جبير: " الأحزاب: الملل كلها ﴾، فالنار موعده﴾ [هود: ١٧]، وقال ﴿ومن الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو وإليه مآب﴾ [الرعد: ٣٦]، ﴿وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق﴾ [الرعد: ٣٧] "

٤١٣ – قال أبي: «فمن قال بهذا القول لا يصلى خلفه، لا الجمعة ولا غيرها، إلا أنك لا تدع إتيانها، فإن صلى رجل خلفهم، أعاد الصلاة»

٤١٤ – قال: وسألت أبي عن الصلاة خلف أهل البدع، فقال: " لا تصل خلفهم مثل الجهمية والمعتزلة، وقال: إذا كان القاضي جهميا، فلا تشهد –[١٤٠]– عنده "

٤١٥ – قال: وسمعت أبي يقول: " إذا كان الرجل من أصحاب الحديث وأصحاب الكلام فأمسك عن أن يقول: القرآن ليس بمخلوق، فهو جهمي ". " (١)

"باب بيان كفر الجهمية الذين أزاغ الله قلوبهم بما تأولوه من متشابه القرآن." (٢)

"٤٢٥ – وحدث أحمد بن يحيى الصوفي، قال: نا إبراهيم بن منصور التوزي، وكان من عقلاء الرجال قال: دخلت دار الحسن بن حماد الصيرفي، وفيها محمد بن داود الجعفري وحوله قوم وهو يتكلم في – [١٥٠]– القرآن، فخفت أن يعلق بقلوبهم شيء من كلامه قال: فقلت له: «يكون مخلوق بلا قول؟» قال: لا قال: قلت له: فأخبرني عن القول الذي خلق به الخلق مخلوق؟ قال: فقال: «ما أرى الذي تكلم في هذا إلا شيطانا» قال الشيخ: فاعلموا رحمكم الله أن رؤساء الكفر والضلال من الجهمية الملحدة ألقت إليهم الشياطين من إخوانهم الخصومة بالمتشابه من القرآن، فزاغت به قلوبهم، فضلوا وأضلوا، فقل للجهمي

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٣٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٤١

الضال: هذا كتاب الله عز وجل، سماه الله في كتابه قرآنا وفرقانا ونورا وهدى ووحيا وتبيانا وذكرا وكتابا وكلاما وأمرا وتنزيلا، وفي كل ذلك يعلمنا أنه كلامه منه ومتصل به قال الله تعالى: ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ [غافر: ٢]. وقال: ﴿حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم﴾ [الجاثية: ١] فلك في أسمائه التي سماه الله بها كفاية، فقد جهلت وغلوت في دين الله غير الحق، وافتريت على الله الكذب والبهتان حين زعمت أن القرآن مخلوق، وزعمت أن ذلك هو التوحيد، وأنه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره، وأن من لم يقل بمقالتك ويتبعك على إلحادك وضلالتك فليس بموحد، -[١٥١]- تكفره وتستحل دمه، فكل ما قلته وابتدعته أيها الجهمي، فقد أكذبك الله عز وجل فيه، ورده عليك هو ورسوله والمسلمون جميعا من عباد غيرة، وإنما التمسنا دعواك هذه في كتاب الله، وفي سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وفي إجماع المسلمين وصالحي المؤمنين، فلم نجد في ذلك شيئا مما ادعيته قال الله عز وجل: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق. وقال الله تعالى: ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ [النساء: ١٣١]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق. وقال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم. . .﴾ [الحج: ٧٧] إلى قوله ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل﴾ [الحج: ٧٨]، ولم يقل: وأن تقولوا: القرآن مخلوق. وقال ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه﴾ [الشورى: ١٣]-[١٥٢]- وقال ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ [الروم: ٣٠] وقال تعالى: ﴿الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا إلا الله﴾ [هود: ١] وقال عز وجل ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ [البينة: ٥] وقال: ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾ [النحل: ٨٩] وقال: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] وقال ﴿وكل شيء أحصيناه في إمام مبين﴾ [يس: ١٢] وقال ﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ [التوبة: ١١٥] فمثل هذا وشبهه في القرآن كثير، قد قرأناه وفهمناه، فلم نجد لبدعتك هذه فيه ذكرا ولا أثرا، ولا دعا الله عباده ولا أمرهم بشيء مما زعمت أنه توحيده ودينه -[١٥٣]- أفتزعم أن الله عز وجل أغفل هذا أم نسيه حتى ذكرته أنت وأنبهته عليه؟ فقد أكذبك الله عز وجل فقال ﴿وما كان ربك نسيا﴾ [مريم: ٦٤]، وقال ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨] أم عساك تزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خان في دينه، وكتم ما أمره بتبليغه؟ فإن

في جرأتك على الله وعلى رسوله ما قد قلت ما هو أعظم من هذا وكل ذلك فقد أكذبك الله فيه. فقال تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. . .﴾ [الأعراف: ١٥٧] إلى قوله: ﴿النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ [الأعراف: ١٥٨]. وقال ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ [الأنبياء: ١٠٧]. وقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾ [النحل: ٤٤]. وقال: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت -[١٥٤]- رسالته﴾ [المائدة: ٦٧]. وقال: ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ [النور: ٥٤]. وقال: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين﴾ [الحجر: ٩٤] وقالت عائشة: " من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما أنزله الله عليه، فقد أعظم الفرية على الله، يقول الله: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾ [المائدة: ٦٧] " الآية ثم التمسنا هذه الضلالة التي اخترعتها وزعمت أنها الشريعة الواجبة والدين القيم والتوحيد اللازم الذي لا يقبل الله من العباد غيره بأن يقولوا: القرآن مخلوق في سنة المصطفى، وما دعا إليه أمته وقاتل من خالفه عليه، فما وجدنا لذلك أثرا ولا إمارة ولا دلالة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: " بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان " فزعمت أيها الجهمي أنها ست بضلالتك هذه -[١٥٥]- وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، حرمت علي دماؤهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله " وقال صلى الله عليه وسلم: " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والتارك لدينه، والنفس بالنفس " وقال لوفد عبد القيس حين قدموا عليه، فأمرهم بالإيمان بالله، وقال: «أتدرون ما الإيمان بالله؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تعطوا الخمس من المغنم " وقال الله تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥]-[١٥٦]- فهذا كتاب الله يكذبك أيها الجهمي، وسنة نبيه وإجماع المؤمنين وسبيلهم تخالفك، وتدل على ضلالتك، وعلى إبطال ما ادعيته من أن قولك: القرآن مخلوق هو التوحيد والدين، الذي شرعه الله لعباده، وبعث به رسوله، فقد بطل الآن ما ادعيته من قولك: إن التوحيد هو أن يقال: القرآن مخلوق، وبان كذبك وبهتانك للعقلاء فأخبرنا الله عز وجل عن خلق ما خلق من الأشياء، فإنا نحن قد أوجدناك في آيات كثيرة من كتابه، وأخبار صحيحة عن رسول الله

أن القرآن كلام الله ومنه، وفيه صفاته وأسماءه، وأنه علم من علمه، وأنه ليس بجائز أن يكون شيء من الله ولا من صفاته، ولا من أسمائه، ولا من علمه، ولا من قدرته، ولا من عظمته، ولا من عزته مخلوقة ورأيناك أيها الجهمي تزعم أنك تنفي التشبيه عن الله بقولك: إن القرآن مخلوق، ورأيناك شبهت الله عز وجل بأضعف ضعيف من خلقه فإن كلام العباد مخلوق، وأسماءهم مخلوقة، وعلم الناس مخلوق، وقدرتهم وعزتهم مخلوقة، فأنت بالتشبيه أحق وأخلق، وأنت فليس تجد ما قلته من أن القرآن مخلوق في كتاب الله، ولا في سنة نبيه، ولا مأثورا عن صحابته، ولا عن أحد من أئمة المسلمين، فحينئذ لجأ الجهمي إلى آيات من المتشابه جهل علمها، فقال: قلت: -[١٥٧]- ذلك من قول الله عز وجل: ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ [الزخرف: ٣]، وقوله: ﴿ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا﴾ [الشورى: ٥٢]، وزعم أن كل مجعول مخلوق، فنزع بآية من المتشابه يحتج بها من يريد أن يلحد في تنزيلها، ويبتغي الفتنة في تأويلها فقلنا: إن الله عز وجل قد منعك أيها الجهمي الفهم في القرآن حين جعلت كل مجعول مخلوقا، وأن كل جعل في كتاب الله هو بمعنى خلق، فمن هاهنا بليت بهذه الضلالة القبيحة، حين تأولت كتاب الله بجهلك وهوى نفسك وما زينه لك شيطانك، وألقاه على لسانك إخوانك، وذلك أنا نجد الحرف الواحد في كتاب الله عز وجل على لفظ واحد ومعانيه مختلفة في آيات كثيرة، تركنا ذكرها لكثرتها وقصدنا لذكر الآية التي احتججت بها. ف ﴿جعل﴾ [الأنعام: ١] في كتاب الله عز وجل على غير معنى خلق، فجعل من المخلوقين، على معنى وصف من أوصافهم، وقسم من أقسامهم، و (جعل) أيضا على معنى فعل من أفعالهم لا يكون خلقا ولا يقوم مقام الخلق، فتفهموا الآن ذلك واعقلوه. قال الله عز وجل: ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [الحجر: ٩١]، وإنما جعل هاهنا بمعنى: وصفوه بغير وصفه، ونسبوه إلى غير معناه حين عضوه وميزوه فقالوا: -[١٥٨]- إنه شعر، وإنه سحر، وإنه قول البشر، وإنه أساطير الأولين وقال في مثل ذلك ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠]، وقال: ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾ [الزخرف: ١٩]، وقال: ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ [النحل: ٦٢]، وقال: ﴿ويجعلون لله البنات سبحانه﴾ [النحل: ٥٧]، وقال: ﴿ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم﴾ [البقرة: ٢٢٤] لا يعني ذلك ولا تخلقوا، وقال: ﴿وتجعلون له أندادا﴾ [فصلت: ٩]، وقال: ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا﴾ [النحل: ٥٦]، وقال: ﴿وجعلوا لله شركاء قل سموهم﴾ [الرعد: ٣٣]-[١٥٩]- فهذا كله (جعل) لا يجوز أن يكون على معنى: (خلق)، و (جعل) من بني آدم على فعل قال الله تعالى: ﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾ [البقرة: ١٩] لا يجوز أن يكون: يخلقون أصابعهم في آذانهم، وقال: ﴿حتى إذا جعله نارا﴾ [الكهف:

٩٦]، لا يجوز أن يكون: خلقه نارا، وقال: ﴿فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم﴾ [الأنبياء: ٥٨]، أفيجوز أن يكون خلقهم جذاذا؟ و (جعل) في معنى (خلق) في معنى ما كان من الخلق موجودا محسوسا، فقال: ﴿الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون﴾ [الأنعام: ١]. فجعل هاهنا في معنى خلق لا ينصرف إلى غيره، وذلك أن الظلمات والنور يراهما الناس، وكذلك قوله: ﴿وجعل لكم السمع والأبصار﴾ [النحل: ٧٨] وهما موجودان في بني آدم وقال: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين﴾ [الإسراء: ١٢]، يعني: خلقتا، وهما موجودان -[١٦٠]- معروفان بإقبالهما وإدبارهما، فهل يعرف القرآن بإقبال وإدبار؟ وقال: ﴿وجعل الشمس سراجا﴾ [نوح: ١٦] معناه خلق، والشمس نور وحر وهي ترى، فهل يمكن ذلك في القرآن؟، وقال ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ [المدثر: ١٢]، يعني: خلقت، والمال موجود يوزن ويعد ويحصى ويعرف، فهل يوزن القرآن؟، وقال: ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ [نوح: ١٩] وهي موجودة، يمشى عليها وتحرث، فهل يمكن مثل ذلك في القرآن؟ فهذا كله على لفظ (جعل) ومعناه معنى الخلق، وقد ذكر معنى الجعل منه في مواضع كثيرة على غير معنى الخلق، من ذلك قوله: ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام﴾ [المائدة: ١٠٣] لا يعني: ما خلق -[١٦١]- الله من بحيرة، لأنه هو خلق البحيرة والسائبة والوصيلة، ولكنه أراد أنه لم يأمر الناس باتخاذ البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، فهذا لفظ (جعل) على غير معنى (خلق)، وقال تعالى لإبراهيم خليله عليه السلام ﴿إني جاعلك للناس إماما﴾ [البقرة: ١٢٤] لا يعني: خالقك، لأن خلقه قد سبق إمامته، وقال لأم موسى: ﴿إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين﴾ [القصص: ٧] لا يعني وخالقوه، لأنه قد كان مخلوقا، وإنما جعله مرسلا بعد خلقه، وقال إبراهيم ﴿رب اجعل هذا البلد آمنا﴾ [إبراهيم: ٣٥] لا يعني: رب اخلق هذا البلد، لأن البلد قد كان مخلوقا، ألا تراه يقول ﴿هذا البلد﴾ [إبراهيم: ٣٥]؟ وقال: ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين﴾ [الأنبياء: ١٥]، لا يريد: حتى خلقناهم حصيدا. وقال إبراهيم ﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي﴾ [إبراهيم: ٤٠] لا يعني: رب اخلقني، وقال إبراهيم وإسماعيل ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك﴾ [البقرة: ١٢٨]، ولم يريدا: واخلقنا مسلمين لك لأن خلقهما قد تقدم قبل قولهما، فهذا ونحوه في القرآن -[١٦٢]- كثير، مما لفظه (جعل) على غير معنى (خلق)، وكذلك قوله: ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ [الزخرف: ٣] إنما جعله عربيا ليفهم ويبين للذين نزل عليهم من العرب، ألم تسمع إلى قوله: ﴿فإنما يسرناه بلسانك﴾ [مريم: ٩٧]؟ وقال في موضع آخر ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمي وعربي﴾ [فصلت: ٤٤]، يقول: أعربي محمد وعجمي كلامه بالقرآن؟ فجعل الله القرآن بلسان عربي مبين.

كذلك ألم تسمع قوله ﴿وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: ١٠٣]؟ وقال: ﴿قرآنا عربيا لقوم يعلمون﴾ [فصلت: ٣]، وقال: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ [يوسف: ٢]، وأما قوله: ﴿ولكن جعلناه﴾ [الشورى: ٥٢]، فإنما يعني: أنزلناه نورا، تصديق ذلك في الآية الأخرى قوله: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ [التغابن: ٨]. وقال: ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا -[١٦٣]- مبينا﴾ [النساء: ١٧٤]، وقال: ﴿واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس﴾ [الأنعام: ٩١]، فقد بين لمن عقل وشرح الله صدره للإيمان أن (جعل) في كتاب الله على غير معنى (خلق)، و (جعل) أيضا بمعنى (خلق)، وأن قوله ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ [الزخرف: ٣] هو على غير معنى (خلق). فبأي حجة وفي أي لغة زعم **الجهمي** أن كل (جعل) على معنى (خلق)؟ ألم يسمع إلى قوله: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين﴾ [القصص: ٥]؟ أفترى **الجهمي** يظن أن قوله ﴿ونجعلهم أئمة﴾ [القصص: ٥] إنما يريد: أن نخلقهم أئمة؟ أفتراه يخلقهم خلقا آخر بعد خلقهم الأول؟ فهل يكون معنى (الجعل) هاهنا معنى (الخلق)؟ قال عز وجل: ﴿ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا﴾ [الإسراء: ١٨] لا يعني: -[١٦٤]- ثم خلقنا له جهنم، لأن جهنم قد تقدم خلقها، ولم يرد أنها تخلق حين يفعل العبد ذلك، ولكنه إذا فعل العبد ذلك جعلت داره ومسكنه بعد ما تقدم خلقها. وقال تعالى: ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم﴾ [الأنفال: ٣٧]، وقال: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [الجاثية: ٢١]، وقال: ﴿أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار﴾ [ص: ٢٨] وقال: ﴿إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه﴾ [النحل: ٤١٢]، يعني: بني إسرائيل، أفيظن **الجهمي** الملحد أنما أراد: إنما خلق السبت على بني إسرائيل؟ فقد علم العقلاء أن السبت مخلوق في مبتدأ الخلق قبل كون بني إسرائيل، وقبل نوح، وقبل إبراهيم، ولكن معناه: إنما جعل على هؤلاء أن يسبتوا السبت خاصة، فهذا على غير معنى (خلق)، وهذا كثير في القرآن، ولكن **الجهمي** من الصم البكم الذين لا يعقلون من الذين ﴿يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون﴾ [البقرة: ٧٥]، ألم تسمع إلى قوله ﴿ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به -[١٦٥]- مؤمنين﴾ [الشعراء: ١٩٨]، فإنما جعل الله القرآن بلسان عربي مبين، وأنزله عربيا لتفقه العرب، ولتتخذ بذلك عليهم الحجة، فذلك معنى قوله ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا﴾ [الزخرف: ٣] ولم يرد عربيا في أصله ولا نسبه، وإنما

أراد عربيا في قراءته. ومن أوضح البيان من تفريق الله بين الخلق وبين القرآن أن قوله تعالى ﴿الرحمن علم القرآن خلق الإنسان﴾ [الرحمن: ١]، ألا تراه يفصل بين القرآن وبين الإنسان، فقال: ﴿علم القرآن خلق الإنسان﴾ [الرحمن: ٢]، ولو شاء تعالى: لقال: «خلق الإنسان والقرآن»، ولكنه تكلم بالصدق ليفهم وليفصل كما فصله. فخالف ذلك **الجهمي** وكفر به، وقال على الله تعالى ما لم يجده في كتاب أنزل من السماء، ولا قاله أحد من الأنبياء، ولا روي عن أحد من العلماء، بل وجد وروي خلاف قول **الجهمي**، حيث عاب الله أقواما بمثل فعل **الجهمي** في هذا، فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات﴾، فلما علم أنهم لا يقدرون على أن يروه لمن عبدوا خلقا في الأرض ولا شرك لهم في السموات قال: ﴿ائتوني بكتاب من قبل هذا﴾ [الأحقاف: ٤] يعني: من قبل القرآن، أي: ائتوني -[١٦٦]- بكتاب من قبل هذا تجدون فيه ما أنتم عليه من عبادة الأوثان ﴿أو أثارة من علم﴾ [الأحقاف: ٤]، أي: رواية عن بعض الأنبياء ﴿إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] فسلك **الجهمي** في مذهبه طريق أولئك، وقال في الله وتقول عليه البهتان بغير برهان، وافترى على الله الكذب، وتعدى ما أخذه الله من الميثاق على خلقه حين قال: ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق﴾، وقال: ﴿اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق﴾ [الأنعام: ٩٣] ومن أبين البيان وأوضح البرهان من تفريق الله بين الخلق والقرآن قوله: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤]، فتفهموا هذا المعنى، هل تشكون أنه قد دخل في ذلك الخلق كله؟ وهل يجوز لأحد أن يظن أن قوله: ﴿ألا له الخلق﴾ [الأعراف: ٥٤] أراد أن له بعض الخلق؟ بل قد دخل الخلق كله في الخلق ثم أخبر أن له أيضا غير الخلق ليس هو خلقا، لم يدخل في الخلق وهو (الأمر)، فبين أن الأمر خارج من الخلق، فالأمر أمره وكلامه، ومما يوضح ذلك عند من فهم عن الله وعقل أمر الله أنك تجد في كتاب الله ذكر الشيئين المختلفين إذا كانا في موضع فصل بينهما بالواو، وإذا كانا شيئين غير مختلفين لم يفصل بينهما بالواو، فمن ذلك ما هو شيء واحد -[١٦٧]- وأسماؤه مختلفة ومعناه متفق، فلم يفصل بينهما بالواو، وقوله عز وجل: ﴿قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا﴾ [يوسف: ٧٨]، فلم يفصل بالواو حين كان ذلك كله شيئا واحدا، ألا ترى أن الأب هو الشيخ الكبير؟ وقال: ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا﴾ [التحريم: ٥]، فلما كان هذا كله نعت شيء واحد لم يفصل بعضه عن بعض بالواو، ثم قال: ﴿وأبكارا﴾ [التحريم: ٥]، فلما كان الأبكار غير الثيبات فصل بالواو، لأن الأبكار والثيبات شيئان مختلفان وقال أيضا فيما هو شيء واحد

بأسماء مختلفة ولم يفصله بالواو، وقال: ﴿هو الله الذي لا إلـٰه إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣]، ﴿هو الله الخالق البارئ المصور﴾ [الحشر: ٢٤]، فلما كان هذا كله شيئا واحدا لم يفصل بالواو، وكان غير جائز أن يكون هاهنا واو، فيكون الأول غير الثاني، والثاني غير الثالث، وقال فيما هو شيئان مختلفان ﴿إن المسلمين والمسلمات. . .﴾ [الأحزاب: ٣٥] إلى -[١٦٨]- آخر الآية، فلما كان المسلمون غير المسلمات، فصل بالواو، ولا يجوز أن يكون المسلمون المسلمات، لأنهما شيئان مختلفان وقال: ﴿إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فلما كانت الصلاة غير النسك، والمحيا غير الممات، فصل بالواو. وقال: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور﴾ [فاطر: ١٩]، ففصل هذا كله بالواو لاختلاف أجناسه ومعانيه. وقال في هذا المعنى أيضا: ﴿فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا﴾ [عبس: ٢٧]، فلما كان كل واحد من هذه غير صاحبه، فصل بالواو، ولما كانت الحدائق غلبا شيئا واحدا، أسقط بينهما الواو، وقال أيضا: ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ [الفرقان: ٦٢]، فلما كان الليل غير النهار، فصل بالواو، كما قال ﴿وسخر لكم الشمس والقمر﴾ [إبراهيم: ٣٣]، فلما كان الشمس غير القمر، فصل بالواو، وهذا في القرآن كثير، وفي بعض ما ذكرناه كفاية لمن تدبره وعقله وأراد الله توفيقه وهدايته، -[١٦٩]- فكذلك لما كان الأمر غير الخلق، فصل بالواو، فقال ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤]، فالأمر أمره وكلامه، والخلق خلق، وبالأمر خلق الخلق، لأن الله عز وجل أمر بما شاء وخلق بما شاء، فزعم **الجهمي** أن الأمر خلق، والخلق خلق، فكأن معنى قول الله عز وجل ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] إنما هو الإله الخلق والخلق، فجمع **الجهمي** بين ما فصله الله. ولو كان الأمر كما يقول **الجهمي**، لكان قول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: وما نتنزل إلا بخلق ربك، والله يقول: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ [مريم: ٦٤] ومما يدل على أن أمر الله هو كلامه قوله: ﴿ذلك أمر الله أنزله إليكم﴾ [الطلاق: ٥]، فيسمي الله القرآن أمره، وفصل بين أمره وخلقه، فتفهموا رحمكم الله، وقال عز وجل: ﴿ومن يزغ منهم عن أمرنا﴾ [سبأ: ١٢]، ولم يقل: عن خلقنا. وقال: ﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره﴾ [الروم: ٢٥]، ولم يقل بخلقه، لأنها لو قامت بخلقه لما كان ذلك من آيات الله، ولا من معجزات قدرته، ولكن من آيات الله أن يقوم المخلوق بالخالق، وبأمر الخالق قام المخلوق، وقال: ﴿ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾ [الروم: ٢٥] فبدعوة -[١٧٠]- الله يخرجون. واحتج **الجهمي** بآية انتزعها من المتشابه، فقال: أليس قد قال الله تعالى ﴿يدبر الأمر﴾ [يونس: ٣]، فهل يدبر إلا مخلوق؟ فهذا أيضا مما يكون لفظه واحدا بمعان

مختلفة، وجاء مثله في القرآن كثير، فإنما يعني: يدبر أمر الخلق، ولا يجوز أن يدبر كلامه، لأن الله تعالى حكيم عليم، وكلامه حكم، وإنما تدبير الكلام من صفات المخلوقين الذين في كلامهم الخطأ والزلل، فهم يدبرون كلامهم مخافة ذلك ويتكلمون بالخطأ ثم يرجعون إلى الصواب، والله عز وجل لا يخطئ ولا يضل ولا ينسى ولا يدبر كلامه، وقال تعالى ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤]، يقول: لله الأمر من قبل الخلق ومن بعد الخلق، وقوله: ﴿ذلك أمر الله أنزله إليكم﴾ [الطلاق: ٥]، يعني: هداية هداكم الله بها، والهداية علمه، والعلم منه ومتصل به، كما أن شعاع الشمس متصل بعين الشمس، فإذا غابت عين الشمس ذهب الشعاع ولله المثل الأعلى، والله عز وجل هو الدائم الأبدي الأزلي، وعلمه أزلي، وكلامه دائم لا يغيب عن شيء ولا يزول، ثم إن الجهمي ادعى أمرا آخر ليضل به الضعفاء ومن لا علم عنده، فقال: أخبرونا عن القرآن، هل هو شيء أو لا شيء؟ -[١٧١]- فلا يجوز أن يكون جوابه: لا شيء، فيقال له: هو شيء ، فيظن حينئذ أنه قد ظفر بحجته ووصل إلى بغيته، فيقول: فإن الله يقول ﴿خالق كل شيء﴾ [الأنعام: ١٠٢]، والقرآن شيء يقع عليه اسم شيء، وهو مخلوق، لأن الكل يجمع كل شيء، فيقال له: أما قولك: إن الكل يجمع كل شيء، فقد رد الله عليك ذلك وأكذبك القرآن، قال الله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ولله عز وجل نفس لا تدخل في هذا الكل، وكذلك كلامه شيء لا يدخل في الأشياء المخلوقة، كما قال ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، وقال ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ [الفرقان: ٥٨]. فإن زعمت أن الله لا نفس له، فقد أكذبك القرآن ورد عليك قولك، قال الله تعالى ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقال ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقال ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [طه: ٤١]، وقال فيما حكاه عن عيسى -[١٧٢]- ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦]. فقد علم من آمن بالله واليوم الأخر أن كتاب الله حق، وما قاله فيه حق، وأن لله نفسا، وأن نفسه لا تموت، وأن قوله ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥] لا تدخل في هذا نفس الله. وكذلك يخرج كلامه من الكلام المخلوق، كما تخرج نفسه من الأنفس التي تموت، وقد فهم من آمن بالله وعقل عن الله أن كلام الله، ونفس الله، وعمل الله، وقدرة الله، وعزة الله، وسلطان الله، وعظمة الله، وحلم الله، وعفو الله، ورفق الله، وكل شيء من صفات الله أعظم الأشياء، وأنها كلها غير مخلوقة لأنها صفات الخالق ومن الخالق، فليس يدخل في قوله ﴿خالق كل شيء﴾ [الأنعام: ١٠٢]، لا كلامه، ولا عزته، ولا قدرته، ولا سلطانه، ولا عظمته، ولا جوده، ولا كرمه، لأن الله تعالى لم يزل بقوله وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته إلها واحدا، وهذه صفاته قديمة بقدمه، أزلية بأزليته، دائمة

بدوامه، باقية ببقائه، لم يخل ربنا من هذه الصفات طرفة عين، وإنما أبطل **الجهمي** صفاته يريد بذلك إبطاله. وذلك أن أصل الإيمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في إثبات الإيمان به ثلاثة أشياء: - [١٧٣]- أحدها: أن يعتقد العبد آنيته ليكون بذلك مباينا لمذهب أهل التعطيل الذين لا يثبتون صانعا. الثاني: أن يعتقد وحدانيته، ليكون مباينا بذلك مذاهب أهل الشرك الذين أقروا بالصانع وأشركوا معه في العبادة غيره. والثالث: أن يعتقده موصوفا بالصفات التي لا يجوز إلا أن يكون موصوفا بها من العلم والقدرة والحكمة وسائر ما وصف به نفسه في كتابه، إذ قد علمنا أن كثيرا ممن يقربه ويوحده بالقول المطلق قد يلحد في صفاته، فيكون إلحاده في صفاته قادحا في توحيده، ولأنا نجد الله تعالى قد خاطب عباده بدعائهم إلى اعتقاد كل واحدة في هذه الثلاث والإيمان بها، فأما دعاؤه إياهم إلى الإقرار بآنيته ووحدانيته، فلسنا نذكر هذا هاهنا لطوله وسعة الكلام فيه، ولأن **الجهمي** يدعي لنفسه الإقرار بهما وإن كان جحده للصفات قد أبطل دعواه لهما. وأما محاجة الله لخلقه في معنى صفاته التي أمرهم أن يعرفوه بها، - [١٧٤]- فبالآيات التي اقتص فيها أمور بريته في سماواته وأرضيه وما بينهما، وما أخرجها عليهم من حسن القوام وتمام النظام، وختم كل آية منها بذكر علمه وحكمته وعزته وقدرته، مثل قوله عز وجل ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها﴾ [يس: ٣٧] فإنه لما ذكر التدبير العجيب الذي دبر به أمرها أتبع ذلك بأن قال ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [الأنعام: ٩٦]. فإن هذا خرج في ظاهره مخرج الخبر، وهو في باطنه محاجة بليغة لأن الذي يعقل من تأويله أنه لو لم تكن قدرته نافذة لما جرت هذه الأشياء على ما وجدت عليه، ولو لم يكن علمه سابقا لما خلقه قبل أن يخلقه، فلما خرج على هذا النظام العجيب، إذ كان مما تدركه العقول أن المتعسف في أفعاله لا يوجد لها قوام ولا انتظام، فهو عز وجل يستشهد لخلقه بآثار صنعته العجيبة، وإتقانه لما خلق، وإحكامه على سابق علمه ونافذ قدرته وبليغ حكمته وكذلك قال عز وجل ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور﴾ [الملك: ٣]. لأنه كما أن عين المصنوع أوجب صانعا، كذلك ما ظهر في آثار الحكمة والقدرة في الصنعة أوجب حكيما قادرا، وفي دفع آلات الصنعة من العلم والقدرة عليها حتى لا يكون الصانع -[١٧٥]- موصوفا بها، جحد للصانع وإبطال له، وإنما أنكر **الجهمي** صفات الباري تعالى أراد بذلك إبطاله، ألا ترى أن أصغر خلقه إن أبطلت صنعته بطل؟ فكيف العظيم الذي ليس كمثله شيء؟ ألا ترى أن النخلة لها جذع وكرب، وليف، وجمار، ولب، وخوص وهي تسمى نخلة، فإذا قال القائل: نخلة علم السامع أن النخلة لا تكون إلا بهذا الاسم نخلة، فلو قال: نخلة وجذعها وكربها وليفها وجمارها ولبها وخوصها وتمرها كان

محالا، لأنه يقال: فالنخلة ما هي إذا جعلت هذه الصفات غيرها؟ أرأيت لو قال قائل: إن لي نخلة كريمة آكل من تمرها غير أنه ليس لها جذع ولا كرب ولا ليف ولا خوص ولا لب وليس هي خفيفة، وليس هي ثقيلة، أيكون هذا صحيحا في الكلام؟ أوليس إنما جوابه أن يقال: إنك لما قلت: نخلة عرفناها بصفاتها، ثم نعت نعتا نفيت به النخلة. فأنت ممن لا يثبت ما سمى إن كان صادقا، فلا نخلة لك. فإذا كانت النخلة في بعد قدرها من العظيم الجليل تبطل إذا نفيت -[١٧٦]- صفاتها، فليس إنما أراد الجهمي إبطال الربوبية وجحودها فقد تبين في المخلوق أن اسمه جامع لصفاته، وأن صفاته لا تباينه، وإنما أراد الجهمي يقول إن صفات الله مخلوقة أن يقول: إن الله كان ولا قدرة، ولا علم، ولا عزة، ولا كلام، ولا اسم حتى خلق ذلك كله، فكان بعد ما خلقه. فإذا أبطل صفاته فقد أبطله، وإذا أبطله في حال من الأحوال فقد أبطله في الأحوال كلها، حتى يقول: إن الله عز وجل لم يزل ولا يزال بصفاته كلها إلها واحدا قديما قبل كل شيء، ويبقى بصفاته كلها بعد فناء كل شيء، ويقال للجهمي فيما احتج به من قوله: ﴿الله خالق كل شيء﴾ [الرعد: ١٦] أن قوله ﴿كل شيء﴾ [الزمر: ٦٢] يجمع كل شيء، لأن الكل يجمع كل شيء، أليس قد قال الله عز وجل ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، فهل يهلك ما كان من صفات الله؟ هل يهلك علم الله فيبقى بلا علم؟ هل تهلك عزته؟ تعالى ربنا عن ذلك، أليس هذه من الأشياء التي لا تهلك وقد قال الله عز وجل ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون﴾ [الأنعام: ٤٤] فقد قال: ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ [الأنعام: ٤٤]، فهل فتح عليهم أبواب التوبة، وأبواب الرحمة، وأبواب الطاعة، وأبواب العافية، وأبواب السعادة، وأبواب النجاة مما نزل بهم؟ وهذه كلها مما أغلق أبوابها عنهم، وهي شيء، وقد قال ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ [الأنعام: ٤٤]، -[١٧٧]- وقد قال أيضا: في بلقيس ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ [النمل: ٢٣]، ولم تؤت ملك سليمان ولم تسخر لها الريح ولا الشياطين، ولم يكن لها شيء مما في ملك سليمان، فقد قال: ﴿وأوتيت من كل شيء﴾ [النمل: ٢٣]، وقال في قصص يوسف، ﴿ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء﴾ [يوسف: ١١١]، وإنما كان ذلك تفصيلا لكل شيء من قصة يوسف، وقال: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ [الأنبياء: ٣٠] ولم يخلق آدم من الماء وإنما خلقه من تراب، ولم يخلق إبليس من الماء قال ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧]، والملائكة خلقت من نور. وقال في الريح التي أرسلت على قوم عاد ﴿تدمر كل شيء بأمر ربها﴾ [الأحقاف: ٢٥]، وقد أتت على أشياء لم تدمرها، ألم تسمع إلى قوله ﴿فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم﴾، فلم تدمر مساكنهم،

-[١٧٨]- ولو أنصف **الجهمي** الخبيث من نفسه واستمع كلام ربه وسلم لمولاه وأطاعه، لتبين له، ولكنه من الذين قال الله عز وجل ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا﴾ [النمل: ١٤]، **فالجهمي** الضال وكل مبتدع غال أعمى أصم قد حرمت عليه البصيرة، فهو لا يسمع إلا ما يهوى، ولا يبصر إلا ما اشتهى. ألم يسمع قول الله عز وجل ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠]. فأخبر أن القول قبل الشيء، لأن إرادته الشيء يكون قبل أن يكون الشيء، فأخبر أن إرادة الشيء يكون قبل قوله، وقوله قبل الشيء، إذا أراد شيئا كان بقوله: وقال ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا﴾ [يس: ٨٢]. فالشيء ليس هو أمره، ولكن الشيء كان بأمره سبحانه ﴿إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون﴾ [آل عمران: ٤٧]، وقال تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [الأنعام: ١٩] فأخبرنا أنه شيء، وهو تبارك اسمه وتعالى جده أكبر الأشياء ولا يدخل في -[١٧٩]- الأشياء المخلوقة، فإذا وضح للعقلاء كفر **الجهمي** وإلحاده، ادعى أمرا ليفتن به عباد الله الضعفاء من خلقه، فقال: أخبرونا عن القرآن، هل هو الله أو غير الله؟ فإن زعمتم أنه الله، فأنتم تعبدون القرآن، وإن زعمتم أنه غير الله، فما كان غير الله فهو مخلوق، فيظن **الجهمي** الخبيث أن قد فلجت حجته وعلت بدعته، فإن لم يجبه العالم ظن أنه قد نال بعض فتنته. فالجواب **للجهمي** في ذلك أن يقال له: القرآن ليس هو الله، لأن القرآن كلام الله، وبذلك سماه الله قال ﴿فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦]، وبحسب العاقل العالم من العلم أن يسمي الأشياء بأسمائها التي سماها الله بها، فمن سمى القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن لم يرض بالله ولا بما سماه به، كان من الضالين وعلى الله من الكاذبين. -[١٨٠]- قال الله عز وجل: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ [النساء: ١٧١]، فهذا من الغلو ومن مسائل الزنادقة، لأن القرآن كلام الله، فمن قال: إن القرآن هو الله، فقد جعل الله كلاما وأبطل من تكلم به، ولا يقال إن القرآن غير الله، كما لا يقال إن علم الله غير الله، ولا قدرة الله غير الله، ولا صفات الله غير الله، ولا عزة الله غير الله، ولا سلطان الله غير الله، ولا وجود الله غير الله، ولكن يقال: كلام الله، وعزة الله، وصفات الله، وأسماء الله وبحسب من زعم أنه من المسلمين ولله من المطيعين وبكتاب الله من المصدقين ولأمر الله من المتبعين أن يسمي القرآن بما سماه الله به، فيقول: -[١٨١]- القرآن كلام الله كما قال تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح: ١٥]، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا الله، ولم يقل: يريدون أن يبدلوا غير الله، وقال ﴿برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ولم يقل إن القرآن أنا هو ولا هو غيري، فالقرآن كلام الله فيه أسماؤه وصفاته، فمن قال هو الله، فقد قال إن ملك الله، وسلطان الله، وعزة الله غير الله،

ومن قال: إن سلطان الله وعزة الله مخلوق، فقد كفر لأن ملك الله لم يزل ولا يزول، ولا يقال: إن ملك الله هو الله، فلا يجوز أن يقول: يا ملك الله اغفر لنا، يا ملك الله ارحمنا، ولا يقال: إن ملك الله غير الله، فيقع عليه اسم المخلوق، فيبطل دوامه، ومن أبطل دوامه أبطل مالكه، ولكن يقال: ملك الله من صفات الله، قال الله تعالى ﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير﴾ [الملك: ١]، وكذلك عزة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿من كان يريد العزة فلله العزة جميعا﴾ [فاطر: ١٠] يقول: من كان يريد أن يعلم لمن العزة، فإن العزة لله جميعا، فلا يجوز أن يقال: إن عزة الله مخلوقة، من قال ذلك، فقد كفر لأن الله لم تزل له العزة، ولو كانت العزة مخلوقة لكان بلا عزة قبل أن يخلقها حتى خلقها فعز بها، تعالى ربنا وجل ثناؤه عما يصفه به الملحدون علوا كبيرا. ولا يقال: إن عزة الله هي الله، ولو جاز ذلك، لكانت رغبة الراغبين -[١٨٢]- ومسألة السائلين أن يقولوا: يا عزة الله عافينا، ويا عزة الله أغنينا، ولا يقال: عزة الله غير الله، ولكن يقال: عزة الله صفة الله، لم يزل ولا يزال الله بصفاته واحدا، وكذلك علم الله، وحكمة الله، وقدرة الله وجميع صفات الله تعالى، وكذلك كلام الله عز وجل، فتفهموا حكم الله، فإن الله لم يزل بصفاته العليا وأسمائه الحسنى عزيزا، قديرا، عليما، حكيما، ملكا، متكلما، قويا، جبارا، لم يخلق علمه ولا عزه، ولا جبروته، ولا ملكه، ولا قوته، ولا قدرته، وإنما هذه صفات المخلوقين. والجهمي الخبيث ينفي الصفات عن الله، ويزعم أنه يريد بذلك أن ينفي عن الله التشبيه بخلقه، والجهمي الذي يشبه الله بخلقه لأنه يزعم أن الله عز وجل كان ولا علم، وكان ولا قدرة، وكان ولا عزة، وكان ولا سلطان، وكان ولا اسم حتى خلق لنفسه اسما، وهذه كلها صفات المخلوقين، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لأن المخلوقين من بني آدم، كان ولا علم، خلقه الله جاهلا ثم علمه، قال الله عز وجل: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا﴾ [النحل: ٧٨]، وكان ولا كلام حتى يطلق الله لسانه، وكان ولا قوة ولا عزة، ولا سلطان حتى يقويه الله ويعزه ويسلطه، وهذه كلها صفات المخلوقين -[١٨٣]- وكل من حدثت صفاته، فمحدث ذاته، ومن حدث ذاته وصفته، فإلى فناء حياته، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ثم إن الجهمي إذا بطلت حجته فيما ادعاه، ادعى أمرا آخر فقال: أنا أجد في الكتاب آية تدل على أن القرآن مخلوق، فقيل له: أية آية هي؟ قال: قول الله عز وجل ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢] أفلا ترون أن كل محدث مخلوق؟ فوهم على الضعفاء والأحداث وأهل الغباوة ومو‌ه علي‌ه‌م، فيقال له: إن الذي لم يزل به عالما لا يكون محدثا، فعلمه أزلي كما أنه هو أزلي، وفعله مضمر في علمه، وإنما يكون محدثا ما لم يكن به عالما حتى علمه، فيقول: إن الله عز وجل لم يزل عالما بجميع ما في القرآن قبل أن ينزل القرآن وقبل أن يأتي به

جبريل وينزل به على محمد صلى الله عليه وسلم، وقد قال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] قبل أن يخلق آدم -[١٨٤]- وقال ﴿إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ [البقرة: ٣٤]. يقول: كان إبليس في علم الله كافرا قبل أن يخلقه، ثم أوحى بما قد كان علمه من جميع الأشياء، وقد أخبرنا عز وجل عن القرآن، فقال ﴿إن هو إلا وحي يوحى﴾ [النجم: ٤] فنفى عنه أن يكون غير الوحي، وإنما معنى قوله ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢]، أراد: محدثا علمه، وخبره، وزجره، وموعظته عند محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما أراد: أن علمك يا محمد ومعرفتك محدث بما أوحي إليك من القرآن، وإنما أراد: أن نزول القرآن عليك يحدث لك ولمن سمعه علما وذكرا لم تكونوا تعلمونه، ألم تسمع إلى قوله ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم﴾ [النساء: ١١٣]. وقال تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان﴾ [الشورى: ٥٢]. وقال: ﴿وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا﴾ [طه: ١١٣]، فأخبر أن الذكر المحدث هو ما يحدث من سامعيه وممن علمه وأنزل عليه، لا أن القرآن محدث عند الله، ولا أن الله كان ولا قرآن، لأن القرآن -[١٨٥]- إنما هو من علم الله، فمن زعم أن القرآن هو بعد، فقد زعم أن الله كان ولا علم ولا معرفة عنده بشيء مما في القرآن، ولا اسم له، ولا عزة له، ولا صفة له حتى أحدث القرآن. ولا نقول: إنه فعل الله، ولا يقال: كان الله قبله، ولكن نقول: إن الله لم يزل عالما لا متى علم ولا كيف علم، وإنما وهمت الجهمية الناس ولبست عليهم بأن يقول: أليس الله الأول قبل كل شيء، وكان ولا شيء، وإنما المعنى في: كان الله قبل كل شيء قبل السماوات وقبل الأرضين وقبل كل شيء مخلوق، فأما أن نقول: قبل علمه، وقبل قدرته، وقبل حكمته، وقبل عظمته، وقبل كبريائه، وقبل جلاله، وقبل نوره، فهذا كلام الزنادقة وقوله ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾ [الأنبياء: ٢]، فإنما هو ما يحدثه الله عند نبيه، وعند أصحابه، والمؤمنين من عباده، وما يحدثه عندهم من العلم، وما لم يسمعوه، ولم يأتهم به كتاب قبله، ولا جاءهم به رسول. ألم تسمع إلى قوله عز وجل ﴿ووجدك ضالا فهدى﴾ [الضحى: ٧]، وإلى قوله فيما يحدث القرآن في قلوب المؤمنين إذا سمعوه ﴿وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق﴾ [المائدة: ٨٣] فأعلمنا أن القرآن يحدث نزوله لنا علما وذكرا وخوفا، فعلم نزوله محدث عندنا وغير محدث عند ربنا عز وجل. ثم إن الجهمي حين بطلت دعواه وظهرت زندقته فيما احتج به، ادعى أمرا آخر ووهم ولبس على أهل دعوته، فقال: أتزعمون أن الله لم يزل والقرآن؟ فإن -[١٨٦]- زعمتم أن الله لم يزل والقرآن، فقد زعمتم أن الله لم يزل ومعه شيء، فيقال له: إنا لا نقول كما تقول ولا نقول: إن الله لم يزل،

والقرآن لم يزل، والكلام لم يزل والعلم، ولم يزل والقوة، ولم يزل والقدرة، ولكنا نقول كما قال ﴿وكان الله قويا عزيزا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وكما قال ﴿ذلك تقدير العزيز العليم﴾ [الأنعام: ٩٦]، فنقول: إن الله لم يزل بقوته، وعظمته، وعزته، وعلمه، وجوده، وكرمه، وكبريائه، وعظمته، وسلطانه، متكلما عالما، قويا، عزيزا، قديرا، ملكا، ليست هذه الصفات ولا شيء منها ببائنة منه، ولا منفصلة عنه، ولا تجزأ ولا تتبعض منه، ولكنها منه وهي صفاته، فكذلك القرآن كلام الله، وكلام الله منه، وبيان ذلك في كتابه: قال الله عز وجل ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨]. وقال: ﴿ولكن حق القول مني﴾ [السجدة: ١٣]، وقال: ﴿فحق علينا قول ربنا﴾ [الصافات: ٣١]، وقد أخبرنا الله أن الأشياء إنما تكون بكلامه، فقال ﴿فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾. -[١٨٧]- وقال ﴿قلنا لا تخف﴾ [طه: ٦٨]، وقال: ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ [الأنبياء: ٦٩]، فبقول الله عز وجل صار أولئك قردة، وبقوله أمن موسى، وبقوله صارت النار بردا وسلاما، ثم إن **الجهمي** الملعون غالط من لا يعلم بشيء آخر، فقال: قوله عز وجل ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ [البقرة: ١٠٦]، فقال: كل ما أتى الله عز وجل بخير منه أو مثله، فهو مخلوق، فكان هذا إنما غالط به **الجهمي** من لا يعلم، وإنما أراد الله عز وجل بقوله ﴿نأت بخير منها﴾ [البقرة: ١٠٦] يريد بخير لكم، وأسهل عليكم في العمل وأنفع لكم في الفعل، ألا ترى أنه كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الأمر الذي فيه الشدة ثم ينسخه بالسهولة والتخفيف؟ من ذلك أن قيام الليل والصلاة كانت مفروضة فيه على أجزاء معلومة وأوقات من الليل في أجزائه مقسومة، فعلم الله عز وجل ما على العباد في ذلك من الشدة والمشقة وقصور عملهم عن إحصاء ساعات الليل وأجزائه، فنسخها بصلاة النهار وأوقاته. فقال عز وجل ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب -[١٨٨]- عليكم﴾ [المزمل: ٢٠] يقول: علم أن لن تطيقوه، فنسخ ذلك، فقال ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل﴾ [هود: ١١٤]، و ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ [الإسراء: ٧٨] ومن ذلك أن الصيام كان مفروضا بالليل والنهار، وأن الرجل كان إذا أفطر ونام ثم انتبه لم يحل له أن يطعم إلى العشاء من القابلة فنسخ ذلك بقوله ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم. . .﴾ [البقرة: ١٨٧] إلى قوله ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم. . .﴾ [البقرة: ١٨٧] إلى قوله ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ [البقرة: ١٨٧]. ومثل قوله ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢]، وكان هذا أمرا لا يبلغه وسع العباد، فنسخ ذلك بقوله ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [التغابن: ١٦]، فهذا ونحوه كثير، تركنا

ذكره لئلا يطول الكتاب به، أراد الله عز وجل بنزول الناسخ رفع المنسوخ، وليكون في ذلك خيرة للمؤمنين وتخفيفا عنهم، لا أنه يأتي بقرآن خير من القرآن الأول، وإنما أراد خيرا لنا وأسهل علينا. ألم تسمع إلى قوله ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم -[١٨٩]- وعفا عنكم﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿علم أن لن تحصوه فتاب عليكم﴾ [المزمل: ٢٠]، ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ [البقرة: ١٨٥]. فهذا وشبهه في القرآن كثير، لا أن في القرآن شيئا خيرا مِن شيء، ولو جاز ذلك، لجاز أن يقال: سورة كذا خير من سورة كذا، وسورة كذا شر من سورة كذا، ومما يغالط به الجهمي من لا يعلم قول الله تعالى ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ [فصلت: ٤٢] فقالوا: كل شيء له بين يدين وخلف، فهو مخلوق، فيقال له: إن القرآن ليس شخصا فيكون له خلف وقدام، وإنما أراد تعالى لا يأتيه التكذيب من بين يديه فيما نزل قبله من التوراة والإنجيل والكتب التي تقدمت قبله. ﴿ولا من خلفه﴾ [فصلت: ٤٢]، يقول: ولا يأتي بعده بكتاب يبطله ولا يكذبه، كما أخبرنا أنه أيضا مصدق لما كان قبله من الكتب، فقال ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولتنذر أم القرى ومن حولها﴾ [الأنعام: ٩٢]. يقال لما كان قبل الشيء وأمامه بين يديه، وما كان بعده خلفه، وبيان ذلك في كتاب الله: قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ [المجادلة: ٢١]، -[١٩٠]- لا يريد أن للصدقة بين يدين وخلفا، وإنما أراد قبل نجواكم صدقة، وقال: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ [الأعراف: ٥٧] يريد أن يرسل الرياح قبل المطر. وقال ﴿إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد﴾ [سبأ: ٤٦]، يقول: نذير قبل العذاب. وكذلك معناه في ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه﴾ [فصلت: ٤٢]، أراد قبله ولا من بعده، ولو كان معنى: من بين يديه ومن خلفه معنى المخلوق، لكان شخصا له قدام وخلف وظهر وبطن ويدان ورجلان ورأس ولا يمكن ذلك في القرآن، ثم إن الجهمي ادعى أمرا آخر فقال: إن الله عز وجل يقول ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين﴾، فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما، فيقال له: إن الله عز وجل يقول ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾، فالحق الذي خلق به السموات والأرض وما بينهما هو قوله وكلامه، لأنه هو الحق وقوله الحق، ﴿قال فالحق والحق أقول﴾ [ص: ٨٤]-[١٩١]- وقال: ﴿ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك﴾ [الأنعام: ٧٣]، فأخبر بأن الخلق كله كان بالحق، والحق قوله وكلامه، وقال: ﴿خلق السماوات والأرض بالحق﴾ [المائدة: ٧٣]، وقال: ﴿ما خلق الله ذلك إلا بالحق﴾ [يونس: ٥]، يعني قوله وكلامه، فقوله وكلامه قبل السماوات والأرض وما بينهما، فتفهموا رحمكم الله، ولا يستفزنكم

الجهمي الخبيث بتغاليطه وتمويهه وتشكيكه ليزيلكم عن دينكم، فإن الجهمي لا يألوا جهدا في تكفير الناس وتضليلهم عصمنا الله وإياكم من فتنته برحمته ويقال للجهمي: أخبرنا: من أخبرنا أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما؟ فإذا قال: الله، فيقال له: فجعلت خبر الله عن الخلق خلقا؟ فيقول: نعم ، ويقول: إن الخبر عين المخبر، فيقال له: فالخبر مخلوق؟ فيقول: نعم ويقول: الخبر غير الله، فيقال له: أليس قد تفرد الله بعلم الغيب دون خلقه؟ فـيقول: نعم، فيقال له: فالخبر الذي زعمت أنه مخلوق وأنه غير الله من قال له: أخبر الخلق أن الله خلق السماوات، أليس الله قال له ذلك؟ فإن قال: نعم، فقد أقر أن الله أخبر خلقا دون خلق، فما يمنعك أن نكون نحن ذلك الخلق الذين أخبرهم أنه هو خلق الخلق؟ وإن قال: إن الله لم يخبر ذلك الخلق ولم يأمره أن يعلم الخلق بذلك، قيل له: فقد أقررت أنه ليس أحد يعلم الغيب إلا الله، وزعمت أن هذا الخبر هو غير الله، فمن أين علم هذا الخبر وهو مخلوق أن الله خلق السماوات -[١٩٢]- والأرض؟ وكيف جاز أن يقول على الله ما لم يعلم ولم يأمره به؟ فعند ذلك يوضح كفر الجهمي وكذبه على الله وقبيح ضلاله، ثم إن الجهمية كذبت الآثار وجحدت الأخبار، وطعنت على الرواة، واتهموا أهل -[١٩٣]- العدالة والأمانة، وانتصحوا أهواءهم وآراءهم، واتخذوا أهواءهم آلهة معبودة وأربابا مطاعة. فإذا وجدوا حديثا قد وهم المحدث في روايته وكان في ألفاظ متنه بعض التلبيس والتوهم، انتحلوه دينا، وجعلوه أصلا، ووثقوا روايته وإن لم يعرفوه، وصححوه وإن كانوا لا يثبتونه، فمن ذلك أنهم احتجوا بحديث." (١)

"٤٢٥ - رواه محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن محرز، عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان الله قبل أن يخلق الذكر، ثم خلق الذكر، فكتب فيه كل شيء» فقالت الجهمية: إن القرآن هو الذكر، والله خلق الذكر، فأما ما احتجوا به من هذا الحديث فإن أهل العلم وحفاظ الحديث ذكروا أن هذا الحديث وهم فيه محمد بن عبيد وخالف فيه أصحاب الأعمش وكل من رواه عنه، وبذلك احتج أحمد بن حنبل رحمه الله، فقال: رواه بعده جملة من -[١٩٤]- الثقات، فلم يقولوا: خلق الذكر، ولكن قالوا: كتب في الذكر، والذكر هاهنا غير القرآن، ولكن قلوب الجهمية في أكنة، وعلى أبصارهم غشاوة، فلا يعرفون من الكتاب إلا ما تشابه، ولا يقبلون من الحديث إلا ما ضعف وأشكل، والذكر هاهنا هو اللوح المحفوظ، الذي فيه ذكر كل شيء، ألا ترى أن في لفظ الحديث الذي احتجوا به قال: فكتب فيه كل شيء أفتراه كتب في كلامه كل شيء وقد بين الله ذلك من كتابه، وذلك أن الذكر في كتاب الله على لفظ واحد بمعان مختلفة، فقال ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة١٤٩/٦

[ص: ١]، يعني: ذا الشرف، وقال ﴿لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم﴾ [الأنبياء: ١٠]، يعني: شرفكم. وقال: ﴿بل أتيناهم بذكرهم﴾ [المؤمنون: ٧١]، يعني: بخبرهم. ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ [الزخرف: ٤٤]، يقول: وإنه لشرف لك ولقومك. وقال ﴿إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ [الجمعة: ٩] يعني: الصلاة. وقال: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر﴾ [الأنبياء: ١٠٥] يعني: في اللوح -[١٩٥]- المحفوظ، لا يجوز أن يكون الذكر هاهنا القرآن، لأنه قال ﴿في الزبور من بعد الذكر﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، والزبور قبل القرآن، والذكر أيضا هو القرآن في غير هذه الآيات كما أعلمتك، إلا أن الحرف يأتي بلفظ واحد، ومعناه شتى والجهمي يقصد لما كانت هذه سبيله، فيتأوله على المعنى الذي يوافق هواه، ولا يجعل له وجها غيره، والله يكذبه ويرد عليه هواه. ومما وضح به كفر الجهمي ما رده على الله وجحده من كتابه، فزعم أن الله لم يقل شيئا قط ولا يقول شيئا أبدا، فيقال له: فأخبرنا عن كل شيء في القرآن: قال الله وقلنا، ويوم نقول، فقال: إنما هذا كله كما يقول الناس: قال الحائط فسقط، وقالت النخلة فمالت، وقالت النعل فانقطعت، وقالت القدم فزلت، وقالت السماء فهطلت، والنخلة والحائط والسماء لم يقولوا من ذلك شيئا قط، فرد الجهمي كتاب الله الذي أخبر أنه عربي مبين، وقال: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾ [إبراهيم: ٤]، ولسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان قرشي، وهم أوضح -[١٩٦]- العرب بيانا وأفصحها لسانا، وهذا لم ينزل به القرآن ولم يتكلم به فصحاء العرب، فحكموا على الله بما جرى على ألسنة عوام الناس، وشبهوا الله تعالى بالحائط والنخلة والنعل والقدم. ويقال له: أرأيت من قال: سقط الحائط، وهطلت السماء، وزلت القدم، ونبتت الأرض، ولم يقل: قال الحائط، ولا قالت السماء وأسقط قال وقالت في هذه الأشياء، أيكون كاذبا في قوله؟ أم يكون تاركا للحق في خطابه؟ فإذا قال: ليس بتارك للحق، قيل له: فما تقول في رجل عمد إلى كل قال في القرآن مما حكاه الله عن نفسه أنه قال فمحاه، هل يكون تاركا للحق أم لا؟ فعندها يبين كفر الجهمي وكذبه. ومما يغالط به الجهمي جهال الناس والذين لا يعلمون، أن يقول: خبرونا عن قول الله عز وجل ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ [يس: ٨٢] فيقول: خبرونا عن هذا الشيء، أموجود هو أم غير موجود؟ فيقال له: إن معنى قوله ﴿إذا أراد شيئا﴾ [يس: ٨٢] هو في علمه كائن بتكوينه إياه، قال لذلك الذي قد علم أنه كائن مخلوق: كن كما أنت في علمي، فيكون كما علم وشاء، لأنه كان معلوما غير مخلوق، فصار معلوما مخلوقا كما قال وشاء وعلم. ويقال للجهمي: ألست مقرا بأن الله تعالى إذا أراد شيئا قال له: كن فكان. فيقول: لا أقول، إنه يقول فيرد كتاب الله، ويكفر به ويقول: لا، ولكنه -[١٩٧]- إذا أراد شيئا كان، فيقال له: يريد

أن تقوم القيامة، أن يموت الناس كلهم، وأن يبعثوا كلهم، فيكون ذلك بإرادته قبل أن يقال فيكون. وقال **الجهمي**: إن الله لم يتكلم قط، ولا يتكلم أبدا. وقيل له: من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ ومن القائل ﴿فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾ [الأعراف: ٧] ومن القائل ﴿فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين﴾ [الأعراف: ٦]، ومن القائل ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾ [الحجر: ٩٣]، ومن القائل ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤]؟. ومن القائل ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٤]؟ ومن القائل ﴿إني أنا الله العزيز الحكيم﴾، ومن القائل ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ [المائدة: ١١٦]؟ -[١٩٨]- في أشباه لهذا تكثر على الإحصاء من مخاطبة الله عز وجل، فيقول **الجهمي**: إن الله عز وجل يخلق يوم القيامة لكل إنسان حسابا، فقيل **للجهمي**. هذا الخلق هو غير الله؟ فقال: نعم. قيل له: فيقول الله لهذا الخلق: أخبر الناس بأعمالهم؟ فقال: لا يقول له، إن قلت إنه يقول، فقد تكلم، فقلنا: من أين يعلم هذا الخلق ما قد أحصاه الله من أعمال بني آدم والغيب لا يعلمه إلا الله؟ فعند ذلك يتبين كفر **الجهمي**. ثم إن **الجهمي** ادعى أمرا آخر ابتغاء الفتنة، فقال: إن الله عز وجل يقول ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم﴾ [النساء: ١٧١] فعيسى كلمة الله وعيسى مخلوق. فقيل **للجهمي**: جهلك بكتاب الله وقبيح تأويلك قد صار بك إلى صنوف الكفر، وجعلك تتقلب في فنون الإلحاد، فكيف ساغ لك أن تقيس عيسى بالقرآن؟ وعيسى قد جرت عليه ألفاظ وتقلبت به أحوال لا يشبه شيء منها أحوال القرآن. منها: أن عيسى حملته أمه ووضعته وأرضعته، فكان وليدا، ورضيعا، وفطيما، وصبيا، وناشئا وكهلا وحيا ناطقا، وماشيا وذاهبا، وجائيا وقائما، وقاعدا، ويصوم ويصلي، وينام ويستيقظ، ويأكل الطعام ويشرب، ويكون منه ما يكون من الحيوان إذا أكل وشرب. -[١٩٩]- وبذلك أخبرنا الله تعالى عنه تكذيبا للنصارى حين قالوا فيه القول الذي يضاهي قولك أيها **الجهمي**، فقال ﴿ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام﴾ [المائدة: ٧٥]، فكنى بالطعام عن خروج الحدث، وهو مع هذا مخاطب بالتعبد وبالسؤال والوعد والوعيد، ومحاسب يوم القيامة، وأخبرنا أنه حي وميت ومبعوث، فهل سمعت الله عز وجل وصف القرآن بشيء مما وصف عيسى؟ فأما قوله عز وجل ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم﴾ [النساء: ١٧١]، فالكلمة التي ألقاها إلى مريم قوله ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧]، فكان عيسى بقوله ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧]، وكذا قال عز وجل ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ [آل عمران: ٥٩]، ثم أتبع ذلك بما يزيل عنه وهم المتوهم، فقال: ﴿الحق من ربك

فلا تكونن من الممترين﴾ [البقرة: ١٤٧]، فكلمة الله قوله: ﴿كن﴾ [البقرة: ١١٧] والمكون عيسى عليه السلام، والجهمي حريص على إبطال صفات ربه لإبطال آنيته ومما يدعيه الجهمي أنه حجة له في خلق القرآن قوله ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٨٦]. -[٢٠٠]- فقال الجهمي: فهل يذهب إلا مخلوق؟ وكما قال ﴿فإما نذهبن بك﴾ [الزخرف: ٤١]، فالقرآن يذهب كما ذهب صلى الله عليه وسلم، فأفحش الجهمي في التأويل وأتى بأنجس الأقاويل، لأن قول الله ﴿ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٨٦] لم يرد أن القرآن يموت كما تموت، إنما يريد: ولئن شئنا لنذهبن بحفظه عن قلبك وتلاوته عن لسانك أما سمعت ما وعد به من حفظه للقرآن حين يقول ﴿سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله﴾، فلو أذهب الله القرآن من القلوب، لكان موجودا محفوظا عند من استحفظه إياه، ولئن ذهب القرآن في جميع الخلق وأمات الله كل قارئ له، فإن القرآن موجود محفوظ عند الله وفي علمه، وفي اللوح المحفوظ، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩]، وقوله عز وجل ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ [البروج: ٢١]. ومما احتج به الجهمي في خلق القرآن أن قال: أليس القرآن خيرا؟ فإذا قيل له بلى قال: أفتقولون أن من الخير ما لم يخلقه الله؟ فيتوهم بجهله أن له في هذه حجة ولا حجة فيه لأجل أن كلام الله خير، وعلم الله خير، وقدرة الله خير، وليس كلام الله ولا قدرته مخلوقين لأن الله لم يزل متكلما، فكيف يخلق كلامه؟ ولو كان -[٢٠١]- الله خلق كلامه لخلق علمه وقدرته، فمن زعم ذلك، فقد زعم أن الله كان ولا يتكلم، وكان ولا يعلم، فقالت الجهمية على الله ما لم يعلمه الله ولا ملائكته ولا أنبياؤه، ولا أولياؤه، فخالفهم كلهم. قال الله عز وجل ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وإذ قلنا للملائكة﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] ومثل هذا في القرآن كثير. وقول الملائكة ﴿حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق﴾ [سبأ: ٢٣]، ولم يقولوا: ماذا خلق ربك قالوا الحق. وقال جبريل ﴿قال كذلك قال ربك هو علي هين﴾ [مريم: ٩] وقول الله تعالى حين سألت بنو إسرائيل موسى عن أمر البقرة حين ﴿قالوا ادع لنا ربك﴾ [البقرة: ٦٨]، فقال موسى عليه السلام: إنه يقول في غير موضع. وقال أولياء الله ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨]. -[٢٠٢]- وقال أعداء الله في النار ﴿فحق علينا قول ربنا﴾ [الصافات: ٣١]، فسمى الله قوله قولا ولم يسمه خلقا، وسمت الملائكة قول الله قولا ولم تسمه خلقا، وسمت الأنبياء قول الله قولا ولم تسمه خلقا، وسمى أهل الجنة قول الله قولا ولم يسموه خلقا، وسمى أهل النار قول الله قولا ولم يسموه خلقا، وسمت الجهمية قول الله خلقا ولم تسمه قولا خلافا على الله وعلى

ملائكته وعلى أنبيائه وعلى أوليائه. ثم إن الجهمية لجأت إلى المغالطة في أحاديث تأولوها موهوا بها على من لا يعرف الحديث، مثل الحديث الذي روي: " يجيء القرآن يوم القيامة في صورة الرجل الشاحب فيقول له القرآن: أنا الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك فيأتي الله فيقول: أي رب تلاني ووعاني وعمل بي " -[٢٠٣]- والحديث الآخر: «تجيء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان»، فأخطأ في تأويله، وإنما عنى في هذه الأحاديث في قوله: يجيء القرآن وتجيء البقرة وتجيء الصلاة ويجيء الصيام، يجيء ثواب ذلك كله، وكل هذا مبين في الكتاب والسنة. قال الله عز وجل ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ [الزلزلة: ٧]، فظاهر اللفظ من هذا أنه يرى الخير والشر، ليس يرى الخير -[٢٠٤]- والشر وإنما ثوابهما والجزاء عليهما من الثواب والعقاب. كما قال عز وجل ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا﴾ [آل عمران: ٣٠]، وليس يعني أنها تلك الأعمال التي عملتها بهيئتها وكما عملتها من الشر، وإنما تجد الجزاء على ذلك من الثواب والعقاب. كما قال تعالى: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣]، فيجوز في الكلام أن يقال: يجيء القرآن، تجيء الصلاة، وتجيء الزكاة، يجيء الصبر، يجيء الشكر، وإنما يجيء ثواب ذلك كله يجزى من عمل السيء بالسوء، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ [الزلزلة: ٨]، أفترى يرى السرقة والزنا وشرب الخمر وسائر أعمال المعاصي إنما يرى العقاب والعذاب عليهما، وبيان هذا وأمثاله في القرآن كثير وأما ما جاءت به السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ظل المؤمن صدقته»، فلا شيء أبين من هذا، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل معروف صدقة»، فإرشادك الضالة صدقة، وتحيتك لأخيك بالسلام صدقة، وأن تلقى أخاك بوجه منبسط صدقة، -[٢٠٥]- وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، ومباضعتك لأهلك صدقة، فكيف يكون الإنسان يوم القيامة في ظل مباضعته لأهله؟ إنما عنى بذلك كله ثواب صدقته، أليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يظله الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا أو ليدع له»، فأعلمك أن الظل من ثواب الأعمال ومما غالط به الجهمي من لا يعلم أن قال: كل شيء دون الله مخلوق، والقرآن من دون الله، فيقال له في جواب كلامه هذا: إنا لسنا نشك أن كل ما دون الله مخلوق ولكنا لا نقول إن القرآن من دون الله، ولكنا نقول من كلام الله، ومن علم الله، ومن أسماء الله، ومن صفات الله، ألم تسمع إلى قوله ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله﴾ [يونس: ٣٧] وقال: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨]، ولم يقل: من دون رب. وقال ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا﴾ [الدخان: ٤]، ولا يكون الأمر إلا من آمر، كما لا

يكون القول إلا من قائل، ولا يكون الكلام إلا من المتكلم، ولو كان القرآن من دون الله، لما جاز لأحد أن يقول: قال الله، كيف يقوله وهو من دون الله، بل كيف يكون من دونه وهو قاله؟. ومما غالط به الجهمي من لا يعلم، أن قال: إن الله رب القرآن وكل -[٢٠٦]- مربوب فهو مخلوق. فاحتج الجهمي بكلمة لم ينزل بها القرآن، ولا جاء بها أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من الصحابة، ولا من بعدهم من التابعين، ولا من فقهاء المسلمين، فيتخذ ذلك حجة، وإنما هي كلمة خفت على ألسن بعض العوام، وجازت بعض اللغات، فتجافى لهم عنها العلماء، وإنما المعنى في جواز ذلك كما استجازوا أن يقولوا: من رب هذه الدار، وهذا رب هذه الدابة وليس هو خلقها، وكما يقولون: من رب هذا الكلام، ومن رب هذه الرسالة، ومن رب هذا الكتاب، أي: من تكلم بهذا الكلام؟ ومن ألف هذا الكتاب؟ ومن أرسل هذه الرسالة؟ لا أنه خالق الكلام، ولا خالق الكتاب والرسالة. فلذلك استجاز بعض العوام هذه الكلمة وخفت على ألسنتهم، وإن كان لا أصل لها عمن قوله حجة، وإنما قالوا: يا رب القرآن كقولهم: يا منزل القرآن ويا من تكلم بالقرآن ويا قائل القرآن. فلما كان القرآن من الله منسوبا إليه، جاز أن يقولوا هذه الكلمة، ومما يبين لك كفر الجهمية وكذبها في دعواها أن كل مربوب -[٢٠٧]- مخلوق، قال الله عز وجل ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ [التوبة: ٣١]، أفترى ظن الجهمي أن أحبارهم ورهبانهم خلقوهم من دون الله؟ وقال يوسف الصديق ﴿اذكرني عند ربك﴾ [يوسف: ٤٢]، يعني: عند سيدك. قال الله عز وجل ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾ [يوسف: ٤٢] ومما غالط به الجهمي من لا علم عنده أن قال: القرآن في اللوح المحفوظ، واللوح محدود، وكل محدود مخلوق على أن الجهمي يجحد اللوح المحفوظ وينكره ويرد كتاب الله ووحيه فيه، ولكنه يقر به في موضع يرجو به الحجة لكفره، فقال الجهمي إن اللوح بما فيه مخلوق، ولا جائز أن يكون مخلوق فيه غير مخلوق، فقبحوا في التأويل وكفروا بالتنزيل من وجوه كثيرة، وذلك أن القرآن من علم الله، وعلم الله وكلامه وجميع صفاته كل ذلك سابق اللوح المحفوظ قبله وقبل القلم وهكذا قال ابن عباس رحمه الله: " إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب في اللوح المحفوظ، فكان خلق القلم واللوح بقول الله عز -[٢٠٨]- وجل لهما كونا، فقوله: قبل خلقه، وما في اللوح كلامه، وإنما ما في اللوح من القرآن الخط والكتاب، فأما كلام الله عز وجل، فليس بمخلوق، وكذلك قوله عز وجل ﴿في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة﴾ [عبس: ١٣]، وإنما كرمت ورفعت وطهرت لأنها لكلام الله استودعت " وأما قولهم: إنه لا يكون مخلوق فيه غير مخلوق، فذلك أيضا يهت من كلامهم ويتناقض في حججهم، أما سمعت قول الله عز وجل ﴿وهو الله في السماوات﴾ [الأنعام: ٣]،

والسماوات مخلوقة، والله عز وجل غير مخلوق، والله تعالى فيها، فقد بين أن مخلوقا فيه غير مخلوق، ومن أصل الجهمية ومذاهبها أن الله تعالى يحل في الأشياء كلها وفي الأمكنة، والأمكنة مخلوقة، فلما علم أن الله تعالى هو الخالق لا مخلوق، وكذلك كل ما كان منه لا يكون مخلوقا قال ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ [البقرة: ٢٥٥] فسرها ابن عباس: -[٢٠٩]- علمه، فأخبر أن علمه وسع السماوات والأرض، وهل يكون العلم مخلوقا؟ وإنما يكون مخلوقا ما لم يكن ثم كان، وربنا لم يزل عالما متكلما ومما غالط به الجهمي من لا يعلم: الحديث الذي روي عن ابن مسعود: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي»، فتأولوا هذا الحديث على من لا يعلم، وأخطئوا وغالطوا بالمتشابه من ألفاظ الحديث كما غالطوا بالمتشابه من القرآن، فإذا تفهمه العاقل وجده واضحا بينا، فلو كانت آية الكرسي مخلوقة كخلق السماء والأرض والجنة والنار وسائر الأشياء إذا لكانت السماء أعظم منها، ولكانت الجنة أعظم منها، ولكانت النار أعظم منها لقلة حروفها وخفتها على اللسان، وإن السماء والأرض والجنة والنار أطول وأعرض وأوسع وأثقل وأعظم في المنظر، ولا بلغ ذلك كله مبلغ حرف واحد من -[٢١٠]- كلام الله، وإنما أراد عبد الله بن مسعود رحمه الله أنه ليس في خلق الله كله ما يبلغ عظم كلام الله وإن خف، ولا يكون شيء أعظم من كلام الله، ولن يعظم ذلك الشيء في أعين العباد، ألا ترى أنك تقول: ما خلق الله بالبصرة رجلا أفضل من سفيان الثوري؟ وسفيان ليس من أهل البصرة، وإنما أردت: ليس بالبصرة مع عظمها وكثرة أهله، مثله ولا من يدانيه في فضله وكقولك: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»، فلم ترد أنه أصدق من النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أصدق من أبي بكر وعمر ومن أفضل منه، ولكنه لم يتقدمه أحد في الصدق، وإن فضلوه في غيره. ألم تسمع إلى قول الله عز وجل ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [الأنعام: ١٩]، فسمى الله نفسه في الأنبياء، وليس هو من الأشياء المخلوقة، تعالى الله علوا كبيرا. -[٢١١]- فكذلك قول عبد الله: «ما خلق الله من سماء ولا أرض ولا شيء أعظم من آية الكرسي»، لأن آية الكرسي من كلام الله، وهي آية من كتابه، فليس شيء من عظيم ما خلق يعدل بآية ولا بحرف من كلامه " ألا ترى أن الله قد عظم خلق السماوات والأرض، وجعل ذلك أكبر من غيره من المخلوقات، فقال: ﴿لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس﴾ [غافر: ٥٧]؟ ثم آية الكرسي مع خفتها وقلة حروفها أعظم من ذلك كله، لأنها من كلام الله، وبكلام الله وأمره قامت السماوات والأرض، وخلقت المخلوقات كلها واعلم أن الجهمي الخبيث يقول في الظاهر: أنا أقول إن القرآن كلام الله، فإذا نصصته قال: إنما أعني كلام الله مثل ما أقول: بيت الله وأرض الله وعبد الله

ومسجد الله، فمثل شيئا لا يشبه ما مثله به، والتمثيل لا يكون إلا مثلا بمثل، حذو النعل بالنعل، فإن زاد التمثيل عما مثل به أو نقص بطل، ألا ترى أن البيت بني من الأرض، وفي الأرض، وبناه مخلوق، وهدم مرة بعد أخرى، وهو مما يدخل فيه ويخرج عنه، والمسجد مما يخرب ويبيد ويعفو أثره ويزول اسمه، وكذلك الأرض يمشى عليها وتحفر ويدفن فيها، وكذلك عبد الله نطفة، وجنين، ومولود، ورضيع، وفطيم، وصبي، وناشئ، وشاب، وكهل، وشيخ، وآكل، وشارب، وماش، ومتكلم، وحي، وميت، فهل في ذلك شيء يشبه -[٢١٢]- القرآن ومما يحتج به على الجهمية أن يقال لهم: ألستم تقولون إن الله خلق القرآن؟ قالوا: نعم. قيل لهم، فأنتم تقولون: إن كل شيء في القرآن من أسماء الله وصفاته، فهو مخلوق؟ فإنهم يقولون: نعم. فيقال لهم: وتزعمون أن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [الفاتحة: ١] مخلوق، وقوله ﴿السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣]، وأن ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ [الإخلاص: ١]، فيقال له: فما تقول فيمن دعا فقال في دعائه: يا خالق الله الرحمن الرحيم اغفر لنا، كما يقول: يا خالق السماوات والأرض يا خالق العزيز الجبار المتكبر يا خالق الله الصمد يا خالق من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كما يقال: يا خالق الجنة والنار ويا خالق العرش العظيم ولو كان القرآن مخلوقا وأسماء الله مخلوقة وصفاته كما زعم الجهمي الملعون وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، لكان من تعظيم الله أن يدعى فيقال: يا خالق القرآن ويا خالق أسمائه وصفاته ويا خالق الله الرحمن الرحيم ويا خالق العزيز الحكيم فهل بلغكم أن مسلما أو معاهدا حلف بهذه اليمين؟ أوليس إنما جعل الله عز وجل القسم بأسمائه يمينا يبرأ بها المطلوب من الطالب، وجعل الحلف بين الخلق في حقوقهم والأيمان المؤكدة التي يتحوب المؤمن من الحنث بها هي الحلف بأسماء الله وصفاته، وبذلك حكم حكام المسلمين فيمن ادعى عليه حق أو ادعى لنفيه حقا؟ أو ليس ذلك هو قسامة من ادعى عليه قتل النفس أن -[٢١٣]- يحلف في ذلك أن يقول: والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب إلى آخر اليمين؟ أفرأيت لو حلف، فقال: وحق السماوات والأرض والبحار والأشجار والجنة والنار، هل كانت هذه اليمين تغني عنه شيئا أو تبرئه من دعوى حقيرة صغيرة ادعيت عليه، وليس من ادعيت عليه الأموال الخطيرة والحقوق العظيمة ولا بينة عليه فحلف باسم من أسماء الله وبصفة من صفاته التي هي في القرآن تردد وترجع وتكثر برئ من كل دعوى عليه وطلبة، وكل ذلك لأن أسماء الله وصفاته وكلامه منه وليس شيء من الله مخلوق، تعالى الله علوا كبيرا. أوليس من قال: يا خالق الرحمن يا خالق الجبار المتكبر فقد أبان زندقته وأراد إبطال الربوبية، وأنه لم يكن من هذا كله شيء، حتى خلق، تعالى الله علوا كبيرا ويلزم الجهمي في قوله: إن الله لم يتكلم

ولا يتكلم أن يكون قد شبه ربه بالأصنام المتخذة من النحاس والرصاص والحجارة، فتدبروا رحمكم الله نفي الجهمي للكلام عن الله، إنما أراد أن يجعل ربه كهذه، فإن الله عز وجل عير قوما عبدوا من دونه آلهة لا تتكلم، فقال ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ [الأعراف: ١٩٤] فزعم الجهمي أن ربه كذا إذا دعي لا يجيب -[٢١٤]- وقال إبراهيم الخليل عليه السلام حين عير قومه بعبادة ما لا ينطق حين قال ﴿بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ [الأنبياء: ٦٣]، أي كيف يكون من لا ينطق إلها؟ فلما أسكتهم بذلك وبخهم فقال ﴿أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون﴾ [الأنبياء: ٦٦]، فأي خير عند من لا ينطق ولا ينفع ولا يضر، فإنما يدور الجهمي في كلامه واحتجاجه على إبطال صفات الله ليبطل موضع الضر والنفع والمنع والعطاء، ويأبى الله إلا أن يكذبه ويدحض حجته، فتفكروا رحمكم الله فيما اعتقدته الجهمية وقالته وجادلت فيه ودعت الناس إليه، فإن من رزقه الله فهما وعقلا ووهب له بصرا نافذا وذهنا ثاقبا، علم بحسن قريحته ودقة فطنته أن الجهمية تريد إبطال الربوبية ودفع الإلهية، واستغنى بما يدله عليه عقله وتنبهه عليه فطنته عن تقليد الأئمة القدماء والعلماء والعقلاء الذين قالوا: إن الجهمية زنادقة، وأنهم يدورون على أن ليس في السماء شيء، فإن القائلين لذلك بحمد الله أهل صدق وأمانة وورع وديانة، فإن من أمعن النظر وجد الأمر كما قالوا، فإن الجهمية قالوا: إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم أبدا، فجحدوا بهذا القول علمه وأسماءه وقدرته وجميع صفاته، لأن من أبطل صفة واحدة، فقد أبطل الصفات كلها، كما أنه من كفر بحرف من القرآن، فقد كفر به كله. وقالوا: إنه لا يرى في القيامة، فما بالهم لا يألون أن يأتون بما فيه -[٢١٥]- إبطاله وإبطال البعث والنشور والجنة والنار؟ وقالوا: إن الله ما كلم موسى تكليما، ولا اتخذ إبراهيم خليلا، ولا هو على عرشه. وقالوا: إن الجنة والنار لم تخلقا بعد، ثم قالوا: إنهما إذا خلقتا فإنهما تبيدان وتفنيان. وقالوا إن أهل القبور لا يعذبون إبطالا للرجوع بعد الموت. -[٢١٦]- وقالوا: إنه لا ميزان، ولا صراط، ولا حوض، ولا شفاعة ولا كتب، وجحدوا باللوح المحفوظ، وبالرق المنشور، وبالبيت المعمور، فليس حرف واحد من كلامهم يسمعه من يفهمه إلا وقد علم أنه يرجع إلى الإبطال والجحود بجميع ما نزلت به الكتب وجاءت به الرسل، حتى إنهم ليقولون: إن الله عز وجل لا يسمع، ولا يبصر، ولا يغضب، ولا يرضى ولا يحب، ولا يكره، ولا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وكل ما ادعوه من ذلك وانتحلوه فقد أكذبهم الله فيه ونطق القرآن بكفر من جحده. وقد كان إبراهيم عليه السلام عتب على أبيه فيما احتج به عليه، فقال ﴿يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ [مريم: ٤٢] فيقول:

إن إبراهيم عاتب أباه، ونقم عليه عبادة من لا يسمع ولا يبصر، ثم عاد أباه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، سبحان الله ما أبين كفر قائل هذه المقالة عند من عقل وسيأتي تبيان كفرهم وإيضاح الحجة بالحق عليهم من كتاب ربنا وسنة -[٢١٧]- نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شيء قالوه في مواضعه وأبوابه، وبالله التوفيق فمما يحتج به على **الجهمية** أن يقال لهم: أرأيتم إذا مات الخلق كلهم فلم يبق أحد غير الله من القائل ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر: ١٦] وقد مات كل مخلوق، ومات ملك الموت، ثم يرد ربنا تعالى على نفسه فيقول ﴿لله الواحد القهار﴾ [إبراهيم: ٤٨]، فإن قالوا: إن هذا القول مخلوق، فقد زعموا أنه يبقى مخلوق مع الله، وإن قالوا: إن الله لا يقول، ولكنه أخبر بما يدل على عظمته، فقد كذبوا كتاب الله وجحدوا به وردوه، أرأيت إن قائلا قال: إن الله عز وجل لا يقول يوم القيامة ﴿لمن الملك اليوم﴾ [غافر: ١٦]، أليس يكون كاذبا ولكتاب الله رادا، فأي كفر أبين من هذا؟ ومما يحتج به على **الجهمية** أن يقال لهم: أخبرونا كيف حال من لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه؟ فإذا قال: هذه أحوال الكفار، وبذلك وصفهم الله، فيقال لهم: فأنتم تزعمون أن هذه أيضا أحوال الأنبياء والصديقين والشهداء والمؤمنين من الأولياء والصالحين والبدلاء، فما فضل هؤلاء على الكافرين ولو كان الأنبياء والرسل مع أهل الكفر في هذه المنزلة من احتجاب الله دونهم وترك كلامهم والنظر إليهم لما كان ذلك داخلا في وعيد الكفار والتهديد لهم به، ولا كان ذلك بضائر لهم، إذ هم فيه والرسل والأنبياء سواء ومما يحتج به على **الجهمي** أن يقال له: من القائل ﴿يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١١] فإن قالوا: خلق الله خلقا قال ذلك لموسى، قيل لهم: وقبل ذلك -[٢١٨]- موسى واستجاب لمخلوق من دون الله يقول أنا ربك؟ ويقال له: من القائل ﴿يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم﴾ [النمل: ٩]، ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠]؟ ومن القائل: ﴿يا موسى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾؟ فإن قال **الجهمي**: إن هذا ليس من قول الله عز وجل، فأتني بكفر أبين من هذا أن يكون مخلوق يقول ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ [طه: ١٤]، فإن زعموا أن موسى أجاب ذلك المخلوق وأطاعه، فقد زعموا أن موسى كان يعبد مخلوقا من دون الله، ولو كان كما يقول **الجهمي**، فكان ذلك المخلوق خلق عندهم ليفهم موسى أن خالقي هو الله الذي لا إله إلا هو، فاعبده وأقم الصلاة لذكره ولو قال **الجهمي** ذلك أيضا لتبين كفره، لأن ذلك المخلوق لم يكن ليقول ذلك حتى يؤمر به، فإن قال **الجهمي** إن ذلك المخلوق قاله من غير أمر يؤمر به، فقد زعم **الجهمي** أن جميع هذه القصص كذب وافتراء على الله، وإن قال: قد قال ذلك المخلوق بإراده الله من غير قول، فقد زعم أن ذلك المخلوق يعلم الغيب من دون الله،

وإن المخلوق يعلم مراد الله وإن لم يقل هو، وهم يزعمون أن الله لا يعلم ما يكون إلا بعد أن يكون، وأن الخلق يسعون ويتقلبون في أمور مستأنفة لم يشأها الله ولم يعلمها إلا من بعد أن عملوها، ويزعمون هاهنا أن المخلوق يعلم ما يريد الله من غير أن يقوله، والله -[٢١٩]- يقول فيما أخبر عن عيسى ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ [المائدة: ١١٦]، **والجهمي** يزعم أن الخلق يعلمون ما في نفس الله من غير أن يقوله، وهو لا يعلم ما في نفوسهم حتى يقولوه أو يعلموه، تعالى الله عما يقوله **الجهمي** علوا كبيرا، **فالجهمي** يزعم أن المخلوق يعلم الغيب والله لا يعلم، والله عز وجل يقول ﴿قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله﴾ [النمل: ٦٥] ومما يحتج به على **الجهمي** قول الله عز وجل ﴿نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم﴾، وقوله ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا﴾ [المدثر: ١١]، هل يجوز أن يكون هذا مخلوقا؟ وهل يجوز لمخلوق من دون الله أن يقول ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر: ١١]، **فالجهمي** يزعم أن مع الله مخلوقا خلق الخلق دونه ومما يحتج به عليه قول الله عز وجل ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤] فأخبره أن أمره قبل الخلق وبعد فناء الخلق، فالأمر هو كلامه الذي يأمر به ويفعل به ما يريد به ويخلق وقال الله عز وجل ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤]، فدخل في قوله: الخلق -[٢٢٠]- كل مخلوق، ثم قال: والأمر، ففصل بينهما. وقال: ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا﴾ [الدخان: ٤]، وقال: ﴿ومن يزغ منهم عن أمرنا﴾ [سبأ: ١٢]. وقال: ﴿قل أمر ربي بالقسط﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال: ﴿وما نتنزل إلا بأمر ربك﴾ [مريم: ٦٤]، فهذه كلها لو سمي الأمر فيها باسم الخلق لم يجز ألا ترى أنه لا يمكن أن يقول: ألا له الخلق والخلق، لأن قوله: الخلق يدخل فيه الخلق كله بقوله الخلق، والخلق باطل لا يجوز أن يقال: فيها يفرق كل أمر حكيم خلقا من عندنا، ولا يقال: ومن يزغ منهم عن خلقنا، ولا يجوز أن يقال: قل خلق ربي بالقسط، ولا يجوز أن يقال: إن الحكم إلا لله خلق أن لا تعبدوا إلا إياه، ولا يجوز أن يقال: حتى إذا جاء خلقنا ولو كان معنى الأمر معنى الخلق، جاز في الكلام أن يتكلم بالمعنى، ففي هذا بيان كفر **الجهمية** فيما ادعوه أن القرآن مخلوق، وسنوضح ما قالوه بابا بابا، حتى لا يخفى على مسترشد أراد طريق الحق وأحب أن يسلكها، ويزيد العالم بذلك بصيرة، والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل -[٢٢١]-." (١)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/١٩٣

"٤٦٩ – وحدثنا أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، قال: حدثنا حنبل، قال: سمعت أبا عبد الله، وسئل عن من قال: الإيمان مخلوق فقال: هذا كلام سوء رديء، وأي شيء بقي والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله»، فلا إله إلا الله " مخلوق؟ من قال هذا، فهو قول سوء، يدعو إلى كلام جهم، يحذر عن صاحب هذا الكلام، ولا يجالس، ولا يكلم حتى يرجع ويتوب، وهذا عندي يدعو إلى كلام جهم، الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله، ولا إله إلا الله مخلوق هو؟ قال الله تعالى ﴿لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر﴾ [الحشر: ٢٣]، فهذه صفاته وأسماؤه غير مخلوقة وصف الله بها نفسه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله» فمن قال: لا إله إلا الله مخلوق، فقد قال بقول **الجهمية**، يحذر عن صاحب هذه المقالة، وصفات الله وأسماؤه غير مخلوقة، وهذه من صفات الله تعالى، ولم يزل الله عالما، فمن قال: لا إله إلا الله مخلوق فقد قال مقالة **الجهمية** "." (١)

"وقال ﴿يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ [طه: ١٢]، وقال ﴿هل أتاك حديث موسى إذ ناداه ربه بالوادي المقدس﴾ [النازعات: ١٥] فأنكر **الجهمي** الخبيث الملعون هذا كله، ورده وجحد به، وقال: إن الله ما تكلم قط ولا يتكلم، وزعم أن ربه كالحجارة الصم البكم الجماد الخرس التي كانت تعبدها الجاهلية، لا تسمع، ولا تبصر، ولا تنطق، ولا تنفع، ولا تضر، وهو مع هذا يزعم أنه يريد أن ينزه الله ويرفعه عن التشبيه ببني آدم يتكلمون ويسمعون ويبصرون، ويقول: إن الكلام لا يجوز أن يكون إلا من جوف بلسان وشفتين وحلق ولهوات، فينفون عن الله القدرة، ويزعمون أنه لا يقدر أن يتكلم إلا بآلات الكلام، وقالوا: إن الله كون شيئا فعبر عنه، وخلق صوتا، فأسمع موسى ذلك الكلام، قلنا: هل شاهدتموه وعاينتموه حتى علمتم أن هذا هكذا كان؟ قالوا: لا،." (٢)

"٤٧١ – حدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال: حدثنا أبو بكر بن –[٣٠٤]– فردة، قال: حدثنا إسحاق بن يعقوب، قال: حدثني محمد بن غزوان، قال: سألت الأصمعي عن قول الله تعالى ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] قال: «تأكيدا لكلامه، يريد أنه لا ترجمان بينهما ولا رسول»، قلت: فما موضعه من الكلام؟ قال: "كقول الرجل: لأضربنك ضربا، ولأفعلن بك فعلا، ثم قال تعالى: ﴿يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ففصل بين الرسالة والكلام، لأن جميع

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٢٩٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٣٠٢

رسل الله وأنبيائه إنما أرسلهم الله بالوحي. فلولا ما خص الله تعالى به موسى من الكلام الذي لا ترجمان بينه وبينه فيه، لما قال: ﴿وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ولما كان له هناك فضيلة ومزية على غيره ممن لم يكلمه الله ولم يخصه بما خص به موسى، ولكن الجهمية لا بمشاهدة علموا ما يدعون، ولا بما أخبر الله عن نفسه في كتابه يصدقون، ولا بما قاله صلى الله عليه وسلم وصحابته يقبلون، ولا في جملة أهل الإسلام يدخلون، ولا لكلام العرب وفصيح اللسان يعرفون، فهم لأهوائهم يعبدون، وبالمعقول من غير عقل صحيح يدينون، وتعالى الله علوا كبيرا عما يقولون " فأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم ولسان وشفتين، أفترى -[٣٠٥]- الجوارح التي تشهد على أهلها يوم القيامة بما كانوا يعلمون، حتى تنطق بكلام مفهوم وأمر معلوم، فهل كان لها جوف وألسنة وشفاه ولهوات؟ فإن الله تعالى قد أخبرنا بذلك، فقال: ﴿حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾. فالذي أنطق كل شيء من غير الحيوان الناطق من غير جوف ولا لسان ولا شفتين قادر أن يتكلم هو بما شاء كيف شاء لمن شاء، ولا نقول بلسان ولا بجوف ولا شفتين. قد أخبرنا أن الملائكة صمد روحانيون، لا أجواف لهم ﴿يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾ [الأنبياء: ٢٠]. وقال ﴿يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ [الرعد: ١٣]. وقد أخبرنا عن الجبال أنها تسبح، فقال ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾. وقد قال ﴿يا جبال أوبي معه والطير﴾ [سبأ: ١٠] وقد أخبرنا عن السماء والأرض كذلك، فقال ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ [فصلت: ١١]. -[٣٠٦]- ومثل هذا في كتاب الله كثير، ولكن الجهمية الملحدة تجحده كله وتنكره، فتجحد القرآن وترد الآثار، فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاما بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب، لا واسطة بينهما، ولا ترجمان ولا رسول، فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن تاب ورجع عن مقالته، وإلا ضرب عنقه، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته، فلا يكلمونه، ولا يعاملونه، ولا يعودونه إذا مرض، ولا يشهدونه إذا مات، ولا يصلى خلفه، ومن صلى خلفه أعاد الصلاة، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مات لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب "." (١)

"وقالوا: إن الله لا يراه العباد ، ولا يكلمهم ، ولا يكلمونه ، فكذبوا بالقرآن والسنة ، وإنما أرادوا بجحد رؤيته إبطال ربوبيته، لأنهم متى أقروا برؤيته أقروا بربوبيته؛ لأن الله تعالى جعل ثواب من صدق به

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٦/٣٠٣

بالغيب إيمانا أن يراه هذا عيانا. وقد أكذب الله **الجهمية** فيما ردوه من كتاب الله وقول نبيه صلى الله عليه وسلم فأما ما نزل به القرآن. قال الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] وقال الله تعالى ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه﴾ [الكهف: ١٠٣] وكفرت **الجهمية** بآيات ربهم ولقائه قالوا: إن الله لا يرى ولا يلقى ولا يتكلم. وقال تعالى ﴿من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت﴾ [العنكبوت: ٥] وقال: ﴿وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾ [البقرة: ٤٥] وقال ﴿قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله﴾ [الأنعام: ٣١]." (١)

"ومدح أهل الجنة وذم أهل النار فقال ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم﴾ ثم وصف أهل الجنة فقال ﴿إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ [المطففين: ٢٢] مضاهئا لقوله ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢] فزعم **الجهمي** بكفره وجرأته على تكذيبه بكتاب ربه أن الأبرار والفجار جميعا محجوبون عن ربهم وقد أكذبه كتاب الله حين فرق بين الأبرار والفجار. ولو كان الخلق كلهم محجوبين لما كان على الفجار في احتجاب ربهم نقص ولا كان ذلك بضائرهم ولا بصائرهم إلى حال مكروهة ولا مذمومة إذ هم والنبيون والشهداء والصالحون كلهم عن ربهم محجوبون، ثم جاءت السنة بصحيح الآثار وعدالة أهل النقل والرواية بما يوافق ظاهر الكتاب وتأويله." (٢)

"٤٧ - قال أحمد: ومن قال: إن الله لا يرى في الآخرة، فهو **جهمي** وقد كفر،

٤٨ - وقال: ينظرون إلى ربهم، وينظر إليهم، ويكلمونه، ويكلمهم كيف شاء، وإذا شاء

٤٩ - وقال أبو عبد الله: قول الله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠]، ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢]، فمن قال: إن الله لا يرى، فقد كفر." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٥٣

"٥٠ - قال أبو عبد الله: ونحن نؤمن بالأحاديث في هذا ونقرها، ونمرها كما جاءت بلا كيف، ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى، نسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة، ونعوذ بالله من الزلل، والارتياب والشك إنه على كل شيء قدير -[٥٩]-

٥١ - قال الأثرم: وسمعت أبا عبد الله، يقول: من قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو جهمي، قال: وإنما تكلم من تكلم في رؤية الدنيا

٥٢ - وقال أبو عبد الله: أدركت الناس وما ينكرون من هذه الأحاديث أحاديث الرؤية وكانوا يحدثون بها على الجملة يمرونها على حالها غير منكرين لذلك ولا مرتابين

٥٣ - قال أبو عبد الله: إذا لم نقر بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم رددنا على الله أمره، قال الله عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧]." (١)

"٥٩ - حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد القافلائي قال: ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة الماجشون، أملاها علي إملاء، وسألته فيما جحدت الجهمية -[٦٤]- أما بعد: فقد فهمت ما سألت فيما تتابعت الجهمية ومن حالفها في صفة الرب العظيم الذي فاتت عظمته الوصف، والتقدير، وكلت الألسن عن تفسير صفته، وانحسرت العقول دون معرفة قدره، ودعت عظمته العقول، فلم تجد مساغا فرجعت خاسئة وهي حسير، وإنما أمرنا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير، وإنما يقال: كيف كان؟، لمن لم يكن مرة ثم كان، فأما الذي لا يحول، ولا يزول، ولم يزل، وليس له مثل، فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو، وكيف يعرف قدر من لم يبدأ ومن لا يبلى، ولا يموت؟ وكيف يكون لصفة شيء منه حد، أو منتهى، يعرفه عارف، أو يحد قدره واصف؟، وذلك من جلاله، فصل على أنه الحق المبين، لا حق أحق منه، ولا شيء أبين منه. الدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه لا تكاد تراه صغرا يجول ويزول، ولا يرى له سمع ولا بصر لما يتقلب به ويحتال من عقله، أعضل بك وأخفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره، ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ [المؤمنون: ١٤]، -[٦٥]- وخالقهم وسيد السادة وربهم ﴿ليس كمثله شيء وهو

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٥٨

السميع البصير﴾ [الشورى: ١١]، اعرف رحمك الله غناك عن تكلف صفة ما لم يصف الرب من نفسه بعجزك عن معرفته قدر ما وصف منها، إذا لم تعرف قدر ما وصف فما كلفك علم ما لم يصف، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته أو تتزحزح عن شيء من معصيته؟ فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقا وتكلفا قد ﴿استهوته الشياطين في الأرض حيران﴾ [الأنعام: ٧١]، فصار أحدها، ومنها يستدل من زعم على جحد ما وصف الرب وسمى من نفسه بأن قال: لا بد إن كان له كذا من أن يكون له كذا، فعمي عن البين بالخفي، بجحد ما سمى الرب من نفسه، فصمت الرب عما لم يسم منها، فلم يزل يملي له الشيطان حتى جحد قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣]، فقال: لا يراه أحد يوم القيامة، فجحد والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه، ونضرته إياهم ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾ [القمر: ٥٥]، وقد قضى أنهم لا يموتون، فهم بالنظر إليه ينضرون -[٦٦]- وإنما كان يهلك من رآه حيث لم يكن يبقى سواه، فلما حتم البقاء، ونفى الموت والفناء، أكرم أولياءه بالنظر إليه واللقاء، فورب السماء والأرض ليجعلن الله رؤيته يوم القيامة للمخلصين ثوابا فتنضر بها وجوههم دون المجرمين، وتفلج بها حجتهم على الجاحدين، فهم وشيعته وهم عن ربهم يومئذ محجوبون، لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى، ولا يكلمهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم، كيف لم يعتبر قائله بقول الله تعالى: ﴿إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففين: ١٥]؟ أيظن أن الله يقصيهم ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء؟ وإنما جحد رؤيته يوم القيامة؛ إقامة للحجة الضالة المضلة؛ لأنه قد عرف إذا تجلى لهم يوم القيامة رأوا منه ما كانوا به قبل ذلك مؤمنين، وكان له جاحدا وقال المسلمون: يا رسول الله: هل نرى ربنا؟ وذلك قبل أن ينزل الله عز وجل: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هل تضارون في رؤية الشمس دونها سحاب؟» قالوا: لا، قال: «فهل -[٦٧]- تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» فقالوا: لا، قال: «فإنكم ترون ربكم يومئذ كذلك» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تمتلئ النار حتى يضع الرحمن قدمه فيها فتقول: قط قط، فينزوي بعضها إلى بعض "، وقال لثابت بن قيس: «لقد ضحك الله مما فعلت بضيفك البارحة» وقال فيما بلغنا: «إن الله ليضحك من أزلكم، وقنوطكم، وسرعة إجابتكم»، وقال له رجل من العرب: إن ربنا ليضحك؟ قال «نعم» قال: لا يعدمنا من رب يضحك خيرا " في أشباه لهذا مما لم نحصه، وقال تعالى: ﴿وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١]، -[٦٨]- ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩]، وقال: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص:

٧٥]، وقال: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾، فوالله ما دلهم على عظيم من وصف نفسه، وما تحيط قبضته إلا صغر نظيرها منهم عندهم أن ذلك الذي ألقى في روعهم، وخلق على معرفة قلوبهم، فما وصف الله من نفسه فسماه على لسان نبيه سميناه كما سماه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه لا هذا ولا هذا، لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف، اعلم رحمك الله أن العصمة في الدين إن تنته حيث انتهى بك فلا تجاوز ما قد حد لك، فإن من قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فما بسطت عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذكر أصله في الكتاب والسنة، وتوارثت علمه الأمة، فلا تخافن في ذكره، وصفته من ربك ما وصف من نفسه عبثا، ولا تتكلفن لما وصف لك من ذلك قدرا، وما أنكرته نفسك -[٦٩]- ولم تجد ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيك، من صفة ربك فلا تتكلفن علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك، واصمت عنه كما صمت الرب عنه من نفسه؛ فإن تكلفك معرفة ما لم يصف من نفسه مثل إنكارك ما وصف منها، فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصفه من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها، فقد والله عز المسلمون الذين يعرفون المعروف وبمعرفتهم يعرف، وينكرون المنكر وبإنكارهم ينكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلب مسلم، ولا تكلف صفة قدره ولا تسمية غيره من الرب مؤمن. وما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سماه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمى ووصف الرب تعالى من نفسه، من أجل ما وصفنا، كالجاحد المنكر لما وصفنا منها، والراسخون في العلم الواقفون حيث انتهى علمهم، الواصفون لربهم بما وصف من نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سمى منه جحدا، ولا يتكلفون وصفه بما لم يسم تعمقا؛ لأن الحق ترك ما ترك، وتسمية ما -[٧٠]- سمى ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء: ١١٥]، وهب الله لنا ولكم حكما وألحقنا بالصالحين. قال الشيخ: فقد ذكرت لكم رحمكم الله من تثبيت رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة، وشرحت ذلك وبينته ملخصا من كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وإجماع العلماء، وأئمة المسلمين، ولغات العرب ما في بعضه كفاية، وغنى وهداية، وشفاء لمن وهب الله بصيرة، وأراد به مولاه الكريم الخير والسلامة، فأما **الجهمي** الملعون الذي قد غلب على قلبه الرين، ومنع العصمة، وحيل بينه وبين التوفيق، فإنه يجحد ذلك كله وينكره، ويعرض عنه، ويتخذه هزوا، فهو من الذين قال الله تعالى: ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا﴾ [لقمان: ٧] **فالجهمي** ينكر أن المؤمنين يرون ربهم

في القيامة، فإذا سئل عن حجته في ذلك نزع بآيات من متشابه القرآن، وهو في أصل مذهبه، وتأسيس اعتقاده تكذيب القرآن وجحده، فيموه باحتجاجه بمتشابه القرآن على جهال الناس، ومن لا علم عنده، فيقول حجتي في ذلك قول الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فظن من سمع كلامهم أنهم نزهوه، وأجلوه، ووحدوه، بإنكارهم رؤيته، واحتجاجهم بمتشابه القرآن، فيقال لهم: أخبرونا، النبي صلى الله عليه وسلم كان أعلم بكتاب الله ومعاني كلامه، ومراده في وحيه وتنزيله أم جهم بن صفوان؟ فإن الذي أنزل عليه -[٧١]- القرآن وجاء بالهدى من ربه والبرهان يقول: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس في نحر الظهيرة»، «وإن من أهل الجنة لمن ينظر إلى الله تعالى كل يوم مرتين»، أفيظن **الجهمي** الملحد أن النبي صلى الله عليه وسلم ما قرأ هذه الآية التي احتج بها **الجهمي؟** أم يقول: إنه قد قرأها؟ أم يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم عارض القرآن، وتلقاه بالخلاف عليه والرد كما تفعل **الجهمية** والمعتزلة؟ فإن بعض المعتزلة إذا وضح عندهم صحة الروايات، والآثار الصحيحة التي لا يجوز عليها التواطؤ والاستحالة، قالوا: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان مشبها، والمشبه عندهم كافر ملحد، فأعظم من قولهم في نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامهم في ربهم، وإلحادهم في أسمائه وجحدهم لصفاته، وإبطالهم ربوبيته، ألا ترى أنك لو جالست المعتزلي عمره كله، ما قطع مجلسه، ولا أفنى ليله ونهاره إلا بالخصومة والجدل في الله، وفي صفاته، وقدره، وفي جحد العلم، وفي نفي الصفات، قد ولهته الخصومة، وألهاه الجدل عن النظر في الحلال والحرام -[٧٢]- اللذين تعبده الله بعلمهما، وفرض عليه العمل بهما، والعمل بالذي فرضه الله من علم ذلك، فأما حجته، وخصومته بقول الله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فإن معنى ذلك واضح لا يخيل على أهل العلم والمعرفة، ذلك أنك تنظر إلى الصغير من خلق الله فيما يدركه بصرك، ولا يحيط نظرك، فالله تعالى أجل وأعظم من كل شيء يدركه بصر وإنما الإدراك أن يحيط البصر بالشيء حتى يراه كله فذلك الإدراك، ألا ترى أنك ترى القمر فلا ترى منه إلا ما ظهر من وجهه، ويخفى عليك ما غاب من قفاه، وكذلك الشمس، وكذلك السماء وكذلك البحر، وكذلك الجبل، وإن الرجل ليكلمك وهو معك فما يدركه بصرك، وإنما تنظر منه إلى ما أقبل عليك منه، فإنما قول الله عز وجل: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ [الأنعام: ١٠٣]، لا تحيط به لعظمته وجلاله، ولكن **الجهمي** عدو الله إنما ينزع إلى المتشابه ليفتن الجاهل. قالت **الجهمية**: إنما معنى قوله: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣]، إنما أراد بذلك الانتظار، فخالفت في ذلك بهذا التأويل جميع لغات العرب، وما يعرفه الفصحاء من كلامها؛ لأن القرآن إنما نزل

بلسان العرب، قال الله تعالى: ﴿وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: ١٠٣]، -[٧٣]- وقال: ﴿قرآنا عربيا غير ذي عوج﴾ [الزمر: ٢٨]، فليس يجوز عند أحد ممن يعرف لغات العرب، وكلامها أن يكون معنى قوله: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] الانتظار، ألا ترى أنه لا يقول أحد: إني أنظر إليك يعني أنتظرك، وإنما يقول: أنتظرك، فإذا دخل في الكلام إلى، فليس يجوز أن يعني به غير النظر، يقول: أنظر إليك، وكذلك قوله: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣]، ولو أراد الانتظار لقال: لربها منتظرة، ولربها ناظرة، وذلك كله واضح بين عند أهل العلم، ممن وهب الله له علما في كتابه، وبصرا في دينه، فاعلم أن كل شيء معناه الانتظار فإنه لا يكون بالتخفيف، ولا يكون إلا بالتثقيل، فأما ما عني به الانتظار، فقوله: ﴿هل ينظرون إلا الساعة﴾ [الزخرف: ٦٦]، معناه هل ينتظرون إلا الساعة، ونظير ذلك، وشبهه وشاهده: ﴿فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ [يونس: ١٠٢]، فتبين أن التثقيل إنما هو في الانتظار، كقوله: ينتظرون ثم قال: ﴿إلا﴾ [يونس: ١٠٢] فثقل، وقال: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله﴾ [البقرة: ٢١٠]، فهذا انتظار مثقل، وقال: ﴿هل ينظرون إلا تأويله﴾ [الأعراف: ٥٣]، يعني: ينتظرون، فثقل، -[٧٤]- وقال مما هو بمعنى النظر فخفف: ﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم﴾ [ق: ٦]، فلما كان معناه النظر، قال: ﴿إلى﴾ [ق: ٦] فخفف، وقال: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقال: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ [الغاشية: ١٧]؟ وكذلك قوله تعالى: ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] معناه: النظر

٦٠ - سمعت أبا بكر بن الأنباري النحوي، يقول في قوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٢]، ولو كان بمعنى منتظرة ما جاز أن تكون ناضرة؛ لأن المنتظر على وجهه الحزن؛ لأنه متوقع شيئا لم يحصل له، والناضرة مسفرة، مشرقة، ضاحكة، مستبشرة ووجه آخر أنه لو أراد بالناظرة: منتظرة، كان يقول: لربها ناظرة، ولم يقل: إلى ربها ناظرة. وقالت **الجهمية**: معنى قوله تعالى: ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ [العنكبوت: ٥]، و ﴿من كان يرجو لقاء ربه﴾، إنما هو كما تقول: لقيت خيرا، ولقيت من فلان شرا، وكما قال موسى: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢]-[٧٥]- وهذا كله تأويل تأولته **الجهمية** على غير أصل، ولا علم بفصيح اللسان، يلبسون بذلك على أهل الجهل، ويموهون على من لا علم عنده، وقد فرق الله بين ما قالوه وتأولوه، وبين ما قلنا، ألا ترى أنك تقول: لقيت منك، ولقيت من فلان خيرا، فإذا دخلت (من) جاز أن يكون كما تأولوه، فإذا أردت لقاء النظر لم يجز أن يكون فيها (من)، فإذا قلت لقيت فلانا ولقيتك، كان ذلك بمعنى اللقاء والنظر لا غير، وكذلك قال موسى عليه السلام: ﴿لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا﴾ [الكهف: ٦٢]، أدخل فيها (من)، وليس فيما احتججنا به من لقاء الله (من). قال الله تعالى: ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ [العنكبوت: ٥]، ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ [الكهف: ١١٠]، وقال تعالى: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ [الأحزاب: ٤٤]

٦١ - وسمعت أبا عمر، صاحب اللغة يقول: سمعت ثعلبا، يقول: أجمع أهل اللغة أن معنى قوله: ﴿تحيتهم يوم يلقونه سلام﴾ [الأحزاب: ٤٤] أن اللقاء هاهنا لا يكون إلا معاينة، ونظرا بالأبصار، - [٧٦]- وقالت **الجهمية**: إن النظر لا يكون إلا بطول وعرض ولون وجسم. فيقال لهم: أخبرتمونا عن الله تعالى، أليس هو شيئا؟، فإذا قالوا: بلى، قيل لهم: فإن النظر يكون إلى ذلك الشيء. وقالت **الجهمية**: إنكم شبهتم ربكم بالقمر، فقلتم: «ترون ربكم كما ترون القمر»، فتفهموا رحمكم الله جهلهم وكذبهم، وافتراءهم على الله تعالى، وعلى رسوله، وعلى المؤمنين من عباده، في كل أحوالهم، فهل سمعتم عن أحد أنه قال: إن الله تعالى مثل القمر؟ وإنما يقال: إنه يرى كما يرى القمر، ألا ترى أنك تنظر إلى القمر كما تنظر إلى الأرض، وليس القمر مثل الأرض؟ ولكن النظر مثل فتنظر إلى الشيء العظيم كما تنظر إلى الشيء الصغير، وهما مختلفان، والنظر إليهم واحد، ويجوز أن تقول: أهدى إلي رجل فرسا فأهديت إليه ثوبا، وأهدى إلي شاة فأهديت إليه بقرة، فيقال له: لم فعلت ذلك؟ فيقول: أهديت إليه كما أهدى إلي، فليس الثوب مثل الفرس، ولا الشاة مثل البقرة، ولكن الهدية مثل الهدية في الاسم. -[٧٧]- واتفاق المعنى في الفعل لا في الشخصين، وكذلك النظر مثل النظر في الاسم، وليس المنظور إليه كله سواء

٦٢ - قال رجل لنعيم بن حماد: كيف ينظر الخلق إلى الله، وهم لا يستطيعون أن ينظروا إلى الشمس؟ فقال: إن الله خلق الخلق في الدنيا خلق فناء، وخلق أنوارهم خلق فناء، فإذا كان يوم القيامة خلقهم خلق بقاء، وخلق أنوارهم خلق بقاء، فنظروا بنور البقاء إلى البقاء." (١)

"٨١ - وعن أبي صالح الحنفي، قال: إن الله تعالى يضحك إلى العبد يذكره في الأسواق

٨٢ - قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: يضحك الله تعالى ولا يعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول، وتثبيت القرآن

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٦٣

٨٣ – قال المروزي: سألت أبا عبد الله عن عبد الله التيمي، قال: هو صدوق وقد كتبت عنه شيئا من الرقائق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع إذا ضحك، وهذا كلام **الجهمية** –[١١٢]–

٨٤ – سألت أبا عمر محمد بن عبد الواحد صاحب اللغة عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره»، فقال: الحديث معروف، وروايته سنة، والاعتراض بالطعن عليه بدعة، وتفسير الضحك تكلف وإلحاد، أما قوله: «وقرب غيره»، فسرعة رحمته لكم وتغيير ما بكم من ضر." (١)

"باب الإيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، وبيان كفر **الجهمية** في تكذيبهم الكتاب والسنة قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن طوائف **الجهمية** والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى، وقالوا: لا يجوز أن يسمع ويرى إلا بسمع وبصر وآلات ذلك، وزعموا أن من قال: إن الله يسمع ويبصر لا بحواس مثل حواس المخلوقين، فردوا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل في مواضع كثيرة من كتابه: ﴿وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] وقال: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦]، وقال: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ [المجادلة: ١]، وقال: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقال: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون﴾ [الزخرف: ٨٠]،." (٢)

"باب الإيمان بأن الله عز وجل يغضب، ويرضى، ويحب، ويكره قال الشيخ: **والجهمي** يدفع هذه الصفات كلها وينكرها ويرد نص التنزيل وصحيح السنة، ويزعم أن الله تعالى لا يغضب، ولا يرضى، ولا يحب ولا يكره، وإنما يريد بدفع الصفات وإنكارها جحد الموصوف بها. والله تعالى قد أكذب **الجهمي** وأخزاه، وباعده من طريق الهداية وأقصاه. قال الله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه﴾ [النساء: ٩٣]، ﴿والخامسة أن غضب الله عليها﴾ [النور: ٩] وقال: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ [الفاتحة: ٧]، وقال: ﴿أن سخط الله عليهم﴾ [المائدة: ٨٠] وقال: ﴿من لعنه الله وغضب عليه﴾ [المائدة: ٦٠]،." (٣)

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١١١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١١٣

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٢٧

"باب الإيمان بالتعجب وقالت **الجهمية**: إن الله لا يعجب، قال الله عز وجل: (بل عجبت ويسخرون)، هكذا قرأها ابن مسعود، وقيل لإبراهيم: إن شريحا قرأها: ﴿عجبت﴾ [الصافات: ١٢]، فقال: كان شريح معجبا برأيه، عبد الله بن مسعود أعلم من شريح، والتعجب على وجهين: أحدهما المحبة بتعظيم قدر الطاعة والسخط بتعظيم قدر الذنب، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عجب ربك من شاب ليس له صبوة»، أي أن الله محب له راض عنه عظيم قدره عنده." (١)

"وقد أخبرنا الله تعالى أنه في السماء على العرش، فقال ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور، أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ [الملك: ١٧]، وقال: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾ [فاطر: ١٠]، وقال لعيسى: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقال: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ [النساء: ١٥٨]، وقال: ﴿وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون﴾ [الأنبياء: ١٩]، وقال: ﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾ [الأنعام: ١٨]، وقال: ﴿رفيع الدرجات ذو العرش﴾ [غافر: ١٥]، وقال عز وجل: ﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه﴾ [السجدة: ٥]، وقال: ﴿ذي المعارج تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره﴾ [المعارج: ٣]، فهذا ومثله في القرآن كثير، ولكن **الجهمي** المعتزلي الحلولي الملعون يتصامم عن هذا وينكره، فيتعلق بالمتشابه ابتغاء الفتنة لما في قلبه من الزيغ؛ لأن المسلمين كلهم قد عرفوا أماكن كثيرة ولا يجوز أن يكون فيها من ربهم إلا علمه وعظمته، وقدرته وذاته تعالى ليس هو فيها، فهل زعم **الجهمي** أن مكان إبليس الذي هو فيه يجتمع الله تعالى وهو فيه، بل يزعم **الجهمي** أن ذات الله تعالى حالة في إبليس." (٢)

"وهل يزعم أن أهل النار في النار وأن الجليل العظيم العزيز الكريم معهم فيها تعالى الله عما يقوله أهل الزيغ والإلحاد علوا كبيرا، وهل يزعمون أنه يحل أجواف العباد وأجسادهم، وأجواف الكلاب، والخنازير، والحشوش، والأماكن القذرة، التي يربأ النظيف الطريف من المخلوقين أن يسكنها أو يجلس فيها، أو قال له: إن أحدا ممن يكرمه ويحبه ويعظمه يحل فيها وبها، والمعتزلي يزعم أن ربه في هذه الأماكن كلها، ويزعم أنه في كمه، وفي فمه، وفي جيبه، وفي جسده، وفي كوزه، وفي قدره، وفي ظروفه وآنيته، وفي الأماكن التي نجل الله تبارك وتعالى أن ننسبه إليها.

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة١٣١/٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة١٣٨/٧

١٠٥ - فقد قال عبد الله بن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**، وزعم **الجهمي** أن الله لا يخلو منه مكان، وقد أكذبه الله تعالى، ألم تسمع إلى قوله: ﴿فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾ [الأعراف: ١٤٣]؟." (١)

"فيقال **للجهمي**: أرأيت الجبل حين تجلى له؟ وكيف تجلى للجبل وهو في الجبل؟ وقال الله تعالى: ﴿وأشرقت الأرض بنور ربها﴾ [الزمر: ٦٩]، فيقال **للجهمي**: هل الله نور؟ فيقول: هو نور كله، قيل له: فالله في كل مكان؟ قال: نعم، قلنا: فما بال البيت المظلم لا يضيء من النور الذي هو فيه، ونحن نرى سراجا فيه فتيلة يدخل البيت المظلم فيضيء؟، فما بال الموضع المظلم يحل الله تعالى فيه بزعمكم، فلا يضيء؟ فعندها يتبين لك كذب **الجهمي**، وعظيم فريته على ربه، ويقال **للجهمي**: أليس قد كان الله ولا خلق؟ فيقول: نعم، فيقال له: فحين خلق الخلق أين خلقهم وقد زعمت أنه لا يخلو منه مكان؟ أخلقهم في نفسه؟ أو خارجا من نفسه؟ فعندها يتبين لك كفر **الجهمي**، وأنه لا حيلة له في الجواب؛ لأنه إن قال: خلق الخلق في نفسه،." (٢)

"كفر وزعم أن الله خلق الجن، والإنس، والأبالسة، والشياطين، والقردة والخنازير، والأقذار والأنتان في نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وإن زعم أنه خلقهم خارجا من نفسه، فقد اعترف أن ها هنا أمكنة قد خلت منه، ويقال **للجهمي** في قوله: إن الله في كل مكان: أخبرنا هل تطلع عليه الشمس إذا طلعت؟ وهل يصيبه الريح، والثلج، والبرد؟، ولو أن رجلا أراد أن يبني بناء أو يحفر بئرا، أو يلقي قذرا لكان إنما يلقي ذلك ويصنعه في ربه؟ فجل ربنا وتعالى عما يصفه به الملحدون، وينسبه إليه الزائغون، لكنا نقول: إن ربنا تعالى في أرفع الأماكن، وأعلى عليين، قد استوى على عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما نأى كما يعلم ما دنا، ويعلم ما بطن كما يعلم ما ظهر كما وصف نفسه تعالى، فقال: ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين﴾ [الأنعام: ٥٩]، فقد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا، وما في الأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم جميع ما توسوس النفوس به، يسمع." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٣٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٤٠

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٤١

"وقال: ﴿إن كتاب الفجار لفي سجين﴾ [المطففين: ٧]، يعني الأرض السفلى، فزعم **الجهمي** الحلولي أن الله هناك حيث يكون كتاب الفجار الذي ذمه الله وسفله، تعالى الله عما يزعم هؤلاء علوا، وقال: ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار﴾ [النساء: ١٤٥]، فذم الأسفل، وقال: ﴿نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾ [فصلت: ٢٩]، وعاقب الله آدم وحواء حين عصيا بأن أهبطهما وأنزلهما، فأما قوله: ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾، فهو كما قال العلماء: علمه، وأما قوله: ﴿وهو الله في السموات وفي الأرض﴾، كما قال: ﴿في الأرض يعلم﴾ [الأنعام: ٣]، ومعناه أيضا: أنه هو الله في السماوات، وهو الله في الأرض، وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [الزخرف: ٨٤]،." (١)

"وقد قرأها بعضهم: (وهو الذي في السماء الله وفي الأرض الله) واحتج **الجهمي** بقول الله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا﴾، فقالوا: إن الله معنا وفينا، واحتجوا بقوله: ﴿إنه بكل شيء محيط﴾ [فصلت: ٥٤] وقد فسر العلماء هذه الآية: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة﴾ [المجادلة: ٧] إلى قوله: و ﴿هو معهم أينما كانوا﴾، إنما عنى بذلك علمه، ألا ترى أنه قال في أول الآية: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض، ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾، فرجعت الهاء والواو من ﴿هو﴾ [البقرة: ٢٩] على علمه لا على ذاته. ثم قال في آخر الآية: ﴿ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم﴾ [المجادلة: ٧]، فعاد الوصف على العلم، وبين أنه إنما أراد بذلك العلم، وأنه عليم بأمورهم كلها،." (٢)

"ولو كان معنى قوله: ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ [الأنفال: ٧٥]، أنه إنما علم ذلك بالمشاهدة لم يكن له فضل على علم الخلائق، وبطل فضل علمه بعلم الغيب؛ لأن كل من شاهد شيئا وعاينه وحله بذاته، فقد علمه، فلا يقال لمن علم ما شاهده، وأحصى ما عاينه: إنه يعلم الغيب؛ لأن من شأن المخلوق أن لا يعلم الشيء حتى يراه بعينه، ويسمعه بأذنه، فإن غاب عنه جهله، إلا أن يعلمه غيره فيكون معلما لا عالما، والله تعالى يعلم ما في السماوات، وما في الأرض، وما بين ذلك، وهو بكل شيء محيط بعلمه ﴿أحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨]، و ﴿أحاط بكل شيء علما﴾ [الطلاق: ١٢]، وأما قوله: ﴿بكل شيء محيط﴾ [فصلت: ٥٤]، فقد فسر ذلك في كتابه فقال: ﴿وأن الله قد أحاط بكل شيء علما﴾ [الطلاق:

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٤٣

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة ٧/١٤٤

١٢]، فبين تلك الإحاطة: إنما هي بالعلم لا بالمشاهدة بذاته، فبين تعالى أنه ليس كعلمه علم؛ لأنه لا يعلم الغيب غيره، فتفهموا الآن رحمكم الله كفر **الجهمي**؛ لأنه يدخل على **الجهمي** أن الله تعالى لا يعلم الغيب، وذلك أن **الجهمي** يقول: إن الله شاهد لنا وحال بذاته، فسار في كل شيء ذرأه وبرأه، وقد أكذبهم الله تعالى فقال: ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾، فأخبر أنه يعلم الغيب، وقال: ﴿عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال﴾، فوصف نفسه تعالى بعلم الغيب والكبر والعلو، ووصفه **الجهمي** بضد ذلك." (١)

"كله، فزعم أنه يعلم الأشياء بمشاهدته لها، وصغره حتى زعم أنه يحل بنفسه في البعوضة، وسفله فزعم أنه في الأرض السفلى، وقال تعالى: ﴿علام الغيوب﴾ [المائدة: ١٠٩]، **والجهمي** يزعم أنه لا يعلم الغيب، وإنما أخبر عن صفات خلقه بحلوله فيها، تعالى الله عما يقول **الجهمي** الملحد علوا كبيرا." (٢)

"١١٢ – حدثنا جعفر القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: سألت ابن المبارك كيف نعرف ربنا؟ -[١٥٦]- قال: على السماء السابعة على عرشه، لا نقول كما تقول **الجهمية**: إن إلهنا في الأرض." (٣)

"١١٤ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: ثنا أبو جعفر محمد بن داود البصروي قال: ثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله، وقيل، له روى -[١٥٩]- علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، أنه قيل له: كيف نعرف الله؟ قال: على العرش بحد، فقال: بلغني ذلك عنه وأعجبه، ثم قال أبو عبد الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠]، ثم قال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ [الفجر: ٢٢]

١١٥ – وقال يوسف بن موسى القطان: قيل لأبي عبد الله: والله تعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته، وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم على عرشه لا يخلو شيء من علمه

١١٦ – قال أبو طالب: سألت أبا عبد الله، عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا هذه الآية: ﴿ما يكون من

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٤٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٤٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٥٥

نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ [المجادلة: ٧]، -[١٦٠]- قال أبو عبد الله: قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها: ﴿ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾: العلم معهم، وقال في ق: ﴿ونعلم ما توسوس به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد﴾ [ق: ١٦]، فعلمه معهم

١١٧ - وقيل لأبي عبد الله: فرجل قال: أقول كما قال تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾ [المجادلة: ٧]، أقول هكذا ولا أجاوزه إلى غيره؟، فقال أبو عبد الله: هذا كلام **الجهمية**، -[١٦١]- قالوا: كيف نقول؟ قال: علمه معهم، وأول الآية يدل على أنه علمه، ثم قرأ: ﴿يوم يبعثهم﴾ [المجادلة: ٦]. . . الآية،

١١٨ - وقيل لإسحاق بن راهويه: قول الله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ [المجادلة: ٧] كيف تقول فيه؟ قال: وحيث ما كنت فهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو بائن من خلقه، قال حرب: قلت لإسحاق بن راهويه: العرش بحد؟ قال: نعم، وذكر عن ابن المبارك قال: هو على عرشه بائن من خلقه بحد -[١٦٢]-

١١٩ - قال حرب: وأملى علي إسحاق: أن الله وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، ومن ذلك قوله ﴿إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿الملائكة حافين من حول العرش﴾ [الزمر: ٧٥]، في آيات كلها تصف العرش، وقد ثبتت الروايات في العرش، وأعلى شيء فيه، وأثبته قول الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥]." (١)

"١٢٢ - حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، قال: ثنا أبو بكر الصيدلاني، قال: ثنا المروذي، قال سمعت يزيد بن هارون، يقول: -[١٦٥]- من زعم أن ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو **جهمي**." (٢)

"باب ذكر العرش والإيمان بأن لله تعالى عرشا فوق السموات السبع اعلموا رحمكم الله أن **الجهمية** تجحد أن لله عرشا، وقالوا: لا نقول: إن الله على العرش؛ لأنه أعظم من العرش، ومتى اعترفنا أنه على

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٥٨

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٦٤

العرش، فقد حددناه، وقد خلت منه أماكن كثيرة غير العرش، فردوا نص التنزيل، وكذبوا أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥]، وقال: ﴿ثم استوى على العرش الرحمن﴾ [الفرقان: ٥٩]، وقال: ﴿وكان عرشه على الماء﴾ [هود: ٧]، وجاءت الأخبار وصحيح الآثار من جهة النقل عن أهل العدالة وأئمة المسلمين عن المصطفى صلى الله عليه وسلم من ذكر العرش ما لا ينكره إلا الملحدة الضالة." (١)

"١٤٥ - وعن قتادة: ﴿وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله﴾ [الزخرف: ٨٤]، قال: إله يعبد في السماء وإله يعبد في الأرض " قال الشيخ: فقد ذكرت في هذا الباب من أمر العرش ما نزل به القرآن، وصحت بروايته الآثار، وأجمع عليه فقهاء الأمصار وعلماء الأمة من السلف والخلف، الذين جعلهم الله هداة للمستبصرين وقدوة في الدين، وجعل ذكرهم أنسا لقلوب المؤمنين، وليعلم ذلك ويتمسك به من أحب الله خيره، وأن يستنقذه من حبائل الشيطان، ويفكه من فخوخ الملحدة الجاحدين الذين زاغت قلوبهم فاستهوتهم الشياطين، الذين خطئ بهم طريق الرشاد، وحرموا التوفيق والسداد، ففنيت أعمارهم، وانقطعت آمالهم بالخصومة في ربهم، والمحاربة في إلههم، يقولون في الله وفي كتابه بغير علم، تعالى الله عما يقوله الضالون علوا كبيرا -[١٩٢]- فليحذر امرؤ أن يكون معهم أو خدنا لهم، فإنه قد رويت فيهم أخبار وآثار، وتكلم العلماء فيهم بما قد رأيناه وشاهدناه،

١٤٦ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تكون خصومة الناس في ربهم تعالى» -[١٩٣]-

١٤٧ - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس يتساءلون هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله». رواه أبو هريرة وقال: قد سئلت عنها اليوم مرتين -[١٩٤]- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك فليقل: آمنت بالله ورسوله «فالله الله يا معاشر المسلمين، راقبوا الله في أنفسكم، وبالغوا في النصيحة لها والإشفاق عليها، واحذروا مجالسة من يلبس عليكم دينكم، ويوقع الشك في قلوبكم ويشككم في ربكم، فإن هؤلاء **الجهمية** المعتزلة قد اختلفت بهم الأهواء وصيرتهم المذاهب إلى

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٦٨

المذاهب القبيحة والآراء، فأخذت بهم الطرق إلى المهالك، فزاغوا عن سبيل الله إلى حدود الضلال فصاروا زائغين». " (١)

"١٤٨ – حدثنا القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: **الجهمية** إنما يجادلون، يقولون: ليس في السماء شيء." (٢)

"١٤٩ – وحدثنا القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال ثنا أحمد بن نصر بن مالك قال: أخبرني رجل، عن ابن المبارك، قال: قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على **الجهمية**، قال: لا تخف؛ فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء

١٥٠ – قال سلام بن أبي مطيع: **الجهمية** كفار لا يصلى خلفهم -[١٩٦]-

١٥١ – وقال يزيد بن هارون: زنادقة عليهم لعنة الله

١٥٢ – قال زهير: إذا تيقنت أنه **جهمي** أعدت الصلاة خلفه يوم الجمعة وغيرها، -[١٩٧]- فاحذروا رحمكم الله هؤلاء الحلولية، فإنهم من شرار عباد الله، وهم يتشبهون بالصوفية، ويظهرون الزهد والتقشف، ويدعون الشرف والمحبة بإسقاط الخوف والرجاء، ويزعمون أن الله معنا وحال فينا، ومباشر بذاته لنا، مبتدعة ضلال، يحضرون مجالس التغبير والقصائد، ويستمعون الغناء من الأحداث -[١٩٨]- المرد والنساء، فيزفنون، ويرقصون، ويتلذذون بالنظر إلى من قد حرم الله عليهم النظر إليه، واستماع ما لا يجوز استماعه فيطربون ويصفقون ويتغاشون، ويتماوتون، ويزعمون أن ذلك من حبهم لربهم، وشدة شوقهم إليه، وأن قلوبهم تشاهده بأبصارها، وتراه بتخيلها افتراء على الله، ومخالفة لكتابه وسنة نبيه، وما كان عليه السلف الأول، والصالحون من عباده ليس لهم حجة فيما يدعون، ولا إمام من العلماء فيما يفعلون، يسمعون كلام الله تعالى من الشيوخ، وأهل الديانة، ويسمعون أخبار الرسول، وكلام الحكماء فلا تهش لذلك نفوسهم، ولا تصغي إليه أسماعهم، -[١٩٩]- ولا يظهر منهم بعض ما يظهرون عند استماع الغناء والقصائد، والرباعيات في مجالس الأحداث، وما قد جعلوه دينا ومذهبا وشريعة متبعة فنعوذ بالله من وحشة ما يظهرون،

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٩١

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٩٤

وقبح ما يخفون، ونسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى، والعصمة من الزيغ واتباع الهوى فإنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء وهو حسبنا ونعم الوكيل

١٥٣ - ولقد سئل أنس بن مالك عن القوم، يستمعون القرآن فيصعقون -[٢٠٠]- قال: أولئك الخوارج

١٥٤ - وسئل ابن سيرين عن الذي يسمع القرآن فيصعق فقال: ميعاد ما بيننا أن يجلس على حائط ويقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، فإن سقط فهو كما يقول

١٥٥ - وقال قيس بن جبير: الصعقة عند القصاص من الشيطان." (١)

"١٥٩ - حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء قال: ثنا أبو أيوب عبد الرحمن بن عمرو، قال: -[٢٠٥]- ثنا الحسين بن مهران، قال: حدثني أبو بكر الأثرم، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث العبادي، قال: حدثني الليث بن يحيى، قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث، قال: سمعت الفضيل بن عياض، يقول: إذا قال لك **الجهمي**: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل أنت: أنا لا، أكفر برب يفعل ما يشاء." (٢)

"١٦١ - حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: ثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: قال يحيى بن معين: إذا قال لك **الجهمي**: كيف ينزل؟ فقل: كيف صعد؟ قال الشيخ: وقد روى هذا الحديث جماعة من الصحابة من الصدر الأول والطبقة العليا، ونقل ذلك عنهم السادات من التابعين، ثم بعدهم أهل العدالة والإتقان والتثبت من المحدثين، وفقهاء المسلمين.." (٣)

"١٨٠ - حدثنا القافلائي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا حجاج، قال: -[٢٣٨]- ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا إسرائيل، عن ثوير، عن رجل، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبو الخطاب أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الوتر، فقال: " أحب أن أوتر نصف الليل، إن الله يهبط من السماء العليا إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مذنب؟ هل من مستغفر؟ هل من داع؟ حتى إذا طلع الفجر ارتفع "

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/١٩٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٠٤

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٠٦

١٨١ - وعن ابن عباس، نحوه -[٢٣٩]- قال الشيخ: وقد اختصرت من الأحاديث المروية في هذا الباب ما فيه كفاية وهداية للمؤمن الموفق الذي شرح الله صدره للإسلام وأمده ببصائر الإيمان وأعاذه من عناد **الجهمية** وجحود المعتزلة، فإن **الجهمية** ترد هذه الأحاديث وتجحدها وتكذب الرواة وفي تكذيبها لهذه الأحاديث رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاندة له، ومن رد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله؛ قال الله عز وجل: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [الحشر: ٧]، فإذا قامت الحجة على **الجهمي** وعلم صحة هذه الأحاديث ولم يقدر على جحدها، قال: الحديث صحيح، وإنما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا في كل ليلة» ينزل أمره، قلنا: إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ينزل الله عز وجل»، «وينزل ربنا» ولو أراد أمره لقال: ينزل أمر ربنا. فيقول: إن قلنا: ينزل، فقد قلنا: إنه يزول والله لا يزول ولو كان ينزل لزال؛ لأن كل نازل زائل، -[٢٤٠]- فقلنا: أو لستم تزعمون أنكم تنفون التشبيه عن رب العالمين؟ فقد صرتم بهذه المقالة إلى أقبح التشبيه، وأشد الخلاف؛ لأنكم إن جحدتم الآثار، وكذبتم بالحديث، رددتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله، وكذبتم خبره، وإن قلتم: لا ينزل إلا بزوال، فقد شبهتموه بخلقه، وزعمتم أنه لا يقدر أن ينزل إلا بزواله على وصف المخلوق الذي إذا كان بمكان خلا منه مكان لكنا نصدق نبينا صلى الله عليه وسلم ونقبل ما جاء به فإنا بذلك أمرنا وإليه ندبنا، فنقول كما قال: «ينزل ربنا عز وجل» ولا نقول: إنه يزول بل ينزل كيف شاء، لا نصف نزوله، ولا نحده ولا نقول: إن نزوله زواله، قال شريك: إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام والزكاة والحج وإنما عرفنا الله وعبدناه بهذه الأحاديث." (١)

"١٩٦ - حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، حدثني محمد بن جعفر، نا أبو بكر المروذي، قال: قلت لأبي عبد الله: "كيف تقول في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خلق الله آدم على صورته؟» -[٢٦٥]- قال: أما الأعمش فيقول: عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل خلق آدم على صورة الرحمن» فنقول كما جاء الحديث. وسمعت أبا عبد الله، وذكر له بعض المحدثين، قال: خلقه على صورته، قال: على صورة الطين، فقال: هذا كلام **الجهمية**." (٢)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٣٧

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٦٤

"١٩٨ – حدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء نا أبو نصر عصمة بن أبي عصمة قال: نا أبو طالب، قال: سمعت أبا عبد الله، يقول: " من قال: إن الله تعالى خلق آدم على صورة آدم فهو **جهمي**، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه؟ "." (١)

"٢٠٠ – حدثنا القاضي المحاملي، نا سلم بن جنادة، نا أبو معاوية، ح حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا أبي وعمي عبد الله، قالا: -[٢٦٨]- نا أبو معاوية، ح وحدثنا أبو جعفر القطيعي، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار لو كشف طبقها لأحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره من خلقه»

٢٠١ – وحدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر، ثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: سألت ثعلبا عن قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «لأحرقت سبحات وجهه» فقال: السبحات يعني من ابن آدم الموضع الذي يسجد عليه، -[٢٦٩]- قال الشيخ رحمه الله: وكذبت **الجهمية** بهذا كله وقالوا: لا نقول إن لله تعالى وجها؛ لأنه لا يكون وجه إلا بقفا، ووجه الله تعالى بلا كيف، وقد أكذبهم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، وقال: ﴿كل من عليها فان ويبقى وجه ربك﴾ [الرحمن: ٢٧]، وقال: ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله﴾ [الروم: ٣٩]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارزقني النظر إلى وجهك». وقد ذكرنا من الحديث في هذا الباب وفي غيره ما فيه كفاية لمن عقل." (٢)

"٢٠٩ – حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار ثنا أبو جعفر محمد بن المثنى السمسار قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: أما سمعت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الله عز وجل» ثم قال بشر: إن هؤلاء **الجهمية** يتعاظمون هذا." (٣)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٦٦

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٦٧

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٢٧٨

"٢٤٦ - حدثنا جعفر القافلائي، قال: ثنا محمد، قال: ثنا أبو عاصم، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله عز وجل حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إن رحمتي غلبت غضبي " قال الشيخ: فهذه الأحاديث وما ضاهاها، وما جاء في معناها في كمال الدين، وتمام السنة: الإيمان بها، والقبول لها، وتلقيها بترك الاعتراض عليها واتباع آثار السلف في روايتها بلا كيف ولا لم، فإن التنقيب والبحث عن ذلك يوقع الشك، ويزيل القلب عن مستقر الإيقان، ويزحزحه عن طمأنينة الإيمان، فإن كثيرا من الناس فتنوا بكثرة السؤال، والتنقير، والفحص عن معاني أحاديث، فلم يزالوا بذلك، وعلى ذلك حتى -[٣١٤]- أشربوا في قلوبهم الفتن والمحن، فلجحوا في بحار الشك، فصار بهم إلى رد السنن، والتكذيب لما جاء في نص التنزيل، وما صحت به الرواية عن الرسول، وقالوا: لا نقبل، ولا يجوز أن نصف الله إلا بما قبله المعقول، وقالوا: لا نقول: إن لله يدين؛ لأن اليدين لا تكون إلا بالأصابع، وكف وساعدين، وراحة، ومفاصل، ففروا بزعمهم من التشبيه، ففيه وقعوا، وإليه صاروا، وكل ما زعموا من ذلك فإنما هو من صفات المخلوقين، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا؛ لأن يدا الله بلا كيف، وقد أكذبهم الله عز وجل وأكذبهم الرسول، فأما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته، والتابعين لهم بإحسان، وأئمة الدين الذين جعل الله الكريم في ذكرهم أنسا لقلوب المؤمنين، ورحمة للمسلمين، فقد ذكرنا منه ما في بعضه كفاية وشفاء، وأما ما نص عليه الكتاب، فقوله تعالى: ﴿ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥]، وقال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤]، وقال: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه﴾، -[٣١٥]- ثم صدق ذلك، وأبان معناه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يد الله ملأى سحاء لا يغيضها شيء»،

٢٤٧ - وقوله: " إن الله نثر ذرية آدم من صلبه، ثم أخذهم في يديه، فقال لمن في يده اليمنى: هؤلاء أهل الجنة، وقال لمن في يده الأخرى: هؤلاء أهل النار "، وما قد ذكرته من الأحاديث في هذا الباب، وما قبله كلها توافق معنى الكتاب، والكتاب يصدقها. ووجدنا في كتاب الله عز وجل كلما حكى الله عن قوم من أهل عداوته شيئا فكان كذبا لم يدع ذلك حتى يبين كذبهم فيه، وإذا حكى عنهم شيئا صدقوا فيه لم يصدقهم، فيكون قد مدحهم، ولم يكذبهم؛ لأنهم قد صدقوا ولم يصدق الكاذب أحيانا، من ذلك قوله: ﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾ [الحجر: ٦]، فصدقوا في أول الكلام، وكذبوا في آخره، فكذبهم في كذبهم كما قالوا، ومن ذلك قول إبليس: ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩]، فذكر الله ذلك عنه، فلم يكذبه إذ كان كما قال، ولم يصدقه فيكون تصديقه إياه مدحة له -[٣١٦]- ومن ذلك،

قوله: ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾ [الأعراف: ٢٨]، فصدقوا في أول الكلام، وكذبوا، وذلك أنهم قد وجدوا عليها آباءهم، فلم يكن يصدقهم الله في ذلك، فيكون تصديقه لهم مدحة لهم، وكذبهم في قولهم: ﴿والله أمرنا بها﴾ [الأعراف: ٢٨] فقال: ﴿قل إن الله لا يأمر بالفحشاء﴾ [الأعراف: ٢٨]، وكذلك قول اليهود: ﴿يد الله مغلولة﴾ [المائدة: ٦٤]، فكذبهم في قولهم: ﴿مغلولة﴾ [المائدة: ٦٤]، ولم يصدقهم في ذكر اليد فيكون مادحا لهم، ثم أوضح أن له يدين فقال: ﴿غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا﴾ [المائدة: ٦٤]، من ذكر الغل، ثم قال: ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤]، فقالت **الجهمية**: معنى اليد النعمة، ولو كان كما زعموا لم يقل " ﴿يداه﴾ [المائدة: ٦٤]، ولقال: بل مبسوطة، ولو كان معنى اليد معنى النعمة لم يقل بيدي، ولقال: بيدي أو بنعمتي؛ لأن نعم الله أكثر من أن تحصى؛ لأنه قال: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [النحل: ١٨]، وكيف يجوز أن تكون نعمتين، وقالت **الجهمية**: إنما معنى قوله: ﴿والأرض جميعا قبضته يوم القيامة﴾ [الزمر: ٦٧]، كقولك: الدار في قبض فلان، يعني: في ملكه، وقد قبضت المال، وليس في كفك شيء، وكذلك تقول: الأرض، والدار، والغلام، والدابة في قبضتي -[٣١٧]- فموهوا بذلك على الجاهل، ﴿ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون﴾ [المجادلة: ١٨]، فالقرآن مردود إلى ما جعله الله عليه، فإنه قال: ﴿قرآنا عربيا﴾ [يوسف: ٢]، وقال: ﴿وهذا لسان عربي مبين﴾ [النحل: ١٠٣]، **فالجهمي** الملعون إنما أتي من جهله باللسان العربي، ومن تعاشيه عن الجادة الواضحة، وطلبه المتشابه، وثنيات الطرق ابتغاء الفتنة ﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون﴾ [النحل: ٢٥]، فقول **الجهمي**: الدار في قبضة فلان، إنما يريد بذلك المغالطة، وإدخال الشك والريب على قلب الضعفاء من المسلمين، فسوى بجهله بين القبض والقبضة، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: الدار في قبضة فلان، فإذا أردت الملك، وما أشبهه من القبض لم تدخل الهاء، فإن أردت قبضة اليد، أدخلت الهاء، فكذلك قوله: ﴿والأرض جميعا قبضته﴾ [الزمر: ٦٧]، ولو كان كقول **الجهمي** لقال: والأرض جميعا في قبضته، ثم بين فقال: ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧]، -[٣١٨]- وكذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: " يطوي الله السماوات كلها يوم القيامة، ثم يهزها، ثم يقول: أنا الجبار المتكبر، أين ملوك الأرض؟ " وقالت **الجهمية**: لا نقول: إن الله سميع بصير، وفي كل ذلك كذبت." (١)

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣١٣

"باب الإيمان بأن الله سميع بصير، ردا لما جحدته المعتزلة الملحدة قال الشيخ: فالجهمية تجحد أن لله سمعا، وبصرا، وقالوا: معنى قوله: ﴿سميع بصير﴾ [الحج: ٦١] أن لا يخفى عليه شيء، كقولك للمكفوف: ما أبصره بكيت وكيت، فدل ذلك من قولهم على إبطال صفات الموصوف، وردوا كتاب الله وجحدوا صفات الله التي وصف الله بها نفسه، وقد أكذبهم الله عز وجل ورسوله، واحتجوا بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١]، فعدلوا عما نهى الله، ووهموا على الضعفاء أنهم يريدون بنفي الصفات تنزيه الله، وصرف التشبيه عنه، وإنما أراد الله بقوله: ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] في القدرة، والعظمة، والعز والبقاء، والسلطان، والربوبية؛ لأن الله عز وجل وصف نفسه بما يشاء، ثم وصف خلقه بمثل تلك الصفات في الأسماء والصفات واحدة، وليس الموصوف بها مثله، قال الله عز وجل: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ [البقرة: ١١٥]، و ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، وقال: ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾ [البقرة: ١٤٤]، فذكر لنفسه وجها وذكر لخلقه وجوها." (١)

"وقال: ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ [الفرقان: ٥٨]، وقال: ﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ [آل عمران: ١٦٩]، فهذه كلها وأمثالها، ونظائرها وما لم نذكره من صفات الله التي وصف خلقه بمثلها وهو مع ذلك ﴿ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] كما أنه لم يبطل قولنا: فلان قوي عزيز، وفلان رحيم، وفلان حليم، وفلان عالم، وفلان ملك قومه، وأشباه ذلك، فذلك كله لا يبطل شيئا من صفات الله التي وصف بها نفسه. وقالت الجهمية: إن معنى سمعه: معنى بصره، وقد أكذبهم الله في كتابه فقال: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ [طه: ٤٦] ففصل بينهما. وقال: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين﴾ [محمد: ٣١] إنما معنى نعلم هاهنا: حتى نرى المجاهدين، ألا ترى أنه قد علم المجاهدين بالعلم السابق منهم قبل أن يجاهدوا؛ لأن الله عز وجل لا يستحدث علما؛ لأن كل من استحدث علما بشيء فقد كان قبل علمه به جاهلا، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ولكنه لا يراهم مجاهدين حتى يجاهدوا. وأما قولهم: إن البصر بمعنى العلم فقد أكذبهم الله عز وجل حين فرق بين العلم والبصر. ألا ترى أن الله عز وجل، قد علم أعمال العباد قبل أن يعملوها، وقد علم أنك تصلي قبل أن تصلي وأنك تجاهد قبل أن تجاهد ، ولكنه لا يراك مصليا حتى تصلي ولا عاملا حتى تعمل، وكذلك سائر الأعمال.." (٢)

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣١٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣٢١

"ألا ترى إلى قوله عز وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم﴾ [التوبة: ١٠٥]، وقوله: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا﴾ [الطور: ٤٨]، ﴿واصنع الفلك بأعيننا﴾ [هود: ٣٧]، ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩]، وقوله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله: ﴿أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى﴾ [الزخرف: ٨٠]، ﴿إنا معكم مستمعون﴾ [الشعراء: ١٥]، وأشباه لهذا، ونظائر في القرآن كثيرة كلها تجحدها **الجهمية** وتأبى قبولها، ثم جاءت السنة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم بما يوافق الكتاب،

٢٤٨ – قالت عائشة: " الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها. . .﴾ [المجادلة: ١] الآية." (١)

"باب جامع من أحاديث الصفات رواها الأئمة، والشيوخ الثقات، الإيمان بها من تمام السنة، وكمال الديانة، لا ينكرها إلا **جهمي** خبيث." (٢)

"٢٥٩ – وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن رجاء، ثنا أحمد بن عبد الله بن شهاب، ثنا الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله: حرب محدث، وأنا عنده بحديث: -[٣٣١]- «يضع الرحمن فيها قدمه»، وعنده غلام، فأقبل على الغلام فقال: إن لهذا تفسيرا؟ فقال أبو عبد الله: انظر كما تقول **الجهمية** سواء." (٣)

"١٠٨٥- (٦٦) حدثنا عبدالله قال: حدثنا محمد بن أبان البلخي قال: حدثنا إبراهيم بن صدقة قال: حدثنا سفيان بن حسين، عن الزهري، عن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه،

أن آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا معشر المهاجرين، إنكم أصبحتم تزيدون والأنصار قد انتهوا، فهم عيبتي التي أويت إليها، فأكرموا محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم» (١) .

١٠٨٦- (٦٧) حدثنا عبدالله قال: حدثنا حفص بن عمرو الربالي قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: ما كنت لأعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية**.

قال الربالي: هم والله كفار (٢) .

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣٢٢

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣٢٦

(٣) الإبانة الكبرى لابن بطة٧/٣٣٠

١٠٨٧- (٦٨) حدثنا عبدالله قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك قال: القرآن كلام الله، ليس بخالق ولا مخلوق (٣) .

---

(١) أخرجه قاضي المارستان في «مشيخته» (٢٤٤) من طريق المخلص به.

وأخرجه الطبراني ١٩/ (١٥٨) ، والحاكم (٤/ ٧٨) من طريق سفيان بن حسين به.

وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. ويأتي (١٨٩٢) .

وهو عند أحمد (٣/ ٥٠٠) من طريق الزهري، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (٥٠٢) عن المخلص به.

(٣) أخرجه اللالكائي (٤٢٦) ، وابن عساكر (٣٢/ ٤٠٩) من طريق المخلص به.." [١]

"٦١٧٦ - حدثنا إبراهيم بن المستمر البصري، ثنا عبيس بن مرحوم العطار، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن أبي بكر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يشهرن أحدكم على أخيه السيف لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من حفر النار» قال أبو هريرة: سمعته من سهل بن سعد الساعدي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال أبو بكر: «فحرصه على العلم يبعثه على سماع خبر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم منه، وإنما يتكلم في أبي هريرة لدفع أخباره من قد أعمى الله قلوبهم فلا يفهمون معاني الأخبار، إما معطل جهمي يسمع أخباره التي يرونها خلاف مذهبهم الذي هو كفر، فيشتمون أبا هريرة، ويرمونه بما الله تعالى قد نزهه عنه تمويها على الرعاء والسفل، أن أخباره لا تثبت بها الحجة، وإما خارجي يرى السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يرى طاعة خليفة، ولا إمام إذا سمع أخبار أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف مذهبهم الذي هو ضلال، لم يجد حيلة في دفع أخباره بحجة وبرهان كان مفزعه الوقيعة في أبي هريرة، أو قدري اعتزل الإسلام وأهله وكفر أهل الإسلام الذين يتبعون الأقدار الماضية التي قدرها الله تعالى، وقضاها قبل كسب العباد لها إذا نظر إلى أخبار أبي هريرة التي قد رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثبات القدر لم يجد بحجة يريد صحة مقالته التي هي كفر وشرك، كانت حجته عند نفسه أن أخبار أبي هريرة لا يجوز الاحتجاج بها، أو جاهل يتعاطى الفقه ويطلبه من غير مظانه إذا سمع أخبار

---

(١) المخلصيات المخلص ٢/٨٧

أبي هريرة فيما يخالف مذهب من قد اجتبى مذهبه، وأخباره تقليدا بلا حجة ولا برهان كلم في أبي هريرة، ودفع أخباره التي تخالف مذهبه، ويحتج بأخباره على مخالفته إذا كانت أخباره موافقة لمذهبه، وقد أنكر بعض هذه الفرق على أبي هريرة أخبارا لم يفهموا معناها أنا ذاكر بعضها بمشيئة الله عز وجل» ذكر الإمام أبو بكر رحمه الله تعالى: في هذا الموضع حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكري له، وحديث أبي هريرة عذبت امرأة في هرة، ومن كان مصليا بعد الجمعة، وما يعارضه من حديث ابن عمر وبالوضوء مما مست النار ذكرها، والكلام عليها يطول " قال الحاكم رحمه الله: «وأنا ذاكر بمشيئة الله عز وجل في هذا رواية أكابر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، عن أبي هريرة فقد روى عنه زيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وأبي بن كعب، وجابر بن عبد الله، وعائشة، والمسور بن مخرمة، وعقبة بن الحارث، وأبو موسى الأشعري، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو أمامة بن سهل، وأبو الطفيل، وأبو نضرة الغفاري، وأبو رهم الغفاري، وشداد بن الهاد، وأبو حدردعبد الله بن حدرد الأسلمي، وأبو رزين العقيلي، وواثلة بن الأسقع، وقبيصة بن ذؤيب، وعمرو بن الحمق، والحجاج الأسلمي، وعبد الله بن عكيم، والأغر الجهني، والشريد بن سويد رضي الله عنهم أجمعين، فقد بلغ عدد من روى عن أبي هريرة من الصحابة ثمانية وعشرين رجلا، فأما التابعون فليس فيهم أجل ولا أشهر وأشرف وأعلم من أصحاب أبي هريرة، وذكرهم في هذا الموضع يطول لكثرتهم والله يعصمنا من مخالفة رسول رب العالمين والصحابة المنتخبين وأئمة الدين من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في أمر الحافظ علينا شرائع الدين أبي هريرة رضي الله عنه»." (١)

"٨٥٧٥ - أخبرني محمد بن المؤمل بن الحسن، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا بقية بن الوليد، عن يزيد بن عبد الله **الجهمي**، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها ورجل معها، فقال الرجل: يا أم المؤمنين حدثينا حديثا عن الزلزلة، فأعرضت عنه بوجهها، قال أنس: فقلت لها: حدثينا يا أم المؤمنين عن الزلزلة، فقالت: «يا أنس إن حدثتك عنها عشت حزينا، وبعثت حين تبعث وذلك الحزن في قلبك» فقلت: يا أماه حدثينا، فقالت: " إن المرأة إذا خلعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ما بينها وبين الله عز وجل من حجاب، وإن تطيبت لغير زوجها كان عليها نارا وشنارا، فإذا استحلوا الزنا وشربوا الخمور بعد هذا وضربوا المعازف غار الله في سمائه، فقال

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٥٨٦

للأرض: تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا وإلا هدمها عليهم " فقال أنس: عقوبة لهم؟ قالت: «رحمة وبركة وموعظة للمؤمنين، ونكالا وسخطا وعذابا للكافرين» قال أنس: " فما سمعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أنا أشد به فرحا مني بهذا الحديث، بل أعيش فرحا وأبعث حين أبعث وذلك الفرح في قلبي - أو قال: في نفسي - «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ٨٥٧٥K - بل أحسبه موضوعا." (١)

"٣٠٦ - أخبرنا محمود بن عمر ، أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الحداد قال: حدثنا أبو طلحة ، قال: حدثنا أبي قال: سمعت علي بن المديني يقول: " من قال: فلان مشبه علمنا أنه جهمي ، ومن قال: فلان مجبر علمنا أنه قدري ، ومن قال: فلان ناصبي علمنا أنه رافضي "." (٢)

"٣٢١ - أخبرنا محمد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن -[١٩٨]- محمد بن حبش المقرئ ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم: الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله عز وجل ، وخير هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهديون ، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق ، والترحم على جميع أصحاب محمد والكف عما شجر بينهم. وأن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ، أحاط بكل شيء علما ، ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] . وأنه تبارك وتعالى يرى في الآخرة ، يراه أهل الجنة بأبصارهم -[١٩٩]- ويسمعون كلامه كيف شاء وكما شاء. والجنة حق والنار حق وهما مخلوقان لا يفنيان أبدا ، والجنة ثواب لأوليائه ، والنار عقاب لأهل معصيته إلا من رحم الله عز وجل. والصراط حق ، والميزان حق ، له كفتان ، توزن فيه أعمال العباد حسنها وسيئها حق. والحوض المكرم به نبينا حق. والشفاعة حق ، والبعث من بعد الموت حق. وأهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل. ولا نكفر أهل القبلة بذنوبهم ، ونكل

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٦١/٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٦٦/١

أسرارهم إلى الله عز وجل. ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان. ولا نرى الخروج على الأئمة ولا القتال في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا ولا ننزع يدا من طاعة ، ونتبع السنة والجماعة ، ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة. وأن الجهاد ماض منذ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء. والحج كذلك ، ودفع الصدقات من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين. والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل -[٢٠٠]-. فمن قال: إنه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال: هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال: هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب. والمرجئة والمبتدعة ضلال ، والقدرية المبتدعة ضلال ، فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافر. وأن الجهمية كفار ، وأن الرافضة رفضوا الإسلام ، والخوارج مراق. ومن زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة. ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر. ومن شك في كلام الله عز وجل فوقف شاكا فيه يقول: لا أدري مخلوق أو غير مخلوق فهو جهمي. ومن وقف في القرآن جاهلا علم وبدع ولم يكفر. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي أو القرآن بلفظي مخلوق فهو جهمي. قال أبو محمد: وسمعت أبي يقول: " وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة -[٢٠١]- تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار. وعلامة الجهمية تسميتهم أهل السنة مشبهة ، وعلامة القدرية تسميتهم أهل الأثر مجبرة. وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة مخالفة ونقصانية. وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة ناصبة. ولا يلحق أهل السنة إلا اسم واحد ويستحيل أن تجمعهم هذه الأسماء." (١)

"٣٢٣ - ووجدت في بعض كتب ٦٨٠٦ أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي رحمه الله مما سمع منه ، يقول: مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ومن بعدهم بإحسان ، وترك النظر في موضع بدعهم ، والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل أبي عبد الله أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، وأبي عبيد القاسم بن سلام ، والشافعي. ولزوم الكتاب والسنة ، والذب عن الأئمة المتبعة لآثار السلف ، واختيار ما اختاره أهل السنة من الأئمة في الأمصار مثل: مالك بن أنس في المدينة ، والأوزاعي بالشام ، والليث بن سعد بمصر ، وسفيان الثوري ، وحماد بن زياد بالعراق من الحوادث مما لا يوجد فيه رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. وترك رأي الملبسين المموهين المزخرفين الممخرقين الكذابين ، وترك النظر في كتب الكرابيس ، ومجانبة من يناضل عنه من

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٩٧/١

أصحابه وشاجر فيه مثل داود الأصبهاني وأشكاله ومتبعيه. والقرآن كلام الله وعلمه وأسماؤه وصفاته وأمره ونهيه ، ليس -[٢٠٣]- بمخلوق بجهة من الجهات. ومن زعم أنه مخلوق مجعول فهو كافر بالله كفرا ينقل عن الملة ، ومن شك في كفره ممن يفهم ولا يجهل فهو كافر. والواقفة واللفظية جهمية ، جهمهم أبو عبد الله أحمد بن حنبل. والاتباع للأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين بعدهم بإحسان. وترك كلام المتكلمين ، وترك مجالستهم وهجرانهم ، وترك مجالسة من وضع الكتب بالرأي بلا آثار. واختيارنا أن الإيمان قول وعمل ، إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ، مثل الصلاة والزكاة لمن كان له مال ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، وصوم شهر رمضان ، وجميع فرائض الله التي فرض على عباده ، العمل به من الإيمان. والإيمان يزيد وينقص ، ونؤمن بعذاب القبر ، وبالحوض المكرم به النبي صلى الله عليه وسلم ، ونؤمن بالمساءلة في القبر ، وبالكرام الكاتبين ، وبالشفاعة المخصوص بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نسب أحدا منهم لقوله عز وجل: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾ -[٢٠٤]-. والصواب نعتقد ونزعم أن الله على عرشه بائن من خلقه ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى: ١١] . ولا نرى الخروج على الأئمة ولا نقاتل في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولى الله عز وجل أمرنا. ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ، ودفع صدقات المواشي إليهم. ونؤمن بما جاءت به الآثار الصحيحة بأنه يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة. ونقول: إنا مؤمنون بالله عز وجل ، وكره سفيان الثوري أن يقول: أنا مؤمن حقا عند الله ومستكمل الإيمان ، وكذلك قول الأوزاعي أيضا. وعلامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابتة. وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة. وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية. ويريدون إبطال الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفقنا الله وكل مؤمن لما يحب ويرضى من القول والعمل ، وصلى الله على محمد وآله وسلم." (١)

"٣٢٥ - أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قراءة عليه ، قال: أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل قال: قال أبو جعفر محمد بن جرير: " فأول ما نبدأ فيه القول من ذلك كلام الله عز وجل وتنزيله؛ إذ كان من معاني توحيده. فالصواب من القول في ذلك عندنا أنه كلام الله عز وجل غير مخلوق كيف كتب ، وكيف تلي ، وفي أي موضع قرئ ، في السماء وجد أو في الأرض حيث حفظ ، في اللوح المحفوظ

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٠٢/١

كان مكتوبا أو في ألواح صبيان الكتاتيب مرسوما ، في حجر نقش أو في ورق خط ، في القلب حفظ أو باللسان لفظ ، فمن قال غير ذلك أو ادعى أن قرآنا في الأرض أو في السماء سوى القرآن -[٢٠٧]- الذي نتلوه بألسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ، أو اعتقد غير ذلك بقلبه أو أضمره في نفسه أو قال بلسانه داينا به؛ فهو بالله كافر حلال الدم وبريء من الله ، والله بريء منه؛ لقول الله جل ثناؤه: ﴿بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾ [البروج: ٢٢] ، وقال وقوله الحق: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ، فأخبرنا جل ثناؤه أنه في اللوح المحفوظ مكتوب ، وأنه من لسان محمد صلى الله عليه وسلم مسموع ، وهو قرآن واحد من محمد مسموع ، وفي اللوح المحفوظ مكتوب ، وكذلك في الصدور محفوظ ، وبألسن الشيوخ والشبان متلو ، فمن روى عنا ، أو حكى عنا ، أو تقول علينا ، أو ادعى علينا أنا قلنا غير ذلك ، فعليه لعنة الله وغضبه ، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، وهتك ستره وفضحه على رءوس الأشهاد ﴿يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ [غافر: ٥٢] وأما الصواب من القول لدينا في رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وهو ديننا الذي ندين الله به وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة ، فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصواب لدينا في القول فيما اختلف فيه من أفعال العباد -[٢٠٨]- وحسناتهم وسيئاتهم أن جميع ذلك من عند الله ، والله مقدره ومدبره ، لا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته ، له الخلق والأمر. والصواب لدينا من القول أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، وبه الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه مضى أهل الدين والفضل. والقول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه أعلمه عن صحابي مضى ، ولا عن تابعي قفى إلا عمن في قوله الشفاء والغنا رحمة الله عليه ورضوانه وفي اتباعه الرشد والهدى ، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية لقول الله عز وجل: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ممن يسمع. وأما القول في الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فإنه من الحماقات الحادثة التي لا أثر فيها فيتبع ولا قول من إمام فيستمع ، والخوض فيه شين ، والصمت عنه زين ، وحسب امرئ من العلم به والقول فيه أن ينتهي إلى قول الصادق عز وجل وهو قوله: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الأسماء الحسنى﴾ وقوله: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ [الأعراف: ١٨٠]

-[٢٠٩]-. ويعلم أن ربه هو الذي ﴿على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما

تحت الثرى﴾ . فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر. فليبلغ الشاهد منكم أيها الناس من بعد منا فنأى ، أو قرب فدنا أن الدين الذي ندين به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على ما وصفناه ، فمن روى خلاف ذلك أو أضاف إلينا سواه أو نحلنا في ذلك قولا غيره فهو كاذب ، فهو مفتر معتد متخرص ، يبوء بإثم الله وسخطه ، وعليه غضب الله ولعنته في الدارين ، وحق على الله أن يورده المورد الذي وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرباءه ، وأن يحله المحل الذي أخبر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الله يحله أمثاله." (١)

"أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال: حدثنا الحسن بن محمد بن عثمان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال: سمعت عليا يعني ابن المديني قال: كان بشر بن المفضل يصلي كل يوم أربعمائة ركعة ، ويصوم يوما ويفطر يوما ، وذكر عنده إنسان من الجهمية فقال: لا تذكر ذاك الكافر." (٢)

"وأخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبو عبد الله السلمي قال: سألت أبا يعقوب الخزاز إسحاق بن سليمان ، يعني الرازي عن القرآن ، فقال: " هو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق. فقال لي: إذا كنا نقول: القرآن كلام الله عز وجل ولا نقول: مخلوق ولا غير مخلوق ليس بيننا وبين هؤلاء يعني الجهمية خلاف ". فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فقال لي أحمد: جزى الله أبا يعقوب خيرا.." (٣)

"٤٥٧ - أخبرنا محمد بن عبيد الله قال: أخبرنا أحمد بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة ، وقال رجل من أصحابنا: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. فقال أبو بكر: من لم يقل هذا فهو ضال مضل مبتدع.

٤٥٨ - قال عبد الله: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: القرآن كلام الله وليس بمخلوق. قال:

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٠٦/١

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٨٥/٢

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢٨٨/٢

٤٥٩ – وسمعت عثمان مرة أخرى يقول: من لم يقل القرآن كلام –[٢٩٤]– الله وليس بمخلوق فهو شر من هؤلاء **الجهمية**." (١)

"٤٦٠ – وأخبرنا محمد قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبد الله قال: سمعت محمد بن سليمان لوينا يقول: " القرآن كلام الله غير مخلوق ، وما رأيت أحدا يقول: القرآن مخلوق ، أعوذ بالله "

٤٦١ – قال عبد الله: وسمعت أبا معمر ، يعني إسماعيل بن إبراهيم الهذلي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن شك في أنه غير مخلوق فهو **جهمي** ، لا بل هو شر من **جهمي**،

٤٦٢ – وسمعت أبا معمر يقول: أدركت الناس يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق." (٢)

"٤٧٧ – أخبرنا أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن معاوية قال: حدثنا جعفر بن محمد بن هارون بن عزرة قال: سمعت هشام بن عبد الله الرازي يقول أبو جاد **الجهمية** من زعم أن القرآن مخلوق." (٣)

"٥٠٢ – أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس قال: ثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: ثنا حفص بن عمرو الربالي ، ح. وأخبرنا محمد بن الحسين الفارسي ، والقاسم بن جعفر قالا: حدثنا الحسن بن يحيى بن عياش قال: ثنا حفص بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: ما كنت أعرض أحدا من أهل الأهواء على السيف إلا **الجهمية** –[٣٤٩]–. قال الربالي: هم والله كفار." (٤)

"٥١٧ – أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن بكر قال: ثنا الحسن بن محمد بن عثمان قال: نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: ثنا زهير أبو عبد الرحمن السجستاني ، أنه سأل سلام بن أبي مطيع عن **الجهمية** ، فقال كفار ولا يصلى خلفهم." (٥)

"٥١٨ – وأخبرنا الشيخ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه قال: ثنا عمر بن أحمد بن علي الواعظ قال: ثنا محمد بن أبي محمد بن أبي سعيد المقرئ قال: ثنا عبيد الله بن محمد الكرجي بطرسوس قال:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٢٩٣

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٢٩٤

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٢٩٩

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٤٨

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٥٥

ثنا عبد الرحمن بن عمر رسته قال -[٣٥٦]-: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وسألته عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء ، قال: نعم ، لا يصلى خلف هؤلاء الصنفين **الجهمية** والروافض؛ فإن **الجهمية** كفار بكتاب الله." (١)

"فروى عن أهل المدينة هارون بن أبي علقمة الفروي قال: سمعت عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وغيره من علمائنا -[٣٥٨]- يقولون: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر. قال: وسمعت عبد الملك خاصة يقول: من وقف في القرآن بالشك فهو مثل من قال مخلوق.

٥٢١ - وأبي مصعب أحمد بن أبي بكر قال: من وقف في القرآن فهو كافر.

٥٢٢ - وقال محمد بن مسلم بن وارة: قال لي أبو مصعب: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن قال: لا أدري يعني مخلوق أو غير مخلوق فهو مثله. ثم قال: بل هو شر منه. فذكرت رجلا كان يظهر مذهب مالك فقلت: إنه أظهر الوقف. فقال: لعنه الله ، ينتحل مذهبنا وهو بريء منه. فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل فأعجبه وسر به.

٥٢٣ - وحكي عن أبي حاتم الرازي ، قال أبو مصعب: هؤلاء الذين يقولون في القرآن لا ندري مخلوق أم غير مخلوق هم عندنا شر ممن يقول: مخلوق ، يستتابون فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

٥٢٤ - وكذلك روى عنه علي بن الفرات الأصبهاني وروي عن مصعب الزبيري أنه سئل عن القرآن ، وعن من لا يقول غير مخلوق ، فقال: هؤلاء جهال - وخطأهم - وإني لأتهمهم أن يكونوا زنادقة.

٥٢٦ - وقال أبو حاتم: سئل إبراهيم بن المنذر الحزامي فقيل: ما تقول في عبد اشتري فخرج **جهميا**؟ -[٣٥٩]- فقال: عيب يرد منه. قال: فإن خرج واقفيا؟ قال: شر يرد منه.

٥٢٧ - وعن عبد الله بن أبي سلمة العمري المدني نزيل بغداد أنه سئل عن من قال: إن القرآن غير مخلوق ، فقال: إن الذي لا يقول إنه غير مخلوق فهو يقول: مخلوق إلا أنه جعل هذه سترة يستتر بها.

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٥٥

٥٢٨ – عن هارون بن موسى الفروي أنه سئل عمن يقف في القرآن ، فقال: مثل من يقول: مخلوق.

٥٢٩ – وعنه: من وقف في القرآن بالشك فهو كافر ، ومن وقف بغير شك فهو مبتدع.

٥٣٠ – وعن محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: من قال القرآن مخلوق فهو كافر ، ومن وقف فهو شر ممن قال: مخلوق , لا يصلى خلفهم ، ولا يناكحون ، ولا يكلمون ، ولا تشهد جنائزهم ، ولا يعاد مرضاهم.

٥٣١ – وقال أبو زرعة الرازي: قيل للحسن بن علي الحلواني: إنا أخبرنا عنك أنك أظهرت الوقف. فأنكر ذلك إنكارا شديدا وقال: القرآن كلام الله غير مخلوق ، وهل يكون غير ذا أو يقول أحد غير ذا؟ ما شككنا في ذا قط ، -[٣٦٠]- وسألني رجل بالشام وكان من الواقفة فأحب أن أرخص في الوقف فأبيت.

٥٣٢ – وعن أبي الوليد بن أبي الجارود ، ومحمد بن يزيد المقرئ والحسن بن إبراهيم البياضي ، وابن يونس المديني أنهم قالوا: كفار.

٥٣٣ – وعن يحيى بن سليم الطائفي: من وقف في القرآن فهو **جهمي**. فيما روى عنه ابن أبي عمر العدني.." (١)

"ومن أهل الكوفة وكيع بن الجراح فيما روى عنه يحيى بن يحيى النيسابوري: من شك أن القرآن كلام الله يعني غير مخلوق فهو كافر.

٥٣٥ – وعن أبي بكر بن أبي شيبة وأخيه عثمان ، والحسين بن علي بن الأسود ، وأبي هشام الرفاعي ، وأبي سعيد الأشج ، وإسحاق بن موسى الخطمي ، ومحمد بن خلف التيمي ، وهارون بن إسحاق الهمذاني قالوا: كفار وشر من **الجهمي**. وعن محمد بن مقاتل العباداني ، والعباس بن الوليد النرسي ، ومحمد بن أبي صفوان الثقفي ، وعباس بن عبد العظيم العنبري ، ومحمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، وعمرو بن علي ، ومحمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي ، وأبي عبد الرحمن النحوي ، والقاسم بن أمية الحذاء ،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣٥٧/٢

والحسن بن شاذان الواسطي ، ومسعود بن مسبح الواسطي ، ومحمد بن حرب النسائي ، ومحمد بن حاتم الجرجرائي المعروف بحبي ، وأحمد بن سنان الواسطي.." (١)

"ومن أهل بغداد ومن عد فيهم عبيد الله بن عمر القواريري ، ويحيى بن أيوب ، وداود بن رشيد ، وسويد بن سعيد الأنباري ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، وأبو معمر إسماعيل بن إبراهيم ، وأبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وهارون بن عبد الله البزاز ، والعباس بن غالب الوراق ، والحسن بن الصباح البزار ، وعبد الوهاب بن الحكم الوراق ، ومحفوظ بن أبي توبة ، وأبو نشيط محمد بن هارون ، وأحمد بن منصور ، وعباس بن أبي طالب ، وسليمان بن توبة

٥٣٦ - أنهم قالوا كلهم: من وقف في القرآن إنه كافر. وقالوا: جهمي.." (٢)

"ومن أهل خراسان: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه أنه سئل عن الرجل يقول: القرآن كلام الله ويقف ، قال: هو عندي شر من الذي يقول مخلوق؛ لأنه يقتدي به غيره. فيما روى عنه حرب بن إسماعيل الكرماني ، وفيما روى عنه أحمد بن سلمة: ومن وقف فهو كذا. رماه بأمر عظيم وقال: هو ضال مضل.

٥٤٠ - وعن محمد بن يحيى الذهلي: من وقف في القرآن فمحله محل من زعم أن القرآن مخلوق. وعن علي بن حبيب البلخي ، وعبد بن وهب البلخي ، ومحمد بن يحيى البلخي ، وعبدة بن عبد الرحيم المروزي ، وأبي جعفر محمد بن مهران الجمال الرازي ، وسليمان بن معبد المروزي ، وأحمد بن الصباح -[٣٦٣]- المعروف بابن أبي شريح ، ومحمد بن عيسى الدامغاني ، وهارون بن حيان القزويني ، وعبد الله بن أحمد بن شبويه ، وأبي حصين بن يحيى الرازي ، وإبراهيم بن يوسف البلخي ، ومحمد بن فضيل البلخي العابد ، وأحمد بن يعقوب البلخي ، وأحمد بن منصور المروزي ، وأبي هارون محمد بن خالد بن يزيد الخزار الرازي ، ومعان بن محمد بن مخلد النسوي ، وخازم بن يحيى الحلواني ، وأحمد بن عبد الله الشعراني ، ومحمد بن داود أبي نصر التيمي السمناني ، ومحمود بن خالد الخانقيني ، وحرب بن إسماعيل الكرماني:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٦٠

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٦١

٥٤١ – إن من شك في القرآن فهو كافر أو **جهمي**. ومنهم من قال: شر من **جهمي**." (١)

"ومن أهل خراسان عن محمد بن أسلم الطوسي: إن من قال: إن القرآن يكون مخلوقا بالألفاظ ، فقد زعم أن القرآن مخلوق.

٥٨٩ – وعن محمد بن يحيى الذهلي مثله ، وقال: هو مبتدع. وأمر بمباينته ومجانبته. وعن علي بن خشرم المروزي: من قال: القرآن بلفظي أو لفظي بالقرآن أو القرآن بقراءتي أو قراءتي للقرآن قدم أو أخر فهو واحد -[٣٨٩]-. وقال: ما أحسن هذا الكلام ، ليس بينهما فرق. فجعل يتعجب ممن يفرق بينهما ويقول: من قال من اللفظية كلامه فإنه يخرج إلى كلام الروحانية. صنف من الزنادقة.

٥٩١ – وعن أحمد بن سعيد الدارمي: من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر.

٥٩٢ – وعن عبد الله بن أحمد بن شبويه ، وأحمد بن الصباح المعروف بابن أبي سريج أنهم قالوا: **جهمية** كفار.

٥٩٣ – وأحمد بن سعيد التبعي مثله.

٥٩٤ – وقال عبد الرحمن: كتب إلي حرب بن إسماعيل الكرماني الحنظلي: إن الحق والصواب الواضح المستقيم الذي أدركنا عليه أهل العلم أن من زعم أن ألفاظنا بالقرآن وتلاوتنا مخلوقة ، فهو **جهمي** مبتدع خبيث.

٥٩٥ – وعن أبي مسعود أحمد بن الفرات أنه قال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو **جهمي**.

٥٩٦ – وعن أبي زرعة وأبي حاتم مثله ، إلا أن أبا زرعة قال -[٣٩٠]-: لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي.

٥٩٧ – وقال عبد الرحمن: سئل أبو زرعة عن أفعال العباد ، فقال: مخلوقة. فقيل له: لفظنا بالقرآن من

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٦٢

أفعالنا. قال: لا يقال هذا. وعن محمد بن إسماعيل البخاري: من زعم أني قلت: لفظي بالقرآن فهو كذاب. وتجيء هذه الحكاية بطولها في آخر هذا الباب إن شاء الله.

٥٩٨ – وعن أحمد بن عبد الله الشعراني: من قال: لفظه بالقرآن مخلوق ، فقد قال: القرآن مخلوق. وعن محمد بن جرير مثل قول أحمد واحتج به ، فرجع كلام هؤلاء الأئمة رضي الله عنهم في أن القرآن مسموع من الله على الحقيقة ، وحين يقرؤه القارئ فلا يكون من لفظ القارئ القرآن ككلام الآدميين حين يلفظ به فيكون مخلوقا ، وكلام الله لا يشبه كلامهم؛ لأنه غير مخلوق ، فكذلك يخالفه في القراءة. وهذا معنى ما أشار إليه أبو عبيد رحمه الله.." (١)

"٥٩٩ – أخبرنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم الطبري قال: سمعت –[٣٩١]– أحمد بن يوسف الشالنجي يقول: سمعت أبا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول: سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: من قال: لفظي بالقرآن أو القرآن بلفظي مخلوق ، فهو جهمي. وكذلك حكي هذا اللفظ عن أبي زرعة ، وعلي بن خشرم." (٢)

"أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الخضر المقرئ ، وأحمد بن محمد بن أبي مسلم قالا: حدثنا أحمد بن الحسن قال: ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق ، فقال: القرآن من علم الله ، وعلم الله غير مخلوق ، فمن قال: مخلوق ، فهو كافر ، فالواقف الذي يبصر الكلام ويعرف هو جهمي ، والذي لا يبصر ولا يعرف يبصر

٦٠١ – قال أبو إسماعيل عمن قال: لفظي بالقرآن مخلوق ولم يكن حدث يومئذ لفظي بالقرآن ، فقال: اللفظية جهمية جهمية ، قال الله تعالى: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ممن يسمع؟ –[٣٩٢]– قال أبو إسماعيل: وقيل له: بهذا تقول؟ قال: نعم.." (٣)

"٦٠٢ – أخبرنا عبيد الله بن محمد بن أحمد قال: ثنا أحمد بن كامل قال: ثنا محمد بن جرير الطبري قال: وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى ، ولا عن تابعي قفا ، إلا عن من في قوله الشفا والغناء ، وفي اتباعه الرشد والهدى ، ومن يقوم لدينا مقام الأئمة الأولى: أبي عبد

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٨٨

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٩٠

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٩١

الله أحمد بن محمد بن حنبل ، فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية ، قال الله تعالى: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ممن يسمع؟ قال ابن جرير: وسمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يحكون عنه أنه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال: غير مخلوق ، فهو مبتدع. قال ابن جرير: ولا قول عندنا في ذلك يجوز أن نقوله غير قوله؛ إذ لم يكن لنا إمام نأتم به سواه ، وفيه الكفاية والمقنع ، وهو الإمام المتبع." (١)

"٧٧٥ – وأخبرنا أحمد، قال: أخبرنا عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: ثنا أبو محمد البلخي، قال –[٥٠٢]–: قال الفضيل بن عياض: " إذا قال لك الجهمي: أنا كفرت برب ينزل، يزول ، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء." (٢)

"٧٧٦ – وأخبرنا الحسين بن عمر، قال: ثنا أحمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن علي الأبار، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: " إذا سمعت الجهمي، يقول: أنا كفرت برب ينزل ، فقل: أنا أؤمن برب يفعل ما يريد." (٣)

"٨٧٣ – ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: ثنا أبي قال: قال أبو صالح كاتب الليث: أملى علي عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون وسألته فيما أحدثت –[٥٥٧]– الجهمية ، فقال: " لم يزل يملي لهم الشيطان حتى جحدوا قوله عز وجل ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ [القيامة: ٢٢] ﴿إلى ربها ناظرة﴾ [القيامة: ٢٣] فقالوا: لا يراه أحد يوم القيامة فجحدوا والله أفضل كرامة الله التي أكرم بها أولياءه يوم القيامة من النظر إلى وجهه ونضرته إياهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر فورب السماء والأرض ليجعلن رؤيته يوم القيامة للمخلصين له ثوابا لينضر بها وجوههم دون المجرمين ويفلج بها حجتهم على الجاحدين وشيعتهم وهم عن ربهم يومئذ محجوبون لا يرونه كما زعموا أنه لا يرى ولا يكلمهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم " وكيف لم يعتبر ويله بقول الله تبارك وتعالى ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ [المطففين: ١٥] أفيظن أن الله يقصيهم ويغنيهم ويعذبهم بأمر يزعم الفاسق أنه وأولياؤه فيه سواء." (٤)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٢/٣٩٢

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٠١

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٠٢

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٥٦

"٨٧٦ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: ثنا الحسن بن علي الطنافسي، قال: قال لي علي بن زنجلة: وسمعت أبا مروان، يقول: قال ابن عيينة: «من لم يقل إن القرآن كلام الله وإن الله يرى في الجنة فهو **جهمي»**." (١)

"ذكره عبد الرحمن قال: ثنا إسماعيل بن صالح الحلواني، قال: سمعت محمد بن سليمان المصيصي لوين قال: قيل لابن عيينة هذه الأحاديث في الرؤية ترويها ، فقال: «حق نرويها على ما سمعناها ممن نثق به ونرضى به»

-[٥٥٩]-

٨٧٨ - روى عنه أبو مروان الطبري، لا نصلي خلف **الجهمي** ، **والجهمي** الذي يقول: «لا يرى ربه يوم القيامة»." (٢)

"٨٨١ - ذكره عبد الرحمن قال: ثنا أبي قال: ثنا محمد بن عيسى الدامغاني، قال: حدثني أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال: " دس **الجهمية** إلى ابن المبارك رجلا فقال: يا أبا عبد الرحمن خدا -[٥٦٠]- رابان جهان جون ببيند ، قال: بجشم ، يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: بالعين "." (٣)

"٨٨٥ - ذكره ٥١٠٥٢ عبد الرحمن قال: وجدت في كتاب عند أبي مما وضعه هشام في الرد على **الجهمية** قال هشام: وكان فيما سألتم في كتابكم عن أهل الجنة أنهم يرون ربهم ، قال هشام: " ورد علينا في تفسير القرآن ومحكم الحديث: أن الله جل ثناؤه يرى في الآخرة " ثم ذكر الروايات في تفسير القرآن والأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم." (٤)

"٩٣٤ - ذكره عبد الرحمن قال: ثنا أحمد بن سنان، قال: سمعت شاذ بن يحيى الواسطي، يقول: "كنت قاعدا عند يزيد بن هارون ، فجاء رجل فقال: يا أبا خالد ما تقول في **الجهمية**؟ قال: «يستتابون ،

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٥٨/٣

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٥٨/٣

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٥٩/٣

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٥٦١/٣

إن **الجهمية** غلت ففرغت في غلوها إلى أن نفت ، وإن المشبهة غلت ففرغت في غلوها حتى مثلت ، **فالجهمية** يستتابون ، والمشبهة كذي ، رماهم بأمر عظيم»." (١)

"٩٣٨ – قال: وسمعت ٩٢٧ إسحاق، يقول: " علامة جهم وأصحابه دعواهم على أهل الجماعة ، وما أولعوا به من الكذب ، إنهم مشبهة بل هم المعطلة ولو جاز أن يقال لهم: هم المشبهة لاحتمل ذلك ، وذلك أنهم يقولون: إن الرب تبارك وتعالى في كل مكان بكماله في أسفل الأرضين وأعلى السماوات على معنى واحد وكذبوا في ذلك ولزمهم الكفر "

٩٣٩ – ذكره عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: علامة **الجهمية** تسميتهم أهل السنة مشبهة، وعلامة القدرية تسميتهم أهل السنة مجبرة، وعلامة المرجئة تسميتهم أهل السنة نقصانية، وعلامة المعتزلة تسميتهم أهل السنة حشوية، وعلامة الرافضة تسميتهم أهل السنة نابتة." (٢)

"١١٤٨ – أخبرنا محمد بن علي بن النضر قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن مبشر قال: ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس قال: ثنا محمود بن غيلان أبو أحمد قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول في غير مجلس: يقبل علينا، أحرج على كل مبتدع **جهمي**، أو رافضي، أو قدري، أو مرجئ سمع مني، والله لو عرفتكم لم أحدثكم." (٣)

"١١٧٢ – أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم قال: ثنا أحمد بن الحسن قال: ثنا عبد الله بن أحمد قال: ثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس مولى عبد الله بن المبارك قال: حدثني حماد بن قيراط قال: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: **الجهمية** كفار والقدرية كفار." (٤)

"١٣٣٢ – سمعت الحسين الأخباري يقول: قرأت في أخبار إبراهيم بن المهدي أنه حدث عن زبية المدني وكان استصحبه لما ولي دمشق أنه كان سبب وروده العراق أن المهدي أشخص من المدينة ثلاثين شيخا ممن تكلم في القدر واشتهر به -[٧٩٧]-، قال: فكنت فيهم، فلما مثلنا بين يديه ضربهم بالسياط أجمعين وأخرني، فلما قدمت، قال: أراك صبيا ألم يكن بالمدينة من هو أسن منك تتم به العدة؟ قلت:

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٨٧

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٣/٥٨٨

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧٠٦

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٤/٧١٥

جماعة يا أمير المؤمنين، فقال: إذن إنما قربت إليهم لأنك من مثلهم، ثم دعا بالسياط، فلما ضربت سوطا، فقلت: يا أمير المؤمنين نشدتك الله إلا أدنيتني إليك أكلمك ولك رأيك، فقدمني، فقلت: أنا رجل من أهل المدينة قطن أبي فيها وهو من وادي القرى وكان تاجرا ذا مال، فعلمني القرآن، ثم أمرني أن أغدو إلى حلقة ابن أبي ذئب وأروح إلى ربيعة الرأي فعن لي شيخ لم أكن رأيته قط، فقال لي: يا بني قد بلغت من العلم وما أراك استبصرت في ديںك، فقلت: وما ذاك يا عم؟ فقال: هل رأيت مقعدا قط؟ قلت: نعم، قال: فلو رأيت رجلا كلفه صعود نخلة ما كنت تقول؟ قلت: جاهل، قال: فلو ضربه على قصوره عن صعودها؟ -[٧٩٨]- قلت: ظالم، فقال: يا بني هذا حكمك على إنسان فكيف بالله سبحانه في عدله، أتقول: إنه يكلف عباده ما ليس في وسعهم ثم يعاقبهم عليه مع قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦] . فتعدني يا أمير المؤمنين بالمقعد؟ قال ذبية: فضحك المهدي أمير المؤمنين، ثم أمر فطرح ثيابي علي، فلما لبست أدناني، ثم قال: أجبني وأنت آمن: لو أنك في سفر فرأيت عليلا في برية فاستطعم رجلا فلم يطعمه وتركه ومضى ما كنت قائلا؟ قلت: ظالم، قال: فهل علمت أن أحدا من خلق الله كان في برية عليلا عادما للطعام والشراب؟ قلت: كثيرا، قال: فإن دعا ربه أن ينجيه هل كان الله سبحانه قادرا على أن يطعمه ويسقيه؟ قلت: اللهم نعم، قال: فهل تقول إن دعا ربه أن يطعمه ويرويه فلم يجب دعاءه ومات: إن الله ظلمه؟ قلت: لا، قال: فكيف تقول لمن أقعدك مثل هذا؟ قال: لأن الأشياء كلها لله تعالى لا عليه، والتجوير يجب علي من -[٧٩٩]- الأشياء عليه لا له يا ذبية، إن الإيمان إذا سكن القلب قبل الاحتجاج لم يخرجه الاحتجاج، وإذا سكن الاحتجاج قبل الإيمان كان منتقلا متى حاجه من هو أحج منه. فقلت: يا أمير المؤمنين قد والله ثلج بحجاجك صدري وأنا تائب، فأمر لي بجائزة وكسوة وخلى سبيلي

١٣٣٣ - قال الشيخ أبو القاسم الطبري الحافظ رحمه الله: واستتاب أمير المؤمنين القادر بالله حرس الله مهجته، وأمد بالتوفيق أموره، ووفقه من القول والعمل بما يرضي مليكه. فقهاء المعتزلة الحنفية في سنة ثمان وأربع مائة، فأظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال، ثم نهاهم عن الكلام والتدريس والمناظرة في الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للإسلام والسنة، وأخذ خطوطهم بذلك وأنهم مهما خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة ما يتعظ به أمثالهم، وامتثل يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود أعز الله نصرته، أمر أمير المؤمنين القادر بالله واستن بسنته في أعماله التي استخلفه عليها من خرسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفيهم والأمر باللعن عليهم على منابر المسلمين وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم، وصار ذلك سنة في الإسلام إلى أن يرث

الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين في الآفاق، وجرى ذلك على يدي الحاجب أبي الحسن علي بن عبد الصمد رحمه الله في جماد الآخرة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، تمم الله ذلك -[٨٠٠]- وثبته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين." (١)

"١٣٥٦ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حمدان، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن مقاتل القاضي، قال: ثنا إبراهيم بن رستم، عن أبي يوسف القاضي، قال: «لا أصلي خلف جهمي، ولا رافضي، ولا قدري»." (٢)

"١٣٦٤ - أخبرنا أحمد بن طلحة بن هارون، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد القزويني، قال: نا الحسن بن علي الطنافسي، قال: قال علي بن زنجة: سمعت أبا مروان وهو الطبري، يقول: قال سفيان بن عيينة: «لا تصلوا خلف الرافضي، ولا خلف الجهمي، ولا خلف القدري، ولا خلف المرجئ»." (٣)

"١٨٣٧ - أنا محمد بن أحمد، أنا عثمان، قال: نا حنبل، قال: نا -[١٠٧٢]- الحميدي، قال: سمعت وكيعا، يقول: " أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة تقول: الإيمان قول بلا عمل، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة "." (٤)

"٢٨١٢ - أنا علي بن محمد بن موسى، أنا علي بن محمد المصري، نا عبد الله بن محمد بن أبي مريم، قال: قيل لمحمد بن يوسف الفريابي -[١٥٤٥]-: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: " قد فضلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أخبرني رجل من قريش أن بعض الخلفاء أخذ رجلين من الرافضة، فقال لهما: والله لإن لم تخبراني بالذي يحملكما على تنقص أبي بكر وعمر لأقتلنكما. فأبيا، فقدم أحدهما فضرب عنقه، ثم قال للآخر: والله لإن لم تخبرني لألحقنك بصاحبك. قال: فتؤمني؟ قال له: نعم. قال: فإنا أردنا النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا: لا يتابعنا الناس عليه، فقصدنا قصدا هذين الرجلين، فتابعنا الناس على ذلك قال محمد بن يوسف: ما أرى الرافضة والجهمية إلا زنادقة." (٥)

"مسعود الجهمي ومنهم مسعود بن الحارث الجهمي العابد المجتهد المرضي." (٦)

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٧٩٦/٤

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٨٠٩/٤

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٨١١/٤

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٠٧١/٥

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٥٤٤/٨

(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٤٧/١٠

"حدثنا عبد الله، قال: ثنا محمد بن إسحاق المسوحي، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر، قال: ثنا معاذ بن معاذ، قال: "كان سليمان إذا أتيناه لا يزيد كل واحد منا على خمسة أحاديث، وكان معنا رجل فجعل يكرر عليه فقال: نشدتك بالله أجهمي أنت؟ فقال: ما أفطنك من أين عرفتني؟ "." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أحمد الدورقي، ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، - وذكر هؤلاء الجهمية - فقال: إنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء شيء، حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا عباس الأسقاطي، ثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، يقول: سمعت أيوب السختياني، يقول وذكر نحوه." (٢)

"حدثنا أبي، ثنا محمد بن أحمد بن يزيد، ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، ثنا أحمد بن الأحجم، ثنا عمار بن عبد الجبار، قال: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: سمعت سفيان الثوري، يقول: " الجهمية كفار ، والقدرية كفار ، فقلت لعبد الله بن المبارك: فما رأيك؟ قال: رأيي رأي سفيان "." (٣)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن جعفر الرازي، ثنا أبو بكر بن أبي الأسود قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: - ويحيى بن سعيد القطان جالس وذكر الجهمية - فقال: «ما كنت لأناكحهم، ولا أصلي خلفهم، ولو أن رجلا منهم خطب إلى أمة لي ما زوجته»." (٤)

"حدثنا أحمد بن إسحاق: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكروا عنده الجهمية، وأنهم يقولون: القرآن مخلوق، فقال: " إنهم يريدون أن ينفوا عن الله الكلام، وأن يكون القرآن كلام الله، وأن الله تعالى كلم موسى، وقد ذكره الله تعالى، فقال: وكلم الله موسى تكليما "." (٥)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا محمد بن أحمد بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وسئل عن الصلاة خلف أصحاب الأهواء، فقال: " يصلى خلفهم ما لم يكن داعية إلى بدعته مجادلا بها، إلا هذين الصنفين: الجهمية والرافضة؛ فإن الجهمية كفار بكتاب الله عز وجل، والرافضة ينتقصون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم "." (٦)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣/٣
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٨/٦
(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٨/٧
(٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٦/٩
(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٩
(٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٧/٩

"حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، ثنا عبد الرحمن بن عمر قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر عنده رجل من **الجهمية**، أنهم ذكروا عنده أن الله تبارك وتعالى خلق آدم بيده، فقال: عجنه بيده، وحرك بيديه العجين، فقال عبد الرحمن: «لو استشارني هذا السلطان في **الجهمية** -[٨]- لأشرت عليه أن يستتيبهم، فإن تابوا، وإلا ضرب أعناقهم»." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن صدقة، قال: سمعت هلال بن العلاء، يقول: " شيئان لو لم يكونا في الدنيا لاحتاج الناس إليهما: محنة أحمد بن حنبل لولاها لصار الناس **جهمية**، ومحمد بن إدريس الشافعي؛ فإنه فتح للناس الأقفال "." (٢)

"حدثنا أبي، ثنا خالي أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا أبي، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن القاسم الطوسي خادم ابن أسلم قال: سمعت إسحاق بن راهويه، يقول: وذكر في حديث رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم» فقال رجل: يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن - [٢٣٩]- تبعه، ثم قال سأل رجل ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن من السواد الأعظم؟ قال: أبو حمزة السكوني. ثم قال إسحاق في ذلك الزمان يعني أبا حمزة، وفي زماننا محمد بن أسلم ومن تبعه. ثم قال إسحاق: لو سألت الجهال من السواد الأعظم؟ قالوا: جماعة الناس ولا يعلمون أن الجماعة عالم متمسك بأثر النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه، فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة، ومن خالفه فيه ترك الجماعة. ثم قال إسحاق: لم أسمع عالما منذ خمسين سنة أعلم من محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسمعت أبا يعقوب المروزي ببغداد وقلت له: قد صحبت محمد بن أسلم، وصحبت أحمد بن حنبل أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكثر أو أبصر بالدين؟ فقال: يا أبا عبد الله لم تقول هذا، إذا ذكرت محمد بن أسلم في أربعة أشياء فلا نقرن معه أحدا: البصر بالدين، واتباع أثر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا، وفصاحة لسانه بالقرآن والنحو. ثم قال لي: نظر أحمد بن حنبل في كتاب الرد على **الجهمية** الذي وضعه محمد بن أسلم، فتعجب منه ثم قال: يا أبا يعقوب رأت عيناك مثل محمد. فقلت: يا أبا عبد الله لا يغلظ رأي محمد من أستاذيه ورجاله مثله، فتفكر ساعة ثم قال: لا قد رأيتهم وعرفتهم فلم أر فيهم على صفة محمد بن أسلم. قال أبو عبد الله: وسألت يحيى بن يحيى عن ست مسائل فأفتى فيها، وقد كنت سمعت محمد بن أسلم

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/١٨١

أفتى فيها بغير ذلك احتج فيها بحديث النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرت يحيى بن يحيى بفتيا محمد بن أسلم فيها، فقال: يا بني أطيعوا أمره وخذوا بقوله فإنه أبصر منا. ألا ترى أنه يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في كل مسألة؟ وليس ذاك عندنا. قال: سمعت شيخا، من أهل مرو يكنى بأبي عبد الله قال صحبت ابن عيينة ووكيعا وكان صديقا ليحيى بن يحيى وإسحاق بن راهويه، وكان صاحب علم فأخبرني قال: كنت عند يحيى بن يحيى، فقال لي: يا أبا عبد الله قد رأيت محمد بن أسلم وصحبت إسحاق بن راهويه فأي الرجلين أبصر عندك وأرجح؟ فقلت: يا أبا زكريا ما لك إذا ذكرت محمد بن أسلم تذكر معه إسحاق بن راهويه وغيره، قد صحبت وكيعا سنتين وأشهرا وصحبت سفيان بن عيينة ولم أر يوما واحدا لهم من الشمائل ما لمحمد بن أسلم. ثم قلت: إنما يعرف محمد بن أسلم -[٢٤٠]-، رجل بصير بالعلم قد عرف الحديث، ينظر في شمائل هذا الرجل فيعلم بأي حديث يعمل به هذا الرجل اليوم، غريب في هذا الخلق لأنه يعمل بما عمل به النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو عند الناس منكر لأنهم لم يروا أحدا يعمل به فلا يعرفه إلا بصير. فقال يحيى بن يحيى صدقت هو كما تقول فمن مثله اليوم. قال: وسمعت إسحاق بن راهويه ذات يوم روى في ترجيع الأذان أحاديث كثيرة ثم روى حديث عبد الله بن زيد الأنصاري، وقد أمر محمد بن أسلم الناس بالترجيع فقلتم هذا مبتدع، عامة أهل هذه الكورة غوغاء، ثم قال: احذروا الغوغاء فإن الأنبياء قتلتهم الغوغاء، فلما كان الليل دخلت عليه فقلت له يا أبا يعقوب، حدثت هذه الأحاديث كلها في الترجيع فما لك لا تأمر مؤذنك؟ قال: يا مغفل ألم تسمع ما قلت في الغوغاء لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء، فأما أمر محمد بن أسلم فإنه يتمادى كلما أخذ في شيء تم له ونحن عنده نملأ بطوننا لا يتم لنا أمر نأخذ فيه نحن عند محمد بن أسلم مثل السراق. قال أبو عبد الله وكتب إلي أحمد بن نصر أن أكتب إليه بحال محمد بن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام. قال: وأخبرني محمد بن مطرف وكان رحل إلى صدقة الماوردي قال: قلت لصدقة: ما تقول في رجل يقول القرآن مخلوق؟ فقال: لا أدري، فقلت: إن محمد بن أسلم قد وضع فيه كتابا. قال: هو معكم؟ قلت: نعم، قال: ائتني به. فأتيته به فلما كان من الغد قال لنا: ويحكم كنا نظن أن صاحبكم هذا صبي فلما نظرت إليه إذا هو قد فاق أصحابنا، قد كنت قبل اليوم لو ضربت سوطين لقلت القرآن مخلوق، فأما اليوم فلو ضرب عنقي لم أقله. قال: وكنت جالسا عند أحمد بن نصر بنيسابور بعدما مات محمد بن أسلم بيوم، فدخلت عليه جماعة من الناس فيهم أصحاب الحديث مشايخ وشباب، وقالوا: جئنا من عند أبي النضر وهو يقرئك السلام، ويقول ينبغي لنا أن نجتمع فنعزي بعضنا بموت هذا الرجل الذي لم نعرف من عهد عمر بن عبد العزيز رجلا مثله. وقيل: لأحمد

بن نصر: يا أبا عبد الله صلى عليه ألف ألف من ١لناس، وقال بعضهم ألف ألف ومائة ألف من الناس، يقول: صالحهم وطالحهم لم نعرف لهذا الرجل نظيرا، فقال أحمد بن نصر: يا قوم أصلحوا -[٢٤١]- سرائركم بينكم وبين الله، ألا ترون رجلا دخل بيته بطوس فأصلح سره بينه وبين الله، ثم نقله الله إلينا فأصلح الله على يديه ألف ألف ومائة ألف من الناس. قال أبو عبد الله، ودخلت على محمد بن أسلم قبل موته بأربعة أيام بنيسابور فقال: يا أبا عبد الله تعالى أبشرك بما صنع الله بأخيك من الخير، قد نزل بي الموت، وقد من الله علي أنه ليس عندي درهم يحاسبني الله عليه، وقد علم الله ضعفي وأني لا أطيق الحساب، فلم يدع عندي شيئا يحاسبني به الله. ثم قال: أغلق الباب ولا تأذن لأحد علي حتى أموت وتدفنون كتبي، واعلم أني أخرج من الدنيا وليس أدع ميراثا غير كتبي وكسائي ولبدي وإنائي الذي أتوضأ منه وكتبي هذه فلا تكلفوا الناس مؤنة. وكانت معه صرة فيها نحو ثلاثين درهما، فقال: هذا لابني أهداه إليه قريب له، ولا أعلم شيئا أحل لي منه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنت ومالك لأبيك». وقال: «أطيب ما يأكل الرجل من كسبه وولده من كسبه». فكفنوني فيها: فإن أصبتم إلي بعشرة دراهم ما يستر عورتي فلا تشتروا بخمسة عشر وأبسطوا على جنازتي لبدي وغطوا على جنازتي كسائي، ولا تكلفوا أحدا ليأتي جنازتي وتصدقوا بإنائي أعطوه مسكينا يتوضأ منه. ثم مات في اليوم الرابع. فعجبت أن قال لي ذلك بيني وبينه، فلما أخرجت جنازته جعل النساء يقلن من فوق السطوح: يا أيها الناس هذا العالم الذي خرج من الدنيا وهذا ميراثه الذي على جنازته ليس مثل علمائنا هؤلاء الذين هم عبيد بطونهم، يجلس أحدهم للعلم سنتين أو ثلاثا فيشتري الضياع ويستفيد المال. وقال لي محمد: يا أبا عبد الله أنا معك، وقد علمت أن معي في قميصي من يشهد علي فكيف ينبغي لي أن آتي الذنوب إنما يعمل الذنوب جاهل ينظر فلا يرى أحدا فيقول: ليس يراني أحد أذهب فأذنب. فأما أنا كيف يمكنني ذلك وقد علمت أن داخل قميصي من يشهد علي، ثم قال: يا أبا عبد الله ما لي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي -[٢٤٢]-، وأدخل في قبري وحدي، ويأتيني منكر ونكير فيسألاني في قبري وحدي، فإن صرت إلى خير صرت وحدي وإن صرت إلى شر كنت وحدي، ثم أوقف بين يدي الله وحدي، ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فما لي وللناس. ثم تفكر ساعة فوقعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط ثم رجعت إليه نفسه، ثم قال: يا أبا عبد الله إن هؤلاء قد كتبوا رأي أبي حنيفة وكتبت أنا الأثر فأنا عندهم على غير طريق وهم عندي على غير طريق. وقال لي: يا أبا عبد الله أصل الإسلام في هذه

الفرائض، وهذه الفرائض في حرفين: ما قال الله ورسوله افعل فهو فريضة ينبغي أن يفعل، وما قال الله ورسوله لا تفعل فينبغي أن ينتهى عنه فتركه فريضة. وهذا في القرآن وفي فريضة النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقرؤونه ولكن لا يتفكرون فيه، قد غلب عليهم حب الدنيا. حديث عبد الله بن مسعود: خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا، فقال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وحديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إن بني إسرائيل افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وأمتي تفترق على ثلاثة وسبعين كلها في النار إلا واحدة» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي». فرجع الحديث إلى واحد والسبيل الذي قال في حديث ابن مسعود والذي قال: «ما أنا عليه وأصحابي» فدين الله في سبيل واحد فكل عمل أعمله أعرضه على هذين الحديثين فما وافقهما عملته وما خالفهما تركته، ولو أن أهل العلم فعلوا لكانوا على أثر النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم فتنهم حب الدنيا وشهوة المال، ولو كان في حديث عبد الله بن عمرو الذي قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال: كلها في الجنة إلا واحدة لكان ينبغي أن يكون قد تبين علينا في خشوعنا وهمومنا وجميع أمورنا خوفا أن نكون -[٢٤٣]- من تلك الواحدة فكيف وقد قال: «كلها في النار إلا واحدة» قال عبد الله: صحبت محمد بن أسلم نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني. وسمعته يحلف كذا كذا مرة أن لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت ولكن لا أستطيع ذلك خوفا من الرياء لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليسير من الرياء شرك» ثم أخذ حجرا صغيرا فوضعه على كفه، فقال: أليس هذا حجرا؟ قلت: بلى، قال: أو ليس هذا الجبل حجرا؟ قلت: بلى، قال: فالاسم يقع على الكبير والصغير أنه حجر فكذلك الرياء قليله وكثيره شرك. وكان محمد يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء، فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيرا يبكي بكاءه فنهته أمه فقلت لها: ما هذا البكاء؟ فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحاكيه، فكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء، وكان محمد يصل قوما ويعطيهم ويكسوهم فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم فيأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه فربما بلت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم، ولا أعلم منذ صحبته وصل أحدا بأقل من مائة درهم إلا أن لا يمكنه ذلك. وأكلت عند محمد ذات يوم

ثريدا في بريد فقلت له: يا أبا الحسن ما لك تأتيني بثريد بارد هكذا تأكله؟ قال: يا أبا عبد الله إني إنما طلبت العلم لأعمل به وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس في الحار بركة» وكنت أخبز له فما نخلت له دقيقا قط إلا أن أغضبه وكان يقول اشتر لي شعيرا أسود قد تركه الناس فإنه يصير إلى الكنيف ولا تشتر لي إلا ما يكفيني يوما بيوم. وأردت أن أخرج إلى بعض القرى ولا أرجع نحوا من أربعة أشهر فاشتريت له عدل شعير أبيض جيدا فنقيته وطحنته ثم أتيته به فقلت: إني أريد أن أخرج إلى بعض القرى فأغيب فيه واشتريت لك هذا الطعام لتأكل منه حتى أرجع. فقال لي: نقيته لي وجودته لي؟ قلت: نعم. فتغير لونه وقال: إن كنت تقيدت -[٢٤٤]- فيه ونقيته فأطعمه نفسك فلعل لك عند الله أعمالا تحتمل أن تطعم نفسك النقي، فأما أنا فقد سرت في الأرض ودرت فيها فبالذي لا إله إلا هو ما رأيت نفسا تصلي إلى القبلة شرا عندي من نفسي، فيم أحتج عند الله أن أطعمها النقي، خذ هذا الطعام واشتر لي بدله شعيرا أسود رديا فإنه إنما يصير إلى الكنيف. ثم قال: ويحكم أنتم لا تعرفون الكنيف لا أعلم فيكم من يبصر بقلبه، لو أن إنسانا كان يبيع بيعا فجاءه رجل بدراهم، فقال: أحب أن تعطيني من جيد بيعك فإني أريده للكنيف تضحكون منه وتقولون: هذا مجنون فكيف لا تضحكون من أنفسكم احفروا حفرا واجعلوا فيها ماء وطعاما وانظروا هل ينتن في شهر وأنتم تجعلونه في بطونكم فينتن في يوم وليلة فالكنيف هو البطن. ثم قال: اخرج واشتر لي رحى فجئني بها واشتر لي شعيرا رديا لا يحتاج إليه الناس حتى أطحنه بيدي فآكله لعلي أبلغ ما كان فيه علي وفاطمة فإنه كان يطحن بيده. وولد له ابن فدفع إلي دراهم وقال: اشتر كبشين عظيمين وغال بهما، فإنه كلما كان أعظم كان أفضل. اشتريت له وأعطاني عشرة دراهم، فقال اشتر به دقيقا واخبزه فنخلت الدقيق وخبزته ثم جئت به فقال: نخلت هذا فأعطاني عشرة دراهم أخر وقال اشتر به دقيقا ولا تنخله واخبزه، فخبزته وحملته إليه، فقال لي: يا أبا عبد الله إن العقيقة سنة ونخل الدقيق بدعة ولا ينبغي أن يكون في السنة بدعة، فلم أحب أن يكون ذلك الخبز في بيتي بعد أن يكون بدعة. قال الشيخ رحمه الله تعالى: وأما كلامه في النقض على المخالفين من الجهمية والمرجئة فشائع ذائع وقد كان رحمه الله من المثبتة لصفات الله أنها أزلية غير محدثة في كتابه المترجم بالرد على الجهمية ذكرت منه فصلا وجيزا من فصوله وهو ما." (١)

"حدثناه محمد بن جعفر المؤدب، ثنا أحمد بن بطة بن إسحاق، ثنا إسماعيل بن أحمد المديني، ثنا أبو عبد الله بن موسى، بمكة وهو عن محمد بن القاسم خادم محمد بن أسلم وصاحبه، قال: سمعت

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٨/٩

محمد بن أسلم، يقول: " زعمت الجهمية أن القرآن -[٢٤٥]- مخلوق وقد أشركوا في ذلك وهم لا يعلمون لأن الله تعالى قد بين أن له كلاما فقال: ﴿إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي﴾ [الأعراف: ١٤٤] وقال في آية أخرى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] فأخبر أن له كلاما وأنه كلم موسى عليه السلام فقال في تكليمه إياه: ﴿يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١٢] فمن زعم أن قوله: ﴿يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١١] خلق وليس بكلامه فقد أشرك بالله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى: إني أنا ربك، فقد جعل هذا الزاعم ربا لموسى دون الله. وقول الله أيضا لموسى في تكليمه: ﴿فاستمع لما يوحى إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ [طه: ١٣] فقد جعل هذا الزاعم إلها لموسى غير الله. وقال في آية أخرى لموسى في تكليمه إياه: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] فمن لم يشهد أن هذا كلام الله قوله تكلم به والله قاله زعم أنه خلق فقد عظم شركه وافتراؤه على الله لأنه زعم أن خلقا قال لموسى: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] فقد جعل هذا الزاعم للعالمين ربا غير الله فأي شرك أعظم من هذا، فتبقى الجهمية في هذه القصة بين كفرين اثنين أن زعما أن الله لم يكلم موسى فقد ردوا كتاب الله وكفروا به، وإن زعموا أن هذا الكلام: ﴿يا موسى إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠] خلق فقد أشركوا بالله، ففي هؤلاء الآيات بيان أن القرآن كلام الله تعالى، وفيها بيان شرك من زعم أن كلام الله خلق، وقول الله خلق وما أوحى الله إلى أنبيائه خلق " وأما نقضه رحمه الله على المرجئة الكرامية التي زعمت أن الإيمان هو القول باللسان من دون عقد القلب الذي هو التصديق فقد صنف في الإيمان وفي الأعمال الدالة على تصديق القلب وأماراته كتابا جامعا كبيرا." (١)

"حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن عبيد الله الجرجاني المقري، ثنا محمد بن زهير الطوسي، ثنا عبد الله بن يزيد المقري، ثنا كهمس، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، عن عبد الله بن عمر، عن عمر، أن جبريل عليه السلام جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الإيمان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره» الحديث، وهذا أول حديث ذكره واستفتح -[٢٤٦]- به كتابه وبنى عليه كلامه. قال محمد بن أسلم: فبدء الإيمان من قبل الله فضل منه ورحمة ومن يمن به على من يشاء من عباده فيقذف في قلبه نورا ينور به قلبه ويشرح به صدره ويزيد في قلبه الإيمان ويحببه إليه، فإذا نور قلبه وزين فيه الإيمان وحببه إليه آمن قلبه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر كله خيره وشره، وآمن بالبعث والحساب والجنة

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٢٤٤

والنار حتى كأنه ينظر إلى ذلك وذلك من النور الذي قذفه الله في قلبه، فإذا آمن قلبه نطق لسانه مصدقا لما آمن به القلب وأقر بذلك وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن هذه الأشياء التي آمن بها القلب فهي حق. فإذا آمن القلب وشهد اللسان عملت الجوارح فأطاعت أمر الله وعملت بعمل الإيمان وأدت حق الله عليها في فرائضه وانتهت عن محارم الله إيمانا وتصديقا بما في القلب ونطق به اللسان، فإذا فعل ذلك كان مؤمنا. وقد بين الله ذلك في كتابه وأن بدء الإيمان من قبله فقال تعالى: ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧]، وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا يرون أن هذا التزيين وهذا النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء، ألا ترى أن الناس يمرون. وقال في كتابه ﴿الذين أوتوا العلم والإيمان﴾ [الروم: ٥٦] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن مالك: «عبد نور الإيمان في قلبه» وقال: «نور يقذف في القلب فينشرح وينفسح» ثم بين الرسول أنه يتبين على المؤمن إيمانه بالعمل حين قيل له هل له علامة يعرف بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله» ألا ترون أنه قد بين أن إيمانه يعرف بالعمل لا بالقول. وقد بين أن الإيمان الذي في القلب ينفعه إذا عمل بعمل الإيمان، فإذا عمل بعمل الإيمان تتبين علامة إيمانه أنه مؤمن. فهذا كلامه الذي عليه ابتناء الكتاب وأنه جعل الأعمال علامة للإيمان، وأن الإيمان هو تصديق القلب، وأن اللسان شاهد يشهد ومعبر يعبر عما في القلب، لا أن الشاهد المعبر نفس الإيمان من دون تصديق القلب على ما زعمت الكرامية. وضمن هذا الكتاب من الآثار المسندة وقول -[٢٤٧]- الصحابة والتابعين أحاديث كثيرة. قال: محمد بن أسلم: وقال المرجئ: ويتفاضل الناس في الأعمال، خطأ لأنه زعم أن من كان أكثر عملا فهو أفضل من الذي كان أقل عملا، فعلى زعمه أن من الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم عملوا بعده أعمالا كثيرة من الحج والعمرة والغزو والصلاة والصيام والصدقة والأعمال الجسيمة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منهم بالاتفاق، ثم من كان بعد أبي بكر الصديق وعمر قد عملوا الأعمال الكثيرة التي لم يعملها عمر ولم يبلغها وعمر أفضل منهم. ثم من بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من التابعين قد عملوا أعمالا كثيرة أكثر مما عملته الصحابة والصحابة أفضل منهم فأي خطأ أعظم من خطأ هذا المرجئ الذي زعم أن الناس يتفاضلون بالأعمال؟ وإنما الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، يفضل من يشاء من عباده على من يشاء عدلا منه ورحمة، فكل من فضله الله فهو أعظم إيمانا من الذي دونه، لأن الإيمان قسم من الله قسمه بين عباده كيف شاء، كما قسم الأرزاق فأعطى منها كل عبد ما شاء، ألا ترى إلى قول

عبد الله بن مسعود إذا أحب الله تعالى عبدا أعطاه الإيمان فالإيمان عطية الله يعطيه من يشاء ويفضل من يشاء على من يشاء، وهو قوله تعالى ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم﴾ [الحجرات: ٧] وقال: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢] أفلا ترون أن هذا التزيين وهو النور من عطية الله ورزقه يعطي من يشاء كما يشاء ألا ترى أن الناس يمرون يوم القيامة على الصراط على قدر نورهم فواحد نوره مثل الجبل، وواحد نوره مثل البيت فكم بين الجبل والبيت من الزيادة والنقصان، فإذا كان من نور خارج مثل الجبل وآخر مثل البيت، فكذلك نورهما من داخل القلب على قدر ذلك فالمرجئة والجهمية قياسهما قياس واحد فإن الجهمية زعمت أن الإيمان المعرفة -[٢٤٨]- فحسب بلا إقرار ولا عمل. والمرجئة زعمت أنه قول بلا تصديق قلب ولا عمل فكلاهما شيعة إبليس وعلى زعمهم إبليس مؤمن لأنه عرف ربه ووحده حين قال: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين﴾ [ص: ٨٢] وحين قال: ﴿إني أخاف الله رب العالمين﴾ [المائدة: ٢٨] وحين قال ﴿رب بما أغويتني﴾ [الحجر: ٣٩] فأي قوم أبين ضلالة وأظهر جهلا وأعظم بدعة من قوم يزعمون أن إبليس مؤمن فضلوا عن جهة قياسهم يقيسون على الله دينه والله لا يقاس عليه دينه، فما عبدت الأوثان والأصنام إلا بالقايسين فاحذروا يا أمة محمد القياس على الله في دينه، واتبعوا ولا تبتدعوا فإن دين الله استنان واقتداء واتباع لا قياس وابتداع. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: اقتصرت من تفاصيله ومعارضته على المرجئة على ما ذكرت، وكتابه يشتمل على أكثر من جزءين مشحونا بالآثار المسندة، وقول الصحابة والتابعين. قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: أدرك محمد بن أسلم من التابعين جماعة فإن الأعمش وإسماعيل بن أبي خالد تابعيان وهو قد سمع من محمد، ويعلى ابني عبيد، ومحاضر، وعبيد الله بن موسى العبسي، وأبي نعيم، وجعفر بن عوف. وأدرك من أصحاب الثوري والأوزاعي جماعة منهم: قبيصة والحسين بن جعفر ويزيد بن هارون وعبد العزيز بن أبان، ومحمد بن كثير، ووهب بن جرير، وخلاد بن يحيى، ومؤمل، والحميدي، والعلاء بن عبد الجبار. ومن أهل المشرق: النضر بن شميل، ويحيى بن يحيى، والحسين بن الوليد، وجعفر بن يحيى ممن لا يعد." (١)

"وقال رحمه الله: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي.

قال: ومن قال: لفظي به غير مخلوق فهو قدري. وقد قال أيضا: فهو بدعي.

وقول أحمد هذا قول جميع أهل السنة من الفقهاء، والمحدثين والمتكلمين!!." (٢)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٤٥/٩

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٥٧

": ألفاظنا بالقرآن مخلوقة؟

فقال: هذا شر من قول **الجهمية**، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل عليه السلام جاء بمخلوق، وأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بمخلوق.

٥١- حدثنا ابن سعيد قال: نا محمد قال: نا ابن مخلد قال: نا أبو داود قال: سألت أحمد ابن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق؟!

فقال: هذا شاك، والشاك كافر.

٥٢- حدثنا محمد بن عيسى، قال: نا وهب بن مسرة، قال: نا محمد بن." (١)

"٢٢٤- حدثنا ابن سلمة قال: نا محمد، قال: نا عبد الله بن محمد البغوي، قال: نا يعقوب بن إبراهيم، قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق يقول: سمعت ابن المبارك يقول: إنا نستطيع أن نحكي كلام اليهود، والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام **الجهمية**.." (٢)

"٢٢٥- حدثنا ابن سلمة، قال: نا محمد، قال: نا هارون بن يوسف، قال: نا الحسن بن عيسى بن ماسرجس، قال: سمعت ابن المبارك يقول: **الجهمية** كفار.

٢٢٦- حدثنا ابن عفان، قال: نا قاسم، قال: نا أحمد بن أبي خيثمة، قال: نا إسماعيل بن أبي كريمة، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: لعن الله جهما، ومن قال بقوله، كان كافرا جاحدا!." (٣)

"٢٠٨٩١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: ثنا أبو العباس هو الأصم ، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنبأ محمد بن أشكيب ، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا يوسف ، بخراسان يقول: " صنفان ما على الأرض أبغض إلي منهما ، المقاتلية **والجهمية** "." (٤)

"٢٠٨٩٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال: سمعت أبا حبيب محمد بن أحمد بن موسى المصاحفي يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أيوب بن الحسن الفقيه يقول: كان محمد بن الحسن: " لا يجيز شهادة **الجهمية** "." (٥)

---

(١) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٥٩

(٢) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٨٢

(٣) الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/٢٨٣

(٤) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٤٨/١٠

(٥) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٤٨/١٠

"٥٤٦ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن علي الوراق ، ثنا عمرو بن العباس ، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي ، يقول: وذكر **الجهمية** ، فقال: أرى أن يعرضوا على السيف." (١)

"قال: وسمعت عبد الرحمن بن مهدي ، وقيل له: إن **الجهمية** يقولون: إن القرآن مخلوق ، فقال: إن **الجهمية** لم يريدوا ذا ، وإنما أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى ، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله تعالى كلم موسى ، وقال الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله تعالى ، أرى أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم." (٢)

"٥٦٢ – وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو بكر محمد بن أبي الهيثم الدهقان ، ببخارى ، ثنا محمد بن يوسف الفربري ، قال: سمعت محمد بن إسماعيل الجعفي يعني البخاري رحمه الله يقول: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم من **الجهمية** ، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم قال: وقال عبد الرحمن بن عفان: سمعت سفيان بن عيينة في السنة التي ضرب فيها المريسي ، قال: ويحكم ، القرآن كلام الله قد صحبت الناس وأدركتهم ، هذا عمرو بن دينار ، وهذا ابن المنكدر ، حتى ذكر منصورا والأعمش ومسعر بن كدام قال ابن عيينة: فما نعرف القرآن إلا كلام الله عز وجل ، ومن قال غير هذا ، فعليه لعنة الله لا تجالسوهم ، ولا تسمعوا كلامهم ، قال: وقال عبد الرحمن بن مهدي: لو رأيت رجلا على الجسر وبيدي سيف يقول: القرآن مخلوق؛ لضربت عنقه قال أبو عبد الله البخاري: وما أبالي صليت خلف **الجهمي** والرافضي ، أم صليت خلف اليهود والنصارى ، لا يسلم عليهم ، ولا يعادون ، ولا يناكحون ، ولا يشهدون ، ولا تؤكل ذبائحهم قال البخاري: وحدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله ، قال: حدثني محمد بن قدامة الدلال الأنصاري ، قال: سمعت وكيعا يقول: لا تستخفوا بقولهم: القرآن مخلوق ، فإنه من شر قولهم ، وإنما يذهبون إلى التعطيل -[٦١٧]- قلت: وقد روينا نحو هذا عن جماعة أخرى من فقهاء الأمصار وعلمائهم رضي الله عنهم ، ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس في زمان الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وأول من خالف الجماعة في ذلك الجعد بن درهم ، فأنكره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله ، وذلك فيما." (٣)

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٠٨/١

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٠٨/١

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦١٦/١

"٩٠٢ – فأخبرنا بها أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد البخاري بنيسابور، ثنا عبد العزيز بن حاتم، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ح. وأخبرنا أبو عبد الله، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ، يقول: سمعت محمد بن نعيم، يقول: سمعت الحسن بن الصباح البزاز، يقول: سمعت علي بن الحسن، يقول: سألت عبد الله بن المبارك قلت: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه. قلت: فإن **الجهمية** تقول: هو هذا. قال: إنا لا نقول كما قالت **الجهمية**، نقول: هو هو. قلت: بحد؟ قال: إي والله بحد. لفظ حديث محمد بن صالح. -[٣٣٦]- قال الشيخ أحمد بن الحسين البيهقي: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش استوى، فهو على عرشه كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب **الجهمية** فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته الأخرى تدل على مراده والله أعلم." (١)

"٩٠٣ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن داود الزاهد، ثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه المروزي، قال: سمعت علي بن الحسن بن شقيق، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: نعرف ربنا فوق سبع سماوات، على العرش استوى، بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت **الجهمية** بأنه ههنا. وأشار إلى الأرض. قلت: قوله: «بائن من خلقه» . يريد به ما فسره بعده من نفي قول **الجهمية** لا إثبات جهة من جانب آخر، يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم." (٢)

"٩٦٢ – أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، ثنا الإمام أبو سهل محمد بن سليمان إملاء، أنا محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر الإمام، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي هريرة، رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال: «إذا تقرب مني عبدي شبرا تقربت منه ذراعا، وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه بوعا وإذا تقرب مني بوعا أتيته أهرول» أو كما قال. قال الشيخ أبو سهل: " وفي هذا الحديث اختصار، ولفظة تفرد بها هذا الراوي، إذ سائر الرواة يقولون: «إذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا» ويقولون في تمام الحديث: «وإذا أتاني يمشي أتيته أهرول» . والباع والبوع مستقيمان في اللغة، جاريتان على سبيل العربية، والأصل في الحرف الواو فقلبت الواو ألفا للفتحة. ثم **الجهمية** وأصناف القدرية وأخياف المعتزلية المجترئة على رد أخبار الرسول بالمزيف من المعقول، لما ردوا إلى حولهم وأحاط بهم الخذلان واستولى عليهم –

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٣٥/٢

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٣٦/٢

[٣٨٤]- بخدائعه الشيطان، ولم يعصمهم التوفيق ولا استنقذهم التحقيق، قالوا: الهرولة لا تكون إلا من الجسم المنتقل، والحيوان المهرول، وهو ضرب من ضروب حركات الإنسان كالهرولة المعروفة في الحج، وهكذا قالوا، في قوله: «تقربت منه ذراعا» ، تشبيه إذ يقال ذلك في الأشخاص المتقاربة، والأجسام المتدانية الحاملة للأعراض، ذوات الانبساط والانقباض، فأما القديم المتعالي عن صفة المخلوقين، وعن نعوت المخترعين، فلا يقال عليه ما ينثلم به التوحيد ولا يسلم عليه التمجيد. فأقول: إن قول الرسول صلى الله عليه وسلم موافق لقضايا العقول إذ هو سيد الموحدين من الأولين والآخرين، ولكن من نبذ الدين وراءه وحكم هواه وآراءه، ضل عن سبيل المؤمنين، وباء بسخط رب العالمين، تقرب العبد من مولاه بطاعاته وإرادته وحركاته وسكناته سرا وعلنا، كالذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تقرب العبد مني بمثل ما تقرب من أداء ما افترضته عليه، فلا يزال يتقرب إلي بالنوافل حتى أكون له سمعا وبصرا» . وهذا القول من الرسول صلى الله عليه وسلم من لطيف التمثيل عند ذوي التحصيل، البعيد من التشبيه، المكين من التوحيد، وهو أن يستولي الحق على المتقرب إليه بالنوافل حتى لا يسمع شيئا إلا به، ولا ينطق إلا عنه، نشرا لآلائه، وذكرا لنعمائه، وإخبارا عن مننه المستغرقة للخلق، فهذا معنى قوله: يسمع به وينطق ولا يقع نظره على منظور إليه إلا رآه بقلبه موحدا، وبلطائف آثار حكمته، ومواقع قدرته من ذلك المرئي المشاهد، يشهده بعين التدبير وتحقيق التقدير، وتصديق التصوير.

[البحر المتقارب]

وفي كل شيء له شاهد ... يدل على أنه واحد

فتقرب العبد بالإحسان، وتقرب الحق بالامتنان، يريد أنه الذي أدناه، وتقرب العبد إليه بالتوبة والإنابة، وتقرب الباري إليه بالرحمة والمغفرة، وتقرب العبد إليه بالسؤال، وتقربه إليه بالنوال، وتقرب العبد إليه بالسر وتقربه إليه بالبشر، لا من حيث توهمته الفرقة المضلة للأغمار والمتغابية بالإعثار. -[٣٨٥]- وقد قيل في معناه: إذا تقرب العبد إلي بما به تعبدته، تقربت إليه بما له عليه وعدته. وقيل في معناه: إنما هو كلام خرج على طريق القرب من القلوب دون الحواس، مع السلامة من العيوب على حسب ما يعرفه المشاهدون، ويجده العابدون من أخبار دنو من يدنو منه، وقرب من يقرب إليه، فقال على هذه السبيل وعلى مذهب التمثيل ولسان التعليم بما يقرب من التفهيم، إن قرب الباري من خلقه بقربهم إليه بالخروج فيما أوجبه عليهم، وهكذا القول في الهرولة، إنما يخبر عن سرعة القبول وحقيقة الإقبال ودرجة الوصول، والوصف الذي يرجع إلى المخلوق مصروف على ما هو به لائق، وبكونه متحقق، والوصف الذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى

يصرفه لسان التوحيد، وبيان التجريد، إلى نعوته المتعالية، وأسمائه الحسنى. ولولا الإملال أحذره وأخشاه، لقلت في هذا ما يطول دركه، ويصعب ملكه، والذي أقول في هذا الخبر وأشباهه من أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم المنقولة على الصحة والاستقامة بالرواة الأثبات العدول، وجوب التسليم، ولفظ التحكيم، والانقياد بتحقيق الطاعة، وقطع الريب عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة النجباء الذين اختارهم الله تعالى له وزراء وأصفياء، وخلفاء، وجعلهم السفراء بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم، عن حق عداه أو عدوه، وصدق تجاوزوه، والناس ضربان: مقلدون وعلماء، فالذين يقلدون أئمة الدين سبيلهم أن يرجعوا إليهم عند هذه الموارد، والذين منحوا العلم ورزقوا الفهم هم الأنوار المستضاء بهم، والأئمة المقتدى بهم، ولا أعلمهم إلا الطائفة السنية، والحمد لله رب العالمين." (١)

"وبين الإنسان الذي هو خلقه ومصنوعه، خص القرآن بالتعليم، والإنسان بالتخليق، فلو كان القرآن مخلوقا كالإنسان لقال: خلق القرآن والإنسان. وقال: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [الأعراف: ٥٤] ، ففرق بين خلقه وأمره بالواو الذي هو حرف الفصل بين الشيئين المتغايرين، فدل على أن قوله غير خلقه، وقال: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤] ، يعني من قبل أن يخلق الخلق ومن بعد ذلك. وهذا يوجب أن الأمر غير مخلوق، وقال: ﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ [الصافات: ١٧١] ، وقال: ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ [الأنفال: ٦٨] ، والسبق على الإطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه، وقال: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] ، ولا يجوز أن يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو به متكلما مكلما دون ذلك الغير، كما لا يجوز ذلك في العلم والسمع والبصر، وقال: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء﴾ [الشورى: ٥١] ، فلو كان كلام الله لا يوجد إلا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجودهم ذلك عند **الجهمية** مخلوقا في غير الله، وهذا يوجب إسقاط مرتبة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين، ويجب عليهم إذا زعموا أن كلام الله لموسى خلقه في شجرة، أن يكون من سمع كلام الله من ملك أو من نبي أتاه به من عند الله أفضل مرتبة في سماع الكلام من موسى؛ لأنهم سمعوه من نبي ولم يسمعه موسى." (٢)

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٣/٢

(٢) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٩٥

"أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن خالد بن خلي، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي " قال الأستاذ الإمام رحمه الله: والأخبار في مثل هذا كثيرة، وفيما كتبنا من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من **الجهمية** أن الله سبحانه وتعالى بذاته في كل مكان، وقوله عز وجل ﴿وهو معكم أين ما -[١١٥]- كنتم﴾ [الحديد: ٤] ، إنما أراد به بعلمه لا بذاته، ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك الاقتصار على ما ورد به التوقيف دون التكييف. وإلى هذا ذهب المتقدمون من أصحابنا ومن تبعهم من المتأخرين وقالوا: الاستواء على العرش قد نطق به الكتاب في غير آية، ووردت به الأخبار الصحيحة، فقبوله من جهة التوقيف واجب، والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز." (١)

"٥٦٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى بن زكريا ، قال: كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل: إنا وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال: «من هم؟» قال **الجهمية** ، والقدرية ، والمرجئة ، والرافضة ، والنصارى قال: «كيف؟» قال: قال الله تبارك وتعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليما﴾ [النساء: ١٦٤] قالت **الجهمية**: لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلاما ، قال: فكفروا وردوا على الله عز وجل ، وقال الله ﴿ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قالت القدرية: ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون﴾ [الجاثية: ٢١] قالت المرجئة: ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر. قالت الرافضة: لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال: فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم عليه السلام: أنا عبد الله ورسوله. قالت النصارى: ليس كما قلت بل أنت هو ، قال: فكفروا وردوا عليه. قال: سفيان «اكتبوه اكتبوه»." (٢)

---

(١) الاعتقاد للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/١١٤

(٢) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٢٦

"٥٦٧ – وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن أحمد –[٣٢٨]– بن بالويه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني الحسن بن عيسى ، حدثنا حماد بن قيراط ، قال: سمعت إبراهيم بن طهمان ، يقول: «الجهمية والقدرية كفار»." (١)

"يعقوب الفارسي قال: قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنعة قبيحة يسمون بها أهل السنة يريدون بذلك عيبهم والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال، أما الجهمية فإنهم يسمون أهل السنة المشبهة، وكذب الجهمية أعداء الله بل هم أولى بالتشبيه، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

١٢ – قال: وأنا سفيان بن محمد بن الحسين، نا عمر بن أحمد بن عثمان، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، نا الفضل بن زياد، سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، يقول: امتحن إسحاق بن إبراهيم القوم مرة

مرة وامتحنني مرتين مرتين، فقال لي: ما تقول في القرآن؟ قلت: كلام الله غير مخلوق، فأقامني فأجلسني في ناحية ثم سألني ثم ردني ثانية فسألني، فقلت: القرآن كلام الله غير مخلوق، فأخذني في التشبيه، فقلت: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ، فقال لي: وما السميع البصير؟ فقلت: هكذا قال: السميع البصير

١٣ – وذكر الدارقطني في أخبار الصفات بإسناده، عن يحيى بن معين قال: شهدت زكريا بن عدي سأل وكيعا، فقال: يا أبا سفيان، هذه الأحاديث يعني مثل: " الكرسي موضع القدمين، ونحو هذا؟ فقال وكيع: أدركنا إسماعيل بن أبي خالد، وسفيان، ومسعرا يحدثون هذه الأحاديث ولا يفسرون شيئا.." (٢)

"ثم قال بعد ذلك: فمن رد علينا أو حكى عنا أو تقول علينا وادعى أنا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين، ولا قبل الله له صرفا ولا عدلا، وهتك ستره وفضحه على رءوس الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار فهذا كلام ابن جرير وهو ممن

---

(١) القضاء والقدر للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٣٢٧

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٤٦

يشار إليه ويعول عليه

٢٠ - وذكر إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي في كتاب العظمة بإسناده، عن أبي عمر، والبصري، واسمه سهل بن هارون، قال: كان أول من خرج هذه الأحاديث أحاديث الرؤية، وجمعها من البصريين حماد بن سلمة، فقال له بعض إخوانه: يا أبا سلمة،

لقد سبقت إخوانك بجمع هذه الأحاديث في الوصف، قال: سمعت حماد بن سلمة، يقول: إنه والله ما دعتني نفسي إلى إخراج ذلك إلا أني رأيت العلم يخرج رأيت العلم يخرج، يقولها ثلاثا وهو ينفض كفه، فأحببت إحياءه وبثه في العامة لئلا يطمع في خروجه أهل الأهواء

٢١ - وبإسناده عن وكيع بن الجراح، قال: وذكر الأحاديث التي فيها الإثبات في الصفة والرؤية، ثم قال لنا: بخراسان جهمية، إذا أنكروا هذه الأحاديث عليكم فقولوا: هكذا سمعنا مشيختنا يقولون

٢٢ - وأخرج إلي أبو القاسم عبد الكريم مقالة في أخبار الصفات،." [1]

"فروى بإسناده قال: ذكر أحمد بن علي الأبار، أن عبد الله بن طاهر، قال لإسحاق بن راهويه: ما هذه الأحاديث التي تحدث بها: أن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا، والله يصعد ويتحرك؟ قال: فقال له إسحاق: تقول: إن الله يقدر على أن ينزل ويصعد ولا يتحرك؟ قال: نعم، قال: فلم تنكر؟

٢٣ - وبإسناده عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي، قال: قال يحيى بن معين: إذا قال لك الجهمي: كيف ينزل؟ فقل له: كيف صعد؟.." [2]

"٢٤ - وبإسناده عن أبي محمد البلخي، قال: قال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي: أنا كافر برب ينزل،

فقل له: أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء

٢٥ - وبإسناده عن عباد بن العوام، قال: قدم علينا شريك بواسط، فقلنا له: إن عندنا قوما ينكرون هذه

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٥٠

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٥١

الأحاديث: الصفات، وأن الله ينزل إلى سماء الدنيا، فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث

٢٦ – وبإسناده عن مطرف بن عبد الله، يقول: سمعت مالك بن أنس، يقول: إذا ذكر عنده من يدفع أحاديث الصفات يقول: قال عمر بن عبد العزيز: سن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وولاة الأمر بعده سننا، وسن الأخذ بها اتباعا لكتاب الله، واستكمالا لطاعة الله، وقوة على دين الله سبحانه، ليس لأحد من الخلق تفسيرها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرا.." (١)

"٢٧ – وبإسناده عن عبد الرحمن بن عمر، قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي، وذكر عنده **الجهمية** ينفون أحاديث الصفات اليد والرجل، ويقولون: الله أعظم من أن يوصف بشيء قال عبد الرحمن بن مهدي: قد هلك قوم من هذا الوجه يعني: من وجه

التعظيم، قالوا: الله أعظم من أن ينزل كتابا أو يرسل رسولا ثم قرأ: ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ثم قال: فهل هلكت المجوس إلا من جهة التعظيم، قالوا: الله أعظم من أن نعبده، ولكن نعبد من هو أقرب إلينا فعبدوا الشمس وسجدوا لها، فأنزل الله: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ هذا الكلام أو نحوه

٢٨ – وبإسناده عن إسحاق بن أحمد الفارسي، سمعت أبا زرعة، يقول: هذه الأحاديث متواترة عن رسول الله، أمروها كما جاءت بلا كيف

٢٩ – وبإسناده عن حماد بن سلمة، قال: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث فاتهموه على الدين

٣٠ – وبإسناده عن عبد الله بن المبارك، أنه سأله رجل عن هذه الأحاديث الصفات، فقال: تمر كما جاءت بلا كيف

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٥٢

٣١ – وبإسناده عن أسود بن سالم، قال في أحاديث الصفات: أحلف عليها بالطلاق والمشي أنها حق.." (١)

"فهو كافر بالله، ومن رأيتموه على بئر واقف فألقوه فيها

٣٧ – وبإسناده عن يزيد بن هارون: من كذب بأحاديث الصفات فهو
بريء من الله والله منه بريء

٣٨ – وبإسناده قال: قال حماد بن زيد: مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له: في دارك نخلة؟ قال: نعم، قيل: فلها خوص؟ قال: لا، قيل: فلها سعف؟ قال: لا، قيل: فلها كرب؟ قال: لا، قيل: فلها جذع؟ قال: لا، قيل: فلها أصل؟ قال: لا، قيل: فلا نخلة في دارك هؤلاء **الجهمية** قيل لهم: لكم رب يتكلم؟ قالوا: لا، قيل: فله يد؟ قالوا: لا، قيل: فله قدم؟ قالوا: لا، قيل: له إصبع؟ قالوا: لا، قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا، قيل: فلا رب لكم وإذا تتبع كلام أصحاب الحديث في هذا وجد فيه ما يطول شرحه فإن قيل: فقد روي عن أحمد، وغيره ما يدل على التفسير فقال أحمد في رواية عبدوس بن مالك العطار: ومن السنة اللازمة التي من ترك منها خصلة لم يقلها ولم يؤمن بها لم يكن من أهلها: الإيمان بالقدر خيره وشره، والتصديق بالأحاديث فيه، ومن لم يعرف تفسير الحديث ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له فعليه الإيمان والتسليم

٣٩ – قالوا: فقول أحمد: ومن لم يعرف تفسير الحديث
ويبلغه عقله فقد كفي ذلك وأحكم له معناه قد كفاه ذلك أهل العلم، وأحكموا له علمه، فدل على التفسير

٤٠ – وروي عن ابن عباس، والحسن، وغيرهما في قوله: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾." (٢)
"فإن قيل خبر الواحد إنما فيما طريقة العمل وأما فيما طريقة الاعتقاد والقطع فلا قيل: هذه وإن كانت أخبار آحاد فإن الأمة قد تلقتها بالقبول، منهم من حملها على ظاهرها وهم أصحاب الحديث
، ومنهم من تأولها وتأويلها قبول لها فإن قيل: فهل تكفرون من ردها أو تأولها؟

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٥٣
(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٥٥

٥٧ – قيل: قد قال أحمد في رواية أبي طالب: من قال إن الله خلق آدم على صورة آدم فهو **جهمي**، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه

٥٨ – وقال في رواية المروزي وقد سأله عن عبد الله التيمي فقال: صدوق، ولكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحاك فقال: مثل الزرع وهذا كلام **الجهمية**

٥٩ – وقال في رواية الأثرم: وقد سأل أحمد حدث محدث وأنا عنده بحديث: " يضع الرحمن قدمه فيها " وعنده غلام فأقبل على الغلام فقال: إن لهذا تفسيرا، فقال أبو عبد الله: أنظر إليه كما تقول **الجهمية** سواء فقد أطلق القول بأنه **جهمي**، وقد كفرهم ببعض أقوالهم ولم يكفرهم ببعض.." [١]

"وتعزروه وتوقروه وتسبحوه﴾ فالهاء في قوله: وتسبحوه سورة الفتح

آية عائدة على اسم الله تعالى، وإن كان أبعد في اللفظ وذكر الرسول أقرب، ولأنه لو قال قائل: ولد لفلان، ولد على صورته، عقل من ذلك صورة الأب وإن كان هو الأبعد في الخطاب، ولم يرجع ذلك إلى صفة الولد وإن كان هو الأقرب

٧٢ – وقد صرح أحمد بإبطال القول أن الهاء عائدة على آدم، فقال في رواية أبي طالب: من قال أن الله خلق آدم على صورة آدم فهو **جهمي**، وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلقه

٧٣ – وقد ذكر عبد الرحمن بن منده في كتاب الإسلام فقال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس في كتابه، عن حمدان بن علي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله، الحديث الذي روي عن النبي، صلى الله عليه وسلم: " أن الله خلق آدم على صورته " على صورة آدم قال: فقال أحمد بن حنبل: فأين الذي يروى عن النبي، صلى الله عليه وسلم: " أن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن، عز وجل، "، ثم قال أحمد: وأي صورة كانت لآدم قبل أن يخلق

٧٤ – قال: وأنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام، قال: أنا الطبراني، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٧٥

: قال رجل لأبي: إن فلانا يقول في حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " إن الله خلق آدم على صورته " فقال: على صورة الرجل، قال أبي: كذب هذا، هذا قول **الجهمية**، وأي فائدة في هذا." (١)

"٧٥ - قال: وروي إسماعيل بن أحمد أبو سعد في كتاب السنة عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: كنا بالبصرة عند شيخ فحدثنا بحديث النبي، صلى الله عليه وسلم: " إن الله، عز وجل، خلق آدم على صورته "، فقال الشيخ: تفسيره: خلقه على صورة الطين، فحدثت بذلك أبي رحمه الله فقال: هذا **جهمي** أو قال: هذا كلام **الجهمية**

٧٦ - وقد ذكر أبو محمد بن حيان الأصبهاني في مجموع له في التفسير في سورة حم عسق بخط أبي مالك المكي، فقال صاحب الكتابة، عن حمدان بن الهيثم المديني، سمعت أبا مسعود يقول: قال أحمد بن حنبل: معنى." (٢)

"أعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصول: أحدها: في إثبات ليلة الإسراء وصحتها الثاني: في إثبات رؤيته لله تعالى في تلك الليلة الثالث: في وضع الكف بين كتفيه الرابع: في إطلاق تسمية الصورة عليه الخامس: قوله: لا أدري لما سأله فيم يختصم الملأ الأعلى أما الأول: فهو أن الإسراء من مكة إلى بيت المقدس ومن بيت المقدس إلى السموات صحيح وأنه كان يقظة، وقد نص أحمد على هذا في رواية المروذي

، وحكي له عن موسى بن عقبة أنه قال: إن أحاديث الإسراء منام، فقال: هذا كلام **الجهمية**، وجمع أحاديث الإسراء فأعطاينها وقال: منام الأنبياء وحي

٨٧ - وقال يعقوب بن بختان: سألت أبا عبد الله عن المعراج فقال: رؤيا الأنبياء وحي، فقد أثبت ليلة الإسراء وأنكر قول من قال إنها منام، وقوله: رؤيا الأنبياء وحي معناه: أنها لو كانت مناما لكانت وحيا لأنهم أعينهم تنام وقلوبهم لا تنام والدلالة على صحته وإثباتها وجوه أحدها: قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾." (٣)

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٨٨

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٨٩

(٣) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٠٤

"فظاهر هذا التضعيف من أحمد لحديث أم الطفيل

١٣٨ – ورأيته بخط أبي بكر الكشي، قال عبد العزيز: سمعت الخلال يقول: إنما نروي هذا الحديث وإن كان في إسناده شيء، تصحيحا لغيره ولأن **الجهمية** تنكره

١٣٩ – ورأيت بخط ابن حبيب جوابات مسائل لأبي بكر عبد العزيز، قال: حديث أم الطفيل فيه وهاء ونحن قائلون به، وظاهر رواية إبراهيم بن هانئ تدل على صحته، لأن أحمد قال لأحمد بن عيسى في منزل عمه حدثهم به، ولا يجوز أن يأمره أن يحدثهم بحديث يعتقد ضعفه لا سيما فيما يتعلق بالصفات

١٤٠ – وقد صححه أبو زرعة الدمشقي فيما سمعناه من أبي محمد الخلال وأبي طالب بن العشاري وأبي بكر بن بشران، عن علي بن عمر الحافظ، فيما خرجه في آخر كتاب الرؤية، قال: نا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: نا أبو زرعة الدمشقي، قال: نا أحمد بن صالح، قال: نا ابن وهب أخبره، أن مروان بن عثمان أخبره، عن عمارة بن عامر، عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب، أنها سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم: " يذكر أنه رأى ربه، عز وجل، في النوم في صورة شاب ذي وفرة قدماه في أخضر عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب " قال أبو زرعة
: كل هؤلاء لهم أنساب قوية بالمدينة، فأما مروان بن عثمان فهو مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلي الأنصاري، وأما عمارة فهو ابن عامر بن عمرو بن حزم صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعمرو بن الحرث وسعيد بن أبي هلال فلا يشك فيهما، وحسبك بعبد الله بن وهب محدثا في دينه وفضله." (١)

"أبا عبد الله بن مهدي وحضر عند جماعة فتذاكروا حديث عكرمة، وأنكره بعضهم، وكنت قد حفظته فحدثت به بطوله، فقام إلي أبو عبد الله وقبل رأسي ودعا لي

١٤٨ – ونا محمد بن محمد بن الحسن، قال: نا أحمد بن محمد الملحمي، قال: سمعت محمد بن علي بن جعفر البغدادي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم، يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي، صلى الله عليه وسلم:

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٤١

" رأيت ربي " الحديث، فقال أحمد بن حنبل: هذا حديث رواه الكبر عن الكبر عن الصحابة، عن النبي، صلى الله عليه وسلم، فمن شك في ذلك أو في شيء منه فهو جهمي لا تقبل شهادته، ولا يسلم عليه، ولا يعاد في مرضه

١٤٩ – وأنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن إسحاق، قال: نا محمد بن يعقوب، قال: نا أحمد بن محمد، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: رأيت أبي يصحح هذه الأحاديث ويذهب إليها وجمعها وحدثناها

١٥٠ – وروى بإسناده عن عبد الوهاب الوراق، قال: سمعت أسود بن سالم يقول في هذه الأحاديث التي جاءت في الرؤية، قال: نحلف عليها بالطلاق والعتاق أنها حق فهذا الكلام في طريقها." (١)

"ملء الأرض وهو شخص واحد فينظر إلينا وننظر إليه؟ قال: " الشمس والقمر آية منه صغيرة، ترونهما ويريانكم " فأقره النبي، صلى الله عليه وسلم، على قوله: " وهو شخص واحد "

١٦٧ – وقد ذكر أحمد هذا الحديث في الجزء الأول من مسند الكوفيين فقال عبد الله: قال عبيد الله القواريري: ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث قوله: " شخص أحب إليه مدحه من الله " ويحتمل أن يمنع من إطلاق ذلك عليه، لأن لفظ الخبر ليس بصريح فيه لأن معناه: لا أحد أغير من الله، لأنه قد روي ذلك في لفظ آخر فاستعمل لفظ الشخص موضع أحد، ويكون هذا استثناء من غير جنسه ونوعه كقوله تعالى: ﴿ما لهم به من علم إلا اتباع الظن﴾ ، وليس الظن من نوع العلم، وقوله: ﴿فإنهم عدو لي إلا رب العالمين﴾ .." (٢)

"قدمه " وغيرها، قال: نمرها كما جاءت

١٩٠ – وقال ابن منصور: قلت لأبي عبد الله: " اشتكت النار إلى ربها حتى يضع قدمه فيها " فقال أحمد: صحيح

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٤٥

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٦٧

١٩١ - وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله: حدث محدث وأنا عنده بحديث: " يضع الرب، عز وجل، قدمه "، وعنده غلام فأقبل على الغلام، فقال: نعم إن لهذا تفسيرا، فقال أبو عبد الله: أنظر إليه كما تقول **الجهمية** سواء

١٩٢ - وقال في رواية حنبل: قال النبي، صلى الله عليه وسلم: " يضع قدمه " نؤمن به ولا نرد على رسول الله، صلى الله عليه وسلم فقد نص على الأخذ بظاهر ذلك لأنه ليس في
حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه لأنا لا نثبت قدما جارحة ولا أبعاضا، بل نثبت ذلك قدما صفة كما أثبتنا يدين ووجها وسمعا وبصرا وذاتا، وجميع ذلك صفات، وكذلك القدم والرجل، ولأنا لا نصفه بالإنتقال والمماسة لجهنم، بل نطلق ذلك كما أطلقنا الاستواء على العرش والنظر إليه في الآخرة وقد احتج أبو بكر بن خزيمة في كتاب التوحيد على إثبات الرجل بقوله تعالى: ﴿ألهم أرجل يمشون بها﴾ وبقول أمية:
رجل وثور تحت رجل يمينه ... والنسر للأخرى وليث مرصد
وإن رسول الله صدقه فقال: صدق أمية بن الصلت وقد اعترض عليه بعضهم في هذا الدليل، وقال: لو كان التمسك بظاهر الآية صحيحا، لوجب القول بإثبات الأرجل والأيدي والأعين والآذان على وجه الجمع، لأن أرجل اسم جمع، وقد أجمع المسلمون على إنكار ذلك، وكذلك الأذان، قال هذا القائل: فعلم أن الله تعالى أراد به رد الكافرين عن عبادة الأصنام، وعرفهم أنكم تأنفون من عبادة من له رجل يمشي بها ويد يبطش بها وعين يبصر بها وأذن يسمع بها، فكيف تعبدون من ليس له شيء من ذلك." (١)
"الزرع الضحك، وهذا كلام **الجهمية**، قلت: ما تقول في حديث ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر " فضحك حتى بدت "، قال: هذا يشنع به، قلت: فقد حدثت به، قال: ما أعلم أني حدثت به إلا محمد بن داود يعني المصيصي وذلك أنه طلب إلي فيه، قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟ قال: بلى

٢١٣ - قال أبو بكر الخلال: رأيت في كتاب لهرون المستملي أنه قال لأبي عبد الله: حديث جابر بن عبد الله " ضحك ربنا حتى بدت لهواته أو قال أضراسه " ممن سمعته؟ قال: نا روح، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/١٩٦

" يضحك حتى بدت لهواته أو قال أضراسه " فقد نص على صحة هذه الأحاديث والأخذ بظاهرها والإنكار على من فسرها، وذلك أنه ليس في حمله على ظاهره ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما نستحقه، لأنا لا نثبت ضحكا هو فتح الفم وتكشير شفتين وأسنان، ولا نثبت أضراسا ولهوات هي جارحة ولا أبعاضا، بل نثبت ذلك صفة كما أثبتنا الوجه واليدين والسمع والبصر، وإن لم نعقل معناه، ولا يجب أن نستوحش من إطلاق هذا اللفظ إذا ورد به سمع، كما لا نستوحش من إطلاق ذلك في غيره من الصفات فإن قيل: هذا محمول على إظهار فضله ونعمه بالإثابة: للرجلين المقتولين في سبيل الله، كأنه بين ثوابهما وأظهر من كرامته لهما، وكذلك قوله: " ضحكت لضحك ربي " أي لإظهار فضله وكرامته، لأن الضحك في اللغة هو الإظهار من قولهم: ضحكت الأرض بالنبات، إذا ظهر فيها النبات وانفتق عن زهره، وكذلك قالت العرب لطلع النخل إذا تفتق عنه فيقولون: ضحكت الطلعة، إذا." (١)

"فأجاز السؤال وأجاب عنه

٢٢٧ - وقد أطلق أحمد القول بذلك فيما خرجه في الرد على **الجهمية** فقال: قد أخبرنا أنه في السماء فقال: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ وقال، عز وجل: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقال: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ وقال: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ وقال: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ وقال: ﴿ذي المعارج﴾ وقال: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ فقد أخبر الله سبحانه أنه في السماء، وهو الله على العرش فقد أطلق أحمد القول بذلك، واحتج بهذه الآيات على جواز القول به وسنعيد الكلام في موضع آخر إن شاء الله، ولأنه ليس في ذلك ما يحيل صفاته، ولا يخرجه عما تستحقه، وذلك أنا لا نقول هو في السماء على وجه الإحاطة، بل نطلق ذلك كما أطلقنا جواز رؤيته، لا على وجه الإحاطة وإن لم يكن ذلك معقولا في الشاهد، وكما قالوا في قوله: ﴿على العرش﴾ معناه: عال عليه

، ولم يوجب ذلك كونه في جهة، وإن كنا نعلم أن العلو غير السفل فإن قيل: لا يجوز السؤال عنه بأين هو لأنه ليس في جهة، وإنما يصح السؤال عمن هو في جهة، ولا يصح الجواب عنه بأنه في السماء، لأن في حقيقته للظرف والوعاء ولا يجوز وصفه بذلك قيل: هذا غلط لأنه لا يمتنع جواز السؤال عنه، ولا يفضي إلى الجهة، وجواز الجواب عنه بأنه في السماء لا يفضي إلى الوعاء، كما جاز إطلاق القول بأنه عال على

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٢١٨

العرش ولم يفض إلى الجهة، وإن كنا نعلم أن العلو غير السفل، وكذلك جاز القول برؤيته لا في جهة وإن لم يكن مرئيا في الشاهد إلا في جهة،." (١)

"رزقه، فليتق الله وليصل رحمه " وأما قوله في حديث أبي الدرداء: " وينزل في الساعة الثالث وملائكته " فغير ممتنع حمله على ظاهره، ويشهد له قوله تعالى: وجاء ربك والملك صفا صفا سورة الفجر آية وقوله: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة سورة البقرة آية وقد امتنع قوم من إطلاق ذلك وقالوا قوله: " جنة عدن داره ومسكنه " معناه: دار كرامته ومثوبته، وهذا غلط لوجهين أحدهما: أن جنة عدن لا تختص بكرامته ومثوبته لأن سائر الجنان كذلك والثاني: أنه إن جاز تأويله على هذا جاز تأويل الاستواء على العرش، على كرامته ومثوبته وتأولوا قوله:

" لا يسكنها معه إلا الأنبياء والشهداء " على أنه معهم بالنصرة والكرامة، وهذا غلط، لأن ذلك يسقط فائدة التخصيص بجنة عدن، لأنه ناصرهم في غيرها، ولأن لفظة السكنى لا تستعمل في النصرة

٢٦٥ - وقد ذكر أبو بكر النقاش في كتاب الرسالة في قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ لو كان الجائي غيره لكان الجائي غير الملك، وحكي عن إسحاق بن راهويه أنه قال: سألني رجل من الجهمية أنه قال: إذا نزل إلى السماء الدنيا يخلوا منه العرش؟ قال: فقلت: يقدر أن ينزل ولا يخلوا منه العرش؟ قال: فسكت، قال: فقلت: إن قلت يقدر خصمت، وإن قلت لا يقدر كفرت، ولأن تكون مخصوما خير من أن يكون كافرا قال إسحاق: وسألني رجل عن نزول الرب وما توهم الرجل عند ذلك، فقلت: ما توهم عند قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فيكون توهمك عند النزول مثل توهمك ﴿وجاء ربك﴾

٢٦٦ - وقد ذكر أبو بكر عبد العزيز من أصحابنا في كتاب التفسير في قوله تعالى:." (٢)

"حديث آخر

٢٩٢ - حدثنا أبو القاسم بإسناده، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لما خلق الله تعالى آدم

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٢٣٣

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٢٦٧

نفخ فيه الروح عطس، فقال: الحمد لله، فحمد الله بإذن الله، فقال له ربه: يرحمك ربك يا آدم، ثم قال: اذهب إلى أولئك الملائكة إلى ملأ منهم جلوسا فقل: السلام عليكم، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، ثم رجع إلى ربه، فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، ثم قال له ويداه مقبوضتان: يا آدم اختر أيهما شئت قال: اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين مباركة " أما قوله: " نفخ فيه الروح " فقد أطلق ذكر الروح ههنا وقد أضافها إلى نفسه في القرآن فقال: فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فمعنى إضافته إليه من طريق الملك والفعل، وأضافه إلى نفسه لتشريف شأنه والرفعة من حاله، كما خص بعض البيوت بالإضافة إلى نفسه

٢٩٣ – وقد نص أحمد على معنى هذا فيما خرجه في الرد على الزنادقة والجهمية فقال: وأما قوله جل ثناؤه: وروح منه سورة النساء آية يقول: من أمره، كما." (١)

"٣٥٠ – اعلم أن أبا بكر الخلال قال: حدثني بشر بن موسى الأسدي قال: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن الدهر، فلم يجبني فيه بشيء وظاهر هذا أن أحمد توقف عن الأخذ بظاهر الحديث، وامتنع من إطلاق تسمية الدهر على الله سبحانه

٣٥١ – وقال حنبل: سمعت هارون الحمال يقول لأبي عبد الله: كنا عند سفيان بن عيينة بمكة، فحدثنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تسبوا الدهر "، فقام فتح بن سهل فقال: يا
أبا محمد تقول يا دهر ارزقنا؟ فسمعت سفيان يقول: خذوه فهو جهمي، وهرب، فقال أبو عبد الله: القوم يردون الآثار عن رسول الله ونحن نؤمن بها، ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وظاهر هذا أنه أخذ بظاهر الحديث ويحتمل أن يكون قوله: " نحن نؤمن بها " راجع إلى أخبار الصفات في الجملة، ولم يرجع إلى هذا الحديث خاصة." (٢)

"٣٧٢ – وقد قال أحمد في رواية عبدوس بن مالك العطار: كلام الله ليس ببائن منه

٣٧٣ – وقال فيما خرجه في الرد على الجهمية في الأحاديث التي رويت: " يجيء القرآن في صورة الشاب " فقال: كلام الله لا يجيء ولا يتغير من حال إلى حال

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٢٩٨

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٧٤

٣٧٤ – وقال في رواية حنبل: احتجوا علي يومئذ " تجئ البقرة يوم القيامة "، "." (١)

"والمماسة بل نطلق ذلك تسمية كما أطلقها

الشرع ونظير هذا ما حملناه على ظاهره في وضع القدم في النار، وفي أخذ داود بقدمه لا على وجه الجارحة ولا على وجه المماسة، كما أثبتنا خلق آدم بيديه، فاليدان صفة ذات، والخلق بها لا على وجه المماسة والملاقاة، كذلك ها هنا، وكما أثبتنا الاستواء لا على وجه الجهة والمماسة

٣٩٣ – وذكر شيخنا أبو عبد الله رحمه الله في كتابه هذا الحديث وأخذ بظاهره وهو ظاهر كلام أحمد

٣٩٤ – قال المروذي: جاءني كتاب من دمشق فعرضته على أبي عبد الله فنظر فيه، وكان فيه: أن رجلا ذكر حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ منها قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن " وكان الرجل تلقيه يعني حديث أبي هريرة فرفع المحدث رأسه وقال: أخاف أن تكون كفرت، فقال أبو عبد الله: هذا جهمي

٣٩٥ – وقال أبو طالب: سمعت أبا عبد الله سئل عن حديث ہشام بن عمار أنه قرئ عليه حديث: " تجئ الرحم يوم القيامة، فتتعلق بالرحمن " فقال: أخاف أن تكون قد كفرت، قال: هذا شامي ماله ولهذا قلت ما تقول؟ قال: يمضا الحديث على ما جاء." (٢)

"اعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصول: أحدها: أن الله تعالى يوصف بأن له نفسا

٤١٧ – وقد أومأ إليه أحمد فيما خرجه في الرد على الجهمية، فقال: إذا أردت أن تعرف أن الجهمي كاذب على الله حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان، فقل له: أليس كان الله ولا شيء فحين خلق الشيء خلقه في نفسه أو خارجا من نفسه؟ فإن قال: خلقه في نفسه كفرا؟ وإن قال: خلقه خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كان أيضا كفر، حين دخل في مكان وحيز بل وحش، وإن قال: خلقهم خارجا من نفسه ولم يدخل فيهم رجع عن قوله وهو قول أهل السنة وهذا

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٣٩٦

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٤٢١

من كلام أحمد يدل على إثبات النفس، لأنه جعل ذلك حجة عليهم، ولو لم يعتقد ذلك لم يحتج به، وقد أخبر بذلك في آي من كتابه منها قوله تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ وقوله تعالى: ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ وقوله: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ وقوله: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ ولأنه ليس في إثبات النفس ما يحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه، لأنا لا نثبت نفسا منفوسة مجسمة مركبة ذات روح، ولا نثبت نفسا بمعنى الدم على ما تقوله العرب: له نفس سائلة وليست له نفس ويريدون بذلك الدم، لأن الله سبحانه يتعالى عن ذلك، بل نثبت نفسا هي صفة زائدة على الذات، كما أثبت له حياة ونفسا فقلنا حي بحياة، وباقي ببقاء،." (١)

"اعلم أنه غير ممتنع حمل هذا الخبر على ظاهره، وأنه يجلسه معه على عرشه وسريره بمعنى يدنيه من ذاته ويقربه منها

٤٤٥ – وقد قال أبو بكر الخلال: ذكر عبد الله بن أحمد، أنه سمع حديث فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ فذاكرت أبي فقال: ما وقع إلي بعلو، وجعل كأنه يتلهف يعني إذ لم يقع إليه بعلو

٤٤٦ – وذكر أبو بكر المروذي في مختصر كتاب الرد على من رد حديث مجاهد، سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تردها **الجهمية** في الصفات والرؤية والإسراء وقصة العرش، فصححها أبو عبد الله وقال: قد تلقتها الأمة بالقبول تمر الأخبار كما جاءت." (٢)

"قال: وأخبرنا ابن الفضل، أنا دعلج، أنا أحمد بن علي الأبار، ثنا عوام ، قال: قال لي الحميدي: كان بشر بن السري **جهميا** ، لا يحل أن يكتب عنه "." (٣)

"في بغداد، وواسط، وغيرهما.

وفي سنة: (٣٨٢هـ) استولى أبو الحسن بن المعلم الكوكبي على أمور السلطان بهاء الدولة كلها، فمنع الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة، إلا أنه قويت شوكتهم في آخر هذا العقد لتسلط البويهيين الشيعة على الخليفة في بغداد، فتمادوا في غيهم بعمل مأتم عاشوراء باللطم،

---

(١) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٤٤٤

(٢) إبطال التأويلات أبو يعلى ابن الفراء ص/٤٧٩

(٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٢٣

والعويل، ونصب القباب، وعمل الزينة، وشعار الأعياد يوم الغدير.

وعمدت جهلة أهل السنة، وأحدثوا في مقابل يوم الغدير (١) : يوم الغار، وجعلوه بعد ثمانية أيام من يوم الغدير، وهو السادس والعشرون من ذي الحجة، وزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر اختفيا حينئذ في الغار، وهذا جهل وغلط، ومقابلة للبدعة ببدعة أخرى.

وجعلوا بإزاء عاشوراء، وبعده بثمانية أيام أيضا يوم مصرع مصعب بن الزبير، وزاروا قبره يومئذ، وبكوا عليه، ونظروه بالحسين نعوذ بالله من الجهل، والفتن وداموا على هذا العمل القبيح عشر سنين!

ولما كانت ولاية الخليفة القادر بالله (ت: ٤٢٢هـ) وكان صاحب سنة قمع المعتزلة، والرافضة، وأخذ خطوطهم بالتوبة، وأرسل إلى بعض الآفاق ببث السنة فيها، وأمر بلعن المعتزلة، والرافضة، والجهمية، وغيرهم من الضلال على المنابر.

---

(١) غدير خم، وحديثه في صحيح مسلم (كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي رضي الله عنه) ١٨٧٣/٤ رقم/٢٤٠٨، وغيره.." [1]

"ذكرها الذهبي في: (السير) (١) .

١٩٣/٢١٧- وفوائد أبي الفرج الثقفي (٢) ... من موارد ابن القيم في: (الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة) (٣) .

١٩٤/٢١٨- وفوائد عبد الله بن أيوب المخرمي (٤) ... من موارد الحافظ في: (الفتح) (٥) .

١٩٥/٢١٩- وفوائد أبي جعفر الأصبهاني (٦) ، تخريج: التقي محمد بن مكي الحنبلي (٧) له ... من مسموعات المقدسي كما في: (ثبته) (٨) .

١٩٦/٢٢٠- والفوائد لعفيفة الفارفانية (٩) ، تخريج: التقي ابن

---

(١) (٣٧٤/٢١) .

(٢) هو الشيخ، المسند، العالم الجليل: يحيى بن محمود بن سعد الصوفي ...

مات سنة: أربع وثمانين وخمسمائة وقيل: قبلها سنة.

انظر: السير (١٣٤/٢١) ، والشذرات (٢٨٢/٤) .

---

(١) المهروانيات المهرواني ٤٠/١

(٣) (٣٩٥/٢) .

(٤) هكذا في: (الفتح) بالخاء المعجمة، وفي آخرها الميم والذي في مصادر ترجمته: الحربي بالحاء المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة ...

وهو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب، أبو محمد الفلاح، البقلي، البغدادي.

مات سنة: إحدى وستمائة.

انظر: السير (٤١٩/٢١) ، والشذرات (٣/٥) .

(٥) (٢٦٩/٩) .

(٦) هو الشيخ، الصدوق، المعمر، مسند الوقت: محمد بن أحمد الأصبهاني.

مات في رجب، سنة: ثلاث وستمائة. انظر: التكملة للمنذري (١٢١/٢) ت/٩٩٠، والسير (٤٣٠/٢١) .

(٧) انظر ترجمته في: الذيل على طبقات الحنابلة (٦٥/١) ت/٢٣٦.

(٨) [١٤٤/أ] .

(٩) بفتح الفاء، وسكون الراء بعد الألف، وفتح فاء أخرى، وفي آخرها النون هي: بنت أحمد بن عبد الله بن محمد الأصبهانية ... شيخة، جليلة، معمرة. ماتت في ربيع الآخر، سنة: ست وستمائة.

انظر: التقييد (ص/٥٠٠) ت/٦٨٧، والسير (٤٨١/٢١) .." [(١)]

"﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (١) ، قال: " ﴿للذين أحسنوا﴾ العمل في الدنيا ﴿الحسنى﴾ وهي: الجنة". قال: "والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم".

قال الشيخ الإمام أبو بكر الخطيب: "كذا روى أبو عصمة / (ب [١٢/ب]) نوح بن أبي مريم الخراساني هذا الحديث عن أبي محمد ثابت بن أسلم البناني عن أبي حمزة أنس بن مالك (٢) ، ووهم في ذلك وهما قبيحا.

والصواب فيه ما أخبرناه (٣) أبو عمر بن مهدي (٤) قال: أخبرنا (٥) إسماعيل بن محمد الصفار (٦) قال: حدثنا الحسن بن عرفة (٧) قال: حدثنا

---

(١) من الآية: (٢٦) من سورة: يونس.

---

(١) المهروانيات المهرواني ٣٥٧/١

(٢) الحديث رواه: ابن عرفة في: (جزئه ص/٥٤ ورقمه/٢٣) ومن طريقه الدارقطني في: الرؤية (ص/١٧١ ورقمه/٥٧) ، واللالكائي في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ص/٤٥٦ ورقمه/٧٧٩) وابن منده في: (الرد على الجهمية ص/٩٥ ٩٦ ورقمه/٨٥) ، والخطيب في: (تأريخه ٩/١٤٠) ، وقال: (هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني، وهو خطأ، والصواب: عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك رواه حماد بن سلمة، وكان أثبت الناس في ثابت) اهـ.

(٣) في (ب) : (ما أخبرنا) .

(٤) هو: عبد الواحد، تقدمت ترجمته.. . انظر ص/٥٤.

(٥) في (ب) : (ثنا) .

(٦) تقدمت ترجمته أيضا.. . انظر ص/٢٤٥.

(٧) تقدمت ترجمته أيضا.. . انظر ص/٥٩٧.." (١)

"٨٠٣ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا يحيى بن زكريا الساجي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن حميد الجهمي من ولد أبي جهم بن حذيفة ينشد في قتل الحسين بن علي، عليهما السلام، فقال: هذا الشعر لزينب بنت عقيل بن أبي طالب رحمه الله تعالى:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

ما كان ذاك جزائي أن نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فقال أبو الأسود الدؤلي: «يقولون ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين سورة الأعراف آية ٢٣» .

٨٠٤ - أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد بن زكريا بن حيويه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، قال عبد الله حدثني أبي، قال: حدثني أحمد بن عبيد، قال: أخبرنا الأصمعي، قال " لما قتل الحسين بن علي، عليهما السلام وحمل عياله إلى الشام فشيعهم أهل الكوفة يبكون وينتحبون، وأنشأ أبو الأسود الدؤلي، يقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

---

(١) المهروانيات المهرواني ٥٩٨/٢

بأهل بيتي وأنصاري وذريتي ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان ذاك جزائي أن نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
".

٨٠٥ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة، قراءة عليه بأصفهان، قال: أخبرنا الطبراني سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن العباس الرازي، قال: حدثنا سليم بن منصور بن عمار، قال: حدثنا أبي.

ح قال: وأخبرنا محمد، قال: أخبرنا سليمان، قال: وحدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، قال: حدثنا عمر بن بكر بن بكار القعنبي، قال: حدثنا محمد بن مجاشع بن عمرو، قالا: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قتيل، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو بن العاص، أن معاذ بن جبل أخبره، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متغير اللون فقال: «أنا محمد أوتيت فواتح الكلم وخواتمه، فأطيعوني ما دمت بين أظهركم، فإذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل، أحلوا حلاله وحرموا حرامه، أتتكم المؤتية، الروح والراحة كتاب من الله سبق، أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، كلما ذهب رسل جاء رسل، تناسخت النبوة." (١)

"باب الرد على **الجهمية**

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾ [القصص: ٨٨]، سمى الله نفسه شيئا.

وقال الله عز وجل: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم﴾ [الأنعام: ١٩].

وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيئا، فقال لرجل: «أمعك من القرآن شيء»؟ قال: نعم.

٩١ - قال الشيخ الحسين بن مسعود: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن." (٢)

"لهكذا».

وأشار وهب بيده، مثل القبة عليه «وأشار أبو الأزهر أيضا»، إنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب

وجبير هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، وابنه أبو سعيد محمد، وابنه جبير بن محمد حجازيون.

---

(١) ترتيب الأمالي الخميسية للشجري يحيى بن الحسين الشجري ٢٢٢/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٧٢/١

قال الشيخ: هذا حديث أورده أبو داود سليمان بن الأشعث في باب الرد على **الجهمية** والمعتزلة عن عبد الأعلى بن حماد، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، وأحمد بن سعيد الرباطي، عن وهب بن جرير، بإسناد أبي الأزهر ومعناه، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن عرشه على سمواته لهكذا» أو قال بأصابعه مثل القبة عليه، «وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب».

قال رضي الله عنه: وهو المراد من قوله: «وإنه عليه لهكذا» في رواية أبي الأزهر.

وذكر أبو سليمان الخطابي على هذا الحديث: إن الكيفية عن الله، وعن صفاته منفية، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله من حيث يدركه فهم السائل.

ومعنى قوله: «أتدري ما الله؟» معناه: أتدري ما عظمة الله وجلاله؟.." (١)

"العظيم اغفر له، فقال ابن عباس: لا تقل مثل هذا، إن القرآن منه بدأ وإليه يعود.

قال الشيخ، رحمه الله: وقد مضى سلف هذه الأمة، وعلماء السنة على أن القرآن كلام الله، ووحيه وليس بخالق ولا مخلوق، والقول بخلق القرآن ضلالة وبدعة، لم يتكلم بها أحد في عهد الصحابة والتابعين رحمهم الله، وخالف الجماعة الجعد بن درهم، فقتله خالد بن عبد الله القسري بذلك، فخطب بواسط في يوم أضحى، وقال: ارجعوا أيها الناس، فضحوا تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا، ولم يكلم موسى تكليما، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد، ثم نزل فذبحه.

وكان الجهم بن صفوان صاحب **الجهمية** أخذ هذا الكلام من الجعد بن درهم.

وقال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: سمعت مشيختنا منذ سبعين سنة، يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق.." (٢)

"وعن جعفر بن محمد الصادق، أنه سئل عن القرآن، فقال: أقول فيه ما يقول أبي وجدي: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله.

وقال يحيى بن خلف المقرئ: كنت عند مالك بن أنس، فجاءه رجل، فقال: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: عندي كافر فاقتلوه.

وعن ابن المبارك، والليث بن سعد، وابن عيينة، وهشيم، وعلي بن عاصم، وحفص بن غياث، ووكيع بن الجراح، مثله.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٧٦/١

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٨٦/١

وقيل لعبد الرحمن بن مهدي: إن **الجهمية** يقولون: إن القرآن مخلوق؟ فقال: إن **الجهمية** أرادوا أن ينفوا أن يكون الرحمن على العرش استوى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأرادوا أن ينفوا أن يكون القرآن كلام الله، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: سمعت الربيع، يقول: لما كلم الشافعي حفص الفرد، فقال حفص: القرآن مخلوق.

فقال له الشافعي رضي الله عنه: كفرت بالله العظيم.

قال الشيخ رحمه الله: واليمين لا تنعقد إلا بالله، أو باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، ولا تنعقد بشيء من المخلوقات، فاليمين بالله، كقوله: والذي نفسي بيده، والذي أعبده، ونحو ذلك.

واليمين بأسمائه، كقوله: والله، والرحمن، والخالق، ونحو ذلك.

واليمين بصفاته كقوله: وعزة الله، وجلال الله، وكلام الله، وعلم الله، ونحو ذلك.." (١)

"وقال محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري: نظرت في كلام اليهود والنصارى والمجوس، فما رأيت قوما أضل في كفرهم من **الجهمية**، وإني لأستجهل من لا يكفرهم إلا من لا يعرف كفرهم، وقال: ما أبالي صليت خلف **الجهمي** والرافضي، أم صليت خلف اليهود والنصارى.

وأجاز الشافعي شهادة أهل البدع، والصلاة خلفهم مع الكراهية على الإطلاق، فهذا القول منه دليل على أنه إن أطلق على بعضهم اسم الكفر في موضع أراد به كفرا دون كفر، كما قال الله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ [المائدة: ٤٤].

ومنهم من حمل قول من قال بالتكفير من السلف على مبتدع يأتي في بدعته ما، يخرج به عن الإسلام، وكان أبو سليمان الخطابي لا يكفر أهل الأهواء الذين تأولوا فأخطئوا، ويجيز شهادتهم ما لم يبلغ من الخوارج والروافض في مذهبه أن يكفر الصحابة، أو من القدرية أن يكفر من خالفه من المسلمين، فلا يرى الصلاة خلفهم، ولا يرى أحكام." (٢)

"٨٢ – وأخبرنا أبو عمرو، أنا والدي، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ومحمد بن محمد بن يونس قالا: نا أسيد بن عاصم، نا الحسين بن حفص، نا سفيان عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: " قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١/١٨٧

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١/٢٢٨

فينا بأربع فقال: " إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يرفع القسط وبخفضه يرفع إليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره ".

قال مجاهد: " بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا، حجاب من نور وحجاب من ظلمة، وحجاب من نور وحجاب من ظلمة ".

قال محمد بن إسحاق في قوله: ﴿ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ . دلالة على أن وجه الله صفة من صفات الله صفة الذات، لا أن وجه الله هو الله، ولا أن وجهه غيره؛ لأن وجهه لو كان الله لقرئ ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام.

قال: " وزعمت الجهمية أن أهل السنة ومتبعي الآثار القائلين بكتاب." (١)

"ربهم وسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – المثبتين لله عز وجل من صفاته ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله، المثبت بين الدفتين، وعلى لسانه نبيه – صلى الله عليه وسلم – بنقل العدل عن العدل موصولا إليه مشبهة، جهلا منهم بكتاب ربنا وسنة نبينا – صلى الله عليه وسلم –، ونحن نقول وعلماؤنا جميعا إن لمعبودنا عز وجل وجها كما أعلمنا الله في محكم تنزيله، ووصفه بالجلال والإكرام، وحكم له بالبقاء، وهو محجوب عن أبصار أهل الدنيا لا يراه بشر ما دام في الدنيا، ووجه ربنا قديم لم يزل باق لا يزال، فنفي عنه الفناء، ووجوه بني آدم محدثة مخلوقة لم تكن فكونها الله فانية غير باقية فهل في هذا تشبيه وجه ربنا عز وجل بوجوه بني آدم غير اتفاق اسم الوجه وإيقاع اسم الوجه على وجه بني آدم كما سمى الله تعالى وجهه وجها، وزعمت الجهمية أن معنى الوجه في الكتاب والخبر كما تقول العرب وجه الكلام ووجه الثوب، ووجه الدار، فمن زعم ذلك فقد شبه وجه الله بوجه الخلق حاشى لله أن يكون أحد من أهل الأثر والسنة يشبه خالقه بأحد من المخلوقين، فقد قلنا إن إيقاع اسم الوجه للخالق ليس بموجب تشبيه وجه الخالق بوجوه بني آدم.." (٢)

"وقد أخبرنا الله في كتابه أنه يسمع ويرى فقال: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ وقال في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿يأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا﴾ علم أن خليل الله صلوات الله عليه لا يوبخ أباه على عباده مالا يسمع ولا يبصر، ثم يدعوه إلى عبادة من لا يسمع ولا يبصر، فيقول له: فما الفرق بين معبودك ومعبودي؟ فتوهم الجهمية لجهلهم بالعلم أن من وصف الله بالصفة التي وصف بها

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢١٧/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢١٨/١

نفسه، وقد أوقع اسم تلك الصفة على بعض خلقه فقد شبهه بخلقه، وقال عز وجل: ﴿وهو السميع البصير﴾ أخبر أنه سميع بصير، وذكر أنه جعل الإنسان بصيرا، قال عز وجل ﴿فجعلناه سميعا بصيرا﴾ وسمى نفسه حليما وسمى خليله حليما فقال: ﴿إن إبراهيم لأواه حليم﴾ وسمى نفسه رؤوفا رحيما وقال في صفة النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ .

فإن كان علماء الآثار الذين يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه – صلى الله عليه وسلم – على زعم الجهمية، فكل أهل القبلة إذا قرأوا كتاب الله فآمنوا به بإقرار اللسان وتصديق القلب، وسموا الله عز وجل بهذه الأسامي، وسموا المخلوقين بها، فجميع أهل التوحيد مشبهة.." (١)

"وأخبرنا طلحة بن الحسين الصالحاني، أنا جدي أبو ذر الصالحاني، أنا أبو الشيخ قال: " إن القرآن كلام الله تكلم به، فيه أمره ونهيه ووعده ووعيده، وذكر رحمته ونقمته، وعذابه وسخطه، وذكر النعيم والمنن، والأهوال والشدائد في الترغيب والترهيب، بقوله الصادق وعلمه النافذ ومشيئته السابقة وحجته البالغة، وذكر سلطانه الدائم، وليس منها شيء مخلوق لأنها كلها قوله من علمه الأزلي من أوله إلى آخره كلام الله غير مخلوق، فالمنكر فيه كالشاك، والشك والإنكار فيه كفر، فالمنكر الجهمي والشاك الواقفي، وهو كلامه في الأحوال كلها حيث تلي وتصرف في الدفتين بين اللوحين، وفي صدور الرجال، وحيث ما قرئ في المحاريب وغيرها، وحيث ما." (٢)

"سمع أو حفظ، أو كتب، أو تلي، منه بدا وإليه يعود، ومن زعم أن القرآن أو بعضه، أو شيئا من مخلوق، فلا يشك فيه عندنا وعند أهل العلم من أهل السنة والفضل والدين أنه كافر كفرا انتقل به عن الملة، ومن زعم أن القرآن كلام الله ووقف ولم يقل غير مخلوق فهو جهمي أخبث قولا من الأول وشر منه، ومن." (٣)

"قال: لا أقول مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي، ومن شك في كفر من قال: القرآن مخلوق بعد علمه وبعد أن سمع من العلماء المرضيين ذلك فهو مثله، ومن وقف عند اللفظ فهو واقفي ومن وقف عند القرآن فهو جهمي.

قال أبو الشيخ: نا عبد الله بن محمد بن زكريا، نا موسى بن عبد الله الطرسوسي، قال: سمعت أحمد بن

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢١٩/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٣٨/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٣٩/١

حنبل رحمه الله يقول: " من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو **جهمي**، ومن زعم أن هذه الآية مخلوقة ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾ فقد كفر، ومن زعم أن هذه الآية مخلوقة ﴿هل أتاك حديث موسى، إذ ناداه ربه﴾ وقال الله: ﴿ولكن حق القول مني﴾ فالقول ممن هو؟ إنما هو منه، والقرآن من علم الله فمن زعم أن من علم الله شيئا مخلوق فقد كفر.." (١)

"يوم القيامة، وإن القرآن كلام الله عز وجل، ووحيه وتنزيله، تكلم به وهو غير مخلوق، منه بدا وإليه يعود، ومن قال: إنه مخلوق فهو كافر بالله **جهمي**، ومن وقف في القرآن فقال: لا أقول: مخلوق ولا غير مخلوق فهو واقفي **جهمي**، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو لفظي **جهمي**، ولفظي بالقرآن وكلامي بالقرآن وقراءتي وتلاوتي للقرآن قرآن، والقرآن حيثما تلي وقرئ وسمع وكتب وحيثما تصرف فهو غير مخلوق وإن أفضل الناس وخيرهم بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي الرضا – رضي الله عنهم – أجمعين، فإنهم الخلفاء الراشدون المهديون، بويع كل واحد منهم يوم بويع، وليس أحد أحق بالخلافة منه، وأن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شهد للعشرة بالجنة، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة بن الزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح – رضي الله عنه –، وأن عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله مبرأة من كل دنس، طاهرة من كل ريبة، فرضي الله عنها، وعن جميع أزواج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمهات المؤمنين الطاهرات وأن معاوية بن أبي سفيان كاتب وحي الله وأمينه، ورديف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وخال المؤمنين – رضي الله عنه –، وأن الله عز وجل استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل، فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جل جلاله مستو على عرشه بلا كيف، وأنه جل جلال بائن من خلقه والخلق بائنون منه، فلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لأنه الفرد البائن من خلقه، الواحد الغني عن الخلق، علمه بكل مكان، ولا يخلو من." (٢)

"(إذا قلت جدوا في العبادة واصبروا ... أصروا وقالوا للخصومة أفضل)

(خلافا لأصحاب النبي وبدعة ... وهم بسبيل الحق أعمى وأجهل)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٤٠/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٤٨/١

فصل

في الرد على الجهمية الذي أنكروا صفات الله عز وجل، وسموا أهل السنة مشبهة، وليس قول أهل السنة أن لله وجها ويدين وسائر ما أخبر الله تعالى به عن نفسه موجبا تشبيهه بخلقه

١٤٣ – وليس روايتهم حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –: " خلق الله آدم على صورته "." (١)

"١٦٦ – قال وأنبأنا ابن أبي عاصم، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي، نا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، نا أبي عن عامر بن سعد عن أبيه قال: وقف عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بالجابية فقال: قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فينا فقال: " من أراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة فإن الشيطان مع الفذ ". قال أهل اللغة: بحبوحة الجنة: وسطها، والفذ: الفرد.

فصل

قال بعض العلماء في البيان عن تشبيه المعتزلة (والجهمية) ومن يذهب مذهبهم وأن أصحاب الحديث ليسوا بمشبهة قال: إن الله تعالى لا يشاء المعاصي لعباده ثم يعاقبهم عليها، لأن الحكيم العاقل من المخلوقين لا يجوز هذا، ولأن هذا داخل في باب الظلم: وكل مخلوق أتى مثل هذا سمي ظالما، فيقيسون أمر الله تعالى على أمر المخلوق، ويشبهون الله بالمخلوق، وكذلك قول من قال: إن الله تعالى أمر المخلوق، ويشبهون الله بالمخلوق، وكذلك قول من قال: إن الخالق لا يسمى خالقا، والرازق لا يسمى رازقا، حتى يخلق ويرزق." (٢)

"فصل

فيما ذكر في اللفظية

أخبرنا عبد الغفار بن أشتة، أنا أبو بكر بن أبي نصر، (نا أبو الشيخ) ، نا إبراهيم بن محمد بن الحسن، نا

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣١٠/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٣٢٥/١

محمد بن مسعود الطوسوسي قال: سمعت الحسن ابن الصباح البزار قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: افترقت **الجهمية** على ثلاث فرق فرقة قالت: بالخالق، وفرقة قالت: بالمخلوق، وفرقة قالت: لفظنا بالقرآن مخلوق، وشرها من قال: لفظي بالقرآن مخلوق.

قال: وحدثنا أبو الشيخ، نا أحمد بن علي بن الجارود قال: سمعت أبا حاتم. وقيل له: إن قوما يقولون اللفظ غير الملفوظ، والقراءة غير المقروء، فقال: أولئك **الجهمية**، اللفظ والملفوظ، والقراءة والمقروء واحد، وهو غير مخلوق.." (١)

"قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: سمعت أحمد بن علي بن الجارود قال: سمعت أبا سعيد الأشج، وهو يقول: قد أحدثوا في القرآن شيئا القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظنا به غير مخلوق، وهو بلفظنا غير مخلوق، وهو في صدورنا غير مخلوق، والذي نتلوه في محارابينا غير مخلوق، فاجتنوا أهل البدع وأهل الزيغ.

قال: وحدثنا أبو الشيخ قال: سمعت أبا يحيى الرازي قال: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، يريد أن يحتال في القرآن بشيء من الأشياء أو بوجه من الوجوه مما يدعو ذلك إلى أن يقول القرآن مخلوق فهو **جهمي** خبيث.

قال أبو الشيخ: حكى بعض أهل العلم في حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: ٢٢٩ - انطلق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، فتوجهوا نحو تهامة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -." (٢)

"بلفظ به ما سمعوا قراءته، فلما سمعوا قراءته قالوا: أنصتوا، ولم يقل يستمعون حكاية عن القرآن، ولا قال فيما سمعوا حكاية القرآن، ولكن بين تعالى وتبارك أن لفظ نبيه بالقرآن هو القرآن وقراءته للقرآن هو القرآن، وكلامه بالقرآن إنما هو كلام الله عز وجل.

فصل في الواقفة

أخبرنا أحمد بن عبد الغفار، أنا أبو بكر بن أبي نصر، نا أبو الشيخ، نا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: سمعت سليمان بن الأشعث يقول: سمعت أحمد بن حنبل سئل هل له رخصة أن يقول القرآن كلام الله،

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٢٠/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٢١/١

ثم يسكت قال: ولم يسكت؟ لولا ما وقع الناس فيه، كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا لأي شيء لا تتكلمون.

وقال أبو كريب: القرآن كلام الله غير مخلوق. ومن قال: هو مخلوق، أو وقف فيه جهمي.." [١]

"وقال سفيان بن عيينة، ووكيع: من قال هو مخلوق فهو جهمي، ومن وقف فيه فهو مثله، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو شر الثلاثة.

وقال محمد بن أبي بكر الزبيري: " القرآن من علم الله، فمن زعم أن شيئا من علم الله أو من الله مخلوق فهو كافر ".

وقال أحمد بن منيع: " من زعم أنه مخلوق فهو جهمي، ومن وقف فيه فإن كان ممن لا يعقل مثل البقالين والنساء والصبيان سكت عنه وعلم، وإن كان ممن يفهم فأجره في وادي الجهمية، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ".

وقال غيره: ومن شك فيه حتى يقف بالشك فهو كافر لا تصلوا خلفه، ولا تأخذوا منه العلم.

وقال داود بن رشيد: من قال إن القرآن مخلوق فقد أراد بقوله: إن الله لا يتكلم، فإذا نفى الصفة فقد نفى الموصوف وعطل.

وقال غيره: من زعم أن القرآن مخلوق، فقد لزمه أن يقول: كلام الله مخلوق، ومن لزمه أن يقول كلام الله مخلوق لزمه أن يقول: قدرة الله مخلوقة." [٢]

"باب

في الرد على الجهمية والمعتزلة

فصل

أفعال العباد ليست بفعل الله، وإنما هي مخلوقة له. والخلق غير المخلوق فالخلق صفة لذاته، والمخلوق محدث.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١/٤٢٣

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١/٤٢٤

دليلنا: أنها لو كانت فعلا له لوجب أن تنسب إليه ولكان ظلم العباد ظلمه، لأن اللون إذا كان لونا لزيد، فإنه ينسب إلى زيد نفسه، كاللون." (١)

"قالوا: وأول من خرج هذه الأحاديث وجمعها من البصريين: حماد ابن سلمة. فقيل له في ذلك: فقال: إنه والله ما دعتني نفسي إلى إخراج ذلك، إلا أني رأيت العلم يخرج فأحببت إحياءه.

وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك **الجهمي**: أنا كافر برب ينزل، فقل له: أنا مؤمن برب يفعل ما يشاء.

وقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاءنا بالسنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: وذكر عنده أن **الجهمية** ينفون أحاديث الصفات، ويقولون: الله أعظم من أن يوصف بشيء من هذا، فقال عبد الرحمن (ابن مهدي) - قد هلك قوم من وجه التعظيم فقالوا: الله أعظم من أن ينزل كتابا أو يرسل رسولا، ثم قرأ ﴿وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء﴾ ثم قال: هل هلكت المجوس إلا من جهة التعظيم؟ قالوا: الله أعظم من أن نعبده، ولكن نعبد من هو أقرب إليه منا، فعبدوا الشمس وسجدوا لها، فأنزل الله عز وجل: (والذين اتخذوا." (٢)

"من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾ .

وقال حماد بن سلمة: من رأيتموه ينكر هذه الأحاديث، فاتهموه على الدين.

وقال أسود بن سالم في أحاديث الصفات: أحلف عليها بالطلاق والمشي أنها حق.

وقال أبو معمر الهذلي: من زعم أن الله تعالى لا يتكلم ولا يبصر ولا يسمع ولا يعجب ولا يضحك ولا يغضب، ذكر أحاديث الصفات فهو كافر بالله، ومن رأيتموه على بئر واقفا فألقوه فيها.

وقال حماد بن زيد: مثل **الجهمية** مثل رجل قيل له في دارك نخلة؟ قال: نعم. قيل: فلها خوص؟ قال: لا. قيل: فلها سعف؟ قال: لا. قيل: فلها كرب؟ قال: لا. قيل: فلها جذع؟ قال: لا. قيل فلها أصل؟ قال: لا. قيل: فلا نخلة في دارك، هؤلاء **الجهمية** قيل لهم: لكم رب يتكلم. قالوا: لا. قيل: فله يد. قالوا: لا. قيل: فيرضى ويغضب؟ قالوا: لا. قيل: فلا رب لكم.." (٣)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٥٧/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٧٦/١

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٧٧/١

"وفي رواية المروذي: وقد سأل أحمد عن عبد الله التيمي فقال: صدوق لكن حكي عنه أنه ذكر حديث الضحك، فقال: مثل الزرع، وهذا كلام الجهمية.." (١)

"فصل

في الرد على من ينكر أن الريح مخلوقة

٣١٢ - أخبرنا أبو الغنائم ابن أبي عثمان، أنا أبو محمد بن يحيى البيع، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا علي بن شعيب، نا سفيان قال: سمع عمرو ابن يزيد بن جعد به يحدث عن عبد الرحمن بن مخراق، عن أبي ذر - رضي الله عنه - يبلغ به للنبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين، ومن دونها باب مغلق وإنما يأتيكم الروح من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لا ذرت ما بين السماء والأرض من شيء وهي عند الله عز وجل الأزيب وهي فيكم الجنوب ."

فصل

في الرد على الجهمية الذين يقولون إن الجنة والنار لم تخلقا." (٢)

"وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾ فكان فرعون قد فهم عن موسى أنه يثبت إلها فوق السماء حتى رام بصرحه أن يطلع إليه، وأتهم موسى بالكذب في ذلك. والجهمية لا تعلم أن الله فوقه بوجود ذاته، فهم أعجز فهما من فرعون. وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه:

٦٧ - سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها. أين الله؟ قالت: في السماء، وأشارت برأسها. وقال: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله. فقال: اعتقها فإنها مؤمنة.

فحكم النبي - صلى الله عليه وسلم - بإيمانها حين قالت: إن الله في السماء وتحكم الجهمية بكفر من يقول ذلك.

فصل

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٨٣/١

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٠٨/١

قال لنا الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله: قالوا: جعلتم." (١)

"قال: الزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل قال: فحضره رجل فأنكره فصاح به، وأخرجه من مجلسه.

وذكره محمد بن عيسى الدامغاني، حدثني أبو بكر صالح المروزي وكان صاحب قرآن قال: دس الجهمية إلى ابن المبارك رجلا. فقال: يا أبا عبد الرحمن خداي رابذان جهان جون يبند. فقال: بحشم - يعني كيف نرى ربنا يوم القيامة؟ - فقال: بالعين.

وقال الربيع بن سليمان: حضرت محمد إدريس الشافعي رحمه الله وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها، ما تقول في قول الله تعالى: ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ . قال الشافعي: لما حجب." (٢)

"من علمه شيء، ولا مكان وهو المتكلم السميع البصير يراه المؤمنون في الآخرة، ويسمعون كلامه وينظرون إليه كما ينظرون إلى الشمس والقمر ليلة البدر إذا لم يكن دونه سحاب، وعلم الله وصفاته كلها غير مخلوقة وهو واحد بجميع أسمائه وصفاته، والقرآن كلامه غير مخلوق، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: الإيمان مخلوق فهو مبتدع، والصواب أن تقول: صفات الله، وعلم الله، وكلام الله وأسماء الله غير مخلوق والخلق وأفعالهم وحركاتهم مخلوقة لا يزيد على هذا شيئا، والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان لأنهما خلقتا للأبد لا للفناء. الحور العين، والولدان المخلدون لا." (٣)

"فصل

قال بعض العلماء: الأصول التي ضل بها الفرق سبعة أصول: القول من ذات الله سبحانه، والقول في صفاته، والقول في أفعاله، والقول في الوعيد، والقول في الإيمان، والقول في القرآن، والقول في الإمامة.

فأهل التشبيه ضلت في ذات الله، والجهمية ضلت في صفات الله، والقدرية ضلت في أفعال الله، والخوارج ضلت في الوعيد، والمرجئة ضلت في الإيمان، والمعتزلة ضلت في القرآن، والرافضة ضلت في الإمامة.

فأهل التشبيه تعتقد لله مثلا، والجهمية تنفي أسماء الله وصفاته، والقدرية لا تعتقد أن الخير والشر جميعا من الله، والخوارج تزعم أن المسلم يكفر بكبيرة يعملها، والمرجئة تقول: إن العمل ليس من الإيمان وإن

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ١١٨/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٦٣/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢٨٠/٢

مرتكب الكبيرة مؤمن، وإن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، والرافضة تنكر إعادة الإجسام وتزعم أن عليا – رضي الله عنه – لم يمت، وأنه يرجع قبل يوم القيامة، والفرقة الناجية: أهل السنة والجماعة، وأصحاب الحديث وهو السواد الأعظم.

والدليل على أن الفرقة الناجية هو أهل السنة والجماعة أن أحدا لا يشك أن الفرقة الناجية هي المتمسكة بدين الله، ودين الله الذي نزل به كتاب الله وبنيته سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهم القائلون: إن الله واحد: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ . ولا يشاركه شيء من الموجودات بوجه من." (١)

"فصل في بيان أن الدجال يخرج لا محالة، وقالت **الجهمية** الدجال كل رجل خبيث:

٣٨٩ – أخبرنا أحمد بن علي المقري، أخبرنا هبة الله بن الحسن، أخبرنا عبد العزيز بن محمد وعبد الواحد بن عبد الله بن مهدي قالا: أخبرنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا يوسف بن موسى حدثنا جرير عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال: قلت: يا رسول الله بلغني أن مع الدجال أنهارا وجبال خبز. فقال: " هو أهون على الله من ذلك ". قال المغيرة: فكنت من أكثر الناس سؤالا عنه، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " ليس هو بالذي يضرك ".

٣٩٠ – قال: وأخبرنا هبة الله، أخبرنا محمد بن الحسين الفارسي حدثنا الحسين بن إسماعيل، حدثنا محمد بن أشكاب، حدثنا عبد الصمد ابن." (٢)

"التوراة بيده. ونزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا، وليلة النصف من شعبان، وغيرة الله تعالى، وفرحته بتوبة العبد، واحتجابه برداء الكبرياء، وكلتا يديه يمين، وحديث القبضة، والحثيات، وله كل يوم كذا نظرة إلى اللوح المحفوظ، وإلى قلب المؤمن. والإقرار بأن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق، ومعراج النبي – صلى الله عليه وسلم – حق، وصعود أرواح المؤمنين إليه حق، وغير ذلك مما صح عنه وثبت. فعلى العبد أن يؤمن بجميع ذلك، ولا يؤوله تأويل المخالفين، ولا يمثله تمثيل الممثلين، ولا يزيد فيه، ولا ينقص عنه، ولا يفسر منه إلا ما فسره السلف، ويمره على ما أمروا، ويقف حيث وقفوا لا يقول كيف، ولم؟ يقبل ما قبلوه ولا يتصرف فيه تصرف المعتزلة، **والجهمية**. هذا." (٣)

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤٠٩/٢

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٤١٦/٢

(٣) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٥٠٤/٢

"رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من صفاته جل جلاله بنقل العدول، والأسانيد المتصلة التي اجتمع عليها أهل المعرفة بالنقل أنها صحيحة ثابتة عن نبي الله – صلى الله عليه وسلم –، ونطلقها بألفاظها كما أطلقها، وتعتقد عليها ضمائرنا بصدق وإخلاص أنها كما قال – صلى الله عليه وسلم – ولا نكيف صفات الله عز وجل، ولا نفسرها تفسير أهل التكييف والتشبيه، ولا نضرب لها الأمثال، بل نتلقاها بحسن القبول تصديقا، ونطلق ألفاظها تصريحا كما قال الله عز وجل في كتابه، وكما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ونقول: إن صفات الله عز وجل كلها غير مخلوقة، وليس من كلامه وعلمه وصفاته شيء مخلوق، جل الله تعالى عن صفات المخلوقين. والكيف عن صفات الله مرفوع.

ونقول: كما قال السلف من أهل الزهري وغيره: على الله البيان وعلى رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم، ونؤدي أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما سمعنا، ولا نقول في صفات الله كما قالت **الجهمية** والمعطلة، بل نثبت صفات الله تعالى بإيمان وتصديق.

قال الأوزاعي: اقروا أحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمروها كما جاءت.

وقال سفيان الثوري: إني لآخذ الحديث على ثلاثة أوجه: آخذ الحديث على وجه أتخذه دينا، ومن وجه آخر لا أتركه وأتحرج أن أتخذه دينا، أو فقها وآخذه من وجه لا أتخذه دينا، وإنما آخذه لأعرفه.." (١)

"فصل

والرافضة الذين رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وذلك أنهم أرادوه على أن يتبرأ من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – فلم يفعل فرفضوه وتركوه، وهم الذين يشتمون أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما – ورضي عن محبيهما، ويرون السيف على الأمة.

والناصبة سموا ناصبة لأنهم نصبوا العداوة لعلي – رضي الله عنه – ولأهل بيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

والخوارج تبرأوا من عثمان، وعلي – رضي الله عنه –، وقالوا: نكفر أهل الكبائر، وأن من لم يقل بقولهم فهو كافر.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٥١٢

والقدرية يزعمون أن ليس لله في كفر العباد ومعاصي العباد صنع، **والجهمية**: لا يصفون الله بالسمع والبصر والاستواء على العرش، ويقولون هو في الأرض كما هو في السماء وهو بكل مكان.." (١)

"والمعتزلة يقولون: إن الله لا يروي، ولم يتكلم الله بالقرآن، ولكنه خلقه وأضافه إلى نفسه.

وقوم من **الجهمية** يقولون: الإيمان معرفة الله بالقلب، وإن لم يكن معها شهادة باللسان، ولا إقرار بالنبوة، وقد كانت الملائكة مؤمنين قبل أن يخلق الله الرسل.

والجبرية يقولون: إن الله كلف العباد ما لا يستطيعون، وعلم أن منهم من لا يطيقه.

فصل الدليل على أن القرآن منزل. وهو ما يقرأه القارئ خلافا لمن يقول كلام الله ليس بمنزل، ولا حرف، ولا صوت

فإن قيل: المتكلم بحرف وصوت يحتاج إلى أدوات الكلام، فقل: عدم أداة الكلام لا يمنع من ثبوت الكلام، كما أن عدم آلة العلم لا يمنع من ثبوت العلم

دليل أهل السنة: قوله تعالى ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ والمسموع إنما هو الحرف والصوت، لأن المعنى: لا يسمع، بل يفهم. يقال في اللغة: سمعت." (٢)

"فصل

وأهل السنة يطلقون ما أطلق الله في كتابه وما أطلقه رسوله في سنته مثل السمع والبصر والوجه والنفس والقدم والضحك من غير تكييف ولا تشبيه ولا ينفون صفاته كما نفت **الجهمية**، ومن زعم أن الله يرى في الدنيا فهو ضال لا يراه أحد في الدنيا لأنه خلق في دار الفناء للفناء، ولا يراه أحد في دار الفناء بالعين الفانية، فإذا أحياه الله في القيامة للبقاء يرى بالعين الباقية الرب الباقي في دار البقاء والأخبار الصحيحة في هذا الباب تغني عن الاستدلال بالنظر، والعقول.

فصل

والنبي – صلى الله عليه وسلم – شق صدره فأخرج منه حظ الشيطان ثم أعيد مكانه معجزة له خاصة دون البشر. إذ البشر لو فعل ذلك بهم ماتوا.

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٥١٤

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٥١٥

فصل

ولا نعارض سنة النبي – صلى الله عليه وسلم – بالمعقول لأن الدين إنما هو الانقياد والتسليم دون الرد إلى ما يوجبه العقل، لأن العقل ما يؤدي إلى قبول السنة فأما ما يؤدي إلى إبطالها فهو جهل لا عقل.." (١)

"فصل

قال المروزي: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله عمن قال: إن الإيمان مخلوق فغضب وقال: من أين هذا الرجل؟ على من نزل؟ ومن يجالس؟ قلت: هو رجل غريب يقال: إنه قدم من الصور وكتب في رقعة، أن أنكر علي أبو عبد الله تبت. قال: انظر عدو الله كيف يقدم التوبة قدام، أن أنكر علي تبت، ولم يرد أن يتكلم بكلام يريد أن يتوب منه، هذا **جهمي**، هذه المسألة اللفظية حذروا عنه أشد التحذير.

٥٧١ – وقال خارجة بن زيد عن أبيه، وكان إذا سئل عن مسئلة يقول: أوقعت؟ فيقال: يا أبا سعيد ما وقعت ولكن نعدها، فيقول: دعوها فإن كانت وقعت أخبرهم.

٥٧٢ – وعن عمرو بن قيس قال: سمعت رجلا يحدث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: " إن من أشراط الساعة أن يفتح القول، ويخزن الفعل وتوضع." (٢)

"بيع الحاضر للباد، وعن تلقي الجلب، وعن سوم الرجل على سوم أخيه، وعن النجش وغير ذلك، لما كان النهي لمعنى جاوز هذه الأشياء لم يوجب التحريم.

وقال بعض العلماء بأن النهي عن الصوم في هذين اليومين يقتضي التحريم، وأن الصوم فيها غير مشروع، ومن صام هذه الأيام لا يصح صومه، وهو قول الشافعي رحمه الله.

٣٢١ – أخبرنا محمد بن أبي القاسم بن أحمد السوذرجاني بأصبهان قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي: أخبرنا علي بن عمر بن أحمد بن مهدي: حدثنا أبو بكر النيسابوري: حدثنا محمد بن إسحاق: حدثنا محاضر: حدثنا

---

(١) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٥٤٩

(٢) الحجة في بيان المحجة إسماعيل الأصبهاني ٢/٥٧٧

سعد بن سعيد: أخبرني سعيد بن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل الله عز وجل في سماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني / فأستجيب له، أو يسألني فأعطيه، ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم» (١).

النزول بلا تكييف ولا تشبيه، وهو مما يجب الإيمان به، وأنه لا كنزولنا الذي هو حركة وانتقال من مكان إلى مكان (٢)، ومن الناس من تأوله على ما

---

(١) أخرجه مسلم (٧٥٨) (١٧١) من طريق محاضر بن مورع به.

وأخرجه البخاري (١١٤٥) (٦٣٢١) (٧٤٩٤)، ومسلم (٧٥٨) من طرق عن أبي هريرة بألفاظ متقاربة.

(٢) قال ابن تيمية في «تلبيس الجهمية» (١/ ٦٢٢): وأما (الانتقال) فابن حامد وطائفة يقولون ينزل بحركة وانتقال، وآخرون من أهل السنة كالتميمي من أصحاب أحمد أنكروا هذا وقالوا: بل ينزل بلا حركة وانتقال، وطائفة ثالثة كابن بطة وغيره يقفون في هذا، وقد ذكر الأقوال الثلاثة القاضي أبو يعلى في «كتاب اختلاف الروايتين والوجهين» ونفى اللفظ بمجمله. والأحسن في هذا الباب مراعاة ألفاظ النصوص، فيثبت ما أثبت الله ورسوله باللفظ الذي أثبته، وينفي ما نفاه الله ورسوله كما نفاه، وهو أن يثبت النزول والإتيان والمجيء، وينفي المثل والسمي والكفؤ والند.

ونحوه في «شرح حديث النزول» (ص ٥٨).." (١)

"عبد الله (١) ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ؟ يقول: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته» (٢)

---

(١) المجمر المدني، مولى آل عمر، ثقة.

(٢) هذا الحديث منكر جدا بهذا الإسناد، فيه:

- عثمان بن مقسم البري، وهو متروك، وقد تفرد برواية هذا الحديث عن نعيم بن عبد الله، ولم يتابعه عليه أحد.

- وعبد العزيز بن سليمان الحرملي، لم أعرف فيه جرحا ولا تعديلا.

- وعبد الله بن محمد بن اليسع القارئ، ضعفه الأزهري.

---

(١) المعجم لعبد الخالق بن أسد الحنفي عبد الخالق بن أسد ص/٣٣٠

وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة يصح بها وهي:
ما أخرجه مسلم (٢٠١٧/٤/ح١١٥/٢٦١٢) كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الوجه،

وأحمد (٤٦٣/٢، و٥١٩) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٠/٨٤/١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٦٣٧/٦٢/٢) من طريق قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢٤٤/٢) ، والآجري في «الشريعة» (١١٥١/٣/ح٧٢٢، و٧٢٣) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٦٣٨/٦٣/٢) من طريق سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٣٢٣/٢) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد (٢٥١/٢، و٤٣٤) ، وابن خزيمة في «كتاب التوحيد» (٨٢/١-٨٣/ح٣٧) ، والآجري في «الشريعة» (١١٥٢/٣/ح٧٢٤) من طريق يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، وفيه زيادة «ولا تقل: قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك» .

وأخرجه أيضا البخاري (١٣٥/٤/ح٦٢٢١) كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ومسلم (٢١٨٣/٤/ح٢٨٤١) كتاب الجنة، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، وأحمد (٣١٥/٢) ، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٩٣/١-٩٤/ح٤٤) من طريق معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة عن النبي ؟ قال:

«خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا، فلما خلقه قال: اذهب، فسلم على أولئك -نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه «ورحمة الله» ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» .

قد اختلفت مواقف أهل العلم من هذا الحديث وفي المراد من قوله «على صورته» على النحو التالي:

- فمنهم من أنكر ثبوت الحديث ونهى عن التحديث به، كما حكى العقيلي ذلك في «الضعفاء» (٢٥١/٢-٢٥٢) عن الإمام مالك -رحمه الله-، ونقله الذهبي في الميزان (٤١٩/٢) وسير أعلام النبلاء (١٠٣/٨-١٠٤) . وقد اعتذر الذهبي عن الإمام مالك فقال: «أنكر الإمام ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به، فهو معذور» .

- ومنهم من أثبت الحديث وصححه، ولكن اختلفوا في المراد بالضمير في قوله «على صورته» على أقوال:

القول الأول: أن الضمير يعود إلى الرحمن عز وجل –كما جاء مصرحا به في بعض طرق الحديث–، وعليه سائر أئمة السنة من السلف والخلف. قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: «والكلام على ذلك أن يقال: هذا الحديث لم يكن بين السلف نزاع في أن الضمير عائد إلى الله؛ فإنه مستفيض من طرق متعددة عن عدد من الصحابة، وسياق الأحاديث كلها تدل على ذلك» . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٤) .

ودليل هذا القول هو هذا الحديث. وأيده ما جاء عن ابن عمر مصرحا بأن المراد بالضمير هو الله عز وجل، في الحديث الذي أخرجه: عبد الله بن أحمد في «السنة» (١/٢٦٨/ح٤٩٨) ، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/٢٢٨–٢٢٩/ح٥١٧، و٥١٨) ، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٥/ح٤١) ، والآجري في «الشريعة» (٣/١١٥٢/ح٧٢٥) ، والدارقطني في «الصفات» (٥٦/ح٤٥) و (٦٤/ح٤٨) ، والحاكم في «المستدرك» (٢/٣١٩) – وقال: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ، ووافقه الذهبي–، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٣/٤٢٣–٤٢٤/ح٧١٦) من طرق عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ؟: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن جل وعز» .

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/٨٦/ح٤٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري به مرسلا.

وقد صحح الحديث مرفوعا الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه – كما حكى عنهما الذهبي في «الميزان» (٢/٤٢٠) ، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥/١٨٣) ، والحاكم، ووافقه الذهبي كما تقدم.

وقال الحافظ: «رجاله ثقات» . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٠٦) : «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وهو ثقة فيه ضعف» .

قلت: إذا ثبت هذا فلا سبيل إلى إنكار هذا المعنى، لذلك كان السلف شديدي الإنكار على من خالف هذا وأول معنى الحديث على غير ظاهره. قال الطبراني في «كتاب السنة» : حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته –أي الرجل–، فقال الإمام أحمد: «كذب، هو قول الجهمية» . انظر الميزان (١/٦٠٣) ، والفتح (٥/١٨٣) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لما انتشرت الجهمية في المائة الثالثة جعلت طائفة الضمير عائدا إلى غير الله تعالى حتى نقل ذلك عن طائفة من العلماء المعروفين بالعلم والسنة في عامة أمورهم، كأبي ثور، وابن

خزيمة،
وأبي الشيخ الأصبهاني، ولذلك أنكر عليهم أئمة الدين وغيرهم من علماء السنة» . انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٥٥) . وقال حمدان بن علي الوراق، أنه سمع الإمام أحمد –وسأله رجل عن حديث «خلق الله آدم على صورته» على صورة آدم– فقال أحمد: «فأين الذي يروى عن النبي ؟: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن» ؟ ثم قال: «وأي صورة لآدم قبل أن يخلق؟» . انظر الميزان (١/٦٠٣) .
وقال ابن قتيبة في بيان بعض الأسباب التي أدت ببعض الأئمة إلى إنكار هذا المعنى: «والذي عندي – والله أعلم– أن الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد» . تأويل مختلف الحديث (ص٢٢١) .
وقال الإمام الذهبي مبينا الموقف الصحيح من حديث الصورة وغيره من أحاديث الصفات: «أما معنى حديث الصورة فنرد علمه إلى الله ورسوله، ونسكت كما سكت السلف، مع الجزم بأن الله ليس كمثله شيء» . وقال مرة بعد ذكره أحاديث الصفات منها حديث الصورة: «فقولنا في ذلك وبابه: الإقرار والإمرار، وتفويض معناه إلى قائلها الصادق المصدوق» . الميزان (٢/٤٢٠) ، وسير أعلام النبلاء (٨/١٠٥) .
القول الثاني: أن الضمير يعود إلى آدم عليه السلام، قال به قوم من أهل الكلام. انظر تأويل مختلف الحديث (ص٢١٩) ، وشرح صحيح مسلم (١٦/١٦٦) .
قال الحافظ ابن حجر: «واختلف إلى ماذا يعود الضمير، فقيل إلى آدم، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات، دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، أو ابتدأ خلقه كما وجد، ولم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة» .
دليلهم حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري ومسلم «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا. . . الحديث» . قال الحافظ: «وهذه الرواية تؤيد قول من قال: إن الضمير لآدم» . فتح الباري (٦/٣٦٦) .
القول الثالث: أن الضمير يعود إلى المضروب، وهو المعروف عن ابن خزيمة في كتاب التوحيد، وأبي ثور، وأبي الشيخ الأصبهاني كما نسب إلى الأخيرين شيخ الإسلام ابن تيمية، ونسبه ابن حجر إلى أنه قول الأكثرين.
وحجة هذا القول هو دلالة ظاهر سياق الحديث، لما تقدم من الأمر بإكرام وجه المضروب في قوله «فليجتنب الوجه» . قال الحافظ ابن حجر: «الأكثر أنه يعود على المضروب؛ لما تقدم من الأمر بإكرام

وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها» . الفتح (١٨٣/٥) .
قال ابن خزيمة: «توهم بعض من لم يتحر العلم أن قوله «على صورته» يريد صورة الرحمن –عز ربنا وجل من أن يكون هذا معنى الخبر–، بل معنى قوله «خلق آدم على صورته» : الهاء في هذا الموضع كناية عن اسم المضروب والمشتوم، أراد ؟ أن الله خلق آدم على صورة هذا المضروب الذي أمر الضارب باجتناب وجهه بالضرب، والذي قبح وجهه، فزجر ؟ أن يقول: ووجه من أشبه وجهك، لأن وجه آدم شبيه وجوه بنيه، فإذا قال الشاتم لبعض بني آدم: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، كان مقبحا وجه آدم صلوات الله عليه وسلامه، الذي وجوه بنيه شبيهة بوجه أبيهم» .
ثم أورد بإسناده رواية «فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن» وقال: «والذي عندي في تأويل هذا الخبر إن صح من جهة النقل موصولا، فإن في الخبر عللا ثلاثا:
إحداهن: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده، فأرسل الثوري ولم يقل عن ابن عمر.
والثانية: أن الأعمش مدلس، لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.
والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس، ولم يعلم أنه سمعه من عطاء. كتاب التوحيد (٨٧/١) .
وقد وافق ابن خزيمة الشيخ الألباني على تضعيف هذا الحديث، للعلل الثلاث، وزاد عليه بأن جرير ابن عبد الحميد ساء حفظه في آخر عمره، كما ذكره بذلك الذهبي في الميزان (٣٩٤/١) عن أبي العباس النباتي حيث ذكر عن أبي حاتم قال: «صدوق تغير قبل موته» . كما طعن الشيخ في متن الحديث بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة. رياض الجنة (٥١٧/٤٢٩/١) ، والسلسلة الضعيفة (١١٧٦/٣١٦/٣) .
قلت: والجواب على ذلك أن يقال:
أما مخالفة الثوري للأعمش فقد لا تضر؛ لأنه قد شهد للرواية المرفوعة حديث أبي هريرة، أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٣٠/ح٢٥١) من طريق ابن لهيعة عن أبي يونس سليم بن جبر عن أبي هريرة يرفعه.
كما رواه الدارقطني في الصفات (٦٥/ح٤٩) من طريق ابن لهيعة أيضا عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا.
وفي إسناده ابن لهيعة، وهو سيئ الحفظ، لكنه يصلح في الشواهد والمتابعات، فلذا يتقوى به الحديث والله أعلم. انظر عقيدة أهل الإيمان (ص٢٢) .
ثم إن الثوري مذكور في المرتبة الثانية من المدلسين مثل الأعمش، فعلام ترجح روايته على رواية الأعمش؟
وأما تدليس الأعمش فلا يضر إن شاء الله، لأنه في المرتبة الثانية من المدلسين، وهم: من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه. تعريف أهل التقديس (ص٢٣) .

وأما حبيب بن أبي ثابت فهو من المرتبة الثالثة من المدلسين، وقد قبل بعض الأئمة عنعنتهم، ومنهم الإمام مسلم في صحيحه، إذا تبين له السماع من وجه آخر.

قال الشيخ حمود التويجري: «الظاهر أنه لم يدلس في هذه الرواية، ويدل على ذلك أنه كان يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما مباشرة، فلو كان قد دلس في هذا الحديث لكان جديرا أن يرويه عن ابن عمر رضي الله عنهما بدون واسطة بينه وبينه ليحصل له علو الإسناد، ولكن لما رواه عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهما دل ذلك على أنه لم يدلس في روايته، وقد قال ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال في حبيب بن أبي ثابت: «ثقة حجة» ، قيل له: ثبت؟ قال: نعم، إنما روى حديثين، قال: أظن يحيى يريد منكرين، حديث المستحاضة تصلي وإن قطر الدم على الحصير، وحديث القبلة للصائم. وقال ابن عدي: «هو ثقة حجة كما قال ابن معين» . ويؤخذ من قول ابن معين وابن عدي أن رواية حبيب عن عطاء لا تؤثر فيها العنعنة» . عقيدة أهل الإيمان (ص٢٣) .

وأما نسبة الذهبي جريرا إلى سوء الحفظ فيقال: إن الإمام نفسه تعقب ذلك بأن المعروف بذلك إنما هو جرير بن حازم، وقد صحح الذهبي نفسه هذا الحديث. انظر الميزان (١/٣٩٤) ، والكواكب النيرات (ص١٢١) . ...

وأما إعلال الحديث بكون هذه اللفظة مخالفة للأحاديث الصحيحة، فإن في هذا الاعتبار نظرا، بل العكس هو الصحيح إذا ثبتت صحة الحديث، وقد ثبتت ولله الحمد.

قال الشيخ حماد بن محمد الأنصاري رحمه الله في تقرير هذه المسألة: «وقد قال -يعني ابن قتيبة- قبل هذا الكلام بصفحة: فإن صحت رواية ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ؟ بذلك، يعني «على صورة الرحمن» فهو كما قال رسول الله ؟، فلا تأويل ولا تنازع فيه، انتهى منه. نعم فقد تبين مما ذكرنا أعلاه أن هذا الحديث صححه أئمة الحديث الإمام أحمد بن حنبل، وزميله إسحاق بن راهويه، والحافظان الذهبي وابن حجر العسقلاني، وكفى بهؤلاء قدوة في هذا الشأن، وليس مع من أنكر صحة هذا الحديث حجة يدلي بها إلا عدم إلفه لهذه اللفظة كما قال ابن قتيبة. والله أعلم» . (انظر حاشية كتاب الصفات للإمام الدارقطني (ص٦٢) لمحققه الشيخ علي ناصر فقيهي حيث نقل فيه مقالة للشيخ حماد الأنصاري بعنوان: تعريف أهل الإيمان بصحة حديث صورة الرحمن) .

هذا وقد ذكر الحافظ ابن حجر أقوالا أخر في معنى هذا الحديث مردها إلى الأقوال السابقة.." [١]

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٢/١

"١١ - أخبرنا أحمد، حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، حدثنا محمد بن هارون بن المجدر (١) ، حدثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس (٢) قال: سمعت ابن المبارك يقول:

«الجهمية (٣) كفار» (٤) .

---

(١) هو محمد بن هارون بن حميد أبو بكر البيع، المعروف بابن المجدر البغدادي. والمجدر: بضم الميم وتشديد الدال المفتوحة المهملة، وفي آخرها الراء، هذه اللفظة إنما تقال لمن به الجدري، فذهب وبقي الأثر.

وثقه الخطيب، وقيل: كان فيه انحراف بين عن الإمام علي، ينقم أمورا، قال الذهبي: "صدوق مشهور لكن فيه نصب وانحراف"، مات في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. انظر تاريخ بغداد (٣/٣٥٧) ، والأنساب (٥/٢٠١) ، والعبر (٢/١٥٤) ، والميزان (٤/٥٧) ، والمغني في الضعفاء (٢/٢٧٢/ت٦٠٥٦) ، واللسان (٥/٤١٠-٤١١) .

(٢) ماسرجس: بفتح المهملة، وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة. التقريب (١٦٣/ت١٢٧٥) .

(٣) الجهمية: هم أتباع جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية، وافقته المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم. والجهم تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة أربع وعشرين ومائة على الزندقة والإلحاد، وهو أول من ابتدع القول بخلق القرآن وتعطيل الله عن صفاته. انظر: الشريعة للآجري (٣/١١٢٢/٦٩٤) ، والملل والنحل للشهرستاني (ص٣٦) .

(٤) إسناده صحيح، أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (١/١٠٩/رقم ١٥) عن الحسن بن عيسى مولى عبد الله بن المبارك به.

وروى أبو بكر الآجري في "الشريعة" (١/٥٠٠/١٦٤) من طريق أحمد بن يونس قال: سمعت عبد الله ابن المبارك قرأ شيئا من القرآن ثم قال: "من زعم أن هذا مخلوق فقد كفر بالله العظيم".

وأخرج نحوه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (٢/٢٥٥/٤٢٧) من طريق الحسين بن شبيب قال: سمعت ابن المبارك وقرأ ثلاثين آية من طه ... فذكره.

قلت: وقد وردت نصوص كثيرة عن أئمة السلف تدل على كفر من قال بخلق القرآن منهم:

هارون الفروي، وأبو بكر بن عياش، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، والشافعي، وأحمد وغيرهم.." [1]

"ولا تحته هواء")) (١)

---

(١) منكر بهذا الإسناد، تفرد به محمد بن سعيد الأثرم عن حماد بن سلمة،، وهو متروك واتهمه موسى بن هارون بالكذب، ومع ذلك خالف جميع الرواة عن حماد وهم: أبو داود الطيالسي، والحجاج بن منهال، ويزيد بن هارون، وأسد بن موسى، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الخزاعي، فهؤلاء رووا عن حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس- وقال بعضهم - عدس -وقال بعضهم عن عمه أبي رزين العقيلي به مثله.

- أما حديث أبي داود الطيالسي فأخرجه في " مسنده " (ص ١٤٧ . دار المعرفة .) عن حماد بن سلمة به.

- ... وحديث الحجاج بن منهال أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٢٧١/١ -٢٧٢) عن محمد بن المثنى، وابن حبان (٨/١٤) من طريق البخاري، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠٧/١٩) عن علي بن عبد العزيز، وابن جرير الطبري في "التفسير" (٤/١٢) ، وفي "التاريخ" (١٣/١) عن المثنى بن إبراهيم كلهم عنه به.

- وحديث يزيد بن هارون أخرجه أحمد (٤ / ١١-١٢) والترمذي (٥/ ٢٨٨ح٣١٠٩) كتاب التفسير، باب ومن سورة هود عن أحمد بن منيع، وابن ماجه (١/ ٦٤-٦٥ح١٨٢) المقدمة، باب فيما أنكرت **الجهمية** عن

أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب " العرش " (ص ٥٤) ، عن عمه وأبيه، وابن خزيمة

(كما في إتحاف المهرة (٧٩/١٣ /ح ١٦٤٤٧) عن أحمد بن سنان، والحاكم في "المستدرك" (٤ /٥٦٠) من طريق سعيد بن مسعود، والطبري في "التفسير" (٤/١٢) وفي "التاريخ" (٣١/١) .

عن سفيان، ووكيع، ومحمد بن هارون القطان كلهم عنه به.

---

[1] الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢٣/١

- وحديث أسد بن موسى، أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠٧/١٩) عن المقدام بن داود وابن خزيمة - كما في "إتحاف المهرة" (٧٩/١٣/ح ١٦٤٤٧) - عن بحر بن نصر كلاهما عنه به.

- حديث ابن مهدي، أخرجه ابن خزيمة - كما في إتحاف المهرة المكان السابق -عن محمد بن صفوان عنه به.

- وحديث محمد بن عبد الله الخزاعي، أخرجه ابن عبد البر في " التمهيد " (١٣٧/٧) من طريق أحمد بن زهير عنه به.

وقد تابع حماد بن سلمة على هذا الإسناد شعبة بن الحجاج أخرجه ابن خزيمة - كما في إتحاف المهرة في المكان السابق - عن عبد الله بن محمد الزهري عن أبي عدي عنه عن يعلى بن عطاء به.

وهذا الإسناد صححه الحاكم والترمذي في " الرؤيا "، وحسنه في هذا الموضع.

قال ابن القيم: "وهذا الإسناد صححه الترمذي في موضع وحسنه في موضع". اهـ. حاشية سنن أبي داود.

وصحح الحديث أيضا أبو عبيد القاسم بن سلام كما في السير (٥٠٥/١٠) .

قلت: الصحة غير متحققة هنا، بل إسناده ضعيف، فيه وكيع ابن حدس ويقال: عدس - وهو مجهول - لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولم يوثقه غير ابن حبان.

انظر تعليق الشيخ الألباني على كتاب "السنة" (٢٧٢/١) ، وتعليق الشيخ شعيب الأرناؤوط على سير أعلام النبلاء

(٥٠٥/١٠ ..) " (١)

"أيوب بن سالم قال: شبك بيدي بكر

ابن عبد الله بن الشرود (١)

وقال بكر: شبك بيدي إبراهيم بن أبي يحيى (٢) قال:

شبك بيدي صفوان

---

(١) ويقال: ابن شروس الصنعاني، ضعفه ابن معين، والنسائي، وأبو حاتم، والدارقطني.

وقال العقيلي: "وقد حدث عن الثوري وغيره أحاديث كثيرة مناكير". وقال أحمد بن محمد الحضرمي: قال

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٩٨/١

لنا يحيى

ابن معين: "بكر بن الشرود كذاب، ومسكنه باليمن". وسئل أبو حاتم عنه فقال: "متهم بالقدر". وقال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل".

تاريخ ابن معين (٣/٧٢) ، والجرح والتعديل (٢/٣٨٨) ، والضعفاء للعقيلي (١/١٤٩) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٥) ، والكامل (٢/٢٦) ، والمجروحين لابن حبان (١/١٩٦) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (١/١٤٩) ، واللسان (٢/٥٣) .

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، كان الشافعي حسن الرأي فيه، ويروي عنه محتجا به، وكذلك احتج بحديثه ابن الأصبهاني.

وأما بقية الأئمة فتركوه بل اتهمه بعضهم بالكذب والقدر.

قال بشر بن عمر: "نهاني مالك عن إبراهيم بن أبي يحيى، قلت له: من أجل القدر تنهاني عنه؟ قال: ليس في حديثه بذلك".

وقال يحيى بن سعيد القطان: سألت مالك بن أنس عن إبراهيم بن أبي يحيى أكان ثقة؟ قال: "لا، ولا في دينه".

وقال القطان أيضا: "تركه ابن المبارك والناس، وكنا نتهمه بالكذب". وقال ابن معين: "ليس بثقة"، كذا في رواية الدوري، وفي رواية ابن أبي مريم: "كذاب في كل ما روى". وقال أحمد: "كان قدريا معتزليا **جهميا**، كل بلاء فيه، لا يكتب حديثه، ترك الناس حديثه، كان يروي أحاديث الناس يضعها في كتبه". وقال النسائي: "متروك الحديث".

وقال الدارقطني والحافظ ابن حجر: "متروك".

والراجح هو قول من تركه؛ لأنهم أكثر بما فيهم الإمام مالك بلديه وهو أعلم بحاله، والله أعلم.

انظر الضعفاء الصغير للبخاري (ص١٣) ، والتاريخ الكبير (١/٣٢٣) ، والضعفاء للعقيلي (١/٦٢-٦٣) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص١١) ، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص١٢٣) ، والجرح والتعديل (١/١٩) ، والمجروحين لابن حبان (١/١٠٧) ، والكامل لابن عدي (١/٢١٧-٢٢٤) ، وتهذيب الكمال (٢/١٨٤-١٩٠) ، والكاشف (١/٢٢٣) ، والتهذيب (١/١٣٧-١٣٩) ، والتقريب (٩٣/ت٢٤١) .." [1]

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٣٤٦

"عن ثابت (١) ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب قال: ((قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ (٢) قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد (٣) ؛ يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا يريد أن [ل/٧٥أ] ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة ويجيرنا (٤) من النار؟ فيكشف عنهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل، فما شيء أعطوه أحب إليهم من النظر إليه عز وجل، وهي الزيادة)) .

مسلم في كتاب الإيمان عن عبيد الله القواريري، عن ابن مهدي، وعن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون كلاهما عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب (٥) .

---

(١) هو البناني.

(٢) الآية (٢٦) من سورة يونس.

(٣) في المخطوط "منادي" بإثبات الياء، والأولى حذفها.

(٤) هكذا في المخطوط "ويجيرنا" بالرفع.

(٥) صحيح مسلم (١/١٦٣/ح٢٩٧-٢٩٨) كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، وليس في حديث ابن مهدي ذكر الآية.

وأخرجه الترمذي (٤/٥٩٣/ح٢٥٥٢) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى، عن محمد بن بشار، عن عبد الرحمن بن مهدي، وابن ماجه (١/٦٧/ح١٨٧) في المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية، عن عبد القدوس ابن محمد، عن حجاج كلاهما عن حماد بن سلمة به نحوه، ولفظ الترمذي قريب جدا من لفظ المصنف.

قال الترمذي عقبه: "هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفعه، وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله".

قلت: هذا لا ينافي صحة الرواية المرفوعة؛ إذ إن المحدث ربما نشط فرفع الحديث وأسنده، وربما لم ينشط فلم يرفعه، فروى كل من الرواة عنه ما سمعوا، وقد صحح الحديث أيضا الشيخ الألباني في "ظلال الجنة" (٤٧٢) ، وفي "تخريج الطحاوية" (٢٠٦) .." [١]

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٢/٣٩٤

"٣٨٨ - أخبرنا أحمد، حدثنا يوسف بن عمر القواس، حدثنا يحيى بن محمد المديني، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله قال: ((كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، فقال لنا: "إنكم سترون ربكم عز وجل كما (١) ترون هذا القمر لا تضامون (٢) في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة"، يقول إسماعيل: [ل/٨٢ب] لا تفوتنكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، ثم قرأ: ﴿وسبح (٣) بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها﴾ (٤))) (٥)

---

(١) قال الخطابي: وقوله (كما ترون) ليس كاف التشبيه للمرئي بالمرئي، بل كاف التشبيه للرؤية التي هي فعل الرائي بالرؤية، معناه: ترون ربكم رؤية لا شك فيها كما ترون القمر ليلة البدر لا مرية فيه". انظر شرح السنة للبغوي (٢/٢٢٦) .

(٢) لا تضامون: بضم التاء وتخفيف الميم معناه: لا يلحقكم ضيم ولا مشقة في رؤيته، وفي بعض الروايات: "لا تمارون" أي لا تتمارون، من المرية، وهي الشك، وفي رواية "لا تضامون" بفتح التاء وتشديد الميم، أي لا تتضامون، حذفت من إحدى التاءين، ومعناه: هو من الانضمام يريد أنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر، وفي رواية "تضارون"، وأصله: "تتضارون" فحذفت منه إحدى التاءين للتخفيف، وهو من الضرار، ومعناه أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء، وروي "لا تضارون" بضم التاء وتخفيف الراء، من الضير، والمعنى واحد: أي لا يخالف بعضكم بعضا، يقال: ضاره، يضيره.

انظر المصدر السابق (٢/٢٢٥-٢٢٦) .

(٣) في المخطوط "فسبح" بالفاء.

(٤) من الآية (١٣٠) من سورة طه.

(٥) إسناده حسن، والحديث صحيح.

أخرجه الدارقطني في "الرؤية" (ص٩٢-٩٣) عن أبي محمد يحيى بن محمد المديني — وهو ابن صاعد - به.

وأخرجه البخاري (١/٢٠٣) كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ومسلم (١/٤٣٩) ، كتاب الصلاة، باب صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢/٢٩٦) ، والدارقطني في الرؤية"

(ص٩٢) ، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٥٩/١) من طرق عن مروان بن معاوية الفزاري به، ولم يقل فيه "عيانا".

وأخرجه البخاري (٢٠٩/١) كتاب المواقيت، باب فضل صلاة الفجر، وفي (١٨٣٦/٤) كتاب التفسير، باب وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمي وقبل الغروب﴾ ، وفي (٢٧٠٣/٦) كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ ، وأبو داود (٢٣٣/٤) كتاب السنة، باب في الرؤية، والنسائي في "السنن الكبرى" (١٧٦/١) ، والترمذي (٦٨٧/٤) كتاب، باب صفة الجنة، وابن ماجه (٦٣/١) في المقدمة، باب فيما أنكرت **الجهمية**، والدارقطني في "الرؤية" (٩٢) ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به.

فائدة: حديث الرؤية من الأحاديث المتواترة روي عن ثمانية وعشرين صحابيا. كما ذكره الكتاني. في "نظم المتناثر" (٢٣٨-٢٣٩) ، وهو مما أجمع عليه أهل العلم من السلف، ولم ينقل عن أحد منهم أنه أنكر ذلك، وللحافظ الدارقطني مؤلف في هذا الموضوع، جمع فيه طرق هذا الحديث، فليرجع إليه.." [١]

"سالم (١) ، عن ابن عمر (٢) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من مس [ل/١٣١أ] فرجه فليتوضأ)) .

تفرد به العلاء عن الزهري (٣)

---

(١) هو ابن عبد الله بن عمر.

(٢) في المخطوط "ابن عمران"، والصواب ما أثبت، كما في مصادر التخريج.

(٣) إسناده ضعيف جدا من أجل العلاء بن سليمان، وهو منكر الحديث، وقد تفرد به عن الزهري، كما أفصح عنه المصنف.

أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٧٤/١) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٨١/١٢) ، وابن عدي في "الكامل" (٢٢٣/٥) ، وابن شاهين في "ناسخ الحديث" (ص١٠٣) من طرق عن العلاء بن سليمان به.

قال الهيثمي: "وفي سند "الكبير" العلاء بن سليمان، وهو ضعيف جدا". مجمع الزوائد (٢٤٥/١، و٢٤٩)

.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٤٣٩/٢

وقال الطحاوي: "العلاء ضعيف"، ومثله قال ابن حجر في "الدراية" (٤١/١) .

وله طرق أخرى عن ابن عمر رضي الله عنهما:

- أولها: طريق نافع، وعنه مالك، وعبد الله العمري، وهاشم بن زيد الدمشقي، وسليمان بن وهب الأنصاري.

- أما حديث مالك فأخرجه العقيلي في "الضعفاء" (٢٧٣/١) ، وابن حبان في "المجروحين" (٢٥٧/١) من طريق

حفص بن عمر العدني، المعروف بالفرخ، وفيه أن ابن عمر كان يقول: "يتوضأ من مس فرجه، قال: وسمعت بسرة بنت صفوان تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من مس فرجه فليتوضأ)) .

وإسناده ضعيف جدا، وحفص بن عمر العدني، قال عنه النسائي: "ليس بثقة"، وقال العقيلي: "لا يقيم الحديث".

وقال ابن عدي: "هذا ليس يرويه عن مالك إلا حفص بن عمر، وهذا الحديث في "الموطأ" عن ابن عمر موقوف،

وأما قوله عن بسرة فهو باطل".

وقال ابن حبان: "هذا خبر مقلوب الإسناد، إنما هو عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر فقلبه".

- وحديث عبد الله العمري أخرجه الدارقطني (١٤٧/١) ، وابن عدي في "الكامل" (١٤٢/٤) ، وابن الجوزي في "التحقيق" (١٧٨/١) من طريق إسحاق الفروي، عنه به.

وفي سنده عبد الله بن عمر العمري، وهو ضعيف.

قال ابن عدي: "هذا الحديث بهذا الإسناد منكر".

- وحديث هاشم بن زيد أخرجه ابن شاهين في "ناسخ الحديث" (ص١٠٣) من طريق صدقة بن عبد الله الدمشقي، عنه به.

وعزاه الهيثمي إلى البزار وقال: "وفي إسناد البزار هاشم بن زيد، وهو ضعيف جدا". مجمع الزوائد (٢٤٥/١، ٢٤٩) .

قلت وهاشم بن زيد هذا قال عنه أبو حاتم: "ضعيف الحديث". الجرح والتعديل (١٠٣/٩) .

وقال الدارمي في "كتاب الأطعمة" -كما في اللسان (١٨٤/٦) -: "هاشم ليس بقوي في الحديث".

- وحديث سليمان بن وهب الأنصاري أخرجه العقيلي في "الضعفاء" (١٤٣/٢) عنه به.

قال العقيلي: "سليمان بن وهب الأنصاري بصري يخالف في حديثه".

- والطريق الثاني: طريق محمد بن سيرين عنه.

أخرجه أبو يعلى الخليلي في "الإرشاد" (٤٨٥/٢) من طريق عبد العزيز بن أبان، عن سفيان الثوري، عن أيوب عنه به.

قال الخليلي: "هذا منكر بهذا الإسناد، لا يصح من حديث أيوب، ولا من حديث سفيان، والحمل فيه على عبد العزيز ابن أبان الكوفي؛ فإنهم ضعفوه".

قلت: وعبد العزيز بن أبان قال عنه الحافظ ابن حجر: "متروك، وكذبه ابن معين وغيره". التقريب (٣٥٦/ت٤٠٨٣) .

- الطريق الثالث: عن ابن جريج، عن عبد الواحد بن قيس ـ أو بشير بالشك ـ، عنه به.

أخرجه ابن عدي في "الكامل" (٣١٩/٣) من طريق سليم بن مسلم عنه به.

وإسناده ضعيف جدا، من أجل سليم بن مسلم ـ وهو الخشاب المكي.

قال ابن معين: "ليس بثقة"، وقال مرة: "كان جهميا خبيثا"، وقال النسائي: "متروك الحديث".

تاريخ ابن معين (٤٤٤/٣ ـ الدوري ـ) ، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٤٧) ، والضعفاء للعقيلي (١٦٤/٢) .

والحاصل أن حديث ابن عمر المرفوع، لم يقم له إسناد يركن إليه، وإنما الثابت عنه موقوف عليه، كما أخرجه مالك (٤٢/١-٤٣)

-ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٣١/١، ١٣٦) -، وابن أبي شيبة (١٥١/١) ، وعبد الرزاق (١١٦) ، وابن الجعد في "مسنده" (ص٤٧٨) ، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٧٦/١) ، والدارقطني (١٥٠/١) من طرق عنه.

وأما المرفوع فقد ورد عن جماعة كثيرة من الصحابة، وأصح ذلك حديث بسرة بنت صفوان الذي أخرجه مالك (٤٢/١) ، وأحمد (٤٠٦/٦) ، وأبو داود (٢٣٥/١ح١٨٣) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والترمذي (٥٥/١ح٨٢) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر، والنسائي (١٠٠/١) كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر،

وابن ماجه (١٦١/١ح٤٧٩) كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء من مس الذكر، وابن خزيمة (٢٢/١) ، وابن الجارود في "المنتقى" (ص١٧) ، والدارقطني (١٤٦/١) من طرق عن عروة بن الزبير، عن مرون بن الحكم، عن بسرة به.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

ونقل الترمذي عن البخاري أنه "أصح شيء في الباب".

وقال الدارقطني: "صحيح".

وصححه كذلك أحمد، وابن معين ـ كما حكى ابن عبد البر عنه ـ، وأبو حامد بن الشرقي، والبيهقي، والحازمي، وابن حبان، والحاكم، وابن الملقن.

قال البيهقي: "هذا الحديث وإن لم يخرجه الشيخان لاختلاف وقع في سماع عروة منها أو من مروان، فقد احتجا

بجميع رواته".

انظر علل الترمذي (ص٤٨ ـ بترتيب أبي طالب القاضي ـ) ، والتمهيد (١٩٢/١٧) ، والاعتبار للحازمي (ص٤٠) ، وتحفة المحتاج لابن الملقن (١٥١/١) ، وخلاصة البدر المنير (٥٥/١) ، والدراية لابن حجر (٣٨/١) ، والتلخيص الحبير

(١٢٢/١) ، وعون المعبود (٢١٢/١) .

وفي الباب عن عدد من الصحابة، منهم أم حبيبة، وأبو أيوب، وأبو هريرة، وأروى بنت أنيس، وعائشة، وجابر، وزيد ابن خالد، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، وقد عدهم الكتاني في "نظم المتناثر" (ص٦٥) فبلغ بهم سبع عشرة نفسا.." [١]

"وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوا جنائزهم، وكان يبكي وهو يحدث حتى يسيل دموعه))

(١) .

٩٦٣ – أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري، قال: قرأت على أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن المبارك بن أحمد الرحبي بالرملة، قلت: حدثكم أبو العباس أحمد ابن محمد بن علي ابن هارون البرذعي، قال:

---

(١) في إسناده أبو طاهر محمد المقرئ، وأبو الحسن علي الكلبي، لم أقف على ترجمتهما.

لم أقف عل هذا الأثر عن أحمد بن أبي الحواري، ولكن روي عن بشر بن الحارث أنه قال في **الجهمية**: ((لا تجالسوهم، ولا تكلموهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم،، وإن ماتوا فلا تشهدواهم)) ، أخرجه عبد الله بن

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٦٨١/٢

أحمد في السنة: ١/١٢٦.

قلت: والمقصود من أهل البدع عند المؤلف هنا، هم الجهمية والقدرية وكل من وصل ببدعته مبلغ الكفر.

ومما لا شك فيه أن الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلماء السنة مجمعون ومتفقون على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم. وقد بوب أهل العلم من المحدثين والفقهاء تبويبات عدة في معادات أهل البدعة ومهاجرتهم، وعند أبي

داود في السنن: باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، ٤/١٩٨، وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري الترهيب من حب الأشرار وأهل البدع لأن المرء مع من أحب ٣/١٤، والنووي في الأذكار: باب التبري من أهل البدع والمعاصي

٠/٣٢٣، حتى جعل ذلك من أبواب العقيدة كما في كتاب الاعتقاد للبيهقي: باب النهي عن مجالسة أهل البدع.

وقد دلت الآثار المنقولة عن أئمة السلف حرمة مجالسة أهل البدع والأهواء وتزوج منهم وتزويجهم وعيادتهم وحضور جنائزهم والصلاة عليهم، ولكن هذا يختلف باختلاف أحوالهم بحسب بعدهم عن الدين وقربهم منه. فمن بلغ ببدعته حد الكفر مثل الجهمية والقدرية وغيرهم ممن هم في حكمهم من أهل البدع والأهواء المقطوع بكفرهم عند أهل االسنة فهؤلاء يقاطعون، وأما المحكوم له بالإسلام فإن مجلسته ومناكحته وعيادته وشهود جنازته له حالات وأحوال، بسطها فضيلة الشخ إبراهيم الرحيلي في كتابه القيم: ((موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع والأهواء)) ١/٣٤٣-٤٣٥.." [(١)]

"أحمد ابن محمد المعدل من لفظه سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس العماري بالأثارب (١) ، حدثنا الحسن بن علي العمي، حدثنا هشيم، حدثنا مجالد بن سعيد، عن أبي الوداك (٢) ، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا لقتال العدو)) (٣)

---

(١) الأثارب: قلعة معروفة بين حلب وأنطاقية، وبينها وبين حلب ثلاثة فراسخ، وهذه القلعة الآن خراب

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٣/١٠٣٢

وتحت جبلها قرية تسمى باسمها فيقال لها الأثارب. معجم البلدان: ١/٨٩، وفي معجم ما استعجم: ١/١٠٥، موضع بالشام.

(٢) أبو الوداك: جبر بن نوف بفتح النون وآخره فاء بسكون الميم البكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف الهمداني الكوفي. وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. وثقه ابن معين. وقال النسائي صالح. وقال مرة: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: هو من أهل الصدق والاتقان. وثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم. الجرح والتعديل: ٢/٥٣٢، مشاهير علماء الأمصار: ١/٩٣، تهذيب الكمال: ٤/٤٩٥، الكاشف: ١/٢٨٩، التقريب: ١/١٣٧.

(٣) حديث حسن لغيره، وإسناد المؤلف فيه أحمد بن محمد العماري، لم أقف على ترجمته، ومجالد وإن كان ضعيفا إلا أنه قد قال ابن مهدي: حديث مجالد عن الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيء، ولكن حديث شعبة وحماد بن زيد وهشيم وهؤلاء، يعني أنه تغير حفظه في آخر عمره.

أخرجه ابن جميع في معجم شيوخه: ١/١٦٥، ومن طريقه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٦/٢٨٧، من طريق أحمد

ابن محمد بن عيس به.

وأخرجه أحمد في مسنده: ٣/٨٠ وأبو يعلى في مسنده: ٢/٢٨٥ رقم ((١٠٠٤)) والبيهقي في الأسماء والصفات:

٠/٤٧٢، من طرق عن هشيم بهذا الإسناد، ولم ينفرد به مجالد بن سعيد بل تابعه عبد الله بن إسماعيل.

و أخرجه ابن ماجة في المقدمة: باب فيما أنكرت **الجهمية** ١/٧٢ رقم ((٢٠٠)) من طريق عبد الله بن إسماعيل، عن مجالد به. وقال البوصيري في الزوائد: ١/٨٧، في إسناده مقال. قلت وقال أبو حاتم عبد الله بن إسماعيل مجهول، ولم أجد لأبي الوداك متابعا، وهو صدوق يهم.

وأخرجه البزار في كشف الأستار: ١/٢٤٤ رقم ((٧١٥)) من طريق محمد بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد مرفوعا. وفي سياقه تغاير عما عند ابن ماجة وغيره، وفي إسناده محمد بن أبي ليلى، وعطية العوفي.

وقال الهيثمي: رواه ابن ماجة وغيره بغير هذا السياق ورواه البزار وفيه محمد بن أبي ليلى وفيه كلام كثير

لسوء حفظه لا لكذبه. انظر مجمع الزوائد: ٢٥٦/٢، ولكن بمجموع الطريقين يرتقي الحديث إلى الحسن، إن شاء الله.." [١]

"أحمد بن سعيد بن فرضخ (١) الإخميمي (٢) بمكة، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة (٣) ، حدثنا العباس ابن الوليد الخلال (٤) ، حدثنا يحيى بن صالح (٥)
، حدثنا سعيد بن بشير (٦) ، عن قتادة،

---

(١) في الخطية (وضح) وكتب الناسخ في هامش الخطية (لعله فرضخ) ، وهو الصحيح.

(٢) أبو بكر أحمد بن سعيد بن فرضخ الأخميمي: المصري، قال الدارقطني: روى أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء موضوعة كلها وكذب، لا تحل روايتها والحمل فيها على ابن فرضخ، فهو المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد ويضع عليها أحاديث. لسان الميزان الاعتدال: ١٧٨/١.

(٣) محمد بن الحسن بن قتيبة: أبو العباس العسقلاني محدث فلسطين، وثقه الدارقطني والذهبي. ثم قال الذهبي: أحسبه مات سنة عشر وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء: ٢٩٢/٤، تذكرة الحفاظ: ٧٦٤/٢، شذرات الذهب: ٢٦٠/٢.

(٤) العباس بن الوليد الخلال: ابن صبح بضم المهملة وسكون الموحدة، الدمشقي السلمي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه شيخ. وقال أبو داود: كان عالما بالرجال والأخبار لا أحدث عنه. وقال ابن حجر صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين. ميزان الاعتدال: ٥٤/٤، التقريب: ٢٩٤/١.

(٥) يحيى بن صالح: الوحاظي أبو زكرياء ويقال أبو صالح الشامي الدمشقي، وثقه ابن معين وأبو حاتم وأبو اليمان وابن حبان. وقال أبو عوانة اللإسفراييني: حسن الحديث، ولكنه صاحب رأي.. وقال أحمد بن صالح: حدث يحيى بن صالح بثلاثة عشر حديثا عن مالك ما وجدناها عند غيره. وقال العقيلي: كان جهميا. وقال الحاكم: ليس بالحافظ عندهم. وقال الذهبي: وثقه جماعة وقد تكلم فيه لأجل بدعته. وقال ابن حجر: صدوق من أهل الرأي، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. الجرح والتعديل: ١٥٨/٩، الثقات: ٢٦٠/٩، تهذيب الكمال: ٣٧٥/٣١، تذكرة الحفاظ: ٤٠٨/١، التقريب: ٥٩١/١.

(٦) سعيد بن بشير: الأزدي ويقال النصري أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي، قال شعبة: صدوق الحديث. كان ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه. وقال ابن المديني: كان ضعيفا. وقال ابن نمير: منكر

---

[١] الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٠٤٤/٣

الحديث، ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال البخاري: يتكلمون في حفظه، وهو يحتمل. وقال دحيم: ثقة. مشيختنا يقولون هو ثقة لم يكن قدريا. وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف منكر الحديث. وقال النسائي وابن حجر: ضعيف. الضعفاء الصغير: ٤٩/٠، المعرفة التاريخ: ١٢٤/٢، الضعفاء والمتروكون: ٥٢/٠، تهذيب الكمال: ٣٤٨/١٠، تهذيب التهذيب: ٨/٤، التقريب: ٢٣٤/١.." (١)

"البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون، فلا تشك أنه قدري (١)

، وإذا رأيت الخراساني يطعن على عبد الله بن المبارك، فلا تشك أنه مرجئي (٢) ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل، لأن ما منهم أحد إلا وفي قلبه سهم، لا برء له منه)) (٣) .

١٠٢٨ - أخبرنا محمد، أخبرنا أبو الحسين بن جميع، قال: قال لنا أبو محمد أحمد ابن محمد بن الحجاج، ذكر لي بعض الشيوخ عن الفتح

---

(١) القدري: من نسبة إلى بدعة القدر، والقدرية على ضربين: الجبرية **الجهمية**، -الذين أثبتوا قدر الله تعالى وغلوا في إثباته حتى سلبوا العبد اختياره وقدرته، وقالوا: ليس للعبد اختيار ولا قدرة في ما يفعله أو يتركه.

والقدرية المعتزلة: -الذين- أثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله وغلوا في ذلك حتى نفوا أن يكون لله تعالى في عمل العبد مشيئة أو خلق، ونفى غلا تهم علم الله به قبل وقوعه. وهذا هو المقصود هنا والله أعلم. انظر القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين٣٩٧/٢.

(٢) المرجئ: نسبة إلى بدعة الإرجاء، وله تعريفات عدة: منها إرجاء العمل عن درجة الإيمان وجعله في منزلة ثانية بالنسبة للايمان، لا أنه جزء منه وأن الايمان يتناول الأعمال. على المجاز بينهما هو حقيقة في مجرد التصديق كما أنه قد يطلق على أولئك الذين كانوا يقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة.

وقيل الإرجاء يراد به تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه في الدنيا بحكم ما.

وقيل ربط الإرجاء بما جرى في الشأن علي - رضي الله عنه - من تأخيره في المفاضلة بين الصحابة إلى

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٠٩١/٣

الدرجة الرابعة، أو إرجاء أمره هو وعثمان إلى الله ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا كفر. قلت هذا هو المراد هنا. انظر فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ٧٤٦/٢.

(٣) في إسناده أبو بكر بن أبي الخصيب لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

أخرجه ابن مفلح في المقصد الأرشد في ذكر أصحاب إمام أحمد: ٧٠/٢ بدون إسناد. دون قوله: ((وإذا رأيت البصري يطعن على أيوب السختياني وابن عون فلا تشك أنه قدري)) . وفيه: ((إلا في قلبه شيء)) بدل ((سهم)) .

وقال قتيبة: خير أهل زماننا ابن المبارك، ثم هذا الشاب، يعني: أحمد بن حنبل، وإذا رأيت رجلا يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة. انظر سير أعلام النبلاء: ١٩٥/١١.

وسبب بغضهم لهؤلاء هو أنهم كانو رؤساء أهل السنة المحمدية، وقد حذروا الناس منهم وأغلظوا القول فيهم، ومعروف أن كل صاحب بدعة مبغض لحديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المخالف لبدعته، ومعرض عنه، فكيف هو بالمتمسك به والداعي إليه. فجزاهم الله عنا وعن الإسلام كل خير.." [١]

"حماد بن أبي حنيفة (١) ينشد:

وما نلت منها لذة غير أنني

إذا هي بالت بلت حيث تبول

وإن ذكرت حن الفؤاد لذكرها

وظل عمود الخصيتين يجول

قال: ولما عزل عن قضاء البصرة شيعه أهل البصرة، وقالوا: عففت عن أموالنا وأعراضنا، قال: نعم، وعن أولادكم يعرض بيحيى بن أكثم (٢) .

١٢٢٩- قال (٣) : وأنشد أبو صخرة الرياشي (٤) في يحيى بن أكثم:

أنطقني الدهر بعد إخراس

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١١٠٩/٣

(١) إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة: الكوفي، قال صالح بن محمد: كان **جهميا** ليس بثقة. وقال ابن عدي: ضعيف. وقال يوسف: كان ثقة صدوقا لم يغمزه سوى الخطيب، وتعقبه ابن حجر بقوله: قد غمزه من هو أعلم به من الخطيب، فبطل الحصر الذي ادعاه. تاريخ بغداد: ٢٤٣/٦، ميزان الاعتدال: ٢٦/١، لسان الميزان: ٣٩٨/١.

(٢) وقوله: (حن) في الخطية يمكن قراءة هذه الكلمة ب (خر) أيضا، ولكن المثبت أليق، والله أعلم.

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد: ٢٤٤/٦، عن أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، عن المعافى بن زكرياء، عن محمد ابن أحمد بن إبراهيم الحكمي قال: قال أبو عبد الله محمد بن القاسم فذكره مختصرا. وهو مذكور في تهذيب الكمال للمزي: ٢١٢/٣١، وفي لسان الميزان لابن حجر: ٣٩٩/١، بدون إسناد.

(٣) القائل هو: أبو روق الهزاني.

(٤) أبو صخرة الرياشي: هو العباس بن فرج، وكنيته أبو الفضل، ولم أجد من كناه بهذه الكنية ممن ترجم له.

(٥) في الخطية (أطن) وفي الهامش (أطلن) وفوقها (صح) .." [1]

"***الجهمية***

١٦٥ - قال مهنأ: سألت أحمد، عن حديث خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج [عن عبد الله بن الحارث]، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "كلم الله موسى وعليه جبة من صوف".

فقال: منكر ليس بصحيح؛ أحاديث حميد عن عبد الله بن الحارث منكرة.." [2]

"١٧٣ - أخبرنا المروذي، قال: قيل لأبي عبد الله: أتعرف عن يزيد بن هارون، عن أبي العطوف، عن أبي الزبير، عن جابر: "إن استقر مكانه فسوف تراني وإن لم يستقر فلا تراني في الدنيا ولا في الآخرة"؟.

فغضب أبو عبد الله غضبا شديدا، حتى تبين في وجهه، وكان قاعدا والناس حوله، فأخذ نعله وانتعل.

وقال: أخزى الله هذا! لا ينبغي أن يكتب هذا، ودفع أن يكون يزيد بن هارون رواه، أو حدث به.

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ١٢٨٣/٤

(٢) المنتخب من علل الخلال موفق الدين ابن قدامة المقدسي ٢٦٠/١

وقال: هذا جهمي، هذا كافر، أخزى الله هذا الخبيث، من قال: إن الله لا يرى في الآخرة، فهو كافر.

وقال مهنأ: سألت أحمد عن أبي العطوف؟.

فقال: جزري، متروك الحديث.

وقال عنه أبو داود: اسمه: جراح بن منهال.

١٧٤ - أخبرني يوسف بن موسى: أن أبا عبد الله، قيل له: شيخ يحدث، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر." (١)

"أبا عبد الله سئل عن حديث ابن عباس رأى محمد ربه؟.

قال: بعضهم يقول: بقلبه.

قلت: أيها أثبت عندك؟.

قال: في رؤية الدنيا قد اختلفوا، أما رؤية الآخرة فلم يختلف فيه إلا هؤلاء الجهمية.

١٨٢ - أخبرنا المروذي، قال: قرىء على أبي عبد الله: شاذان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: إن محمدا رأى ربه.

قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟.

فقال: بلى؛ قد كتبته، عن عفان.

وقرىء على أبي عبد الله: عفان: ثنا عبد الصمد بن كيسان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "رأيت ربي".

قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة.

قال: هذا لا يدري الذي قال! وغضب، وأخرج إلي كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: "سمعت عكرمة".

وقال أبو عبد الله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قوم يتكلمون بغير علم، وعجب من قول من قال: لم يسمع!.

وقال: سبحان الله! فهو قدم إلى البصرة فاجتمع عليه الخلق.." (٢)

---

(١) المنتخب من علل الخلال موفق الدين ابن قدامة المقدسي ١/٢٧٧

(٢) المنتخب من علل الخلال موفق الدين ابن قدامة المقدسي ١/٢٨٣

"١٦ – أخبرنا محمد بن حمزة بن أبي الصقر قال أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن منصور بن قبيس الغساني أنبأنا أبي قال قال أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة يعرفون ربهم تبارك وتعالى بصفاته التي نطق بها كتابه وتنزيله وشهد له بها رسوله على ما وردت به الأخبار الصحاح ونقله العدول الثقات ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه ولا بكيفونها تكييف المشبهة ولا يحرفون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة **والجهمية** وقد أعاذ الله أهل السنة من التحريف والتكييف ومن عليهم بالتفهيم والتعريف حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه واتبعوا قوله عز من قائل ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى ١١]." [١]

"٣٧ – وروي عن الحسن البصري أنه قال لقد تكلم مطرف على هذه الأعواد بكلام ما قيل قبله ولا يقال بعده قالوا وما هو يا أبا سعيد قال قال الحمد لله الذي من الإيمان به الجهل بغير ما وصف به نفسه

٣٨ – وقال سحنون من العلم بالله السكوت عن غير ما وصف به نفسه

٣٩ – أخبرنا أبو الحسن سعد الله بن نصر بن الدجاجي الفقيه قال أنبأنا الإمام الزاهد أبو منصور محمد بن أحمد الخياط أنبأنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر أنبأنا أبو علي بن الصواف أنبأنا بشر بن موسى أنبأنا أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي قال أصول السنة فذكر أشياء ثم قال وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم﴾ [المائدة ٦٤] ومثل ﴿والسماوات مطويات بيمينه﴾ [الزمر ٦٧] وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ومن زعم غير هذا فهو معطل **جهمي**." [٢]

"إليه﴾ (١) ، وقال تعالى: ﴿تعرج الملائكة والروح إليه﴾ (٢) ، وقال لعيسى: ﴿إني متوفيك ورافعك إلي﴾ (٣) ، وقال تعالى: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ (٤) ، وقال تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (٥) ، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (٦) ، وأخبر عن فرعون أنه قال: ﴿يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبا﴾ (٧) ، يعني أظن موسى كاذبا (في أن الله إلهه في السماء) (٨) ، والمخالف في هذه المسألة (قد أنكر هذا) (٩) يزعم أن موسى كاذب في هذا بطريق (القطع) (١٠) واليقين، مع مخالفته لرب العالمين، وتخطئته لنبيه الصادق الأمين، وتركه منهج الصحابة والتابعين، والأئمة السابقين، وسائر الخلق أجمعين (١١) . نسأل الله تعالى أن يعصمنا

---

(١) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٦

(٢) ذم التأويل موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٤

من البدع برحمته، ويوفقنا لاتباع سنته.

---

(١) سورة السجدة آية/ ٥.

(٢) سورة المعارج آية/ ٤.

(٣) سورة آل عمران آية/ ٥٥.

(٤) سورة النساء آية/ ١٥٨.

(٥) سورة الأنعام آية/ ١٨.

(٦) سورة النحل آية/ ٥٠.

(٧) سورة غافر آية/ ٣٦-٣٧.

(٨) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ (في أنه له إلها في السماء) .

(٩) ما بين القوسين لا وجود له في غير الأصل.

(١٠) كلمة (القطع) لا توجد في الأصل.

(١١) يريد الإمام ابن قدامة أن التكذيب بأن الله في السماء سبق إليه فرعون حين كذب موسى عليه السلام حين دعاه إلى الإيمان بالله تعالى، وأن الله في السماء، ومن قال بقول فرعون من هذه الأمة، فقد كذب موسى عليه السلام قطعا، فضلا عن تكذيبه لرب العالمين، الذي أخبر عن نفسه بأنه في السماء بشتى الدلالات، وفيه تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهجر لمنهج الصحابة والتابعين والأئمة السابقين، وسائر الخلق أجمعين، وهو بهذا يشير إلى ما قرره العلماء من أن الإيمان بأن الله في السماء أمر فطري، جبل عليه الخلق جميعا. وقد تقدم إيضاح دليل الفطرة الذي أشار إليه.

وقد نسب الإمام ابن القيم من حرف نصوص العلو، من أجل أن يوافق هواه في النفي إلى فرعون، لأنه من حزبه، وهو إمامه في ذلك، وإمام كل مكابر جاحد.

انظر: الصواعق المنزلة ١/١٠٧، ويقول الإمام ابن تيمية: (... وفرعون هو إمام النفاة، ولهذا صرح محققوا النفاة بأنهم على قوله، كما يصرح به الاتحادية من الجهمية النفاة، إذ هو أنكر العلو، وكذب موسى فيه، وأنكر تكليم الله لموسى) . مجموع الفتاوى ٥/١٧٢. وتأويلات المؤولين تحريف صريح، حقيقته النفي

المحض، لمخالفته النقل والعقل معا، لأن لازم قولهم أن القرآن والسنة لم يخبرا إلا بما يفيد الضلال، وأن عقولهم أهدى لهم من وحي الله. كبرت كلمة تخرج من أفواههم.." [١]

"لعبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا (أهل الأرض) (١) يرحمكم من في السماء (٢) .

---

(١) في (ر) و (هـ) (من في الأرض) ، وهو لفظ الترمذي.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الرحمة، ح (٤٩٤١) ، ٥/٢٣١، والذهبي في العلو ص ٢٠، وأحمد في المسند ٢/١٦٠، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين، ح (١٩٠٤) ، ٤/٣٢٣، وهو عندهما أتم. والحاكم في المستدرك، وصححه ٤/١٥٩، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٠.

وهذا الحديث من الأدلة الصريحة الواضحة التي تدل على علو الله تبارك وتعالى بذاته، وأنه في السماء. ومن أجل ذلك أورده المصنف.

كما يدل على إثبات صفة الرحمة لله تبارك وتعالى، وهي من الصفات الثابتة له سبحانه بالكتاب، كما ثبتت بالسنة، قال تعالى: ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾ (غافر: من الآية٧) ، وقوله سبحانه: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾ (الأحزاب: من الآية٤٣) ، وقوله: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ (الأنعام: من الآية٥٤) ، وقوله: ﴿فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين﴾ (يوسف: من الآية٦٤) . ومن السنة هذا الحديث، وحديث أسامة في البخاري: " ... إنما يرحم الله من عباده الرحماء" فتح الباري ١٣/٤٣٤.

وحديث أبي هريرة المتفق عليه في اختصام الجنة والنار وفيه: " ... فقال الله تعالى للجنة: أنت رحمتي، وقال للنار: أنت عذابي ... " الحديث، وغيرهما من الأحاديث.

إلا أن المتكلمين من الجهمية وأضرابهم أنكروا صفة الرحمة، وأرجعوها إلى معنى الإرادة، بحجة أن في إثباتها تشبيها للخالق بالمخلوق، لأنها في الإنسان ضعف وخور وتألم على المرحوم، وإثبات الرحمة لله يقتضي إضافة هذا المعنى بما فيه من ذم. إلا أن هذا القول باطل، لأن مذهب السلف -رضوان الله عليهم- التفريق بين محبته وغضبه ورضاه وبين إرادته، وما أوردوه غير وارد للأمور الآتية:

١- أن وصف الرحمة في الآدميين من الأمور الممدوحة، أما وصف الخور والضعف فهو من الأمور

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٦٥

المذموم. قال تعالى: ﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾ (البلد: من الآية١٧) ، ونهى عباده عن الوهن والحزن، فقال: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران:١٣٩) ، وندبهم إلى الرحمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنزع الرحمة إلا من شقي". وقال: "من لا يرحم لا يرحم". ومحال مع هذا أن يكون المراد لا ينزع الضعف والخور إلا من شقي. ولكن لما كانت الرحمة تقارن في حق كثير من الناس الضعف والخور -كما في رحمة النساء، ونحو ذلك- ظن الغالط أنها كذلك مطلقا.

٢- لو قدر أنه في حق المخلوقين مستلزمة لذلك، لم يجب أن تكون في خق الخالق مستلزمة له، كما أن جميع صفاتنا من العلم والقدرة والسمع والبصر والكلام وغير ذلك، تستلزم فينا نقصا وحاجة، يجب تنزيه الله تعالى عنها، لأن صفات الله كاملة لا نقص فيها، لأنه سبحانه بذاته وصفاته منزه عن النقائص. فصفاته لا تشبه صفات المخلوقين.

٣- وكذلك الوجود والقيام بالنفس فينا يستلزم احتياجا إلى خالق يجعلنا موجودين، والله منزه في وجوده عما يحتاج إليه وجودنا، فنحن وصفاتنا وأفعالنا مقرونون بالحاجة إلى الغير، والحاجة لنا أمر ذاتي لا يمكن أن نخلو عنه، فهو بنفسه حي قيوم، واجب الوجود، ونحن بأنفسنا محتاجون فقراء، فإذا كانت ذاتنا وصفاتنا وأفعالنا وما اتصفنا به من الكمال من العلم، والقدرة، وغير ذلك هو مقرون بالحاجة والحدوث والإمكان، لم يجب أن يكون لله ذات ولا صفات ولا أفعال، ولا يقدر ولا يعلم، لكون ذلك ملازما للحاجة والضعف فينا. فكذلك الرحمة وغيرها إذا قدر أنها في حقنا ملازمة للحاجة والضعف لم يجب أن يكون في حق الله ملازمة لذلك.

٤- إننا نعلم بالاضطرار أنا إذا فرضنا موجودين أحدهما يرحم غيره، فيجلب له المنفعة، ويدفع عنه المضرة، والآخر قد استوى عنده هذا وهذا، وليس عنده ما يقتضي جلب منفعة ولا دفع مضرة، كان الأول أكمل.

انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ١١٧/٦-١١٨.

وبهذا تبين أن شبهة القوم واهية، وأن صفة الرحمة ثابتة بالعقل، كما ثبتت بالنص، وقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: "في الأرض وفي السماء" أي من على الأرض، ومن على السماء، لأن "في" هنا بمعنى "على"، كما في قوله تعالى: ﴿فسيحوا في الأرض﴾ (التوبة: من الآية: ٢) ، أي على الأرض. وقوله: ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ (طه: من الآية: ٧١) ، أي عليها.." (١)

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٦٧

". . . . .

خلقه وأدناهم واحد لا يبعد عنه شيء. انتهى/ الرد على الجهمية ص ١٧-١٨.

ويقول أستاذنا الفاضل الدكتور/ محمد خليل هراس -رحمه الله-: هذا الحديث يتألق نصاعة ووضوحا، وهو صاعقة على رؤوس أهل التعطيل، فهذا رجل أخطأ في حق جاريته بضربها، فأراد أن يكفر عن خطيئته بعتقها، فاستمهله الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يمتحن إيمانها، فكان السؤال الذي اختاره لهذا الامتحان هو (أين الله؟) ولما أجابت بأنه في السماء، رضي جوابها وشهد لها بالإيمان. ولو أنك قلت لمعطل: أين الله؟ لحكم عليك بالكفران. انظر: حاشية التوحيد لابن خزيمة ص ١٢١.

ومن أنكر من المبتدعة صحة السؤال عن الله (بأين) فإنه إنما ينكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتهمه بارتكاب خطأ كبير، وهذا -كما ترى- في غاية الضلال، وهو قدح صريح واضح في عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالته.

وقد أعل بعض المبتدعة هذا الحديث بالاضطراب، كما فعل الكوثري حين علق على هذا الحديث في كتاب الأسماء والصفات للبيهقي، إلا أن هذا القدح غير وارد، لأنه تعسف واضح وتجن بين. وردا على هذا الزعم الباطل قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: "وهذا الحديث صحيح بلا ريب، لا يشك في ذلك إلا جاهل أو مغرض من ذوي الأهواء الذين كلما جاءهم نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف ما هم عليه من الضلال، حاولوا الخلاص منه بتأويله، بل بتعطيله، فإن لم يمكنهم ذلك حاولوا الطعن في ثبوته كهذا الحديث، فإنه مع صحة إسناده وتصحيح أئمة الحديث إياه دون خلاف بينهم أعلمه، منهم الإمام مسلم حيث أخرجه في صحيحه، وكذا أبو عوانة في مستخرجه عليه، والبيهقي في الأسماء، حيث عقبه (ص ٤٢٢) وهذا صحيح قد أخرجه مسلم. ومع ذلك نرى الكوثري الهالك في تعصبه يحاول التشكيك في صحته بادعاء الاضطراب فيه، فقد علق على هذا الحديث فيما سوده على كتاب الأسماء بقوله (ص ٤٤١-٤٤٢) : "انفرد عطاء بن يسار برواية حديث القوم عن معاوية بن الحكم، وقد وقع في لفظ له كما في "كتاب العلو للذهبي" ما يدل على أن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم مع الجارية لم يكن إلا بالإشارة، وسبك الراوي ما فهم من الإشارة في لفظ اختاره (!) فلفظ عطاء الذي يدل على ما قلنا هو: (حدثني صاحب الجارية نفسه الحديث) وفيه: فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده مستفهما: من في

السماء؟ قالت: الله. قال: فمن أنا، فقالت: رسول الله، قال: اعتقها فإنها مسلمة، وهذا من الدليل على أن (أين الله) لم يكن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم (!) وقد فعلت الرواية بالمعنى." [١]

"والأرض، كما رحمتك في السماء" (١) ، اغفر لنا (حوبنا) (٢) وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل (٣) رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على (٤) الوجع فيبرأ". أخرجه أبو داود في سننه (٥) .

٥- أخبرنا أبو الفتح (محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان) (٦) أنبأ (أبو الفضل) (٧) أحمد بن الحسن بن خيرون، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٨) ، أنبأ أبو سهل أحمد بن محمد زياد القطان (٩) أنبأ أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم (بن زياد) (١٠) الديرعاقولي ثنا رجاء بن محمد البصري، ثنا عمران بن خالد بن طليق (١١) حدثني أبي عن أبيه عن جده قال:

---

(١) في (هـ) و (ر) زيادة (والأرض) .

(٢) قال الخطابي: الحوب: الإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿إنه كان حوبا كبيرا﴾ (النساء: من الآية: ٢) . والحوبة أيضا مفتوحة الحاء مع إدخال الهاء.

انظر: معالم السنن بحاشية سنن أبي داود ٢١٨/٤.

(٣) في (هـ) و (ر) (أنزل علينا) .

(٤) في (هـ) و (ر) (على هذا) .

(٥) انظر: سنن أبي داود، كتاب الطب، باب كيف الرقى، ح (٣٨٩٢) ، ٢١٨/٤، وأخرجه أيضا أحمد في المسند ٢١/٦، والدارمي في الرد على الجهمية ص ١٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٣، والذهبي في العلو ص ٢٧، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ح (٦٤٨) ، ٣٨٩/٢، وفي إسناده زياد بن محمد الأنصاري، قال الذهبي في العلو: لين الحديث. وقال البخاري والنسائي وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا، يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك. انظر: التهذيب لابن حجر ٣٩٣/٣.

(٦) هكذا ورد الاسم كاملا في الأصل، وفي بقية النسخ (محمد بن عبد الباقي) فقط.

(٧) (أبو الفضل) لا يوجد في النسخ الأخرى.

(٨) في النسخ الأخرى (أبو علي بن شاذان) فقط.

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٧١

(٩) ورد الاسم كاملا في الأصل. وفي بقية (أبو سهل بن زيا) فقط.

(١٠) (بن زي١د) لا يوجد في غير الأصل.

(١١) هو عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين.." [١]

"الأنطاكي، ثنا يحيى بن السكن عن شعبة وقيس عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة (١) عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارحم من في الأرض، يرحمك من في السماء (٢) .

٩- أخبرنا الشيخ الصالح (٣) أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور (البزاز) (٤) أنبأ الأمين (أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي) (٥) أنبأ أبو علي بن المذهب، أنبأ أبو بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد (ثنا أبي) (٦) ثنا محمد بن فضيل، ثنا عمارة بن القعقاع عن ابن أبي نعيم، عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي من اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة في أديم مقروض لم تحصل من ترابها، فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة، بين زيد الخير، والأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن، وعلقمة بن علاثة، أو عامر بن الطفيل، شك

---

(١) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أن ل١ اسم له غيرها. يقال: اسمه عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ثمانين. التقريب ٤٤٨/٢.

(٢) هذا الحديث مرسل، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، ذكر ذلك ابن حجر في التهذيب ٧٥/٥. أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ح (٦٥٥) ، وأورده موقوفا على عبد الله بن مسعود، رقم: (٦٥٧) ، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، وسيأتي في هذا الكتاب تحت رقم: (٦١) . وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٠، والحاكم في المستدرك ٢٤٨/٤، وقال: صحيح الإسناد. وأورده الذهبي في العلو ص ٢٠، وقال: وراه عمار بن زريق عن أبي إسحاق مرفوعا، والواقف أصح، مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال. اهـ.

وهذا الحديث كما أنه من الأدلة على إثبات صفة العلو، فهو من الأدلة التي يستدل بها السلف أيضا على إثبات صفة الرحمة، كما تقدم عند الكلام على الحديث رقم: (١) .

(٣) في (هـ) زيادة (العالم) .

(٤) (البزاز) لا توجد إلا في الأصل.

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٧٥

(٥) في النسخ الأخرى (أبو طالب اليوسفي) فقط.
(٦) في (هـ) "قال حدثني أبي" وفي (م) "ثني أبي" بالاختصار وبدون "قال"، وفي (ر) "حدثني أبي" بدون "قال".." (١)
". . . . .

الذي تدل عليه الأدلة من الكتاب والسنة والعقل والفطرة جميعا، والمتكلمون ينفون الجهة بإطلاق، وهو نفي باطل، لأنهم يثبتون وجود الله تعالى، ويزعمون أنهم ينزهونه عن مشابهة المخلوقات بنفي أن يكون في جهة من الجهات، وهذا إثبات وهمي حقيقته نفي وجود الله تعالى. وهو خطأ جسيم كابروا به العقل والفطرة فضلا عن نصوص الوحي الصريحة القاطعة، والذي فصل أهل الحق فيه هذا التفصيل فنزهوه عن الحلول بإثبات علوه ومباينته وانفصاله عن جميع مخلوقاته سبحانه.

وإنني لأعجب من أولئك المبتدعة الذين يلغون عقولهم، ويروجون لمذهبهم، ويصرون على صحته، وأنه لا حق سواه، مع أن مخالفته للوحي المعصوم لا تحتاج إلى كد ذهن، ولا إمعان روية، لأنها في غاية الجلاء وفي منتهى الوضوح. فالله تعالى يقول عن نفسه إنه في السماء وإنه فوق. ويخبر ع‌ن‌هـ رسوله بذلك فيما لا يحصى كثرة من الأحاديث، والفطرة والعقل شاهدان على ذلك. وهم يقولون موجود، ولكنه ليس في مكان. أو أنه في كل مكان، فهل هذا إلا تعطيل لنصوص الوحي، وإلغاء للعقل، ومكابرة الفطرة؟! وذلك كانت سفسطتهم وبالا عليهم، فأوقعهم في حيرة وشك، وكانت نهاية أمرهم الإفلاس، والاعتراف بالتخبط وعدم الاهتداء، كما سبق أن أوضحنا من مقالات أئمتهم في الدراسة التي قدمنا بها لهذا الكتاب. ولا ريب أن القوم سيكون لهم موقف مما خالف مذهبهم من نصوص الوحي، من أجل محاولة المحافظة على ماء وجوههم المهراقة، فعمدوا إلى النصوص المثبتة لهذه الصفة، التي هي من أعظم الصفات وأجلها، فأولوها بما يبعدها عن الوقوف في وجه باطلهم، يقول الإمام ابن القيم –رحمه الله– واصفا موقفهم وحقيقته ومؤداه: " ... التاسع: التأويل الذي يوجب تعطيل المعنى الذي هو في غاية العلو والشرف، ويحطه إلى معنى دونه بمراتب كثيرة، وهو شبيه بعزل السلطان عن ملكه، وتوليته مرتبة دون الملك بكثير، مثاله: تأويل **الجهمية** قوله تعالى: ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾ (الأنعام: من الآية: ١٨) ، وقوله: ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ (النحل: من الآية: ٥٠) ، ونظائره بأنها فوقية الشرف. كقولهم: الدرهم فوق الفلس، والدنيار فوق الدرهم،

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٨٠

فتأمل تعطيل المتأولين حقيقة الفوقية المطلقة التي هي من خصائص الربوبية، وهي المستلزمة لعظمة الرب جل جلاله، وحطها إلى كون قدره فوق قدر بني آدم، وأنه أشرف منهم، وكذلك تأويلهم علوه بهذا المعنى، وأنه كعلو الذهب على الفضة". الصواعق المنزلة ١/٩٢-٩٣.

ومن اطلع على تأويلات القوم وجدهم لم يستفيدوا منها إلا تعطيل حقائق النصوص والانحراف بها عن دلالتها، إذ وجهوها إلى معان أخرى لا تستقيم لهم، ولزمهم فيها نظير." (١)

". . . . .

ما فروا من أجله، فوقعوا في حبائل شراكهم التي نصبوها، ورضوا من الغنيمة بالتناقض والاضطراب، ويوضح الإمام ابن القيم هذا الأمر فيقول: " ... إن المتأولين لم يستفيدوا بتأويلهم إلا تعطيل النصوص، والتلاعب بها، وانتهاك حرمتها، ولم يتخلصوا مما ظنوه محذورا، بل هو لازم لهم فيما فروا إليه، كلزومه فيما فروا منه، بل قد يقعون في ما هو أعظم محذورا، كحال الذين تأولوا نصوص العلو والفوقية والاستواء فرارا من التحيز والحصر، ثم قالوا هو في كل مكان بذاته، فنزهوه عن استوائه على عرشه ومباينته لخلقه، وجعلوه في أجواف البيوت والآبار والأواني والأمكنة التي يرغب عن ذكرها، فهؤلاء قدماء **الجهمية**، فلما علم متأخروهم فساد ذلك قالوا: ليس وراء العالم، ولا فوق العرش إلا العدم المحض، وليس هناك رب يعبد، ولا إله يصلى له ويسجد. ولا هو أيضا في العالم، فجعلوا نسبته إلى العرش كنسبته إلى أخس مكان، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. انظر: الصواعق المنزلة ١/١٢١.

وهذه هي نتيجة الزيغ والضلال، مصداقا لقوله تعالى: ﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾ (الصف: من الآية: ٥) ، فاللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك." (٢)

". . . . .

مخلوقات الله تعالى، وأنه جسم مجسم خلقه سبحانه، واستوى عليه، لحكمة أرادها لا لحاجة منه إليه. وتعبد ملائكته سبحانه بحمله لا لحاجة منه إليهم، لأنه سبحانه هو الحامل بقدرته للعرش وما دون العرش، فالقرآن مليء بذكر العرش، وكذا السنة، فلا مجال للمراء. ولا شك في بطلان مذهب المتكلمين ورأيهم في

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٨٨

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٨٩

العرش، لأن الله تعالى يقول: ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ (الحاقة: من الآية١٧) ، وليس يصح في ذهن أحد ولا في لغة العرب، أن يكون المعنى: ويحمل ملك ربك يومئذ ثمانية، وملك الله تعالى يشمل جميع خلقه من سموات وما فيهن، وأرضين وما فيهن، وكل مخلوق من مخلوقات الله تعالى، وعلى تفسير هؤلاء المبتدعة يلزم أن يكون المراد أنهم حاملون لجميع مخلوقات الله لا لخلق خاص اسمه العرش، وهذا تفسير في غاية البطلان، وهو تكذيب صريح لله ولرسوله.

كما أن التفسير الآخر باطل أيضا، لأنه قد ثبت في الشرع أن للعرش قوائم تحمله الملائكة، كما ورد في الحديث المتفق عليه " ... فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور" والعرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿ولها عرش عظيم﴾ (النمل: من الآية: ٢٣) ، وليس هو فلكا، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغتهم. انظر: شرح الطحاوية ص٢٤٨، والعلو للذهبي ص٥٧.

فالعرش من الأمور الغيبة التي يجب علينا الإيمان بها كما أخبر الله ورسوله، أما الاستواء على العرش فمذهب السلف فيه الإيمان بأن الله استوى على عرشه -كما أخبر بذلك القرآن في سبعة مواضع، وكما أخبرت به السنة في مواضع كثيرة- استواء يليق بجلاله، وعظمته، لا تشبيه فيه باستواء المخلوقين، ولا تعطيل له عن حقيقة الصفة، بل لا بد من الإثبات وفق المنهج المرسوم في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ، فأخذ السلف بنصوص الإثبات ونصوص التنزيه، فجمعوا بينهما في منهج واحد، كما هو شأنهم وطريقتهم في بقية الصفات. أما المتكلمون فأولوا الاستواء بالاستيلاء والغلبة والقهر، وليس لهم من دليل على هذا التأويل سوى بيت من الشعر للأخطل النصراني، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٩/٢٦١، وهو:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وعقب عليه بقوله: وهذا البيت تستدل به **الجهمية** على أن الاستواء على العرش بمعنى." [1]

" . . . .

الاستيلاء، وهذا من تحريف الكلم عن مواضعه، وليس في بيت هذا النصراني حجة ولا دليل على ذلك، ولا أراد الله عز وجل باستوائه على عرشه استيلاءه عليه، تعالى الله عن قول **الجهمية** علوا كبيرا.

فإنه إنما يقال استولى على الشيء إذا كان ذلك الشيء عاصيا عليه قبل استيلائه عليه ... ولا نجد أضعف

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٢

من حجج الجهمية حتى أداهم الإفلاس من الحجج إلى بيت هذا النصراني المقبوح، وليس فيه حجة. ابن كثير نفس المصدر ٢٦٢/٩.

أقول: وليس استدلالهم هذا عجيبا ولا غريبا، فقد استدلوا بكلام هذا النصراني ذاته في أخطر صفة من صفات الله تعالى ألا وهي صفة الكلام، فإفلاسهم هنا امتداد لإفلاسهم هناك.

وهذا التأويل مرفوض تماما حتى من جهة اللغة –فضلا عما يشتمل عليه من معان لا يجوز إضافتها إلى الله سبحانه– فقد رد ابن الأعرابي –من علماء اللغة– على أصحاب هذا التأويل بقوله لمن قال له: إنما معنى استوى استولى: ما يدريك؟ العرب لا تقول استولى على العرش فلان حتى يكون له فيه مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله تعالى لا مضاد له، فهو على عرشه كما أخبر. انظر: الأسماء والصفات للبيهقي ص ٤١٢. وانظر: تأويلات من أول بهذا المعنى وهم المعتزلة، والأشاعرة، في: الأسماء والصفات للبيقهي ص ٤١٠، وغاية المرام في علم الكلام للآمدي ١٤١، والاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ١٠٤، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار ٧٣/١، ٣٥١.

وذكر الإمام ابن القيم تأويلا آخر ذهب إليه بعض القوم، وهو تأويلهم استوى بمعنى أقبل، ورد عليه فقال –رحمه الله–: تأويل قوله تعالى: ﴿خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ (لأعراف: من الآية: ٥٤) ، بأنه أقبل على خلقه، فهذا إنشاء منهم لوضع لفظ (استوى على) أقبل على خلقه، وهذا لم يقله أحد من أهل اللغة. فإنهم ذكروا معاني استوى، ولم يذكر أحد منهم أصلا في معانيه الإقبال على الخلق، فهذه كتب اللغة طبق الأرض، هل تجدون أحدا منهم يحكي ذلك على اللغة؟ وأيضا فإن استوى الشيء، والاستوى إليه وعليه يستلزم وجوده، ووجود ما نسب إليه الاستواء بـ إلى أو بـ على، فلا يقال: استوى إلى أمر معدوم، ولا استوى عليه، فهذا التأويل إنشاء محض، لا إخبار صادق عن استعمال أهل اللغة. الصواعق المنزلة ١٥٥/١.

والتفسير الصحيح للاستواء الذي ذهب إليه السلف هو تفسير استوى بمعنى علا، لأن." (١)

". . . . .

للاستواء أربعة معان، ذكرها الإمام ابن القيم –رحمه الله– فقال:

فلهم عبارات عليها أربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر، وقد علا، وكذلك ار

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٣

تفع الذي ما فيه من نكران وكذاك قد صعد الذي هو رابع وأبو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره أدرى من **الجهمي** بالقرآن

وفي اختيار معنى العلو لتفسير الاستواء، قال الإمام أبو حنيفة -رحمه الله- ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ (طه:٥) ، أي علا. انظر: غاية الأماني في الرد على النبهاني ١/٤٦٠.

وقال مجاهد: استوى: علا على العرش، وحكى أيضا عن أبي العالية تفسيره بمعنى ارتفع. انظر: صحيح البخاري ١٣/٤٠٣. كما ورد استعمالهم للألفاظ الأخرى، وكلما تؤدي إلى معنى العلو، كما حكى عن ابن عباس: استوى بمعنى استقر، وفسر أبو عبيدة: استوى بمعنى صعد. انظر: الإتقان للسيوطي ٢/٧٠٦.

فالله تعالى مستو على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه معهم كما قال ابن أبي شيبة -رحمه الله-: " ... بل هو فوق العرش كما قال محيط بالعرش، متخلص من خلقه، بين منهم، علمه في خلقه لا يخرجون من علمه". العرش للحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، المتوفى سنة ٢٩٧هـ، ص ٥.

وانظر في تقرير مذهب السلف: الرد على **الجهمية** للدارمي ص ١٣-٢٩، وإنما نفى القوم الاستواء وأولوه ليستقيم القول بالحلول لمن قال به منهم، والقول بأنه ليس في مكان لمن قال به. والله المستعان.." [١]

"١٥- قرأت على (أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حمدي) (١) أخبركم القاضي أبو الحسين، قال: أنبأ أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو عمر الهاشمي، أنبأ أبو علي اللؤلؤي، ثنا أبو داود السجستاني، ثنا محمد بن الصباح، ثنا الوليد بن أبي ثور، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب، قال: كنت في البطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فنظر إليها فقال: ما تسمون هذه؟ قالوا: السحاب، قال: والمزن، قالوا: والمزن، قال: والعنان، قالوا: والعنان. قال: هل تدرون ما بعد (ما) (٢) بين السماء والأرض؟ قالوا لا ندري، قال: إن بعد ما بينهما إما واحدة، وإما اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة، ثم السماء فوقها كذلك، حتى عد سبع سماوات، ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، ثم الله تعالى فوق ذلك (٣) .

---

(١) في النسخ الأخرى "قرأت على أبي المظفر بن حمدي"، وأبو المظفر كنيته.

---

[١] إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٤

(٢) "ما" ليست في (هـ) ، ولا في (ر) .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب الجهمية، ح (٤٧٢٣) ، ٩٣/٥، والترمذي في التفسير، ح (٣٣٢٠) ، ٤٢٤/٥، وقال: هذا حديث حسن غريب، وروى الوليد بن أبي ثور عن سماك نحوه ورفعه، وروى شريك عن سماك بعض هذا الحديث ولم يرفعه. اهـ.

ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ١٠٠-١٠٢، وابن أبي عاصم في السنة، ح (٥٧٧) ، ٢٥٣/١، وأحمد في المسند ٢٠٦/١-٢٠٧، والدارمي في الرد على الجهمية ص ١٩، وابن ماجه ف يالمقدمة، ح (١٩٣) ، ٦٩/١، وأورده الذهبي في العلو، وقال: تفرد به سماك عن عبد الله، وعبد الله فيه جهالة. العلو ص ٥٠، وقد حكم الشيخ الألباني -في تخريجه للسنة لابن أبي ءاصم- بضعف إسناده.

قلت: عبد الله بن عميرة الكوفي الذي عليه مدار الحديث -قال فيه البخاري: لا يعلم له سماع من الأحنف. وقال الذهبي: فيه جهالة. وذكره ابن حبان في الثقات، والترمذي حسن حديثه.

انظر: التهذيب ٣٤٤/٥، والميزان ٤٦٩/٢.

أما راوي الحديث عن سماك، وهو وليد بن أبي ثور، فقال عنه العقيلي: يحدث عن سماك بمناكير لا يتابع عليها. التهذيب ١٣٧/١١-١٣٨.." [(١)]

"١٦- وقرأت على أبي المظفر (بن حمدي) (١) خبركم (محمد بن محمد بن الحسين) (٢) أنبأ (أحمد بن ثابت) (٣) أنبأ (القاسم بن جعفر) (٤) أنبأ (محمد بن أحمد بن عمرو) (٥) ثنا (سليمان بن الأشعث) (٦) (ثنا) (٧) محمد بن بشار، أثنا وهب بن جرير، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن جده قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، (وضاعت) (٨) العيال ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويحك أتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه. ثم قال: (ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد) (٩) ، ويحك أتدري ما الله؟ إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته (١٠) .

---

(١) "بن حمدي" ليست في النسخ الأخرى.

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٥

(٢) في النسخ الأخرى ذكر بكنيته "أبو الحسين".

(٣) في النسخ الأخرى ذكر لقبه "الخطيب" فقط، وهو البغدادي صاحب التاريخ.

(٤) في النسخ الأخرى "أنبأ أبو عمر". وهي كنيته. انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ١٠٥٧/٣.

(٥) في (هـ) و (ر) "أنبأ أبو علي"، وفي (م) "اللؤلؤي أبو علي"، وهي لقبه ونسبته.

انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٣٠٧/١٥.

(٦) في النسخ الأخرى ذكر بكنيته فقط "أبو داود".

(٧) في (هـ) "قال حدثنا".

(٨) في النسخ الأخرى "وضاع".

(٩) ما بين القوسين لا يوجد في النسخ الأخرى.

(١٠) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب في **الجهمية**، ح (٤٧٢٦) ، وابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٣. والآجري في الشريعة ص ٢٩٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٢/١.

قال الألباني وإسناده ضعيف ورجاله ثقات، لكن محمد بن إسحاق مدلس، ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث، وهذا ما لم يفعله في ما وقفت عليه من الطرق إليه. انظر تعليقه على هذا الحديث في السنة لابن أبي عاصم ٢٥٢/١.

وأورده الذهبي في العلو ص ٣٩، وقال فيه: هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ولا إله غيره ... وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبول تأويله، فإنا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة ونبين حاله، وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه، مما يوافق آيات الكتاب. انتهى.." [١]

"(اتخذ) (١) في الفردوس واديا أفيح، فيه (كثب) (٢) مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله (عز وجل) (٣) ما شاء من ملائكته، وحوله منابر من نور، عليها مقاعد النبيين، وخف تلك المنابر بمنابر من ذهب، مكللة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصديقون، (فيجلسوا) (٤) من ورائهم على تلك (الكثب) (٥) فيقول الله لهم: أنا ربكم، قد (صدقتكم) (٦) وعدي، (فسلوني) (٧) أعطكم. فيقولون: ربنا نسألك

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٩٦

رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم، ولكم علي ما تمنيتم، ولدي مزيد، فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخير، وهو اليوم الذي استوى ربكم على العرش فيه، (وفيه خلق آدم) (٨) ، وفيه تقوم الساعة (٩) .

---

(١) في النسخ الأخرى "أعد".

(٢) في (ر) ، و (هـ) "كثيب".

(٣) ليست في الأصل.

(٤) في النسخ الأخرى "ويجلس".

(٥) في (ر) و (هـ) "الكثيب".

(٦) في النسخ الأخرى "صدقتم".

(٧) في (هـ) ، و (ر) : "فاسألوني".

(٨) لا توجد في النسخ الأخرى، وهي عند الشافعي في مسنده.

(٩) أخرجه الشافعي في مسنده، ح (٣٧٤) ، ١/١٢٦، والذهبي في العلو ص ٣٠، وقال: إبراهيم وموسى ضعفاء، وقال في الميزان: إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أحد الضعفاء. وقال يحيى بن معين: كذاب، وقال أحمد بن حنبل: تركوا حديثه، قدري، معتزلي، يروي أحاديث ليس لها أصل. وقال البخاري: تركه ابن المبارك والناس، كان يرى القدر، وكان **جهميا**. وقال ابن معين: كذاب رافضي. . . . انظر الميزان ١/٥٧، ٥٨. وانظر: التهذيب ١/١٥٨.

أما موسى بن عبيدة فهو ابن نشيط، أبو عبد العزيز الزبذي، قال ابن حنبل: منكر الحديث، وقال الحافظ ابن حجر، وغيره: ضعيف، وقال ابن معين: ليس بشيء. انظر: الضعفاء الصغير للبخاري ص ٢٢١، والتقريب ٢/٢٨٢، وميزان الاعتدال ٤/٢١٣. وممن روى هذا الحديث أيضا الدارمي في الرد على **الجهمية** ص ٣٨، من طريق آخر. وبنفس طريق الدارمي رواه ابن أبي زمنين المالكي في أصول اعتقاد أهل السنة، ح (٣٦) ، ١/٢٩٩. ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش ص ٩٥، وابن أبي شيبة في مصنفه ٢/١٥٠. وهو ضعيف. ضعفه ابن معين، والدارقطني، وأحمد، والنسائي. انظر هامش كتاب العرش ص ٩٥.." (١)

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١١٠

". . . . .

وغاية شبهتهم أن الكلام بحرف وصوت يحتاج إلى مخارج، وهذا من صفات المخلوقين، والله منزه عنها. ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– أن منشأ الخطأ في هذه المسألة هو عدم التفريق والمباينة بين الخالق وصفاته والمخلوق وصفاته، أما السلف فإنهم متفقون على التمييز بين صوت الرب وصوت العبد، ومتفقون على أن الله تكلم بالقرآن الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم حرفه ومعانيه، وأنه ينادي عباده بصوته. مجموع الفتاوى ٢/٥٨٥.

وقد رد الإمام أحمد بن حنبل على شبهة نفاة الحرف والصوت، ردا مفحما لا يدع مجالا لمتأول حيث قال: " ... وأما قولهم: إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس الله قال للسموات والأرض: ﴿ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين﴾ ، فصلت/ ١١، وقال: ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾ ، الأنبياء/ ٧٩، أتراها سبحت بجوف وفم، ولسان وشفتين؟ والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا: ﴿لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء﴾ ، فصلت/ ٢١، أتراها نطقت بجوف وفم ولسان؟! ولكن الله أنطقها كيف شاء، من غير أن يقول بجوف ولا فم، ولا شفتين ولا لسان". الرد على **الجهمية** والزنادقة ص ١٣١.

وفي إثبات الصوت لله تعالى، ونفي المشابهة بينه وبين أصوات المخلوقين يقول الإمام البخاري –رحمه الله– "ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب أن يكون الرجل خفيض الصوت، ويكره أن يكون رفيع الصوت، الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، فليس هذا لغير الله جل ذكره. وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق، لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كما يسمع من قرب، وأن الملائكة يصعقون من صوته، فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا، وقال الله عز وجل: ﴿فلا تجعلوا لله أندادا﴾ ، البقرة/ ٢٢، فليس لصفة الله ند ولا مثل، ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين". خلق أفعال العباد/ ٥٩، فالسلف يرون أن الله يتكلم بصوت يسمع، كما دلت على ذلك الأدلة الدامغة من الكتاب والسنة، وأن صوته لا يشبه أصوات خلقه، كما أن ذاته لا تشبه ذاته، فهو سبحانه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ .." (١)

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١١٦

"القاسم بن أبي المنذر، أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة، أنبأ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة، ثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، ثنا أبو عاصم العباداني، ثنا الفضل الرقاشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة (قال) (١) : وذلك قول الله تعالى: ﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ (٢) ، فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من نعيم الجنة ما داموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم، ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم (٣) .

---

(١) "قال": لا توجد في (هـ) .

(٢) سورة يس/ ٥٨.

(٣) أخرجه ابن ماجة في المقدمة، باب فيما أنكرت **الجهمية**، ح (١٨٤) ، ١/٦٥، وأبو نعيم في الحلية ٦/٢٠٨-٢٠٩، والعقيلي في الضعفاء ٢/٢٧٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/٩٨.

وفي سنده أبو عاصم العباداني، وأبو الفضل الرقاشي، أما أبو عاصم فهو: عبد الله بن عبيد الله. قال الذهبي: واه، وهو واعظ زاهد، إلا أنه قدري. الميزان ٢/٤٥٨.

وأورده العقيلي في الضعفاء، وقال: عبد الله أبو عاصم العباداني، عن الفضل بن عيسى الراقاشي، منكر الحديث، وكان فضل يرى القدر، وكاد أن يغلب على حديثه الوهم. اهـ.

ثم ساق هذا الحديث عن أبي عاصم عن الفضل، وقال: "ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به". الضعفاء الكبير ٢/٢٧٤-٢٧٥.

وقال أحمد بن حنبل في فضل الرقاشي: إنه ضعيف.

وقال ابن عيينة: لا شيء. وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال البخاري: كان يرى القدر، وليس أهلا أن يروى عنه. الكامل لابن عدي ٦/٢٠٣٩.

والحديث وإن كان ضعيف الإسناد فإنه يشتمل على أمرين ثابتين بأدلة دامغة من الكتاب والسنة.

أما الأمر الأول فعلو الله تعالى، وهو الذي من أجله أورد المصنف هذا الحديث هنا." [١]

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٢٤

" . . . .

وقد تقدمت الأدلة من الكتاب والسنة، على ثبوت هذه المسألة، وسيأتي المزيد.

أما المسألة الثانية فهي مسألة الرؤية: وهذه المسألة من أعظم المسائل التي بحثها السلف، لأن الكتاب والسنة متظافران على إثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، وأن ذلك أعلى نعيم أهل الجنة. قال تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾ ، القيامة/ ٢٣، وقوله تعالى: ﴿لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد﴾ ، سورة ق/ ٣٥. وقوله: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ ، يونس/ ٢٦، وقد فسر السلف الزيادة الواردة في هاتين الآيتين بالنظر إلى وجه الله تعالى. انظر: الاعتقاد للبيهقي ص ٤٨-٤٩.

ومما يدل على صحة هذا التفسير ما رواه مسلم في صحيحه عن صهيب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أهل الجنة نودوا، يا أهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا لم تروه، قال: فيقولون فما هو؟ ألم يبيض وجوهنا ويزحزنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئا هو أحب إليهم منه. قال: ثم قرأ: ﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ . صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى، ح (١٨١) ، ١٦٣/١.

وأورد الإمام البخاري -رحمه الله- مجموعة من الأحاديث المثبتة للرؤية، منها حديث جرير بن عبد الله البجلي -رضي الله عنه قال: "كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ... " الحديث. وأورد مجموعة من الأحاديث التي تدل بغاية الصراحة والوضوح على إثبات هذه المسألة. انظر: صحيح البخاري مع شرحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة. إلى ربها ناظرة﴾ ، من ح (٧٤٣٤-٧٤٤٧) ، فتح الباري ٤١٩/١٣-٤٢٤. والإثبات بهذه الأدلة هو مذهب السلف جميعا، ووافقهم الأشاعرة، يقول الإمام عثمان بن سعيد الدارمي مبينا مذهب السلف: "فهذه الأحاديث كلها وأكثر منها قد رويت في الرؤية، على تصديقها، والإيمان بها، أدركنا أهل الفقه والبصر من مشايخنا، ولم يزل المسلمون قديما وحديثا يروونها ويؤمنون بها، لا يستنكرونها ولا ينكرونها، من أنكرها من أهل الزيغ نسبوه إلى الضلال، بل كان من أكبر رجائهم، وأجزل ثواب الله في أنفسهم، النظر إلى وجه خالقهم، حتى ما يعدلون به شيئا من نعيم الجنة". الرد على الجهمية ص ٥٣-٥٤.

وقال أيضا: "قد صحت الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن بعده من أهل العلم، وكتاب الله." (١)

". . . . .

ذلك حتى يقال لها: ارتفعي، ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، ولا تزال كذلك حتى يقال لها: ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع، فتصبح طالعة من مطلعها، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فيقال لها: ارتفعي، أصبحي طالعة من مغربك، فتصبح طالعة من مغربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما ذاكم؟ ذاك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا". صحيح مسلم ١/١٣٨.

وهذا الحديث صريح في أن مستقر الشمس تحت العرش.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله–: "فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أنها تسجد تحت العرش، فقد علم اختلاف حالها بالليل والنهار، مع كون سيرها في فلكها من جنس واحد، وأن كونها تحت العرش لا يختلف في نفسه، وإنما ذلك اختلاف بالنسبة والإضافة، علم أن تنوع النسب والإضافة لا يقدح فيما هو ثابت في نفسه لا مختلف". بيان تلبيس الجهمية ٢/٢٢٨.

ويوضح الشيخ عبد الله الغنيمان مراد ابن تيمية بقوله: وإنما ذلك اختلاف بالنسبة والإضافة فيقول: "يعني أن اختلاف السير يكون بالنسبة لمن في الأرض، فهي تطلع على جانب منها وتغرب عن جانب آخر، مع أن سيرها في فلكها ليس فيه هذا الاختلاف، فلا يختلف سجودها باختلاف الليل والنهار، لأن هذا الاختلاف يكون بالنسبة إلى من في الأرض، وبالإضافة إليهم، أما هي فسجودها في مكان معين من سيرها، وفي وقت معين لا يختلف". شرح كتاب التوحيد ١/٤١٢.

وقال ابن تيمية –رحمه الله– عقب كلامه السابق: "ومن هنا يظهر الجواب عما ذكره ابن حزم وغيره في حديث النزول، حيث قالوا: قد ثبت أن الليل يختلف بالنسبة إلى الناس، فيكون أوله ونصفه. وثلثه بالمشرق قبل أوله، ونصفه، وثلثه بالمغرب، قالوا: فلو كان النزول هو النزول المعروف للزم أن ينزل في جميع أجزاء الليل، إذ لا يزال في الأرض ليل، قالوا: أو لا يزال نازلا وصاعدا، وهو جمع بين الضدين، وهذا إنما قالوه

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٢٥

لتخيلهم من نزوله -تعالى- ما يتخيلونه من نزول أحدهم، وهذا عين التمثيل، ثم إنهم بعد ذلك جعلوه كالواحد العاجز منهم، الذي لا يمكنه أن يجمع من الأفعال ما يعجز غيره عن جمعه.

وقد جاءت الأحاديث بأنه يحاسب خلقه يوم القيامة، كل منهم يراه مخليا به، ويناجيه، لا يرى أنه متخليا لغيره، ولا مخاطبا لغيره".

بيان تلبيس الجهمية ٢/٢٢٨، وراجع بسط هذا الموضوع في شرح حديث النزول ص ١٠٩ وما بعدها.." (١)

"شهدت بأن وعد الله حق ... وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف ... وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام ... وأملاك الإله مسومينا (١)

فقالت امرأته (صدق الله) (٢) ، وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن (٣) .

٥٣- وأخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن السلمي (٤) ، أنبا (أبو القاسم) (٥) الحسيني، أنبأ عبد العزيز الكناني، أنبأ عبد الرحمن بن عثمان، أنبأ عمي محمد بن القاسم، أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد، أنبأ أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن نافع، قال: كانت لعبد الله بن رواحة جارية، وكان يكاتم (امرأته) (٦) غشيانها، فوقع عليها ذات يوم، فاتهمته أن يكون وقع عليها، فأنكر ذلك، فقالت له: اقرأ القرآن إذا، فقال:

شهدت بإذن الله أن محمدا ... رسول الذي فوق السماوات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل من ربه متقبل

فقال: أولى لك (٧) .

---

(١) هذا البيت لا يوجد في النسخ الأخرى.

(٢) في غير الأصل: "آمنت بالله".

(٣) انظر: الاستيعاب لابن عبد البر بهامش الإصابة ٢/٢٩٦.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٧، طبع المكتب الإسلامي.

وقال الألباني في تعليقه عليه: إسناده حسن، ولكنه موقوف.

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٣١

وأورده الذهبي في العلو ص ٤٢، وقال: روي عن وجوه مرسلة، منها يحيى بن أيوب المصري، حدثنا عمارة بن غزبة، عن قدامة بن محمد بن إبراهيم الحاطبي، فذكره، فهو منقطع.

(٤) في النسخ الأخرى: "أبو المعالي السلمي".

(٥) في (هـ) ، و (ر) : "أبو المعالي" وهو خطأ.

(٦) في النسخ الأخرى: "أهله".

(٧) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه ٦٩٧/٨.

وهو من شعر لحسان بن ثابت تقدم ذكره تحت الرقم: (٢٣) .." [1]

"٥٥- أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي، أنبأ محمد بن علي بن ميمون (النرسي) (١) ، أنبأ أبو محمد الغندجاني (٢) ، أنبأ أبو بكر بن عبدان، ثنا أبو الحسن بن سهل، أنبأ محمد بن إسماعيل البخاري، قال محمد بن فضيل، عن فضيل بن غزوان، عن نافع، عن ابن عمر، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر عليه، فأكب عليه، وقبل جبهته، وقال: بأبي أنت وأمي، طبت حيا وميتا، وقال: من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت (٣) .

---

(١) في (م) : "الرسي" وفي (هـ) ، و (ر) : "البرسي" وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، والنرسي نسبة إلى "نرس"، وهو نهر من أنهار الكوفة، عليه عدة من القرى، ينسب إليه جماعة من مشاهير العلماء والمحدثين، منهم أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي. وهو المذكور هنا. انظر: اللباب ٣٠٦/٣.

(٢) في (هـ) ، و (ر) : "العرجاني". وفي (م) : "العبدجالي"، وكل ذلك خطأ.

والغندجاني: هذه النسبة إلى غندجان، وهي مدينة من كور الأهواز. انظر: اللباب ٣٩٠/٢.

(٣) هذا الأثر لا يوجد في الأصل، وأثبته نثلا عن النسخ الأخرى، وقد أورده الذهبي في العلو، ص ٦٢، ونسبه إلى المصنف في هذا الكتاب، وقال: هذا حديث صحيح. أخرجه البخاري في تاريخه تعليقا. وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٠-٢١، بلفظ نحوه، وأصل القصة في البخاري، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه، ح (١٢٤١، ١٢٤٢) ، ١١٣/٣.

---

[1] إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٤٦

وكتاب فضائل الصحابة ح (٣٦٦٨) ، ٨/١٤٥، وكلها عن عائشة، وابن عباس. وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس أيضا ١/٢٩، وابن هشام في السيرة عن أبي هريرة رضي الله عنه ٤/٤٤٦.." [١]

"٥٦- أخبرنا محمد، أنبأ حمد، أنبأ أبو نعيم، ثنا عبد الله بن محمد، ثنا محمد بن شبل، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن قيس، قال: لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيره، وقالوا: يا أمير المؤمنين، لو ركبت برذونا، يلقاك عظماء الناس، ووجوههم، فقال: لا أراكم هاهنا، إنما الأمر من هاهنا، وأشار بيده إلى السماء (١) .

٥٧- قال أبو عمر بن عبد البر: روينا من وجوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه خرج ومعه الناس، فمر بعجوز فاستوقفته، فوقف فجعل يحدثها وتحدثه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، حبست الناس على هذه العجوز، قال: ويلك، تدري من هي؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات، هذه خولة بنت ثعلبة التي أنزل الله فيها: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله﴾ (٢) ، والله لو أنها وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا

---

(١) أورده الذهبي في العلو ص ٦٢، وقال: إسناده كالشمس.

وقال الشيخ الألباني في المختصر ص ١٠٣: وهو إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ١/٤٧، وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه، برقم: (١٥٦٩١) ، ورقم: (١٦٢٩٠) ، ١٣/٤٠، ٢٦٣. والدارمي في الرد على الجهمية ص ٢١.

(٢) سورة المجادلة/ ١.

العجوز المذكورة في هذا الأثر هي: خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت، وكانت قصتها مع زوجها سببا لنزول هذه الآية، راجع تفسير ابن كثير ٨/٦١.

وفي هذا الحديث دليل على عظمة الله سبحانه، وأنه لا يخفى عليه شيء، وأن سمعه سبحانه وسع الأصوات كلها، وقصة خولة بنت ثعلبة من أعظم الأدلة وأصرحها على أن الله تعالى يسمع جميع الأصوات لا يخفى عنه شيء منها قرب أو بعد، وهذا يدل على أنه لا شبيه لله في صفاته، لأن هذا الأمر ليس إلا لله، أما المخلوق فإنه لا يسمع من الأصوات إلا ما كان في مجال سمعه قريبا منه، تهيأت له أسباب سماعه. ساق الإمام أحمد -رحمه الله- بسنده إلى عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمد لله الذي وسع

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٤٨

سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه، وأنا في ناحية البيت، ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ (المجادلة: من الآية: ١) . مسند أحمد ٦/٤٦.

ورواه البخاري في صحيحه تعليقا، انظر: كتاب التوحيد، باب "وكان الله سميعا بصيرا"، ٣٧٢/١٣. فالله تعالى في السماء، وخولة في الأرض في ناحية من نواحي منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تساره بقصتها، وعائشة قريبة منهما لا تسمع ما يقولان، والله سبحانه فوق سمواته وسمع قولها وفرج كربتها، وهذا من كمال الخالق وعظمته، وعجز المخلوق وافتقاره، فسبحان الله كيف عميت أعين الجهمية عن مثل هذه الأدلة الصارخة، بل كيف تجرأوا على التلاعب بها، وتحريفها عن موردها الذي أراد الله تعالى م نها؟!." [١]

"للصلاة ثم أرجع إليها (١) .

٥٨- وروى خليد بن دعلج، عن قتادة، قال: خرج عمر رضي الله عنه من المسجد، ومعه الجارود العبدي، فإذا امرأة برزة (٢) على ظهر الطريق، فسلم عليها فردت عليه السلام، وقالت: إيها يا عمر، عهدتك وأنت تسمى عميرا في سوق عطاظ، ترع الصبيان بعصاك، فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر (ثم لم) (٣) تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد، ومن خاف الموت خشي الفوت، فقال الجارود: أكثرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين، فقال عمر: دعها أما تعرفها؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات،

---

(١) هذا الأثر أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ص ٢٦، وابن كثير في تفسيره ٦١/٨، وابن حجر في الإصابة ٦٢٠/٧.

(٢) البرزة: الغفيفة الرزينة، التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم، وهي كهلة قد خلا ب٥٠ سن، فخرجت عن حد المحجوبات، أو لأنها تمتنع ممن كان يقصدها ويريدها لكمال عقلها، لا كالشواب الغرات اللآتي ينخدعن. منال الطالب ص ١٧٨.

(٣) في النسخ الأخري: "ولم".." [٢]

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٤٩

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٥٠

"الحسن، أنبأ محمد بن هارون الحضرمي، أنبأ المنذر بن الوليد، ثنا أبي، ثنا الحسن بن أبي جعفر، عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود، رضي الله عنه، قال: ما بين السماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمسمائة سنة، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم (١) .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٠١، وابن أبي زمنين في أصول السنة، ح (٣٩) ، ١/٣٠٩، والذهبي في العلو ص ٦٤، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٢١، والرد على بشر المريسي ص ٧٣، واللالكائي في السنة، ح (٦٥٩) ، ٢/٣٩٥.

وقد أورد البيهقي حديث أبي هريرة مرفوعا بهذا المعنى ص ٥٠٥ من الأسماء والصفات. وحديث ابن مسعود هذا ضعيف بهذا الإسناد، لأن فيه الحسن بن جعفر قال الحافظ: ضعيف. التقريب ١/١٦٤. وفيه عاصم بن بهدلة فيه مقال تقدم إيضاحه.

وما أورده المصنف هنا إنما هو بعض قثول ابن مسعود ففيه أنه قال: ما بين كل سماء إلى الأخرى مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام ... وهو عند ابن خزيمة وغيره وذكروا بقية الخبر بنحو ما عند المصنف هنا.

وقد تقدم في حديث العباس بن عبد المطلب، رقم: (١٥) ، أن بعد ما بين كل سماء وأخرى إما اثنتين أو ثلاث وسبعون سنة. إلا أن هذه الرواية عن ابن مسعود أشهر بين الناس كما قال الحافظ البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، إلا أن ما يظهر من تعارض بين الروايتين يندفع بما قاله الإمام ابن خزيمة -رحمه الله- : ولعله يخطر ببال بعض مقتبسي العلم أن خبر العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعد ما بين السماء إلى التي تليها خلاف خبر ابن مسعود، وليس كذلك هو عندنا، إذ العلم محيط أن السير يختلف باختلاف سير الدواب من الخيل والهجن والبغال، والحمير، والإبل، وسابق بني آدم يختلف أيضا، فجائز أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أراد بقوله: بعد ما بينهما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، أي يسير جواد الركاب من الخيل، وابن مسعود أراد مسيرة الرجال من بني آدم، أو مسيرة البغال والحمر والهجن من البراذين، أو غير الجواد من الخيل، فلا يكون أحد الخبرين مخالفا للخبر الآخر، وهذا مذهبنا في جميع العلوم، أن كل خبرين يجوز أن يؤلف بينهما في المعنى لم يجز أن يقال: هما متضادان، متهاتران، على قد بيناه في كتبنا. التوحيد ص ١٠٨، ويوافق البيهقي على هذا فيقول: ويحتمل أن يختلف ذلك

باختلاف قوة السير وضعفه، وخفته وثقله، فيكون يسير القوي أقل، وبسير الضعيف أكثر، الأسماء والصفات ص ٥٠٦.

أقول: وإذا صح الخبران فإن الأمر فيهما كما تقدم، ويزيد الأمر وضوحا بوسائل النقل المعاصرة، فقد جدت السيارات، والطائرات والمراكب الفضائية على اختلاف سرعتها، فليس الجمع بين مثل هذين الخبرين مستعصيا لاتضاح صحة ما قاله الأئمة في ذلك.." (١)

"إبراهيم بن أبي العنبس، ثنا يعلى بن عبيد، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد، قال: قيل لابن عباس: أن ناسا يقولون بالقدر، فقال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه (١) ، إن الله تعالى كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فخلق الخلق، وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، وإنما يجري الناس على أمر فرغ منه (٢) .

---

(١) لأنصونه: أي لأخذن بناصيته، يقال: تناصى القوم تآخذوا بالنواصي في الخصومة. انظر: اللسان، مادة: "نصا". والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدمة الرأس. منال الطالب ص ٥٧.

وفي النسخ الأخرى: "لأنضونه"، ومعناه لأقطعنه وألقيه عنه.

(٢) أخرجه الآجري في الشريعة ص ٢٩٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة، ح (٦٦٠) ، ٢/٣٩٦. والدارمي في الرد على **الجهمية** ص ١٢، والذهبي في العلو ص ٤٨، وقال الألباني في المختصر ص ٩٥: صحيح الإسناد، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٠، وعزاه إلى الطبري في شرح السنة.

وفي هذا الحديث دلالة على وجوب الإيمان بالقدر، وهو الركن السادس من أركان الإيمان التي نص عليها حديث جبريل المشهور.

والذي عليه أهل السنة والجماعة أن كل شيء بقضاء الله وقدره، وأن الله تعالى خالق أفعال العباد، قال تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ القمر/ ٤٩، وقال تعالى: ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا﴾ الفرقان/ ٢، وأن الله تعالى يريد الكفر من الكافر ويشاؤه، ولا يرضاه ولا يحبه، فيشاؤه كونا، ولا يرضاه دينا.

وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة، وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر، ولكن الكافر شاء الكفر، وإنما قالوا هذا لئلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه، ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار، فإنهم

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٥٢

هربوا من شيء فوقعوا في ما هو شر منه، فإنه يلزمهم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى، فإن الله شاء الإيمان منه -على قولهم- والكافر شاء الكفر، فوقعت مشيئة الكافر دون مشيئة الله تعالى!! وهذا من أقبح الاعتقاد، وهو قول لا دليل عليه، بل هو مخالف للدليل. انظر: شرح الطحاوية ص ٢١٥. والخوض في القدر من الأمور الخطيرة التي نهى السلف عنها، لأن القدر سر الله في خلقه، فلا يجوز التعمق فيه، والسلامة في الإيمان به جملة، وعدم الخوض في جزئياته التي خاض فيها المبتدعة، فوقعوا في الزيغ والضلال. راجع المزيد من الكلام في مسائل القدر ومناقشة القدرية في مذاهبهم: كتاب الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري ص ٣٩-٦٤، وكتاب القدر للإمام ابن تيمية -رحمه الله- ضمن مجموع الفتاوى.." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا، (قالت) (١) : أيضا، قال: هلكت قلادتك بالأبواء (٢) ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقطها، فلم يجدوا (٣) ماء فأنزل الله عز وجل: ﴿فتيمموا صعيدا طيبا﴾ (٤) ، فكان ذلك بسببك وبركتك، ما أنزل الله تعالى لهذه الأمة من الرخصة، وكان من أمر مسطح ما كان (٥) فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات، فليس مسجد يذكر الله تعالى فيه إلا وشأنك يتلى فيه آناء الليل وأطراف النهار (٦) .

٦٦- أخبرنا محمد بن عبد الباقي (٧) ، أنبأ حمد بن أحمد (٨) ، أنبأ أبو نعيم أحمد بن

---

(١) في (م) : وقال. وفي (هـ) ، و (ر) : قال.

(٢) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وبها قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم. انظر: معجم البلدان ١/ ٧٩.

(٣) في النسخ الأخرى: "يجد".

(٤) سورة المائدة/ ٦.

(٥) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي. كان اسمه عوفا، وأما مسطح فهو لقبه، وأمه بنت خالة أبي بكر، كان من خاض مع أهل الإفك في أمر عائشة رضي الله عنها، فأنزل الله تعالى في براءتها عشر آيات من أول سورة النور، فجلد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا ومن خاض معه في أمر الإفك حد القذف امتثالا لأمر الله تعالى. انظر: تفسير ابن كثير ٦/ ١٩، والإصابة

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٥٤

.٩٣/٦

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤٥/٢، والدارمي في الرد على **الجهمية** ص ٢٢، والرد على بشر المريسي ص ١٥، عن ابن أبي مليكة، أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة رضي الله عنها أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل على عائشة وهي تموت ... وليس فيه ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر ولا غيره.

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٩٣/٨-٩٤. وأخرجه أيضا الحاكم في مستدركه ٨/٤، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٧) في النسخ الأخرى: "محمد" فقط.

(٨) في النسخ الأخرى: "حمد".." [1]

"٧٩- وقال حنبل: قلت لأبي عبد الله: ما معنى قوله: ﴿وهو معكم﴾ ، و ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ ، قال: علمه (١) ، عالم الغيب والشهادة، علمه محيط بكل شيء، علام الغيوب، يعلم الغيب، ربنا على العرش بلا حد ولا صفة (٢) .

٨٠- وروي عن يوسف بن موسى البغدادي أنه قال: قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: الله عز وجل فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه، وقدرته وعلمه بكل مكان؟ قال: نعم، على العرش (وعلمه في كل مكان) (٣) ، لا يخلو منه مكان (٤) .

---

(١) في الأصل: (علمه علمه) بالتكرار.

(٢) أورده ابن تيمية في شرح حديث النزول ص ١٢٧، ط. الخامسة، سنة ١٣٩٧هـ، المكتب الإسلامي، والذهبي في العلو ص ١٣٠، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٥.

(٣) من (هـ) .

(٤) أورده الذهبي في العلو ص ١٣٠، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ١٣٥، وعزاه إلى الخلال في كتاب السنة.

وقد بسط الإمام أحمد -رحمه الله- الكلام على معنى المعية في كتابه الرد على **الجهمية** ص ١٤٠-١٤٤.

كما أوضح شيخ الإسلام ابن تيمية معنى المعية في هاتين الآيتين خاصة، وفي كل ما ورد من لفظ المعية

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٥٧

في كتاب الله تعالى، فأوضح أن المعية معيتان: معية عامة، وأخرى خاصة، وضرب لذلك أمثلة مما ورد في القرآن الكريم، فقال -رحمه الله-: ولفظ المعية في كتاب الله جاء عاما كما في هاتين الآيتين، وجاء خاصا كما في قوله: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل/ ١٢٨. وقوله: ﴿إنني معكما أسمع وأرى﴾ طه/ ٤٦، وقوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ ، التوبة/ ٤٠، فلو كان المراد أنه بذاته مع كل شيء، لكان التعميم يناقض التخصيص، فإنه قد علم أن قوله: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ أراد تخصيصه وأبا بكر دون عدوهم من الكفار، وكذلك قوله: ﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل/ ١٢٨، خصهم بذلك دون الظالمين والفجار، وأيضا فلفظ المعية ليست في لغة العرب ولا شيء من القرآن أن يراد بها اختلاط إحدى الذاتين بالأخرى، كما في قوله: ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ ، الفتح/ ٢٩،." (١)

". . . . .

وقوله: ﴿فأولئك مع المؤمنين﴾ ، النساء/ ١٤٦، وقوله: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ ، التوبة/ ١١٩، وقوله: ﴿وجاهدوا معكم﴾ ، الأنفال/ ٧٥، ومثل هذا كثير، فامتنع أن ذاته مختلطة بذوات الخلق. وأيضا فإنه افتتح الآية بالعلم، وختما بالعلم، فكان السياق يدل على أنه أراد أنه عالم به". شرح حديث النزول ص ١٢٨.

ثم أوضح -رحمه الله- أن لفظ المعية في اللغة -وإن اقتضى المجامعة والمصاحبة والمقارنة- فهو إذا كان مع العباد لم يناف ذلك علوه على عرشه، ويكون حكم معيته في كل موطن بحسبه، فمع الخلق كلهم بالعلم والقدرة والسلطان، ويخص بعضهم بالإعانة والنصر والتأييد. نفس المصدر ص ١٢٨.

وإذا كان هذا هو مذهب السلف في المعية المتفق جملة وتفصيلا مع الكتاب والسنة والعقل والفطرة، فإنه من المناسب أن تعلم أخي القارئ أن مذهب القائلين بالحلول من **الجهمية**، أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفية، قد صوروا معية الله بأقبح صورة، واختاروا لها أرذل معنى، تعالى الله عما يقولون ويعتقدون علوا كبيرا.

يقول العلامة محمد حامد الفقي في تعليقه على كتاب الشريعة للآجري: الذين يقولون -فبحهم الله وأخزاهم-: إن ربهم حال في كل شيء، لأنه عندهم المادة الأولى التي انبثق منها وتولد كل شيء، وضربوا

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٦٧

له المثل بالنواة خرجت منها النخلة، وبالخشبة الخام خرج منها الأبواب والكرسي والشبابيك وغيرها، فعندهم -لعنهم الله- أن هذا الوجود علوية وسفلية، طيبة وخبيثة، هو أسماء ربهم وصفاته، وأنه مجالي ومظاهر له -سبحان ربنا وتعالى عن ذلك علوا كبيرا- ولهذا يقول لسانهم الناطق ابن عربي الحاتمي:

عقد الخلائق في الإله عقائدا وأنا أعتقد كل ما اعتقدوه

ويقول:

العبد رب والرب عبد فليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك رب أو قلت رب، أنى يكلف

ثم أورد -رحمه الله- كلام عبد الغني النابلسي الذي يقول: إن ذلك الوجود المحض -الذي هو الحق تعالى- هو حقيقة جميع الموجودات، فهو وجودها الذي هي موجودة به، لا وجود لها غيره تعالى، وهو باطنها الذي هو غيب مطلق، وإنه لا تخلو عنه جميع الكائنات، ولذلك الوجود الحق مراتب. ثم ذكر هذه المراتب السبع، وقال في نهايتها: فذه سبع مراتب، الأولى: مرتبة اللاظهور، والستة الباقية هي مراتب الظهور ومشاهدة جميع الموجودات، حاصلة له تعالى عند اندراج الكل في بطون ذاته ووجدته، وهي المشاهدة في نفسه تعالى لجميع الشؤون والمخلوقات في ذاته تكون شهودا غيبيا." [1]

"٨٣- أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب البطائحي المقرئ، قال (١) : أنبأ الأمين أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر اليوسفي، قال (٢) : أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن بخيت (٣) ، قال (٤) : أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري، قال (٥) : ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الطائي الأثرم، قال: حدثني علي بن الحسن بن شقيق، قال: قلت لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية: إنه هاهنا وهاهنا (٦) .

٨٤- قال أبو بكر (٧) الأثرم: وحدثني محمد بن إبراهيم القيسي قال: قلت لأحمد بن حنبل: يحكى عن ابن المبارك أنه قيل له: كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه، قال أحمد: هكذا هو عندنا (٨) .

٨٥- قال الأثرم: وحدثنا أبو عبد الله القيسي (٩) ، قال: سمعت وهب بن جرير يقول: إنما يريد الجهمية أنه ليس في السماء شيء (١٠) .

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٦٨

(١) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(٢) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(٣) في (هـ) ، و (ر) : مجيب: وفي (م) نجيب. وهو خطأ.

(٤) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(٥) "قال" لا توجد في النسخ الأخرى.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة، رقم: (٢٢) ، و (٥٩٨) ، ١/١١١، ٣٠٧، والبخاري في خلق أفعال العباد ص ٨، والدارمي في الرد على الجهمية ص ٩، والرد على بشر المريسي ص ١٠٣، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٦، وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٣٨.

(٧) لا يوجد في الأصل.

(٨) ذكره ابن أبي يعلى في الطبقات فيما رواه محمد بن إبراهيم القيسي عن الإمام أحمد ٢٦٧/١. وذكره الإمام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٣٤/٢. وذكر مصدره في ذلك الخلال، وأورد سنده.

(٩) في الأصل وفي (هـ) : "الأنيسي" وفي اجتماع الجيوش الإسلامية: "الأوسي" وما أثبته من (م) ، و (ر) . ولم أجد له ترجمة.

(١٠) أورده الذهبي بسنده عن محمد بن حماد عن ابن وهب بلفظ نحوه. العلو ص ١١٨، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٨.." (١)

"٨٦- قال: وقلت لسليمان بن حرب: أي شيء كان حماد بن زيد يقول في الجهمية؟ فقال: كان يقول: إنما يريدون أنه ليس في السماء شيء (١) .

٨٧- أخبرنا عبد الله، أنبأ أحمد، أنبأ هبة الله (٢) ، قال: وأخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب، أنبأ دعلج بن أحمد، (ثنا) (٣) أحمد بن علي الأبار، ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا نوح بن ميمون، ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم﴾ ، قال: هو على العرش، ولن يخلو شيء من علمه (٤) .

٨٨- وعن جعفر بن عبد الله (أنه) (٥) قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس، فقال: يا أبا عبد الله، ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ كيف استوى؟ (قال) (٦) : فما رأيت مالكا وجد من شيء كموجدته من مقالته،

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٧١

وعلاه الرحضاء -يعني العرق- وأطرق القوم، وجعلوا ينظرون ما يأتي منه فيه، قال: فسري عن مالك فقال: الكيف غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به

---

(١) أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٧٧، وعزاه إلى الإمام ابن خزيمة، وأورد بعد قوله الإمام ابن تيمية -رحمه الله-: وهذا الذي كانت **الجهمية** يحاولونه، قد صرح به المتأخرون منهم، وكان ظهور السنة وكثرة الأئمة في عصر أولئك يحول بينهم وبين التصريح به، فلما بعد العهد، وخفيت السنة، وانقرضت الأئمة، صرحت **الجهمية** النفاة بما كان سلفهم يحاولونه، ولا يتمكنون من إظهاره.

(٢) السند إلى هبة الله لا يوجد في الأصل، وأثبته من النسخ الأخرى. وقد عطفه في الأصل بقوله: "قال: وأخبرنا محمد بن الحسين" ويعني "بقال" اللالكائي، حيث تقدم ذكر الأثر الذي قبله في الأصل عن طريقه.

(٣) في (هـ) ، و (ر) : أنبأ.

(٤) أخرجه اللالكائي، رقم: (٦٧٠) ، ٢/٤٠٠، وقد تقدم هذا الأثر، برقم: (٧٣) ، حيث رواه هناك مقاتل عن الضحاك. ولا يمنع ذلك من أن يكون مقاتل قد قال به أيضا.

(٥) "أنه" من (هـ) .

(٦) لا توجد في النسخ الأخرى.." [١]

"واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني أخاف أن يكون ضالا، وأمر به فأخرج (١) .

---

(١) أخرجه البيهقي من الأسماء والصفات ص ٥١٦ من طريقين:

إحداهما: عن عبد الله بن وهب بلفظ: " ... الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه".

والأخرى: عن يحيى بن يحيى بلفظ مثل لفظ المصنف. وقد جود الحافظ ابن حجر طريق ابن وهب، فقال: "وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبد الله بن وهب ... فذكره". فتح الباري ١٣/٤٠٦-٤٠٧.

واللالكائي ي شرح أصول اعتقاد أهل السنة، رقم: (٦٦٤) ، ٢/٣٩٨. وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف، ضمن الرسائل المنيرية ١/١١١. وأبو نعيم في الحلية ٦/٣٢٥-٣٢٦. والدارمي في الرد على

---

(١) إثبات صفة العلو – ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٧٢

الجهمية ص ٢٧. والذهبي في العلو ص ١٠٣، وقال: "هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة". تقدم قول ربيعة، برقم: (٧٥) .
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص ٨١، وقال: وكذلك أئمة أصحاب مالك من بعده، قال يحيى بن إبراهيم الطليطلي في كتاب سير الفقهاء -وهو كتاب جليل غزير العلم- حدثني عبد الملك بن حبيب عن عبد الله بن المغيرة عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون قول الرجل: يا خيبة الدهر، وكانوا يقولون: الله هو الدهر، وكانوا يكرهون قول الرجل: رغم أنفي الله، وإنما يرغم أنف الكافر، وكانوا يكرهون قول الرجل: لا والذي خاتمه على فمي، وإنما يختم على فم الكافر، وكانوا يكرهون قول الرجل: والله حيث كان أو إن لله بكل مكان، قال أصبغ: وهو مستو على عرشه، وبكل مكان علمه وإحاطته، وأصبغ من أجل أصحاب مالك وأفقههم. اهـ.
أقول: ومن عجيب المفارقات أن ترى كثيرا من أصحاب مالك المتأخرين فاقوا عقيدته، ودانوا بغيرها، فسلكوا مسلك الأشاعرة في منهجهم في صفة الاستواء والعلو خاصة، وفي جميع الصفات الأخرى عامة، وإنهم بهذا ينزعون ثقتهم بإمام جليل لا يحيدون قيد أنملة عن مذهبه في الفروع، ويضربون مذهبه في الأصول عرض الحائط، وهو شأن بعض أتباع الأئمة الآخرين -أبي حنيفة والشافعي وأحمد، حيث ذهبوا مذاهب في الأصول فارقوا بها مذاهب أئمتهم الذين نهجوا منهج الوحي، ولم يفارقوا التنزيل، فارتضى أولئك المفارقون مذاهب الكلام والسفسطة التي أوردت بهم إلى الزيغ والضلال، نسأل الله الهداية والثبات على الحق.." (١)

"٩٦- أنبأ أبو المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني (قال) (١) : أنبأ أحمد بن علي بن خلف، أنبأ الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة -رحمه الله- يقول: من لم يقر بأن الله على عرشه، قد استوى فوق سبع سماواته، فهو كافر به، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، وألقي على بعض المزابل، حيث يتأذى المسلمون ولا المعاهدون بنتن ريح جيفته، وكان ماله فيئا، لا يرثه أحد من المسلمين، إذ المسلم لا يرث الكافر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .
٩٧- وذكر أبو عمر بن عبد البر حديث مالك في الموطإ (عن) (٣) ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي عبد الله الأغر، جميعا عن أبي هريرة (رضي الله عنه) (٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٧٣

قال: "ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى

(١) لا توجد في (هـ) .

(٢) هذا الأثر لا يوجد في الأصل، وأجمعت النسخ الأخرى على إيراده.

ذكره الإمام أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث، ضمن مجموعة الرسائل المنيرية ١١١/١، وعزاه إلى الحاكم في التاريخ، وفي معرفة علوم الحديث، وهو في معرفة علوم الحديث ص ٨٤.

وفي كتاب التوحيد لابن خزيمة: "فنحن نؤمن بخبر الله جل وعلا، أن خالقنا مستو على عرشه، لا نبدل كلام الله، ولا نقول قولا غير الذي قيل لنا، كما قالت المعطلة الجهمية إنه استولى على عرشه، لا استوى، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم، كفعل اليهود لما أمروا أن يقولوا "حطة" فقالوا: "حنطة" مخالفين لأمر الله جل وعلا، كذلك الجهمية". التوحيد ص ١٠١.

قال المعلق الدكتور محمد خليل هراس -رحمه الله-: ولهذا قيل لام الجهمية كنون اليهود.

(٣) في (هـ) ، و (ر) : "وعن".

(٤) من (هـ) .." [1]

"رسول الله صلى الله عليه وسلم برفع رأسها إلى السماء، واستغنى بذلك عما سواه (١) .

٩٨- قال أبو عمر -رحمه الله-: أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئا من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة. وأما أهل البدع، الجهمية (٢) ، والمعتزلة (٣) كلها، والخوارج، فكلهم ينكرها،

(١) انظر كلام ابن عبد البر هذا في التمهيد ١٢٨/٧-١٣٠. وقد أورده المصنف هنا بتصرف.

(٢) الجهمية: تقدم ذكر طرف من مذهبهم في الصفات في القسم الخاص بالدراسة، وهم أتباع جهم بن صفوان الترمذي، من أهل خراسان، تتلمذ على يد الجعد بن درهم، وعنه أخذ الكلام بضاعته، إذ كان بمنأى عن علم الحديث والأثر، مفارقا بذلك جمهور المسلمين الذي كان مهتما بعلم الحديث وآثار الصحابة ومرياتهم، وكان هو ومن معه من زمرة المتكلمين يرون أن لا علم إلا ما هم فيه من كلام وجدل، ويمقتون أئمة الحديث، ويلقبونهم بالحشوية. وقد حدث مذهب الجهم بعد انقضاء عصر الصحابة رضوان

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٨٥

الله عليهم ببلاد المشرق، فعظمت به الفتنة، وتمالأ أهل الإسلام على إنكار بدعته وتضليله، وتضليل كل من اتبعه وافتتن به، وحذروا منهم وعادوهم في الله وذموا من جلس إليهم، ونشطوا في الرد عليهم بما لم يكن معهودا من قبل، فألفت عشرات الكتب من أجل بين زيغ هذه الطائفة، وبعدها عن الإسلام. انظر: تاريخ الجهمية والمعتزلة، لجمال الدين القاسمي ص ١٠، والخطط للمقريزي ٢/٣٥٧.

(٣) أما المعتزلة فقد ظهرت إثر سؤال طرح في مجلس الحسن البصري -رحمه الله- وهذا السؤال كان عن مرتكبي الكبائر الذين كفرهم الخوارج، وحكم لهم المرجئة بالإيمان المطلق، وقال أهل السنة هم تحت مشيئة الله ورحمته، وهم مؤمنون بما معهم من إيمان، فساق بقدر جرمهم ومعاصيهم ويوم القيامة يحكم الله فيهم، بما يريد إن شاء عفا عنهم، وإن شاء عاقبهم، إلا أنهم لا يخلدون في النار بل يخرجون منها، بعد أن يلقوا جزاء معاصيهم، واعتزل واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، ليقرر مذهب المعتزلة، الذي انفردت به، وهو أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين الكفر والإيمان، وهي ما عرف بالمنزلة بين المنزلتين هذا في الدنيا، أما في الآخرة فمرتكب الكبيرة عندهم خالد مخلد في النار، كمقالة الخوارج. ثم تشعبت آراء المعتزلة، وشرعوا في الحديث عن الصفات إثر تأثرهم بالفلسفة التي أشغلوا أنفسهم بقراءة كتبها، فكانوا بعد ذلك يمجدون كل ما هو عقلي، ولا يلوون على نصوص الوحي إلا بما يتفق مع عقولهم، ويوافق هواهم، ولذلك تأثروا بمقالة الجهمية في الصفات، فكان مذهب الجهمية أصلا انبثق عنه مذهب المعتزلة، وكل من كان عنده تعطيل. ولذلك سمي المعتزلة جهمية، ومن أبرز آرائهم قولهم بخلق القرآن، وأن الإنسان يخلق فعله. وأنه لا دخل لقدرة الله ومشيئته في فعل العبد، ولذلك سموا قدرية. انظر عن المعتزلة: مقالات الإسلاميين للأشعري ١/٢٣٥ وما بعدها. وكتاب الغلو والفرق الغالية ص ١١٩-١٢٠، وتاريخ الجهمية والمعتزلة للقاسمي ص ٥٧-٥٩.." [(١)]

"فقد وضح الحق في هذه المسألة بحمد الله، من الحجج القاطعة، من الآيات الباهرة، والأخبار المتواترة، وإجماع الصحابة لما ذكروه في أشعارهم، ومنثور كلامهم، من قول أئمتهم وعامتهم، وروايتهم للسنة في ذلك، قابلين لها، مؤمنين بها، مصدقين بما فيها، لم ينكر ذلك منهم منكر، ولا اعترض منهم عليه معترض، ثم من بعدهم عصرا بعد عصر، حتى قال الإمامان أبو زرعة، وأبو حاتم: هذا ما أدركنا عليه العلماء في جميع الأمصار، حجازا، وعراقا، وشاما، ويمنا، ولم يخالف في ذلك غير مبتدع غال، أو مفتون ضال، وأول من خالف في ذلك فيما علمنا الجهم بن صفوان، فعاب ذلك عليه وعلى أصحابه الأئمة من العلماء،

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٨٩

والسادة من الفقهاء، واستعظموا قولهم وبدعتهم، ثم إن الجهمية مضطرون إلى موافقة أهل الإسلام على رفع أيديهم في الدعاء، وانتظار الفرج من السماء (١) ، وقول سبحان ربي الأعلى، وتلاوة ما يدل على ذلك من كلام الله تعالى، وسنة رسوله المصطفى، ثم لا يزالون يسمعون من السنة ما يقرع رؤوسهم، ويحزن قلوبهم، ويسمعون من عامة المسلمين في أسواقهم ومحاوراتهم من ذلك ما يغيضهم، لا يستطيعون له ردا، ولا يجدون من سماعه بدا، وليس لهم في بدعتهم هذه حجة من كتاب ولا سنة، ولا قول صحابي، ولا إمام مرضي، إلا اتباع الهوى، ومخالفة سنة المصطفى وأئمة الهدى، ومن وفقه الله تعالى لسلوك صراطه المستقيم، والاقتداء بنبيه الصادق الأمين، واتباع صحابته الغر الميامين، ورضي لنفسه بما رضي به أئمة المسلمين، وعامة المؤمنين، أراح نفسه في الدنيا من مخالفة المسلمين، وفي الآخرة من العذاب الأليم، وأتاه الله الأجر العظيم، وهداه إلى الصراط المستقيم، وأنعم عليه بمرافقة النبيين وأصحاب اليمين، بدليل قول الله

---

(١) يقصد المصنف ان القوم متمردون على الفطرة، ولذلك نجدهم يعودون إليها رغم أنوفهم من غير قصد منهم إلى ذلك، إلا الاضطرار الذي أودعه الله في قلوب مخلوقاته جميعا. ومثلهم في ذلك مثل المشركين الذين لا يذكرون الله إلا في حال الكرب، حين يدعون الله وحده لا شريك، وينسون ما يشركون، وإذا عادوا ونجوا عادوا إلى شركهم.." [١]

"مصادر ومراجع

ثبت المراجع

١- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٠هـ.

٢- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لابن القيم الجوزية، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.

٣- الاختلاف في اللفظ للإمام ابن قتيبة الدينوري - ضمن مجموعة عقائد السلف تحقيق الدكتور علي سامي النشار. الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية سنة ١٩٧١هـ.

٤- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/١٩١

٥- الأربعين في دلائل التوحيد، لأبي إسماعيل الهروي، تحقيق الدكتور علي ناصر فقيهي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ.

٦- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لأبي المعالي الجويني، تحقيق محمد يوسف موسى، وعلي بن عبد المنعم. طبع مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٩٥٠م.

٧- الأسماء والصفات، للإمام البيهقي. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد." [1]

"البجاوي، طبع مطبعة النهضة مصر بالقاهرة.

١- أصول أهل السنة لابن أبي زمنين المالكي، رسالة ماجستير، تحقيق محمد إبراهيم محمد هارون.

٢- الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٣- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، للإمام ابن القيم الجوزية، تحقيق محمد سيد الكيلاني، طبع سنة ١٣٨١هـ.

٤- الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي، الطبعة الأولى بدار الأمانة في بيروت سنة ١٣٨٨هـ.

٥- البداية والنهاية لابن كثير، الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦م.

٦- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، للإمام ابن تيمية، تصحيح وتعليق الشيخ محمد بن عبد الرحمن القاسم، الطبعة الأولى بمطبعة الحكومة بمكة المكرمة، سنة ١٣٩١هـ.

٧- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٨- تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، بدون تاريخ.

٩- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، للقرطبي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مطبوع سنة ١٤٠٢هـ. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ. الناشر: المكتب الإسلامي في بيروت.." [2]

"١- درء تعارض العقل والنقل، للإمام ابن تيمية، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩هـ. الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢٠٩

(٢) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢١٠

٢- دلائل النبوة، للإمام البيهقي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ.
٣- ذم التأويل، للإمام ابن قدامة المقدسي، طبع مطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٩هـ.
٤- ذيل طبقات الحنابلة، للإمام ابن رجب الحنبلي، طبع دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.
٥- الرحلة في طلب الحديث، للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور نور الدين عتر، الطبعة الأولى سنة ١٣٩٥هـ. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٦- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد، تحقيق الشيخ محمد حامد الفقي. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
٧- الرد على الجهمية للإمام عثمان بن سعيد الدارمي، ط. بدون.
٨- الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢هـ، الناشر: دار اللواء بالرياض.
٩- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط. طبع مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ.
١٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي في بيروت.." (١)

"١- شرح كتاب التوحيد من صحيح الإمام البخاري، للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
٢- شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني، طبع مطبعة الحاج محرم أفندي باستانبول عام ١٣٠٥هـ.
٣- الشريعة للإمام محمد بن الحسين الآجري، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الأولى بمطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٦٩هـ.
٤- صحيح البخاري مع شرحه، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة، عام ١٣٨٠هـ.
٥- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق وترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - بيروت.
٦- الصواعق المنزلة على الطائفة الجهمية المعطلة، للإمام ابن القيم، تحقيق الدكتور علي من ناصر فقيهي، والدكتور أحمد بن عطية الغامدي.

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢١٢

٧- الضعفاء الصغير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق بوران الضناوي، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، الناشر: عالم الكتب - بيروت.

٨- الضعفاء الكبير للعقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٩- الضعفاء والمتروكون للإمام أبي الحسن الدارقطني، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الطبعة الأولى عام ١٤٠٤هـ، الناشر: مكتب المعارف بالرياض.

١٠- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى بمطبعة الحلبي سنة ١٣٨٣هـ.." (١)

"٢٦ - حدثنا أحمد بن محمد الجعفي ، ثنا عبد الله بن أبان ، نا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»

حدثنا.........

الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، قال: نا أبو عمر محمد بن......

أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص الدوري ، قثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، ثنا أبي ، عن خلف بن سالم ، قال: قلت لأبي علي المعتوه ، وكان ينزل في الحرم في دارنا....

: يا أبا علي ألك مأوى؟ قال: نعم ، قلت: يا أبا علي وأين مأواك؟ قال: في دار يستوي فيها العزيز والذليل ، قلت: وأين هذه الدار؟ قال: المقابر ، قلت: يا أبا علي أفما تستوحش في ظلمة الليل؟ فقال لي: إني أكثر ذكر وحشة اللحد وظلمته فيهون علي ظلمة الليل ووحشته ، فقلت له: ربما رأيت في المقابر شيئا تنكره ، قال: ربما ولكن في هول الآخرة م١ يشغل عن هذه المقابر

حدثنا العباس بن محمد ، قال: حدثني أبي ، عن سعيد بن عامر ، وذكرت له ما حكى ابن إدريس ، عن ابن أبي مالك الخزاعي ، فقال: كان لنا شيخ مسن ضبعي ، قال: وكان قد عدم عقله فكان في......

حتى تكلم ، فإذا تكلم ثاب عقله ورجع ، قال: فمر بي يوما فقلت: يا أبا سعيد كيف أصبحت؟ قال: أصبحت مؤمنا بالله....

ولا يقول المرجئة ولا **الجهمية** ولا الرافضة....

---

(١) إثبات صفة العلو - ابن قدامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي ص/٢١٤

يبث في نفسي قد ابتدأ بخلط ، قال: ثم قلت له: يا أبا سعيد وما قول القدرية والمرجئة **والجهمية** والرافضة ، قال: أما القدرية فزعمت أن العبد لو لقي الله بمثل حبة خردل مقر عليها كان في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، وقالت المرجئة: من لقي الله بشهادة أن لا إله إلا الله فهو في الجنة وإن زنا وإن سرق ، قالت **الجهمية**: علم الله مخلوق فكفرت بالخالق ، وقالت الرافضة: بعث الله جبريل إلى علي فغلط بمحمد صلى الله عليه وسلم فكفرت بارله وجحدت محمدا صلى الله عليه وسلم ، فقلت له: ما تقول أنت؟ قال: أقول إن الله عز وجل خلق الخلق لما شاء ليس لما يشاءون ، فمن عذب منهم عذبه غير ظالم ، ومن رحم فرحمته وسعت كل شيء وجل وتبارك وتعالى أن يقال لما قدر: لم؟ وكيف؟ وقد قال تبارك وتعالى في كتابه ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣] قال: ثم أقبل علي.......

كنت أنكرت شيئا؟ قلت: لا أنا على مثل مقالتها

حدثنا العباس ، قال: حدثني أبي....

سنة عشر ومائتين نزل علينا بخبائنا وقد شرب.....

حديث سعيد بن عامر وما أجاب به أبا سعيد....

فقال محمد بن عباد: كان لي مولى ولد في حجورنا وربيناه يقال له: سلامة وكان قد قرأ القرآن وعرف النحو والشعر وسمع الحديث وجالس أهل الأدب في مسجد البصرة فحظي عندي ، قلت: إذا ركبت في البحر فخلفته كفاني ما أخلف، وكنت لا أهتم معه بشيء، يقوم بأمر العيال والغلات، ولقي أصحابي وجوابات إخواني، وكنت إذا خرجت قلت له: يا سلامة أدخل فلانا على فلانة زوجته وفلانة على زوجها فلان ، فتكون نفسي به وبقيامه طيبة ، قال: فغلبت عليه المرة فتركته كخشبة تنور وذهب عقله وكان يفرق من كل شيء قال: فدخلني من الجزع والغم لما صار إليه شيء أفسد علي بعض أمري قال: وأنزلته معي في داري فكان يغلق.......

حتى خرجت إليه فلما رآني دخل بعضه في بعض ولصق بالخانكة ، فجلست بحذائه منكس رأسي واضع يدي على جبهتي من الغم، قال: فجعل يسارقني النظر فإذا نكست رأسي رفع رأسه فنظر إلي، فإذا رفعت رأسي أطرق فقلت له: يا سلامة أشكو إلى الله ما وقع في قلبي منك ، فقال لي: إن عمر بن عبد العزيز لما أصيب بابنه عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا فجعل يعزى فلا يتعزى فلما رأى ذلك أرسل إلى محمد بن كعب ، فقال له: قد أضنى بي الجزع على عبد الملك وأراني أعزى فلا أتعزى فقال له: يا أمير المؤمنين إني قرأت في بعض الكتب: إذا غلب الله على شيء فاله عنه قال: فجعل يقول: إذا غلب الله على شيء

فاله عنه ، فقلت: عظمت والله المصيبة بك يا سلامة فقال لي: قل كما قال قوم رضي الله مقالتهم فأثنى عليهم ووصفهم بأحسن صفتهم ، فقلت له: وما قالوا؟ وما وصفهم الله عز وجل به قال ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ [البقرة: ١٥٦] من الله عز وجل ﴿أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٧] ، قلت له: يا سلامة....

قلت له: يا سلامة ما يحل لي فإن نظرت إلي اغتممت ، فنظر إلي الغم إني كنت ألفيك وأنا وافر الدماغ ثابت العقل.......

أمري وعقلي وأنا اليوم زائل العقل ناقص الدماغ فما أفسد أكثر مما أصلح، فلما قال لي ذلك علمت أنه قد أقفل من نفسه فقمت وأنا أبكي رحمة له قال: فأتبعني بصره وهو يقول: الحمد لله الذي لم يغبن نبيه صلى الله عليه يعقوب بطول الحزن على يوسف صلى الله عليه وسلم حين قال: ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦]

أخبرنا شيخنا الإمام العالم شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، رحمه الله قراءة عليه وأنا أسمع ، قيل: أخبركم الشيخ أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ، أنبا أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي ، قال: أنبا أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ، أنبا أحمد بن محمد بن علي ، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن إسماعيل البزار ، قال: سمعت أحمد بن علي البزاز ، قال سمعت أحمد بن يحيى الحلاء ، يقول: سمعت أبي يقول: كنت جالسا عند معروف ، يوما فجاء رجل ، فقال: يا أبا محفوظ رأيت أمس عجبا ، قال: ما رأيت.....

؟ باب الكرخ فأخذت.......

فإذا أنا بصبي حماسي ملتف....

فقال: يا عم تحمل علي؟ قلت: نعم فوضعت السمكة على رأسه ومشى بين يدي فكان لا يرفع قدما ولا يضعها إلا بذكر الله عز وجل فمررنا بمسجد يؤذن فيه الظهر، فقال: يا عم هل لك في أن تصلي؟ فقلت: صبي يدعوني إلى الصلاة ولا أجيبه؟ فقلت: نعم ، فوضع الطبق والسمكة على باب المسجد ودخل المسجد فلم يزل يركع وأنا أحفظ السمكة فلما أقيمت الصلاة قلت: صبي توكل على الله في طبقه ألا أتوكل عليه في سمكتي فدخلت فصليت وخرجت فإذا هي بحالها فأخذها على رأسه ثم عاد إلى ما كان عليه من الذكر إلى أن وصلت إلى منزلي ، فأخبرت أهلي فقالوا لي: قل له أن يأكل معنا ، فقلت له: إنهم يسألونك أن تفطر عندهم؟ قال: نعم فأين طريق المسجد؟ فدللته على المسجد فلم يزل راكعا ساجدا إلى العصر ،

فلما صلينا العصر جعل رأسه بين ركبتيه ، ثم لم يزل كذلك إلى المغرب ، قلت: هل لك في الإفطار؟ قال: قد جرت لي عادة إن حملتني عليها فأنا أجيبك ، قلت: ما هي؟ قال: عادة قد جرت أن أفطر بعد عشاء الآخرة فصبرت له ، قال: وكنت قد أعددت في بيتي ما يحتاج إليه ، فلما صلى أخذته إلى البيت وزرفت عليه الباب ، وكانت لنا ابنة لا تبطش بيدها ولا تمشي برجليها عمياء قطعة لحم قد أتى لها أربعة وعشرون سنة لا تنام في جوف الليل ، فإذا بداق يدق علينا باب البيت فقلنا: من هذا؟ قالت: فلانة فناديناها فإذا هي تمشي وتبطش وتبصر فقلنا: ما شأنك؟ فقالت: ما أدري إلا أني سهرت في جوف الليل ، فألقي في نفسي: سل الله بحق ضيفكم فقلت: اللهم بحق ضيفنا إلا أطلقتني فأنا كما ترون ، قال: فبادرت إلى البيت ، فإذا الغلام ليس ثم، قال: فبكى معروف وقال: نعم منكم صغار وكبار، هذا أو نحوه آخره والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.." (١)

"١٠ – وقال علي بن الحسن بن شقيق: قلت لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: على السماء السابعة عرشه، فلا يقال كما تقول **الجهمية**: إنه هنا في الأرض.." (٢)

"فقيل هذا لأحمد بن حنبل، فقال: هكذا هو عندنا.

١١ – وقال عبد الرحمن مهدي: إن **الجهمية** أرادوا أن ينفوا أن الله كلم موسى، وأن يكون على العرش استوى، أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم.

١٢ – قال الأصمعي: قدمت امرأة جهم، فقال رجل عندها: الله على عرشه.

فقالت: محدود على محدود.

فقال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة.." (٣)

"١٣ – وقال الأوزاعي: كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته.

١٤ – وقال سعيد بن عامر الضبعي إمام أهل البصرة: اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش،

---

(١) المنتقى من سماعات محمد بن عبد الرحيم المقدسي ابن الكمال الحنبلي ص/٢٧

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٤٠

(٣) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٤١

وقالت **الجهمية**: ليس هو على شيء.

١٥ – وقال الشافعي في عقيدته وفي وصيته: القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أهل الحديث عليها: أن الله على عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء.." (١)

"٣٨ – وقال أبو حنيفة: من أنكر أن الله في السماء فقد كفر.

٣٩ – وقال مالك: الله في السماء وعلمه في كل مكان.

٤٠ – وقال حماد بن زيد عن **الجهمية**: إنما يدورون على أن يقولوا:." (٢)

"ليس في السماء إله.

٤١ – وقال جرير بن عبد الحميد: كلام **الجهمية** أوله عسل وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا: ليس في السماء إله.

٤٢ – وقال رجل لابن المبارك: يا أبا عبد الرحمن! قد خفت الله من كثرة ما أدعوه على **الجهمية**.

قال: لا تخف! فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء.." (٣)

"٥٨ – وقال يحيى بن معين: إذا قال لك **الجهمي**: كيف ينزل؟ فقل: كيف صعد.

٥٩ – وقال إسحاق بن راهويه: جمعني وهذا المبتدع إبراهيم بن أبي صالح مجلس الأمير عبد الله بن طاهر، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسردتها.

فقال ابن أبي صالح: كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء.

فقلت: آمنت برب يفعل ما يشاء.

رواها الحاكم بإسناد صحيح عنه.." (٤)

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٤٢

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٥٩

(٣) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٦٠

(٤) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٧١

"٦٠ – وقال أبو عيسى الترمذي في «جامعه» الذي هو أحد كتب الإسلام الخمسة: " قد قال غير واحد من أهل العلم في نزول الرب إلى سماء الدنيا ونحوه: قد ثبتت (الروايات في) هذا فنؤمن به، ولا يتوهم، ولا يقال: كيف.

هكذا روي عن مالك (وابن عيينة وابن المبارك) أنهم قالوا: أمروها بلا كيف.

وهكذا قول أهل العلم من (أهل) السنة والجماعة.

وأما **الجهمية** فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وإنما معناه هنا: النعمة ".

وهذا كله كلام الترمذي رحمه الله.." (١)

"والسماوات مطويات بيمينه ﴾.

وما أشبهه لا يزيد فيه ولا يفسره ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة.

ومن زعم غير هذا فهو مبطل **جهمي**.

والحميدي إمام حافظ جليل، أخذ عن سفيان والشافعي، وروي عنه البخاري في أول «الصحيح» توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٨٨ – وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: ما أدركنا أحدا يفسر (هذه الأحاديث) ونحن لا نفسرها.

أبو عبيد عديم النظير في (وقته) المفيدة، قال فيه من نبله وجلاله إسحاق بن راهويه الإمام (. . .: الله يحب الإنصاف، أبو عبيد أعلم مني." (٢)

"القدم واليدين: نؤمن بهذا كله، فلا يقال: كيف؟ .

مع اعتقاد نفي التشبيه، وينسبون من أنكرها إلى **الجهمية**، وأما **الجهمية** فقالوا: هذا تشبيه.

ثم تأولوه! وقال أهل العلم: هي صفة الله، وإنما التشبيه أن يقال: سمع كسمع، ويد كيد ".

٩٢ – وقال إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة: «الأخبار في الصفات نقلها الخلف عن السلف على سبيل الصفات لله والمعرفة له، والتسليم لما أخبر مع اجتناب التأويل وترك التمثيل» .

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٧٢

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٨٥

توفي ابن خزيمة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، ولم يكن في وقته مثله على الإطلاق ممن جمع بين الفقه والحديث.

حكى عنه وقال فيه المزني وهو شيخه: هو أعلم بالحديث مني.

٩٣ – وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب «مقالات." (١)

"الإسلاميين» بعد أن ذكر الخوارج والرافضة والقدرية **والجهمية**: " مقالة أهل السنة: وجملة قولهم الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه (الثقات عن رسوله الله صلى الله عليه وسلم) وأن الله على عرشه وأن له يدين بلا كيف (كما قال: (لما خلقت) بيدي) " ثم قال في آخر ما حكى عنهم: «بكل ما (ذكرنا من قولهم نقول،) وإليه نذهب.." (٢)

"قلت لأبي عبد الله: حدث محدث وأنا عنده بحديث: «يضع الرحمن فيها قدمه» وعنده غلام، فأقبل على الغلام وقال: إن لهذا تفسيران فقال أبو عبد الله: انظر إليه! كما تقول **الجهمية** سواء.

١١٢ – وقال المروذي: سألت أبا عبد الله عن حديث: «يضع قدمه فيها» ، فقال: نمرها كما جاءت.

أخرجه ابن بطة في «الإبانة» .." (٣)

"١٤٦ – وقال أبو العباس السراج في كتاب «الرد على **الجهمية**» له:

نا الحسين بن يزيد الطحان صدوق، نا عبد السلام بن حرب،." (٤)

"في ظلل من الغمام﴾ كذا رواه أبو الشيخ في «تفسيره» .

١٥٩ – وقال: قال أحمد بن سيار المروزي في كتاب «الرد على **الجهمية**» : ثنا أنس بن أبي أنيسة الرهاوي: نا عثمان بن عبد الرحمن عن طلحة بن زيد عن رجل عن كعب." (٥)

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٨٧

(٢) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/٨٨

(٣) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/١١٥

(٤) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/١٥٠

(٥) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/١٦١

"والطريقان واهيان.

١٦٠ - محمد بن سعد العوفي، نا أبي، نا عمي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿السماء منفطر به﴾ يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن عز وجل.

وفي «الزاهد» لأحمد بن حنبل: نا وكيع، نا علي بن علي: سمعت الحسن يقول: بلغني أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين يوما، والآخرون جثى على ركبهم، فيأتيهم ربهم عز وجل - يقول: حكام الناس وولاة أمور فعندكم حاجتي وطلبتي.

قال الحسن: فثم والله حساب شديد إلا ما يسر الله.

قال عثمان بن سعيد الدارمي: ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في نزول الله تعالى بأعجب من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل﴾ ومن قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك.

قال حرب الكرماني: أملى علي إسحاق بن راهويه قال: إن الله تعالى وصف نفسه في كتابه بصفات استغنى الخلق أن يصفوه بغير ما وصف به نفسه، من ذلك قوله: ﴿يأتيهم الله في ظلل من الغمام﴾ وقوله: ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش﴾ في آيات كمثلها يصف العرش.

قال لي عمر بن عبد الوهاب، أنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله: نا إسماعيل بن أحمد قال: قرأت على محمد بن القاسم قال: سمعت محمد بن أسلم الطوسي: قال الله: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ وقال: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا﴾ فمن كذب بالنزول فقد كذب كتاب الله تعالى، وكذب رسول الله.

قال محمد بن حاتم: نا إسحاق بن عيسى قال: أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون **بجهمي** ينكر أن الله يأتيهم يوم القيامة، فقال: يا بني! ما تنكر؟ .

قال: الله أجل وأعظم من أن ينزل في هذه الصفة.

فقال: يا أحمق! ليس يتغير عن صفته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء.

قال **الجهمي** أتوب إلى الله.

ورجع عما كان عليه.

١٦١ - ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟." [١]

". . . . .

= ومن طريق عبد الله بن سعيد الأشج قال: حدثنا ابن أبي نمير، عن الأعمش. ومن طريق سلم بن جنادة قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، جميعهم عن مسلم بن صبيح أبي الضحى، به موقوفا.

وقال الخطيب بعد رواية المرفوع: "وتابعه على رفعه أحمد بن أبي سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي، جميعا عن أبي معاوية، وهو غريب.

ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفا، وهو المحفوظ من حديثه".

وقال البيهقي: "ورواه شعبه، عن الأعمش موقوفا، وقيل عنه مرفوعا أيضا".

وقال الخطيب أيضا في "تاريخ بغداد" ١١/ ٢٩٣: "ورواه قران بن تمام الأسدي، عن الأعمش، فقال، رفع الحديث".

وعلقه البخاري في التوحيد ١٣/ ٤٥٢ باب: قول الله تعالى: (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له، حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير).

وقال الحافظ في الفتح ١٣/ ٤٥٦: "وقد وصله البيهقي في (الأسماء والصفات) من طريق أبي معاوية ...... " وذكر ما سبق نقله عن البيهقي، ثم قال: "قلت: وهكذا رواه الحسن بن محمد الزعفراني، عن أبي معاوية، مرفوعا.

وأخرجه البخاري في كتاب (خلق أفعال العباد) من رواية أبي حمزة السكري، عن الأعمش، بهذا السند إلى مسروق ...... ثم ساقه من طريق حفص بن غياث، عن الأعمش قال: بهذا.

وأخرجه ابن أبي حاتم في "الرد على الجهمية" عن علي بن إشكاب مرفوعا، وقال: "هكذا حدث به أبو معاوية مسندا، ووجدته بالكوفة موقوفا، ثم أخرجه من رواية عبد الله بن نمير، وشعبة، كلاهما عن الأعمش، موقوفا، ومن رواية شعبة عن منصور والأعمش معا، ومن رواية الثوري عن منصور كذلك.

وهكذا رواه عبد الرحمن بن محمد المحاربي، وجرير، عن الأعمش موقوفا.

ورواه فضيل بن عياض، عن منصور، عن أبي الضحى.

---

(١) كتاب الأربعين في صفات رب العالمين للذهبي ص/١٦٣

ورواه الحسن بن عبيد الله النخعي، عن أبي الضحى مرفوعا.
وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق السدي، عن أبي مالك، عن مسروق
كذلك ... ". =." (١)

"إسماعيل البخاري، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس.

عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: "هل ترون ليلة البدر القمر- أو الشمس بغير سحاب؟ ". قالوا: نعم. قال: "فالله أعلم". قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق (٦/ ١) السماوات والأرض؟ قال: "في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء" (١).

٩ - باب إن للملك لمة، وللشيطان لمة

٤٠ - أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا هناد بن السري،

---

(١) إسناده صحيح، وكيع بن عدس بينا أنه ثقة عند الحديث المتقدم برقم (٣٠)، وهو في الإحسان ٨/ ٤ برقم (٦١٠٨).
وأخرج ما يتعلق بالرؤية- أحمد ٤/ ١١، وابن ماجة في المقدمة (١٨٠) باب: فيما أنكرت الجهمية، من طريق يزيد بن هارون.
وأخرجه أحمد ٤/ ١١،١٢ من طريق بهز، وعبد الرحمن.
وأخرجه أبو داود في السنة (٧٣١٤) باب: في الرؤية، من طريق موسى بن إسماعيل، جميعهم حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.
وأخرجه أبو داود (٤٧٣١) من طريق عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، به.
وأخرج الجزء الثاني: أحمد ٤/ ١٢ من طريق بهز.
وأخرجه أحمد ٤/ ١١، والترمذي في التفسير (٣١٠٨) باب: ومن سورة هود، وابن ماجة في المقدمة

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/ ١٣٧

(١٨٢) باب: فيما أنكرت الجهمية، من طريق يزيد بن هارون، جميعا حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: "وهذا حديث حسن". والعماء: السحاب، ولا يدرى كيف كان.." (١)

". . . . .

= المزي في" تحفة الأشراف" ١/ ١٣٩ برقم (٤٣٠) - من طريق أبي زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم، وأخرجه الحاكم ١/ ٥٦٠ من طريق الحسين بن الحسن بن أيوب، حدثنا أبو حاتم الرازي، كلاهما حدثنا علي بن عبد الحميد، بهذا الإسناد. وقد تحرفت "الحميد" في عمل اليوم والليلة إلى "المجيد".

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ". وسكت عنه الذهبي. نقول: ليس هو على شرط مسلم لأن مسلما لم يخرج لعلي بن عبد الحميد المعني، والله أعلم.

وزاد السيوطي نسبته في "الدر المنثور" ١/ ٥ إلى أبي ذر الهروي في "فضائله"، وإلى البيهقي في "شعب الإيمان".

وقال ابن حبان: "قوله: ألا أخبرك بافضل القرآن؟ أراد به: بأفضل القرآن لك. لا أن بعض القرآن يكون أفضل من بعض، لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل".

وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ١٧/ ٥٣: واشتهر القول بإنكار تفاضله بعد المئتين لما أظهرت الجهمية القول بأن القرآن مخلوق، واتفق أئمة السنة وجماهير الأمة على إنكار ذلك ورده عليهم ... ".

وقال أبو عبد الله بن الدارج: "أجمع أهل السنة على أن ما ورد في الشرع مما ظاهره المفاضلة بين آي القرآن وسوره ليس المراد به تفضيل ذوات بعضها على بعض، إذ هو كله كلام الله وصفة من صفاته، بل هو كله لله فاضل كسائر صفاته الواجب لها نعت الكمال". مجموع الفتاوى ١٧/ ٧٣.

وقال أبو حامد الغزالي في كتابه "جواهر القرآن": "لعلك تقول: قد توجه قصدك في هذه التنبيهات إلى تفضيل آيات القرآن على بعض، والكل كلام الله، فكيف يفارق بعضها بعضا؟. وكيف يكون بعضها أشرف من بعض؟.

فاعلم أن نور البصيرة إن كان لا يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي، وآية المداينات، وبين سورة (الإخلاص)، وسورة (تبت)، وترتاع من اعتقاد الفرق نفسك =." (٢)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١/١٤٥

(٢) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٥/٣٧٢

"١٧٣٢ - أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا المقرئ (٢/ ١٣٧) حدثنا حرملة بن عمران التجيبي، عن أبي يونس- واسمه سليم بن جبير-. عن أبي هريرة أنه قال في هذه الأية: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ إلى قوله ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾ [النساء: ٥٨]: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يضع إبهامه على أذنه وإصبعه الدعاء على عينه (١).

---

(١) إسناده صحيح، والمقرىء هو عبد الله بن يزيد، وهو في صحيح ابن حبان ١/ ٤٢٣ - ٤٢٤ برقم (٢٦٥). وهو في التوحيد لابن خزيمة ص: (٤٢ - ٤٣).

وأخرجه أبو داود في السنة (٤٧٢٨) باب: في **الجهمية**- ومن طريق أبي داود هذه أخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" ص (١٧٩) - من طريق علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ص (٤٣) من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وأخرجه الحاكم ١/ ٢٤ - ومن طريق الحاكم أخرجه المبيهقي في "الأسماء والصفات" ص (١٧٩) - من طريق محمد بن يعقوب الحافظ، حدثنا هشام بن صديق.

وأخرجه ابن أبي حاتم- ذكره ابن كثير في التفسير ٢/ ٣٢٣ من طريق يحيى القزودني، جميعهم: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وقد احتج مسلم بحرملة بن عمران، وأبي يونس، والباقون متفق عليهم". ووافقه الذهبي.

وزاد ابن كثير نسبته إلى ابن مردويه في تفسيره. ونسبه السيوطي في "الدر المنثور" ٢/ ١٧٥ - ١٧٦ إضافة إلى ما تقدم، إلى ابن المنذر. وانظر "تحفة الأشراف"." [١]

". . . . .

= والتعديل" ٩/ ٤٤: "سألت أبي عنه فقال: صالح الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٣٠ وقال: "ربما أخطا". وقال دحيم: "ليس بشيء". وقال أبو نعيم: "كان يعد من الأبدال".

والحديث في "صحيح ابن حبان" ٢/ ٣٩٩ برقم (٦٨٩) بتحقيقنا، فانظره لتمام التخريج.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (٢٠٢) باب: فيما أنكرت **الجهمية**، من طريق هشام ابن عمار، بهذا

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٥/٤٠٢

الإسناد.

وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" ١/ ٢٨: "هذا إسناد حسن لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان. قال فيه أبو حاتم: صالح. وقال دحيم: ليس بشيء، وقال أبو نعيم: كان يعد من الأبدال، ربما أخطأ، وذكره ابن حبان في الثقات، روى البخاري هذا الحديث تعليقا موقوفا في تفسير سورة الرحمن، ورواه ابن حبان في صحيحه من طريق أم الدرداء، به.

لكن لم ينفرد به الوزير بن صبيح، فقد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ... ".

وأورده ابن أبي حاتم- ذكره ابن كثير في التفسير ٦/ ٤٩١ - من طريق سليمان بن أحمد الواسطي، وهشام بن عمار، به.

وأورده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ٣/ ١٤٦١، وابن عساكر- ذكره ابن كثير في التفسير ٦/ ٤٩١ - من طرق عن هشام بن عمار، به.

وأخرجه البزار ٣/ ٧٣ برقم (٢٢٦٧) من طريق عبد الله بن أحمد، حدثنا صفوان ابن صالح، حدثنا الوزير- تحرفت فيه إلى العوام- بن صبيح، بهذا الإسناد.

وقال البزار: "روي عن أبي الدرداء من غير وجه، وهذا أحسنها".

وذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" ٧/ ١١٧ وقال: "قلت: روى ابن ماجة إلى قوله: (ويجيب داعيا)، وفيه الوزير بن صبيح، ولم أعرفه".

ويشهد له حديث عبد الله بن منيب عند البزار ٣/ ٧٣ برقم (٢٢٦٦)، والطبري في التفسير ٢٧/ ١٣٥ من طريق ... عمرو بن بكر السكسكي، حدثنا الحارث بن عبدة - ويقال: ابن عبيدة- بن رباح الغساني، عن أبيه، عن منيب بن عبد الله بن منيب، عن أبيه، عن النبي- صلى الله عليه وسلم- ... وهذا إسناد ضعيف، عمرو بن بكر السكسكي متروك الحديث. =." [1]

". . . . .

= ويشهد لبعضه حديث أنس في مسند الموصلي برقم (٣٦٣٩)، وحديث النواس ابن سمعان الذي أشرنا إليه في التعليق السابق. وانظر أحاديث الباب.

وقال القاضي عياض: "هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٥/٤٤٤

في صحة وجوده، وأنه شخص بعينه، ابتلى الله به عباده، وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من إحياء الميت الذي يقتله، ومن ظهور زهرة الدنيا، والخصب، ومعه جنته وناره، ونهراه، واتباع كنوز الأرض له، وأمره السماء أن تمطر فتمطر، والأرض أن تنبت فتنبت، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل، ولا غيره، ويبطل أمره، ويقتله عيسى -صلى الله عليه وسلم- ويثبت الله الذين آمنوا.

هذا مذهب أهل السنة، وجميع المحدثين والفقهاء والنظار، خلافا لمن أنكره و أبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة، وخلافا للبخاري المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في أنه صحيح الوجود، ولكن الذي يدعي مخارف وخيالات لا حقائق لها. وزعموا أنه لو كان حقا، لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا غلط من جميعهم، لأنه لم يدع النبوة، فيكون ما معه كالتصديق له، وإنما يدعي الإلهية، وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه، ونقص صورته، وعجزه عن إزالة العور الذي في عينه، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه.

ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس، لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق، أو تقية وخوفا من أذاه، لأن فتنته عظيمة جدا تدهش العقول، وتحير الألباب مع سرعة مروره في الأمر، فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء حاله، ودلائل الحدوث فيه، والنقص، فيصدقه من صدقه في هذه الحالة.

ولهذا حذرت الأنبياء- صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- من فتنته، ونبهوا على نقصه ودلائل إبطاله. وأما أهل التوفيق فلا يغترون به، ولا يخدعون بما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له، مع ما سبق لهم من العلم بحاله. ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه: ما ازددت فيك إلا بصيرة". نقله النووي في شرح مسلم ٥/ ٧٨٠ - ٧٨١، كما نقله الحافظ في فتح الباري ١٣/ ١٠٥ بتصرف، وانظر لوامع الأنوار البهية ٢/ ٨٦ - ٩٤.." (١)

"١٣ - باب

٢٤٢٠ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن سليم (١) بن عامر الكلاعي، عن أوسط بن عامر البجلي قال:

= هو عائذ الله بن عبد الله الخولاني. والحديث في الإحسان ٢/ ١٤٦ - ١٤٧ برقم (٩٤٣) وفيه

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ١٧٠/٦

"ويخفض آخرين إلى يوم القيامة".

وأخرجه النسائي في النعوت- ذكره المزي في "تحفة الأشراف" ٩/ ٦١ برقم (١١٧١٥) من طريق محمد بن حاتم، عن حبان، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد ٤/ ١٨٢، والبغوي في "شرح السنة" ١/ ١٦٥ - ١٦٦ برقم (٨٩) من طريق الوليد بن مسلم، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٩٩) باب: فيما أنكرت **الجهمية**، وابن أبي عاصم -مختصرا- في السنة برقم (٢١٩، ٢٣٥)، والبغوي في "شرح السنة" ١/ ١٦٦ بدون رقم، من طريق بندقة بن خالد، وأخرجه الحاكم ١/ ٥٢٥، و ٢/ ٢٨٩ من طريق بشر بن بكر، وابن شابور، جميعهم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، بهذا الإسناد.

وقال الحاكم بعد الرواية ١/ ٥٢٥: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه". ووافقه الذهمى. وهو كما قالا.

وقال بعد الرواية ٢/ ٢٨٩: "على شرط البخاري، ومسلم"، ووافقه الذهبي.

نقول: محمد بن شعيب بن شابور ليس من رجال أي من الشيخين، والله أعلم.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة ١/ ٢٧: "هذا إسناد صحيح".

ويشهد للفقرتين: الأولى والثانية حديث جابر بن عبد الله برقم (٢٣١٨)، وحديث أنس برقم (٣٦٨٧)، وحديث عائشة برقم (٤٦٦٩)، وحديث أم سلمة برقم (٦٩١٩) وجميعها في مسند الموصلي. وحديث أم سلمة في مسند الطيالسي ١/ ٢٥٦ برقم (١٢٧٣).

وانظر "جامع الأصول" ٧/ ٥٣، وتحفة الأشراف" ٩/ ٦١ برقم (١١٧١٥).

(١) في الأصلين، وفي الإحسان "سلمان" وهو تحريف.." [(١)]

""ليصيبن أقواما سفع من النار، بذنوب أصابوها عقوبة، ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، يقال لهم: الجهنميون (وفي رواية: فيسميهم أهل الجنة الجهنميين ٧/ ٢٠٢) ".

٢٦ - باب قول الله تعالى: ﴿إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا﴾

(قلت: أسند فيه حديث ابن مسعود المتقدم برقم ١٩٥٧/ ج ٣).

٢٧ - باب ما جاء في تخليق السماوات والأرض وغيرها من الخلائق

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٦٤/٨

وهو فعل الرب تبارك وتعالى وأمره، فالرب بصفاته وفعله وأمره، وهو الخالق، هو المكون غير مخلوق، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول ومخلوق ومكون (٣٠).

(قلت: أسند فيه طرفا من حديث ابن عباس المتقدم "ج١/ ٤ - الوضوء/ ٥ - باب").

---

(٣٠) قلت: يشير الإمام البخاري رحمه الله تعالى إلى مسألة دقيقة من علم التوحيد، وهي أن الفعل غير المفعول، والخلق غير المخلوق، ولذلك قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في "اجتماع الجيوش الإسلامية" تعليقا على هذا الباب (ص ٩٤):

"وهذه الترجمة من أدل شيء على دقة علمه، ورسوخه في معرفة الله تعالى، وأسمائه وصفاته. وهذه الترجمة فصل في مسألة الفعل والمفعول، وقيام أفعال الرب عز وجل به، وأنها غير مخلوقة، وأن الخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وأمره وتكوينه، ففصل النزاع بهذه الترجمة أحسن فصل، وأبينه وأوضحه، إذ فرق بين الفعل والمفعول، وما يقوم بالرب سبحانه، وما لا يقوم به، وبين أفعاله تعالى كصفاته داخلة في مسمى اسمه، ليست منفصلة خارجة مكونة، بل بها يقع التكوين، فجزاه الله سبحانه عن الإسلام والسنة، بل جزاهما عنه أفضل الجزاء. وهذا الذي ذكره في هذه الترجمة هو قول أهل السنة، وهو المأثور عن سلف الأمة، وصرح به في "كتاب خلق أفعال العباد"، وجعله قول العلماء مطلقا، ولم يذكر فيه نزاعا إلا **الجهمية**، وذكره البغوي إجماعا من أهل السنة، وصرح البخاري في هذه الترجمة بأن كلام الله تعالى غير مخلوق، وأن أفعاله وصفاته غير مخلوقة" اهـ.." (١)

"١٤٥٩ - ﴿دراستهم﴾: تلاوتهم. ﴿واعية﴾: حافظة. ﴿وتعيها﴾: تحفظها. ﴿وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به﴾ يعني أهل مكة. ﴿ومن بلغ﴾ هذا القران فهو له نذير.

(قلت: أسند فيه حديث أبي هريرة المتقدم برقم ١٣٨٤/ ج٢).

٥٦ - باب قول الله تعالى: ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾، ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾، ٩٠٥ - و"يقال للمصورين: أحيوا ما خلقتم"، ﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٤/٣٤٧

١٤٦٠ - قال ابن عيينة: بين الله الخلق من الأمر بقوله تعالى: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ وسمى النبي - صلى الله عليه وسلم - الإيمان عملا.

٩٠٦ و ٩٠٧ - قال أبو ذر وأبو هريرة: سئل النبي - صلى الله عليه وسلم -: أي الأعمال أفضل؟ قال: "إيمان بالله وجهاد في سبيله".

وقال: ﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾.

١٤٥٩ - وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما تقدم آنفا، وسنده منقطع.

٩٠٥ - هو طرف من حديث ابن عمر، وقد مضى موصولا في "٧٧ - اللباس ٨٩/ - باب"، ومن حديث عائشة، وقد مضى موصولا أيضا في "البيوع" (ج ٣/ برقم ٩٩٥).

١٤٦٠ - وصله ابن أبي حاتم في "كتاب الرد على الجهمية" عنه.

٩٠٦ و ٩٠٧ - أما حديث أبي هريرة؛ فقد مضت الإشارة إلى وصله تحت "٤٧ - باب/ ٨٩٨ - معلق".

وأما حديث أبي ذر؛ فوصله في "العتق ج٢ / برقم ١١٥٠".." [1]

"(١) شرف أصحاب الحديث

(خ م) ، عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى ياتيهم أمر الله وهم ظاهرون " (١)

قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث ،

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. (٢)

وقال الألباني - رحمه الله - في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠:

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

---

(١) مختصر صحيح الإمام البخاري ناصر الدين الألباني ٣٧٠/٤

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم – صلى الله عليه وسلم – وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به – صلى الله عليه وسلم –.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا أو قدريا أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا أو مالكيا أو غير ذلك.

وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا أم مصريا " فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق.

ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه (شرف أصحاب الحديث) انتصارا لهم وردا على من خالفهم: " ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل

أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمهم الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق " ، قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة والجهمية وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها، إذا صدف عن الدفاع عنها فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ".

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله:

" ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف فلله درهم، وعليه شكرهم ،

كيف لا وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم ". أ. هـ

وقال البويطي: سمعت الشافعي – رحمه الله – يقول: عليكم بأصحاب الحديث ، فإنهم أكثر الناس صوابا ،

وقال: إذا رأيت رجلا من أصحاب الحديث ، فكأنما رأيت رجلا من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – جزاهم الله خيرا، حفظوا لنا الأصل، فلهم علينا الفضل. (٣)

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في ((مجموع الفتاوى)) (٣/ ٣٤٦): " وأيضا فكثير من الناس يخبر عن هذه الفرق بحكم الظن والهوى ، فيجعل طائفته والمنتسبة إلى متبوعه الموالية له هم أهل السنة والجماعة؛ ويجعل من خالفها أهل البدع ، وهذا ضلال مبين.

فإن أهل الحق والسنة لا يكون متبوعهم إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذي لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، فهو الذي يجب تصديقه في كل ما أخبر؛ وطاعته في كل ما أمر ، وليست هذه المنزلة لغيره من الأئمة ، بل كل أحد من الناس يؤخذ من قوله ويترك ، إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فمن جعل شخصا من الأشخاص غير رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة ، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة – كما يوجد ذلك في الطوائف من اتباع أئمة في الكلام في الدين وغير ذلك – كان من أهل البدع والضلال والتفرق.

وبهذا يتبين أن أحق الناس بأن تكون هي الفرقة الناجية أهل الحديث والسنة؛ الذين ليس لهم متبوع يتعصبون له إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهم أعلم الناس بأقواله وأحواله ، وأعظمهم تمييزا بين صحيحها وسقيمها ، وأئمتهم فقهاء فيها ، وأهل معرفة بمعانيها ، واتباعا لها ، تصديقا ، وعملا ، وحبا ، وموالاة لمن والاها ، ومعاداة لمن عاداها ، الذين يروون المقالات المجملة إلى ما جاء به من الكتاب والحكمة؛ فلا ينصبون مقالة ويجعلونها من أصول دينهم ، وجمل كلامهم ، إن لم تكن ثابتة فيما جاء به الرسول ، بل يجعلون ما بعث به الرسول من الكتاب والحكمة هو الأصل الذي يعتقدونه ويعتمدونه ، وما تنازع فيه الناس من مسائل الصفات والقدر والوعيد والأسماء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك ، يردونه إلى الله ورسوله ، ويفسرون الألفاظ المجملة التي تنازع فيها أهل التفرق والاختلاف؛ فما كان من معانيها موافقا للكتاب والسنة أثبتوه وما كان منها مخالفا للكتاب والسنة أبطلوه؛ ولا يتبعون الظن وما تهوى الأنفس ، فإن اتباع الظن جهل ، واتباع هوى النفس بغير هدى من الله ظلم ، وجماع الشر: الجهل والظلم ، قال

الله تعالى: ﴿وحملها الإنسان ، إنه كان ظلوما جهولا﴾ ". أ. هـ

وقال إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (٥٣٥ هـ) الملقب بـ (قوام السنة) في (الحجة في بيان المحجة) (٢/ ٣٨٤ - ٣٨٦): " فإن قيل: كل فرقة تنتحل اتباع السنة، وتنسب مخالفيها إلى خلاف الحق، فما الدليل على أنكم أهلها دون من خالفكم؟

قلنا: الدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

فأمر باتباعه وطاعته فيما أمر ونهى.

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: " عليكم بسنتي " (٤)، و" من رغب عن سنتي فليس مني " (٥) وعرفنا سنته بالآثار المروية بالأسانيد الصحيحة، وهذه الفرقة الذين هم أصحاب الحديث لها أطلب، وفيها أرغب ، ولصحاحها أتبع ، فعلمنا بالكتاب والسنة أنهم أهلها دون سائر الفرق ، لأن مدعي كل صناعة إذا لم يكن معه دلالة من صناعته ، يكون مبطلا في دعواه، وإنما يستدل على صناعة كل صاحب صنعة بآلته ، فإذا رأيت الرجل فتح باب دكانه، وبين يديه الكير والمطرقة، والسندان، علمت أنه حداد، وإذا رأيت بين يديه الإبرة والمقراض ، علمت أنه خياط، وكذلك ما أشبه هذا، ومتى قال صاحب التمر لصاحب العطر: أنا عطار ، قال له: كذبت أنا هو ، وشهد له بذلك كل من أبصره من العامة ، وقد وجدنا أصحابنا دخلوا في طلب الآثار التي تدل على سنن النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخذوها من معادنها ، وجمعوها من مظانها ، وحفظوها، ودعوا إلى اتباعها ، وعابوا من خالفها ، وكثرت عندهم وفي أيديهم، حتى اشتهروا بها كما اشتهر البزاز ببزه، والتمار بتمره ، والعطار بعطره، ورأينا قوما تنكبوا معرفتها واتباعها، وطعنوا فيها ، وزهدوا الناس في جمعها ونشرها، وضربوا لها ولأهلها أسوأ الأمثال، فعلمنا بهذه الدلائل أن هؤلاء الراغبين فيها وفي جمعها وحفظها واتباعها ، أولى بها من سائر الفرق الذين تنكبوها ، لأن الاتباع عند العلماء هو الأخذ بسنن النبي - صلى الله عليه وسلم - التي صحت عنه ، والتي أمر بالأخذ بها، والانتهاء عما نهى ، وهذه دلالة ظاهرة لأهل السنة باستحقاقهم هذا الاسم ، دون من اتبع الرأي والهوى.

فإن قيل: الأمر كما قلت، غير أن كل فرقة تحتج لمذهبها بحجة.

قيل: من احتج بحديث ضعيف في معارضة حديث صحيح، أو حديث مرسل في معارضة حديث مسند، أو احتج بقول تابعي في معارضة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يتساويان.

فإن من اتبع قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد استمسك بما هو الحجة قطعا، ومن احتج بالثابت القوي أحسن حالا ممن احتج بالواهي الضعيف، وبهذا استبان الاتباع من غيره، لأن صاحب السنة لا يتبع

إلا ما هو الأقوى، وصاحب الهوى يتبع ما يهوى ".
وقال أيضا (٢/ ٣٩٧ - ٣٩٩): " قال بعض علماء السنة: كل من صح عنده شيء من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونهيه، صغيره وكبيره، بلا معارض له يعرفه من حديثه أو ناسخ له، ثم قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذا، وأنا أقول بخلافه؛ فقد تكلم بعظيم، وإن كان ذلك الشيء مما لا يضل الرجل بتركه؛ لأن أدنى معاندة للنبي - صلى الله عليه وسلم - في أدنى شيء من أمره ونهيه عظيم، فمن قبل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنما يقبل عن الله، ومن رد عليه؛ فإنما يرد على الله، قال الله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد أطاع الله﴾ (٦).
وقول من قال: تعرض السنة على القرآن؛ فإن وافقت ظاهره ، وإلا استعملنا ظاهر القرآن ، وتركنا الحديث. فهذا جهل؛ لأن سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع كتاب الله - عز وجل - تقام مقام البيان عن الله - عز وجل - ليس شيء من سنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخالف كتاب الله؛ لأن الله - عز وجل - أعلم خلقه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يهدي إلى صراط مستقيم فقال: ﴿وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم﴾ (٧) وليس لنا مع سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الأمر شيء إلا الاتباع والتسليم، ولا يعرض على قياس ولا غيره، وكل ما سواها من قول الآدميين تبع لها، ولا عذر لأحد يتعمد ترك السنة ويذهب إلى غيرها؛ لأنه لا حجة لقول أحد مع قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا صح.
فإذا لم يوجد في الحادثة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شيء ، ووجد فيها عن أصحابه رضي الله عنهم شيء ، فهم الأئمة بعده والحجة، اعتبارا بكتاب الله ، وبأخبار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما وصفهم في كتابه من الخير والصدق والأمانة، وأنه رضي عنهم وعن من اتبعهم بإحسان ، وقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ (٨)
واختلف المفسرون في ﴿أولي الأمر﴾ فقال بعضهم: هم العلماء، وقال بعضهم: هم الأمراء، وكل هذا قد اجتمع في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان فيهم الأمراء، والخلفاء، والعلماء ، والفقهاء.
قال الله - عز وجل -: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ (٩) أخبر الله - عز وجل - أنه رضي عنهم ، ورضي أعمالهم ، ورضي عمن اتبعهم بإحسان فهم القدوة في الدين بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإصابة الحق ، وأقربهم إلى التوفيق لما يقرب إلى رضاه ، وكذلك وصفهم ال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: " خير الناس قرني، ثم

الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم " (١٠)

وقال أيضا (٢/ ٥٠٠ - ٥٠١): " ولمحبة أهل السنة علامة، ولبغض أهل البدعة علامة ، فإذا رأيت الرجل يذكر مالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن إدريس الشافعي، والأئمة المرضيين بخير، فاعلم أنه من أهل السنة.

وإذا رأيت الرجل يخاصم في دين الله ، ويجادل في كتاب الله ، فإذا قيل له: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

قال: حسبنا كتاب الله، فاعلم أنه صاحب بدعة.

قال علماء أهل السنة: ليس في الدنيا مبتدع ، إلا وقد نزعت حلاوة الحديث من قلبه ". أ. هـ

---

(١) (خ) ٦٨٨١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٢) عون المعبود (٥/ ٣٧٢)

(٣) البداية والنهاية ط إحياء التراث (١٠/ ٢٧٧)

(٤) (د) ٤٦٠٧ ، (ت) ٢٦٧٦

(٥) (خ) ٥٠٦٣ ، (م) ٥ - (١٤٠١)

(٦) النساء: ٨٠

(٧) الشورى: ٥٢

(٨) النساء: ٥٩

(٩) التوبة: ١٠٠

(١٠) (خ) ٢٦٥١ ، (م) ٢١٤ - (٢٥٣٥) ، (ت) ٢٢٢١ (واللفظ له)." [١]

"(د) ، وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: " رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ هذه الآية: ﴿إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعما يعظكم به ، إن الله كان سميعا بصيرا﴾ (١) ويضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه" (٢) الشرح (٣)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣/١

(١) [النساء/٥٨]

(٢) (د) ٤٧٢٨ ، (حب) ٢٦٥ ، انظر الصحيحة تحت حديث: ٣٠٨١،

وقال الألباني: إسناد حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم ، وكذا قال الحاكم ، والذهبي ، والحافظ. أ. هـ

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في (حب): إسناده صحيح.

(٣) قال الإمام الخطابي في معالم السنن: وضعه - صلى الله عليه وسلم - إصبعيه على أذنه وعينه عند قراءته ﴿سميعا بصيرا﴾ معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه ، لا إثبات العين والأذن ، لأنهما جارحتان ، والله سبحانه موصوف بصفاته ، منفيا عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم، ليس بذي جوارح ، ولا بذي أجزاء وأبعاض ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ ، ورد عليه بعض العلماء فقال: قوله " لا إثبات العين والأذن إلخ " ليس من كلام أهل التحقيق ، وأهل التحقيق يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، ولا يبتدعون لله وصفا لم يرد به كتاب ولا سنة، وقد قال تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ وقال: ﴿تجري بأعيننا﴾.

وقوله " ليس بذي جوارح ، ولا بذي أجزاء وأبعاض "كلام مبتدع مخترع ، لم يقله أحد من السلف ، لا نفيا ولا إثباتا ، بل يصفون الله بما وصف به نفسه ، ويسكتون عما سكت عنه ، ولا يكيفون ، ولا يمثلون ، ولا يشبهون الله بخلقه ، فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيها ، وإثبات صفة السمع والبصر لله حق كما قرره الشيخ.

وأسند اللالكائي من طريق الوليد بن مسلم ، سألت الأوزاعي ومالكا والثوري والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفة ، فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف. وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة.

وأما الجهمية فأنكروها ، وقالوا: هذا تشبيه.

وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه لو قيل: يد كيد ، وسمع كسمع.

وقال ابن عبد البر: أهل السنة مجمعون على الإقرار بهذه الصفات الواردة في الكتاب والسنة ، ولم يكيفوا شيئا منها ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج ، فقالوا: من أقر بها فهو مشبه. عون المعبود - (ج ١٠ / ص ٢٤٥)." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/٩٥

"(حم) ، وعن سليمان بن حرب قال: سمعت حماد بن زيد - وذكر الجهمية - فقال: إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء. (١)

---

(١) (حم) ٢٧٦٢٧ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: هذا أثر صحيح إلى حماد بن زيد علي بن مسلم ، وهو الطوسي.." [١]

"غيرة الرب - عز وجل -

(خ م) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا أحد لا شخص (١) أغير من الله (٢) ولذلك (٣) حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٤) ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، ولذلك (٥) مدح نفسه) (٦) وفي رواية: " ولذلك وعد الله الجنة (٧) " (٨) (ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب ، وأرسل الرسل (٩)) (١٠) (مبشرين ومنذرين ") (١١)

---

(١) (م) ١٤٩٩

قال عبيد الله القواريري: ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث ، قوله: (لا شخص أحب إليه مدحة من الله - عز وجل -). (حم) ١٨١٩٤

(٢) الغيرة: أصلها المنع ، والرجل غيور على أهله ، أي: يمنعهم من التعلق بأجنبي ، بنظر ، أو حديث أو غيره، والغيرة صفة كمال ، فأخبر - صلى الله عليه وسلم - بأن الله أغير منه، وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش. شرح النووي (ج ٥ / ص ٢٦٨)

(٣) أي: لأجل الغيرة. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٤) المراد: سر الفواحش وعلانيتها. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٥) أي: ولأجل حبه المدح. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٦) (خ) ٤٣٥٨ ، (م) ٢٧٦٠

(٧) أي: أنه لما وعد بها ، ورغب فيها، كثر السؤال له، والطلب إليه، والثناء عليه.

ولا يحتج بهذا على جواز استجلاب الإنسان الثناء على نفسه ، فإنه مذموم ومنهي عنه ، فالله سبحانه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٩٨/١

وتعالى مستحق للمدح بكماله؛ والنقص للعبد لازم ولو استحق المدح من جهة ما ، لكن المدح يفسد قلبه ، ويعظمه في نفسه حتى يحتقر غيره، ولهذا جاء: " احثوا في وجوه المداحين التراب " وهو حديث صحيح أخرجه مسلم. فتح الباري - (ج ٢٠ / ص ٤٩٢)

(٨) (خ) ٦٩٨٠ ، (م) ١٤٩٩

(٩) أي: بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة، وهو كقوله تعالى ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ ، وكقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾.فتح (ج٢٠ص٤٩٢) فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده، فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة ، بل حذرهم وأنذرهم ، وكرر ذلك عليهم وأمهلهم، فكذا ينبغي للعبد ألا يبادر بالقتل وغيره في غير موضعه، فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة ، مع أنه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى. شرح النووي (ج ٥ / ص ٢٦٨)

(١٠) (م) ٢٧٦٠ ، (خ) ٦٩٨٠

(١١) (م) ١٤٩٩ ، (حم) ١٨١٩٣." [١]

"(خ م ت حم)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال: الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم) (٦) يرحمك ربك (٧) (ثم قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له: إن هذه تحيتك وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم ، ثم قال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت ، قال: اخترت يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، فبسطها فإذا فيها آدم) (١٢) (وكل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة (١٣) فقال: أي رب ما هؤلاء؟ ، فقال: هؤلاء ذريتك (١٤)) (١٥) (فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه) (١٦) (وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور) (١٧) (فرأى فيهم رجلا [من أضوئهم] (١٨) فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال: يا رب ، من هذا؟، فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك ، يقال له: داود، فقال: رب كم جعلت عمره؟) (١٩) (قال: قد كتبت له عمر أربعين سنة ، قال: يا رب زده في عمره ، قال: ذاك الذي

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٣٨/١

كتبت له (٢٠) قال: أي رب ، فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة (٢١) قال: أنت وذاك ، قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، فكان آدم يعد لنفسه) (٢٢) (فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت) (٢٣) (فقال له آدم: قد عجلت (٢٤) قد كتب لي ألف سنة) (٢٥) (أولم يبق من عمري ستين سنة؟) (٢٦) (قال: بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة) (٢٧) (قال: ما فعلت) (٢٨) (فجحد آدم (٢٩) فجحدت ذريته (٣٠) ونسي آدم فنسيت ذريته) (٣١) (وخطئ آدم ، فخطئت ذريته) (٣٢) (قال: فمن يومئذ أمر (٣٣) بالكتاب والشهود (٣٤) ") (٣٥)

---

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة: ٢٠٤، وهداية الرواة: ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التاويل الأول ، قال: " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تاويله على ما يليق بالرحمن - عز وجل - وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل، وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته -أي صورة الرجل- فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ".

وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه

من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته " وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك.
وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي: بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (م) ٢٨٤١

(١٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(١٣) وفي رواية للترمذي ٣٠٧٦ ، و (حم) ٢٢٧٠: " مسح الله ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ".

(١٤) يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: رأى آدم مثاله ومثال بنيه في عالم الغيب ، والظاهر من كونهم في اليمين اختصاصهم بالصالحين من أصحاب اليمين والمقربين ، ويدل عليه أيضا قوله: " فإذا كل إنسان إلخ ". تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(١٥) (ت) ٣٠٧٦

(١٦) (ت) ٣٣٦٨

(١٧) (ت) ٣٠٧٦

(١٨) (ت) ٣٣٦٨

(١٩) (ت) ٣٠٧٦ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٠) أي: لا مزيد على ذلك ولا نقصان. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢١) أي: تكملة للمائة، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبحانه كذلك

، فإن أحدا لا يقدر على هذا الجعل. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٢٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٣) (ت) ٣٠٧٦

(٢٤) أي: استعجلت وجئت قبل أوانك. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٥) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٦) (ت) ٣٠٧٦

(٢٧) (ت) ٣٣٦٨

(٢٨) (حم) ٢٢٧٠

(٢٩) أي: أنكر آدم. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٠) أي: بناء على أن الولد من سر أبيه. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣١) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٣٢) (ت) ٣٠٧٦

(٣٣) أي: أمر الناس. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٤) أي: بكتابة القضايا والشهود فيها. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٥) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧ ، انظر صحيح الجامع: ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩ ، المشكاة: ١١٨." [١]

"إفشاء السلام والتحية

مشروعية السلام

قال تعالى: ﴿فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة﴾ (١)

(خ م ت حم)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:) (٢) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٣) طوله ستون ذراعا) (٤) (قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٥) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال: الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٦) فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم) (٧) وفي رواية: (يرحمك ربك) (٨) (ثم قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٩) (فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، قال: فزادوه

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١/١٧٥

ورحمة الله) (١٠) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له: إن هذه تحيتك وتحية) (١١) (ذريتك) (١٢) (بينهم") (١٣)

---

(١) [النور: ٦١]

(٢) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة: ٢٠٤، وهداية الرواة: ١١٤

(٣) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن - عز وجل - وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل، وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور

وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته -أي صورة الرجل- فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ".

وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته " وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك.

وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق

آدم على صورة وجهه "

(٤) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٥) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٦) أي: بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٧) (ت) ٣٣٦٨

(٨) (حب) ٦١٦٧ ، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٢) (م) ٢٨٤١

(١٣) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧." [١]

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم ، وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، ... أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ، ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى ، وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام -) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١١/ ٢٧٠

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١

(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)

(٤) أي: غالبين منصورين.

(٥) أي: على من عاداهم.

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، انظر صحيح الجامع: ٧٠٢ ، والصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠: وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم -.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولابد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان،

ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي – رضي الله عنه – حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث – حشرنا الله معهم – لا يتعصبون لقول شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه:

" شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –: ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين ، وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما

حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ، ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمهم الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة **والجهمية** وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف، فلله درهم، وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." [١]

"﴿وعلم آدم الأسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة ، فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١]

(خ م ت حم)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال: الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم) (٦) وفي رواية: (يرحمك ربك) (٧) (ثم قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له: إن هذه تحيتك وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم ، ثم قال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت ، قال: اخترت يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، فبسطها فإذا فيها آدم) (١٢) (وكل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة (١٣) فقال: أي رب ما هؤلاء؟ ، فقال: هؤلاء ذريتك (١٤)) (١٥) (فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه) (١٦) (وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور) (١٧) (فرأى فيهم رجلا [من أضوئهم] (١٨) فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال: يا رب ، من هذا؟، فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك ، يقال له: داود، فقال: رب كم جعلت عمره؟) (١٩) (قال: قد كتبت له عمر أربعين سنة ، قال: يا رب زده في عمره ، قال: ذاك الذي كتبت له (٢٠) قال: أي رب ، فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة (٢١) قال: أنت وذاك ، قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، فكان آدم يعد لنفسه) (٢٢) (فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت) (٢٣) (فقال له آدم: قد عجلت (٢٤) قد كتب لي ألف سنة) (٢٥) (أولم يبق من عمري ستين سنة؟) (٢٦) (قال: بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة) (٢٧) (قال: ما فعلت) (٢٨) (فجحد آدم (٢٩) فجحدت ذريته (٣٠) ونسي آدم فنسيت ذريته) (٣١) (وخطئ آدم ، فخطئت ذريته) (٣٢) (قال: فمن يومئذ أمر (٣٣) بالكتاب والشهود (٣٤) ") (٣٥)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٥/١٧

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة: ٢٠٤، وهداية الرواة: ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه: " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن - عز وجل - وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل، وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور.

وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته -أي صورة الرجل- فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ".

وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته " وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك.

وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي: بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ (٣١٤٨

(١١) (م) ٢٨٤١

(١٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(١٣) وفي رواية للترمذي ٣٠٧٦ ، و (حم) ٢٢٧٠: " مسح الله ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ".

(١٤) يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: رأى آدم مثاله ومثال بنيه في عالم الغيب ، والظاهر من كونهم في اليمين اختصاصهم بالصالحين من أصحاب اليمين والمقربين ، ويدل عليه أيضا قوله: " فإذا كل إنسان إلخ ". تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(١٥) (ت) ٣٠٧٦

(١٦) (ت) ٣٣٦٨

(١٧) (ت) ٣٠٧٦

(١٨) (ت) ٣٣٦٨

(١٩) (ت) ٣٠٧٦ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٠) أي: لا مزيد على ذلك ولا نقصان. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢١) أي: تكملة للمائة، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبحانه كذلك ، فإن أحدا لا يقدر على هذا الجعل. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٢٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٣) (ت) ٣٠٧٦

(٢٤) أي: استعجلت وجئت قبل أوانك. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٥) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٦) (ت) ٣٠٧٦

(٢٧) (ت) ٣٣٦٨

(٢٨) (حم) ٢٢٧٠

(٢٩) أي: أنكر آدم. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٠) أي: بناء على أن الولد من سر أبيه. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣١) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٣٢) (ت) ٣٠٧٦

(٣٣) أي: أمر الناس. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٤) أي: بكتابة القضايا والشهود فيها. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٥) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧ ، انظر صحيح الجامع: ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩ ، المشكاة: ١١٨." [١]

"﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه ، وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم﴾ (١)

(خ م ت حم)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (٢) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٣) طوله ستون ذراعا) (٤) (قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٥) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال: الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٦) فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم) (٧) وفي رواية: (يرحمك ربك) (٨) (ثم قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٩) (فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله) (١٠) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له: إن هذه تحيتك وتحية) (١١) (ذريتك) (١٢)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٢٩٣/١٧

(بينهم ، ثم قال الله له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئت ، قال: اخترت يمين ربي ، وكلتا يدي ربي يمين مباركة ، فبسطها فإذا فيها آدم) (١٣) (وكل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة (١٤) فقال: أي رب ما هؤلاء؟ ، فقال: هؤلاء ذريتك (١٥)) (١٦) (فإذا كل إنسان مكتوب عمره بين عينيه) (١٧) (وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور) (١٨) (فرأى فيهم رجلا [من أضوئهم] (١٩) فأعجبه وبيص ما بين عينيه ، فقال: يا رب ، من هذا؟، فقال: هذا رجل من آخر الأمم من ذريتك ، يقال له: داود، فقال: رب كم جعلت عمره؟) (٢٠) (قال: قد كتبت له عمر أربعين سنة ، قال: يا رب زده في عمره ، قال: ذاك الذي كتبت له (٢١) قال: أي رب ، فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة (٢٢) قال: أنت وذاك ، قال: ثم أسكن الجنة ما شاء الله ، ثم أهبط منها ، فكان آدم يعد لنفسه) (٢٣) (فلما قضي عمر آدم جاءه ملك الموت) (٢٤) (فقال له آدم: قد عجلت (٢٥) قد كتب لي ألف سنة) (٢٦) (أولم يبق من عمري ستين سنة؟) (٢٧) (قال: بلى ، ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة) (٢٨) (قال: ما فعلت) (٢٩) (فجحد آدم (٣٠) فجحدت ذريته (٣١) ونسي آدم فنسيت ذريته) (٣٢) (وخطئ آدم ، فخطئت ذريته) (٣٣) (قال: فمن يومئذ أمر (٣٤) بالكتاب والشهود (٣٥) ") (٣٦)

---

(١) [البقرة: ٢٨٢]

(٢) (حم) ٢٢٧٠ ، وصححه الألباني في ظلال الجنة: ٢٠٤، وهداية الرواة: ١١٤

(٣) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه: " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك، وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ثم قال: وعلى تقدير صحتها فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن - عز وجل - وزعم بعضهم

أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل، وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور

وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته -أي صورة الرجل- فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ".

وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته " وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك.

وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه "

(٤) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٥) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٦) أي: بأمره وحكمه ، أو بقضائه وقدره ، أو بتيسيره وتوفيقه. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٧) (ت) ٣٣٦٨

(٨) (حب) ٦١٦٧ ، وقال شعيب الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.

(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٠) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١١) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(١٢) (م) ٢٨٤١

(١٣) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(١٤) وفي رواية للترمذي ٣٠٧٦ ، و (حم) ٢٢٧٠: " مسح الله ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ".

(١٥) يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: رأى آدم مثاله ومثال بنيه في عالم الغيب ، والظاهر من كونهم في اليمين اختصاصهم بالصالحين من أصحاب اليمين والمقربين ، ويدل عليه أيضا قوله: " فإذا كل إنسان

إلخ ". تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(١٦) (ت) ٣٠٧٦

(١٧) (ت) ٣٣٦٨

(١٨) (ت) ٣٠٧٦

(١٩) (ت) ٣٣٦٨

(٢٠) (ت) ٣٠٧٦ ، (حب) ٦١٦٧

(٢١) أي: لا مزيد على ذلك ولا نقصان. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٢) أي: تكملة للمائة، والظاهر أن المراد بهذا الخبر الدعاء والاستدعاء من ربه أن يجعله سبحانه كذلك ، فإن أحدا لا يقدر على هذا الجعل. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٢٣) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٤) (ت) ٣٠٧٦

(٢٥) أي: استعجلت وجئت قبل أوانك. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٢٦) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٢٧) (ت) ٣٠٧٦

(٢٨) (ت) ٣٣٦٨

(٢٩) (حم) ٢٢٧٠

(٣٠) أي: أنكر آدم. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣١) أي: بناء على أن الولد من سر أبيه. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧

(٣٣) (ت) ٣٠٧٦

(٣٤) أي: أمر الناس. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٥) أي: بكتابة القضايا والشهود فيها. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٢٦٤)

(٣٦) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧ ، انظر صحيح الجامع: ٥٢٠٨ ، ٥٢٠٩ ، المشكاة: ١١٨." [١]

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢٢/١٨

"﴿رسلا مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وكان الله عزيزا حكيما﴾ (١)

(خ م) ، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (" لا أحد وفي رواية: (لا شخص) (٢) أغير من الله (٣) ولذلك (٤) حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن (٥) ولا أحد أحب إليه المدح من الله ، ولذلك (٦) مدح نفسه) (٧) وفي رواية: " ولذلك وعد الله الجنة " (٨) (ولا أحد أحب إليه العذر من الله ، من أجل ذلك أنزل الكتاب ، وأرسل الرسل (٩)) (١٠) (مبشرين ومنذرين ") (١١)

---

(١) [النساء: ١٦٥]

(٢) (م) ١٤٩٩

وقال عبيد الله القواريري: ليس حديث أشد على الجهمية من هذا الحديث ، قوله: (لا شخص أحب إليه مدحة من الله - عز وجل -). (حم) ١٨١٩٤

(٣) الغيرة: أصلها المنع ، والرجل غيور على أهله ، أي: يمنعهم من التعلق بأجنبي ، بنظر ، أو حديث أو غيره، والغيرة صفة كمال ، فأخبر - صلى الله عليه وسلم - بأن الله أغير منه، وأنه من أجل ذلك حرم الفواحش. شرح النووي (ج ٥ / ص ٢٦٨)

(٤) أي: لأجل الغيرة. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٥) المراد: سر الفواحش وعلانيتها. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٦) أي: ولأجل حبه المدح. تحفة الأحوذي - (ج ٨ / ص ٤٢٨)

(٧) (خ) ٤٣٥٨ ، (م) ٢٧٦٠

(٨) (خ) ٦٩٨٠ ، (م) ١٤٩٩ ،

ومعنى قوله " وعد الجنة " أنه لما وعد بها ، ورغب فيها ، كثر السؤال له والطلب إليه ، والثناء عليه.

ولا يحتج بهذا على جواز استجلاب الإنسان الثناء على نفسه ، فإنه مذموم ومنهي عنه ، بخلاف حبه له في قلبه ، إذا لم يجد من ذلك بدا ، فإنه لا يذم بذلك، فالله سبحانه وتعالى مستحق للمدح بكماله؛ والنقص للعبد لازم ولو استحق المدح من جهة ما ، لكن المدح يفسد قلبه ، ويعظمه في نفسه حتى يحتقر غيره، ولهذا جاء: " احثوا في وجوه المداحين التراب " وهو حديث صحيح أخرجه مسلم. فتح الباري -

(ج ٢٠ / ص ٤٩٢)
(٩) أي: بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة، وهو كقوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ، وكقوله تعالى: ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾.فتح الباري (ج٢٠ص٤٩٢)
فينبغي أن يتأدب الإنسان بمعاملته سبحانه وتعالى لعباده، فإنه لا يعاجلهم بالعقوبة ، بل حذرهم وأنذرهم ، وكرر ذلك عليهم وأمهلهم، فكذا ينبغي للعبد ألا يبادر بالقتل وغيره في غير موضعه، فإن الله تعالى لم يعاجلهم بالعقوبة ، مع أنه لو عاجلهم كان عدلا منه سبحانه وتعالى. شرح النووي (ج ٥ / ص ٢٦٨)
(١٠) (م) ٢٧٦٠ ، (خ) ٦٩٨٠
(١١) (م) ١٤٩٩ ، (حم) ١٨١٩٣." [١]

"(د) ، وعن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك - رضي الله عنه - يقول: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا (١) " ، فقيل له: أليس قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا حلف في الإسلام؟ " ، فقال: " حالف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين المهاجرين والأنصار في دارنا مرتين أو ثلاثا (٢) " (٣)

---

(١) قال سفيان: كأنه يقول: آخى. (حم) ١٢١١٠
(٢) قال الطبري: ما استدل به أنس على إثبات الحلف لا ينافي حديث جبير بن مطعم في نفيه، فإن الإخاء المذكور كان في أول الهجرة ، وكانوا يتوارثون به، ثم نسخ من ذلك الميراث وبقي ما لم يبطله القرآن ، وهو التعاون على الحق والنصر والأخذ على يد الظالم ، كما قال ابن عباس: إلا النصر والنصيحة والرفادة ويوصى له، وقد ذهب الميراث قلت: وعرف بذلك وجه إيراد حديثي أنس مع حديث ابن عباس والله أعلم ،
وقال الخطابي: قال ابن عيينة: حالف بينهم أي آخى بينهم، يريد أن معنى الحلف في الجاهلية معنى الأخوة في الإسلام، لكنه في الإسلام جار على أحكام الدين وحدوده، وحلف الجاهلية جرى على ما كانوا يتواضعونه بينهم بآرائهم، فبطل منه ما خالف حكم الإسلام ، وبقي ما عدا ذلك على حاله ،
واختلف الصحابة في الحد الفاصل بين الحلف الواقع في الجاهلية والإسلام،

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٥٥/١٨

فقال ابن عباس: ما كان قبل نزول الآية المذكورة جاهلي وما بعدها إسلامي ،
وعن علي: ما كان قبل نزول (لإيلاف قريش) جاهلي ، وعن عثمان: كل حلف كان قبل الهجرة جاهلي، وما بعدها إسلامي ، وعن عمر: كل حلف كان قبل الحديبية فهو مشدود ، وكل حلف بعدها منقوض، أخرج كل ذلك عمر بن شبة عن أبي غسان محمد بن يحيى بأسانيده إليهم، وأظن قول عمر أقواها، ويمكن الجمع بأن المذكورات في رواية غيره مما يدل على تأكد حلف الجاهلية، والذي في حديث عمر ما يدل على نسخ ذلك. فتح الباري (ج ٧ / ص ١٣٦)
وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى الكبرى (ج٥ص ١٢٩): إنما كان أصل الأخوة أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين المهاجرين والأنصار، وحالف بينهم في دار أنس بن مالك كما آخى بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف، حتى قال سعد لعبد الرحمن: خذ شطر مالي، واختر إحدى زوجتي حتى أطلقها وتنكحها ، فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في مالك وأهلك، دلوني على السوق ، وكما آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء.
وهذا كله في الصحيح ، وأما ما يذكر بعض المصنفين في " السيرة " من أن النبي – صلى الله عليه وسلم – آخى بين علي وأبي بكر، ونحو ذلك ، فهذا باطل باتفاق أهل المعرفة بحديثه؛ فإنه لم يؤاخ بين مهاجر ومهاجر، وأنصاري وأنصاري، وإنما آخى بين المهاجرين والأنصار، وكانت المؤاخاة والمحالفة يتوارثون بها دون أقاربهم، حتى أنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ فصار الميراث بالرحم دون هذه المؤاخاة والمحالفة ،
وتنازع العلماء في مثل هذه المحالفة والمؤاخاة: هل يورث بها عند عدم الورثة من الأقارب والموالي؟ ، على قولين: أحدهما: يورث بها، وهو مذهب أبي حنيفة، وأحمد في إحدى الروايتين، لقوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم﴾ ، والثاني: لا يورث بها بحال، وهو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد في الرواية المشهورة عند أصحابه ، وهؤلاء يقولون: هذه الآية منسوخة.
وكذلك تنازع الناس ، هل يشرع في الإسلام أن يتآخى اثنان ويتحالفا كما فعل المهاجرون والأنصار؟ ، فقيل: إن ذلك منسوخ، لما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: ﴿لا حلف في الإسلام وما كان من حلف في الجاهلية فلم يزده الإسلام إلا شدة﴾ ، ولأن الله قد جعل المؤمنين إخوة بنص القرآن، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿المسلم أخو المسلم، لا يسلمه، ولا يظلمه، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه﴾؛ فمن كان قائما بواجب

الإيمان كان أحب لكل مؤمن ، ووجب على كل مؤمن أن يقوم بحقوقه، وإن لم يجر بينهما عقد خاص؛ فإن الله ورسوله قد عقدا الأخوة بينهما بقوله: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ وقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿وددت أني قد رأيت إخواني﴾ ، ومن لم يكن خارجا عن حقوق الإيمان وجب أن يعامل بموجب ذلك، فيحمد على حسناته؛ ويوالى عليها، وينهى عن سيئاته، ويجانب عليها بحسب الإمكان، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: ﴿انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قلت يا رسول الله، أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما؟ ، قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه﴾ ، والواجب على كل مسلم أن يكون حبه وبغضه، وموالاته ومعاداته، تابعا لأمر الله ورسوله ، فيحب ما أحبه الله ورسوله، ويبغض ما أبغضه الله ورسوله، ويوالي من يوالي الله ورسوله، ويعادي من يعادي الله ورسوله، ومن كان فيه ما يوالى عليه من حسنات وما يعادى عليه من سيئات عومل بموجب ذلك كفساق أهل الملة؛ إذ هم مستحقون للثواب والعقاب، والموالاة والمعاداة، والحب والبغض، بحسب ما فيهم من البر والفجور، فإن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾ وهذا مذهب أهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة، وبخلاف المرجئة **والجهمية**؛ فإن أولئك يميلون إلى جانب، وهؤلاء إلى جانب. وأهل السنة والجماعة وسط ، ومن الناس من يقول: تشرع تلك المؤاخاة والمحالفة، وهو يناسب من يقول بالتوارث بالمحالفة.

لكن لا نزاع بين المسلمين في أن ولد أحدهما لا يصير ولد الآخر بإرثه مع أولاده. والله سبحانه قد نسخ التبني الذي كان في الجاهلية حيث كان يتبنى الرجل ولد غيره، قال الله تعالى: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم﴾ ، وقال تعالى: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين﴾.

وكذلك لا يصير مال كل واحد منها مالا للآخر يورث عنه ماله؛ فإن هذا ممتنع من الجانبين؛ ولكن إذا طابت نفس كل واحد منهما بما يتصرف فيه الآخر من ماله فهذا جائز، كما كان السلف يفعلون، وكان أحدهما يدخل بيت الآخر ويأكل من طعامه مع غيبته؛ لعلمه بطيب نفسه بذلك، كما قال تعالى: ﴿أو صديقكم﴾.

وأما شرب كل واحد منهما دم الآخر ، فهذا لا يجوز بحال، وأقل ما في ذلك مع النجاسة التشبيه باللذين يتآخيان متعاونين على الإثم والعدوان: إما على فواحش، أو محبة شيطانية، كمحبة المردان ونحوهم، وإن أظهروا خلاف ذلك من اشتراك في الصنائع ونحوها ، وإما تعاون على ظلم الغير، وأكل مال الناس بالباطل؛ فإن هذا من جنس مؤاخاة بعض من ينتسب إلى المشيخة والسلوك للنساء، فيؤاخي أحدهم المرأة الأجنبية

ويخلو بها ،

وقد أقر طوائف من هؤلاء ما يجري بينهم من الفواحش ، فمثل هذه المؤاخاة وأمثالها مما يكون فيه تعاون على ما نهى الله عنه كائنا ما كان ، حرام باتفاق المسلمين ، وإنما النزاع في مؤاخاة يكون مقصودهما بها التعاون على البر والتقوى، بحيث تجمعهما طاعة الله، وتفرق بينهما معصية الله، كما يقولون: تجمعنا السنة، وتفرقنا البدعة ، فهذه التي فيها النزاع ، فأكثر العلماء لا يرونها، استغناء بالمؤاخاة الإيمانية التي عقدها الله ورسوله؛ فإن تلك كافية محصلة لكل خير؛ فينبغي أن يجتهد في تحقيق أداء واجباتها؛ إذ قد أوجب الله للمؤمن على المؤمن من الحقوق ما هو فوق مطلوب النفوس،

ومنهم من سوغها على الوجه المشروع إذا لم تشتمل على شيء من مخالفة الشريعة.

وأما أن تقال على المشاركة في الحسنات والسيئات، فمن دخل منهما الجنة أدخل صاحبه، ونحو ذلك مما قد يشرطه بعضهم على بعض ، فهذه الشروط وأمثالها لا تصح، ولا يمكن الوفاء بها؛ فإن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله، والله أعلم بما يكون من حالهما، وما يستحقه كل واحد منهما، فكيف يلزم المسلم ما ليس إليه فعله، ولا يعلم فيه ولا حال الآخر؟ ، ولهذا نجد هؤلاء الذين يشترطون هذه الشروط لا يدرون ما يشرطون؛ ولو استشعر أحدهم أنه يؤخذ منه بعض ماله في الدنيا فالله أعلم هل كان يدخل منها أم لا ، وبالجملة فجميع ما ينفع بين الناس من الشروط والعقود والمحالفات في الأخوة وغيرها ترد إلى كتاب الله وسنة رسوله، فكل شرط يوافق الكتاب والسنة يوفى به، " ومن اشترط شرطا ليس في كتاب الله فهو باطل؛ وإن كان مائة شرط ، كتاب الله أحق، وشرطه أوثق " ، فمتى كان الشرط يخالف شرط الله ورسوله كان باطلا ، مثل أن يشترط أن يكون ولد غيره ابنه، أو عتق غير مولاه، أو أن ابنه أو قريبه لا يرثه، أو أنه يعاونه على كل ما يريد، وينصره على كل من ع١داه سواء كان بحق أو بباطل، أو يطيعه في كل ما يأمره به، أو أنه يدخله الجنة ويمنعه من النار مطلقا، ونحو ذلك من الشروط ، وإذا وقعت هذه الشروط وفى منها بما أمر الله به ورسوله: ولم يوف منها بما نهى الله عنه ورسوله ، وهذا متفق عليه بين المسلمين ، وفي المباحات نزاع وتفصيل ليس هذا موضعه.

وكذا في شروط البيوع، والهبات، والوقوف، والنذور؛ وعقود البيعة للأئمة؛ وعقود المشايخ؛ وعقود المتآخيين، وعقود أهل الأنساب والقبائل، وأمثال ذلك؛ فإنه يجب على كل أحد أن يطيع الله ورسوله في كل شيء؛ ويجتنب معصية الله ورسوله في كل شيء؛ ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ويجب أن يكون الله

ورسوله أحب إليه من كل شيء، ولا يطيع إلا من آمن بالله ورسوله ، والله أعلم. أ. هـ

(٣) (د) ٢٩٢٦ ، (خ) ٢١٧٢ ، (م) ٢٠٤ - (٢٥٢٩) ، (حم) ١٢٤٩٤." (١)

"تأديب المحبوس

حرمة ضرب الوجه وموضع المقاتل

(حم) ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته" (١)

الشرح (٢)

---

(١) (حم) ٧٣١٩ ، (م) ١١٥ - (٢٦١٢) ، (خ) ٢٤٢١

(٢) قال الحافظ في الفتح (٥/ ١٨٣): اختلف في الضمير على من يعود؟

فالأكثر على أنه يعود على المضروب ، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك ، لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه:

" إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكا بما توهمه ، فغلط في ذلك.

وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال: وعلى تقدير صحتها ، فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها بن أبي ءاصم في السنة ، والطبراني من حديث بن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها بن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن "

فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة ، من إمراره كما جاء ، من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله.

وسيأتي في أول كتاب الاستئذان من طريق همام عن أبي هريرة رفعه: " خلق الله آدم على صورته .. الحديث ".

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ١٢/٣٦

وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي: خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل.

وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة ، فأجرى هذا الحديث على ظاهره ، وقال: صورة لا كالصور ، انتهى.

وقال حرب الكرماني في كتاب السنة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته ، أي: صورة الرجل ، فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ، انتهى.

وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد ، وأحمد من طريق بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا: " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك. وكذلك أخرجه بن أبي عاصم أيضا من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ: " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه ". أ. هـ." [1]

"(خ م ت حم)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (لما نزلت آية الدين قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:) (١) (" خلق الله - عز وجل - آدم على صورته (٢) طوله ستون ذراعا) (٣) (قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، وطوله ستون ذراعا ، فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (٤) (فلما نفخ فيه الروح عطس ، فقال: الحمد لله ، فحمد الله بإذنه (٥) فقال له ربه: يرحمك الله يا آدم) (٦) (وفي رواية: يرحمك ربك) (٧) (ثم قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر - وهم نفر من الملائكة جلوس - فاستمع ما يجيبونك) (٨) (فذهب فقال: السلام عليكم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله) (٩) (ثم رجع إلى ربه ، فقال له: إن هذه تحيتك ، وتحية) (١٠) (ذريتك) (١١) (بينهم ") (١٢)

---

(١) (حم) ٢٢٧٠ ، صححه الألباني في ظلال الجنة: ٢٠٤، وهداية الرواة: ١١٤

(٢) قال الحافظ في الفتح (ج ٨ / ص ٣١): اختلف في الضمير على من يعود؟ ، فالأكثر على أنه يعود على المضروب ، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه، ولولا أن المراد التعليل بذلك ، لم يكن لهذه الجملة

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨٣/٣٨

ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكا بما توهمه ، فغلط في ذلك.

وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال: وعلى تقدير صحتها ، فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها ابن أبي عاصم في " السنة " ، والطبراني من حديث ابن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: " من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن " ، فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة من إمراره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن - عز وجل -.

وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل.

وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة فأجرى هذا الحديث على ظاهره وقال: صورة لا كالصور.

وقال الكرماني في "كتاب السنة " سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: " حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته -أي: صورة الرجل- فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ".

وقد أخرج البخاري في " الأدب المفرد " ، وأحمد عن أبي هريرة مرفوعا " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك ، فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك.

وكذلك أخرجه ابن أبي عاصم أيضا عن أبي هريرة بلفظ: " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه ". أ. هـ

(٣) (خ) ٥٨٧٣ ، (م) ٢٨٤١ ، (حم) ٨٢٧٤

(٤) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨

(٥) أي: بأمره وحكمه، أو بقضائه وقدره، أو بتيسيره وتوفيقه. تحفة (٨/ ٢٦٤)

(٦) (ت) ٣٣٦٨

(٧) (حب) ٦١٦٧ ، وقال الأرناءوط: إسناده قوي على شرط مسلم.
(٨) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨
(٩) (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨
(١٠) (ت) ٣٣٦٨ ، (م) ٢٨٤١ ، (خ) ٣١٤٨
(١١) (م) ٢٨٤١
(١٢) (ت) ٣٣٦٨ ، (حب) ٦١٦٧." (١)

"(خ م ت د جة حم) ، وعن عبد الرحمن ابن شماسة المهري قال: (كنت عند مسلمة بن مخلد ، وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فقال عبد الله: " لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، هم شر من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم " ، فبينما هم على ذلك ، أقبل عقبة بن عامر - رضي الله عنه - فقال له مسلمة: يا عقبة ، اسمع ما يقول عبد الله ، فقال عقبة: هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:) (١) (" لا تزال طائفة من أمتي) (٢) (قوامة على أمر الله) (٣) (يقاتلون على الحق ، ظاهرين (٤) على من ناوأهم (٥)) (٦) (قاهرين لعدوهم) (٧) (منصورين) (٨) (لا يضرهم من خذلهم ، أو خالفهم (٩)) (١٠) وفي رواية: (لا يبالون من خذلهم ، ولا من نصرهم) (١١) (حتى يأتي أمر الله ، وهم ظاهرون على الناس) (١٢) وفي رواية: (حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى , وينزل عيسى بن مريم - عليه السلام -) (١٣) وفي رواية: (حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال) (١٤) (وهم أهل الشام ") (١٥) (فقال عبد الله: أجل ، ثم يبعث الله ريحا كريح المسك ، مسها مس الحرير ، فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته ، ثم يبقى شرار الناس ، عليهم تقوم الساعة) (١٦).

---

(١) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)
(٢) (م) ١٧٤ - (١٠٣٧) ، (خ) ٧٠٢١ ، (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١
(٣) (جة) ٧ ، (خ) ٣٤٤٢ ، (م) ١٧٤ - (١٠٣٧)
(٤) أي: غالبين منصورين.
(٥) أي: على من عاداهم.

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٨/٨

(٦) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٨١٩١ ، ١٩٩٠٩ ، (خ) ٧٠٢١ ، (م) ١٧١ - (١٩٢١)

(٧) (م) ١٧٦ - (١٩٢٤) ، (حم) ٨٤٦٥

(٨) (ت) ٢١٩٢ ، (جة) ٦ ، (حم) ١٥٦٣٥ ، صحيح الجامع: ٧٠٢ ، الصحيحة: ٤٠٣

(٩) قال النووي: وأما هذه الطائفة ، فقال البخاري: هم أهل العلم.

وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدري من هم.

وقال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث.

قال النووي: ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد ، وآمرون بالمعروف ، وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض. عون المعبود (ج٥ص٣٧٢)

وقال الألباني في الصحيحة تحت حديث ٢٧٠:

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي:

أولا: أن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة ، وعلل الحديث وطرقه ، هم أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم - صلى الله عليه وسلم - وهديه ، وأخلاقه ، وغزواته ، وما يتصل به - صلى الله عليه وسلم -.

ثانيا: أن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب ، لم تكن في القرن الأول، ولكل مذهب أصوله وفروعه، وأحاديثه التي يستدل بها ، ويعتمد عليها ، وأن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ، ويتمسك بكل ما فيه، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر ، لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ، ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى، وليس على هذا أهل الحديث ، فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده في أي مذهب كان، ومن أي طائفة كان راويه ، ما دام أنه مسلم ثقة، حتى لو كان شيعيا ، أو قدريا ، أو خارجيا ، فضلا عن أن يكون حنفيا ، أو مالكيا ، أو غير ذلك، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حين خاطب الإمام أحمد بقوله: " أنتم أعلم بالحديث مني، فإذا جاءكم الحديث صحيحا فأخبروني به ، حتى أذهب إليه ، سواء كان حجازيا ، أم كوفيا ، أم مصريا " ، فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول

شخص معين ، مهما علا وسما ، حاشا محمد – صلى الله عليه وسلم – بخلاف غيرهم ممن لا ينتمي إلى الحديث والعمل به، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم – وقد نهوهم عن ذلك – كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم! ، فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة ، والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط، الشهداء على الخلق ، ويعجبني بهذا الصدد قول الخطيب البغدادي في مقدمة كتابه: " شرف أصحاب الحديث " انتصارا لهم ، وردا على من خالفهم ، يقول – رحمه الله –:

ولو أن صاحب الرأي المذموم اشتغل بما ينفعه من العلوم، وطلب سنن رسول رب العالمين، واقتفى آثار الفقهاء والمحدثين، لوجد في ذلك ما يغنيه عن سواه، واكتفى بالأثر عن رأيه الذي يراه ، لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد، وصفات رب العالمين ، والإخبار عن صفة الجنة والنار، وما أعد الله فيها للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسماوات ، وصنوف العجائب ، وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين والمسبحين ، وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ، ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء، وسير ملوك العرب والعجم، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح مغازي الرسول – صلى الله عليه وسلم – وسراياه، وجمل أحكامه وقضاياه، وخطبه وعظاته، وأعلامه ومعجزاته، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه، وذكر فضائلهم ومآثرهم، وشرح أخبارهم ومناقبهم، ومبلغ أعمارهم، وبيان أنسابهم ، وفيه تفسير القرآن العظيم، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم، وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين، والفقهاء المجتهدين.

وقد جعل الله أهل الحديث أركان الشريعة، وهدم بهم كل بدعة شنيعة، فهم أمناء الله في خليقته، والواسطة بين النبي – صلى الله عليه وسلم – وأمته، والمجتهدون في حفظ ملته، أنوارهم زاهرة، وفضائلهم سائرة، وآياتهم باهرة، ومذاهبهم ظاهرة، وحججهم قاهرة ، وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه، وتستحسن رأيا تعكف عليه، سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عدتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء ، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه ، العدول ، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع، فما حكموا به فهو المقبول المسموع ، منهم كل عالم فقيه، وإمام رفيع نبيه، وزاهد في قبيلة ومخصوص بفضيلة، وقارىء متقن، وخطيب محسن ، وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من

خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير، وإن الله على نصرهم لقدير ، ثم ساق الخطيب الحديث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ".

قال علي بن المديني: هم أهل الحديث ، والذين يتعاهدون مذاهب الرسول، ويذبون عن العلم ، لولاهم لم تجد عند المعتزلة والرافضة **والجهمية** وأهل الإرجاء والرأي شيئا من السنن.

قال الخطيب: وكم من ملحد يروم أن يخلط بالشريعة ما ليس منها، والله تعالى يذب بأصحاب الحديث عنها، فهم الحفاظ لأركانها، والقوامون بأمرها وشأنها إذا صدف عن الدفاع عنها ، فهم دونها يناضلون، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون ، انتهى كلام الخطيب.

ثم قال الألباني: وأختم هذه الكلمة بشهادة عظيمة لأهل الحديث من عالم من كبار علماء الحنفية في الهند، ألا وهو: أبو الحسنات ، محمد عبد الحي اللكنوي (١٢٦٤ – ١٣٠٤) قال رحمه الله: ومن نظر بنظر الإنصاف، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنبا الاعتساف، يعلم علما يقينيا أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها، فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم، وإني كلما أسير في شعب الاختلاف ، أجد قول المحدثين فيه قريبا من الإنصاف ، فلله درهم وعليه شكرهم ، كيف لا ، وهم ورثة النبي – صلى الله عليه وسلم – حقا، ونواب شرعه صدقا، حشرنا الله في زمرتهم، وأماتنا على حبهم وسيرتهم. أ. هـ

(١٠) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٣٤٤٢ ، (د) ٤٢٥٢ ، (حم) ١٦٩٧٤

(١١) (جة) ٩

(١٢) (م) ١٧٤ – (١٠٣٧) ، (خ) ٢٩٤٨ ، (حم) ١٦٩٥٦

(١٣) (حم) ١٩٨٦٤ ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

(١٤) (د) ٢٤٨٤ ، (حم) ١٩٩٣٤ ، انظر صحيح الجامع: ٧٢٩٤ ، والصحيحة: ١٩٥٩

(١٥) (حم) ١٦٩٧٤ ، (خ) ٣٤٤٢

(١٦) (م) ١٧٦ – (١٩٢٤) ، (حب) ٦٨٣٦." [١]

"هجر المجاهر بالمعاصي (١)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٨/٢٤١

(١) قال ابن مفلح في (الآداب الشرعية) ج١ص٢٣٠: يسن هجر من جهر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية.

قال أحمد في رواية حنبل: إذا علم أنه مقيم على معصية ، وهو يعلم بذلك ، لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع ، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق؟.

ونقل المروذي: يكون في سقف البيت الذهب ، يجانب صاحبه ، يجفى صاحبه وقد اشتهرت الرواية عنه في هجره من أجاب في المحنة إلى أن مات.

وقيل: يجب إن ارتدع به ، وإلا كان مستحبا.

وقيل: يجب هجره مطلقا ، إلا من السلام بعد ثلاثة أيام.

وقيل: ترك السلام على من جهر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية ، ويكره لبقية الناس تركه.

وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا.

قال أحمد في رواية الفضل وقيل له: ينبغي لأحد أن لا يكلم أحدا؟ ، فقال: نعم ، إذا عرفت من أحد نفاقا ، فلا تكلمه ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم خاف على الثلاثة الذين خلفوا ، فأمر الناس أن لا يكلموهم ، قلت: يا أبا عبد الله ، كيف يصنع بأهل الأهواء ، قال: أما **الجهمية** والرافضة فلا ، قيل له: فالمرجئة ، قال: هؤلاء أسهل ، إلا المخاصم منهم ، فلا تكلمه.

ونقل الميموني: نهى صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة الذين تخلفوا بالمدينة حين خاف عليهم النفاق ، وهكذا كل من خفنا عليه.

وقال في رواية القاسم بن محمد أنه اتهمهم بالنفاق ، وكذا من اتهم بالكفر ، لا بأس أن يترك كلامه.

قال القاضي وقد أخذ أحمد رضي الله عنه بحديث عائشة – رضي الله عنها – في قصة الإفك في رواية مثنى الأنباري ، وقد سأله أكثر ما يعرف في المجانبة ، فذكر حديث عائشة – رضي الله عنها – في ترك النبي صلى الله عليه وسلم كلامها ، والسلام عليها حين ذكر ما ذكر كذا حكاه ، ولم أجد في قصة الإفك هذا ، بل كان قبل أن يأذن لها أن تذهب إلى بيت أبيها ، وإذا دخل عليها يسلم ثم يقول: "كيف تيكم؟" ، ففي هذا ترك اللطف فقط ، وأما قصة كعب ، ففيها ترك السلام والكلام ، ولهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال: فأقول: هل حرك شفتيه؟ ، وإنه سلم على أبي قتادة فلم يرد عليه ، وحمله جماعة ممن شرحه على ظاهره في هجر أهل البدع والمعاصي بترك الكلام والسلام ، بخوف المعصية. وفي رواية مثنى المذكورة والتي قبلها إباحة الهجر وترك الكلام والسلام بخوف المعصية ، ورواية الميموني تدل على

وجوبه ، وكلام الأصحاب صريح في النشوز على تحريمه. قال القاضي: وذكر الآجري في هجرة أهل البدع والأهواء قصة حاطب بن أبي بلتعة وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بهجره ، ثم تاب الله عز وجل عليه ،كذا ذكره القاضي عن رواية الآجري ، ولم أجد هذا في قصة حاطب ، بل فيها في صحيح البخاري " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صدق ، ولا تقولوا له إلا خيرا ".

قال القاضي وروى الآجري عن أبي هريرة مرفوعا " لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة القدرية ، فلا تعودوهم إذا مرضوا ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا " قال القاضي هذا مبالغة في الهجر.

وقال سعيد بن جبير لأيوب: لا تجالس طلق بن حبيب ، فإنه مرجئ ،

وقال إبراهيم لرجل تكلم عنده في الإرجاء: إذا قمت من عندنا فلا تعد إلينا. وقال محمد بن كعب القرظي: لا تجالسوا أصحاب القدر ولا تماروهم ،

وكان حماد بن سلمة إذا جلس يقول: من كان قدريا فليقم ،

وعن طاوس وأيوب ، وسليمان التيمي أبي السوار ويونس بن عبيد وغيرهم معنى ذلك.

قال القاضي: هو إجماع الصحابة والتابعين ، وقال: ولأن كل معصية حل بها الهجر لم تتقدر بالثلاث ، أو نقول: جاز أن يزيد على الثلاث ، دليله هجر الزوج لزوجته عند إظهار النشوز بقوله تعالى: ﴿واهجروهن في المضاجع﴾.

قال: وإنما لم يهجر أهل الذمة لأنا عقدناها معهم لمصلحتنا بأخذ الجزية ، فلو قلنا: يهجرون ، زال المعنى المقصود.

وقال أبو داود لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: أرى رجلا من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة أترك كلامه قال: لا ، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة فإن ترك كلامه فكلمه ، وإلا فألحقه به.." (١)

"ضرب الوجه باليد

(حم) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته" (١) الشرح (٢)

---

(١) (حم) ٧٣١٩ ، (م) ١١٥ - (٢٦١٢) ، (خ) ٢٤٢١

(٢) قال الحافظ في الفتح (٥/ ١٨٣): اختلف في الضمير على من يعود؟

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٣٥٠/٩

فالأكثر على أنه يعود على المضروب ، لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه ، ولولا أن المراد التعليل بذلك ، لم يكن لهذه الجملة ارتباط بما قبلها.

وقال القرطبي: أعاد بعضهم الضمير على الله متمسكا بما ورد في بعض طرقه: " إن الله خلق آدم على صورة الرحمن " ، قال: وكأن من رواه أورده بالمعنى ، متمسكا بما توهمه ، فغلط في ذلك.

وقد أنكر المازري ومن تبعه صحة هذه الزيادة ، ثم قال: وعلى تقدير صحتها ، فيحمل على ما يليق بالباري سبحانه وتعالى.

قلت: الزيادة أخرجها بن أبي عاصم في السنة ، والطبراني من حديث بن عمر بإسناد رجاله ثقات ، وأخرجها بن أبي عاصم أيضا من طريق أبي يونس عن أبي هريرة بلفظ يرد التأويل الأول ، قال: من قاتل فليجتنب الوجه ، فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن "

فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة ، من إمراره كما جاء ، من غير اعتقاد تشبيه ، أو من تأويله على ما يليق بالرحمن جل جلاله.

وسيأتي في أول كتاب الاستئذان من طريق همام عن أبي هريرة رفعه: " خلق الله آدم على صورته .. الحديث ".

وزعم بعضهم أن الضمير يعود على آدم ، أي: على صفته ، أي: خلقه موصوفا بالعلم الذي فضل به الحيوان ، وهذا محتمل.

وقد قال المازري: غلط ابن قتيبة ، فأجرى هذا الحديث على ظاهره ، وقال: صورة لا كالصور ، انتهى.

وقال حرب الكرماني في كتاب السنة: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح أن الله خلق آدم على صورة الرحمن.

وقال إسحاق الكوسج: سمعت أحمد يقول: هو حديث صحيح.

وقال الطبراني في كتاب السنة: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال رجل لأبي: إن رجلا قال: خلق الله آدم على صورته ، أي: صورة الرجل ، فقال: كذب ، هو قول **الجهمية** ، انتهى.

وقد أخرج البخاري في الأدب المفرد ، وأحمد من طريق بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا: " لا تقولن قبح الله وجهك ، ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته " ، وهو ظاهر في عود

الضمير على المقول له ذلك. وكذلك أخرجه بن أبي عاصم أيضا من طريق أبي رافع عن أبي هريرة بلفظ: " إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورة وجهه ". أ. هـ." (١)

"٢ - حدثنا علي بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي المعنى، قالا: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا حرملة يعني ابن عمران، حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء] إلى قوله تعالى ﴿سميعا بصيرا﴾ [النساء] قال: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه"، قال أبو هريرة: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها ويضع إصبعيه"، قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني: إن الله سميع بصير، يعني أن لله سمعا وبصرا قال أبو داود: "وهذا رد على الجهمية" ، (د) ٤٧٢٨ [قال الألباني]: صحيح الإسناد

- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي، حدثنا المقرئ، حدثنا حرملة بن عمران التجيبي، عن أبي يونس مولى أبي هريرة واسمه سليم بن جبير، عن أبي هريرة، أنه قال في هذه الآية: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] إلى قوله: ﴿إن الله كان سميعا بصيرا﴾ [النساء: ٥٨]: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه، وأصبعه الدعاء على عينه. ، (حب) ٢٦٥ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" تحت حديث (٣٠٨١).." (٢)

"٤ - حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن مسلم، قال: حدثنا سليمان بن حرب، قال: سمعت حماد بن زيد، وذكر الجهمية فقال: «إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء» (حم) ٢٧٥٨٦ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: هذا أثر صحيح إلى حماد بن زيد علي بن مسلم - وهو الطوسي." (٣)

"٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن سعد بن عبادة الأنصاري، قال: يا رسول الله، أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا أيقتله؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا"، قال سعد: بلى، والذي أكرمك بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا إلى ما يقول سيدكم" ، (م) ١٤ - (١٤٩٨)

---

(١) الجامع الصحيح للسنن والمسانيد صهيب عبد الجبار ٤٣٤/٩

(٢) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩٦/١

(٣) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٩٨/١

- وحدثني زهير بن حرب، حدثني إسحاق بن عيسى، حدثنا مالك، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن سعد بن عبادة، قال: يا رسول الله، إن وجدت مع امرأتي رجلا، أؤمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال: "نعم" ، (م) ١٥ - (١٤٩٨)

- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، حدثني سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال سعد بن عبادة: يا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعم"، قال: كلا والذي بعثك بالحق، إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني" ، (م) ١٦ - (١٤٩٨)

- حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن وراد، كاتب المغيرة، عن المغيرة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني» ، (خ) ٦٨٤٦

- حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي، حدثنا أبو عوانة، حدثنا عبد الملك، عن وراد، كاتب المغيرة عن المغيرة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، والله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة» ، (خ) ٧٤١٦

- حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري، واللفظ لأبي كامل، قالا: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد، كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها، وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين، مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله

الجنة". ، (م) ١٧ - (١٤٩٩)

- وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، بهذا الإسناد مثله، وقال: غير مصفح ولم يقل عنه. ، (م) (١٤٩٩)

- حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد، حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك، عن وراد كاتب المغيرة، عن المغيرة بن شعبة، قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه مدحة من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة» (حم) ١٨١٦٨

- قال عبد الله بن أحمد: حدثنا عبيد الله القواريري، حدثنا أبو عوانة، بإسناده مثله سواء قال أبو عبد الرحمن: قال عبيد الله القواريري: " ليس حديث أشد على **الجهمية** من هذا الحديث قوله: لا شخص أحب إليه مدحة من الله عز وجل " (حم) ١٨١٦٩

- أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، قال: حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن وراد، كاتب المغيرة بن شعبة، عن المغيرة بن شعبة، قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "ألا تعجبون من غيرة سعد؟ فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا شخص أحب إليه العذر من الله، ومن أجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين، ولا شخص أحب إليه المدح من الله، من أجل ذلك وعد الله الجنة" (رقم طبعة با وزير: ٥٧٤٣) ، (حب) ٥٧٧٣ [قال الألباني]: صحيح: خ (٦٨٤٦)، م (٤/ ٢١١).

- حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا همام، عن يحيى، عن أبي سلمة، أن عروة بن الزبير، حدثه عن أمه أسماء، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا شيء أغير من الله» ، (خ) ٥٢٢٢

- قال يحيى: وحدثني أبو سلمة، أن عروة بن الزبير، حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: " ليس شيء أغير من الله عز وجل" ، (م) (٢٧٦٢)

- حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو داود، حدثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمثل رواية حجاج، حديث أبي هريرة خاصة، ولم يذكر حديث أسماء. ، (م) (٢٧٦١)

- وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا بشر بن المفضل، عن هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة، عن أسماء، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا شيء أغير من الله عز وجل" ، (م) ٣٧ - (٢٧٦٢)

- وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت العلاء، بهذا الإسناد. ، (م) ٣٨

- حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا أبان يعني ابن يزيد العطار، عن يحيى يعني ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: «لا شيء أغير من الله عز وجل» (حم) ٢٦٩٤٣

- حدثنا سليمان بن داود أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا حرب بن شداد، وأبان بن يزيد، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني أبو سلمة، أن عروة، أخبره أن أسماء، أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: «إنه ليس شيء أغير من الله عز وجل» وقال يونس، في حديثه، عن أبان: «لا شيء أغير من الله عز وجل» (حم) ٢٦٩٦٩

- حدثنا هاشم، قال: حدثنا أبو معاوية يعني شيبان، عن يحيى يعني ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة بن الزبير، عن أمه أسماء بنت أبي بكر، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «ما شيء أغير من الله عز وجل» (حم) ٢٦٩٧١

- حدثنا أبو المغيرة، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني يحيى، عن أبي سلمة، عن عروة بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: «إنه لا شيء أغير من الله عز وجل» (حم) ٢٦٩٧٣

- أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن شعيب، والوليد، قالا: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عروة بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر، أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر: "إنه لا شيء أغير من الله جل وعلا". ، (حب) ٢٩١ [قال الألباني]: صحيح: ق.." [1]

"- حدثنا هناد قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من رجل إلا سيكلمه ربه يوم القيامة وليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى شيئا إلا شيئا قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى شيئا إلا شيئا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار" ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم أن يقي وجهه حر النار ولو بشق تمرة فليفعل": "هذا حديث حسن صحيح" حدثنا أبو السائب قال: حدثنا وكيع، يوما بهذا الحديث عن الأعمش، فلما فرغ وكيع، من هذا الحديث قال: "من كان هاهنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان، لأن **الجهمية** ينكرون هذا" اسم أبي السائب: سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة الكوفي " ، (ت) ٢٤١٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرحمن بن سعد قال: أخبرنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم: هذا عدي بن حاتم وجئت بغير أمان ولا كتاب، فلما دفعت إليه أخذ بيدي، وقد كان قال قبل ذلك: "إني لأرجو أن يجعل الله يده في يدي"، قال: فقام فلقيته امرأة وصبي معها، فقالا: إن لنا إليك حاجة. فقام معهما حتى قضى حاجتهما، ثم أخذ بيدي حتى أتى بي داره، فألقت له الوليدة وسادة فجلس عليها، وجلست بين يديه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "ما يفرك أن تقول لا إله إلا الله.

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ١٣٥/١

فهل تعلم من إله سوى الله؟ ". قال: قلت: لا. قال: ثم تكلم ساعة ثم قال: "إنما تفر أن تقول الله أكبر، وتعلم شيئا أكبر من الله؟ " قال: قلت: لا، قال: "فإن اليهود مغضوب عليهم، وإن النصارى ضلال" قال: قلت: فإني ضيف مسلم، قال: فرأيت وجهه تبسط فرحا، قال: ثم أمر بي فأنزلت عند رجل من الأنص١ر جعلت أغشاه آتيه طرفي النهار، قال: فبينا أنا عنده عشية إذ جاءه قوم في ثياب من الصوف من هذه النمار، قال: فصلى وقام فحث عليهم، ثم قال: " ولو صاع ولو بنصف صاع ولو قبضة ولو ببعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر جهنم أو النار ولو بتمرة ولو بشق تمرة، فإن أحدكم لاقي الله وقائل له ما أقول لكم: ألم أجعل لك سمعا وبصرا؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فيقول: بلى، فيقول، أين ما قدمت لنفسك؟ فينظر قدامه وبعده، وعن يمينه وعن شماله، ثم لا يجد شيئا يقي به وجهه حر جهنم، ليق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم ومعطيكم حتى تسير الظعينة فيما بين يثرب والحيرة أو أكثر ما يخاف على مطيتها السرق " قال: فجعلت أقول في نفسي: فأين لصوص طيئ: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب" ، وروى شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله. ، (ت) ٢٩٥٣ [قال الألباني]: حسن - حدثنا محمد بن المثنى، وبندار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عباد بن حبيش، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال" فذكر الحديث بطوله ، (ت) ٢٩٥٤ [قال الألباني]: صحيح

- أخبرنا نصر بن علي، عن خالد، حدثنا شعبة، عن المحل، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اتقوا النار، ولو بشق تمرة" ، (س) ٢٥٥٢ [قال الألباني]: صحيح

- أنبأنا إسمعيل بن مسعود، قال: حدثنا خالد، قال: حدثنا شعبة، أن عمرو بن مرة، حدثهم عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فأشاح بوجهه وتعوذ منها - ذكر شعبة أنه فعله ثلاث مرات - ثم قال: "اتقوا النار، ولو بشق التمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة" ، (س) ٢٥٥٣ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر من عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه، ثم ينظر من عن أيسر منه فلا يرى إلا شيئا قدمه، ثم ينظر أمامه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل" ، (جة) ١٨٥ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا علي بن محمد قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أمامه فتستقبله النار، وينظر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئا قدمه، وينظر عن أشأم منه فلا يرى إلا شيئا قدمه، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل" ، (جة) ١٨٤٣ [قال الألباني]: صحيح

– حدثنا وكيع، وأبو معاوية، المعنى، قالا: حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه عز وجل، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر عمن أيمن منه، فلا يرى إلا شيئا قدمه، وينظر عمن أشأم منه، فلا يرى إلا شيئا قدمه، وينظر أمامه، فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل» (حم) ١٨٢٤٦

– حدثنا وكيع، حدثنا سعدان الجهني، عن ابن خليفة الطائي، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من استطاع منكم أن يتقي النار، ولو بشق تمرة، فمن لم يجد، فبكلمة طيبة» (حم) ١٨٢٤٨

– حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معقل، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة، فليفعل» (حم) ١٨٢٥٢

– حدثنا عبد الرحمن، وابن جعفر، قالا: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار، قال ابن جعفر:، فتعوذ منها، وأشاح بوجهه، ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة» (حم) ١٨٢٥٣

– حدثنا عبد الرحمن، وابن جعفر، قالا: حدثنا شعبة، عن محل بن خليفة، قال عبد الرحمن: قال: سمعت

عدي بن حاتم، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة» وقال ابن جعفر: «فبكلمة» (حم) ١٨٢٥٤

– حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن ابن معقل، عن عدي بن حاتم، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار» قال: فأشاح بوجهه حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال: «اتقوا النار» وأشاح بوجهه قال مرتين، أو ثلاثا،: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة» (حم) ٧١٢١٨

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معقل، عن عدي بن حاتم الطائي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» (حم) ١٨٢٧٢

– حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: اتقوا النار، واعملوا خيرا، وافعلوا، فإني سمعت عبد الله بن معقل، يقول: سمعت عدي بن حاتم يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اتقوا النار، ولو بشق تمرة» (حم) ١٨٢٧٤

– حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله عز وجل، ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه، فلا يرى إلا شيئا قدمه، ثم ينظر أشأم منه، فلا يرى إلا شيئا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه، فتستقبله النار». قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة، فليفعل» (حم) ١٩٣٧٣

– حدثنا يحيى، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، عن عبد الله بن معقل قال: سمعت عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» (حم) ١٩٣٧٧

– حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش، يحدث عن عدي بن حاتم قال: جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أو، قال: رسل رسول الله

صلى الله عليه وسلم، وأنا بعقرب، فأخذوا عمتي وناسا، قال: فلما أتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فصفوا له. قالت: يا رسول الله، نأى الوافد، وانقطع الولد، وأنا عجوز كبيرة، ما بي من خدمة، فمن علي، من الله عليك. قال: «من وافدك؟» قالت: عدي بن حاتم. قال: «الذي فر من الله ورسوله؟». قالت: فمن علي. قالت: فلما رجع ورجل إلى جنبه نرى أنه علي، قال: «سليه حملانا». قال: فسألته، فأمر لها. قالت: فأتاني، فقالت: لقد فعلت فعلة ما كان أبوك يفعلها. قالت: ائته راغبا أو راهبا، فقد أتاه فلان، فأصاب منه، وأتاه فلان، فأصاب منه. قال: فأتيته، فإذا عنده امرأة وصبيان، أو صبي، فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم، فعرفت أنه ليس ملك كسرى ولا قيصر، فقال له: " يا عدي بن حاتم ما أفرك أن يقال: لا إله إلا الله؟ فهل من إله إلا الله؟ ما أفرك أن يقال: الله أكبر؟ فهل شيء هو أكبر من الله عز وجل؟ " قال: فأسلمت، فرأيت وجهه استبشر، وقال: «إن المغضوب عليهم اليهود، وإن الضالين النصارى»، ثم سألوه، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فلكم أيها الناس أن ترتضخوا من الفضل، ارتضخ امرؤ بصاع ببعض صاع، بقبضة، ببعض قبضة». قال شعبة: وأكثر علمي أنه قال: «بتمرة، بشق تمرة». " وإن أحدكم لاقي الله عز وجل، فقائل ما أقول: ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، فلا يجد شيئا، فما يتقي النار إلا بوجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوه، فبكلمة لينة، إني لا أخشى عليكم الفاقة، لينصرنكم الله تعالى، وليعطينكم، أو ليفتحن لكم، حتى تسير الظعينة بين الحيرة ويثرب إن أكثر ما تخاف السرق على ظعينتها " قال محمد بن جعفر: حدثناه شعبة، ما لا أحصيه وقرأته عليه. (حم) ١٩٣٨١ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: بعضه صحيح وفي هذا الإسناد عباد بن حبيش لم يرو عنه غير سماك بن حرب ولم يوثقه غير ابن حبان

- حدثنا أسود، حدثنا شريك، عن الأعمش، عن خيثمة، عن ابن معقل، عن عدي بن حاتم قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار» قال: فأشاح بوجهه حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال: «اتقوا النار» وأشاح بوجهه قال: قال مرتين أو ثلاثا: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة» (حم) ١٩٣٨٧

- حدثنا الحسين بن الحسن، وعتبة بن عبد الله قالا: أخبرنا ابن المبارك، أخبرنا شعبة، عن عمرة بن مرة، أنه سمع خيثمة يحدث عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر النار، فتعوذ منها،

وأشاح بوجهه مرتين أو ثلاثا ثم قال: اتقوا النار، ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة " ، (خز) ٢٤٢٨

- أخبرنا أبو خليفة، حدثنا حفص بن عمر الحوضي، عن شعبة، عن محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، قال:، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة". [رقم طبعة با وزير] = (٤٧٣) ، (حب) ٤٧٣ [قال الألباني]: صحيح - "مشكلة الفقر" (١١٥)، "التعليق على ابن خزيمة" (٢٤٢٩): ق.

- أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اتقوا النار" ثم أعرض وأشاح، ثم قال: "اتقوا النار"، ثم أعرض وأشاح، حتى رئينا أنه يراها ثم قال: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥) ، (حب) ٦٦٦ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق على ابن خزيمة" (٢٤٢٨ و ٢٤٢٩): م.

- أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة، عن عدي بن حاتم، قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "اتقوا النار" ثم أعرض وأشاح قال: ثم قال: "اتقوا النار"، ثم أعرض وأشاح حتى رأينا أنه يراها، ثم قال: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة" [رقم طبعة با وزير] = (٢٧٩٣) ، (حب) ٢٨٠٤ [قال الألباني]: صحيح - "مشكلة الفقر" (١١٥)، "التعليق على ابن خزيمة" (٢٤٢٨)، ومضى (٦٦٥).

- أخبرنا أبو خليفة، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن معقل، عن عدي بن حاتم، قال: ق ال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل" (رقم طبعة با وزير: ٣٣٠٠) ، (حب) ٣٣١١ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ٢٣).

- أخبرنا محمد بن يحيى بن بسطام، قال: حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال:

حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث، عن عدي بن حاتم، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إن أحدكم لاقي الله جل وعلا، فقائل ما أقول: ألم أجعلك سميعا بصيرا؟ ألم أجعل لك مالا وولدا؟ فماذا قدمت؟ فينظر من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، فلا يجد شيئا، فلا يتقي النار إلا بوجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا، فبكلمة طيبة" [رقم طبعة با وزير] = (٧٣٢١) ، (حب) ٧٣٦٥ [قال الألباني]: ضعيف - وهو قطعة من الحديث المتقدم (٧١٦٢).

- أخبرنا محمد بن يحيى بن بسطام بالبصرة، قال: حدثنا محمد بن ا لمثنى، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن، عن عدي بن حاتم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من رجل، إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه، فلا يرى شيئا قدمه، ثم ينظر أيسر منه، فلا يرى شيئا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه، فتستقبله النار"، قال رسول الله: "فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار، ولو بشق تمرة فليفعل" (رقم طبعة با وزير: ٧٣٢٩) ، (حب) ٧٣٧٣ [قال الألباني]: صحيح - "ظلال الجنة" (٦٠٦)، "صحيح الترغيب" (٨٥٣)، "مشكلة الفقر" (١١٥).

- أخبرنا علي بن الحسين العسكري بالرقة، قال: حدثنا عبدان بن محمد الوكيل، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، قال: حدثنا سعدان بن بشر الجهني، قال: حدثنا أبو مجاهد الطائي، قال: حدثنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء إليه رجلان يشكو أحدهما العيلة، ويشكو الآخر قطع السبيل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما قطع السبيل: فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير من الحيرة إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة: فإن الساعة لا تقوم حتى يخرج الرجل بصدقة ماله، فلا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه، وبينه حجاب يحجبه، ولا ترجمان يترجم له، فيقولن له: ألم أوتك مالا؟ فليقولن: بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولا؟ فليقولن: بلى، ثم ينظر عن يمينه، فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله، فلا يرى إلا النار، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة" (رقم طبعة با وزير: ٧٣٣٠) ، (حب) ٧٣٧٤ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٤٩٥): خ.." [1]

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٤/١

"٨ - حدثنا عبد الله بن منير، سمع أبا النضر، حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» تابعه سليمان، عن ابن دينار، وقال ورقاء: عن ابن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورواه مسلم بن أبي مريم، وزيد بن أسلم، وسهيل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، (خ) ١٤١٠

- وقال خالد بن مخلد، حدثنا سليمان، حدثني عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» ورواه ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «ولا يصعد إلى الله إلا الطيب» ، (خ) ٧٤٣٠

- وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن سعيد بن يسار، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله" ، (م) ٦٣ - (١٠١٤)

- حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، أو قلوصه، حتى تكون مثل الجبل، أو أعظم" ، (م) ٦٤ - (١٠١٤)

- وحدثني أمية بن بسطام، حدثنا يزيد يعني ابن زريع، حدثنا روح بن القاسم، ح وحدثنيه أحمد بن عثمان الأودي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثني سليمان يعني ابن بلال، كلاهما عن سهيل، بهذا الإسناد، في حديث روح "من الكسب الطيب فيضعها في حقها" وفي حديث سليمان "فيضعها في موضعها" وحدثنيه أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي

هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحو حديث يعقوب، عن سهيل. ، (م) (١٠١٤)

- حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة تربو في كف الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله" وفي الباب عن عائشة، وعدي بن حاتم، وأنس، وعبد الله بن أبي أوفى، وحارثة بن وهب، وعبد الرحمن بن عوف، وبريدة.: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح" ، (ت) ٦٦١ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا عباد بن منصور قال: حدثنا القاسم بن محمد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة]، و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة] ": "هذا حديث حسن صحيح" وقد روي عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، " وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات: ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، قالوا: قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال: كيف هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف "، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، وأما **الجهمية** فأنكرت هذه الروايات وقالوا: هذا تشبيه، وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت **الجهمية** هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة "، وقال إسحاق بن إبراهيم: " إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد، أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع، أو مثل سمع، فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد، وسمع، وبصر، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيها، وهو كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ [الشورى] " ، (ت) ٦٦٢ [قال الألباني]: منكر بزيادة وتصديق ذلك

- أخبرنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن سعيد بن يسار، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله عز وجل إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله" ، (س) ٢٥٢٥ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عيسى بن حماد المصري قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، ويربيها له كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله" ، (جة) ١٨٤٢ [قال الألباني]: صحيح

- حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن العبد إذا تصدق من طيب، تقبلها الله منه، وأخذها بيمينه، ورباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله، وإن الرجل ليتصدق باللقمة، فتربو في يد الله - أو قال: في كف الله - حتى تكون مثل الجبل، فتصدقوا " (حم) ٧٦٣٤

- حدثنا أبو النضر، وحسن بن موسى، قالا حدثنا ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يصعد إلى الله إلا طيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل» (حم) ٨٣٨١

- حدثنا عفان، قال: حدثنا وهيب، حدثنا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحدكم ليتصدق بالتمرة من الكسب الطيب، فيضعها في حقها، فيليها الله بيمينه، ثم ما تبرح فيربيها كأحسن ما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل، أو أعظم من الجبل»، (حم) ٨٩٦١

- وحدثنا أيضا يعني عفان، عن خالد - أظنه الواسطا - بإسناده ومعناه، إلا أنه قال: «فيقبلها الله بيمينه» (حم) ٨٩٦٢

- حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا المبارك، قال: حدثنا عبد الواحد بن صبرة، وعباد بن منصور، أنهما سمعا القاسم بن محمد، يقول: سمعت أبا هريرة، يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل يقبل الصدقة، ولا يقبل منها إلا الطيب، يقبلها بيمينه تبارك وتعالى، يربيها لعبده المسلم كما يربي أحدكم مهره، أو فصيله، حتى يوافى بها يوم القيامة مثل أحد» (حم) ٩٢٤٥

- حدثنا قتيبة، حدثنا بكر بن مضر، عن ابن عجلان، أن سعيد بن يسار أبا الحباب، أخبره عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من عبد مؤمن تصدق بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا، ولا يصعد إلى السماء إلا طيب، إلا وهو يضعها في يد الرحمن - أو في كف الرحمن - فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه - أو فصيله - حتى إن التمرة لتكون مثل الجبل العظيم» (حم) ٩٤٢٣

- حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يتصدق أحد بتمرة من كسب طيب، إلا أخذها الله بيمينه، يربيها له كما يربي أحدكم فلوه - أو فصيله - حتى تكون له مثل الجبل أو أعظم» (حم) ٩٤٣٣

- حدثنا يحيى، عن ابن عجلان، قال: حدثني سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يصعد إلى السماء إلا طيب، إلا كأنما يضعها في كف الرحمن عز وجل، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله، حتى إن التمرة لتعود مثل الجبل العظيم» (حم) ٩٥٦٥

- حدثنا وكيع، قال: حدثنا عباد بن منصور، وإسماعيل، قال: أخبرنا عباد، المعنى، عن القاسم بن محمد، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: قال إسماعيل: عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقبل الصدقات، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدكم كما يربي أحدكم مهره، أو فلوه حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد»، وقال وكيع في حديثه: وتصديق ذلك في كتاب الله: ﴿هو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ [الشورى: ٢٥] ﴿ويأخذ الصدقات﴾ [التوبة: ١٠٤]، و ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] (حم) ١٠٠٨٨

– حدثنا هاشم، حدثنا ليث، حدثني سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار، أخي أبي مرثد، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن عز وجل بيمينه، وإن كانت تمرة فتربو له في كف الرحمن، حتى تكون أعظم من الجبل، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله» (حم) ١٠٩٤٥

– حدثنا أحمد أبو صالح، حدثنا محمد بن مسلم يعني ابن أبي الوضاح أبو سعيد المؤدب– في ذي القعدة سنة سبعين فذكر حديثا – وذكر هذا عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل إذا تصدق بتمرة من الطيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وقعت في يد الله فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه، أو فصيله حتى تعود في يده مثل الجبل» (حم) ١٠٩٧٩

– حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، وعتبة بن عبد الله قالا: حدثنا ابن المبارك، أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي الحباب هو سعيد بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب إلا الله يأخذها بيمينه، فيربيها له كما يربي أحدكم، فلوه أو قال فصيله، حتى تبلغ التمرة مثل أحد. وقال عتبة: فلوه قلوصه ولم أضبط عن عتبة "مثل أحد" ، (خز) ٢٤٢٥

– حدثنا محمد بن أبي رافع، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: أنبأنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه، وأخذها بيمينه، فرباها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله إن الرجل ليتصدق باللقمة، فتربو في يد الله أو قال: في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا "، (خز) ٢٤٢٦ قال الأعظمي: إسناده صحيح

– حدثنا عمر بن علي، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا هشام، عن القاسم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو بن علي، حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، حدثنا عباد بن منصور، ح وحدثنا جعفر بن محمد، حدثنا وكيع، عن عباد بن منصور، ح وحدثنا محمد بن يحيى القطعي، حدثنا الحجاج بن المنهال، حدثنا شعبة، عن عباد بن منصور، عن القاسم قال جعفر: قال: سمعت أبا هريرة، وقال

القطعي، وعمرو بن علي: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث عبد الرازق، زاد جعفر في حديثه، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات﴾ [البقرة: ٢٧٦] ، (خز) ٢٤٢٧ قال الأعظمي: إسناده صحيح

- أخبرنا الفضل بن الحباب الجمحي، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار، قال: حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، عن أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: "ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا، ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفصيله، حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم". [رقم طبعة با وزير] = (٢٧٠) و (٣٣٠٩) ، (حب) ٢٧٠ [قال الألباني]: تنبيه!! هذا الحديث تكرر في "طبعة باوزير" في موضعين: الموضع الأول (٢٧٠) وقال عنه الشيخ: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ١٨): ق نحوه. الموضع الثاني (٣٣٠٩) وقال عنه الشيخ: صحيح - تقدم برقم (٢٧٠). أما في "طبعة المؤسسة" فلم يرد الحديث إلا في هذا الموضع لكن الحديث مكرر ولا فرق بينهما أبدا لا في الإسناد ولا في المتن.

- أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا حبان بن موسى، أخبرنا عبد الله، أخبرنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا كان الله يأخذها بيمينه فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تبلغ التمرة مثل أحد" (رقم طبعة با وزير: ٣٣٠٥) ، (حب) ٣٣١٦ [قال الألباني]: صحيح - "الروض النضير" (١٠٨٣)، "ظلال الجنة" (٦٢٣): م.

- أخبرنا جعفر بن أحمد بن سنان القطان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن سعيد، عن أبي سعيد مولى المهري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فيجعلها الله في كفه، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون في يده جل وعلا مثل جبل" (رقم طبعة با وزير: ٣٣٠٧) ، (حب) ٣٣١٨ [قال الألباني]: صحيح - مضى قبل حديثين.

- أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير، قال: حدثنا علي بن شعيب، قال: حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا ورقاء، عن ابن عجلان، عن سعيد بن يسار أبي الحباب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يصعد إلى الله إلا الطيب - فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى يكون مثل الجبل" (رقم طبعة با وزير: ٣٣٠٨) ، (حب) ٣٣١٩ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

- حدثني مالك، عن يحيى بن سعيد، عن أبي الحباب سعيد بن يسار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من تصدق بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا طيبا، كان إنما يضعها في كف الرحمن، يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى تكون مثل الجبل. ، (ط) ٢٨٤٤

- حدثنا عبد الصمد، قال: حدثنا حماد، عن ثابت، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله ليربي لأحدكم التمرة، واللقمة، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل أحد» (حم) ٢٦١٣٥

- أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الصمد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل أحد" (رقم طبعة با وزير: ٣٣٠٦) ، (حب) ٣٣١٧ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ١٩).

- حدثنا يزيد، أخبرنا مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي، قال: أتيت أبا هريرة، فقلت له: إنه بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة. قال: وما أعجبك من ذلك؟ فوالله لقد سمعته - يعني النبي صلى الله عليه وسلم، قال عبد الله بن أحمد: كذا قال أبي يقول: "إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة" (حم) ٧٩٤٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا عبد الصمد، حدثنا سليمان يعني ابن المغيرة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، قال: بلغني عن أبي هريرة، أنه قال: بلغني أن الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة ألف ألف حسنة قال:

فقضي أني انطلقت حاجا أو معتمرا، فلقيته، فقلت: بلغني عنك حديث أنك تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل يعطي عبده المؤمن الحسنة ألف ألف حسنة؟» قال أبو هريرة: لا، بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل يعطيه ألفي ألف حسنة». ثم تلا: ﴿يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما﴾ [النساء: ٤٠] فقال: إذا قال: ﴿أجرا عظيما﴾ [النساء: ٤٠]، فمن يقدر قدره؟ ١٠٧٦٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

- حدثنا هارون بن عبد الله الحمال قال: حدثنا ابن أبي فديك، عن الخليل بن عبد الله، عن الحسن، عن علي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة الباهلي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وجابر بن عبد الله، وعمران بن الحصين كلهم يحدث، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته، فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله، وأنفق في وجه ذلك، فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم"، ثم تلا هذه الآية: ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ [البقرة] ، (جة) ٢٧٦١ [قال الألباني]: ضعيف

- حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «القنطار اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء إلى الأرض» (حم) ٨٧٥٨ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث مضطرب سندا ومتنا

- أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا علي بن مسلم الطوسي، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "القنطار اثنا عشر ألف أوقية، كل أوقية خير مما بين السماء والأرض" (رقم طبعة با وزير: ٢٥٦٤) ، (حب) ٢٥٧٣ [قال الألباني]: ضعيف - "التعليق الرغيب" (١/ ٢٢٢).." (١)

---

(١) المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة صهيب عبد الجبار ٣٠٥/٥